

# سيرة النبي ﷺ

لأبي محمد عبد الملك بن هشام

تصنيف

محمد بن أبي النضر عبد الحميد

المجلد الثاني

مكتبة ذكر التراث

٢٩ شارع الجمهورية - القاهرة

0005678











# سيرة النبي ﷺ

لأبي محمد عبد الملك بن هشام

---

راجع أصولها ، وضبط غريبها ، وعلق حواشيها ، ووضع فهرسها

مُجَرَّدٌ عَنِ التَّحْقِيقِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

جميع حقوق الطبع محفوظة

الجزء الثالث

مكتبة  
دار الشرائع

٢٢ شارع الجمهورية - القاهرة

---

حقوق الطبع محفوظة للناسخ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[ الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ]

### غزوة أحد<sup>(١)</sup>

وكان [من] حديث أحد — كما حدثني محمد بن مسلم الزُّهْرِيُّ ومحمد ابن يحيى بن حَبَّان ، وعاصم بن عُمر بن قَتَادَة ، وَالْحُصَيْن بن عبد الرحمن ابن عمرو بن سعد بن معاذ ، وغيرهم من علمائنا ، كلهم قد حَدَّثَ بعضَ الحديث عن يوم أحد ، وقد اجتمع حديثُهم كله فيما سَقَتُ من هذا الحديث عن يوم أحد — قالوا ، أو من قاله منهم :

لما أُصِيبَ يوم بدر من كفار قريش أصحابُ القليب ، وَرَجَعَ فَلَهُمْ<sup>(٢)</sup> إلى مكة ، وَرَجَعَ أَبُو سَفْيَانَ بن حرب بِمِثْرٍ ؛ مَشَى عَبْدُ اللَّهِ بن أَبِي رِيْعَةَ ، وَعُكْرَمَةُ بن أَبِي جَهْل ، وَصَفْوَان بن أمية ، في رجال من قريش من أُصِيبَ آبَاؤُهُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ وَإِخْوَانُهُمْ يوم بدر ، فَكَلَمُوا أَبَا سَفْيَانَ بن حرب ومن كانت له في تلك المِثْر من قريش تجارة ، فقالوا : يا معشر قريش ، إِنَّ مُحَمَّدًا قد وَتَرَكُمْ<sup>(٣)</sup> وَقَتَلَ خِيَارَكُمْ فَأَعِينُونَا بِهَذَا الْمَالِ على حربِهِ ، فَلَعَلْنَا نُدْرِكُ مِنْهُ ثَارَنَا بِنِ أَصَابِ مِنَّا ، فَعَلُوا .

قال ابن إسحق : ففهم — كما ذكر لي بعضُ أهل العلم — أنزل الله تعالى (٨ : ٣٦) : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدَّوْا عَنْ سَبِيلِ

(١) في نسخة «أمر أحد وحديثه» ، (٢) فلم : المنهزمون منهم

(٣) وترككم : ظلكم أو جعل لكم عنده ثار

اللَّهِ فَيَكْفُرُوا بِهَا ثُمَّ يَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ ثُمَّ يَقُولُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا  
إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ

فاجتمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فعل  
ذلك أبو سفيان [ بن حرب ] وأصحاب المير بأحاديثها ، ومن أطاعها من  
قبائل كنانة وأهل تهامة

وكان أبو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي قد منَّ عليه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يوم بدر <sup>(١)</sup> ، وكان قصيراً ذا عيال وحاجة ، وكان في  
الأسارى ، قال : يارسول الله ، إني قصير ذو عيال وحاجة قد عرقها ،  
فأمنن علىَّ صلى الله عليك وسلم ، فنَّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
قال له صفوان بن أمية : يا أبا عزة ، إنك امرؤ شاعر ، فأعنا بلسانك ،  
فاخرج معنا ، قال : إن محمداً قد منَّ علىَّ فلا أريد أن أظاھر عليه ، قال :  
فأعنا بنفسك ، فلك الله علىَّ إن رجعت أن أغنيك وإن أصيبت أن  
أجل بناتك مع بناتي بصيبن ما أصابهن من عسرويسر ، فخرج أبو عزة  
يسير في تهامة ، ويدعو بني كنانة ، ويقول :

إيهما بنى عبد مناة الزرّام أنتم حماة وأبؤكم حام <sup>(٢)</sup>  
لا تعدوني نصركم بعد العام  
لا تسلوني لا يحلّ إسلام <sup>(٣)</sup>

(١) انظر ( ج ٢ ص ٣٠٥ ) من هذا الكتاب

(٢) الزرّام : جمع رازم : وهو الذي يثبت في مكانه لا يبرحه ، يريد  
أنهم يثبتون عند لقاء العدو ولا ينهزمون ، تقول : رزم البعير : إذا ثبت بمكانه  
ولم يستطيع مبارحته

(٣) « تعدوني » مضارع وعد . وفي بعض النسخ « لا يعدوني » مضارع  
ل. = مؤكّد بالنون الثقيلة ، والذي أثبتناه أولى من حيث المعنى

أبو عزة الجهمي  
ينسب إلى بني  
عليه ويخرج  
من المشركين

وخرج مُسَاعِفُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ وَهَبٍ بْنُ حَذَافَةَ بْنِ جُمَحٍ إِلَى بَنِي  
مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ يَحْرُضُهُمْ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ ، قَالَ : —

يَا مَالِ مَالِ الْحَسْبِ الْمَقْدَمِ أَنْتُدُّ ذَا الْقُرْبَىٰ وَذَا التَّذَمُّمِ <sup>(١)</sup>  
مَنْ كَانَ ذَا رُحْمٍ وَمَنْ لَمْ يَرْحُمِ

الْحَلْفَ وَسَطَ الْبَلَدِ الْمُحَرَّمِ <sup>(٢)</sup>

\* عِنْدَ حَطِيمِ الْكُفَيْتَةِ الْمُعْظَمِ \* <sup>(٣)</sup>

وَدَعَا جَبْرِ بْنُ مَطْعَمٍ غُلَامًا لَهُ حَبْشِيًّا يَقَالُ لَهُ وَحِشِيٌّ يَقْذِفُ بِمِجْرَةٍ لَهُ  
قَذْفَ الْحَبْشَةِ قَلَمًا يَخْطِي بِهَا ، قَالَ لَهُ : أَخْرِجْ مَعَ النَّاسِ ، فَإِنْ أَنْتَ  
قَتَلْتَ حُرْزَةَ عَمِّ مُحَمَّدٍ بَنِي طُعَيْتَةَ بَنِي عَدِيٍّ فَأَنْتَ عَتِيقٌ

فَخَرَجَتْ قُرَيْشٌ بِحَدَّهَا وَجَدَّهَا [وَحْدِيدُهَا] وَأَحَابِشُهَا وَمَنْ تَابَعَهَا مِنْ  
بَنِي كِنَانَةَ وَأَهْلِ تِهَامَةٍ ، وَخَرَجُوا مَعَهُمُ بِالظُّنُونِ <sup>(٤)</sup> الْيَاسَ الْخَفِيفَةَ <sup>(٥)</sup> وَأَنْ  
لَا يَفِرُّوا ، فَخَرَجَ أَبُو سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَهُوَ قَائِدُ النَّاسِ [مَعَهُ] يَهْدِيَانِي عَتَبَةً ،  
وَخَرَجَ عِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ بِأَمِّ حَكِيمِ بِنْتِ الْحَرْثِ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ،

(١) « يَا مَالِ » أَرَادَ يَا مَالِكُ فَرَحِمُ ، وَمَالُ الثَّانِيَةِ كَالْأُولَى ، إِلَّا أَنْ  
الْتَرَحِيمَ فِيهَا ضَرْوَةٌ لِكَوْنِهِ مَضَافًا إِلَى الْحَسْبِ ، وَالْحَسْبُ : الشَّرَفُ ، وَأَنْتُدُّ :  
أَذْكُرُ ، وَالتَّذَمُّمُ : الذَّمُّ ، يَقْصِدُ بِذِي التَّذَمُّمِ صَاحِبَ الْعَهْدِ  
(٢) ذَا رُحْمٍ : ذَا قُرَابَةٍ ، وَمَنْ لَمْ يَرْحَمْ - بَضْمُ الْحَاءِ - مَنْ كَانَ مِنْ غَيْرِ  
ذِي الْقُرَابَةِ ، وَالْحَلْفُ : الْعَهْدُ

(٣) الْحَطِيمُ : مَا يَبِينُ الْحَجَرَ إِلَى مِيزَابِ الْكَعْبَةِ  
(٤) الظُّنُونُ : جَمْعُ ظُلَيْتَةٍ ، وَهِيَ الْمَرَأَةُ فِي الْهُودُجِ ، وَأَصْلُهَا الْهُودُجُ ،  
فَلَمَّا كَانُوا لَا يَطْلُقُونَ عَلَى الْهُودُجِ ظُلَيْتَةٍ حَتَّى تَكُونَ فِيهِ النِّسَاءُ ، تَوْسَعُوا  
فَأَطْلَقُوهَا عَلَى الْمَرَأَةِ

(٥) الْخَفِيفَةُ : الْآفَةُ وَالنَّضْبُ

وَحِشِيٌّ غُلَامٌ  
جَبْرِ بْنُ مَطْعَمٍ

خُرُوجُ قُرَيْشٍ  
بَطَانَتِهَا

وخرج الحارث بن هشام بن المغيرة بفاطمة بنت الوليد بن المغيرة ، وخرج صفوان بن أمية بيزرة بنت مسعود بن عمرو بن عمير الثقفية ، وهى أم عبد الله بن صفوان [ بن أمية ]

قال ابن هشام : ويقال رقية

قال ابن إسحق : وخرج عمرو بن العاص بربطة بنت منبه بن الحجاج ، وهى أم عبد الله بن عمرو ، وخرج طلحة بن أبي طلحة ( وأبو طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ) بسلامة بنت سعد بن شهيد الأنصارية ، وهى أم بنى طلحة : مسافع ، والجلاس ، وكلاب ، قتلوا يومئذ وأبوم ، وخرجت خناس بنت مالك بن المضرب إحدى نساء بنى مالك بن حسل مع ابنها أبي عزيز بن عمير ، وهى أم مصعب ابن عمير ، وخرجت عمرة بنت علقمة إحدى نساء بنى الحرث بن عبد مناة ابن كنانة .

وكانت هند بنت عتبة كلما سرت بوخشي أو سراً بها قالت :  
وَيْهَى<sup>(١)</sup> أَبَا دَسَمَةَ اشْفِ واشْتَفِ ، وكان وخشي يَكْنَى بِأَبِي دَسَمَةَ  
فأقبلوا حتى نزلوا بعينين بجبل بطن السبخة من قناة على شفير

الوادي مقابل المدينة

فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمون قد نزلوا حيث نزلوا ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين : « إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ وَاللَّهِ خَيْرًا ، رَأَيْتُ بَقْرًا [ تذبح ] ، ورأيت في ذُبابٍ سِفْيًا ثَمًّا ، ورأيت أُنَى أَدْخَلَتْ يَدِي فِي دِرْعٍ حَصِينَةٍ فَأَوَلَّتْهَا بِالْمَدِينَةِ »

رواه - ولله  
صل الله عليه  
وسلم

قال ابن هشام : وحديثي بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « رَأَيْتُ بُقْرًا لِي تَذْبَحُ ، قَالَ : فَأَمَّا الْبُقْرَهِيَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِي يُقْتَلُونَ ، وَأَمَّا الثَّأَمُ الَّذِي [ رَأَيْتُ ] فِي ذُبَابٍ سَقَى فُهِوْرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ يَتَّى يَقْتُلُ »

قال ابن إسحق : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فَإِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تُقِيمُوا بِالْمَدِينَةِ وَتَدْعُوهُمْ حَيْثُ نَزَلُوا فَإِنْ أَقَامُوا أَقَامُوا بِشَرِّ مَقَامٍ ، وَإِنْ هُمْ دَخَلُوهَا عَلَيْنَا قَاتَلْنَاهُمْ فِيهَا » وَكَانَ رَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَكْلٍ مَعَ رَأْيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَرَى رَأْيِي ذَلِكَ ، وَأَنْ لَا يُخْرِجَ إِلَيْهِمْ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْرَهُ الْخُرُوجَ ، قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَكْرَمِ اللَّهِ بِالشَّهَادَةِ يَوْمَ أَحُدٍ وَغَيْرِهِ مَنْ كَانَ فَاتَهُ بَدْرٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخْرِجْ بَنِي إِلَى أَعْدَانَا لَا يَرَوْنَ أَنَا جَبِينًا عَنْهُمْ وَضَعْفَنَا ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَكْلٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَّ بِالْمَدِينَةِ لَا تُخْرِجَ إِلَيْهِمْ ، فَوَاللَّهِ مَا خَرَجْنَا مِنْهَا إِلَى عَدُوٍّ لَنَا قَطُّ إِلَّا أَصَابَ مِنَّا ، وَلَا دَخَلْنَا عَلَيْهَا إِلَّا ضَبَعْنَا مِنْهُ ، فَدَعَوْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَإِنْ أَقَامُوا أَقَامُوا بِشَرِّ مَحْسِسٍ ، وَإِنْ دَخَلُوا قَاتَلْنَاهُمُ الرِّجَالُ فِي وَجْهِهِمْ ، وَرِمَاهُمُ النِّسَاءُ وَالصَّبِيانُ بِالْحِجَارَةِ مِنْ فَوْقِهِمْ ، وَإِنْ رَجَعُوا رَجَعُوا خَائِبِينَ كَمَا جَاءُوا .

فَلَمْ يَزَلِ النَّاسُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِينَ كَانَ مِنْ أَسْرِهِمْ حَبْ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ وَأَصْحَابِهِ تَقَاءَ الْقَوْمِ حَتَّى دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [بَيْتَهُ] فَلَيْسَ لَأَمَّتَهُ (١) ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ حِينَ فَرَّغَ مِنَ الصَّلَاةِ ، وَقَدْ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ : مَالِكُ بْنُ عَمْرِو أَحَدِ بَنِي النَّجَّارِ ، فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْهِمْ وَقَدْ نَدِمَ النَّاسُ وَقَالُوا : اسْتَكَرْهُنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَكُنْ لَنَا ذَلِكَ .

(١) اللَّامَةُ : الدَّرْعُ ، وَقَدْ يُسَمَّى السِّلَاحُ كُلُّهُ لَامَةً

فلما خرج [عليهم] رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا : يا رسول الله ، استكرهناك ولم يكن ذلك لنا ، فان شئت فاقصد صلى الله عليك ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما ينبغي لنيّ إذا ليس لأمتي أن يَضْمَحًا حَتَّى يُقَاتِلَ » فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ألف من أصحابه .

قال ابن هشام : واستعمل [بالمدينة] ابن أم مكتوم على الصلاة بالناس .  
 قال ابن إسحق : حتى إذا كانوا بالشَّوْطِ — بين المدينة وأحد —

انخزل عنه عبد الله بن أبي [ ابن سلول ] بثلاث الناس ، وقال : أطاعهم وعصاني ، ما ندرى علام يقتل أنفسنا ههنا أيها الناس ؟ فرجع بمن اتبعه من قومه من أهل النفاق والزَّيْب ، واتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام أخو بني سُلَيْمَة ، يقول : يا قوم اذكروكم الله أن لا تتخذوا قومكم ونييكم عند ما حضر من عدوم ، قالوا : لو نعلم أنك تفأتلون لما أسلمناكم ؛ ولكنا لا نرى أنه يكون قتال

قال : فلما استمعوا عليه ، وأبوا إلا الانصراف [ عنهم ] ، قال : أبشركم الله أعداء الله فسيخني الله عز وجل عنكم نبيي صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام : وذكر غير زياد ، عن محمد بن إسحق ، عن الزهري ، أن الأنصار يوم أحد قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم : [ يا رسول الله ] ألا نستعين بمقاتلنا من يهود ؟ قال : « لا حاجة لنا فيهم » قال زياد . وحدثني محمد بن إسحق ، قال : ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سلك في حرّة بني حارثة فذَبَّ قَرَسٌ <sup>(١)</sup> بذنبه ، فأصاب كلاب سيف <sup>(٢)</sup> فاستله

(١) ذب فرس بذنبه : حرك ذنبه ليطلع عنه الذباب  
 (٢) كلاب سيف : هو في قول ابن إسحاق بضم الكاف وتشديد اللام



قال ابن هشام : ويقال : كَلَابَ سَيْفٍ

قال ابن إسحق : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - وكان يُحِبُّ الْقَالَ  
وَلَا يَتَنَافُ<sup>(١)</sup> - لصاحب السيف : « شِمِّ سَيْفَكَ<sup>(٢)</sup> » ؛ فَإِنِّي أَرَى السُّيُوفَ  
الْيَوْمَ سَتَسْلُ<sup>١</sup> » ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : « مَنْ  
رَجُلٌ يَخْرُجُ بِنَا عَلَى الْقَوْمِ مِنْ كَتَبَ ؟ أَى : مَنْ قَرَبَ » مِنْ طَرِيقِ  
لَا يَمُرُّ بِنَا عَلَيْهِمْ » فقال أبو خيثمة أخو بني حارثة بن الحرث : أنا  
يا رسول الله ، فنذبه في حرّة بني حارثة وبين أموالهم ، حتى سلك في مال  
لِإِبْرَهِيمَ بْنِ قَيْطِيٍّ ، وكان رجلاً منافقاً ضريراً البصر ، فلما سمع حسَّ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين قام يَخْنِي في وجوههم التراب ،  
ويقول : إن كنت رسول الله فَإِنِّي لَأَحِلُّ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ حَانِطِي ، وقد  
ذُكِرَ لِي أَنَّهُ أَخَذَ حَفَنَةً مِنْ تَرَابٍ فِي يَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ لَوْ أَتَى أَعْلَمُ  
أَنِّي لَا أُصِيبُ بِهَا غَيْرَكَ يَا مُحَمَّدَ لَضَرَبْتُ بِهَا وَجْهَكَ ، فَايْتَدِرُهُ الْقَوْمُ لِيَقْتُلُوهُ ،  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَقْتُلُوهُ فَهَذَا الْأَعْمَى أَعْمَى  
الْقَلْبِ - أَعْمَى الْبَصَرِ » وقد بدر إليه سعد بن زيد أخو بني عبد الأشهل  
— قبل نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — عنه ، فضربه بالقوس في  
رَأْسِهِ فَشَجَّهُ

---

وهو مسبار يكون في قائم السيف ، وقيل : هي الحلقة التي تكون في مسبار  
قائم السيف وتكون فيها علاقة السيف ، وضبطه ابن هشام ككتان كذا  
بها مش بعض أصول الكتاب

(١) لا يتناف : لا يتطير ، قول : غفت الطير ؛ إذا تطيرت بها  
(٢) شِمِّ سَيْفَكَ : أَى اغمده ، وقد يكون معناه جرده ؛ فان هذه الكلمة  
من الأضداد

مرجع بن قيطي الملقب

نزل رسول الله بالشعب ونبت القتال  
ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من أحد في  
عدوة الوادي إلى الجبل ، فجعل ظهره وعسكره إلى أحد ، وقال : « لَا يَمُوتَنَّ  
أَحَدٌ مِنْكُمْ حَتَّى نَأْمُرَهُ بِالْقِتَالِ » وقد سرحت قريش الظهر والكراع<sup>(١)</sup>  
في زروع كانت بالصنفة<sup>(٢)</sup> من قناة المسلمين ، فقال رجل من الأنصار  
— حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال — : أترعى زروع  
بنى قيلة<sup>(٣)</sup> ولما نضارب ؟ !

وصلة رسول الله  
للرماء  
وتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال ، وهو في سبعمائة رجل ،  
وأمر على الرماة عبد الله بن جبير أخا بني تمرو بن عوف ، وهو معلم  
يومئذ بشباب بيض ، والرماة خمسون رجلا ، فقال : « انضح الخيل<sup>(٤)</sup>  
عَنَّا بِالنَّبْلِ لَا يَأْتُونَا مِنْ خَلْفِنَا إِنْ كَانَتْ لَنَا أَوْ عَلَيْنَا فَأُبْتُ مَكَانَكَ  
لَا تُؤْتِينَ مِنْ قِبَلِكَ » وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين  
درعين<sup>(٥)</sup> ، ودفع اللواء إلى مصعب بن عمير أخى بنى عبد النار

بعض من أجازته  
رسول الله وحضر  
من رده لغيره  
قال ابن هشام : وأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سمره  
ابن جندب الفزاري ، ورافع بن خديج أخا بني حارثة ، وهما ابنا خمس  
عشرة سنة ، وكان قد ردهما ، فقيل له : يا رسول الله ، إن رافعا رام ،

(١) الظهر : الأبل ، والكراع : الخيل

(٢) الصنفة : اسم موضع ، ويقال بالعين المهملة وبالفتن المعجمة

(٣) بنو قيلة : هم الأوس . وقيلة : اسم أم من أمهات الأنصار نسبوا

إليها

(٤) انضح الخيل : ادفعهم عنا : قول : نضحت عن عرض فلان : إذا

دافعت عنه

(٥) ظاهر بين درعين : لبس درعا فوق درع

فأجازه ، فلما أجاز رافضاً قيل له : يا رسول الله فإن سمرّة يصرّع رافضاً ،  
فأجازه ، وردّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد ، وعبد الله  
ابن عمر بن الخطاب ، وزيد بن ثابت أحد بنى مالك بن النجار ،  
والبراء بن عازب أحد بنى حارثة ، وعثرو بن حزم أحد بنى [ مالك بن ]  
النجار ، وأسيّد بن ظهير أحد بنى حارثة ، ثم أجازهم يوم الخندق وهم أبناء  
خمس عشرة سنة

قال ابن إسحق : وتعبأت قريش وهم ثلاثة آلاف رجل ، ومعهم  
مائتا فرس قد جنبوها <sup>(١)</sup> فجعلوا على ميمنة الخليل خالد بن الوليد ، وعلى  
ميسرة عكرمة بن أبي جهل

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ يَأْخُذْ هَذَا السَّيْفَ بِحَقِّهِ »  
أبو دجانة وسيف رسول الله  
فقام إليه رجال فأمسكه عنهم ، حتى قام إليه أبو دجانة سمّاك بن خرشة  
أخو بنى ساعدة ، فقال : وما حقه يا رسول الله ؟ قال : « أَنْ تَضْرِبَ بِهِ الْعَدُوَّ  
حَتَّى يَنْجَنِي » قال : أنا آخذنه يا رسول الله بحقه ، فأعطاه إياه ، وكان  
أبو دجانة رجلاً شجاعاً يَحْتَالُ عند الحرب <sup>(٢)</sup> إذا كانت ، وكان إذا أعلم  
بمصابة له هراء فأعتصبَ بها علم الناس أنه سيقا تل

فلما أخذ السيف من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج عصا بته  
تلك فصّصَ بها رأسه . ثم جلل يتبختر بين الصفيين

قال ابن إسحق : فحدثني جعفر بن عبد الله بن أسلم مولى عمر بن  
الخطاب ، عن رجل من الأنصار من بنى سلمة قال : قال رسول الله صلى الله

(١) جنبوها : قادوها

(٢) يَحْتَالُ عند الحرب : هو من الخيلاء ، وهو الزهو

عليه وسلم - حين رأى أبا دجاجة يَتَبَخَّرُ - : « إِنِّهَا لَمِشِيَّةٌ يُبْفِضُهَا اللَّهُ  
إِلَاقِي مِثْلُ هَذَا الْوَلَطِ »

قال ابن إسحق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، أن أبا عامر عبدَ  
عمر بن صَيْفِيٍّ بن مالك بن النعمان أحد بني ضبيعة - وقد كان خرج  
حين خرج إلى مكة مباحدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم معه خمسون  
غلاما من الأوس ، وبعض الناس كان يقول : كانوا خمسة عشر رجلا ، وكان  
يذكر يشأن أن لو قد لقي قومه لم يَخْتَلَفَ عليه منهم رجلان - فلما التقى الناس  
كان أول من لقيهم أبو عامر في الأحابيش ، وعُبدَانُ أهل مكة ، فنادى :  
يا معشر الأوس ، أنا أبو عامر ، قالوا : فَلَا أَنْتُمْ اللَّهُ بِكُمْ عَيْنًا يَا فاسق ، وكان  
أبو عامر يُسَمِّي في الجاهلية الراهب ، قَسَاءَ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
القاسق ، فلما سمع رَدَّهُمْ عليه قال : لقد أصاب قومي بِئْسَ شَرٌّ ، ثم قاتلهم  
قتالا شديدا ، ثم رَاضَهُمْ <sup>(١)</sup> بالحجارة

أبو طاهر القاسق

قال ابن إسحق : وقد قال أبو سفيان لأصحاب اللواء من بني عبد الدار  
يحرضهم بذلك على القتال : يا بني عبد الدار ، إنكم قد وَلِيتُمْ لَوَاءَنَا يوم  
بدر فأصابنا ما قد رأيتم ، وإنما يؤتى الناس من قبل راياتهم إذا زالت زالوا  
فأما أن تَكْفُرُوا لَوَاءَنَا ، وإما أن تَحُلُّوا بيننا وبينه فنكفيكموه ، فَمَهْمُوا  
به وتواعدهوه ، وقالوا : نحن نُسَلِّمُ إليك لواءنا ؟ ستعلم غدا إذا التقينا كيف  
نصنع ! وذلك أراد أبو سفيان ، فلما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض  
قامت هند بنت عتبة في السوة اللآلئ معها ، وَأَخَذَتِ الدُّفُوفَ يَصْرِيخُ بِهَا  
خَلْفَ الرِّجَالِ وَيُحَرِّضُهُمْ فقالت هند فيما تقول :

(١) راضهم بالحجارة : رامهم : وأصل المراضة الرمي بالسهم ،  
وهو بالحاء المعجمة . ويروى بالحاء المهملة ، ومماهما واحد ، إلا أنه بالمعجمة  
أشهر وأعرف

وَيَمَّا بَيْنَ عَيْنَيْهِ الدَّارُ \* وَبِهَا حُماةُ الْأَدْبَارِ \* ضَرْبًا يَكُلُّ بَنَارًا<sup>(١)</sup>

وتقول : —

إِنْ تَقْبِلُوا نَمِيقَ وَفَرِشُ النَّمَارِقِ<sup>(٢)</sup>

أَوْ تُدْبِرُوا تُفَارِقُ فِرَاقَ غَيْرِ وَامِقٍ<sup>(٣)</sup>

وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد « أُمِّت » شعار أصحاب رسول الله يوم أحد

« أُمِّت » فيما قال ابن هشام

قال ابن إسحق : فاقْتَلَ الناسَ حتى حَمِيَ الحربُ ، وقاتل أبو دُجَانَةَ <sup>شان أن دُجَانَةَ في القتال</sup>

حتى أَمَنَّ في الناس

قال ابن هشام : حدثني غير واحد من أهل العلم أن الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ قال : وجدت في قسي — حين سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم السيفَ فَمَنَعَنِي وَأَعْطَاهُ أَبَا دُجَانَةَ — وقلت : أَنَا ابْنُ صَفِيَّةَ عَمَتِهِ ، ومن قريش ، وقد دقت إليه فسألته إياه قبله ، فأعطاه إياه وتركني ، والله لأنتظرن ما يصنع ، فاتبعته فأخرج عصاة له حمراء فصعب بها رأسه ؛ فقالت الأنصار : أَخْرَجَ أَبُو دُجَانَةَ عَصَاةَ الْمَوْتِ ، وهكذا كانت تقول له إذا تعصب بها ، فخرج وهو يقول : —

أَنَا الَّذِي عَاهَدَنِي خَلِيلِي وَنَحْنُ بِالسَّفْحِ لَدَى النَّخِيلِ<sup>(٤)</sup>

(١) « وبها » كلمة تحريض وإغراء ، وحماة الأدبار : الذين يحمونها

أعقاب الناس ، والبنار : السيف القاطع الماضي في ضربه

(٢) الفارق : جمع نمرة . وهي الوسادة الصغيرة

(٣) الوامق : الحب

(٤) السفح : جانب الجبل

أَنْ لَا أَقُومَ النَّهْرَ فِي الْكَبُولِ

أَضْرَبَ يَسِيفِ اللَّهِ وَالرَّسُولِ <sup>(١)</sup>

قال ابن هشام : وروى في الكبول <sup>(٢)</sup> ، [ يعني آخر الصفوف ]

قال ابن إسحق : فجعل لا يلقى أحدا إلا قتله ، وكان في الشركين رجل لا يدع لنا جريحا إلا ذقت عليه <sup>(٣)</sup> فجعل كل واحد منهما يذنو من صاحبه ، فدعوت الله أن يجمع بينهما ، فالتقيا ، فاختلفا ضربتين ، فضرب المشرك أبا دجانة ، فأنقاه بدرقته فمضت بسيفه ، وضربه أبو دجانة قتله ، ثم رأته قد حمل السيف على مفرق رأس هند بنت عتبة ، ثم عدل السيف عنها ، قال الزبير قتلت : الله ورسوله أعلم

قال ابن إسحق : وقال أبو دجانة ( سمالك بن خشة ) : رأيت إنسانا يحمش الناس <sup>(٤)</sup> حمشاً شديدا فصعدت له <sup>(٥)</sup> ، فلما حملت عليه السيف وتول <sup>(٦)</sup> ؛ فاذا امرأة ، فأكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أضرب به امرأة

(١) الكبول : آخر الصفوف في الحرب ، وهو بتشديد الياء ، وقد تخفف ، والكاف مفتوحة على الوجيه

(٢) قال الزرقاني في شرح المواهب ( ج ٢ ص ٣٤ ) : « قال البرهان : وفي بعض الروايات الكبول - بضم الكاف والموحدة - جمع كبل ، وهو القيد الضخم ، وهو إن صح رواية فله معنى ، وفي نسخة نظر » اهـ

(٣) ذقت عليه : أجهز عليه وأسرع قتله

(٤) يحمش الناس : يشجعهم على القتال ، وهي بالسين المهملة ، وروى يحمش - بالسين المعجمة - ومعناه يثير حميتهم وغضبهم

(٥) صعدت له : قصدت نحوه

(٦) التولية : رفع الصوت ، وقيل : قول يا ويلاه

مقتل حمزة بن عبد  
الطلب سيدنا

وقاتل حمزة بن عبد المطلب حتى قتل أَرْطَاةَ بن عبد شَرَحْبِيل بن  
هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، وكان أحد النفر الذين يحملون اللواء ،  
ثم مر به سِيَّاعُ بن عبد المَزَى القُبَشَانِي وكان يكنى بِأَبِي نِيَّار ، فقال له  
حمزة : هَلُمَّ إِلَيَّ يَا ابْنَ مُقَطَّعَةِ الْبُظُور ، وكانت أمه أمّ أُمَامَةَ مولاة شريق  
ابن عمرو بن وهب الثقفي (قال ابن هشام : شَرِيقُ بن الأَخْنَس بن شريق)  
وكانت خَتَانَةً بِمَكَّة ؛ فلما التقيا ضربه حمزة فقتله

قال وحشي غلام جبير بن مطعم : والله إني لأُنظر إلى حمزة يَهْدُ<sup>(١)</sup> الناس  
بسيفه ما يليق<sup>(٢)</sup> [ به ] شيئا مثل الجمل الأورق<sup>(٣)</sup> إذ تقدمنى إليه سِيَّاعُ  
[ ابن عبد المَزَى ] فقال [ له ] حمزة : هَلُمَّ إِلَيَّ يَا ابْنَ مُقَطَّعَةِ الْبُظُور ، فضربه  
ضربة فكَأَّمَا أَخْطَأَ رَأْسَهُ<sup>(٤)</sup> وَهَزَزْتُ حَرْبِي ؛ حتى إِذَا رَضِيتُ مِنْهَا  
دَفَعْتُهَا عَلَيْهِ ، فوقعت في ثَنَّتِهِ ، حتى خرجت من بين رجله ، فأقبل نحوى ،  
فَغَلِبَ فَوْقَهُ ، وأملته حتى إِذَا مَاتَ جِثْتُ فَأَخَذْتُ حَرْبِي ثُمَّ تَنَحَّيْتُ<sup>(٥)</sup>  
إلى السكر ، ولم يكن لى بشيء حاجة غيره

قال ابن إسحق : وحدثني عبدُ الله بن الفضل بن عَبَّاس<sup>(٥)</sup> بن ربيعة  
ابن الحرث ، عن سليمان بن يسار ، عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري ،

(١) يهد - بالنال المهملة - يهلكهم ، ويروى يهد - بالنال معجمة -  
ومناه يسرع في قتلهم

(٢) ما يليق : ما يليق

(٣) الأورق : الذي لونه بين القبرة والسواد

(٤) «فكأَّمَا أَخْطَأَ رَأْسَهُ» هذا يقال عند المبالغة في الإصابة ، كذا في

الزرقاني على المواهب

(٥) في نسخة « بن عياش » ونص أبوذر على أن الصواب عباس

بالباء الموحدة والسين المهملة

قال : خرجت أنا وعبيد الله بن عدي بن الخيار أخو بني نوفل بن عبد مناف ، في زمان معاوية بن أبي سفيان ، فأذربنا<sup>(١)</sup> مع الناس ، فلما قفلنا مررنا بجمص ، وكان وحشي مولى جبير بن مطعم قد سكنها وأقام بها ، فلما قدمناها قال لي عبيد الله بن عدي : هل لك في أن تأتي وحشيًا فنسأله عن قتل حمزة كيف قتله ؟ قال : قلت له : إن شئت ، فخرجنا نسأل عنه بجمص ، فقال لنا رجل ونحن نسأل عنه : إنكما ستجدانه بفناء داره ، وهو رجل قد غلبت عليه الحمرة ، فان تجدها صاحبها تجدا رجلا عربيا وتجدها عنده بعض ماتريدان وتصيبا عنده ما شئتما من حديث تسألانه عنه ، وإن تجدها وبه بعض ما يكون به فأنصبر فاعنه ودعاه ، قال : فخرجنا نمشي حتى جئناه فإذا هو بفناء داره على طنفسة له ، فإذا هو شيخ كبير مثل البُغاث

قال ابن هشام : البُغاث ضرب من الطير [ إلى السواد ]

فإذا هو صاحب لا بأس به ، قال : فلما انتهينا إليه سلطنا عليه فرفع رأسه إلى عبيد الله بن عدي ، فقال : ابن العدي بن الخيار أنت ؟ قال : نعم ، قال : أما والله ما رأيتك منذ ناولتك أمك السعدية التي أرضمتك بذي طوى ، فاني ناولتكها وهي على بيهرها ، فأخذتك ببرصتك<sup>(٢)</sup> ، فلمعت لي قدمك حين رقتك إليها ، فبه الله ما هو إلا أن وقت على فرقيهما ، قال : فجلسنا إليه ، قلنا له : جئناك لتحدثنا عن قتلك حمزة كيف قتلته ، فقال : أما إني سأحدثكما كما حدثت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سألتني عن ذلك

(١) أذربنا : جزنا الدروب ، والدروب : جد  
الحاجزين بلاد الاسلام وبلاد المعجم  
(٢) البرصة : الجلد الذي يكون فيه الصبي إذا أريض ، ورنق فيه ،



كنت غلاما لجبير بن مطعم ، وكان عمه طُعَيْمَةُ بن عَدِيٍّ قد أصيب يوم بدر ، فلما سارت قريش إلى أحدٍ قال لي جبير : إن قتلْتَ حمزةَ عمَّ محمدٍ بمعنى فأنت عتيقٌ ، قال : فخرجت مع الناس ، وكنت رجلا حَيِّثِيًّا أَقْدَفَ بالحربة فَذَفَّ الجبشة ، فلما أخطى بها شيئا ، فلما التقى الناس خَرَجْتُ أنظر حمزة وأتبصره ، حتى رأيته في عَرَضِ الناس مثل الجمل الأورق يَهْدُ الناسَ بسيفه هذا <sup>(١)</sup> ما يقوم له شيء ، فوالله إني لا مَهِيًّا له أريدُه وأستتر منه بشجرة أو حجر ليدنوني إذ تَقَدَّمَنِي إليه سباع ابن عبدالمزَيِّ ، فلما رآه حمزة قال له [حمزة] : هلم إلى يا ابن مَقْطَعَةِ البُطُور ، قال : فضربه ضربة كأنما أخطأ رأسه ، قال : وهزئت حَرْبِي حتى إذا رَضِيتُ منها دفعتها عليه ، فوقست في ثَنَّتِهِ حتى خرجت من بين رجليه ، وذهب لينوءَ نَحْوِي ، ففُلبَ ؛ وتركته وإياها حتى مات ، ثم أتيتُه فأخفت حَرْبِي ثم رجعت إلى السكر فعمدت فيه ، ولم يكن لي بغيره حاجة ، وإنا قتلته لأعتق ، فلما قدمت مكة أُعْتِقْتُ ، ثم أقمت حتى إذا افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة هربت إلى الطائف ، فكثت بها ، فلما خرج وَفَدُ الطائف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لِيُسَلِّمُوا نَعَيْتُ على اللذاهبُ ، قلت : ألقى بالشأم أو اليمن أو ببعض البلاد ، فوالله إني لفي ذلك من همٍّ إذ قال لي رجل : ويحك ! ! إنه والله ما يَقتُلُ أحدًا من الناس دخل في دينه وتَشَهَّدَ شهادةَ الحق ، فلما قال لي ذلك خرجت حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة . فلم يرعُ إلا بي فأما

---

وبروى « بمرصتك » بالصاد المهملة . ومعناه بالثوب الذي كان نحته ، وبروى « بمرضيك » وهو مثنى عرض ، وعرض الثوب . - يعم فسكون . - جانه

على رأسه أتشهد بشهادة الحق ، فلما رأى قال : « أَوْحَيْتُ » ؟ قلت : نعم  
 يا رسول الله ، قال : « أَقَمْتُ لِحَدَّثِي كَيْفَ قَتَلْتُ حَمْرَةَ » قال : فحدثته كما  
 حدثتكما ، فلما فرغت من حديثي قال : « وَيَحْكُ غَيْبٌ عَنِّي وَجْهَكَ ، فَلَا  
 أَرَيْتَكَ » قال : فكنت أُنَكِّبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم حيثُ  
 كان ؛ لئلا يرانى ، حتى قبضه الله صلى الله عليه وسلم ، فلما خرج  
 المسلمون إلى مُسَيْلَمَةَ الكذاب صاحب اليمامة خرجتُ معهم وأُخِذْتُ  
 حُرَبِي التي قتلت بها حمزة ، فلما التقى الناس رأيتُ مُسَيْلَمَةَ الكذابَ  
 قائماً في يده السيف ، وما أعرفه ، فَتَهَيَّأْتُ لَهُ وَتَهَيَّأَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ  
 مِنَ النَّاحِيَةِ الْأُخْرَى ، كَلَانَا يَرِيده ، فَهَزَزْتُ حُرْبِي ، حتى إذا رضيتُ منها  
 دفعتها عليه ، فوقت فيه ، وَشَدَّ عَلَيْهِ الْأَنْصَارِيُّ فَضْرِبَهُ بِالسَّيْفِ ، فَرُكِّعَ  
 أَعْلَمُ أَيْنًا قَتَلَهُ ؛ فَإِذَا كُنْتُ قَتَلْتُهُ فَقَدْ قَتَلْتَ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قَتَلْتَ شَرَّ النَّاسِ .

قال ابن إسحق : وحدثني عبدُ الله بن الفضل ، عن سليمان بن يسار ،  
 عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ، وكان قد شهد اليمامة  
 قال : سمعت يومئذ صارخاً يقول : قتله العبد الأسود

قال ابن هشام : فبلغني أن وَحْشِيًّا لم يزل يُحَدِّثُ في الحمر حتى خُلِعَ  
 من الديوان ، فكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : قد علمتُ أن  
 الله تعالى لم يكن لِيَدْعَ قَاتِلَ حَمْرَةَ رضى الله عنه

قال ابن إسحق : وقاتل مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ دُونَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ حَتَّى قُتِلَ ، وَكَانَ الَّذِي قَتَلَهُ ابْنُ قَبِيَّةَ الْأَيْمِيُّ ، وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَرَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ : قَتَلْتُ مُحَمَّدًا  
 فَلَمَّا قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَلَاءَ

مقتل مصعب بن  
 عمير

علي بن أبي طالب ، وقاتل علي بن أبي طالب ورجال من المسلمين  
قال ابن هشام : وحدثني مسلمة بن علقمة المازني ، قال : لما اشتدَّ  
القتال يوم أحد جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت راية الأنصار ،  
وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي بن أبي طالب رضوان الله  
عليه أن قدّم الراية ، فتقدم علي ، فقال : أنا أبو القَسم <sup>(١)</sup> ( ويقال  
أبو القَسم فيما قال ابن هشام ) فناداه أبو سعد بن أبي طلحة وهو صاحب لواء  
المشركين أن هَلْ لك يا أبا القَسم في البراز من حاجة ؟ قال : نعم . فبرزَا  
بين الصّفين ، فاختلعا ضربتين : فضربه علي فصرعه ، ثم انصرف عنه ولم يُجهز  
عليه ، فقال له أصحابه : أفلأُجهزْتَ عليه ؟ فقال : إنه استقبلني بِمَوْرَةٍ  
فصَلَفَتْنِي عنه الرحم ، وعرفت أن الله عز وجل قد قتله ، ويقال : إن أبا  
سعد بن أبي طلحة خرج بين الصّفين فنادى : أنا قاصم <sup>(٢)</sup> من يبارز ؟ مراراً ،  
فلم يخرج إليه أحد ، فقال : يا أصحاب محمد ، زعمتم أن قتلاكم في الجنة وأن  
قتلانا في النار ، كذبتم ، واللّات لو تعلمون ذلك حقا لخرج إليّ بضكم فخرج  
إليه علي بن أبي طالب ، فاختلعا ضربتين ، فضربه علي رضي الله عنه فقتله .

أبو سعد بن أبي طلحة  
وعلي بن أبي طالب

(١) وقع في بعض النسخ « القسيم » في الموضعين على أن يضبط أحدهما  
مكبرا والآخر مصغرا ، ووقع في بعض آخر « القسم » في الموضعين جميعا ، وضبط  
أولهما بالفتح والثاني كصرد ، والذي في شرح أبي ذر : « والقسم - بالالف  
- الكسر الذي يان به بعض الشيء من بعضه : والقسم - بالفاء - الكسر  
الذي لا يان به بعض الشيء من بعض » اهـ ، قلت : والذي في نسخة أبي  
ذر هو الصواب ، وهو الموافق لما حكاه الزرقاني في شرح المواهب عن ابن  
إسحاق ( ج ٢ ص ٣٥ )

(٢) هكذا في بعض النسخ ، وفي بعضها « أيا قاصم » على النداء ، وفي  
شرح المواهب للزرقاني « أين قاصم » ؟ على الاستفهام

قال ابن إسحق : قتل أبا سعد بن أبي طلحة سعد بن أبي وقاص  
وقَاتَلَ عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح ، فقتل مُسَافِع بن طلحة ،  
وأخاه الجَلَّاس بن طلحة ، كلاهما يُشْرعه سَهْمًا <sup>(١)</sup> ، فَيَأْتِي أُمَّهُ سُلَاقَةً ،  
فيضع رأسه في حِجْرِهَا ، فتقول : يَا بُنَيَّ مَنْ أَصَابَكَ ؟ فيقول : سميتُ  
رجلاً - حينَ دُمَانِي - وهو يقول : خُذْهَا وَأَنَا ابنُ أَبِي الأفلح ، فَتَذَرْتُ إِنْ  
أمكنها الله من رأس عاصم أن تشرب فيه الخمر ، وكان عاصم قد عاهد الله  
أن لا يَمَسَّ مشركاً أبداً ، ولا يمسّه مشرك ، وقال عثمان بن أبي طلحة  
يومئذ وهو يحمل لواء المشركين : —

إِنَّ عَلَى أَهْلِ اللّوَاءِ حَقًّا أَنْ يَخْضِبُوا الصَّعْدَةَ أَوْ تَنْدَقًا <sup>(٢)</sup>  
فقتله حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

والتقى حنظلة بن أبي عامر النسييل وأبو سفيان ، فلما استمَلَّاه حنظلة  
ابن أبي عامر رآه شَدَّاد بن الأسود - وهو ابن شَعُوب - [و] قد علا  
أبأسفيان ، فضربه شداد فقتله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
« إِنْ صَاحَبَكُم - يَعْنِي حَنْظَلَةَ - اتَّخَذَهُ الْمَلَائِكَةُ » فسألوا أهله : ما شأنه ؟  
فَسَلَّتْ صَاحِبَتُهُ عَنْهُ ، فقالت : خرج وهو جُنُبٌ حين سمع <sup>(٣)</sup> الهاتمة

قال ابن هشام : ويقال : الهاتمة ، وجاء في الحديث « خَيْرُ النَّاسِ رَجُلٌ  
يُمْسِكُ بَيْنَيْنِ فَرَسَيْنِ كَلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً طَارَ إِلَيْهَا »  
قال ابن هشام : قال الطَّرْمَاحُ بن حكيم الطائِي (والطرماح : الطويل  
من الرجال) : —

(١) « يشعره سهما » أي : يصيبه به في جسده فيصير له مثل الشعار ،  
والشعار : ما ولى الجسد من الثياب

(٢) الصعدة : القناه

(٣) قال أبو ذر : « الهاتمة بمعنى الصيحة . ويروي الهاتمة ، مأخوذ من  
الهباع ، وهو الصباح ، وقد فسرهُ ابن هشام » اهـ

شان عاصم بن  
ثابت

حنظلة بن أبي عامر  
غلب الملائكة

أَنَا ابْنُ حَمَةِ الْمُجَدِّ مِنْ آلِ مَالِكٍ إِذَا جَلَّتْ خُورُ الرِّجَالِ سَمِعُ<sup>(١)</sup>

[ والميمية : الصبغة التي فيها الفرع ]

قال ابن إسحق : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكَ « عَسَلَتْهُ الْمَلَأْسُكَ » .

قال ابن إسحق : وقال شداد بن الأسود في قتله حنظلة :-

لَأَحْبَبَ صَاحِبِي وَتَقْسِي بَطْنَةً مِثْلَ شُعَارِ الشَّمْسِ

وقال أبو سفيان بن حرب وهو يذكر صبره في ذلك اليوم ومعاونة ابن

شعوب إياه على حنظلة :-

وَلَوْ شِئْتُ نَجَّيْتُ كُنَيْتَ طِمْرَةٍ وَلَمْ أَهْجِلِ النَّصَاءَ لِابْنِ شَعُوبٍ<sup>(٢)</sup> نَصِيَّةً لَابْنِ سَفِيانٍ  
فِي يَوْمِ أَحَدٍ

وَمَا زَالَ مُهْرِي مَزَجَرَ الْكَلْبِ مِنْهُمْ

لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى دَنَتْ لِفُرُوبٍ<sup>(٣)</sup>

أَقَاتِلُهُمْ وَأَدْعِي يَالَ غَايِبٍ وَأَذْفُهُمْ عَنِّي بِرُكْنِ صَلِيبٍ<sup>(٤)</sup>

(١) الحور : جمع أخور ، وهو من صفته الحور - بفتح الحاء المعجمة والواو جيما - وهو الجبن والضعف ، فالخور : الجبناء الضعفاء ، وتجمع : نصيح ، كما هو استشهد ابن هشام .

(٢) الطمرة : الفرس السريعة الوثب ، يريد أنه لو أراد الحرب لركب فرسه الذي هذه صفته فتجا عليه

(٣) مزجر الكلب : يريد أنه في المكان الذي يزجر الكلب فيه ، وإنما يعني أنه قريب ، والضمير المستتر في قوله « دنت لفروب » عائد إلى الشمس وإنما أضمرها مع أنه لم يتقدم لها ذكر لأن الغداة دلت عليها ، كما قال الله تعالى : ( حتى توارت بالحجاب ) فان الضمير المستتر في ( توارت ) عائد إلى الشمس ولم يتقدم لها ذكر ، وضح ذلك لما كان ذكر العشي يدل عليها

(٤) صليب : شديد قوى

فَبَسْكَى وَلَا تَرَعَى مَقَالَةَ عَزَلٍ وَلَا تَسْأَلِي مِنْ عِبْرَةٍ وَنَجِيبٍ <sup>(١)</sup>  
أَبَاكَ وَإِخْوَانًا لَهُ قَدْ تَتَابَعُوا وَحَقَّ لَهُمْ مِنْ عِبْرَةٍ بِنَصِيبٍ  
وَسَلَّى الَّذِي قَدْ كَانَ فِي النَّفْسِ إِنِّي

قَتَلْتُ مِنَ النَّجَارِ كُلَّ نَجِيبٍ  
وَمِنْ هَاشِمٍ قَرَمًا كَرِيمًا وَمُضَنَّبًا

وَكَانَ لَدَى الْمُهَيِّجَاءِ غَيْرَ هَيُوبٍ <sup>(٢)</sup>  
وَلَوْ أَنِّي لَمْ أَشْفَ نَفْسِي مِنْهُمْ

لَكَانَتْ شَجَا فِي الْقَلْبِ ذَاتَ نُدُوبٍ <sup>(٣)</sup>  
فَآبُوا وَقَدْ أَوْدَى الْجَلَايِبُ مِنْهُمْ

يَمُّ خَذَبٍ مِنْ مُعْطٍ وَكَيْبٍ <sup>(٤)</sup>  
أَصَابَهُمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِدِمَائِهِمْ كِفَاءً وَلَا فِي خُطَّةٍ بِضَرْبٍ <sup>(٥)</sup>

(١) لا ترعى : لا تعظي ، ويروى « ترعى » بضم التاء ، ومناه  
لأنقى ، يقال : ما أرى فلان على فلان ، أى : ما أبقي عليه ، والعبرة - بفتح  
فسكون - الدفعة ، والنجيب : البكاء مع رفع الصوت

(٢) القرم - بفتح فسكون - الفحل الكريم من الابل ، وعنى به هنا  
حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه ، والمصعب : الفحل من الابل أيضا ،  
والمهيجاء : الحرب ، وهيوب : خائف شديد الخوف

(٣) الشجا : الحزن ، والندوب : جمع نذب ، وهو أثر الجرح

(٤) الجلايب : جمع جلباب ، وهو الأزار الحشن ، وكان الكفار من  
أهل مكة يسمون من أسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم الجلايب ، وأودى : هلك ،  
والخذب - بالحاء المعجمة والذال المهملة - الطعن النافذ إلى الجوف والمعبط : الذى

يسيل دمه ، وفى أكثر الأصول « معطب » وكتيب : حزين ، ويروى « كيب »  
بالباء الموحدة مكان الهزة - وهو المكبوب على وجهه ، فعيل بمعنى مفعول

(٥) الخطبة : الخصلة الرفيعة ، والضرب : الشيه

فأجابه حسان بن ثابت فيما ذكر ابن هشام ، قال : -

ذَكَرْتَ الْقُرُومَ الصَّيْدَ مِنْ آلِ هَاشِمٍ  
وَلَسْتَ لِزُورٍ قُلْتَهُ بِمُصِيبٍ <sup>(١)</sup>  
أَتَمَجَّبُ أَنْ أَقْصِدْتَ حِمْرَةَ مِنْهُمْ  
أَلَمْ يَقْتُلُوا عَمْرًا وَعُتْبَةَ وَابْنَهُ  
غَدَاةً دَعَا الْعَامِىَ عَلَيْهِ فَرَاغَهُ  
بِضْرَبَةٍ غَضِبَ بِهِ بِمُحْصِبٍ <sup>(٢)</sup>  
قال ابن إسحق : وقال ابن شعوب يذكر يده عند أبي سفيان  
فيما دفع عنه :-

وَلَوْلَا دِفَاعِي يَا أَبْنَ حَرْبٍ وَمَشْهَدِي  
لَأَلْفَيْتَ يَوْمَ النَّفِّ غَيْرَ مُجِيبٍ <sup>(١)</sup>  
وَلَوْلَا مَكْرَتِي الْمُهْرَ بِالنَّفِّ فَرَقَرْتُ  
ضِبَاعٌ عَلَيْهِ أَوْ ضِرَاءُ كَلِيبٍ <sup>(٢)</sup>  
قال ابن هشام : قوله « عليه أو ضراء » عن غير ابن إسحق  
قال ابن إسحق : وقال الحرث بن هشام يحجب أبا سفيان : -

(١) القروم : جمع قرم - بفتح فسكون - وهو الفعل من الابل ، والمراد  
به هنا الكرم من الناس ، والصيد : جمع أصيد ، وهو المتكبر  
(٢) أقصدت : أصبت ، وتقول : رمية فأقصدته ، إذا كنت قد أصبته  
(٣) المضب : السيف القاطع ، والمحصب : أراد به هنا العم الذي  
يخضب ما يصل إليه

(٤) النف - بفتح فسكون - أسفل الجبل  
(٥) فرقت : أسرعت وخفت لأكله ، والضباع : جمع ضبع ، والضراء  
الضارية التي تعودت الصيد وأكل لحوم الناس ، وكليب : اسم جماعة الكلاب

حسان بن ثابت  
يحجب أبا سفيان

ابن شعوب بين  
على أبي سفيان

الحِثُّ بن هشام إِنَّكَ لَوْ عَايَنْتَ مَا كَانَ مِنْهُمْ لَا بَتَّ بِقَلْبٍ مَا بَقِيَتْ نَجِيبٌ<sup>(١)</sup>  
 يرد على أبي حنيفة  
 لَدَى صَحْنٍ يَبْدُرُ أَوْ أَقْمَتُ نَوَاحِيَا عَلَيْكَ وَلَمْ تَحْفَلِ مُصَابَ حَبِيبٍ  
 جَزَيْتُهُمْ يَوْمًا يَبْدُرُ كَيْثْلَهُ عَلَى سَابِغِ ذِي مَيْتِهِ وَشَيْبِ<sup>(٢)</sup>

قال ابن هشام : وإنما أجاب الحِثُّ بن هشام أبا سفيان [بن حرب]  
 لأنه ظن أنه عرض به في قوله \* وَمَا زَالَ مَهْرِي مَزَجَرَ الْكَلْبِ مِنْهُمْ \*  
 لقرار الحِثُّ يوم بدر

الابتلاء بعد نصره قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ نَصْرَهُ عَلَى السَّلَاطِينِ وَصَدَقَهُمْ وَعْدَهُ فَخَسَمُوا  
 بالسيف<sup>(٣)</sup> حَتَّى كَشَفُوا عَنِ السَّكْرِ ، وَكَانَتِ الْمَرْيَمَةُ لَا شَكَّ فِيهَا

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن  
 أبيه عباد ، عن عبد الله بن الزبير ، عن الزبير ، أنه قال : والله لقد رأيتني  
 أنظر إلى خَدَمِ<sup>(٤)</sup> هند بنت عتبة وصواحبها مُشَمَّرَاتٍ هَوَارِبٍ مَادُونٍ  
 أخذهن قليل ولا كثير إذ مالت الرماة إلى المسكر حين كشفنا القوم عنه  
 وَخَلَوْا ظُهُورَنَا لِلْخَيْلِ ، فَأَتَيْنَا مِنْ خَلْفِنَا وَصَرَخَ صَارِخٌ : أَلَا إِنَّمَا مَحْدَا قَدْ قُتِلَ ،

(١) أبت : رجعت ، تقول : أب يژوب ، إذا رجع ، ونجيب : خال  
 فارغ ، وأراد أنه جبان

(٢) السابغ : الفرس الذي كأنه يعم في الماء ، والميعة : الخفقة والنشاط  
 والشيب : هو أن يرفع الفرس يديه جميعا ، ويروى « سيب » بالسين  
 المهملة - وهو شعر الناصية

(٣) حُوسَمٌ : قتلوم ، ومنه قوله تعالى « إِذْ تَحْسُرُوهُمْ إِذْ هُتِفَ » أي  
 قتلونهم

(٤) خَدَمٌ : جمع خدمة ، وهي الخلخال ، يعني أنهم شمرن ثيابهم  
 للهرب فبدت خلخالهم



فَانْكَفَأْنَا<sup>(١)</sup> وَانْكَفَأَ عَلَيْنَا الْقَوْمُ بَعْدَ أَنْ أَصْبَحْنَا أَصْحَابَ الْهَوَاءِ حَتَّى مَا يَدُو  
مِنْهُ أَحَدٌ مِنَ الْقَوْمِ

عمره الحارثية تصل  
لأقريش

قال ابن هشام : الصارخ : أَرْبُ<sup>(٢)</sup> العقبة ، يعنى الشيطان

قال ابن إسحق : وحدثني بعض أهل العلم أن الهواء لم يزل صريحا  
حتى أخذته عَمْرَةُ بنت عَلْقَمَةَ الحارثية ، فوفته لقريش ، فَلَا تَوَاهُ<sup>(٣)</sup>  
وكان الهواء مع صَوَّاب ، غلام لأبي طلحة حبشي ، وكان آخر من أخذه  
منهم ، فقاتل به حتى قطعت يده ثم برك عليه [ فقاتل ] فأخذ الهواء بصدرة وعنته  
حتى قتل عليه وهو يقول : اللَّهُمَّ هَلْ أَعَزَّزْتُ ، ( يقول : أَعَزَّزْتُ<sup>(٤)</sup> ) قَالَ  
حسان بن ثابت في ذلك : —

كله لحد يورثها  
قريشا يصلهم الهوار  
مع غلام أبي طلحة

فَعَزَّزْتُمْ بِالْهَوَاءِ وَشَرُّ فَعَزَّرَ لَوَاهُ حِينَ رَدَّ إِلَى صَوَّابٍ  
جَلَسْتُمْ فَعَزَّزْتُمْ فِيهِ لَعَبْدٍ  
وَالْأَمْرُ مِنْ يَمَانٍ عَفَرَ الثُّرَابَ<sup>(٥)</sup>  
ظَلَنْتُمْ وَالسَّيْفُ لَهُ ظَلُونٌ  
وَمَا إِنْ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِ الصَّوَّابِ  
بِأَنْ جِلَادَ كُمْ يَوْمَ التَّقِينَا  
بِمَكَّةَ يَتِمُّكُمْ عَمْرُ الْعِيَابِ<sup>(٦)</sup>

(١) انْكَفَأْنَا : رجعنا

(٢) اَنْطَر ( ج ٢ ص ٥٦ من هذا الكتاب )

(٣) لَا تَوَاهُ : اجتمعوا حوله وانفوا

(٤) يَرِيدُ أَنَّهُ كَانَ أَجْمِيَا ، فَكَانَ لَذَلِكَ يَدُلُّ ذَالِ ، أَعَزَّزْتُ ، وَإِذَا  
فَيَقُولُ « أَعَزَّزْتُ »

(٥) يَمَانٌ : أَرَادَ يَمَانًا ، بَخَفَ الْعَمْرَةَ ، وَالْعَفْرَةُ : التُّرَابُ الَّذِي بَيْنَ الْحُمْرَةِ وَالْقَفْزَةِ

(٦) الْعِيَابُ : جَمْعُ عِيَةٍ ، وَهِيَ مَا يَجْنَعُ فِيهَا الرَّجُلُ مَتَاعَهُ ، وَفِي نَسْخَةِ

و بَانَ جِلَادًا — الخ .

أَقْرَ التَّيْنِ أَنْ عُصِبَتْ يَدَاهُ وَمَا إِنْ تَنْصَبَانِ عَلَى خِصَابٍ  
قال ابن هشام : آخرها يتأخروا لأبي خراش الهذلي ، [و] أنشدني له  
خلف الأحر : —

أَقْرَ التَّيْنِ أَنْ عُصِبَتْ يَدَاهَا وَمَا إِنْ تَنْصَبَانِ عَلَى خِصَابٍ  
في أبيات له ، يعني امرأته في غير حديث أحد ، وتروى الأبيات أيضا  
لِحَمَلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ الْهَذَلِيِّ

قال ابن إسحق : وقال حسان بن ثابت في شأن عُمَرَ بنت علقمة  
[الحرثية] ورفضها الرّواء : —

إِذَا عَصَلُ سَيِّقَتْ إِلَيْنَا كَأَنَّهَا حسان بن ثابت  
يبدو بغيره  
جَدَايَةُ شُرْكَ مُطْلَمَاتِ الْمُوَاجِبِ <sup>(١)</sup>  
أَقَمْنَا لَهُمْ طَعْمًا مُبِيرًا مُنْكَلًا  
وَحَزُنًا هُمْ بِالضَّرْبِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ <sup>(٢)</sup>  
فَلَوْلَا لَوَاهُ الْحَارِثِيَّةِ أَضْبَحُوا  
يُبَاعُونَ فِي الْأَسْوَاقِ بَيْعَ الْجَلَانِبِ <sup>(٣)</sup>

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في أبيات له

قال ابن إسحق : وانكشف السلون فأصاب فيهم العدو ، وكان يوم حاشي رسول الله  
صل الله عليه وسلم  
يوم أحد  
بِلَادٍ وَتَمَحْيِصٍ ، أَكْرَمَ اللَّهُ فِيهِ مِنْ أَكْرَمِ مِنَ السُّلَيْنِ بِالشَّهَادَةِ . حتى

- 
- (١) عَصَل : اسم قبيلة من العرب ، والمجداية - بفتح الجيم وكسرهما -  
الصغير من أولاد الظباء ، وشرك - بضم الشين وكسرهما - اسم موضع ،  
(٢) مبيرا : مهلكا ، ومنكلا : قاعما لم ولنغيرم  
(٣) الجلاب : جمع جلب ، وهما يجلب إلى السوق ليأع فيها

خَلَعَ الدُّبُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَتْ بِالْحِجَارَةِ <sup>(١)</sup> حَتَّى وَقَعَ لِسْقُهُ ، فَأَصَابَتْ رَبَاعِيَّتَهُ . وَشَجَّ فِي <sup>(٢)</sup> وَجْهِهِ ، وَكَلَمَتْ شَفَتَهُ <sup>(٣)</sup> ، وَكَانَ الَّذِي أَصَابَهُ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : أَخَذَنِي مُحَمَّدُ الطَّوِيلُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : كَسِرَتْ رَبَاعِيَّةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أَحَدٍ وَشَجَّ فِي وَجْهِهِ فَجَلَّ الدَّمُ يَسِيلٌ عَلَى وَجْهِهِ وَجَلَّ يَمْسَحُ الدَّمُ وَهُوَ يَقُولُ : « كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ خَضِبُوا وَجْهَ نَبِيِّهِمْ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ » فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ ( ٣ : ١٢٨ ) « لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ، أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ »

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَذَكَرَ رُبَيْعُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ . عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّ عُتْبَةَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ رَمَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ فَكَسَرَ رَبَاعِيَّةَ الْيُنَيْنِي السُّفْلَى ، وَجَرَحَ شَفَتَهُ السُّفْلَى . وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شِهَابٍ الزُّهْرِيَّ شَجَّهُ فِي جَبْهَتِهِ ، وَأَنَّ ابْنَ قَمِيَّةَ جَرَحَ وَجَنَّتَهُ <sup>(٤)</sup> فَدَخَلَتْ حَلَقَتَانِ مِنْ حَلَقِ الْمُفْقَرِ <sup>(٥)</sup> فِي وَجَنَّتِهِ ، وَوَقَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حُفْرَةٍ مِنَ الْحُفَرِ الَّتِي عَمِلَ أَبُو عَامِرٍ يُقَعِّعُ فِيهَا الْمَلْعُونُ وَهُمْ لَا يَمْلِكُونَ : فَأَخَذَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَرَفَعَهُ طَاحَةَ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ حَتَّى اسْتَوَى قَائِمًا ، وَمَضَى

( ١ ) « ذَتْ بِالْحِجَارَةِ » تَرَوَى هَذِهِ الْكَلِمَةَ بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ ، وَتَرَوَى بِالرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ ، فَأَمَّا عَلَى الْأَوَّلِ فَعِنَّا هِيَ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى التَّوَيَّ بِمَعْصِ جَسَدِهِ وَأَمَّا عَلَى الثَّانِيَةِ فَعِنَّا أَيْضًا بِذَلِكَ حَتَّى ضَعُفَ وَهُوَ مَأْخُذٌ مِنَ التَّوْبِ الرَّثِ لَأَنَّهُ أَصْبَحَ خَلْقًا غَيْرَ مَتَاسِكٍ

( ٢ ) شَجَّ : أَصَابَتْ شَجَّةٌ أَيْ شِدَّةٌ

( ٣ ) كَلَمَتْ شَفَتَهُ : جَرَحَتْ ( ٤ ) الْوَجَنَةُ : أَعْلَى الْخَدِّ

( ٥ ) الْمُفْقَرُ : شَيْءٌ بِالْمَدِّعِ نَوْ حَلْقٍ يَجْعَلُ عَلَى الرَّأْسِ يَتَّقَى بِهِ فِي الْحَرْبِ

مَلَكُ بْنُ سِنَانٍ أَبُو أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ التَّمَّ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَرْدَرَهُ <sup>(۱)</sup> قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ مَسَّ دَمَهُ دَمِي كَمْ نَصَبُهُ النَّارُ»

قال ابن هشام : وذكر عبد الميز بن محمد البراوردی ، أن النبي ﷺ بن عبد الله عليه وسلم قال : «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى شَهِيدٍ يَمُوتُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ»

وذكر - يعني عبد الميز بن محمد البراوردی - عن إسحق بن يحيى بن طلحة ، عن عيسى بن طلحة ، عن عائشة ، عن أبي بكر الصديق ، أن أبا عُبَيْدَةَ ابن الجراح <sup>أبو عبيدة ابن الجراح</sup> نزع إحدى الخلفتين من وجه رسول الله ﷺ عليه وسلم فسقط ثنيتُهُ ، ثم نزع الأخرى فسقط ثنيتُهُ الأخرى ، فكان <sup>ساقط الثنيتين</sup>

قال ابن إسحق : وقال حسان بن ثابت لعتبة بن أبي وقاص :  
 إِذَا اللَّهُ جَاوَى مَشَرًا بِفَعَالِهِمْ  
 وَنَصَرَهُمُ الرَّحْمَنَ رَبَّ الْمَشَارِقِ  
 فَلْيَخْزَاكَ رَبِّي يَا عَتِيبَ بْنَ مَالِكٍ  
 وَتَقَاكَ قَبْلَ الْمَوْتِ إِحْدَى الصَّوَاغِ  
 بَسَطَتْ يَمِينًا لِلنَّبِيِّ نَعْمًا  
 فَأَدْمَيْتَ فَاهُ قَطَعْتَ بِالْبَوَارِقِ <sup>(۲)</sup>

(۱) اردرده : ابتله

(۲) الضمير في «كان» راجع إلى أبي عبيدة ، وذلك لأنه خلع الخلفتين بأستانه فانكسرت ثنيته

(۳) البوارق : جمع بارق ، وهو السيف ، لأنه يبرق ويلعب

فَهَلَّا ذَكَرْتَ اللَّهَ وَالْمَنْزِلَ الَّذِي

تَصِيرُ إِلَيْهِ عِنْدَ إِخْدَى الْبَوَاقِ (١)

قال ابن هشام : تركنا منها بيتين أقذع فيهما

قال ابن إسحق : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم — حين غشيه القوم — : «مَنْ رَجُلٌ يَشْرِي لَنَا نَفْسَهُ» كما حدثني الحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابن عمر وبن سعد بن معاذ ، عن محمود بن عمرو ، قال : هُتَمُ زِيَادُ بْنُ السَّكَنِ فِي فَرَحْخَسَةِ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَبَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ : إِنَّمَا هُوَ عُثْمَارَةُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ ، هَاتِلُوا دُونَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلَانِمْ رَجُلَانِمْ قَتَلُوا دُونَهُ ، حَتَّى كَانَ آخِرُ نَفْسِ زِيَادٍ أَوْ عُثْمَارَةَ ، فَتَاتِلَ حَتَّى أَتَيْتَهُ الْجِرَاحَةَ ، ثُمَّ قَامَتْ (٢) فِتْنَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَأَجْهَضُومُ (٣) عَنْهُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَذْنُوهُ مِنِّي» فَأَذْنُوهُ مِنْهُ ، فَوَسَّدَهُ قَدَمَهُ ، فَتَاتَ وَخَذَهُ عَلَى قَدَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال ابن هشام : وَقَاتِلَتْ أُمُّ عُثْمَارَةَ نُسَيْبَةَ بِنْتَ كَعْبٍ لِلزَّيْنَةِ يَوْمَ قَعَةِ امْ حَلَاةٍ أَحَدَ ، فَذَكَرَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ أَنَّ أُمَّ سَعِيدٍ بِنْتَ سَعِيدٍ مِنَ الرِّبْعِ كَانَتْ تَقُولُ : دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ عُثْمَارَةَ ، فَكَلَّمْتُهَا : يَا خَالَهَ ، أَخْبِرِينِي خَبْرَكَ ، فَكَانَتْ : خَرَجْتُ أَوَّلَ النَّهَارِ وَأَنَا أَنْظُرُ مَا يَصْنَعُ النَّاسُ ، وَمَعِيَ سِقَاءٌ فِيهِ مَاءٌ ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي أَحْجَابِهِ ،

---

(١) البَوَاقِ : جمع بائقة ، وهي الداهية من دواهي الدهر ، لأنها توبق وتهلك من تنزل به

(٢) قَامَتْ : رجعت

(٣) أَجْهَضُومُ : أزال لوم وغلبوم

والدَّوْلَةُ<sup>(١)</sup> والرَّجْحُ لِلْمُسْلِمِينَ ، فلما انهزم المسلمون انْحَزَبَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعمت أياشر القتال وأدْبُ عنه بالسيف ، وأزْمَى عن القوس ، حتى خَلَصَت الجراحُ إلى ؛ فرأيت على عاتقها جرحاً جَوْفَ كَهْ غَوْر ، قَلَّتْ : مَنْ أَصَابَكَ بهذا ؟ قالت : ابنُ قَيْثَةَ أَقْبَاهُ الله<sup>(٢)</sup> لما ولى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يقول : دُوْنِي على محمد فلا نجوت إن نجيا ، فَاغْتَرَضْتُ له أنا وَمُصْطَبُ بنِ عَمِيرِ وَأَناسٌ مِنْ نَبَتٍ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فضر بنى هذه الضربة ، فلقد ضربته على ذلك ضرباتٍ ، ولكن عدو الله كانت عليه دِرْعَان

النفر الذين قاموا  
دون رسول الله

قال ابن إسحق : وَتَرَسَ دون رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو دجانة بنفسه يقع النبلُ في ظهره وهو مُتَعَنٍ عليه حتى كَثُرَ فيه النَّبْلُ ، ورمى سعدُ بنُ أَبِي وقاصٍ دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال سعد : قد رأيته يناولني النَّبْلَ وهو يقول « اِزْمِرْ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي » حتى إنه ليناولني السَّهْمَ ماله نَصْلٌ فيقول « اِزْمِرْ بِهِ »

قال ابن إسحق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى عن قوسه حتى اندَقَّتْ سَيْتُهُمَا<sup>(٣)</sup> فأخذها قَتَادَةُ ابنُ الذُّمَّانِ فكانت عنده ، وأصيبت يومئذ عَيْنُ قَتَادَةَ بنِ النُّعْمَانِ حتى وقفت على وَجْنته

(١) الدولة : بفتح الهمزة أو ضمها ، ومن الناس من يفرق بينهما والمراد بها هنا الغلبة ، والرجح : النصر  
(٢) أقباه الله : أذله وحقره

(٣) السية - بكسر السين وفتح الياء مخففة - طرف القوس ، ومن الناس من يقوله بالهمزة ، وكان السجاج يهزها .

قال ابن إسحق : خذني عاصم بن عمر بن قتادة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ردها بيده فكانت أحسن عينيه وأحدهما

ثان أنس بن النضر  
عن أنس بن مالك

قال ابن إسحق : وحدثني القاسم بن عبد الرحمن بن رافع أخو بني النضر عم أنس بن مالك إلى عمر بن عدى بن النجار ، قال : انتهى أنس بن النضر عم أنس بن مالك إلى عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والأنصار وقد ألقوا بأيديهم فقال : ما يجلسكم ؟ قالوا : قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فإذا تصنعون بالحياة بعده ؟ فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم استقبل القوم قتال حتى قُتِلَ ، وبه سمى أنس بن مالك

قال ابن إسحق : خذني حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ، قال . لقد وجدنا بأنس بن النضر يومئذ سبعين ضربة فما عرفه إلا أخته عرفة

بينانه .

قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم ، أن عبد الرحمن بن عوف <sup>ثان عبد الرحمن بن عوف</sup> أصيب فوه يومئذ فتم <sup>(١)</sup> وجرح عشرين جراحة أو أكثر ، أصابه بعضها في رجله فخرج

قال ابن إسحق : وكان أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وقول الناس قُتِلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم — كما ذكر <sup>رسول الله كعب بن مالك</sup> ابن شهاب الزهري — كعب بن مالك ، قال : عرفت عينيه الشريفين زهران <sup>(٢)</sup> من تحت المنفر ، فتأديت بأعلى صوتي : يا معشر المسلمين ، أبشروا ، هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأشار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم « أن أنصت »

(١) هم - بالبناء للجهول - كمرت فتيه ، فهو أهم

(٢) زهران : صبيان

قال ابن إسحق : فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم نهضوا به ، ونهض معهم نحو الشعب : معه أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعلى بن أبي طالب ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام ، رضوان الله عليهم ، والحارث بن الصمة ، ورَهْطٌ من المسلمين

حقتل ابن خلف  
وشاء مع رسول الله

فلما استند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب أدركه أبي بن خلف وهو يقول : أين محمد ؟ لا نجوتُ إن نجوت ، فقال القوم : يا رسول الله ، أيعطيك عليه رجلٌ منا ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « دَعُوهُ » فلما دنا منه تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة ، يقول بعض القوم — فيما ذكر لي — : فلما أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم منه انتفض بها انتفاضة تطايرتَا عنه تطايرُ الشَّراء عن ظهر البعير إذا انتفض بها

قال ابن هشام : ذباب <sup>(١)</sup> له لَدَغٌ

ثم استقبله فطمنه في عنقه طمئة تدأدا منها <sup>(٢)</sup> عن فرسه مرارا

قال ابن هشام : تدأدا : يقول تَقَلَّبَ عن فرسه ، فجعل يترجرج

قال ابن إسحق : وكان أبي بن خلف — كما حدثني صالح بن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف — يَلْقَى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فيقول : يا محمد ، إنَّ عندي المَوْدَّ <sup>(٣)</sup> فَرَسًا أَغْلَفَ كُلَّ يَوْمٍ فَرَسًا <sup>(٤)</sup>

(١) قال أبوذر : « الشَّراء : ذباب أزرق يقع على ظهر البعير ، وحكي

المروى أنه ذباب أحمر ، فاذا انتفض طار عنه » اهـ

(٢) تدأدا : مال

(٣) في نسخة « العود » بالمدال المهمة

(٤) الفرق : مكبال يسع ستة عشر مدا ، وقال بعضهم : يسع اثني عشر



من ذرة أختك عليه ، فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بَلْ أَنَا أَقْتُلُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ » فلما رجع إلى قريش وقد خَدَشَهُ فِي عَقْبِهِ خَدَشًا غَيْرَ كَبِيرٍ ، فَاحْتَقَنَ الدَّمُ ، قَالَ : قَتَلَنِي وَاللهُ مُحَمَّدٌ ، قَالُوا لَهُ : ذَهَبَ وَاللهُ مُوَادِكَ ، وَاللهُ إِنْ بَكَ <sup>(١)</sup> [ مِنْ ] بَأْسٍ ، قَالَ : إِنْ هَذَا كَانَ قَالِي بِمَكَّةَ وَأَنَا أَقْتُلُكَ « فَوَاللهُ لَوْ بَصَقْتُ عَلَى لِقَتْنِي ، فَاتَ عَبْدُ اللهِ بِسَرَفٍ وَهُمْ قَافِلُونَ بِهِ إِلَى مَكَّةَ

كلمة حسان بن  
الحسين قتل أبي  
المنصور

قال ابن إسحق : قال حسان بن ثابت في ذلك : —

لَقَدْ وَرِثَ الصَّلَاةَ عَنْ أَبِيهِ أَبِي يَوْمَ بَارَزَهُ الرَّسُولُ  
أَتَيْتُ إِلَيْهِ تَحْمِيلُ رِمٍّ عَظِيمٍ وَتَوَعُّدُهُ وَأَنْتَ بِهِ جَهُولٌ <sup>(٢)</sup>  
وَقَدْ قَتَلْتَ بَنُو النَّجَّارِ مِنْكُمْ

أُمَيَّةَ إِذْ يُفَوِّتُ يَافِقِيلُ  
وَتَبَّ ابْنًا رَيْمَةً إِذْ أَطَاقَا أَبَا جَهْلٍ ، لِأَسْمَاءِ الْمُبُولِ <sup>(٣)</sup>  
وَأَفْلَتْ حَارِثٌ كَمَا شَغَلْنَا بِأَسْرِ الْقَوْمِ أَسْرَتُهُ قَلِيلُ <sup>(٤)</sup>

وطلا ، قال أحمد بن يحيى ثعلب : هو مفتوح الراء ، وقال غيره : يكون الراء أو فتحها

(١) أى : ما بك من بأس ، فان : نافية ، ومن : حرف زائد ، وقد سقط من بعض النسخ .

(٢) الرم - بكسر الراء - مثل الرميم ، وهو العظم البالي ، وتوعده : تهدده ، وجهول : شديد الجهل

(٣) المبول : الفقد ، يقال : هلك أمه ، أى قُتِلَتْ

(٤) أسرته : رحله وعشيرته وقومه ، وقليل : يروى بالفاء ، ومعناه منهزمون ، ويروى بالقاف من القفة ، ومعناه أنهم ليس لهم عدد

قال ابن هشام : أمرته : قبيلته

وقال حسان بن ثابت أيضا في ذلك : -

كلمة أخرى لحسان  
ابن ثابت في مقتل  
أبي بن خلف

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي أُيُّا

فَقَدْ أَلْتَيْتَ فِي سَعْوِ السَّيْرِ <sup>(١)</sup>

تَمَعَّى بِالضَّلَالَةِ مِنْ بَعِيدٍ وَتَقَسَّمُ إِنْ قَدَّرْتَ عَلَى الثَّدْوَرِ

تَمَنِّيكَ الْأَمَانِي مِنْ بَعِيدٍ

وَقَوْلُ الْكُفْرِ يَرْجِعُ فِي غُرُورٍ

فَقَدْ لَأَقَنْتَكَ طَمَعُهُ ذِي حِفَاظٍ

كَرِيمِ التَّيْتِ لَيْسَ يَذِي فُجُورٍ <sup>(٢)</sup>

لَهُ فَضْلٌ عَلَى الْأَحْيَاءِ طَرًّا إِذَا نَابَتْ مُلْكَاتُ الْأُمُورِ

انها هي التي  
الغضب

فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قم الشعب خرج على

ابن أبي طالب حتى ملأ كركفته ماء من المهراس <sup>(٣)</sup> فجاء به إلى رسول

الله صلى الله عليه وسلم ليشرب منه ، فوجد له ريحا فافاه <sup>(٤)</sup> فلم يشرب

منه ، وغسل عن وجهه الدم ، وصَبَّ على رأسه وهو يقول : واشتدَّ غَضَبُ

الله عَلَى مَنْ دَمَى وَجْهَ نَبِيِّهِ »

(١) سحق : جمع سحق ، وهو البعيد

(٢) الحفظ - بركة كتاب - الغضب

(٣) قال أبو ذر : قال أبو العباس : المهراس ماء بأحد ، وقال

غيره : المهراس : حجر ينقر ويجعل إلى جانب البئر ويصب فيه الماء ليتفجع

به الناس .

(٤) افاه : كرمه ، تقول : عفت الطعام وغيره ، إذا كرمته

قال ابن إسحق : فحدثني صالح بن كيسان ، عن حدثه ، عن سعد ابن أبي وقاص ، أنه كان يقول : والله ما حرصتُ على قتل رجل قط كحرصى على قتل عتبة بن أبي وقاص ، وإن كان ما علمتُ كسي ، انطلق مَبْغِضاً في قومه ، ولقد كفاني منه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اشتدَّ غضبُ الله على من دعى وجهَ رسوله »

قال ابن إسحق : فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعب معه أولئك الأنفر من أصحابه إذ علت عالية من قریش الجبل

قال ابن هشام : كان على تلك الخليل خالد بن الوليد

قال ابن إسحق : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم إنه لا ينبغي لكم أن يعلونا » فقاتل عمر بن الخطاب ورهطه معه من المهاجرين حتى أهبطوهم من الجبل

قال ابن إسحق : ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صخرة طلحة بن عديلة من الجبل لِيَتَلَوَهَا ، وقد كان بَدَنَ <sup>(١)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهر بين درعين ، فلما ذهب لِيَنْهَضَ صلى الله عليه وسلم لم يستطع فجلس تحته طلحة بن عبيد الله فنَهَضَ به حتى استوى عليها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم — كما حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه ، عن عبد الله بن الزبير ، عن الزبير — قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يقول : « أَوْجَبَ <sup>(٢)</sup> طَلْحَةُ » حين صَنَعَ برَسُول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع

(١) بدن : معناه أسن ، تقول : بدن الرجل - بالتضعيف - إذا أسن ، وتقول : بدن الرجل - من باب ظرف - إذا عظم بدنه من كثرة العمل  
(٢) أوجب طلحة : معناه وجبت له الجنة بما ضمنه من عمل الخير

قال ابن هشام : وبلغني عن عكرمة ، عن ابن عباس ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الدرجة المبنية في الشعب  
 قال ابن هشام : وذكر عمر مولى غفرة أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 صلى الظهر يوم أحد قاعداً ، من الجراح التي أصابته ، وصلى المسلمون خلفه قعوداً

قال ابن إسحق : وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى انتهى بعضهم إلى المنق (١) دون الأعوص [ إلى أحد ]  
 قال ابن إسحق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، قال : لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد رفع حسيل ابن جابر ( وهو اليكان أبو حذيفة بن اليكان ) وثابت بن وقش في الآطام مع النساء والصبيان ، قال أحدهما لصاحبه وهما شيخان كبيران : لا أباك ، ما تنتظر ؟ فوالله إن بقي لواحد منا من عمره إلا ظم حمار (٢) إنما نحن هامة اليوم (٣) أوعد ، أفلا تأخذ أسيفنا ثم تلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقنا شهادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذنا أسيفهما ثم خرجا حتى دخلا في الناس ، ولم يعلم بهما فأما ثابت بن وقش فقتله المشركون ، وأما حسيل بن جابر فاختلفت

(١) المنق : هو جبل ، وقيل : موضع ، والأعوص : قرية دون المدينة بريد

(٢) الظم : مقدار ما يكون بين الشريطين ، وأصغر الأظلم ظم الحمار فضرباه مثلاً لقرب الأجل

(٣) هامة اليوم أو غد يريدان أنهما يموتان اليوم أو غداً ، وذلك كناية عن شدة فرجهما من الموت لطول أعمارهما وضعف أجسامهما ، ويروى بإضافة هامة إلى الطرف ، ويقنون هامة ونصب الطرف

عليه أسياف المسلمين ، قتلوه ولا يعرفونه : قال حذيفة : أبى والله ،  
 فقالوا : والله إن عرفناه ، وصدقوا ، قال حذيفة : يغفر الله لكم وهو أرحم  
 الراحمين ، فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يديه ، فتصدق حذيفة  
 بدينه على المسلمين ، فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً

قال ابن إسحق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، أن رجلاً<sup>(١)</sup> من  
 منهم كان يدعى حاطب بن أمية بن رافع ، وكان له ابن يقال له : يزيد  
 ابن حاطب ، أصابته جراحة يوم أحد ، فأتى به إلى دار قومه وهو بالموت ،  
 فاجتمع إليه أهل الدار ، فجعل المسلمون يقولون [ له ] من الرجال والنساء :  
 أبشر يا ابن حاطب بالجنة ، قال : وكان حاطب شيخاً قد عَسَا<sup>(٢)</sup> في  
 الجاهلية ، فَنَجِمَ<sup>(٣)</sup> يومئذ قَافَهُ ، قال : بأي شيء تُبَشِّرُونَهُ ؟ [ أ ] بِجَنَّةٍ  
 من حرم ؟ !! غَرَرْتُمْ والله هذا النلام من قومه

### أَمْرُ قُرْظَانَ

قال ابن إسحق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، قال : كان فينا  
 رجل أُنِيَ<sup>(٤)</sup> لا يُدْرَى مِمَّنْ هو ، يقال له : قُرْظَان ، وكان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول إذا ذكر له : « إنه لمن أهل النار » ، قال : فما كان  
 يوم أحد قاتل قتالا شديداً قَتَلَ وحده ثمانية أو سبعة من المشركين ، وكان  
 ذا بأس ، فأثبَّتَهُ الجراحة ، فاحتمل إلى دار بني ظفر ، قال : فجعل رجال

(١) انظر (ص ١٢٦ ج ٢) من هذا الكتاب

(٢) عسا : كبر واشتد

(٣) نجم : ظهر وبدا

(٤) أني : غريب ، وأصل الاني السيل يأتي من بلد إلى بلد

قُرْظَان الغنقى  
 حليف بني ظفر

من المسلمين يقولون له : « والله لقد أنبئت اليوم يا قُزَمانُ فأبشر ، قال :  
 بماذا أبشّر ؟ فوافقه إن قاتلت إلا عن أحساب قومي ، ولولا ذلك ما قاتلت ،  
 قال : فلما اشتدت عليه جراحته أخذ سَهْمًا من كنانته فقتل به  
 نفسه <sup>(١)</sup>

### قتل مُحَيْرِيق

قال ابن إسحق : وكان ممن قتل يوم أحد مُحَيْرِيق ، وكان أحد بني  
 ثعلبة بن الفطيمون ، قال : لما كان يوم أحد قال : يا معشر يهود ، والله لقد  
 علمت إن نصر محمد عليكم لحق ، قالوا : إن اليوم يوم السبت ، قال :  
 لاسبت لكم ، فأخذ سيفه وعُدته ، وقال : إن أصبت فإلى محمد يصنع  
 فيه ماشاء ، ثم غدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتل معه حتى قُتل  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيما باننا — : « مُحَيْرِيقُ خَيْرُ  
 يهود » <sup>(٢)</sup>

### أمر الحرث بن سُوَيْد بن صامت

قال ابن إسحق : وكان الحرث بن سُوَيْد بن صامت مناقدا ، فخرج  
 يوم أحد مع المسلمين ، فلما التقى الناس عدا على المُجَذَّر بن ذِياد الْبَلَوِي  
 وقيس بن زيد أحد بني ضُبَيْمَةَ ، فقتلها ، ثم لحق بمكة بقريش ، وكان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيما يذكرون — قد أمر عمر بن  
 الخطاب بقتله إن هو ظفر به ، فقامه ، فكان بمكة ، ثم بعث إلى أخيه  
 الجَلَّاس بن سُوَيْد يطلب التوبة ليرجع إلى قومه ، فأنزل الله تعالى فيه فيما

(١) انظر ( ص ١٢٧ ج ٢ من هذا الكتاب )

(٢) انظر ( ص ١٤٠ ج ٢ من هذا الكتاب )

بلغنى عن ابن عباس (٣ : ٨٦) : ( كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَافِرُوا  
بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرُّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ  
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ) إلى آخر القصة

قال ابن هشام : حدثنى من أثنى به من أهل العلم ، أن الحرث بن  
سُوَيْدَ قتل المُجَذَّر بن ذِياد ، ولم يقتل قَيْسَ بن زيد ، والدليل على ذلك  
أن ابن إسحق لم يذكره فى قتل أحد ، وإنما قتل المُجَذَّرَ لأن المُجَذَّرَ بن  
ذِياد كان قتل أباه سُوَيْدًا فى بعض الحروب التى كانت بين الأوس  
والمخزج ، وقد ذكرنا ذلك فيما مضى من هذا الكتاب <sup>(١)</sup>

فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قمر من أصحابه إذ خرج الحرث بن  
سُوَيْدَ من بعض حَوَاطِط المدينة وعليه ثوبان مُضَرَّجَان <sup>(٢)</sup> فأمر به رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عُثْمَانُ بن عَفَّانَ فَضَرَبَ عُنُقَهُ ، ويقال : بعض الأنصار .  
قال ابن إسحق <sup>(٣)</sup> : قتل سُوَيْدَ بن الصامت معاذُ بن عَفْرَاءَ غيلةً فى  
غير حرب ، رماه بهم فقتله [ قبل ] يوم بُعِثَ

قال ابن إسحق : وحدثنى المُصَنِّفُ بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد ثابِتُ أميرِ أحد  
ابن معاذ ، عن أبي سفيان مَوْلَى ابنِ أبي أحمد ، عن أبي هريرة رضى الله  
عنه ، قال : كان يقول : حَدَّثُونِي عن رجل دخل الجنة لم يُصَلِّ قط ،  
فاذا لم يعرفه الناس سألوه من هو ، فيقول : أُصَيِّرِم [ من بنى عبد الأشهل  
عمرو بن ثابت بن وَقَش ] ، قال الحصين : قتلت لعمود بن أسد : كيف

(١) انظر ( ص ١٤١ - ١٤٢ ج ٢ من هذا الكتاب )

(٢) الثوب المضرج : هو الشبع حره ، كأنه ضرج بالعم : أى لطح به

(٣) هكذا فى عامة الأصول ، والنسب يظهر لى أن هذه إحدى تطبيقات

كان شأن الأَصْغَرِمْ ؟ قال : كان يأبى الاسلام على قومه ، فلما كان يومُ  
خُرُجِ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحدَ بَدَا له في الاسلام ، فأسلم ،  
ثم أخذ سيفه ؛ فضا حتى دخل في غُرُضِ الناس ، فقاتل حتى أثبتته  
الجراحة ، قال : فبينما رجالٌ من بني عبد الأشهل يلتمسون قتلام في  
المركة إذا هم به ، فقالوا : والله إن هذا للأَصْغَرِمْ ، ماجاه به ؟ لقد تركناه  
وإبه كنسرك لهذا الحديث ، فسألوه ماجاه به ، فقالوا : ماجاه بك يا عمرو ،  
أحدبٌ <sup>(١)</sup> على قومك أم رغبة في الاسلام ؟ قال : بل رغبة في الاسلام ،  
آمنت بالله وبرسوله وأسلمت ، ثم أخذت سيفي فشدت مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ثم قاتلت حتى أصابني ما أصابني ، ثم لم يلبث أن مات  
في أيديهم ، فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : « إِنَّهُ لَكِنْ  
أَهْلُ الْجَنَّةِ » .

### مقتل عمرو بن الجوح [ وخروجه ]

قال ابن إسحق : وحدثني أبي إسحق بن يسار ، عن أشياخ من  
بني سلمة ، أن عمرو بن الجوح كان رجلاً أعرجَ شَدِيدَ العَرَجِ ، وكان له  
بنونَ أربعة مثل الأسدِ يَشْهَدُونَ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
المشاهد ، فلما كان يوم أحد أرادوا حَبْسَهُ ، وقالوا له : إن الله عز وجل قد  
عَذَّبَكَ ، فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن بني يريدون أن  
يَحْبِسُونِي عن هذا الوجه والخروج معك فيه ، فوالله إني لأَرْجُو أن أظا  
بِمَرْجئِي هذه في الجنة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَمَا أَنْتَ

---

(١) الحلب - بفتحين - العطف والحنان ، يقال : حدب على فلان ؛

إذا عطف عليه



قَدْ عَزَّرَكَ اللَّهُ فَلَا جِهَادَ عَلَيْكَ ۖ وَقَالَ لِبَنِيهِ : « مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَحْتَمِلُوهُ لِمَلِّ اللَّهُ أَنْ يَرْزُقَهُ الشَّهَادَةَ » فَمَرَجَ مَعَهُ ، فَهَتَلَ يَوْمَ أَحَدٍ

أَمْرَ هِنْدَ ، وَالْكَلَّةَ بِحِمْرَةٍ وَضَى اللَّهُ عَنْهُ

قال ابن إسحق : ووقعت هند بنت عتبة — كما جدتني صالح بن كيسان — والنسوة اللاتي معها يَحْتَلْنَ بالقتل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : يَحْتَدِنَ <sup>(١)</sup> الْأَذَانَ وَالْأَتْفَ ، حتى انخذت هند من آذان الرجال وأهملهم خَدَمًا <sup>(٢)</sup> وَقَلَانِدَ ، وأعطت [هند] خَدَمَهَا وَقَلَانِدَهَا وَقَرَّطَهَا وَخَشِيًا غَلَامَ جُبَيْرِ بْنِ مُطَمٍّ ، وَبَقَرَتَ <sup>(٣)</sup> عَنْ كَيْدِ حِمْرَةٍ فَلَا كُنْثًا <sup>(٤)</sup> فلم تستطع أن تُسَيِّمَهَا <sup>(٥)</sup> ، فلفظتها <sup>(٦)</sup> ، ثم علَّتْ على صخرة مُشْرِفَةً فصرخت بأعلى صوتها ، قالت : —

نَحْنُ جَزَيْنَاكُمْ بِيَوْمِ بَسْدٍ

وَالْخَرْبُ بَعْدَ الْخَرْبِ ذَاتُ سَمَرٍ <sup>(٧)</sup>

مَا كَانَ عَنْ عُتْبَةَ لِي مِنْ صَبْرٍ وَلَا أَخِي وَعَمِّهِ وَبِكْرِي <sup>(٨)</sup>

كلمة هند بنت  
عتبة تهنئ فيها  
المسلمين

(١) يحدن : يقطن ، وأكثر ما يقال في قطع الآف

(٢) الخدم : جمع خدمة ، وهي : الخلخال

(٣) بقرت : شقت ، يقال : بقر بطنه ، إذا شقه

(٤) لاكنها : مضمتها

(٥) تسيمها : تبلها

(٦) لفظتها : طرحتها

(٧) سمر : جمع سمير ، وأصله جصتين فسكنت وسطه تخفيفا والمعنى

أنها ذات الثياب كالتياب النيران

(٨) عتبة : هو أبوها عتبة بن ربيعة ، وقولها « أخى » هو أخوها الوليد

شَفَيْتُ قَسِي وَشَفَيْتُ نَذْرِي

شَفَيْتُ وَحْشِي غَلِيلَ صَدْرِي <sup>(١)</sup>

فَشُكْرُ وَحْشِي عَلَى عُمرِي حَتَّى تَرَمَّ أَعْظَمِي فِي قَبْرِي <sup>(٢)</sup>

فَأَجَابَهَا هَذِي بِنْتُ أَثَاةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ اللَّطَبِ ، قَالَتْ : —

خَزَيْتِ فِي بَدْرٍ وَبَدَدَ بَدْرٍ

يَا بِنْتَ وَقَاعٍ عَظِيمِ الْكُفْرِ <sup>(٣)</sup>

صَبَّحَكَ اللَّهُ غَدَاةَ الْفَجْرِ مِلْهَاشِمِينَ الطَّوَالِ الزُّهْرِ <sup>(٤)</sup>

بِكُلِّ قَطَاعٍ حُكَّامٍ يَفْهَرِي حَمْرَةَ لَيْثِي وَعَلَى صَفْرِي <sup>(٥)</sup>

إِذْ رَامَ شَيْبُ وَأَبُوكَ غَدْرِي فَخَضَّبَا مِنْهُ صَوَاحِي النَّحْرِ <sup>(٦)</sup>

هَذِي بِنْتُ أَثَاةَ  
مُحِبَّةٌ هَذِي بِنْتُ  
حَبَّةَ

ابن عتبة ، وقولها « وعمه » هو عمها شيب بن ربيعة ، وقولها « وبكري » هو ابنها حنظلة بن أبي سفيان ، وأربعتهم قتلوا يوم بدر ( انظر ص ٢٦٥ ج ٢ من هذا الكتاب ) و ( انظر ( ٢٩٤ ج ٢ من هذا الكتاب ) أيضا

(١) الغليل : العطش وحرارة الجوف ، وقولها « وحشي » هو نادى اعترضت به بين الفعل ومفعوله

(٢) ترم : تلى وتفتت

(٣) الوقاع : الكثير الوقوع في الدنيا

(٤) الزهر : جمع أزهر ، وهو الأبيض ، وهم يصفون الرجل الكريم الخلق بأنه أبيض

(٥) الحسام : النيف القاطع ، ويفرى : يقطع

(٦) شيب : أرادت شيبه ، فرحمت في غير نداء ، وصواحي النحر : ما ظهر منه ، والنحر : الصدر

\* وَتَذَرُكَ السَّوْءَ فَشَرُّ نَذِيرٍ \* (١)

قال ابن هشام : تركنا منها ثلاثة آيات أقدعت فيها

قال ابن إسحق : وقالت هند بنت عتبة أيضا : -

شَفِيتُ مِنْ حَمْرَةٍ نَفْسِي بِأَحْذٍ حِينَ بَقَرْتُ بَطْنَهُ عَنِ الْكَيْدِ كلمة اخرى لهند بنت حبة  
أَذْهَبَ عَنِّي ذَلِكَ مَا كُنْتُ أُحِذُّ

مِنْ لَذَعَةِ الْحَزَنِ الشَّدِيدِ الْمُتَمِيدِ (٢)

وَالْحَرْبُ تَقْلُوكُمْ بِشُؤْبٍ بَرِّدْ

تَقْدِمُ إِقْدَامًا عَلَيْكُمْ كَالْأَسَدِ (٣)

قال ابن إسحق : فحدثني صالح بن كيسان ، أنه حدث ، أن

عمر بن الخطاب قال لحيان بن ثابت : يا ابن القرينة ( قال ابن هشام :

القرينة : بنت خالد بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبيد

وَدَّ بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج ) :

لَوْ سَمِعْتَ مَا تَقُولُ هِنْدُ وَرَأَيْتَ أَشْرَهَا (٤) فَأَتَتْ عَلَى صَخْرَةٍ تَرْتَجِزُ بِنَا

(١) هذا شاهد لأن الحسن على دخول الفاء في خبر المبتدأ الذي ليس

عاما

(٢) اللذعة : ألم النار أو ما يشبهها ، وهو بالذال المعجمة والعين المهملة

فأما اللذعة بالذال المهملة والعين المعجمة فهي عضو ماله أسنان كالحيو يشبهها

والمعتمد : القاصد المؤلم ، وروى المتقد

(٣) الشؤب : الدفعة من المطر ، وبرد - بفتح فكسر - أى ذو

برد ، شبهت الحرب بالدفعة العظيمة من المطر الذي يصعبه برد ، تريد أنها

شديدة

(٤) أشرها : بطرها

وَتَذَكَّرَ مَا صَنَعَتْ بِحِمْرَةٍ ، قَالَ لَهُ حَسَنُ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى الْحَرْبَةِ تَهَوَّى وَأَنَا عَلَى رَأْسِ فَارِعٍ — بَعْنِي أَطْمَهَ — قُلْتُ : وَاللَّهِ إِنِّي هَذِهِ لِسِلَاحُ مَا هِيَ مِنْ سِلَاحِ الْعَرَبِ ، وَكَأَنَّهَا إِنَّمَا تَهَوَّى إِلَى حِمْرَةٍ وَلَا أَدْرِي ، وَلَكِنْ أَنْتُمْ بَعْضُ قَوْلِهَا أَكْفَيْكُمْوهَا ، قَالَ : فَأَنْشَدَهُ عُمَرُ [بْنُ الْخَطَّابِ] بَعْضَ مَا قَالَتْ ، قَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ : —

أَشِيرْتُ لَكَاعٍ وَكَأَنَّ عَادَتَهَا

لَوْ مَا إِذَا أَشِيرْتُ مَعَ الْكَفْرِ<sup>(١)</sup>

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَهَذَا الْبَيْتُ فِي آيَاتٍ لَهُ تَرَكْنَاهَا وَأَبْيَانًا أَيْضًا لَهُ عَلَى الدَّالِّ وَأَبْيَانًا آخَرَ عَلَى الدَّالِّ ؛ لِأَنَّهُ أَفْذَعَ فِيهَا

لَوْمُ الْخَلِيسِ بْنِ زَبَّانِ الْكِنَانِيِّ أَبَا سَفْيَانَ عَلَى

الْمَثَلَةِ بِحِمْرَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَدْ كَانَ الْخَلِيسُ بْنُ زَبَّانِ أَخُو بَنِي الْحَرْثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ سَيِّدُ الْأَحْيَاشِ ؛ [قَدْ] مَرَّ بِأَبِي سَفْيَانَ وَهُوَ يُضْرَبُ فِي شِدْقِ حِمْرَةٍ بِنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بَرْجُ الرُّمَحِ ، وَيَقُولُ : ذُقْ عَقْقُ<sup>(٢)</sup> ، قَالَ الْخَلِيسُ : يَا بَنِي كِنَانَةَ ، هَذَا سَيِّدُ قُرَيْشٍ يَصْنَعُ بِأَبْنِ عَمِّهِ مَا تَرَوْنَ خَلَمًا<sup>(٣)</sup> قَالَ : وَيَحْكُ ! اسْكُتْهَا عَنْهَا فَانْهَافَتْ كَانَتْ زَلَّةً

صَنِيعُ ابْنِ سَفْيَانَ  
بِحِمْرَةٍ  
عَبْدُ الْمَطْلَبِ

(١) لِكَاعٍ : هِيَ الْبَيْتَةُ ، وَيُقَالُ لِلذِّكْرِ لِكَاعٍ — بِهِمُ اللَّامِ وَفَتْحُ الْكَافِ — وَهَذِهِ الصِّفَةُ لَا يَسْتَعْمَلُهَا الْعَرَبُ فِي غَيْرِ الدَّاءِ وَاسْتَعْمَلَهَا هُنَا فَاغْلَاظَ مِنَ الشُّذُوحِ وَمَكَانَ

(٢) عَقْقُ : أَيْ يَاعَقُقُ ، يُرِيدُ يَاعَاقُ ، وَعَقْقُ بِضَمِّ فَتْحِ

(٣) خَلَمًا : حَالُ مَنْ ابْنِ عَمِّهِ ، أَيْ : يَصْنَعُ بِهِ ذَلِكَ حَالُ كَوْنِهِ لَهَا لَارُوحَ

فِيهِ

ثم إن أبوسفيان [بن حرب] — حين أراد الانصراف — أشرف <sup>منح ان صبا</sup> على الجبل ثم صرخ بأعلى صوته ، قال : <sup>ومباخ بالشيأة</sup> أُنْمَتَ فَقَالَ <sup>(١)</sup> : ابن الحرب سِجَالٌ <sup>(٢)</sup> ، يومٌ بيوم بدرٍ ، أَعْلَى هُبْلٍ <sup>(٣)</sup> ، أَى : أظهر دينك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قُمْ يَا عُمَرُ فَأَجِبْهُ فَقُلْ اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلٌ ، لَأَسْوَءَ قِتْلَانَا فِي الْجَنَّةِ وَقِتْلَاكُمْ فِي النَّارِ » ، فلما أجاب عمر أبوسفيان قال له أبوسفيان : هَلُمَّ إِلَى يَاعْمَرُ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر : « أَنْتَ فَانْظُرْ مَا شَأْنُهُ » فجاءه ، فقال له أبوسفيان : أَنْشُدْكَ اللَّهُ يَاعْمَرُ ، أَقْتَلْنَا مُحَمَّدًا ؟ قال عمر : اللَّهُمَّ لَا ، وإنه ليسع كلامك الآن ، قال : أَنْتَ أَصْدَقُ عِنْدِي مِنْ ابْنِ قَتَّةِ وَأَبْرَ ، لقول ابن قتة لهم : إني قد قتلتم محمداً

قال ابن هشام : واسم ابن قتة عبد الله

قال ابن إسحق : ثم نادى أبوسفيان : إنه قد كان في قتلاكم مثلٌ ، وَاللَّهِ مَارَضِيْتُ وَمَا سَخِطْتُ وَمَا نَهَيْتُ وَمَا أَمَرْتُ

ولما انصرف أبوسفيان ومن معه نادى : إِنْ مَوْعِدَكُمْ بِدَرْ لِّلْعَامِ الْقَابِلِ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من أصحابه : « قُلْ نَمَّ هُوَ يَبِينُنَا وَيَبِينُكَ مَوْعِدَ »

ثم بحث رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب ، قال : <sup>على بن اوطاب</sup> « أَخْرِجْ فِي آثَارِ الْقَوْمِ فَانْظُرْ مَاذَا يَصْنَعُونَ وَمَاذَا يُرِيدُونَ ، فَإِنْ كَانُوا <sup>يسير في أثر قريش</sup> »

(١) فقال : أَى ارتفع ، فعل أمر من علل ، مثل سامى :

(٢) الحرب سجال : مكافأة ، يوم لنا ، ويوم علينا

(٣) هبل : اسم صنم من أصنامهم

قَدْ جَنَّبُوا الْحَيْلَ وَامْتَنَعُوا الْإِيلَ فَإِنَّهُمْ يُرِيدُونَ مَكَّةَ ، وَإِنْ رَكِبُوا  
الْحَيْلَ وَسَاقُوا الْإِيلَ فَإِنَّهُمْ يُرِيدُونَ الْمَدِينَةَ ، وَالَّذِي تَقِي بِبَيْدِهِ لَنْ  
أَرَادُوهَا لِأَسِيرَنَّ إِلَيْهِمْ فَيَأْتِمُ لَأَنَاجِرَنَّهُمْ ، قال علي : فخرجت في  
آثارهم أنظر ماذا يصنعون ، فَجَنَّبُوا الْحَيْلَ ، وَامْتَنَعُوا الْإِيلَ ، وَوَجَّهُوا  
إِلَى مَكَّةَ

سعد بن الربيع  
وسؤال أبي عنه

وفرح الناس لقتلام ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم — كما  
حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صمصة المازني أخو بني  
النَّجَّار — : « مَنْ رَجُلٌ يَنْظُرُ إِلَى مَا فَعَلَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ فِي الْأَحْيَاءِ  
هُوَ أَمُّ فِي الْأَمْوَاتِ » قال رجل من الأنصار : أنا أنظرك يا رسول  
الله ما فعل سعد . فنظر فوجده جريحاً في القتل وبه رمق ، قال : قلت  
له : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمرني أن أنظر أفي الأحياء  
أنت أم في الأموات ، قال : أنا في الأموات ، فأبلغ رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عني السَّلامَ ، وقل له : إن سعد بن الربيع يقول لك :  
جَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّةٍ ، فأبلغ قومك عني السَّلامَ ،  
وقل لم : إن سعد بن الربيع يقول لكم : [إنه] لا عُدَّةَ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ  
إِنْ خِلَصَ إِلَى نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْكُمْ عَيْنٌ تَعْرِفُ ، قال : ثم  
لم أبرح حتى مات ، قال : فبنت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فأخبرته خبره

قال ابن هشام : وحدثني أبو بكر الزَّيْتَرِيُّ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَى  
أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَبَنَتْ لِسَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ جَارِيَةً صَغِيرَةً عَلَى صَدْرِهِ يَرُشُّهَا  
وَيَقْبَلُهَا ، قَالَ لَهُ الرَّجُلُ : مِنْ هَذِهِ ؟ قَالَ : هَذِهِ بَنْتُ رَجُلٍ خَيْرٍ مِنِّي سَعْدِ  
ابْنِ الرَّبِيعِ ، كَانَ مِنَ النَّقَبَاءِ يَوْمَ الْعُقَبَةِ ، وَشَهِدَ بَدْرًا ، وَاسْتَشْهَدَ يَوْمَ أُحُدٍ

قال ابن إسحق : وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيما <sup>نزل رسول الله</sup> بلغني — يلتصق حمزة بن عبد المطلب ، فوجهه يبعث الوادي قد جفرت <sup>على جنة حمزة</sup> بطنه عن كبده ، ومثل به فجذع الله وأذناه ؛ فحدثني محمد بن جعفر ابن الزبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال — حين رأى مارأى — : « لَوْلَا أَنْ تَحْزَنَ صَفِيَّةٌ وَتَكُونَ سَنَةً مِنْ بَعْدِي لَتَرَكْتُهُ حَتَّى يَكُونَ فِي بُلُونِ السَّبَاعِ وَخَوَاصِلِ الطَّيْرِ وَتَبْنِ أَظْهَرَنِي اللَّهُ عَلَى قَرْيَشٍ فِي مَوْطِنٍ مِنَ الْمَوَاطِنِ لَأَمْثَلَنَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ »

فلما رأى المسلمون حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيظه على من فعل به ما فعل قالوا : والله لئن أظفرنا الله بهم يوماً من الدهر لَنُمَتِّلَنَّهُمْ بِهِمْ مِثْلَهُ لَمْ يُمَتِّلْهَا أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ

قال ابن هشام : ولما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمزة قال : « لَنْ أَصَابَ بِمِثْلِكَ أَبَدًا ، مَا وَفَّقْتُ مَوْفَقًا طَوَّعْتُ أَعْيَطَ إِلَيَّ مِنْ هَذَا » ثم قال : « جَاءَنِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ حَمَزَةَ [بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ] مَكْتُوبٌ فِي أَهْلِ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ حَمَزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَسَدُ اللَّهِ وَأَسَدُ رَسُولِهِ » وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمزة وأبو سلمة بن عبد الأسد إخوة من الرضاعة ، أرضعتهم مولاة لأبي لهب <sup>(١)</sup>

قال ابن إسحق : وحدثني بُرَيْدَةُ بْنُ سَفْيَانَ بْنِ قُرَّةِ الْأَسْلَمِيِّ ، عن محمد بن كعب القرظي ، وحدثني من لا أتهم عن ابن عباس ، أن الله عز وجل أنزل في ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول أصحابه ( ١٦ : ١٢٦ ) : ( وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَمَا قَبِيحٌ بِمِثْلِ مَا عَوْفَيْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ

صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَعْزَنْ عَلَيْهِمْ  
وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ) فَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
وصبر ، ونهى عن التلذذ

قال ابن إسحق : وحدثني مُحَمَّدُ الطَّوِيلُ ، عن الحسن ، عن سَمُرَةَ  
ابن جُنْدَب ، قال : مَا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَقَامٍ قَطُّ  
فَعَارَقَتْهُ حَتَّى يَأْمُرَنَا بِالصَّدَقَةِ وَيَنْهَانَا عَنِ التَّلَذُّذِ

قال ابن إسحق : وحدثني من لَأْتَهُمْ ، عن مِقْسَمٍ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ  
ابن الْحَرْث ، عن ابن عَبَّاس ، قال : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ بِحِمْرَةٍ فَجُئِيَ بِبُرْدَةٍ ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ فَكَبَّرَ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ ، ثُمَّ أَمَى  
بِالْقَتْلِ يَوْضَعُونَ إِلَى حِمْرَةٍ ، فَصَلَّى عَلَيْهِمْ وَعَلَيْهِمْ مَعَهُمْ ، حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ  
تَنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ صَلَاةً

حالة رسول الله  
على حمرة وعلى  
شهاد أحد

قال ابن إسحق : وَقَدْ أَقْبَلْتُ — فِيمَا بَلَغَنِي — صَفِيَّةُ بِنْتُ  
عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لِتَنْظُرَ إِلَيْهِ ، وَكَانَ أَخَاهَا لِأَيِّهَا وَأُمُّهَا ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِابْنِ الزَّيْرِ بْنِ الْعَوَامِ : « الْفَهَا فَارْجِعِيهَا لَا تَرَكِي  
مَا بِأَخِيهَا » قَالَ لَهَا : يَا أُمَّتِي ، إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَأْمُرُكَ أَنْ تَرْجِعِي ، قَالَتْ : وَلَمْ وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ قَدْ مُثِّلَ بِأَخِي وَذَلِكَ فِي  
اللَّهِ ؟ فَأَرَضَانَا بِمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ ، لَأَخْتِيبَنَّ وَلَا صَبِيرٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ،  
فَلَمَّا جَاءَ الزَّيْرِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ قَالَ :  
« خَلِّ سَبِيلَهَا » فَاتَتْهُ فَتَنْظَرْتُ إِلَيْهِ ، فَصَلَّتْ عَلَيْهِ ، وَاسْتَرْجَعَتْ ،  
وَاسْتَغْفَرَتْ لَهُ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدُفِنَ : فَرَفَعْنِي

صبر صفيه بنت  
عبد المطلب على  
أخيها حمرة



آل عبدالله بن جعفر — وكان لأُمَيَّة بنت عبدالمطلب ، حمزة خاله ، وقد [كان] مُثَلَّ به كالمُثَلِّ بحمزة ، إلا أنه لم يُثَقَّر عن كبله — أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دفنه مع حمزة في قبره ، ولم أسمع ذلك إلا عن أهله

أمر النبي بأن  
يدفن بهذا  
حيث صرعوا

قال ابن إسحق : و [كان] قد احتمل ناس من المسلمين قتلاهم إلى المدينة ، فدفنهم بها ، ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال : « اذْفِنُوهُمْ حَيْثُ صُرِعُوا »

نزلوا القهول

قال ابن إسحق : وحدثني محمد بن مسلم الزهري ، عن عبد الله ابن ثعلبة بن صعب المذني حليف بني زهرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أشرف على القتل يوم أحد قال : « أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ أَنَّهُ مَآئِنُ جَرِيحٍ يُجْرَحُ فِي [سَبِيلِ] اللَّهِ إِلَّا وَاللَّهِ يَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِدَمِي جُرْحُهُ : اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ ، وَالرَّيْحُ رِيحُ مِسْكِ ؛ انْظُرُوا أَكْثَرُ هَؤُلَاءِ جَمَعًا لِلْقُرْآنِ فَاجْعَلُوهُ أَمَامَ أَصْحَابِي فِي الْقَبْرِ » وكانوا يدفنون الاثنين والثلاثة في القبر [الواحد]

وحدثني عَمِّي موسى بن يسار ، أنه سمع أبا هريرة يقول : قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم : « مَآئِنُ جَرِيحٍ يُجْرَحُ فِي اللَّهِ إِلَّا وَاللَّهِ يَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجُرْحُهُ بِدَمِي : اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ ، وَالرَّيْحُ رِيحُ مِسْكِ » .

قال ابن إسحق : وحدثني أبي إسحق بن يسار ، عن أشياخ من بني سلمة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ — حين أُمِرَ بدفن القتلى — : « انْظُرُوا إِلَى عَمْرٍو بْنِ الْجُمُوحِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ابْنِ حَرَامٍ فَإِنَّهُمَا كَانَا مُتَصَافِيَيْنِ فِي الدُّنْيَا فَاجْعَلُوهُمَا فِي قَبْرِ وَاحِدٍ »

قال ابن إسحق : ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعاً إلى المدينة ، فلقيته حَمَنَةُ بنت جحش كما ذكر لي ، فلما لقيت الناس نُمِي لها أخوها عبد الله بن جحش ، فَأَسْتَرْجَعَتْ<sup>(١)</sup> واستغفرت له ، ثم نُمِي لها خالها حمزة بن عبد المطلب فَأَسْتَرْجَعَتْ واستغفرت له ، ثم نُمِي لها زَوْجُهَا مُصَنَّبُ بْنُ عُمَيْرٍ فَصَاحَتْ وَوَلَوَتْ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنْ زَوْجَ الْمَرْأَةِ لَيْسَكَانِ » لما رأى من تثبتها عند أخيها وخالها وصياحها على زوجها

وجوع رسول  
له الـ المدينة

صنيع حنة بنت  
جحش

قال ابن إسحق : وصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدار من دور الأنصار من بني عبد الأشهل وظفر ، فسمع البكاء والنواح على قتلاهم ، ففرقت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبكى ، ثم قال : « لَكِنَّ حَمْرَةَ لَأَبَوَاكِ لَهُ » فلما رجع سعد بن معاذ وأُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ إلى دار بني عبد الأشهل أمرا نساءم أن يَتَعَزَّزْنَ ثم يَذْهَبْنَ فيبكين على عم رسول الله صلى الله عليه وسلم

بكاء نساء الانصار  
على حمزة

قال ابن إسحق : حدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيفة ، عن بعض رجال بني عبد الأشهل ، قال : لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بُكَاءَهُنَّ على حمزة خرج عليهن وهن على باب مسجده يبكين عليه ، فقال : « ارْجِعْنَ بِرَحْمَتِكُنَّ اللَّهُ فَقَدْ آسَيْتُنَّ<sup>(٢)</sup> بِأَنْفُسِكُنَّ » قال ابن هشام : ونهى يومئذ عن النوح

(١) استرجعت : قالت « إنا لله وإنا إليه راجعون » فذه الصيغة دالة هنا على اختصار حكاية المركب ؛ وهذا المركب هو من قوله تعالى : ( وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ) (٢) آسيتن : عزيتن وعلوتن ، واكثر ما يقال « وآسيتن » بالواو

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع بكاء من قال : « رَحِمَ اللهُ الْأَنْصَارَ فَإِنَّ الْمَوَاسَّةَ مِنْهُمْ مَا عَلِمْتُ لَقَدِيمَةً ؛ مَرُّهُمْ فَلْيَنْصَرِفْ »

قال ابن إسحق : وحدثني عبد الواحد بن أبي عون ، عن إسماعيل بن محمد بن [سميد بن] أبي وقاص ، قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة من بني دينار وقد أصيب زوجها وأخوها وأبوها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد ، فلما نَوا لها قالت : فما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا : خيراً يَأْمُ فلان ، هو محمد الله كما تحبين ، قالت : أرونيهِ حتى أنظر إليه ، قال : فأشير لها إليه ، حتى إذا رآته قالت : كل مصيبة بَدَكَ جَلَلٌ ، تريد صغيرة

قال ابن هشام : الجلل : [يكون] من القليل ، ومن الكثير ، وهو ههنا من القليل ، قال اسرؤالقيس في الجلل القليل : —  
لِقَتْلِ بَنِي أَسَدٍ رَبَّهُمْ أَلَا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلٍ  
[أي : صغير وقليل]

قال ابن هشام : والجلل أيضاً : العظيم ، قال الشاعر وهو الحرث ابن وعلّة الجرمي : —

وَلَيْتَ عَوْتُ لَأَغْمُونَ جَلَلًا وَلَيْتَ سَطَوْتُ لَأَوْهِنَ عَظْمِي

قال ابن إسحق : فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله ناول سيفه ابنته فاطمة ، قال : « اغْسِلِي عَنْ هَذَا دَمَهُ يَا بِنْتِي فَوَاقِدُ » فَقَالَتْ : « وَهَذَا أَقْدَ صَدَقَتِي الْيَوْمَ » وناولها علي بن أبي طالب سيفه ، قال : « وَهَذَا [أَيْضًا] فَأَغْسِلِي عَنْهُ دَمَهُ فَوَاقِدُ أَقْدَ صَدَقَتِي الْيَوْمَ » قال رسول الله صلى

المرأة الديارية  
وصبرها

رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ينسل بيته وعلى  
ابن أبي طالب

الله عليه وسلم : « لَنْ كُنْتُ صَدَقْتَ الْقِتَالَ لَقَدْ صَدَقَ مَعَكَ سَهْلُ  
ابْنِ حَنْظَلٍ وَأَبُو دُجَانَةَ »

قال ابن هشام : وكان يقال لسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ذو القنار

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم ، أن ابن أبي نجيح قال :  
نادى مناد يوم أحد : لَأَسَيِّفُ إِلَّا ذُو الْقَنَارِ وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم ، أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال لعلي بن أبي طالب : « لَا يَصِيبُ الْمُشْرِكُونَ مِنَّا مِثْلَهَا حَتَّى  
يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا »

قال ابن إسحق : وكان يوم أحد يوم السبت للثمن من شوال ؛  
فلما كان الند [من] يوم الأحد لست عشرة ليلة مضت من شوال أَذَّنَ  
مُؤَذِّنٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّاسِ بِطَلَبِ الْمَدْوَةِ ، وَأَذَّنَ مُؤَذِّنُهُ أَنْ لَا  
يَخْرُجَنَّ مَعَنَا أَحَدٌ إِلَّا أَحَدُ حَضَرِيَوْمِنَا بِالْأَمْسِ ، فَكَلِمَةُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ قَال : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ أَبِي كَانَ خَلْفِي عَلَى أَخَوَاتِي  
مَسْبُوعٌ ، وَقَالَ : يَابَنِي ، إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِي وَلَا لَكَ أَنْ تَتْرَكَ هَؤُلَاءِ النِّسَاءَ  
لَا رَجُلٌ فِيهِنَّ ، وَلَسْتُ بِالَّذِي أَوْثَرَكُ بِالْجِهَادِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ عَلَى هَؤُلَاءِ ، فَتَخَلَّفْتُ عَلَى أَخَوَاتِكَ ، فَتَخَلَّفْتُ عَلَيْهِنَّ ، فَأَذَّنَ لَهُ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَخَرَجَ مَعَهُ ، وَإِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْهَبًا لِلْمَدْوَةِ ، وَلِيَلْبِغَهُمْ أَنَّهُ خَرَجَ فِي طَلَبِهِمْ لِيُظْلَمُوا بِهِ قُوَّةً ،  
وَأَنَّ الَّذِي أَصَابَهُمْ لَمْ يُوْهِنَهُمْ عَنْ عَدُوِّهِمْ

خروج رسول الله  
تالي يوم أحد

قال ابن إسحق : فحدثني عبد الله بن خزيمة بن زيد بن ثابت ،

عن أبي السائب مولى عائشة بنت عثمان ، أن رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني عبد الأشهل كان شهد أحداً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : شهدت أحداً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأنح لي ، فرجنا جريحين ، فلما أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في طلب العدو قلت لأخي أو قال لي : اتقوتنا غزوةً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ والله ما لنا من دابة تركبها وما منا إلا جريح تقيل ، فرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكنتُ أيسرَ جرحا منه ، فكأن إذا غلبَ حملته عُقبه<sup>(١)</sup> ومشى عُقبه ، حتى انتهينا إلى ما انتهى إليه السلمون .

قال ابن إسحق : فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إلى حمراء الأسد ، وهي من المدينة على ثمانية أميال ، واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ، فيما قال ابن هشام  
قال ابن إسحق : فأقام بها الاثنين والثلاثاء والأربعاء ، ثم رجع إلى المدينة .

وقد مرَّ به - كما حدثني عبد الله بن أبي بكر - مَعْبِدُ بْنُ أَبِي مَعْبِدٍ الخُزَاعِيُّ ، وكانت خزاعة مسلمهم ومشرِكهم عِيَّةً<sup>(٢)</sup> نصَحَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بهامة ، صَفَقَهُمْ مَعَهُ ، لَا يُخْفُونَ عَنْهُ شَيْئاً كَانَ بِهَا ، وَمَعْبِدٌ يَوْمُئِذٍ مُشْرِكٌ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ عَزَّ عَلَيْنَا مَا أَصَابَكَ فِي

(١) يريد تتعاقب ركوبة ، كل واحد منا يركبها برهة والآخر يمشي

(٢) عية نصح رسول الله : أي موضع سره

(٣) صفقتهم معه : يريد اتفاهم وهوام له واجتماعهم عليه ، قول : أصفقت مع فلان على الأمر : إذا أجمعت معه عليه ، وفي نسخة «صفقتهم»

صلح  
سيد الخزاعي  
وتخوفه للمشركين

أصحابك ، وَلَوْ دَدْنَا أَنْ اللَّهَ عَافَاكَ فِيهِمْ ، ثُمَّ خَرَجَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَمْرَاءِ الْأَسَدِ حَتَّى لَقِيَ أَبَا سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَمِنْ مَعِهِ بِالرَّوَّاحَاءِ وَقَدْ أَجْمَعُوا الرَّجْعَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ ، وَقَالُوا : أَصْبْنَا حَدَّ أَصْحَابِهِمْ وَأَشْرَاهُمْ وَقَادَتِهِمْ ثُمَّ رَجَعُوا قَبْلَ أَنْ نَسْتَأْصِلَهُمْ ؛ لَنَسْكُرَنَّ عَلَى بَقِيَّتِهِمْ فَلَنَفْرُغَنَّ مِنْهُمْ ، فَلَمَّا رَأَى أَبُو سُفْيَانَ مَعْبِدًا قَالَ : مَا وَرَاءَكَ يَا مَعْبِد ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ قَدْ خَرَجَ فِي أَصْحَابِهِ يَطْلُبُكُمْ فِي جَمْعٍ لَمْ أَرْ مِثْلَهُ قَطُّ يَتَحَرَّقُونَ عَلَيْكُمْ <sup>(١)</sup> تَحَرُّقًا ، قَدْ اجْتَمَعَ مَعَهُ مِنْ كَاتِبٍ يَخْلَفُ عَنْهُ فِي يَوْمِكُمْ ، وَنَدَمُوا عَلَى مَا صَنَعُوا ، فِيهِمْ مِنَ الْخَلْقِ <sup>(٢)</sup> عَلَيْكُمْ شَيْءٌ لَمْ أَرْ مِثْلَهُ قَطُّ ؛ قَالَ : وَيحكُّ مَا يَقُولُ ! قَالَ : وَاللَّهِ مَا أَرَى أَنْ تَرْتَحِلَ حَتَّى تَرَى نَوَاصِيَ الْخَيْلِ ، قَالَ : فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَتَجَمَعْنَا الْكِرَّةَ عَلَيْهِمْ لِنَسْتَأْصِلَ بَقِيَّتِهِمْ ، قَالَ : فَاقْبَلْ أُنْهَكَ عَنْ ذَلِكَ ، وَاللَّهِ لَقَدْ حَمَلْتُ مَا رَأَيْتَ عَلَى أَنْ قُلْتَ فِيهِمْ آيَاتًا مِنْ شَرِّ ، قَالَ : وَمَا قُلْتَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : —

كَادَتْ تُهْدِي مِنَ الْأَصْوَاتِ رَاحَتِي

إِذْ سَأَلْتُ الْأَرْضَ بِالْجُرْدِ الْأَبَابِيلِ <sup>(٣)</sup>

تَرْدِي بِأُنْدٍ كِرَامٍ لَأَتَنَابِلَةً عِنْدَ الْقَاءِ وَلَا مِيلَ مَعَاذِيلِ <sup>(٤)</sup>

(١) يتحرقون عليكم : يلهثون من الغيظ

(٢) الحق : شدة الغيظ ، يقال : حَقَّ عَلَيْهِ يَحْتَقُ حَقًّا ، مِثْلُ فَرَحٍ

يَفْرَحُ فَرَحًا ، إِذَا اشْتَدَّ غَيْظُهُ عَلَيْهِ

(٣) تَهْدِي - بِالْبَاءِ لِلْمَجْهُولِ - مَعْنَاهُ تَسْقُطُ مِنَ الْأَعْيَاءِ لِهَوْلِ مَا رَأَتْ

مِنْ أَصْوَاتِ الْجَيْشِ وَكَثْرَتِهِ . وَالْجُرْدُ : الْخَيْلُ الْعِثَاقُ ، الْوَاحِدُ أَجْرَدٌ .

وَالْأَبَابِيلُ : الْجَمَاعَاتُ ، يُقَالُ : وَاحِدُهُمْ إِبْرُولٌ مِثْلُ مَجْهُولٍ ، وَيُقَالُ : لَا وَاحِدَ لَهُ

(٤) تردى : تسرع . وَالتَّنَابُلَةُ : الْقَصَارُ . وَالْمِيلُ : جَمْعُ أَمِيلٍ ، وَهُوَ

فَقُلْتُ هَذُوا أَهْلُ الْأَرْضِ مَائِلَةٌ لِمَا سَوَّاهُ بَرِّيْسٌ غَيْرِ مَخْذُولٍ <sup>(١)</sup>

قُلْتُ: وَيْلَ ابْنِ حَرْبٍ مِنْ لِقَائِكُمْ

إِذَا تَفَطَّمَتِ الْبَطْحَاءُ بِالْجَلِيلِ <sup>(٢)</sup>

إِنِّي نَذِيرٌ لِأَهْلِ الْبَيْتِ ضَاحِيَةٌ

لِكُلِّ ذِي إِزَّةٍ مِنْهُمْ وَمَقُولٍ <sup>(٣)</sup>

مِنْ جَيْشٍ أَحْمَدَ لَاؤُخْشِي فَنَائِلُهُ

وَلَيْسَ يُوصَفُ مَا أَتَذَرْتُ بِالْقِيلِ <sup>(٤)</sup>

قضى <sup>(٥)</sup> ذلك أبا سفيان ومن معه ، وصرَّ به ركبٌ من عبد القيس فقال : أين تريدون ؟ قالوا : نريد المدينة ، قال : ولم ؟ قالوا : نريد الميرة قال : فهل أنتم مُبَلِّغُونَ عَنِّي مَعْلَا رسالة أرسلكم بها إليه وأحلُّ لكم هذه غدا زيبيا بـعـكـاظ <sup>(٦)</sup> إذا وافيتوها ؟ قالوا : نعم ، قال : فاذا وافيتوه

الذي لارمع له ، وقيل : هو الذي لا ترس معه ، وقيل : هو الذي لا يثبت على السرج ، والمعاذيل : الذين لا سلاح معهم

(١) العدو : المشى السريع ، وسموا : علوا وارتفعوا

(٢) ابن حرب : هو أبو سفيان ، وتطعمت : معناه اهتزت وارتجت ، ومنه قولهم : بـمـر غـطـامـط ، إذا تعالت أمواجه واضطربت ، والبطحاء : السهل من الأرض ، والجليل : الصنف من الناس

(٣) البسل : الحرام ، وأراد بأهل البسل قريشا لأنهم أهل مكة ، ومكة حرام ، والضاحية : البارزة للشمس ، والاربة : العقول

(٤) الوخش : رذال الناس وأخسأوم ، وقابله : جمع قبلة ، وهي القطعة من الحبل ، ويروى تالبة ، وقد تقدم . والقيل : القول

(٥) ثاء : صرفة ورده

(٦) عكاظ : سوق كانت العرب تجتمع فيها

فأخبروه أنا قد أجمعنا السير إليه وإلى أصحابه لتستأصل بقيتهم ، فركب الركبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بحمراء الأسد ، فأخبروه بالنبي قال أبو سفيان [وأصحابه] ، قال : « حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ »

قال ابن هشام : حدثنا أبو عبيدة ، أن أبا سفيان بن حرب لما انصرف يوم أحد أراد الرجوع إلى المدينة ليستأصلوا [ - فيما زعموا - ] بقية أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لهم صفوان بن أمية بن خاف : لَا تَفْعَلُوا فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ حَرَبُوا <sup>(١)</sup> ، وقد خشينا أن يكون لهم قتال غير الذي كان ، فارجعوا ، فرجعوا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهو بحمراء الأسد حين بلغه أنهم هموا بالرجعة : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ سَوَّمْتُ لَهُمْ حِجَارَةً لَوْ صَبَّحُوا بِهَا لَكَاتُوا كَأَمْسِ الذَّاهِبِ »

قال أبو عبيدة : وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه ذلك قبل رجوعه إلى المدينة معاوية بن النخعة بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ، وهو جد عبد الملك بن مروان أبو أمه عائشة بنت معاوية ، وأبا عزة الجُمَحِيِّ ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم [قد] أَسْرَهُ بيدرئ من عليه ، قال : يا رسول الله أَقَانِي ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا وَاللَّهِ لَا تَمْسَحُ عَارِضِيكَ بِمَكَّةَ [بَعْدَهَا وَ] تَقُولُ خَدَعْتُ مُحَمَّدًا مَرَّتَيْنِ ، أَضْرِبُ عَنْقَهُ يَارَبُّ زَيْرٍ » فضرب عنقه

قال ابن هشام : وبلغني عن سعيد بن المسيب أنه قال : قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُلْدَغُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ أَضْرِبُ عَنْقَهُ يَا عَامِصُ بْنُ ثَابِتٍ » فضرب عنقه



قال ابن هشام : ويقال : إن زيد بن حارثة وعمار بن ياسر قتلا معاوية  
ابن النيرة بعد حراء الأسد ، كان لجأ إلى عثمان بن عفان ، فاستأمن له .  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمته على أنه إن وجد بعد ثلاث قتل ،  
فأقام بعد ثلاث وتواري ، فيهما النبي صلى الله عليه وسلم وقال : « إنكما  
ستجدانه بموضع كنا وكنا » فوجده قتلا .

قال ابن إسحق : فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان  
عبد الله بن أبي بن سلول — كحدثني ابن شهاب الزهري — له مقام يقومه كل  
جمعة لا ينكر شرفه في قسه وفي قومه ، وكان فيهم شريفا ، إذا جلس  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو يخطب الناس قام فقال : أيها  
الناس ، هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهركم أكرمكم الله به  
وأعزكم به ، فأنصروه وعزروه واسموا له وأطيعوا ، ثم يجلس ، حتى إذا  
صنع يوم أحد ما صنع ورجع بالناس قام ففعل ذلك كما كان يفعله ، فأخذ  
الطون شيابه من نواحيه وقالوا : اجلس أي عدو الله لست لباك بأهل ،  
وقد صممت ما صممت ، فخرج يتخطى رقاب الناس وهو يقول : والله  
لكأنا قلت بُجراً <sup>(١)</sup> أن قمت أشدد أمره ، فقيه رجل من الأنصار  
يباب المسجد قال : مالك وذاك ؟ !! قال : قمت أشدد أمره ، فوثب على  
رجال من أصحابه يجذونني ويستفونني لكأنا قلت بُجراً <sup>(٢)</sup> أن قمت  
أشدد أمره ، قال : ويلك ارجع يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم !!  
قال : والله ما أبغى أن يستغفر لي

قال ابن إسحق : وكان يوم أحد يوم بلاد ومصيبة وتحميص ،

(١) في التاموس : « والبحر - بالضم - الشر ، والامر العظيم

والعجب » اهـ

اخْتَبَرَ اللَّهُ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَخَقَّ <sup>(١)</sup> بِهِ الْمُنَاقِقِينَ مِنْ كَانَ يَظْهَرُ الْإِيمَانَ بِلِسَانِهِ وَهُوَ مُسْتَخْفٍ بِالْكَفَرِ فِي قَلْبِهِ ، وَيَوْمًا أَكْرَمَ اللَّهُ فِيهِ مَنْ أَرَادَ كَرَامَتَهُ بِالشَّهَادَةِ مِنْ أَهْلِ وَلَايَتِهِ ، [وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا لَا شَرِيكَ لَهُ] .  
ذَكَرَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَحَدٍ مِنَ الْقُرْآنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحق الملقبي ، قال :

فَكَانَ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي يَوْمٍ أَحَدٍ مِنَ الْقُرْآنِ سِتُونَ آيَةً مِنْ آلِ عِمْرَانَ : فِيهَا صِفَةٌ مَا كَانَ فِي يَوْمِهِمْ ذَلِكَ ، وَمَعَاتِبٌ مِنْ عَاتِبِ مِنْهُمْ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( ٣ : ١٢١ - ٠٠٠ ) :  
( وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ )

قال ابن هشام : تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ : تَتَّخِذُ لَهُمْ مَقَاعِدَ وَمَنَازِلَ ، قَالَ  
الْكُتَيْبِيُّ بْنُ زَيْدٍ : -

لَيَقْنِي كُنْتُ قَبْلَهُ قَدْ تَبَوَّأْتُ مَضْجَعًا

وهذا البيت في آيات له

أَي : سَمِيعٌ بِمَا يَقُولُونَ ، عَلِيمٌ بِمَا يَخْفُونَ ( إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا ) أَي : تَتَخَذَلَا ، وَالطَّائِفَتَانِ بَنُو سُلَيْمَةَ بْنِ جِشْمَ بْنِ الْخَزْرَجِ وَبَنُو حَارِثَةَ بْنِ النَّبَيْتِ مِنَ الْأَوْسِ ، وَهِيَ الْجَنَاحَانِ ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : ( وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا ) أَي : الْمُدَافِعُ عَنْهُمَا مَا هَمَّتَا بِهِ مِنْ فَشْلِهِمَا ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنْهُمَا عَنْ ضَعْفٍ وَوَهْنٍ أَصْلَبَهُمَا ، عَنْ غَيْرِ شَيْءٍ فِي دِينِهِمَا ، فَتَوَلَّى دَفْعَ

ذلك عنها برحمة وعالمته حتى سلطنا من وهنهما وضعفها ولحنتا بنبينا  
صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : حدثني رجل من الأسد من أهل العلم ، قال :  
قالت الطائفتان : ما تحبُّ أنا لم نَهمَّ بما همنا به لِتَوَلَّى اللهُ إِيَّانَا فِي ذَلِكَ

قال ابن إسحق : يقول الله تعالى : ( وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ )  
أى : من كان به ضعف من المؤمنين فليتوكل على وليستعين به أَعْنَهُ عَلَى  
أَمْرِهِ وَأُدَافِعْ عَنْهُ حَتَّى يُلَاحِظَ بِهِ وَأُدْفِعْ عَنْهُ وَأَقْوِيهِ عَلَى نَيْتِهِ ( وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ  
اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ) أى : فاتقوا فانه  
شكر نسق ، ولقد نصركم الله ببدْر وأنتم أقل عددا وأضعف قوة ( إِذْ  
تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُبَدِّلَكُمْ رِجْلَكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ  
الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِمٍ هَذَا  
يُبَدِّلْكُمْ رِجْلَكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ) أى : إن  
تصبروا لمدوى وتطيعوا أَمْرِي وَيَأْتُوكُمْ مِنْ وَجْهِهِ هَذَا أُمِدِّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ  
مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ

قال ابن هشام : مُسَوِّمِينَ ، مُطْلِقِينَ ، بَلَّغْنَا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ  
[البصري] أَنَّهُ قَالَ : أَطْعَمُوا عَلَى أَذْنَابِ خَيْلِهِمْ وَنَوَاصِيهَا بِصُوفٍ أَيْضَ ،  
فَأَمَّا ابْنُ إِسْحَاقَ فَقَالَ : كَانَتْ سِيَامٌ يَوْمَ بَدْرٍ عَامٌّ بَيْضًا ، وَقَدْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ فِي  
حَدِيثٍ <sup>(١)</sup> بَدْرَ ، وَالسِّيَامُ : الْعَلَامَةُ ، وَفِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ( ٤٨ : ٣٩ ) :  
( سِيَامٌ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ الشُّجُودِ ) أى : علامتهم ، و ( ١١ : ٨٢ - ٨٣ ) :  
( حِجَابَةٌ مِنْ سِجِّيلٍ مَنْصُودٍ مُسَوِّمَةٌ ) يقول : معلقة ، بَلَّغْنَا عَنْ

الحسن بن أبي الحسن [البصري] ، أنه قال : عليها علامة أنها ليست من حجارة الدنيا ، وأنها من حجارة العذاب ، قال رؤية بن العجاج : —  
 قَالَا نَ تَبْلِي بِي الْحِيَادُ السَّهْمُ وَلَا تُجَارِي بِي إِذَا مَاسُوا <sup>(١)</sup>  
 وَشَخَصَتْ أَبْصَارُهُمْ وَأَجْذَمُوا <sup>(٢)</sup>

[أجذموا بالدال معجمة - أى أسرعوا ، وأجذموا بالدال مهملة - أقطعوا]

وهذه الأبيات فى أرجوزة له

والسومة أيضا : المرعية ، وفى كتاب الله تعالى : ( ٣ : ١٤ ) : (وَالْخَيْلُ الْمُسَوَّمَةُ) ومنه ( ١٦ : ١٠ ) : ( شَجَرٌ فِيهِ نُسُوءٌ ) تقول العرب : سَوَّمْ خَيْلَهُ وإبله ، وأسامها ، إذا رعاها ، قال الكهيت بن زيد : —  
 رَاعِيًّا كَأَنَّ مَسْجِحًا فَقَدْنَا هُوَ وَقَعْدُ الْمَسِيرِ هُكُّ السَّوَامِ <sup>(٣)</sup>  
 [ قال ابن هشام : مسجحا : سلس السياسة محسنا إلى النعم ]

وهذا البيت فى قصيدة له

( وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْلُبُنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النِّفَرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ) أى : ما سميت لكم من سميت من جنود ملائكتى إلا بشرى لكم وتطلبن قلوبكم به ؛ لما أعرف من ضعفكم ، وما النصر إلا من عندى لسلطانى وقدرتى ، وذلك أن العز والحقم إلى لا إلى أحد من خلقى ، ثم قال : ( ائْتِطْعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتَبَتْهُمْ قَتِيلُوا خَائِبِينَ ) أى : ليقطع طرفا من المشركين بقتل

(١) الحياذ : الخيل العتاق ، والسهم : العابسة المنفيرة ، يعنى فى الحرب

(٢) أجذموا : أسرعوا

(٣) مسجحا : سلس التياذ رقيقا بالنعم محسنا إليها ، ومنه قولهم : ملكك

فأسجح ، وقد وقع تفسيره كذلك عن ابن هشام فى بعض أصول الكتاب

ينفتم به منهم أو يردم خائبين ، أى : ويرجع من بغي منهم فلا<sup>(١)</sup> خائبين  
لم ينالوا شيئا عما كانوا يأملون

قال ابن هشام : يكتبهم : يفسهم أشد التهم ويعتصم ما أرادوا ، قال  
ذو الرمة : —

مَا أَنَسَ مِنْ شَجَنِ لَأَنَسَ مَوْقِفَنَا

فِي حَيْرَةٍ بَيْنَ مَسْرُورٍ وَسَكِينٍ<sup>(٢)</sup>

ويكتبهم أيضا : يصرعهم لوجوهم

قال ابن إسحق : ثم قال لحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لَيْسَ  
لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَلَهُمْ ظِلٌّ لَوْنٌ) أى :  
ليس لك من الحكم شيء فى عبادى إلا ما أمرتك به فيهم ، أو أتوب  
عليهم برحمتى ؛ فإن شئت فعلت ، أو أعذبهم بذنوبهم فيبقى قلوبهم  
ظالمون ، أى : قد استوجبوا ذلك بمصيبتهم إيناي (وَأَفَّهٌ غُفُورٌ رَحِيمٌ)  
أى : يغفر الذنب ويرحم العباد على ما فيهم ، ثم قال : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْفًا مَضَافَةً) أى : لا تأكلوا فى الاسلام  
إذ هذا ك الله به ما كنتم تأكلون إذ أنتم على غيره مما لا يحل لكم فى  
دينكم (وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) أى : وأطيعوا الله لعلكم تنجون  
مما حذركم الله من عذابه وتدركون ما رغبكم الله فيه من ثوابه (وَاتَّقُوا  
النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) أى : التى جعلت داراً لمن كفر بى ،  
ثم قال : (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) مطابقة للذين عصوا

(١) فلا - بفتح الفاء وتقديد اللام - أى : منهزمين

(٢) السكين - بفتح السين والجيم جيما - الحزن

رسول الله صلى الله عليه وسلم — حين أمرهم بما أمرهم به في ذلك اليوم وفي غيره — ثم قال : ( وَصَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ) أى : داراً لمن أطاعنى وأطاع رسولى ( الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالسَّكَاتِ وَالنُّطْبِ وَالْمَاءِ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ) أى : وذلك هو الاحسان ، وأنا أحب من عمل به ( وَالَّذِينَ إِذَا ضَلُّوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ ذُنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ) أى : إن أتوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم بمعية الله ذكروا الله عنها وما حرم الله عليهم فاستغفروها وعرفوا أنه لا يغفر الذنوب إلا هو ، ولم يصروا على ما ضلوه وهم يعلمون ، أى : لم يقيموا على معصيتي كمثل من أشرك بي فباعلوا به في كفرهم وهم يعلمون ما حرمت عليهم من عبادة غيري ( أُولَئِكَ جَزَاءُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَهُمْ أُجْرُ الْعَامِلِينَ ) أى : ثواب العاملين

ثم استقبل ذكر اللصبة التي نزلت بهم ، والبلاء الذي أصابهم والتعويض لما كان فيهم واتخاذ الشهداء منهم ، قال قزبة لهم وتعريفاً لهم فيما صنعوا وفيما هو صانع بهم : ( قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ) أى : قد مضت منى وقائع قمة في أهل التكذيب لرسل والشرك في عاد وثمود وقوم لوط وأصحاب مدائن فرأوا مثلاً قد مضت منى فيهم ولن هو على مثل ما هم عليه من ذلك منى فاني أمليت لهم ، أى : لتلا يظنوا أن قسنى اقطعت من عدوكم وعدوى الدولة التي أدلتهم بها عليكم ليحذركم بذلك ليعلم ما عندكم ، ثم قال

تعالى : ( هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ) أى : هذا تيسير للناس إن قبلوا ، وهدى وموعظة ، أى : نور وأدب للمتقين ، أى : لمن أطاعوا وعرف أمرى ( وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا ) أى : لا تضعفوا ولا تبتسوا ( قُلْ مَا أَصَابَكُمْ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ ) أى : لكم تكون العاقبة والظهور ( إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ) أى : إن كنتم صدقتم نبيي بما جاءكم به عني ( إِنْ يَخْسِكُمْ قَرْحٌ ) أى : جراح <sup>(١)</sup> ( فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ ) أى : جراح مثلها ( وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ) أى : تُصَرِّفُهَا بَيْنَ النَّاسِ لِلْبَلَاءِ وَالتَّحْصِيسِ ( وَلَيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذُ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ) أى : ليعيِّن المؤمنين والمؤمنات ، وليكرم من أكرم من أهل الإيمان بالشهادة ، والله لا يحب الظالمين : أى : المناقين الذين يظهرون بالسنتهم الطاعة وقلوبهم مُصَرَّةٌ على العصية ( وَلَيَحْصِصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا ) أى : يختبر الذين آمنوا حتى يخلصهم بالبلاء الذى نزل بهم وكيف صبرهم وبقينهم ( وَرَتَّبَقَ الْكَافِرِينَ ) أى : يبطل من المناقين قولهم بالسنتهم ما ليس فى قلوبهم حتى يظهر منهم كفرهم الذى يسترون به ، ثم قال تعالى : ( أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ) أى : حسبتُمْ أن تدخلوا الجنة فتصيبوا من ثوابي السكرامة ولم أختبركم بالشدة وأبتليكم بالكراهة حتى أعلم صدق ذلك منكم بالإيمان بى والصبر على ما أصابكم فى ( وَقَدْ كُنْتُمْ تَمْتُمُونَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلُ أَنْ تَقُولُوا قَدْ رَأَيْنَاهُ ) وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ) ولقد كنتم تمنون الشهادة على النبى أنتم عليه من الحق قبل أن تلقوا عدوكم ، يعنى الذين استنصهوا

---

(١) قال أبو ذر : « قال الفراء : القرح - بفتح القاف - الجراح ، والقرح - بضم القاف - : ألم الجراح ، وغيره لا يفرق بينهما ، اهـ »

رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خروجه بهم إلى عدوهم ، لما فاتهم من حضور  
اليوم الذي كان قبله بيذر ، ورغبة في الشهادة التي فاتهم به فقال : ( وَلَقَدْ  
كُنْتُمْ مَكْنُونًا لَّكُوتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ ) يقول : ( فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ  
تَنْظُرُونَ ) أى : اللوت بالسيوف في أيدي الرجال قد دخل بينكم وبينهم  
وأنتم تنظرون إليهم ثم صدم عنكم ( وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ  
قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ  
عَلَى عَقْبِهِ فَلَنْ يَبْصُرَ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ) أى : قول  
الناس : قُتِلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وانهمزاهم عند ذلك ، وانصرافهم عن  
عدوهم فإن مات أو قتل رجس من دينكم كفاراً كما كنتم وتركتهم جاهد عدوكم  
وكتاب الله وما خلف نبيه صلى الله عليه وسلم من دينه معكم وعندكم وقد  
بَيَّنَّ لَكُمْ فيما جاءكم به عنى أنه ميت ومفارقكم ، ( وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبِهِ )  
أى : يرجع عن دينه ( فَلَنْ يَبْصُرَ اللَّهَ شَيْئًا ) أى لن ينقص ذلك عز الله تعالى  
ولا ملكه ولا سلطانه ولا قدرته ( وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ) : أى من أطاعه  
وعمل بأمره ، ثم قال ( وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا  
مُؤَجَّلًا ) أى : إن لمحمد صلى الله عليه وسلم أجلاً هو باله ، فاذا أذن الله  
عز وجل في ذلك كان ( وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ  
الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ) أى : من كان منك يريد الدنيا  
ليست له رغبة في الآخرة تؤته منها ما قسم له من رزق ولا يعدوه فيها  
وليس له في الآخرة من حظ ، ومن يرد ثواب الآخرة تؤته منها ما وعد  
به مع ما يجرى عليه من رزقه في دنياه وذلك جزاء الشاكرين : أى  
المتقين ، ثم قال : ( وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قُتِلَ بِمَهْرَبَةٍ كَثِيرٍ فَمَا وَهَنُوا  
لَمَّا أَحَسَّوهُ فِي سَيْبِلِهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ )



أى : وكان من نبي أصحابه القتل ومعه ربيون كثير ، أى : جماعة ، فاهنوا  
لقد نبينهم ، وامضوا عن عدوم ، وما استكانوا لما أصابهم فى الجهاد .  
عن الله تعالى وعن دينهم ، وذلك الصبر ، والله يحب الصابرين ( وَمَا كَانَ  
قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا أَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا  
وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ )

قال ابن هشام : واحد الرِّبِّيِّ رِبِّيٌّ ، وقولهم « الرِّبَاب » لولع بدمنة  
ابن أد بن طابخة بن إلياس ولضبة لأنهم تجمعوا وتحالفوا من هذا ، يريدون  
الجماعات ، وواحدة الرِّبَاب رِبَّةٌ ورِبَابَةٌ ، وهى جماعات قد أح أو عمت  
ومحوها ، فشبهوها بها ، قال أبو ذؤيب الهذلى (١) : —

وَكَاثِرٌ رِبَابَةٌ وَكَأَنَّهُ يَسْرُ يَقْبِضُ عَلَى الْقِدَاحِ وَيَصْدَعُ  
وهذا البيت فى أبيات له ، وقال أمية بن أبى الصلت : —

حَوْلَ شَيْطَانِهِمْ أَبَايِلُ رَبِّ — يُونُ شَدُو سَنُورًا مَدُورًا  
وهذا البيت فى قصيدة له

قال ابن هشام : والرِّبَابَةُ أيضا : الخرقه التى تُلف فيها القِدَاح  
قال ابن هشام : والسَّنُور : الدُّرُوع ، والدُّسُر : هى السامير التى فى  
الطلق ، يقول الله عز وجل ( ٥٤ : ١٣ ) : ( وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ  
وَدُوسِرٍ ) قال أبو الأَخْزَرِ الحِمْيَانِي من تميم : —

\* دُسرًا بِأَطْرَافِ الْقَنَا الْمُقَوَّم \*

قال ابن إسحق : أى : قولوا مثل ما قالوا ، واعلموا أما ذلك بذنوب  
منكم ، واستغفروه كما استغفروه ، وامضوا على دينكم كما مضوا على دينهم .  
ولا ترتدوا على أعقابكم راجعين ، واسألوه كما سأله أن يثبت أقدامكم ،

(١) سقط هذا البيت من بعض نسخ الكتاب

واستنصروه كما استنصروه على القوم الكافرين ، فكل هذا من قولهم قد كان وقد قُتلَ بينهم فلم يفعلوا كما فعلتم ( فَاتَّامُ اللَّهُ تَوَابَ الدُّنْيَا ) بالظهور على عدوهم ( وَحَسَنَ تَوَابِ الْآخِرَةِ ) ما وعد الله فيها ( وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّي تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ) أى : عن عدوكم فتذهب دنياكم وآخرتكم ( بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ) فان كان ماقولون بأستكم صدقا في قلوبكم فاعتصموا به ، ولا تستنصروا بشيئه ، ولا رجعوا على أعقابكم مرّةً ثانيةً عن دينه ( سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ ) أى : الذى به كنت أنصركم عليهم ، بما أشركوا بى ما لم أجعل لهم من حجة : أى فلا تظنوا أن لهم عاقبة نصر ولا ظهور عليكم ما اعتصمت بى واتبعت أمرى للصيبة التى أصابتكم منهم بذنوب قدمتموها لأنفسكم خالفتم بها أمرى وعصيت فيها نبي صلى الله عليه وسلم ( وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّوهُم بِأُذُنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأُمُورِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تَحْبُونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَّفَكُمُ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ) وَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ) أى : لقد وفيت لكم بما وعدتكم من النصر على عدوكم إذ تحصنهم بالسيوف ، أى : القتل ، باذنى وتسليطى أيديكم عليهم وكفى أيديهم عنكم قال ابن هشام : الحرس : الاستئصال ، يقال : حَسَتُ الشَّيْءَ : أى

استأصلته بالسيف وغيره ، قال جرير : —

تَحَسُّهُمْ السُّيُوفُ كَمَا تَسَاقَى

حَرِيقُ النَّارِ فِي الْأَخْطَرِ الْخَصِيدِ <sup>(١)</sup>

(١) تحسهم : تستأصلهم ، وتبأى : علا وارتفع ، والأجم : جمع

وهذا البيت في قصيدة له ، وقال رؤبة بن العجاج : -  
 إِذَا شَكَوْنَا سَنَةً حَسُوسًا تَأْكُلُ بَدَأَ الْأَخْصَرِ الْيَبِيسَ <sup>(١)</sup>  
 وهذان البيتان في أرجوزة له

قال ابن إسحق : ( حَتَّى إِذَا فَتَلْتُمْ ) : أي تَخَازَلْتُمْ ، ( وَتَنَازَعْتُمْ ) في  
 الْأَمْرِ : أي اختلفتم في أمرى : أي تركتم أمر نبيكم وما عهد إليكم ،  
 يعني الرمة ، ( مِنْ بَدَأِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ ) : أي الفتح لاشك فيه وهزيمة  
 القوم عن نسلهم وأموالهم ، ( مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا ) : أي الذين أرادوا  
 النَّهْبَ في الدنيا وترك ما أمروا به من الطاعة التي عليها ثواب الآخرة ،  
 ( وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ) : أي الذين جاهدوا في الله ولم يخالفوا إلى  
 ما هُوَ عنه لمرض من الدنيا رغبةً فيه رجاء ما عند الله من حسن  
 ثوابه في الآخرة : أي الذين جاهدوا في الدين ولم يخالفوا إلى ما هُوَ عنه  
 لمرض من الدنيا ليختبركم وذلك ببعض ذنوبكم ، ولقد عفا الله عن عظيم  
 ذلك أن لا يهلككم بما أنتم من معصية نبيكم ، ولكفى عُتْبُ بفضل  
 عليكم ، وكذلك مَنْ أَفَّه على المؤمنين : إن عاقب ببعض الذنوب في  
 عاجل الدنيا أدباً وموعظةً فإنه غير مُسْتَأْصِل لِكُلِّ ما فيهم من الحق  
 له عليهم بما أصابوا من معصيته رحمةً لم وعائده عليهم لما فيهم من  
 الإيمان .

ثم أنهم بالقرار عن نبيهم صلى الله عليه وسلم وهم يُدْعَوْنَ ولا  
 يعطون عليه لدعائه إياهم ، قال : ( إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلَوْنُ عَلَى أَحَدٍ

أجمة ، وهي الشجر الملتف ، والحصيد : المجنوذ المقطوع  
 (١) حسوسا : شديدة الاستئصال للأموال ، واليبس : اليابس يريد أنها  
 لا تبقى شيئا البتة

وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَاكُمْ فَأَتَابَكُمْ عَمَّا بَغَرْتُمْ لِكَيْلًا تَحْزَنُوا  
عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا آصَابَكُمْ ) أى : كَرَبًا بَدَّ كَرْبَ بَقْتَلٍ مِنْ  
قَتِيلٍ مِنْ إِخْوَانِكُمْ وَعُلُوِّ عَدُوِّكُمْ عَلَيْكُمْ ، وَبِمَا وَقَعَ فِي أَمْسِكُمْ مِنْ قَوْلٍ  
مِنْ قَالَ : قَتَلَ نَبِيَّكُمْ ، فَكَانَ ذَلِكَ مِمَّا يَتَابِعُ عَلَيْكُمْ غَمَابُهُمْ ، لِكَيْلًا  
تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ مِنْ ظُهُورِكُمْ عَلَى عَدُوِّكُمْ بَدَّ أَنْ رَأَيْتُمُوهُ بِأَعْيُنِكُمْ ،  
وَلَا مَا آصَابَكُمْ مِنْ قَتْلِ إِخْوَانِكُمْ حَتَّى فَرَّجْتُ ذَلِكَ الْكَرْبَ عَنْكُمْ (وَاللَّهُ  
خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ) أى : وَكَانَ الَّذِي فَرَجَ اللَّهُ بِهِ عَنْهُمْ مَا كَانُوا فِيهِ مِنْ  
الْكَرْبِ وَالْغَمِ الَّذِي أَصَابَهُمْ أَنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَدَّ عَنْهُمْ كَذِبَ الشَّيْطَانِ  
بِقَتْلِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
جِيًّا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ هَانَ عَلَيْهِمْ مَا فَاتَهُمْ مِنَ الْقَوْمِ بَدَّ الظُّهُورِ عَلَيْهِمُ وَالْمَصِيبَةُ  
الَّتِي أَصَابَتْهُمْ فِي إِخْوَانِهِمْ حِينَ صَرَفَ اللَّهُ الْقَتْلَ عَنْ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
( ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نَاعَسًا يَفْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ  
وَطَائِفَةً قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ  
يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنْ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ يُخَفِّفُونَ  
فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ  
مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى  
مَضَاجِعِهِمْ وَرَبِّبْتَلَى اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَرَأَيْمُحَصَّنَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ  
وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ) فَأَنْزَلَ اللَّهُ النَّاسَ أَمْنَةً مِنْهُ عَلَى أَهْلِ  
الْيَقِينِ بِهِ ، فَهُمْ نِيَامُ لَا يَخَافُونَ ، وَأَهْلُ النِّفَاقِ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ [يَظُنُّونَ  
بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ] تَخَوُّفَ الْقَتْلِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَا يَرْجُونَ عَاقِبَةَ  
فَذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَلَاوُصَهُمْ وَخَسْرَتَهُمْ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ ، ثُمَّ قَالَ سَبْعَانَهُ لِنَبِيِّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ ) لَمْ تَحْضَرُوا هَذَا الْمَوْطِنَ

الذى أظهر الله فيه منكم ما أظهر من سرائركم لأخروج الدين كتب عليهم القتال إلى [مضاجهم: إلى] موطن غيره يُصرعون فيه ، حتى يتتلى به ما في صدورهم وليحص [به] ما في قلوبهم والله عليم بذات الصدور : أى لا يخفى عليه ما في صدورهم مما استخفوا به منكم ، ثم قال : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُخَيِّئُ وَيُمَيِّتُ وَاللَّهُ بِمَا تَكْمُلُونَ بَصِيرٌ ) أى : لا تكونوا كاللناهين الذين يهنون إخوانهم عن الجهاد في سبيل الله والضرب في الأرض في طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ويقولون إذا ماتوا أو قتلوا : لو أطاعونا ما ماتوا وما قتلوا ؛ ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم [أى: لقله اليقين ربهم ، والله يحيي ويميت : أى يجعل ما يشاء ويؤخر ما يشاء من ذلك من آجالهم بقدرته ، ثم قال تعالى : ( وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَغَفْرَةٌ مِنْ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ) أى : إن الموت لكان لا بد منه ، فمت في سبيل الله أو قتل خير - لو علموا وأيقنوا - مما يجمعون من الدنيا التي لها يتأخرون عن الجهاد تخوف الموت والقتل بما جمعوا من زهرة الدنيا زهدة في الآخرة ( وَآئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ ) أى ذلك كان ( لِإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ) أى : إن إلى الله المرجع فلا تفرنكم الدنيا ، ولا تفرؤا بها ، وليكن الجهاد وما رغبكم الله فيه [من ثوابه] أثر عندكم منها ، ثم قال تبارك وتعالى : ( فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ ظَافِرًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَخَذُوا مِنْ حَوْكٍ ) أى : لتركوك ( فَاغْفُ عَنْهُمْ ) أى : فتجاوز عنهم ( وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ )

فذكر لنبيه صلى الله عليه وسلم لينه لم وصبره عليهم لضغيم وقلة صبرهم على النظفة لو كانت منه عليهم في كل ما خالفوا عنه مما افترض عليهم من طاعه بيهم صلى الله عليه وسلم ، ثم قال تبارك وتعالى : ( فَأَعْفُ عَنْهُمْ ) أى : تجاوز عنهم ( وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ ) ذنوبهم من قارف<sup>(١)</sup> من أهل الايمان منهم ، ( وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ ) : أى تزيهم أنك تسمع منهم وتستعين بهم وإن كنت غنياعنهم تألفاً لم بذلك على دينهم ، ( فَإِذَا عَزَمْتَ ) : أى على أمر جارك منى وأمر من دينك في جهاد عدوك لا يصلحك ولا يصلحهم إلا ذلك فامض على ما أمرت به على خلاف من خالفك ومواقفة من وافقك ، ( فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ) : أى أَرْضَ بِمَنْ العبادات ، إن الله يحب المتوكلين ( إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ) مِنَ النَّاسِ ( وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ ) أى : لئلا تترك أمرى للناس وادفع أمر الناس إلى أمرى ، ( وَعَلَى اللَّهِ ) : لا على الناس ، ( فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ) ، ثم قال : ( وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ) أى : ما كان لنبي أن يسكنم الناس ما بعث الله به إليهم عن رهبة من الناس ولا رغبة ، ومن يفعل ذلك يأت يوم القيامة به ، ثم يجزى بكسبه غير مظلوم ولا متمدى عليه ( أَقْمِنِ اتَّبِعْ رِضْوَانُ اللَّهِ ) على ما أحب الناس أو سخطوا ( كُنْ بَاءً يَسْخَطُ مِنَ اللَّهِ ) رضا الناس أو لسخطهم ، يقول : أقمن كان على طاعتي خواهب الجنة ورضوان من الله كن باء بسخط من الله واستوجب سخطه وكان مأواه جهنم وبئس المصير ؟ أسواء المتلنان فاعرفوا ( ثُمَّ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ ) لِكُلِّ دَرَجَاتٍ بِمَا عَمِلُوا فِي الْجَنَّةِ

(١) يقال : قارف الرجل الذنب ، إذا دخل فيه ولا به

والنار ، أى : إن الله لا ينجى عليه أهل طاعته من أهل معصيته ، ثم قال : (لَقَدْ  
 مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَثَّ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ  
 وَزَكَرَ لَهُمْ وَيُخَلِّصُهُمُ مِنَ الظُّلُمَاتِ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي  
 ضَلَالٍ مُبِينٍ) أى : لقد مَنَّ الله عليكم يا أهل الإيمان إذ بَثَّ فيكم رسولاً  
 من أنفسكم يتلو عليكم آياته فيما أهداكم وفيما علمكم ؛ فليعلمكم الخير والشر ؛  
 لتعرفوا الخير فتعملوا به ، والشر فتفكروا ، ويخرجكم برضاه عنكم إذا أطمعوه  
 فتستكثروا من طاعته وتجتنبوا ما سخط منكم من معصيته ، لتتخلصوا  
 بذلك من قتمته وتدرکوا بذلك ثوابه من جنته وإن كنتم من قبل  
 لفي ضلال مبين : أى لفي عياء من الجاهلية ، أى : لا تعرفون حسنة  
 ولا تستغفرون من سيئته : صم عن الخير ، بكم عن الحق ، عى عن الهدى  
 ثم ذكر المصيبة التى أصابهم فقال : (أَوْ لَمَّا أَصَابَكُمْ مَصِيبَةٌ قَدْ  
 أَصَبْتُمْ مِنْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى  
 كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) أى : إن تلك قد أصابكم مصيبة فى إخوانكم بذنوبكم  
 فقد أصبتم مثلها قبل من عدوكم فى اليوم الذى كان قبله بيد قتل وأسراً ،  
 ونسيتم معصيتكم وخلافكم عما أمركم به نبيكم صلى الله عليه وسلم ، أنتم  
 أحلتم ذلك بأنفسكم ، إن الله على كل شىء قدير ، أى : إن الله على ما أراد  
 بعباده من نعمة أو عفو قدير (وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّتِى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ  
 اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ) أى : ما أصابكم حين التقيتم أنتم وعدوكم فبإذن  
 كان ذلك حين قلتم ما فعلتم بعد أن جاءكم نصرى وصدقتكم وعدى  
 ليخبر بين المؤمنين والمنافقين (وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَاقَوْا مِنْكُمْ) أى : ليظهر  
 ما فيهم (وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا) يعنى عبد الله بن أبى

وأصحابه الذين رجوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم — حين سار إلى  
 عدوه من اللشركين بأحد — وقولهم : لو نعلم أنكم تقتلون لسنرنا معكم  
 ولقدضنا عنكم ، ولكننا لا نظن أنه يكون قتال ، فأظهر الله منهم  
 ما كانوا يخفون في أنفسهم ، يقول الله عز وجل : ( ثُمَّ لَكُمُ يَوْمَئِذٍ  
 أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ) أى :  
 يظهرون لك الايمان وليس في قلوبهم ( وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ) أى :  
 ما يخفون ( الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ أَصَابُوا مَعَكُمْ مِنْ عَشَائِرِهِمْ  
 وَقَوْمِهِمْ ) وَتَقَدُّوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قَتَلُوا قُلُوبًا فَادْرُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ  
 كُنْتُمْ صَادِقِينَ ) أى : إنه لا بد من الموت فان استطعتم أن تدفوه عن  
 أنفسكم فافعلوا ، وذلك أنهم إنما ناقوا وتركوا الجهاد في سبيل الله  
 حرصاً على البقاء في الدنيا وفراراً من الموت

ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم يَرْغَبُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجِهَادِ وَيَهْوُونَ  
 عَلَيْهِمُ الْقِتْلَ : ( وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَا  
 عِنْدَ رَبِّهِمْ مُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ  
 لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ) أى : لا تظن  
 الذين قتلوا في سبيل الله أَمْواتًا ، أى : قد أحييتهم فهم عندي يرزقون  
 في رَوْحِ الْجَنَّةِ وَفَضْلًا ، مسرورين بما آتاهم الله من فضله على جهادهم  
 عنه ، ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم . أى ويُسْرُونَ  
 بالحق من لحقتهم من إخوانهم على ماضوا عليه من جهادهم ليشركوهم فيما  
 هم فيه من ثواب الله الذى أعطاهم ، قد أذهب الله عنهم الخوف والحزن ،  
 يقول الله تعالى : ( يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلِهِ وَأَنَّ اللَّهَ  
 لَا يَفْضِيحُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ) لما عاينوا من ولاء اللوعود وعظيم الثواب

مترجمة لكها بعد الله



قال ابن إسحق : وحدثني إسماعيل بن أمية ، عن أبي الزبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَمَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأَحَدٍ جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي أَجْوَافِ طَيْرٍ خَضِرٍ رَدَّ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ وَتَأْكُلُ مِنْ ثَمَرِهَا وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مِنْ ذَهَبٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ فَلَمَّا وَجَدُوا طَيْبَ مَسَرِّبِهِمْ وَمَأْكَلِهِمْ وَحَسَنَ مَقِيلِهِمْ قَالُوا يَا لَيْتَ إِخْوَانَنَا يَعْلَمُونَ مَا صَنَعَ اللَّهُ بِنَا لِئَلَّا يَزْهَدُوا فِي الْجِهَادِ وَلَا يَنْسَكُلُوا عِنْدَ الْحَرْبِ ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : فَأَنَا أَبْلَغُهُمْ عَنْكُمْ » فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ ( وَلَا تَحْسَبَنَّ )

قال ابن إسحق : وحدثني الحرث بن الفضيل ، عن محمود بن لبيد الأنصاري ، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الشَّهَادَةُ عَلَى بَارِقِ نَهَرٍ يَبِابِ الْجَنَّةِ فِي قُبَّةٍ خَضِرَاءَ يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ رِزْقُهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا »

قال ابن إسحق : وحدثني من لائهم ، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، أنه سئل عن هؤلاء الآيات ( وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ) فقال : أما إننا قد -أنا عنها قليل لنا : « إنه لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة . وتأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب في ظل العرش ؛ فيطلع الله عز وجل عليهم اطلاعة فيقول : يا عبادي ما تشتهون فأزيدكم ؟ [ قال ] : فيقولون : رَبَّنَا لَا تَفُوتْ مَا أَعْطَيْتَنَا الْجَنَّةَ <sup>(١)</sup> نَأْكُلُ مِنْهَا حَيْثُ شِئْنَا . قال : ثم يطلع الله عليهم

(١) قال أبو ذر : « يروى هنا يرفع الجنة وخفضه ؛ فرفضه على أنه

اطلاعة ، فيقول : يا عبادى ماتَشْتَهُونَ فأزيدكم ؟ فيقولون : ربنا لافوق ما أعطيتنا الجنة نأكل منها حيث شئنا ، [قال : ثم يطلع عليهم اطلاعة ، فيقول : يا عبادى ماتَشْتَهُونَ فأزيدكم ؟ فيقولون : ربنا لافوق ما أعطيتنا الجنة نأكل منها حيث شئنا] ، إلا أنا نحب أن تُرَدَّ أرواحنا فى أجسادنا ثم رد إلى الدنيا فنقاتل فيك حتى تقتل فيك مرة أخرى»

قال ابن إسحق : وحدثني بعض أصحابنا ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، قال : سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَلَا أُبَشِّرُكَ يَا جَابِرُ » ؟ قال : قلت : بلى يا نبي الله ، قال : « إِنَّ أَبَاكَ حَيْثُ أُصِيبَ بِأَحَدٍ أَحْيَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : مَا حُبُّ يَاعْبَدَ اللَّهُ بْنِ عَمْرٍو أَنْ أَفْلَلَ بِكَ ؟ قال : أى رَبِّ أَحِبُّ أَنْ تُرَدَّنِي إِلَى الدُّنْيَا فَأُقَاتِلَ فِيكَ فَأُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى »

قال ابن إسحق : وحدثني عمرو بن عبيد ، عن الحسن ، قال : قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَفَارِقُ الدُّنْيَا يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ وَأَنْ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا إِلَّا الشَّهيدَ فَإِنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يُرَدَّ إِلَى الدُّنْيَا فَيُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى »

قال ابن إسحق : ثم قال تعالى : ( الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ ) أى : الجراح ، وهم المؤمنون الذين ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم القدم من يوم أحد إلى حراء الأسد على ما بهم من ألم الجراح ( الَّذِينَ أَحْسَبُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أُجْرُ عَظِيمٍ الَّذِينَ

خير مبتدا محذوف ، وخفضه على البدل من ما في قوله ما أعطيتنا » اه بصرف

قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا  
 حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (الناس الذين قالوا لهم ما قالوا نفر من عبد القيس  
 الذين قال لهم أبو سفيان ما قال ، قالوا : إن أبا سفيان ومن معه راجعون  
 إليكم ، يقول الله عز وجل : ( فَاتَّقُوا اللَّهَ بِنِعْمَةٍ مِنْ اللَّهِ وَفَضْلِهِ لَمْ  
 يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَهُ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ) لما صرف  
 الله عنهم من لقاء عدوهم ( إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ ) أى : لأولئك الرهط  
 وما أتى الشيطان على أفواههم ( يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ ) أى : يرهبكم بأوليائه  
 ( فَلَا تَخَافُونَهُمْ وَخَافُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَلَا يَحْزَنكَ الَّذِينَ يَسَارِعُونَ  
 فِي الْكُفْرِ ) أى : للناقصون ( إِنَّهُمْ لَنْ يَصْرُوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا  
 يَجْعَلَ لَهُمْ حِطًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ) الَّذِينَ اشْتَرَوْا  
 الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَصْرُوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَلَا يَخَفُ  
 الَّذِينَ كَفَرُوا أَلَّا يَمْلِكَ لَهُمْ خَيْرٌ لَأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نَحْنُ عَلَيْهِمْ لَبِذْدُونَ  
 إِنَّمَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ  
 حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ) أى : للناقصين ( وَمَا كَانَ اللَّهُ  
 لِيُظْلِمَكُمْ عَلَى الشَّيْبِ ) أى : فيما يريد أن يتليكم به لتحفروا ما  
 يدخل عليكم فيه ( وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ ) أى : يلهه  
 ذلك ( فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا ) أى : ترجعوا وتتوبوا  
 ( فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ )

### ذكر من استشهد بأحد من المهاجرين والأنصار

قال ابن إسحق : واستشهد من السليفي يوم أحد مع رسول الله <sup>من استشهد من</sup> <sub>المهاجرين</sub> صلى الله عليه وسلم : من المهاجرين : من قريش ثم من بنى هاشم بن

عبدمناف : حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هَاشِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَتَلَهُ وَجِشٌ  
غُلَامٌ جَيْشٍ بِنِ مُطْعَمٍ

ومن بني أمية بن عبد شمس : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَظِيفٌ لَهُمْ مِنْ  
بَنِي أَسَدٍ بِنِ خَزِيعَةَ

ومن بني عبد الدار بن قصي : مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ ، قَتَلَهُ ابْنُ قَيْمَةَ الْهَيْثِي  
ومن بني مخزوم بن يَفْقَلَةَ : شَمْسُ بْنُ عُثْمَانَ ، أَرْبَعَةُ نَفَرٍ

ومن الأنصار ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ : عَمْرُو بْنُ مُعَاذٍ بْنُ النَّمَانِ ،  
وَالْحَرْثُ بْنُ أَنَسٍ بْنِ رَافِعٍ ، وَغَمَارَةُ بْنُ زِيَادٍ بْنِ السَّكَنِ

من استشهد من  
الأنصار

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : السَّكَنُ بْنُ رَافِعٍ بِنِ إِسْرَى الْقَيْسِ ، وَيُقَالُ :  
السَّكَنُ<sup>(١)</sup>

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَسَلْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ بِنِ وَقْشٍ ، وَعَمْرُو بْنُ ثَابِتٍ  
بِنِ وَقْشٍ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَدْ زَعَمَ لِي عَاصِمُ بْنُ عَمْرِ بْنِ قَتَادَةَ أَنَّ أَبَاهُمَا ثَابِتًا  
قُتِلَ يَوْمَئِذٍ

وَرَفَاعَةُ بْنُ وَقْشٍ ، وَحُسَيْنُ بْنُ جَابِرٍ أَبُو حُدَيْفَةَ ، وَهُوَ الْيَمَانِ ،  
أَصَابَهُ السَّلْمُونَ فِي الْمَرْكَةِ وَلَا يَدْرُونَ فَتَصَدَّقَ حَذِيفَةُ بِدَيْتِهِ عَلَى مَنْ  
أَصَابَهُ ، وَصَتْنِي بِنِ قَيْظَى ، وَجَبَابُ<sup>(٢)</sup> بِنِ قَيْظَى ، وَعَبَادُ بْنُ سَهْلٍ ،  
وَالْحَرْثُ بْنُ أَوْسٍ بِنِ مُعَاذٍ ، اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا

---

(١) « وَيُقَالُ السَّكَنُ » ضبط الأول في بعض النسخ بفتح الكاف  
والثاني بسكونها ، والسين مفتوحة فيما  
(٢) قال أبو ذر : « وَقَعَ هُنَا مَجْمَعٌ مَهْمَلَةٌ مُفْتُوحَةٌ وَبَاءٌ ، وَوَقَعَ جَنَابٌ -

ومن أهل رائج<sup>(١)</sup> : إلياس بن أوس بن عتيك بن عمرو بن عبد الأعم  
ابن زعوراء بن جشم بن عبد الأشهل ، وعبيد بن التيهان

قال ابن هشام : ويقال : عتيك بن التيهان

وحبيب بن يزيد بن تيم ، ثلاثة قهر

ومن بني ظفر : يزيد بن حاطب بن أمية بن رافع ، رجل

ومن بني عمرو بن عوف ، ثم من بني ضبيعة بن زيد : أبو سفيان  
ابن الحرث بن قيس بن زيد ، وحظلة بن أبي عامر بن صفين بن تيمان  
ابن مالك بن أمة ، وهو غسيل اللانكة ؛ قتل شداد بن الأسود بن  
شعوب الليثي ، رجلان

قال ابن هشام : قيس بن زيد بن ضبيعة ، ومالك بن أمة  
ابن ضبيعة

قال ابن إسحق : ومن بني عبيد بن زيد : أنيس بن قتادة ، رجل  
ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف أبو حبة<sup>(٢)</sup> وهو أخو سعد بن  
خيشمة لأمه

بالجيم المفتوحة والنون - حكاه الدارقطني عن ابن إسحق ، قال : والمحموظ  
بالحاء « اه »

(١) « رائج » بكسر التاء المثناة فوق والجيم - أطم من أطم المدينة  
كذا بهامش بعض الأصول

(٢) وقع في أصول الكتاب « أبو حبة » بالياء المثناة بعد الحاء المهملة -  
لكن الذي في شرح أبي ذر « أبو حبة » بالياء الموحدة ، قال : يروى هنا  
بالياء والنون معا والحاء المهملة ، وقال الدارقطني : ابن إسحق وأبو معشر  
يقولون فيه أبو حبة بالياء ، والواقدي يقوله بالنون « اه كلامه »

قال ابن هشام : أبوحبة : ابن عمرو بن ثابت  
قال ابن إسحق : وعبد الله بن جبير بن النيمان ، وهو أمير الرماة ،  
رجلان .

ومن بني السَّلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس : خَيْشَمَةُ  
أبوسعد بن خيشمة ، رجل

ومن حلفائهم من بني المَجْلَان : عَبْدُ اللَّهِ بن سَلَمَةَ <sup>(١)</sup> ، رجل  
ومن بني معاوية بن مالك : سُبَيْعُ بن حاطب بن الحرث بن قيس  
ابن هَيْشَةَ ، رجل

قال ابن هشام : ويقال : سُوَيْبِقُ بن الحرث بن حاطب بن هيشة  
قال ابن إسحق : ومن بني النجار ، مَمْنُ بن سَوَادِ بن مالك بن غم :  
عمرو بن قيس ، وابنه قيس بن عمرو

قال ابن هشام : عمرو بن قيس بن زيد بن سواد  
قال ابن إسحق : وثابت بن عمرو بن زيد ، وعامر بن عَمَلِدٍ ،  
أربعة قر .

ومن بني مَبْذُول : أَبُو هَبيرة بن الحرث بن عَقْمَة بن عمرو بن ثَقَف  
ابن مالك بن مَبْذُول ، وعمرو بن مَطَرَفِ بن عَقْمَة بن عمرو ، رجلان  
ومن بني عمرو بن مالك : أَوْسُ بن ثابت بن اللنذر ، رجل  
قال ابن هشام : أَوْسُ بن ثابت : أخو حسان بن ثابت

قال ابن إسحق : ومن بني عدى بن النجار : أَنَسُ بن النَّضْرِ بن  
ضَمْنَمِ بن زَيْدِ بن حَرَامِ بن جُنْدَبِ بن عامر بن غَنَمِ بن عدى بن النجار ، رجل

---

(١) قال أبو ذر : « عبد الله بن سلمة » يروى هنا بكسر اللام وفتحها ، -  
وسلمة بكسر اللام قيده المارقلاني ، اه كلامه .

قال ابن هشام : أنس بن النضر عم أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومن بني مازن بن النجار : قيس بن مخلد ، وكيسان ، عبدلم ، رجلا .

ومن بني دينار بن النجار : سلم بن الحرث ، وثمان بن عبد عمرو ، رجلا .

ومن بني الحرث بن الخزرج : خارجة بن زيد بن أبي زهير ، وسعد ابن الربيع بن عمرو بن أبي زهير ، دفن في قبر واحد ، وأوس بن الأرقم ابن زيد بن قيس بن ثعلبة بن مالك بن ثعلبة بن كعب ، ثلاثة قر ومن بني الأبحر ، وم بنو خذرة : مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة ابن عبيد بن الأبحر ، وهو أبو أبي سعيد الخدري

قال ابن هشام : اسم أبي سعيد الخدري : سنان ، ويقال : . . . قال ابن إسحق : وسعيد بن سويد بن قيس بن عامر بن [ عباد بن ] الأبحر ، وعتبة بن ربيع بن رافع بن معاوية بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأبحر ، ثلاثة قر

ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج : ثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة ، وثقف بن قروة بن البدي ، رجلا .

ومن بني طريف رَهْط سعد بن عباد : عبد الله بن عمرو بن وهب ابن ثعلبة بن وقش بن ثعلبة بن طريف ، وضرة ، حليف لهم من بني جينة ، رجلا .

ومن بني عوف بن الخزرج ، ثم من بني سالم ، ثم من بني مالك بن

الجلال بن زيد بن غنم بن سالم : تَوَكَّلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وعباس بن عبادة  
ابن نَصْلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْجَلَّالِ ، ونهان بن مالك بن ثعلبة بن فهر بن  
غنم بن سالم ، والمجدد بن زياد ، حليف لهم من كَلْبٍ ، وعبادة بن  
الحسحاس ، دفن النهران بن مالك والمجدد وعبادة في قبر واحد ، خمسة قر

ومن بني الحُبَلَى : رفاعَةُ بْنُ عَمْرٍو ، رجل

ومن بني سلمة ، ثم من بني حرام : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ حَرَامِ بْنِ  
ثَعْلَبَةَ بْنِ حَرَامِ ، وعمرو بن الجُمُوحِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَرَامِ ، دفنا في قبر واحد ،  
وخلاد بن عمرو بن الجُمُوحِ [بن زيد بن حرام] ، وأبو أيمن مولى عمرو بن  
الجُمُوحِ ، أربعة قر

ومن بني سَوَادِ بْنِ غَنَمٍ : سَلِيمُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَدِيدَةَ ، ومولاه عَنَتْرَةُ ،  
وسَهْلُ بْنُ قَيْسِ بْنِ أَبِي كَعْبٍ بْنِ الْقَيْنِ ، ثلاثة قر

ومن بني زُرَيْقِ بْنِ عَامِرٍ : ذَكْوَانُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ ، وعُبَيْدُ بْنُ  
الْمُحَلَّى بْنِ لَوْدَانَ ، وجلان

قال ابن هشام : عبيد بن المولى من بني حبيب

قال ابن إسحق : فجميع من استشهد من المسلمين مع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار خمسة وستون رجلا

عدة من أصحابه من  
المسلمين

قال ابن هشام : ومن لم يذكر ابن إسحق من السبعين الشهداء  
الذين ذكرنا : من الأوس ثم من بني معاوية بن مالك : مالك بن خُثَيْلَةَ  
حليف لهم من مُزَيْنَةَ

سعداء ابن هشام  
على أحد ابن  
إسحق

ومن بني خَطْمَةَ ( واسم خَطْمَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُشَمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ  
الأوس ) الحرث بن عدى بن خَرَشَةَ بن أمية بن عامر بن خَطْمَةَ



ومن الخزرج ، ثم من بني سواد بن مالك : مالك بن إلياس

ومن بني عمرو بن مالك بن النجار : إلياس بن علي

ومن بني سالم بن عوف : عمرو بن إلياس

### ذكر من قتل من المشركين يوم أحد

قال ابن إسحق : وقُتل من المشركين يوم أحد : من قريش ، ثم من بني عبد الدار بن قصي من أصحاب اللواء : طلحةُ بن أبي طلحة ، واسم أبي طلحة عبد الله بن عبد المزي بن عثمان بن عبد الدار ، قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وأبو سمد بن أبي طلحة ، قتله سعد بن أبي وقاص

قال ابن هشام : ويقال قتله علي بن أبي طالب

قال ابن إسحق : وعثمان بن أبي طلحة ، قتله حمزة بن عبد المطلب ، ومسافع بن طلحة ، والجلاس بن طلحة ، قتلها عاصم بن ثابت بن أبي الأظفح ، وكلاب بن طلحة ، والحارث بن طلحة ، قتلها قُزَيمان حليف لبني ظفر

قال ابن هشام : ويقال : قتل كلاهما عُبْدُ الرحمن بن عوف

قال ابن إسحق : وأرطاة بن عبد شرجيل بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار ، قتله حمزة بن عبد المطلب ، وأبو يزيد بن عمير بن هاشم ابن عبد مناف بن عبد الدار ، قتله قُزَيمان ، وصُواب ، غلام [له] حبشي ، قتله قُزَيمان

قال ابن هشام : ويقال : قتل على بن أبي طالب ، ويقال : سعد بن أبي وقاص ، ويقال : أبو دُجَّانة

قال ابن إسحق : والقاسط بن شريح بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، قتل قُزَمان ، أَحَدَ عَشَرَ رجلاً

ومن بني أسد بن عبد المزی بن قصى : عَبْدُ اللَّهِ بن حميد بن زهير ابن الحرث بن أسد ، قتل على بن أبي طالب ، رجل

ومن بني زُهْرَةَ بن كلاب : أَبُو الْحَكَمِ بن الأَخْس بن شريق ابن عمرو بن وهب الثقفي ، حليف لهم ، قتل على بن أبي طالب رضي الله عنه ، وَسَيْاحُ بن عبد المزی ، واسم عبد المزی عمرو بن نَضْلَةَ من عُيْشَانَ بن سُلَيْم بن مَسْكَان بن أفعى ، حليف لهم من خزاعة ، قتل حمزة بن عبد المطلب ، رجلاً

ومن بني عَمْزُوم بن يَقْطَةَ : هِشَامُ بن أبي أمية بن المنيرة ، قتل قُزَمان ، والوليدُ بن الماص بن هشام بن المنيرة ، قتل قُزَمان ، وأبو أمية ابن أبي حَذَافَةَ بن المنيرة ، قتل على بن أبي طالب ، وخالدُ بن الأعم ، حليف لهم ، قتل قُزَمان ، أربعة نفر

ومن بني بُجَعَج بن عمرو : عمرو بن عبد الله بن عَمِير بن وهب بن حذافة بن بُجَعَج ، وهو أبو عَزَّة ، قتل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم صَبْرًا ، وأبيُّ بن خَاف بن وهب بن حَذَافَةَ بن بُجَعَج ، قتل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بيده ، رجلاً

ومن بني عامر بن لُؤَي : عُبَيْدَةُ بن جابر ، وَشَيْبَةُ بن مالك بن المَضَرَّب ، قتلها قُزَمان ، رجلاً

قال ابن هشام : ويقال : قتل عبدة بن جابر عبد الله بن مسعود  
قال ابن إسحق : فجميع من قتل الله تبارك وتعالى يوم أحد من أحد قتل فريش  
المشركين اثنان وعشرون رجلا

## ذكر ما قيل من الشعر يوم أحد

قال ابن إسحق : وكان مما قيل من الشعر في يوم أحد قول هُبَيْرَةَ  
ابن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم  
قال ابن هشام : عائذ بن عمران بن مخزوم :

مَا بَالُ هَمْزٍ عَمِيدٍ بَاتَ يَطْرُقُنِي  
بِالْوُدِّ مِنْ هِنْدٍ إِذْ تَعْدُو عَوَادِيهَا <sup>(١)</sup>  
بَاتَتْ تَعَانِي هِنْدٌ وَتَعَذِّلِي وَالْهَرْبُ قَدْ شَغَلَتْ عَنِّي مَوَالِيهَا  
مَهْلًا فَلَا تَعَذِّلِي إِنْ مِنْ خُلُقِي  
مَا قَدْ عَلِمْتَ وَمَا إِنْ لَسْتُ أَخْفِيهَا  
مُسَاعِفٌ لِي كَمْ بِمَا كَلَفُوا حَمَلُ عِبْدٍ وَأَثْقَالٍ أَعَانِيهَا <sup>(٢)</sup>  
وَقَدْ حَمَتُ سِلَاحِي فَوْقَ مُشْرِفٍ  
سَاطِئِ سَبُوحٍ إِذَا تَجَرَّى يُبَارِيهَا <sup>(٣)</sup>

(١) العميد : الموجه المأول ، وأصل العميد البعير الذي انشق ستامه  
لكثرة اللحم فيه ، والعوادي : الشواغل

(٢) مساعف : مطيع موات ، بما كلفوا : أولعوا به وأحبوه ، والعبء :  
الحمل الثقيل ، وأراد به هنا ما يكلفونه من مشاق الأمور وعظائمها ،  
وأعانها : أكابدها وأحتملها

(٣) مشرف : يروى بفتح الراء ويكرها : فمن رواه بفتح الراء عنى

قصيدة هبيرة بن  
أبي وهب المخزومي

كَأَنَّهُ إِذْ جَرَى عَيْرٌ فِدَقْدَقَةٍ مُكَدَّمٌ لَاحِقٌ بِالْمُونِ نَحِيحاً<sup>(١)</sup>  
 مِنْ آلِ أَعْوَجَ يَرْتَاحُ النَّدَى لَهُ  
 كَعِذْعٍ شَرَاءَ مُسْتَلٍ مَرَاقِيهَا<sup>(٢)</sup>  
 أَعْدَدَتْهُ وَرَقَاقُ الْحَدِّ مُنْتَعِلًا وَمَارِنًا لِحَطُوبٍ قَدْ أَلَاقِيهَا<sup>(٣)</sup>  
 هَذَا وَبَيْنَاءَ مِثْلَ النَّهْيِ مُحْكَمَةً  
 نَيْطَتْ عَلَى فَمَا تَبْدُو مَسَاوِيهَا<sup>(٤)</sup>

به فرسا يستشره الناس ، أى : ينظرون إليه ويتطلعون نحوه لحسته ، ومن رواه بكسر الراء حتى به شرقا غالبا مشرقا على الأرض ، وساط : أى بعيد الخطو إذا مشى ، والسروح : الذى يسبح فى جريه كأنه يعوم ، ويأريها : أى يعارضها ويحاربها ، والضمير المستتر عائد إلى الفرس الذى وصفه ، والضمير البارز عائد إلى الخيل ، وقد أضر الخيل وإن لم يجر لها ذكر لأن الكلام يدل عليها (١) العير : حمار الوحش ، والفدقة : الفلاة ، ومكدم : معوض

عنت آتته ، ولاحق : معناه ضامر ، والمون : جماعات حمر الوحش

(٢) أعوج : اسم فرس مشهور فى الجاهلية ، ويرتاح له : يستبشر به ويهتز لمراة ، والندى : المجلس فيه القوم ، والمجذع : الفرع ، والشراء هنا : نخلة كثيرة الأغصان ، ومراقيا : معالبا

(٣) رقاق الحد - بضم الراء - أراد به سيفا ، ويروى رقاق - بكسر الراء - فهو جمع رقيق ، والأول أحسن لأنفراد الضمائر بعده ، ومنتعلا : متغيرا ، والمارن : الرمح اللين عند الاهتزاز ، والحطوب : حوادث الدهر ، واحداها خطب

(٤) بيناء : غنى بها درعا ، والنهى : الغدير من الماء ، وهو يفتح الترن وكسرهما ، ونيطت : علفت ، ويروى ولطت بالبناء للدجول - ومعناه العسقت : وصاويها : عيوبها

- سُقْنَا كِنَانَةً مِنْ أَطْرَافِ ذِي يَمِينٍ  
 عُرِضَ الْبِلَادِ عَلَى مَا كَانَ يُرْجِيهَا <sup>(١)</sup>  
 قَالَتْ كِنَانَةٌ أُنَى تَذْهَبُونَ بِنَا  
 قُلْنَا النَّخِيلَ قَامُوهَا وَمَنْ فِيهَا <sup>(٢)</sup>  
 نَحْنُ الْقَوَارِيسُ يَوْمَ الْجُرْ مِنْ أَحَدٍ  
 هَابَتْ مَدَدٌ قُلْنَا نَحْنُ نَاتِيهَا <sup>(٣)</sup>  
 هَابُوا ضَرَابًا وَطَلَمْنَا صَادِقًا خَدِمًا  
 جَاءَ يَرَوْنَ وَقَدْ ضُتَّ قَوَاصِيهَا <sup>(٤)</sup>  
 نَحْنُ رُحْنَا كَانَا عَارِضٌ يَرِدُ وَقَامَ هَامٌ بَنَى النَّجَارِ يَبْسِكِيهَا <sup>(٥)</sup>  
 كَانُ هَامَهُمْ عِنْدَ الْوُغَى فَلَقُوا  
 مِنْ قَبْضِ رُبْدٍ نَفَثَهُ عَنْ أَدَاحِيهَا <sup>(٦)</sup>

- (١) العرض - بضم فسكون - السعة ، ويرجى : يسوقها  
 (٢) النخيل : أراد مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأموها : قصدوها  
 (٣) الجر - بالجمع مفتوحة - أصل الجبل  
 (٤) الحنم - بفتح الحاء وكسر النال المجتمعين - الذى يقطع اللحم  
 سريعا ، والقواصي : جمع قاصية ، وهى ما تفرق ويبد  
 (٥) العارض : السحاب ، والبرد - بفتح الباء وكسر الراء - الذى فيه  
 برد ، والهام : جمع هامة ، وأصله الطائر الذى تزعم العرب أنه يخرج من  
 رأس القتل ، وربما أطلق على رؤوس القوم ووجوههم  
 (٦) الهام : جمع هامة ، وهى الرأس ، والوغى : الحرب ، والفلق :  
 جمع فلقه ، وهى القطعة من الثى ، والقبيض : بفتح القاف وسكون الباء

أَوْ نَحْطُلُ زَعَزَعْتُهُ الرِّيحُ فِي غُصْنٍ  
 بِالرَّ تَكَوَّرُهُ مِنْهَا سَوَافِيهَا <sup>(١)</sup>  
 قَدْ نَبَذَلُ الْمَالَ سَعًا لِاحِسَابَ لَهُ  
 وَنَطْنُ الْخَيْلِ شَرَرًا فِي مَاقِيهَا <sup>(٢)</sup>  
 وَلَيْلَةٍ يَصْطَلِي بِالْفَرْتِ جَازِرُهَا  
 يَحْتَصُّ بِالْفَرَى الْمُتَرِّينَ دَاعِيَا <sup>(٣)</sup>  
 وَلَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أُنْدِيَةٍ جَرَبًا جُمَادِيَّةً قَدْ بَثَّ أُسْرِيهَا <sup>(٤)</sup>

وآخره ضاد معجمة - وهو قشر البيض الأعلى ، والرید : جمع ربداء ، وهي التي لونها بين السواد والياض ، وأراد هنا النعام : والأداحى : جمع أدحى ، وهو الموضع الذي تبيض فيه النعام

(١) زعزعت : حركته وأثارت ، وتكاوره : تداوله ، وأصله تتكاوره  
 الخذف إحدى التامين ، والسوافى : جمع سافية ، وهي الريح التي تطلع التراب والرمال من الأرض

(٢) السح : الصب ، يريد أنه عطاء كثير ، والشزر : العطن عن يمين وشمال ، والمآقى : مجارى الدموع في العين ، أو المقدمات

(٣) الفرت : ما يخرج من كرش الحيوان ، ويصطلى : أى يتسخن ، والنقرى - بفتح - أن يدعو قوما دون قوم فيخص بدعوته لا يعم بها الناس ، ويقال للجفلى ، وهو أن يدعو دعوة عامة لا يخص بها أحدا ، والمترين جمع متر ، وهو اسم فاعل من أترى ، إذا صار ماله كثيرا كالترى ، وهو التراب

(٤) من جمادى : يريد أنها من ليالى الشتاء ، وجربا : أصله جرباء ، يريد شديدة البرد مؤلمة . وأسريها : أسير فيها

لَا يَنْبَغُ الْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ  
 مِنَ الْقَرِيسِ وَلَا تَسْرَى أَفَاعِيًا <sup>(١)</sup>  
 أَوْ قَدَّتْ فِيهَا لِذِي الضَّرَاءِ حَامِيَةً  
 كَالْبَرْقِ ذَاكِهَ الْأَزْكَانِ أَحْمِيهَا <sup>(٢)</sup>  
 أَوْزَنِي ذَلِكَ عَثْرُو وَوَالِدُهُ  
 مِنْ قَبْلِهِ كَانَ بِالْمُنَى يُقَالِيهَا <sup>(٣)</sup>  
 كَانُوا يُبَارُونَ أَنْوَاءَ النُّجُومِ فَمَا  
 دَنَتْ عَنِ السُّورَةِ الْمَلِيكَ مَسَاعِيهَا <sup>(٤)</sup>

قال ابن إسحق : فأجابه حسان بن ثابت رضى الله عنه ، قال : —

سُقْمٌ كِنَانَةٌ جَهْلًا مِنْ سَفَاهَتِكُمْ  
 إِلَيَّ الرَّسُولِ فَجَعَدُ اللَّهُ مُخْزِيَهَا  
 أَوْزَدُ نَمُوها حِيَاضَ الْكَوْتِ ضَاحِيَةً فَالْتَأَرَّ مَوْعِدُهَا وَالْقَتْلُ لَا فِيهَا <sup>(٥)</sup>

حسان بن ثابت  
 مجيبه  
 أدب

- 
- (١) القريس : البرد مع الصقيع ، والصقيع : الثلج الذى يلصق بالنبات وهو الجليد أيضا ، والأفاعى : جمع أفعى
- (٢) لذى الضراء : أراد به صاحب الحاجة والفقر ، وحامية : أراد نارا ، ويروى فى مكانه «جاجة» وهى النار الملتبئة ، وذاكية : أراد مضية
- (٣) المنى : أراد مرة بعد مرة ، ويروى «أورثى ذاكم»
- (٤) ييارون : يمارضون ويضعون مثل ما نضل ، ودنت - بالنون مشددة - أى قصرت ، يقال : رجل أدن العنق ، إذا كان قصير العنق ، والسورة : الرفة والمنزلة ، والمساعى : جمع مسعاة ، وهى ما يسعى فيه من المكارم
- (٥) الحياض : جمع حوض ، والضاحية : البارزة للشمس

جَمَعْتُمُوهُمْ أَحَابِيشًا يَلَا حَسَبٍ  
أَعِنَّةَ الْكُفْرِ غَرَّكُمْ طَوَاغِيَا <sup>(١)</sup>  
أَلَا عَتَبْتُم بِحَبْلِ اللَّهِ إِذْ قَتَلْتَ أَهْلَ الْقَلْبِ وَمَنْ أَقْبَيْنَهُ فَبِمَا <sup>(٢)</sup>  
كَمْ مِنْ أَمِيرٍ فَكَتَبَهُ يَلَا أَمِنْ  
وَجَزَّ نَاصِيَةً كُنَّا مَوَالِيَهَا <sup>(٣)</sup>

قال ابن هشام : أنشدنيها أبو زيد الأنصاري لكعب بن مالك

قال ابن هشام : وبيت هيرة بن أبي وهب الذي يقول فيه : —  
وَلَيْلَةً بِصُطْلَى بِالْفَرَثِ جَازِرُهَا يَخْتَصُّ بِالنَّقَرَى الْمُثَرِّينَ دَاعِيَهَا  
يروى كحنوب أخت عمرو ذى الكلب الهذلي في أبيات لها في غير  
يوم أحد

قال ابن إسحق : وقال كعب بن مالك يمجيب هيرة بن أبي وهب  
أيضا : —

أَلَا هَلْ أَتَى غَنَّاءَ عَنَّا وَدُوْهُمْ  
مِنْ الْأَرْضِ خَرَقَ سَيْرُهُ مُتَنَفِّعُ <sup>(٤)</sup>

كعب بن مالك  
يمجيب هيرة  
أبي وهب

- (١) الحسب : الشرف ، وطواغيا : جمع طاغية ، وهو التكبر المتمرد  
(٢) أهل القلب : أراد بهم من قتل في بدر من المشركين فطرح في  
القلب وهو البر  
(٣) مواليا : أهل النعمة ، أصحاب المنة عليها ، يريد أنهم فكروا كثيرا  
من أسرى قريش يوم بدر بغير فداء فكانوا لذلك أصحاب النعمة واليدانيضاء  
عليهم فلم يكن عند هؤلاء شيء من حفظ الجليل لقبوا في بيوتهم فلم يخرجوا  
لقتالهم .  
(٤) الخرق : الفلاة الواسعة التي تخرق فيها الريح ، وقوله « متنفع »



صَحَارٍ وَأَعْلَامٌ كَأَنَّ قَتَامَهَا مِنْ أَلْبَدٍ مَعَ هَالِدٍ مَتَقَطٍّ (١)  
تَنَظَّلُ بِهِ الْبُزْلُ الرَّمَامِيسُ رُزْخًا وَيَغْلُو بِهِ غَيْثُ السَّيْنِ فَيَمْرِعُ (٢)  
بِهِ جَيْفُ الْحَسْرِ يَلُوحُ صَلْبِيهَا  
كَتَا لَاحَ كَتَانُ التَّجَارِ الْمَوْضِعُ (٣)

بِهِ الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً وَيَبِيضُ قَتَامُ قَيْصُهُ يَتَقَلَّعُ (٤)  
مَجَالِدُنَا عَنْ دِينَتَا كُلِّ نَجْمَةٍ مُدْرِيَةٌ فِيهَا الْقَوَائِسُ نَلْسُ (٥)

يروى بالنون وبالثاء ، فمن رواه بالنون فعناه المضطرب ، ومن رواه بالثاء  
فعناه المتردد ، والمعنى قريب ، وتحول : تمتع في الكلام ، إذا تردد فيه  
(١) الأعلام : الجبال المرتفعة ، واحدها علم ، مثل سبب وأسابيل وجبل  
وأجبال ، وقام - كسحاب - مائل لونه إلى السواد منها ، والنقع : القنار ،  
والهامد : المتلبذ الساكن

(٢) البزل : الأبل القوية ، واحدها بازل ، وأصله الذي فطر نابه ،  
وهذا زمان القوة والشدة ، الراميس : الشديدة ، والرزح : جمع رازح ،  
وهو المني ، ويمرغ : يخصب

(٣) الصليب : الودك ، وهو الشحم ، والموضع : المبسوط المنقوش  
(٤) العين جمع عينا ، وهي البقرة من بقر الوحش ، والآرام : البيض  
البطون السمرة الظهور ، واحدها رنم ، وأصل آرام : آرام ، بزنة أحمال ،  
فقدت الهمزة على الراء ثم قلبت الهمزة ألفا لكونها إثر همزة مفتوحة ،  
وقوله « خلفة » أي : يمشين قطمة خلف قطمة ، ، والقبيض : قشر البيض  
الأعلى ، ويتفلق : معناه يتشقق

(٥) نخمة : يريد كنية عظيمة ، ومدرية : يروى بالذال مهملة وبالذال  
معجمة ؛ فمن رواه بالذال فهو من العربة ، يريد أنهم معلون معودون قد  
دبروا على القتال ، ومن رواه بالذال فعناه محددة ، والذرب : الحاد ،  
والقوائس : رموس يعض السلاح

وَكُلُّ صَوْتٍ فِي السَّوَانِ كَأَنَّهَا - إِذَا لُبِسَتْ نَهْشٌ مِنَ الْمَاءِ مُتْرَعٌ <sup>(١)</sup>  
وَلَكِنْ يَبْدُو سَائِلُوا مَنْ لَقِيتُمْ مِنَ النَّاسِ وَأَذْنَبَاهُ بِالْقَيْبِ تَنْفَعُ  
وَأَنَا بِأَرْضِ الْخَوْفِ لَوْ كَانَ أَهْلُهَا

سِوَانًا لَقَدْ أَجْلُوا بِمِلِيلٍ فَافْتَحُوا <sup>(٢)</sup>  
إِذَا جَاءَ مِنَّا رَاكِبٌ كَانَ قَوْلُهُ

أَعِدُّوا لِمَا يَرْجِي ابْنُ حَرْبٍ وَيَجْمَعُ  
فَمَهْمَا يُهْمُ النَّاسَ بِمَا يَكِيدُنَا فَتَحْنُ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ أَوْسَعُ  
فَلَوْ عَزَمْنَا كَانَتْ جَمِيعًا نَكِيدُهُ أَل-

بَرِيَّةٌ قَدْ أُعْطُوا يَدًا وَتَوَرَّعُوا <sup>(٣)</sup>  
نُجَالِدُ لَا تَبْقَى عَلَيْنَا قَبِيلَةٌ

مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يُهَابُوا وَيُفْطَمُوا <sup>(٤)</sup>  
وَلَمَّا ابْتَنَوْا بِالْعَرَضِ قَالَ سَرَاتِنَا

عَلَامَ إِذَا لَمْ تَمْنَعِ الْعَرَضَ تَزْرَعُ <sup>(٥)</sup>

(١) الصوت : هي الدرع التي أحكم نسجها وتقارب حلقها فليس يسمع لها صوت ، والسوان : كل ما يسان فيه الشيء درعا كان أو ثوبا أو غيرها ، والنهى بفتح النون أو كسرهما : القدير ، ومترع : أى مملوء ماء .

(٢) أفتحوا : فروا وذلوا

(٣) تورعوا : يروى بالراء المهملة وبالزاي : فن رواه بالراء المهملة فعناه ذلوا وهانوا ، ومن رواه بالزاي فعناه تقسموا وانضموا

(٤) يظلموا - مبنى للجہول : يهابوا ويغزعوا ، من الشيء القطيع ، وهو الذى يهلك منظره

(٥) ابتوا : ضربوا أبينتهم ، وهى القباب والأخية ، والعرض : موضع خارج المدينة ، وسراتنا : خيارنا

وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ تَتَّبِعُ أَمْرَهُ إِذَا قَالَ فِينَا الْقَوْلَ لَا تَنْتَظِعُ<sup>(١)</sup>  
تَدُلُّ عَلَيْهِ الرُّوحُ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ يُنْزِلُ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ وَبُرْفُغُ<sup>(٢)</sup>  
نُشَاوِرُهُ فِيمَا يُرِيدُ وَقَضَرْنَا إِذَا مَا شِئْتَهُ أَنَا نَطْلِعُ وَتَنْسَعُ<sup>(٣)</sup>  
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا بَدَا لَنَا

ذَرُّوا عَنْكُمْ هَؤُلَاءِ الْمُنْيَاتِ وَاطْمَعُوا  
وَكُونُوا كَمَنْ يَشْرِي الْحَيَاةَ تَرَبَّأَ إِلَى مَلِكٍ يُحِبُّهَا لَدَيْهِ وَيَرْجِعُ  
وَلَكِنْ خُذُوا أُنْيَاكُمْ وَتَوَكَّلُوا  
عَلَى اللَّهِ إِنَّ الْأَمْرَ فِيهِ أَجْمَعُ  
فَإِذَا بَلَغْنَا جَبْرَةَ فِي رِحَالِهِمْ  
ضُحْيًا عَلَيْنَا الْبَيْضُ لَا تَنْتَظِعُ<sup>(٤)</sup>  
بِمَاؤُمَةٍ فِيهَا السَّنُورُ وَالْقَنَا إِذَا صَرَرْنَا أَقْدَامَهَا لَا تَوَرَّعُ<sup>(٥)</sup>

(١) لا تنتظع: يروى بالطاء المهملة وبالظاء، فمن رواه بالطاء المهملة فعناه لا تنظر إليه لإجلاله وهيبته منه، ومن رواه بالظاء المعجمة فعناه لا نخبل عنه ولا نعدل عما قاله

(٢) الروح: هو جبريل أمين الوحي عليه السلام، وهو مأخوذ من قوله تعالى: (نزل به الروح الأمين)

(٣) قضرنا: غابنا ونهاية أمرنا، تقول: قصرك وقصارك وقصاري أمرك، ومعناه غاية أمرك

(٤) البيض - بكسر الباء - جمع أبيض، والمراد بها السيوف، والبيض -

بفتح فسكون - جمع يعضة السلاح

(٥) الملومة: الكتيبة التي اجتمع بعضها إلى بعض، والسنور:

- فَجَنَّا إِلَى مَوْجٍ مِنَ الْبَحْرِ وَسَطَهُ أَحَابِيشٌ مِنْهُمْ حَاسِرٌ وَمُتَمِّعٌ<sup>(١)</sup>  
ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَتَمَحْنُ نَصْبَةً ثَلَاثُ مِثْنَيْنِ إِنْ كُنَّا قَارِعًا<sup>(٢)</sup>  
فَأَوْرَثَهُمْ تَجْرَى الْمَنِيَّةُ يَتَنَّا<sup>(٣)</sup>  
نُشَارِعُهُمْ حَوْضَ الْكُنَايَا وَنُشْرَعُ<sup>(٤)</sup>  
تَهَادَى قَيْسُ النَّبْعِ فِينَا وَفِيهِمْ وَمَا هُوَ إِلَّا الْيَثْرِيُّ الْمُقْطَعُ<sup>(٥)</sup>  
وَمَنْجُوقَةٌ حَرْمِيَّةٌ صَاعِدِيَّةٌ<sup>(٦)</sup>  
يُدْرُ عَلَيْنَهَا السَّمُ سَاعَةً تُصْنَعُ<sup>(٧)</sup>  
تَصُوبُ بِأَبْدَانِ الرِّجَالِ وَتَارَةً تَمُرُّ بِأَعْرَاضِ الْبِصَارِ تَقَعَمُ<sup>(٨)</sup>

السلاح ، وقوله ، « لا تورع » يروى بالراء المهملة وبالزاي ، فن رواه  
بالراء المهملة فعناه لا تكف ، ومن رواه بالزاي فعناه لا يفرقها أحد  
(١) الحاسر : الذى لا درع له ولا مغفر ، والمقع : الذى لبس المغفر  
على رأسه

(٢) النصية : الخيار من القوم

(٣) تناورم : يروى بالعين المعجمة ويروى بالعين المهملة ، فن  
رواه بالعين المعجمة فعناه نغير عليهم من الفارة ، ومن رواه بالعين المهملة  
فعناه نداولهم ، ونشارعهم : نشاربهم ، ونشرع : نشرب ، يريد أنه قد  
كانت بينهم مغاورات يتصرون عليهم مرة ويظفرون بهم مرة  
(٤) النبع : شجر تصنع منه القسي ، واليثرى : الأوتار المنسوبة  
إلى يثر

(٥) المنجوق : أراد بها سهاماً ، وحرمية : منسوبة إلى أهل الحرم ،  
ويقال : هذا رجل حرمى — بكسر فسكون — إذا كان من أهل الحرم ،  
وصاعدية : منسوبة إلى صانع اسمه صاعد

(٦) تصوب : تقع ، والبصار — بكسر الباء وتخفيف الصاد —  
الحجارة اللينة ، يريد أنها تصيب مرة وتخطئ مرة

- وَحَيْلٌ تَرَاهَا بِالْفَضَاءِ كَأَنَّهَا جَرَادُ صَبَا فِي قَرَّةٍ يَتَرَعُ<sup>(١)</sup>  
 فَلَمَّا تَلَاقَيْنَا وَقَارَتْ بَيْنَا الرِّيحَا  
 وَلَيْسَ لِأَمْرِ حَمِّهِ اللهُ مَذْفَعُ<sup>(٢)</sup>  
 صَرَبِنَا حَتَّى تَرَكْنَا سَرَاتِهِمْ  
 كَأَنَّهُمْ بِالْقَاعِ خُشْبٌ مُصْرَعُ<sup>(٣)</sup>  
 لَمَّا غَدَوَ حَتَّى اسْتَفَقْنَا عَشِيَّةً كَأَنَّ ذَكَانَا حَرُّ نَارٍ تَلْفَعُ<sup>(٤)</sup>  
 وَرَاحُوا سِرَاعًا مُوجِبِينَ كَأَنَّهُمْ  
 جِهَامٌ هَرَأَتْ مَاءُهُ الرِّيحُ مُقْلِعُ<sup>(٥)</sup>  
 وَرُحْنَا وَأُخْرَانَا بَطْلَاءُ كَانَتْ أَسْوَدُ عَلَى لَحْمٍ بَيْشَةٌ ضَلَعُ<sup>(٦)</sup>  
 فَنَلْنَا وَنَالَ الْقَوْمُ مِنَّا وَرُبْنَا  
 فَعَلْنَا وَلَكِنْ مَا لَدَى اللهِ أَوْسَعُ

- 
- (١) الفضاء : المتسع من الأرض ، والعبا : الريح الشرقية ، والقرة :  
 البرد ، ويتربع : يجي . ويذهب  
 (٢) رعى الحرب : معظم موضع القتال فيها ، وحماه الله : قدره  
 (٣) سراتهم : خيأهم ، والقاع : المنخفض من الأرض ، وخشب :  
 أصله بضمين فسكن الشين اضطراراً  
 (٤) ذكانا : أراد اشتعال نار حربنا . والتهابها ، وتلنع : يشتمل حرها  
 على من دنا منها  
 (٥) موجعين : يروى بالعين المهملة مبنيًا للجهول من الإجماع ، وهو  
 الأيلام ، ويروى موجفين - بالقاء مبنيًا للعلوم - ومناه مسرعون ، والجهايم  
 - كسحاب - السحاب الرقيق الذي ليس معه مطر ،  
 (٦) بيشة : اسم موضع تنسب إليه الأسود ، وضلع : جمع ضالع ،  
 وهو من صفة الأسود

وَدَاوَتْ رَحَامًا وَاسْتَدَارَتْ رَحَامُ  
 وَقَدْ جَعَلُوا كُلٌّ مِنَ الشَّرِّ يَشْبَعُ  
 وَنَحْنُ أَنَا لَا نَرَى الْقَتْلَ سَبَّةً  
 عَلَى كُلِّ مَنْ يَحْيِي الدَّمَارَ وَيَمْنَعُ<sup>(١)</sup>  
 جِلَادٌ عَلَى رَبِّهِ الْخَوَادِثِ لَا تَرَى  
 عَلَى هَالِكٍ عَيْنًا لَنَا الدَّهْرُ تَدْمَعُ<sup>(٢)</sup>  
 بَنُو الْحَرْبِ لَا نَعْيًا بِشَيْءٍ يَقُولُهُ  
 وَلَا نَحْنُ نَمَّا جَرَّتِ الْحَرْبُ نَجَزَعُ  
 بَنُو الْحَرْبِ إِنْ نَظَفَرُ فَلَسْنَا بِفُحْشٍ  
 وَلَا نَحْنُ مِنْ إِنْطِقَارِهَا نَتَوَجَّعُ<sup>(٣)</sup>  
 وَكُنَّا شِهَابًا يَتَّبِعِي النَّاسُ حَرَّةً  
 وَيَفْرُجُ عَنْهُ مَنْ يَلِيهِ وَيَسْفَعُ<sup>(٤)</sup>  
 فَخَرَّتْ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ وَقَدْ سَرَى  
 لَكُمْ طَلَبٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مُتَّبِعُ

(١) الذمار - ككتاب - ما يجب على الرجل أن يحمله

(٢) جِلَاد : جمع جليد ، وهو الصبور

(٣) فُحْش - جنم الفاء وتشديد الحاء المهمة - جمع فاحش ، يريد أنهم  
 إن نظفروا لم يظفروا فظفروا ففسدوا أو يمتثلوا بقتلهم كما فعلت قريش  
 في أحد ، وإن ظفروا عليهم لم يجرعوا لذلك ؛ لعلهم أن الدهر يومان يوم لهم  
 ويوم عليهم ، وأن الظفر لا يدوم والمزينة لا تدوم

(٤) الشهاب : القطة من النار ، ويسفع : يحرق وينير اللون ، قول

سفته النار ، إذا غيرت لونه

فَقُلْ عَنْكَ فِي عَلِيًّا مَمْدٍ وَغَيْرِهَا  
مِنَ النَّاسِ مَنْ أَخْرَى مَقَامًا وَأَشْنَعُ  
وَمَنْ هُوَ لَمْ تَتْرَكْ لَهُ الْحَرْبُ مَفْعَرًا

وَمَنْ خَذَهُ يَوْمَ الْكَرْبَةِ أَضْرَعُ<sup>(١)</sup>  
شَدَدَنَا بِحَوْلِ اللَّهِ وَالتَّصَرُّ شَدَّةً

عَلَيْكُمْ وَأَطْرَافُ الْأَيْنَةِ شُرْعُ<sup>(٢)</sup>

تَسْكُرُ الْقَنَا فِيكُمْ كَانَ فُرُوعَهَا عَزَالَى مَرَادٍ مَاوَهَا يَتَهَرَّعُ<sup>(٣)</sup>  
عَمَدَنَا إِلَى أَهْلِ اللِّوَاءِ وَمَنْ يَطْرُ بِذِكْرِ اللِّوَاءِ فَهُوَ فِي الْحَمْدِ أَشْرَعُ  
فَخَانُوا وَقَدْ أَعْطُوا يَدًا وَتَخَاذَلُوا أَيْ اللَّهُ إِلَّا أَمْرُهُ وَهُوَ أَضْنَعُ<sup>(٤)</sup>

قال ابن هشام : و [قد كان كعب بن مالك قد قال :

\* بَجَالِدُنَا عَنْ حِذْمِنَا كُلُّ فُخْمَةٍ<sup>(٥)</sup> \*

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم \* أَيُصْلِحُ أَنْ تَقُولَ بَجَالِدُنَا

(١) أضرع : ذليل ، يقال : أضرعه الحاجة ، إذا أذله

(٢) شرع : مائلة للطن ، يقال : أشرعت الرمح قبله ، إذا أمته إليه  
لتطمعه به

(٣) الفروع : الطعن المتسع ، والعزالي : جمع عزلاء ، وهي فم  
المزادة أو السقاء ، ويتهزع : يروى بالراء المهملة وبالواو الموحدة ، فن  
رواه بالراء المهملة فعناه يتفرغ ويسرع سيلانه ، ومن رواه بالزاي  
فعناه يتقطع

(٤) لخانوا : يروى بالخاء المهملة من الحين وهو الهلاك ، ويروى  
بالخاء المعجمة من الحياة

(٥) « عن حذمنا » الجذم - بكسر فسكون - هو الأصل

هَنَ دِينَنَا؟ قَالَ كُوب : نَم ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « فَهُوَ أَحْسَنُ » قَالَ كُوب : بِجَالِدِنَا عَنْ دِينِنَا

قال ابن إسحق : وقال عبد الله بن الزبير في يوم أحد :

يَا غُرَابَ الْبَيْنِ أَسَمْتَ قُلُّ إِنْمَا تَنْطِقُ شَيْئًا قَدْ فُصِّلَ خبيثة أخرى  
لبد الله  
ابن الزبير  
بَنٍ لِلْخَيْرِ وَاللَّيْثِ مَدَى وَكَلَّا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبْلُ (١)  
وَالْقَطِيبَاتُ خِصَاصُ بَيْنَهُمْ وَسَوَاءَ قَبْرٌ مُثَرِّ وَمُقِلُّ (٢)  
كُلُّ عَيْشٍ وَنَحْمِ زَائِلٌ وَبَنَاتُ الدَّهْرِ يَلْمَعْنَ بِكُلِّ (٣)  
أَنْبَلَا حَسَانَ عَنَى آيَةً قَرِيضُ الشَّرِّ يَشْنِي ذَا الْفُلِّ (٤)  
كَمْ تَرَى بِالْجُرِّ مِنْ مُجْجَمَةٍ وَأَكْفٍ قَدْ أَثَرَتْ وَرِجْلُ (٥)  
وَسَرَائِيلَ حِسَانٍ سُرِيتَ  
عَنْ كَلَامِهِ أَهْلِكُوا فِي الْمُنْتَزَلِ (٦)

(١) المدي : الغاية التي يصل إليها ، وقبل - بفتح القاف والباء الموحدة -

المقابلة والمواجهة

(٢) خصاص : حقيرة ، ومثر : غنى ، اسم فاعل من أثرى ، ومقل :

فقير ، وهو اسم فاعل من أقل ، إذا صار ماله قليلا

(٣) بنات الدهر : حوادثه ومصائبه

(٤) الآية : العلامة ، والفعل - بضم قتح - جمع غلة ، وهي الحرارة

والعطش .

(٥) الجر : الجبل ، والجمجمة : أراد بها الرأس ، وأثرت - بالبناء

للجهول - قطعت ، والرجل : أصله بكسر فككون ، فكسر الجيم إنباعا  
لكسرة الراء

(٦) سريت : جردت ، والكلمة : الشجمان ، وأحدم كى ، والمنزل :

موضع النزال والحرب



كَمْ قَتَلْنَا مِنْ كَرِيمٍ سَيِّدٍ      مَا جِدِ الْمَدِينِ مِقْدَامٍ بَطْلٍ (١)  
صَادِقِ النَّجْدَةِ قَرْمٍ بَارِعٍ      غَيْرِ مُلْتَابٍ لَدَى وَقْعِ الْأَسْلِ (٢)  
فَقَلَّ الْمُهْرَاسَ مَا سَاكِنُهُ      بَيْنَ أَقْصَافٍ وَقَعَاءٍ كَالْحَبْلِ (٣)  
لَيْتَ أَشْيَاخِي يَبْدُرُ شُهُودًا      جَزَعِ الْخَزَرَجِ مِنْ وَقْعِ الْأَسْلِ  
حِينَ حَكَّتْ بِقَبَاهِ بَرْكَهَا

وَاسْتَحَرَّ الْقَتْلُ فِي عَبْدِ الْأَسْلِ (٤)

ثُمَّ خَوَّا عِنْدَ ذَاكُمْ رُقْمًا      رَقَصَ الْحَفَّانِ يَبْلُو فِي الْجَبَلِ (٥)  
فَقَتَلْنَا الضَّعْفَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ      وَعَدَلْنَا مَيْلَ بَدْرِ فَاعْتَدَلْ  
لَا أَلُومُ النَّفْسَ إِلَّا أَنَّا      لَوْ كَرَرْنَا لَقَتَلْنَا الْفَتْلَ  
بِسُيُوفِ الْهِنْدِ تَقْلُو هَامَهُمْ      عَلَلَّا تَقْلُوهُمْ بَعْدَ نَهْلِ (٦)

(١) المقدام : الذى يقدم على المكروه لا يباله ، والبطل : الشجاع

(٢) النجدة : القوة والشجاعة ، والقرم بالفتح الفحل من الال فى الأصل ثم أطلقوه على الرجل الماجد الكريم ، والبارع : المبرز على غيره ، والملتات : الضعيف ، والأسل : الرماح

(٣) المهراس - بكسر أوله - ماء يجبل أحد ، والأقفاط : جمع قف ، وهو - بكسر أوله - العظم فوق الدماغ وما انفلق من الجمجمة ، والحام : جمع هامة ، وهى الرأس ، والمجل - بفتح الحاء والجيم - طائر فى حجم الحمام طيب اللحم

(٤) البرك - بفتح فسكون - الصدر ، واستحرق القتل : اشتد ، وعبد الأسلى : أراد عبد الأسلى لحنف الهاء

(٥) الرقص : ضرب من المشى السريع ، والحفان - بفتح الحاء وتشديد الفاء - صفار النعام

(٦) التهل - بفتح التون والهاء - الشرب الأول ، والعلل - بوزان

فأجابه حسان بن ثابت [الأنصاري رضى الله عنه] ، قال :-

ذَهَبْتُ يَا بَنِي الزَّبَرَى وَهَهُ كَأَنَّ مَنَّا الْفَضْلُ فِيهَا لَوْ عَدَلْ

حسان بن ثابت  
يحبب بن الزبيري

وَلَقَدْ نَلَّمْ وَنَلْنَا مِنْكُمْ

وَكَذَلِكَ الْحَرْبُ أَخِيَانَا دُولُ

نَضَعُ الْأَسْيَافَ فِي أَسْتَاغِيكُمْ

حَيْثُ نَهَوَى عِلَّاءَ بَعْدَ نَهْلِ (١)

نُخْرِجُ الْأَصْبَحَ مِنْ أَسْتَاغِيكُمْ

كَلَّاحِ النَّيْبِ يَا كَلْنَ الْعَصْلُ (٢)

إِذْ تَوُؤُنَ عَلَى أَعْقَابِكُمْ هَرَبَانِي الشَّعْبِ أَشْبَاهَ الرُّسُلِ (٣)

إِذْ شَدَدْنَا شِدَّةً صَادِقَةً فَأَجَانَاكُمْ إِلَى سَفْحِ الْجَبَلِ (٤)

النهل — الشرب الثاني ، وحضر ذلك مثلاً لما ودنهم القتال ورجوعهم إليه

(١) « نضع الأسياف » يروى في مكانه « نضع الخطى » والأسياف

جمع سيف ، والخطى : الرمح المنسوب إلى الخط ، وهو موضع

(٢) « نخرج الأصبغ » الأصبغ : الذي لونه الصبغة ، وهو سواد

إلى الحمرة ، أو هي لون يضرب إلى الشبية ، أو إلى الصبية ، ويروى « نخرج

الأضياح » وهي رواية أبي ذر ، والأضياح : جمع ضيغ ، وهو اللبن المخلوط

بالماء ، والسلاح : جنم السنين ، تقول : سلح يسلح سلاًجاً ، والنيب :

التوق المسان ، والعصل : نبات تأكله الابل فيخرج منها أمر

(٣) الرسل - ففتح الراء والسين - الابل المرسلة بعضها في أثر بعض ،

ويقال : الرسل : الجماعة من كل شيء

(٤) أجاناكم : الجاناكم واضطرتناكم ، ومنه قوله تعالى : « فأجابه »

يَخْتَابِلَ كَأَشْدَافِ الْمَلَأِ مَنْ يُبْلِقُوهُ مِنَ النَّاسِ يَهْلُ<sup>(١)</sup>  
 ضَاقَ عَنَّا الشَّعْبُ إِذْ نَجَزَعُهُ وَمَلَأْنَا الْفَرْطَ مِنْهُ وَالرَّجُلُ<sup>(٢)</sup>  
 بِرِجَالٍ لَسْتُ أُمْتَسَّالَهُمْ أَيَّدُوا جِبْرِيلَ نَقَرًا نَزَلَ<sup>(٣)</sup>  
 وَعَلَوْنَا يَوْمَ بَدْرٍ بِاشْتَمَى طَاعَةَ اللَّهِ وَتَصَدَّقَ الرَّسُلُ  
 وَقَتَلْنَا كُلَّ رَأْسٍ مِنْهُمْ وَقَتَلْنَا كُلَّ جَضَّاحٍ رِقْلَ<sup>(٤)</sup>  
 وَتَرَكَنَا فِي قُرَيْشٍ عَوْرَةً يَوْمَ بَدْرٍ وَأَحَادِيثَ الْمَثَلِ  
 وَرَسُولُ اللَّهِ حَقًّا شَاهِدُ يَوْمَ بَدْرٍ وَالتَّنَائِيلُ الْهَيْلُ<sup>(٥)</sup>

الحاض إلى جذع النخلة ، أى : الجأها ، وسفح الجبل : جانبه المقارب  
 لأصله .

(١) المختابِل : الجماعات وأصلها جماعات الجراد ، وقوله « كأشْدَافِ  
 الْمَلَأِ » يروى فى مكانه « كأَمْذَاقِ الْمَلَأِ » ويروى « كَكِجْنَانِ الْمَلَأِ » فأما  
 الأشْدَاف : فمعناه الأشخاص ، وأما الأَمْذَاق : فالأخلاق من الناس ، وأما  
 الجَنْجَانُ فمعناه الجن ، والمَلَأُ : المتسع من الأرض : ويهل : مضارع ، أهاله يهله  
 مبنيا للمجهول ، ومعناه يفرع

(٢) نَجَزَعُهُ : نقطعه ، والفَرْطُ : ما علا وارتفع من الأرض ، والرجل :  
 جمع رجلة ، وهو ما اطمأن من الأرض

(٣) « أَيَّدُوا جِبْرِيلَ » قال أبو ذر : « أراد أَيَّدُوا جِبْرِيلَ ، لحذف  
 حرف الجر وعدى الفعل » اه وعليه فهو مبنى للمجهول ، ولو جعلناه  
 مبنيا للعلوم ولا حذف لم يكن المعنى جيدا

(٤) الجَضَّاح : السيد ، وجمعه جَضَّاحِيَةٌ وجَضَّاحِيَةٌ ، وجَضَّاحِيَةٌ ،  
 والرقْل - بكسر الراء وفتح الفاء وتشديد اللام - الذى يجر ثوبه تحسلا .  
 مأخوذ من قولهم : رَقْلٌ فى ثوبه ، إذا مشى فيه وهو يجره

(٥) التَّنَائِيلُ : التقصار التام ، ويروى فى مكانه « والتَّائِيلُ » وهو جمع

فِي قُرَيْشٍ مِنْ جُوعٍ جَمْعُوا  
مِثْلَ مَا يَجْمَعُ فِي الْمَصْبِ الْهَمْلُ (١)  
نَحْنُ لَا أَسْأَلُكُمْ وَلَدَ اسْتِهَا  
تَحْضُرُ الْبَاسَ إِذَا الْبَاسُ نَزَلَ (٢)

قال ابن هشام : وأشدني أبو زيد الأنصاري « وأحاديث للثلث  
والبيت الذي قبله ، وقوله « في قريش من جوع جمعوا » عن غير  
ابن إسحق

قال ابن إسحق : وقال كعب بن مالك يكي حمزة بن عبد المطلب  
وقتل أحد من المسلمين رضى الله عنهم : —

نَشَجَتْ وَهْلَ لَكَ مِنْ مَنَسَجٍ  
وَكُنْتَ مَتَى تَذَكَّرْ تَلَجَجُ (٣)

صيدة لكعب  
ابن مالك بن  
حمزة وشهد  
أحد

تَذَكَّرْ قَوْمِ أَنَايَ لَهْمُ أَحَادِيثُ فِي الزَّمَنِ الْأَعْوَجِ  
قَلْبُكَ مِنْ ذِكْرِهِمْ خَافِقُ مِنَ الشَّوْقِ وَالْحُزْنِ الْمُنْفَجِ  
وَقَتْلَامُ فِي جِنَانِ النَّسَمِ كِرَامُ الْمَدَاخِلِ وَالْمَخْرَجِ

قيلة ، والمراد بها هنا القطعة من الخيل ، والهمل : يروى ضمتين وبفتحتين  
وهضم فتح كصرد ، فمن رواه هضم الهاء والباء فغناه الذين نقلوا لكثرة  
الهم عليم ، تقول : رجل مهبل ، إذا كثر لهله ، ومن رواه بفتح الهاء  
والباء أو هضم فتح فهو من الكل . يقال : هبله أمه ، إذا نكله

(١) الهمل : الأبل المهمة ، وهي التي ترسل في المرعى دون راع

(٢) ولد هضم فسكون - جمع ولد بفتحتين ، مثل أسد وأسد

(٣) نشجت : بكيت ، والنشيج : البكاء مع صوت مزدد ، وتلجعج ،

هو من اللجج ، وهو الهادي في الشيء والاقامة عليه

يَا صَبْرُوا نَفَتْ ظِلَّ الْقَوْلِ

لَوَادِ الرُّسُولِ بِذِي الْأَضْوَجِ (١)

غَدَاةٌ أَجَابَتْ بِأَسْيَافِهَا جَمِيعًا بَنُو الْأَوْسِ وَالْمُزَنَجِ

وَأَشْيَاعُ أَحْمَدَ إِذْ شَابِعُوا عَلَى الْحَقِّ ذِي النُّورِ وَالْمُنْتَهَجِ (٢)

فَمَا بَرَحُوا يَضْرِبُونَ الْكَلَامَ

وَيَمْخُضُونَ فِي التَّقْطِيلِ الْمَرْهَجِ (٣)

كَذَلِكَ حَتَّى دَعَاكُمْ تَبْلِكُ إِلَى جَنَّةٍ تَوْحَدَ الْمَوَازِجِ (٤)

فَكُلُّهُمْ مَاتَ حُرًّا الْبَلَاءِ عَلَى مِلَّةِ اللَّهِ أَمْ يَخْرُجُ (٥)

(١) الأضوج - ضم الواو - جمع ضوج ، وهو جانب الوادي ، وقد جاء بالأضوج كما جاء بالأنور عمر بن أبي ربيعة الغزوي في قوله : —

• مَصَابِيحُ شُبَّتْ فِي الْمَاءِ وَأَنْوُرُ •

وكما قالوا : أثوب ، وأسيف ، وأعين ، ونحو ذلك مما عني حرف علة ، وقياسه أضواج ، وأنوار ، وأثواب ، وأسياف ، وأعيان . ويروى « بذى الأضوج » بفتح الواو ، فهو على ذلك اسم مكان

(٢) شابعوا : تابعوا وكانوا شيعة وتبعاء ، والمنتج : الطريق الواضح

(٣) الكرامة : الشجاعة وأحدم كى ، والتقطيل : القنار ، والمرهج :

الذي تار حتى علا وارفع في الجو

(٤) الدوحة : الكثيرة الأضغان ، والمولج : المدخل ، تقول : ولج في

البيت : إذا دخله ، وأراد هنا أنها كثيرة الأبواب

(٥) « لم يخرج » معنا لم يأت

- كَعْزَةٍ لَّكَ وَفِي صَادِقًا بِنَى هَبَّةٍ صَارِمٍ سَلَجٍ<sup>(١)</sup>  
 فَلَا قَاهُ عَبْدُ بَنَى نَوَقِلٍ يُبْزِرُ كَالْجَمَلِ الْأَدْعَجِ<sup>(٢)</sup>  
 فَأَوْجَرَهُ حَزَبَةٌ كَالشَّهَابِ تَلْعَبُ فِي اللَّهَبِ الْمَوْجِ<sup>(٣)</sup>  
 وَنُفَّانُ أَوْفَى بِمِثْلِهِ وَحَنَظَلَةُ الْخَيْرِ لَمْ يُحْتَجِ<sup>(٤)</sup>  
 عَنِ الْحَقِّ حَتَّى غَدَّتْ رُوحُهُ إِلَى مَنْزِلٍ فَأَخِيرَ الزُّبُرِجِ<sup>(٥)</sup>  
 أُولَئِكَ لَأَمِنْ تَوَى مِنْكُمْ مِنَ النَّارِ فِي الدَّرَكِ الْمُرْتَجِ<sup>(٦)</sup>

فأجابه ضرار بن الخطاب الفهري [قال] :

أُبْجِجُ كَكَبٍ لِأَشْيَاعِهِ

ضرار بن الخطاب  
 الفهري رد على  
 كعب ابن مالك

وَيَبْكِي مِنَ الزَّمَنِ الْأَغْوَجِ<sup>(٧)</sup>

عَجِجَ الْمَذْكُورُ رَأَى إِلَهَهُ تَرَوَّحَ فِي صَادِرٍ مُحْتَجِ<sup>(٨)</sup>

(١) بنى هبة : أراد به سيفاً ، وهبة السيف : وقوعه بالعظم ، والصارم : القاطع ، وسلاج : مرهف حاد قاطع

(٢) أراد عبد بنى نوفل وحشياً غلام جبير بن مطعم الذي قتل حمزة رضي الله عنه ، وبزير : يتكلم بما لا يفهم ، والجلل الأدعج : الأسود

(٣) أوجره : طعنه في صدره ، والشهاب : القطعة من النار ، والموج : المتقد

(٤) لم يحتج : لم يصرف عن وجهه الذي أراد من الحق ، وتقول : حجت الشيء ، إذا أمله عن وجهه

(٥) الزبرج : الوحش ، وهو أيضاً الذهب

(٦) المرتج : المعلق ، تقول : أرتمت الباب ، إذا أغلقت

(٧) أشياع : أتباع

(٨) العجيج : الصوت ، والمذكى : المسن من الابل ، وأكثر ما يقال

- فَرَّاحَ الرُّوَايَا وَغَادَرَنَّهُ يُسَجِّعُ قَسْرًا وَلَمْ يَحْدَجْ (١)  
 قَوْلًا لِكُتُبِ يُتَنَبَّى الْبُكَاءُ وَلَقَدْ مِنْ لَحْمِهِ يَنْضَجُ  
 لِمَصْرَعٍ إِنْخَوَانِهِ فِي مَكْرٍ  
 مِنْ الْخَيْلِ ذِي قَسْطَلٍ مَرْهَجٍ (٢)  
 فَيَا لَيْتَ عَمْرًا وَأَشْيَاعُهُ وَعُتْبَةُ فِي جَمْعِنَا السَّوْرَجِ (٣)  
 فَيَشْفُوا النَّفُوسَ بِأَوْتَارِهَا  
 بِقَتْلِ أُصَيْبَتٍ مِنَ الْخَزْرَجِ (٤)  
 وَقَتْلَى مِنَ الْأَوْسِ فِي مَعْرِكَ  
 أُصَيْبُوا جَمِيعًا بِذِي الْأَضْوَجِ (٥)  
 وَمَقْتَلِ حَمَزَةٍ تَحْتَ الْأَوَاءِ بِمَطَرِدٍ مَارِنٍ مُخْلَجِ (٦)

في الخيل ، والصادر : اسم للجماعة الصادرة عن الماء ، أى : الراجعة عنه ،  
 والمحنج : المعروف عن وجهه

(١) الروايا : الابل التي تحمل الماء ، وغادرته : تركته ، ويسجج :  
 يصوت ، وقسرا : قهرا ، ولم يحدج : لم يجعل عليه الحدج ، والحدج - بكسر  
 فسكون - مركب من مراكب النساء.

(٢) القسطل : الغبار ، ومرهج : مرتفع ثائر

(٣) السورج : المتوقد

(٤) الأوتار : جمع وتر ، وهو طلب الثأر

(٥) المعرك : موضع الحرب ، وقوله « بذى الأضوج » تقدم القول  
 فيه مستوفى في قصيدة كتب التي ينقضا ضرار

(٦) المطرد : الذي يهتز ، وأراد به رعا ، والمارن : اللين ، والمخلج :  
 الذي يطمن بسرعة

وَحَيْثُ انْتَهَى مُصْنَبُ نَاوِيَا بِضَرْبَةِ ذِي هَبَةٍ سَلَجَجَ <sup>(١)</sup>  
 بِأُخْذٍ وَأَسَافُنَا فِيهِمْ تَلَهَّبُ كَاللَّهَبِ الْمَوْهَجِ  
 غَدَاةَ لَقِينَاكُمْ فِي الْحَدِيدِ كَأَسَدِ الْبَرَّاحِ فَلَمْ نَنْتَجِعْ <sup>(٢)</sup>  
 بِكُلِّ مُجَلَّعَةٍ كَالْعَقَابِ وَأَجْرَدَ ذِي مَيْمَةٍ مُسْرَجٍ <sup>(٣)</sup>  
 فَدَسْتَامُ ثُمَّ حَتَّى انْتَنَوْا سِوَى زَاهِقِ النَّفْسِ أَوْ مُخْرَجِ <sup>(٤)</sup>  
 قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكروها لضرار ، وقول كعب  
 « ذى النور والنهج » عن أبى زيد الأنصارى

قال ابن إسحق : وقال عبد الله بن الزُّبَيْرِ فى يوم أحد [ يبكى  
 الْقَتْلَى ] : —

أَلَا ذَرَفَتْ مِنْ مَقْلَتِكَ دُمُوعُ  
 وَقَدْ بَانَ مِنْ حَبْلِ الشَّابِّ قُطُوعُ <sup>(٥)</sup>

قصيدة لمبداه بن  
 الوهبرى روى فيها  
 قتل أحد من  
 المشركين

- (١) ذى هبة : أراد به السيف ، وقد مضى بيان أصله فى كلمة كعب  
 ابن مالك ، وسَلَجَجَ : هو المرحف الحاد القاطع
- (٢) البراح : المتسع من الأرض ، وقوله « لم ننتجج » معناه لم يصرفنا  
 أحد ، ولم يكفنا عما أردناه بكم ، تقول : عنت البعير ، إذا كفت عظامه
- (٣) المجلعة : يروى بجمع فلام لخاء مهمله ، ويروى بحجة - بحاء مهمله  
 بجمع فلام - فعلى الأول معناه المصممة ، وعلى الثانى هو من التحجيل ، وهو  
 يياض فى قوائم الفرس ، والمراد على الروايتين فرس سريعة ، والأجرد :  
 الفرس العتيق ، والميعة - بفتح الميم وسكون الياء - النشاط والحدة
- (٤) دسنام : وطئهم ، والمخرج : الذى ضيق عليه الأمور
- (٥) ذرفت : سالت ، تقول : ذرفت عينه إذا سالد معها ، وبان : ظهر



وَشَطَّ بَيْنَ تَهْوَى الْمَزَارِ وَفَرَقَتْ

تَوَى الْمَيِّ دَارُ بِالْجَنَيبِ قَبُوعُ <sup>(١)</sup>  
وَلَيْسَ لِمَا وَلَّى عَلَى ذِي حَرَارَةٍ

وَإِنْ طَالَ تَذَرَأُ الدُّمُوعِ رُجُوعُ <sup>(٢)</sup>  
فَذَرَّ ذَا، وَلَكِنْ هَلْ أَتَى أُمَّ مَالِكٍ

أَحَادِيثُ قَوِيٍّ وَالْحَدِيثُ يَشِيعُ <sup>(٣)</sup>  
وَمُجْتَنِبًا جُرْدًا إِلَى أَهْلِ يَنْزِبِ عَنَاجِيجَ مِنْهَا مَثَلًا وَتَزْيِيعُ <sup>(٤)</sup>

عَشِيَّةَ سِرْنَا فِي لَهَامٍ يَقُودُنَا  
ضُرُورُ الْأَعَادِي لِلصَّدِيقِ نَقُوعُ <sup>(٥)</sup>

نَشُدُّ عَلَيْنَا كُلَّ زَعْفٍ كَأَنَّهَا  
غَدِيرٌ بِضَوْجِ الْوَادِيَيْنِ يَتَّبِعُ <sup>(٦)</sup>

(١) شط : بعد ، والمزار : الزيارة ، والتوى : الفراق والبعد ، ولجوع : صيغة مبالغة من الفجعة

(٢) رجوع : هو اسم ليس في أول البيت وخبرها الجار والمجرور ، والجملة الشرطية اعتراض بين ليس واسمها

(٣) ذر : دع واترك ، وفي بعض النسخ « فذرنا » ونظمه تحريفا ، والحديث يشيع : أى يذشو ويقتشر

(٤) مجتنبنا : مصدر مبني من قولهم : جنت الفرس ، إذا قذتها ولم تركها ، والجرد : جمع أجرد ، وهو المتيق من الخيل ، والعناجيج : الطوال الحسان : واحدها عنجوج ، والمثلد : الذى ولد عندك ، والتزيغ : التريب ، (٥) الלהام : الجيش الكثير العدد ، وضرور : صيغة مبالغة من الضر ،

ونقوع : صيغة مبالغة أيضا من النفع

(٦) الزعف : الدرع اللينة ، والضوج - بفتح فسكون - جانب الرادى ،

فَلَمَّا رَأَوْنَا خَالَطْتَهُمْ مَهَابَةٌ وَعَابَيْنَهُمْ أَمْرُ هُنَاكَ قَطِيعٌ  
وَوَدُّوْا لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ يَنْشَقُّ عَنْهُمَا

بَيْنَهُمْ وَصَبُورُ الْقَوْمِ ثُمَّ جَزُوعٌ  
وَقَدْ عُرِيتَ بَيْضٌ كَأَنَّ وَمِيزَهَا

حَرِيقٌ تَرَقَّى فِي الْأَبَاءِ سَرِيعٌ<sup>(١)</sup>

بِأَيِّمَانِنَا تَمَلُّوْا بِهَا كُلَّ هَامَةٍ وَمِنْهَا سِمَامٌ لِّلْعُدُوِّ ذَرِيعٌ<sup>(٢)</sup>  
فَنَادَرْنَ قَتْلَى الْأَوْسِ عَاصِبَةً بَيْنَهُمْ

ضِبَاعٌ وَطَيْدٌ يَسْتَقِينُ وَفُوعٌ<sup>(٣)</sup>

وَجَمْعُ بَنِي النَّجَّارِ فِي كُلِّ تَلْعَةٍ بِأَبْدَانِهِمْ مِنْ وَفَعَيْنَ نَجِيعٌ<sup>(٤)</sup>  
وَلَوْ لَا عُلُوُّ الشَّعْبِ غَادَرْنَ أَحْمَدًا وَلَكِنْ عِلَا وَالسَّهْرِيُّ شُرُوعٌ<sup>(٥)</sup>

كَأَنَّ غَادَرَتْ فِي الْكَرِّ حَزْرَةَ نَاوِيَا

وَفِي صَدْرِهِ مَانِي الشَّبَاةِ وَقِيعٌ<sup>(٦)</sup>

(١) الوبيض : الضوء ، والآباء : الاجمة الملتفة الاغصان

(٢) ذريع : سريع القتل لا يبق على شأبه

(٣) عاصبة بهم : لاصقة بهم مجتمعة عليهم ، وضباع : ضرب من السباع ، واحدها ضبيع ، مثل سبع وسباع ، ويسقفين : يطلن دزقين ، قول : اعنى وعننى : إذ اطلب ، والمانى والمعنى : طالب الرزق

(٤) التلعة - بفتح التاء المتناة وسكون اللام - الماء فى أعلى الوادى ، والنجيع : الدم

(٥) الشعب : الطريق فى الجبل ، والسهرى : الرمح ، وشروع : مائل للطن

(٦) شباة كل شئ - بفتح الشين وفتح الباء - حده ، ووقع : عحد

وَنَعْمَانٌ قَدْ غَادَرْنَ تَحْتَ لِأَنَّهُ عَلَى لَحْمِهِ طَعِيرٌ يَحْنُ وَفُوعٌ<sup>(١)</sup>

بِأَحَدٍ وَأَزْمَاحُ الْكُتَاةِ يَرْثُهُنَّ

كَمَا غَالِ أَشْطَانُ الدَّلَاءِ نَزُوعٌ<sup>(٢)</sup>

فَأَجَابَهُ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : —

أَشَافَكَ مِنْ أُمِّ الْوَلِيدِ رُبُوعٌ بَلَاقِعُ مَآمِنٍ أَهْلِيْنَ جَمِيعُ<sup>(٣)</sup>

عَفَاهُنَّ صَنِيقُ الرِّيَاحِ وَوَكَفُ

مَنْ الدَّلُو رَجَافُ السَّحَابِ مُمُوعٌ<sup>(٤)</sup>

قصيدة لحسان  
ابن ثابت ،  
ورد بها على  
ابن الزبير

(١) يحفن : تروى هذه الكلمة بثلاث روايات : أولاها « يحفن » بحاء مهملة مكسورة وبعبء فاء - ومثناه أنهن وقعن على لحمه فلا ينادرنه ، نقول : وحف يحف - كوعد يعد - إذا قصده ودنا منه ، وهم يقولون : ناقة ميحاف : إذا كانت لا تفارق مبركها . والرواية الثانية « يحفن » بجم بعدها فاء - ومثناه يذخن جوفه أو يظلمن مافي جوفه ، والثالثة « يحمن » بحاء مهملة مضمومة بعدها ميم . ومثناه يستدرن حوله

(٢) الكُتَاة : الشجعان ، واحدهم كتي ، وغال : أهلك ، والأشطان الحبال . واحدها شطن ، مث سبب وأسباب وبطل وأبطال ، والدلاء - بكسر الدال - جمع دلو ، ونزوع : يروى بضم النون وبفتحة ، فمن رواه بضم النون فهو مصدر نزع الدلو من البئر : إذا جذبها ، ومن رواه بفتح النون فهو فاعول بمعنى فاعل من ذلك

(٣) ربوع : جمع ربع ، وهو المنزل ، وبلاقع : جمع بلقع ، وهو الفقر الخالي : وجميع : مجتمع مؤلف

(٤) عفاهن : غيرهن ودرس جدتهن ، والواكف : المطر السائل . وقوله « من الدلو » أراد به نجم الدلو . ورجاف : متحرك شديد الصوت ، ومموع : سائل كثير السيلان

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَوْقِدُ النَّارِ حَوْلَهُ

رَوَاكِدُ أَمْثَالِ الْمَاءِ كُنُوعٌ <sup>(١)</sup>

فَدَعِ ذِكْرُ دَارٍ بَدَّتْ بَيْنَ أَهْلِهَا

نَوَى لِمَتِنَاتِ الْحِيَالِ قَطُوعٌ <sup>(٢)</sup>

وَقُلْ إِنْ يَكُنْ يَوْمٌ بِأَحَدٍ يَدُّهُ

سَفِيهُ فَلَنْ الْمَقَى سَوْفَ يَشِيعُ <sup>(٣)</sup>

هَذَّ صَابَرَتْ فِيهِ بَنُو الْأَوْسِ كُلُّهُمْ

وَكُلَّ لَهْمٍ ذِكْرُ هُنَاكَ رَفِيعُ

وَحَتَّى بَنُو النَّجَارِ فِيهِ وَصَارُوا وَمَا كَانَ مِنْهُمْ فِي الْقَاءِ جَزُوعُ

أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ لَا يَحْدِلُونَهُ لَهْمٌ نَاصِرٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَتَشْفِيعُ

وَفَوَا إِذْ كَفَرْتُمْ يَا سَنِينَ يَرْبِّكُمْ

وَلَا يَسْتَوِي عَبْدٌ وَقَى وَمُضِيعُ <sup>(٤)</sup>

(١) رواكِد : جمع راكد قوهى الثابتة ، وأراد بالرواكد الأنافى ، وهى الحجارة التى كانوا يصيرونها لوضع القدور عليها ، وكنوع : أى لاصقة بالأرض

(٢) والنوى : البعد ، ومتينات الحبال : الغليظ الشديد منها ، وقطوع : شديدة القطع ، وأراد هنا بالحبال الوصال والاجتماع بين الأهل والمحبين

(٣) يشيع : يمشو أمره وينتشر ذكره وبه شأنه

(٤) « ياسنين » أراد « ياسنينة » فرخم بحذف التاء ، وأصل السنينة حسان يتخمن الدقيق ، وكانت قریش فى الجمالية تنبى بك لداومتهم على شرب البسنية ، وفى ذلك قول حسان أيضا : —

وَهَمَّتْ سَنِينَةُ أَنْ سَتَغْلِبَ رَبَّهَا وَلَكِنَّهَا مُغَالِبُ الْغَالِبِ

- بِأَيْدِيهِمْ بِيضٌ إِذَا حَمَسَ الْوُغَى  
 فَلَا بُدَّ أَنْ يَرْدَى لَهُنَّ صَرِيحٌ <sup>(١)</sup>  
 كَمَا غَادَرَتْ فِي النَّعْمِ عُتْبَةَ تَلَوِيًا  
 وَسَدًّا صَرِيحًا وَالْوَشِيحُ شُرُوعٌ <sup>(٢)</sup>  
 وَقَدْ غَادَرَتْ نَعَمَ السَّجَاةِ مُسَدًّا  
 أُتِيًا وَقَدْ بَلَ التَّمِيمِ نَجِيعٌ <sup>(٣)</sup>  
 بِكَفِّ رَسُولِ اللَّهِ حَيْثُ تَنَصَّبَتْ  
 عَلَى الْقَوْمِ مِمَّا قَدْ يُؤْزَنُ قُوعٌ <sup>(٤)</sup>  
 أُولَئِكَ قَوْمٌ سَادَةٌ مِنْ قُرُوعِكُمْ  
 وَفِي كُلِّ قَوْمٍ سَادَةٌ وَقُرُوعٌ  
 بَيْنَ نَزْرِ اللَّهِ حَتَّى يُزِنَّا وَإِنْ كَانَ أَمْرٌ بِاسْتِخْنِ قَطِيعٌ <sup>(٥)</sup>  
 فَلَا تَذْكُرُوا قَتْلَ وَحْمَةٍ فِيهِمْ قَتِيلٌ تَوَى قُوًى وَهُوَ مُطِيعٌ  
 فَإِنَّ جَنَانَ الظُّلَمِ مَزَلَةٌ لَهُ وَأَمْرُ الَّذِي يَقْضَى الْأُمُورَ سَرِيعٌ
- 
- (١) حش : اشتد قوى ، والوغى : الحرب ، ويردى : يهلكه ، قول :  
 ردى يردى - كرضى يرضى - إذا ملك
- (٢) غادرت : تركت ، والنعم : النبار ، وتلويًا : مقلًا ، ويروى تلويًا  
 - بالتاء المثناة - أى مالكا ، والوشيح : الرماح ، وشروع : مائة لطن
- (٣) السجاجة : الغبرة والتراب التائر ، والنجيع : الدم
- (٤) القروع : جمع قع ، وهو النبار
- (٥) « باستخين » قد مضى تفسير هذه الكلمة قريبا جدًا ، والقطيع :
- التفيل الكره

وَقَتْلَاكُمْ فِي النَّارِ أَفْضَلُ رِزْقِهِمْ حَمِيمٌ مِمَّا فِي جَوْفِهَا وَضَرِيعٌ<sup>(١)</sup>

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكره الحسن وابن الزبير ،  
وقوله « ماضى الشبابة » وطير يحفن « عن غير ابن إسحق

قال ابن إسحق : وقال عمرو بن العاص [ في ] يوم أحد : —

خَرَجْنَا مِنَ الْغَيْمَةِ عَلَيْهِمْ كَأَنَّا صيد لم يروى  
فليس في يوم  
أحد

مَعَ الصَّيْحِ مِنْ رَضْوَى الْحَبِيبِ الْمُنْطَقُ<sup>(٢)</sup>

خَمْتُ بَنُو النَّجَّارِ جَهْلًا لِقَاءَنَا

لَدَى جَنْبِ سَلْعٍ وَالْأَمَانِيُّ تَعْدُقُ<sup>(٣)</sup>

فَمَا رَأَاهُمْ بِالشَّرِّ إِلَّا فُجَاءَةً

كَرَادِيسُ خَيْلٍ فِي الْأَزَقَّةِ تَمْرُقُ<sup>(٤)</sup>

أَرَادُوا لِكَيْتَمَا يَسْتَبِيحُوا قِيَابَنَا

وَدُونَ الْقِيَابِ الْيَوْمَ ضَرْبُ مَحْرَقُ

(١) الحميم : الحار ، والضريع : نبات أخضر يرمى به البحر

(٢) الغيمة : الأرض القفر التي لا تبت شيئا وأصله معدود ، وقد فصره  
هنا حين اضطر إلى ذلك ، ورضوى : اسم جبل ، والحبيب : الذي فيه طرائق ،  
والمنطق : المحرم الشديد

(٣) سلع - بفتح فسكون - اسم جبل ، وقال الأزهري : سلع : موضع  
قريب من المدينة

(٤) الكراديس : جماعات الخيل ، وتمرق : تخرج كما يمرق السهم من  
الرمية

وَكَاثَتْ قِيَابًا أُوْمِنَتْ قَبْلَ مَا تَرَى  
 إِذَا رَأَتْهَا قَوْمٌ أُبِيحُوا وَأُحْنِقُوا <sup>(١)</sup>  
 كَانَ رُؤُوسُ الْخَزَرَجِيِّينَ غُدُوءَ  
 وَأَيْمَانَهُمْ بِالْمَشْرِقِيِّ بَرُوقُ <sup>(٢)</sup>

فأجابه كعب بن مالك - فيما ذكر ابن هشام - قال : -

أَلَا أُلْبِنَا فِهْرًا عَلَى نَائِي دَارَهَا  
 وَعِنْدَهُمْ مِنْ عَلَيْنَا الْيَوْمَ مَصْدَقُ  
 بَأْنَا غَدَاةَ السَّفْحِ مِنْ بَطْنٍ يَثْرِبُ  
 صَبْرَنَا وَرَأْيَاتُ الْمَنِيَّةِ تَخْفِقُ <sup>(٣)</sup>  
 صَبْرَنَا لَهُمْ وَالصَّبْرُ مِنَّا سَجِيَّةُ  
 إِذَا طَارَتْ الْأَبْرَامُ نَسْمُو وَنَرْتُقُ <sup>(٤)</sup>  
 عَلَى عَادَةِ تِلْكَكُمْ جَرَيْنَا بِصَبْرِنَا  
 وَقَدْ مَّا لَدَى الْغَايَاتِ نَجْرِي قَفْسَبِقُ

كلمة لكعب بن  
 مالك بحسب ما  
 هو وبين الناس

- 
- (١) أحنفوا - بالبناء للجول - فلهم ما يفيضهم ويفضهم ، يريد أنهم  
 أعزة لا يقدر أحد عليهم  
 (٢) البروق - بوزان جعفر - نبات له أصول يشبه البصل ، يريد  
 أنهم ضعاف ، ويروى البيت هكذا : -  
 كَانَ رُؤُوسُ الْخَزَرَجِيِّينَ غُدُوءَ لَدَى جَنْبِ سَلْعٍ حَنْظَلُ مُتَقَلِّقُ  
 وفي بعض النسخ ذكر بيتين صدر كل منهما هو صدر هذا البيت ، وعجز  
 أولهما هذا الذي ذكرناه وعجز الثاني هو الذي أثنأناه في الأصل  
 (٣) السفح : جانب الجبل ، وتخفق : تضطرب من مكان إلى مكان  
 (٤) السجة : الطيعة والخليفة والعادة ، والأبرام : جمع برم وهو في

لَنَا حَوْمَةٌ لَا نَسْتَطَاعُ يَقُودَهَا

نَبِيٌّ أَنَّى بِالْحَقِّ عَنَّا مُصَدِّقُ<sup>(١)</sup>

أَلَا هَلْ أَنَّى أَفْنَاءُ فَيْرِ بْنِ مَالِكٍ

مُقَطَّعُ أَطْرَافٍ وَهَامٌ مُفْلَقُ<sup>(٢)</sup>

قال ابن إسحق : وقال ضرار بن الخطاب :

إِنِّي وَجَدَكَ لَوْلَا مُقَدِّمِي قَرَمِي

إِذْ جَالَتِ الْخَيْلُ بَيْنَ الْجِزْعِ وَالْقَاعِ<sup>(٣)</sup>

مَا زَالَ مِنْكُمْ يَحْتَفِ الْجِزْعُ مِنْ أَحَدٍ

أَصْوَاتُ هَامٍ تَزَاقِي أَمْرَهَا شَاعِي<sup>(٤)</sup>

نظرة أخرى لضرار  
ابن الخطاب  
قهرى يوم  
أحد

الأصل الذي لا يدخل مع القوم في الميسر لبخله ولؤمه ودنائه ، ثم استعمل

في التيمم الذي ، ونسبو : نرتفع ونعلو ، ونرتق : نسد ونصلح

(١) الحومة : الجماعة ، وقوله « لا نستطاع » أى : لا يتمكن منها أحد

لشحاعها وتماسكها ، وعف : عفيف

(٢) الأفاء : القبائل المختلطة ، ومقطع : مصدر ميمي بمعنى التقطيع ،

والهام : جمع هامة ، وهى الرأس

(٣) الجزع : منعطف الوادى ، والقاع : المنخفض من الأرض

(٤) الهام : جمع هامة . وهى هنا الطائر الذى تزعم العرب أنه يخرج

من رأس القتل فلا يزال يصيح قائلا « اسقونى » حتى يأخذوا بثأره ،

وقوله « تَزَاقِي » أى تصيح ، والزقاء - بضم أوله - صوت الديكة وشبهها ،

وقوله « شاع » أراد شائعا ، قدمت العين على الهمزة ، ثم قلبت الهمزة ياء

لتعريفها بعد كثرة ، ثم حذفت هذه الياء كما تحذف فى نحو قاض . فوزنه قال ،

ومثله كثير نحو نال وصات وقال من القول وهاع ولواع



وَقَارِسٌ قَدْ أَصَابَ السَّيْفُ مَعْرِفَهُ  
 أَفْلَاقُ هَامَتِهِ كَعَفْوَةِ الرَّاعِي <sup>(١)</sup>  
 إِنِّي وَجَدَكَ لَا أَتَمُّكَ مُنْتَقِطًا  
 بِصَارِمٍ مِثْلَ لَوْنِ الْمَلْحِ قَطَّاعٍ <sup>(٢)</sup>  
 عَلَى رِحَالَةٍ مِنْوَاحٍ مُشَايِرَةٍ  
 نَعْوِ الصَّرِيخِ إِذَا مَا تَوَبَّ الدَّاعِي <sup>(٣)</sup>  
 وَمَا انْتَبَيْتُ إِلَى خُورٍ وَلَا كُشِفَ  
 وَلَا لِنَامٍ غَدَاةَ التَّبَاسِ أَوْرَاعٍ <sup>(٤)</sup>  
 بَلْ صَارِيَيْنَ حَبِيكَ الْبَيْضِ إِذْ لِحَقُوا  
 شَمَّ الدَّرَانَيْنِ عِنْدَ الْمَوْتِ لَذَاعٍ <sup>(٥)</sup>

- (١) المفرق : حيث ينفرد الشرف فوق الجبهة : وقوله « كفوة الراعي » يروى بالقاء وبالغاف : فن رواء بالقاء فهو القررة المعروفة : ومن رواء بالغاف قائما عنى به إناه من خشب يحمله الراعي معه
- (٢) منتقطا : أى عتزما ، والصارم : السيف القاطع النافذ : وقوله « مثل لون الملح » يريد أبيض
- (٣) الرحالة : السرج ، والموايح : الفرس الشديدة التى ضرلحها : ومنابرة : متابعة ، والصريح : الاستغاثة ، وثوب : رجع وأعاد وكرر
- (٤) الحور : جمع أخور ، وهو الضعيف الجبان ، والكشف : جمع أكشف ، وهو الذى لا ترس له فى الحرب ، وكان أصله بضم فسكون : ولكنه ضم الشين إتباعا لضمه الكاف ، الأوراع : جمع ورع ، وهو الجبان ، ويرى « أوزاع » بالزاي ومعناه المتفرون
- (٥) الحبيك : الأبيض الطرائق ، والشم : جمع أشم ، وهو المرتفع الدرانين : جمع عرتين - بكسر أوله وسكون ثانيه - وهو الألف ، وهم يكون بذلك عن العزة ، ولذاع : جمع لاذع

ثم بهاليل مشترخ حائلهم

يسعون الموت سعيًا غير دعداع<sup>(١)</sup>

وقال ضرار بن الخطاب أيضا : -

لما أتت من بني كعب مزيئة

وانخرجة فيا البيض تأتلق<sup>(٢)</sup>

وجردوا مشرفيات مهندة

وزاية كجناح السر تخفق<sup>(٣)</sup>

قلت يوم بأيام ومركة

تذي لما خلفها ماهرز الورق<sup>(٤)</sup>

كلمة أخرى لضرار  
ابن الخطاب القهري  
في يوم أحد

(١) بهاليل : جمع بهول ، وهو السيد الماجد ، وقوله « مشترخ حائلهم » كناية عن طول قامتهم ، وأراد بالحائل حائل السيف ، واسترخاؤها طولها ، وهم يكونون عن طول القامة بطول حمالة السيف ، والدعداع بالذال المهملة - الضيف ، يريد أنهم شجعان يسرون للموت بخلى واسعة لا يهابونه

(٢) مزيئة : أراد بها كتيبة فيها ألوان من السلاح ، وكأنهم تزبنوا بسلامهم ، وتألق : تضى. وتلمع

(٣) المشرفيات : السيوف ، وذلك لأنها كانت تصنع في مشارف الشام وهي قرى من قراه ، وتخفق : تضطرب وتتحرك من مكان إلى مكان

(٤) يوم بأيام : هذا اليوم بالذي كان قبله ، والمركة : مكان القتال ، وقوله « تذي » أراد « تضي » ولكنه خفف الهمزة بقلها ياء ، وبرى « نيا » ومعناه ثانية على أولى ، وقوله « ماهرز » بوى بالباء للعلوم ومعناه تحرك ، وبرى بالباء للجهول ومعناه حرك ، فهو متداول لازم ، وفي الحديث « ماهرزت رؤسكا » أى ما تحركت

قَدْ عَوَّدُوا كُلَّ يَوْمٍ أَنْ تَكُونَ لَهُمْ  
 رِيحُ الْقِتَالِ وَأَسْلَابُ الَّذِينَ لَقُوا <sup>(١)</sup>  
 خَبَرْتُ قَمِي عَلَى مَا كَانَ مِنْ وَجَلٍ  
 مِنْهَا وَأَيَقَنْتُ أَنَّ الْمَجْدَ مُسْتَبَقُ <sup>(٢)</sup>  
 أَكْرَهْتُ مُهْرِي حَتَّى خَاضَ غَمْرَتَهُمْ  
 وَبَلَّةٌ مِنْ تَجْمِيعِ عَائِكَ عَاقُ <sup>(٣)</sup>  
 فَظَلَّ مُهْرِي وَسِرْبَالِي جَسِيدُهُمَا  
 تَفْنَخُ الْمُرُوقِ رَشَاشُ الطَّنِّ وَالْوَرَقِ <sup>(٤)</sup>  
 أَيَقَنْتُ أَلَى مُقِيمٍ فِي دِيَارِهِمْ  
 حَتَّى يُفَارِقَ مَنَافِي جَوْفِهِ الْحَدَقُ <sup>(٥)</sup>

- 
- (١) الأسلاب : جمع سلب ، وهو ما يأخذه القاتل من ثياب القتيل وسلاحه وسائر عده
- (٢) الرجل — محركا — الخوف والفزع ، ومستبق : مكان استباق يتنافس فيه الشجعان
- (٣) غمرتهم : جماعتهم ، والتجميع : الدم ، والعائكة : الأحمر ، ويروى « عائد » بالبدال المهملة — ومعناه الدائم السيلان الذي لا ينقطع ، والعلق : اسم من أسماء الدم
- (٤) جسيدهما : المراد به هنا لونهما ، وقوله « تفنخ العروق » يروى بالحاء المهملة ، ومعناه ما ترمى به العروق من الدم ، ويروى بالحاء المعجمة ، وهو معلوم ، والورق : الدم المنقطع . ويروى في مكانه « العرق »
- (٥) الحدق : جمع حدقة ، وهي سواد العين

لَا تَجْزَعُوا بِمَا يَنْزِلُ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ  
 مِثْلَ الْمُنِيرَةِ فِيكُمْ مَا بِهِ رَهَقُ <sup>(١)</sup>  
 صَبْرًا فِدَى لَكُمْ أُمِّي وَمَا وَلَدْتُ  
 تَعَاوَرُوا الصَّرْبَ حَتَّى يُذِيرَ الشَّقُّ <sup>(٢)</sup>

وقال عمرو بن العاص :

لَمَّا رَأَيْتُ الْكَرْبَ يَنْهَضُ وَشَرُّهَا بِالرَّضْفِ نَزَوَا <sup>(٣)</sup>  
 وَتَنَازَلَتْ شَبَاهُ تَلْعَحُو النَّاسَ بِالْفَرَاءِ لَحَوَا <sup>(٤)</sup>  
 أَبْقَنْتُ أَنْ الْمَوْتَ حَقٌّ وَالْمَيَّةُ تَكُونُ لَنَوَا  
 حَمَلْتُ أَثْوَابِي عَلَى عَتِدٍ يَبْدُ أَثْقَلُ رَهَوَا <sup>(٥)</sup>  
 سَلِسٌ إِذْ نَكَبْنِي فِي الْبَيْدَاءِ يَمْلُو الطَّرْفَ غَلَوَا <sup>(٦)</sup>  
 وَإِذَا تَنَزَّلَ مَأْوُهُ مِنْ عِطْفِهِ يَزْدَادُ زَهَوَا <sup>(٧)</sup>

قصيدة لعمرو بن  
 العاص في يوم أحد

(١) « ما به رهق » يريد ما به عيب ، وفي نسخة « ما به زهق » بالزاي

بدل الميملة

(٢) تعاوروا : تداولوا

(٣) ينزو : يرتفع ويثب ، والرضف : الحجارة المحمأة بالنار

(٤) شباه : يعني بها كنية كثيرة السلاح ، وتلعح الناس : تضعفهم  
 وتقتل من شأنهم ، وأصله من قولهم : لحوت البعد ، إذا قشرته

(٥) العتد : الفرس الشديد ، ويذالحيل : يسبقها ، والرهو : الساكن الذين

(٦) سلس : سهل المتادة لا يجمع ، والبداء : القفر ، ويملو الطرف :

يسبقه ، يريد أنه سريع

(٧) « تنزل مأوؤه » أراد بمائه هنا عرته ، وعطفه : جانبه ، والزهو :

الاجحاب والتكبر ، يريد أنه لا يضعف ولا يفتر مهما جرى

رَبِّهِ كَيْفُورِ الصَّرِيحَةِ رَاعَهُ الرَّامُونَ دَحْوًا<sup>(١)</sup>  
 شَنِجَ نَسَاءُ ضَابِطٍ لَفَحِيلِ إِزْخَاءٍ وَعَدَنُوا<sup>(٢)</sup>  
 قَدَدَى لَهُمْ أُمِّي عَدَاةَ الرُّوعِ إِذْ يَمْشُونَ قَطَلُوا<sup>(٣)</sup>  
 سَيَّرًا إِلَى كَبَشِ الْكَتِيَّةِ بَجَّةٍ إِذْ جَلَّتْهُ الشَّمْسُ جَلُّوا<sup>(٤)</sup>

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لمرو

قال ابن إسحق : فأجابها كعب بن مالك [رضي الله عنه] ، فقال :—

قصيدة لكعب بن  
 مالك يرد بها على  
 ضرار بن الخطاب  
 وعمر بن العاص

أَبْلُغْ قُرْبًا وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ  
 وَالصَّدْقُ عِنْدَ ذِي الْأَلْبَابِ مَقْبُولٌ<sup>(٥)</sup>  
 أَنْ قَدْ قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا سَرَانَكُمُ  
 أَهْلَ اللَّوَاءِ قَعِيمًا يَكْثُرُ الْقِيلُ<sup>(٦)</sup>

وَيَوْمَ بَذَرِ لَقِينَاكُمْ لَنَا مَدَدٌ فِيهِ مَعَ النَّصْرِ مِيكَالٌ وَجِبْرِيلُ

(١) ربذ : سريع خفيف القوائم في مشيه وهو يراء مهمة فباء موحدة  
 فذال مججمة ، واليعفور : ولد الظبية ، والصريمة : الرملة المتقطعة ، وراعه :  
 أخافه وأفرعه ، والدحو : الانبساط ، يصف فرسه بأنه شديد السرعة فكانه  
 حين يجرى ظبي في منقطع الرمل قد أفرعه الرماة ورأى الصيادين فهو  
 يجرى جرياً متتابعاً لا يلوى على شيء

(٢) شنج : منقبض ، والنساء : عرق مستططن الفخذين ، وضابط : أي  
 مسك ، والارخاء والعدو : ضربان من السير

(٣) القطلو : مثنى فيه تبخر كشي القطاة

(٤) كبش الكتية : رئيسها ، وجلته : أبرزته

(٥) الألباب : جمع لب ، وهو العقل

(٦) سراتكم ، خياركم ، والقيل والقيل بمعنى واحد

إِنَّ تَقْتُلُونَا فَعِدْنَا الْحَقَّ فَعُتْنَا  
 وَأَقْتُلْ فِي الْحَقِّ عِنْدَ اللَّهِ تَفْضِيلُ  
 وَإِنْ تَرَوْا أَمْرًا فِي رَأْيِكُمْ سَهًا  
 فَرَأَيْ مَنْ خَالَفَ الْإِسْلَامَ تَفْضِيلُ  
 فَلَا تَمْنُوا لِقَاحَ الْحَرْبِ وَاقْتَدُوا  
 إِنَّ أَخَا الْحَرْبِ أَصْدَى الْوَنِ مَشْعُولُ <sup>(١)</sup>  
 إِنَّ لَكُمْ عِنْدَنَا ضَرْبًا تَرَاحُ لَهُ  
 حُرْجُ الصَّبَاحِ لَهُ خَنَمٌ رَعَايِلُ <sup>(٢)</sup>  
 إِنَّا بَنُو الْحَرْبِ نَحْمِيهَا وَنَنْتَجِبُهَا  
 وَعِنْدَنَا لِنَوِي الْأَضْغَانِ تَنْكِيلُ <sup>(٣)</sup>

(١) لقاح الحرب: زيادتها ونموها، وأصدى اللون: أراد أصدأ اللون، قلب المهزة ألفاء، والأصدأ: الذي لونه بين السواد والحمر، وقوله «مشعول» يروى بالعين المهملة ويروى بالفتن المجمة، فن رواه بالعين المهملة فهو من اشتعال النار، ومعناه متقد ملتهب، ومن رواه بالفتن المجمة فهو من اشتغال البال، وهو معلوم

(٢) ترأح له: قرح وتهتز من السرور، وقوله «خنم» يروى بضم الحاء وبفتحها: فن رواه بفتح الحاء فهو مصدر قولك: خنم اللحم - من باب خرب - إذا قطعه، ومن رواه بضم الحاء فاعناه جمع، ومعناه انقطع، ورعايل: متقطعة

(٣) نحميها: نستدرها، ونتجها: من التاج، والأضغان: جمع ضغن - بكسر فسكون - وهو العداوة، والتكيل: أشد الزجر وآله

إِنْ يَنْجُ مِنْهَا ابْنُ حَرْبٍ بَعْدَ مَا بَلَغَتْ

مِنْهُ التَّرَاقِي وَأَمْرُ اللَّهِ مَقْمُولٌ <sup>(١)</sup>

قَدْ أَفَادَتْ لَهُ حِلْمًا وَمَوْعِظَةً لِمَنْ يَكُونُ لَهُ لُبٌّ وَمَقْمُولٌ <sup>(٢)</sup>

وَلَوْ هَبَطْتُمْ بِيْطْنِ السَّيْلِ كَافَحَكُمْ

ضَرْبٌ بِشَاكِلَةِ الْبَطْحَاءِ تَرْعِيلٌ <sup>(٣)</sup>

تَلَقَّاكُمْ عُصْبٌ حَوْلَ النَّبِيِّ لَهْمٌ ثَمًّا يُدُونُ لِلْهِجَا سَرَايِيلُ <sup>(٤)</sup>

مِنْ جِذْمٍ غَسَّانٍ مُسْتَرْخٍ حَمَائِلُهُمْ لَا جُبْنَاءَ وَلَا مِيلٌ مَعَاذِيلُ <sup>(٥)</sup>

يَمْشُونَ نَعْتَ عَمَائِيَّاتِ الْقِتَالِ كَمَا

تَمْشِي الْمَصَاعِبُ الْأَذْمُ الْمَرَايِيلُ <sup>(٦)</sup>

(١) التراقي: عظام الصدر.

(٢) لب - بضم اللام - أى عقل ، ومقمول : هو العقل أيضا

(٣) كالفكم : واجهكم ، أو حاربكم ، والبطحاء : الأرض السهلة ،

شاكلة البطحاء : جانبها ، والترعيل : الضرب السريع ، وفي بعض النسخ « ضرب بشاكلة البطحا وترعيل » وهو تحريف

(٤) الهيجا : الحرب ، وأصله محدود فقصره اضطرابا

(٥) الجذم - بكسر فسكون - الأصل ، وقوله « مسترخ حامئهم »

أى : طويلة حامئ سيوفهم ، وهذه كناية عن طول قامتهم ، والعرب تستدل بالمناظر الخلفية والملاح على الأخلاق والسجايا ، والميل : جمع أميل ، وهو الذى لاترس له ، والمعازل : الذين لارماح معهم

(٦) عمايات القتال : ظللانه : وروى فى مكانه « غيايات قتال »

ومعناها سحاباته ، والمصاعبة : الفحول من الأبل ، واحدها مصعب ، والأدم : جمع آدم ، وهو الأبيض إلى سمرة ، والمراسيل : التى يمشى بعضها فى إثر بعض

أَوْ مِثْلُ مَثِي أَسْوَدَ الطَّلِّ أَلْتَقَبَا  
يَوْمُ رَذَاذٍ مِنَ الْجُوزَاءِ مَشْمُولٌ <sup>(١)</sup>  
فِي كُلِّ سَابِقَةٍ كَالْتَهَى مُحْكَمَةً  
قِيَامَهَا فَلَجَّ كَالسِّيفِ يُهْلُولُ <sup>(٢)</sup>  
تَرُدُّ حَدَّ قِرَانِ النَّبْلِ خَاسِتَةً  
وَيَرْجِعُ السِّيفُ عَنْهَا وَهُوَ مَقْلُوبٌ <sup>(٣)</sup>  
وَلَوْ قَدَّمْتُ بِسَلْعٍ عَنْ ظُهُورِكُمْ  
وَلِلْحَيَاةِ وَدَفْعِ الْمَوْتِ تَأْخِيلٌ <sup>(٤)</sup>  
مَا زَالَ فِي الْقَوْمِ وَتَرَى مِنْكُمْ أَبَدًا  
تَمُوتُوا السَّلَامُ عَلَيْهِ وَهُوَ مَطْلُوبٌ <sup>(٥)</sup>  
عَبْدٌ وَحُرٌّ كَرِيمٌ مُوقِفٌ قَنَصًا  
شَطْرَ الْمَدِينَةِ مَأْسُورٌ وَمَقْتُولٌ <sup>(٦)</sup>

(١) الطل : الضيف من المطر ، وألقبا : بلها ، والرذاذ : المطر  
الضيف أيضا ، والجوزاء : اسم نجم معروف ، ومشمول : هبت فيه ريح  
الشمال .

(٢) السالفة : الدرع الكاملة الشاملة ، والتهى - بلسر النون أو فتحها  
- الغدير من الماء ، يريد أنها لينة ، وقيامها : أراد به القائم بأمرها ، وفلج : نهر  
يريد أن القائم عليها رجل يقبض النهر ، واليهول : الأبيض ، أراد أنه كريم ماجد  
(٣) خاسته : ذلية ، يريد أن هذه الدرع لا يمكن النبل من صاحبها  
فهي ترده عنه

(٤) سلع : اسم جبل

(٥) تموتوا : تدرس وتذهب آثارها ، والسلام - بزة كتاب - الحجارة

ومطلول : لم يؤخذ بأثره

(٦) قنصا : صيدا ، وشطر المدينة : نحوها وفي جهتها وقصدها



كُنَّا نُوْمِلُ أَخْرَاكُمُ فَأَعْجَلَكُمُ  
مِنَّا فَوَارِسُ لَا عُزْلَ وَلَا مِيلُ<sup>(١)</sup>

إِذَا جَنَى فِيهِمُ الْجَنَابِي فَقَدْ عَلِمُوا  
حَقًّا بَأَنَّ الَّذِي قَدْ جَرَّ تَحْمُولُ  
مَا يَجْنِي لَا يَجْنِي مِنْ إِنْهُمْ مُجَاهَرَةً  
وَلَا مَلُومٌ وَلَا فِي التُّرْمِ تَحْدُولُ

وقال حسان بن ثابت يذكر عدة أصحاب اللواء يوم أحد :

[ قال ابن هشام : هذه أحسن ما قيل ] : —

مَنَعَ التَّوَمَ بِالْمِشَاءِ الْمُتَوَمُّ وَخَيَالُ إِذَا تَوَرُّ التَّجُومُ<sup>(٢)</sup>  
مِنْ حَبِيبِ أَصَابَ قَلْبَكَ مِنْهُ سَقَمَ فَهَوَ دَاخِلُ مَكْتُومُ<sup>(٣)</sup>  
يَا لَقَوِي هَلْ يَقْتُلُ الْمَرْءُ مِثْلِي وَاهِنُ الْبَطْنِي وَالْإِظَامُ سَوَمُ<sup>(٤)</sup>  
لَوْ يَدِبُ الْحَوْلِيُّ مِنْ وَلَدِ الذَّرِّ عَلَيْنَا لَأَنْدَبْتَهَا الْكَلُومُ<sup>(٥)</sup>

قصيدة لحسان بن  
ثابت يذكر فيها  
أصحاب اللواء  
يوم أحد

(١) العزل - بضم فكون - جمع أعزل ، وهو الذي لا سلاح معه  
والميل : جمع أميل ، وهو الذي لا ترس له

(٢) تَوَرُّ التَّجُومُ : تسقط للفرّوب

(٣) « أصاب قلبك » يروى في مكانه « أضاف قلبك » ومعناه نزل  
به وزاره

(٤) الواهن : الضعيف ، والسؤوم - بفتح السين - : الملول الكثير  
الملال

(٥) الحولي : الصغير ، وأنديتها : جرحتها ، والكُوم : الجراحات ، واحدها كلم

شَانَهَا الْعِطْرُ وَالْفِرَاشُ وَيَتَلَوُّ هَا لَجَيْنٌ وَلَوْلَا مَنَعُومٌ <sup>(١)</sup>  
لَمْ تَقْتَحْ شَسُّ النَّهَارِ يَشْفِ غَدْرُ أَنْ الشَّبَابَ لَيْسَ يَدُومُ  
إِنْ خَالِي خَطِيبُ جَابِيَةِ الْجُوْ لَانَ عِنْدَ الثُّمَانِ حِينَ يَوْمٌ <sup>(٢)</sup>  
وَأَنَا الصَّقْرُ عِنْدَ بَابِ ابْنِ سَلَى يَوْمَ نُسْكُنُ فِي الْكَبُولِ سَقِيمٌ <sup>(٣)</sup>  
وَأَبِيَّ وَوَقِيدُ أَطْلَقَا لِي يَوْمَ رَاحَا وَكَبَلْنَاهُمْ مَحْطُومٌ <sup>(٤)</sup>  
وَرَهْنَتْ أَيْدِيْنِ عَنْهُمْ جَمِيعَا كُلُّ كَفٍّ جُزْءٌ لَهَا مَقْسُومٌ <sup>(٥)</sup>  
وَسَطَتْ نِسْبَتِي الذَّوَابِ مِنْهُمْ كُلُّ دَارٍ فِيهَا أَبٌ لِي عَظِيمٌ <sup>(٦)</sup>

(١) اللجين : القفزة ، والقولو : الجور

(٢) الجابية : الحوض الصغير ، الجولان - بفتح الجيم وسكون الواو -  
حوض بالشام ، وعنى بخلاله مسلة بن عطل بن الصامت ، وعنى بالثمان بنى  
جفنة النفاضة لأن ما كنهم كانت فى بلاد الشام

(٣) الصقر : السيد الكريم ، وابن سلى : هو الثمان بن المنذر اللخمي  
وثمان : هو ثمان بن مالك بن قوقل بن عوف بن عمرو بن عوف ، وكان  
حبيه الثمان بن المنذر فوفد فيه وفق غيره حسان بن ثابت فأطلقهم له ،  
والكبول : القيود ، وفى بعض النسخ « فى الكبول سقيم »

(٤) أبى : هو أبى بن كعب بن قيس بن معاوية بن عمرو بن مالك بن  
التجار ، وواقد : هو واقد بن عمرو بن الاطابية بن عامر بن زيد مناة ،  
وقوله « وكبلهم محطوم » وقع فى ديوانه « وقطعهم محطوم » يريد أنهما أطلقا  
عن الأسر لأجله

(٥) ورهنت الأيدي عنهم : يريد ضمتهن ، وذلك لأن الضامن يقول  
لصاحبه : لك يدى ، وقوله « جزء بها » وقع فى الديوان وفى نسخة أبى ذر  
بدل ذلك قوله « فيها جزء » بضم الجيم والراء وطرح الهذبة بعد نقل حركتها  
إلى الراء

(٦) وسطت : توسطت ، والنواب الأطل ، وأراد بهم الإشراف

وَأَيُّ فِي سُمِيحَةٍ الْقَاتِلُ الْفَا  
تِلْكَ أَفْثَالًا وَفُضِّلُ الزُّبَيْرِيُّ  
رَبُّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا  
[إِنَّ دَهْرًا يَبُورُ فِيهِ ذَوُو الْعِلْمِ  
لَا تَسُبُّنِي فَلَسْتُ بِسَبِي  
مَا أَتَالِي أَنْبَ بِالْحُزْنِ نَفْسُ  
وَلِي الْبَاشُ مِنْكُمْ إِذْ رَحَلْتُمْ  
نِيعَةً تَحِيلُ الْوَاءَ وَطَارَتْ  
حِلُّ يَوْمَ التَّقَتِّ عَلَيْهِ الْخُصُومُ (١)  
خَلِيلٌ فِي صَدِيقِهِ مَذْمُومٌ  
لِ وَجْهِ غَطَى عَلَيْهِ النَّصِيمُ (٢)  
لَدَهْرٍ هُوَ الْقَتْلُ الزَّيْمُ (٣)  
إِنْ سَبَى مِنَ الرِّجَالِ الْكَرِيمِ (٤)  
أَمْ كَلَّانِي بِظَهْرِ غَيْبٍ لَيْمٌ (٥)  
أُسْرَةٌ مِنْ بَنِي قُصَيٍّ صَمِيمٌ (٦)  
فِي رَعَاةٍ مِنَ الْقَنَاءِ مَخْرُومٌ (٧)

(١) سميحة : اسم بر بالمدينة كان عندها احتكام الأوس والخزرج في حروبهم ، وكان ثابت بن المنذر والد حسان حكيم ، وقوله « الفاضل » بالصاد المهمة - أي الذي يفصل في الأمور ويقطع برأيه فيها ، ووقع « الفاضل » بالصاد المعجمة في بعض النسخ ، وأظنه تحريفا

(٢) غطى : يروى بتخفيف الطاء وتشديدها ، فمن رواه بالتخفيف ففتناه علاه وارضع عليه ، ومن رواه بالتشديد ففتناه ستره

(٣) سقط هذا البيت من بعض أصول الكتاب ، ولا ذكر له في الديوان مع هذه القصيدة

(٤) السب - بكسر السين - الذي يقاوم الرجل في السب ويكون له من الشرف ما يداني شرفه

(٥) نب : صاح ، ونبيب التيس يكون عند وثوبه للسفاد ، والحزن : ما غلظ من الأرض ، ولحاني : شتني ، يقول : سواء عندي نبيب التيس بنجوة من الأرض وشم التيم إياي في غيبي فلست آبه لشيء منهما ولا أكثر

(٦) الصميم : الخالص نسبهم ، يريد التنويه بشأن بني عبد الدار بن قصي إذ صبروا يوم أحد ، والاشادة بما كان منهم

(٧) الرعاع : الضغفاء ، ويريد في هذا البيت التنديد ببني مخزوم

وَأَقَامُوا حَتَّىٰ أُبَيِّحُوا جَمِيعًا فِي مَقَامٍ وَكُلُّهُمْ مَذْمُومٌ <sup>(١)</sup>  
 بِدَمِ عَائِكَ وَكَانَ حِفَاطًا أَنْ يُقِيمُوا ابْنَ الْكَرِيمِ كَرِيمٌ <sup>(٢)</sup>  
 وَأَقَامُوا حَتَّىٰ أُزِيرُوا شَعُوبًا وَالْقَتْنَا فِي نُحُورِهِمْ مَعْطُومٌ <sup>(٣)</sup>  
 وَقُرَيْشٌ تَقَرُّ مِنَّا لَوْ آذًا أَنْ يُقِيمُوا وَخَفَّ مِنْهَا الْخُلُومُ <sup>(٤)</sup>

والتشهير بهم ، إذ انخذلوا وفروا ، وكان قد حمل اللواء من بني عبد الدار وحلفائهم ومواليهم يومئذ تسعة نفر كلنا قتل منهم واحد حمله آخر منهم ، أولهم طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى ، ثم أخوه عثمان بن أبي طلحة ، ثم سعيد بن أبي طلحة ، ثم مسافع بن أبي طلحة ، ثم الجلاس بن طلحة ، ثم كلاب بن طلحة ، ثم الحارث بن طلحة ، ثم قاسط بن شريح بن عثمان بن عبد الدار ، ثم غلام لهم عبد أسود اسمه صواب

(١) قوله « وأقاموا » في رواية الديوان « لم يولوا » والمعنى واحد وقوله « حتى أبيضوا » يروى في مكانه « حتى أيدوا » وقوله « وكلهم مذموم » تروى هذه الكلمة بالذال المهملة ، وتروى بالذال المعجمة ، فأما من رواه بالذال المعجمة فهو من الذم ، وهو معلوم ، وأما من رواه بالذال المهملة فالمعنى أن كلهم جريح مطلى بالدم

(٢) « بدم عائد » العائد - بالذال المهملة - الذى لا ينقطع ، ويروى في مكانه « بدم عائِكَ » بالكاف ، ومعناه الآخر

(٣) « شعوب » بفتح الشين - اسم من أسماء الموت ، و « أزيروا شعوبا » معناه قتلوا ، وهذا كقول الشاعر وهو عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب :  
 قَتَا بَرَحَتْ أَقْدَامُنَا فِي مَكَائِنَا فَلَا تَنِينَا حَتَّىٰ أُزِيرُوا الْمُنَانِيَا  
 يريد أنهم أوردوهم موارد الموت ، وقوله « معطوم » أى مكسور

(٤) « قمرنا » في رواية الديوان « نلوز منا » ولواذا : أى استأثرا وأراد مستترين ، وهذا كقوله تعالى : ( يتسللون منكم لواذاً ) ، والهوم : العقول ، يقول : إن قريشا كانوا يهربون منا ويولون الأديبارين مستترين فى

لَمْ تَطْلُقْ حَمْلَهُ الْعَوَاتِقُ مِنْهُمْ إِنَّمَا يَحْمِلُ اللّٰهُ الشُّجُومَ <sup>(١)</sup>  
[قال ابن هشام : قال حسان هذه القصيدة : —

• مَنَعَ النَّوْمَ بِالنَّشَاءِ الْهَوْمُ •

ليلاً ، فدعا قومه ، فقال لهم : خشيتُ أن يُذَكِّرَنِي أَحِبِّي قَبْلَ أَنْ أَصْبِحَ فَلَا تَرَوُوهَا عَنِّي ]

قال ابن هشام : أنشدني أبو عبيدة للحجاج بن علاط السلمي يمدحُ علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ويذكر قتله طلحة بن أبي طلحة بن عبد المزني بن عثمان بن عبد الدار صاحب لواء المشركين يوم أحد : —

فَوَيْلٌ أَيُّ مُذَبِّبٍ عَنِ حُرْمَةٍ

أَعْنَى ابْنَ فَاطِمَةَ لِلْمَمِّ لِلْخَوْلَا <sup>(٢)</sup>

كلمة للحجاج  
بن علاط

سَبَّحَتْ يَدَاكَ لَهُ بِمَا جَلَّ طَعْنُهُ

رَكَتَ طَلِيحَةُ الْجَبِينِ مُجْدَلَا <sup>(٣)</sup>

وَشَدَّدَتْ شِدَّةً بِأَسَلٍ فَكَشَفَتْهُمْ

بِالْجُرِّ إِذْ يَهُوُونَ أَخُولَ أَخُولَا <sup>(٤)</sup>

فراهم وقد طارت عقولهم وذهبت عنهم ألبابهم لهول ما نزل بهم

(١) العواتق : جمع عاتق ، وهو ما بين الكتف والعتق ، والنجوم : أراد بها المشاهير من الناس

(٢) المذنب : المدافع عن الشيء ، قال : ذنب عن حرمة ، إذا دافع عنها ، وقوله « أعنى ابن فاطمة » أراد به علي بن أبي طالب رضي الله عنه فان أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي ، والممم : الكريم الأعمام ، والخول : الكريم الأخوال

(٣) مجدلا : صريحا على الجدالة ، والجدالة : الأرض

(٤) بأسل : شجاع جريء ، والجر : أصل الجبل ، ويهوون : يسقطون

قال ابن إسحق : وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه يُسَكِّي حمزة  
ابن عبد المطلب ومن أصيب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم  
أحد رضى الله عنهم : -

بِأَمِّي قَوْمِي قَانَذِينَ بِسُحْرَةِ شَجْوِ النَّوَائِجِ <sup>صيدة أخرى لحسان  
ابن ثابت بك  
في أشهد. أحد</sup>  
كَالْخَامِلَاتِ الْوَقْرِ بِأَلِ ثَقَلِ الْمَلَحَاتِ الدَّوَائِجِ <sup>(٢)</sup>  
الْمُغُولَاتِ الْخَامِشَاتِ وَجُوهَ حُرَّاتِ صَحَائِجِ <sup>(٣)</sup>  
وَكَأَنَّ سَيْلَ دُمُوعِهَا إِلَّا نَصَابُ مُخَضَّبُ الْدَّيَائِجِ <sup>(٤)</sup>  
يَنْقُضُنْ أَشْعَارًا لَمْ يَنْ هُنَاكَ بِأَدِيَةِ الْمَسَائِجِ <sup>(٥)</sup>

وقوله « أخول أخولا » أى واحدا بعد واحد ، وهو مبنى على فتح الجزين  
في محل نصب على الحال ، أى : يهون متفرقين ، ومثل ذلك قول ضارب  
البرجي يصف ثورا يطن الكلاب بقرنه :-

يُسَاقِطُ عَنْهُ رَوْقُهُ ضَارِبًا يَتْبَاهَا سِقَاطَ شَرَارِ الْقَيْنِ أَخُولَ أَخُولًا  
(١) الشجر : الحزن ، والنوايح : جمع نائحة ، وهى الباكية

(٢) الوقر : الثقل ، والملحات : الثابتات التى لا تبرح مكانها ، يقال : أُلح  
الجل . كما يقال : حزن الفرس ، والنوايح : التى تحمل الأتقال

(٣) المغولات : جمع موعلة ، وهى اسم فاعل من قولهم : أعولت  
المرأة : إذا بكى بصوت مرتفع ، والخامشات : الحادشات ، وحرات : جمع  
حرة ، وصحائح : جمع صحيفة

(٤) الأنصاب : حجارة كانوا يذبحون عندها ويطلونها بالدم ، والذبايح :  
جمع ذبيحة

(٥) المسائح : ذنائب الشعر ، واحداها مسيحة ، بفتح الميم  
وكسر السين

وَكَاثِمًا أَذْنَابُ خَسَدٍ لِي بِالضُّعْفِ شَمْسٍ رَوَامِحُ <sup>(١)</sup>  
 مِنْ بَيْنِ مَشْرُورٍ وَمَجْدٍ زُورٍ يَذْغَعُ بِالْبَوَارِحِ <sup>(٢)</sup>  
 يَنْبِكِينَ شَجْوٍ مُسَلِّبًا تِي كَدَحْتَهُنَّ الْكَوَادِحِ <sup>(٣)</sup>  
 وَلَقَدْ أَصَابَ قُلُوبَهَا مَجْلٌ لَهُ جُلْبٌ قَوَارِحِ <sup>(٤)</sup>  
 إِذَا أَقْصَدَ الْحَذَائِلُ مَنْ كُنَّا نُرْجِي إِذْ نُنَاشِجُ <sup>(٥)</sup>  
 أَصْحَابَ أَخْدٍ غَالَهُمُ دَهْرٌ أَلَمٌ لَهُ جَوَارِحِ <sup>(٦)</sup>

(١) شمس : نوافر ، ويقال للواحد شمس ، والروامح : التي ترح بأرجلها  
 أى تدفع عن أنفسها بها

(٢) مشرور - بالزوى وآخره راء مهملة - وفي أكثر أصول الكتاب  
 « مشرور » برادين مهملين - فمشرور أى مفتول ، ومشرور : أى متفرق ،  
 يقال : شررت الملع : أى فرقته ، ويذغع : يفرق ، والبوارح : الرياح الشديدة  
 (٣) الشجو : الحزن ، والمسلبات : يروى بفتح اللام مشددة وبكسرهما  
 كذلك ، فزرواه بالفتح أراد اللاقى سلبوا فزع منهم أعزائهم ، ومن رواه  
 بالكسر أراد اللابسات ثياب الحزن ، وكدحتهن : أثرت فيهن ، والكوادح :  
 حوادث الدهر وفواجعه

(٤) المجل : المرح إذا كان فيه ماء ، وتقول : مجلت يدي من العمل ؛ إذا  
 جرحت ، وجلب - بضم قفتح - جمع جلبه ، وهي قشرة الجرح التي تظهر حينما  
 يأخذ في البرء ، وقوارح : موجعة مؤنثة

(٥) أقصد : أصاب ، والحذائيل : حادثات الدهر ، ونشاج : نخدر  
 ونخاف ، والمراد أن الدهر قد أصاب منهم الذي كانوا يأملونه عند مجيء وقت  
 الخوف وعند الشدائد

(٦) غالم : أهلكهم ، وألم : نزل ، وقوله « جوارح » روى أبووزر  
 في مكانه « بوارح » والبوارح : الأحزان الشديدة المبرحوا الآلام الموجعة

- مَنْ صَحَّانَ فَارِسَنَا وَحَا مِينَا إِذَا بُثَّ لِلصَّالِحِ <sup>(١)</sup>  
يَا حَمَزَ ، لَا وَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ مَا صُرَّ الْقَائِمِ <sup>(٢)</sup>  
لِنَاخِ أَيْتَامٍ وَأَضَّ يَأْفِ وَأَرْمَلَةٍ تُلَامِخِ <sup>(٣)</sup>  
وَلِنَا يَنْوُبُ الدَّهْرِ فِي  
حَرْبٍ حَرْبٍ وَهِيَ لَا يَفِخِ <sup>(٤)</sup>  
يَا فَرِسًا يَامِزَرَهَا يَامِزَرَهَا قَدْ كُنْتَ الْمُصَالِحِ <sup>(٥)</sup>  
عَنَّا شَدِيدَاتِ الْخَطْبِ إِذَا يَنْوُبُ لَهَا قَادِحٌ <sup>(٦)</sup>

(١) المسالخ: القوم الذين يهدمون طليعة الجيش، وأصل اشتقاقه من لفظ السلاح

(٢) صر القاصح: معناه ربطت أخلافا ليجتمع فيها البن خوفا من ضيلها أن يرضها، والقاصح: جمع لقحة، وهي الناقة ذات البن

(٣) الناخ: المنزل، والأرملة: التي لا زوج لها، وتلامخ: تنظر بعينها نظرا سرعيا ثم ترده

(٤) اللامخ من الحروب: هي التي يزايد شرها ويتظاهر شرارها

(٥) المدهر - بكسر الميم وسكون الدال وقع الراء - المدافع عن القوم بلسانه ويده، وقوله «المصالح» بالميم قبل الحاء - ومعناه المدافع الشديد الفعاع، ويجوز أن يكون من قولهم: صحمت الشيء؛ إذا أذنته، فكانت يذيب الخطوب بدفاعه، ويروى في مكانه «المصافح» بالفاء - ومعناه الذي يرد عنهم العواذي، من قولهم: صفحت فلانا عن حاجته، إذا رددته عنها ويجوز أن يكون من المصالحه، ويكنى بذلك عن شجاعته وإقدامه وعدم تيبه الخطوب، فهو يقبل عليها إقبال من يخالها غير مبال بها

(٦) قادح، قول: قدحني الخطب؛ إذا قل عليك حمله وأعيك القيام به



ذَكَرْتَنِي أَسَدَ الرُّسُو لِي وَذَلِكَ مِذْرَهُنَا الْمَنَافِعُ <sup>(١)</sup>

عَنَّا وَكَانَ يَمُذُّ إِذْ عُدَّ الشَّرِيفُونَ الْحَاجِجَ <sup>(٢)</sup>

يَتَأَوُّ الْقَمَامِ جَهْرَةً

سَبَطَ الْبَيْدَيْنِ أَغْرًا وَاضِحًا <sup>(٣)</sup>

لَا طَائِشٌ رَعِشٌ وَلَا دُوْعَةٌ بِالْجَلْرِ آتِجٌ <sup>(٤)</sup>

بَحْرٌ فَلَيْسَ يُنْبِئُ جَا رَأَيْنَهُ سَبَبٌ أَوْ مَنَادِجٌ <sup>(٥)</sup>

أَوْ ذَى شَبَابٍ أَوَّلِي الْخَفَا يُظِلُّونَ الْمَرَاجِجَ <sup>(٦)</sup>

الْمَطْمُونُونَ إِذَا الْخَفَا فِي مَا يُصَفَّقُهُنَّ فَاضِحًا <sup>(٧)</sup>

(١) المنافع : المدافع عن القوم ، وكان حمزة رضى الله عنه ينافع من

رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٢) الحاجج : السيد الكريم ، واحدم جميعا

(٣) القمام : السادة ، واحدم قمام ، وسبط البدين : أى كريم جواد

ويقال قنبل : جمد البدين ، وأغر : أى أبيض ، وواضح : أى مضى ، مشرق

(٤) الطائش : الخفيف الذى لا وقار له ، والآخ : البحر الذى إذا حل

شيئا أخرج من صدره صوتا

(٥) السيب : المطاء ، والمناجح - بالنال - يجوز أن يكون بفتح الميم

جمع مندوحة ، وهى السعة ، وكان حقه أن يقول منادج ، ولكنه حذف

الباء ضرورة ، ويجوز أن يكون واحده مندوحة ، ويجوز أن يكون بضم الميم

اسم فاعل : أى مكائر ، ويروى فى مكانه « منافع » بالهمزة - وهو جمع

منيفة ، وهى العطية

(٦) أودى : ملك ، والحفاظ : جمع حفيظة ، وهى الغضب

والمراجع : الذين يزيلون على غيرهم فى الحلم

(٧) يصفقن : يحلبن مرة واحدة فى اليوم ، ويروى « يصفقن »

خادين - أى يحلبن بجميع كفه ، والناضح : الذى يشرب دون الرى

لَمْ الْجِلَادِ وَقَفَّةٌ مِنْ شَعْبِهِ شَطَبٌ شَرَايِعُ<sup>(١)</sup>  
يُدْفِضُوا عَنْ جَارِهِمْ  
مَارَامَ ذُو الضُّفْنِ الْمَكَاشِغِ<sup>(٢)</sup>  
نَهْيِ أَشْبَانٍ رَزُّ نَاهُمْ كَأَنَّهُمُ الْمَصَابِغِ<sup>(٣)</sup>  
شَمُّ بَطَارِقَةٍ غَطَا رِقَّةٌ خَضَارِمَةٍ مَسَابِغِ<sup>(٤)</sup>  
الْمُشْتَرُونَ الْحَمِيدَ بِالْأُ مَوَالِدِ إِنَّ الْحَمْدَ زَابِغِ  
وَالْجَامِزُونَ بِالْجَمِيزِ يَوْمًا إِذَا مَصَّاحَ صَابِغِ<sup>(٥)</sup>  
مَنْ كَانَ يُرْمَى بِالنَّوْأِ قَرَمِنْ زَمَانٍ غَيْرِ صَابِغِ<sup>(٦)</sup>

(١) الجلاد : الابل القوية ، والشطب - بضم الشين وفتح الطاء - جمع شطبة ، وهي القطعة من سنام البعير ، والشرائع : جمع شريعة : وهي القطعة من اللحم ، ومن الظباء الذي يجاه به يابسا

(٢) رام : أراد وقصد ، والضفن - بكسر الضاد - الحفد والعداوة ، والمكاشغ : المعادى

(٣) رزنام : قد نام : والمصابغ : جمع مصباح ، وكان حقه أن يقول مصابيح لحذف الياء

(٤) الشم : جمع أشم ، وأراد بهم الأعداء . والبطارقة : الرؤسا ، واحدم بطريق ، والخضارمة : الذين يكثرلون العطاء ، واحدم خضرم ، والمسابغ : الأجواد ، واحدم مسباح

(٥) الجامزون . الوابون ، يقال : جمز : إذأوثب : والجمع . جمع لجام

(٦) النواقر - بالنون - جمع ناقرة ، وهي الداهية من دواهي النهر ، وكأنها تنفر عن الإنسان ، أى : تبحث عنه . ويروى في مكانه « البواقر » بالاء - وهي الداهية أيضاً

مَا بِنُ تَرَالُ رِكَابُهُ ۚ رَمْسَيْنَ فِي غَيْرِ صَعَاصِحَ (١)  
 رَاحَتُ تَبَارَى وَهُوَ فِي رَكْبٍ صُدُورُهُمْ رَوَاشِحَ (٢)  
 حَتَّى تَوْبَ لَهُ الْمَعَ لِي لَيْسَ مِنْ فَوْزِ السَّفَانِحَ (٣)  
 بِأَحْمَزَ ، قَدْ أَوْحَدَتْنِي كَالْمُودِ شَذَبَهُ الْكُوَافِحَ (٤)  
 أَشْكُو إِلَيْكَ وَفَوْقَكَ ۖ ثَرِبُ الْمَكُورُ وَالصَّفَانِحَ (٥)  
 مِنْ جَنْدِلٍ يُلْقِيهِ فَوْ

فَكَ إِذْ أَجَادَ الضَّرْحَ ضَارِحَ (٦)  
 فِي وَاسِعٍ يَحْتُونُهُ بِالتَّوْبِ سَوْنُهُ الْمَاسِحَ (٧)  
 فَرَزَاؤُنَا أَنَّا قَوُّ لُ وَقَوْلُنَا بَرَحُ بَوَارِحَ (٨)

(١) يرسمين : من الرسم ، وهو ضرب من السير ، والركاب : الابل ،  
 والقبر : جمع غبراء ، والصعاصع : جمع صحصع ، وهي الأرض المستوية

(٢) تبارى : تعارض ، ورواشح : أى ترشح بالمرق

(٣) السفانح : جمع سفيح ، وهو أحد قدامح الميسر ، ويقال : هى  
 جمع سفيحة ، وهى الجوارق ونحوه

(٤) شذبه : أزال أغصانه وشوكه ، والكوافح : الذين يقابلونه بالقطع

(٥) المكور : الذى بعضه فوق بعض ، والصفانح : الحجارة الرميضة

(٦) الجندل : الحجارة ، والضرح : مصدر ضرح ، أى شق ،

ويريد به شق القبر ، ومنه يسمى القبر ضريحاً ، وهو فعل بمعنى مفعول ،  
 والضارح : اسم فاعل من ذلك

(٧) يحثونه : يصبونه ، تقول : حثت التراب فى القبر ، إذا صببته ،

والماسح : ما يمسح به التراب ويسوى كالنفأس ونحوها

(٨) البرح : الأمر الشاق

مَنْ كَانَ أَسَى وَهَوَّ عَمَّ - أَوْقَعَ الْخُدَّانُ جَانِحٌ (١)

فَلْيَأْتِنَا فَلْتَبْكِي عَيْنُ - سَنَاءُ لِهَلْكَانَا التَّوْفِيعُ (٢)

الْقَائِلِينَ      الْقَاعِيلِ

نَ دَوَى السَّاحَةِ وَالْمَنَادِخُ (٣)

مَنْ لَا يَزَالُ قَدَى يَدَبُ - لَهُ طَوْلُ الدَّهْرِ مَانِحٌ (٤)

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان . وبيته  
« للطمون إذا المشى » وبيته « والجارزول بلجيمهم » وبيته « مَنْ  
كان يُرْمَى بالنواقر » عن غير ابن إسحق

قال ابن إسحق : وقال حسان بن ثابت أيضاً يبكى حمزة بن عبد  
المطلب رضى الله عنه : -

أَتَعْرِفُ الدَّارَ عَفَا رَسْمَهَا      قصيدتاخرى لحسان

بَعْدَكَ صَوْبُ الْمُسْبِلِ الْهَاطِلِ (٥)      ابن ثابت يرى فيها حمزة

(١) جانح : مائل إلى جهة

(٢) التوافع : الذين كانوا يناهون عنا ويدافعون ، أو الذين كانوا  
ينضجون بالعطايا والمنح

(٣) المادخ : الأمور التي يتمدح بها

(٤) المانح - بالهمز - الذي ينزل في البر فيملأ الدلو . وذلك إذا  
كان ماء البر قليلاً والمائع - بالتاء - الذي يجذب الدلو من أعلى البر ، وقد  
ضرب ذلك مثلاً ، يريد أن الناس ما يزالون يتجمعونه ويطلبون نداءه  
ويستجيبون معروضة

(٥) عفا : غيى ودرس ، ورسمها : أثرها ، والصوب : المطر ،  
الهاطل : الكثير السيلان

بَيْنَ السَّرَّادِيجِ فَأَدْمَانَةٌ فَتَدْفَعُ الرُّوحَاءُ فِي حَاتِلِ<sup>(١)</sup>  
سَأَلَتْهَا عَنْ ذَلِكَ فَاسْتَجَبَتْ

لَمْ تَنْدِرِ مَأْمَرِ جُوعَةِ السَّائِلِ<sup>(٢)</sup>  
دَعِ عَنْكَ دَارًا قَدْ عَا رَحْمَهَا

وَأَبْكَ عَلَى حَزْمَةِ ذِي النَّائِلِ<sup>(٣)</sup>  
الْكَلَالِ الشَّيْزَى إِذَا أُعْصِفَتْ

عَبْرَاهُ فِي ذِي الشَّيْمِ الْمَلِيلِ<sup>(٤)</sup>  
وَالثَّارِكِ الْقِرْنَ لَدَى لَيْدَةٍ

يَتَرُّ فِي ذِي الْخُرْصِ النَّائِلِ<sup>(٥)</sup>  
وَاللَّائِسِ الْخَلِيلَ إِذَا أُجْجِمَتْ كَأَلَيْثٍ فِي غَابَتِهِ الْبَائِلِ<sup>(٦)</sup>

(١) السرداج : جمع سرداج ، وهو الوادى ، ويقال : المكان المتسع ،  
وأدمانة : مكان بعينه ، والمدفع : حيث يندفع السيل ، والروحاء : اسم  
موضع ، وحاتل : جبل

(٢) استجعت : لم ترد جواباً ، ومرجوعة السائل : رجوع جوابه  
(٣) النائل : البطاء

(٤) الشيزى : الجفان التى تصنع من خشب الشيز ، وأعصفت : اشتدت ،  
يقال : عصفت الريح وأعصفت ، إذا اشتد هبوبها ، والعبراه : التى تثير  
الغيار وتهيج ، والشيم - بالباء - الماء البارد ، والمائل : من المحل ، وهو  
القط

(٥) القرن : الذى يقاومك فى القتال ، والبلدة : الغار الملبد ، وذو  
الخرص : الرمح ، والخرص : سنامه ، وجمعه خرصان ، والذابل : الرقيق  
الشديد

(٦) أجمعت : تأخرت ونكمت هية لما تراه ، ويروى « أجمعت »

أَتَيْتُ فِي الذُّرَّةِ مِنْ هَاشِمٍ لَمْ يَمُرُّوا الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ (١)  
مَاكَ شَهِيدًا بَيْنَ أَشْيَافِكُمْ

شَلَّتْ بَدَأَ وَحْشِيٍّ مِنْ قَاتِلِ (٢)

أَيَّ أَمْرِي غَادَرَ فِي آلِهِ مَطْرُورَةٍ مَارِنَةِ الْعَامِلِ (٣)  
أُظْلِمَتِ الْأَرْضُ لِفَقْدَانِهِ وَاسْوَدَّ نُورُ الْقَمَرِ النَّاصِلِ (٤)  
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ مُكْرَمَةِ الدَّاخِلِ

بتقديم الجيم - وهو بمعناه ، والليث : الأسد ، والغاية : موضع الأسد وهو  
الشجر الملفف الأغصان ، والباسل : الكربة المنظر المخيف

(١) الذررة : الأعلى ، وقوله « لم يمر » يريد لم يمار ولم يجادل . قاله  
أبو ذر

(٢) « وحشي » هو قاتل حمزة ، وقد حذف تنوينه ضرورة ، والملم  
قد يترك صرفه كثيرا ، ومثل ذلك قول العباس بن مرداس :-

فَمَا كَانَ حِصْنًا وَلَا حَائِشًا يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي تَجَمُّعٍ

ومنع من جواز ذلك البصريون ، واحتج الكوفيون لاجازته بأن  
الشاعر قد يحذف من الكلمة الحرف والحرفين ، ومن ذلك قول ليذ بن  
ربيعة :

\* دَرَسَ الْمَنَاءُ بِمَتَالِمِ قَاتِلَانِ \*

يريد : درس المنازل . فلأن يجوز له حذف التنوين من الكلمة أولى

(٣) غادر : ترك ، وألة : الحربة التي لها سنان طويل . والمطرورة :  
المحددة ، والمارئة : اللينة . والعامل : أعلى الرمح

(٤) الناصل : الخارج من السحاب . تقول : نصل القمر من السحاب :  
لذا خرج منه .

كُنَّا نَرَى حِمْرَةَ حِرْزًا لَنَا فِي كُلِّ أَمْرٍ نَأْتِي نَازِلٍ <sup>(١)</sup>  
وَكَانَ فِي الْإِسْلَامِ ذَا نُدْرٍ

يَكْفِيكَ قَعْدَ الْقَاعِدِ الْخَاذِلِ <sup>(٢)</sup>

لَا تَقْرَحِي يَا هِنْدُ وَاسْتَعْلِي

دَمًا وَأَذْرِي عِبْرَةَ النَّاسِ كُلِّ <sup>(٣)</sup>

وَأَبْكِي عَلَى عَتَبَةٍ إِذْ قَطَعُ

بِالسَّيْفِ تَحْتَ الرَّهَجِ الْجَائِلِ <sup>(٤)</sup>

إِذْ خَرَّ فِي مَشِيخَةٍ مِنْكُمْ مِنْ كُلِّ عَاتٍ قَلْبُهُ جَاهِلٍ <sup>(٥)</sup>

أُرْدَاهُمْ حِمْرَةَ فِي أَسْرَةٍ يَمْشُونَ تَحْتَ الْخَلْقِ الْفَاضِلِ <sup>(٦)</sup>

غَدَاةَ جَبْرِيلُ وَزِيرُهُ لَهُ نَعَمَ وَزِيرُ الْفَارِسِ الْخَامِلِ

(١) حرزا : مكانا تحرز به ونتمتع فيه من نوازل الدهر وأحداثه

(٢) ذا ندرأ - بضم التاء وسكون الدال وقع الراء - يريد أنه كان كثير الدفاع عنا

(٣) أذري : أسكي واسترخي ، والعبرة - بفتح العين - الدفعة ،  
والتاكل : المرأة التي قدت ولدها

(٤) عتبة : هو أبو هند امرأة أبي سفيان بن حرب ، وكان حمزة قد قتل في يوم بدر ، وقطعه : قطعه نصفين ، والرهج : الفبار ، والجائل : المتحرك  
التائر عما أثارته سنابك الخيل وأقدام المتحاربين

(٥) خر : سقط صريحا ، وعات قلبه : أي : شديد القسوة لا يلين  
للحق ولا يخضع له

(٦) أرداهم : أورداهم الردى ، وهو الهلاك ، وأسرة : قرابة ، وذلك  
لأن حمزة قتل مع عتبة شيعة بن ربيعة أخاه ، وحنظلة بن أبي سفيان بن

وقال كعب بن مالك يبيح حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه :

قصيدة لكعب بن  
مالك روى فيها حمزة

طَرَقَتْ مُهُومُكَ فَأَارَقَادُ مَسْهَدُ

(١) وَجَزَعَتْ أَنْ سُلِخَ الشَّبَابُ الْأَغِيدُ

وَدَعَتْ فَوَادَكَ لِطَبَرَى ضَمْرِيَّةَ

فَهَوَاكَ غَوْرِي وَصَحْبُكَ مُنْجِدُ (٢)

فَدَعَرَ النَّبَادِي فِي النَّوَابِي سَادِرًا

قَدْ كُنْتُ فِي طَلَبِ النَّوَابِي تُفْنِدُ (٣)

وَقَدْ أَتَى لَكَ أَنْ تَنَاهَى طَارِئًا

أَوْ تَسْتَفِيحَ إِذَا نَهَاكَ الْمُرْسِدُ (٤)

هند ، وآخرين ، والخلق : الدروع : والفاضل : الذى يفضل عن لابه  
ويزيد عنه وينجر على الأرض

(١) المسد : القليل النوم فى الأصل ، وأراد المسد صاحبه ، لحذف  
المضاف وأقام المضاف إليه مقامه : وهو الضمير المخفوض ، فصار الضمير  
نائب فاعل ، فاستتر فى المسد ، ومثله قوله « سلخ الشباب الاغيد » أى :  
الاغيد صاحبه ، وسلخ : أزيل ، والاغيد : الناعم

(٢) ضمريّة : منسوبة إلى ضمرة ، وهى قبيلة ، وغورى : منسوب إلى  
الغور ، وهو المنخفض من الأرض ، وقوله « وصحبك منجد » يروى فى  
مكانه « وصحوك منجد »

(٣) القاروى : ضد الراشد : وهو المتحير فى سبل الضلال ، وتفند :  
تلام وتضل وتكذب ، والفند أيضا : الكلام الذى لا يعقل

(٤) أنى : حان



وَلَقَدْ هُمِدَّتْ لِقَعْدِ حَزَّةٍ هَلَّةٌ  
 ظَلَّتْ بَنَاتُ الْجُوفِ مِنْهَا تُرْعَدُ<sup>(١)</sup>  
 وَلَوْ أَنَّهُ فُجِعَتْ حِرَاهُ بِمِثْلِهِ  
 لَرَأَيْتَ رَأْسِي صَخْرَهَا يَتَبَدُّ<sup>(٢)</sup>  
 قِرْمٌ تَمَكَّنَ فِي ذُوَابِهِ هَاشِمٌ  
 حَيْثُ الثُّبُوءُ وَالنَّدَى وَالسُّودُ<sup>(٣)</sup>  
 وَالْعَاقِرُ الْكُومَ الْجِلَادَ إِذَا غَدَتْ  
 رِيحٌ يَكَاذُ الْمَاءَ فِيهَا يَجْمَدُ<sup>(٤)</sup>  
 وَالتَّارِكُ الْقِرْنَ الْكَمِيَّ مُجْدَلًا  
 يَوْمَ الْكَرْبَةِ وَالْقَنَا يَنْقَعْدُ<sup>(٥)</sup>  
 وَتَوَاهُ يَرْفُلُ فِي الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ  
 ذُو لَيْدَةٍ شَتْنُ الْبَرَانِ أَرْبَدُ<sup>(٦)</sup>

- 
- (١) بنات الجوف : أراد قلبه وما اتصل به من كبده وأمعانه ، وسمى ذلك بنات الجوف لأن الجوف بضمها ويشتمل عليها  
 (٢) حراء : اسم جبل ، وأتته باعتباره بقعة من الأرض ، والرأس : الثابت ، ويتبدد : يريد يفتت  
 (٣) القرم : الفحل ، وذوابة هاشم : أعاليها ، وأراد أسمى أنسابها وأرضها  
 (٤) الكوم : جمع كوما ، وهي من الابل العظيمة السنام ، والجلاد القوية ، وقوله « ريح - الح » أراد أيام الشتاء ، وهي عديم أيام الفصح والجدب ، وهم يمدحون بالاتفاق في هذه الأيام لأن الجواد يظهر فيها  
 (٥) الكمي : الشجاع ، ومجدلا : مطروحا على الجدالة وهي الأرض ويتقصد : يتكسر  
 (٦) يرفل : يمشي مشى المختال ، والحديد : أراد به الدروع ، وذوليدة

عَمَّ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ وَصِفَتُهُ  
 وَرَدَّ الْحِمَامَ فَطَلَبَ ذَلِكَ الْمَوْرِدُ  
 وَأَتَى الْمُنِيَّةَ مُطَفًّا فِي أَسْرَةٍ  
 نَصَرُوا النَّبِيَّ وَمِنْهُمْ الْمُتَشَبِّهُ<sup>(١)</sup>  
 وَلَقَدْ إِخَالَ بِذَلِكَ هِنْدًا بَشَّرَتْ  
 لِيُتِمَّتَ دَاخِلَ غَصَّةٍ لَا تَبْرُدُ<sup>(٢)</sup>  
 بِمَا صَبَحْنَا بِالْعَقْفَلِ قَوْمَهَا  
 يَوْمًا تَقِيبَ فِيهِ عَنْهَا الْأَسَدُ<sup>(٣)</sup>  
 وَبَيَّزَ بَذِيرٌ إِذْ يَرُدُّ وَجُوهَهُمْ  
 جَبْرِيلُ تَحْتَ لَوَائِنَا وَمُحَمَّدُ  
 حَتَّى رَأَيْتُ لَدَى النَّبِيِّ سَرَاتِهِمْ  
 قَسَمَيْنِ نَقُتِلُ مِنْ نَشَا: وَنَطْرُدُ<sup>(٤)</sup>

أراد به الأسد، والبلدة : الشعر الذي على كتفي الأسد : وشثن : غليظ ،  
 والبرائن : هي للأسد بمنزلة الأصابع للإنسان . وأريد : أغبر بخالط  
 لونه سواد .

(١) معللًا : مشيرًا نفسه بعلامة تميزه عن سائر المحاربين : وأمرة :  
 رمط .

(٢) إخال : أظن ، وهي بكسر الهمزة في لغة بني تميم . والنصة : ما  
 يقف في الحلق فيختنق . وأراد بها ما في صدرها من الغليل والحرارة

(٣) العقفل : الكتيب من الرمل وأراد به كتيب بدر الذي حدث  
 عنه الموقعة ، وصيخانم : أتيانهم صباحًا للقارة عليهم

(٤) سراتهم : أشرافهم وخيارهم ، ونطرد : نسوقه كما تساق الأنعام :  
 يريد أنا قتلنا منهم قسماً وأسرونا قسماً آخر

فَأَقَامَ بِالْمُطَنِّ الْمُطَنِّ مِنْهُمْ  
 سَبْعُونَ عَشْرَةَ مِنْهُمْ وَالْأَسْوَدُ<sup>(١)</sup>  
 وَابْنُ الْمُنِيرَةِ قَدْ ضَرَبْنَا ضَرْبَةً  
 فَوْقَ الْوَرِيدِ لَهَا رَشَاشٌ مُزِيدُ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَمِيَّةُ الْجَمْعِيِّ قَوْمٌ مِثْلُهُ  
 عَضِبُ بِأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ مُهَنْدُ<sup>(٣)</sup>  
 فَأَتَاكَ قُلُ الْمُشْرِكِينَ كَأَنَّهُمْ  
 - وَالْخَلِيلُ تَغْفُهُمْ - نَعَامُ شُرْدُ<sup>(٤)</sup>  
 سَتَانِ مَنْ هُوَ فِي جَهَنَّمَ ثَلَاثًا  
 أَبَدًا وَسِتَّنِ هُوَ فِي الْجَنَانِ مُخَلَّدُ<sup>(٥)</sup>

كعب بن مالك  
 رضي الله عنه

وقال كعب أيعايبكي حمزة رضي الله عنه : —

صَفِيَّةُ قَوْمِي وَلَا تَعْجِزِي وَبِكَيْ النِّسَاءِ عَلَى حَمَزَةٍ

(١) المطن : مبرك الأبل حول الماء ، والمطن : الذي قد عود أن

يتخذ عطشا

(٢) الوريد : عرق في صفحة العنق ، ورشاش مزيد : يريد دما

نعلوه الرغبة

(٣) عضب : سيف قاطع

(٤) قل المشركين - بفتح الفاء وتشديد اللام - المهزومون منهم ،  
 وتغفهم : تطردهم وتبع آثارهم ، وأصله الأول من ثغفات البعير ، وهي  
 ماحول الحف منه ، ويروى « تغفيم » ووقع في بعض النسخ « تغفهم »

وشرد : جمع شاردة

(٥) ناويا : مقابليها ، ويروى « ناويا » بالياء المثناة ، وهو المالك

وَلَا تَسْأَلِي أَنْ تَطْلُبِي الْبِكَاءَ عَلَى أَسَدِ اللَّهِ فِي الْهَرَّةِ (١)  
 قَدْ كَانَ عِزًّا لِأَيَّتَامِنَا وَلَيْتَ الْمَلَأَحِمَّ فِي الْبِرَّةِ (٢)  
 يُرِيدُ بِذَلِكَ رِضًا أَحْمَدٍ وَرِضْوَانَ ذِي الْبَرْقِ وَالْعِزَّةِ  
 وقال كعب رضى الله عنه أيضا في يوم أحد : -

إِنَّكَ عَمَرُ أَيْكَ الْكَرْبِ

قصيدة  
 كعب بن مالك  
 يوم يوم أحد

مِنْ إِنْ تَسْأَلِي عَنْكَ مِنْ يَجْتَدِينَا (٣)  
 فَإِنْ تَسْأَلِي نَمَّ لَا تُكْذِبِي يُخَبِّرُكَ مَنْ قَدْ سَأَلَتِ الْيَقِينَا  
 بِأَنَا لِيَالِي ذَاتِ الْعِظَامِ  
 مِ كُنَّا نَمَالًا لِمَنْ يَفْتَرِينَا (٤)  
 نَلُودُ النَّجُودُ بِأَذْرَانَا  
 مِنْ الْقُرَى فِي أَرْمَاتِ السِّنِينَا (٥)

#### (١) الهرة : الاختلاط في الحرب

(٢) الملاحم : جمع ملحمة ، وهي الحرب التي يكثر فيها القتل ، والبرزة - بكسر الباء - الحرب أيضا : ويرى بفتح الباء ففناه حينئذ الاستلاب ، وتقول : برزه ، إذا سلبه

(٣) « عمر أيك » يجوز فيه الرفع على أنه مبتدأ حذف خبره ، ويجوز فيه النصب ، فإن أدخلت اللام قلت « لعمر أيك » وجب رفعه ، ويجتدنا : يطلب جدوانا وعطائنا .

(٤) « لىالى ذات العظام » أى : الليالى التى كانت تجمع فيها العظام لتطبخ ويستخرج ودكها وهو ما فيها من الشحم ، يريد لىالى الشدة والقمط والتمال : الفياض الملجأ والمستعان ، ويعترينا : ينزل بنا ويورما  
 (٥) النجود - بفتح النون - المرأة المكروبة ، والنجود من الأبل

يَجْدُو فُضُولِ أُولَى وَجُدْنَا

وَبَانَصْبِرِ وَالتَّبَذِلِ فِي الْمَعْدِينَا <sup>(١)</sup>

وَأَبَقَتْ لَنَا جَلَمَاتُ الْحُرُو

بِ عَمِّنْ نُوَازِي لَدُنْ أَنْ بُرِينَا <sup>(٢)</sup>

مَعَاظِنَ تَهْوِي إِلَيْهَا الْحُقُوقُ قِي يَحْسَبُهَا مَنْ رَأَاهَا الْفَقِينَا <sup>(٣)</sup>

تُخَيِّسُ فِيهَا عِتَاقُ الْجِنَا

لِ صُغَمَا دَوَاجِنَ خُمْرًا وَجُونَا <sup>(٤)</sup>

القوية ، ويروى « الجود » بضم الباء - وهو جمع مجد ، وهو جماعة الناس ، ووقع في نسخة « النجوم » وهو تصحيف وقوله « بأذرائنا » هو جمع ذرى ، من قولهم : كنت في ذرى فلان ، أى : في ستره ، وتقول العرب : ليس في الشجر أذرى من السلم ، أى : أدفا ذرى منه  
( ١ ) الجدوى : العطية ، والوجد - بضم الواو وسكون الجيم - السعة في المال

( ٢ ) جليات الحروب : ما أبقت الحروب من المال ، ويروى « جليات » بالياء ، « نوازي » نساوى ، و « برينا » بالبناء للجهول - أى : خلقنا ، وأصله « برتنا » بالهمز ، فسهل الهمزة ، وتقول : برأ الله الخلق ، أى : خلقهم ، يريد هذه حالنا من لدن أن خلقنا

( ٣ ) المعاطن : مواضع بروك الآل حول الماء ، وقد يكون إنما أراد ههنا بالمعاطن الأبل نفسها من باب إطلاق اللفظ الدال على المحل والمكان وهو يريد الذى يحل فيه ، و « تهوى إليها الحقوق » يريد أن الناس يرون لهم فيها حقوقا لأننا عودناهم الجود عليهم بها ، يريد أنهم كرام أجواد ، والفتينا : المحرار ، وهى أراض ذوات حجارة سوداء ، يريد أنها عظيمة الجسم سوداء ، وهذه أفضل أنواع الأبل عديم

( ٤ ) تخيس - بالبناء للجهول - تراض وتذلل ، والصحم : السود ،

وَدَفَعَ رَجُلٌ كَمَوْجِ الْفَرَا

تِ يَدُّمُ جَأَوَاءَ جُولًا طَعُونًا <sup>(١)</sup>

تَرَى لَوْنَهَا مِثْلَ لَوْنِ التَّجْوِ

عِ رَجْرَاجَةٍ تُبْرِقُ النَّاطِرِينَ <sup>(٢)</sup>

فَإِنْ كُنْتَ عَنْ شَأْنِنَا جَاهِلًا فَسَلْ عَنْهُ ذَا الْعِلْمِ مِمَّنْ يَلِينَا

بَنَّا كَيْفَ قَتَلْنَا إِنْ قَلَصَتْ

عَوَانًا ضَرُوسًا عَضُوضًا حَجُونًا <sup>(٣)</sup>

واحدًا أصم أو صمًا ، و يروى في مكانه « طخما » بالطاء ، و يروى « طخما » بالطاء ، و غاء معجمة ، والمراد بالكل واحد ، و دواجن : أى مقليات تقول : دجن بالمكان ، إذا أقام فيه ، و الجون : السرد ، و ربما أطلق الجون على البيض ، فهو ضد

(١) دفاع : هو فى الأصل ما يندفع مع السيل ، و الرجل : أراد الرجالة ، شبه كثرتهم بما يندفع مع السيل : و الفرات : نهر معروف ، و الجأواء : الكتبية إذا كان لونها بين السواد و الحمرة من كثرة السلاح فيها ، و الجول : الحركة و الاضطراب ، قال الشارح : « الجول : جانب البئر ، و الجول أيضا العقل ، و أحسبه إنما أراد معنى الجولان و الحركة فى الأرض ، و أوشبها بجول البئر لأنها مهلكة كالبر » اه و يروى فى مكانه « جونا » وهو السواد على ما تقدم ، و الطعون : التى تهلك ما مرت به

(٢) رجراجة ، يموج بعضها فى بعض ، و تبرق : تثير و تبهت

(٣) قلصت : ارتفعت و انقبضت ، و قال الشارح : « قلصت : أى

صارت قلوفا - يعنى الحرب - يريد إنا نذلل صعبا و نلين من ضراسها » اه و العوان : الحرب التى قوتل فيها مرة بعد مرة ، و الضروس : الشديدة و المعنوس : الكثيرة الضعف ، و الحجون : المعوجة الاسنان ، مأخوذ من قولك « حجت المود » إذا لوت

أَلَسْنَا نَشُدُّ عَلَيْهَا الْعَصَا بَ حَتَّى تَدِرْ وَحَتَّى تَلِينَا <sup>(١)</sup>  
وَيَوْمَ لَهُ رَهَجٌ دَائِمٌ

شَدِيدِ التَّهَوُّلِ حَاضِي الْإِرِينَا <sup>(٢)</sup>  
طَوِيلِ شَدِيدِ أَوَارِ الْقَتَا

لِ تَنْفِي قَوَاحِرُهُ الْمُقْرِفِينَا <sup>(٣)</sup>  
تَحَالُ الْكُمَاةَ بِأَعْرَاضِهِ تِمَالًا عَلَى لَذَّةٍ مُتْرِفِينَا <sup>(٤)</sup>  
تَاوَرُ أَيْمَانَهُمْ بَيْنَهُمْ

كُؤُوسَ الْمُنَايَا بِحَدِّ الظُّلُمِينَا <sup>(٥)</sup>

(١) العصاب : ما يعصب الضرع ، وتدر : تعطى اللبن ، وتلين : تذلل  
بعد شماس وتلس بعد امتناع

(٢) « له رَهَجٌ » يروى بالراء وبالواو ، فرن رواه بالراء أراد به  
الغبار ، ومن رواه بالواو أراد به الحر الشديد ، والتهاول : الهول والشدة  
والأرين : جمع إردة - بكسر الهمزة وفتح الراء مخففة - وهي حفرة النار

(٣) الأوار - بضم الهمزة - الحر ، والقواحر : من التفحر وهو القلق  
وعدم الثبوت ، ويروى في مكانه « قوازره » وقال الشارح : « جمع قازح  
وهو الوهاب القلق » فهو كما قبله ، ووقع في بعض النسخ « فواجره » وفي  
بعضها « فواخره » وما زاه إلا تصحيحاً عما ذكرنا ، والمقرئين : الثام

(٤) الكُماة : الشجعان ، واحدهم كمي ، وأعراضه : نواحيه ، وتِمَالًا :  
يروى بكسر التاء ، وفتحها وآخره ألف الجمع كسكاري ، وهم السكاري ،  
وقوله « مترفينا » هو جمع مترف وهو المسرف في التميم ، ويروى  
« منزفينا » بالنون والزاي - أي ذهبت الحر ببقولهم

(٥) « الظلون » : جمع ظلة - بضم الظاء وفتح الباء مخففة - وهي

حد السيف

شَهِدْنَا فَكُنَّا أُولَىٰ بَأْسِهِ وَتَحْتَ الصَّيَاةِ وَالْمَغْلَبِينَ (١)

يُحْرَسُ الْحَسِيسِ حِسَانِ رِوَاد

وَبُصْرِيَّةٍ قَدْ أَجْنَحَ الْجَفُونَا (٢)

هَمَّا يَنْفَلَانِ وَمَا يَنْعَنِينَ وَمَا يَنْتَهِينَ إِذَا مَا مُهِينَا (٣)

كَبْرَقَ الْخَرِيفِ بِأَيْدِي الْكُمَاةِ

يُفَجِّعَنَّ بِالظَّلِّ هَامًا سُكُونَا (٤)

وَعَلَّمَنَا الضَّرْبَ أَبَاؤُنَا وَسَوْفَ نَعْلَمُ أَيْضًا بَنِينَا

(١) الباية : السحابة المرتفعة أو الكثيفة أو الممطرة أو الرقيقة أو السوداء أو البيضاء أو التي أراقت مادها ، و يروى في مكانه « الغامة » وأراد المجاز الذي تثيره سنايك الحبل فيصعد فوق رؤوس المحاربين وقوله « الملبينا » هو مطوف على « أولى بأسه » وهم الذين يملكون أنفسهم بعلامات يعرفون بها في الحرب

(٢) خرس : جمع أخرس ، والحسيس : الصوت ، وأراد بخرس الحسيس السيوف ، وإنما وصفهم بالخرس لأنه يريد أنها إنما تقع على لحوم أعدائهم وفي مقاتلهم فتنز فلا يسمع لها صوت ، ورواد : أى ثلاثة من الدم : وبصرية : منسوبة إلى بصرى ، وهو موضع بالشام ، وأجمن : أى كرهن وعفن وشمن : والجفون : جمع جفن ، وهو غمد السيف وقرابه (٣) ما ينفلان : يريد أنهم حديد لا تقل أطرافها ولا يثلم حدها ، وما ينتهين أراد أنهم ماضيات

(٤) كبرق الخريف : شبه به لمعان سيوفهم ، ويفجغن بالظل : تروى بالظلمة المعجمة ، وأراد بها ظلال السيوف ، و يروى بالطاء المهملة مفتوحة ، وأراد به ما سال من دماء قتلاهم المطولة التي لا يؤخذ لها بثأر ، والهام : جمع هامة ، وهى هنا الرأس ، والسكون : أراد بها المقامات الثوابت



## جِلَادُ الْكُفَّاءِ وَبَذْلُ السَّلَاةِ

- دِ عَنْ جُلٍّ أَحْسَانًا مَا بَقِينَا <sup>(١)</sup>  
 إِذَا مَرَّ قِرْنٌ كَفَى نَسْلُهُ وَأَوْرَثَهُ بَعْدَهُ آخِرِينَا <sup>(٢)</sup>  
 نَسِبُ وَنَهْلُكَ أَبَاؤُنَا وَبَيْنَنَا نُرْبِي بَيْنَنَا فِينَا  
 سَأَلْتُ بِكَ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَلَمْ أَنْبَأَكَ فِي الْقَوْمِ إِلَّا هَجِينَا <sup>(٣)</sup>  
 حَبِينًا تُطِيفُ بِكَ الْمُنْدِيَّاتُ  
 مُتَمِيمًا عَلَى اللَّؤْمِ حِينًا فَحِينًا <sup>(٤)</sup>  
 تَبَجَّسْتَ تَهْجُو رَسُولَ الْمَلِيبِ لَكَ قَاتَلَكَ اللَّهُ جِلْفًا لَمِينَا <sup>(٥)</sup>  
 تَقُولُ أَخْلَفْنَا ثُمَّ تَرْمِي بِهِ نَقِيَّ الثِّيَابِ تَقِيًّا أَمِينَا <sup>(٦)</sup>

قال ابن هشام : أنشدني بيته « بنا كيف فعل » والبيت الذي يليه

- (١) الجِلَاد : المضاربة ومجالدته الأعداء ، والجِلَاد : مفعول لقوله  
 « نعلم » في البيت السابق ، وهذا من عيوب الشعر ، والكافة : الشجعان ،  
 والتلاد - بكسر التاء - المال القديم ، وجل الشيء - ضم الجيم - معظمه  
 (٢) القرن - بكسر القاف - الذي يقاومك في شدة أو قتال أو نحوها ،  
 فأما بفتح القاف فهو الأمة من الناس  
 (٣) الهجين : أراد به النقي ، يريد أنه سأل عنه فلم يخبر عنه بخير ذلك  
 (٤) المنديات : المخزيات ، وأصلها اسم فاعل من أنداه إذا باله ، والمخازي  
 تيل وجه المرأة بالحجل والحيا  
 (٥) تبجست : روى بالياء الموحدة بعد التاء ، وروى بالنون في مكان  
 الباء ، فمن رواه بالياء أراد أكثر ، وذلك كما يتبعس الماء وينفجر ويسيل  
 ومن رواه بالنون فأنما أراد دخلت في أهل النجس والحجث ، والجلف - بكسر  
 فسكون - الجاني القليظ الطبع  
 (٦) الحنى : الكلام الذي فيه الخش.

والبيت الثالث منه وصدر الرابع منه ، وقوله « نشب وتهلك أبائنا »  
والبيت الذى يليه والبيت الثالث منه أبو زيد الأنصارى

قال ابن إسحق : وقال كعب بن مالك رضى الله عنه فى يوم أحد :  
سَائِلُ قُرَيْشًا غَدَاةَ السَّفْحِ مِنْ أَحَدٍ

قصيده أخرى  
لكعب بن مالك  
فى يوم أحد

مَاذَا لَقِينَا وَمَا لَأَقْوَا مِنَ الْهَرَبِ <sup>(١)</sup>  
كُنَّا الْأُسُودَ وَكَانُوا الثَّمَرِ إِذْ زَحَفُوا

مَا إِنْ نَرَأَيْبُ مِنْ إِلٍ وَلَا نَسْبِ <sup>(٢)</sup>  
فَكَمْ تَرَ كُنَّا بِهَا مِنْ سَيِّدٍ بَطْلٍ

حَمِي الدَّمَارِ كَرِيمِ الْجِدِّ وَالْحَسْبِ <sup>(٣)</sup>  
فِينَا الرَّسُولُ شِهَابٌ نَمَّ تَتَبَعُهُ نُورٌ مُخَيٌّ لَهُ فَضْلٌ عَلَى الشُّبِّ  
الْحَقُّ مَنْطِقُهُ وَالْعَدْلُ سِيرَتُهُ

فَمَنْ نَجِبُهُ إِلَيْهِ يَنْجُ مِنْ تَبِّ <sup>(٤)</sup>

(١) السفح : جانب الجبل عما يلي أصله

(٢) الثمر - بضم فككون هنا - جمع نمر - بوزان كنف - وهو ضرب  
من الباع ، رَأَصْلُ جَمْعِهِ نَمُورٌ ، مِثْلُ أُسُودٍ . ثُمَّ حَذَفَ الْوَاوَ كَمَا حَذَفْنَا  
الْوَاجِزِ قَوْلُهُ :

\* فِيمَا عَيَّانِيْلُ أُسُودٌ وَنَمْرٌ \*

فَصَارَ نَمْرٌ ضَمْتَيْنِ ، ثُمَّ سَكَنَ وَسَطُهُ ، وَقَوْلُهُ « زَحَفُوا » مُعَادَا مَشَوْا  
إِلَيْنَا وَسَادُوا نَحْنُ مَا . وَ« إِنْ » فِى قَوْلِهِ « مَا إِنْ نَرَأَيْبُ » زَائِدَةٌ ، وَالْأَلْ -  
بِكسر الهمزة وتشديد اللام - الْعَهْدُ ، وَفِى بَعْضِ النُّسخِ « مِنْ آلٍ » وَمَعْنَاهُ  
أَهْلٌ . وَلِهَذَا أَحْسَنُ

(٣) الدَّمَار - بزنة كتاب - مَا يَجِبُ عَلَى الرَّجُلِ أَنْ يَدْفَعَ عَنْهُ وَيَقُومَ دُونَهُ

(٤) التَّبِّ - بفتح أوله وثانيه - مِثْلُهُ التَّبَابُ - بفتح أوله أيضا - هُوَ

نَجِدُ الْمُتَقَدِّمَ مَاضِي الَّتِي مُتَقَدِّمٌ

حِينَ الْقُلُوبُ عَلَى رَجْفٍ مِنَ الرُّعْبِ (١)

يَمْضِي وَيَذْمُرُنَا عَنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ

كَأَنَّهُ الْبَذَرُ لَمْ يُطْعَمَ عَلَى الْكَتَبِ (٢)

بَنَّا لَنَا فَاتَّبَعْنَاهُ نُصَدِّقُهُ وَكَذَّبُوهُ فَكُنَّا أَسَدَ الْمَرْبِ

جَالُوا وَجَلْنَا فَمَا قَالُوا وَمَا رَجَّوَا

وَنَحْنُ تَتَفَنُّهُمْ لَمْ نَأَلْ فِي الطَّلَبِ (٣)

لَيْسَ سَوَاءَ وَشَيْءٍ بَيْنَ أَمْرِهِمَا

حِزْبُ الْإِلَهِ وَأَهْلُ الشَّرِكِ وَالنَّصَبِ (٤)

قال ابن هشام : أنشدني من قوله « يَمْضِي وَيَذْمُرُنَا » إلى آخرها

أبو زيد الأنصاري

الحسران والهلاك، ومنه قوله تعالى ( تَبْتَ يَدَايَ لِحَبِّ وَتَب ) أى : خسرت  
يده وهلك وخسر هو وهلك

(١) نجد المتقدم : يريد أنه شجاع ، والتجد : ذو النجدة الذى ينجى  
ويدافع عن يدعوه ، والمتقدم : مصدر ميمي بمعنى الاقدام ، والرجف :  
التحرك ، والرعب : الفزع والخوف ، وأصله جنم فكون ثابته إنشاعا  
لضم أوله كما يقال عصر وعصر

(٢) يذمرنا : يحضنا ويدفعنا ، ولم يطعم : أى لم يخلق

(٣) جالوا : تحركوا ، وقالوا : رجعوا ، ومنه قوله تعالى : ( قَاتَلُوا  
الَّذِينَ تَبَى حَتَّى تَفَى إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ) وقوله « تَتَفَنُّهُمْ » معناه تطردم ، ولم نأل :  
أى لم نقصر

(٤) النصب - بضمين - حجارة كانوا يذبحون لها ويعظمونها

قال ابن إسحق : وقال عبد الله بن رَوَاحَة يَكْنَى حمزة بن عبد المطلب

قال ابن هشام : أنشدنيها أبو زيد الأنصاري لكعب بن مالك .

بَكَتْ عَنِّي وَحَقٌّ لَهَا بِكَاغَا	قصيدة تنسب لـ عبد الله بن رَوَاحَة وتنسب لكعب بن مالك في رواية حمزة
وَمَا يُفْنِي الْبُكَاءَ وَلَا الْعَوِيلُ <sup>(١)</sup>	
عَلَى أَسَدِ الْإِلَهِ غَدَاةَ قَالُوا	
أَحْمَرَةُ ذَاكُمْ الرَّجُلُ الْقَتِيلُ	
أَصِيبَ الْكُسَلِيُونَ بِهِ جَمِيعًا	
هُنَاكَ وَقَدْ أَصِيبَ بِهِ الرَّسُولُ	
وَأَنْتَ الْمَاجِدُ الْبَرُّ الْوَصُولُ <sup>(٢)</sup>	
أَبَا يَنْتَلُكَ الْأَرْكَانُ هَذَتْ	
عَلَيْكَ سَلَامُ رَبِّكَ فِي جَنَانٍ	
أَلَا يَا هَانِئُ الْأَخْيَارُ صَبْرًا	
فَكُلُّ فَهَالِكُمْ حَسَنٌ جَمِيلُ	
رَسُولُ اللَّهِ مُصْطَفٍ كَرِيمُ	
بَأْمْرِ اللَّهِ يَنْطَلِقُ إِذْ يَقُولُ	
أَلَا مَنْ مَبْلُغَ عَنَى لَوْيَا	
فَبَعْدَ الْيَوْمِ دَائِلَةٌ تَدُولُ <sup>(٣)</sup>	
وَقَبْلَ الْيَوْمِ مَا عَزَفُوا وَذَاقُوا	
وَقَاعِنَا بِهَا يُشْنَى الْفَلِيلُ <sup>(٤)</sup>	
نَسِيتُمْ ضَرْبَنَا بِقَلْبٍ بَذِرٍ	
غَدَاةَ أَنَاكُمْ الْمَوْتُ الْمَجِيلُ <sup>(٥)</sup>	
غَدَاةَ ثَوَى أَبُو جَهْلٍ صَرِيمًا	
عَلَيْهِ الطَّيْرُ حَامَةٌ تَجُولُ <sup>(٦)</sup>	

(١) العويل : البكاء مع ارتفاع صوت

(٢) أبو يعلى : هو كنية حمزة رضي الله عنه ، وكان حمزة يكنى بابنه يعلى ، ولم يعيش لحمزة ولد غيره ، وأعقب يعلى خمسة من البنين ثم انقرض عقبهم ، وكان كذلك يكنى أبا عامرة ، وعمار بنت له ، وقد سبق تكتيته في ذكر المبحث بهذه ، والماجد : الشريف

(٣) دائلة تدول : يريد دائرة الحرب

(٤) الفليل : حرارة الجوف من عطش أو حزن

(٥) المجيل : العاجل السريع

(٦) حامة : تدور حوله : تقول : حام الطائر حول الماء ، إذا دار حوله ، وتجول : تهيء ، وتذهب

وَعْتَبَهُ وَابْنُهُ خَرَا جَمِيعًا وَشَيْبَةُ عَنْهُ السَّيْفُ الْمُصْغَرُ (١)  
وَمَتْرُكًا أُمِّيَّةً مُجَلِّبًا وَفِي حَزُونِهِ لَدُنْ نَبِيلٍ (٢)  
وَهَامَ بَنِي رَيْبَةَ سَائِلُوهَا فِي أَسْيَافِنَا مِنْهَا فُلُولُ  
أَلَا يَاهِنْدُ فَاذْكُرِي لَأَتَمَلَّ فَأَنْتِ الْوَالِدَةُ الْفَتْرَى الْهَيُولُ (٣)  
أَلَا يَاهِنْدُ لَا تُبْدِي شَمَاتًا بِحِمْرَةٍ لِي عِزِّكُمْ ذَلِيلُ

قال ابن إسحق : وقال كعب بن مالك رضى الله عنه أيضا :-

أَبْلَغُ قُرَيْشًا عَلَى نَأْيِهَا أَتَقَصَّرُ مِنَّا بَمَا لَمْ تَلِ (٤)  
فَقَرَّعْتُمْ بِقَتْلِي أَصَابَتَهُمْ قَوَاضِلُ مِنْ رِجَمِ الْمُفْضِلِ  
فَطَلَوْا جِنَاتَنَا وَأَبْقَوْا لَكُمْ أَسُودًا تَحْمِي عَنِ الْأَشِيلِ (٥)  
تَقَارِئُ عَنْ دِينِهَا وَسَطَهَا نَبِيٌّ عَنِ الْحَقِّ لَمْ يَنْكُحْ (٦)  
رَمَتْهُ مَمْدَّةُ بَيُورِ الْكَلَامِ وَنَبِيلُ الْعَدَاوَةِ لَا تَأْتِي (٧)

كلمة أخرى لكعب  
بن مالك في يوم  
أحد

(١) خرا جميعا : سقطا على الأرض

(٢) مجلبا : معناه أنه يمتد مع الأرض ، والميزوم : أسفل الصدر ،  
واللذن : الروح اللين ، والنيل : العظيم

(٣) الواله : الشديدة الحزن ، أو هي الفاقة ، والعبرى : الكثيرة  
الدمع ، والهول : التي قدت عزرها

(٤) النأى : البعد ، وقوله « بما لم تلي » يريد كيف تقصر بأنها قتلت  
منا وليس ذلك من فعلها

(٥) تحامى : تدافع ، والأشيل : جمع شيل ، وهو ولد الأسد

(٦) لم ينكل : لم يرجع ولم يتقهتر

(٧) عور الكلام : جمع عوراء ، وهى الكلمة القبيحة ، وقوله

« لا تأتلى » يريد أنها جهدت لذلك ولم تقصر

قال ابن هشام : أنشدني قوله « لم تلي » وقوله « من نعم الفضل » أبو يزيد الأنصاري

قال ابن إسحق : وقال ضرار بن الخطاب في يوم أحد :  
 صبيحة  
 ضرار بن الخطاب  
 في يوم أحد  
 مَا بَالُ عَيْنِكَ قَدْ أَزْرَى بِهَا السُّهْدُ      كَأَنَّمَا جَلَّالٌ فِي أَجْفَانِهَا الرَّمْدُ <sup>(١)</sup>  
 أَمِنْ فِرَاقِ حَبِيبٍ كُنْتُ تَأْلَفُهُ  
 قَدْ حَالَ مِنْ دُونِهِ الْأَعْدَاءُ وَالْبُعدُ <sup>(٢)</sup>  
 أَمْ ذَاكَ مِنْ شَغْبِ قَوْمٍ لَا جَدَاءَ بِهِمْ  
 إِذَا الْحُرُوبُ تَلَطَّطَتْ نَارُهَا تَقْدُ <sup>(٣)</sup>  
 مَا يَنْفَتُونَ عَنِ النَّعَى الَّذِي رَكِبُوا  
 وَمَا لَهُمْ مِنْ لُؤْيٍ وَيَجْهَرُ عَصْدُ <sup>(٤)</sup>

(١) في نسخة « ما بال عينك » بالافراد ، وهو الانسب لما بعده ، وقوله أزرى بها : أى قصر بها عن إدراك ما تأمله ، تقول : أزريت بالرجل ، إذا قصرت به ، وتقول : زرى عليه ، إذا عابه وانتقص منه ، والسهد : عدم النوم ، والرمد : وجع العين ، وجال : تحرك  
 (٢) البعد - بعثتين هنا - وأصله بضم فسكون فأتبع العين للفاء في حركتها.

(٣) شغب قوم : تسيجهم الشر ، ويقال بفتح فسكون وبفتحتين ، وقوله « لا جداء لهم » هو من أوصاف القوم ، ومعناه لا منفعة عندهم ولا غناء لهم ولا قوة بهم ، وتلطط : التهب واستمرت ناراها ، ومنه قوله تعالى : ( فَأَنْذَرْتَكُمْ نَارًا تَلَطَّى ) يريد تلهب ، وتقد : مثل تنقد في المعنى

(٤) ما لهم عصد : أى ليس لهم معين ، وقوله « ويجهر » هو جملة دعابة اعترض بها بين الخبر ومبتهته

وَقَدْ نَشَدْنَاهُمْ بِاللّهِ قَاطِبَةً  
 فَمَا تَرَوْهُمْ إِلَّا رَحَامُ الْأَرْحَامِ وَالنَّشْدُ (١)  
 حَتَّى إِذَا مَا اتَّوَا إِلَّا مُحَارَبَةٌ  
 وَاسْتَفْصَدَتْ بَيْنَنَا الْأَضْغَانُ وَالْحَقْدُ (٢)  
 مِرْنَا إِلَيْنِهِمْ بِجَيْشٍ فِي جَوَانِبِهِ  
 قَوَانِسُ الْبَيْضِ وَالْمَحْبُوكَةِ السُّرْدُ (٣)  
 وَالْجُرْدُ تَرَفُّلٌ بِالْأَبْطَالِ شَاذِبَةٌ  
 كَأَنَّهَا حِدَاٌ فِي سَبِيلِهَا تُؤَدُّ (٤)  
 جَيْشٌ يَقُودُهُمْ صَخْرٌ وَرَأْسُهُمْ  
 كَأَنَّهُ لَيْثٌ غَابٍ هَامِرٌ حَرْدُ (٥)

- 
- (١) قاطبة: أى جميعا ، والنشد - بكسر النون وفتح الشين - جمع نشدة ، وهى العيى ، تقول : نشدتك الله ، وناشدتك الله ، ونحو ذلك .
- (٢) استفصدت : قوت واستحكمت ، وأصله قولك : حبل محمد ، إذا كان شديد الفتل محكمه ، والأضغان : جمع ضغن ، وهو العداوة ، والحقد - بكسر ففتح - العداوات أيضا .
- (٣) القوانس : أعالي يض السلاح ، والمحبوكة : الشديدة ، والسرد : المنسوجة ، يريد بها الدروع .
- (٤) الجرد : جمع أجرد ، وأراد بها الخيل العتاق ، وترفل بالأبطال : تمشى بهم مشى المتبخر ، وقوله « شاذبة » يريد ضامرة شديدة اللحم ، والحدأ - بكسر الحاء وفتح الدال - جمع حدأة وهى طائر معروف ، وتؤد : أى تمهل وترقق وتأن .
- (٥) صخر : هو أبو سفيان ، وغاب : جمع غابة ، وهى موضع

فَأَبْرَزَ الْحَيْنُ قَوْمًا مِنْ مَنَازِلِهِمْ  
فَكَانَ مِنَّا وَمِنْهُمْ مُلْتَقَى أَحَدُ  
فَنُودِرَتْ مِنْهُمْ قَتْلَى مُجْدَلَةً  
كَالْمَرْ أَسْرَدَهُ بِالْمَرْدَحِ الْبَرْدُ (١)  
قَتْلَى كِرَامُ بَنُو النَّبَارِ وَسَطَهُمْ  
وَمُصَبِّ مِنْ قَنَانَا حَوْلَهُ قَصْدُ (٢)  
وَحَمْرَةُ الْقَرْمِ مَصْرُوعٌ تَطِيفُ بِهِ  
تُكَلَّى وَقَدْ خَزَمْنَاهُ الْأَنْفُ وَالْكَبِدُ (٣)  
كَأَنَّهُ حِينَ يَكْبُو فِي جَدِيَّتِهِ  
نَحْتُ الْمَجَاجِ وَفِيهِ نَعْلَبُ جِدُ (٤)

الأسد ، وهاصر : كاسر ، يبدو على فريسته فكسرها إذا أخذها ، وحرد -  
بفتح الحاء وكسر الراء - أى غاضب

(١) مجدلة : لاصقة بالجدالة ، وهى الأرض ، وأسرده : أى بالغ فى  
إبراده ، والصدرد : البرد ، والمردح : المكان الصلب الغليظ

(٢) قصد - بكسر القاف وفتح الصاد - أى قطع منكسة ، واحدها  
قصدة .

(٣) القرم - بفتح القاف - أصله الفحل من الابل ، وهو هنا الرجل  
السيد ، والتكلى : الحزينة الناقدة ، وحز : قطع ، وكانت هند بنت عتبة زوج  
أبي سفيان حين مثلت بقتلى أحد قد قطعت أنف حمزة وأذنه وكبدته  
(٤) يكبو : يسقط ، والجديدة - بفتح الجيم وكسر الدال وتشديد الياء -

طريقة الدم ، والمجاج - كسحاب - النبار ، والتعلب هنا : ما دخل من  
الريح فى السنان ، وجد : أى قد يبس عليه الدم



حُورًا نَابٍ وَقَدْ وَلَّى صَحَابَتُهُ  
 كَمَا تَوَلَّى التَّمَامُ الْهَارِبُ الشُّرْدُ<sup>(١)</sup>  
 مُجْلِحِينَ وَلَا يَلُؤُونَ قَدْ مَلُوا  
 رُغْبًا فَفَجَّحَتْهُمُ الْفُوصَاءُ وَالْكُودُ<sup>(٢)</sup>  
 نَبْكِ عَلَيْهِمْ نِسَاءً لَا يَبُولَ لَهَا  
 مِنْ كُلِّ سَالِيَةٍ أَثْوَابُهَا قِدْدُ<sup>(٣)</sup>  
 وَقَدْ تَرَ كَنَامُهُمُ لِلطَّيْرِ مَلْعَمَةً  
 وَلِلصَّبَاعِ إِلَى أَجْسَادِهِمْ تَقْدُ<sup>(٤)</sup>

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لضرار  
 قال ابن إسحق : وقال أبو زعنة<sup>(٥)</sup> بن عبد الله بن عمرو بن  
 عتبة أخو بني جشم بن الخزرج يوم أحد :

(١) الحوار - كغراب - ولعل الناقة ، والتاب : المسنة من الإبل  
 والشرد : النافرة

(٢) مجلحين : مصممين لا يردم شيء ، والرعب : الفزع والخوف ،  
 والعوصاء : عبة صعبة تتعاص على سالكيها ، والكود : جمع كؤود - بفتح  
 الكاف - وهي الصعبة المرتقى

(٣) سالية : هي التي لبست ثياب الحزن ، وقد : أى قطع ، يريد أنها  
 مزقت ثيابها ، وهي من عادة النساء في الأحزان

(٤) الملحمة : الموضع الذي يلتمح فيه المتحاربون وتخفيه القتلى ،  
 والضباع : جمع ضبع ، وهو ضرب من السباع ، وقد : أى تقدم عليهم  
 وتزور أجسادهم ، يريد أنها تأكل أجسامهم

(٥) «أبو زعنة» قال أبو ذر : «وقع هنا بالثون ، وزعجة بالواو والمين  
 المهلة والباء المنقوطة بواحدة ، وهكذا قيده البارقيعي » اهـ

كلمة أبو زعنة في  
يوم أحد  
أَنَا أَبُو زَعْنَةَ يَدْعُو فِي الْهَزَمِ  
لَمْ تُنْتَمِعِ الْمَخْرَءُ إِلَّا بِالْأَلَمِ (١)

يَحْيَى الذَّمَّارُ خَزَرَجِيٌّ مِنْ جُثَمِ

قال ابن إسحق : وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه

قال ابن هشام : قالما رجل من المسلمين يوم أحد غير على ، فيما  
ذكر لي بعض أهل العلم بالشعر ولم أر أحدا منهم يعرفها لعل رضي  
كلمة تسب لعل  
ابن أبي طالب في  
يوم أحد  
الله عنه : —

لَا هُمْ إِنْ الْحَرْثَ بَيْنَ الصَّمَّةِ كَانَ وَفِيَّا وَبِنَا ذَا ذِمَّة (٢)

أَقْبَلَ فِي مَهَامِهِ مُهَيَّئَةً كَثِيلَةَ ظُلُمَاءٍ مَذْلُومَةٍ (٣)

بَيْنَ سَيْوِفٍ وَرِمَاحٍ جَمَّةٌ يَبْنِي رَسُولُ اللَّهِ فِيمَا تَمَّة (٤)

قال ابن هشام : قوله « كَثِيلَةَ » عن غير ابن إسحق

قال ابن إسحق : وقال عكرمة بن أبي جهل في يوم أحد : —

كُلُّهُمْ يَزْجُرُهُ أَرْحَبُ هَلَا وَلَنْ يَرَوْهُ الْيَوْمَ إِلَّا مُقْبِلًا (٥)

كلمة لعكرمة بن  
أبي جهل

(١) يدعوني : يسرع بي ، والهزم - بضم الهاء وفتح الزاي وآخره ميم -  
اسم فرس له ، ومن الناس من يرويه بفتح الهاء وكسر الزاي على أنه صفة  
ومعناه السريح الجري

(٢) الذمار : ما يجب على الرجل أن يحميه

(٣) الذمة : العهد هنا

(٤) المهامة : جمع مهمه ، وهو القفر ، والمدلحمة : الشديدة السواد

(٥) جمعة : كثيرة

(٦) « أرحب هلا » هاتان كلمتان يزجر بكل واحدة منهما الخيل ،

يَحْمِلُ رُحْمًا وَرَيْسًا جَفَلًا <sup>(١)</sup>

وقال الأعشى بن زُرارة بن النُباش التميمي

قال ابن هشام : ثم أحد بن أسيد بن عمرو بن تميم يبكى قتل  
بن عبد البار يوم أحد : —

كلمة للأعشى بن  
زُرارة بن النُباش

حَمِيٍّ مِنْ حَيٍّ عَلَى نَائِيهِمْ بَنُو أَبِي طَلْحَةَ لَا تُصْرَفُ <sup>(٢)</sup>  
مَرُّ سَاقِيهِمْ عَلَيْهِمْ بِهَا وَكُلُّ سَاقٍ لَهُمْ يُعْرَفُ  
[ لَا جَارُهُمْ يَشْكُو وَلَا ضَيْفُهُمْ  
مِنْ دُونِهِ بَابُ لَهُمْ يُصْرَفُ ] <sup>(٣)</sup>

يقال : أرحب ، ويقال : هلا ، وفي بعض نسخ الكتاب رواية أول هذه  
الكلمة هكذا :-

كُلُّهُمْ ابْنُ حُرَّةٍ أَرْحَبُ هَلَا

(١) الجففل : الكثير العظيم

(٢) « حي » فعل ماضٍ مبنى للمجهول ، وهو خبر يراد به إنشاء  
النساء ، والنأي : البعد ، وقوله « لا تصرف » معناه لا ترد ، يريد أن هذه  
التحية لا يردها أحد ، فأعاد الضمير إلى التحية التي فهم من قوله حي ، وبذلك  
كتابة عن اشتغال فضلمهم حتى لا يستطيع أحد أن ينكر عليه نعيمهم

(٣) سقط هذا البيت من بعض نسخ الأصل ، وهو مشروح في نسخة  
أبي ذر ، وقوله « يصرف » في آخر البيت معناه يصوت ، والصريف : الصوت  
قال النابغة الذبياني :-

لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفُ الْقَصْرِ بِالْمُسَدِّ

( القصور : البكرة ، والمسد : الحبل ) ومعنى قوله « ولا ضيفهم من دونه »  
باب لهم يصرف « أنهم لا يقللون بابهم عن الضيف فيسمع له صوت

وقال عبد الله بن الزبير في يوم أحد : —

كلمة لعبد الله بن  
الزبير

قَتَلْنَا ابْنَ جَحْشٍ فَأَغْتَبَطْنَا بِقَتْلِهِ  
وَحَمْزَةً فِي فُرْسَانِهِ وَابْنَ قَوْقَلٍ (١)

وَأَقْلَقْنَا مِنْهُمْ رِجَالَ فَأَسْرَعُوا

فَلَيْتَهُمْ عَاجُوا وَلَمْ نَتَّعَجَلِ (٢)

أَقَامُوا لَنَا حَتَّى تَمَضَّ سَيُوفُنَا سَرَاتِهِمْ وَكَلْنَا غَيْرَ عُزَلٍ (٣)

وَحَتَّى يَكُونَ الْقَتْلُ فِينَا وَفِيهِمْ

وَيَلْقُوا صَبَاحًا شَرُّهُ غَيْرُ مُنْجَلِي (٤)

قال ابن هشام : وقوله « وكلنا » وقوله « ويلقوا صباحا » عن غير

ابن إسحق

قال ابن إسحق : وقالت صفية بنت عبد المطلب تبكي أخاها حمزة

ابن عبد المطلب رضي الله عنه وعنها : —

صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ  
الْمَطْلَبِ تَرَى أَعَامَا  
حَمَزَةَ

أَسْأَلُهُ أَصْحَابَ أَحَدٍ خَفَافَةً بَنَاتُ أَبِي مِنْ أَعْجَمٍ وَخَيْرٍ (٥)

فَقَالَ الْخَلِيدُ إِنَّ حَمْزَةَ قَدْ تَوَيَّ وَزِيرُ رَسُولِ اللَّهِ خَيْرُ وَزِيرٍ

(١) اغتبطنا : سررنا وفرحنا

(٢) عاجوا : عطفوا وأقاموا

(٣) سراتهم : خياهم ، وعزل : لا سلاح معهم

(٤) « صباحا » وقع في بعض أصول الكتاب « صوحا » والصبح

بفتح الصاد — شرب الفداء ، وإنما أراد هنا أنهم يسقونهم كأس المنية ،

وغير منجل : غير منكشف

(٥) الأعجم : هو الذي لا يفصح عما في نفسه ، وأرادت هنا الذي

لا علم عنده ، ولهذا قالته بالخبر

دَعَاهُ إِلَهُ الْحَقِّ ذُو الْقَرَشِ دَعْوَةً إِلَى جَنَّةٍ يَحْيَا بِهَا وَسُرُورٍ  
فَذَلِكَ مَا كُنَّا نَرْجِي وَنَرْجِي لِحِمَزةِ يَوْمِ الْحَشْرِ خَيْرَ مَصِيرٍ  
فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ مَا هَبَّتِ الصَّبَا

بُكَاةً وَخُزْنَا مَحْضَرِي وَمَسِيرِي <sup>(١)</sup>

عَلَى أَسَدِ اللَّهِ الَّذِي كَانَ مِدْرَهَا

يَبْذُودُ عَنِ الْإِسْلَامِ كُلَّ كُفُورٍ <sup>(٢)</sup>

فَيَا لَيْتَ شِلْوِي عِنْدَ ذَلِكَ وَأَعْظَمِي

لَدَى أَضْعَمٍ تَتَأَذَّنِي وَنُسُورٍ <sup>(٣)</sup>

أَقُولُ وَقَدْ أَعْلَى النَّيِّ عَشِيرِي :

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ أَنْخِ وَنَصِيرٍ <sup>(٤)</sup>

(١) الصبا : الريح الشرقية ، ومحضري : هو في الأصل مصدر بمعنى الحضور ، وأرادت منه هنا معنى الظرفية ، ومسيري : في الأصل مصدر بمعنى السير ، وأرادت منه الظرف ، ولم ترد وقت السير ، ولكن أريدت وقت المغيب ، بقرينة مقابلته بالمحضر

(٢) المدرء - بكسر الميم وسكون الدال وقع الراء ، بزة منبر - الذي يدافع عن القوم بلسانه وسيفه ، وقولها « يذود كل كفور » معناه يدفعه عن قومه ويمنعه من الوصول إليهم

(٣) الشلو - بكسر الشين وسكون اللام - البقية ، وأضجع : جمع ضجع ، وهو ضرب من السباع ، ونسور : جمع نسر ، وهو ضرب من كواصر الطيور ، وتعتاذني : تعود إلى مرة بعد مرة وتعاذني

(٤) « النى » هو بفتح التون وكسر الميم وتشديد الياء - ويروى منصوبا ومرفوعا ، فأما من رواه منصوبا ، فقد جعله مفعولا لأعلى وجعل الفاعل هو قولها عشيري ، والننى - على ذلك - بمعنى التوحود ، البكا والمعنى

قال ابن هشام : أنشدني بعض أهل العلم بالشعر قولها : —

\* بُكَاءٌ وَحُزْنًا تَحْضِرِي وَمَسِيرِي \*

قال ابن إسحق : وفاتت نعم امرأة شماس بن عثمان تبكي شماساً  
وأصيب يوم أحد : —

بَا عَيْنُ جُودِي بِقَيْضٍ غَيْرِ إِبْسَاسٍ

نعم بنت سعيد بن  
زوجها شماس  
بن عثمان

عَلَى كَرِيمٍ مِنَ الْفَتَيَانِ لِبَاسٍ<sup>(١)</sup>

صَبَّ الْبَدِيهَةَ مَيِّمُونَ نَقِيبَتُهُ حَمَلِ الْوَلِيَّةِ رَكَابِ أَفْرَاسٍ<sup>(٢)</sup>  
أَقُولُ لَمَّا أَتَى النَّاعِي لَهُ جَزَعًا :

أَوْدَى الْجَوَادُ وَأَوْدَى الْمُطْعِمُ الْكَاسِي<sup>(٣)</sup>

وَقُلْتُ لَمَّا خَلَتْ مِنْهُ مَجَالِسُهُ :

لَا يَبْعُدُ اللَّهُ عَنَّا قُرْبَ شَمَاسٍ<sup>(٤)</sup>

رفضت عشرين أصواتها بالنوح والبكاء ، وأما من رواه مرفوعاً فقد جعله فاعل  
أعلى ، ومعناه حينئذ الذي يأتي بخبر الميت

(١) إِبْسَاس : أى قليل ، وقولها « لباس » هو صيغة مبالغة من اللبس  
تريد أنه يلبس أداة الحرب ، ويروى فى مكانه « أباس » بفتح الهمزة  
وتشديد الباء - وهو الشديد الذى يظلم غيره ويقهره

(٢) البدية : أول الأمر والرأى ، ويمعون نقيبته : أى مسعود الفعّال ،  
والأولية : جمع لواء ، وهو العلم

(٣) الناعى : الذى يأتي بخبر الميت ، أودى : هلك ، والمطعم : اسم  
فاعل من أطعم ، والكاسى : اسم فاعل من كسا ، تريد أنه كريم بطعم  
الضيغان ويكسو الفقراء

(٤) خلت منه مجالسه : كناية عن أنه مات

فأجابها أخوها - وهو أبو الحكم بن سميد بن يربوع - أبو الحكم بن سميد  
يعزيها قال :-  
يروى عنه صفاء  
زوجها شمس

إِقْنِي حَيَاكَ فِي سِرِّ وَفِي كَرَمِ  
فَإِنَّمَا كَانَ شَمْسٌ مِنَ النَّاسِ (١)  
لَا تَقْتُلِي النَّفْسَ إِذْ حَانَتْ مَنِيَّتُهُ

فِي طَاعَةِ اللَّهِ يَوْمَ الرُّوْعِ وَالْبَاسِ (٢)  
قَدْ كَانَ حِمْرَةً لَيْثَ اللَّهِ فَاضْطَرِي

فَذَاقَ يَوْمَئِذٍ مِنْ كَلْسِ شَمْسٍ  
وَقَالَتْ هُنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ حِينَ انْصَرَفَ لِلشُّرُوكِ عَنْ أَحَدٍ :-  
كَلِمَةٌ لَهَا بَلَتْ حَبَّةً

رَجَعْتُ وَفِي نَفْسِي بَلَابِلُ جَمَّةٍ  
وَقَدْ فَأْتَنِي بَعْضُ الَّذِي كَانَ مَطْلَبِي (٣)

مِنْ أَصْحَابِ بَذَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ  
بَنِي هَاشِمٍ مِنْهُمْ وَمِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ  
وَلَكِنِّي قَدْ نِلْتُ شَيْئًا وَلَمْ يَكُنْ

كَمَا كُنْتُ أَرْجُو فِي مَسِيرِي وَمَرْكَبِي  
قال ابن هشام : وأشدني بعض أهل العلم بالشر قولها :-  
\* وَقَدْ فَأْتَنِي بَعْضُ الَّذِي كَانَ مَطْلَبِي \*

وبعضهم ينكرها لهند ، والله أعلم

(١) اقْنِي حَيَاكَ : يريد حافظي عليه ولا تخرجي عنه ، ولكن مدخرًا  
عندك بمنزلة القنية

(٢) حَانَتْ : دنت وجاء وقتها ، والمنية : الموت ، والروع : الفزع  
والخوف ، والبأس : النجاعة

(٣) البلابل : الاحزان ، وجمه : أى كثرة

بسم الله الرحمن الرحيم  
ذكر يوم الرجيع في سنة ثلاث

قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحق الطليبي ، قال :

حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، قال : قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أحد رَهْطٌ من عَصَلٍ والقارة

قدوم رَهْطٍ من  
عَصَلٍ والقارة على  
رسول الله

قال ابن هشام : عَصَلٌ والقارة : من الهَوْنِ بن خزيمة بن مدركة

[ قال ابن هشام ] : ويقال : الهَوْنُ [ بضم الهاء ]

قال ابن إسحق : قالوا : يا رسول الله ، إن فينا إسلاما ، فأبَتْ معنا قَرَأَ من أصحابك يَفْقَهُونَا في الدين ، ويَقْرَأُونَ القرآن ، وَيَعْلَمُونَنا شرائع الإسلام ؛ فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم قَرَأَ ستة <sup>(١)</sup> من أصحابه ، وهم مرثد بن أبي مرثد الضنوي حليف حمزة بن عبد المطلب ، وخالد بن البكير اللثمي حليف بني عدي بن كعب ، وعاصم بن ثابت ابن أبي الأفلح أخو بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، وخبيب بن عدي أخو بني جندب بن هكْلَفَةَ بن عمرو بن عوف ، وزيد بن الدثينة بن معاوية أخو بني تَيْكَاة بن عمرو <sup>(٢)</sup> بن ذَرْبِيقٍ [ بن عبد حارثة بن

مطلبهم أن يرسل  
معه من يعلمهم

أسماء نفر الذين  
أرسلهم رسول الله  
مع الرَهْط

(١) جزم ابن سعد بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل معهم عشرة رجال ، وزاد على من ذكرهم ابن إسحق معتب بن زيد ، ولم يسم بقيةهم ، وفي سيرة موسى بن عقبة ذكر الستة الذين ذكرهم ابن إسحق وزاد عليهم غيث بن عوف ، قال الحافظ ابن حجر : ولعل الثلاثة الآخرين كانوا أتباعا فلم يجعل الاعتناء بتسميتهم . اهـ من الوراق على المواهب (٢) في نسخة «عاصم»



مالك بن عصب بن جشم بن الخزرج [ وعبد الله بن طارق حليف بني  
خلفر ] بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس [ وأمر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم على القوم مرتد بن أبي مرثد الفَنَوِي ، فخرج مع القوم حتى  
إذا كانوا على الرجيع - ماء لمُذِيل بِناحية الحجاز - على صدر  
الهداة<sup>(١)</sup> عذروا بهم ، فاستصرخوا<sup>(٢)</sup> عليهم هذيلًا ، فلم يرع القوم - وهم  
في رحالم - إلا الرجال بأيديهم السيوف قد غشَوْهم ، فأخذوا أسياخهم  
ليقاتلوا القوم ، فقالوا لهم : إنا والله ما نريد قتلكم ، ولكننا نريد أن نصيب  
بكم شيئًا من أهل مكة ، ولكم عهد الله وميثاقه أن لا تقتلكم ، فأما مرثد  
ابن أبي مرثد وخالد بن البُكَير وعاصم بن ثابت فقالوا : والله لا قبل من  
مشرك عهدًا ولا عقدًا أبدًا ، فقال عاصم بن ثابت : -

(١) الهداة - بفتح الهاء وسكون الدال وبعدها همزة - اسم موضع بين  
عسفان ومكة على سبعة أميال من عسفان ، وقد ذكر ذلك الموضع في مقتل  
عاصم أحد هؤلاء النفر ، وهكذا وقع مضبوطًا في نسخ الأصل ، ولكن  
وقع في شرح أبي ذر : « الهداة يروى هنا بتخفيف الدال وتشديدها ، وهو  
اسم موضع ، قال ابن السراج : أراد الهداة قتل الحركة ، فهو مخفف على  
هذا » اه والذى يؤخذ من مراجعة ياقوت أن الهداة - بدون همز - موضع  
آخر غير الهداة - همزة بعد الدال - فانه ذكر الهداة بتخفيف الدال والهداة بتشديدها  
والهداة بالهمزة مفرد لكل واحد من هذه الثلاثة ترجمة ، وقال في أحد المواضع  
« وقال أبو حاتم : يقال لموضع بين مكة والطائف الهداة بغير ألف ، وهو  
غير الهداة ، وذكر معه لقي الروم » اه ، وقال الزواقي : « الهداة : بفتح  
الهاء ، قال الحفاظ : وسكون الدال بعدها همزة مفتوحة ، لا كثر الرواة ،  
والكشيميني بفتح الدال وتسهيل الهمزة وعند ابن إسحاق بالهداة بتشديد  
الدال بغير ألف » اه

(٢) استصرخوا عليهم هذيلًا : استغاثوا بهذيل ليعينهم عليهم

مَا عَلَيَّ وَأَنَا جَلَدٌ نَائِلٌ وَالْقَوْمُ فِيهَا وَتَرُّ عُنَائِلُ<sup>(١)</sup>  
تَزِلُّ عَنْ صَنْعَتِهَا الْمَائِلُ الْمَوْتُ حَقٌّ وَالْحَيَاةُ بَاطِلُ<sup>(٢)</sup>  
وَكُلُّ مَا سَمَّيَ الْإِلَهُ نَازِلُ بِالْمَرَّةِ وَالْمَرَّةِ إِلَيْهِ آتِلُ<sup>(٣)</sup>  
إِنْ لَمْ أَقَاتِلْكُمْ فَأَتَى هَابِلُ<sup>(٤)</sup>

قال ابن هشام : هابل : ناكل

وقال عاصم [ بن ثابت ] أيضا : —

أَبُو سُلَيْمَانَ وَرِيشُ الْمُقَدِّدِ وَصَالَةٌ مِثْلُ الْجَحِيمِ الْمُوقَدِ<sup>(٥)</sup>  
إِذَا النَّوَاحِي اقْتَرَشَتْ لَمْ أَرْعُدْ وَنَجْنَا مِنْ جِلْدِ نَوْرِ أَجْرَدِ<sup>(٦)</sup>  
وَمُؤْمِنٌ بِمَا عَلَى مُحَمَّدٍ

(١) النائل : صاحب النمل ، و يروى في مكانه « نازل » ومعناه قوى

شديد ، وعنايل : غليظ شديد

(٢) المائل : جمع معة ، وهو فصل عريض طويل

(٣) حم الآلة : قدره ، وهو هنا مبني للعلوم كما هو في قول الشاعر :-

• وَلَيْسَ لِأَمْرِ حَمِّهِ اللَّهُ رَاجِعٌ •

وأقل : اسم فاعل من آل الشيء يؤول ، بمعنى يرجع يرجع

(٤) هابل : قاعد وناكل ، تقول : هبلته أمه ، أى نكلته وقعدته ، يدعو

على نفسه بالموت إن لم يقاتلهم

(٥) ريش : يروى بكسر الراء وبفتحها ، فأما من رواه بكسر الراء فهو

جمع ريشة ، وأما من رواه بفتح الراء فهو مصدر قولهم : رايش سهمه يريشه

والمقعد : لقب رجل كان يريش النبال ، والصالة : شجرة تصنع منها القسي

والسليم ، وأراد هنا القوس

(٦) النواحي : يروى بالحاء المهملة وبالجيم : فأما من رواه بالحاء فهو

وقال عاصم [بن ثابت] أيضا : -

أَبُو سُلَيْمَانَ وَمِنْ لِي زَامَا وَكَانَ قَوْمِي مَشْرًا كِرَامَا

وكان عاصم [بن ثابت] يكنى أبا سليمان ، ثم قاتل القوم [عاصم] حتى قُتِلَ وقُتِلَ أصحابه ، فلما قتل عاصم أرادت هذيل أخذ رأسه ليبيعه من سُلَاقَة بنت سعد بن شيد ، وكانت قد نذرت - حين أصاب ابنها يوم أحد - لئن قدرت على رأس عاصم لتشرين في فِخْفِهِ الحُر ، فنتمته الدَّيْر <sup>(١)</sup> ، فلما حالت بينهم وبينه [الدَّيْرُ] قالوا : دَعُوهُ حَتَّى يُنْمِيَ فيذهب عنه فناخذه ، فبعث الله الوادي فاحتمل عاصما فذهب به ، وقد كان عاصم قد أعطى الله عهداً أن لا يَمَسُّ مشرك ولا يمس مشركاً أبداً تنجسا ، فكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول حين بلغه أن الدَّيْرَ منعه : يحفظ الله العبدَ المؤمن ، كان عاصم نذر أن لا يمس مشرك ولا يمس مشركاً أبداً في حياته فنعمه الله بعد وفاته كما امتنع منه في حياته

عاصم بن ثابت  
حمي الدبر

وأما زيد بن الدثنة وخبيب بن عدي وعبد الله بن طارق فلأنوا ورَقُوا ورغبوا في الحياة ، فأعطوا بأيديهم ، فأسروهم ، ثم خرجوا بهم إلى مكة ليبيعهم بها ، حتى إذا كانوا بالظَّهْرَانِ انتزع عبدُ الله بن طارق يده

جمع ناجية : وأراد من اقتراش التواحي عمرانها وكثرة من فيها ، وأما من رواه بالجمع فهو جمع ناجية ، وهي النافعة السريعة ، وأراد من اقتراشها ركوبها وقوله « لم أرعد » هو بالناء للجھول ، ومعناه لم أخف ولم أفزع ، ومجئاً يروى بالخاء المهملة وبالجمم : فأما من رواه بالخاء فقد أراد به قوسافه اختفاء وأما من رواه بالجمم فهو الترس الذي لا حديد به ، وهو على كل من الروايتين بضم الميم وسكون ما بعدها وفتح التون وآخره همزة ، والأجرد : الأملس (١) الدبر - بفتح الدال وسكون الباء الموحدة - اسم لمخافة التحل

من القرآن<sup>(١)</sup> ثم أخذ سيفه واستأخر عنه القوم فرمّوه بالحجارة حتى قتلوه قَتْلَهُ [رحمه الله] بالطهران<sup>(٢)</sup> وأما خبيب بن عدى وزيد بن الدثينة فقدموا بهما مكة

قال ابن هشام : فباعوهما من قريش بأسيرين من هذيل كانا بمكة  
قال ابن إسحق : فابتاع خبيبًا خبيز بن أبي إهاب التميمي حليف  
بني نوفل لعتبة بن الحرث بن عامر بن نوفل ، وكان أبو إهاب أخا الحرث  
ابن عامر لأمه ، ليقتله بأبيه

قال ابن هشام : الحرث بن عامر : خال أبي إهاب ، وأبو إهاب : أحد  
بنى أسيد بن عمرو بن تميم ، ويقال : أحد بنى عدس بن زيد بن عبد الله  
ابن دارم من بنى تميم

قال ابن إسحق : وأما زيد بن الدثينة فابتاعه صفوان بن أمية ليقتله  
بأبيه أمية بن خلف ، وبث به صفوان بن أمية مع مولى يقال له :  
نسطاس ، إلى التنعيم ، وأخرجوه من الحرم ليقتله ، واجتمع زهط من قريش  
منهم أبو سفيان بن حرب فقال له أبو سفيان حين قدم ليقتل : أنشدك  
الله يازيد أحب أن محمدا عندنا الآن في مكانك نضرب عنقه وأنتك في  
أهلك ؟ قال : والله ما أحب أن محمدا الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه  
شوكة تؤذيه وأنى جالس في أهلي ، قال : يقول أبو سفيان : مارأيت من

مقتل  
زيد بن الدثينة

(١) القرآن - بزة كتاب - الجبل الذي يربط به الأسير ، وأصل  
تسميته بذلك لأن الأسرى كانوا يقرنون بعضهم إلى بعض في جبل واحد .  
(٢) طهران - بفتح الطاء وسكون الهاء وبعد الراء المهملة ألف وآخره  
نون - اسم موضع

الناس أحداً يحبُّ أحداً كَحُبِّ أصحابِ محمدٍ محمدًا ، ثم قتله نسطاس  
برحمه الله

وَأما حُبَيْبُ بْنُ عَدَى فحدثني عبد الله بن أبي نجيح أنه حَدَّثَ عَنْ  
مَاورِيَّةَ<sup>(١)</sup> مَوْلَاةَ حُبَيْرِ بْنِ أَبِي إِيَّاهِبَ ، وَكَانَتْ قَدْ أَسْلَمَتْ ، قَالَتْ : كَانَ حُبَيْبٌ  
عِنْدِي ، حُبْسَ فِي بَيْتِي ، فَقَدْ اطَّلَعْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا وَإِنْ فِي يَدِهِ لِقِطْعًا<sup>(٢)</sup>  
مِنْ عُنْبٍ مِثْلَ رَأْسِ الرَّجُلِ يَأْكُلُ مِنْهُ ، وَمَا أَعْلَمُ فِي أَرْضِ اللَّهِ عُنْبًا يَوْكُلُ  
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي  
نَجِيحٍ جَمِيعًا أَنَّهَا قَالَتْ : قَالَ لِي حِينَ حَضَرَ الْقَتْلَ : ابْشِي إِلَى الْحَدِيدَةِ أَتَطْهَرُ  
بِهَا لِلْقَتْلِ ، قَالَتْ : فَأَعْطَيْتُ غُلَامًا مِنَ الْحَيِّ الْمَوْسَى ، فَقَتَلَهُ : أَدْخَلَ بِهَا  
عَلَى هَذَا الرَّجُلِ الْبَيْتَ ، قَالَتْ : فَوَرَّاهُ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ وَلَّى الْغُلَامُ بِهَا إِلَيْهِ فَقَتَلَ :  
مَاذَا صَنَعْتُ ؟ أَصَابَ وَاللَّهِ الرَّجُلَ ثَأْرَهُ ، يَقْتُلُ هَذَا الْغُلَامَ فَيَكُونُ رَجُلًا بِرَجُلٍ ،  
فَلَمَّا نَاولَهُ الْحَدِيدَةَ أَخَذَهَا مِنْ يَدِهِ ثُمَّ قَالَ : لَمَعْرَكَ مَا خَافَتْ أُمُّكَ غَدْرِي  
حِينَ بَشَّكَ بِهَذِهِ الْحَدِيدَةِ إِلَى ، ثُمَّ خَلَى سَبِيلَهُ

قال ابن هشام : ويقال : إن الغلام ابنها

قال ابن إسحاق : قال عاصم : ثم خرجوا بحُبَيْبٍ حَتَّى إِذَا جَاءُوا بِهِ  
إِلَى التَّنْصِيمِ لِيُصَلِّبُوهُ قَالَ لَهُمْ : إِنْ رَأَيْتُمْ أَنَّ نَدَعُوهُ حَتَّى أَرْكَبَ رَكْمَتَيْنِ  
فَافْضَلُوا ، قَالُوا : دُونَكَ فَارْكَبْ ، فَرَكَبَ رَكْمَتَيْنِ آمَتَهُمَا وَأَحْسَنَهُمَا ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى

(١) « مَاورِيَّة » بالوار والياء مشددة ، وفي بعض الروايات في غير  
سيرة ابن إسحاق « مَارية » براء مهمله وبعدها ياء مثناة مخففة

(٢) قِطْعًا - بكسر القاف وسكون الطاء - المقطوع ، وهو بمعنى مفعول ،  
لأنه قد قُطِعَ مِنْ غَصْبِهِ : أي قُطِعَ

شان  
حبيب بن عدى

القوم قال : أما والله لو أن تظنوا أني إنما طوَّلتُ جَزَعًا من القتل لاستكثرْتُ من الصلاة ، قال : فكان خُيَّيبُ بْنُ عَدِيٍّ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ هَاتَيْنِ الرِّسْمَيْنِ عند القتل للمسلمين ، قال : ثم فرضوه على خشبة ، فلما أوثقوه قال : اللهم إنا قد بَلَّغْنَا رسالةَ رسولِكَ فبَلِّغْنَا النَّدَاةَ ما يصنع بنا ، ثم قال : اللهم أَحْصِهِمْ عَدَدًا ، وَاقْتُلْهُمْ يَدًّا <sup>(١)</sup> ، ولا تغادر منهم أحدا ، ثم قتلوه رحمه الله ، فكان معاوية ابن أبي سفيان يقول : حَصَرْتُهُ يومئذ فيمن حضره مع أبي سفيان ، فقد رأيتَه يلقيني إلى الأرض فَرَقَامَن دَعْوَةَ خُيَّيبٍ ، وكانوا يقولون : إن الرجل إذ دُعِيَ عليه فاضطجع لجنبه زَلَّتْ عنه

قال ابن إسحق : وحدثني يحيى بن عُبَاد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد ، عن عقبة بن الحرث ، قال : سمعته يقول : ما أنا والله قتلت خُيَّيبًا لَأَنَا كُنْتُ أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ ، ولكنَّ أَبَا مَيْسَرَةَ أَخَابَنِي عبد الدار أخذ الحربة فجعلها في يدي ثم أخذ بيدي وبالحرية ثم طعن بها حتى قتله

قال ابن إسحق : وحدثني بعض أصحابنا ، قال : كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل سعيد بن عامر بن حَذِيمَ الْجُمَحِيِّ عَلَى بعض الشام فكانت تصيبه غَشِيَّةٌ وهو بين ظَهْرَي الْقَوْمِ ، فذُكِرَ ذَلِكَ لِعمر بن الخطاب ، وقيل : إن الرجل مصاب ، فسأله عمر رضي الله عنه في قَدَمَةٍ قَدِمَهَا عَلَيْهِ ، قال : يا سعيد ، ما هذا الذي يصيبك ؟ قال : والله يا أمير المؤمنين ما بي من بأس ، ولكنِّي كنت فيمن حضر خُيَّيبَ بْنَ عَدِيٍّ حين قتل وسمعتُ دَعْوَتَهُ ، فو الله ما خطرَت على قلبي وأنا في مجلس قط إلا غَشِيَ عَلَى ، فزادته عند عمر رضي الله عنه خيرا

---

(١) بدا - بكسر الباء وفتح الدال - جمع بدة - بكسر الباء - وهي الفرة ويصح في قوله « بدا » أن يكون جتح الباء مصدرا ومعناه التبدد أي التفرق

قال ابن هشام : أقام حُبَيْبُ رضى الله عنه فى أيديهم حتى اقتضت الأشهر الحرم ، ثم قتلوه

قال ابن إسحق : وكان مما نزل من القرآن فى تلك السرية ، كما حدثنى مولى لآل زيد بن ثابت ، عن عكرمة مولى ابن عباس ، أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، قال : قال ابن عباس : لما أُصِيبَت السَّريَّة التى كان فيها مَرْتَد وعاصم بالجميع قال رجال من المنافقين : يا وَيْحَ هؤلاء الْمُتَفَتِنِينَ الذين هلكوا هكذا ، لا تُم قَدُّوا فى أهلهم ، ولا تُم أَدُّوا رسالة صاحبهم ، فَأَنزَلَ اللهُ تعالى فى ذلك من قول المنافقين وما أَصاب أولئك النفر من الخير الذى أَصابهم قال سبحانه : ( ٢٠٤ : ٢٠٧ ) ( وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ) أى : لما يظهر من الاسلام بلسانه ( وَيُشْهَدُ اللهُ عَلَى مَافِى قَلْبِهِ ) وهو يخاف لما يقوله بلسانه ( وَهُوَ الَّذِى انْخَصَمَ ) أى : ذو جدال إذا كلمك وراجحك

قال ابن هشام : الألد : الذى يَشْفَبُ قششد خصومته ، وجمعه لُدٌّ ، [ وفى كتاب الله عز وجل ( ١٩ : ٩٧ ) : ( وَتُنذِرُ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا ) ] ، وقال الماهل بن ربيعة التظلى ، واسمه امرؤ القيس ، ويقال عدى بن ربيعة :- إِنَّ تَحْتَ الْأَجْجَارِ حَدًّا وَلَيْنًا وَخَصِيمًا أَلَدَّ ذَامِعَلَقٍ <sup>(١)</sup> و يروى « ذَا مِفَلَقٍ » فىما قال ابن هشام ، وهذا البيت فى قصيدة له ، وهو الأندد ، قال الطَّرِمَّاح بن حكيم الطائى يصف الحرَّباء : -

(١) حدا : معناه حدة ، وهى الشدة ، يريد أنه شديد قاس حديد القلب على أعدائه ، ولين هادى. وادع الخلق على أوليائه ، ويروى فى مكان ذلك قوله « إن تحت التراب حزما وجودا » والألد : الشديد الخصومة ، وقوله « ذامعلاق » يروى بالنعين المعجمة وبالعين المهملة كما ذكر ابن هشام ،

يُوفِي عَلَى جِذْمِ الْجَذُولِ كَأَنَّهُ خَصِمٌ أَبْرَأَ عَلَى الْخُصُومِ أَلْتَدُّ<sup>(١)</sup>

وهذا البيت في قصيدة له

( وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ ) [ قال ابن إسحق : حدثني مولى لآل زيد بن ثابت ، عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : ] أي خرج من عندك سَعَى فِي الْأَرْضِ ( لِيَفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ) أي : لا يحب عمله ولا يرضاه ( وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسِبُهُمْ وُلَيْيْسَ الْمُبَادِ ) أي : قد شَرَوْا أَنْفُسَهُمْ مِنْ اللَّهِ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ) أي : قد شَرَوْا أَنْفُسَهُمْ مِنْ اللَّهِ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ وَالْقِيَامَ بِحَقِّهِ حَتَّى هَلَكُوا عَلَى ذَلِكَ ، يَعْنِي تِلْكَ السَّرِيَّةَ

قال ابن هشام : يشرى نفسه ، ويبيع نفسه ، وشَرَوْا : باعوا ، قال يزيد ابن ربيعة [ بن مَرْغَرِغٍ الْحَمِيرِيُّ : -

وَشَرَيْتُ بُرْئًا كَلَيْتِي مِنْ بَعْدِ بُرْدٍ كُنْتُ هَامَةً<sup>(٢)</sup>

فأما من رواه بالفتحة فأنما عني به أنه يفتق على خصمه أبواب الحجة فلا يمكنه أن يتكلم

(١) يوفى : يشرف ، والجذم : الأصل أو القطع من الشيء ، والجذول : جمع جذل ، وهو الأصل ، وأبر : زاد وظهر عليم ، ويروى في مكانه «أين» بالنون ، ومنناه أقام أو لم يفهم الخصومة ، تقول : أبى الرجل بالمكان إذا أقام به ولم يرتحل عنه ، والحرباء : دوية تصعد على أعلى الشجر وتنور مع الشمس حيناً دارت

(٢) قوله « من بعد برد » يروى في مكانه « من قبل برد » . برد جهم فسكون ، والهامة : الطائر الذي يزعم العرب أنه يخرج من رأس



برد : غلام له باعه ، وهذا البيت في قصيدة له

وشرى أيضا : اشترى ، قال الشاعر : —

قُلْتُ لِمَا لَا تَجْزِي أُمَّ مَالِكٍ عَلَى ابْنِكَ إِنْ عَبْدٌ لَيْمٌ شَرَاهَا

قال ابن إسحق : وكان مما قيل في ذلك من الشعر قول خبيب بن

عدي رحمه الله حين بلغه أن القوم قد أجمعوا لصلبه

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها له : —

لَقَدْ جَمَعَ الْأَخْرَابُ حَوْلِي وَالْبُؤَى

قصيدة لخبيب بن  
عدي حين قدم القتل

قَبَائِلُهُمْ وَاسْتَجَمُّوا كُلَّ تَجْمَعٍ <sup>(١)</sup>

وَكُلُّهُمْ مُبْدَى الْعِدَاوَةِ جَاهِدُ

عَلَى لَأَيٍّ فِي وَثَاقٍ مُصَيِّعٍ <sup>(٢)</sup>

وَقَدْ جَمَعُوا أَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ

وَقَرَّبْتُ مِنْ جِذْعٍ طَوِيلٍ مُنْعَرِّجٍ

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو غُرْبَتِي ثُمَّ كُرْبَتِي

وَمَا أَرْصَدُ الْأَخْرَابَ لِي عِنْدَ مَصْرَعِي <sup>(٣)</sup>

القتيل فلا يزال يصيح بقوله : اسقوني حتى يؤخذ له ثأره ، وأراد ليه كان قد مات

قبل أن يبيع بردا ، وهذا كناية عن شدة تعلقه به وجرعه على فراقه وحره لمغادرته

(١) ألوا - بتشديد اللام - معناه جمعوا ، تقول : ألبت القوم على فلان

إذا جمعهم عليه وحننهم وحرصتهم به : قائلوا : أي اجتمعوا ، وجمع - في

آخر البيت - مكان الاجتماع : وانتصب كل على الظرفية

(٢) مبدى العداوة : مظهرها ، وجاهد : مجتهد في إيذائه ، والوثاق ما

يربط به الأسير

(٣) أرصد : أعد وهبأ ، والأخزاب : الجماعات ، واحدم حزب ،

ومصرعي : المكان أصرع فيه : أي أقتل

- فَإِذَا التَّرْشِ صَبَّرَنِي عَلَى مَا يُرَادُّ بِي  
 قَدْ بَضُّوا لِحْيِي وَقَدْ يَكُنْ مَطْمَئِي <sup>(١)</sup>  
 وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ  
 يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شَلْوٍ مُمَزَّعٍ <sup>(٢)</sup>  
 وَقَدْ خَيَّرُونِي الْكُفْرَ وَالْمَوْتَ دُونَهُ  
 وَقَدْ هَمَلْتُ عَيْنَايَ مِنْ غَيْرِ مُجْزَعٍ <sup>(٣)</sup>  
 وَمَا بِي حِذَارُ الْمَوْتِ إِنِّي كَيْتٌ  
 وَلَكِنْ حِذَارِي جَعْمُ نَارٍ مُلْفَعٍ <sup>(٤)</sup>  
 فَوَاللَّهِ مَا أَرْجُو إِذَا مِتُّ مُسْلِمًا  
 عَلَى أَيْ جَنْبٍ كَانَ فِي اللَّهِ مَصْرَعِي <sup>(٥)</sup>

(١) بضموا : قطعوا ، والبضعة من اللحم : القطعة منه ، وقوله «باس»  
 معناه : يئس

(٢) الأوصال : المفاصل أو مجتمع العظام ، والشلو - بكسر الشين  
 وسكون اللام - البقية ، والممزع : المقطع

(٣) هملت عيناى : سال دمعهما ، والمجزع : مصدر ميمي بمعنى الجزع ،  
 وهو الخوف

(٤) الجعم : المذهب المتقد ، ومنه سميت التارججيا ، والملفع : المشتعل  
 ومنه قولهم : ترفع ثوبه ، إذا اشتعل به

(٥) روى في مكان صدر هذا البيت قوله «ولست أبالي حين أقتل  
 مسلما» وأرجو في هذا الموضع بمعنى أخاف ، وقد حمل كثير من المفسرين  
 على ذلك قول الله تعالى : ( ما لكم لا ترجون لله وقارا ) أى : لا تخافون

فَلَسْتُ بِمُعِدٍّ لِلْمَدُونِ تَخَشُّعًا

وَلَا جَزَعًا إِنِّي إِلَى اللَّهِ مَرْجِيٌّ <sup>(١)</sup>

وقال حسان بن ثابت يبيكي خبيثاً : -

مَا بَالُ عَيْنَيْكَ لَا تَرَقَا مَدَامِهَا

سَحًا عَلَى الصَّدْرِ مِثْلَ الْوُلُوِّ الْقَلِقِ <sup>(٢)</sup>

عَلَى خُبَيْبٍ قَى الْفَتَيَانِ قَدْ عَلِمُوا

لَا فُتْلَ حِينَ تَلْقَاهُ وَلَا نَزَقِ <sup>(٣)</sup>

فَازْهَبْ خُبَيْبُ جَزَاكَ اللَّهُ طَيِّبَةً

وَجَنَّةً ائْتَلِدِ عِنْدَ الْحُورِ فِي الرَّقَى <sup>(٤)</sup>

مَاذَا تَقُولُونَ ابْنُ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ

حِينَ ائْتَلَا نِكَهَ الْأَبْرَارُ فِي الْأَفْقِ

(١) تخشعاً : تذللاً ، ومنه قول شاعر الحامة : -

فَلَا تَخْشِيْ أَنِّي تَخَشَّعْتُ بَعْدَكُمْ نَشِيءٌ ، وَلَا أَتَى مِنْ الْقَيْدِ أَفْرَقُ

ومرجى : مصدر ميمى بمعنى الرجوع

(٢) « عينك » يروى فى مكانه « عينك » بالافراد ، وهو أنسب

بقوله « مدامها » : وقوله « لا ترقى » أصله لا ترقأ - بالهمز - فسهل الهمزة

وتقول : رقأ الدمع رقأ ، إذا انقطع ، وسحا : مصدر بمعنى الصب ، والولو :

كبار الجوهر : والقلق - بفتح القاف وكسر اللام - المضطرب المنحرك المتساقط

(٣) الفشل - بفتح الفاء وكسر الشين - الضعيف القوة الجبان ، والنزق

- بفتح النون وكسر الزاى - السىء الخلق

(٤) الحور فى الأصل : جمع حوراء ، وهى التى اشتد سواد سواد

عينها واشتد ياض ياضها ، والرقى : يروى بضم الراء والفاء جميعاً ، فهو جمع

رفيق ، قاله أبو ذر ، ويروى بضم الراء وفتح الفاء ، فهو جمع رقة ، والرقعة

- بسكون الفاء وراؤه مثله - اسم للجماعة الذين تراءى بهم ويراهم وتك

قصيدة لحسان بن  
ثابت يروى فيها خبيثاً

فِيم قَتَلْتُمْ شَهِيدَ اللَّهِ فِي رَجُلٍ  
 طَافَ قَدَاوَعَتْ فِي الْبُلْدَانِ وَالرُّفُقِ <sup>(١)</sup>  
 قال ابن هشام : و يروى « الطُّرُقِ » وَرَكْنَا مَا بَقِيَ مِنْهَا لِأَنَّهُ  
 أَقْدَعَ فِيهَا .

قال ابن إسحق : وقال حسان [بن ثابت] أيضا يَكِي خُبَيْبًا : —  
 يَأْعِيَنَّ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكَ مُنْكَبِ نصيدة أخرى لحسان  
يرى فيها خيبا  
 وَابْكِي خُبَيْبًا مَعَ الْفَتَيَانِ أَمْ يَوْبِ <sup>(٢)</sup>  
 صَقْرًا تَوَسَّطَ فِي الْأَنْصَارِ مَنْصِبُهُ  
 سَمِعَ السَّجِيَّةَ مَحْضًا غَيْرَ مُؤْتَشِبِ <sup>(٣)</sup>  
 قَدْ هَاجَ غَيْفِي عَلَى عَلَاتٍ عَبْرِيَا  
 إِذْ قِيلَ نَصْرٌ إِلَيَّ جِذْعٌ مِنَ الْخَشَبِ <sup>(٤)</sup>

(١) أوعت : اشتد فسادهُ ، والرُّفُق : قد مضى في تفسير البيت السابق :  
 وتكراره هنا يعتبر من عيوب الشعر ، ولهذا يادر ابن هشام بقوله « و يروى  
 في الطُّرُقِ »

(٢) منكب : سائل ، ولم يوجب : لم يعد ولم يرجع  
 (٣) سمع : سهل لين ، والسَّجِيَّة : الطبيعة والخلق ، والمحض : الخالص  
 وأراد خلوص نفسه من الشوائب ، وذلك بدليل قوله « غير مؤتشب » أى  
 غير مختلط

(٤) علات : مشقات ، والمبرة : الدفعة ، ونصر : رفع : ومنه النص  
 في السير ، وهو أرفع أنواع السير

يَا أَيُّهَا الرَّائِبُ الْفَادِي لَطِيفِي  
أُبْلِغُ لَدَيْكَ وَعِيدًا لَيْسَ بِالْكَذِبِ <sup>(١)</sup>  
بَنِي كَهْنَةَ إِنَّ الْحَرْبَ قَدْ لَقَعَتْ  
مَحْلُوبَهَا الْعَابُ إِذْ تُتَمَرَّى لِمُخْتَلِبٍ <sup>(٢)</sup>  
فِيهَا أُسُودُ بَنِي النَّجَّارِ تَقْدُمُهُمْ  
شُهْبُ الْأَسِنَّةِ فِي مَعْصُوبٍ لِحَبِ <sup>(٣)</sup>

قال ابن هشام : وهذه القصيدة مثل التي قبلها ، وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان ؛ وقد تركنا أشياء قلما حلت في أمر خبيب لما ذكرت .

قال ابن إسحق : وقال حسان بن ثابت أيضاً :

لَوْ كَانَ فِي الدَّارِ قَرْمٌ مَاجِدٌ بَطَلٌ  
أَلْوَى مِنَ الْقَوْمِ صَقْرٌ خَالَهُ أُنْسُ <sup>(٤)</sup>

قصيدة ثالثة لحسان  
يرى فيها غيبا

(١) الطية : ما انحطت عليه نيتك من الجهة التي تريد أن توجه إليها ،  
والوعيد : التهديد

(٢) بنو كنية وفي بعض النسخ كنية - بالباء في مكان النون - وهذا كما يقال : بنو ضوطرى ، وبنو درزة ، وكل ذلك يقصد به النسب ويعبر به عن السفلة من الناس ، وأصل كنية من الكنية ، وهي الغبرة : وقد قالوا : بنو الغبراء لقبيلة ، ولقعت الحرب : ازداد شرها وعظم أمرها ، ومحلوها : أى اللبث الذى يحلب منها ، والصاب : العلقم ، وتمرى : تمنح أضرعها لتحلب ، شبه الحرب بئاقة قد صارت لاقعائم معنى فى البيت كله على هذا التشبيه

(٣) المعصوب : الجيش الكثير ، والحب : الكثير الأصوات

(٤) أصل القرم ، الفصل من الابل ، وأراد منه هنا الرجل البسيف ، والماجد : الشريف ، والبطل : الشجاع ، وألوى : شديد الخصومة

إِذْ وَجَدَتْ حَبِيبًا مَجْلِيًا فَسَحَا  
وَلَمْ يَشُدَّ عَلَيْكَ السَّجْنُ وَالْحَرَسُ <sup>(١)</sup>  
وَلَمْ تَسْفِكْ إِلَى التَّنْمِيمِ زِعْنَةً  
مِنَ الْقَبَائِلِ مِنْهُمْ مَنْ نَفَتْ عُدَسُ <sup>(٢)</sup>  
دَلُوكَ عَدْرًا وَهُمْ فِيهَا أُولُو خُلْفٍ  
وَأَنْتَ ضِمٌّ لَهَا فِي الدَّارِ مُحْتَبَسُ <sup>(٣)</sup>

قال ابن هشام : أنس : الأسمُ السُّلبيُّ خازمُ مُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ بنِ  
نوفل بن عبد مناف ، وقوله « من نَفَتْ عُدَسُ » يعنى حُجَيْرُ بْنُ أَبِي  
إهاب ، ويقال : الأعشى بن زُرارة بن النَّبَّاش الأَسدي ، وكان حليفا  
لبني نوفل بن عبد مناف

قال ابن إسحق : وكان الذين أُجْلِبُوا <sup>(٤)</sup> على حُبَيْبٍ في قتله - حين

(١) حَبِيبًا : هو منادى اعترض به بين القتل ومفعوله ، وكان من حقه  
أن ينيبه على الضم لأنه علم ولكنه عامله معاملة النكرة ، ومثل ذلك قول المهلهل  
ابن ربيعة :-

\* يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَنْتَكَ الْأَوَاقِي \*

(٢) الزعنة : الاتباع الذين لا شرف لهم ، وهم الذين يتمون إلى القبائل  
من غير أن يكونوا من صليتها ، وأصل الزعنة - بكسر الزاي والتون بينها  
عين مهمله ساكنة - أطراف الحيوان ، وعدس : قبيلة من تميم  
(٣) دلوک : معناه غروک ، ومنه قوله تعالى : ( فداهما بغرور ) ،  
وقوله « أُولُو خُلْفٍ » أصله بضم الخاء وسكون اللام فلما اضطر أنجع اللام  
للحاء فضمها ، وقوله « وَأَنْتَ ضِمٌّ » الضم : الذل والقهر والقلبة ، وقد  
أخبر به عن علي غرار قولك : محمد عدل ، وزيد ضيف ، وعلي رضا ، ونحو ذلك  
(٤) أُجْلِبُوا : اجتمعوا وصاحروا

قُتِلَ - من قريش عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ ، وسعيد بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد ود ، والأخنس بن شريق الثقفي حليف بني زُهْرَةَ ، وعبيدة بن حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوثق السلمي حليف بني أمية بن عبد شمس ، وأمّية بن أبي عتبة ، وبنو الحضرمي

وقال حسان أيضا يهجو هذيلًا فيما صنعوا بحبيب بن عدى : —

كلمة لسان بن ثابت  
يهر فيها هذيلًا

أَبْلَغُ بَنِي عَمْرٍو بَأَنَّ أَخَاهُمْ  
شَرَاهُ امْرُؤٌ قَدْ كَانَ لِلْقَدْرِ لَازِمًا <sup>(١)</sup>

شَرَاهُ زُهَيْرُ بْنُ الْأَعْرَى وَجَامِعُ  
وَكَأَنَّا جَمِيعًا بَرَّ كِبَانِ الْمُخَلَرِمَا <sup>(٢)</sup>

أَجْرَتْهُمْ فَلَقْنَا أَنْ أَجْرَتْهُمْ غَدَرْتُمْ  
وَكُنْتُمْ بِأَكْثَافِ الرَّجِيعِ لَهَازِمًا <sup>(٣)</sup>

فَلَيْتَ خُبَيْبًا لَمْ تَحْنُ أَمَانَةٌ وَلَيْتَ خُبَيْبًا كَانَ بِالقَوْمِ عَالِمًا

(١) بني عمرو : يريد بهم بني عمرو بن عوف قوم خبيب ، وأخاهم : أراد به خبيبا ، وشراه : باعه ، وهو من الأضداد ، وقد مضى قريبا استشهد ابن هشام على استعماله في هذا المعنى

(٢) المحارم : جمع محرم وهو الأمر المحظور إتيائه

(٣) لهاذما : تروى هذه الكلمة بالذال المعجمة ، وبالزاي ، فمن رواه بالذال المعجمة فأنما أراد به الشجعان ، ومنه يقال : سيف لهنم ، إذا كان قاطما ، يعبرم بأنهم خرجوا بقضهم وقضيتهم على جماعة قليلة العدد قد أجاروهم فأمنوا لهم ، فتشاجموا عليهم ، ومن رواه بالزاي فأنما أراد به أنهم جنباء ضعفاء ، وأصل الالهزمة بضمة في أصل الخنك ، ومنه قول الشاعر :  
وأشده سيويه :-

قال ابن هشام: زهير [بن الأعرس] وجامع المذليان اللذان باعاً خبيداً

قال ابن إسحق: وقال حسان بن ثابت أيضاً:-

إِنْ سَرَكَ الْقَدْرُ صِرْقًا لَمْزَاجَ لَهُ

قَالَتْ الرَّجِيصُ قَلَنْ عَنْ دَارِ لُحْيَانٍ <sup>(١)</sup>

قَوْمٌ تَوَاصَوْا بِأَكْلِ الْجَارِ يَنْتَهُمُ

فَالْكَلْبُ وَالْقِرْدُ وَالْإِنْسَانُ مِثْلَانِ

لَوْ يَنْطَلِقُ التَّنِيسُ يَوْمًا قَامَ يَخْطُبُهُمْ

قال ابن هشام: وأنشدني أبو زيد الأنصاري قوله:

لَوْ يَنْطَلِقُ التَّنِيسُ يَوْمًا قَامَ يَخْطُبُهُمْ

وَكَانَ ذَا شَرَفٍ فِيهِمْ وَذَا شَانٍ

قال ابن إسحق: وقال حسان [بن ثابت] أيضاً بهجوه هذيلاً:-

سَالَتْ هَذِيلُ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةٌ

صَلَّتْ هَذِيلُ بِمَا سَالَتْ وَلَمْ تُصِيبِ <sup>(٢)</sup>

كلمة أخرى لحسان  
بهجوه فهاينى لحيان  
بطن من هذيل

حسان أهدا  
بهجوه هذيلاً

وَكُنْتُ أَرَى زَيْدًا كَمَا قَبِلَ سَيْدًا إِذَا أَنَّهُ عَبْدُ الْقَفَا وَاللَّهَازِمِ

وإنما وصفهم بالجن على حقيقة حالهم ، فإن الذى يعمد على هذه الصورة لا يكون شجاعاً وإن غلب

(١) صرقاً: بخالها من كل شيء ، وقد أكد بقوله «لا مزاج له» والرجيع:

اسم مكان ، ولحيان: هو بكسر اللام أو بفتحها ، وهو ابن هذيل بن مدركة  
ابن الياس بن معصر ، وزعم الهمداني النسابة أن أصل بن لحيان من بقايا جرهم  
وأنهم دخلوا في هذيل فقتلوا إليهم

(٢) «سالت» أراد سالت ، تخفف المعزة بقلها ألفاً ، وقد تقول

العرب: سال يسال - وم يمتون سأل يسأل - وأراد بقوله «سالت»



سَالُوا رَسُولَهُمْ مَا لَيْسَ مَعْطِيَهُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ وَكَانُوا سَبَّةَ الْعَرَبِ

وَلَنْ تَرَى لِهَذَا بِلَ دَاعِيَا أَبَدًا

يَدْعُو لِكُرْمَةٍ عَنْ مَنْزِلِ الْحَرْبِ <sup>(١)</sup>

لَقَدْ أَرَادُوا خِلَالَ الْفَيْضِ وَيَحْمَهُمُ

وَأَنْ يُحِلُّوا حَرَامًا كَانَ فِي الْكُتُبِ <sup>(٢)</sup>

وقال حسان بن ثابت [أيضا] يهجو هذيلًا : -

لَعَمْرِي لَقَدْ شَأَنْتَ هَذَا بِلَ بْنَ مُدْرِكٍ

أَحَادِيثُ كَانَتْ فِي خُبَيْبٍ وَعَاصِمٍ <sup>(٣)</sup>

أَحَادِيثُ الْخِيَانِ صَلُّوا بَقِيْعَهَا وَخِيَانُ جَرَّامُونَ شَرَّ الْجَرَائِمِ <sup>(٤)</sup>

أَنَاسُ هُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ فِي صَمِيْعِهِمْ

بِعَنْزِلَةِ الزَّمَانِ دُيْرَ الْقَوَادِمِ <sup>(٥)</sup>

قصيدة أخرى لحسان  
ابن ثابت يهجو  
فيها هذيلًا

رسول الله فاحشة ، التنديد بهذيل ، لأنها حين أرادت الاسلام طلبت من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحمل لها الزنى ، فهو يعيرهم بذلك ، ويروى « ذلك هذيل »

(١) الحرب - بفتح الحاء والراء - السلب ، تقول : حرب فلان ، إذا سلب .

(٢) الحلال - بكسر الحاء - الحصال

(٣) شانت : قبعت وعابت ، وكانت شينا لهم وعاراً عليهم

(٤) صلوا بقيعها : أى أصابهم شرها ، وتقول : صلى النار إصلاحها - مثل رضى يرضى - إذا أصابه حرها ، وجرامون : كاسبون ، ويروى فى مكانه « ركابون » والجرائم : جمع جريمة ، وهى الذنب والاثم

(٥) صميم القوم : خالصهم فى نسيه ، والزمان : جمع زمع ، وهو

هُمْ عَنَدُوا يَوْمَ الرَّجِيعِ وَأَسْلَمَتْ  
 أَمَا تَنْتَهُمُ دَافِعَةً وَمَكَارِمِ  
 رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ عَذْرًا وَلَمْ تَكُنْ  
 هَذِيلٌ تَوَقَّ مُنْكَرَاتِ الْمَعَارِمِ  
 فَسَوْفَ يَرَوْنَ النَّصْرَ يَوْمًا عَلَيْهِمْ  
 بِقَتْلِ الَّذِي تَحْمِيهِ دُونَ الْمُرَائِمِ <sup>(١)</sup>  
 أَبَابِيلُ ذَبِيرٍ شَمْسٍ دُونَ لَحْمِهِ  
 حَمَتْ لَحْمَ شَهَادِ عِظَامِ الْمَلَّاحِمِ <sup>(٢)</sup>  
 لَعَلَّ هُذَيْلًا أَنْ يَرَوْا بِمُصَابِهِ  
 مَصَارِعَ قَتْلَى أَوْ مَقَامًا كِيَانِهِ <sup>(٣)</sup>

الشعر الذى يكون فوق الرسغ من الدابة وغيرها ، ودبر : أى خلف ،  
 والقوادم : يعنى بها الدين لأنها تقدم الرجلين ، يقول : إن بنى الحيان وإن  
 كانوا من صميم هذيل ولبابها وخالصة نسبها إذا قيسوا بنعيم كانوا بمنزلة  
 هذا الشعر حجارة ، وكانوا متخفين لا يتقدمون

(١) « بقتل الذى تحميه - الخ اللتين ، أراد به عاصم بن أبى الأظفر الذى  
 حمله الدبر ، ودون المرأى : أى دون أن يمس أحد

(٢) أبابيل : الجماعات ، قال : واحدها إبرول كمجول ، ويقال : لا واحد  
 لها ، والدبر - بفتح الدال وسكون الباء - اسم لجماعة النحل ، والشمس :  
 الدافعة : والملاحم : جمع ملحمة ، وهى المكان الذى يلتحم فيه الفريقان  
 المتحاربان ، وحمت : له مفعولان أحدهما لحم شهاد ، والآخر عظام  
 الملاحم .

(٣) المأتم : جماعة النساء يجتمعن فى الخير أو فى الشر ، ولكن المراد  
 هنا اجتماعهن فى مناعة ، وأصله مأتم - بالهمز - إلا أنه خفف الهمزة

وَنُوقِعَ فِيهِمْ وَقْعَةً ذَاتَ صَوْلَةٍ  
يُؤَافِي بِهَا الرُّكْبَانُ أَهْلَ الْمَوَاسِمِ<sup>(١)</sup>  
يَأْمُرُ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ رَسُولَهُ  
رَأَى رَأَى ذِي حَزْمٍ بِلَحْيَانِ عَالِمٍ  
قَبِيلَةٍ لَيْسَ الْوَقْفُ بِهِمْ<sup>(٢)</sup>  
وَإِنْ ظَلَمُوا لَمْ يَدْفَعُوا كَفَّ ظَالِمٍ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا النَّاسُ حَلُّوا بِالْقَضَاءِ رَأَيْتَهُمْ  
يَجْعَرِي مَسِيلُ الْمَاءِ بَيْنَ الْخَارِمِ<sup>(٤)</sup>  
مَحْلُهُمْ دَارُ الْبَوَارِ وَرَأَيْتُهُمْ إِذَا نَابَهُمْ أَمْرٌ كَرَأَى الْبَهَائِمِ<sup>(٥)</sup>  
وقال حسان [بن ثابت] يهجو هذيلًا : -

قصيدة أخرى لحسان  
بن ثابت يهجو  
هذيلًا

لَحَا اللَّهُ لَحْيَانَا فَلَيْسَتْ دِمَاؤُهُمْ لَنَا مِنْ قَتْلِي غَدَرَةٍ يَوْفَاءَ<sup>(٥)</sup>

قلها ألفاً ليستقيم له النظم ، لأن القصيدة إذا بنيت على التأسيس كان تركه من أكبر عيوب الشعر

(١) صولة : شدة ، ويوافي : يجيء ، والركبان : جماعة ركاب الابل والمواسم : جمع موسم الحج وغيره  
(٢) قبيلة : هو بالتصغير فالتاف مضمومة والباء مفتوحة والياء مشددة ، يريد أنهم لا أخلاق لهم فلام أوفايا ولا هم شجمان ، فان وعدوا لم يفوا ، وإن يظلمهم أحد لا يدفعوا عن أنفسهم  
(٣) الخارم - بالحاء المسجمة - مسایل الماء التي يخرمها السيل ، أي : يقطعها

(٤) البوار - بفتح الباء والواو - الهلاك ، ونابهم أمر : نزل بهم  
(٥) لحافه : أضغفه وبالع في حزم ، والاصل في ذلك قول العرب :

هُمْ قَتَلُوا يَوْمَ الرَّجِيعِ ابْنَ حُرَّةٍ  
أَخَاتِقَةٍ فِي وَدِّهِ وَصَفَاءَ

فَلَوْ قَتَلُوا يَوْمَ الرَّجِيعِ بِأَمْرِهِمْ

بَنَى الدَّبْرَ مَا كَانُوا لَهُ بِكَفَاءَ <sup>(١)</sup>

قَتِيلٌ سَمَّتهُ الدَّبْرُ بَيْنَ بُيُوتِهِمْ لَدَى أَهْلِ كُفْرِ ظَاهِرٍ وَجَنَاءَ <sup>(٢)</sup>

قَدْ قَتَلَتْ لِحْيَانُ أَكْرَمَ مِنْهُمْ وَبَاعُوا خُبَيْبًا وَيَلَهُمْ بِلِقَاءِ <sup>(٣)</sup>

فَأَبٍ فَعِيَانٍ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ

عَلَى ذِكْرِهِمْ فِي الدَّكْرِ كُلِّ عَفَاءٍ <sup>(٤)</sup>

لحوت العود ، إذا قشرته ، «قتلى غدره» يريد من قلوب غدرأ وهم عاصم ومرثد وخاله بن البكير ، وقد مضى ذكر ذلك ، ووفاء : يريد مكافأة ، يريد أنهم لو قتلوا هؤلاء الثلاثة لم يف قتلهم جميعا بثأر هؤلاء.

(١) بنى الدبر : هو عاصم بن ثابت الذي جمع الله حوله النحل فلم يخنهم من حر رأسه ليأخذوه ليعموه من امرأة (وهي سلافة بنت سعد) كانت نذرت أن تشرب في قحف رأسه الخمر ، وهذا البيت في معناه تأكيد البيت الأول ، بل هو ما هنا يقول : إنهم جميعا لا يفي قتلهم بثأر أحد الثلاثة (٢) الدبر : جماعة النحل ، وقد ذكرنا في شرح البيت السابق كيف

(٣) القفاء - كسحاب - الشيء القليل الحقير اليسير ، وهو التراب أيضا ، وفي أقوال العرب : اتقع من الوفاء بالقفاء.

(٤) أف : كلمة يقال عند التألم من الشيء ، وعند تعذره ، والعفاء بزنة سحاب - التنفير والدروس ، وكل عفاء : مبتدأ خبره في قوله «على ذكركم» يعني أنه إذا ذكر الناس لم يذكروا لأنهم خاملون

قَبِيلَةً بِاللُّؤْمِ وَالْعَدْرِ تَمْتَرِي قَلَمٌ نَحْسٍ يَخْتَنِي نُؤْمًا يَحْفَا<sup>(١)</sup>  
قَلَوُ قَتَلُوا لَمْ تُوْفِ مِنْهُ دِمَاؤُهُمْ

تَلَى إِنَّ قَتَلَ الْقَاتِلِيهِ شِفَايِ  
فَالَا أُمْتُ أَذْعَرَ هُذَيْلًا بِنَارَةٍ

كَغَادِي الْجَهَامِ الْمُفْتَدِي بِإِفَاءِ<sup>(٢)</sup>

بَأْمَرِ رَسُولِ اللَّهِ وَالْأَمْرِ أَمْرُهُ يَبِيتُ لِلْغِيَابِ اخْلَفَا بِنَاءً  
يُصْبِحُ قَوْمًا بِالرَّجِيمِ كَأَنَّهُمْ جِدَاهُ وَشَتَائِيْنَ غَيْرَ دِفَاءِ<sup>(٣)</sup>

وقال حسان [بن ثابت] أيضا بهجو هذيل : —

فَلَا وَاللَّهِ مَا تَذَرِي هَذِيلٌ أَصَافٍ مَا زَمَزَمَ أَمْ مَشُوبٌ<sup>(٤)</sup> تَصِيدَةُ أُخْرَى لِحَسَنِ  
أَبْنِ ثَابِتٍ بِهِجْوِ هَذِيلَا  
وَلَا لَهُمْ إِذَا اعْتَمَرُوا وَحَجُّوا مِنَ الْحَجَرَيْنِ وَالْكَسَى نَصِيبٌ<sup>(٥)</sup>

(١) تَمْتَرِي - بالعين المهملة ، وبعد التاء زاي - أى تنسب ، ورواه بعضهم « تَمْتَرِي » بالعين المعجمة . وبعد التاء راء مهملة - ومعناه يغري بعضهم بعضا

(٢) أَذْعَرَ هَذِيلًا : يريد أخيفهم وأفرعهم ، ويقول : ذعرته ذعرا - مثل فتح قنحا - والذعر - بزنة قفل - الاسم ، ومعناه أخفته وأفرعته ، والغادي : المبكر الذى يأتى غدوة - والجهم - بزنة سحاب - السحاب الرقيق ؛ والافاء - بزنة كتاب - الفئمة ؛ ومنه قول : أفاء الله عليك ، أى : أغنمك ؛ وقال تعالى : ( ما أفاء الله على رسوله )

(٣) جداه : جمع جدى ، وهو ولد المزمز ، وشتايين دخلوا فى الشتاء ، ودفاء : من الدف.

(٤) مشوب : مخلوط ، قول : شبت الشيء بالشيء ، إذا خلطته به

(٥) الحجرين يريد حجر الكعبة ، وهو واحد ، وإنما ثناه لأنه قصده

وَلَكِنَّ الرَّجِيعَ لَهُمْ مَحَلٌّ بِهِ الْقَوْمُ الْمُتَبَيَّنُ وَالْغُيُوبُ  
كَأَنَّهُمْ لَدَى الْكُنَاتِ أَصْلًا نِيَّوسُ بِالْحِجَازِ لَهَا نَبِيبٌ<sup>(١)</sup>  
مُمْ غَرُّوا بِذِمَّتِهِمْ خَبِيئًا فَيَسُّنُ الْعَهْدُ عَنْهُمْ الْكَذُوبُ  
قال ابن هشام : آخرها بيتا عن أبي زيد [ الأنمازي ]

قال ابن إسحق : وقال حسان [ بن ثابت ] يبكي خبيئاً وأصحابه : —

صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى الَّذِينَ تَتَابَعُوا

كله لحسان بن ثابت  
يبكي فيها خبيئاً  
وأصحابه

يَوْمَ الرَّجِيعِ فَأَكْرِمُوا وَاثْبِتُوا<sup>(٢)</sup>

رَأْسُ السَّرِيَّةِ مَرْتَدٌّ وَأَمِيرُهُمْ وَأَبْنُ الْبَكْرِ أَمَامَهُمْ وَخَبِيبٌ<sup>(٣)</sup>

مع ما حوله ، ويرى « الحجرين » بفتح الحاء والجيم - وهو مثنى حجر ،  
والمراد به الحجر الأسود مع ما حوله أيضاً ، أو مع الحجر الذي فيه مقام  
إبراهيم فقلب أحد الوزنين على الآخر ، وإن لم يكن هو الأخف ، والمسمى :  
مكان السعى ، وهو ما بين الصفا والمروة

(١) الكنات جمع كنة - بفتح الكاف وتشديد النون - وهو شئ  
يلصق باليت يكن به : أى يستتر ، وأصلاً : جمع أهبل ، وهو وقت العشى  
وأصله أصل بضمين فسكن الصاد تخفيفاً ، والنيب : صوت الئيس ، وتقول  
منه : نب نيباً ، وقال حسان بن ثابت :

مَا أَبَالِي أَنْبًا بِالْحَزَنِ نَيْسُ أَمْ كَلَانِي بِظَهْرِ غَيْبٍ لَيْسُ

(٢) أثبوا - بالبناء للمجهول - أأنهم الله

(٣) خبيب : هذا الاسم في حقيقته مصغر بضم الخاء وفتح الباء الموحدة  
وسكون اليا المثناة ، وقد جاء به هنا مكبراً بفتح الخاء وكسر الموحدة  
حين اضطر إلى ذلك ، ومن الناس من يرويه على أصله وذلك عيب من عيوب  
الشعر أن تجمع في قافية واحدة بين ياء ساكنة مفتوحة ما قبلها وياء مكسورة  
ما قبلها كان تجمع بين غير بفتح فسكون وأمير ، وبين عين وأمين ، وبين  
قيد وشديد ، ونحو ذلك ، ويسمى هذا العيب بالتوجيه ، وأراد مرتد بن أبي

وَابْنُ لَطَارِقَ وَابْنُ دَنْتَةَ مِنْهُمْ

وَأَقَاهُ ثُمَّ حَمَاهُ الْمَكْتُوبُ<sup>(١)</sup>

وَالْعَاصِمُ الْمُقْتُولُ عِنْدَ رَجَبِهِمْ كَسَبَ الْمَعَالِي إِنَّهُ لَكَسُوبُ<sup>(٢)</sup>

مَنْعَ الْمَقَادَةَ أَنْ يَنَالُوا ظَهْرَهُ حَقٌّ يُجَالِدُ إِنَّهُ لَنَجِيبُ<sup>(٣)</sup>

قال ابن هشام : وروى « حتى يُجَدِّلُ إِنَّهُ لَنَجِيبُ »

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان

قال ابن إسحق : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقية شوال وقت بزمرة  
وذا القعدة وذا الحجة [والحرم] ، وولى تلك الحجة المشركون

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحاب بئر معونة في صفر ،  
على رأس أربعة أشهر من أحد

مرند ، وخالد بن البكير اللثي ، وخبيب بن عدى أحد بني جحجي ، وقد  
تقدم أمرهم وسرد نسبهم

(١) ابن لطارق : هو عبد الله بن طارق حليف بني ظفر ، وابن دنتة :  
أراد زيد بن الدثنة ، وأصل ضبطه بفتح الدال وكسر الاء المثناة وتشديد  
النون ، ولكن ذلك لا يقوم به وزن البيت ، فعدل عنه إلى تسكين الاء  
وتخفيف النون ، ووافاه : جاءه ، وثم بفتح الاء - بمعنى هناك ، والحمام -  
بكسر الحاء - الموت ، وقد منع صرف طارق حين اضطر إلى ذلك أيضا

(٢) العاصم : أراد به حى الدبر عاصم بن ثابت بن أبي الألقح  
وكسوب - بفتح الكاف - صيغة مبالغة

(٣) المقادة : المذلة والانتقاد إلى أعدائه ، ويجالِدُ : يضارب ويقاوم  
بالسيف ، ومن رواه « حتى يجدل » كما ذكر ابن هشام فعناه حتى يقع على  
الجدالة وهي الأرض

### حديث بئر معونة

وكان من حديثهم — كما حدثني أبي إسحاق بن يسار عن الغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم وغيره من أهل العلم ، قالوا : قدم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر ، مُلَاعِبٌ <sup>(١)</sup> الأسيّة ، على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ، ودعاه إليه ، فلم يسلّم ، ولم يبتعد من الاسلام ، وقال : يا محمد ، لو بشت رجالا من أصحابك إلى أهل نجد فدعّوهم إلى أمرك رجوت أن يستجيبوا لك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنِّي أَخَشَى عَلَيْهِمْ أَهْلَ نَجْدٍ » قال أبو براء : أَنَا لَمْ جَارٌ ؛ فابعثهم فليدعّوا الناس إلى أمرك

عدم أي برز  
ملاعب الأسيّة على  
رسول الله

فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو أخا بني

(١) هو عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وإنما سمي ملاعب الأسيّة في يوم سوبان ، ويوم سوبان هذا كان يوما من أيام جيلة وهي أيام كانت بين قيس وتميم ، وجيلة : اسم لهضبة عالية ، وكان سبب تسمية عامر ملاعب الأسيّة في يوم سوبان أن أخاه طفيل بن مالك ( وهو الذي يلقب فارس قرزل ) صكان قد أسلمه في هذا اليوم وفر ، فقال في ذلك بعض الشعراء :-

فَرَزْتَ وَأَسْلَمْتَ ابْنَ أُمِّكَ عَامِرًا

يُلَاعِبُ أَطْرَافَ الْوَشِيِّ الْمَزْعَرَعِ

فسمى ملاعب الرماح وملاعب الأسيّة ، وكان له إخوة أربعة : أحدهم طفيل فارس قرزل ، والآخر ربيعة والدليلد بن ربيعة وكان يلقب ربيعة المعترين ، والثالث عيدة الوضاح ، والرابع معاوية معود الحكام.



سَاعِدَةُ الْمُعْتَقِ لِيُوتَ <sup>(١)</sup> فِي أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ : رَسُولُ اللَّهِ يَرْسُلُ  
جَمَاعَةً يَدْعُونَ لِمَا  
يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ  
وَعُرْوَةُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلْتِ الثَّلَاجِي ، وَنَافِعُ بْنُ عَبْدِ يَلِّ بْنِ وَرْقَاءَ الْخُرَاسِي  
وَعَامِرُ بْنُ قُھَيْبَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فِي رَجَالٍ مُسَمَّيْنَ  
مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ

فَارَوا حَتَّى نَزَلُوا بِرَمْعُونَةِ — وَهِيَ بَيْنَ أَرْضِ بَنِي عَامِرٍ وَحَرَّةِ بَنِي  
سُلَيْمٍ ، كَلَّاءَ الْبَلَدَيْنِ مِنْهَا قَرِيبٌ ، وَهِيَ إِلَى حَرَّةِ بَنِي سُلَيْمٍ أَقْرَبُ — فَلَمَّا  
نَزَلُوا هَابَشُوا حَرَامَ بْنَ مِلْحَانَ بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَدُوِّ  
اللَّهِ عَامِرِ بْنِ الطَّفِيلِ ؛ فَلَمَّا أَتَاهُ لَمْ يَنْظُرْ فِي كِتَابِهِ حَتَّى عَدَا عَلَى الرَّجُلِ  
فَقَتَلَهُ ثُمَّ اسْتَصْرَخَ عَلَيْهِمْ بَنِي عَامِرٍ ، فَأَبْرَأُوا أَنْ يَجِيبُوهُ إِلَى مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ ،  
وَقَالُوا : لَنْ نَخْفَرَ <sup>(٢)</sup> أَبَا بَرَاءَ ، وَقَدْ عَقَدَ لَمْ عَقْدًا وَجَوَارًا ، فَاسْتَصْرَخَ  
عَلَيْهِمْ قِبَاطِلُ بْنُ [بَنِي] سُلَيْمٍ [مِنْ] عُصْبَةِ وَرِغْلٍ وَذُكْوَانَ ، فَأَجَابُوهُ إِلَى ذَلِكَ ،  
فَخَرَجُوا حَتَّى غَشَوْا الْقَوْمَ ، فَأَحَاطُوا بِهِمْ فِي رَحْلِهِمْ ، فَلَمَّا رَأَوْهُمْ أَخَذُوا  
سَبُوفَهُمْ ثُمَّ قَاتَلُوهُمْ حَتَّى قَتَلُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ بِرَحْمَتِ اللَّهِ ، إِلَّا كَسْبَ بْنَ  
زَيْدَ أَخَافِي دِيَارِ بَنِي النَّجَّارِ ، فَإِنَّهُمْ تَرَكَوْهُ وَبِهِ رَمَقٌ ، فَارْتَثَ <sup>(٣)</sup> مِنْ بَيْنِ  
الْقَتْلَى ، فَشَاحَ حَتَّى قَتَلَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ شَهِيدًا [بِرَحْمَةِ اللَّهِ] ، وَكَانَ فِي سَرَحِ  
الْقَوْمِ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّرَمِيِّ وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَحَدُ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ

(١) المعتق : اسم فاعل من أعتق ، إذا سار العتق ، والعتق - بفتح العين  
والتون - السير السريع ، وإنما لقب المنذر بذلك لأنه أسرع إلى الشهادة

(٢) لن نخفر : لن نقض عهده

(٣) ارتث - بالبناء للجھول - رفع وبه جراح ، وتقول : ارتث الرجل  
من معوكة الحرب ، إذا أخذ منها ولا تزال فيه بقية حياة

قال ابن هشام : وهو المنذر بن محمد بن عقبة بن أُحَيَّةَ بن الجَلَّاحِ  
قال ابن إسحاق : فلم ينبتهما بمصاب أصحابهما إلا الطير تحومُ على  
المسكر ، فقالا : والله إن لهذه الطير لشأناً ، فأقبلتا لينظرا ؛ فإذا القوم في  
دمئهم ، وإذا الخيل التي أصابتهم واقفة ، قال الأنصاري لعمر بن أمية :  
ما ترى ؟ قال : أرى أن تلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره  
الخبر ، فقال الأنصاري : لكني ما كنت لأرغب بنفسى عن موطن قتل  
فيه المنذر بن عمرو ، وما كنت لتُخبرنى عنه الرجال ، ثم قاتل القوم حتى  
قُتِل ، وأخذوا عمرو بن أمية أسيراً ، فلما أخبرهم أنه من مُصْر أطلقه عامر  
ابن الطفيل ، وجزَّ ناصيته ، وأعتقه عن رقبة زعم أنها كانت على أمه ،  
فخرج عمرو بن أمية حتى إذا كان بالقرقرة من صدر قناة أقبل رجلان  
من بنى عامر

قال ابن هشام : [ثم] من بنى كلاب ، وذكرا أبو عمرو والمدني أنهما من بنى سليم  
قال ابن إسحاق : حتى نزلا معه في ظل هو فيه ، وكان مع  
العامريين عقد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوار لم يعلم به عمرو  
ابن أمية — وقد سألهما حين نزلا : ممن أنتم ؟ فقالا : من بنى عامر —  
فأهلها حتى إذا ناما عدا عليهما فقتلهما ، وهو يرى أنه قد أصاب بهما  
ثورة<sup>(١)</sup> من بنى عامر فيما أصابوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ، فلما قدم عمرو بن أمية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره  
الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَقَدْ قَتَلْتَ قَتِيلَيْنِ لِأَدِينِنِهَا »  
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هَذَا عَمَلُ أَبِي بَرَاءَ ، قَدْ كُنْتُ  
لِهَذَا كَارِهَا مَخَوِّقًا » فبلغ ذلك أبا براء ، فشق عليه إخبار عامر إياه وما

(١) قوله ثورة اسم من الثار

أصاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسببه وجواره ، وكان فيمن أصيب عامر بن فهيرة

قال ابن إسحق <sup>(١)</sup> : حدثني هشام بن عروة ، عن أبيه ، أن عامر ابن الطفيل كان يقول : مَنْ رَجُلٌ مِنْهُمْ لَمَّا قُتِلَ رَأَيْتَهُ رَفَعَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، حَتَّى رَأَيْتَ السَّمَاءَ مِنْ دُونِهِ ؟ قَالُوا : هُوَ عَامِرُ بْنُ فَهِيْرَةَ

قال ابن إسحق : وقد حدثني بعض بني جَبَّارِ بْنِ سَلَمَى <sup>(٢)</sup> بن مالك بن جهم ، قال : وكان جَبَّارُ فَيَمِيْنِ حَضَرَهَا يَوْمَئِذٍ مَعَ عَامِرٍ ثُمَّ أَسْلَمَ ، فَكَانَ يَقُولُ : إِنْ مَا دَعَانِي إِلَى الْإِسْلَامِ أَتَى طَعَنْتُ رَجُلًا مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ بِالرَّمْحِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، فَنَظَرْتُ إِلَى سَنَابِ الرَّمْحِ حِينَ خَرَجَ مِنْ صَدْرِهِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : قُزْتُ وَاللَّهِ ، قَتَلْتُ فِي نَفْسِي : مَا فَازَ ، أَلَسْتُ قَدْ قَتَلْتُ الرَّجُلَ ؟ ! قال : حَتَّى سَأَلْتُ بِمَذَلِكَ عَنْ قَوْلِهِ ، فَقَالُوا : الشَّهَادَةُ ، قَتَلْتُ : فَازَ لِعَمْرِ اللَّهِ

قال ابن إسحق : وقال حسان بن ثابت يحرض بني أبي براء على عامر بن الطفيل :

---

(١) هذه رواية البكائي عن ابن إسحاق ، وروى يونس بن بكير عنه بهذا الاسناد ، أن عامر بن الطفيل قدم المدينة بعد ذلك وقال للنبي صلى الله عليه وسلم : مَنْ رَجُلٌ لَمَّا طَعَنْتُهُ رَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ ؟ قَالَ : « هُوَ عَامِرُ بْنُ فَهِيْرَةَ » وروى عبد الرزاق أن عامر بن فهيرة التمس في القتلى يومئذ ففقد ، فيرون أن الملائكة رفضته أو دفنته

(٢) قال أبوذر : « يروى هنا بفتح السين وضمها ، والصواب سلى بفتح السين » اهـ

بَنِيَّ أُمِّ الْبَنِينَ أَلَمْ يَرُغْمَكُمْ وَأَنْتُمْ مِنْ ذَوَائِبِ أَهْلِ نَجْدٍ (١)  
 تَهْكُمُ عَامِرٌ بِأَبِي بَرَاءَ لِيُخْفِرَهُ وَمَا خَطَا كَمَدٍ (٢)  
 أَلَا أَبْلَغُ رَيْبَةً ذَا الْمَسَاعِي

فَمَا أَحْدَثْتَ فِي الْحِدَنَانِ بَعْدِي (٣)  
 أَبُوكَ أَبُو الْخُرُوبِ أَبُو بَرَاءَ وَخَالَكَ مَا جِدَّ حَكْمُ بْنُ سَعْدٍ  
 قال ابن هشام : حكم بن سعد : من الثَّقَيْنِ بن جَسْر ، وأُمُّ الْبَنِينَ :  
 بنت عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وهي أُمُّ أَبِي بَرَاءَ

قال ابن إسحق : حمل ربيعة بن عامر بن مالك على عامر بن  
 الطفيل ، فطعن بالرمح ، فوقع في فخذه فَأَشْوَاهُ (٤) ووقع عن فرسه ،  
 فقال : هذا عمل أَبِي بَرَاءَ ، إِنْ أُمْتُ فِدَى لَعْمَى فَلَا يُتَّبَعَنَّ بِهِ ، وَإِنْ  
 أَحْيَيْ فَأَرَى رَأْيِي فِيهَا أَنِّي إِلَى

وقال أنس بن عباس ، وكان خال طُعَيْمَةَ بن عَدَى بن  
 نوفل ، وقتل يومئذ نافع بن بُدَيْل بن وَرْقَاءَ الْخُرَاعِيَّ : —  
 أنس بن عباس  
 علي بن عمر بن قتل  
 نافع بن بديل

(١) « بنو أم البنين » هم أبو براء وإخوته ، وقد ذكرناهم قريبا (ص ١٨٤)  
 (١٥) وفيهم قول لبيد بن ربيعة : —

\* نَحْنُ بَنِي أُمِّ الْبَنِينَ الْأَرْبَعَةُ \*

وإنما جعلهم أربعة وهم خمسة حين لم يستقم له الوزن إلا بذلك ، ويقال :  
 كانوا أربعة . والنوائب في قول حسان : جمع ذَوَابَّةَ ، وهي أعلى الشيء .  
 (٢) التهكم : الاستهزاء ، ليخفزه : لينقض عهده

(٣) المساعي : جميع مسعاة ، وهي السعي في طلب المجد والمكارم  
 (٤) أشواه : أخطأ مقله ، وفي بعض الروايات : فلما أتى ربيعة شعر  
 حسان أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، هل يفضل عن

رَكَتُ ابْنِ وَرْقَاءَ الْخَزَاعِيِّ ثَاوِيًا

- (١) مُعْتَرِكٌ تَشْنَى عَلَيْهِ الْأَعَاصِرُ  
(٢) ذَكَرْتُ أَبَا الرِّيَّانِ لَمَّا رَأَيْتُهُ وَأُيُفِّتُ أُنَى عِنْدَ ذَلِكَ ثَائِرُ

وَأَبُو الرِّيَّانِ : طُعِيمَةُ بْنُ عَدِيٍّ

عبد الله بن ربيعة  
يرثي نافع بن بديل

وقال عبد الله بن ربيعة يبكي نافع بن بديل بن ورقاء : —

رَحِمَ اللَّهُ نَافِعَ بْنَ بُدَيْلٍ رَحْمَةً الْمُبْتَغَى ثَوَابَ الْجِهَادِ  
صَائِرٍ صَادِقٍ وَفِي إِذَا مَا أَكْثَرَ الْقَوْمُ قَالَ قَوْلَ السَّادِ

وقال حسان بن ثابت يبكي قتلى بئر معونة ، ويخص المنذر [ بن

عمرورجه الله تعالى ] : —

أبي هذه الغيرة ضربة أضربها عامرا أو أطلعه ؟ فقال له « نعم » فذهب  
فضرب عامرا ضربة فأشواء ، فوثب عليه قومه فأخذوه وقالوا لعمرك : اتص  
فأخرجوه من الحى ، ثم خربوا وقالوا : اشهدوا أنى قد جعلت ديتي في هذا  
البئر ، ثم رد فيها ترابها ، وعامر بن الطفيل العامري هو ابن أخي أبي براء  
ملاعب الأستة ، كما نقله الزرقاني ( ج ٢ ص ٨٧ ) وقال ابن حجر في  
الاصابة : « لم أجد من ذكر ربيعة بن أبي براء في الصحابة إلا ما تحبده  
هذه القصة ، ورأيت له رواية عن أبي الدرداء ، فكانه عمر في  
الاسلام » اهـ

(١) المعترك : اسم مكان من اعترك القوم في الحرب ، وقد يخص بالمكان  
الضيق في الحرب ، وتسمى : تير عليه التراب ، والأعاصر : الرياح التي يكون  
معها غبار

(٢) « أبا الريان » يروى بالراء المهملة وبالزاي ، قال أبو ذر : « وقع منا  
بالزاي والباء ، ويروى أيضا بالراء والياء باثنين من أسفل ، وهو الصواب  
وكذا قيده البار قطني » اهـ . وقوله « ثائر » معناه آخذ بأثره

عَلَى قَتْلَى مَعُونَةٍ فَاسْتَهْلَى بِدَمْعِ الْعَيْنِ سَحًّا غَيْرَ نَزَرٍ (١)  
 عَلَى خَيْلِ الرَّسُولِ غَدَاةَ لَا قَوْا وَلَا قَهْمٌ مَنَابِتَاهُمْ بِقَدَرٍ  
 أَصَابَهُمُ الْقَنَاءُ بِعَدَدِ قَوْمٍ تُحَوِّنُ عَقْدُ حَبْلِهِمْ بِقَدَرٍ (٢)  
 فَيَا لَهْفِي لِئِنْذِرٍ أَذْ تَوَلَّى وَأَعْنَقَ فِي مَنِيَّتِهِ بِصَبْرِ (٣)  
 وَكَأَنِّي قَدْ أُصِيبَ غَدَاةَ ذَاكُمُ

حسان بن ثابت يرمي  
 ههنا بثر معونة

مِنْ أَيْضَ مَا جِدَّ مِنْ سِرٍّ عَمَرُو (٤)

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَتَشَدَّى آخِرَهَا يَتَأَبُوزِيذُ الْأَنْصَارِي ؛ وَأَشَدَّى

لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي يَوْمِ بَثْرَ مَعُونَةٍ يَعْمُرُ بَنِي جَعْفَرِ بْنِ كَلَابِ

تَرَكَتُمْ جَارَكُمْ لِبَنِي سُلَيْمٍ خَافَةَ حَرْبُهُمْ عَجْزًا وَهُونًا (٥)  
 فَلَوْ حَبَلًا تَنَاولَ مِنْ عُقْلِهِ كَلَّدَ بِحَبْلَيْهَا حَبَلًا مَتِينًا (٦)  
 أَوْ الْقُرْطَاءَ مَا إِنْ أَسْلَمُوهُ وَقَدْ مَا وَقَوْا إِذْ لَا تَقُونَا (٧)

كعب بن مالك يرمي  
 بني جعفر بن كلاب

(١) استهلى : أسبلى دموعك ، والسح : الصب الكثير ، والنزر : القليل

(٢) تحوّن : انتقص ، وهو مبنى للجھول ؛ فهو بضم التاء والحاء

وتشديد الواو مكسورة

(٣) أعنق : أسرع ، والعنق : بفتح العين والنون جميعا — السير السريع ، وهذا الفعل مأخوذ منه ، وقوله « لنذر » إما أن يكون قد حذف التنوين من العلم المذكور لاضطراره إلى ذلك لإقامة الوزن ، وقد سبق القول في اختلاف العلماء في جواز مثل ذلك قريبا ، وإما أن يكون وصل همزة إذ ، وهذا أولى عندنا ، وهو الذي ضبطنا البيت عليه

(٤) « من سر عمرو » سر القوم : خالصهم ولبابهم

(٥) الهون : الهوان والذلة

(٦) الحبل : العهد والذمة ، والمتين : القوى الشديد القتل

(٧) القرطاء : بطون من العرب من بني كلاب ، وهم قرط وقريط

( بنهم فتح مصفرا ) وقريط ( بفتح القاف وكسر الراء ) ويقال لهم :

قال ابن هشام : القُرطَاء : قبيلة من هوازن ، و يروى « مِنْ نُقَيْلٍ » مكان « مِنْ عَقَيْسِل » وهو الصحيح ، لأن القراء من هيل قريب .

أمر إجلاء بنى النضير في سنة أربع

ذعاب رسول  
الله الذي النضير  
يستبينهم في دية  
القتيلين

قال ابن إسحق : ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بنى النضير يستمينهم في دية ذَيْبِكَ القَتِيلين من بنى عامر اللَّادِئِينَ قَتَلَ عمرو ابن أمية الضَّمْرِيُّ ، للجوار الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد لهما — كما حدثني يزيد بن رومان — وكان بين بنى النضير وبين بنى عامر عَقْدٌ وَحِيفٌ ، فلما أتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمينهم في دية ذَيْبِكَ القَتِيلين ، قالوا : نعم ، يا أبا القاسم ، نَمِينُكَ على ما أُحِبَّتْ مما استمعت بنا عليه ، ثم خلا بعضهم ببعض ، فقالوا : إنكم لن تجبدوا الرجل على مثل حاله هذه ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جَنْبِ جِدَارٍ من بيوتهم قاعد ، فَمَنْ رَجُلٌ يعلو على هذا البيت فيلقى عليه صَخْرَةً فيريحنا منه ؟ فأتدب لذلك عمرو بن جَحَّاشٍ <sup>(١)</sup> بن كعب أحدُهم ، فقال : أنا لذلك ، فصعد ليلقى عليه صخرة كما قال ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في قمر من أصحابه فيهم أبو بكر وعمر وعلي ، رضوان الله عليهم ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما أراد القوم ، فقام وخرج راجعاً إلى المدينة

بنو النضير يتأثرون  
على قتل رسول الله  
وأنه نال بحفلة

القروط ، أيضاً . قال ذلك كله أبوذر ، وفي بعض كتب السيرة أنهم طهون من بنى عامر

(١) ضبطه الزرقاني (ج ٢ ص ٩٣) بفتح الجيم وتشديد الحاء . وآخره شين ، ووجد في بعض الأصول مضبوطاً بكسر الجيم وتخفيف المهملة ، ولما ما في الزرقاني أثبت

فَلَمَّا اسْتَنْبَتَ<sup>(١)</sup> النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ قَامُوا فِي طَلَبِهِ ،  
فَلَقُوا رَجُلًا مَقْبِلًا مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَسَأَلُوهُ عَنْهُ ، قَالَ : رَأَيْتَهُ دَاخِلًا  
الْمَدِينَةَ ، فَأَقْبَلَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَيْهِ  
[صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] ، فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبْرَ بِمَا كَانَتْ الْيَهُودُ أَرَادَتْ مِنَ الضَّرَرِ  
بِهِ ، وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالتَّهَيُّؤِ لِحَرْبِهِمْ وَالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ

قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ : ثُمَّ سَارَ بِالنَّاسِ حَتَّى نَزَلَ بِهِمْ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَيْسَعِ الْأَوَّلِ ؛ فَحَاصَرَهُمْ فِيهَا سِتْ

لَيَالٍ ، وَنَزَلَ تَحْرِيمَ الْحَرِّ

قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ : فَتَحَصَّنُوا مِنْهُ فِي الْحِصُونِ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَطْعِ النَّخِيلِ وَالتَّحْرِيقِ فِيهَا ، فَنَادَوْهُ : أَنْ يَأْمُرَ  
قَدْ كُنْتُ تَنْهَى عَنِ الْقَسَادِ وَتَعْيِيهِ عَلَى مَنْ صَنَعَهُ ، فَمَا بَالُ قَطْعِ النَّخِيلِ  
وَتَحْرِيقِهَا ؟ وَقَدْ كَانَ رَهْطٌ مِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْحَزْرَجِ — مِنْهُمْ عَدُوُّ  
اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ابْنِ سُلُولٍ ، وَوَدِيعةٌ ، وَمَالِكُ بْنُ أَبِي قَوْقَلٍ ، وَسُوَيْدُ  
وَدَاعِسٌ — قَدْ بَشَوْا إِلَى بَنِي النَّضِيرِ : أَنْ اثْبَتُوا وَكَمَعُوا فَإِنَّا لَنْ نُسَلِّمَ  
إِنْ قُوْنَلْتُمْ قَاتِلَنَا مِنْكُمْ ، وَإِنْ أَخْرَجْتُمْ خَرَجْنَا مِنْكُمْ ، فَدَرَبُوا ذَلِكَ  
مَنْ نَصَرَهُمْ ، فَلَمْ يَفْعَلُوا ، وَقَذَفَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ، وَسَأَلُوا رَسُولَ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُجَلِّبَهُمْ وَيَكْفَّ عَنْ دِمَائِهِمْ ؛ عَلَى أَنْ لَمْ مَا سَحَلَتْ

---

(١) أى : لما وجدوا أنه أطال البصر في انتظاره عند بني النضير ، واللبث :

الاقامة ، وعبارة المواهب : « قدام عليه الصلاة والسلام مومها أنه يقضى حاجته ، وترك أصحابه في مجلسهم ، ورجع إلى المدينة ، واستبطأ النبي أصحابه قاموا في طلبه »



الإبل من أموالهم إلا الخلفة<sup>(١)</sup> فصل : فاحتلوا من أموالهم ما استتلت به الإبل : فكان الرجل منهم يهدم بيته عن نجاف<sup>(٢)</sup> بابه ، فيضعه على ظهر بديره ، فينتقل به ، فخرجوا إلى خيبر ، ومنهم من سار إلى الشام ، فكان أشراهم من سار [منهم] إلى خيبر سلام بن أبي الحقيق ، وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، وحوي بن أخطب ، فلما نزلوها دان لهم أهلها<sup>(٣)</sup>

قال ابن إسحق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث أنهم خرجوا من النجف بالخيل والزمهم<sup>(٤)</sup> استقلوا بالنساء والأبناء والأموال معهم الدفوف والزمير والقيان<sup>(٥)</sup> يعزفن<sup>(٦)</sup> خلفهم ، وإن فيهم لأم عمرو صاحبة عروة بن الورد البسي التي ابتاعوا منه ، وكانت إحدى نساء بني غفار<sup>(٧)</sup> يزهاك وغفر مازني مثله من حبي من الناس في زمانهم ، وخأوا الأموال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة يضعها حيث يشاء ؛ قسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المهاجرين الأولين

(١) « إلا الخلفة » بفتح الحاء وسكون اللام - أي : السلاح كله ، وقيل : خاص بالدروع .

(٢) نجاف بابه - بكسر التون، بزة كتاب - هي العتبة التي بأعلى الباب ويقابلها الأسكفة - بضم الهيمزة والكاف بينهما سين مهملة ساكنة ، وبعد الكاف فاء مشددة مفتوحة - وهي العتبة التي أسفل الباب .

(٣) « دان لهم أهلها » أي : أطاعوهم وخضعوا لهم ، تقول : دان الناس للملك ، إذا أطاعوه .

(٤) القيان : جمع قينة ، وهي الجارية إذا كانت مغنية

(٥) يعزفن : أي يضرن بالدفوف

(٦) الزهاه : الزهو والتكبر والاعجاب

دون الأنصار <sup>(١)</sup> ، إلا أن سهل بن حنيف وأبا دُجانة سِمَاكَ بن خَرْشَةَ <sup>(٢)</sup> ذكرا قَتَرَا فَأَعْطَاهَا رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولم يُسلم من بني النضير إلا رجلان : يَامِينُ بن عُمَيْرٍ <sup>(٣)</sup> بن كعب ابن عمرو بن جحاش ، وأبو سعد بن وهب ، أسلما على أموالهما فَأَحْزَرَ أَهَا

قال ابن إسحق : وقد حدثني بعض آل يامين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليامين : « أَلَمْ تَرَ مَا لَقِيتُ مِنْ ابْنِ عَمِّكَ وَمَا مَكَرَ بِهِ مِنْ شَأْنِي » فجعل يامين [بن عمير] لرجل جُلًّا على أن يقتل [له] عمرو بن جحاش ، فقتله فيما يزعمون

ونزل في بني النضير سورة الحشر بأسرها ، يذكر فيها ما أصابهم الله

نزل - سورة الحشر  
في بني النضير

(١) قال الزرقاني (ج ٢ ص ٩٩) : ذكر البلاذري أنه صلى الله عليه وسلم قال للأنصار : ليست لآخوانكم من المهاجرين أموال ؛ فإن شتمت هذه وأموالكم بينهم وبينكم جميعا ، وإن شتمت أمستكم أموالكم وقسمت هذه خاصة ، فقالوا : اقسم هذه فيهم راقم لهم من أموالنا ما شئت فزلت ( ويؤثرون على أنفسهم ) وقال أبو بكر رضي الله عنه : جزاكم الله خيرا بامعشر الأنصار ، ما مثلنا ومثلكم إلا كما قال القنوي :-

جَزَى اللَّهُ عَنَّا جَفَرًا حِينَ أَرْلَقْتَ

بِنَا نَعْلُنَا فِي الْوَاطِنِينَ كَزَلَّتْ

(٢) قال السبلي : « وقال غير ابن إسحاق : أعطى ثلاثة ، فذكر الحرث بن الصمة » اه قال الزرقاني : « النظر في الحرث بن الصمة بأنه قتل في بئر معونة إنما يأتي على ما ذكر ابن إسحاق من أن إجلال بني النضير وقع بعد بئر معونة أما من ذكر أنه بعدها فلا نظر » اه

٢ قال أبو ذر : « قوله يامين بن عمير بن كعب ، ضوابه أبو كعب » اه

به من قمته ، وما سَلَطَ عليهم به رسوله صلى الله عليه وسلم ، وما عمل به  
فيهم ، قال تعالى : ( ٥٩ : - ٢ ..... ) ( هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا  
مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا  
أَنْهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا  
وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ )  
وذلك لهدمهم بيوتهم عن نجف أبوابهم إذا احتملوا ( فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِ  
الْأَبْصَارِ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ ) وكان لهم من الله قسمة  
( لَعَذَابُهُمْ فِي الدُّنْيَا ) أى بالسيف ( وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ )  
مع ذلك ( مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا )  
واللينة : ماخالف المجودة من النخل ( فَيَاذَنِ اللَّهُ ) أى : فأمر الله قطعت ،  
لم يكن فساداً ولكن كان قسمة من الله ( وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ )

قال ابن هشام : [ قال أبو عبيدة ] اللينة من الألوان : وهى ما لم تسكن  
رَبْنِيَّةً ولا عَجَوَةً من النخل فيما حدثنا أبو عبيدة ، قال ذو الرمة : -

كَأَنَّ قَتُودِي قَوْقَهَا عَشُّ طَائِرٍ

عَلَى لِينَةٍ سَوَقَاءَ تَهْفُو جُنُوبُهَا <sup>(١)</sup>

وهذا البيت فى قصيدة له

( مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ ) قال ابن إسحق : يعنى من بنى  
النضير ( فَمَا أَوْجَعْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ  
عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ) أى : له خاصة .

(١) القتود : جمع قند - بفتح تين - وهو الرجل مع أذاته ، وسوقاه :

غلبة الساق ، وتهفو : تهتز وتضطرب ، وجنوبها : نواحيها

قال ابن هشام : أَوْجَمَ : حَرَكْتُمْ وَأَتَيْتُمْ فِي السَّيْرِ ، قَالَ تَعَمَّ بْنُ أَبِي  
ابن مقبل أحد بني عظمير بن صَمَصَةَ : —

مَذَاوِيدُ بِالْبَيْضِ الْحَدِيثِ صَقَالُهَا  
عَنِ الرَّكْبِ أَحْيَانًا إِذَا الرَّكْبُ أَوْجَعُوا<sup>(١)</sup>

وهذا البيت في قصيدة له ، وهو الوجيف ، قال أبو زيد الطائي  
واسمه حَرَمَلَةُ بْنُ اللَّحْزَرِ : —

مُسْتَفَاتٌ كَأَنَّهُنَّ قَنَا الْهَيْبِ  
سَدِ لَطُولِ الْوَجِيفِ جَذَبَ الْكَرُودِ<sup>(٢)</sup>

وهذا البيت في قصيدة له

قال ابن هشام : [السناف : البطان<sup>(٣)</sup>] والوجيف أيضاً : وجيف  
القلب والكبد ، وهو الضَّرَبَانُ ، قال قيس بن الخطيم الظفري : —  
إِنَّا وَإِنْ قَدَّمُوا الَّتِي عَلُوا أَسْكَبْنَا مِنْ وَرَائِهِمْ تَجِفُ  
وهذا البيت في قصيدة له

(١) مزاويد : جمع مزاود ، وهو الكثير النخاع عن قومه ، والبيض :  
السيف ، والحديث صقالها : التريب عهدها بالصل

(٢) مستفات : مشدودات بالسناف ، وهو الحزام وهو بزة كتاب ،  
والجدب : المكان الذي لا نبات به ، والمروء : اسم مفعول من قرهلم : راد  
المكان يروده ، إذا طلب فيه المرعى ، ومنه الرائد ، وهو الذي سبق قومه  
ليعرف لهم أمكنة الرعى ، والوجيف هنا : ضرب من السير ، واتصاب  
« جذب المروء » على الظرفية ، والاحاقة فيه من إضافة الصفة للوصف ،  
أي : لطول السير في المكان الجدب . هذا ماظهر لنا

(٣) سقطت هذه العبارة من بعض النسخ ، وهي مذكورة في شرح  
أبي ذر ، والبطان — بزة كتاب — حزام منسوج

( مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِللرَّسُولِ )

قال ابن إسحق: ما يوجب عليه المسلمون بالخیل والركاب وفتح بالحرب عنوة  
 لله وللرسول ( وَلِلَّذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَإِنَّ السَّبِيلِ كَيْلًا  
 يَكُونُ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا  
 نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ) يقول : هنا قسم آخر فيما أصيب بالحرب بين  
 المسلمين على ما وضعه الله عليه ، ثم قال تعالى : ( أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ  
 نَافَقُوا ) يعنى عبد الله بن أبى وأصحابه ومن كلن على مثل أمرهم ( يَقُولُونَ  
 لِأَخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ) يعنى بنى النضير إلى  
 قوله : ( كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَمْ  
 يَكُنْ لَهُمْ ) يعنى بنى قينقاع ، ثم القصة إلى قوله ( كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ  
 إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ  
 اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ  
 جَزَاءُ الظَّالِمِينَ )

وكان مما قيل فى بنى النضير من الشر قول ابن لُقَيْمِ الْغُبَسِيِّ ،  
 ويقال : فانها قيس بن بحر بن طريف ( قال ابن هشام : قيس ابن بحر  
 الأشجعي ) ، فقال : -

أَهْلِي فِدَاهُ لِأَمْرِي وَغَيْرِ هَالِكٍ أَحَلَّ الْيَهُودَ بِالْحَشِيِّ الزُّنْمِ<sup>(١)</sup>

(١) قوله « بالحشى المزمن » رويت هذه الكلمة بالحاء المهملة والشين  
 المعجمة ، على زنة غنى كما أنبتاه ، ورويت بحاء مهملة وسين مهملة أيضا ،  
 فان صحت هذه الرواية وجب أن تكون « بالحساء المزمن » والحساء - بزة  
 رجال - جمع حسى ، وهو بزة ظبي وبزة فرد وبزة إلى ، وهو ماء يغور  
 فى الرمل فتسكه الأرض فاذا حفرت وجدته ، والمزمن - على ذلك - اليسير

نصبت لقيم الغبيس  
 وتعب لقيس  
 بحر بن إجلال بن  
 النضير

- يَقِيلُونَ فِي جَرِّ الْقَفَاةِ وَبَدُّوا  
 أَهْيَضَ عَوْدَى بِالْوَدَى الْمَكْمَمِ (١)  
 فَإِنْ بِكَ ظَنِّي صَادِقًا بِمَحْمَدٍ  
 تَرَوْا حَيْلَهُ بَيْنَ الصَّلَا وَبِرَمْرَمِ (٢)  
 يَوْمٌ بِهَا عَمَرُو بَنَ بَهْتَةَ إِيَّاهُمْ  
 عَدُوٌّ وَمَا حَىٰ صَدِيقٌ كَعُجْرَمِ (٣)  
 عَلَيْنَ أَبْطَالٍ سَاعِيرٍ فِي الْوَغَى  
 يَهْزُونَ أَطْرَافَ الْوَشِيحِ الْمَقُومِ (٤)

القليل ، والذي أثبتناه خير من ذلك ، والحتى : صفار الابل ، وقال لابن  
 الخاض وابن اللجون حشيان ، والمزمن الصفير وقد يكون أصله على معنى التشبيه  
 أراد تشبيه صفار الابل بالمعز ، وإنما قيل للمعز مزمن للزمنين اللتين في  
 أعناقها ، وهما الهتان اللتان تملكان في أعناقها

(١) القفظة : شجر من الأشجار جمده القضا ، وهي أشد الأشجار لهيبا  
 وأقواها نارا ، انظر إلى قول ابن دريد : -

إِنَّمَا تَرَىٰ رَأْسِي حَاكِي لَوْنُهُ

طَرَّةٌ صُبْحَ تَحْتَ أَذْيَالِ الدُّجَى

وَاشْتَمَلَ الْمُبَيْضُ فِي مُسَدِّهِ مِثْلَ اشْتِعَالِ النَّارِ فِي جَرِّ الْقَفَا  
 والأهضب : تصغير أهضب ، هو المكان المرتفع ، وعودى - بضم العين  
 المهملة وآخره ألف تأنيث - اسم مكان : والودى - بفتح الواو وكسر الدال  
 وتشديد الياء - صفار النخل ، والمكمم : الذي خرج طلمه

(٢) الصلا ويرمرم : موضعان

(٣) يوم : بقصد ، وعمرو بن بهته : بطن من غطفان : وسيد كره ابن

هشام قريبا

(٤) ساعير : جمع ساعر ، وهو اسم فاعل من قولهم ساعر الحرب - بتضعيف

- وَكُلَّ رَفِيقٍ الشَّرِّينِ مُهْتَدٍ  
 تُودِرُنَّ مِنْ أَرْمَانٍ عَادٍ وَجُرْهُمُ <sup>(١)</sup>  
 فَمَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي قُرَيْشًا رِسَالَةً  
 قَهْلٌ بَدَهُمْ فِي الْجَدِّ مِنْ مُتَكْرَمٍ  
 بِأَنَّ أَخَاكُمْ فَأَعْلَنَ مُحَمَّدًا  
 تَلِيدُ النَّدَى بَيْنَ الْحُجُونِ وَزَمْرَمُ <sup>(٢)</sup>  
 فَدِينُوا لَهُ بِالْحَقِّ تَجَسُّمُ أُمُورِكُمْ  
 وَتَسْمُوا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ مُنْظَمٍ <sup>(٣)</sup>  
 نَبِيٌّ تَلَافَتْهُ مِنْ اللَّهِ رَحْمَةٌ وَلَا تَسْأَلُوهُ أَمْرَ غَيْبٍ مُرْجَمٍ <sup>(٤)</sup>  
 قَدْ كَانَ فِي بَذْرِ لَعْنَى عِبْرَةٍ  
 لَكُمْ يَا قُرَيْشًا وَالْقَلِيبِ الْمَلَمُ <sup>(٥)</sup>

الحشو - وكذا يقال : أسرها ، وذلك إذا هيجها وأذكاها ، والوشيج : الرماح  
 (١) عاد وجرم : من القبائل القديمة ، يريد أن سيوفهم وأداة حربهم  
 مما توارثوه كابرا عن كابر ، فهي مما تعودت جز الرقاب ، وذلك كقول  
 النابغة الذبياني في مدح الفساسة :-

تُودِرُنَّ مِنْ أَرْمَانٍ يَوْمَ حَلِيمَةٍ  
 إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرْبَيْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ  
 (٢) تليد الندى : قديمه ، والندى : التكرم ، والحجون : موضع بمكة ،  
 وزمزم : بئر البيت الحرام

(٣) ذينواله : أطيعوه واخلصوا لما يدعوكم إليه ، وتجسم أموركم :  
 تعظم ، وأصله الأمر الجسيم : أى العظيم

(٤) المرجم : المظنون الذى لا تستيقنه النفس ولا يعلمن إليه العقل

(٥) الملم : المجموع ، وأراد الذى جمع فيه القتل

- عَدَاةَ أَنَّى فِي الْخُرْزَجِيَّةِ عَالِدًا  
إِلَيْكُمْ مُطِيبًا لِلْعَظِيمِ الْكَرَّمِ  
مَعَانًا يَرْوِحُ الْقُدْسَ يَنْكِي عَدُوَّهُ  
(١) رَسُولًا مِنَ الرَّحْمَنِ حَقًّا بِمَعْلَمِ  
رَسُولًا مِنَ الرَّحْمَنِ يَتْلُو كِتَابَهُ  
(٢) فَلَمَّا أَنَارَ الْحَقُّ لَمْ يَتَلَعَّمْ  
أَرَى أَمْرَهُ يَزْدَادُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ  
(٣) عَلُّوا لِأَمْرِ حَمِّهِ اللَّهُ مُحْكَمِ

قال ابن هشام : عمرو بن بهثة من غطفان ، وقوله « بالحقى  
لنزم » عن غير ابن إسحق

قال ابن إسحق : وقال علي بن أبي طالب رضوان الله عليه يذكر  
جلاء بن النضير وقتل كعب بن الأشرف

قال ابن هشام : قالها رجل من السلفيين غير علي بن أبي طالب  
رضوان الله عليه ، فيما ذكر [إلى] بعض أهل العلم بالشعر ، ولم أر أحداً  
منهم يعرفها لعلي رضوان الله عليه : —

(١) روح القدس : جبريل عليه السلام ، وينكى عدوه : يبالغ في ضرره  
والمعلم : الموضع المرتفع المشرف

(٢) لم يتعلم : لم يتوقف ولم يتردد ولم يتأخر

(٣) حمه الله : قدره وهباً أسبابه ( انظر ص ١٦٢ من هذا الجزء )



قصيدة تنبى لعل  
ابن أبي طالب قد  
اجلأ بنى القصير

عَرَفْتُ وَمَنْ يَتَّقِدِلْ يَتَرَفِ  
وَأَيَقُنْتُ حَقًّا وَلَمْ أَصْدِفِ (١)  
عَنِ الْكَلِمِ الْمُعْكَمِ الْإِلَاءِ مِنْ  
لَدَى اللَّهِ ذِي الرَّأفَةِ الْأَرَأَفِ  
رَسَائِلَ تَذَرُسُ فِي الْمُؤْمِنِينَ  
بَيْنَ أَصْطَقِ أَتَمَدَّ الْمُضْطَقِ  
فَأَصْبَحَ أَحْمَدُ فِينَا عَزِيزًا عَزِيزَ الْقَامَةِ وَالْمَوْقِفِ (٢)  
فَيَأْتِيهَا الْمَوْعِدُ سَقَاهَا  
وَلَمْ يَأْتِ جَوْرًا وَلَمْ يَنْفُ (٣)  
أَلْتُمْ تَخَافُونَ أَذَى الْعَذَابِ  
وَمَا آمِنُ اللَّهَ كَالْأَخَوِ  
وَأَنْ تَفْرَعُوا تَحْتَ أَشْيَافِهِ  
كَفْتَرَعِ كَفْبِ أَبِي الْأَشْرَفِ  
غَدَاةَ رَأَى اللَّهُ طُغْيَانَهُ  
وَأَعْرَضَ كَالْجَلِيلِ الْأَجْنَفِ (٤)

(١) لم أصدف : لم أعرض ، تقول : صدف فلان عن الحق ، إذا أعرض عنه وتركه ، ويتعلق بقوله لم أصدف قوله في البيت التالى «عن الكلم المحكم» وهذا أحد عيوب الشعر

(٢) القامة : موضع الإقامة ، والموقف : مكان الوقوف

(٣) الموعدوه : الذين يتوعدونه . يتهددونه ، والسفاه - بفتح السين - الضلال ، ولم ينف : لم يأت بالنف ، وهو بضم العين وسكون التون - ضد الرق واللين (٤) الأجنف : المائل إلى جهة

فَأَنْزَلَ جِبْرِيلَ فِي قَتْلِهِ يُوْحَىٰ إِلَىٰ عَمَلِهِ مُلْطَفٍ  
 فَدَسَّ الرَّسُولُ رَسُولًا لَهُ بِأَبْيَضَ ذِي هَبَةٍ مَرْهَفٍ <sup>(١)</sup>  
 فَبَاتَ عُمُوتٌ لَهُ مَعُولَاتٍ مَتَىٰ يَنْعُ كَتَبَ لَهَا تَذْرِفٍ <sup>(٢)</sup>  
 وَقُلْنَ لِأَحْمَدَ ذَرْنَا قَلِيلًا فَإِنَّا مِنَ النَّوْحِ لَمْ نَشْفِ  
 فَخَلَّامٌ ثُمَّ قَالَ : اظْمَنُوا دُحُورًا عَلَىٰ رَغَمِ الْآتِفِ <sup>(٣)</sup>  
 وَأَجَلَىٰ النَّصِيرِ إِلَىٰ غُرْبَةٍ

وَكَاثُوا بِدَارِ ذَوِي زُخْرَفٍ <sup>(٤)</sup>  
 إِلَيَّ أَذْرَعَاتٍ رُدَّافِي وَهُمْ عَلَىٰ كُلِّ ذِي دَبْرٍ أَعْجَفٍ <sup>(٥)</sup>

- 
- (١) أبيض : أراد به سيفاً ، والهبة - بفتح الهاء - وتشديد الباء -  
 الاهتزاز ، والمرهف - بفتح الهاء - المحدد القاطع  
 (٢) معولات : باقيات مع ارتفاع صوت ، وينع - بالناء للجھول  
 - يذكر خبر موته ، وتذرف : تسيل بالدموع  
 (٣) اظمنوا : ارتحلوا ، والدحور : الذل والهوان ، ونصبه على أنه  
 مفعول مطلق بتقدير ظمن دحور ، أو على الحال بتقدير داحرين ، ومنه قوله  
 تعالى : « ويقذفون من كل جانب دحورا » وقوله « على رَغَمِ الْآتِفِ »  
 يريد على المذلة والاستهانة بهم ، والآتِف : جمع آتِف ، وتقول : أرغم الله  
 آتِفَ فلان ، أى : أذله ، وأصل معناه ألصقه بالرغام وهو التراب  
 (٤) غربة : تروى بضم الغين : وفتحتها ، فأما من رواه بالضم فأنما  
 عنى الاغتراب : وأما من رواه بالفتح فقد عنى البعد ، والزخرف : الزينة  
 وحسن التعم

(٥) أذرعَات : موضع بالشام ، وفيه يقول امرؤ القيس : -

تَمَوَّزَتْهَا مِنْ أَذْرَعَاتٍ ، وَأَهْلُهَا  
 يَبْتَرِبُ ، أَذْنَىٰ دَارِهَا نَقَارٌ عَالٌ

فأجابه سمك اليهودي ، قال : —

سمك اليهودي  
يرد على نصيحة  
علي

إِنْ تَفَخَّرُوا فَهَوْ فَخْرُ لَكُمْ  
عَدَاةَ عَدُوِّكُمْ عَلَى حَتْفِهِ  
فَصَلِّ الْيَاكِلِي وَصَرَفِ الْقُهُورِ  
بِقَتْلِ النَّصِيرِ وَأَخْلَافِهَا  
فَإِنْ لَا أَمْتُ نَأْتِيَكُمْ بِالْقَنَا  
وَكُلِّ حَسَامٍ مِمَّا مُرْهَفٍ<sup>(١)</sup>  
يَقْتُلُ كَعْبِ أَبِي الْأَشْرَفِ  
وَلَمْ يَأْتِ عَدُوًّا وَلَمْ يُخْلِفِ  
يُدْلِنَ مِنَ الْعَادِلِ الْمُتَصِفِ<sup>(٢)</sup>  
وَعَقْرِ النَّخِيلِ وَلَمْ تُقْطِفِ<sup>(٣)</sup>  
وَكُلِّ حَسَامٍ مِمَّا مُرْهَفٍ<sup>(٤)</sup>

وقوله « ردافى » هو مثل سكارى وزنا وهو جمع رد فى بوزن سكرى ،  
ومعناه مرتد فىن بعضهم رد يف لبعض ، أى راكب خلفه على ركوبته ، ويروى  
« ردافا » بالتونين ، وهو من معناه ، وقوله « على كل ذى دبر » يريد الجمل  
والدبر : جرح يكون فى البعير ، والاعتجف : الهزيل الضيف

(١) يدلن : من الادالة ، وهى أن تصيب من عدوك مثل ما أصاب  
منك ، والأصل فيه النبوة ، وهى التداول فى الأمور بحيث تكون لهذا  
يوما ولذاك يوما آخر ، وعلى هذا المعنى قوله تعالى : ( لكلا يكون دولة  
بين الأغنياء منكم ) وأراد بالعدل المتصف النبى صلى الله عليه وسلم ، وإنما  
وصفه بذلك وهو لا يعتقد تهكما

(٢) أحلافها : جمع حلف - بكسر فكون - وأراد به الحليف ،  
ويروى فى مكانه « إجلائها » وهو مصدر أجلام : أى أخرجهم من بلادهم  
وقوله « لم تقطف » يروى بالبناء للجهول وبالبناء للعلوم مع ضم حرف  
المضارعة فيها ، فن رواه بالبناء للجهول أراد لم تقطف ثمرتها ، ومن رواه  
بالبناء للعلوم أراد لم تبلغ النخل زمان القطف ، ويقول : أحصد الزرع  
وأجد الثمر وأقطف ، أى حان حصاده وقطعه وقطفه

(٣) الحسام - بزة غراب - السيف القاطع ، مأخوذ من الحسم ،  
وهو اللقطع ، والمردف : المحدد

بِكَفِّ كَيْفٍ بِهِ يَحْتَمِي مَتَى يَلْقَ قِرْنًا لَهُ يَتَلَفِ (١)  
مَعَ الْقَوْمِ صَخْرٌ وَأَشْيَاعُهُ

إِذَا غَاوَرَ الْقَوْمَ لَمْ يَضْمَفِ (٢)  
كَلَيْشَ بَرَزَجٍ حَمَى غِيْلُهُ أَخِي غَابَةَ هَامِرٍ أَجُوفِ (٣)

قال ابن إسحق : وقال كعب بن مالك يذكر إجلال بني النضير وقتل  
بن كعب في إجلال  
النضير وقتل  
بن الأشرف

كعب بن الأشرف : —

لَقَدْ خَزَيْتُ خَزِيَّتَ بِنْدَرِهَا الْجُبُورُ

كَذَلِكَ الدَّهْرُ ذُو صَرْفٍ يَدُورُ (٤)

(١) الكفى - بفتح الكاف وكسر الميم وتشديد الياء - الشجاع ،  
وسمى بذلك لأنه يتكى في سلامه : أى يستتر ، والقرن - بكسر القاف وسكون  
الراء - الذى يقاوم الرجل في القتال : ويتلف : يفسد ، يريد أنه يقتل كل من يلقاه  
(٢) صخر : هو أبو سفيان بن حرب ، وقوله « غاور القوم » يريد  
حاربههم واشترك معهم كل يغير على صاحبه ، وأراد أنه شجاع لا يجهن عند  
القتال

(٣) ترج - بفتح التاء المثناة فوقه وسكون الراء المهملة آخره جيم - قيل : هو جبل  
بالحجاز كثير الأسد ، وما يدل على أنه جبل قول أبي أسامة الهذلي : —  
أَلَا يَا بُنَى الدَّهْرِ الشُّعُوبِ لَقَدْ أَعْيَا عَلَى الصَّنَعِ الطَّيِّبِ  
يَحْطُ الصَّخْرَ مِنْ أَزْكَانِ تَرْجٍ وَيَنْشَبُ الْمَحَبُّ مِنَ الْحَبِيبِ  
وقيل : ترج قرية تقابل بيشة ، وهما بين مكة واليمن ، وهما جميعاً من مواطن  
الأسود ، يقال : أسد ترج : ويقال : أسد بيشة ، والغبل - بكسر الغين  
المعجمة - أجمعة الأسد ، وكذا الغابة ، والهاصر : الذى يكسر فريسته إذا  
أخذها ، والأجوف : العظيم الجوف (٤) الجبور : جمع جبر ، وهو العالم ،

وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِرَبِّ عَزِيزٍ ، أَمْرُهُ أَمْرٌ كَثِيرٌ  
وَقَدْ أَوْتُوا مِمَّا فَهَّمَا وَعِلَّمَا وَجَاءَهُمْ مِنَ اللَّهِ النَّذِيرُ  
نَذِيرٌ صَادِقٌ أَدَّى كِتَابًا وَأَيَّاتٍ مُبَيِّنَةً تَنْبِيْرُ  
فَقَالُوا : مَا أَتَيْتَ بِأَمْرِ صِدْقٍ وَأَنْتَ بِمُنْكَرٍ مِنَّا جَدِيرٌ<sup>(١)</sup>  
فَقَالَ : بَلَى لَقَدْ أَتَيْتُ حَقًّا يُصَدِّقُنِي بِهِ الْفَهْمُ الْخَبِيرُ  
فَمَنْ يَتَّبِعْهُ يَهْدُ وَإِكْلٌ رُشْدٍ

وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ يَجْزِ الْكَفُورُ<sup>(٢)</sup>  
فَلَمَّا أَثَرِيُوا غَدْرًا وَكُفْرًا وَجَدَّ بِهِمْ عَنِ الْحَقِّ النَّفُورُ<sup>(٣)</sup>  
أَرَى اللَّهُ النَّبِيَّ رَبِّي صِدْقٍ وَكَانَ اللَّهُ بِحَكْمٍ لَا يَجُورُ  
فَأَيَّدَهُ وَسَاطَهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ نَصِيرُهُ ، نِعَمَ النَّصِيرُ  
فَقَوَّزَ مِنْهُمْ كَتَبُ صَرِيحًا فَذَلَّتْ بَعْدَ مَضَرَعِهِ النَّصِيرُ  
عَلَى الْكَافِرِينَ ثُمَّ وَقَدْ غَلَّتْهُ بِأَيْدِينَا مُشْهَرَةٌ ذُكُورُ<sup>(٤)</sup>

ويقال في جمعه الأحبار أيضا وقد خص في الاستعمال الاسلاى بملاء اليهود  
(١) جدير : أى حقيق وخلق ، قول : هو جدير بكذا ، إذا كان  
خليقا به مستحقا له

(٢) « يجز الكفور » في هذه العبارة استعمال الظاهر في موضع  
الاضمر ، وهو واضح

(٣) « جدبهم » يروى في مكانه « وحاد بهم » أى مال بهم وجعلهم  
يسدلون عن الحق

(٤) « مشهرة ذكور » أراد بها السيوف المشهورة التى شهرها أصحابها

بَأْسِرِ مُحَمَّدٍ إِذْ دَسَّ لَيْلًا إِلَى كَنْبِ أَخَا كَنْبٍ يَسِيرُ  
فَمَا كَرَهُ فَأَنزَلَهُ بِمَكْرِ وَنَحْوُهُ أَخُو تَقَرَّ بِسُورِ  
فَتَلَكَ بَنُو النَّضِيرِ يَدَارِسُوهُ أَبَارَهُمْ بَمَا اجْتَرَمُوا الْمُبِيرُ<sup>(١)</sup>  
غَدَاةَ أَنَاثَهُمْ فِي الزَّخْفِ رَهَوَا

رَسُولُ أَفْهٍ وَهُوَ يَوْمٌ بِهِيرُ<sup>(٢)</sup>  
وَعَسَانُ الْهَمَّةُ مُوَازِرُوهُ

عَلَى الْأَعْدَاءِ وَهُوَ لَمْ يَزِرْ<sup>(٣)</sup>  
فَقَالَ: السَّلَامُ وَنَحْكُمُ، فَصَدَّوْا

وَحَالَفَ أَمْرَهُمْ كَذِبُ وَزُورُ<sup>(٤)</sup>  
فَذَاقُوا غِبَّ أَمْرِهِمْ وَبَالًا

لِكُلِّ ثَلَاثَةٍ مِنْهُمْ بِهِيرُ<sup>(٥)</sup>

---

(١) أبارهم: أهلكتهم، والوار - بفتح الباء، الواو - الهلاك، واجترموا: اكتسبوا، والمبير: المهلك

(٢) الزحف: أراد به الجيش الزاحف عليهم، ورهوا - بفتح الراء - المهمة وسكون الهاء - المشى في سكون ومهل - واتصاه إما على أنه مفعول مطلق بتقدير إتيان رهو أو بتقدير مشى نحوكم رهوا، وإما على أنه حال بتقدير متمهلاً، وبهير: أي عليم خبير

(٣) الهمة: جمع هام، ووزيرها بمعنى الملجأ والمعين  
(٤) السلم - بفتح السين أو كسرهما - الصلح، ورنحكهم: دعاه عليهم، والويع: الهلاك كالويب والويس، وحالف: صاحب، يريد أن الكذب والزور كانا مصاحبين لهم فلم يعرفوا الرشد في أمرهم  
(٥) غب أمرهم - بكسر الغين المعجمة وتشديد الباء عاقبه، والوبال: النكال

وَأَجْلُوا عَامِدِينَ لَقَيْنَا ع  
وَعُودَ مِنْهُمْ نَحْلُ وَدُورُ<sup>(١)</sup>

فأجابه سمك اليهودى ، قال : —

أَرَفْتُ وَضَافَتِي مَمَّ كَبِيرُ يَلِيلِ غَيْرُهُ لَيْلُ قَصِيرُ<sup>(٢)</sup>  
أَرَى الْأَخْبَارَ تُنْكِرُهُ جَمِيعًا  
وَكُلُّهُمْ لَهُ عِلْمٌ خَبِيرُ

وَكَانُوا الدَّارِسِينَ لِكُلِّ عِلْمٍ  
بِهِ التَّوَرَاةُ تَنْطِقُ وَالزَّبُورُ

فَقَتَلْتُمْ سَيِّدَ الْأَخْبَارِ كَتَبًا

وَقَدِّمًا كَانَ يَأْمَنُ مَنْ يُجِيرُ

نَدَلَّى نَحْوَ مُحَمَّدٍ أَخِيهِ وَمُحَمَّدُ سَرِيرَتُهُ الْفُجُورُ<sup>(٣)</sup>

فَنَادَرَهُ كَانَ دَمًا نَجِيمًا يَسِيلُ عَلَى مَدَارِعِهِ عَيْرُ<sup>(٤)</sup>

فَقَدْ وَأَيُّكُمْ وَأَبِي جَمِيمًا أُصِيبَتْ إِذْ أُصِيبَ بِهِ النَّصِيرُ

(١) عامدين : قاصدين ، تقول : عمد إلى هذا الأمر ، إذا قصدته ،

وقينقاع - بفتح فسكون فضم - قبيلة من اليهود ، وغرد : ترك

(٢) أرفت : سهرت وامتنعت من النوم ، وضافى : نزل في وزارى

(٣) انظر حديث مقتل كعب بن الأشرف في الجزء الثانى (٤٣٦) وما بعدها

(٤) النجم : الدم الطرى ، وقوله « مدارعه » يروى بالذال المهملة

وبالذال المعجمة ، فأما من رواه بالذال المهملة فهو جمع مدرعة - بكسر

الميم وسكون الذال - وهو الثوب ، وخصه بعض أهل اللغة بما كان من صوف

قصيدة لك  
اليهودى يرد  
على كعب بن  
مالك

فَإِنْ نَشَأْ لَكُمْ تَرُكُ رَجَالًا  
 يَكْفِي حَوْلَهُمْ طَيْرٌ تَدُورُ <sup>(١)</sup>  
 كَأَنَّهُمْ عَتَائِرُ يَوْمَ عِيدٍ تَذْجُ وَهِيَ لَيْسَ لَهَا نَكِيرُ <sup>(٢)</sup>  
 بِيضٍ لَا تَلِي — قُلْ لَنْ عَظْمًا  
 صَوَافِي الْمَدِّ أَكْثَرُهَا ذُكُورُ <sup>(٣)</sup>  
 كَمَا لَا قَيْمُ مِنْ بَأْسٍ صَخِرِ  
 بِأَحَدٍ حَيْثُ لَيْسَ لَكُمْ نَصِيرُ <sup>(٤)</sup>

وقال عباس بن مرداس أخو بني سلم يتمدح رجال بني النضير : —

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الدَّارِ لَمْ يَتَّصِدُوا <sup>كلمة لباس بن</sup>  
 رَأَيْتَ خِلَالَ الدَّارِ مَلْهُيًى وَمَلْعَبًا <sup>مرداس يمدح بني</sup>  
 فَإِنَّكَ عَمْرِي هَلْ أُرِيكَ ظِلْمَانًا <sup>النضير</sup>  
 سَلَكْنَ عَلَى رُسْنِ الشُّطَاةِ قَتْنَابًا <sup>(٥)</sup>

وأما من رواه بالذال المعجمة فإنه أراد يديه ورجليه ، ومزارع البعير :  
 قوائمه ، فاستعارها هنا لذلك ، والعبير : الزعفران

(١) « حولهم طير تدور » هذه كناية عن قتلهم ، وذلك لأن الطير  
 نحوم حول القتل

(٢) عتائر : جمع عتيرة ، وهي الذبيحة

(٣) لا تليق : لا تليق

(٤) صخر : هو أبو سفيان بن حرب

(٥) لم يتصدعوا : لم ينفرقوا ، وخلال الدار : بين أجزائها وفي وسطها

وملهى وملعبا : أراد مكان لهم ولعب

(٦) الظلمان : جمع ظلمة ، وهي المرأة مادامت في المودج ، والشطاة  
 بفتح الشين والطاء - اسم موضع ، ولم يذكر ياقوت هذا الاسم إلا موضعا



عَلَيْنَ عَيْنٍ مِنْ ظِلَاءِ نَبَاةٍ  
 أَوَّارِسُ يُضَيِّنُ الْحَلِيمَ الْجَرَبَا<sup>(١)</sup>  
 إِذَا جَاءَ بَاغِي الْخَلِيرِ قُلْنَ فُجَاءَةً  
 لَهُ يَوْجُو كَالَّذِينَ نَائِرٍ : مَرْحَبَا  
 وَأَهْلًا فَلَا مَمْنُوعَ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ  
 وَلَا أَنْتَ تَحْنِي عِنْدَنَا أَنْ تُوْنَبَا<sup>(٢)</sup>  
 فَلَا تَحْسَبْنِي كُنْتُ مَوْلَى ابْنِ مِشْكَمٍ  
 سَلَامٍ وَلَا مَوْلَى حِمِّي بْنِ أَخْطَبَا<sup>(٣)</sup>

فَأَجَابَهُ خَوَاتُ بْنُ جُبَيْرٍ أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، قَالَ : —

نُبَكِّي عَلَى قَتْلِي يَهُودَ وَقَدْ تَرَى  
 مِنْ الشَّجْوِ لَوْ تَبَكِّي أَحَبَّ وَأَقْرَبَا<sup>(٤)</sup>

خوات بن جبير يرد  
 على العباس بن  
 مرداس

في الديار المصرية بينه وبين دمياط ثلاثة أميال ، وذكر أنها بلدة تمنع بها الثياب  
 الرفيعة النالية الثمن ، وتيأب : اسم موضع أيضا ، ولم يذكره ياقوت

(١) العين : جمع عينا ، وهي الواسعة العين ، ونباله - بفتح التاء المثناة  
 وبعدها باء موحدة - اسم موضع ، ويصين : يدعون إلى الصبوة وترك  
 التعقل ، والمجرب : الذي قد جرب الأمور وعرك الدهر

(٢) تُوْنَبَا - بالناء للجهول - تلام ، قول : أنبت الرجل - بتشديد  
 النون - إذا لمه ووجهته

(٣) المولى هنا : الحليف والصاحب ، وسلام : أصله بتشديد اللام  
 تخفها حين اضطر لذلك كما خفها أبو سفيان في قوله :-

سَعَانِي فَرَوَانِي كُمَيْتًا مُدَامَةً عَلَى عَجَلٍ مِّنِّي سَلَامٌ بِنُ مِشْكَمٍ  
 (٤) الشجو : الحزن والأسى

فَهَلَّا عَلَى قَتْلِي يَبْطُنِ أُرَيْقُ  
 بَكَيتَ وَلَمْ تُعُولَ مِنَ الشَّجْوِ مُسْنِبًا<sup>(١)</sup>  
 إِذَا السَّلْمُ دَارَتْ فِي صَدِيقِ رَدَدَتَهَا  
 وَفِي الدِّينِ صَدَادًا وَفِي الْحَرْبِ ثَعْلِبًا<sup>(٢)</sup>  
 عَمَدَتْ إِلَى قَدْرِ لِقَوْمِكَ تَبَتَّنِي لَهُمْ شَنْهًا كَيْمَا تَعَزَّ وَتَعْلِبَا  
 فَأَنْتَ كَلَّا أَنْ كُنْتَ مَدْحًا لِمَنْ كَانَ عَيْنِيَا مَدْحُهُ وَتَكْذِبًا  
 رَحَلْتَ بِأَمْرِ كُنْتَ أَهْلًا لِثَلْهٍ  
 وَلَمْ تُلَفْ فِيهِمْ قَاتِلًا لَكَ مَرْجَبًا  
 فَبَلَّا إِلَى قَوْمِ مُلُوكٍ مَدَحْتَهُمْ  
 تَبَنَوْا مِنَ الْعِزِّ الْمُؤَنَّلِ مَنْصِبًا<sup>(٣)</sup>  
 إِلَى مَعْشَرٍ سَادُوا مُلُوكًا وَكُرُّمًا  
 وَلَمْ يُلَفْ فِيهِمْ طَائِبُ الْعُرْفِ مُجْدِبًا<sup>(٤)</sup>

(١) أُرَيْقُ - بالهمز بعدها راء مهملة أو زاي ثم ياء مثناة فنون - اسم موضع ، ولم يذكر ما قوت ، ولم تعول : أي لم ترفع صوتك بالبكاء ، والمسبب : ههنا : المتغير الوجه

(٢) السَّلْمُ - بفتح السين وكسرهما - الصلح ، والصداد : صيغة مبالغة من الصد . وهو الذي يمنع الناس عن الدين والحق ، وأراد من قوله « وَفِي الْحَرْبِ ثَعْلِبًا » أنه كثير الروغان لا ثبات له فيها

(٣) الْمُؤَنَّلُ : القديم ، والمنصب : المنزلة من الشرف والحب

(٤) المجذب ههنا : اسم فاعل من أجذب ، إذا صار ذا جذب وقط وقلّة خير ، وفي نسخة ( إلى معشر صاروا ملوكا ) وفي أخرى ( إلى معشر ساروا )

أُولَئِكَ أُخْرَى مِنْ يَهُودَ بِمُحَقِّ  
تَرَاهُمْ وَفِيهِمْ عِزَّةٌ الْمَجْدِ تَرْتَبًا (١)

العباس بن مرداس  
بردثانيا على خوات  
ابن جبير

فأجابه عباس بن مرداس السلمي ، فقال : -

هَجَوْتَ صَرِيحَ الْكَاهِنِينَ وَفِيكُمْ  
لَهُمْ يَمُّ كَانَتْ مِنَ الدَّهْرِ تَرْتَبًا (٢)

أُولَئِكَ أُخْرَى لَوْ بَكَيْتَ عَلَيْهِمْ -  
وَقَوْمُكَ لَوْ أَدْوَا مِنْ الْحَقِّ مُوجِبًا  
مِنَ الشُّكْرِ إِنَّ الشُّكْرَ خَيْرٌ مَغْبَةٍ

وَأَوْفَقُ فَلَا لِلَّذِي كَانَ أَضُوبًا (٣)  
فَكُنْتُ كَمَنْ أَمْسَى يَقْطَعُ رَأْسَهُ

لِيَبْلُغَ عِزًّا كَانَتْ فِيهِ مُرْكَبًا  
فَبَكَ بَنِي هُرُونَ وَادَّكَّرَ صَاهِلَهُمْ

وَقَتْلَهُمْ لِلْجُوعِ إِذْ كُنْتُ مُعْجَذِبًا (٤)

(١) ترتب : ثابت ، والناء الاولى زائدة ، وأصله من رتب الامر ،  
والناء الثانية مضمومة أو مفتوحة

(٢) الصريح : الخالص النسب ، والكاهنين : قيلان من يهود المدينة  
وهما يزعمان أنهما من ولد هارون عليه السلام ، ويروى هذا اللفظ على الجمع

(٣) مغبة الشيء - بفتح الميم والغين - عاقبه ، ومثله غب الشيء - بكسر  
الغين وتشديد الباء - وقرله « إن الشكر خير مغبة » أى إنه خير فيما يستقبل  
بعد ، يريد أن عواقبه خير العواقب

(٤) بك - بتشديد الكاف مثل بك ، و « بنى هرون » هما الكاهنان

أَخَوَاتُ أَذْرِ الدَّمْعِ بِالسَّمْعِ وَابْنِكِهِمْ  
وَأَعْرِضْ عَنِ الْمَكْرُوهِ مِنْهُمْ وَنَكَبْنَا<sup>(١)</sup>  
فَأَنْكَ لَوْ لَاقَيْتَهُمْ فِي دِيَارِهِمْ لَا لَقَيْتَ عَمَّا قَدْ تَقُولُ مُنْكَبًا  
سِرَاعٌ إِلَى الْمَلِكَا كِرَامٌ لَدَى الْوَعَى  
يُقَالُ لِيَبَاغِي الْخَيْرِ أَهْلًا وَمَرْحَبًا

فأجابه كعب بن مالك ، أو عبد الله بن رَوَاحَةَ فيما قال ابن هشام  
صيد لكعب بن مالك أولميدافين  
رواحه في جواب فقال : -  
العباس بن مرداس

لَعَمْرِي لَقَدْ حَكَّتْ رَحِي الْمَرْبِ بَعْدَمَا  
أَطَارَتْ ثَوِيًّا قَبْلُ شَرَفًا وَمُغْرَبًا  
بِقِيَّةِ آلِ الْكَاهِنِينَ وَعِزِّهَا فَعَادَ ذَلِيلًا بَعْدَمَا كَانَ أَغْلَبًا<sup>(٢)</sup>  
فَطَلَحَ سَلَامٌ وَابْنُ سَمِيَّةَ عَنُودَ  
وَقِيدَ ذَلِيلًا لِمَنْبَايَا ابْنِ أَخْطَبَا<sup>(٣)</sup>

الذنان ذكر هاتين أول طه ، والمجدب : الذي أصابه الجذب والفقط ، يريد  
أنهم كانوا أكرما .

(١) أذر الدمع : اسكه واسترخضه على مؤلا ، ونكبا : فعل أمر  
مؤكد بالتون الخفيفة فاعلته ألفا ، كما في قول الأعشى : -  
وإياك والميتات / لَا تَقْرَبْنَهَا وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا  
ومعنى نكب : عرج عنهم ولا تقدم عليهم ولا تقرب منهم ، ومثله  
قول الحماسي : -

إِذَا هُمْ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ هَمُّهُ وَنَكَبَ عَنْ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِبًا  
(٢) آل الكاهنين : قد معنى تفسير ذلك في قصيدة العباس بن مرداس ،  
وعاد : صار ، والأغلب : الشديد

(٣) طاح : هلك وذهب ، وعنود - بفتح الميم وسكون النون - معناه  
القهر والذلة ، وقيد : مبنى للجهول من قاد

- وَأَجْلَبَ بَيْنِي الْغَزَّ وَالذَّلَّ يَبْتَنِي  
 خِلَافَ يَدَيْهِ مَا جَنَى حِينَ أَجْلَبَا <sup>(١)</sup>  
 كَتَارِكِ سَهْلِ الْأَرْضِ وَالْحَزْنُ هُمُ  
 وَقَدْ كَانَ ذَا فِي النَّاسِ أَكْدَى وَأَضْعَبَا <sup>(٢)</sup>  
 وَشَأْسُ وَعَزَالُ وَقَدْ صَلِيَا بِهَا  
 وَمَا غِيَا عَنْ ذَاكَ فِيمَنْ تَقِيَا  
 وَعَوْفُ بْنُ سَلَى وَابْنُ عَوْفٍ كَلَاهُمَا  
 وَكَمَبُ رَيْسُ الْقَوْمِ حَانَ وَخِيَا <sup>(٣)</sup>  
 قَبْعَدَا وَسُحْقَا لِلنَّضِيرِ وَمِنْهَا  
 إِنْ أَعْقَبَ فَتَحْ أَوْ إِنْ أَغْبَا <sup>(٤)</sup>

قال ابن هشام : قال أبو عمرو المديني : ثم غزا رسول الله صلى الله

(١) أجلب : تروى هذه الكلمة بالجيم وبالحاء المهملة ، فأما من رواه  
 بالجيم فعناه جمع وصاح ، وأما من رواه بالحاء المهملة فعناه جمع أيضا ، والفرق  
 بينهما أن الذي بالجيم لا بد معه من الجلبة والصياح

(٢) سهل الأرض : ما انبسط وتطامن منها ، وحزن الأرض : ما علا  
 وغلظ وارتفع منها : وأكدى : تقول : أكدى الرجل في حاجته ، إذا لم  
 يظفر بها ، والأصل فيه أن الرجل يحفر البئر ليبلغ الماء ، فإذا بلغ في حفرة  
 صخرة ولم يجد ماء قبل : قد أكدى ، ثم توسع في ذلك فصار يقال لكل  
 من خاب في سعيه ولم يظفر برغبته : أكدى

(٣) حان : هلك ، وخيا - بالبناء للجهول - أى خيب الله سعيه ،  
 والألف فيه للاطلاق وليست للثنية

(٤) « إن الله أعبا » يريد إن جاء الله تعالى بالفتح

غزوة بني المصطلق عليه وسلم بعد بني النضير بنى للمصطلق ، وسأذكر حديثهم إن شاء الله  
بعد غزوة بني النضير  
في الموضع الذي ذكره ابن إسحق فيه

### غزوة ذات الرقاع في سنة أربع

قال ابن إسحق : ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة  
بعد غزوة بني النضير شهر ربيع الآخر وبعض جمادى ، ثم غزا نجدا  
يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان ، واستعمل على المدينة أبا ذر  
الغفاري ، ويقال : عثمان بن عفان ، فيما قال ابن هشام

قال ابن إسحق : حتى نزل نخلا<sup>(١)</sup> ، وهي غزوة ذات الرقاع

قال ابن هشام : وإنما قيل لها غزوة ذات الرقاع لأنهم رَقَعُوا  
فيها راياتهم ، ويقال : ذات الرقاع شجرة بذلك الموضع يقال لها : ذات  
الرقاع<sup>(٢)</sup>

قال ابن إسحق : فلقى بها جمعا عظيما من غطفان ، فتقارب الناس  
ولم يكن بينهم حرب ، وقد خاف الناس بعضهم بعضا ، حتى صلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف ، ثم انصرف بالناس

قال ابن هشام : حدثنا عبد الوارث بن سعيد التتوري — [ وكان  
صلاة الخوف  
والروايات عز وجل  
صلواته عليه وسلم  
في كنيها  
يكنى أبا عبيدة ] — قال : حدثنا يونس بن عبيد ، عن الحسن بن

(١) « نخلا » قال ياقوت : منزل من منازل بني ثعلبة من المدينة على  
مرحلتين ، وقيل : موضع بنجد ، من أرض غطفان ، مذكور في غزوة ذات  
الرقاع ، اه كلامه ، وذكر قريبا من ذلك الزرقاني عن أبي عبيد البكري ( ج ٢

ص ١٠٣ )

(٢) قال الزرقاني : « وأما تسميتها بذات الرقاع فلا تهم رقعوا فيها

أبي الحسن ، عن جابر بن عبد الله في صلاة الخوف قال : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْخَوْفِ بِطَائِفَةٍ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ وَطَائِفَةٌ مُقْبِلُونَ عَلَى الْقُدُورِ ، قَالَ : فَجَاءُوا فَصَلَّى بِهِمْ رَكَعَتَيْنِ أُخْرَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ

قال ابن هشام : وحدثنا عبد الوارث ، قال : حدثنا أيوب ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال : صَفَّنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفَيْنِ ، فَرَكِعَ بِنَا جَمِيعًا ، ثُمَّ سَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَجَدَ الصَّفُ الْأَوَّلُ ، ثُمَّ رَفَعُوا سَجَدَ الَّذِينَ يَأْتُونَهُمْ بِأَنَّهُمْ ، ثُمَّ تَأَخَّرَ الصَّفُ الْأَوَّلُ وَتَقَدَّمَ الصَّفُ الْآخِرُ حَتَّى قَامُوا مَقَامَهُمْ ، ثُمَّ رَكِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِمْ جَمِيعًا ، ثُمَّ سَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَجَدَ الَّذِينَ يَأْتُونَهُ مَعَهُ ، ثُمَّ رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ سَجَدَ الْآخَرُونَ بِأَنَّهُمْ ؛ فَرَكِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِهِمْ جَمِيعًا ، وَسَجَدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِأَنَّهُمْ سَجَدَتَيْنِ

قال ابن هشام : حدثنا عبد الوارث بن سعيد [التنويري] قال : حدثنا

رأيائهم ، قاله ابن هشام ، وقيل : لشجرة في ذلك الموضع يقال لها ذات الرقاع ، قيل : لأن هذه الشجرة كانت العرب تعبدوها ، وكل من كان له حاجة منهم يربط فيها خرقة ، وهو غريب ، وقال الواقدي : سميت بجبل هناك فيه بقع ، وأغرب الداودي فقال : سميت ذات الرقاع لوقوع صلاة الخوف فيها ، فسميت بذلك لترقيع الصلاة فيها ، قال السبكي : وأصح من هذه الأقوال كلها ما رواه البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ونحن ستة نفر بيننا بئير ننتقبه ، فنقبنا أقدامنا ونقب قدمي وسقطت أظفاري فكنا نقب على أرجلنا الحرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب من الحرق على أرجلنا ، اه كلامه باختصار .

أبوب ، عن نافع ، عن ابن عمر رضى الله عنهما ، قال : يقوم الإمام وتقوم معه طائفة ، ومثاقفة مائة يلى عدوهم ؛ فيركع بهم الإمام ، ويسجد بهم ، ثم يتأخرون فيكونون مائة على العدو ، ويتقدم الآخرون ، فيركع بهم الإمام ركعةً ، ويسجد بهم ، ثم تصلى كل طائفة بأنفسهم ركعة ، فكانت لهم مع الامام ركعة ركعة ، وصلوا بأنفسهم ركعة ركعة ،

رجل من غطفان  
يحاول ان يقتلك  
برسول الله

قال ابن إسحق : وحدثني عمرو بن عبيد ، عن الحسن ، عن جابر <sup>(١)</sup> ابن عبد الله ، أن رجلا من بنى مُحَارِبٍ يقال له غَوْزَثٌ قال لقومه من غطفان ومحارب : ألا أقتل لكم محمدا ، قالوا : بلى ، وكيف تقتله ؟ قال : أقتلك به ، قال : فأقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره ، فقال : يا محمد أنظرني إلى سيفك هذا ؟ قال : نعم ، وكان محمداً يفضة فيما قال ابن هشام ، قال : فأخذه فاستله ثم جعل يهره ويههم فيسكته <sup>(٢)</sup> الله ، ثم قال : يا محمد ، أما تخافني ؟ قال : لا ؛ وما أخاف منك ؟ قال : أما تخافني وفي يدي السيف ؟ قال : « لا ، يمنعني الله منك » ثم عمد إلى سيف رسول الله

(١) الذى ذكره البخارى عن جابر أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فلما قتل قتل معه ، فأدركتهم الفائلة في واد كثير المضام ، فنزل النبي صلى الله عليه وسلم ، وتفرق الناس يستظلون بالشجر ، ونزل صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فعلق بها سيفه ، قال جابر : فمنا نومة ، فجاء رجل من المشركين وسيف النبي صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة وهو نائم فاخترطه ، فقال : تخافني ؟ قال : لا ، قال : فمن يمنعك مني ؟ قال : الله يمنعني منك ، فتهدده أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وأقيمت الصلاة ..... ثم ذكر صلاة الخوف . وقد وقعت مثل هذه القصة مرة أخرى من رجل اسمه دعنور ( بنهم الدال وسكوز العين المبهمة وبعدها ثمة مثلثة وآخره راء مبهمة )



صلى الله عليه وسلم فرّقه عليه ، قال : فأزل الله فيه ( ٥ : ١١ ) ( بَأْثِبَهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَنْسُوا إِلَيْكُمْ  
أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ  
الْمُؤْمِنُونَ )

قال ابن إسحق : وحدثني يزيد بن رومان أنها إنما أنزلت في عمرو  
ابن جحاش. أخى بنى النضير وما هم به <sup>(١)</sup> فالله أعلم أى ذلك كان

قال ابن إسحق : وحدثني وهب بن كيسان ، عن جابر بن عبد الله <sup>حديث جابر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم</sup>  
رضى الله عنهما ، قال : خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غزوة  
ذات الرقاق من نخل على جبل لي ضعيف ، فلما قفل <sup>(٢)</sup> رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ، قال : جعلت الرقاق تمضي وجلت أتحلف ، حتى أدركني  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « مَا لَكَ يَا جَابِرُ » قال : قلت : يا رسول الله ،  
أبطأ بي جملي هذا ، قال : « أُنِجْهُ » قال : فأنخته وأناخ رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ، ثم قال : « أُعْطِنِي هَذِهِ الْقَصَا مِنْ يَدِكَ » أو « اقْطَعْ لِي  
عَصَا مِنْ شَجَرَةٍ » قال : قمت : قال : فأخذها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فنخسه بها نخسات ثم قال : « اِرْكَبْ » فركبت ، فخرج  
والذي بمنه بالحق يُؤاخذ ناقة مؤاهقة <sup>(٣)</sup> ، قال : وتحدثت مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال لي : « أَتَبِيعُنِي جَمَلُكَ هَذَا يَا جَابِرُ » قال :  
قلت : يا رسول الله ، بل أهبه لك ، قال : « لَا وَلَكِنْ بِنِيبٍ » قال :

(١) انظر سبب إجماله بنى النضير ( ص ١٩١ ) من هذا الجزء .

(٢) قفل : رجع

(٣) المؤاهقة : الماشقة والمجاراة والمداوضة في المني والمرعة

قلت : فَمَنْ يَهِيَ يَارَسُولَ اللَّهِ ، قال : « قَدْ أَخَذْتُهُ بِدِرْهَمٍ » قال : قلت : لا إِذْنُ تَقْبَلُنِي يَارَسُولَ اللَّهِ ، قال : « قَبِدِرْهَمَيْنِ » قال : قلت : لا ، قال : فلم يزل يَرْفَعُ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ثَمَنِهِ حَتَّى بَلَغَ الْأَوْقِيَّةَ قال : فقلت : أَقَدَّ رَضِيتَ يَارَسُولَ اللَّهِ ؟ قال : « نَمَ » قلت : فبُوكَ ، قال : « قَدْ أَخَذْتُهُ » قال : ثُمَّ قال : « يَا جَابِرُ ، هَلْ تَزَوَّجْتَ بَعْدُ ؟ » قال : قلت : نَعَمْ يَارَسُولَ اللَّهِ ، قال : « أَتَيْتَنَا أَمْ بِكَرًا » قال : قلت : بَلْ تَيْتًا ، قال : « أَفَلَا جَارِيَّةٌ تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ » قال : قلت : يَارَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبِي أَصِيبَ يَوْمَ أَحَدٍ وَتَرَكَ بَنَاتٍ لَه سَبْعًا فَتَكَتُ امْرَأَةً جَامِعَةً تَجْمَعُ رُءُوسَهُنَّ وَتَقُومُ عَلَيْهِنَّ ، قال : « أَصَبْتَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، أَمَا إِنَّا أَوْ قَدْ جِئْنَا صِرَارًا <sup>(١)</sup> أَمْرًا نَا يَجْزُورُ فَخَرَّتْ وَأَقْنَأَ عَلَيْهَا يَوْمَئِذٍ ذَلِكَ وَسَمِعَتْ بِنَا فَنَفَضَتْ غَارِقَهَا <sup>(٢)</sup> » قال : قلت : والله يَارَسُولَ اللَّهِ مَا لَنَا مِنْ تَخَارُقِ

(١) قال ياقوت : صرار موضع على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق ، قاله الخطابي ، وقال نصر : صرار : ماء قرب المدينة محفر جاهلي على سمت العراق ، وقيل : أطعم لبي عبد الأشهل له ذكر كثير في أيام العرب وأشعارها ..... وقال العمراني : صرار : اسم جبل أنشدني جارية العلامة للأفلس العلوي ، وفي الأغاني أنهما لابن خريم الأسدي : —

كَأَنَّ بَنِي أُمَيَّةٍ يَوْمَ رَاحُوا وَغُرَى مِنْ مَنَازِلِهِمْ صِرَارُ  
شَمَارِجِ السَّحَابِ إِذَا تَرَدَّتْ بِزِينَتِهَا وَجَاءَتْهَا الْقَطَارُ

وقال : هو من الجبال القليلة ، قال : وصرار أيضا بئر قديمة على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق ، وقيل : موضع بالمدينة . اه كلامه  
(٢) الفارق : جمع غمرة - بضم النون والراء وبينهما ميم - ساكنة - وهي الوسادة الصغيرة .

قال : هـ إِنَّمَا سَتَكُونُ ، فَإِذَا أَنْتَ قَدِمْتَ فَأَعْمَلْ عَمَلًا كَيْسًا » قال :  
فلما جئنا صِرَارًا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمُزُورٍ فَتُحِرَّتْ وَأَقْنَا  
عَلَيْهَا ذَلِكَ الْيَوْمَ ، فَلَمَّا أَمْسَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ وَدَخَلْنَا  
قَالَ : لَخَذْتُ الْمَرْأَةَ الْحَدِيثَ وَمَا قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
قَالَتْ : فَدُونَكَ ، سَمِعَ وَطَاعَةَ ، قَالَ : فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَخَذْتُ بِرَأْسِ الْجُلْ  
فَأَقْبَلْتُ بِهِ حَتَّى أَتَيْتُهُ عَلَى بَابِ [مَسْجِدِ] رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : ثُمَّ  
جَلَسْتُ فِي الْمَسْجِدِ قَرِيبًا مِنْهُ ، قَالَ : وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَرَأَى الْجُلْ ، فَقَالَ : « مَا هَذَا ؟ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا جُلْ جَاءَ بِهِ  
جَابِرٌ ، قَالَ : « فَأَيْنَ جَابِرٌ ؟ » قَالَ : فَدُعِيتُهُ ، قَالَ : فَقَالَ : « يَا أَبْنَ أَخِي  
خُذْ بِرَأْسِ جَمَلِكَ فَهَؤُلَاءِ » وَدَعَا بِلَالًا فَقَالَ لَهُ : اذْهَبْ بِجَابِرٍ فَأَعْطِهِ أُوقِيَةً  
قَالَ : فَذَهَبْتُ مَعَهُ فَأَعْطَانِي أُوقِيَةً وَزَادَنِي شَيْئًا يَسِيرًا ، قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا زَالَ  
يَنْتَنِي عِنْدِي وَيُرَى مَكَانُهُ مِنْ بَيْتِنَا ، حَتَّى أَصِيبَ أَمْسَ فِيمَا أَصِيبَ لَنَا ،  
يَسْنِي يَوْمَ الْحَرَّةِ

قال ابن إسحق : وَحَدَّثَنِي عَمِّي <sup>(١)</sup> صَدَقَةُ بْنُ يَسَّارٍ ، عَنْ عَقِيلِ بْنِ  
جَابِرٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ

---

(١) قَالَ أَبُو ذَرٍّ : كَذَا وَقَعَ هُنَا ، وَذَكَرَ عَمِّي فِي هَذَا الْحَدِيثِ خَطَأً ،  
وَصَدَقَةُ هَذَا جَزْرِي ، سَكَنَ بِمَكَّةَ ، وَلَيْسَ بِعَمِّ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، وَقَدْ خَرَجَهُ  
أَبُو دَاوُدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَمِّي ، أَهْ كَلَامُهُ . وَقَالَ الْحَافِظُ  
صَفِيُّ الدِّينِ الْحَزْرَجِيُّ : « صَدَقَةُ بْنُ يَسَّارِ الْجَزْرِيُّ ، نَزَلَ بِمَكَّةَ ، عَنْ طَاوُسٍ  
وَسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، وَعَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ( كَذَا وَصَوَابُهُ ) ابْنِ إِسْحَاقَ كَأَنَّهُ  
الْتِهَانُ ( وَشُعْبَةُ وَمَالِكُ وَالسَّيْفَانِ . وَثَقَّهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَعِينٍ ، قَالَ أَبُو دَاوُدَ :  
كَانَ جَمْعًا بِمَكَّةَ وَجَمْعًا بِالْمَدِينَةِ . قَالَ ابْنُ سَعْدٍ : تَوَفَّى فِي أَوَّلِ خِلَافَةِ ابْنِ  
الْعَبَّاسِ » اهـ .

صلى الله عليه وسلم في غَزْوَةِ ذَاتِ الرَّقَاعِ مِنْ نَحْلِ ، فَأَصَابَ رَجُلٌ امْرَأَةً  
رَجُلٍ مِنْ مُشْرِكِينَ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَافِلًا  
أَتَى زَوْجَهَا — وَكَانَ غَائِبًا — فَلَمَّا أَخْبَرَ الْخَبَرَ حَلَفَ لَا يَنْتَهِي حَتَّى يَهْرِيْقَ  
فِي أَحْصَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَمًا ؛ فَفَرَجَ يَنْتَبِعُ أَثَرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَانْزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْزِلًا فَقَالَ : « مَنْ رَجُلٌ  
يَكْلُونَا <sup>(١)</sup> لِيَأْتِنَا [هَذِهِ] » قَالَ : فَاتَّبَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَرَجُلًا آخَرَ  
مِنَ الْأَنْصَارِ ، قَالَا : نَحْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « فَكُونَا بَيْنَ الشَّعْبِ »  
قَالَ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ قَدْ نَزَلُوا إِلَى شَعْبٍ مِنْ  
الْوَادِي ، وَهِيَ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ ، وَعَبَّادُ بْنُ بَشَرَ ، فَمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَلَمَّا خَرَجَ الرَّجُلَانِ إِلَى فَمِ الشَّعْبِ قَالَ الْأَنْصَارِيُّ  
لِلْمُهَاجِرِيِّ : أَيُّ اللَّيْلِ نَحْبُ أَنْ أَكْفِيكَه : أَوَّلُهُ أَمْ آخِرُهُ ؟ قَالَ : بَلِ  
أَكْفَى أَوَّلُهُ ، قَالَ : فَاضْطَجَعَ الْمُهَاجِرِيُّ ، فَنَامَ ، وَقَامَ الْأَنْصَارِيُّ يُعَلِّقُ ،  
قَالَ : وَأَتَى الرَّجُلُ فَلَمَّا رَأَى شَخْصَ الرَّجُلِ عَرَفَ أَنَّهُ رَبِيبَتُهُ الْقَوْمِ <sup>(٢)</sup> قَالَ :  
فَرَمَى بِسَهْمٍ فَوَضَعَهُ فِيهِ ، قَالَ : فَزَعَرَهُ فَوْضُهُ ، وَثَبَتَ قَائِمًا ، قَالَ : ثُمَّ رَمَاهُ  
بِسَهْمٍ آخَرَ فَوَضَعَهُ فِيهِ ، قَالَ : فَزَعَرَهُ فَوْضُهُ ، وَثَبَتَ قَائِمًا ، ثُمَّ عَادَ [لَهُ] بِالثَّلَاثِ  
فَوَضَعَهُ فِيهِ ، قَالَ : فَزَعَرَهُ فَوْضُهُ ، ثُمَّ رَكَعَ وَسَجَدَ ، ثُمَّ أَهَبَ <sup>(٣)</sup> صَاحِبَهُ ،

(١) يَكْلُونَا : يَحْرُسُنَا وَيَحْفَظُنَا

(٢) الرِّيبَةُ : الطَّلِيْعَةُ الَّتِي يَحْرُسُ الْقَوْمَ ، تَقُولُ : رَبَا الْقَوْمَ ؛  
إِذَا حَرَسَهُمْ .

(٣) أَهَبَ صَاحِبَهُ : أَيُّ أَقْبَلَهُ مِنْ نَوْمِهِ ، تَقُولُ : هَبَ الرَّجُلُ مِنْ نَوْمِهِ  
إِذَا اسْتَيْقَظَ ، وَتَقُولُ : أَهَبْتُهُ مِنْ نَوْمِهِ ، إِذَا أَقْبَلْتَهُ مِنْهُ

قال : اجلس ، فقد أُثِبتُ <sup>(١)</sup> قال : فوثب فلما رآها الرجل عرف أنه قد نفرا <sup>(٢)</sup> به ، فزهر ، قال : ولما رأى المهاجري ما بالأنصاري من الدماء قال : سبحان الله ! أفلا أهيبَتني أولَ ما رماك ؟ قال : كُنتُ في سورة أقرؤها فلم أحب أن أقطعها حتى أتقنها ، فلما تابع على الرمي ركعت فأذنتك ، وإني لله لولا أن أُصَيِّحَ نَفَرًا أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظه لقطع نفسي قبل أن أقطعها ، أو أتقنها  
قال ابن هشام : ويقال أتقنها

قال ابن إسحق : ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من غزوة ذات الرقاع أقام بها بقية جمادى الأولى وجمادى الآخرة ورجباً غزوة بدر الآخرة ، في شعبان سنة أربع

قال ابن إسحق : ثم خرج في شعبان إلى بدر ليماد أبي سفيان ، <sup>خروج رسول الله</sup> <sup>للاقاء أبي سفيان</sup> حتى نزل .

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سؤل الأنصاري

قال ابن إسحق : فأقام عليه ثمانى ليال ينتظر أبا سفيان ، وخرج أبو سفيان في أهل مكة حتى نزل مجنّة من ناحية الظهران ، وبعض الناس يقول : قد بلغ عُسفان ، ثم بدّاه في الرجوع فقال : يامشر قريش ، إنه

---

(١) رويت هذه الكلمة « قد أثبت » بناء مثله بعدها بـاء موحدة ، ومعناها قد جرحت جرحاً بلغا لا أستطيع معه الحركة ، ورويت « وقد أوتيت » بناء مثناة فوقية فياء مثناة تحية . وكلتا الروايتين بالبناء للجهول  
(٢) نفرا به : أى علنا بوجوده وبمكانه . وهو بكسر الهمزة ، فأما نذر بفتح الهمزة فهو من النذر ، وفي بعض النسخ « أن قد نفرا به » بدون ضمير الشأن

لَا يُضْلِحْكُمْ إِلَّا عَامُ خَيْبٍ تَرْعُونَ فِيهِ الشَّجَرِ وَتَشْرَبُونَ فِيهِ الْبَيْنَ ،  
وإِنْ عَامَكُمْ هَذَا عَامُ جَذْبٍ ، وَإِنِّي رَاجِعٌ فَارْجِعُوا ، فَرَجَعَ النَّاسُ ، فَسَامَ  
أَهْلُ مَكَّةَ جَيْشَ السَّوِيقِ ، يَقُولُونَ : إِنَّمَا خَرَجْتُمْ تَشْرَبُونَ السَّوِيقَ

إمام رسول الله  
على بدر

وَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَدْرٍ يَنْتَظِرُ أَبَاسُفِيَانَ لِمِيعَادِهِ ،  
فَأَتَاهُ نَحْشِيُّ بْنُ عَمْرِو الضَّمَرِيُّ — وَهُوَ الَّذِي كَانَ وَادَعَهُ عَلَى بَنِي ضَمْرَةَ  
فِي غَزْوَةِ وَدَّانَ — قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَجِئْتَ لِقَاءَ قُرَيْشٍ عَلَى هَذَا الْمَاءِ ؟ قَالَ :  
« نَعَمْ يَا أَخَا بَنِي ضَمْرَةَ وَإِنْ شِئْتَ مَعَ ذَلِكَ رَدَدْنَا إِلَيْكَ مَا كَانَ  
بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ ثُمَّ جَالَدْنَاكَ حَتَّى يَخُفَّكُمْ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ » قَالَ : لَا ،  
وَاللَّهِ يَا مُحَمَّدُ مَا لَنَا بِذَلِكَ مِنْكَ مِنْ حَاجَةٍ

فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْتَظِرُ أَبَاسُفِيَانَ ، فَمَرَّ بِهِ مَقْبَدُ  
ابْنِ أَبِي مَقْبَدٍ الْخَزَاعِيُّ ، قَالَ — وَقَدْ رَأَى مَكَانَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَاقَتَهُ تَهْوِي بِهِ <sup>(١)</sup> — :

قَدْ تَفَرَّتْ مِنْ رُفْقَتِي مُحَمَّدٍ وَعَجْوَةٌ مِنْ بَثْرِبٍ كَالْمَنْجَدِ <sup>(٢)</sup>  
تَهْوِي عَلَى دِينَ أَيْيَاهَا الْأَتْلِدُ قَدْ جَعَلَتْ مَاءً قَدْ يُدِ مَوْعِدِي <sup>(٣)</sup>  
وَمَاءَ صَحْنَانِ لَهَا ضَحِي الْقَدِ

وقال عبد الله بن رواحة في ذلك : —

- 
- (١) تهوى به : أى تسرع السير به  
(٢) العجوة : ضرب من التمر ، ويثرب : مدينة الرسول صلى الله عليه  
وسلم ، وهى شجرة بنخلها وتثمرها ، والمنجد : حب الزبيب ، ويقال : هو  
الزبيب الأسود ، والمراد تشبيه العجوة بالزبيب فى اللون  
(٣) تهوى : تسرع ، ودين أيتها : عاده ودأبه ودينه ، والأتلد :  
القديم ، وقديد - جهم قنح - اسم موضع

قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد [الأنصاري] لكعب بن مالك : —

كلمة لمالك بن  
رواسق بن بدر  
الأنصاري  
لكعب بن مالك

وَعَدْنَا أَبَا سَفْيَانَ بَدْرًا فَلَمْ نَجِدْ لِمَعَادِهِ صِدْقًا وَمَا كَانَ وَافِيًا  
فَأَقْسِمُ لَوْ وَافَيْتَنَا فَلَقَيْنَا لَا بُتَ ذَمِيمًا وَافْتَقَدْتَ الْمَوَالِيَا <sup>(١)</sup>  
تَرَ كُنَّا بِهِ أَوْصَالَ عَتَبَةٍ وَابْنِهِ وَعَزَا أَبَا جَهْلٍ تَرَ كُنْهُ نَاوِيَا <sup>(٢)</sup>  
عَصَيْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ أَفَرِّدِيْنَكُمْ

وَأَمْسِرْكُمْ السَّيِّءَ الَّذِي كَانَ غَاوِيَا <sup>(٣)</sup>  
فَأَنِّي وَإِنْ عَنَقْتُمُونِي لَقَاتِلٌ فِدَى رَسُولِ اللَّهِ أَهْلِي وَمَالِيَا <sup>(٤)</sup>  
أَطَعْنَاهُ لَمْ نَعْدِلْهُ فِينَا بَنِيْرِهِ شِهَابًا لَنَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ هَادِيَا <sup>(٥)</sup>

وقال حسان بن ثابت في ذلك : —

قصيدة لحسان بن  
ثابت في غزوة بدر  
الأنصاري

دَعُوا فَلَجَّاتِ الشَّامِ قَدْ حَالَ دُونَهَا  
جِلَادٌ كَأَنَّهُ قَوَاهِ الْمُخَاضِ الْأَوَارِكِ <sup>(٦)</sup>

- (١) افتقدت : فقدت ، والموالي : جمع مولى ، وله معان كثيرة ، منها ابن العم ، ومنها الناصر والمعين ، وكلا هذين يصلح هنا  
(٢) التاوي : المقيم ، قول : توى بالمكانات يتوى ، إذا أقام به  
(٣) أف : كلمة قال عند استباح الشيء أو عند تنفذه ، وقوله « وأمركم السى » هو بفتح السين وسكون الياء وأصله بتشديد الياء تخفيفه ، كما قالوا : هين ، وابن ، وميت ، وقيل ، والأصل في جميعها تشديد الياء ، وقال الشاعر :

\* هَيْنُونَ لَيْنُونَ أَيْسَارٌ ذَوُو كَرَمِ \*

- (٤) عنقتموني : لئتموني  
(٥) قوله « لم نعده » يريد لم نعدله : أى لم نجعله مع غيره سواء  
(٦) القلجيات : الأودية ، واحدها فلج ، والمخاض : النوق الحوامل ،

بِأَيْدِي رِجَالٍ هَاجَرُوا نَحْوَ رَبِّهِمْ  
وَأَنْصَارِهِ حَقًّا وَأَيْدِي الْمَلَائِكِ  
إِذْ سَلَكَتِ النَّوْرُ مِنْ بَطْنِ عَالِجٍ  
قَوْلًا لَهَا لَيْسَ الطَّرِيقُ هُنَاكَ <sup>(١)</sup>  
أَفْنَأْنَا عَلَى الرَّسِّ الذُّرُوعَ ثَمَانِيًا  
بِأَرْعَنَ جَرَّارٍ عَرِيضِ الْمُبَارَكِ <sup>(٢)</sup>  
بِكُلِّ كَمَيْتٍ جَوْزُهُ نِصْفُ خَلْقِهِ  
وَقَبِي طَوَالٍ مُشْرِفَاتٍ الْخَوَارِكِ <sup>(٣)</sup>

والأوارك : جمع آركة وهي التي رعت الأراك

(١) النور - بفتح فسكون - انخفض من الأرض ، وعالج : اسم مكان فيه رمل كثير

(٢) الرس : البر ، وقوله « الذروع » يروى في مكانه « الزرع » وهما بمعنى ، ومعناه التي يزرع ماؤها بالأيدي ، وذلك لأنها قريبة القمر ، والأرعن : هو المضطرب ، وأراد به جيشاً ، وسماه أرعن لكثرة ، وقبل : إنما قيل للجيش أرعن على تشبيهه برعن الجبل ، ورعن الجبل : الألف العظيم منه الذي تراه متقدماً ، والجرار : الذي له أتباع كثيرة وفضول ، وقوله « عريض المبارك » أراد به أيضاً وصفه بالكثرة ، يريد أنه يأخذ لمبركة مساحة عظيمة ، وهذا البيت أول هذه الكلمة في رواية الديوان ، وترتيب القصيدة فيه يخالف ترتيبها هنا كثيراً

(٣) الكيت - بضم الكاف وفتح الميم - الذي لونه الكنة - بضم الكاف وسكون الميم - والكنة : لون بين السواد والحمرة ، وأراد بذلك البعران ، وإنما حلتاه على البعران ولم نحمله على الخيل لأنه سيحطف عليه الخيل بعد ذلك ، فناسب أن يكون هذا غير ما يأتي ، والابل السود والحمر



تَرَى الرَّفِجَ الْعَامِيَّ تُذَرِيْ أُصُولَهُ

مَنَاسِمُ أَخْفَافِ الْمَطِيِّ الرَّوَاتِكِ <sup>(١)</sup>

فَإِنْ نَلَقَ فِي تَطَوُّفَاتِنَا وَالتِّمَاسِنَا

فُرَاتِ بْنِ حَيَّانٍ يَسْكُنُ وَهْنُ هَالِكِ <sup>(٢)</sup>

وَإِنْ نَلَقَ قَيْسَ بْنَ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بَعْدَهُ

يُزْدُ فِي سَوَادِ لَوْنِهِ لَوْنُ حَالِكِ <sup>(٣)</sup>

أفضل أنواع الابل عديم ، وجوزه : هو - بفتح الجيم وسكون الواو بعدها زاي - وسطه ، وأراد بطنه ، وخلقه - بفتح الخاء وسكون اللام - أراد به جسمه ، يريد أن يطن الجبل نصف جسمه كله . والقب - بضم القاف وتقديد الباء - جمع أقب ، وهو الضامر ، ومشرقات : مرتفعات ، والموارك : جمع حارك ، وهو أعلى الكتفين من القرس ، ويقال : الحارك عظم مشرف من جانبي السكاهل اكتشفه فرعا الكتفين

(١) الرفج : نبات ، والعامي الذي مضى عليه عام ، وقوله « تُذَرِيْ أُصُولَهُ » أي تقلمها وتطرحها ، والناسم : جمع منسم ، وهو طرف خف البعير ، والخف البعير بمنزلة الحافر للدابة ، والرواتك : جمع راتكة ، وهي المصرة ، والرتك والرتكان - بفتح فككون أو بفتحتن في الأول ، وبفتححات في الثاني - ضرب من السير فيه سرعة .

(٢) « يَكُنْ وَهْنُ هَالِكِ » الوهن : الضعف ، وأراد أنه يهلك ضعفا وجبنا ولا يقدر على التعرض لهم .

(٣) قيس بن امرئ القيس : هو العجلى الذي كان يجير غير قريش ، وقوله « يَزْدُ فِي سَوَادِ لَوْنِهِ » هو في بعض الروايات ببناء « يَزْدُ » للمجهول وارتفاع « لَوْنُ حَالِكِ » وفي أخرى « يَزْدُ فِي سَوَادِ وَجْهِ لَوْنُ حَالِكِ » بنون المضارعة واتصاف « لَوْنُ حَالِكِ » والخالك : الشديد السواد

قَابِلِخْ أَبَا سَفْيَانَ عَنِّي رِسَالَةً

فَإِنَّكَ مِنْ شَرِّ الرِّجَالِ الصَّالِكِ (١)

فأجابه أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب ، قال : —

أَحْسَنُ إِنَّا يَا ابْنَ آكِلَةِ الْفَقَا

أبو سفيان بن  
الحرث بن عبد  
المطلب

وَجَدَكَ تَقْتَالُ الْخُرُوقَ كَذَلِكَ (٢)

خَرَجْنَا وَمَا نَنْجُو الْيَمَافِيرُ يَنْنَا وَلَوْ وَأَلَتْ مِنَّا بِشَدِّ مَدَارِكِ (٣)

إِذَا مَا تَبَشَّشْنَا مِنْ سُنَاحِ حَسْبَتِهِ مُدْمَنَ أَهْلِ الْمَوْسِمِ الْمُتَعَارِكِ (٤)

(١) « فانك من شر الرجال » هذه رواية الديوان ، وهي ظاهرة المعنى ، وفي نسخ السيرة وشرحها لأبي ذر « فانك من غر الرجال » والغر : جمع أغر ، وهو الأبيض ، وهذا ظاهره المدح ، فان صحت هذه الرواية فالقصد بها التهمك ، والصمالك : جمع صملوك ، وهو الفقير الذي لامل له ، وكان من حقه أن يجمعه على صمالك ، ولكنه حذف الياء حين اضطر إلى إقامة الوزن .

(٢) الفقفا : ضرب من التمر ، أو هو قشر التمر إذا يبس ، أو هو قشرة تعلق التمر قبل أن يطيب ، وأراد أنهم أهل نخيل وتمر ، ونفتال : يربد تقطع ونجوب ، والخروق : جمع خرق ، وهو الفلاة الواسعة

(٣) اليمافير : جمع يعمور ، وهو ولد الظبية : ووالت : اعتصمت ولجأت ، تقول : والت إلى الجبل ، إذا اعتصمت به ، ومنه قيل للجبال والملاذموتل ، والتشد : الجرى ، والمدارك : المتابع الذي يتلو بعضه بعضا

(٤) المدمن - بضم الميم وضع الدال وتشديد الميم الثانية مفتوحة - الموضع الذي ينزلون فيه فيتركون به الدمن ، والدمن - بكسر الدال أو فتحها مع سكن الميم - آثار الدواب والابل وأروائها وجارها ، وأهل الموسم : يعنى به جماعة الحاج ، وكل موضع كانت العرب تجتمع فيه فهو

- أَفْتَى عَلَى الرَّسِّ النَّزْعَ تُرِيدُنَا  
وَتَتَرَكُنَا فِي النَّخْلِ عِنْدَ الْمَدَارِكِ (١)  
عَلَى الزَّرْعِ تَمْنِي خَيْلُنَا وَرِكَابُنَا  
فَمَا وَطِنْتَ أَلَصَقْنَهُ بِاللَّهِ كَادِكِ (٢)  
أَقَمْنَا ثَلَاثًا بَيْنَ سَلْعٍ وَقَارِعٍ بِحُرْدِ الْجِيَادِ وَالْمَطِيِّ الرُّوَاتِكِ (٣)  
حَسِبْتُمْ جِلَادَ الْقَوْمِ عِنْدَ قِيَابِهِمْ  
كَمَا أَخَذَ كُمْ بِالْقَيْنِ أَرْطَالَ أَنْكِ (٤)

موسم ، إذا كان هذا الاجتماع عادة منهم في ذلك المكان كسوق عكاظ  
والجنتة وذى الحجاز وأشباها ، والمتارك : الذى يزدحم فيه الناس

(١) الرس : البئر ، والنزوع : القرية القمر ، والمدارك : المواضع  
القرية ، ويرى في مكانه « المبارك » - بالله الموحدة - وهى مواضع  
إناخة الابل .

(٢) الدكادك : جمع دكدك ، وهو الرمل اللين .

(٣) سلع : اسم جبل ، قال ياقوت : سلع جبل بسوق المدينة ، وقال  
الأزهري : سلع موضع قرب المدينة ، وقارع : اسم أطم من أطام المدينة ،  
والجرود : جمع أجرد ، وهو القصير الشعر ، والمطى : جمع مطية ، وهى الهابة  
سميت بذلك لأنها تطوف فى سيرها ، أى : تسرع ، والرواتك : جمع راتكة ،  
وهو اسم فاعل من الرنكان الذى هو سريع السير

(٤) جلاد القوم : مجازتهم إياكم ، وقوله « كما أخذكم بالعين »  
يرى هكذا بالنون ، والعين : المال الحاضر ، وهو أيضا المر ، وكلاهما  
يصلح هنا ، ويرى « كما أخذكم بالمير » والمير : الرقة من الابل ،  
والأرطال : جمع رطل ، والآتك - بضم النون - الأسرب ، وهو التقدير

فَلَا تَبْتَهِجِ الْخَلِيلَ الْجِيَادَ وَقُلْ لَهَا

عَلَى نَحْوِ قَوْلِ الْمُعْصِمِ الْمُتَمَكِّكِ (١)

سَمِدْتُمْ بِهَا وَغَيْرُكُمْ كَانَ أَهْلَهَا

فَوَارِسُ مِنْ أَبْنَاءِ فِهْرِ بْنِ مَالِكٍ

فَإِنَّكَ لَا فِي هِجْرَةٍ إِنْ ذَكَرْتَهَا

وَلَا حُرُمَاتِ الدِّينِ أَنْتَ بِنَاكِ (٢)

قال ابن هشام : بقيت منها أبيات تركناها لقبج اختلاف قوافيها ،

وأنشدني أبو زيد الأنصاري هذا البيت :

• خَرَجْنَا وَمَا تَنْجُو الْيَعَاقِرُ بَيْنَنَا •

والبيت الذي بعده ، لـحسان بن ثابت ، في قوله :

• دَعُوا فَلَجَاتِ الشَّامِ قَدْ حَالَ دُونَهَا •

وأنشدني له فيها بيته « فَأَبْلَغُ أَبَا سُفْيَانَ »

غزوة دُومَةَ الْجَنْدَلِ

في شهر ربيع الأول سنة خمس

قال ابن إسحق : ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة

فأقام بها [ أشهراً ] حتى مضى ذو الحجة ، وولى تلك الحجة المشركون ، وهي

سنة أربع من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة

(١) « فلاتبعث » يروى في مكانه « فلاتمت » والمعصم : المستمسك بالشئ .

(٢) الناسك : المتبع لمعلم الدين وشرائعه . ويروى « ناسكي » وأصله

بتشديد الـياء . لأنها ياء النسبة ثم خففها حين اضطر إلى ذلك

[قال ابن إسحق] : ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم دومة الجندل  
قال ابن هشام : في شهر ربيع الأول ، واستعمل على المدينة سباع  
ابن عُرْفُطَةَ النَّفَارِيَّ

قال ابن إسحق : ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يصل  
إليها ، ولم يَلْقَ كَيْدًا ، فأقام بالمدينة بقية سنته

[ غزوة ] الخَنْدَقِ [ في سنة خمس ، وقرينة والتفسير ]

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله  
البَكَّائِي ، عن محمد بن إسحق المَطَّلِي ، قال :

ثم كانت غزوة الخَنْدَقِ ، في شوال سنة خمس ، فحدثني يزيد بن  
رُومَانَ مولى آل الزبير ، عن عروة بن الزبير ، ومن لا أنهم عن عبد الله  
ابن كعب بن مالك ، ومحمد بن كُثَيْبِ القُرظِي ، والأُمَيْرِيُّ وعاصِمُ بن  
عمر بن قَتَادَةَ وعبدُ الله بن أبي بكر وغيرهم من علمائنا ، كلُّهم قد اجتمع  
حديثه في الحديث عن الخَنْدَقِ ، وبعضهم يحدث مالا يحدث به بعض ،  
قالوا : إنه كان من حديث الخَنْدَقِ أن قرأ من اليهود — منهم  
سَلَامُ بن أبي الحَقِيقِ النَّصْرِيُّ ، وَحِجِّي بن أَطْلَبِ النَّصْرِيُّ ،  
وكنانة [ بن الربيع ] بن أبي الحَقِيقِ النَّصْرِيُّ ، وَهَوْدَةُ بن قَيْسِ الوائِلِي ،  
وأبو عَمَّار الوائِلِي ، في ثمر من بني النَّصِيرِ ، وتمر من بني وائل ، وهم الذين  
حَزَبُوا الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم — خرجوا حتى قدموا  
على قريش مكة ، فدعَوْهُمْ إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
وقالوا : إنا سنكون معكم عليه حتى نتأصله ، فقالت لهم قريش : يا مَعْشَرَ

اليهود نعرض  
قريبها وعندما  
الموتة

يهود ، إنكم أهل الكتاب الأول والعلم بما أصبحنا مختلف فيه نحن ومحمد أفديتنا خير أم دينه ؟ قالوا : بل دينكم خير من دينه ، وأنتم أولى بالحق [منه] ، فهم الذين أنزل الله تعالى فيهم (٥١: ٥٥) (ألم تر إلى الذين أتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبّات والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن نجد له نصيراً) إلى قوله تعالى : (ألم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) [أى : النبوة] (فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيراً) قال : فلما قالوا ذلك لقريش سراً وشيطوا لما دعّوهم إليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاجتمعوا لذلك واتّعدوا له ، ثم خرج أولئك النفر من يهود حتى جاءوا غطفان من قيس عيلان ، فدعّوهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخبروهم أنهم سيكونون معهم عليه ، وأن قريشاً قد تابعوهم على ذلك ، فاجتمعوا معهم فيه

اليهود يخبرون غطفان أيضاً وتذكر لما اتفقتهم مع قريش

قال ابن إسحق : فخرجت قريش وقائدها أبو سفيان بن حرب ، وخرجت غطفان وقائدها غنينة بن حصن بن حذيفة بن بدر في بني فزارة ، والحارث بن عوف بن أبي حارثة المُرّي في بني مرة ، ورسع بن رُحيلة<sup>(١)</sup> بن نؤيرة بن طريف بن سُحمة بن عبد الله بن هلال بن خلاوة<sup>(٢)</sup> بن أشجع بن ريث بن غطفان فيمن تابعه من قومه من أشجع .

خروج المُرّي وأصحاب قريش

(١) قال أبو ذر : « رَحِيلَة : روى هنا بالجيم والحاء المعجمة ، ورَحِيلَة بالحاء المعجمة والراء المعجمة قیده الدار قطنی » اه  
(٢) قال أبو ذر : « ابن خلاوة : كذا وقع هنا بالحاء المعجمة مضمومة

فلا سمح بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أجمعوا له من الأمر  
 خَرَبَ الْخَلْقَ عَلَى الدِّينَةِ ؛ ففعل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ترغيباً للمسلمين في الأجر ، وعمل معه المسلمون فيه ؛ فنداب فيه وذابوا ،  
 وأبطلوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن المسلمين في عملهم ذلك رجال  
 من المناهقين ، وجعلوا يُورُونَ<sup>(١)</sup> بالضعيف من العمل ، وَيَسْتَلُون إلى  
 أهلهم بغير علم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا إذن ، وجعل الرجل  
 من المسلمين إذا نابه النابئة من الحاجة التي لا بد له منها يذكر ذلك لرسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ويستأذن في الحقوق لحاجته فيأذن له ، فإذا قضى  
 حاجته رجع إلى ما كان فيه من عمله رغبة في الخير واحتسابه ، فأنزل الله تعالى  
 في أولئك من المؤمنين ( ٢٤ : ٦٢ ) : ( إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ  
 وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ  
 الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ  
 لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ  
 رَحِيمٌ ) فزلت هذه الآية فيمن كان من المسلمين من أهل الحبّة والرغبة  
 في الخير والطاعة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال تعالى يعني للمناهقين  
 الذين كانوا يستلون من العمل ويذهبون بغير إذن من النبي صلى الله عليه  
 وسلم ( ٢٤ : ٦٣ ) : ( لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ  
 بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلُونَ مِنْكُمْ لَوْ آذَا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ  
 يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ )

ومفروحة ، وبالخاء المهملة كذلك ، وبالحاء المعجمة الجيدة ، اه كلامه

قال ابن هشام : اللواذ : الاستتار بالشئ عند الحرب ، قال حسان بن

قيس الرزاز

ثابت : —

وَقَرِيشٌ تَقَرُّ مِنَّا لَوْ آذًا \* أَنْ يُقِيمُوا وَخَفَ مِنْهَا الْخُلُومُ

وهذا البيت في قصيدة له قد ذكرتها في أشعار يوم أحد <sup>(١)</sup>

(٢٤ : ٦٤) : ( أَلَا إِنَّ قَهْرَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ

عَلَيْهِ ) قال ابن إسحق : مِنْ صَدَقَ أَوْ كَذَبَ ( وَيَوْمَ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ

فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ يَكْلِفُ شَيْءٌ عَلَيْهِمْ )

قال ابن إسحق : وعمل المسلمون فيه حتى أحكموه ، وارتجزوا فيه برجل

المسلمون يرتجزون

من المسلمين يقال له جُبَيْلُ سَمَاءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمْرًا ،

والرسول بجميع

بعض ما يقولون

فقالوا : —

سَمَاءُ مِنْ بَنِي جُبَيْلٍ عَمْرًا \* وَكَانَ لِلْبَائِسِ يَوْمًا ظَهْرًا <sup>(٢)</sup>

فإذا مَرُّوا بِعَمْرٍو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « عَمْرًا » وإذا

مروا بظهر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ظهرًا » <sup>(٣)</sup>

قال ابن إسحق : وكان في خمر الخندق أحاديث بَلَفَتِي من الله تعالى

فيها عِزَّةٌ في تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحقيق نبوته ، عَيْنَ

ما ظهر لرسول الله

من الآيات في

خمر الخندق ذلك المسلمون ، فكان فيما بلغني أن جابر بن عبد الله كان يحدث أنه

خبر الخندق

(١) أنظر ( ص ١٢٤ ) من هذا الجزء

(٢) البائس : الفقير ، والظفر : القوة والمعونة ، والضمير المستتر في

« سماء » وفي « كان » راجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله

عليه وسلم للبائس الفقير أكبر عون وأشد نصير . وهذا أحسن الوجوه في البيت

(٣) يريد أنهم كانوا إذا قالوا : سماء من بعد جميل عمرا ، قال النبي صلى

الله عليه وسلم « عمرا » التي هي آخر كلمة فيها قالوه ، وإذا قالوا : وكان

لبائس يوما ظهرا ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ظهرا » كذلك ،

فكانوا يرتجزون بهذا البيت والنبي يقول أواخر كلمات طرفه



اشْتَبَهَتْ عَلَيْهِمْ فِي بَعْضِ الْخَلْقِ كُذْبَةً<sup>(١)</sup> فَشَكُّوْهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا بَانَ مِنْ مَادِ فَتَقَلَّ فِيهِ ، ثُمَّ دَعَا بِمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُو بِهِ ، ثُمَّ نَضَحَ ذَلِكَ الْمَاءَ عَلَى تِلْكَ الْكُذْبَةِ ، فَيَقُولُ مِنْ حَضْرَاهَا : فَوَالَّذِي بَشَّهَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَا تَهْلَآتُمْ<sup>(٢)</sup> حَتَّى عَادَتْ كَالْكَثِيبِ ، لَا تَرْدُ قَاسًا وَلَا مِسْحَةً .

قال ابن إسحق : وحدثني سعيد بن ميناء أنه حدث أن ابنة لبشير ابن سعد أخت النعمان بن بشير قالت : دعيت أُمِّي عَمْرَةً بنت رَوَاحَةَ ، فَأَعْطَتْنِي حَفْنَةً<sup>(٣)</sup> مِنْ تَمْرٍ فِي ثَوْبِي ، ثُمَّ قَالَتْ : أَيُّ بُنْيَةٍ ، اذْهَبِي إِلَى أَيْلِكَ وَخَالَكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ بِنَدَاهُمَا ، قَالَتْ : فَأَخَذْتُهَا ، فَأَنْطَلَقْتُ بِهَا ، فَرَرْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَلْتَمِسُ أَبِي وَخَالَي ، قَالَ : « تَمَّالِي يَا بُنْيَّةُ ، مَا هَذَا تَمَكِّ ؟ » قَالَتْ : قُتِلَتْ : يَارَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا تَمْرٌ بَعَثْتَنِي بِهِ أُمِّي إِلَى أَبِي بِشِيرِ بْنِ سَعْدٍ وَخَالَي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ بِتَقْدِيَاهُ ، قَالَ : « هَاتِيهِ » قَالَتْ : فَصَبَّيْتُهُ فِي كَفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا مَلَأْتُهَا ، ثُمَّ أَسْرَبْتُ فِي سِطْلِهِ ، ثُمَّ دَحَا بِالْتَمْرِ عَلَيْهِ فَتَبَدَّدَ فَوْقَ الثَّوْبِ ، ثُمَّ قَالَ لِإِنْسَانٍ عِنْدَهُ : « اصْرُخْ فِي أَهْلِ الْخَلْدِقِ أَنْ هَلُمُّ إِلَى الْفَدَادِ » فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْخَلْدِقِ عَلَيْهِ ، لَجَلُوا يَا كُلُّونَ مِنْهُ وَجَلَّ يَزِيدُ ، حَتَّى صَدَرَ أَهْلُ الْخَلْدِقِ عَنْهُ وَإِنَّهُ لَيَسْقُطُ مِنْ أَطْرَافِ الثَّوْبِ

قال ابن إسحق : وحدثني سعيد بن ميناء ، عن جابر بن عبد الله : قال : عملنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخلدق ، فكانت عندي

(١) الكذبة - بضم الكاف وسكون الهمزة - الصخرة العظيمة

(٢) انهالت : تفتت وسقطت : والكثيب : ما تكرر من الرمل

(٣) الحفنة - بفتح الحاء وسكون الفاء - مقدار ملء الكف

شُوَيْهَةٌ غَيْرُ جِدٍّ<sup>(١)</sup> سمينة ، قال : قلت : والله لو صنعناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فأمرت امرأتى ، فطحنت لنا شيئاً من شعير فصنعت لنا منه خبزاً وذبحت تلك الشاة فشَوَيْنَاهَا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فلما أُمْسَيْنَا وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصراف عن الخندق ، قال : وكنا نعمل فيه نَهَارَتَنَا ، فإذا أُمْسَيْنَا رجعنا إلى أهالينا ، قال : قلت : يا رسول الله إني قد صنعت لك شُوَيْهَةً كانت عندنا ، وصنعنا معها شيئاً من خبز هذا الشعير ، فأحب أن تنصرف معى إلى منزلى ، وإنما أريد أن ينصرف معى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده ، قال : فلما أن قلت له ذلك قال « نَعَمْ » ثم أمر صارخاً فصرح أن أنصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيت جابر بن عبد الله ، قال : قلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، قال : فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل الناس معه ، قال : جلس وأخرجنها إليه ، قال : فَبَرَكْ وَسَمَّى [الله] ، ثم أكل ، وَتَوَارَدَهَا النَّاسُ كُلُّهُمْ فَرَوَّحَ قَوْمٌ قَامُوا وجاء ناس ، حتى صدر أهل الخندق عنها

قال ابن إسحق : وَحَدَّثْتُ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ أَنَّهُ قَالَ : ضَرَبْتُ فِي نَاحِيَةِ مِنَ الْخَنْدِيقِ ، فَضَلَّطْتُ عَلَى [صخرة] ورسول الله صلى الله عليه وسلم قريب منى ، فلما رآنى أضرب ورأى شدة المكان على نزل فأخذ المِوَلَّ من يدى ، فضرب به ضربة لمعت تحت المِوَلَّ بركة ، قال : ثم ضرب به ضربة أخرى فلمعت تحته بركة أخرى ، قال : ثم ضرب به الثالثة فلمعت تحته بركة أخرى ، قال : قلت : يا نبي أنت وأمتى يا رسول الله ما هذا الذى رأيت لمع تحت المِوَلَّ وأنت تضرب ؟ قال : « أَوْقَدَ

رَأَيْتَ ذَلِكَ يَأْسَنَانُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : « أَمَّا الْأَوَّلَى فَإِنَّ اللَّهَ فَتَحَ عَلَى يَمَا الْيَمَنَ ، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَإِنَّ اللَّهَ فَتَحَ عَلَى يَمَا الشَّامَ وَالْمَغْرِبَ ، وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَإِنَّ اللَّهَ فَتَحَ عَلَى يَمَا الْمَشْرِقَ »

قال ابن إسحق : وحدثني من لا أنهم عن أبي هريرة أنه كان يقول - حين فُتِحَتْ هذه الأمصار في زمان عمر وزمان عثمان وما بعده - : اقْتَضُوا ما بدالكُم ، فوالذي قس أبي هريرة بيده ما افْتَتَحْتُم من مدينة ولا تفتتحونها إلى يوم القيامة إلا وقد أعطى الله سبحانه محمداً صلى الله عليه وسلم مفاتيحها قبل ذلك

منزل المشرقي  
حول المدينة

قال ابن إسحق : ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق أقبلت قريش حتى نزلت بمُجْتَمَعِ الْأَشْيَالِ مِنْ دُومَةَ بَيْنَ الْجُرُفِ وَرَغَابَةِ (١) في عشرة آلاف من آحاديثهم ومن تبعهم من بني كنانة وأهل تهامة ، وأقبلت غطفانُ ومن تبعهم من أهل نجد حتى نزلوا بذَنْبِ قَمِيٍّ إلى جانب أحد ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جلاوا ظُهُورَهُمْ إلى سلع في ثلاثة آلاف من المسلمين ، فضرب هناك عسكره والخندق بينه وبين القوم

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم

قال ابن إسحق : وأمر بالذِّرَارِيِّ والنساء ، فُجِّلُوا فِي الْآطَامِ ، (٢) وَخَرَجَ عَدُوُّ اللَّهِ حِيَّيْنِ ابْنِ أَخْطَبِ التَّمَرِيِّ حَتَّى آتَى كَعْبَ بْنَ أَسَدٍ

حي بن أخطب  
عمر بن كعب بن  
أسد القرظي على  
رسول الله

(١) « بين الجرف ورغابة » قال أبو ذر : « وقع هنا بالزاي مفتوحة ورغابة بالراء المفتوحة هو الجيد ، وكذا رواه الرقشي » اه  
(٢) الْآطَامِ : هي الحصون ، ويقال : هي القصور ، واحدها أطم بضمين

أَقْرَبُ عَلَى صَاحِبِ عَقْدِ بَنِي قَرْيَظَةَ وَهَدَمَ ، وَكَانَ قَدْ وَاْدَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَوْمِهِ ، وَعَاقَدَهُ عَلَى ذَلِكَ [ وَعَاهَدَهُ ] ، فَلَمَّا سَمِعَ كَبُّ بْنُ بَجْحَى بْنُ أَخْطَبٍ أَغْلَقَ دُونَهُ بَابَ حِصْنِهِ ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ ، فَأَبَى أَنْ يَفْتَحَ لَهُ ، فَنَادَاهُ حُجَيْفٌ : وَيَحْكُ يَا كَكْبُ افْتَحْ لِي ، قَالَ : وَيَحْكُ يَا حُجَيْفُ إِنَّكَ امْرُؤٌ مَشْتُومٌ ، وَإِنِّي قَدْ عَاهَدْتُ مُحَمَّدًا ، فَلَسْتُ بِنَاقِضٍ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، وَلَمْ أَرَمْ مِنْهُ إِلَّا وَفَاءً وَصِدْقًا ؛ قَالَ : وَيَحْكُ افْتَحْ لِي أَكَلَمَكَ ، قَالَ : مَا أَنَا بِفَاعِلٍ ، قَالَ : وَاللَّهِ إِنْ أَغْلَقْتَ الْحِصْنَ دُونِي إِلَّا نَحَوْتُكَ عَلَى جِشْيَتِكَ <sup>(١)</sup> أَنْ أَكُلَ مِنْهَا مَعَكَ ؛ فَاحْفَظْ <sup>(٢)</sup> الرَّجُلَ ؛ فَفَتَحَ لَهُ ، قَالَ : وَيَحْكُ يَا كَكْبُ جِشْكُ بَيْرِ الدَّهْرِ وَبَيْرِ طَارِمِ <sup>(٣)</sup> جِشْكُ بَرِيشٍ عَلَى قَادَتِهَا وَسَادَتِهَا حَتَّى أُرْزَلَتْهُمُ بِمَجْتَمِعِ الْأَسْيَالِ مِنْ دُومَةٍ ، وَبِضْفَانٍ عَلَى قَادَتِهَا وَسَادَتِهَا حَتَّى أُرْزَلَتْهُمُ بِذَنْبٍ تَقَمَّى إِلَى جَانِبِ أَحَدٍ ، قَدْ عَاهَدُونِي وَعَاقَدُونِي عَلَى أَنْ لَا يَرِحُوا حَتَّى نَسْتَأْصِلَ مُحَمَّدًا وَمَنْ مَعَهُ ، قَالَ : فَقَالَ لَهُ كَكْبُ : جِشْتَنِي وَاللَّهِ بِذَلِكَ الدَّهْرِ ، وَبِجَهَامِ <sup>(٤)</sup> قَدْ هَرَأَقَ مَاءَهُ ، [ فَوَ ] يُرْعِدُ وَيُزِقُّ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ ، وَيَحْكُ يَا حُجَيْفُ فَذَعْغِي وَمَا أَنَا عَلَيْهِ ، فَأَبَى لَمْ أَرَمْ مِنْ مُحَمَّدٍ إِلَّا صِدْقًا وَوَفَاءً ، فَلَمْ يَزَلْ

(١) الجشيشة : طعام يصنع من الجشيش ، وهو البريطحن غليظا ، وهو الذي يقول له العامة دشيشة ، والصواب فيه الجيم

(٢) أحفظ الرجل : أغضب وأثار حفيظته ، والحفيظة : الغضب

(٣) البحر الطامي : المرتفع الكثير الماء ، وأراد تشبيهه بعدد القوم في كثرته بالبحر لأنه يغلى جواربه كلها

(٤) الجهم - جفتح الجيم والماء - السحاب الرقيق الذي لا ماء فيه ، ومراقه : صب ، يريد أنه خال من المطر

حُمِّيَ بِكُمبٍ يَفْتِلُهُ فِي الذَّرْوَةِ وَالْفَارِبِ <sup>(١)</sup> حَتَّى سَمِعَ لَهُ عَلَى أَنْ أَعْطَاهُ  
عَهْدًا وَمِيثَاقًا لَنْ رَجَعَتْ قَرِيشٌ وَغَطَفَانٌ وَلَمْ يَصِيْبُوا عَمْدًا أَنْ أَدْخَلَ مَعَكَ  
فِي حِصْنِكَ حَتَّى يَصِيْبَنِي مَا أَصَابَكَ ، فَفَقَضَ كُمبُ بْنُ أَسَدٍ عَهْدَهُ ، وَرَوَى  
مِمَّا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

رسول الله صلى  
الله عليه وسلم  
بانتفاض كعب بن  
أسد فيرسل من  
بأمره من ذلك

فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَبِيرُ ، وَإِلَى الْمُسْلِمِينَ ،  
بَشَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ بْنِ النَّمِيعِ — وَهُوَ يَوْمُئِذٍ  
سَيِّدُ الْأَوْسِ — وَسَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ بْنِ دُلَيْمٍ أَحَدَ بَنِي سَاعَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ  
الْخَزْرَجِ — وَهُوَ يَوْمُئِذٍ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ — وَمَعَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَوْاحَةَ أَخُو  
بَنِي الْحَرِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، وَخَوَاتُ بْنُ جُبَيْرٍ أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، قَالَ :  
« انْطَلِقُوا حَتَّى تَنْظُرُوا أَحَقَّ مَا بَلَّغْنَا عَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَمْ لَا ، فَإِنْ  
كَانَ حَقًّا فَالْحَنُوا لِي لِحْنًا أَعْرِفُهُ <sup>(٢)</sup> وَلَا تَفْتُوا فِي أَعْصَادِ <sup>(٣)</sup> النَّاسِ  
وَإِنْ كَانُوا عَلَى الْوَفَاءِ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فَاجْهَرُوا بِهِ لِلنَّاسِ » . قَالَ :  
فَخَرَجُوا حَتَّى اتَّوَهُمُ ، فَوَجَدُوهُمْ عَلَى أَخْبَثَ مَا بَلَّغَهُمْ عَنْهُمْ ، نَالُوا مِنْ رَسُولِ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالُوا : مَنْ رَسُولُ اللَّهِ ؟ ! لَا عَهْدَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ  
عَمْدٍ وَلَا عَقْدَ ، فَشَآئَهُمْ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَشَاعُوهُ ، وَكَانَ رَجُلًا فِيهِ حِدَّةٌ ،

(١) الذروة والفارب : أعلى ظهر البعير ، وإذا خر البعير وشرد من  
صاحبه واستعصى عليه أخذ بمسح يده على أعلى ظهره حتى يسكن ويطمئن  
إليه ويستأنس به فيجمل الحطام على رأسه ، أراد أنه لم يزل يتخادعه كما يتخادع  
البعير إذا كان نافرًا

(٢) « فالحنوا لي لحنًا » اللحن : أن يخالف ظاهر الكلام معناه ، وقال  
الشاعر :-

وَلَقَدْ لَحَنْتُ لَكُمْ إِكْبِيَا تَقَهُمُوا وَاللَّعْنُ يَفْهَمُهُ ذَوُو الْأَلْبَابِ  
(٣) يقال : فت في عنده ، إذا ضغفه وأرغمه

قال له سعد بن عباد: دَغَ عَنْكَ مُشَاقَّتُهُمْ، فَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ أَزْبَىٰ مِنَ  
الْمُشَاقَّةِ <sup>(١)</sup>، ثُمَّ أَقْبَلَ سَعْدٌ وَسَعْدٌ وَمِنْ مَعَهُمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَلُّوا عَلَيْهِ ثُمَّ قَالُوا: عَضَلٌ وَالْقَارَةُ، أَى: كَفْخَرٍ عَضَلٌ  
وَالْقَارَةُ بِأَصْحَابِ الرَّجِيعِ خُبَيْبٍ وَأَصْحَابِهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «اللَّهُ أَكْبَرُ، أَبَشِّرُوا يَامَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ»

اشتداد الحوف  
وظهر فاق  
الناقين

وَعَظُمَ عِنْدَ ذَلِكَ الْبَلَاءُ، وَاشْتَدَّ الْخَوْفُ، وَأَتَاهُمْ عَدُوُّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ  
وَمِنْ أَسْفَلِ مَتْنِهِمْ، حَتَّى ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ظَنٍّ، وَنَجَّمَ النِّفَاقُ مِنْ  
بَعْضِ النَّاقِضِينَ، حَتَّى قَالَ مُعْتَبُ بْنُ قُثَيْرٍ أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ: كَانَ  
مُحَمَّدٌ يَدْعُنَا أَنْ نَأْكُلَ كُنُوزَ كَسْرَى وَقَيْصَرٍ، وَأَحْدُنَا الْيَوْمَ لَا يَأْمَنُ عَلَى  
نَفْسِهِ أَنْ يَنْهَبَ إِلَى النَّاطِطِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَأَخْبَرَنِي مَنْ أَتَى بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ مُعْتَبَ بْنَ  
قُثَيْرٍ لَمْ يَكُنْ مِنَ النَّاقِضِينَ، وَاحْتَجَّ بِأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَتَّى قَالَ أَوْسُ بْنُ قَيْطِيٍّ أَحَدُ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَرْثِ:  
يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ يُبَيِّتُنَا عَوْرَةٌ مِنَ الْعَدُوِّ، وَذَلِكَ عَنْ مَلَأٍ مِنْ رِجَالِ  
قَوْمِهِ، فَأَذَنْ لَنَا أَنْ نَخْرُجَ فَنَرْجِعَ إِلَى دَارِنَا فَإِنَّمَا خَارِجٌ مِنَ الْمَدِينَةِ

فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقَامَ [عَلَيْهِ] الْمَشْرُكُونَ بَضَاءً  
وَعَشْرِينَ لَيْلَةً قَرِيبًا مِنْ شَهْرٍ، لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ حَرْبٌ إِلَّا الرَّمْيُ <sup>(٢)</sup> بِالْتَنْبَلِ  
وَالْحَصَارِ.

(١) أَرْبَى مِنَ الْمُشَاقَّةِ: أَكْثَرَ وَأَعْظَمَ

(٢) الرَّمْيُ بِالرَّمْيَةِ بِكِسْرِ الرَّاءِ تَشْدِيدًا لِلْمِمْ مَكْسُورَةً وَقَدْ بَدَأَ بِهَا يَاءً مُشَدَّدَةً مَفْتُوحَةً  
وَأَخْرَجَهُ أَهْلُ الْقَوْمِ مَقْصُورَةً - هُوَ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الرَّمَى، مِثْلُ الْحَجَرِ وَالْخَلْقِ فِي  
قَوْلِ عَمْرِو: «لَوْلَا الْخَلْقُ لَأَذْنَتْ» يَرِيدُ لَوْلَا الْخَلْقُ وَمِثْلُهَا

قال ابن هشام : ويقال : الرَّمْيَا

رسول الله يشرح  
في الصلح مع  
عطفان

فلما اشتد على الناس البلا ، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم —  
كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ومن لا أنهم ، عن محمد بن مسلم بن  
عبيد الله بن شهاب الزهري ، إلى عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ،  
وإلى الحرث بن عوف بن أبي حارثة المُرِّي — وما قائد غطفان —  
فأعطاهما ثلث ثمار المدينة على أن يرجعا بمن معها عنه وعن أصحابه ، فجري  
بينه وبينهما الصلح ، حتى كتبوا الكتاب ، ولم تقع الشهادة ولا عزيمة  
الصلح ، إلا المُرَاوَضَةُ في ذلك ،

رسول الله يستمر  
سعد بن سعد بن أبي  
قيل الصلح

فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفعل بعث إلى سعد بن معاذ  
وسعد بن عباد ، فذكر ذلك لهما واستشارهما فيه ، فقالا له : يا رسول الله  
أمرنا بحبسه فنصنعه ، أم شيئا أمرنا به لا بُدَّ لنا من العمل به ، أم شيئا  
نصنعه لنا ؟ قال : « بَلْ شَيْءٌ أَصْنَعُهُ لَكُمْ ، وَاللهُ مَا أَصْنَعُ ذَلِكَ إِلَّا لِأَتَى  
رَأَيْتُ الْعَرَبَ قَدَرَمَتْكُمْ عَنْ قَوْمٍ وَاحِدَةٍ وَكَالَبُواكُمْ <sup>(١)</sup> مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  
فَارَدْتُ أَنْ أُكْسِرَ عَنْكُمْ مِنْ شَوْكَتِهِمْ إِلَى أَمْرٍ مَا » فقال له سعد بن معاذ :  
يا رسول الله ، قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الأوثان  
لأنعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطعمون أن يأكلوا منها ثمرة إِلَّا قَرَى <sup>(٢)</sup> أو  
يما ، أخين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له وأعزَّنَّا بك وبه نطعيم  
أموالنا ؟ ! [ والله ] ما لنا بهذا من حاجة ، والله لا نطعيم إِلَّا السيف حتى

(١) كالجوكم : اشتدوا عليكم ، والأصل فيه الكلب - بفتح الكاف واللام -

وهو السمار

(٢) قوله « إِلَّا قَرَى أو يما » القرى - بكسر القاف - الطعام الذي  
يقدم للضيف ، وقيل : هو المصدر ، يريد أن هؤلاء لم يكونوا يطعموا أن يذوقوا

يحكم الله بيننا وبينهم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فَأَنْتَ وَذَاكَ »  
فتناول سعد بن معاذ الصحيفة فمعا ما فيها من الكتاب ثم قال : لِيَعْبُدُوا  
عَلَيْنَا .

قال ابن إسحق : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واللموم  
وعدوهم محاصروم ، ولم يكن بينهم قتال ، إلا أن فوارس من قريش منهم  
عمرو بن عبد ود بن أبي قيس أخو بني عامر بن لؤي

جماعة من المشركين  
يقتسمون الخندق  
بجولهم

قال ابن هشام : ويقال : عمرو بن عبد بن أبي قيس

قال ابن إسحق : وعكرمة بن أبي جهل وهبيرة بن أبي وهب ،  
الحزوميان ، وضرار بن الخطاب [ الشاعر ] بن مرداس أخو بني محارب  
ابن فهر ، تلبسوا للخصال ، ثم خرجوا على خيلهم حتى سمرؤا بمنزل بني  
كنانة ، فقالوا : تهيبوا يا بني كنانة للحرب ، فستعلمون من الفرسان  
اليوم ، ثم أقبلوا تغتقبهم <sup>(١)</sup> خيلهم ، حتى وقفوا على الخندق ، فلما  
رأوه قالوا : والله إن هذه لكيدة ما كانت العرب تكيدها

قال ابن هشام : ويقال : إن سلمان [ الفارسي ] أشار به على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم

تمر المدينة إلا بأحديين : إكرامهم إذا نزلوا بنا ضيوفا ، أو شرانهم منا ، فأما  
أن يأكلوه عن إناوة يجب علينا أداؤها إليهم فذلك ما لم يكن وما لا نرضى  
به أبدا ، ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأقل حماسة منه ، ولكنه  
أراد أن يرى رأى أهل المدينة حتى يطمئن إلى رضاهم عن المجاهدة والاستبسال  
في الدفاع حتى آخر رمق ، صلى الله عليه وسلم ، ما كان أحكمه !! وما كان أسد  
رأيه !! (١) تغتقبهم : تسمع ، وأصله الغتق - بفتح العين والنون -  
وهو ضرب من السير المربع



قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم أن المهاجرين يوم الخندق قالوا : سلمان منا ، وقالت الأنصار : سلمان منا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سلمان منا أهل البيت »

قال ابن إسحق : ثم تيمموا مكاناً ضيقاً من الخندق ، فضربوا خيولهم فاقطعت منه ، فجالت بهم في السبخة بين الخندق وسلم ، وخرج

على بن أبي طالب عليه السلام في قمر معه من المسلمين حتى أخذوا عليهم الثغرة <sup>(١)</sup> التي اقتحموا منها خيلهم ، وأقبلت الفرسان تنقح نحوهم وكان عمرو بن عبد ود قد قاتل يوم بدر حتى أثبتته الجراحة ، فلم يشهد يوم أحد ، فلما كان يوم الخندق خرج معلماً <sup>(٢)</sup> ليرى مكانه ، فلما وقف هو وخيله قال : من يبارز ؟ فبرز له على بن أبي طالب ، فقال له : يا عمرو ، إنك [قد] كنت عاهدت الله ألا يدعوك رجل من قريش إلى إحدى خلتين إلا أخذتها منه ، قال له : أجل ، قال له على : فإني أدعوك إلى الله وإلى رسوله وإلى الإسلام ، قال : لا حاجة لي بذلك ، قل : فإني أدعوك إلى الغزال ، فقال له : لم يا ابن أخي ؟ فوالله ما أحب أن أقتلك ، قال له على : ولكني والله أحب أن أقتلك ، فعصى عمرو <sup>(٣)</sup> عند ذلك ، فاقطم عن فرسه فمقره وضرب وجهه ثم أقبل على علي ، فتنازلا وتجاولا ، فقتله على رضي الله عنه ، وخرجت خيولهم منهزمة حتى اقطعت من الخندق هاربة

(١) الثغرة - بضم التاء وسكون العين المعجمة - الثلة التي كانت في الخندق ، وكانوا قد اقتحموها منها

(٢) معلماً - بضم الميم وسكون العين المهملة وكسر اللام ، وقد يقال بفتحها - هو الذي جعل لنفسه علامة وشعاراً يعرف بها

(٣) حتى عمرو : غضب واشتد غضبه

قال ابن إسحق : وقال علي بن أبي طالب رضوان الله عليه في ذلك : —

كَلِمَةُ لَيْلٍ بِنِ ابْنِ نَصْرَ الْحِجَارَةِ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ وَنَصْرَتْ رَبَّ مُحَمَّدٍ بِصَوَابِي <sup>طالب فقله عمرو</sup>  
ابن عبد ربه قَصَدَتْ حِينَ تَرَكْتُهُ مُتَجَدِّلاً

كَالْجُدُوعِ بَيْنَ دَكَدِكَ وَرَوَابِي <sup>(٢)</sup>  
وَعَفَّتْ عَنْ أَثْوَابِهِ وَلَوْ أَنَّنِي كُنْتُ الْمُقَطَّرَ بِزِيِّ أَثْوَابِي <sup>(٣)</sup>  
لَا تَحْسَبُنَّ اللَّهَ خَاذِلَ دِينِهِ وَنَبِيِّهِ يَا مَعْشَرَ الْأَحْزَابِ  
قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر يشك في ما لم ي [ بن أبي طالب ]

قال ابن إسحاق : وألقى عكرمة بن أبي جهل رُمَحَهُ يومئذ وهو منهمز <sup>عكرمة بن أبي جهل</sup>  
يفر ويلقى رُمَحَهُ <sup>عن عمرو</sup> ، فقال حسان بن ثابت في ذلك : —

(١) الحجارة : أراد بها الأصنام والأنصاب التي كان أهل الشرك  
يعصبونها ويمدونها ويذبحون لها ، يقول : إنه جاء بحاربنا انتصارا لما هو  
عليه من السفاهة وفساد الرأي ، ونحن خرجنا له دفاعا عن الحق والصواب  
(٢) متجدلا : لاصقا واقفا على الجدالة ، وهي بزنة سحابة الأرض ،  
وتقول : جدله فتجدل ، والجذع : أراد به جذع النخلة ، والدكادك : جمع  
دكدك ، وهو الرمل اللين ، والروابي : جمع رابية ، وهي ما ارتفع وعلا  
وأشرف من الأرض

(٣) المقطر : اسم مفعول من قولهم : قطرت الفارس ، إذا ألقيته على  
أحد قطريه ( أى : جنبيه ) وقال الشاعر :-

قَدْ عَلِمْتُ سَلْمَى وَجَارَاتِهَا مَا قَطَّرَ الْفَارِسَ إِلَّا أَنَا  
وبزى : سلبى وغلبنى عليها ، يقول : إني قتلته ولم أفكر في سلبه ، ولو  
أن الأمر كان بالعكس فكان هو الذي قتلني لأخذ أثوابي ، ومثله في المعنى  
قول عنترة العبسي :-

هَلَّا سَأَلْتُ الْخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ إِنْ كُنْتَ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي  
يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنَّنِي أَغْشَى الْوَقْعَى وَأَعِثُّ عِنْدَ الْمُغْنَمِ

فَرَّ وَالَّتِي لَنَا رُحْمُهُ لَعَلَّكَ عِكرِمَ لَمْ تَعْمَلِ  
وَوَلَّيْتَ تَعْدُو كَعْدُو الظِّلِّ بِمَ مَا إِنْ تَحْوُرُ عَنِ الْمَعْدِلِ (١)  
وَلَمْ تَلْقَ ظَهْرَكَ مُسْتَأْنِيًّا كَأَنَّ قَفَاكَ قَفَا فُرْعُلِ

قال ابن هشام : الفُرْعُلُ : صغير الضباع ، وهذه الأبيات في أبيات له  
وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وبنى وأصحاب يوم الخندق  
قربطة • حُمْ لَا يَنْصَرُونَ •

قال ابن إسحق : وحدثني أبو ليلى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَعْدُ بْنُ سَعْدٍ  
[ ابن سَهْلٍ ] الْأَنْصَارِيُّ أَخُو بَنِي حَارِثَةَ ، أَنَّ عَائِشَةَ أُمَ الْمُؤْمِنِينَ كَانَتْ فِي  
حِصْنِ بَنِي حَارِثَةَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ ، وَكَانَ مِنْ أُخْرَزِ حُصُونِ الدِّيْنَةِ ، قَالَ :  
وَكَانَتْ أُمُّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ مَعَهَا فِي الْحِصْنِ ، قَالَتْ عَائِشَةُ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ  
يَضْرِبَ عَلَيْنَا الْحِجَابُ : فَرَسَعْدُ وَعَلَيْهِ دِرْعٌ لَهُ مُقْلَصَةٌ (٢) قَدْ خَرَجَتْ  
مِنْهَا ذِرَاعُهُ كُلُّهَا ، وَفِي يَدِهِ حَرْبَتُهُ يَرْفُلُ (٣) بِهَا وَيَقُولُ : —

(١) الظلم : ذكر النعام ، والنعام مضرب المثل في العدو ، وتحور :  
ترجع ، والمعدل : المدول ، وأراد أنه لا يفكر في الرجوع عما اعتزمه من  
الفرار عن الحرب ، يريد أنه فر على عزيمة ألا يعود وإنما يكون ذلك لأنه  
شهد من أعدائه صلابة واستبسالاً : وهذا ما يريد  
(٢) مقلسة : أى قصيرة قد ارتفعت عن مكانها الذى يبنى أن تصله ،  
تقول : قلص الشيء ، إذا ارتفع وانقبض

(٣) يرفل بها : يريد يمشى بها متبخراً ، وهذا بعض الروايات في هذه  
الكلمة ، ويروى « يرقد بها » بتشديد الدال المهملة ، ويروى « يرمد بها »  
بالميم وآخره دال مشددة ، والمعنى فيها واحد ، تريد أنه يسرع بها ، وقال  
بعض أهل اللغة : الارتداد : سعى التافر

لَبَثَ قَلِيلًا يَشْهَدُ الْمَيِّجَا حَمَلٌ

لَا بَأْسَ بِالْمَوْتِ إِذَا حَانَ الْأَجَلُ <sup>(١)</sup>

قالت له أمه : الحق أي بُنَى قَدْ وَاللَّهِ أَخْرَجْتَ ، قالت عائشة :

قُتِلَتْ لَهَا : يَا أُمَّ سَعْدَ ، وَاللَّهِ لَوِ دِدْتُ أَنْ دِرْعَ سَعْدٍ كَانَتْ أَسْبَغَ <sup>(٢)</sup> مَا

سعد بن معاذ  
صاحب بسهم

هِيَ ، قَالَتْ : وَخِفْتُ عَلَيْهِ حَيْثُ أَصَابَ السَّهْمُ مِنْهُ ، فَرُمِيَ سَعْدُ بْنُ

مُعَاذٍ بِسَهْمٍ قَطَعَ مِنْهُ الْأَكْعَلُ <sup>(٣)</sup> ، رَمَاهُ — كَمَا حَدَّثَنِي عَاصِمٌ [ بْنُ عَمْرِو

ابْنِ قَتَادَةَ] — حَبَّانُ بْنُ قَيْسٍ بْنُ الرَّقِيقَةِ ، أَحَدُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، فَلَمَّا

أَصَابَهُ قَالَ : خُذْهَا مِنِّي وَأَنَا ابْنُ الرَّقِيقَةِ ، قَالَ لَهُ سَعْدٌ : عَرَقَ اللَّهُ

وَجْهَكَ فِي النَّارِ ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ أَجَبْتَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ شَيْئًا فَأَمِّقْنِي

لَهَا ؛ فَإِنَّهُ لَا قَوْمَ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَ [م] مِنْ قَوْمِ آذَوُا رَسُولَكَ وَكَذَّبُوهُ

وَأَخْرَجُوهُ ، اللَّهُمَّ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ وَصَّيْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فَاجْعَلْ لِي

شَهَادَةً ، وَلَا تُخَيِّبْنِي حَتَّى تُفَرِّعَنِي مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي مِنْ لَأَنَّهُمْ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ

مَالِكٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : مَا أَصَابَ سَعْدًا يَوْمَنْدِرَ إِلَّا أَبُو أَسَامَةَ الْجُمَيْيُّ

حَلِيفُ بَنِي مَخْزُومٍ ، وَقَدْ قَالَ أَبُو أَسَامَةَ فِي ذَلِكَ شِعْرًا لِعُكْرَمَةَ بْنِ

أَبِي جَبَلٍ : —

(١) لبث : فعل أمر من التلبث ، وهو المكث والانتظار والاستمهال ،

وحمل - بالحاء المهملة - اسم رجل ، والرجز قد يمتمل به سعد بن معاذ رضي الله

عنه هنا ، وقد وقع في كثير من أصول الكتاب وفي تاريخ ابن كثير جمل بالجيم

وهو تصحيف ، والمهيجا : الحرب ، وأصله بمدود قصره حين اضطر ، وحان :

جاء حينه ووقته

(٢) أسبغ : أكل وأضنى ، والدرع السابقة : الكاملة الضافية التي

تملأ مكانها ونسرت صاحبها

(٣) الأكحل : عرق في الذراع

كلمة لا بأس بها  
المحمية بذكر  
فيها أنه الذي  
أصاب سعدا

أَعِزَّمْ هَلَّا لَتُنِي إِذْ قَوْلِي : فِدَاكَ بِأَطَامِ الْمَدِينَةِ خَالِدٌ <sup>(١)</sup>  
أَلَسْتُ الَّذِي أَلَزَمْتُ سَعْدًا مَرِشَةً

لَمَّا بَنِيَتْ أُنْثَاءُ الْمَرَاقِي عَائِدٌ <sup>(٢)</sup>  
قَضَى نَحْبَهُ مِنْهَا سَعِيدٌ فَأَعْوَلَتْ

عَلَيْهِ مَعَ الشَّمْطِ التَّدَاوِي النَّوَاعِدُ <sup>(٣)</sup>  
وَأَنْتَ الَّذِي دَافَقْتَ عَنْهُ وَقَدْ دَعَا

عَبِيدَةُ جَمْعًا مِنْهُمْ إِذْ يُكَادُ  
عَلَى حِينٍ مَا نَحْمُ جَائِزٌ عَنْ طَرِيقِهِ

وَأَخْرُ مَرْعُوبٌ عَنِ الْقَصْدِ عَائِدٌ <sup>(٤)</sup>

(١) الأَطَام : جمع أطم ، بزة عنق وأعناق ، والأطام : القصر أو الحصن

(٢) مرشة : اسم فاعل من أرش - بزة أمد - أي أصابه فاطارت رشاش الدم منه ، وفي بعض النسخ « مريشة » على أنها اسم مفعول من راش السهم ، وهي عبدة ، والمرافق : جمع مرق ، وهو ما يستمد عليه من الذراع ، والعائد - بالنون - المرق الذي لا ينقطع منه الدم

(٣) قضى نحبه : أي أجله ، يريد مات ، وسعيد : هو سعد بن معاذ وقد صغره ليستقيم له الوزن ، وكأنه أراد تحقيره ، وأعولت : بكث بأصوات مرتفعة ، والشَّمْط : جمع شطاء ، وهي المرأة التي خالطت الشيب شعرها ، والعذارى : جمع عذراء ، وهي البكر من النساء ، والنواعد : جمع ناهد ، وهي التي نهت نديها ، أي : ارتفع وظهر

(٤) المرعوب : الذي أصابه الرعب وهو الفزع والخوف ، ويروي « مرغوب » بالفتح الماصجة - وهو على معنى النسب : أي ذورغبة عن القصد ، والرواية الأولى التي أثبتناها أولى لأنها لا تحتاج إلى شيء من التكلف

والله أعلم أى ذلك كان

قال ابن هشام : ويقال : إن الذي رمى سعداً خناجة بن عاصم بن حبان  
قال ابن إسحق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ،  
عن أبيه عباد ، قال : كانت صفية بنت عبد المطلب في فاجر حصن  
حسن بن ثابت ، قالت : وكان حسان بن ثابت معنا فيه مع النساء  
والصبيان ، قالت صفية رضي الله عنها : قرأ بنا رجل من يهود ،  
فجل يطيف بالحصن ، وقد حاربت بنو قريظة ، وقطعت ما بيننا وبين  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا ،  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم والسهلون في نحور عدوهم لا يستطيعون  
أن ينصرفوا عنهم إلينا إن أنانا آت ، قالت : قلت : يا حسان ،  
إن هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن ، وإني والله ما آمنه أن  
يدخل على عورتنا من وراءنا من يهود ، وقد شغل عنا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فانزل إليه فاقله ، قال : يضر الله لك يا ابنة  
عبد المطلب ، والله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا ، قالت : فلما قال  
لي ذلك ولم أر عنده شيئاً احتجرت<sup>(١)</sup> ثم أخذت عموداً<sup>(٢)</sup> ، ثم  
نزلت من الحصن إليه ، فضربت به العمود حتى قتلتها ، قالت : فلما  
فرغت منه رجعت إلى الحصن ، قلت : يا حسان ، انزل إليه فاسألته

كان صفية بنت  
عبد المطلب  
واليهودي الذي  
يطيف بالحصن

والعناء وارتكاب غير المجادة مما تحتاجه هذه الرواية

- (١) احتجرت : معناه شددت وسطى ، تقول : احتجرت فلان بازاره ،  
إذا شد وسطه وربطه فيه ، وتروى هذه الكلمة « اعتجرت » ومعناه شددت  
معجى ، والمعجى - بزة منبر - الثوب تلف به  
(٢) العمود هنا : أحد أعمدة البيت التي يقام عليها ، وقد يكون العمود  
المقرعة من الحديد

قانه لم يمتنع من سلبه إلا أنه رجل ، قال : مالى بسلبه من حاجة  
يا ابنة عبد الطلب <sup>(١)</sup>

قال ابن إسحق : وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فيما  
وصف الله من الخوف والشدة ؛ لتظاهر عدوهم عليهم ، وإتيانهم إياهم  
من فوقهم ومن أسفل منهم

ثم إن نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف بن ثعلبة بن قنفذ بن  
هلال بن خلاوة بن أشجع بن ريث بن غطفان أتى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، إني قد أسلت ، وإن قومي لم  
يلموا بإسلامي ، فزني بما شئت ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« إِنَّمَا أَنْتَ فِينَا رَجُلٌ وَاحِدٌ فَخَذَلْنَا عَنْكَ <sup>(٢)</sup> إِنْ اسْتَطَعْتَ ؛ فَإِنَّ  
الْحَرْبَ خَذَعَةٌ »

فخرج نعيم بن مسعود حتى أتى بنى قريظة — وكان لهم نديما في  
الجاهلية — فقال : يا بنى قريظة ، قد عرقتم وددى إياكم ، وخاصة  
ما بيني وبينكم ، قالوا : صدقت ، لست عندنا بمتهم ، قال لهم :

(١) أنكر قوم منهم أبو ذر شارح السيرة هذا الحديث ، واستبعد أن  
يكون حسان بن ثابت رضى الله عنه من الجبن بهذه المنزلة ، بل أنكر أن يكون  
جباناً ، وذهب إلى أنه يمد أن تكون هذه الخليفة من أخلاقه ، وقد كان  
يهاجى كثيراً من الشعراء ويرميهم بالدناءة وكثير من الصفات فانبه أحد  
منهم إلى الجبن ، ولو كان جباناً لما كانوا تركوا ذلك في مناقضاتهم له ،  
والقصة مذكورة في كثير من الكتب الصحيحة بأسانيد صحاح ، وملاحظة  
أبي ذر وغيره وجه

(٢) خذل عنا : يريد ادخل بين القوم حتى يخذل بعضهم بعضاً فلا  
يقومون لنا ولا يستمرون على حربنا

نعيم بن مسعود  
الطفاقي بن يثرب  
رسول الله صلى  
الله عليه وسلم  
معه

نعيم بن مسعود  
قد بنى قريظة  
بخدمته

إِنْ قَرِيشًا وَعَظَمَانُ لَيْسُوا كَأَتَمِّ : الْبَلَدُ بِلَدِكُمْ ؛ فِيهِ أَمْوَالُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ  
وَنِسَاؤُكُمْ ، لَا تَسْدُرُونَ عَلَى أَنْ تَحْمُولُوا مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ ، وَإِنْ قَرِيشًا  
وَعَظَمَانُ قَدْ جَاءُوا لِحَرْبِ عَهْدٍ وَأَصْحَابِهِ ، وَقَدْ ظَاهَرْتُمْ عَلَيْهِ ، وَبَلَدُكُمْ  
وَأَمْوَالُكُمْ وَنِسَاؤُكُمْ بَيْنَهُ ، فَلَيْسُوا كَأَتَمِّ ، فَإِنْ رَأَوْا نَهْزَةً <sup>(١)</sup> أَصَابُوهَا  
وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ لَحِقُوا بِيَلَادِهِمْ وَخَلَوْا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الرَّجُلِ بِلَدِكُمْ ، وَلَا  
طَاقَةَ لَكُمْ بِهِ إِنْ خَلَا بِكُمْ ، فَلَا تَقَاتِلُوهُ مَعَ الْقَوْمِ حَتَّى تَأْخُذُوا مِنْهُمْ رَهْنًا  
مِنْ أَشْرَافِهِمْ ، يَكُونُونَ بِأَيْدِيكُمْ ثَقَّةً لَكُمْ عَلَى أَنْ تَقَاتِلُوا مَعَهُمْ عَهْدًا حَتَّى  
تَنْتَاجِزُوهُ ، قَالُوا لَهُ : لَقَدْ أَشْرَتْ بِالرَّأْيِ

ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى أَتَى قَرِيشًا فَقَالَ لِأَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ  
رَجَالِ قَرِيشٍ : قَدْ عَرِيقَمٌ وَدَّى لَكُمْ ، وَفِرَاقِي عَهْدًا ، وَإِنِّي قَدْ بَلَغْتُ  
أَمْرًا قَدْ رَأَيْتَ عَلَى سَحَابٍ أَنْ أَلْفَنَكُمُوهُ نَصْحًا لَكُمْ ، فَاسْتَمَوْا عَنِّي ،  
قَالُوا : قَعْلٌ ، قَالَ : تَعَلَّمُوا أَنَّ مَعْشَرَ يَهُودٍ قَدْ نَدِمُوا عَلَى مَا صَنَعُوا  
فِيَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَهْدٍ ، وَقَدْ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ : إِنَّا قَدْ نَدِمْنَا عَلَى مَا فَعَلْنَا ،  
فَهَلْ يَرْضِيكَ أَنْ نَأْخُذَكَ مِنَ الْقَبِيلَتَيْنِ مِنْ قَرِيشٍ وَعَظَمَانُ رَجَالًا مِنْ  
أَشْرَافِهِمْ فَنُطْعِمَكَهُمْ فَتَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ ثُمَّ نَكُونَ مَعَكَ عَلَى مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ  
حَتَّى نَسْتَأْصِلَهُمْ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ : [أَنْ] تَمْ ، فَإِنْ بَشَّتْ إِلَيْكُمْ يَهُودٌ  
يَلْتَمِسُونَ مِنْكُمْ رَهْنًا مِنْ رَجَالِكُمْ فَلَا تَدْفَعُوا إِلَيْهِمْ مِنْكُمْ رَجُلًا وَاحِدًا

ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى أَتَى عَظَمَانَ ، قَالَ : يَا مَعْشَرَ عَظَمَانَ ، إِنَّكُمْ أَصْلَى  
وَعَشِيرَتِي وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ ، وَلَا أُرَاكُمْ تَتَّبِعُونَنِي ، قَالُوا : صَدَقْتَ  
مَا أَنْتَ عِنْدَنَا بِمُتَمِّ ، قَالَ : فَاسْتَمَوْا عَنِّي ، قَالُوا : قَعْلٌ ، [فَأَسْرَكَ]

(١) نَهْزَةٌ — جَهْمُ التَّوْنِ وَسُكُونُ الْمَاءِ — الْفُرْصَةُ ، وَاتِّهَازُ الشَّيْءِ.



ثم قال لهم مثل ما قال لقريش ، وَحَذَّرَهُمْ مَحْذَرَهُمْ

فلما كانت ليلة السبت من شوال سنة خمس ، وكان من صنع  
الله لرسوله صلى الله عليه وسلم أن أرسل أبو سفيان بن حرب ورووس  
غطفان إلى بني قريظة عكرمة بن أبي جهل في قريش وغطفان  
قالوا لهم : إنا لسنا بدار مقام وقد هلك الخف<sup>(١)</sup> والحافر فاغدوا  
للقاتل حتى نكجز محمداً ونقرع مما بيننا وبينه ، فأرسلوا إليهم إن اليوم  
يوم السبت وهو يوم لانمل فيه شيئا ، وقد كان أحدث فيه بضنا  
حذنا فأصابه ما لم يخف عليكم ، ولستنا مع ذلك بالذين قاتل معكم محمداً  
حتى تمطونارهننا من رجالكم يكونون بأيدينا فمة لنا حتى نكجز محمداً ،  
فانا نخشى إن خرسنكم<sup>(٢)</sup> الحرب واشتد عليكم القتال أن تنشروا<sup>(٣)</sup>  
إلى بلادكم وتتركونا والرجل في بلدنا ولا طاقة لنا بذلك منه

فلما رجعت إليهم الرسل بما قالت بنو قريظة قالت قريش وغطفان : فريش تأوان  
والله إن الذي خدثكم نعيم بن مسعود لحق ، فأرسلوا إلى بني قريظة :  
إنا والله لا ندفع إليكم رجلاً واحداً من رجالنا ، فان كنتم تريدون  
القتال فاخرجوا قاتلوا ، قالت بنو قريظة حين انتهت الرسل إليهم بهذا :  
إن الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود لحق ، ما يريد القوم إلا أن  
قاتلوا ، فان رأوا فرصة انتهزوها ، وإن كان غير ذلك انشروا إلى  
بلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل في بلدكم

(١) يعني بالخف الابل ، وبالحافر الخيل

(٢) خرسكم : نالت منكم ، كما يقال ذر الأضراس بأضراسه

(٣) تنشروا : تنقبضوا وتسرعوا في العودة إلى بلادكم ، وفي نسخة

« فتشعروا »

فأرسلوا إلى قريش وخطان : إنا والله لا قتال معكم [محمدًا] حتى  
 لا اشتراكم في الحرب <sup>فيود تاي</sup>  
 إلا أن يأخذوا منا <sup>الاشتراك في الحرب</sup> تَطْلُونَا رَهْنًا فَأَيُّوا عليهم ، وَخَذَلُ الله بينهم ، وبعث الله عليهم الريح  
 في ليالٍ شاتية باردة شديدة البرد ، فجعلت تَكْفَأُ قُدُورَهُمْ <sup>(١)</sup> وتطرح  
 أُنْيَتَهُمْ .

فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اختلف من أمرهم <sup>رسول الله يرسل</sup>  
 وما فرق الله من جماعتهم ، دعا حذيفة بن اليمان فبعثه إليهم لينظر <sup>حذيفة بن اليمان</sup>  
 ما فعل القوم ليلا . <sup>يتعرف حال القوم</sup>

قال ابن إسحق : حدثني يزيد بن زياد ، عن محمد بن كعب  
 القرظي ، قال : قال رجل من أهل الكوفة لحذيفة بن اليمان : يا أبا عبد الله  
 أرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصَحْبَتُهُمْ ؟ قال : نعم يا ابن أخي ،  
 قال : فكيف كنتم تصنعون ؟ قال : والله لقد كنا نَجْهَدُ ، قال : فقال :  
 والله لو أدركناه ما تركناه يمضي على الأرض وَلَحْمَكُنَاهُ على أعناقنا ، قال :  
 فقال حذيفة : يا ابن أخي ، والله لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بِالْعَتَدِ ، وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هَوِيًّا <sup>(٢)</sup> من الليل  
 ثم التفت إلينا فقال : « مَنْ رَجُلٌ يَقُومُ فَيَنْظُرُ لَنَا مَا قَتَلَ الْقَوْمُ  
 ثُمَّ يَرْجِعُ » يَشْرِطُ له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرَّجْعَةَ « أَسْأَلُ  
 الله تَعَالَى أَنْ يَكُونَ رَفِيعِي فِي الْجَنَّةِ » فما قام رجل من القوم

(١) تكفأ قدورهم : قلبها وتبليها ، تقول : كفأت الإناة ، إذا قلبه ،  
 وقوله « وتطرح أنيتهم » هكذا وقع في أكثر النسخ ، وهي جمع بناء ،  
 وأراد أخيتهم ويوتهم ، وفي نسخة « أنيتهم » جمع إناة .

(٢) « هويًا من الليل » : بفتح الهاء أو ضمها وكسر الواو وتشديد اليا .  
 أي : جزأ منه وقطعة منه

من شدة الخوف وشدة الجوع وشدة البرد ، فلما لم يقدِر أحد دعاني  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يكن لي بُدٌّ من القيام حين  
دعاني ، قال : « يَاحْذِيفَةُ اذْهَبْ فَادْخُلْ فِي الْقَوْمِ فَانْظُرْ مَاذَا يَصْنَعُونَ  
وَلَا تُحَدِّثَنَّ شَيْئًا حَتَّى تَأْتِيَنَا » قال : فذهبت ، فدخلت في القوم والريحُ  
وجنودُ الله تعمل بهم ما تعمل لا تَقْرَأُ لَهُمْ قِدْرًا وَلَا نَارًا وَلَا بِنَاءً ، قام  
أبوسفيان فقال : يا مِشْرَقْرِيش ، لِيَنْظُرْ امْرُؤٌ مِّنْ جَلِيصِهِ ، قال حذيفة :  
فَأَخَذْتُ بِيَدِ الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ إِلَى جَنْبِي ، قُلْتُ : مَنْ أَنْتَ ؟ قال :  
فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ ، ثُمَّ قَالَ أَبُو سَفْيَانَ : يَا مِشْرَقْرِيش ، إِنَّكُمْ وَاللَّهِ مَا أَصْبَحْتُمْ  
بِدَارِ مَقَامٍ ، لَقَدْ هَلَكَ الْكِرَاعُ وَالْخَفْءُ <sup>(١)</sup> وَأَخْلَفْتَنَا بَنُو قُرَيْظَةَ ،  
وَبَلَّغْتَنَا عَنْهُمْ الَّذِي نَكْرَهُ ، وَلَقِينَا مِنْ شِدَّةِ الرِّيحِ مَا تَرَوْنَ ؛ مَا تَطْلُبُنِ  
لَنَا قِدْرًا ، وَلَا نَقُومُ لَنَا نَارٌ ، وَلَا يَسْتَمْسِكُ لَنَا بِنَاءٌ ، فَارْتَحِلُوا فَاذْهَبُوا  
مُرْتَحِلِينَ ، ثُمَّ قَامَ إِلَى جِهَةِ وَهُوَ مَقْعُولُ جَفَلَسٍ عَلَيْهِ ، ثُمَّ ضَرَبَهُ فَوْشٌ بِهِ  
عَلَى ثَلَاثٍ ، فَوَافَقَهُ مَا أَطْلَقَ عِقَالَهُ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ ، وَلَوْلَا عَهْدُ رَسُولِ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَنْ لَا تُحَدِّثَ شَيْئًا حَتَّى تَأْتِيَنِي نِمْتُ  
لَقَتَلْتُهُ بِهِمْ .

قال حذيفة : فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي  
في مِرْطٍ <sup>(٢)</sup> لبعض نساءه مَرَّاجِلٍ

قال ابن هشام : المِراجِل : ضَرْبٌ مِنْ وَشْيِ الْيَمَنِ  
فلما رَأَى أَنِّي أَدْخَلْنِي إِلَى رِجْلَيْهِ ، وَطَرَحَ عَلَيَّ طَرَفَ الْمِرْطِ <sup>(٣)</sup> ، ثُمَّ

(١) الكِرَاع : الحِيل ، والخَفْء : الأَبْل

(٢) المِرْط - بكسر الميم وسكون الراء المهملة - الكساء ، وقد فر

ابن هشام المِراجِل بأنه ضرب من وشى اليمن

رجع وسجد وإني لقفيه ، فلما سلم أخبرته الخبر  
وسمعت غطفان بما فلت قريش فانشمروا راجعين إلى بلادهم

### غزوة بني قريظة ، في ستة خمس

قال ابن إسحق : ولما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف  
عن الخندق راجعاً إلى المدينة ، والسلمون ، ووضعوا السلاح فلما كانت  
الظهر أتى جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم - كما حدثني  
الزُّهري - مُتَجَرِّراً <sup>(١)</sup> بعمامةٍ مِنْ اِسْتَبْرَقٍ <sup>(٢)</sup> على بشفة عليها رحالة <sup>(٣)</sup>  
عليها قطيفة من ديباج ، قال : أَوْقَدْ وَضَعْتَ السَّلاحَ يا رسول الله ؟ قال :  
« نعم » ، قال جبريل : فَاوضَعْتَ الْملائكةُ السَّلاحَ بعد وما رجعت الآن  
إلا من طلب القوم ، إن الله عز وجل يأمرك يا محمد بالسير إلى بني قريظة ،  
فإني عامد إليهم فَمَزَلُّوا بهم : فَأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مُؤَدَّنًا فَأَذْفَ في الناس : « مَنْ كَانَ سَامِعًا مُطِيعًا فَلَا يُصَلِّينَ  
الْمَصْرَ إِلَّا ابْنِي قُرَيْظَةَ » واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ، فيما  
قال ابن هشام

امراة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
قريظة

قال ابن إسحق : وَقَدَّمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب  
رضوان الله عليه براهته إلى بني قريظة ، وابتدَرَهَا الناسُ ، فسار على بن  
أبي طالب حتى إذا دنا من الْحَصُونِ سمع منها مَقَالَةً قبيحةً لرسول الله

على بن أبي طالب  
يتقدم راية رسول  
الله

(١) الاعتجار : أن يتمم الرجل دون أن يأتي ، أي : من غير  
أن يضع من عات شئاً تحت لحيته

(٢) الاستبرق : ضرب من الديباج غليظ

(٣) الرحالة : من بعض مراكب الابل ، وهي السرج أيضا

صلى الله عليه وسلم ، فرجع حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطريق ،  
 قال : يا رسول الله ، لا عليك أن لا تَدْنُوَ من هؤلاء الأخابث ،  
 قال : « لم ؟ أَلَيْسَ سَمِعْتَ مِنْهُمْ لِي أَدَى » قال : نعم يا رسول  
 الله ، قال : « لَوْ رَأَوْنِي لَمْ يَقُولُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا » فلما  
 دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال : « يَا إِخْوَانِ  
 الْقِرْدَةِ ، هَلْ أَخْرَاكُمْ اللَّهُ وَأَنْزَلَ بِكُمْ نِقْمَتَهُ ؟ » قالوا : يَا أَبَا  
 الْقَاسِمِ ، مَا كُنْتَ جَهْلًا ، وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِفَرَسٍ  
 مِنْ أَصْحَابِهِ بِالصَّوْرَيْنِ <sup>(١)</sup> قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ ، قال : « هَلْ مَرَّ  
 بِكُمْ أَحَدٌ ؟ » قالوا : يا رسول الله قد مرَّ بنا دَحِيحَةُ [بن خليفة] الْكَلْبِيُّ  
 عَلَى بَنِي قُرَيْظَةَ عَلَيْهِا رِجَالُهُ عَلَيْهِا قَطِيفَةٌ دُبِيَّاجٌ ، قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم : « ذَلِكَ جَبْرِيلُ بُثِّثَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ يُزَلِّزُ بِهِمْ  
 حُصُونَهُمْ وَيَقْدِفُ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِهِمْ »

ولما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قُرَيْظَةَ نَزَلَ عَلَى بَنِي  
 أَبَارَها مِنْ نَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ يُقَالُ لَهَا : بُرْأَنَاءُ  
 قال ابن هشام : بُرْأَنَاءُ <sup>(٢)</sup>

قال ابن إسحق : وَتَلَاَحَقَ بِهِ النَّاسُ ، فَأَتَى رِجَالٌ مِنْهُمْ مِنْ بَدِ  
 الْمَاءِ الْآخِرَةِ وَلَمْ يُصَلُّوا الْمَصْرَ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم :  
 « لَا يُصَلِّينَ أَحَدُ الْمَصْرَ إِلَّا بِبَنِي قُرَيْظَةَ » فَخَلَفَهُمْ مَا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْهُ بَدٌّ  
 فِي حَرِّهِمْ ، وَأَبْوَأُ أَنْ يُصَلُّوا لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَتَّى يَأْتُوا

(١) الصَّوْرَيْنِ : اسم موضع

(٢) قال في القاموس « وَأَنَا كُنَّا أَوْكُنَى أَوْ بَكْسَرِ النَّونِ الْمُشَدَّدَةِ :

بُرْ بِالْمَدِينَةِ لِبَنِي قُرَيْظَةَ ، وَوَادٌ بِطَرِيقِ حَاجِ مِصْرَ » اهـ

بنى قريظة ، فَصَلَّوْا المصريها بسد العشاء الآخرة ؛ فما عابهم الله بذلك في كتابه ، ولا عَنَّفَهُمْ به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حدثني بهذا الحديث أبي إسحاق بن يسار ، عن معبد بن كعب بن مالك الأنصاري

حمار رسول الله  
في قريظة

وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثَمَسًا وعشرين ليلة ، حتى جَهَدَهُمُ الحصار وقذف الله في قلوبهم الرُّعب ؛ وقد كان حِيَّتُ بن أخطب دَخَلَ مع بنى قُريظة في حصنهم - حين رجعت عنهم قريش وغطفان - وفاء لكعب بن أسد بما كان عاهده عليه ، فلما أيقنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غَيْرُ مُنْصَرِفٍ عنهم حتى يُناجزهم قال كعب بن أسد لهم : يا معشر يهود ، قد نزل بكم من الأمر ما رَوْن ، وإني عارض عليكم خلا لا ثلاثا نفدوا أيها شتم ، قالوا : وما هي ؟ قال : تُتَابِعَ هذا الرجل ونَصَدِّقَهُ ، فوالله لقد تَبَيَّنَ لكم إنه لَنَبِيِّ مُرْسَلٍ وإنه الَّذِي تَجِدُونَهُ في كتابكم ، فتَأْمِنُونَ على دِمَائِكُمْ وأَمْوَالِكُمْ وَأَبْنَائِكُمْ [ ونسائكم ] ، قالوا : لا تَفَارِقْ حُكْمَ التَّورَةِ أَبَدًا ، ولا نَسْتَبْدِلْ به غيره ، قال : فَإِذَا أُيْتِمَ عَلَى هَذِهِ فَمَلِمَ فَلَنَقْتُلْ أَبْنَاءَنَا ونِسَاءَنَا ثُمَّ نَخْرُجُ إِلَى مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ رِجَالًا مُصْلِحِينَ السِّيفِ (١)

صبيحة كعب بن أسد  
لقومه بن قريظة

لم تترك وراءنا ثَقَلًا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد ، فَإِنْ نَهَكَ نَهَكَ ولم تترك وراءنا نَسْلًا نخشى عليه ، وَإِنْ ظَهَرَ فَمَسْرَى لَنَجِدَنَّ النِّسَاءَ والأَبْنَاءَ (٢) ، قالوا : قَتْلُ هَؤُلَاءِ الْمَسَاكِينِ !!! فما خير العيش بدمهم ؟ قال : فَإِنْ أُيْتِمَ عَلَى هَذِهِ فَإِنَّ اللَّيْلَةَ لَيْلَةُ السَّبْتِ وإنه عسى أن يكون محمد وأصحابه قَدْ أَمِنُونَا فيها فَاتَرَلُوا لِمَنَّا نَصِيبٌ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ غِرَّةً ، قالوا : نَفْسِدُ

- (١) مصلتين السيف : مجردين لما ، وقد أخرجناهما من أعماقهما ،  
قول : أصلت الرجل سيفه ، إذا جرده وأخرجه من غمده  
(٢) في نسخة : لتخفن النساء والأبناء ،

سَبَقْنَا عَلَيْنَا ، وَنُحَدِّثُ فِيهِ مَا لَمْ يُحَدِّثْ مِنْ كَانَ قَبْلَنَا إِلَّا مَنْ قَدْ عَلِمَتْ  
فَأَصَابَهُ مَا لَمْ يَخْفَ عَلَيْكَ مِنَ الْمُسْتَحْ ، قَالَ : مَا بَاتَ رَجُلٌ مِنْكُمْ مِنْذُ وَلَدَتْهُ  
أُمُّهُ لَيْلَةً وَاحِدَةً مِنَ الدَّهْرِ حَازِمًا

شان أبي لبابة  
واستخارة يهود  
إليه ، وتوبته  
بعد ذلك

ثم إنهم بشوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَنْ أَبْتَثَ إِلَيْنَا  
أَبَا لُبَابَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْذِرِ أَخَا بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَكَانُوا حِفَاءَ الْأَوْسِ لِنَسْتَشِيرَهُ  
فِي أَمْرِنَا ، فَأَرْسَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَامَ إِلَيْهِ  
الرِّجَالُ وَجْهًا<sup>(١)</sup> إِلَيْهِ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانِ يَتَسَكَّرُونَ فِي وَجْهِهِ ، فَرَقَّ لَمْ ،  
وَقَالُوا لَهُ : يَا أَبَا لُبَابَةَ ، أَتَرَى أَنْ نَنْزِلَ عَلَى حَكْمِ مُحَمَّدٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ،  
وَأَشَارَ يَدَهُ إِلَى حَلْقِهِ ، إِنَّهُ الذَّنَجُ ، قَالَ أَبُو لُبَابَةَ : فَوَاللَّهِ مَا زِلْتُ قَدْ مَآئِ  
مِنْ مَكَانِهِمَا حَتَّى عَرَفْتُ أَنِّي قَدْ خُنْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ  
انْطَلَقَ أَبُو لُبَابَةَ عَلَى وَجْهِهِ ، وَلَمْ يَأْتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى  
ارْتَبَطَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَى عُمُودٍ مِنْ عُيُودٍ ، وَقَالَ : لَا أَرْجُ [مِنْ] مَكَائِ  
هَذَا حَتَّى يَتُوبَ اللَّهُ عَلَيَّ مَا صَنَعْتُ ، وَأَعَاهِدُ اللَّهَ أَنْ لَا أَطَا بَنِي قُرَيْظَةَ  
أَبَدًا ، وَلَا أَرَى فِي بِلَدِ خُنْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فِيهِ أَبَدًا

قال ابن هشام : فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَبِي لُبَابَةَ فِيمَا قَالَ سَفِيَانُ بْنُ  
عِيْنَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ (٨ : ٢٧) :  
( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا آمَانَاتِكُمْ  
وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ )

قال ابن إسحق : فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبْرَهُ —  
وَكَانَ قَدْ اسْتَبْطَأَهُ — قَالَ : « أَمَا إِنَّهُ لَوْ جَاءَنِي لِاسْتَشْفَرْتُ لَهُ فَأَمَّا إِذَا  
قَدْ فَعَلَ مَا فَعَلَ فَمَا أَنَا بِالَّذِي أُطْلِقُهُ مِنْ مَكَانِهِ حَتَّى يَتُوبَ اللَّهُ عَلَيْهِ »

(١) تقول : جهش الرجل بالبكاء وأجهش : إذاتها له وبدأ فيه

قال ابن إسحق : حدثني يزيد بن عبد الله بن قيس أن توبة أبي لُبابة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم [من السَّحَر] ، وهو في بيت أم سلمة ، [قالت أم سلمة : ] رضى الله عنها ، فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم من السَّحَر وهو يضحك ، قالت : قلتُ مِمَّ تضحك يا رسول الله أَضَحَكَ اللَّهُ مِنْكَ ؟ قال : « تَيْبَ عَلَى أَبِي لُبَابَةَ » قالت : قلت : أفلا أبشره يا رسول الله ؟ قال : « كَلَى إِنْ شِئْتَ » قال : فقامت على باب حُجْرَتِهَا — وذلك قبل أن يُضْرَبَ عليهن الحجابُ — فقالت : يَا أَبَا لُبَابَةَ ، أَبْشِرْ هَذَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، قال : فثار الناس إليه لِيُطْلِقُوهُ ، فقال : لا والله ، حتى يكون رسولُ الله صلى الله عليه وسلم هو الذى يطلقنى بيده ، فلما سُرَّ عليه [رسولُ الله صلى الله عليه وسلم] خارجاً إلى صلاة الصبح أطلقه

قال ابن هشام : أقام أبو لُبَابَةَ مُرْتَبِطًا بِالْجِدْعِ سِتَّ لَيَالٍ ؛ تَأْتِيهِ اسْرَأَتُهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ صَلَاةٍ فَتُكَلِّهُ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ يَمُودُ فَيُرْتَبِطُ بِالْجِدْعِ ، فَمَا حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ ؛ وَالْآيَةُ الَّتِي نَزَلَتْ فِي تَوْبَتِهِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ( ٩ : ١٠٢ ) : ( وَأَخْرَجُوا عَنْهُمْ أَفْئِدَةً يَدْأُوهُمْ فَهُمْ كَالْعِجَلِ مُخْلِطُونَ ) سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

قال ابن إسحق : ثم إن مُثَلِّبَةَ بْنَ سَعْيَةَ وَأُسَيْدَ بْنَ سَعْيَةَ وَأُسْدَ بْنَ عُيَيْدٍ — وهم نفرٌ من [بنى] هَذَل ، ليسوا من بنى قُرَيْظَةَ وَلَا النَّصِيرِ ، فَسَبَّوْهُمُ قَوْقَ ذَلِكَ ، هم بنو عَمِّ الْقَوْمِ — أَسْلَمُوا تِلْكَ اللَّيْلَةَ الَّتِي نَزَلَتْ فِيهَا [بنو] قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم

وخرج في تلك الليلة عمرو بن سمدة القرظي فمرَّ بمحس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعليه محمد بن مسلمة تلك الليلة ، فلما رآه قال :

إسلام جماعة من  
بنى هذل

امر عمرو بن  
سمدة القرظي



مَنْ هَذَا ؟ قال : أنا عمرو بن سُدَى ، وكان عمرو قد أبى أن يدخل مع بنى قُرَيْظَةَ في غَدْرِهِمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وقال : لا أغدر بِمُحَمَّدٍ أَبَدًا ، فقال مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ حِينَ عَرَفَهُ : اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنِي [إِقَالََةً] عَثَرَاتِ الْكَرَامِ ، ثُمَّ خَلَّى سَبِيلَهُ ، فَخَرَجَ عَلَى وَجْهِهِ ، حَتَّى بَاتَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، ثُمَّ ذَهَبَ فَلَمْ يُدْرَ أَيْنَ تَوَجَّهَ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا ، فَذَكَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَأْنَهُ ، قَالَ : « ذَاكَ رَجُلٌ نَجَّاهُ اللَّهُ بِوَفَائِهِ » وَبعضُ النَّاسِ يزعمُ أَنَّهُ كَانَ أُوثِقَ بِرُمَّةٍ <sup>(١)</sup> فِيمَنْ أُوثِقَ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ حِينَ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَصْبَحَتْ رُمَّتُهُ مُنْقَاعًا وَلَا يُدْرَى أَيْنَ ذَهَبَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ تِلْكَ الْقِتَالَةَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيَّ ذَلِكَ كَانَ

بنو قريظة ينزل  
على حكم رسول  
الله فيحكم فيهم  
سعد بن معاذ

فَمَا أَصْبَحُوا نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَوَانَيْتِ الْأَوْسُ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ ، إِنِّهِمْ [كَانُوا] مَوَالِيَنَا دُونَ الْخَزَرِجِ ، وَقَدْ فَصَلْتَ فِي مَوَالِي إِخْوَانِنَا بِالْأَوْسِ مَا قَدْ <sup>(٢)</sup> عَلِمْتَ ، وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ بَنِي قُرَيْظَةَ [قَدْ] حَاصِرَ بَنِي قَيْنَقَاعَ ، وَكَانُوا حُلَفَاءَ الْخَزَرِجِ ، فَنَزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ ، فَسَأَلَهُ إِيَّاهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافٍ سَلُولَ ، فَوَهَبَهُمْ لَهُ ، فَلَمَّا كَلَّمَتْهُ الْأَوْسُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلَا تَرْضَوْنَ يَا مَعْشَرَ الْأَوْسِ أَنْ يَحْكُمَ فِيهِمْ رَجُلٌ مِنْكُمْ » ؟ قَالُوا : بَلَى ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فَذَلِكَ

(١) الرمة - جنم الراد وتقديد الميم - الحبل البالي ، وتقسيم غيلان ابن عتبة بنى الرمة مأخوذ من ذلك

(٢) انظر ( ص ٤٢٦ - ٤٢٨ ج ٣ من هذا الكتاب )

إلى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ « وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جعل سَعْدَ  
ابن مُعَاذٍ فِي خَيْمَةِ لَامِرَأَةٍ مِنْ أَسْلَمٍ يُقَالُ لَهَا رُقَيْدَةُ فِي مَسْجِدِهِ ، كَانَتْ  
تَدَاوِي الْجُرْحَى وَتَحْتَسِبُ بِنَفْسِهَا عَلَى خِدْمَةِ مَنْ كَانَتْ بِهِ ضَيْعَةً مِنْ  
الْمُسْلِمِينَ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَالَ قَوْمَهُ حِينَ أَصَابَهُ  
السَّهْمُ بِالْمَنْدَقِ : « اجْزَلُوهُ فِي خَيْمَةِ رُقَيْدَةَ حَتَّى أَعُوذَ مِنْ قَرِيبٍ » فَلَمَّا  
حَكَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ أَنَاهُ قَوْمُهُ فَعَلَوْهُ عَلَى  
حِمَارٍ قَدْ وَطَّؤُا لَهُ بِوَسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ ، وَكَانَ رَجُلًا جَسِيًا جَبِيلًا ، ثُمَّ أَقْبَلُوا  
مَعَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُمْ يَقُولُونَ : يَا أَبَا عَمْرٍو ، أَحْسِنْ  
فِي مَوَالِيكَ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا وَلَّاكَ ذَلِكَ لِتُحْسِنَ  
فِيهِمْ ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ قَالَ : لَقَدْ آتَى لَسَعْدٍ أَنْ لَا تَأْخُذَهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً  
لَا نَمَ ، فَرَجَعَ بَعْضُ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ قَوْمِهِ إِلَى دَارِ بَنِي عَبْدِ الْأَسْهَلِ فَفَتَى  
لَهُمْ رَجَالُ بَنِي قُرَيْظَةَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِمْ سَعْدٌ ؛ عَنْ كَلِمَتِهِ الَّتِي سَمِعَ مِنْهُ ،  
فَلَمَّا انْتَهَى سَعْدٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمِينَ قَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قُومُوا إِلَيَّ سَيِّدِكُمْ » فَأَمَّا لِلهَاجِرُونَ مِنْ قُرَيْشٍ  
فَيَقُولُونَ : إِنَّمَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَنْصَارَ ، وَأَمَّا الْأَنْصَارُ  
فَيَقُولُونَ : قَدْ عَمَّ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [الْمُسْلِمِينَ] ، فَقَامُوا  
إِلَيْهِ ، فَقَالُوا : يَا أَبَا عَمْرٍو ، إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ وَلَّاكَ  
أَمْرَ مَوَالِيكَ لِتَحْكُمَ فِيهِمْ ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ : عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ عَهْدُ اللَّهِ  
وَمِيثَاقُهُ إِنَّ الْحَكْمَ فِيهِمْ لَمَّا حَكَمْتُمْ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : وَكَلَى مَنْ  
هَؤُلَاءِ ؟ فِي النَّاحِيَةِ الَّتِي فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ مَرَضٌ  
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِجْلَالًا لَهُ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نَعَمْ » قَالَ سَعْدٌ : فَأَيُّ أَحْكَمَ فِيهِمْ أَنْ تَقْتُلَ الرِّجَالَ ،

حكم سعد بن مساذ  
رضي الله عنه

وَنَفَسَ الْأَمْوَالَ ، وَنَشَى الذَّرَارَى وَالنِّسَاءَ

قال ابن إسحق : حدثني عاصم بن عُمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن ابن عمرو بن سعد بن مُعَاذ ، عن عقيقة بن وَهَّاس اللَّيْثِي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السد : « لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللَّهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعَةِ أَرْشَافٍ <sup>(١)</sup> » .

قال ابن هشام : حدثني بعض من أتى به من أهل العلم ، أن علي ابن أبي طالب صاح وهم محاصروني قُرَيْظَةَ : يَا كَتِيبَةَ الْإِيمَانِ ، وَتَقِلُّمُ هُوَ وَالزَّيْدُ بْنُ الْعَوَامِ ، وَقَالَ : وَاللَّهِ لَأَذُوقَنَّ مَا ذَاقَ حَمْرَةُ أَوْ لَا فَتُحَنَّنَ حِصْنُهُمْ ، قَالُوا : يَا مُحَمَّدُ نَزَلَ عَلَى حَكَمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ

تنفيذ حكم سعد بن  
معاذ في بني  
قريظة

قال ابن إسحق : ثم اسْتَبْرَأُوا لِحَبْسِهِمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ فِي دَارِ بِنْتِ الْحَرِثِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ ، ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى سَوَاقِ الْمَدِينَةِ الَّتِي هِيَ سُوقُهَا الْيَوْمَ ، فَخَنَّدَقَ بِهَا خَنَادِقَ ، ثُمَّ بَشَّ إِلَيْهِمْ فَضْرَبَ أَعْنَاقَهُمْ فِي تِلْكَ الْخَنَادِقِ : يُخْرِجُ بِهِمْ إِلَيْهِ أَرْسَالًا <sup>(٢)</sup> وَفِيهِمْ عَدُوُّ اللَّهِ حُجَيْبُ بْنُ أَخْطَبَ ، وَكَتَيْبُ بْنُ أَسَدَ رَأْسُ الْقَوْمِ ، وَهُمْ سِتِّمَانَةٌ أَوْ سَبْتِمَانَةٌ ، وَالْمَكْثَرُ لَهُمْ يَقُولُ : كَانُوا بَيْنَ الثَّمَامَةِ وَالتَّسْمَانَةِ ، وَقَدْ قَالُوا لِكُكْبِ بْنِ أَسَدَ وَهُمْ يُذْهَبُ بِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَالًا : يَا كُكْبُ ، مَا تَرَاهُ يَضْنَعُ

(١) قال أبو ذر : « الْأَرْشَافُ هُنَا السَّمَوَاتُ ، وَاحِدُهَا رَقِيعٌ ، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ بَعْضُهَا كَانَ يَرِيقُ بَعْضًا ، وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ الرِّقِيعَ السَّمَاءَ الدُّنْيَا لِأُخْرَى ، وَكَأَنَّهَا رَقِيعَتَانِ بِالنَّجْمِ ، وَهَذَا الْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى عُمُومِ التَّسْمِيَةِ بِهَا » اه كلامه  
(٢) أرسالا : أى طائفة بعد طائفة ، جمع رسل بفتح الزاء والسين جميعا ، وهو الجماعه من كل شيء .

شان جبر بن اعطب بنا ؟ قال : أنى كل موطن لا تَعْلُونَ ؟ ألا تَرَوْنَ الدَّاهِيَّ لَا يَنْزِعُ ، وَأَنَّهُ  
مَنْ ذُهِبَ بِهِ مِنْكُمْ لَا يَرْجِعُ ؟ هو والله القتل ؛ فلم يَزَلْ ذَلِكَ الدَّأْبَ  
حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأتى بجُحَيِّ بْنِ أَخْطَبَ  
عَدُوَّ اللَّهِ وَعَلَيْهِ حَلَّةٌ [هـ] قُحَّاحِيَّةٌ <sup>(١)</sup> (قال ابن هشام : قُحَّاحِيَّةٌ : ضَرْبٌ مِنْ  
الْوَسْطَى) قد شَقَّهَا عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ قَدْرُ أُنْغَلَةٍ <sup>(٢)</sup> ثَلَاثًا يُسَلِّتُهَا ، بِمُجُوعَةٍ  
يَدَّاهُ إِلَى عُنُقِهِ بِحَبْلٍ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :  
أَمَا وَاللَّهِ مَا لَمْ تُهَيِّسْ فِي عَدَاوَتِكَ ، وَلَكِنَّهُ مَنْ يُخْذِلُ اللَّهَ يُخْذَلْ ،  
ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ قَالًا : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّهُ لَا بَأْسَ بِأَمْرِ اللَّهِ كِتَابٌ وَقَدَرٌ  
وَمَلْحَمَةٌ كَتَبَهَا اللَّهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، ثُمَّ جَلَسَ فَضَرَبَتْ عَنْقَهُ ، فَقَالَ  
جَبَلُ بْنُ جَوَالٍ [التَّمْلِي] <sup>(٣)</sup>

لَمَرِّكَ مَا لَمْ أَبْنِ أَخْطَبَ نَفْسَهُ  
وَلَكِنَّهُ مَنْ يُخْذِلُ اللَّهَ يُخْذَلُ  
لِمَا هَدَ حَتَّى أَبْلَغَ النَّفْسَ عُذْرَهَا  
وَقَلَّلَ يَبْغِي الْعِزَّ كُلُّ مُقَلَّلٍ <sup>(٤)</sup>

(١) قُحَّاحِيَّةٌ - بَعْضُ الْفَاءِ وَتَشْدِيدُ الْقَافِ - أَيْ تُضْرَبُ إِلَى الْحَمْرَةِ ، نِسْبَةً  
إِلَى الْقُحَّاحِ ، وَهُوَ الزَّهَرُ إِذَا انْتَشَقَّتْ أَكْتَتْ وَتَفَتَّتْ بِرَاعِيهِ  
(٢) الْأُنْغَلَةُ : طَرَفُ الْأَصْبَعِ ، وَقَدْ يُسَمَّى الْأَصْبَعُ كُلُّهُ أُنْغَلَةً ، كَمَا قَدْ  
تُسَمَّى الْأُنْغَلَةُ أَصْبَعًا

(٣) قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « التَّمْلِي : هُوَ مَا يَأْتِي مِنَ الثَّلَاثَةِ وَالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ ، هُوَ  
مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذِيانَ بْنِ بَيْضَ بْنِ رَيْثَ بْنِ غُلْفَانَ ، قَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ : لَهُ  
صَحْبَةٌ ، وَقَالَ أَبُو عَيْدٍ : كَانَ يَهُودِيًّا . فَأَسْلَمَ . » أ. هـ . كَلَامُهُ

(٤) قُلُّ : تَحْرُكٌ ، وَقَوْلُهُ « كُلُّ مُقَلَّلٍ » هُوَ مُصَدِّرُ مِثْلِ الْقُلُّ ، فَاتِّصَابُهُ  
عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ

قال ابن إسحق : - وقد حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة  
بن الزبير ، عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ، أنها قالت : لم يُقتل من  
سليم إلا امرأة <sup>(١)</sup> واحدة ، قالت : والله إنها لمني تحدثُ معي  
تَضَعُكَ ظَهْرًا وَيَطْلُقُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجلاً كما في  
لسوق إذ هَتَفَ هَاتِفٌ بهما : أين فلانة ؟ قالت : أنا والله ، قالت : قلت  
لها : وبك مالك ؟ قالت : أقتل ، قلت : ولم ؟ قالت : لحدث أحدته ،  
قالت : فانطلق بها فضربت عنقها ، فكانت عائشة تقول : فراقه ما أنسى  
هَجَبًا منها طيبَ نسبا وكثرةَ ضحكها وقد عرفت أنها تقتل  
قال ابن هشام : وهي التي طرحت الرِّحَا على خلاد بن سويد  
قتلته .

قال ابن إسحق : وقد كان ثابت بن قيس بن الشَّامس — فيما  
ذكر لي ابن شهاب الزُّهري — أبا الزُّبير بن بَاطِلَةَ التَّمُرِيَّ — وكان  
يُكَنَّى أبا عبد الرحمن ، وكان الزُّبير قد منَّ على ثابت بن قيس بن  
شَّامس في الجاهلية — وذكر لي بعضُ ولد الزُّبير أنه كان قد منَّ عليه  
يوم بُعِثَ ، أَخَذَهُ بَجَرٍّ ناصيته ثم خلى سبيله ، فجاء ثابت وهو شيخ  
كبير ، فقال : يا أبا عبد الرحمن ، هل تَعرِفُنِي ؟ قال : وهل يَجهَلُ مثلي  
مثلك ؟ قال : إني قد أَرَدْتُ أَنْ أَجْزِيكَ بيدك عندي ؛ قال : إن الكريم  
يَجْزِي الكريم ، ثم أتى ثابتُ بن قيس رسولَ الله صلى الله عليه وسلم  
فقال : يا رسول الله ، إنه قد كانت للزُّبير عَلِيٌّ مِنِّي وقد أحببت أن

(١) قاله أبو ذر : « هذه المرأة التي ضربت عنقها هي امرأة الحسن  
التمرطي ، كانت قد ألقت رحي على رجل من المسلمين من أعلم من الأطم قتلته »  
اه كلامه . وسبق لابن هشام تعيين الذي ألقت عليه الرحي

شان الزبير بن  
باطل التمرطي

أجزبه بها ، فَبَ لى دَمَه ، قَالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم  
 « هُوَ لَكَ » فَأَنَاه ، قَالَ : إِنْ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قد وَهَبَ لى  
 دَمَكَ هُوَ لَكَ ، قَالَ : شَيْخٌ كَبِيرٌ لِأَهْلٍ لَهُ وَلَا وَلَدَ فَمَا يَصْنَعُ بِالْحَيَاةِ ؟  
 قَالَ : فَأَتَى ثَابِتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قَالَ : يَا أَبَى أَنْتَ وَأُمِّى  
 يَا رسولَ الله ، [هَبْ لى] إسرَائِيه وولده ، قَالَ : « هُمُ لَكَ » قَالَ : فَأَنَاه ،  
 قَالَ : قد وَهَبَ لى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أَهْلَكَ وولدَكَ ، فَهَمُّ  
 لَكَ ، قَالَ : أَهْلُ يَنْتِ بِالْحِجَازِ لَا مَالَ لَهُمْ ، فَمَا يَتَّقُوهُمْ عَلَى ذَلِكَ ؟ فَأَتَى  
 ثَابِتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قَالَ : يَا رسولَ الله ، مَا لَهُ ، قَالَ :  
 « هُوَ لَكَ » فَأَنَاه ثَابِتٌ قَالَ : قد أعطانى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم  
 مَا لَكَ هُوَ لَكَ ، قَالَ : أَيْ ثَابِتُ مَا فَعَلَ الَّذِى كَانَ وَجْهُهُ مِرْآةَ صِينِيَّةٍ  
 يَتَرَادَى فِيهَا عَذَارَى الْحِى كَتَبُ بِنِ أَسَدٍ ؟ قَالَ : قُتِلَ ، قَالَ : فَا ضَلَّ  
 سَيْدُ الْحَاضِرِ وَالْبَادِى حَيٌّ بِنِ أَخْطَبٍ ؟ قَالَ : قُتِلَ ، قَالَ : فَا ضَلَّ مُقَدَّمَتَنَا  
 إِذَا شَدَدْنَا وَحَامِيَتَنَا إِذَا فَرَزْنَا عَزَّالَ بِنِ سَوَّالٍ ؟ قَالَ : قُتِلَ ، قَالَ : فَا  
 فَعَلَ الْمَجْلِسَانِ ؟ يَعْنِى بِنِ كَتَبُ بِنِ قُرَيْظَةَ وَبِنِ عَمْرُو بِنِ قُرَيْظَةَ ، قَالَ :  
 دَهَبُوا قَتَلُوا ، قَالَ : فَأَنِى أَسْأَلُكَ يَا ثَابِتُ يَدِى عِنْدَكَ إِلَّا الْخُفَّتَى بِالْقَوْمِ ،  
 فَوَالله مَا فِى الْعِيْشِ بَعْدَ هَؤُلَاءِ مِنْ خَيْرٍ ، فَمَا أَنَا بِصَابِرٍ لله فَتَلَهُ دَلْوٍ  
 نَاضِحٍ <sup>(١)</sup> حَتَّى آتَى الْأَحْبَةَ ، فَقَدَّمَهُ ثَابِتٌ فَضْرَبَ عُنُقَهُ ، فَلَمَّا بَلَغَ أَبَا بَكْرٍ  
 الصَّدِيقُ قَوْلَهُ آتَى الْأَحْبَةَ ، قَالَ : يَلْقَاهُمُ اللهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا [فِيهَا] مُعَذَّبًا

(١) الناضح : الجمل الذى يستخرج عليه الماء من البئر بالسانية ، وأراد  
 بقوله « قَتَلَهُ دَلْوًا نَاضِحًا » مقدار ما يأخذ الرجل الدلو إذا أخرجت فيصحبها  
 فى الحوض يغتسلها ويردها إلى موضعها ، ومن رواه « قَتَلَهُ » بالقاف والياء  
 فأنما أراد مقدار ما يقبل الرجل الدلو ليصحبها فى الحوض ثم يصرفها ، وهذا

قال ابن هشام : قَبْلَهُ دُلُو نَاضِح ، وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ فِي  
قَبْلَهُ : —

وَقَابِلٌ يَتَقَنَّى كُلَّمَا قَدَرَتْ عَلَى الْعِرَاقِ يَدَاهُ قَائِمًا دَهَقًا <sup>(١)</sup>  
وهذا البيت في قصيدة له

قال ابن هشام : ويرد « وَقَابِلٌ يَتَقَنَّى » بمعنى قَابِلُ الْعُلُوِّ يَتَنَاوَلُ <sup>(٢)</sup>  
قال ابن إسحق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر بقتل  
كل من أثبت منهم

قال ابن إسحق : وحدثني شُعْبَةُ بْنُ الْحُبَّاجِ ، عن عبد الملك بن  
عُمَيْرٍ ، عن عطية القُرْطِيِّ ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد  
أَمَرَ أَنْ يُقْتَلَ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ كُلُّ مَنْ أَثْبَتَ [ مِنْهُمْ ] ، وكنت غلاما ،  
فوجدوني لم أَثْبِتْ ، فَخَلَوْا سَبِيلِي ، قال : وحدثني أيوب بن عبد الرحمن  
ابن عبد الله بن أبي صعصعة أخو بني عدى بن النجار ، أن سَلِمَى بِنْتَ  
قَيْسٍ أُمِّ لِلْزُّهْدِ أَخْتِ سَلِيطِ بْنِ قَيْسٍ ، وكانت إحدى خالات رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قد صلت معه القبلتين وبايعته بَيْعَةَ النِّسَاءِ ؛ سَأَلْتُهُ  
رِفَاعَةَ بْنَ سَعْدَانَ الْقُرْطِيَّ ، وكان رجلا قد بَلَغَ فَلَاذَ بَهَا ، وكان يَمُرُّ بِهِمْ

كله إنما يقال عند التسرع والاستعجال ، وقابل الدلو : هو الذي يأخذها  
من المستقي ، وذكر أبو عبيدة في الأموال الحديث على غير ما قاله ابن إسحق  
وابن هشام جميعا ، قال : قال الزبير : يَأْتِيَابُتُ الْحَقِي بِهِمْ ، فطست حابرا عنهم  
إفراغة دلو .

(١) القابل : الذي يتقبل الدلو من المستقي ، والعراق : جمع عرقرة —  
بفتح العين وسكون الراء وضم القاف بعدها واو — وهو المود الذي يكون  
في الدلو ، ودقا : صب ، والآلف للاطلاق .  
(٢) وقمت فلة ابن هشام في بعض الأصول هكذا : قال ابن هشام :

قبل ذلك ، قالت : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي ، هَبْ لِي رِقَاعَةً ؛ فَإِنَّهُ قَدْ زَعَمَ أَنَّهُ سَيَعْلَى وَيَأْكُلُ كُلَّ لَحْمٍ الْجَلْبُ ، قَالَ : فَوَهَبَ لَهَا ، فَاسْتَحْيَتْهُ

رسول الله يسمي  
فهذه القصة

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ثُمَّ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَسَمَ أَمْوَالَ بَنِي قُرَيْظَةَ وَنَسَامَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ عَلَى السَّلْمِينَ ، وَأَعْلَمَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سُهَيْلَانَ الْخَيْلِ وَسُهَيْمَانَ الرِّجَالِ ، وَأَخْرَجَ مِنْهَا الْخُمْسَ ؛ فَكَانَ لِقَارِسٍ ثَلَاثَةَ أَشْهُمٍ : لِقَارِسٍ سُهَيْمَانَ ، وَلِقَارِسِهِمْ ، وَلِلرَّاجِلِ - مَنْ لَيْسَ لَهُ فَرَسٌ - سِتْهُمٌ ، وَكَانَتْ الْخَيْلُ يَوْمَ بَنِي قُرَيْظَةَ سِتَّةً وَثَلَاثِينَ فَرَسًا ، وَكَانَ أَوَّلُ قَوْمٍ وَقَعَتْ فِيهِ السُّهَيْلَانُ وَأَخْرَجَ مِنْهُ الْخُمْسَ ؛ فَفِي سُنَّتِهَا وَمَا مَضَى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا وَقَعَتْ لِلْقَاسِمِ وَمَضَتْ السُّنَّةُ فِي الْمَازِي

ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَعْدَ بْنَ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيَّ أَخَا بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ بِسَبَايَا مِنْ سَبَايَا بَنِي قُرَيْظَةَ إِلَى نَجْدٍ ، فَابْتِاعَ لَمْ يَبْهَا خَيْلًا وَسِلَاحًا .

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ اصْطَلَقَ لِنَفْسِهِ مِنْ إِنْسَانِهِمْ رَجُلًا مَنَةً بَنَتْ عَمْرُو بْنُ جُنَافَةَ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي عَمْرُو بْنِ قُرَيْظَةَ ، فَكَانَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تُوُفِّيَ عَنْهَا وَهِيَ فِي مَلِكِهِ ، وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَضَ عَلَيْهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا وَيُصْرِبَ عَلَيْهَا الْحِجَابَ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلْ تَتْرَكُنِي فِي مَلِكِكَ فَهُوَ أَخَفُّ عَلَيَّ وَعَلَيْكَ ، فَتَرَكَهَا ، وَقَدْ كَانَتْ حِينَ سَبَاهَا قَدْ تَمَكَّنَتْ بِالْإِسْلَامِ وَأَبَتْ إِلَّا الْيَهُودِيَّةَ ، فَزَلَّهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَوَجَدَ فِي نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ مِنْ أَمْرِهَا ، فَبَيْنَمَا هُوَ مَعَ أَصْحَابِهِ إِذْ سَمِعَ وَقَعَ تَمْلِينَ خَلْفَهُ ، قَالَ : « إِنَّ

بأن رجلاً  
عمرو قرظية  
رسول الله

تفسير بيت زهير بن القابل الذي يطلق الملو إذا خرج من البئر ، والناضح : الجهر الذي يستقي عليه لسقي النخل ، وهذا البيت في قصيدة له ، اهـ



هَذَا لَتَعْلَبُهُ بْنُ سَعْيَةَ يُبَشِّرُنِي بِإِسْلَامِ رِيحَانَةَ ، فَمَا ، قَالَ :  
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ أَسْلَمْتُ رِيحَانَةَ ، فَسَرَّهُ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهَا

زولفصل الحقيق  
وبني قريظة  
القرآن

قال ابن إسحق : وأنزل الله تعالى في أمر الخندق وأمر بني قريظة  
من القرآن القصة في سورة الأحزاب ، يذكر فيها ما نزل من البلاء ،  
ونصته عليهم ، وكفايته أيام حين فرج [ الله ] ذلك عنهم بعد معالة من قال من  
أهل النفاق (٣٣: ٩٠....) : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ كُرُوا نَسْأَةً اللَّهُ عَلَيْكُمْ  
إِذْ جَاءَ تَكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا  
تَعْمَلُونَ بَصِيرًا) والجنود : قريش وعطفان وبنو قريظة ، وكانت الجنود  
التي أرسل الله عليهم مع الريح الملائكة ، يقول الله تعالى : ( إِذْ جَاءَكُمْ  
مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ  
الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا ) فالذين جاءهم من فوقهم بنو قريظة ، والذين  
جاءهم من أسفل منهم قريش وعطفان ، يقول الله تعالى : ( هُنَالِكَ ابْتُلِيَ  
الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي  
قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَأْوَعِدَانَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ) لقول معتب بن  
قشير إذ يقول ما قال ( وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ  
لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ  
وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنَّ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ) لقول أوس بن قيطي ومن  
كان على مثل رأيه من قومه ( وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ) أي :  
المدينة .

قال ابن هشام : الأقطار : الجوانب ، وواحد قطر ، وهي الأقطار ،

وواحد قطر ، قال الفرزدق : —

كَمْ مِنْ غَفَى فَتَجَّ إِلَهُ لَهُمْ بِهِ وَالْحَيْلُ مُعْمِيَةٌ عَلَى الْأَقْطَارِ (١)

ويروى « على الأقطار » وهذا البيت في قصيدة له

( ثُمَّ سَلُّوا الْفِتْنَةَ ) أى : الرجوع إلى الشرك ( لَا تَوَهَاوَمَا تَلَبَّسُوا  
بِهَا إِلَّا يَسِيرًا وَلَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُؤْتُونَ الْأَدْبَارَ  
وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا ) فهم بنو حارثة ، وهم الذين هموا أن يفسلوا يوم  
أحدمع بنى سلمة حين هممتا بالقتل يوم أحد ، ثم عاهدوا الله أن لا يعودوا  
لثلاثها [أبدًا] ، فذكر لهم الله الذى أعطوا من أنفسهم ، ثم قال تعالى : ( قُلْ  
لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُعْمَمُونَ  
إِلَّا قَلِيلًا قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِيكُمْ مِنْ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا  
أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا قَدْ يَعْلَمُ  
اللَّهُ الْمُتَوَكِّلِينَ مِنْكُمْ ) أى : أهل النفاق ( وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ  
إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ) أى : إلا دُفْعًا وتذيرًا ( أَشِحَّةً  
عَلَيْكُمْ ) أى : للفضن الذى فى أنفسهم ( فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ  
يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُفْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ) أى :  
إعظاما له وفرقا عنه ( فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوا كُفْمَ بِالْإِسْنَةِ حَدَادٍ )  
أى : فى القول بما لا تحبون ؛ لأنهم لا يرجون آخرة ولا يحملهم حسبة (٢)

فهم يهايون الموت هيبة من لا يرجو ما بعده

قال ابن هشام : سلقوكم : بالغوا فيكم بالكلام فأحرقوكم وآذوكم ،

(١) يعنى أن الحيل ساقطه على أجنابها تروم القيام ، كما تقى الكلاب  
على أذنانها ولثاظها

(٢) فى نسخة « ولا يعملون حسنة » وفى أخرى « ولا تحملهم حسنة »

قول العرب : خطيب سَلَّاق وخطيب سِلَّاق [ وسِلَّاق ] قال أَعشى  
بنى قَيْس بن ثعلبة : —

فِيهِمُ الْمَجْدُ وَالسَّمَاخَةُ وَالنَّجْدُ دَدَةٌ فِيهِمْ وَالْخَالِطُ السَّلَاقُ

وهذا البيت في قصيدة له

( يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا ) قريش وعطفان ( وَإِنْ يَأْتِ  
الْأَحْزَابُ يَوَدُّوْنَ لَوْ أَنَّهُمْ بَادَوْنَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْتَلُونَ عَنْ أَنْبَاءِ نِسْكَمْ  
وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ) ثم أقبل على المؤمنين قال :  
( لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو  
اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ) أى : لتلا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ولا عن مكان  
هو به ، ثم ذكر المؤمنين وصدقهم وتصديقهم بما وعدهم الله من البلاء  
ليختبرهم به قال : ( وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا  
اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا )  
أى : صبرا على البلاء ، وتسليما للقضاء ، وتصديقا للحق لما كان وعدهم الله  
تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : ( مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ  
صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَى نَجْبَهُ ) أى : فرغ  
من عمله ، ورجع إلى ربه ، كمن استشهد يوم بدر ويوم أحد

قال ابن هشام : قضى نجبه : مات ، والنَّجْبُ : النفس ، فيما  
أخبرني أبو عبيدة ، وجهه نجوب ، قال ذو الرمة : —

عَشِيَّةَ فَرَّ الْحَارِثِيُّونَ بَعْدَ مَا

قَضَى نَجْبَهُ فِي مُلْتَقَى الْخَيْلِ هَوْبَرُ

وهذا البيت في قصيدة له ، وهو بر : من بني الحرث بن كعب ، أراد

يزيد بن هوبر ، والنحب أيضا : النذر ، قال جرير بن الخطمي : —

بَطْنُفَةٍ جَالِدَنَا الْمُلُوكَ وَخَيْلَنَا

عَشِيَّةَ بَسْطَامَ جَرَيْنَ عَلَى نَحْبِ<sup>(١)</sup>

يقول : على نذر كانت نذرت أن تقتله تقتلته ، وهذا البيت في قصيدة له ، وِبَسْطَامَ : بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني ، وهو ابن ذى الجُدَيْنِ ، حدثني أبو عبيدة أنه كان فارس ربيعة بن زرار ، وِطْنَفَةُ : موضع [ بطريق البصرة ] ، والنحب أيضا : الخطار ، وهو الزمان ، قال الفرزدق : —

وَإِذْ نَحَبَتْ كَلْبٌ عَلَى النَّاسِ أَيْنَا

عَلَى النَّحْبِ أَعْطَى لِلْجَزِيلِ وَأَفْضَلَ

والنحب أيضا : البكاء ، ومنه قولهم : ينتحب : والنحب أيضا : الحاجة والمهمة ، تقول : مالى عندم نَحْبٌ ، قال مالك بن نويرة البزْبُوعِيُّ : —

وَمَالِي نَحْبٌ عِنْدَهُمْ غَيْرَ أَنْبَى

نَلَمْتُ مَا تَبَغَى مِنَ الشَّدَنِ الشَّجَرِ<sup>(٢)</sup>

---

(١) طخفة : اسم جبل أحمر طويل حذاه بئار ومنزل ، وفيه يوم طخفة ، وكان يومالبنى يربوع على قابوس بن المذثر بن ماء السماء ، وفيه يقول جرير أيضا : —

وَقَدْ جَلَّتْ يَوْمًا بِطَخْفَةٍ خَيْلَنَا لَأَلْ أَلْبَى قَابُوسَ يَوْمًا مُكَدَّرًا

وطخفة : بكسر الطاء أو فتحها ، قاله ياقوت عن الأصمعي . وقوله « عشيّة بسطام » أى العشيّة التى قتل فيها بسطام بن قيس ، وبسطام : بالرفع على أنه مبتدأ خبره عنوف ، وقوله « جرير » الضمير يعود إلى خيلنا (٢) الشدن : إيل منسوبة إلى شدن ، وهو موضع باليمن ، قال ياقوت

وقال نَهَارُ بْنُ تَوْسِعَةَ أَحَدُ بَنِي نَيْمِ اللَّاتِ بْنِ ثَلْبَةَ بْنِ عُسْكَابَةَ  
ابْنِ صُئْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ

قال ابن هشام : هو مولى أبي حنيفة الفقيه : —

وَنَجَّى يُوسُفَ الثَّقَفِيَّ رَكَضٌ دِرَاكٌ بَعْدَ مَا وَقَعَ الْقَوَاهُ (١)  
وَلَوْ أَدْرَسْتُهُ لَقَضَيْتُ نَحْبًا بِهِ وَإِكْلٌ مُخْطَأَةٌ وَقَاهُ

والنحْبُ أيضا : السير الخفيف المر

قال ابن إسحق : ( وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ) أى ما وعد الله به من نصره  
والشهادة على ماضى عليه أصحابه ، يقول الله تعالى : ( وَمَا بَدَّلُوا  
تَبْدِيلًا ) أى : ما شكوا وما ترددوا فى دينهم وما استبدلوا به غيره  
( لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ  
أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ  
كَفَرُوا بِعَيْثِهِمْ ) أى : قريشا وغطفان ( لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى  
اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ  
مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ) أى : بنى قريظة ( مِنْ صَيَاصِيهِمْ ) والصياصى :  
الحصون والآطام التى كانوا فيها

قال ابن هشام : قال سَعْدُ بْنُ عَبْدِ بْنِ الْحُحُحِ ، وبنو الحُحُحِ : ضمير الصامى  
من بنى أسد بن خزيمه :

وَأَصْبَحَتِ الثَّيْرَانُ صَرَغَى وَأَصْبَحَتِ

نِسَاءَهُنَّ يَبْتَدِرْنَ الصَّيَاصِيَا

شدن بالتحريك وآخره تون وهو موضع تنسب إليه الابل باليمن ، وقيل :  
هو اسم غل ، وقوله « الشجر » هى التى فى أعينها حمرة  
(١) الركض : الجرى ، ودراك : أى متابع

وهذا البيت في قصيدة له ، والصياصى أيضاً : القرون ، قال  
الناطقة الجمدى :

وَسَادَةَ رَهْطِي حَتَّى رَقِيبِ

تُفَرِّدَا كَهَيْصَةِ الْأَعْضَبِ<sup>(١)</sup>

[ يقول : أصاب الموت سادة رهطى ] ، وهذا البيت في قصيدة له ، وقال  
أبو دُوَادٍ الأيادى : —

فَذَعَرْنَا سُحْمَ الصَّيَاصَى بِأَيْدِيبِ

سَيْنٌ نَفَضَحُ مِنَ الْكَحِيلِ وَقَارُ<sup>(٢)</sup>

[ وهذا البيت في قصيدة له ] ، والصياصى أيضاً : الشوك الذى للنساجين  
فما أخبرنى أبو عبيدة ، وأشدنى لدُرَيْدِ بْنِ الصَّمَّةِ الْجُشَنِى ، جُشْمُ بْنُ  
معاوية بن بكر بن هوازن :

فَطَرْتُ إِلَيْهِ وَالرَّمَّاحُ تَنَوَّشُهُ

كَوَقَعِ الصَّيَاصَى فِي النَّسِيجِ الْمُدَّدِ<sup>(٣)</sup>

وهذا البيت في قصيدة له ، والصياصى أيضاً : التى [ تكون ] فى أرجل  
الديكة ناتئة كأنها القرون الصغار ، والصياصى أيضاً : الأصول ، أخبرنى  
أبو عبيدة أن العرب تقول : جَذَّ اللَّهُ صَيْصِيته ، أى أصله

(١) الأعضب : المكسور القرون

(٢) ذعرنا : افزعنا وأخفنا ، والسحْم : السود ، والصياصى : القرون  
وعنى بسحْمِ الصياصى الوعول التى فى الجبال ، والنضج : الطبخ ، والكحيل :  
القطران ، والقار : الزيت

(٣) تنوشه : تناوله وتقع فيه

قال ابن إسحق : ( وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ) أى : قتل الرجال وسبي النصارى والتسام وأوزركم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضاً لم تَطْلُوها ) يعنى خير ( وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا )

قال ابن إسحق : فلما انتهى شأن بنى قريظة انهجر بسند بن مُعَاذ وفاة سعد بن سعد جرحه ، فأت منه شيداً

قال ابن إسحق : حدثني مُعَاذُ بْنُ رِفَاعَةَ الزُّرَقِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مِنْ شَيْءٍ مِنْ رِجَالِ قَوْمِي أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حِينَ قَبِضَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ - مِنْ جُوفِ اللَّيْلِ مُعْتَجِرًا بِعِمَامَةٍ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ، قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، مِنْ هَذَا الْمَيْتِ الَّذِي فَتَحْتَ لَهُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَاهْتَرَّ لَهُ الرَّش ؟ قَالَ : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيحًا يَجْرُ نَوْبَهُ إِلَى سَعْدٍ ، فَوَجَدَهُ قَدْ مَاتَ

قال ابن إسحق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت : أقبلت عائشةُ قافلةً من مكةَ ومعهما أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ ، ففقيه موت امرأة له ، فخرن عليها بعضَ الحزن ، فقالت له عائشة : ينفر الله لك يا أبا يحيى ، أَتَحْزَنُ عَلَى امْرَأَةٍ وَقَدْ أَصِيتَ بِابْنِ عَمِكَ وَقَدْ اهْتَرَّ لَهُ الرَّش ؟

قال ابن إسحق : وحدثني من لا أتهم ، عن الحسن البصري ، قال : كان سعد رجلاً بادئاً ، فلما حله الناس وجدوا له خفة ، فقال رجال من المنافقين : والله إن كان لبائناً ، وما حملنا من جنازةٍ أخف منه ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « إِنَّ لَهُ سَمَلَةً غَيْرَ كُمْ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ اسْتَبَشَرَتِ الْمَلَائِكَةُ بِرُوحِ سَعْدٍ

## وَاهَنْزَ لَهُ الْعَرْشُ ۝

قال ابن إسحق : وحدثني معاذ بن رفاعه ، عن محمود بن عبد الرحمن ابن عمرو بن الجوح ، عن جابر بن عبد الله ، قال : لما دُفِنَ سَعْدٌ ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سَبَّحَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قَسْبَحَ الناسُ معه ، ثم كبر فكبر الناسُ معه ، فقالوا : يا رسول الله مِمَّ سَبَّحْتَ ؟ قال « لَقَدْ تَضَاقَقَ عَلَى هَذَا الْعَبْدِ الصَّالِحِ قَوْمُهُ حَتَّى فَرَجَ اللَّهُ عَنْهُ »

لأن القبر ضمة لا ينجر منها أحد

قال ابن هشام : ومجاز هذا الحديث قول عائشة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ لِلْقَبْرِ لَصَّةً لَوْ كَانَ أَحَدٌ مِنْهَا نَاجِيًا لَكَانَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ »

قال ابن إسحق : ولسعد يقول رجل من الأنصار : —

رثاء سعد بن معاذ

وَمَا اهْتَزَّ عَرْشُ اللَّهِ مِنْ مَوْتِ هَالِكٍ

سَمِعْنَا بِهِ إِلَّا لِسَعْدٍ أَيْ عَمْرُو

وقالت أم سعد حين اختل نفسه ، وهي تبكيه

قال ابن هشام : وهي كَبِيشَةُ بنت رافع بن معاوية بن عبيد بن ثعلبة بن عبد بن الأنجر<sup>(١)</sup> ، وهو جُدْرَة<sup>(٢)</sup> بن عَوْف بن الحرث بن الخزرج : —

وَيْلُ أُمِّ سَعْدٍ سَعْدًا صَرَامَةً وَحَدًا

وَسُودَدًا وَنَجْدًا وَفَارِسًا مُعَرَّدًا

(١) « الأنجر » بالنون في بعض نسخ الأصل : وفي بعضها « الأنجر »

بالباء.

(٢) « جدرة » بالجيم في بعض الأصول ، وفي بعضها « خدرة »

بالحاء المعجمة



جَدُّ بِهِ مَسَدًا [ يَدُّ هَامًا قَدًا ] (١)

قال : يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كُلُّ نَائِمَةٍ تَكْتَنِبُ إِلَّا نَائِمَةَ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ »

في هذا في يوم  
الحندق

قال ابن إسحق : ولم يستشهد من المسلمين يوم الحندق إلا ستة نفر  
من بني عبد الأشهل : سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ ، وَأَتَسُ بْنُ أَوْسِ بْنِ عَتِيكَ  
ابن عمرو ، وعبد الله بن سَهْلٍ ، ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ  
ومن بني جُشَمِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، ثم من بني سلمة : الطَّقِيلُ بْنُ الصَّامِ ،  
وَمُطَلِبَةُ بْنُ غَنَمَةَ ، رَجُلَانِ  
ومن بني النَجَّارِ ، ثم من بني دينار : كَتَبُ بْنُ زَيْدٍ ، أَصَابَهُ سَهْمٌ  
غَرِبٌ قَتَلَهُ

قال ابن هشام : سَهْمٌ غَرِبٌ ، وَسَهْمٌ غَرِبٌ : بِإِضَافَةٍ ، وَغَيْرُ إِضَافَةٍ  
وهو الذي لا يعرف من أين جاء ولا مَنْ رَمَى بِهِ

القتل من المشركين  
في يوم الحندق

وقتل من المشركين ثلاثة نفر : من بني عبد الدار بن قُصَيٍّ : مُنَبِّهٌ  
ابن عُمَانِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ ، أَصَابَهُ سَهْمٌ فَاتَتْ مِنْهُ بِحُكْمَةٍ  
قال ابن هشام : هو عُمَانُ بْنُ أُمِيَّةَ بْنِ مُنَبِّهٍ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ  
قال ابن إسحق : ومن بني غَزْوَمِ بْنِ يَغْلَةَ : تَوَقَّلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
الْمُغِيرَةِ ، سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُبَيِّمَهُمْ جَسَدَهُ ، وَكَانَ اقْتَحَمَ  
الْحَنْدُقَ فَتَوَرَّطَ فِيهِ ، فَكُلَّ السُّلُوكُونَ عَلَى جَسَدِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

(١) سقط ما بين القوسين من بعض نسخ الأصل ، وهو موجود في بعضها وفي شرح أبي ذر ، وفي تاريخ ابن كثير ( ج ٤ ص ١٣ ) والهام :  
مع هامة ، وهي هنا الرأس

صلى الله عليه وسلم : « لَا حَاجَةَ لَنَا فِي جَدِّهِ وَلَا بَيْتِهِ » غُلِّيَ  
بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ

قال ابن هشام : أعطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجسده عشرة  
آلاف درهم ، فيما بلغني عن الزهري

قال ابن إسحق : ومن بني عامر بن لؤي ، ثم من بني مالك بن  
حِصْلٍ : عمرو بن عبد ود ، قتله علي بن أبي طالب رضوان الله عليه

قال ابن هشام : وحدثني الثقة أنه حدث عن ابن شهاب الزهري  
أنه قال : قتل علي بن أبي طالب يومئذ عمرو بن عبد ود وابنه حِصْلُ  
ابن عمرو

قال ابن هشام : يقال : عمرو بن بن عبد ود ، ويقال : عمرو بن عبد

قال ابن إسحق : واستشهد يوم بني قريظة من المسلمين ، ثم من بني  
الحارث بن الخزرج : خلاؤد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو ، طُرِحَتْ عليه

رحى فَشَدَّخَتْهُ شَدًّا شَدِيدًا ؛ فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« إِنَّ لَهُ لَأَجْرَ شَيْدَيْنِ » ومات أبو سنان بن محسن بن حُرْثَانَ أخو بني

أسد بن خزيمَةَ ورسول الله صلى الله عليه وسلم مُحَاصِرُ بني قريظة ، فدفن

في مقبرة بني قريظة التي يدفنون فيها اليوم ، وإليه دفنوا أمواتهم

في الإسلام

ولا انصرف أهل الخندق عن الخندق قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم - فيما بلغني - : « لَنْ تَفْرُقُوا كُمْ قُرَيْشٌ بَعْدَ عَامِكُمْ هَذَا

وَلَكِنْ كُمْ تَفْرُقُهُمْ » فلم تفرق قريش بعد ذلك ، وكان هو الذي

يفرؤها حتى فتح الله تعالى عليه مكة

من استشهد من  
المسلمين في يوم بني  
قريظة

## ما قيل من الشعر في أمر الخندق وبني قريظة

وقال ضرار بن الخطّاب بن مرّداس أخو بني مخارب بن فهر في

يوم الخندق: —

وَمُسْتَفْقَةٍ تَطْنُ بِنَا الظُّنُونَا      وَقَدْ قُدْنَا عَرْنَدَسَهُ طَحُونَا <sup>(١)</sup>  
كَأَنَّ زُهَاهَا أَحَدٌ إِذَا مَا      بَدَتْ أَرْكَانُهُ لِلنَّاطِرِينَا <sup>(٢)</sup>  
تَرَى الْأَبْدَانِ فِيهَا مُسْبِغَاتِ      عَلَى الْأَبْطَالِ وَالْيَلْبِ الْحَصِينَا <sup>(٣)</sup>  
وَجِرْدَا كَالْقِدَاحِ مَسُومَاتِ      تَوْمٌ بِهَا النُّوَّةَ الْخَلِيطِينَا <sup>(٤)</sup>  
كَأَنَّهُمْ إِذَا مَالُوا وَصَلْنَا      بِيَابِ الْخَنْدَقَيْنِ مُعَايِرُونَا <sup>(٥)</sup>  
أَنَاسٌ لَا تَرَى فِيهِمْ رَشِيدَا      وَقَدْ قَالُوا أَلَسْنَا رَاشِدِينَا  
فَأَجْبَرْنَاهُمْ شَهْرًا حَكْرِينَا      وَكُنَّا فَوْقَهُمْ كَالْقَاهِرِينَا <sup>(٦)</sup>

(١) المرندسة : الشديدة القوة ، وأراد بها كتيبة وفصيلة من الجيش ،  
والطحون : التي تطحن كل ما مرت به ، فعول بمعنى فاعل أوصيفة مبالغة  
(٢) زهاها : تقدير عددها ، وأحد - بضم الهمزة والماء - اسم جبل  
وبدت : ظهرت

(٣) الأبدان : الدروع : ومسبغات : صافيات كاملات ، واليـلب -  
بفتح الـياء المثناة واللام - الترس : ويقال : هي الدرق ، والحصين : الذي يتحصن  
به لآبيه

(٤) الجرد : جمع أجرد ، وهو الفرس القصير الشعر ، والقيداح : جمع  
قيدح ، وهو السهم ، والمسومات : المرساة على المدو للاغارة ، وتوم :  
تقصد

(٥) المصالحة : أخذ الرجل يد الرجل عند السلام عليه

(٦) أحجرتناهم - بالراء المهملة ، ويروي بالزاي - حصرناهم ، وقوله  
« شهرا كرينا » يعني كاملا تاما

نصبة ضرار بن  
الخطاب القهري  
في يوم الخندق

- تَزَاوِجُهُمْ وَتَقْدُّو كُلَّ يَوْمٍ عَلَيْهِمْ فِي السَّلَاحِ مُدْجِجِينَ (١)  
 بِأَيْدِيَنَا صَوَارِمُ مُرْهَفَاتٍ تَقْدُّ بِهَا الْمَقَارِقُ وَالشُّؤْنَا (٢)  
 كَانَ وَمِيضُهُنَّ مُرَبَّاتٍ إِذَا لَاحَتْ بِأَيْدِي مُصَلِّينَا (٣)  
 وَمِيضُ عَقِيقَةٍ كَلَتْ بِلَيْلٍ تَرَى فِيهَا الْعَقَاقِقَ مُسْتَبِينَا (٤)  
 فَلَوْلَا خَنْدَقُ كَانُوا لَدَيْهِ لَدَمَرْنَا عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ (٥)  
 وَلَكِنْ حَالُ دُؤُومِهِمْ وَكَانُوا بِهِ مِنْ خَوْفِنَا مُتَعَوِّذِينَ (٦)  
 فَإِنْ تَزَحَّلَ فَإِنَّا قَدْ تَرَكْنَا لَدَى أُتْيَاتِكُمْ سَعْدَارِهِنَا (٧)

(١) المدجج - بفتح الجيم وكسرهما - الكامل السلاح

(٢) الصوارم : السيوف الفاطمة ، والمرهفات : المحدثات ، وتقد : تقطع  
 والمقارق : جمع مفرق ، وهو حيث ينفرق الشعر في أعلى الرأس ، والشؤون :  
 يجمع النظام في أعلى الرأس أيضا

(٣) الوميض : اللعان ، والمصلت - بكسر اللام - الذي جرد سيفه  
 من غمدته

(٤) العقيقة : السحابة التي تشق عن البرق ، وقال المجد : « والعقيقة  
 من البرق ما يبقى في السحاب من شعاعه كالملق كهرد ، وبه تشبه السيوف  
 فتسمى عقاقق » اه ، والعقاقق في آخر البيت جمع عقيقة ، وهي في الأصل  
 الشاة ، ويمكن أنه أرادها منا أو أراد بها خصومه على أنه شبههم في ضعفهم  
 عنده بالقباه ، ومستبينا : جمع مستبى - بزة مصطفي - اسم مفعول من  
 قولهم : استبى عدوه ، إذا سباه . وهي بفتح الباء قبل الياء الساكنة ، وفي  
 ذلك عيب من عيوب الشعر قد قدما ذكره ( ص ١٨٢ من هذا الجزء )

(٥) لدمرنا عليهم : يريد أهلكتناهم

(٦) متعوذينا : لاجئين ومتحصنين

(٧) يريد سعد بن معاذ رضي الله عنه : فقد كان رهن البيت لأنه ند  
 كان أصيب بسهم على ما مضى ذكره

إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ سَمِعْتَ نَوْحِي عَلَى سَمَدٍ يُرْجَعْنَ الْحَيْنَا (١)  
وَسَوْفَ تَرَوُنَّكُمْ عَمَّا قَرِيبٍ كَمَا زُرْنَاكُمْ مُتَوَازِرِينَ (٢)  
يَجْمَعُ مِنْ كِفَانَةٍ غَيْرِ عَزَلٍ  
كَاسِدِ الْغَابِ قَدْ سَمَتْ الرِّيْنَا (٣)

فأجابه كعب بن مالك أخو بني سلمة رضى الله عنه ، قال : -

وَسَائِلُهُ تَسْأَلُ مَا لَقِينَا وَلَوْ شِئْتَ رَأَيْنَا حَابِرِينَ  
صَبْرَنَا لَا تَرَى قَدْ عَدَلَا عَلَى مَا نَابَنَا مُتَوَكِّلِينَ  
وَكَانَ لَنَا النَّبِيُّ وَزِيرَ صِدْقٍ بِهِ تَمَلُّو الْبَرِيَّةَ أَجْمَعِينَ  
تُقَاتِلُ مَقْشَرًا ظَلَمُوا وَعَقُّوا وَكَانُوا بِالْعِدَاوَةِ مُرْصِدِينَ (٤)  
فَسَاجِلُهُمْ إِذَا نَهَضُوا إِلَيْنَا بِضَرْبٍ يُنْجِلُ الْمُتَسَرِّعِينَ

كعب بن مالك  
جبيب ضرار بن  
الخطاب القهري

(١) جن الظلام : ستر كل شئ . ، ونوحا : تروى هذه الكلمة بالتاء والتثنية على أنه مصدر ناحت المرأة تروح إذا بكّت ، وتروى « نوحى » بألف التانيث ، والنوحى : جماعة النساء الناحات ، وهذه الأخيرة أشبهت قوله فى آخر البيت « يرجعن الحينا » ويرددن ويكررن ، والحين : أراد به البكاء والتوجع

(٢) متوازرينا : متعاونين متساندين مساعدين  
(٣) العزل : جمع أعزل ، وهو الذى لا سلاح له ، والغاب : جمع غابة ، وهى موضع الأسد ، والعرين : موضع الأسد أيضا وواحدة عرينة  
(٤) المرصدين : جمع مرصد ، وهو اسم فاعل من قولهم : أرمد للأمر ، إذا أعد له عدته ، وأخذ له أسبابه ، قال الأعشى :-

نَدِمْتُ عَلَى أَلَّا تَكُونُ كَيْثَلُهُ

فَتُرْصَدُ لِمَوْتِ الَّذِي كَانَ أَوْصِدَا

تَرَانَا فِي فَضَائِعِ سَابِقَاتِ كَفُذْرَانِ الْمَلَأَ مَقَرَّ بِلِينَا <sup>(١)</sup>  
 وَفِي أَيْمَانِنَا بَيْضُ خِفَافٍ بِهَا نَشْفِي مَرَّاحَ الشَّاعِبِينَا <sup>(٢)</sup>  
 بِيَابِ الْخُنْدَقِينَ كَأَنَّ أَشْدَا شَوَابِكُهُنَّ بِحَمِينَ الرِّبَانَا <sup>(٣)</sup>  
 فَوَارِسَنَا إِذَا بَكَرُوا وَرَاحُوا عَلَى الْأَعْدَاءِ شَوْسًا مُقْلِمِينَا <sup>(٤)</sup>  
 لِنَنْصُرَ أَحَدًا وَاللَّهِ حَتَّى نَكُونَ عِبَادَ صِدْقٍ مَخْلَصِينَا <sup>(٥)</sup>  
 وَيَتَلَمَّ أَهْلُ مَكَّةَ حِينَ سَارُوا  
 وَأَحْزَابُ أَتَوَا مُتَحَزِّبِينَا

(١) فضائض : أراد بها الدروع ، وهي جمع فضفاض ، وتقول : ثوب فضفاض ، إذا كان واسعا سابغا ، شبه الدروع بالثياب ، وكان خفة أن يقول : فضائض لكنه حذف الياء حين اضطر ، وسابغات : كاملة تامة ، ومنه قوله تعالى : ( أن اعمل سابغات ) والغدروق - بضم فسكون - جمع غدبر ، والملا - مقصورا - المتسع من الأرض ، ومقربلين : لا يسين للدروع  
 (٢) المراح : النشاهد ، والحلفين : الذين دينهم الشعب وتبيح الشر وتأريث العداوات  
 (٣) الشوايك : التي يتشب بها فلا يفلت ، والبرين : مكان الأسد ، واحدا عرية

(٤) فوارس : جمع فارس ، وهو مما شذ من الجوع ، فان فواعل إنما يكون جمعا لفاعلة أو لفاعل إذا كان اسما أو وصفا لغير فاعل ، فأما إذا كان وصفا للفاعل فلا يجمع على فواعل ، ومثله هوالك في جمع هالك ، وحواج بيت الله ودواجه ، والشوس - بضم الشين - جمع أشوس ، وهو الذي ينظر نظر المتكبر بمؤخر عينه ، والمعلم - بضم الميم وسكون العين ، وفتح اللام أو كسرها - الذي جعل لنفسه علامة يعرفه الناس بها ليشتهر في الحرب ويبنه ذكره  
 (٥) منطحين - بكسر اللام - جمع اسم فاعل من الإخلاص لله في العمل وفتح اللام بمعنى أن الله أخلصهم له وصفي سرائرهم

بِأَنَّهُ اللَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ وَأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ  
 كَمَا قَتَلُوا سَمَدًا سَفَاهًا فَإِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ الْقَادِرِينَ <sup>(١)</sup>  
 سَيَذْخِلُهُ جَنَّاتٍ طَيِّبَاتٍ تَكُونُ مُقَامَةً لِّصَالِحِينَ <sup>(٢)</sup>  
 كَمَا قَدَرَدَكُمُ فَلَا شَرِيدًا يَبْطِلُكُمْ خَزَايَا خَائِبِينَ <sup>(٣)</sup>  
 خَزَايَا لَمْ نَقَالُوا تَمَّ خَيْرًا وَكَذَّبْتُمْ أَنْ تَكُونُوا قَائِمِينَ <sup>(٤)</sup>  
 يَرْبِيعُ عَاصِفٍ مَّبْنًى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَنْهَا مُكْمَلِينَ <sup>(٥)</sup>  
 وقال عبدالله بن الزُّبَيْرِ السَّهْمِيُّ فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ : —

(١) « قَامَا قَتَلُوا » : شَرَطُهُ أَدْغَمَتْ فِي مَا الزَّائِدَةُ ، أَرَادَ أَنْ تَقْتُلُوهُ  
 وَالسَّفَاهُ - بَطَحَ السَّيْنُ - الضَّلَالُ

(٢) « مُقَامَةً » - بَعْضُ الْمِمِّ - اسْمُ مَكَانٍ مِنَ الْإِقَامَةِ ، يَرِيدُ أَنَّهَا مَكَانُ الْإِقَامَةِ ،  
 وَقَدْ قَالَ تَعَالَى : ( الَّذِي أَحْتَدَارُ الْخَامَةَ مِنْ ضَلَالِهِ لَا يَمَسُّهَا فِيهَا نَجَبٌ وَلَا  
 يَمَسُّهَا فِيهَا لُغُوبٌ )

(٣) « الْقُلُ » - بَطَحَ الْقَامُوتُ شَدِيدَ الْإِلَامِ - الْقَوْمُ الْمُنْهَزَمُونَ ، وَقَوْلُ : قُلْ عَدُوهُ  
 يَغْلِبُهُمْ فَلَا ، إِذَا هَزَمَهُمْ ، فَهُوَ إِمَّا مِنْ بَابِ الْوَصْفِ بِالْمَصْدَرِ كَقَوْلِهِمْ : عَدُوٌّ  
 عَدِلٌ ، وَعَلَى رِضَا ، وَإِبْرَاهِيمَ خَفِيفٌ ، وَإِمَّا أَنَّهُ فَعْلٌ - بَطَحَ الْقَامُوتُ وَسَكُنَ  
 الْعَيْنُ - بِمَعْنَى تَغْلِبَ ، وَذَلِكَ كَمَا قَالُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ( هَذَا خَلْقُ اقَّةِ )  
 وَالتَّشْرِيدُ : الطَّرِيدُ الْتَافِرُ مِنَ الْخُوفِ وَالْفَزَعِ ، وَالْخَزَايَا : جَمْعُ خَزْيَانٍ ،  
 وَهُوَ وَصْفٌ مِنَ الْحَزَنِ

(٤) دَامِرِينَ : هَالِكِينَ ، مِنَ الْبَعَارِ ، وَهُوَ الْهَلَاكُ ، قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ :  
 « دَمَرُ الشَّيْءِ يَدْمُرُ — مِنْ بَابِ قَتْلٍ — وَالْأَسْمُ الْبَعَارُ ، مِثْلُ الْهَلَاكِ وَزَنَا  
 وَمَعْنَى ، وَيَعْدَى بِالتَّضْعِيفِ فَيَقَالُ : دَمَرَهُ اللَّهُ ، وَدَمَرَهُ عَلَيْهِ » اهـ

(٥) « عَاصِفٌ : شَدِيدٌ ، وَالتَّسْكَةُ : الْأَعْمَى الَّذِي لَا يَبْصُرُ ، قَالَ السَّبِيلُ :  
 « مُغْلِبِينَ مِنَ السَّكَةِ ، وَهُوَ الْعَمَى ، وَالْأَظْهَرُ فِي الْأَكَّةِ أَنَّهُ الَّذِي يُولَدُ أَعْمَى

حَتَّىٰ الذِّبَارِ عَمَّا مَعَارَفَ رَحْمَتِهَا . طُولُ الْبِلَاءِ وَتَوَارُجُ الْأَحْقَابِ <sup>قصيدة لابن الأثيرى</sup>  
فَكَأَنَّمَا كَتَبَ الْيَهُودُ رُسُومَهَا <sup>في يوم الحنق</sup>

إِلَّا الْكَثِيفَ وَمَقْدَ الْأَطْنَابِ <sup>(٢)</sup>

قَرَأَ كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ تَلْهَوْهَا فِي نِعْمَةِ بَاوَأْسِ أَنْزَابِ <sup>(٣)</sup>  
فَأَنْزَلْتَ تَذَكُّرَ مَا مَضَىٰ مِنْ عَيْشَةٍ

وَحَلَلْتَ خَلْقَ الْمَقَامِ يَبَاكِ <sup>(٤)</sup>

وَإِذَا كُرَّ بِلَاءٌ مَعَاشِيرٍ وَأَشْكُرُكُمْ

سَارُوا بِأَجْمَعِهِمْ مِنَ الْأَنْصَابِ <sup>(٥)</sup>

وقد قيل فيه : إنه الذى لا يصير بالبل شئاً ، ذكر هذا القول البخارى فى  
التفسير ، اه كلامه

(١) الاحقاب : جمع حقب ، وهو الدهر ، والحقب - بكر الحاء -

التي هى السنون واحداً حقة

(٢) الكثيف : أراد به الخطيرة التى تصنع للابل ، وإنما سميت الخطيرة

كثيفاً لأنها تكثف العوَاب : أى تسترها ، والأطناب : جمع طنب ، مثل عنق

وأعناق ، والطنب : الحبل الذى تشد به الأخيّة ويوت العرب ، وأراد

بمعناها الأوتاد التى تربط فيها

(٣) قرأ : موحشة خالية ليس بها أحد ، والأنزَاب : جمع نرب ،

وهو بكر التاء وسكون الراء - الذى يمانك فى السن ، تقول : فلان نرب فلان

إذا كان لهته وفى سنه ، ويريد أن هذه الأوانس متفقات فى الألسان

(٤) خلق المقام : أراد أن عمل الإقامة منها خال من كل من يقيم به ،

والياب : القفر

(٥) الأنصاب : الحجارة التى يعلم بها الحرم ، والأنصاب أيضاً :

حجارة كانوا يذبحون لها ويضجعونها



أَنْصَابِ مَكَّةَ عَامِدِينَ لِيَتَرَبَّ

- (١) فِي ذِي غِيَاظٍ جَحْلٍ جَبَّابٍ  
 يَدْعُ الْحَزُونَ مَنَاهِجًا مَقْلُومَةً فِي كُلِّ نَشْرِ ظَاهِرٍ وَشَمَكٍ (٢)  
 فِيهَا الْجِيَادُ شَوَارِبُ مَجْنُوبَةٍ قُبُ الْبُطُونِ لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ (٣)  
 مِنْ كُلِّ سَلْبَةٍ وَأَجْرَدَسَلَبٍ كَالسَّيْدِ بَادِرَ غَفْلَةِ الرُّقَابِ (٤)  
 جَيْشٌ عَيْنَةٌ قَاصِدٌ بِلَوَائِهِ فِيهِ وَصَخْرٌ قَائِدُ الْأَحْزَابِ  
 قَرْمَانٍ كَالْبَذَرَيْنِ أَصْبَحَ فِيهِمَا غَيْثُ الْفَقِيرِ وَمَسْقِلُ الْمُرَابِ (٥)  
 حَتَّى إِذَا وَرَدَا الْمَدِينَةَ وَارْتَدَّوْا لِلْمَوْتِ كُلٌّ مُجْرَبٍ قَضَابِ (٦)

(١) ذى غياطل : أراد به جيشا كبير العدد ، والنياطل : جمع غفلة  
 وهى الصوت ، والجحلل : الجيش الكثير ، والجباب : الكثير أيضا  
 (٢) يدع : يترك ، والحزون : جمع حزن ، وهو ما ارتفع وعلا وغلظ  
 من الأرض ، والمناهج : جمع منهج ، وهو الطريق الواضح البين ، والنشر :  
 المرتفع من الأرض أيضا ، ويروى نشر - بالواو - وهو بمعناه ، والشعاب :  
 جمع شعب ، وهو المنخفض بين جبلين ، وهذا تأكيد لوصف  
 الجيش بالكثرة لأنه لكثرة عدده يترك أثرا فى الحزون باقيا يستدل به على  
 الطريق

(٣) الشوارب : هى الضامرة ، ومجنوبة : مقودة ، وقب : جمع أقب ،  
 وهو الضامر البطن ، ولواحق الأقارب يريد ضامرة أيضا ، والأقارب : جمع  
 قرب ، وهو الحاصرة وما يليها

(٤) السلية : الطويلة ، والسيد : الذئب

(٥) قرمان : لخلان سيدان ، والمقل : الملقب والمماذ ، والمراب : جمع  
 هارب

(٦) ارتدوا : أراد قتلوا ، كل مجرب - بفتح الراء - أراد قد جرب  
 وذلك كقول حسان فى الفاسة

شَهْرًا وَعَشْرًا قَاهِرِينَ مُحَمَّدًا وَصِغَابُهُ فِي الْحَرْبِ خَيْرٌ صِغَابِ  
 نَادُوا بِرَحْمَتِهِمْ صَبِيحَةَ قُلُومٍ : كِدْنَا نَكُونُ بِهَا مَعَ الْخِيَابِ  
 لَوْلَا التَّلَاقُ غَادَرُوا مِن جَنِّهِمْ  
 قَتَلِي لِطَيْرٍ سُبِّ وَذَنَابِ (١)

فأجابه حسان بن ثابت الأنصاري ، قال : —

هَلْ رَسَمَ دَارِسَةَ الْقَامِ يَبَابِ مُتَكَلِّمٌ لِمُحَاوِرٍ بِجَوَابِ (٢)  
 قَرَّ عَارِثُ السَّحَابِ رُسُومُهُ وَهُيُوبُ كُلِّ مُطَلَّةٍ مِنْ بَابِ (٣)

صبية لحسان  
 يحبها ابن  
 نويرة

تُؤَدِّتُنْ مِنْ أَرْمَلٍ يَوْمَ حَلِيَّةِ  
 إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّبَنَ كُلُّ التَّجَارِبِ

وقضاب : قطاع

(١) سب - بضم السين وتشديد الفين - جمع ساغب ، وهو الجائع  
 ويوم المسغبة : يوم المجاعة ، وقال الله تعالى : ( أو إطعام في يوم ذي مسغبة  
 يتيما ذا مقربة أو مسكينا ذا مقربة )

(٢) دارسة المقام : قد غفلت الإقامة منها ، والياب : الفقر ، والمحاور :  
 الذي يراجعك الكلام ويتحدث معك

(٣) عفا : غير ؛ والرم - بكسر الراء وفتح الهاء - جمع رمة - بكسر  
 فسكون - وهو المطر الدائم ، وتقول : أرهمت السماء ، إذا أنت بالرم ،  
 والرسوم : جمع رسم ، وهو الأثر ، ومطلة : اسم فاعل من أطلت السماء ،  
 إذا جاءت بالطل ، وهو الضيف من المطر ، ومنه قوله تعالى : ( فان لم  
 يصبها وابل فقل ) وفسره أبو ذر بقوله : « ومطلة : أي مشرقة ، وهو هنا  
 بالهاء المهملة قطع » اه وهو عندنا بعيد ، ومجازه على ما قدمنا ذكره ،  
 ومرياب : دائمة ثابتة

- وَلَقَدْ رَأَيْتُ بِهَا الْحُلُولَ يَزِينُهُمْ  
 بِيضُ الْوُجُوهِ نَوَاقِبُ الْأَحْسَابِ <sup>(١)</sup>  
 فَدَعِ الدِّيَارَ وَذِكْرَ كُلِّ خَرِيدَةٍ  
 بِيضَاءُ آتِنَةِ الْمَحْدِثِ كِتَابِ <sup>(٢)</sup>  
 وَأَشْكُ الْمُتَوَمَّ إِلَى الْإِلَهِ وَمَا تَرَى  
 مِنْ مُمْشِرٍ ظَلَمُوا الرَّسُولَ غِيَابِ <sup>(٣)</sup>  
 سَارُوا بِأَجْمَعِهِمْ إِلَيْهِ وَأَلْبُوا  
 أَهْلَ الْقَرْيَةِ وَبَوَادِي الْأَعْرَابِ <sup>(٤)</sup>  
 جَيْشُ عَيْنَةٍ وَابْنُ حَرْبٍ فِيهِمْ مُنْخَطَطُونَ بِحَلْبَةِ الْأَحْزَابِ <sup>(٥)</sup>

(١) الحلول : اليوت المجتمعة ، والنواقب : المشرقة ، ومنه قوله تعالى :  
 ( النجم الناقب )

(٢) الخريدة : المرأة الناعمة ، وقيل : هي البكر التي لم تمس قط ، وقيل :  
 هي الحية الطويلة السكون الحافظة الصوت ، والكتاب : التي تهدئها في أول  
 ما نهدها ، وكعبت الجارية فهي كاعب وكعاب

(٣) متألين : مجتمعين ، وقول : ألبت القوم فألبوا ، أى جمعهم فاجتمعوا  
 (٤) « ساروا بأجمعهم إليه وألبوا » يروى في مكان هذا الشطر  
 « أموا بزوم الرسول وألبوا » ، ألبوا : أى جمعوا ، وأموا : أى قصدوا  
 وألبوا : خلطوا وشبهوا ، قول : لبست على القوم الأمر ، إذا خلطت شأنه  
 عليهم وشبهته ، ومنه قوله تعالى : ( وللبنا عليهم ما يلبسون ) وأهل القرى  
 وبوادي الأعراب : أراد بهم ضعاف الناس الذين تصنف عقولهم عن إدراك  
 الحقائق ويقعون تحت تأثير المشككين

(٥) عينة : أراد به عينة بن حصن الفزارى ، وابن حرب : أراد به  
 أبا سفيان ، وهما من قواد المشركين في حرب الخندق على ما علمت ، وقوله :

حَقُّ إِذَا وَرَدُوا الْمَدِينَةَ وَلَارْتَجَوْا

- قَتَلَ الرَّسُولِ وَاثْمَمَ الْأَسْلَابِ (١)  
وَعَدُوا عَلَيْنَا قَادِرِينَ بِأَيْدِهِمْ رُدُّوا يَغِيظُهُمْ عَلَى الْأَغْصَابِ (٢)  
يَهْبُوبِ مُصَفَّةٍ تَفَرَّقُ جَمْعُهُمْ وَجُنُودَ رَبِّكَ سَيِّدِ الْأَرْبَابِ (٣)  
فَكَفَى الْإِلَهِ الْمُؤْمِنِينَ قِتَالَهُمْ  
وَأَنَابَهُمْ فِي الْأَجْرِ خَيْرٌ نَوَابِ (٤)  
مِنْ بَدَلٍ مَا قَنِطُوا فَفَرَّقَ جَمْعُهُمْ  
تَنْزِيلُ نَصْرِ مَلِكِنَا الْوَهَّابِ (٥)  
وَأَقْرَبَ عَيْنَ مُحَمَّدٍ وَصِحَابِهِ وَأَذَلَّ كُلَّ مُكَذِّبٍ مُرْتَابِ

« متخبطون » أى : عثطون ، ويقال : المتخبط : هو المتكبر الشديد  
الغضب ، والحلبة - بفتح الحاء وسكون اللام - جماعة الخيل التى تعد للسباق.  
(١) مغم : مصدر بمعنى القم ، والأسلاب : جمع سلب ، وهو ما يأخذه  
المحارب من قرنه إذا قتله

(٢) الأيد - بفتح الهمزة وسكون الباء - القوة

(٣) المصفة : الريح الشديدة التى تعصف بكل شئ : أى تذهب به ،  
وتقول : عصف الريح وأعصفت ، إذا اشتد هبوبها ، فهى عاصف من  
الآول ومصف من الثانى

(٤) هذا البيت والآيات قبله مأخوذة من قول الله تعالى : (ورد الله الذين  
كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا)  
(٥) قتلوا : ينسوا ، وقوله « نصر ملكنا » هو هكذا فى أصول  
الكتاب وفى تاريخ ابن كثير (ج ٤ ص ١٣٣) ووقع فى الديوان (تنزيل  
نصر ملكنا الوهاب) وظنه محرفا

عَاقِي الْفَوَادِ مُوقِعَ ذِي رَيْبَةٍ  
 فِي الْكُفْرِ لَيْسَ بِطَاهِرِ الْأَنْوَابِ <sup>(١)</sup>  
 عَلِقَ الشَّقَاءُ بِقَلْبِهِ فَفَوَّادُهُ  
 فِي الْكُفْرِ آخِرَ هَذِهِ الْأَحْلَابِ <sup>(٢)</sup>

وأجابه كعب بن مالك أيضا ، قال : —

أَبْقَى لَنَا حَدَثُ الْخُرُوبِ بَقِيَّةً      مِنْ خَيْرِ نَحْلَةٍ رَبَّنَا الْوَهَّابِ <sup>(٣)</sup>  
 بَيْضَاءُ مُشْرِقَةَ الذَّرَا وَمَعَاظِنَا      حُمُّ الْجُدُوعِ غَزِيرَةَ الْأَحْلَابِ <sup>(٤)</sup>

قصيدة لكعب بن  
 مالك الأحمري  
 بجيبها ابن  
 الزهري أيضا

(١) عاقى الفؤاد : قاس شديد القسوة ، وموقع - بضم الميم - وضع  
 الواو وتشديد التاف مفتوحة - هو الذي أصابته البلايا ، وهو أيضا البعير  
 الذي كثرت فيه آثار الدبر ، ووقع هذا البيت في الديوان هكذا :-

مُسْتَشْعِرٌ لِكُفْرِ دُونِ نِيَابِهِ      وَالْكَفْرُ لَيْسَ بِطَاهِرِ الْأَنْوَابِ  
 (٢) وقع صدر هذا البيت في الديوان « علِقَ الشَّقَاءُ بِقَلْبِهِ فَأَرَانَهُ »  
 وأرانه : غطى عليه ، أو غلب على عقله فأماله عن الحق وعدل به عن  
 الطريق السوي

(٣) النحلة - بكسر النون وسكون الحاء المهملة - العطاء ،

(٤) بيضاء : هي مفعول أبقي في البيت السابق ، وأراد بيضاء مشرقة  
 الفدى : الحصون والآلام ، والمشرقة : الثيرة المضية ، والفدى : الأعلى  
 وأراد بقوله « ومعاطنهم الجنوع - الخ » نبات النخل عند الماء ، شبهها  
 بمعاطن الأبل ، وهي مباركها عند الماء ، وحم - بضم الحاء وتشديد الميم - جمع  
 أحم ، والأحم : الذي لونه السواد ، ووصف النخل بالسواد لأنها تضرب  
 إلى السواد من الخضرة والنعيم ، وشبه ما يجتنى منها بالحلب فقال : غزيرة  
 الأحلاب ، وقد يكون أراد الأبل حقيقة : فالمعاطن : مباركها عند الماء ،  
 والجنوع منها على ذلك : أعتاقها ، والأحلاب : ما يحلب منها ، ولكن الأول  
 أولى لأن أهل المدينة معروفون بالنخل

كَأَلُوبٍ مُبْدَلُ جُفْهَا وَحَصِيلُهَا لِفَجَارٍ وَابْنِ النَّمِّ وَالْمُنْتَابِ (١)  
وَزَنَاثَا مِثْلُ السَّرَاحِ نَتَّى بِهَا عَلَفُ الشَّعِيرِ وَجَزَةُ الْمُقْضَابِ (٢)  
عَرَى الشَّوَى مِنْهَا وَأَزْدَفَ نَحْضَهَا  
جُرْدُ الْمُتُونِ وَسَائِرِ الْأَرَابِ (٣)

(١) اللوب : جمع لوبة ، وهي الحرة ، ويقال فيها أيضا : لابة ، وجمعا لاب ، والحرة : أرض ذات حجارة سود ، واعلم أنك تحول : ما بين لابتيها أعلم منى ، ولا يقال ذلك فى كل بلد ، وإنما يقال فى المدينة وفى الكوفة ، روى السهيلي أن رجلا نسب شبيب بن شبة إلى التصحيف ، فقال له شبيب : أتلعنى وما بين لابتيها أنصح منى ، فقال له الرجل : وهذه لحنة أخرى ، أو البصرة لابتان ؟ إنما اللابتان للمدينة والكوفة . والجم - بفتح الجيم - الكثير ، والحفيل : ما اجتمع من لبنها على أنها الإبل أو من تمرها ، والمنتاب : الزائر القاصد ، وهو اسم فاعل من انتاب إذا ألم ونزل

(٢) زناثا : أراد بها الخيل العربية التى حملت من أرضها إلى غيرها ، جمع زريع ، بمعنى مزروع ، وقوله « مثل السراح » تروى هذه الكلمة بالجيم وبالحاء المبهمة ، فأما من رواها بالجيم فأما أراد أن كل واحد من هذه الخيل يشبه السراح فى إشرافه ، وأما من رواها بالحاء فأما أراد بالسراح جمع السرحان ، وهو الذئب ، يريد أنها شديدة العدو ، وجمع السرحان على سراح إنما يكون بد زرع الزوائد منه ؛ ولوجهه على لفظه لقال السراحين ، والسرحان أيضا الأسد فى لغة هذيل ، وقوله « وجزة المقضاب » يعنى ما يجر لها من النبات قطعمه ، والمقضاب : اسم آلة من القضب وهو القطع ، وزعم السهيلي أن المقضاب اسم مزرعة

(٣) الشوى : القوائم ، والنحضر - بفتح فسكون - اللحم ، والمجرد : جمع أجرد ، وهو الأملس ، والمتون : جمع متن ، وهو الظهر ، والآراب : المفاصل ، وفى الحديث : « أمرت أن أسجد على سبعة آراب » قاله السهيلي ، وقال أبوذر : « الآراب هنا جمع أربة ، وهي القطعة من اللحم » اهـ

قُودًا تَرَّاحُ إِلَى الصَّيَاحِ إِذَا غَدَتْ

فَلَّ الضَّرَاءَ تَرَّاحُ لِلْكَلاَّبِ <sup>(١)</sup>

وَتَحْمُطُ سَائِمَةَ الدِّبَارِ وَتَارَةً تُرْدِي الْمَدَى وَتُؤَبُّ بِالْأَسْلَابِ <sup>(٢)</sup>

حَوْشُ الْوَحُوشِ مُطَارَةٌ عِنْدَ الْوَعَى

عَبَسُ اللَّقَاءِ مُبِينَةٌ الْإِنْعَابِ <sup>(٣)</sup>

عُلِقَتْ عَلَى دَعَةٍ فَصَارَتْ بُدْنًا

دُخَسَ التَّبْضِيعُ خَفِيفَةً الْإِقْصَابِ <sup>(٤)</sup>

يَنْفَدُونَ بِالزَّغْفِ الْمَضَاعِفِ شَكَّهُ

وَيُغْتَرَصَاتٍ فِي التَّقَافِ صِثَابٍ <sup>(٥)</sup>

(١) القود : جمع أقود أو قوداء ، وهو الطويل . وتراح : تنشط ، والضراء : الكلاب الضارية ، وفي الحديث : « إن قيسا ضراء الله في الأرض » يريد أنها أسدء الضارية ، والكلاب : جمع كالب ، وهو صاحب الكلاب الذي يصيد بها ، وقد يكون الكلاب بفتح الكاف على أنه بمعنى ذو الكلاب (٢) السائمة : الماشية المرسلة في المرعى إبلا كانت أو غيرها ، وتردى :

تهلك ، وتؤوب : ترجع

(٣) حوش الوحوش : أى أنها تنفرها ، ومطاراة : مستغفة ، والوعى :

الحرب ، والعبس : جمع عبوس ، والإنعاب : الكرم والمق

(٤) البدن : جمع بادن ، وهو السمين ، والدخس : الكثيرة اللحم ،

والتبضيع : اللحم المستطيل ، والإقصاب : جمع قصب . جنم التقاف وسكون

الصاد المهمة . وهو المعى ، ومنه سمي الجزار قصابا

(٥) الزغف : الدروع اللينة ، وقوله « المضاعف شكه » أى نسجه

وحلقه ، وفي نسخة « المضاعف نسجه » وقوله « وبغترصات » أراد بها

الرياح المحركة المتتفة ، وقوله « صثاب » أى الصائبة

- وَصَوَارِمَ نَزَعَ الصَّبَا قَلَّ غُلْبَتُهَا      وَبَدَلُ أَرْزَقَ مَا جِدَ الْأَنْسَابِ (١)  
يَقِيلُ التَّيْمِينَ بِمَارِنٍ مُتَقَارِبٍ      وَكِلْتَا وَقِيمَتُهُ إِلَى خَبَابِ (٢)  
وَأَغْرَ أَرْزَقَ فِي الْقَتَاةِ كَأَنَّهُ      فِي طُغْيَةِ الظُّلُمَاءِ ضَوْءُ شَهَابِ (٣)  
وَكَيْفِيَّةِ يَنْفِي الْقِرَانَ فَتَحِيرُهَا      وَتَرُدُّ حَدَّ قَوَاحِزِ النَّشَابِ (٤)  
جَأْوَى مُلْتَمَلَةٍ كَأَنَّ رِمَاحَهَا      فِي كُلِّ مَلْحَمَةٍ صَرِيعةُ غَابِ (٥)  
تَأْوِي إِلَى ظِلِّ الْهَوَاءِ كَأَنَّهُ      فِي صَدَةِ الْخَطَى فِيهِ عُقَابِ (٦)  
أَعْيَتْ أَبَا كَرِبٍ وَأَعْيَتْ نُبْعًا      وَأَبَتْ بَسَاتِنَهَا عَلَى الْأَعْرَابِ (٧)

(١) الصوارم : السيوف القاطعة ، وغلبها : خشوتها وما علاها من الصدا والأروع : الذي يروعك بكماله وجماله ، والماجد : الشريف

(٢) المارن : الرمح الثين ، ووقيته : صنعه وطريقه وتحميده وصفله واليقعة - بكسر الميم وفتح القاف - المطرقة التي يطرق بها الحديد ، وخباب هنا : اسم قين

(٣) قوله « وأغر أزرع » يريد به سناها ، والطغية : شدة السواد ، وطنخا القلب : ظلمه

(٤) القران - بكسر القاف - تقارن التبل ، والتتير هنا : مسامير حلق الدرع

(٥) جأوى : أراد جأوا. فقصر حين اضطر إلى ذلك ، والجأوا : التي يخالف سوادها حمرة ، والمللمة : المجتمعة ، والصريعة : اللهب المتوقد ، والغاب : الشجر الملتف

(٦) الصعدة : القناة المستوية ، والخطى : الرماح ، والقيء : الغفل

(٧) أبو كرب وتبع : من ملوك اليمن ، وسبق ذكرهما في أول الكتاب ، وبساتنها : شدةها وكرامتها



وَمَوَاطِئَ مِنْ رَبَّنَا نُهَيِّئْهَا لِبَلَدٍ أَزْهَرٍ طَيِّبِ الْأَنْوَابِ (١)  
عُرِضَتْ عَلَيْنَا فَأَشْتَيْنَا ذِكْرَهَا

مِنْ بَلَدٍ مَا عُرِضَتْ عَلَى الْأَحْزَابِ

حِكْمًا تَرَاهَا الْمُجْرِمُونَ يَرْجِعُونَ (٢) حَرَجًا وَيَقْبِهَا ذُورُ الْأَلْبَابِ (٣)

جَلَّتْ سَخِينَةُ كَتَى تَقَالِبُ رَبِّهَا فَلْيَنْفِلِينَ مُقَالِبُ الْقَلَابِ (٤)

قال ابن هشام : حدثني من أثنى به ، قال : حدثني عبد الملك بن

يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، قال : لما قال كعب بن مالك : —

(١) الأزهري : الأبيض ، وطيب الانوَاب : كناية عن الصفاف

والطهر ، وأراد به النبي صلى الله عليه وسلم

(٢) المخرج هنا : الحرام ، والألباب : جمع لب ، وهو العقل

(٣) « سَخِينَةُ » هذا لقب نبوت به قريش في الجمالية ، قال السبيل :

« ذكروا أن قصيا كان إذا ذهب ذبيحة أو نحرمت نخيرة بمكة أتى بجزرها

فصنع منه خزيرة ، وهو لحم طبخ به : فقطمه الناس ، فسميت قريش بها

سَخِينَةُ ، وقيل : إن العرب كانوا إذا استأوا أكلوا الملهز ، وهو الورد والعم

وتأكل قريش الخزيرة والفتنة ، ففست عليهم ذلك ، فلقبهم سَخِينَةُ ، ولم

تكن قريش تكره هذا اللقب ، ولو كرهته ما استجاز كعب أن يذكره

ورسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ، ولتركه أدبا مع النبي عليه السلام ، إذ

كان قريشا ، وقد استشهد عبد الملك بن مروان ما قاله المواقف في قريش : —

يَا شَدَّةَ مَا شَدَّ ذَنَا عَيْرَ كَذِبَةٍ عَلَى سَخِينَةَ لَوْلَا اللَّهُ وَالْحَرَمُ

قال : ما زاد هذا على أن استقى ، ولم يكره سماع التقيب بسَخِينَةُ ،

خل هذا على أن هذا اللقب لم يكن مكروها عندكم ولا كان فيه تعيير لم

شيء يكره ، أهمل أبو رجاء : وفي قصة معاوية رحمه الله مع النبي ما يؤخذ

منه أنهم كانوا يسمون بذلك ويستخفون من ذكره

جاءت سَخِينَةً كَتَمْتُ تَنَالِبَ رَبِّهَا فَأَيُّكُنَّ مُقَابِلُ الْفَلَاحِ  
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قَدْ شَكَرَكَ اللَّهُ يَا كَتَبُ قُلَى  
قَوْلِكَ هَذَا »

قال ابن إسحق : وقال كعب بن مالك في يوم الخندق : —

مَنْ سَرَّهُ ضَرْبُ يَمُصُّعُ بَعْضُهُ بِنَصَا كَمَعَمَةٍ الْأَبَاءِ الْمُخَرِّقِ (١)  
فَلَيْتُ مَأْسَدَةً تَسُنُّ سَيُوفُهَا بَيْنَ الْمَذَادِ وَبَيْنَ جِدْعِ الْخَنْدَقِ (٢)  
دَرَبُوا بِضَرْبِ الْمُتَلَيِّنِ وَأَسْلَمُوا مُبَجَّتَاتِ أَنْفُسِهِمْ رَبَّ الْمَشْرِقِ (٣)  
فِي عَصَبَةٍ فَصَرَ الْإِلَٰهَ نَبِيَّهُ يَوْمُ كَانَ يَسْتَلِدُّو ذَا مَرْقِئِ

قصيدة لكعب بن  
مالك في يوم الخندق

(١) المعمة : صوت التهاب النار وحرقها فيما عظم وكف من  
القصاء ونحوها ، والأباء بفتح الهمزة وتخفيف الباء - القصب ، ويقال : هو  
الأعصان الملتفة

(٢) المأسدة : موضع الأسود ، وأراد هنا موضع الحرب ، والمذاد :  
اسم موضع القتال ، والجزع : جانب الوادي ، قال السهيلي : « وقوله تسن  
سيوفها بنصب الفاء ، وهو الأصح عند القاضي أبي الوليد ، ووقع في الأصل  
عند أبي بحر بالرفع ، ومعنى الرواية الأولى تسن أى تصقل ، ومعنى الرواية الثانية  
أى تسن للأبطال من الرجال سنة الجراءة والاقدام » اه كلامه ، وهذا الذى  
ذكره في تفسير الروايتين على أن قوله « تسن » بالناء المعلوم ، فأما النصب فعل  
استثار الفاعل ما إذا إلى المأسدة ، وأما الرفع فعل أن سيوفها هو الفاعل والمفعول  
محذوف ، ويروى ببناء تسن للجهول ، فسيوفها مرفوع البتة على أنه نائب  
فاعل وهو معنى رواية النصب التى ذكرها ( وانظر : ص ٢٩٩ من هذا الجزء )  
(٣) المملون : الذين يملون أنفسهم في الحرب بعلامة يعرفون بها ،  
والمهجات : جمع مهجة ، وهى النفس ، ويقال : هى خيال النفس وذاكؤها  
وقوله « لرب الشرق » فى هذه العبارة الاكتفاء ، والمراد لرب المشرق  
والمغرب :

فِي كُلِّ سَاجَةٍ تَحُطُّ فُضُولُهَا . كَالْتَنَهِى هَبَّتْ رِيحُهُ الْمُتَرَقِّقِ <sup>(١)</sup>  
يَنْشَاءُ مُحْكَمَةً كَأَنَّ قَبِيرَهَا

حَدَقُ الْجَنَادِبِ ذَاتِ شَكٍّ مُؤَقِّقِ <sup>(٢)</sup>

جَدَلَاءَ يَخْضَرُهَا نَجَادُ مَهْنَدِ

صَافِي الْحَدِيدَةِ صَارِمِ ذِي رَوْقِ <sup>(٣)</sup>

نَلِكُمْ مَعَ التَّقْوَى نَكُونُ لِبَاسَنَا

يَوْمَ الْهَيْلَاجِ وَكُلِّ سَاعَةٍ مُصَدِّقِ

نَصِلُ السُّيُوفَ إِذَا قَصُرْنَ يَخْطُونَا

قَدُمًا وَنُلْحِقُهَا إِذَا لَمْ تَلْعَقِ

فَتَرَى الْجُلَاجِمَ ضَاحِيًا حَامَانَهَا

بَلْهَ الْأَكْفُ كَانَتْهَا لَمْ تُخَلِّقِ <sup>(٤)</sup>

(١) تحط فضولها : أى ينجر على الأرض ما فضل منها ، والنهى :  
الغدير من الماء ، والمترقق : الذى تصفه الريح فيجىء ويذهب ، وبرى  
المترقق ، وهو من الرقة

(٢) القدير : صامر حلق الدروع ، والجنادب : ذ ووالجراد ، والملك :  
النسج وإحكام الرد

(٣) الجدلاء : الدرع المحككة بالنسج ، ويخضرها : يرصفها ويصمرها ، والنجاد :  
حمائل السيف ، والمهند : السيف ، والصارم : القاطع ، والروق : اللسان

(٤) الجلاجيم : جمع جمجمة ، وهى عظام الرأس ، وضاحيا : بارزاً  
للشمس ، ومنه قوله تعالى : « إِنَّ لَكَ الْآنَاجِمَ فِيهَا وَلَا تَعْرِى وَأَنَّكَ لَا تَظُنُّ  
فِيهَا وَلَا تَنْصُبُ » ، وبه : اسم فعل أمر معناها ترك ودع ، والأكف :  
منسوب به ، وبرى : الأكف بالتحقق فهذا على أن به مصدر أضافه إلى  
مفعوله كافى قوله تعالى : ( فضرِبَ الرِّقَابُ )

نَلَقَى الْقَدُوءَ بِقَصَّةٍ مَلُومَةٍ

تَنَفَّى الْجُمُوعَ كَقَصْدِ رَأْسِ الْمَشْرِقِ (١)

وَنَيْدٌ لِلْأَعْدَاءِ كُلِّ مُقْلَسٍ وَزِدٌ وَتَحْجُولُ الْقَوَائِمِ أَلْبَقِ (٢)

تَرْدِي بِفُرْسَانٍ كَأَنَّ كُكَاهِمُ عِنْدَ الْهَيَاجِ أَسْوَدُ طَلْدٍ مَلْنِقِ (٣)

صَدُقٌ يُمَاطُونَ الْكِنَاةَ حَتُوفَهُمْ

تَحْتَ السَّيَافَةِ بِالْوَشِيحِ الْمَرْهَقِ (٤)

أَمَرَ الْإِلَهَ بِرَبِّهَا لِمَدَّوهِ فِي الْحَرْبِ إِنَّ اللَّهَ خَيْرُ مُوقِّ

لِتَسْكُونَ غَيْظًا لِمَدَّوْ وَحَيْطًا لِدَارٍ إِنْ دَلَفَتْ حَيْوَلُ النَّزْدِ (٥)

(١) القصة : الكتبية ، والملمومة : المجتمعة ، والمشرق هنا : اسم جبل

وبروى وكراس قدس المشرق ، فلي هذا قدس جبل وهو غير مصروف  
والمشرق نعت له

(٢) كل مقلس - أراد فرسا خفيفا مشمرا ، والورد من الخيل : ما

كان بين الكبت والاشقر ، وهو فئح الواو وسكون الراء ، والمجول : الذي  
في قوائمه ياض يخالف سائر لونه

(٣) تردى : تسرع ، والضمير المستتر يعود إلى الخيل ، والكناة : جمع

كبي ، وهو الشجاع ، والهياج الحرب ، والطلد - فتح الطاء - الضعيف من  
المطر ، والمثلث : الذي ييل ، من التلق ، وهو الليل

(٤) صدق : هو من أوصاف الكناة ، ومنه أنه يصدقون عند القتال

والخوف : جمع حنف ، وهو الموت : والعماية — فتح العين المهمة —  
السحابة التي تتخذ من الغبار الذي تثيره سنايك الخيل ، والوشيح : الرماح :

والمرهق : الذي يذهب النفوس ويهلكها

(٥) حيطا : هو جمع حائط الذي هو اسم فاعل من حاط يحوط ،

ودلفت : سارت ومشيت ، وأراد إنسانا قريبا من ديارهم ، والنزق : جمع  
نازق ، وهو الغاصب السارق الخفة

وَبُعِينَا اللَّهُ الْغَزِيرُ بِقُوَّةٍ مِنْهُ وَصِدْقِ الصَّبْرِ سَاعَةً نَلْتَقِي  
وَنُطِيعُ أَمْرَ نَبِيٍّ وَنُحْيِيهِ وَإِذَا دَعَا لِكَرْهِيهِ لَمْ نُسْتَقِ  
وَمَتَى يَنَادِ إِلَى الشَّدَائِدِ نَأْتِيهَا وَمَتَى نَرِ الْحَوْلَمَاتِ فِيهَا نُصْقِ (١)  
مَنْ يَتَّبِعْ قَوْلَ النَّبِيِّ فَإِنَّهُ فِينَا مُطَاعٌ الْأَمْرُ حَقٌّ مُصَدَّقٌ (٢)  
فِيذَلِكَ يَنْصُرُنَا وَيُظْهِرُ عِزَّنَا وَبُعِينَا مِنْ نَيْلِ ذَلِكَ عِزِّهِ (٣)  
إِنَّ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ مُحَمَّدًا كَفَرُوا وَضَلُّوا عَنْ سَبِيلِ الْمُنْتَقِي  
قال ابن هشام : أنشدني بيته « تلکم مع القوی تكون لباسنا »  
وبيته « مَنْ يَتَّبِعْ قَوْلَ النَّبِيِّ » أبو زيد ، وأنشدني « تنفی الجوع کرأس  
قدس للشرق »

قال ابن إسحق : وقال كعب بن مالك في يوم الخندق : -

لَقَدْ عَلِمَ الْأَحْزَابُ حِينَ تَأَلَّوْا عَلَيْنَا وَرَأَوْا دِينَفَمَا تَوَادِعُ (١)  
أَضَامِمْ مِنْ قَيْسِ بْنِ عِيلَانَ أَصَفَّتْ  
وَحِنْدِفَ لَمْ يَلِدُوا بِمَا هُوَ وَاقِعُ (٢)

قصيدة لكعب بن  
مالك في يوم الخندق

- (١) الحومات : جمع حومة ، وهي موضع القتال ، ونسقت : نسبه  
النسق ، وهو من أنواع السير السريع  
(٢) حق مصدق - باضاعة الأول إلى الثاني - أي مصدق حقا  
(٣) المرقق - بزة مجلس أو مقعد أو منبر - هو الرقيق ، وهو اللطيف  
وما يستعان به ، تقول منه : رقيق به ، ورقيق عليه - بفتح الفاء أو  
كسرهما -  
(٤) تألبوا : تجمعوا ، وما نوادع : هو من المवादعة ، وهي الصلح  
والمهادنة  
(٥) أضاميم : جماعات انضم بعضها إلى بعض ، ويروي أحاميم - بالصاد

يَذُودُونَا عَنْ دِينِنَا وَنَذُودُهُمْ

عَنِ الْكُفْرِ وَالرَّحْمَنِ زَاهٍ وَسَامِعٌ (١)  
إِذَا غَاطُّونَا فِي مَقَامٍ أَغَانَا عَلَى غَيْظِهِمْ نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَاسِعٌ  
وَذَلِكَ حِفْظُ اللَّهِ فِينَا وَفَضْلُهُ عَلَيْنَا وَمَنْ لَمْ يَحْفَظِ اللَّهُ ضَائِعٌ  
هَذَا نَا لِدِينِ الْحَقِّ وَاخْتَارَهُ لَنَا وَلِلَّهِ فَوْقَ الصَّانِعِينَ صَنَائِعُ

قال ابن هشام : وهذه الآيات في قصيدة له

قال ابن إسحق : وقال كعب بن مالك في يوم الخندق : —

أَلَا أُبْلِغُ قُرَيْشًا أَبَ سَلَمًا وَمَا بَيْنَ الرِّبَاضِ إِلَى الْإِسْهَادِ (٢)

قصيدة أخرى  
لكعب بن مالك  
في يوم الخندق

المهمة - ومناه خالصون في أنسابهم ، وأصفقت : اجتمعت وتوافقت على الأمر

(١) يذودونا : يدفعوننا ، ويمنعوننا ، يريدأنهم إنما يدفعوننا عن الحق الذي هو ديننا ونحن إنما ندفعهم عن الباطل الذي هو الكفر ، والله تعالى يرى أعمالنا وأعمالهم ويسمع منا ومنهم وهو يجازي كل فريق منا بما يستحقه (٢) سلع - بفتح السين وسكون اللام - اسم جبل في سوق المدينة ، وقال الأزهري : هو اسم موضع بقرب المدينة ، والعريض - بضم العين وفتح الراء المهمة بعدها ياء مثناة - قال ياقوت « هو واد بالمدينة له ذكر في المغازي ، خرج أبو سفيان من مكة حتى بلغ العريض وادى المدينة فأحرق صوراً من صيران وادى العريض ثم انطلق هو وأصحابه حارين إلى مكة » اه كلامه . وقال أبو ذر : « العريض : موضع ، ويحتمل أن يكون تصغير عرض ، واحد الأعراض ، وهي أودية خارج المدينة فيها الخل والشجر » اه كلامه ، والصحاد بكسر الصاد المهمة - قال ياقوت : جبل ، وقال أبو ذر : « هو موضع ، ويمكن أن يكون جمع صمد ، وهو المرتفع من الأرض » اه كلامه . وهو في رواية أبي ذر بالصاد المهمة أيضاً وإن وقع في نسخته عرقاً بالصاد المعجمة ، وصمد في كلامه كغلس

تَوَاضِعُ فِي الْحُرُوبِ مَدْرَبَاتٌ وَخُوصٌ قُبَّتْ مِنْ عَهْدِ عَادٍ (١)  
 رَوَا كِدُّ يَزْخَرُ الْمَرَارُ فِيهَا فَلَبَسَتْ بِالْجَمَامِ وَلَا التَّمَادِ (٢)  
 كَانَتْ الْقَابَ وَالْبَرْدَى فِيهَا أَجَشُّ إِذَا تَبَقَّ لِلْخَصَادِ (٣)  
 وَأَنْ تَجْلُ تَجَارَتَنَا اشْتَرَاءَ الْحَمِيرِ لِأَرْضِ دَوْسٍ أَوْ مُرَادِ (٤)  
 بِلَادٍ لَمْ تُنْزَ إِلَّا لِكَيْنَا تَجَالِدُ بْنُ تَشِطْمَ لِحِلَادِ (٥)  
 أَتَرْنَا سِكَّةَ الْأَنْبَاطِ فِيهَا قَلَمٌ تَرَى مِثْلَهَا جَلْهَاتٍ وَادِ (٦)  
 قَصَرْنَا كُلَّ ذِي خُضِرٍ وَطَوَّلَ عَلَى الْقَابَاتِ مَقْتَدِرِ جَوَادِ (٧)

(١) التواضع : الابل التي يستقى عليها الماء ، والخص : الآبار الضيقة .  
 وقبت : حفرت ، وأراد بعد عاد قدامها

(٢) الرواكد : الثابتة الدائمة ، ويزخر : يعلو ويرتفع ، يقول : زخر الوادي ، إذا  
 انتد جدا ، والمرار : الذي يمر فيها ، ويروي المداد ، وهو الذي يمدحها من  
 الماء ، وأراد بهذه العبارة أنها تفيض بالماء ، والجمام : جمع جمه ، وهي التي  
 تراجع ماؤها ، وتقول : جم البر يجم - بكسر عين المضارع أو ضمها - إذا  
 تراجع ماؤها ، والحاد : جمع حمد ، وهو الماء القليل

(٣) البردى : شيء ينبت في البرك تصنع منه الحصر الفلاط ، وأجش :  
 هو المرتفع الصوت . وتبقع : أي صارت فيه بقع صفر

(٤) دوس ومراد : قيلتان

(٥) تنز : تحث ، وتجادل ، وتحارب ، والجلاد : بجالة العدو وحرهم  
 (٦) السكة : الصف من الخيل ، والأنباط : قوم من الجهم ،  
 والجلهات : جمع حلبة ، وهي ما استبلك من الوادي إذا ظفرت إليه من  
 الجانب الآخر .

(٧) الحضر : الجري ، وأراد بكل ذي خضر الخيل ، ويروي في مكانه  
 «أثرنا كل ذي خطر ، والخطر : القدر ، تقول : لقان في الناس خطر :

أَجِيسُونَا إِلَى مَا نَجْتَدِيكُمْ مِنْ الْقَوْلِ الْمُبِينِ وَالسَّدَادِ (١)  
وَالْأَقَامِبُوا لِحِلَادِ مَوْجٍ لَكُمْ مَنَا إِلَى شَطْرِ الْمَذَادِ (٢)  
نُصَبِّحُكُمْ بِكُلِّ أَخِي حُرُوبٍ وَكُلِّ مُطْلَمٍ سِلْسِ الْقِيَادِ (٣)  
وَكُلِّ طَيْرَةٍ خَفِيقِ حَشَاكَا تَدِفُ دَفِيفَ صَفَرَاءِ الْجَرَادِ (٤)  
وَكُلِّ مَقْلَسٍ الْآرَابِ نَهْدٍ تَمِيمِ الْخَلْقِ مِنْ آخِرِ وَهَادِي (٥)  
خِيُولَ لَا تَضَاعُ إِذَا أَضْيَعَتْ خِيُولُ النَّاسِ فِي السَّنَةِ الْجُمَادِ (٦)  
يُنَاكِرُنَ الْأَعْنَةَ مُضْنِيَاتٍ إِذَا نَادَى إِلَى الْقَرْعِ الْمُفَادِي (٧)

أى قدر ، والطول : الفضل والقدرة ، وهو بفتح الطاء وسكون الواو ،  
والغايات : جمع غاية ، وهى حيث ينتهى طلق الفرس

(١) نجتديكم : نطلب منكم ، والقول المبين : الواضح ، والسداد : الصواب  
(٢) الشطر هنا : معناه الناحية والجهة ، والمذاد : اسم موضع ( انظر :  
ص ١٥٢٩٩ )

(٣) المطلم : الفرس التام الخلق ، وسلس القياد : لا يتأبى على راحته  
ولا يصعب عليه

(٤) الطمرة - بكسر الطاء والميم وتشديد الراء - الفرس الخفيفة ،  
وخفق حشاهما : مضطرب ، والدفيف - بالذال المهملة مفتوحة - المشى الخفيف  
ويروى « ترف رفيف » ومعناه أنها تطير فى جريها ، قول : رف الطائر ،  
إذا حرك جناحيه ليطير

(٥) المقلس : المنشمر الشديد ، والآراب : جمع أربة - بضم الهمزة -  
وهى القطعة من اللحم ، والنهد : التليظ ، والهادى : العنق ، وأراد أنه  
تام الخلق من مقدم ومؤخر

(٦) السنة الجماد : سنة القحط والجذب ، يريد أنهم لا يهنيون هذه  
الحيل بترك طعنها مع تكالب الزمن واشتداد القحط فهم بها جدد معنيين ، فهى  
لذلك جد قوية تامة الخلق

(٧) الأعنة : جمع عنان ، وهو لجام العاربة ، ومنازعة الجياد بلها من



إِذَا كَانَتْ لَنَا النُّذُرُ اسْتَعِثُوا تَوَكَّلْنَا عَلَى رَبِّ الْعِبَادِ (١)  
وَقُلْنَا لَنْ يُفْرِجَ مَا قَبِينَا

سُورَى ضَرْبِ الْقَوَانِسِ وَالْجِهَادِ (٢)

قَلَمَ تَرَّ عُصْبَةً فِيمَنْ لَقِينَا مِنْ الْأَقْوَامِ مِنْ قَارٍ وَبَادٍ (٣)  
أَشَدَّ بَسَاطَةً مِنَّا إِذَا مَا أُرْدُنَاهُ وَالَّذِينَ فِي الرُّودَادِ (٤)  
إِذَا مَا نَحْنُ أَشْرَجْنَا عَلَيْهِمَا

جِيَادِ الْمُجْدَلِ فِي الْأَرْبِ الشَّدَادِ (٥)

قَذَفْنَا فِي السَّوَابِغِ كُلِّ صَفِيرٍ كَرِيمٍ غَيْرِ مُعْتَكِثٍ الزَّنَادِ (٦)

أماارة نشاطها ، ومصفيات : مستمعات ، والفروع : أراد به الصريح إلى  
الحرب ، يريد أن هذه الجياد قد تعودت سماع صوت الداعي إلى الحرب ،  
فهي تجييب كلما نادى عليها لذلك

(١) النذر : جمع نذير ، وهو الذي يخبرك بما فيه خوف وشر

(٢) القوانس : أعالي يعض الحديد ، والجهد : معطوف على ضرب

القوانس .

(٣) قار : أراد به من كان من أهل القرى ، والبادى : من كان من

أهل البادية

(٤) البسالة : الشجاعة ، يريد أنهم في الحروب أبسل الناس ، وفي السلم

ألين الناس خلقا

(٥) أشرجنا : ويطنا ، والجدل : جمع جدلا ، وهي الدرع المحكة بالنسج

و « الأرب » تروى هذه الكلمة بالراء المهملة وتروى بالزاي ، فأما من

رواه بالراء المهملة فهو جمع أربة ، وهي العقدة ، وأما من رواه بالزاي فقد

عنى بها الضيق والشدائد

(٦) السوابغ : جمع سابغة ، وهي الدرع الكاملة التامة التي تم

أَشْمُ كَأَنَّهُ أَسَدٌ عَبُوسٌ غَدَاةٌ بَدَأَ يَبْطِنُ الْجَزْعَ غَادٍ<sup>(١)</sup>

يُشْكِي هَامَةً الْبَطْلُ الْمَذْكُورُ صَبِيَّ السَّيْفِ مُسْتَرْخِي النِّجَادِ<sup>(٢)</sup>

لِنَظِيرِ دِينِكَ ، اللَّهُمَّ إِنَّا بِكَفِكَ فَاهِدًا سَبَلَ الرَّشَادِ<sup>(٣)</sup>

قال ابن هشام : بيته « قصرنا كل ذي حُضِرٍ وطول » والبيت

الذي يتلوه البيت الثالث منه والبيت الرابع منه وبيته « أشم كأنه أسد

عبوس » والبيت الذي يتلوه ، عن أبي زيد الأنصاري

قال ابن إسحق : وقال مُسَافِعُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ وَهَبٍ بْنُ حُذَافَةَ

ابن مُجَمِّعٍ ، يَبْكِي عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدٍّ ، وَيَذْكُرُ قَتْلَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِيَّاهُ : —

ضيفة لمناج بن  
عبد مناف يرفي  
عمرو بن عبد وه

صاحبها ، والزناد المثلث : هو الذي إذا قدح لم يور ناراً ، ويقال : هو  
الذي يقطع من شجرة لا يدرى أبورى ناراً أم لا يورى

(١) أشم : هو الذي به شمم ، وأصله ارتفاع قبة الأنثى ، وعند

العرب أن ذلك من دلائل العزة ، وقوله « بدأ » تروى هذه الكلمة على

ثلاثة أوجه : الأول « بدأ » بالياء الموحدة ، ومعناه ظهر ، قول : بدأ الشيء

يبدو ؛ إذا ظهر ، والوجه الثاني « يرى » ياء المضارع والراء ، وهو فعل مضارع

من الرؤية ، وهو مبنى للجهول ، والوجه الثالث « ندا » بالنون والبدال

المهمة ، وهو من التدى الذي هو المجلس قال بذلك أبو ذر ، وعندنا أن اشتقاق

الآخر من قولهم : فلان أُنْدَى صوتاً من فلان ؛ إذا كان صوته أرفع من صوته

وأجهر ، والجزع : جانب الوادى أو ما انطفت منه

(٢) المذكي : الذي بلغ النافى في القوة ، وصبي السيف : وسطه ، وذبابه :

طرفه ، والنجاد : حامل السيف ، ومعنى أنه مسترخى الخائل أنه طويها ،

وذلك صكناية عن طول قامته ، والعرب تمدح بذلك

(٣) بكفك : يريد أنهم تحت قدرة الله تعالى وفي تصرفه ، ويدعوه

جل شأنه لآتسهم بالهداية

عَمَرُو بَنَ عَبْدِ كَلَنَ أَوَّلَ قَارِسَ .

جَزَعَ الْمَذَادَ وَكَانَ قَارِسَ يَلِيلِي<sup>(١)</sup>

سَمَحُ الْخَلَائِقِ مَا جِدُّ ذُو مِرَّةٍ

يَبْنِي الْقِتَالَ يَشْكُو لَمْ يَنْكَلِ<sup>(٢)</sup>

وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ حِينَ وَلَوْ عَنْكُمْ أَنْ ابْنَ عَبْدِ فِيهِمْ لَمْ يَسْجَلِ

حَتَّى تَكُنْفَهُ الْكِمَاءُ وَكُلُّهُمْ يَبْنِي مَقَاتِلَهُ وَلَيْسَ بِمُؤْتَلِ<sup>(٣)</sup>

وَلَقَدْ تَكَنَّفَتِ الْأَسْنَةُ قَارِسًا

بِجَنُوبِ سَلَمٍ غَيْرِ نَكْسٍ أَمِيلِ<sup>(٤)</sup>

(١) جَزَعَ : قطع ، والمَذَاد : اسم مكان من ذاد يذود ، ومعناه مكان الدفَاع ، وهو معترك الحرب ، وبليل : وادى بدر ، وكان عمرو بن ود حضر موقعة بدر ولم يشهد أحداً على ما سبق يانه للؤلؤف

(٢) المرة - بَكَسَرَ الميم وتشديد الراء - الشدة والقوة ، والشكة : السلاح ، ولم يَنْكَلِ : لم يرجع ولم يتأخر من هبة أو خوف أو نحوهما

(٣) تَكَنَفَهُ : أحاط به والتفوا حوله ، والكنف : الناحية ، وأصل معنى تَكَنَفَهُ : جاءه من أكنافه كلها : أى من نواحيه هو الكِماء : جمع كمي ، وهو الشجاع ، والمقاتل - بفتح الميم - جمع مقتل ، وهو مكان القتل ، وليس بمُؤْتَلِ : غير مقصر في بلوغ مراده ، يريد أنهم التفوا حوله يريدون قتله وليس فيهم إلا حريص على ذلك

(٤) الأسنة : جمع سنان الرمح ، وأراد حاملها ، وطلع : جبل بالمدينة أو مكان على ما سبق ، والنكس - بكسر التوف وسكون الكاف - الذي من الرجال ، والأميل : الذي لأرجح معناه ، وقيل : هو الذي لا يرس معه .

نَسَلَ النَّزَالُ عَلَى فَارِسِ غَالِبٍ يَجْتَوِبُ سَلْعَ لَيْتِهِ لَمْ يَنْزِلِ (١)

فَاذْهَبْ عَلَى فَمَا ظَفِرَتْ بِمِثْلِهِ

فَقَرَأَ وَلَا لَأَقَيْتَ مِثْلَ الْمُضِلِّ (٢)

تَفْسِي الْقِدَاهِ لِقَارِسٍ مِنْ غَالِبٍ

لَأَقَى حِمَامَ الْمَوْتِ لَمْ يَتَحَلَّلْ (٣)

أَعْنَى الَّذِي جَزَعَ الْمَذَادَ بِمُزِهِ طَلَبًا لِتَارِ مَعَاثِيرِهِ لَمْ يَحْذَلْ (٤)

وقال مسافع أيضاً يُؤْتَبُ فرسان عمرو الذين كانوا معه فأجلوا عنه وتركوه : - كلمة أخرى لماسع  
بن عبد مناف في  
مقتله

عَمَرُو بَنُ عَبْدِ وَالْجِيَادُ يَقُودُهَا خَيْلٌ تُقَادُ لَهُ وَخَيْلٌ تُنْعَلُ (٥)

(١) نسل : أراد نسال ، فالقى حركة الهمة على الدين ثم حذف الهمة ، وفاعله ضمير مستتر للمخاطب ، والنزال : مفعوله ، وعلى : منادى ، وفارس غالب : مفعول آخر لنسل ، يريد أنسال يا على فارس غالب النزال بجنوب سلع ؟ وحذف همزة الاستفهام لانتيق معناها مع الكلام ، ثم تمنى أن لم يكن نزل

(٢) أصل المضل : الأمر الشديد الذى يصعب حله ويتعذر الخلاص منه ، واستعاره ههنا للفارس الذى يتحدث عنه : يريد أنه لم يكن أحد يستطيع أن يتال منه شيئاً

(٣) لم يتحلل : لم يبرح مكانه ولم يفارقه

(٤) جزع : قطع ، والمذاد : معترك الحرب ، وتقدم قرياً (١٥ ص ٢٩٩) ولم يحذل : أراد لم يحذل قومه ، لحذف المفعول به

(٥) وخيل تنعل : يريد تقوى له وتمد وتبأ بالأسبا الحديد في قوائمها وقال المجد : ونعل الدابة : ألبسها النعل كأنسها ونعلها ( بالتضعيف ) ... وفارس منعل - كسكرم - شديد الحافر ، أه كلامه

أَجَلْتُ فَوَارِسُهُ وَغَادَرَ رَهْلُهُ رُكْنَا عَظِيمًا كَانَ فِيهَا أَوَّلُ<sup>(١)</sup>  
عَجَبًا وَإِنْ أَعْجَبَ قَدْ أَبْصَرْتُهُ مَهْمَا تَسُومُ عَلَى عَمْرٍَا يَنْزِلُ<sup>(٢)</sup>  
لَا تَبْمَدُنَّ قَدْ أَصِيتُ يَفْتِيهِ وَقَعَيْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ أَمْرًا يَنْقُلُ  
وَهَيْبَةُ الْمَلُوبُ وَلَى مُذِيرًا عِنْدَ الْقِتَالِ حَقَاقَةٌ أَنْ يُقْتَلُوا  
وَضُرَارُكَ كَانَ الْبَاسُ مِنْهُ مُحْضَرًا وَلَى كَمَا وَلَى الْقَتِيمُ الْأَعَزْلُ<sup>(٣)</sup>

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها له ، وقوله :  
« عَمْرٍَا يَنْزِلُ » عن غير ابن إسحق

قال ابن إسحق : وقال هيبعة بن أبي وهب يستنذر عن فراره ،  
ويبكي عَمْرٍَا ، ويذكر قتل عليٍّ عليه السلام . -

لَعَمْرِي مَا وَلَيْتُ ظَهْرِي مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ جُبْنًا وَلَا خِيفَةَ الْقَتْلِ<sup>كلهية من أن</sup>  
وَلَكِنِّي قَلْبْتُ أَمْرِي فَلَمْ أَجِدْ<sup>وهب يستنذر عن</sup>  
<sup>فراره ويرى عمرو</sup>  
<sup>ابن عفراء</sup>

لَسْتُ بِغَنَاءٍ إِنْ ضَرَبْتُ وَلَا نَبِيلٍ<sup>(٤)</sup>

(١) أجلت فوارسه : أراد تفرقت ، وغادر : ترك ، ورهله : مشره  
وقومه ، وبني «أول» على الضم لحذف الاسم الذي كان مضافاً إليه مع نية  
معناه دون لفظه ، وأصل الكلام : كان فيها أول الناس ، مثلاً  
(٢) تسوم : مضارع ساهه يسومه ، إذا كلفه وطلب منه ، وعلى : نادى  
وعمرأ : مفعول تسوم ، وكان من حقه أن يحذف الواو من تسوم ويجزم  
آخره بمهما

(٣) الأعزل : الذي لا سلاح معه

(٤) يستنذر عن الفرار بأنه إما فرلانه وجد أن البقاء لا يفيد : لأنه  
إن أحمل سيفه ونبله لم ينل من عدوه المال الذي يبغيه ، وهي حجة في مقدور  
كل أحد أن يقولها

وَقَتُّ فَلَا لَمْ أَجِدْ لِي مُقَدِّمًا

صَدَرْتُ كَصِرْغَامٍ هَزَبْتُ أَبِي شَيْبَلٍ <sup>(١)</sup>

تَقَى عَقْفَهُ عَنْ قِرْنِهِ حِينَ لَمْ يَجِدْ

مَكْرًا وَقَدِّمًا كَانَ ذَلِكَ مِنْ فَنِيلِي <sup>(٢)</sup>

فَلَا تَبْنَدُنْ يَا عَمْرُو حَيًّا وَمَالِكًا

وَحَقُّ لِحْنِ الْمَذْحِ مِثْلَكَ مِنْ مِثْلِي

وَلَا تَبْنَدُنْ يَا عَمْرُو حَيًّا وَمَالِكًا

فَقَدْ بَنَتْ مَحْمُودُ الثَّنَا مَا جِدَ الْأَصْلُ <sup>(٣)</sup>

فَمَنْ لِي طَرَادٍ الْخَبْلُ تَدْعُ بِالْفَنَّا وَتَقْصِرُ يَوْمًا عِنْدَ قَرْقَرَةِ الْبَزْلِ <sup>(٤)</sup>

هَنَّاكَ لَوْ كَانَ ابْنُ عَيْدٍ لَزَارَهَا وَفَرَجَهَا حَقًّا قَتَى غَيْرُ مَا وَغَلٍ <sup>(٥)</sup>

(١) مقديما : مكان قدم ، وصدرت : رجعت ، وفي نسخة « صدرت »

بالمال ، والصرغام - بكسر الصاد - الأسد ، والمزير : الشديد ، والشبل - بكسر فسكون - ابن الأسد

(٢) تقى : لوى ، وعقفه : جانبه ، والقرن - بكسر فسكون - الذي

يقاوم في شدة أو قتال ، ومكرا - بفتح الميم والكاف - مكان الكر ، وهو الجولان

(٣) بنت : بعدت ، والثنا : الذكر الطيب ، والماجد : الشريف

(٤) تدع : تكف ، وتمنع ، والقرقرة : من أصوات لحول الابل ،

والبزل - بضم فسكون - جمع بازل ، وهو في الأصل البعير الذي فطر نابه وذلك زمان قوته واستكمال شدته ، فضربه مثلا ، وضرب قرقرة البزل مثلا للتفاخرين إذا رضوا أصواتهم بالفتور وتعداد المآثر والمحامد

(٥) « ما » في قوله « غير ما وغل » زائدة ، وما قبلها مضاف إلى

ما بعدها ، والغل : القاسد من الرجال

فَنَكَ عَلِيٍّ لِأَرَى مِثْلَ مَوْعِدٍ وَقَفْتُ عَلَى تَجْدِ الْمَقْدَمِ كَالْفَعْلِ (١)  
فَمَا ظَنَرْتُ كَفَاكَ فَخَرًّا مِثْلَهُ

أَمِنْتُ بِهِ مَا عِشْتَ مِنْ زَلَّةِ التَّمَلُّ  
وقال هبيرة بن أبي وهب يبيكي عمرو بن عبدود، ويذكر قتل علي

رضوان الله عليه إياه : —

كلمة أخرى لمبيدة  
بن أبي وهب

لَقَدْ عَلِمْتُ عَلِيًّا لَوْيَ بْنَ غَالِبٍ

لَقَارِسُهَا عَمْرُو ، إِذَا نَلَبَ نَائِبُ (٢)

لَقَارِسُهَا عَمْرُو إِذَا مَا يَسُومُهُ عَلِيٌّ وَإِنَّ اللَّيْثَ لَأَبَدُ طَالِبُ (٣)  
عَشِيَّةً يَدْعُوهُ عَلِيٌّ وَإِنَّهُ

لَقَارِسُهَا إِذْ خَامَ عَنْهُ الْكِتَابُ (٤)  
فَيَأْلَفُ نَفْسِي ؛ إِنَّ عَمْرًا تَرَكَتُهُ

بَيَّتُ ؛ لَا زَالَ هُنَاكَ الْمَصَائِبُ

(١) عنك : اسم فعل أمر ، وأراد به تباعد ، والتجد : الشجاع الذي  
يفتخ من استغاث به ، والمقدم : مصدر ميمي بمعنى الاقدام ، وأراد  
بتشبيهه بالفعل أن يصفه بالقوة واستكمال القوة على ما تقدم ذكره

(٢) إذا ناب نائب ، يريد إذا عرض أمر من الأمور التي تحتاج إلى  
الرجل الشجاع الذي يكشف الخطوب بعد حسامه ويفرج الكرب بشيا  
سانه : فان قومه حيث يفتقدونه ويبحثون عنه ؛ علما أنه هو الذي يدعى  
لمثل ذلك

(٣) يسومه : يطلب إليه ويكلفه ، وكان علي بن أبي طالب قد طلب من  
عمرو أن ينازله كما علمت من سياق الحديث

(٤) خام : جبن ورجع هية وخوفا ، والكتائب : جمع كنية

وقال حسان بن ثابت يفتخر بقتل عمرو بن عبد ود : —

حسان بن ثابت  
يفتخر بقتل عمرو  
بَقِيتُكُمْ عَزَّوْا أَبْحَنَاهُ بِالْقَنَا يَنْزِبَ نَحْنِي وَالْحَمَاءَ قَلِيلُ (١)  
وَنَحْنُ قَتَلْنَاكُمْ بِكُلِّ مَهْدٍ وَنَحْنُ وِلَاةُ الْحَرْبِ حِينَ نَصُولُ (٢)  
وَنَحْنُ قَتَلْنَاكُمْ بِبَذْرِ فَأَصْبَحَتْ  
مَعَاثِرُكُمْ فِي الْهَالِكِينَ تَجُولُ

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان

قال ابن إسحق : وقال حسان بن ثابت أيضاً في شأن عمرو [ بن

عبد ود ] : —

أَمْسَى الْفَتَى عَزَّوْا بَنُ عَيْرٍ يَنْتَنِي  
كلمة أخرى لحسان بن  
ثابت في مقتل عمرو  
يَجْتَوِبُو يَنْزِبَ نَارَهُ لَمْ يَنْظُرِ (٣)  
فَلَقَدْ وَجَدْتَ سَيْوفَنَا مَشْهُورَةً وَلَقَدْ وَجَدْتَ جِيَادَنَا أَتَقْصِرُ (٤)

(١) بقيتكم : يريد أن هذا ما بقي من فرسانكم بعد يوم بدر الذي جدنا

فيه منكم كل كى ، وأبحناه بالقنا : يريد قتلناه ، والحماء : جمع حام

(٢) المهدي : السيف ، وولاية الحرب : أراد نحن أهلها ، ونصول :

مضارع صال على خصمه

(٣) لم ينظر - بالبناء للجهول - أى لم يؤخر ، ومنه قوله تعالى على

لسان إبليس : ( رب أنظرني إلى يوم يمشون ) وهذه الجملة في محل نصب

حال من الفتى أو خبر ثان لامسى ، يريد أنه أمسى قتيلاً غير مؤخر

(٤) مشهورة : قد شهرها أصحابها في أيديهم ، يريد أنه وجد فرسانهم

على استعداد للقتال ، ولم تقصر - بالبناء للجهول - لم تكف ولم تحبس

عن التجوال



وَلَقَدْ لَقِيتَ غَدَاةَ بَدْرٍ عَصَبَةً

ضَرْبُكَ ضَرْبًا غَيْرَ ضَرْبِ الْحَسْرِ (١)

أَصْبَحْتَ لَا تُدْعَى لِيَوْمٍ عَظِيمَةٍ يَا عَمْرُو أَوْ لِحِسْمٍ أَمْرٍ مُنْكَرٍ

قال ابن هشام : وبض أهل العلم بالشعر ينكرها الحسن

قال ابن إسحق : وقال حسان [بن ثابت] أيضا : —

أَلَا أُبَلِّغُ أَبَا هِذَمٍ رَسُولًا مُنْظَلَةً تَحُبُّ بِهَا الطُّيَّ (٢)  
أَكُنْتُ وَلِيِّكُمْ فِي كُلِّ كُرْبٍ

كذلك أخرى لما  
ابن ثابت

وَعَفِيرِي فِي الرَّخَاءِ هُوَ الْوَلِيُّ

وَمِنْكُمْ شَاهِدٌ وَلَقَدْ رَأَيْتِي رُفِئْتُ لَهُ كَمَا اخْتُلِلَ الصَّبِيُّ

قال ابن هشام : وتروى هذه الأبيات لريسة بن أمية الدبلي ،

ويروى فيها آخرها : —

كَبِيتَ الْخَزْرَجِيَّ عَلَى يَدَيْهِ وَكَانَ شِفَاءً قَمِيَّ الْخَزْرَجِيِّ (٣)  
وتروى أيضا لأبي أسامة الحنسي

(١) الحسر - بضم الحاء المهملة وتشديد السين مفتوحة - جمع حاسر ، وهو الذي لا درع له ، وتروى بالحاء المعجمة والسين المهملة ، وهو جمع خاسر ، وهو اسم فاعل من الحسران ، وهو الهلاك ، وتروى بالحاء المعجمة والسين المهملة أيضا ، وهم الضعفاء من الناس .

(٢) الرسول : أراد به هنا الرسالة ، والمنظلة : التي تحمل من بلد إلى بلد ، وتحب : تسير الحب ، وهو ضرب من السير السريع ، والمطى : جمع مطية ، وهي فنية من المطر .

(٣) كبيت : أسقطت ، وأراد بكبه على يديه قتله ، وتقول : كبه الله فأكب هو ، وهو من نواذر الأبيات

كلمة أخرى  
لحسن بن ثابت  
يرى سعدا

قال ابن إسحق : وقال حسان بن ثابت في [يوم] بنى قُرَيْظَةَ ، يبكي  
سَعْدَ ابنِ مُعَاذٍ ، ويدكر حكمه فيهم : —

لَقَدْ سَجَّمتَ مِنْ دَمْعِ عَيْنِي عِبرَةً

وَحَقٌّ لِعَيْنِي أَنْ تَفِيضَ عَلَى سَعْدٍ <sup>(١)</sup>

قَتِيلٌ . تَوَى فِي مَمْرِكَ فُجِّعتَ بِهِ

عِيُونُ ذَوَارِي الدَّمْعِ دَائِمَةُ الْوَجْدِ <sup>(٢)</sup>

عَلَى مِلَّةِ الرَّحْمَنِ وَارِثَ جَنَّةٍ مَعَ الشُّهَدَاءِ وَقَدْهَا أَكْرَمُ الْوَفْدِ

فَإِنْ تَكُ قَدْ وَدَّعْتَنَا وَتَرَكْتَنَا وَأُمْسَيْتَ فِي غَبَاءٍ مُطْلَعَةِ الْأَحَدِ <sup>(٣)</sup>

فَأَنْتَ الَّذِي يَتَسَعَّدُ أَبْتُ عِمَشَهْدٍ

كَرِيمٍ وَأَنْوَابِ الْمَكَارِمِ وَالْخُنْدِ

عُحْكِكَ فِي حَقِّي قُرَيْظَةَ بِالَّذِي

قَضَى اللَّهُ فِيهِمْ مَا قَضَيْتَ عَلَى عَمْدِ

فَوَافَقَ حُكْمَ اللَّهِ حُكْمَكَ فِيهِمْ

وَلَمْ تَنْفُ إِذْ ذُكِّرْتَ مَا كَانَ مِنْ عَمْدِ

(١) سَجَّمتَ : سالت ، تقول : سَجَمَ النَّمْعُ ؛ إِذَا سَالَ ، وَالْعِبْرَةُ - بفتح

العين وسكون الباء - الدَّمْعَةُ

(٢) تَوَى : أقام ، والمَمْرُكُ : موضع القتال في الحرب ، وذَوَارِي :

جمع ذارية ، وهي السَّائِلَةُ ، والوَجْدُ : الحزن الشديد

(٣) الْغَبَاءُ : أراد بها القبر ، وَالْعَدُ : الشق الذي يلحد للبيت في

جانب القبر : أَيْ يَشُقُّ

فَإِنْ كَانَ رَيْبُ الدَّهْرِ أَمْضَاكَ فِي الْأَوَّلَى

شَرُّوا هَذِهِ الدُّنْيَا بِجَنَّتِهَا الْخُلْدِ <sup>(١)</sup>

فَنِعْمَ مَصِيرُ الصَّادِقِينَ إِذَا دُعُوا

إِلَى اللَّهِ يَوْمَاءَ لِقَاةٍ وَالْقَصْدِ

وقال حسان بن ثابت أيضا يبيكي سعد بن معاذ ورجالا من أصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشهداء ، ويذكرهم بما كان فيهم

من الخير : —

أَلَا يَا تَقْوَمِي هَلْ لِيَا حَمٌّ دَافِعُ

قصيدة أخرى  
لحسان بن ثابت  
برثى سعدا  
والعبدل

وَهَلْ مَاتَمَصُّ مِنَ صَالِحِ النَّبِيِّ رَاجِعُ <sup>(٢)</sup>

تَذَكَّرْتُ عَصْرًا قَدْ مَضَى فَتَهَافَّتْ

بَنَاتُ الْحَشَا وَانْهَلَّ مِنْهَا الْمَدَامِعُ <sup>(٣)</sup>

صَبَابَةٌ وَجَدَ ذَكَرْتُ نَفِي إِخْوَةً وَقَتْلَى مَضَى فِيهَا طِفْلٌ وَرَافِعُ <sup>(٤)</sup>

وَسَمْعُ قَاضِعُوا فِي الْجَنَّةِ وَأَوْحَشَتْ

مَنَازِلُهُمْ قَالُوا لَأَرْضُ مِنْهُمْ بَلَّاقِعُ <sup>(٥)</sup>

(١) الأولى : الذين ، وشروا هذه الدنيا ، يريد أنهم استحبوا الدنيا ،

وفضلوها على الآخرة الدائمة الباقية

(٢) حم : قدر وهملت أسبابه

(٣) تهافتت : تهاطلت ، وبناات الحشا : أراد بها قلبه وما قرب منه

وذلك لأنها مستكنة فيه ، وانهل : سال ، والمدامع : أراد الدموع

(٤) الصبابة : رقة الشوق ، والوجد : الحزن

(٥) بلاقع : جمع بلقع ، وهو القفر الخالي

وَقَرَأَ يَوْمَ بَدْرٍ الرَّسُولِ وَفَوْقَهُمْ ظِلَالُ الْمَنَابِتِ وَالسُّيُوفُ الْوَارِيعُ  
دَعَا فَأَجَابُوهُ بِحَقٍّ وَكَلَّمَهُمْ مُطِيعٌ لَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَسَامِعٌ  
فَمَا نَكَلُوا حَتَّى تَوَالُوا جَمَاعَةً

وَلَا يَقْطَعُ الْآجَالَ إِلَّا الْمَصَارِعُ<sup>(١)</sup>  
لَأَنَّهُمْ يَرْجُونَ مِنْهُ شَفَاعَةً

إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا النَّبِيُّونَ شَافِعُ<sup>(٢)</sup>  
فَذَلِكَ يَا خَيْرَ الْعِبَادِ بِلَاؤُنَا إِبَابُنَا لِلَّهِ وَالْمَوْتُ نَاقِعُ<sup>(٣)</sup>  
لَنَا الْقَدَمُ الْأُولَى إِلَيْكَ وَخَلْفُنَا لِأُولَانَا فِي مِلَّةِ اللَّهِ تَابِعُ<sup>(٤)</sup>  
وَنَعْلَمُ أَنَّ الْمَلِكَ فِيهِ وَحْدَهُ وَأَنْ قَضَاءَ اللَّهِ لَا بَدَّ وَاقِعُ  
وقال حسان بن ثابت أيضا [في يوم بنى قريظة] : —

(١) نكلوا : جنوا ورجسوا في خوف وهية لعدوم : وتوالوا : تبع بعضهم بعضا ، والمصارع : جمع مصرع ، وهو مصدر ميمي معناه القتل  
(٢) هذا البيت من شواهد النحاة : يقولون : إن المستقى قد قدم على المستقمة ، وقد كان يجب أن ينصب المستقى كما انتصب في قول الكسبي : -  
وَمَا لِي إِلَّا آلُ أَحْمَدَ شَيْعَةً وَمَا لِي إِلَّا مَذْهَبُ الْحَقِّ مَذْهَبُ  
ولهم في بيت حسان تأويلات لا نرى أن نطيل عليك بذكرها

(٣) بلاؤنا : اختبارنا ، أو حملنا ، والموت ناقع : ثابت  
(٤) لنا القدم الأولى : يريد أنهم السابقون إلى الاسلام ، وخلفنا : أي آخرنا ، وهو مبتدأ خبره قوله تابع في آخر البيت ، والجار والمحرور المتوسط بينهما متعلق بالخبر

لَقَدْ لَبِثْتُ قُرَيْظَةً مَا سَأَمْتُ

قصيدة اخرى  
لحسان بن ثابت  
في بني قريظة

(١) وَمَا وَجَدْتِ لِدُلٍّ مِنْ نَصِيرٍ

أَصَابَهُمْ بَلَاءٌ كَانَ فِيهِ سِوَى مَا قَدْ أَصَابَ بَنِي النَّصِيرِ  
غَدَاةً أَنَا هُمْ يَهْوَى إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ كَالْفَتْرِ الْمُنِيرِ  
لَهُ خَيْلٌ مُجَنَّبَةٌ تَعَادَى بِفُرْسَانٍ عَلَيْهَا كَالْمُشْغُورِ (٢)  
تَرَكَتَاهُمْ وَمَا ظَنُّوْا بِشَيْءٍ دِمَاؤُهُمْ عَلَيْهِمْ كَالنَّبِيرِ (٣)  
فَهُمْ صَرَغَى تَحُومُ الطَّيْرِ فِيهِمْ

(٤) كَذَلِكَ يَدَانُ ذُو الْمُنْدِ الْمُخُورِ

فَأَنْذِرْ مِنْهَا نَضْحًا قُرَيْشًا

(٥) مِنَ الرَّثْمَنِ إِنْ قِيلَتْ نَذِيرِي

وقال حسان بن ثابت في بني قريظة : —

(١) سَأَمْتُ : أصله ساءما ، قدم الميمزة على الألف ، والعرب تفعل ذلك في كثير من الأفعال ، يقولون : راء في رأي وآن في آنى ، وهم لا يلتزمون لهذا القلب أن يكون في حروف اللمة ، بل ينحطونه في الحروف الصحيحة أيضا فيقولون : جذب وجذب ، ونحو ذلك

(٢) خيل مجنبة : هي الخيل التي تصاد بجانب الركوبة ، وتعادى : أى تهرى وتسرع

(٣) المير هنا : الزعفران

(٤) تحوم الطير : تدور حولهم وتقع عليهم ، ويدان : يجازى ، والمند : الخروج عن الحق ، والمخور : هو في بعض النسخ بالحاء المعجمة ، وفي بعضها بالجيم

(٥) النذير هنا : الانتذار ، ومنه قوله تعالى : ( فكيف كان نذير )

لَقَدْ لَقِيتُ قُرَيْظَةً مَسَاكِينًا وَحَلَّ بِحِصْنَيْهَا ذَلٌّ ذَلِيلٌ كلمة أخرى لسان  
ابن ثابت في  
بنى قريظة  
وَسَمِعْتُ كَانَ أَنْذَرَهُمْ يَنْصَحُ بِأَنْ إِلَهُكُمْ رَبُّ جَلِيلٌ  
فَمَا يَرِحُوا يَنْقُضِ الْعَهْدَ حَتَّى

فَلَا هُمْ فِي بِلَادِهِمُ الرَّسُولُ <sup>(١)</sup>  
أَخَاطَ بِحِصْنَيْهِمْ مِنَّا صُفُوفٌ لَهُ مِنْ حُرٍّ وَتَمِيمٍ صَلِيلٌ <sup>(٢)</sup>  
وقال حسان بن ثابت أيضا في يوم بنى قريظة :

تَفَاقَدَ مَقَرُّ نَصْرُوا قُرَيْشًا كلمة أخرى لسان  
ابن ثابت في  
بنى قريظة  
وَلَيْسَ لَهُمْ يَبْلَدُهُمْ نَصِيرٌ <sup>(٣)</sup>  
هُمْ أَوْتُوا الْكِتَابَ فَضَيَعُوهُ

وَهُمْ نَعَى مِنَ التَّوْرَةِ بُرُورٌ <sup>(٤)</sup>  
كَفَرْتُمْ بِالْقُرْآنِ وَقَدْ أُنْتِمْ بِتَصْدِيقِ الَّذِي قَالَ النَّذِيرُ <sup>(٥)</sup>  
فَبَانَ عَلَى سَرَاةٍ بَنَى لَوْيَ حَرِيقُ الْبُورَةِ مُسْتَطِيرٌ <sup>(٦)</sup>

- (١) فلام : قلم بالسيف ، قول : قليت رأسه ، إذا ضربته بالسيف
- (٢) الصليل : الصوت
- (٣) تفادى : هذب بعضهم بعضا ، والمراد بهذه الجملة السلام عليهم ، ويروى تعاهد
- (٤) بور : ضلال ، ويقال : البور الهلكى ، من البوار ، وهو الهلاك  
ومنه قوله تعالى : ( وكنتم قوما بورا )
- (٥) النذير : أراد به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والمعنى أن الله تعالى أخذ عليهم العهد في التوراة أن يؤمنوا بالرسول إذا بعث الله تعالى ، فكفروا بالقرآن ولم يقيموا حكم التوراة ، وهو مأخوذ من قوله تعالى : ( فلا جاءهم ما عرفوا كفروا به )
- (٦) السراة - فتح السين - خيار الناس ، والبورة قال ياقوت : البورة

فأجابه أبو سفيان بن الحرث [ بن عبد المطلب ] ، قال :

أَدَامَ اللَّهُ ذَكَ مِنْ صَنِيعِ

أبو سفيان بن  
الحرث مجيب  
حسان بن ثابت

وَحَرَّقَ فِي طَوَائِفِهَا السَّيْرُ <sup>(١)</sup>

سَعَتُمْ أَيْنَا مِنْهَا بِنَزْوٍ وَتَعَلَّمْ أَيْ أَرْضَيْنَا نَعِيرُ <sup>(٢)</sup>

تصغير البئر التي يستقى منها ، وهي موضع منازل بني النضير اليهود الذين غزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غزوة أحد بسة أشهر فأحرق نخلهم وقطع زرعهم وشجرهم ، قال حسان بن ثابت في ذلك • لمان على سراة ... البيت • وفيه نزل قول الله تعالى : ( ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين ) ، قال أبو سفيان بن الحرث ابن عبد المطلب : —

يَعْرِ عَلَى سَرَاةٍ بَنَى لَوَى حَرِيقٌ بِالْبُورَةِ مُسْتَطِيرٌ

فأجابه حسان بن ثابت : —

أَدَامَ اللَّهُ ذَلِكُمْ حَرِيقًا وَضَرَمَ فِي طَوَائِفِهَا السَّيْرُ

هُمْ أَوْثُوا الْكِتَابَ فَضَيَّعُوهُ وَهُمْ عُيِيَ عَنِ التَّوَزَاةِ بُورُ

اه كلام ياقوت بحروجه ، ومنه تعلم أن البيت الأول مما نسب ابن إسحق إلى الحارث قد نسبته إلى حسان بن ثابت في قصيدته التي شرحناها هذه ، وهو الوجه (١) الطرايق بالراما المهمة وآخره قاف - جمع طريقة ، وهي الناحية ، ووقع في بعض النسخ وفي معجم ياقوت « في طوائفها » بالواو وآخره قاف - وهو جمع طائفة ، والسعي : النار الملتبة

(٢) الزه - بضم فسكون - البعد ، تقول : فلان ينزعه عن الأقدار ، إذا كان يتباعدها ولا يقربها ، وتقول : فلان بنجوة عن هذا الأمر ، وهو ينزه عنه ، وتصغير : يروي بالصاد المعجمة وبالصاد المهملة ، فأما من رواه بالصاد فأما أراد مضارع ضاره بمعنى ضره ، وأما من رواه بالصاد المهملة فأما أراد معنى نشق وتقطع

فَلَوْ كَانَ الْبَحْلُ بِهَا رِكَابًا  
قَالُوا لَا مَقَامَ لَكُمْ فَسِيرُوا  
وأجابه جبَلُ بن جَوَّال الثَّعلَبِيُّ أيضًا ، وبكى [ بنى ] النضير  
وقريظة ، قال : —

أَلَا يَا سَعْدُ سَعْدَ بَنِي مُعَاذٍ  
لَمَّا لَقِيتَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ  
لَمَسْتُكَ إِنَّ سَعْدَ بَنِي مُعَاذٍ غَدَاةَ تَحْمَلُوا لَهُوَ الصَّبُورُ  
فَأَمَّا الْخَزْرَجِيُّ أَبُو حُبَابٍ فَقَالَ لِقَيْنُفَاعٍ : لَا تَسِيرُوا  
وَبَذَلَتْ الْمَوَالِي مِنْ حُضَيْرٍ  
أُسَيْدًا وَالِدًا وَابْنُ قَدْ تَدَوَّرُ (١)  
وَأَقْفَرَتْ الْبُوزَةُ مِنْ سَلَامٍ  
وَسَمِيَّةَ وَابْنِ أَخْطَبَ فَهِيَ بُورُ (٢)  
وَقَدْ كَانُوا يَبْتَذِنُهُمْ ثِقَالًا كَمَا تَقَلَّتْ بِمِطْلَانَ الْعُشُورُ (٣)

(١) الموالى : جمع مولى ، وهو الحليف منها ، وحضير - بضم الحاء -  
وضع الضاد باسم قبيلة ، وأسيد : اسم قبيلة أيضا ، والنواثر : جمع دائرة ،  
والمراد بها النازلة من نوازل الدهر

(٢) البويرة : اسم موضع قد تقدم ذكره ، وبور : معناه هالكة

(٣) ميطان - بفتح الميم أو كسرهما - اسم جبل من جبال المدينة به بئر  
ماء يقال له حنفة وليس به شئ من النبات ، وهو لمزينة وسليم ، وله في صحيح  
مسلم ذكر ، قاله ياقوت



فَإِنْ يَهْلِكَ أَبُو حَكَمٍ سَلَامٌ فَلَا رَثَ السَّلَاحَ وَلَا دُثُورٌ <sup>(١)</sup>  
وَكُلُّ الْكَاهِنِينَ وَكَانَ فِيهِمْ

مَعَ اللَّيْلِ الْخَضَارِمَةُ الصُّقُورُ <sup>(٢)</sup>

وَجَدْنَا الْمَجْدَ قَدْ ثَبَتُوا عَلَيْهِ بِمَجْدٍ لَا تُفِيهِ الْبُدُورُ <sup>(٣)</sup>

أَقِيمُوا بِإِسْرَآةِ الْأَوْسِ فِيهَا كَأَنَّكُمْ مِنَ الْخَزَاةِ عُورُ <sup>(٤)</sup>

تَرَكَكُمْ قَدَرَكُمْ لِأَخِي فِيهَا وَقَدَرُ الْقَوْمِ حَامِيَةٌ تَقُورُ <sup>(٥)</sup>

مَقْتُلُ سَلَامٍ بِنِ أَبِي الْحَقِيقِ

قال ابن إسحق : ولما انقضى شأن الخندق وأمر بني قُرَيْظَةَ ، وكان  
سَلَامٌ بِنِ أَبِي الْحَقِيقِ — وهو أبو رافع — فيمن حَزَبَ الْأَحْزَابِ عَلَى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت الْأَوْسُ قبلَ أُحُدٍ قد قَتَلَتْ كَعْبَ  
ابن الْأَشْرَفِ فِي عَدَاوَتِهِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَحْرِيزِهِ عَلَيْهِ ؛  
اسْتَأْذَنْتِ الْخَزْرَجُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَتْلِ سَلَامٍ بِنِ  
أَبِي الْحَقِيقِ ، وهو بخير ، فَأَذِنَ لَهُمْ

المخرج تساند  
رسول الله في  
نقد

(١) الرث : الخلق ، والدثور : الدارس المتغير ، يريد أن سلاحه

لا يزال ماضياً فاعاد في ضربه

(٢) الخضارمة : جمع خضرم ، وهو الكرم الجواد ، والصقور :

جمع صقر ، وأراد منه الشديدي القوى

(٣) « لَا تُفِيهِ الْبُدُورُ » يريد أن مرور الأيام وتعاقب الشهور يثقل

بعضها بعضاً لا تغير هذا المجد

(٤) عور : جمع أعور ، وهو من قد إحدى عينيه

(٥) حامية تقور : يريد أنها ملأى بالعلماء فهي فوق النار ، أراد

وصفهم بالبخل في حين أن الناس يطمعون ويهودون

تأفيس الأوس  
والخزرج في  
مرضات رسول  
الله

قال ابن إسحق : وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، عن  
عبد الله بن كعب بن مالك ، قال : وكان مما صنع الله به لرسوله صلى الله  
عليه وسلم أن هذين الحَيَّين من الأنصار الأوس والخزرج كانا يتصاولان<sup>(١)</sup>  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تصاولَ الفَحْلَيْن ؛ لا تصنع الأوسُ  
شيئاً فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غَناء<sup>(٢)</sup> إلا قالت الخزرج : والله  
لا تذهبون بهنَّ فضلاً علينا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الإسلام ،  
قال : فلا يَنْتَهَوْنَ حتى يُوْهَوا مثلها ، وإذا فعلت الخزرج شيئاً قالت الأوس  
مثل ذلك

ولما أصابت الأوس كَمْبَ بن الأشرف في عداوته لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم قالت الخزرج : والله لا تنهبون بها فضلاً علينا أبداً ، قال :  
فتذاكروا مَنْ رَجُلٌ لرسول الله صلى الله عليه وسلم في السداوة كان  
الأشرف ؟ فذكروا ابنَ أَبِي الحَقِيقِ ، وهو بخير ، فاستأذنوا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في قتله ، فأذن لهم ؛ فخرج إليه من الخزرج من بني  
سُلَمة خمسة نفر : عَبْدُ الله بن عتيك ، ومسعود بن سنان ، وعبد الله بن  
أنيس ، وأبو قتادة الحرث بن رَبِيعِ ، وخَزَاعِيٌّ بن أسود حليفٌ لم  
من أسلم ، فخرجوا : وأمرَ عليهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عَبْدُ الله بن  
عتيك ؛ ونهَّاهم [عن] أن يقتلوا وليداً أو امرأة ، فخرجوا حتى إذا قدموا

(١) « يتصاولان مع رسول الله » يقال : تصاول الفحلان ، إذا حمل  
هذا على هذا وهذا على هذا ، وأراد أن كل واحد من الحيين كان يدفع عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتفاخران بذلك ؛ فإذا فعل أحدهما شيئاً  
فعل الآخر مثله .

(٢) غناء - بفتح الغين المعجمة - منفعة ودفع مكروه عنه ، وجلب  
فائدة .

خير أنوا دار ابن أبي الحقيق ليلاً ، فلم يدعوا بيتا في البر إلا أغلقوه  
على أهله ، قال : وكان في عليّة له إليها عَجَلَة <sup>(١)</sup> ، قال : فاستلوا <sup>(٢)</sup> فيها  
حتى قاموا على بابها ، فاستأذنوا [ عليه ] ، فخرجت إليهم امرأته ، قالت :  
مَنْ أَنْتُمْ ؟ قالوا : ناسٌ من العرب تلتصم الميرة ، قالت : ذاكم صاحبكم  
فادخلوا عليه ، قال : فلما دخلنا [ عليه ] أغلقنا علينا وعليها الحجر فخرجوا أن  
تكون دونه مجاورة <sup>(٣)</sup> تحول بيتنا وبينه ، قالت : فصاحت امرأته ففوتت  
بنا <sup>(٤)</sup> ، وابتدزته وهو على فراشه بأسيافا ، فوالله ما يدلتنا عليه في سواد  
الليل إلا بياضه كأنه قبطية <sup>(٥)</sup> مُلَقَّاة ، قال : ولما صاحت بنا امرأته جل  
الرجل منا يرفع عليها سيفه ثم يذكر نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فيسكف يده ، ولولا ذلك لفرغنا منها بليل ، قال : فلما ضربناه بأسيافا  
تحمّل عليه عبد الله بن أبي نيس سيفه في بطنه حتى أقدمه ، وهو يقول :  
فقلني قطني : أي حسي حسي ، قال : وخرجنا ، وكان عبد الله بن عتيك  
رجلاً سيء البصر ، قال : فوقع من العرجة فومنت <sup>(٦)</sup> يده وثنتا شديدا

(١) « له إليها عَجَلَة » المراد بالهجرة هنا جذع النخلة ، كانوا يقرعون  
في مواضع منه قرا بعضها فوق بعض ، ثم يمحطونه كالسلم يصعدون عليه إلى  
الغرف والأماكن العالية

(٢) استلوا فيها : علوا وارتفعوا ، وقول : أسند فلان في الجبل ، إذا  
علا فيه وارتفع .

(٣) المجاورة : الحركة تكون بينه وبينهم

(٤) فوتت بنا : رفعت صوتها تشهرهم به ، وفي نسخة « فوتت »

بالتون .

(٥) القبطية : ثوب يصنع بمصر أبيض ، وهو بضم القاف أو كسرهما .

وجمعه قباطى . وفي بعض النسخ « ما يدلتنا عليه في سواد الليث - الخ »

(٦) وثنت يده : أصاب عظمها شيء ليس بالكسر ، وقال بعض أهل

اللغة : الرث : تصدع في اللحم لافي العظم .

(و يقال : رَجُلُهُ فَيَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ) وَحَلَّاهُ حَتَّى تَأْتِيَ [بِهِ] مَنَهْرًا<sup>(١)</sup> مِنْ عِيُونِهِمْ فَتَدْخُلُ فِيهِ ، قَالَ : فَأَوْقَدُوا النَّيْرَانَ ، وَاشْتَدُّوا فِي كُلِّ وَجْهِ يَطْلُبُونَنَا ، قَالَ : حَتَّى إِذَا يَسُوءُ رَجْعُوا إِلَى صَاحِبِهِمْ فَأَكْتَفَوْهُ وَهُوَ يَقْضَى بَيْنَهُمْ ، قَالَ : قَتَلْنَا : كَيْفَ لَنَا بِأَنْ نَعْلَمَ بِأَنْ عَدُوَّ اللَّهِ قَدْ مَاتَ ؟ قَالَ : فَقَالَ [لَنَا] رَجُلٌ مِنَّا : أَنَا أَذْهَبُ فَأَنْظُرُ لَكُمْ ، قَالَ : فَانْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ فِي النَّاسِ ، قَالَ : فَوَجَدْتُ أَسْرَافَهُ وَرِجَالَ يَهُودٍ حَوْلَهُ وَفِي يَدِهَا الْمَصْبَاحُ تَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ ، وَتَحْمِلُهُمْ وَيَقُولُ : أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ ابْنِ عَتِكَ ثُمَّ أَكْذَبْتُ [نَفْسِي] ، وَقُلْتُ : أَيْ ابْنِ عَتِكَ بِهَذِهِ الْبِلَادِ ؟ ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَيْهِ تَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ ، ثُمَّ قَالَتْ : فَأَطَّ<sup>(٢)</sup> وَإِلَهُ يَهُودَ ، فَمَا سَمِعْتُ مِنْ كَلِمَةٍ كَانَتْ أَلَدًّا إِلَى نَفْسِي مِنْهَا ، قَالَ : ثُمَّ جَاءَنَا فَأَخْبَرَنَا الْخَبْرَ ، فَاحْتَمَلْنَا صَاحِبَنَا فَقَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْنَاهُ بِقَتْلِ عَدُوِّ اللَّهِ ، وَاخْتَلَفْنَا عَنْهُ فِي قَتْلِهِ : كُلُّنَا يَدَّعِيهِ ، قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « هَاتُوا أَسْيَافَكُمْ » قَالَ : فَجَنَّاهُ بِهَا ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا . فَقَالَ لِسَيْفِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُنَيْسٍ : « هَذَا قَتْلُهُ ، أَرَى فِيهِ أَثَرَ الطَّعَامِ »

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَقَالَ حَسَنُ<sup>(٣)</sup> بْنُ ثَابِتٍ وَهُوَ يَذْكُرُ قَتْلَ كَعْبِ ابْنِ الْأَشْرَفِ وَقَتْلَ سَلَّامَ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ : —

أَيَاتِ حَسَنٍ فِي قَتْلِ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ وَسَلَّامَ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ لَا يَدْفَعُونَ عَنْهُمْ مِنْ قَاطِئًا \*

يَا ابْنَ الْحَقِيقِ وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْأَشْرَفِ<sup>(٤)</sup>

مَقْتُلُ كَعْبِ بْنِ  
الْأَشْرَفِ وَسَلَّامِ  
ابْنِ أَبِي الْحَقِيقِ

(١) المنهر : مدخل الماء من خارج الحصن إلى داخله

(٢) قاط : مات ، قال الرازي : —

\* لَا يَدْفَعُونَ عَنْهُمْ مِنْ قَاطِئًا \*

(٣) انظر : ( ص ٤٤٠ ج ٢ من هذا الكتاب )

(٤) العصابة : الجماعة من الناس

يَسْرُونَ بِالْبَيْضِ الْخَطَابِ إِلَيْكُمْ

مَرَحًا كَأَنَّهُ فِي عَرِينٍ مَرْفٍ (١)

حَتَّى أَتَوْكُمْ فِي مَحَلِّ بِلَادِكُمْ فَسَقَوْكُمْ حَقًّا بَيْضِ ذُقِّ (٢)

مُسْتَنْصِرِينَ لِنَصْرِ دِينِ نَبِيِّهِمْ

مُسْتَنْصِرِينَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُجِيفٍ (٣)

قال ابن هشام : قوله « ذُقِّ » عن غير ابن إسحق

إسلام عمرو بن العاص [ وخالد بن الوليد ] (٤)

قال ابن إسحق : وحدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن راشد مولى

(١) يسرون : يسرون ليلا ، والبيض الرقيق : أراد بها السيوف ، ومرحاً : يروى بفتح الميم والراء جميعاً ، وهو مصدر قولك مرح فلان فهو مرح ، أى نشط ، فالمرح : النشاط ، ويروى بضم الميم وسكون الراء ، فهو جمع مرح - بزة كف - وهو النشط ، والاسد - بضم فسكون - جمع أسد بفتحين - والعرين : الغابة وهى موضع الأسد ، والمرف - بضم الميم وسكون الفين وكسر الراء - الذى التفت أغصانه

(٢) ذُقِّ - بضم الذال وتشديد الفاء مفتوحة - السريعة القتل ، تقول : ذقت على الجريح : إذا أسرعت فى قتله ولم تمهله

(٣) الأمر المجحف : الذى يذهب بالنفوس والأموال

(٤) قال ابن كثير فى تاريخه ( ج ٤ ص ١٤٢ ) : « قلت : كانت

إسلامهم ) يريد عمرا وخالدا وعثمان بن طلحة ) بعد الحديبية : وذلك أن خالد بن الوليد كان يرمئ فى خيل المشركين ، كما سيأتى بيانه ، فكان ذكر هذا الفصل فى إسلامهم بعد ذلك أنسب ، ولكننا ذكرنا ذلك تبعا للإمام محمد بن إسحق رحمه الله : لأن أول ذهاب عمرو بن العاص إلى النجاشى كان بعد وفاة الخندق ، والظاهر أنه ذهب بقية سنة خمس هـ اهـ

حبيب بن أبي أوس التقي ، عن حبيب بن أبي أوس التقي ، قال : حدثني عمرو بن العاص من فيه قال :

اجتماع عمرو بن العاص يقوم من خلاصته وتساوهم في امر النبي

لما انصرفنا مع الأحزاب عن الخندق جَمَعْتُ رجالا من قريش كانوا يَرَوْنَ رَأْيِي ، وَيَسْمَعُونَ مِنِّي ، فقلت لهم : تَعْلَمُوا والله إني أرى أصر محمد يَمْلُؤُ الأمور عُلُوًّا مُنْكَرًا ، وإني لقد رأيت أَمْرًا فَا تَرَوْنَ فيه ؟ قالوا :

وماذا رأيت ؟ قال : رأيت أَنَّ تَلَحَّقَ بالنجاشي فَنُكُونُ عنده ، فإن ظهر

محمد على قومنا كُنَّا عند النجاشي فانا أَن نَكُونُ تحت يَدَيْهِ أَحَبُّ إلينا من أن

نَكُونُ تحت يَدَيْ محمد ، وإن ظهر قَوْمُنَا فنحن من قد عرفوا فلن يَأْتِينَا

عمرو بن العاص وأصحابه يذهبون إلى الحبيبة

منهم إلا خير ، قالوا : إن هَذَا لَرَأْيٌ ، قلت : فاجمعوا لنا ما نَهْدِيهِ [له]

وكان أَحَبُّ ما يُهْدَى إليه من أرضنا الْأَدَمُ <sup>(١)</sup> ، فجمعنا له أَدَمًا كثيرًا

ثم خَرَجْنَا حتى قدمنا عليه ، فوالله إنا لنعنده إِذ جاءه عمرو بن أمية

الضمرِّي ، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قد بشَّه إليه في شأن

جَعْفَرٍ وأصحابه ، قال : فدخل عليه ، ثم خرج من عنده ، قال : فقلت

لأصحابي : هذا عمرو بن أمية [الضمرِّي] لو قد دخلت على النجاشي لَأَسَأَلْتَهُ

إِيَّاهُ فَأَعْطَانِيهِ فَضربت عنقه ، فإذا ضلَّ ذلك رأيت قريشًا أُنِّي قد

أُجْزأت <sup>(٢)</sup> عنها حين قُتِلَ رسول محمد ، قال : فدخلت عليه فوجدت

له كما كنت أصنع ، فقال : مَرَحَبًا بصديقي ؛ أَهْدَيْتَ إِلَيَّ من بلادك

شيئًا ؟ قال : قلت : نعم أيها الملك ، قد أَهْدَيْتَ إِلَيْكَ أَدَمًا كثيرًا ،

قال : ثم قربته إليهِ ، فأعجبه واشتهاه ، ثم قُتِلَ له : أيها الملك ، إني قد

رَأَيْتُ رَجُلًا خَرَجَ مِنْ عِنْدِكَ وهو رسولُ رجلٍ عَدُوٍّ لَنَا ، فَأَعْطَانِيهِ لِأَقْتُلَهُ

نصيحة النجاشي لعمرو بن العاص

فانه قد أَصَابَ مِنْ أَشْرَافِنَا وخيارنا ، قال : ففَضِبَ ، ثم مَدَّ يده فضرب

(١) الأدم - المخلود - الأديم : الجلد

(٢) أُجْزأت عنها : قُتِلَ مقامها فيه ، وكفيتها شأنه

بها أنه ضربة ظننت أنه قد كسره ، فلو انشقت لى الأرض لدخلت فيها  
 فرقا منه ، ثم قلت له : أيها الملك ، والله لو ظننت أنك تكبره هذا  
 ماسألثك ، قال : أتأثني أن أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس  
 الأكبر الذي كان يأتي موسى لتقتله ؟ قال : قلت : أيها الملك ،  
 أكذلك هو ؟ قال : ويحك يا عمرو !! أظنني وأتبعه ؛ فانه والله تعالى  
 الحق وليظهرن على من خافه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده ، قال :  
 قلت : أتبايني له على الإسلام ؟ قال : نعم ، فبسط يده ، فبايته على  
 الإسلام ، ثم خرجت إلى أصحابي وقد خال<sup>(١)</sup> رأبي عما كان عليه ،  
 وكنت أصحابي إسلامي

عمرو يعلم على  
 يد النجاشي

ثم خرجت عامدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأسلم ، فقلت  
 خالد بن الوليد ، وذلك قبيل الفتح ، وهو مقبل من مكة ، قلت : أين  
 يا أبا سليمان ؟ قال : والله لقد استقام المنسم<sup>(٢)</sup> وإن الرجل لنبي ،  
 أذهب والله فأسلم ، فحقى متى ؟ قال : قلت : والله ماجئت إلا لأسلم ،  
 قال : قدمنا المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتقدم خالد بن  
 الوليد فأسلم ، وبايع ، ثم دنوت فقلت : يا رسول الله ، إني أبايسك على أن  
 يُعقر لى ما تقدم من ذنبي ، ولا أذكر ما تأخر ، قال : فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم : « يا عمرو يا يسع فإن الإسلام يجب<sup>(٣)</sup> ما كان قبله وإن

لقى خالد بن  
 الوليد عمرو بن  
 النجاشي فأخبره  
 انما خرم الإسلام

(١) حال رأبي : تحول وتغير

(٢) « لقد استقام المنسم » هذا مثل معناه لقد تبين الأمر ووضح ولم يعد  
 فيه لبس ولا شك ، وأصل المنسم - ففتح الميم وسكون النون وكسر السين -  
 خف البعير ، وفي بعض الروايات « لقد استقام الميسم » بالياء المتناة ،  
 والميسم : الحديدة التي توسم بها الابل وغيرها : أى تعلم ، والذي أميتاه  
 خير من ذلك .

(٣) يجب - بالجيم والياء الموحدين - يقطع

الْمِجْرَةَ نَجَبٌ مَا كَانَ قَبْلَهَا » قال : فبايسته ثم انصرف  
قال ابن هشام : وَيَقَالُ « فَاِنَّ الْاِسْلَامَ يَحْتُ<sup>(١)</sup> » ما كان قبله ،  
وإن المِجْرَةَ نَحْتُ ما كان قبلها »  
قال ابن إسحق : وحدثني من لا أتهم ، أن عثمان بن طلحة بن أبي  
طلحة كان معها ، أسلم حين أسلمنا

قال ابن إسحق : قال ابن الزُّبَيْرِ السَّهْمِيُّ : —

أَنْشَدُ عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ حَلَفَنَا وَمَلَقَى نَعَالَ الْقَوْمِ عِنْدَ الْمُقْبَلِ<sup>(١)</sup>  
وَمَا عَقَدَ الْآبَاءُ مِنْ كُلِّ حَلْفَةٍ وَمَا خَالَدٌ مِنْ مِثْلِهَا بِمُحَلٍّ  
أَفْتَحَ بَيْتَ غَيْرِ بَيْتِكَ تَبَتَّنِي وَمَا تَبَتَّنِي مِنْ مَجْدِ بَيْتٍ مُؤْتَلٍ<sup>(٢)</sup>  
فَلَا تَأْمَنَنَّ خَالَدًا بَدَّ هَذِهِ وَعُثْمَانَ جَاءَا بِالْأُتَمِّ الْمُعْضِلِ<sup>(٣)</sup>  
وكان فتح قَرْيَظَةَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَصَدَرَ ذِي الْحِجَةِ ، وَوَلَّى تِلْكَ  
الْحِجَةَ لِلْمُشْرِكِينَ

آيات لا يرى  
الزُّبَيْرِ فِي  
خَالِدٍ وَعُثْمَانَ  
طَلْحَةَ

غَزْوَةُ بَنِي لَحِيَّانَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[ قال : حدثنا أبو محمد عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ هِشَامٍ ، قال : حدثنا زِيَادُ بْنُ  
عَبْدِ اللَّهِ الْبَكَّائِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّلَبِيِّ ، قال : ]

(١) نَحْتُ - بِالْحَاءِ الْمَعْلَمَةِ وَالْأَافِ الْمُنْثَاةِ - تَنْقُطُ

(٢) الْمُقْبَلُ : مَكَانُ التَّخِيلِ ، وَأَرَادَ بِهِ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ

(٣) الْمَجْدُ الْمُؤْتَلُ - بِالْأَافِ الْمُنْثَاةِ - الْقَدِيمُ

(٤) الْأُتَمُّ : أَرَادَ بِهِ الْبَاهِيَةَ ، وَالْمُعْضِلُ : الْأَمْرُ الشَّدِيدُ الَّذِي بِهِ

الْخُلَاصُ مِنْهُ .



ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ذا الحجة ، والحرم ، وصفرا ، وشهرى ربيع ، وخرج في جمادى الأولى على رأس ستة أشهر من فتح [بنى] قُرَيْظَةَ إلى بنى لُحَيَّانَ يَطْلُبُ بِأَصْحَابِ الرَّجِيعِ <sup>(١)</sup> خُبَيْبَ بْنِ عَدِيِّ وَأَصْحَابِهِ ، وَأَظْهَرَ أَنَّهُ يَرِيدُ الشَّامَ ؛ لِيُصِيبَ مِنَ الْقَوْمِ غَرَّةً <sup>(٢)</sup> فُجِرَ مِنْ الْمَدِينَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ ؛ فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَلَمَّا كَانَ عَلَى غُرَابٍ جَبَلٍ بِنَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ عَلَى طَرِيقِهِ إِلَى الشَّامِ ، ثُمَّ عَلَى تَحِيضٍ ، ثُمَّ عَلَى الْبَرَاءِ ، ثُمَّ صَقَّ ذَاتَ <sup>(٣)</sup> الْيَسَارِ فُجِرَ عَلَى بَيْنٍ <sup>(٤)</sup> ، ثُمَّ عَلَى صُغَيْرَاتِ الْيَمَامِ ، ثُمَّ اسْتَقَامَ بِهِ الطَّرِيقُ عَلَى الْمَحْجَةِ مِنْ طَرِيقِ مَكَّةَ فَأَعْذَّ السَّيْرَ <sup>(٥)</sup> سَرِيحًا ، حَتَّى نَزَلَ عَلَى عُرْنَانَ ، وَهِيَ مَنَازِلُ بَنِي لُحَيَّانَ ، وَعُرْنَانَ : وَادٍ بَيْنَ أَمْجٍ وَعُشْفَانَ ، إِلَى بَلَدٍ يُقَالُ لَهُ : سَايَةَ ، فَوَجَدَهُمْ قَدْ حَضَرُوا وَتَمَتَّعُوا فِي رُؤُوسِ الْجِبَالِ

فَلَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْطَاهُ مِنْ غَرَّتِهِمْ مَا أَرَادَ قَالَ : « لَوْ أَنَا هَبَطْنَا عُشْفَانَ لَرَأَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنَا قَدْ جِئْنَا مَكَّةَ » فُجِرَ فِي مَائَتِي رَاكِبٍ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى نَزَلَ عُشْفَانَ ، ثُمَّ بَثَّ فَارِسِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى بَلَّغُوا كُرَاعَ الْقَنِيمِ ثُمَّ كَرَّ ، وَوَحَّاحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) انظر ( ص ١٦٠ وما بعدها ج ٣ من هذا الكتاب )

(٢) الغرة - بكسر الغين المعجمة وتعدد الراء المهمة - الغرة

(٣) « صق ذات اليسار » عدل نحوها ومال إليها

(٤) « بين » تروى بإد موحدة فياء مثناة ، ويأين متائين ، والذي

حكاه كراع هو الثاني

(٥) أعذ السير يفنه إغناذا : أسرع فيه

قافلا ، فكان جابر بن عبد الله يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين وجه راجيا : « آيُّون تَأْتِيُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ وَعْثَاءِ السَّعْرِ وَكَأَبَةِ الْمُنْقَلَبِ وَسَوْءِ الْمُنْتَظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْأَمَالِ » والحديث عن غزوة بني الحليان عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر ، عن عبد الله بن كعب بن مالك ، قال كعب بن مالك في غزوة بني الحليان : -

لَوْ أَنَّ بَنِي حَلِيَّانَ كَانُوا تَنَاطَرُوا كلمة لكعب بن مالك في غزوة بني الحليان

لَقُوا عَصَبًا فِي دَارِهِمْ ذَاتَ مَصْدَقٍ <sup>(١)</sup>

لَقُوا سَرْعَانَا بِمَلَأِ السَّرْبِ رَوْعُهُ أَمَامَ طُحُونٍ كَالْمَجْرَةِ فَيَلْقَوُ <sup>(٢)</sup>

وَلَكَيْتَهُمْ كَانُوا وَبَارًا تَبَعَتْ شِعَابَ حِجَازٍ غَيْرِ ذِي مُتَنَفِّقٍ <sup>(٣)</sup>

(١) تناظروا : اتظر بعضهم بعضا ، والمصب : جمع عصبة ، وهي الجماعة

(٢) السرعان - بفتححات - أول القوم ، والسرب - بفتح السين - الطريق وهو بكر السين النفس ، والروح : الفزع ، والطحون : أراد كنية طحن كل ما مرت به ، والمجرة : البياض المستطيل أمام النجوم في السماء ، والفيلق : الكنية الشديدة

(٣) الزبار - بكسر الواو - جمع وبر ، وهي دوية على قدر الهرة ، وهو عندم مثال الضعف والجبن ، والشعاب : جمع شعب ، وهو المنخفض بين جبلين ، وحجاز : تروى هذه الكلمة بزاي في آخرها ، وتروى بنون في مكان الزاي ، فأما من رواه بالزاي فقد عني مكة وما يليها ، وأما من رواه بالنون فقد أراد معنى الموجة ، والاحين : المخرج ، والمتفق : أراد به الباب الذي يخرج منه ، وأصله من التاقاء ، وهو أحد أبواب جمره اليمبرج

### غزوة ذي قرد

ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فلم يبق بها إلا ليالي -ببغزة- ذي قرد  
 قلائل ، حتى أغار عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر القرظي في  
 خيل من غطفان على قلعح<sup>(١)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأنابة ،  
 وفيها رجل من بني غفار وابرة له ، قتلوا الرجل واحملوا المرأة في القلح  
 قال ابن إسحق : غدتني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر  
 ومن لأنهم ، عن عبد الله بن كعب بن مالك ، كل قد حدث عن غزوة  
 ذي قرد بعض الحديث ، أنه كان أول من نذر<sup>(٢)</sup> بهم سلة بن عمرو  
 ابن الأكوخ الأسلمي ، غدا يريد النابة متوشعا لموسى ونبله ، ومعه  
 غلام لطلحة بن عبيد الله ، معه فرس له يقوده ، حتى إذا علا نية  
 الوقاع نظر إلى بعض خيولهم ، فأشرف في ناحية سلف ، ثم صرخ  
 « واصبأكم » ثم خرج يشتد في آثار القوم ، وكان مثل السبع ، حتى  
 لحق بالقوم ، فجعل يردهم بالنبل ويقول إذا رأى :

خَذْهَا وَأَنَا ابْنُ الْأَكُوخِ وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضْعِ<sup>(٣)</sup>

فإذا وجهت الخيل نحوه انطلق هاربا ، ثم عارضهم ، فإذا أمكنه  
 الرمي رمى ثم قال :

خَذْهَا وَأَنَا ابْنُ الْأَكُوخِ وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضْعِ<sup>(٤)</sup>

قال : فيقول قائلهم : أَوْيَكِمْنَا<sup>(٥)</sup> هو أول النهار ،

(١) القلح : الإبل الحوامل ذوات اللبن

(٢) نذرهم : علم ، تقول : نذرت بالقوم ، إذا علمت بهم وأخذت أمتك لهم

(٣) الرضع - جضم الراء المهملة وتشديد الصاد - جمع راضع ، وهو

الثدي ، وأراد أن هذا اليوم هو اليوم الذي يهلك فيه هؤلاء

(٤) كذا في الأصول وفي تاريخ ابن الأثير عن ابن إسحاق ، والنسفي تاريخ

الطبري (ج ٣ ص ٦٢) هكذا وأكيدنا هو أول النهار وأكيد : تخفيرا لأكوع

قال : وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صياحُ ابن الأَكوع ،  
فصرخ بالمدينة القَزَعُ القَزَعُ ، فترامت الخيل إلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، وكان أول من انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
الفرسان المَعْدَاؤُ بنُ عَمْرٍو ، وهو الذي يقال له : اللقداد بن الأسود ، حليفُ  
بنِي زُهْرَةَ ، ثم كان أول فارس وَقَفَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بعد اللقداد من الأنصار عَبَّادُ بنُ بَشِيرٍ بن وَهَّش بن زُعْبَةَ بن زَعُوراءَ  
أحد بني عبد الأشهل ، وسعدُ بن زيد أحد بني كعب بن عبد الأشهل ،  
وأسيْدُ بن ظُهَيْرٍ أخو بني حارثة بن الحرث ، يُشَكُّ فيه ، وعُكَّاشَةُ بن  
مِحْصَنٍ [ أخو بني أسد بن خزيمه <sup>(١)</sup> ] ، ومُحَرِّزُ بن فضلة أخو بني أسد  
ابن خزيمه ، وأبو قتادة الحرث بن ربيعة أخو بني سلمة ، وأبو عبيد  
وهو عبيد بن زيد بن الصامت أخو بني زُرَيْقٍ

رسول الله صلى  
الله عليه وسلم  
بالقَزَعِ القَزَعِ  
فرسان أصحابه

فلما اجتمعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أَمَرَ عليهم سعدُ بن  
زيد — فيما بلغني — ثم قال : « اخرج في طلب القَوْمِ حَتَّى أَتُخَلِّقَ فِي  
النَّاسِ » وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيما بلغني عن رجال  
من بني زُرَيْقٍ — لأبي عبيد : « يَا أَبَا عُبَيْدٍ لَوْ أُعْطِيتَ هَذَا الْفَرَسَ  
رَجُلًا هُوَ أَفْرَسُ مِنْكَ فَلَحِقَ بِالقَوْمِ » قال أبو عبيد : هللت : يا رسول  
الله ؛ أنا أفرس الناس ، ثم ضربتُ الفرس ، فوالله ما جرى في حسين  
ذراعاً حتى طرحني ، فمضت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لَوْ  
أُعْطِيتَ أَفْرَسَ مِنْكَ » وأنا أقول : أنا أفرس الناس ، فزعم رجال من  
بنِي زُرَيْقٍ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى فرساً أبي عبيد مُمَادً  
ابن ماعص ، أو عاتذ بن ماعص بن قيس بن خَلْدَةَ ، وكان ثامناً ، وبعض  
الناس يَمُدُّ سلمة بن عمرو بن الأَكوع أحد النامية ، ويطرح أسيْدُ بن  
(١) سقطت هذه العبارة من تاريخ ابن كثير فيما يرويه عن ابن اسحاق

رسول الله صلى  
الله عليه وسلم  
الفرسان في طلب  
القَوْمِ

ظهير أنا بنى حارثة ، والله أعلم أى ذلك كان ؛ ولم يكن سَلَكُ يومئذ فارساً ، قد كان أوَّلَ من لحق بالقوم على رجله ، فخرج القوسان فى طلب القوم حتى نلاحقوا

قال ابن إسحق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن أوَّلَ فارس يلحق بالقوم يُحْمَزُ بْنُ نَضَلَةَ أَخُو بَنِي أُسْدِ بْنِ خَزِيمَةَ ، وكان يقال لمحز : الأخرم ويقال له : قُمَيْرٌ ، وأن الفرع لما كان جالَ فارسَ مُحَمَّدِ بْنِ تَمْلَةَ فى الحائط — حين سمع صاهلة الخيل — وكان فارساً صَنِيعاً <sup>(١)</sup> جاماً ، قال نساء من نساء بنى عبد الأشهل — حين رأين الفرس يُجُولُ فى الحائط بمِجْذَع نَحْلَرٍ هو مربوط فيه — : يا قُمَيْرُ ، هل لك فى أن تركب هذا الفرس فإنه كما ترى ثم تلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالمسلمين ؟ قال : نعم فَأَعْطَيْنَهُ إِيَّاهُ ، فخرج عليه ، فلم يَلْبَثْ أَنْ بَدَأَ الْخَيْلَ <sup>(٢)</sup> بِجَمَاعِهِ <sup>(٣)</sup> حتى أدرك القوم فوقف لهم بين أيديهم ، ثم قال : قِفُوا يَا مَعْشَرَ بَنِي الْكَيْفَةِ <sup>(٤)</sup> حتى يلحق بكم مَنْ وَرَاءَكُمْ من أديباركم من المهاجرين والأنصار ، قال : وَحَمَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَتَلَهُ ، وَجَالَ الْفَرَسُ ذِمَّ يَقْدَرُ عَلَيْهِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى أَرِيَّةٍ <sup>(٥)</sup> فى بنى عبد الأشهل ، فلم يَقْتُلْ من المسلمين غيره

قال ابن هشام : وَقَتَلَ يَوْمَئِذٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَعَ مُحْمَزٍ وَقَاصُ بْنُ مُجَزٍّ الْمُدَلِّجِيَّ <sup>(٦)</sup> ، فيما ذكر غير واحد من أهل العلم

(١) الفرس الصنيع : الذى يخدمه أهله ويقومون عليه

(٢) بدَّ الخيل : سبقها وقاتها (٣) جماعه : نشاطه

(٤) الكيفية : التسمية

(٥) الأرية : الحبل الذى تشد به الدابة ، وقد يسمى الموضع الذى وقف

فيه الدابة أرياً أيضاً

(٦) فى نسخة « بن محرز » بجماء وراء مهملةين

قال ابن إسحق : وكان اسم فرس محمود ذا اللمة :

قال ابن هشام : وكان اسم فرس [سدد] بن زيد لاحقاً ، واسم فرس اللقداد بمرزج ، ويقال : سبحة ، واسم فرس عكاشة بن محصن ذو اللمة ، واسم فرس أبي قتادة حرزة ، وفرس عباد بن بشر ملع ، وفرس أسيد بن ظهير مستون ، وفرس أبي عياش جلوة

قال ابن إسحق : وحدثني بعض من لا أتهم ، عن عبد الله بن كعب ابن مالك ، أن محمداً إنما كان على فرس له لكاشة بن محصن يقال له الجناح ، فقتل محمداً واستلب الجناح ، ولما تلاحقت الخيل قتل أبو قتادة الحرث بن ربيعي أخو بني سلمة حبيب بن عيينة بن حصن ، وغشاه برده ثم لحق بالناس ، وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم

قال ابن إسحق : فاذا حبيب مسجى يبرؤ أبي قتادة ، فاسترجع الناس ، وقالوا : قتل أبو قتادة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليس بأبي قتادة ولكن قتل لأبي قتادة وضع عليه برده لترى قوا أنه صاحبه » وأدرك عكاشة بن محصن أوباراً وابنه عمرو بن أوبار ، وهما على

بئر واحد ، فانتظما بالرمح ، قتلتهما جميعاً ، واستنقذا بعض القناح وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالجبل من ذي قرد ، وتلاحق به الناس ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم به ، وأقام عليه يوماً وليلة ، وقال له سلمة بن الأكوع : يا رسول الله ، لو سرت حتى في مائة رجل لاستنقذت بقية السرح وأخذت بأعناق القوم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيما بلغني — : « إنيهم الآن ليقتبكون في غطفان » قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه في كل مائة رجل جزوراً ،

وأقاموا عليها ، ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقلا حتى قدم المدينة وأقبلت امرأة الغفاري على ناقه من إبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدمت عليه ، فأخبرته الخبر ، فلما فرغت قالت : يا رسول الله ، إني قد نذرتُ لله أن أنحرها إن نجاني الله عليها ، قال : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : « بئس ما جزيتها أن حَمَلَكَ اللهُ عَلَيْهَا وَنَجَّاهُ بِهَا ثُمَّ نَحَرْنَاهَا إِنَّهُ لَا نَذَرَ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ وَلَا فِيهَا لِأَتَمْلِكِينَ إِنَّمَا هِيَ نَذْرَةٌ مِنْ إِبِلٍ فَارْجِعِي إِلَيَّ أَهْلِكَ عَلَى بَرَكَاتِ اللهِ » والحديث في امرأة الغفاري وما قالت وما قال لما رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي الزبير المكي ، عن الحسن بن أبي الحسن البصري

وكان مما قيل من الشعر في يوم ذي قرد قولُ حسان بن ثابت :

لَوْلَا الَّذِي لَاقَتْ وَتَسَّ نُسُورَهَا      يَجْتُوبُ سَايَةَ أَمْسٍ فِي التَّقْوَادِ <sup>(١)</sup>  
لَقَيْنَكُمْ بِمَحْلِنِ كُلِّ مُدَجِّجٍ      حَامِي الْحَقِيقَةِ مَاجِدِ الْأَجْدَادِ <sup>(٢)</sup>  
وَلَسَرَّ أَوْلَادَ اللَّيْطَةِ أَنَّنَا      سِلْمٌ غَدَاةَ فَوَارِسِ الْمَقْدَادِ <sup>(٣)</sup>

(١) « لولا الذي لاقَتْ » الضمير المستتر في هذا الفعل يعود إلى الخيل ؛ وقد أضمرها وإن لم يجر لها ذكر لأن الكلام يدل عليها والسامع لا يضل في الوصول إلى معرفة المراد منها ، والنسور : جمع نسر ، وهو قطعة صلبة تكون في بطن الحافر كأنها حصاة أو نواة ، وساية : واد بين المدينة ومكة ، والتقواد : هو مصدر على زنة التفعال من قاد فرسه يقوده

(٢) المدحج : بفتح الجيم مشددة ، ويقال بكسرهما أيضا - الكامل السلاح والماجد : الشريف ، وحقبة الرجل : ما يلزمه حفظه ويجب عليه منه ويحمي حمايته والدفاع عنه ، والحقبة أيضا : الراية ، وقوله « ولقيناكم » هو جواب لولا في البيت السابق

(٣) الليطة : هي أم حصن بن حذيفة ، كان حذيفة قد التقطها في جوار

اختلات المرأة  
للتقاربة

نصبة لحسان  
بن ثابت في يوم  
ذي قرد

كُنَّا ثَمَانِيَّةً وَكَانُوا جَهْلًا لَجِبَا فَشَكُّوا بِالرَّمَاكِ بَدَادٍ (١)  
 كُنَّا مِنْ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ وَيَقْدُمُونَ عِنَانٌ كُلُّ جَوَادٍ (٢)  
 كَلَّا وَزَبَّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مَنِي يَقْطَعْنَ عُرْضَ مَخَارِمِ الْأَطْوَادِ (٣)  
 حَتَّى نُبِيلَ انْتِخِلَ فِي عَرَصَاتِكُمْ  
 وَتَوُوبَ بِالْمَلَكَاتِ وَالْأَوْلَادِ (٤)

قد أضر بهن الجذب فضعها إليه ثم أعجت غطبها إلى أيها فتزوجها ، واللقطة في الأصل : المتبوءة المتروكة ، والمقداد : هو المقداد بن الأسود ، يقال : إن سعد بن زيد الأنصاري لما سمع بيت حسان هذا عاتبه على أن جعل الفوارس فوارس المقداد ، وقد كان سعد رئيس هذه السرية ، فاعتل له حسان رضى الله عنهما بالقافية ، وسيذكر ذلك ابن هشام ، وهذا البيت في رواية الديوان أول القصيدة

(١) قد مضى ذكر أسماء الفرسان الثمانية ، والجحفل : الجيش الكثير والجبب - بفتح اللام وكسر الجيم - الكثير الأصوات ، وشكوا بالسلاح : طعنوا بالرماح ، وبداد : هو ضال - بفتح الفاء وبناء آخره على الكسر - من التبدد ، وهو التفرق

(٢) قوله « كنا من القوم » روى في مكانه « كنا من الرسل » وتقول رجل رسل ، إذا كان فيه لين واسترسال ، ملونهم : من الولاء ، أى يصادقونهم

(٣) الراقصات هننا : الابل ، والرقص : ضرب من مشيا ، ويروى الشطر الثاني هكذا :-

• وَالْجَلَانِيَيْنِ مَخَارِمِ الْأَطْوَادِ •

والجائب : اسم فاعل من جاب البلاد ، وجاب المفاوز ، ومعناه قطعها سيراً والمخارم : الطرق في الجبال وأفواه الفجاج ، والأطواد : جمع طود - بفتح فسكون - وهو الجبل المرتفع

(٤) نبيل : نجلها تبول ؛ والعرصات : جمع عرصة ، وهى وسط الدار ،



- رَهْوًا بِكُلِّ مُقْلَصٍ وَطَمْرَةٍ . فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ عَطْفَنٍ وَوَادٍ <sup>(١)</sup>  
 أَفْنَى دَوَابِرَهَا وَلَا حَ مَتُونَهَا . يَوْمُ تَقَادُ بِهِ وَيَوْمُ طِرَادٍ <sup>(٢)</sup>  
 فَكَذَلِكَ إِنَّ جِنَادَنَا مَلْبُونَةٌ . وَالْحَرْبُ مُشْعَلَةٌ يَرِيحُ غَوَادٍ <sup>(٣)</sup>  
 وَسَيُوقِنَا بِيضُ الْخَدَائِدِ تَجْتَلِي . جَنَنَ الْحَدِيدِ وَهَامَةَ الْمُرْتَادِ <sup>(٤)</sup>  
 أَخَذَ إِلَٰهَهُ عَلَيْهِمُ الْحَرَامِ . وَلِعِزَّةِ الرَّحْمَنِ بِالْأَسْدَادِ <sup>(٥)</sup>

وأراد لانوالكم حتى تقتحم عليكم دوركم وتدخلها بالخيال ، وتوب : نرجع  
 تقول : أبىؤب ، إذا رجع ، والملكات : النساء ، يريد حتى نرجع بالسبايا  
 والغنائم

(١) رهوا : هو المشى فى سكون ، وهو بالراء المهملة ، وهو مفعول  
 مطلق أو حال من الضمير المستتر فى توب ؛ وتروى بالزاي ، والزهو :  
 الاعجاب والكبر والتهى ، وهو حال على تقدير الوصف ، ومقْلَص : هو  
 القرمس المشمر ، وطمرة - بكسر الطاء والميم وتشديد الراء مفتوحة - القرمس  
 الوثابة السريعة ، والمُعْتَرِك : موضع العراك والقتال

(٢) دوابرها : جمع دابر ، وهو من الدبر ، والدبر - بفتح الدال والباء  
 وآخره راء مهملة - المجرح يكون فى ظهر الدابة ، وقيل : هو أن يفرح خف  
 البعير ، تقول : دبر البعير - بزنة فرح - وأدبره القتب ، وقوله « ولا ح  
 متونها » التون : جمع متن ، وهو الظهر ، وتقول : لاحه الظئش ولاحته  
 الشمس ، إذا غيرته ، والطراد : مطاردة الأقران والفرسان ، وهو أن  
 يحمل بعضهم على بعض فى الحروب

(٣) ملبونة : تسقى اللبن ، ومشعلة : موقدة

(٤) تجتلى : تطلع ، والجَنَن - بضم الجيم وفتح النون - جمع جنة : وهى  
 السلاح ، والهامة : الرأس هنا ، والمرتاد : الطالب للحرب

(٥) الأسداد : جمع سد ، وهو ما يسد به على الإنسان فيمنعه عن وجهه ،

قاله أبو ذر

كَانُوا يَبْدَارِ نَاعِمِينَ قَبِلُوا أَيَّامَ ذِي قَرْدٍ وَجُوهَ عِبَادٍ (١)

قال ابن هشام : فلما قلما حسان غضب عليه سعد بن زيد ، وحلف  
أن لا يكلمه أبدا ، قال : انطلق إلى خيلي وفوارسي فجلها للمقداد ، فاعتذر  
إليه حسان ، وقال : والله ما ذاك أردت ، ولكن الروي وافق اسم المقداد ،  
وقال أبياتا يرضى بها سعدا : -

إِذَا أَرَدْتُمْ الْأَشَدَّ الْجَلْدَا أَوْ ذَا غَنَاءَ فَلَيْسَ كُمْ سَعْدَا

سَعْدَ بْنَ زَيْدٍ لَا يَهْدُ هَذَا

فلم يقبل منه سعد ، ولم يبق شيئا  
وقال حسان بن ثابت في يوم قرد :-

كله أخرى لحسان  
ابن ثابت في يوم  
قرد

أَطَنَّ عَيْنُهُ إِذْ زَارَهَا بِأَنْ سَوْفَ يَهْدِمُ فِيهَا قُصُورَا (٢)  
فَأَكْذَبَتْ مَا كُنْتُ صَدَقْتُهُ وَقُلْتُ سَنَقَمُ أَمْرًا كَبِيرَا (٣)  
فَفَتَتْ الْمَدِينَةَ إِذْ زُرْتَهَا وَأَنْتَ لِلْأَسَدِ فِيهَا زُيْرَا (٤)  
فَقُولُوا سِرَاعًا كَشَدَّ النَّعَامِ وَلَمْ يَكْشِفُوا عَنْ مِلْطَرٍ حَصِيرَا (٥)

(١) وجوه عباد : أراد وجوه عبيد ، وذو قرد : اسم موضع فيه ماء

(٢) « زارها » الضمير المتصل المنصوب راجع إلى المدينة ، وأضرها  
ولأن لم يجر لها ذكر

(٣) روى هذا البيت في الديوان هكذا :-

وَمَنْبَتٌ جَمْعُكَ مَا لَمْ يَكُنْ فَقُلْتُ سَنَقَمُ شَيْئًا كَثِيرَا

(٤) غفت : كرهت ، وزئير الأسد : صوته ، وأنت : أحسنت  
ووجدت

(٥) « كشد النعام » يروى في مكانه « كوخد النعام » الشد والوخد

أَمِيرٌ عَلَيْنَا رَسُولُ الْمَلِكِ أَخْبَبُ بِذَلِكَ إِلَيْنَا أَمِيرًا  
رَسُولٌ نَصَدَّقُ مَا جَاءَهُ وَيَتَأَوُّ كِتَابًا مُضِيئًا مُنِيرًا

وقال كعب بن مالك في يوم ذى قرد للفوارس : -

أَحْسِبُ أَوْلَادَ اللَّيْطَةِ أَنَّنَا عَلَى الْخَيْلِ لَسْنَا مِثْلَهُمْ فِي الْفَوَارِسِ  
وَإِنَّا أَنَاسٌ لَا تَرَى الْقَتْلَ سَبَّةً

وَلَا نَفْتَنِي عِنْدَ الرَّمَاحِ الْمَدَامِسِ <sup>(١)</sup>

وَإِنَّا لَنَقْرِي الضِّيفَ مِنْ قَعِ الدَّرَى

وَنَضْرِبُ رَأْسَ الْأَبْلَغِ الْمُتَشَاوِسِ <sup>(٢)</sup>

نَرُدُّ كَمَاةَ الْمُعْلَمِينَ إِذَا انْتَخَوْا بِضَرْبِ يُسْلَى نَحْوَةَ الْمُتَقَاعِسِ <sup>(٣)</sup>

بِكُلِّ فَنَى حَامِي الْحَقِيقَةِ مَا جَدِ

كَرِيمٍ كَسِرَ حَانَ النِّصَاةِ مُخَالِسِ <sup>(٤)</sup>

الجرى وسعة الخطو ، والنعام مضرب المثل بالجرى ، والملط - بضم الميم

وكسر اللام - وهو الذى لصق بالأرض ، والحصير : وجه الأرض

(١) وقع صدر هذا البيت في قصيدة السموأل بن عادياء اليهودى المعروفة

وعجزه فيها قوله :-

\* إِذَا مَارَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَكُولُ \*

والمداعس : جمع مدعس ، وهو الطاعن ، تقول : دعه بالريح ، إذا طعنه به

(٢) القمع : جمع قعة ، وهى أعلى سنام البعير ، والأبلغ - بالحاء

المجعة - المتكبر ، المتشاور : الذى ينظر بمؤخر عينه نظر المتكبرين

(٣) النخوة : الكبر ، وانتخوا : تكبروا ، والمتقاعس : الذى لا يلين

ولا ينقاد

(٤) السرحان - بكسر السين - الذئب ، والنصاة : شجرة ، وجمعا غضى

يَذُوذُونَ عَنْ أَخْسَائِهِمْ وَتِلَادِهِمْ

بِيضِ تَقْدُ الْهَامَ تَحْتَ الْقَوَانِسِ <sup>(١)</sup>

فَسَائِلُ بَنِي بَذِيرٍ إِذَا مَا لَقِيَتْهُمْ

بِمَا فَكَلَ الْإِخْوَانُ يَوْمَ التَّمَارُسِ <sup>(٢)</sup>

إِذَا مَا خَرَجْتُمْ فَاصْدُقُوا مَنْ لَقِيتُمْ

وَلَا تَسْكُتُوا أَخْبَارَكُمْ فِي الْمَجَالِسِ

وَقُولُوا زَلَلْنَا عَنْ مَخَالِبِ خَادِرٍ

بِرَوْحَرٍ فِي الصَّدْرِ مَا لَمْ يَمَاسِ <sup>(٣)</sup>

قال ابن هشام : أنشدني بيته « وإنا لنقرى الضيف » أبو زيد

قال ابن إسحق : وقال شداد بن عارض الجُشمي في يوم ذي قرد

لِعُمَيْيَنَةَ بِنِ حِصْنٍ ، وَكَانَ عَيْنَةُ بِنِ حِصْنٍ يَكْنَى أَبِي مَالِكٍ : —

فَهَلَّا كَرَزْتَ أَبَا مَالِكٍ وَخَيْلِكَ مَذْبَرَةً تَقْتُلُ

ذَكَرْتَ الْإِيَابَ إِلَى عَسْجَرٍ وَهَيْهَاتَ قَدْ بَعْدَ الْمُقْفَلُ <sup>(٤)</sup>

كلمة لشداد بن  
عارض الجُشمي في  
يوم ذي قرد

وقال : إن أحببت الذئاب وأفكها ذئاب الغنص ، والمخالس : الذي يختلس القرصة

(١) يذودون : يمنعون ويدفعون ، والتلاد : بكسر التاء المثناة - المال

القديم ، ويروى « وبلادهم » بالياء الموحدة ، وقد : قطع ، والهام :  
الروس ، والقوانس : جمع قونس ، وهو أعلى بيض الحديد

(٢) التمارس : المضاربة في الحرب والمقاربة

(٣) خادر : أسد يسكن الخدر ، والخدر : الأجمة ، والوحر - بفتح

الواو والحاء المهملة - الحقد

(٤) الإياب : الرجوع ، وعسجر : اسم موضع ، والمقفل : مصدر

مبني بمعنى الرجوع ، تقول : قفل المسافر ، إذا رجع

وَضُمْتَ قَسَكَ ذَا مَيْعَةٍ مَيْعَ الْفَضَاءِ إِذَا يُرْسَلُ (١)  
إِذَا قَبَضَتْهُ إِلَيْكَ النَّجْمُ

لُ جَاشَ كَمَا اضْطَرَمَّ الْمَرْجُلُ (٢)  
فَلَمَّا عَرَفْتُمْ عِبَادَ الْإِلَهِ لَمْ يَنْظُرِ الْآخِرَ الْأَوَّلُ (٣)  
عَرَفْتُمْ قَوَارِسَ قَدْ عُوذُوا طِرَادَ الْكُفَاءِ إِذَا أَسْهَلُوا (٤)  
إِذَا طَرَدُوا الْخَلِيلَ تَشَقَّى بِهِمْ فِضَاحًا وَإِنْ يَطْرُدُوا يَنْزِلُوا (٥)  
فَيَمْتَصِّمُوا فِي سَوَاءِ الْمَقَا بِمِ الْبَيْضِ أَخْلَصَهَا الصَّبِيلُ (٦)

غزوة بني المصطلق [ بالمرسيع ، في شعبان سنة ست ]

قال ابن إسحق : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعض  
مجاهدي الآخرة ورجباً ، ثم غزا بني المصطلق من خراة ، في شعبان  
سنة ست

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة أباذر الثفاري ، ويقال : عامل رسول الله  
عليه السلام عبد الله الليثي

- (١) ذا مية : أراد فرساناً نشاطاً ، والمصح : الكثير الجري ، والفضاء : المتسع من الأرض
- (٢) جاش : تحرك وعلا ، واضطرم : انتقد والتهب ، ويروي في مكانه  
اضطرب ، بالباء الموحدة ، ومعناه تحرك ، والمرجل : القدر
- (٣) لم ينظر : لم ينظر
- (٤) طراد - بكسر الطاء - مطاردة ، وهي أن يطرد بعضهم بعضاً ،  
والكافة : جمع كى ، وهو الشجاع ، وأسهلوا : نزلوا سهل الأرض
- (٥) فضاخ - بكسر الفاء - المفاضة
- (٦) أخلصها الصبيل : أزال ما عليها من الصدا

قال ابن إسحق : حدثني عامر بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر  
ومحمد بن يحيى بن حبان ، كلُّ قد حدثني بعض حديث بنى المصطلق ، قالوا :  
بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بنى المصطلق يَحْتَمُونَ له ، وقادهم الحارث  
ابن أبي ضرار أبو جُوَيْرِيَةَ بنت الحارث زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
فلم يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم خرج إليهم حتى لقيهم على ما ولم  
يقال له المرُيبِيعُ من ناحية قُدَيْدٍ إلى الساحل ، فزاحف الناس واقتتلوا ،  
فهزم الله بنى المصطلق ، وقتل من قتل منهم ، ونفل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أبناءهم ونساءهم وأموالهم ، فأقامهم عليه ، وقد أصيب رجل من المسلمين  
من بنى كلب بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر يقال له هشام بن صَبَاة ،  
أصابه رجل من الأنصار من رهط عبادة بن الصامت وهو يرى أنه من العدو  
فقتله خطأ ، فبينما رسول الله على ذلك لما وردت واردة الناس ومع عمر بن الخطاب  
أجبر له من بنى غفار يقال له جَبْجَبَةُ بن مسعود يقود فرسه ، فزادهم جَبْجَبَةُ  
وسنان بن زَوَّار الجنبى حليف بنى عوف بن الخزرج على الماء ، فاقتتلا ، فصرخ  
الجنبى : يامعشر الأنصار ، وصرخ جَبْجَبَةُ : يامعشر المهاجرين ، فضرب عبد الله  
ابن أبي ابن سلول وعنده رهط من قومه فبهزم زيد بن أرقم غلامٌ حَدَّثَ ،  
فقال : أَوْ قَدْ فَسَلُّوْهَا ؟ قد نافرنا وكأثرونا فى بلادنا ، والله ما أعدنا  
وجلايب<sup>(١)</sup> قريش [ هذه ] إلا كما قال الأول<sup>(٢)</sup> » سَمَنْ كَلْبِكَ  
يَا كَلْبُكَ » أما والله لن رجعنا إلى المدينة كيُنْخَرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ

مقالة عبد الله بن  
أبي ابن سلول

(١) « جلايب قريش » هذا لقب كان المشركون يلقبون به أصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل مكة

(٢) « سمن كلبك يا كلبك » هذا مثل من أمثال العرب ، وفي حقه يقول

العرب : « جوع كلبك بقمك »

ثم أقبل على من حضره من قومه فقال لهم : هذا ما سلمت بأحكام : أحلتهم بلادكم ، وقاسمتهم أموالكم ، أما والله لو أمسكتهم عنهم ما بأيديكم لتحولوا إلى غير داركم ، فسمع ذلك زيد بن أرقم فشق به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك عند فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه ، فأخبره الخبر ، وعنده عمر بن الخطاب قال : **مُرِّيهِ عَبْدُ بْنُ بَشَرٍ فَلْيَقْتَلْهُ ، قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « فَكَيْفَ يَا عُمَرُ إِذَا تَحَدَّثَ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا قُتِلَ أَصْحَابُهُ ، لَا ، وَلَكِنْ أَذَّنَ بِالرَّحِيلِ »** وذلك في ساعة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتحل فيها ، فارتحل الناس وقدمشى عبدالله بن أبي ابن سلول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم - حين بلغه أن زيد بن أرقم قد بلغه ما سمع منه - خلف بالله ما قلت ما قال ، ولا تسكمت به ، وكان في قومه شرفاً عظيماً ، فقال من حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار من أصحابه : يا رسول الله ، عسى أن يكون الغلام [قد] أوم في حديثه ولم يحفظ ما قال الرجل ، حَدَّثَنَا <sup>(١)</sup> عَلَى ابْنِ أَبِي [ابن سلول] وَدَفَعَا عَنْهُ

قال ابن إسحق : فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار لقيه **أَسِيدُ بْنُ حَضِيرٍ خَيْيَّاهُ بِتَحِيَّةِ النَّبُوَّةِ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، وَاللَّهِ لَقَدْ رُحْتُ فِي سَاعَةِ مَنْكَرَةٍ مَا كُنْتُ رَوْحُ فِي مِثْلِهَا ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَوْ مَا بَانَكَ مَا قَالَ صَاحِبُكُمْ »** قال : وأى صاحب يا رسول الله ؟ قال : **« عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي »** قال : وما قال ؟ قال : **« زَعَمَ أَنَّهُ إِنْ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَخْرَجَ الْأَعَزَّ مِنْهَا الْأَذَلَّ »** قال : فأنت يا رسول الله والله تخرجه [منها] إن شئت ، هو والله الذليل وأنت العزيز ، ثم قال :

(١) « حَدَّثَنَا عَلَى ابْنِ أَبِي » الحديث - بفتح الحاء والهمزة المهملتين - المعطف والحنان ، وهو مفعول لأجله ، أى : قالوا ذلك للشفقة عليه

يارسول الله، أُرْفُقْ بِهِ ، فوالله لقد جاءنا الله بك وإن قومه لَيَنْظُرُونَ له  
الْخَرَدَ لِيَتَوَجَّهُوا ، فانه يرى أنك قد استلبتَهُ ملكاً

ثم مشى <sup>(١)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم [بالناس] يَوْمَهُمْ ذَلِكَ حتى  
أَمْسَى ، وليلتهم حتى أصبح ، وصدر يومهم ذلك حتى آذتهم الشمس ، ثم  
نزل بالناس فلم يلبثوا أن وجدوا مسَّ الأرض فوقوا نياماً ، وإنا فعل ذلك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشغل الناس عن الحديث الذي كان بالأمس  
من حديث عبد الله بن أبي

ثم راح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس ، وسلك الحجاز حتى نزل  
على ماء بالحجاز فَوَيْقَ النقيع يقال له بَقْمَاء ، فلما راح رسول الله صلى الله عليه  
وسلم هَبَّتْ على الناس ريحٌ شديدة آذتهم وَتَحَوُّفُهَا ، قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : « لَا تَحَاوِرُهَا فَإِنَّمَا هَبَّتْ لِمَوْتِ عَظِيمٍ مِنْ عَظَمَاءِ  
الْكَفَّارِ » فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعة بن زيد بن التابوت أحد بني  
قَيْنَقَاع - وكان عظيماً من عظماء يهود ، وكهفها للناسقين - مات  
في ذلك اليوم

ونزلت السورة التي ذكر الله فيها المنافقين في ابن أبي ومن كان على  
مثل أمره ، فلما نزلت أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذن زيد بن أرقم  
ثم قال : « هَذَا الَّذِي أَوْفَى قَبِيحُ بَأْذُنِهِ » وبلغ عبيد الله بن عبد الله بن أبي  
الذي كان من أمر أبيه

قال ابن إسحق : لخدمتي عاصم [بن عمر بن قتادة] أن عبد الله أتى رسول

---

(١) في رواية أبي ذر « ثم متن رسول الله » ومعنى ذلك أنه سار بهم  
حتى أضحف إليهم ، نقول : متن بالآيل ، إذا ركب متونها ولم يزل بها حتى  
تضحف .



الله صلى الله عليه وسلم قال : يا رسول الله ، إنه بلغني أنك تريد قتل عبد الله  
 ابن أبي قحافة ، فان كنت لا بد [فاعلا] فمُرني به فأنا أحمل إليك  
 رأسه ، فوالله لقد علمت الخرج ما كان لها من رجل أبرّ بوالده مني ،  
 وإنني أخشى أن تأمر به غيري فيقتله فلا تدعيني حتى أنظر إلى قاتل عبد الله  
 ابن أبي عيشة في الناس ؛ فأقتله ، فأقتل [رجلا] مؤمنا بكافر ؛ فأدخل النار ،  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بَلْ تَتَرَفَّقُ بِهِ وَتُحْسِنُ صُحْبَتَهُ  
 مَا بَيْنِي وَمَعَا » وجعل بعد ذلك إذا أحدث الحديث كان قومه هم الذين يماثلونه  
 ويأخذونهو يمتنعونه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب —  
 حين بلغه ذلك من شأنهم — : « كَيْفَ تَرَى يَا عُمَرُ ؟ أَمَا وَاللَّهِ أَوْ قَتَلْتَهُ  
 يَوْمَ قُلْتُ لِي أَقْتُلْهُ لَأُرْعِدَتْ لَهُ أَفْ لَوْ أَمَرْتُهَا الْيَوْمَ بِقَتْلِهِ لَقَتَلْتَهُ »  
 قال : قال عمر : قد والله علمتُ لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أعظم بركة من أمرى

قال ابن إسحق : وقدم مِقْبِسُ بْنُ صَبَّابَةَ مِنْ مَكَّةَ مُسْلِمًا فِيهَا يَظْهَرُ ،  
 فقال : يا رسول الله ، جئتُك مسلما ، وجئتُك أطلب ديةَ أخي ، قُتِلَ خَطَأً ،  
 فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بدية أخيه هشام بن صَبَّابَةَ ،  
 فأقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم غير كثير ، ثم عدا على قاتل  
 أخيه فقتله ، ثم خرج إلى مكة مُرْتَدًّا ، فقال في شعر يقوله : —  
 شَقِيَ النَّفْسَ أَنْ قَدْ بَاتَ بِالتَّجَاعِ مُسْنَدًا

كلمة مقبس بن  
 صبابه في مقتل  
 قاتل أخيه

(١) تُصْرَجُ ثَوْبِي دِمَاءَ الْأَخَادِعِ

(١) « بات » يروى في مكانه « مات » والتجاع : المنخفض من الأراض  
 وتضرج : معناه تطلع ، والأخادع : عروق في القفا ، وإنما هما أخدعان  
 لجمعهما لأنه أرادهما وما حولهما

وَكَاثَتْهُمُومُ النَّفْسِ مِنْ قَبْلِ قَتْلِهِ  
 نِيلْمُ قَتَحِينِي وَطَاءَ الْمُضَاجِعِ (١)  
 حَلَّتْ بِهٍ وَنَرَى وَادَرَ كَتْ تُؤَرِّقِي  
 وَكُنْتُ إِلَى الْأَوْتَانِ أَوَّلَ رَاجِعِ (٢)  
 نَازَتْ بِهٍ فِيهَا وَحَلَّتْ عَقْلَهُ سَرَاةً بَنَى النَّجَّارِ أَرْبَابَ فَارِجِ (٣)  
 وَقَالَ مِقْيَسُ بْنُ صُبَابَةَ أَيْضًا : -  
 جَلَّتْهُ ضَرْبَةٌ بَاءَتْ لَهَا وَشَلَّ

مِنْ نَاقِعِ الْجَوْفِ يَمْلُوهُ وَيَنْصَرِمُ (٤)  
 قَلَّتْ وَالْمَوْتُ تَفْشَاهُ أَسِيرَتُهُ لَا تَأْمَنُ بَنَى بَكْرٍ إِذَا ظَلَمُوا (٥)  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَكَانَ شِعَارُ الْمَلِكِ يَوْمَ بَنَى الْمَصْلُوقِ « يَأْمَنُصُورُ »  
 أَيْتُ أَيْتُ «

شعر الملوك  
 يوم بنى المصطلق

- 
- (١) تلم : تنزل وتزدر ، وتحميني : تمنحني ، ووطاء المضاجع : ليناتها  
 (٢) الوزر : طلب الثأر ، والثورة - بضم التاء وبعدها همزة - الثأر ،  
 والثورة - بفتح التاء وبعدها واو - الثوب والارتفاع ، وبهما يروى ،  
 ولكن الأول هو الصواب  
 (٣) العقل - بفتح العين المنهلة - الدية ، وسرعة بنى النجار : خبازهم  
 وأشرفهم ، وفارح : اسم حصن من حصونهم  
 (٤) جلته : أراد علوته بها ، وبأيت : أخذت لي بالثأر ، تقول : يؤت  
 بفلان ، إذا أخذت بثأره ، ويروى في مكانه « بانت » والوشل - بفتح  
 الواو والسين - القطر ، وناقع الجوف : أراد به الدم ، وينصرم : يقطع  
 (٥) الأسيرة : التكر الذي يكون في جلد الوجه والجبنة

قال ابن إسحق : وأصيب من بني المصطلق يومئذ ناس ، وقتل على قتل بني المصطلق  
ابن أبي طالب رضوان الله عليه منهم رجلين : مالك ، وابنه [ وقتل  
عبد الرحمن بن عوف رجلاً من قُرَسَانِهِم يقال له أحر أو أحمير ]

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أصاب منهم سَبِيًّا كثيراً  
فَشَاكَسَهُ في المسلمين ، وكان فيمن أصيب يومئذ من السبابة جَوَيزِيَّةٌ بنت  
الحارث بن أبي ضرار زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت الحارث  
وأمر جويرية بنت الحارث

قال ابن إسحق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة [ بن الزبير ] ،  
عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : لما قَسَمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم سبابة  
بني المصطلق وقت جَوَيزِيَّةَ بنت الحارث في السَّهْمِ ثابِت بن قَيْس بن الشَّامِ ،  
أولاً بن عم له ، فكَاتَبَتْهُ على نفسها ، وكانت امرأة حُلُوءَ مَلَأَحَةَ <sup>(١)</sup> لا يراها  
أحد إلا أخذت بنفسه ، فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينني في كتابتها  
قالت عائشة : فوالله ما هو إلا أن رأيتها على باب حُجْرَتِي فكَرِهْتُهَا ،  
وعرفت أنه سِيرَى مِنْهَا صلى الله عليه وسلم ما رأيت ، فَدَخَلْتُ عليه ، فقالت :  
يا رسول الله ، أنا جَوَيزِيَّةُ بنت الحارث بن أبي ضرار سيد قَوْمِهِ ، وقد أصابني  
من البلاء ما لم يُخَفَّ عَلَيْكَ ، فَوَقَعْتُ في السَّهْمِ ثابِت بن قَيْس بن الشَّامِ ،  
أولاً بن عم له ، فكَاتَبَتْهُ على نفسي ، فَجَشْتُكَ أَسْتَعِينُكَ على كتابتي ،  
قال : « فَهَلْ لَكَ في خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ » ؟ قالت : وما هو يا رسول الله ؟ قال :  
« أَفْضَى عِنْدَكَ كِتَابَتُكَ وَأَتَزَوَّجُكَ » قالت : نعم يا رسول الله ، قال : « قَدْ  
فَعَلْتُ » قالت : وخرج الخبر إلى الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قَدْ تَزَوَّجَ جَوَيزِيَّةَ ابنة الحارث [ بن أبي ضرار ] ، قال الناس : أصهار رسول الله

(١) الملاحه - بضم الميم وتشديد اللام - الشديدة الملاحه

صلى الله عليه وسلم ، وأرسلوا ما بأيديهم ، قالت : فقد اعتق بزوجه إياها مائة أهل بيت من بنى المصطلق ، فما أعلم امرأة كانت أعظم على قومها بركة منها [ قال ابن هشام : ويقال : لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة بنى المصطلق ومعه جُورِيَّة بنت الحارث ، وكان بذات الجيش ، دفع جُورِيَّة إلى رجل من الأنصار وديمةً ، وأمره بالاحتفاظ بها ، وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فأقبل أبوها الحارث بن أبي ضرار بفداء ابنته فلما كان بالعقيق نظر إلى الأبل التي جاء بها الفداء فرغب في بيعين منها فبيعهما في شُعب من شعاب العقيق ، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال : يا محمد ، أصبتم ابنتي وهذا فداؤها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فَأَيْنَ الْبُعِيرَانِ اللَّذَانِ غَيَّبْتَهُمَا بِالْعَقِيقِ فِي شُعْبٍ كَذَا وَكَذَا ؟ » فقال الحارث : أشهد أن لا إله إلا الله وأنتك محمد رسول الله ، فوالله ما أطلع على ذلك إلا الله ، فأسلم الحارث وأسلم معه ابنان له وناس من قومه ، وأرسل إلى البعيرين ، فجاء بهما ، فدفع الأبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ودفعت إليه ابنته جُورِيَّة ، فأسلمت وحسن إسلامها ، فخطبها النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبيها ؛ فزوجهُ إياها ، وأصدقها أربع مائة درهم ]<sup>(١)</sup>

قال ابن إسحق : وحدثني يزيد بن رومان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يمث إليهم بعد إسلامهم الوليد بن عُقبَةَ بن أبي مَسيط ، فلما سموا به ركبوا إليه ، فلما سمع بهم هابهم ، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره أن القوم قد هَمُّوا بقتله ، ومنعوه ما قبلهم من صدقهم ، فأكثر المسلمون في ذكر غزروهم ، حتى كَمَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يفرزهم ، فبينما هم على ذلك قدم وفدٌهم على رسول الله صلى الله عليه

بنو المصطلق  
يسدون غرل  
اليهم رسول الله  
رسولا يلهم  
ويعلمهم

وسلم ، فقالوا : يا رسول الله ، سمعنا برسولك — حين بعثه إلينا — نخرجنا إليه لنكرمته ونؤدى إليه ما قبلنا من الصدقة ، فانشمر راجعا<sup>(١)</sup> ، فبلغنا أنه زعم رسول الله صلى الله عليه وسلم أننا خرَجْنَا إليه لنقتله ، والله ما جئنا إليك ، فأنزل الله تعالى فيه وفيهم (٥: ٤٩) : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بَنِيًّا فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِمِثَالِهِ فَتُصِيبُوا عَلَى مَا قَتَلْتُمْ نَادِمِينَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِيمُ » (إلى آخر الآية)

وقد أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك — كما حدثني من لأئهم ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة رضى الله عنها — حتى إذا كان قريبا من المدينة وكانت معه عائشة في سفره ذلك قال فيها أهل الافك ما قالوا

### خبر الافك في غزوة بنى المصطلق [ سنة ست ]

قال ابن إسحق : حدثنا الزهري ، عن علقمة بن وقاص ، وعن سعيد بن جبير ، وعن عروة بن الزبير ، وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، قال : كلُّ قد حدثني بعض هذا الحديث ، وبعضُ القوم كان أوعى له من بعض ، وقد جمعتُ لك الذى حدثني القوم

قال محمد بن إسحق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، عن عائشة ؛ وعبدُ الله بن أبي بكر ، عن عمرَ بنت عبد الرحمن ، عن عائشة ، عن نفسها حين قال فيها أهل الافك ما قالوا ، وكلُّ قد دخل

(١) انشمر راجعا : جد وأسرع في العودة

في حديثها عن هؤلاء جميعا ، يُحَدِّثُ بعضهم ما لم يحدث صاحبه ، وكل كان عنها ثقة ، فكلهم حَدَّثَ عنها بما سمع

قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفراً أفرغَ بين نسائه مادة رسول الله في الخروج بأحدى نسائه فابتنهنَّ خرج سهنها خرج بها معه ، فلما كانت غزوة بني المصطلق أفرع بين نسائه كما كان يصنع ، فخرج سهني عليين معه ، فخرج بي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : وكان النساء إذ ذاك إنما يأكلن الملقَ (١) لم يهتجنَّ

اللقم (٢) ، وكنت إذا رُحِلَ لي بميري جلست في هودجِي ، ثم يأتي القوم الذين يُرَحِّلُون لي ويحملونني ، فيأخذون بأسفل الهودج فيرفعونه فيصمونه على ظهر البعير فيشدُّونه بحباله ، ثم يأخذون برأس البعير فينطلقون به ،

قالت : فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك توجه قافلاً ، حتى إذا كان قريباً من المدينة نزل منزلاً فبات به بعض الليل ، ثم أذن في الناس بالرحيل ، فأرحل الناس ، وخرجت لبعض حاجتي ، وفي عنقي عقد

لي فيه جَزَعٌ (٣) ظفَّار فلما فرغت أنسل من عنقي ولا أدري ، فلما رجعت إلى الرُّحْل ذهبت ألتصه في عنقي فلم أجده ، وقد أخذ الناس في الرحيل ، فرجعت إلى مكاني الذي ذهبت [ إليه ] فالتصته حتى وجدته ، وجاء القوم خلافا

الذين كانوا يُرَحِّلُون لي البعير وقد فرغوا من رحلته ، فأخذوا الهودج وهم يظنون أنني فيه كما كنت أصنع ، فاحتلموه فشدوه على البعير ، ولم يشكروا

أنى فيه ، ثم أخذوا برأس البعير فانطلقوا به ، فرجعت إلى المسكر وما فيه من داعر ولا عجيب ؛ قد انطلق الناس ، قالت : فتلفتُ مجلِباً بي ثم اضطجعت

من داعر ولا عجيب ؛ قد انطلق الناس ، قالت : فتلفتُ مجلِباً بي ثم اضطجعت

(١) الملق - ضم المين وفتح اللام - جمع علقه ، وهي مافيه بلغة من

الطعام إلى وقت الغذاء ، تريد أن طعامهن كان قليلا فننحيفات غير بدينات

(٢) التهجج : انتفاخ الجسم حتى يشبه الورم

(٣) الجزع : الحرز ، وعظفار : اسم مدينة

في مكاني ، وعرفت أن لو قد افْتُقِدْتُ لُرُجِعَ إلى ، قالت : فوالله إني لَكُضْطَجَةٌ إذ مر بي صَفْوَانُ بْنُ الْمُطَّلِّ السُّلَمِيُّ ، وقد كان تَحَلَّفَ عَنِ السَّكْرِ لبعض حاجاته ، فلم يَبْتَ مع الناس ، فرأى سوادى <sup>(١)</sup> ، فأقبل حتى وقف على ، وقد كان يراني قبل أن يَضْرِبَ علينا الحجاب ، فلما رآني قال : إنا لله وإنا إليه راجعون : ذُلِينَةُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وأنا متلفعة في ثيابي ، قال : ما خَلَفَكَ يرحمك الله ؟ قالت : فاكلته ، ثم قَرَّبَ البعير فقال : اركبي ، واستأخَرَ عَنِّي ، قالت : فركبتُ وأخذ برأس البعير ، فانطلق سريما يطلب الناس ، فوالله ما أدركنا الناس وما افْتُقِدْتُ حتى أَصْبَحْتُ ونزل الناس ، فلما اطأوا طلع الرجلُ يقودني ، فقال أهل الافك ما قالوا ، فارتَمَجَ السَّكْرُ <sup>(٢)</sup> ، ووالله ما علم بشيء من ذلك

مرض طائفة بعد  
وصولها المدينة

ثم قدمنا المدينة فلم أَلْبَثْ أَنْ اِشْتَكَيْتُ شَكْوَى شَدِيدَةً ، ولا يبلغني من ذلك شيء ، وقد انتهى الحديثُ إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإلى أَهْلِ بَيْتِهِ لَا يَذْكُرُونَ لِي مِنْهُ قَلِيلاً وَلَا كَثِيراً ، إِلَّا أَنِّي قَدْ اُنْكُرْتُ من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْضَ لَطْفِهِ بِي ؛ كُنْتُ إِذَا اِشْتَكَيْتُ رَحِمَنِي وَلَطَفَ بِي ، فلم يفعل ذلك بي في شَكْوَايَ تِلْكَ ، فَأُنْكُرْتُ ذلك منه ، كان إِذَا دَخَلَ عَلَيَّ وَعِنْدِي أُمِّي تَمْرُضُنِي ( قال ابن هشام : وهي أُمُّ رُومَانَ ، واسمها زَيْنَب بنت عبد دُهْمَانَ أَحَدُ بَنِي فِرَاسِ بْنِ غَنَمِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ كِنَانَةَ ) قال : « كَيْفَ تَبْكُكُمْ » ؟ لَا يَزِيدُ عَلَيَّ ذَلِكَ

قال ابن إسحق : قالت : حتى وجدتُ في نفسي ، فقلت : يا رسولَ

(١) السواد منها : الشخص ، تقول : رأيت سواداً من بعيد ، إذا

رأيت شخصاً

(٢) ارتجع السَّكْرُ : تحرك واضطرب

الله — حين رأيت ما رأيت من جهائه لي — لو أذنت لي فانتقلت إلى  
أُمِّي فرضتني ، قال : « لَا عَلَيْكَ » قالت : فانتقلت إلى أُمِّي ولا علم لي  
بشيء مما كان ، حتى تَقَبَّيْتُ من وجعِي بعد بضع وعشرين ليلة ، وكنا قوما  
عَرَبِيًّا ، ولا نتخذ في بيوتنا هذه الْكُفَّاتِ التي تتخذها الأعاجم نَكَافًا ونكرها  
إِنَّمَا كُنَّا نَذْهَبُ فِي فَسْحِ الْمَدِينَةِ ، وَإِنَّمَا كَانَتِ النِّسَاءُ يَخْرُجْنَ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي  
حَوَائِجِهِنَّ ، فَخَرَجْتُ لَيْلَةً لِبَعْضِ حَاجَتِي وَمَعِيَ أُمُّ مِسْطَحَ بِنْتُ أَبِي رُثَمَةَ بْنِ  
الطَّلَبِ بْنِ عَبْدِ مَنْفَرٍ ، وَكَانَتْ أُمُّهَا بِنْتُ صَخْرَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ  
ابْنِ تَيْمٍ خَالَةَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَتْ : فَوَاقَهُ إِذَا لَمْ يَشَأْ مَعِيَ إِذَا  
عَثَرْتُ فِي مِرْطَلِي<sup>(١)</sup> قَالَتْ : تَمَسَّ<sup>(٢)</sup> مِسْطَحَ (وَمِسْطَحَ لَقَبٌ ، وَاسْمُهُ عَوْفٌ)  
قَالَتْ : قُلْتُ : بَنَسَ لَمَسَرُّهُ أَفَلَمْ يَأْتِ لِرَجُلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ قَدْ شَهِدَ بِهَذَا ،  
قَالَتْ : أَوْ مَا بَلَغَكَ الْخَبَرَ يَا بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ ؟ قَالَتْ : قُلْتُ : وَمَا الْخَبَرُ ؟  
فَأَخْبَرْتَنِي بِالَّذِي كَانَ مِنْ قَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ ، قَالَتْ : قُلْتُ : أَوَقَدْ كَانَ هَذَا ؟  
قَالَتْ : نَعَمْ ، وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ ، قَالَتْ : فَوَاقَهُ مَا قَدَرْتُ عَلَى أَنْ أَقْضِيَ حَاجَتِي  
وَرَجَعْتُ ، فَوَاقَهُ مَا زِلْتُ أَبْكِي حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ الْبُكَاءَ سَيَصْدَعُ كَبْدِي<sup>(٣)</sup> ،  
قَالَتْ : وَقُلْتُ لَأُمِّي : يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ ، تَحَدَّثَ النَّاسُ بِمَا تَحَدَّثُوا بِهِ وَلَا تَذْكُرِينَ  
لِي مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ، قَالَتْ : أَيْ بَنِيَّةُ خَفَضَ عَلَيْكَ الشَّانُ<sup>(٤)</sup> ، فَوَاقَهُ  
لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةٌ حَسَنَاءٌ عِنْدَ رَجُلٍ يَحِبُّهَا لَهَا ضَرَائِرُ إِلَّا كَثُرْنَ وَكَثُرَ النَّاسُ  
عَلَيْهَا ، قَالَتْ : وَقَدْ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّاسِ يَخْطُبُهُمْ

(١) المرط - بكسر الميم وسكون الراء - الكساء

(٢) تمس : ممناه شق ، أو أهلكه الله

(٣) صدع كبدي : يشقها

(٤) خفضي عليك الشأن : هو في الأمر على نفسك ولا تزيه شاقصعب



ولا أعلم بذلك ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « أيها الناس ، ما بال  
وجال يؤذونني في أهلي ويقولون عليهم غير الحق ، والله ما علمت منهم  
إلا خيرا ، ويقولون ذلك لرجل والله ما علمت منه إلا خيرا ، وما يدخل بيتا  
من بيوتي إلا وهو ممي » قالت : وكان كبر ذلك عند عبد الله بن أبي  
ابن سلول في رجال من الخزرج مع التي قال مسطح وحننة بنت جحش  
وذلك أن أختها زينب بنت جحش كانت عند رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ولم تكن من نسائه امرأة تناصيني <sup>(١)</sup> في المنزلة عنده غيرها ، فأما  
زينب فعصمها الله تعالى بدينها فلم تقل إلا خيرا ، وأما حننة بنت جحش  
فلشعت من ذلك ما أشاعت تضادني لأختها ، فشقيت بذلك

فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المقالة قال أسيد بن حضير :  
يا رسول الله ، إن يكونوا من الأوس نكفهم وإن يكونوا من إخواننا  
من الخزرج فرأنا بأمرك ، فوالله إني لأهل أن تضرب أعناقهم ، قالت :  
قام سعد بن عبادة — وكان قبل ذلك يرى رجلا صالحا — قال :  
كذبت ، لعمر الله لا تضرب أعناقهم ، أما والله ما قلت هذه المقالة إلا أنك  
قد عرفت أنهم من الخزرج ، ولو كانوا من قومك ما قلت هذا ، قال أسيد :  
كذبت لعمر الله ، ولكنك متأنق تجادل عن المنافقين ، قالت : وتشاور  
الناس <sup>(٢)</sup> ، حتى كاد يكون بين هذين الحيين من الأوس والخزرج شر ،  
ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل علي ، فدعا علي بن أبي طالب  
رضوان الله عليه وأسامة بن زيد فاستشارهما ، فأما أسامة فأتني على خير وأقاله ،

(١) تناصني : يروى بالياء الموحدة وبالياء المتثناة ، والمراد في الروايتين

جميعا تنازعني الرتبة والمنزلة من نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٢) تاور الناس : تاور بعضهم إلى بعض ؛ وقام بعضهم نحو بعض

ثم قال : يا رسول الله ، أهلك ولا تعلم إلا خيرا ، [ ولا تعلم منهم إلا خيرا ]  
وهذا الكذب والباطل ، وأما على فإنه قال : يا رسول الله ، إن النساء لكثير ،  
وإنك لتقدر على أن تستخف ، وسلك الجارية فلها ستصدقك ، فدعا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم زينة ليلألها ، قالت : فقام إليها على بن  
أبي طالب فضر بها ضربا شديدا ، ويقول : اصد في رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ، قالت : فتقول : والله ما أعلم إلا خيرا ، وما كنت أعيب على عائشة  
شيئا إلا أني كنت أعجن عيني فأسرهما أن تحفظه فتنام عنه فتأتي الشاة  
فتأكله ، قالت : ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي أبواي ،  
وعندي امرأة من الأنصار ، وأنا أبكي وهي تبكي معي ، فجلس فحمد الله  
وأثنى عليه ، ثم قال : « يا عائشة ، إنه قد كان ما قد بلغك من قول الناس ،  
فأتيت الله فان كنتي قارفتي سوا<sup>(١)</sup> مما يقول الناس فربي إلى الله ؛ فان  
الله يقبل التوبة عن عباده » قالت : فوالله ما هو إلا أن قال لي ذلك  
فقلص<sup>(٢)</sup> دمي حتى ما أحس منه شيئا ، وانتظرت أبوي أن يجييا عني  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يتكلما ، قالت : وإيم الله لانا كنت  
أحقر في نفسي وأصغر شأننا من أن ينزل الله في قرآننا يقرأ به في الساجد  
ويصلي به ، ولكني قد كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في نومه شيئا يكذب به الله عني ؛ لما يعلم من براءتي ، أو يخبر خيرا ،  
فأما قرآن ينزل في قوا الله لنفسي كانت أحقر عندي من ذلك ، قالت :  
فلا لم أرا أبوي يتكلمان قلت لهما : ألا يجيبان رسول الله صلى الله عليه

(١) قارفت سوا : أي أتيت ذنبا ، تقول : قارف الرجل الخطيئة ،

إذا وقع فيها

(٢) قلص الدمع : ارتفع

وسلم ، قالت : قالوا : والله ما ندري بماذا نجيبه ، قالت : والله ما أعلم أهل بيت دخل عليهم ما دخل على آل أبي بكر في تلك الأيام ، قالت : فلما أن استجبنا على استغفرت فبكيت ثم قلت : والله لا أتوب إلى الله مما ذكرت أبداً ، والله إني لأعلم لئن أقرزت بما يقول الناس والله يعلم أني منه بريئة لأقولن ما لم يكن ، ولئن أنا أنكرت ما يقولون لاتصدقوني ، قالت : ثم التفت اسمي يعقوب فإذ ذكره ، قلت : ولكن سأقول كما قال أبو يوسف قصيد جميل والله المستعان على ما تصفون قالت : فوالله ما برح رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه حتى تشاء من الله ما كان يتشأه ، فسجى بشوبه ، ووضعت له وسادة من أدع تحت رأسه ، فأما أنا حين رأيت من ذلك ما رأيت فوالله ما فرغت ولا باليت ، قد عرفت أني [منه] بريئة ، وأن الله عز وجل غير ظلمي ، وأما أبواي فوالذي نفس عائشة بيده ما سرري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننت لتخرجن أنفسهما فرقاً من أن يأتي من من الله تحقيق ما قال الناس ، قالت : ثم سرري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجلس وإنه ليتصدد منه مثل الجلمان في يوم شات ، فجعل يمسح المرقع عن جبينه ويقول : « أبشري يا عائشة فقد أنزل الله براءتك » قالت : قلت : بحمد الله ، ثم خرج إلى الناس فخطبهم وتلا عليهم ما أنزل الله عليه من القرآن في ذلك ، ثم أمر بمسطح بن أثانة وحسان بن ثابت وسمانة بنت جحش - وكانوا ممن أفصح بالقاحشة - فضربوا حدم قال ابن إسحق : وحدثني أبي إسحق بن يسار ، عن بعض رجال بني النجار ، أن أبا أيوب خالد بن زيد قالت له امرأته أم أيوب : يا أبا أيوب ، ألا تسمع ما يقول الناس في عائشة ؟ قال : بلى ، وذلك الكذب ، أ كنت يأم أيوب فاعلة ؟ قالت : لا والله ، ما كنت لأفعله ، قال : ففأشبهه والله

تيرة لله مائة  
وخرب فقها  
الحمد

خَيْرَ مِنْكَ ، قالت : فلما نزل القرآن يذكر من قال من أهل الفاحشة ما قال  
من أهل الافك قال تعالى : ( ٢٤ : ١١ — ١٥ ) إِنْ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ  
عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ  
امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ  
عَذَابٌ عَظِيمٌ ( وذلك حسان بن ثابت وأصحابه الذين قالوا ما قالوا

قال ابن هشام : ويقال : وذلك عبد الله بن أبير وأصحابه

قال ابن هشام : والذي تولى كبره عبد الله بن أبي ، وقد ذكر ذلك

ابن إسحق في هذا الحديث قبل هذا

ثم قال تعالى : ( لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ  
بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا ) أى : فقالوا كما قال أبو أيوب وصاحبه ، ثم قال : ( إِذْ  
نَلَقُونَهُ بِالْأَلْسِنَةِ ) وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ  
وَتَحْسَبُونَهُ هَيئًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ( فلما نزل هذا في عائشة وفيمن قال  
لها ما قال قال أبو بكر — وكان ينفق على مسطح لقربته وحاجته — :  
والله لا أحق على مسطح شيئاً أبداً ، ولا أقمه بنفع أبداً ، بعد الذى قال  
لعائشة وأدخل علينا ، قالت : فأمر الله فى ذلك : ( ٢٤ : ٢٢ ) ( وَلَا  
يَأْتِلْ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ  
وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَقْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ  
لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ )

[ قال ابن هشام : يقال : كبره وكبره فى الرواية ، وأما فى القرآن

فكبره بالكسر ]

قال ابن هشام : ولا يأتل ولا يأل أولو الفضل منكم ، قال امرؤ

القيس بن حُبَيْر الكِنْدِيُّ : —

الْأَرْبُ حَصْمٌ فِيكَ أَلْوَى رَدَدَتْهُ

نَصِيحٌ عَلَى تَعْدَالِهِ غَيْرُ مُؤْتَلٍ (١)

وهذا البيت في قصيدة له

ويقال : ولا يأتل أولو الفضل : ولا يحلف أولو الفضل ، وهو قول الحسن بن أبي الحسن [البصري] ، فيما بلغنا عنه ، وفي كتاب الله تعالى ( ٢ : ٢٢٦ ) ( الَّذِينَ يُؤْتُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ) وهو من الألية ، والألية : اليمين ، قال حسان بن ثابت : —

آلَيْتُ مَا فِي جَمِيعِ النَّاسِ مُجْتَهِدًا مِثِّي أَلِيَّةٌ بَرٌّ غَيْرِ إِفْنَادٍ (٣)

وهذا البيت في أبيات له سأذكرها إن شاء الله في موضعها (٣) ؛ فعنى ( أن يؤتوا ) في هذا المذهب أن لا يؤتوا ، وفي كتاب الله عز وجل : ( ٤ : ١٧٦ ) ( يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا ) يريد أن لا تضلوا ، و ( ٣٢ : ٦٥ ) ( وَنُمْسِكِ إِلَهُهٖ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ ) يريد أن لا تقع على الأرض ، وقال ابن مفرغ الحميري : —

(١) الحصم : لفظ يطلق على الواحد والجمع وعلى المذكر والمؤنث ، والألوى : الشديد الخصومة كأنه يلتوى على خصمه ؛ والتعدال والعذل - يسكون الفذال - والعذل - بفتحها - واحد ، ومؤنث : أى مقصر ، والمراد من قوله «رددته» أنه لم يقبل نصحه ، ومعنى كونه غير مؤنث أنه مبالغ في نصحه شديد الاجتهاد فيه

(٢) آليت : أقسمت ، حلفت ، والألية : اليمين ، والبر : الصادق والمجتهد : الذى لم يقصر ، والإفناد : الكذب ، تقول : أفناد الرجل ، إذا كذب ، يريد آليت آلية بر غير ذى إفناد ميثى مجتهد

(٣) هذا البيت من كلمة يقولها حسان في رثاء النبي صلى الله عليه وسلم

لَاذَعَرْتُ السَّوَامَ فِي وَصَحِ الصَّبَةِ

يَجْ مُغِيرًا وَلَا دُعَيْتُ يَزِيدًا<sup>(١)</sup>

يَوْمَ أُعْطِيَ عَخَافَةَ الْمَوْتِ ضَيْبًا<sup>(٢)</sup> وَالْمُنَابَا يَرْضُدُنِي أَنْ أَحِيدًا<sup>(٣)</sup>

يريد أن لا أحيد ، وهذان البيتان في أبيات له

قال ابن إسحق : قالت : قال أبو بكر : بلى والله إني لأحِبُّ أن  
يغفر الله لي ، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحَ فَقَتَلَهُ الَّذِي كَانَ يَنْفِقُ عَلَيْهِ ، وقال : والله  
لا أنزعها منه أبدا

قال ابن إسحق : ثم إن صَفْوَانَ بْنَ الْمُطَّلِّ اعترض حَسَّانَ بْنَ  
ثَابِتٍ بِالسَّيْفِ — حين بلغه ما كان يقول فيه — وقد كان حسان قال  
شرا مع ذلك يُرَضُّ بَيْنَ الْمُطَّلِّ فِيهِ وَبَيْنَ أَسْلَمَ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ مَضَرٍ  
قال : —

أَمْسَى الْجَلَايِبُ قَدْ عَزَّوْا وَقَدْ كَثُرُوا

وَأَيْنُ الْفُرَيْعَةِ أَمْسَى بَيِّضَةُ الْبَلَدِ<sup>(٤)</sup>

(١) ذعرت : أفرعت وأخفت ، والسوام : المال الذي يرسله صاحبه  
في المعركة ، ووضع الصبح : ياحيه وحين تغلق الظللاء عن الضوء  
(٢) الضيم : النذل ، وأحيد : أعدل وأميل ، قول : حاد فلان عن  
الطريق إذا عدل عنه وعرج

(٣) الجلايب : هذا لقب كان المشركون في مكة يلقبون به أصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم ، والفريعة - جنم الفاء وضع الراء - أم حسان بن  
ثابت ، و « بيضة البلد » يريد أنه أصبح وحيدا لا نظير له ولا يقوى عليه  
وأحد هذه ، عبارة قال للدح وقال اللهم أيضا

- قَدْ تَكَلَّمْتُ أَنَّهُ مَنْ كُنْتُ صَاحِبَهُ  
 أَوْ كَأَنَّ مُنْتَشِبًا فِي بُرْنِ الْأَسَدِ (١)  
 مَا لِقَتِيلِي الَّذِي أَغْدُو فَأَخْذُهُ  
 مِنْ دِيَةٍ فِيهِ يُطَاوَأُ وَلَا قُوْدُ (٢)  
 مَا الْبَحْرُ حِينَ هَبُّ الرِّيحِ شَامِيَةً قَيْظُ الْوَيْلِ وَيَرْمِي الْعَبْرَ بِالزَّيْدِ (٣)  
 يَوْمًا بِأَغْلَبَ حَتَّى حِينَ تُبْصِرُنِي  
 مَلَقِيظٍ أَفْرِي كَمَرِي الْعَارِضِ الْبَرْدِ (٤)  
 أَمَا قُرَيْشُ فَإِنِّي أَنْ أَسْأَلُهُمْ حَتَّى يَنْبِيئُوا مِنَ الْغِيَاثِ لِلرَّشْدِ (٥)  
 وَيَتَرَكُوا اللَّاتَ وَالْعَزَى بَحْرَةً  
 وَيَسْجُدُوا كُلُّهُمْ لِلْوَاحِدِ الضَّمَدِ  
 وَيَشْهَدُوا أَنَّ مَا قَالَ الرَّسُولُ لَهُمْ  
 حَقٌّ وَيُوفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ وَالْوُكُودِ (٦)

- (١) تكلمت : حدثت : ومنتشبا : طافا ، ويرث الأسد : محاله ، وهي بمنزلة الأظفار للإنسان ، وهذا البيت من شواهد النحاة على تقديم الفاعل المضاف إلى ضمير المفعول على هذا المفعول ، وقد أجازته جماعة منهم أبو الفتح بن جني ، ومنعه الجمهور
- (٢) القود - بفتح القاف والواو جima - قتل النفس بالنفس
- (٣) ينفطل - بالفتح معجمة - يوج ويحرك ، والعبر : جانب النهر والبحر
- (٤) ملقظ : أراد من القيط ، لحذف التون ، وأفري : أقطع ، والعارض : السحاب ، والبرد - بفتح الباء وكسر الراء - الذي فيه برد
- (٥) ينبئوا : يرجعوا ويعودوا ، والغياث : جمع غية ، وهي المرة من التنى وهو ضد الرشد
- (٦) الوكود : أراد به تركيد العهد وتقويته

صَفْوَانُ يَحْرِبُ حَسَانَ بِالسِّيفِ  
فَاعْتَرَضَهُ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعْطَلِ فَضْرِبَهُ بِالسِّيفِ ، ثُمَّ قَالَ — كَمَا حَدَّثَنِي  
يَعْقُوبُ بْنُ عَتَبَةَ : —

تَلَقَّى ذُكْبَابَ السِّيفِ عَنِّي فَإِنِّي غُلَامٌ إِذَا هُوَ جِئْتُ لَسْتُ بِشَاكِرٍ  
قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَرْثِ التَّمِيمِيُّ ، أَنَّ ثَابِتَ بْنَ  
قَيْسِ بْنِ الشَّامِاسِ وَثَبَ عَلَى صَفْوَانَ بْنِ الْمُعْطَلِ — حِينَ ضَرَبَ حَسَانَ —  
فَجَمَعَ يَدَيْهِ إِلَى عُنُقِهِ بِحَبْلِ ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ إِلَى دَارِ بَنِي الْحَرْثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ،  
فَقَبِضَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، قَالَ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : أَمَا أُعْجِبُكَ ضَرَبَ حَسَانَ  
بِالسِّيفِ ، وَاللَّهِ مَا أَرَاهُ إِلَّا قَتْلَهُ ، قَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ : هَلْ عِلْمُ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَيْءٍ مِمَّا صَنَعْتَ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ ، قَالَ : لَقَدْ اجْتَرَأْتَ ،  
أَطْلَعْتَ الرَّجُلَ ، فَأَطْلَقَهُ ، ثُمَّ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرُوا  
ذَلِكَ لَهُ ، فَدَعَا حَسَانَ وَصَفْوَانَ بْنَ الْمُعْطَلِ ، قَالَ ابْنُ الْمُعْطَلِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ  
أَذَانِي وَهَجَانِي ، فَاحْتَمَلَنِي النَّصَبَ فَضَرَبْتَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَسَانَ : « يَا حَسَّانُ أَتَشَوُّفْتَ عَلَى قَوْمِي أَنْ هَذَا هُمُ اللَّهُ  
لِلْإِسْلَامِ » ثُمَّ قَالَ : « أَحْسِنُ يَا حَسَّانُ فِي الَّذِي قَدْ أَصَابَكَ » قَالَ : هِيَ  
لَكَ [ يَا رَسُولَ اللَّهِ ]

قال ابن هشام : ويقال : [ أبعد ] أن هذا كم الله للإسلام

رَسُولُ اللَّهِ يَمُوتُ حَسَانَ مِنْ حَرْبِ صَفْوَانَ إِيَّاهُ  
قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ : فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَعْطَاهُ عَوَضًا مِنْهَا بَيْرَحَاءَ ، وَهِيَ قَصْرُ بَنِي حَذِيلَةَ الْيَوْمِ بِالْمَدِينَةِ  
وَكَانَتْ مَالًا لِأَبِي طَلْحَةَ بْنِ سَهْلٍ تَصَدَّقَ بِهَا عَلَى آلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَعْطَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَسَّانَ فِي ضَرْبَتِهِ ،  
وَأَعْطَاهُ سَيْرِينَ أُمَّةً قَبِيلِيَّةً فَوَلَّيْتُ لَهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ حَسَانَ ، قَالَ : وَكَانَتْ



عائشة تقول : لقد سُئِلَ عن ابن المَلَطَّل فوجدوه رجلا حَصُورًا ما يَأْتِي  
النساء ، ثم قتل بعد ذلك شهيداً  
ثم قال حسان بن ثابت يستنذر من الذي كان قال في شأن عائشة رضى  
الله عنها : -

حَصَانٌ رَزَّانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيْبَةٍ  
وَتُصْبِحُ غُرْقَى مِنْ لُحُومِ التُّوَاظِلِ <sup>(١)</sup>  
عَقِيْلَةٌ حَيٍّ مِنْ لَوَى بْنِ غَالِبٍ  
كَرَامِ الْمَسَاعِي مَجْدُهُمْ غَيْرُ زَائِلٍ <sup>(٢)</sup>  
مُهَذَّبَةٌ قَدْ طَيَّبَ اللهُ خِيَمَهَا  
وَطَهَّرَهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَبَاطِلٍ <sup>(٣)</sup>  
فَإِنْ كُنْتُ قَدْ قُلْتُ الَّذِي قَدْ زَعَمْتُ  
فَلَا رَفَمْتُ سَوْطِي إِلَى أَنْأَمِلِي <sup>(٤)</sup>

(١) حسان : غفيرة ، ورزان : ملازمة لموضعها لاتصرف كثيراً ،  
وزن - بالبناء للجول - تهم ، وغرقى : جائمة ، يريد أنها لاتزال عرض  
أحد ، والتواظل : جمع غافلة  
(٢) العقيلة : الكريمة ، والمساعي : جمع مسعاة ، وهو ما يسعى فيه  
المرء من طلب المجد والمكارم

(٣) مهذبة : صافية عظيمة ، والحيم - بكسر الحاء - الطبع والاصل  
(٤) الانامل : جمع أنملة ، وهى طرف الأصبع ، وربما عبر بها عن  
الأصبع ، وأراد الدعاء على نفسه بشل يده إن كان مانسب إليه عقاباً حقا  
( ٢ - ٢٣ )

كلمة حسان في  
تمية عائشة  
أم المؤمنين

وَكَيْفَ وَوُدِّي مَا حَيِّتُ وَنُصْرَتِي

لَا لِرَسُولِ اللَّهِ زَيْنَ الْمُحَافِلِ (١)

لَهُ رَبُّ عَالٍ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ تَقَاصَرُ عَنْهُ سَوَرَةُ الْمُتَطَاوِلِ (٢)  
فَإِنَّ الَّذِي قَدْ قِيلَ لَيْسَ بِلَاطٍ

وَلَكِنَّهُ قَوْلُ امْرِئٍ فِي مَاحِلِ (٣)

قال ابن هشام : بيته « عقيلة حى » و [ البيت ] الذى بملده ، وبيته  
« لَهُ رَبُّ عَالٍ » عن أبى زيد الأنصارى .

قال ابن هشام : وحدثنى أبو عبيدة أن امرأة مدحت بنت حسان بن  
ثابت عند عائشة فقالت : —

حَصَانُ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرَبِيَّةٍ وَتُصْبِحُ غُرْنَى مِنْ لُحُومِ الْفَوَافِلِ  
قالت عائشة : لكن أبوها

قال ابن إسحق : وقال قائل من المسلمين فى ضرب حسان وأصحابه فى  
فِرْيَتِهِمْ عَلَى عَائِشَةَ .

قال ابن هشام : فى ضرب حسان وصاحبيه : —

(١) المحافل : جمع محفل ، وهو المكان الذى يجتمع فيه الناس

(٢) رتب : يروى بضم الراء ويفتحها ، فأما من رواه بضم الراء فقد  
أراد جمع رتبة ، وهى المنزلة ، وأما من رواه بفتح الراء فقد أراد المجد والشرف  
وأصله الموضع المشرف المرتفع من الأرض ، والسورة - بفتح السين -  
الروبة ، وقول : تتاور الرجلان وتساورا

(٣) ليس بلاط : أى ليس بلاصق ، تقول : هذا لا يلط بفلان ، إذا  
أردت أنه لا يلصق به ، والماحل : الغمام الواشى الكاذب

لَقَدْ ذَاتَ حَسَنُ الَّذِي كَانَ أَهْلَهُ

وَحَمْنُهُ إِذْ قَالُوا هَجِيرًا وَمَنْطَحٌ <sup>(١)</sup>  
تَمَاطَوْا بِرَجْمِ الْقَتِيبِ زَوْجَ نَبِيِّهِمْ

كلمة أحد المسلمين  
في حرب حسان  
وأصحابه قد انقذف

وَسَخَطَهُ ذِي الْقَرْشِ الْكَرِيمِ فَأَنْتَرِحُوا <sup>(٢)</sup>  
وَأَذَوْا رَسُولَ اللَّهِ فِيهَا جُلَّالُوا تَخَازَى تَبَقَى عَمَلُهَا وَقَضَحُوا  
وَصَبَّتْ عَلَيْهِمْ مُخَصَّدَاتٌ كَأَنَّهَا

شَايِبٌ قَطْرٍ مِنْ دُرَى الْمَزْنِ تَسْفَحُ <sup>(٣)</sup>

أمر الحديبية <sup>(٤)</sup> ، في آخر سنة ست ، وذكر بيعة الرضوان  
والصلح بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين سهيل بن عمرو  
قال ابن إسحق : ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة شهر  
رمضان وشوالا ، وخرج في ذى القعدة مُعْتَمِرًا لا يريد حربًا .

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة مُمَيْلَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدِيُّ

قال ابن إسحق : واستنفر القَرْبَ وَمَنْ حَوْلَهُ مِنْ أَهْلِ الْبَوَادِي مِنْ  
الْأَعْرَابِ لِيُخْرِجُوا مَعَهُ ، وَهُوَ يَخْشَى مِنْ قُرَيْشِ الَّذِي صَنَعُوا أَنْ يُعْرِضُوا لَهُ

رسول الله  
يستنفر الناس

(١) هجيرا : هو الهجر ، وهو الفتح من القول والقيح منه  
(٢) الرجم : الظن ، وأترحوا - بالناء للجهول - أصيبوا بالترج ، وهو  
الحزن ، ويروي فأبرحوا - بالناء الموحدة مبني للجهول أيضا - وهو من  
البرح : وهو الشدة

(٣) مخصَّدات - بفتح الصاد - أي سياتعكة الفتل شديداً ، والشايب :  
جمع شُوبٍ ، وهو الدفعة من المطر ، والنزى : الأعلى ، والمزن : السحاب ،  
وتسفع : تسيل

(٤) الحديبية - يقال بتخفيف الياء وتشديدها ، وهي قرية ليست

بحرب أو يَصُدُّوه عن البيت ، فأبطأ عليه كثير من الأعراب ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه من المهاجرين والأنصار ومن لحق به من العرب ، وساق معه الخُدَْيَ ، وأحرم بالعمرة يأمن الناس من حربه ويعلم الناس أنه إنما خرج زائراً لهذا البيت ومُعظماً له

قال ابن إسحق : حدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، عن عروة بن الزبير ، عن مسور بن مخزومة ومروان بن الحكم أنهما حدثاه قالا : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الخُدَيبَةِ يريد زيارة البيت ، لا يريد قتالا ، وساق معه الخُدَْيَ سَبْعِينَ بَدَنَةً ، وكان الناس سبعة رجل ؛ فكانت كل بدنة عن عشرة نفر ، وكان جابر بن عبد الله - فيما بلغني - يقول : كنا أصحاب الخديبية أربع عشرة مائة ، قال الزهري : وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بـُشْتَنَانَ لقيه بشر بن سفيان الكعبي قال ابن هشام : [ ويقال ] بُشَر

قال : يا رسول الله ، هذه قریش قد سمعت بسمرك فخرجوا معهم المودع بن سفيان  
بجبر رسول الله  
باجتماع قریش له  
الْمَطَافِيلُ <sup>(١)</sup> قد ابسوا جُلُودَ النُّسُورِ <sup>(٢)</sup> وقد نزلوا بذى طوى ، يماهدون الله لا تَدْخُلُهَا عليهم أبدا ، وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدَّموها إلى كراع النَّسَمِ ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَا كُوَيْحَ قُرَيْشِ !! لَقَدْ أَكَلْتَهُمُ الْحَرْبُ » <sup>(٣)</sup> ، مَا ذَا عَلَيْنَهُمْ أَوْ خَلَوْا بَيْنِي وَبَيْنَ

بكميرة ، بينها وبين مكة مرحلة واحدة ، وبينها وبين المدينة تسع مراحل ، ويقال : إن بعضها من الحل وبعضها من الحرم ، وسميت بذلك لبر فيها تسمى الخديبية

(١) المودع : جمع عائد ، وهي التي لما تلد ، والمطافيل : جمع مطفل وهي التي لما طفل ، وأصل المطفل الصبي من الأناسي فاستعاره هنا لآباء النوق  
(٢) يريد أنهم سمعوا ذلك (٣) في نسخة ولقد ألكهم الحرب ، والمعنى واحد

سَائِرِ الْعَرَبِ فَإِنْ هُمْ أَصَابُونِي كَانَ ذَلِكَ الْقَدَى أَرَادُوا وَإِنْ أَظْهَرَنِي اللَّهُ عَلَيْهِمْ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ وَافْرِينَ وَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا قَاتِلُوا وَبِهِمْ قُوَّةٌ فَأَنْظُرُنَّ قُرَيْشُ قَوَائِهِ لَا أَزَالُ أَجَاهِدُ عَلَى الَّذِي بَشَّرَنِي اللَّهُ بِهِ حَتَّى يُظْهِرَهُ اللَّهُ أَوْ تَنْفَرِدَ هَذِهِ السَّائِقَةُ<sup>(١)</sup>» ثُمَّ قَالَ : « مَنْ رَجُلٌ يُخْرِجُ بِنًا عَلَى طَرِيقٍ غَيْرِ طَرِيقِهِمُ الَّتِي هُمْ بِهَا ؟ »

قال ابن إسحق : لُحْدِنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، أَنْ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ قَالَ :  
 أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : فَسَلِّمْ بِهِمْ طَرِيقًا وَغَرًّا أَجْرَلْ<sup>(٢)</sup> بَيْنَ شُعَابٍ ، فَلَمَّا  
 خَرَجُوا مِنْهُ وَقَدْ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى السَّلْمِيِّ وَأَفْضَوْا إِلَى أَرْضِ سَهْلَةٍ عِنْدَ  
 مُنْقَطَعِ الْوَادِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلنَّاسِ : « قُولُوا تَسْتَغْفِرُ  
 اللَّهُ وَتَتُوبُ إِلَيْهِ » قَالُوا ذَلِكَ ، قَالَ : « وَاللَّهِ إِنَّهَا لِلْحِلَّةِ الَّتِي عُرِصَتْ  
 عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَقُولُهَا »

قال ابن شهاب<sup>(٣)</sup> : فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ ،  
 فَقَالَ : « اسْلُكُوا ذَاتَ الْيَمِينِ » تَبَيَّنَ ظَهْرِي الْخُمْضِ<sup>(٤)</sup> فِي طَرِيقِ  
 [يُخْرِجُهُمْ] عَلَى تَنْبِيَةِ الْمَرَارِ مَهْبِطِ الْحُدَيْبِيَّةِ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ ، قَالَ : فَسَلِّمْ  
 الْجَيْشَ ذَلِكَ الطَّرِيقَ ، فَلَمَّا رَأَتْ خَيْلُ قُرَيْشٍ قَرَّةَ الْجَيْشِ<sup>(٥)</sup> قَدْ خَالَقُوا عَنْ  
 طَرِيقِهِمْ رَجَعُوا رَاكِضِينَ إِلَى قُرَيْشٍ ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 حَتَّى إِذَا سَلَكَ فِي تَنْبِيَةِ الْمَرَارِ بَرَكْتَ نَاقَتُهُ فَقَالَ النَّاسُ : خَلَّاتِ<sup>(٦)</sup> النَّاقَةُ ،

(١) السائقة : صفعة العتق

(٢) أجزل : كثير الحجارة ، وروى « أجرد » بالفتح المهملة ، وهو

الذي لا نبات فيه (٣) في نسخة « قال ابن هشام »

(٤) الخمض : ما ملح من النبات ، وهو هنا اسم موضع

(٥) قرة الجيش : غباره

(٦) خلَّات : أي خرنت ، ولا يقال ذلك إلا لناقاة

قَالَ : « مَا خَلَّاتْ وَمَا هُوَ لَهَا يَخْلُقُ وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَاسِبُ الْقِيلِ  
عَنْ مَكَّةَ ؛ لَا تَدْعُونِي قُرْشَ الْيَوْمَ إِلَى خُطَّةٍ يَسْتَأْذِنُونِي فِيهَا صَلَ  
الرَّحِيمِ إِلَّا أُعْطِيتُهُمْ إِيَّاهَا » ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ : « انْزِلُوا » قِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ  
اللَّهِ ، مَا بِالْوَادِي مَاءٌ يُنْزَلُ عَلَيْهِ ، فَأَخْرَجَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ فَأَعْطَاهُ رَجُلًا  
مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَنَزَلَ [بِهِ] فِي قَلِيبٍ <sup>(١)</sup> مِنْ تِلْكَ الْقُلُوبِ فَفَرَزَهُ فِي جَوْفِهِ ،  
بَجَاشَ <sup>(٢)</sup> بِالرَّوَاءِ <sup>(٣)</sup> حَتَّى ضَرَبَ النَّاسَ عَنْهُ بِعَطَنِ <sup>(٤)</sup>

رسول الله  
ينزل على  
غير ماء

قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ : خَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ ، أَنَّ  
الَّذِي نَزَلَ فِي الْقَلِيبِ بِسَهْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاجِيَةٌ بِنُجْدَبَ  
ابْنِ عُمَيْرَ بْنِ يَعْمَرَ بْنِ دَارِمَ بْنِ عَمْرِو بْنِ وَائِلَةَ بْنِ سَهْمِ بْنِ مَازِنَ بْنِ سَلَامَانَ  
ابْنِ أَسْلَمَ بْنِ أَفْصَى بْنِ أُمَى حَارِثَةَ ، وَهُوَ سَاتِقٌ بَدَنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ ابْنُ هِشَامَ : أَفْصَى بْنُ حَارِثَةَ

قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ : وَقَدْ زَعَمَ لِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ كَانَ  
يَقُولُ : أَنَا الَّذِي نَزَلَتْ بِسَهْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَلَّفَهُ أَعْلَمُ  
أَيِّ ذَلِكَ كَانَ

وَقَدْ أَشَدَّتْ أَسْلَمُ آيَاتَانِ مِنْ شَرِّهَا نَاجِيَةٌ قَدْ طَنَّنَا أَنَّهُ هُوَ الَّذِي نَزَلَ

(١) الْقَلِيبُ : الْبَثْرُ ، وَالْقَلْبُ : جَمْعُهُ

(٢) جَاشَ : عَلَا وَارْتَفَعَ

(٣) الرَّوَاءُ - بَفَتْحِ الرَّاءِ - الْكَثِيرُ

(٤) الْعَطَنُ - بَفَتْحِ الْيَمِينِ الْمُهْمَلَةِ وَالْعِلَاءِ - مَبْرُكُ الْإِبِلِ

بالسهم، فزعت أثلَمَ أن جارية من الأنصار أَقْبَلَتْ بِدُلُوهَا وَنَاجِيَةً فِي الْقَلِيبِ يَمِيجُ عَلَى النَّاسِ <sup>(١)</sup>، قَالَتْ : —

يَا أَيُّهَا الْمُنَاحُ دُلُّوِي دُونَكُمْ \* إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَمَحْدُونَكُمْ <sup>(٢)</sup>  
\* يُذْنُونُ خَيْرًا وَيُحَدُّونَكُمْ \* <sup>(٣)</sup>

قال ابن هشام : و يروى :

\* إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَمَحْدُونَكُمْ \*

قال ابن إسحق : قال ناجية وهو في القليب يَمِيجُ عَلَى النَّاسِ : —  
قَدْ عَلِمْتُ جَارِيَةَ يَمَانِيَّةَ \* أَيْ أَنَا الْمُنَاحُ وَأَسْمَى نَاجِيَةً  
وَمَطْنَةً ذَاتِ رَشَاسٍ وَاهِيَةٍ \* طَمَعْتُهَا عِنْدَ صُدُورِ الْعَادِيَةِ <sup>(١)</sup>

قال الزهري في حديثه : فلما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أنه بديلُ بن ورقاء [الغزاعي] في رجال من خزاعة فكلّموه وسألوه ما لذي  
يحيى بديل الغزاعي  
إلى رسول الله

(١) يَمِيجُ عَلَى النَّاسِ : يريد أنه يملأ لهم الدلاء وهو في أسفل البئر

(٢) المُنَاحُ : هو الرجل يكون في أسفل البئر يملأ الدلاء للقوم ، والمُنَاحُ  
بالطاء المثناة - هو الذي يكون في أعلى البئر يَنْزِعُ الدلاء المملوءة ، وقولها  
« دُلُّوِي دُونَكُمْ » هو من شواهد بعض النحاة على جواز تقديم معمول اسم  
الفعل عليه ، وتأوله قوم بأنه من باب حذف العامل ، وأصله : خذ دُلُّوِي  
دُونَكُمْ

(٣) يَمَحْدُونَكُمْ : يشرفونك ، والتمجيد : التشريف ، و يروى الرجز هكذا :-

إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَمَنْحُونَكُمْ \* يُذْنُونُ خَيْرًا وَيُحَدُّونَكُمْ

و يَمَنْحُونَكَ : أي يعطونك ، والمنحة : العطية ، تريد أنهم يعطونه دلاء

(٤) الواهية : المسترخية الواسعة الفوق ، والعادية : القوم الذين يسرعون

المعدو ، والهدو : هو السير السريع

جاء به ، فأخبرهم أنه لم يأت يريد حرباً ، وإنما جاء زائراً البيت ، ومعتقاً لحرمته ، ثم قال لهم نحوا مما قال لبشر بن سفيان ، فرجعوا إلى قريش فقالوا : يا معشر قريش ، إنكم تعجلون على محمد ، إن محمداً لم يأت لقتال ، وإنما جاء زائراً لهذا البيت ، فَأَسْمُومُهُمْ وَجَبَّوهُمْ<sup>(١)</sup> ، وقالوا : وإن كان جاء ولا يريد قتالاً ، فوالله لا يدخلها علينا عنوة أبداً ، ولا تحدث بذلك عنا العرب قال الزهري : وكانت خزاعة عيينة<sup>(٢)</sup> [نصح] رسول الله صلى الله عليه

محمد مكرز بن  
خسر القتيبي

وسلم مسلماً ومشرکها ، لا يُخْفُونَ عنه شيئاً كان بمكة ، قال : ثم بشوا إليه مِكَرَزَ بن حَفْص بن الأخيف أخا بني عاصم بن لؤي ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلاً قال : « هَذَا رَجُلٌ غَادِرٌ » فلما انتهى إلى الرسول الله صلى الله عليه وسلم وكله قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نحواً مما قال لبدئيل وأصحابه ، فرجع إلى قريش فأخبرهم بما قال له رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم ، ثم بشوا إليه الخليل بن علقمة وأبن زبَّان ، وكان يومئذ سيد الأحابيش ، وهو أحد بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ هَذَا مِنْ قَوْمٍ يَتَأَلَّهُونَ<sup>(٣)</sup> فَأَبْشُرُوا الْهَدْيَ فِي وَجْهِهِ حَتَّى يَرَاهُ » فلما رأى الهدي يسيل عليه من عرض الوادي في قلالته<sup>(٤)</sup> وقد أكل أوبارَه من طول الحبس عن محله<sup>(٥)</sup> رجع إلى

قريش ثم  
الخليل بن علقمة

(١) جهموم : خاطبهم بما يكرهون ، تقول : جبهت الرجل ، إذا خاطبته بما يكره

(٢) عية نصحه : خاصته وأصحاب سره ، بمنزلة العية التي يودع الرجل فيها أفضل ثيابه ، وقد سقطت كلمة « نصحه » من بعض النسخ

(٣) يتألهون : يتعبدون

(٤) يسيل من عرض الوادي : يسرع السير ، وعرض الوادي : جانبه ، والقلايد : ما يعلق في أذن الهدي ليعلم أنه هدي

(٥) محله : موضعه الذي يتعرفه ، وفي الكتاب الموزون ( حتى يبلغ الهدي محله )



قریش ، ولم یصل إلی رسول الله صلی الله علیه وسلم إعظاماً لما رأى ، قال لهم ذلك ، قال : قالوا له : اجلس فانما أنت أعرابی لا علم لك .

قال ابن إسحق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر أن الحليّس غضب عند ذلك ، وقال : يامشر قریش ، والله ما على هذا حالفناكم ، ولا على هذا عاهدناكم ، أَيْضَهُ عَنْ بَيْتِ اللَّهِ مِنْ جَاءَ مُعْطَا لَهُ ، وَالَّذِي نَفْسُ الْحَلِيسِ بِيَدِهِ لَتَتَخَلَّنَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَبَيْنَ مَا جَاءَ لَهُ أَوْ لَا تَفْرَنَ بِالْأَحَابِيشِ قَرَّةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، قال : قالوا له : مَهْ كَفَّ عَنْهَا يَحْلِيسُ حَتَّى نَأْخُذَ لَأَهْنَأَ مَا نَرْضَى بِهِ ،

قریش نبی  
عروة بن مسعود  
قضى

قال الزهري في حديثه : ثم بشوا إلى رسول الله صلی الله علیه وسلم عروة ابن مسعود التقي ، قال : يامشر قریش ، إني قد رأيت ما يلقى منكم من بَعَثْتُمُوهُ إِلَى مُحَمَّدٍ إِذَا جَاءَكُمْ مِنَ التَّنْصِيفِ وَسَوْأِ الْقَطْ ، وَقَدْ عَرَفْتُمْ أَنْكُمْ وَالسَّوْأَى وَلَهُ ( وَكَانَ عُرْوَةُ لِسَبِيحَةٍ بِنْتُ عَبْدِ شَمْسٍ ) وَقَدْ سَمِعْتُ بِالَّذِي نَابَكُمْ فِجَمْتُ مِنْ أَطَاعَنِ مِنْ قَوْمِي ثُمَّ جِئْتُمْ حَتَّى آسَيْتُمْ بِنَفْسِي ، قَالُوا : صَدَقْتَ مَا أَنْتَ عِنْدَنَا بِجَهْمٍ ، فُجِرْ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَجَمَّتْ أَوْ شَابَ <sup>(١)</sup> النَّاسُ ثُمَّ جِئْتَ بِهِمْ إِلَى بَيْضَتِكَ لَتُفَضَّاهُ <sup>(٢)</sup> بِهِمْ ، إِنَّهَا قُرَيْشٌ قَدْ خَرَجَتْ مَعَهَا الْعُودُ الْمَطَافِيلُ ، قَدْ لَبَسُوا جُلُودَ النُّورِ ، يَسَاهِدُونَ اللَّهَ لَا تَدْخُلُهَا عَلَيْهِمْ عَنُودٌ <sup>(٣)</sup> أَبْدَا ، وَيَا أَيُّهَا اللَّهُ لَسَاثِي بِهِؤَلَاءِ قَدْ انْكَشَفُوا عَنْكَ غَا <sup>(٤)</sup> ، قَالَ : وَأَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ

(١) الأوشاب : الإخلاط

(٢) بيضة الرجل : أمه وقيله ، وتفضها : أي تكسرهما

(٣) عنود - جثح فسكون - أي : قهراً وغلبة

(٤) انكشفوا عنك : انهزموا وتركوك لعمرك

خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدَ ، قَالَ : انْصُصْ بَقَرُ اللَّاتِ ،  
أَتَحْنُ نَتَكَشِفُ عَنْهُ ؟ قَالَ : مَنْ هَذَا يَا مُحَمَّدٌ ؟ قَالَ : « هَذَا ابْنُ أَبِي  
قُحَافَةَ » قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا يَدُكَ كَانَتْ لَكَ عِنْدِي لِكَافَأَتِكَ بِهَا ، وَلَكِنْ  
هَذِهِ بِهَا ، قَالَ : ثُمَّ جَلَّ يَتَنَاوَلُ لَحِيَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ  
يَكَلِّمُهُ ، قَالَ : وَالْمُنِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ وَقَفَ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيدِ ، قَالَ : فَجَلَّ يَقْرَعُ يَدَهُ إِذَا تَنَاوَلُ لَحِيَةَ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيَقُولُ : اكَفُفْ يَدَكَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ لَا تَعْلَ بِإِلَيْكَ ، قَالَ : فَيَقُولُ عُرْوَةُ : وَيَحْكُ !!! مَا أَظْلَكَ  
وَأَغْلَظَكَ !!! قَالَ : فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ عُرْوَةُ :  
مَنْ هَذَا يَا مُحَمَّدٌ ؟ قَالَ : « هَذَا ابْنُ أُخَيْكَ الْمُنِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ » قَالَ : أَيْ  
غُدْرُ ، وَهَلْ غَسَلْتُ سَوَاتِكَ إِلَّا بِالْأَمْسِ

قال ابن هشام : أراد عروة بقوله هذا أن المنيرة [بن شعبة] قبل إسلامه  
قتل ثلاثة عشر رجلاً من بني مالك من قتيق ، فتهايج الحيان من قتيق :  
بنو مالك رهط للقتولين ، والأحلاف رهط للمنيرة ، فَوَدَّى عُرْوَةُ الْقَتُولَيْنِ  
ثَلَاثَ عَشْرَةَ دِيَّةً ، وَأَصْلَحَ ذَلِكَ الْأَمْرَ

قال ابن إسحق : قال الزهري : فكله رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بنحو مما كلم [به] أصحابه وأخبره أنه لم يأت يريد حرباً ، فقام من عند  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد رأى ما يصنع به أصحابه : لا يتوضأ إلا ابتدروا  
وَضُوءُهُ ، ولا يصبق بصاقاً إلا ابتدروه ، ولا يسقط من شعره شيء إلا أخذوه ،  
فرجع إلى قريش فقال : يا مشر قريش ، إني قد جئت كِثْرَى فِي مَلِكِهِ  
وَقِصْرَى فِي مَلِكِهِ ، وَالتَّجَاشَى فِي مَلِكِهِ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَمُرَأَيْتُ مَلِكًا فِي

قوم قَطُّ مثل محمد في أصحابه ؛ ولقد رأيت قوما لا يسلمونه لشيء أبداً ،  
قروا رأيكم

قال ابن إسحق : وحدثني بعض أهل العلم ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خراش بن أُمَيَّةَ الْخُزَاعِيَّ فبعثه إلى قريش بمكة ، وحمله على بيعه له يقال له الثَّعْلَبُ لِيُبَلِّغَ أَشْرَافَهُمْ عَنْهُ مَا جَاءَ لَهُ ، فمقروا به جل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأرادوا قتله ، فقتله الأحابيش ، نَقَلُوا سبيله حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن إسحق . وقد حدثني بعض من لأنهم ، عن عكرمة مولى ابن عباس ، قريش نزل العيون لاستطلاع أخبارهم ، أن قريشا كانوا يشاور بين رجلاً منهم ، أو خمين رجلاً ، وأمرهم أن يطيئوا بسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصيبوا منهم أصحابه أحداً ، فأخذوا أخذاً ، فأتي بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففزعهم ، وخلق سبيلهم ، وقد كانوا زموا في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجارة والنبل ثم دعا عمر بن الخطاب ليعثه إلى مكة فيبْلَغَ عَنْهُ أَشْرَافُ قريش ما جاء له ، فقال : يا رسول الله ، إني أخاف قريشا على نفسي ، وليس بمكة من بني عَدِيٍّ بن كعب أحدٌ يمنعني ، وقد عرفت قريش عداوتي إياها وغِلظتي عليها ، ولكنني أدُلُّكَ على رجل أعزها مني عُثْمَانُ بن عفان ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عُثْمَانَ بن عفان ، فبعثه إلى أبي سفيان وأشراف قريش يخبرهم أنه لم يأت لحرب وأنه إنما جاء زائراً لهذا البيت ومُطَمِّنًا لحرمته

قال ابن إسحق : ففرج عُثْمَانُ إلى مكة ففقيه أَبَانُ بن سعيد بن العاص ، حين دخل مكة أو قبل أن يدخلها ، فحمله بين يديه ، ثم أجاره حتى بَلَغَ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانطلق عُثْمَانُ حتى أتى

أبا سفيان وعظما قريش قَبَلَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أُرْسِلَ بِهِ ، قَالُوا لَعْنَانِ حِينَ فَرَّغَ مِنْ رِسَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ : إِنْ شِئْتَ أَنْ نَطُوفَ بِأَبِيئِكَ قَطْفًا ، قَالَ : مَا كُنْتُ لِأَفْضَلَ حَتَّى يَطُوفَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاحْتَبَسَتْهُ قَرِيشٌ عِنْدَهَا ، فَبَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمِينَ أَنَّ عُمَانَ بْنَ عَفَانَ قَدْ قُتِلَ

### بيعة الرضوان

قال ابن إسحق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - حين بلغه أن عثمان قد قتل - : « لَا نَبْرَحُ حَتَّى نُنَاجِزَ الْقَوْمَ » فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إلى البيعة ، فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة ، فكان الناس يقولون : يا بعمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت ، وكان جابر بن عبد الله يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبايعنا على الموت ، ولكن ببايعنا على أن لا نفر ؛ فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ، ولم يتخلف عنه أحد من المسلمين <sup>لم يتخلف عن البيعة إلا الجند بن قيس</sup> حضرها إلا الجند بن قيس أخو بني سلمة ، فكان جابر بن عبد الله يقول : والله لكأني أنظر إليه لاصقاً بأبط ناقته قد ضباً إليها <sup>(١)</sup> يستتر بها من الناس ، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الذي ذكر من أمر عثمان باطل

قال ابن هشام : فذكر وكيع ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن الشعبي ، أن أول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان أبو سنان الأسدي . <sup>أول من بايع رسول الله</sup>

(١) ضباً إليها : لصق بها واستتر

قال ابن هشام : وحديث من أتق به ، عن حذيفة بن أسيد ، عن ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بايع لحيان ، فغضب باحدي يديه على الأخرى

### [ أمر ] الهدنة

قال ابن إسحق : قال الزهري : ثم بَشَّتْ قريش سَيْلَ بن عمرو أخا بني عامر بن لؤي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالوا له : أنت محمد فصاله ولا يكن في صلحه إلا أن يرجع عنا علمه هذا ، فوالله لا نحدثُ العرب عَنَّا أنه دخلها علينا عَنُونَهُ أبداً ، فأتاه سَيْلُ بن عمرو ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلاً قال : « قَدْ أَرَاكَ الْقَوْمُ الصَّلَحَ حِينَ بَشُّوا هَذَا الرَّجُلَ » فلما انتهى سَيْلُ بن عمرو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فأطال الكلام ، وتراجعا ، ثم جرى بينهما الصلح

فلما انقضى الأمر ولم يبق إلا الكتاب وَبَّ عُمَرُ بن الخطاب قَاتِي أَبَا بَكْرٍ فقال : يَا أَبَا بَكْرٍ ، أليس رسول الله ؟ قال : بلى ، قال : أولنا بالمسلمين ؟ قال : بلى ، قال : أوليسوا بالمشركون ؟ قال : بلى ، قال : فَصَلَامٌ تُعْطَى الدِّينَةَ <sup>(١)</sup> في ديننا ؟ قال أبو بكر : يا عمر ، الزم غَرْزَهُ <sup>(٢)</sup> قَاتِي أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، قال عمر : وأنا أشهد أنه رسول الله ، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، أأنت رسول الله ؟ قال : بلى ، قال : أولنا بالمسلمين ؟ قال : بلى ، قال : أوليسوا بالمشركون ؟ قال : بلى ،

(١) « تعطي الدنية » الدنية : الفذل والصغار والخصيس من الأمر ،

يريد لماذا تقبل من المشركين ما يعتبر هواناً لنا ومنه

(٢) « الزم غَرْزَهُ » يريد لا تمجد عن طريقه ولا تنحقر لنفسك إلا ما

يختاره ، وأصل الغرز بمنزلة الركاب للبرج

عمر بن الخطاب  
يأمر صلح هزم

قال : فلام نُطْعِي الدِّينَةَ فِي دِينِنَا ، قال : « أَتَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ لَنْ  
أُخَالِفَ أَمْرَهُ وَلَنْ يُضَيِّعَنِي » قال : فكان عمر يقول : ما زلت أُنْصَدِّقُ  
وأصوم وأصل وأعتق من الذي صنعت يومئذ ؛ مخافة كلامي الذي تكلمت  
به حين رَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا

كتاب  
عند الملع

قال : ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب  
رضوان الله عليه ، فقال : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، قال : فقال سهيل :  
لا أعرف هذا ، ولكن اكتب باسمك اللهم ، قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم : اكتب باسمك اللهم ، فكتبها ، ثم قال : اكتب هذا ماصالح  
عليه محمد رسول الله سويل بن عمرو ، قال : فقال سهيل : لو شهدت أنك  
رسول الله لم أقاتلك ؛ ولكن اكتب اسمك واسم أميك ، قال : فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : اكتب هذا ماصالح عليه محمد بن عبد الله  
سهيل بن عمرو ، اصطالحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين ، يأمن  
فيهن الناس ، ويكف بعضهم عن بعض ، على أنه من أنى محمد من قريش  
بغير إذن وليه رده عليهم ، ومن جاء قريشاً ممن مع محمد لم يردوه عليه ، وأن  
بيننا عينة مكفوفة <sup>(١)</sup> وأنه لا إسلال ولا إغللال <sup>(٢)</sup> وأنه من أحب أن  
يدخل في عقد محمد وعهد دخل فيه ، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش  
وعهد دخل فيه ، فتوالت خراة فقالوا : نحن في عقد محمد  
وعهد ، وتوالت بنوبكر فقالوا : نحن في عقد قريش وعهد ، وأنك  
ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة ، وأنه إذا كان عام

(١) « أن يتناعية مكفوفة » المراد أنك تكف عنا وتكف عنك ،

فاستأمر هذه العبارة لذلك

(٢) الاسلال : السرة الخفية ، والاعلال : الخيانة

قابل خَرَجْنَا عَنْكَ فَدَخَلْتَهَا بِأَحْبَابِكَ فَأَقَمْتُ بِهَا ثَلَاثًا مَكَتَ سِلَاحَ الرَّاكِبِ  
السَّيْفُ فِي الْقُرْبِ ، لَا تَدْخُلُهَا بَنِيهَا

فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو ابن سويل بن عمرو  
عمرؤ إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرثف<sup>(١)</sup> في الحديد قد اقلقت  
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم خرجوا ولم لا يشكون في الفتح لرؤيتنا رآها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ، فلما رأوا ما رأوا من الصلح والرجوع وما تحمّل عليه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في قسه دَخَلَ [على] الناس من ذلك أمرٌ عظيم ،  
حتى كادوا يهلكون ، فلما رأى سهيلُ أبا جندل قام إليه فضرب وجهه ،  
وأخذ بتليبيه ، ثم قال : يا محمد ، قد لَجَّت القضية<sup>(٢)</sup> بيني وبينك قبل أن  
يأتيك هذا ، قال : « صَدَقْتُ » فجعل ينتره بتليبيه<sup>(٣)</sup> ويحجره ليرده إلى  
قريش ، وجعل أبو جندل يصرُخ بأعلى صوته : يا معشر المسلمين ، أأرُدُّ  
إلى المشركين يفتنونني في ديني ؟ !! فزاد [ذلك] الناس إلى ما بهم ، فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَا أَبَا جَنْدَلٍ ، أَصْبِرْ وَاحْتَسِبْ فَإِنَّ اللَّهَ  
جَاعِلٌ لَكَ وَلَكِنْ مَعَكَ مِنَ الْمُتَضَمِّعِينَ قَرْبًا وَخَرَجًا ، إِنَّا قَدْ عَقَدْنَا  
بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ صُلْحًا وَأَعْطَيْنَاهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَأَعْطَوْنَا عَهْدَ اللَّهِ  
وَإِنَّا لَا نَقْدِرُ بِهِمْ » قال : فوثب عمر بن الخطاب مع أبي جندل يمشي  
إلى جنبه ويقول : اصبر يا أبا جندل ، فانما هم المشركون وإنما هم أحدم  
دم كلب ، قال : ويؤذني قائم السيف منه ، قال : يقول عمر : رجوت أن

(١) يرثف : يمشي مشى المفيد

(٢) لجت القضية : انقضت وانتهى أمرها وتمت

(٣) ينتره : يجذبه جذبا شديدا عنيفا

يأخذ السيف فيضرب به إياه ، قال : فضن <sup>(١)</sup> الرجلُ بآيه ، وفنت القضية .

ثم بعد الصلح فلما فرغ من الكتاب أُنْشِدَ على الصلح رجال من المسلمين ورجال من المشركين : أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعبد الله بن سُهَيْل بن عمرو ، وسعد بن أبي وقاص ، ومحمد بن مسلمة ، ومكرز بن حَفْص وهو يومئذ مشرك ، وعليُّ بن أبي طالب ، وكتب ، وكان هو كاتب الصحيفة

قال ابن إسحق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطرباً <sup>(٢)</sup> في الحل ، وكان يصلي في الحرم

فلما فرغ من الصلح قام إلى هديبه فحمره ، ثم جلس فخلق رأسه ، وكان الذي حقه - فيما يفتى في ذلك اليوم - خراش بن أُمَيَّة بن الفضل الخزاعي ، فلما رأى الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نحر وخلق توابوا يَنْخَرُونَ ويَحْقُونَ

قال ابن إسحق : فحدثني عبد الله بن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال : خلق رجال يوم الحديبية وقَصَّرَ آخرون ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَرْحَمُ اللَّهُ الْمُحَقِّقِينَ » قالوا : والمقصرين يارسول الله ؟ قال : « يَرْحَمُ اللَّهُ الْمُحَقِّقِينَ » قالوا : والمقصرين يارسول الله ؟ قال : « يَرْحَمُ اللَّهُ الْمُحَقِّقِينَ » قالوا : والمقصرين يارسول الله ؟ قال : « والمقصرين »

(١) ضن الرجل بآيه : بخل به ولم يقبل أن يتله

(٢) مضطرباً في الحل ، قال أبو ذر : « معناه أن أبنته كانت

مضطربة في الحل ، وكانت صلاته في الحرم ، وهذا لقرب الحديبية من الحرم » اهـ



قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ظَلَمْتَ التَّارِخَ <sup>(١)</sup> لِلْمُحَقِّقِينَ دُونَ الْقَصِيرِينَ ؟  
قَالَ : « لَمْ يَشْكُوا »

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ : حَدَّثَنِي مُجَاهِدٌ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ عَامَ الْحَدِيثِ فِي هَدْيِهِ جَلًّا لِأَبِي جَهْلٍ فِي رَأْسِهِ بِرَّةٍ مِنْ فَنَةِ <sup>(٢)</sup> يَنْبِطُ بِذَلِكَ لِلشَّرِكِينَ

قَالَ الزَّهْرِيُّ فِي حَدِيثِهِ : ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَجْهِ ذَلِكَ قَافِلًا ، حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ نَزَلَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ (٤٨ : ١٠٠٠) : ( إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُمْسِكْهُ عَلَيْكَ وَهُدًى بِرِجَالِ الْمُسْتَقِيمِ ) ثُمَّ كَانَتِ الْقِصَّةُ فِيهِ وَفِي أَصْحَابِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى ذِكْرِ الْبَيْتَةِ فَقَالَ جُلُّ ثَنَائِهِ : ( إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيَهُ أَجْرًا عَظِيمًا ) ثُمَّ ذَكَرَ مِنْ تَخَلُّفَ عَنْهُ مِنَ الْأَعْرَابِ ، ثُمَّ قَالَ حِينَ اسْتَنْفَرَهُمُ لِلخُرُوجِ مَعَهُ فَأَبْلَاوْا عَلَيْهِ : ( سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا ) ثُمَّ الْقِصَّةُ عَنْ خَيْرِهِمْ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ : ( سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا

(١) المظاهرة : المداونة والقوة ، ومعنى هذه العبارة : لم قوت دعاك للمحققين بتكديرك إياه

(٢) البرة - بضم الباء - وتخفيف الراء - حلقة تجعل في أنف البعير ليدل وينقاد ، وأكثر ما تكون من صفر ، وإذا اتخذت من شعر سميت خزامة ، فإذا اتخذت من خشب فهي خشاش ، قال ابن الأثير : « البرة حلقة تجعل في لحم الأنف ، وربما كانت من شعر ، وأصلها بررة ، وتجمع على برى وبررات وبرين ، بضم الباء فهين » اهـ وذكر المجد كسر الباء آخر الجموع أيضا

انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَعَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَبِعَ كُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا  
كَلَامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا [كَذَابِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ] (ثم القصة  
عن خبرهم وما عرض عليهم من جهاد القوم أولى البأس الشديد

قال ابن إسحق : حدثني عبد الله بن أبي نجيح ، عن عطاء بن أبي  
رياح ، عن ابن عباس قال : فارس

قال ابن إسحق : وحدثني من لا أنهم ، عن الزهري ، أنه قال : أولو  
البأس الشديد : حَنِيفَةُ مع الكَذَابِ (١)

ثم قال الله تعالى : ( أَمَدَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ  
الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا  
قَرِيبًا وَمَعَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا وَعَدَّ كُمْ  
اللَّهُ مَعَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ  
عَنْكُمْ وَلَيْتَ كُنُوزٌ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَأُخْرَى  
لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أُخْطِئَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا )

ثم ذكر محبسه وكفّه إياه عن القتال بعد الظفر منه بهم ، يعني النفر  
الذين أصاب منهم وكفهم عنه ، ثم قال تعالى : ( وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ  
عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ  
وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ) ثم قال تعالى : ( هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا  
وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَمْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ حِمْلُهُ )

قال ابن هشام : المَكُوف : المحبوس ، قال أعشى بن قيس بن ثعلبة :

---

(١) أراد بالكذاب مسيلة الكذاب الذي ادعى النبوة بعد النبي  
صلى الله عليه وسلم وأعانه على ذلك قوم من الأعراب منهم بنو حنيفة

وَكَاَنَّ السُّوْطَ عَكَّفَهَا السَّدُّ لَكَ يُعْطَقِي حَيْدَاءُ أُمَّ غَزَالٍ<sup>(١)</sup>

وهذا البيت في قصيدة له

قال ابن إسحق : ( وَلَوْ لَا رَجَالُ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءُ مُؤْمِنَاتُ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَعْلُومُهُمْ فَتُصِيبُكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ يَنْفِرُ عَنْهَا وَالْمَعْرَةُ : الْفَرْقُ ، أَيْ : أَنْ تُصِيبُوا مِنْهُمْ [مَعْرَةً] يَنْفِرُ عَنْهَا فَتُخْرِجُوا دِينَهُ ، فَأَمَّا إِيَّاهُمْ فَلَمْ يَخْشَهُ عَلَيْهِمْ .

قال ابن هشام : بلغني عن مجاهد أنه قال : نزلت هذه الآية في الوليد ابن الوليد بن المغيرة وَسَلَمَةَ بن هشام ، وعِيَّاش بن أبي ربيعة ، وأبى جَنْدَلٍ بن سهيل ، وأشباهم .

قال ابن إسحق : ثم قال تبارك وتعالى : ( إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحِيزَةَ الْجَاهِلِيَّةَ ) يعنى سهيل بن عمرو حين حذى أن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم وأن محمداً رسول الله ، ثم قال تعالى : ( فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمْ كَلِمَةً التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ) أَيْ : التوحيد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، ثم قال تعالى : ( نَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا ) أَيْ : لرؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي رأى أنه سيدخل مكة آمناً لا يخاف ، يقول : ( مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ ) معه ( لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ ) مِنْ ذَلِكَ ( مَا لَمْ

(١) السووط : جمع سمط ، وهو ما يعلق من القلادة على الصدر ،

والسلك : الخيط الذي ينظم فيه العقد ، والجيداء : المرأة الطويلة الجيدة ،

والجيد : هو العنق

تَعَلَّمُوا لِحُجَلٍّ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتَعَا قَرِيبًا) صلح الحديبية ، يقول الزهري : فما فُتِحَ في الاسلام فَتَحَ قَبْلَهُ كَانَ أَكْبَرَ مِنْهُ ، إنما كان القتال حيث اتقى الناس ، فلما كانت المدينة ووضعت الحرب وأمن الناس بعضهم بعضاً والتفوا ففاوضوا في الحديث والمنازعة ولم يكلم أحد في الاسلام يعقل شيئاً إلا دخل فيه ، ولقد دخل في دينك السنين مثل من كان في الاسلام قبل ذلك أو أكثر

قال ابن هشام : والدليل على قول الزهري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى الحديبية في ألف وأربعمائة في قول جابر بن عبد الله ، ثم خرج عام فتح مكة ، بعد ذلك بسنتين ، في عشرة آلاف

ما جرى عليه أمر قوم من المستضعفين بعد الصلح

قال ابن إسحق : فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أتاه أبو بصير عتبة بن أسيد بن جارية ، وكان من حُيس بمكة ، فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب فيه أزهري بن عبد عوف بن عبد الحرث بن زهرة والأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبمنا رجلاً من بني عامر بن لؤي ومعه مولى لهم ، قدّموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب الأزهروالأخنس ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أبا بصير ، إننا قد أعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت ، ولا يصلح لنا في ديننا أن ندر ، وإن الله جاعل لك ولن ملك من المستضعفين فرجاً ونجراً ، فانطلق إلى قومك » قال : يا رسول الله ، أتردني إلى المشركين يفتنونني في ديني ؟ قال : « يا أبا بصير انطلق ، فإن الله تعالى سيجعل لك ولن ملك من المستضعفين فرجاً ونجراً »

أمر أبي بصير بن عتبة  
ابن أسيد

فانطلق معهما ، حتى إذا كان بنى الخليفة جلس إلى جدار ، وجلس معه صاحبه ، فقال أبو بصير : أصارمُ سيفك هذا يا أخا بني عامر ؟ قال : نعم ، قال : أنظر إليه ؟ قال : انظر إن شئت ، قال : فاستله أبو بصير ، ثم علاه به حتى قتله ، وخرج المولى سرىما حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم طالما قال : « إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ رَأَى فِرْعَا » فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « وَنَحَكَ !! مَا لَكَ ؟ » قال : قَتَلَ صَاحِبَكُمْ صَاحِبِي ، فَوَافَقَهُ مَابرِحَ حَتَّى طَلَعَ أَبُو بَصِيرٍ مُتَوَشِّحًا بِالسَّيْفِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَقَتَ ذِمَّتِكَ ، وَأَدَّى اللَّهُ عَنْكَ أَسْلَمَتْنِي بِيَدِ الْقَوْمِ ، وَقَدَامَتْنِي بِدِينِي إِنْ أَقْتَنَ فِيهِ أَوْ يُعَيْشَ بِي ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَبِئْسَ حَرْبٌ <sup>(١)</sup> لَوْ كَانَ مَعَهُ رَجُلٌ » ثُمَّ خَرَجَ أَبُو بَصِيرٍ حَتَّى نَزَلَ الْعِيصَ مِنْ نَاحِيَةِ ذِي الْمَرْوَةِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ بِطَرِيقِ قُرَيْشٍ الَّتِي كَانُوا يَأْخُذُونَ [عَلَيْهَا] إِلَى الثَّامِ ، وَبَلَغَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ كَانُوا حُبِسُوا بِمَكَّةَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَصِيرٍ « وَبِئْسَ أَمَةٌ مَحْشٌ حَرْبٌ لَوْ كَانَ مَعَهُ رَجُلٌ » فَخَرَجُوا إِلَى أَبِي بَصِيرٍ بِالْعِيصِ ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ مِنْهُمْ قَرِيبٌ مِنْ سَبْعِينَ رَجُلًا ، وَكَانُوا قَدْ ضَيَّعُوا عَلَى قُرَيْشٍ : لَا يَنْقُضُونَ بِأَحَدٍ مِنْهُمْ الْاِقْتْلَوه ، وَلَا تَمُرْ بِهِمْ عِيرُ الْاِقْطَمُوهَا ، حَتَّى كَتَبَتْ قُرَيْشٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْأَلُهُ بِأَرْحَامِهَا إِلَّا أَوْامَ ، فَلَا حَاجَةَ لَمْ بِهِمْ ، فَأَوَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَصَدَمُوا عَلَيْهِ الْمَدِينَةَ

(١) محش حرب : أى أنه يو قد الحرب ويهيجها ويشعل نارها ، تقول :

حش فلان النار يحشها ، إذا أوقدها وجمع لها الحطب

قال ابن هشام : أبو بصير قتي .

قال ابن إسحق : فلما بلغ سهيل بن عمرو قتل أبو بصير صاحبهم العامري أسند ظهره إلى الكعبة ثم قال : والله لا أؤخر ظهري عن الكعبة حتى يودى هذا الرجل ، قال أبو سفيان بن حرب : والله إن هذا هو السَّقه ، والله لا يودى ، ثلاثاً ، فقال في ذلك موهب بن رباح أبو أنيس حليف بني زهرة

قال ابن هشام : أبو أنيس : أشعري .

أَنَا بِي عَنْ سُهَيْلٍ ذَرُّوْ قَوْلٍ فَأَبْقَانِي وَمَا بِي مِنْ رُقَادٍ (١)  
فَإِنْ تَكُنِ الْعِتَابُ تُرِيدُنِي فَأَتِينِي فَمَا بِكَ مِنْ بَعَادٍ  
أُوْعِدُنِي وَعَبْدُ مَنْفَ حَوْلِي بِمَخْرُومٍ ؟ أَلَمْ يَنْ تَعَادِي (٢)  
فَإِنْ تَغْمِزْ قَنَاقِي لَا تَجِدُنِي  
ضَعِيفَ الْمُودِ فِي الْكَرْبِ الشَّدَادِ (٣)  
أَسَامِي الْأَكْرَمِينَ أَبَا بَقْوَمِي إِذَا وَطِئَ الضَّعِيفُ بِهِمْ أَرَادِي (٤)

كلمة لاني أنيس  
موهب بن رباح في  
سألت أبي بصير

(١) « ذرو قول » قال أبو ذر : « أي طرف قول ، وهو مهموز ، ويروي بالواو ، والصواب فيه الحمد » اهـ

(٢) « توعدني : تهددني ، وقد منع » عبد مناف « من الصرف للضرورة

(٣) « تغمز قناتي » أراد إن تجرني وتبلي وتختبرني ، والكر : جمع كربة - بضم الكاف فيهما - والشداد : جمع شديدة ، يريد أنه يجده قويا عند الحوادث الجسام

(٤) أسامي : أعلى وأفاخر ، وأرادي : أرامي ، تقول : راديته : إذا رامته

هُمْ مَنَعُوا الظَّوَاهِرَ غَيْرَ شَكٍّ إِلَى حَيْثُ الْبَوَاطِنُ فَالْمَوَادِي (١)  
بِكُلِّ طَيْرَةٍ وَبِكُلِّ نَهْدٍ سَوَاهِمٍ قَدْ طَوَيْنَ مِنَ الطَّرَادِ (٢)  
لَهُمْ بِالْخِيفِ قَدْ عَلِمْتَ مَمْدَةً رِوَاقُ الْمَجْدِ رَفَعَ بِالْمِجَادِ (٣)  
فَأَجَابَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ، قَالَ : —

أَمْسَى مَوْهَبٌ كَحِمَارٍ سَوَّهِ أَجَازَ بِلَيْلَةٍ فِيهَا يُنَادِي (٤)  
فَإِنَّ الْقَبْدَ مِثْلَكَ لَا يُنَاوِي سَهْلًا ضَلَّ سَعْيُكَ مَنْ تَعَادِي (٥)  
فَأَقْصِرْ يَا ابْنَ قَيْنِ السُّوءِ عَنْهُ وَعَدَّ عَنِ الْمَقَالَةِ فِي الْبِلَادِ (٦)  
وَلَا تَذْكُرْ عِتَابَ أَبِي يَزِيدٍ فَهَبَّهَاتِ الْبُحُورُ مِنَ الْتِمَادِ (٧)  
وَهَاجَرَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمُّ كَلْثُومُ بِنْتُ عُقْبَةَ بْنِ  
أَبِي مُعَيْطٍ فِي تِلْكَ الْمَدَّةِ ، فَنَفَرَ أَخَوَاهَا عِمْرَاءُ وَالْوَلِيدُ ابْنَا عُقْبَةَ حَتَّى قَدَمَا

عبد الله بن الزبير  
يجيب أبا أنس

أمر المؤمنين  
المهاجرات بعد  
العدة

(١) الظواهر : ما علان مكة ؛ والبواطن : ما انخفض منها ؛ والموادى :  
جوانب الأودية

(٢) طمرة : هي الفرس الوثابة السريعة ، والنهد : الغليظ ، والسوام :  
المواكب المتخيرة ، واحدها ساهم ، تقول : فلان ساهم الوجه ؛ إذا كان  
عابسا ، وطوين : ضعفن وضمرن ، والطراد : مطاردة فرسانها أعادهم

(٣) الخيف : موضع بني ، والرواق : ضرب من الأخية  
(٤) « أمسى موهب » قد حذف من صدر هذا البيت حرفا ، وذلك  
جائزا ، كما تجوز زيادة حرف أو أكثر ، وقوله : « أجاز ليلة » معناه  
جازها وقطعها .

(٥) لا ينأوى : أى لا يعادى ، وأصله « لا ينأوى » بالهمزة فترك  
الهمزة لضرورة الشعر .

(٦) القين — بفتح القاف وسكون اليا. المثناة — الحداد

(٧) التهاد — بكسر التاء المثناة — الماء القليل

على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألانه أن يردها عليهما بالهدى الذى  
بينه وبين قريش فى الحديبية ، فلم يفعل ، أبى الله ذلك

قال ابن إسحق : فحدثنى الزهري ، عن عروة بن الزبير ، قال :  
دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَكْتُبُ كِتَابًا إِلَى ابْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ صَاحِبِ الْوَلِيدِ بْنِ  
عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ( ٦٠ : ١٠ ) : ( يَا أَيُّهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَأَمْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ  
بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا رَجُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهُنَّ  
حِلٌّ لَكُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَمَنْ وَآتَوْهُنَّ مَا اشْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ  
تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُوفَرِ )  
قال ابن هشام : واحدة العِصْمِ : عِصْمَةٌ ، وهى الحبل والسبب ، قال

أعشى بن قيس بن ثعلبة : —

إِلَى الْمَرْءِ قَيْسٍ نَطِيلُ السَّرَى      وَنَأْخِذُ مِنْ كُلِّ حَمَةٍ عِصْمٍ

وهذا البيت فى قصيدة له

( وَاسْتَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْتَلُوا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ  
بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ) قال : فكتب إليه عروة بن الزبير أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان صالح قريشا يوم الحديبية على أن يرد  
عليهم من جاء بنير إذن وليه ، فلما هاجر النساء إلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وإلى الاسلام أبى الله أن يُرَدَّنَّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ إِذَا هُنَّ آمَنْنَ  
بِمِحْنَةِ الْإِسْلَامِ فَرَفَرُوا أَنَّهُنَّ إِيمَانُ رَغْبَةٍ فِي الْإِسْلَامِ ، وَأَمْرٌ بِرَدِّ  
صَدَقَاتِهِنَّ إِلَيْهِمْ إِنْ احْتَسَبْنَ عَنْهُمْ إِنْ هُمُ رَدُّوا عَلَى الْمَلِكِ صَدَاقٍ مِنْ  
حَبَسُوا عَنْهُمْ مِنْ نَسَائِهِمْ ، ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ،  
فَأَمْسَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النِّسَاءَ ، وَرَدَّ الرِّجَالَ ، وَسَأَلَ الَّذِي



أمره الله به أن يسأل من صدقات نساء من حبسوا منهم ، وأن يردوا عليهم مثل الذي يردون عليهم إن هم قملوا ، ولولا الذي حكم الله به من هذا الحكم لرد رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء كما رد الرجال ، ولولا الهدنة والهد الذي كان بينه وبين قريش يوم الحديبية لأمسك النساء ولم يردن لهن صداقاً ، وكذلك كان يصنع بمن جاءه من المسلمين قبل الهد

قال ابن إسحق : وسألت الزهري عن هذه الآية وقول الله عز وجل فيها : (وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فما قبلكم فاتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون) فقال : يقول : إن فات أحدكم أهله إلى الكفار ، ولم تأتكم امرأة تأخذون بها مثل الذي يأخذون منكم ، فوضوهم من قبيح إن أصبتموه فلما نزلت هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات إلى قوله عز وجل (ولا تحسبوا بعصم الكوافر) كان ممن طلق عمر بن الخطاب [طلق] امرأته قريظة بنت أبي أمية بن المغيرة ، فتزوجها بطلعة معاوية بن أبي سفيان ، وهما على شركهما بمكة ، وأم كلثوم بنت جبرول أم عبيد الله بن عمر الخراعية فتزوجها أبو جهنم بن حذيفة ابن غانم ، رجل من قومه ، وهما على شركهما

قال ابن هشام : حدثنا أبو عبيدة أن بعض من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لما قدم المدينة : ألم تمل يارسول الله إنك تدخل مكة آمنًا؟ قال : «بلى أقبلت لكم من قريظة هذا؟» قالوا : لا ، قال : «فهو كما قال لي جبريل عليه السلام»

## ذكر السير إلى خير [ في الحرم سنة سنبر ]

بسم الله الرحمن الرحيم

[ قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحق المطلبلي قال : ]  
ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة - حين رجع من المدينة -  
ذا الحجة وبعض الحرم ، وولى تلك الحجة المشركون ، ثم خرج في بقية الحرم  
إلى خير .

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة عُمَيْلَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ اللَّيْثِي ، ودفع  
الراية إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وكانت بيضاء .

عالم رسول الله  
على المدينة وحامل  
راية غزاة خير

قال ابن إسحق : فحدثني محمد بن إبراهيم بن الحرث التميمي ، عن  
أبراهيم بن الأكوع أبي الميثم بن نصر بن دهر الأسدي ،<sup>(١)</sup> أن أباه حدثه ، أنه سمع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول في سيره إلى خير لعاصم بن الأكوع وهو عم سلمة  
ابن عمرو بن الأكوع ، وكان اسم الأكوع سنان : « انزل يا ابن الأكوع  
نَفْذُ لَنَا مِنْ هَنَاتِكَ »<sup>(٢)</sup> قال : فَنَزَلَ بِرَجُلَيْنِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ ، قَالَ : —

(١) « نصر بن دهر » هذا هو الصواب وهو الذي قاله الدار قطني ، وحكى  
أبو ذر أنه وقع في نسخ السيرة « نصر بن دهر »

(٢) الهاء : جمع هنة ، ويكنى بها تارة عن القبيح ، وتارة أخرى عن  
المقبر ، والمراد هنا الثاني ، كأنه حقر من أمر الشعر لما يتخلله غالباً من  
الكذب وتجاوز الحد المعقول ، وإن كان من الشعر ما هو حكمة ، كما روى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم

وَاللّٰهُ لَوَلَا اللّٰهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا نَصَدَقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا  
إِنَّا إِذَا قَوْمٌ بَغَوْا عَلَيْنَا وَإِن أَرَادُوا فِتْنَةً أَيْنَا  
فَأَنْزَلْنَا سَكِينَةً عَلَيْنَا وَتَبَّتِ الْأَقْدَامُ إِن لَّا قِيْنَا <sup>(١)</sup>

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بَرَحَكَ اللَّهُ » قال عمر بن الخطاب : وجبت والله يا رسول الله ، لو اُمتعتنا به ، فقتل يوم خير شهيداً ، وكان قتله - فيما بلغني - أن سيفه رجع عليه وهو يقاتل فكلّمه كلاً شديداً <sup>(٢)</sup> ، فأت منه ، فكان المسلمون قد شكّوا فيه ، وقالوا : إنما قتله سلاحه ، حتى سأل ابن أخيه سلمة بن عمرو بن الأكوع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، وأخبره بقول الناس ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّهُ لَشَهِيدٌ » وصلى عليه ، فصلى عليه المسلمون .

قال ابن إسحق : حدثني من لائهم ، عن عطاء بن أبي مرزّان الأسلمي <sup>دعا رسول الله حين أشرف على خير</sup> عن أبيه ، عن أبي مُعْتَب بن عمرو ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أشرف على خير قال لأصحابه وأنافيهم : « قِفُوا » ثم قال : « اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَمَا أَظْلَلْنَ وَرَبَّ الْأَرْضِينَ وَمَا أَقْلَلْنَ وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضْلَلْنَ وَرَبَّ الرِّبَاحِ وَمَا أَذْرَيْنَ فَإِنَّا نَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَخَيْرَ أَهْلِهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ أَهْلِهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا ، أَقْدِمُوا بِسْمِ اللَّهِ » قال : وكان يقولها عليه السلام لكل قرية دخلها .

قال ابن إسحق : وحدثني من لائهم ، عن أنس بن مالك ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غزا قوماً لم يُغزِ عليهم حتى يُصْبِحَ ، فإن سمع أذاناً أمسك ، وإن لم يسمع أذاناً أغار ، فنزلنا خير ليلاً ، فبات

(١) السكينة : الوار والتثيت

(٢) كلمه كلما شديداً : جرحه جرحاً بليغاً

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا أصبح لم يسمع أذاناً ، فركب وركبنا معه ، فركبت خلف أبي طلحة وإن قَدِمِي لَتَمَسُّ قَدَمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاسْتَقْبَلْنَا عُمَالُ خَيْرِ غَادِينَ ، قَدْ خَرَجُوا بِمَسَاحِينِهِمْ <sup>(١)</sup> وَمَكَاتِلِهِمْ <sup>(٢)</sup> فَلَمَّا رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْجَيْشَ قَالُوا : مُحَمَّدٌ وَالْخَيْسُ <sup>(٣)</sup> مَعَهُ ، فَأَدْبَرُوا هُرَابًا ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللَّهُ أَكْبَرُ ، خَرِبَتْ خَيْبِرُ ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُتَدْرِبِينَ »

قال ابن إسحق : حدثنا هُرُونُ ، عن حُمَيْدٍ ، عن أنس ، بمثله

قال ابن إسحق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من المدينة إلى خيبر سلك على عَصْرِ ، فَبَقِيَ لَهُ فِيهَا مَسْجِدٌ ، ثُمَّ عَلَى الصُّبْحَاءِ ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَيْشِهِ حَتَّى نَزَلَ بِوَادِي يُقَالُ لَهُ الرَّجِيعُ فَزَلَّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ غَطَفَانٍ لِيَحُولَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَنْ يُمِثُّوا أَهْلَ خَيْبِرٍ ، وَكَانُوا لَهُمْ مُظَاهِرِينَ <sup>(٤)</sup> عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَبَلَنْتَنِي أَنْ غَطَفَانٍ لَمَّا سَمِعَتْ بِمَنْزِلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَيْبَرَ جَعَمُوا لَهُ ، ثُمَّ خَرَجُوا لِيُظَاهَرُوا يَهُودَ عَلَيْهِ ، حَتَّى إِذَا سَارُوا مَنَقَلَةً <sup>(٥)</sup> سَمِعُوا خَلْفَهُمْ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ حِسًّا ظَنُّوا أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ خَالَفُوا إِلَيْهِمْ ، فَرَجَعُوا عَلَى

منزل رسول الله  
خروجه إلى خيبر

(١) المساحي : جمع مسحاة ، وهي الفأس

(٢) المكاتل : جمع مكتل ، وهي قفة كبيرة ، ويقال لها الزنيل

(٣) الخيس : الجيش ، وسبب تسمية الجيش بذلك أنه خمسة أقسام :

مقدمة ، وساقة ، وقلب ، وميمنة ، وميسرة ، وفي القلب يكون قائد الجيش

(٤) مظاهرين : معاونين

(٥) « منقلة » في نسخة « مرحلة » وهما بمعنى واحد

أعقابهم ، فأقاموا في أهلهم وأموالهم ، وَخَلَوْا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين خير

وَتَدْنَى (١) رسول الله صلى الله عليه وسلم الأموال يأخذها مالا مالا ، افتاح رسول الله  
للمحزون وأخذه  
الأموال ويفتتحها حصناً حصناً ، فكان أول حصونهم افْتُتِحَ حِصْنُ نَاعِمٍ ،  
وعنده قتل محمود بن مَسْلَةَ أُقِيَّتْ عليه منه رحاً قتلته

ثم الْقَمُوصُ حِصْنُ بَنِي أَبِي الْحَقِيقِ ، وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم سبايا : منهم صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيٍّ بن أخطب ، وكانت عند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، وبنيت عمها ، فاصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صَفِيَّةَ لِنَفْسِهِ ، وكان دَحِيَّةُ بن خليفة الْكَلْبِيُّ قد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم صَفِيَّةَ فلما اصطفاها لنفسه أعطاه ابنتي عمها ، وفشت السبايا من خير في اللعين .

وأكل المسلمون لحوم الْحُرِّ [الأهلية] من حُرِّها قتام رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم قهى الناس عن أمور سَمَّاهَا لهم .

قال ابن إسحق : فحدثني عبد الله بن عمرو بن ضَمْرَةَ الْقَزَّارِيُّ ، عن عبد الله بن أبي سليط ، عن أبيه ، قال : أنا نَهَى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل لحوم الحر الأنسية وَالْقُدُورُ تقور بها ، فكفنا نأكل على وجوها .

قال ابن إسحق : وحدثني عبد الله بن أبي نجيع ، عن مكحول ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهىهم يومئذ عن أربع : عن إِيْنَانِ الْحَبَالِ من السبايا ، وعن أكل الحار الأهل ، وعن أكل كل ذي ناب من السباع ، وعن بيع اللعانم حتى تُقَسَمَ

(١) وَتَدْنَى أى أخذ الأدنى فالأدنى

وحدثني سلام بن كزيرة ، عن عمرو بن دينار ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، ولم يشهد جابر خبير ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نهى الناس عن أكل لحوم الحر أذنب لهم في [أكل] لحوم الخيل .

قال ابن إسحق : وحدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي مرزوق مولى تحيب ، عن حنث الصنعاني ، قال : غزونا مع رؤيف بن ثابت الأنصاري المغرب ، فافتتح قرية من قرى المغرب يقال لها جرنة . فقام فينا خطيباً ، فقال : أيها الناس ، إني لا أقول فيكم إلا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله فينا يوم خير ، قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « لَا يَحِلُّ لِمَرِيءٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْقَى مَاءَهُ زَرْعَ غَيْرِهِ » يعني إتيان الحبالى من السبايا حتى يستبرئها « وَلَا يَحِلُّ لِمَرِيءٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُصِيبَ امْرَأَةً مِنَ النَّبِيِّ حَتَّى يَسْتَبْرَأَ مِنْهَا وَلَا يَحِلُّ لِمَرِيءٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَبِيعَ مَتْنًا حَتَّى يَقْسَمَ ، وَلَا يَحِلُّ لِمَرِيءٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَرْكَبَ دَابَّةً مِنْ فَيْءِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى إِذَا أُعْجِفَهَا رَدَّهَا فِيهِ ، وَلَا يَحِلُّ لِمَرِيءٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَأْتِسَ ثَوْبًا مِنْ فَيْءِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى إِذَا أَخْلَقَهُ رَدَّهُ فِيهِ »

قال ابن إسحق : وحدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط ، أنه حدث ، عن عبادة بن الصامت ، قال : نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خير عن أن نبيع أو نبتاع تَبَرَّ الذَّهَبِ بِالذَّهَبِ الثَّمِينِ ، وَتَبَرَّ النِّقْصَةِ بِالْوَرَقِ الثَّمِينِ ، وَقَالَ : « ابْتَاعُوا تَبَرَّ الذَّهَبِ بِالْوَرَقِ الثَّمِينِ وَتَبَرَّ النِّقْصَةِ بِالذَّهَبِ الثَّمِينِ »

قال ابن إسحق: ثم جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتدنى  
الحصون والأموال

أمر من  
الأسلحة  
فحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدثني بعض أسلم أن بني سهم من  
أسلم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: والله يا رسول الله، لقد  
جهدنا وما بأيدينا من شيء، فلم يجدوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
شيئا يعطيهم إياه، قال: «اللهم إنيك قد عرفت حالهم وأن ليست  
بهم قوة وأن ليس بيدي شيء، أعطيتهم إياه فافتتح عليهم أعظم  
حصونها عنهم غنائ وأكرمها طعاما وودكا» ففدا الناس، ففتح الله  
عز وجل عليهم حصن الصعب بن معاذ، وما بخير حصن كان أكثر  
طعاما وودكا منه

شأن مرحب ومثله  
قال ابن إسحق: ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم  
ما افتتح وحاز من الأموال ما حاز انتهبوا إلى حصونهم الوطوح والثلاثم،  
وكانا آخر حصون أهل خيبر افتتacha، فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بضع عشرة ليلة

شعار المسلمين  
يوم خيبر  
قال ابن هشام: وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم  
خيبر «يَأْمَنُ صُورُ أَمِتْ أَمِتْ».

خروج مرحب  
لقتاله وإدلاله  
بفسه  
قال ابن إسحق: فحدثني عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن بن سهل  
أخو بني حارثة، عن جابر بن عبد الله، قال: خرج مرحب اليهودي من  
حصنهم قد جمع سلاحه يرتجز وهو يقول: —

قَدْ عَلِمْتُ خَيْبِرُ أَتَى مَرْحَبُ شَاكِي السَّلَاحِ يَطْلُ مَجْرَبُ (١)

(١) شاكي السلاح: يريد أن سلاحه حاد ماض، وأصل شاك شاتك

أَطْنُنْ أَحْيَانًا وَحِينَئِذَا أُضْرِبُ إِذَا الْيُوثُ أَفْبَلَتْ مُحْرَبُ <sup>(١)</sup>  
 إِنَّ حِمَايَ لَفَحِي لَا يَقْرَبُ [يُحْجِمُ عَنْ صَوْتِي الْمُجْرَبُ]

وهو يقول: من يباذر؟ فأجابه كعب بن مالك قال: -

كعب بن مالك  
 يهيب مرجا

قَدْ عَلِمْتَ خَيْرُ أَتَى كَعْبُ مُفْرَجُ الثَّمَا جَرَى صُلْبُ <sup>(٢)</sup>  
 إِذْ شَبَّتِ الْحَرْبُ تَلْتَمِثَا الْحَرْبُ مِمِّي حُصَامُ كَالْعَقِيقِ عَضْبُ <sup>(٣)</sup>  
 نَطَوُكُمْ حَتَّى يَذِلَّ الصَّعْبُ نُعْطَى الْجَزَاءُ أَوْ يَنْبَى النَّهْبُ <sup>(٤)</sup>  
 يَكْفُ مَاضٍ لَيْسَ فِيهِ عَتْبُ <sup>(٥)</sup>

قال ابن هشام: أنشدني أبو زيد الأنصاري: -

قَدْ عَلِمْتَ خَيْرُ أَتَى كَعْبُ وَأَنْبَى مَتَى تَشَبَّ الْحَرْبُ  
 مَاضٍ عَلَى الْهَوْلِ جَرَى صُلْبُ مِمِّي حُصَامُ كَالْعَقِيقِ عَضْبُ  
 يَكْفُ مَاضٍ لَيْسَ فِيهِ عَتْبُ نَذَكُكُمْ حَتَّى يَذِلَّ الصَّعْبُ

قال ابن هشام: ومرحب من حمير

قدم الكاف وقلب الهمزة ياء ، أو حذف الهمزة من غير أن يؤخرها ،  
 ومجرب: قد جربوه في الشدائد

(١) تحرب - بالحاء والراء المهملتين مبنيًا للجھول - أي تفضب ، وتقول :

حرب الرجل حرباً - كفرح فرحاً - إذا غضب

(٢) الثما: الكربة والشدّة ، والجري: الشجاع المقدم ، والصلب :

الشديد

(٣) شبت : أوقدت وھیجت ، والعقیق : شعاع البرق ، شبه به السیف

(٤) أراد بالجزاء هنا الجزى ، وهو جمع جزية ، والنهب : ما انتهب

من الأموال

(٥) ليس فيه عتب : يرد ليس فيه ما يلام عليه



قال ابن إسحق : خدثنى عبد الله بن سهل ، عن جابر بن عبد الله <sup>مقتل مرحب اليهودي</sup> [الأنصاري] ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ لِمَذَا » قال محمد بن مسلمة : أنا له يارسول الله ، أنا والله أكو تَوْرُ التَّار ، قُتِلَ أَخِي بِالْأَس ، فقال : « فَقُمْ إِلَيْهِ اللَّهُمَّ أَعْنُهُ عَلَيْهِ » قال : فلما دنا أحدهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة عُمرِيَّة <sup>(١)</sup> من شَجَرِ الْمُسَرِّ <sup>(٢)</sup> ، فجعل أحدهما يلوذ بها <sup>(٣)</sup> من صاحبه ؛ كلما لاذ بها منه اقتطع صاحبه بسيفه ما دونه منها ، حتى برز كل واحد منهما لصاحبه ، وصارت بينهما كالرجل القائم ، ما فيها قَن <sup>(٤)</sup> ، ثم حمل مَرْحَبٌ على محمد بن مسلمة فضر به فَأَتَقَاهُ بِدَرْقَةٍ فوقع سيفه فيها ، فَصُفَّتْ به فأمسكته ، وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله

قال ابن إسحق : ثم خرج بعد مَرْحَبٍ أَخُوهُ يَاسِرٌ ، وهو يقول : مَنْ يُبَارِزُ ؟ فرغم هشام بن عروة أن الزَّيْزَرَ بن المَوَّام خرج إلى ياسر ، فقالت أمه صفية بنت عبد المطلب : يَقْتُلُ ابْنِي يَارَسُولَ اللَّهِ ، قال : « بَلِ ابْنُكَ يَقْتُلُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ » فخرج الزبير ، فالتقيا ، فقتله الزبير

[قال ابن إسحق] : خدثنى هشام بن عروة ، أن الزبير كان إذا قيل له : والله إن كان سيفك يومئذ أصارماً عَضْباً ، قال : والله ما كان صارماً ، ولكني أكرهته

قال ابن إسحق : وحدثني بُرَيْدَةُ بن سميان بن قَرْوَةَ الأسلمي ، عن أبيه سفيان ، عن سلمة بن عمرو بن الأكوع ، قال : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَانِ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَحْضِي إِلَيْهِ عَنْهُ

(١) عمريّة : أى قديمة طويلة العمر

(٢) العشر - جزم العين وفتح الشين - شجر له صمغ

(٣) يلوذ بها : يلجأ إليها ويستتر بها من عدوه

(٤) قَن - بفتح القاء والنون - غصن

صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق رضى الله عنه برأيه ، [وكانت بيضاء فيما قال ابن هشام] ، إلى بعض حصون خيبر ، هائل فرجع ولم يك فتح وقد جهد<sup>(١)</sup> ، ثم بث النداء عمر بن الخطاب ، هائل ثم رجع ولم يك فتح ، وقد جهد ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لَا تُعْطَيْنَ الرَّأْيَةَ غَدَاً وَلَا جَلَاً يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ لَيْسَ بِمَرَارٍ» قال : يقول سلمة : فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً رضوان الله عليه ، وهو أرمد<sup>(٢)</sup> فَنَقَلَ فِي عَيْنِهِ<sup>(٣)</sup> ، ثم قال : «خُذْ هَذِهِ الرَّأْيَةَ فَأَمْضِ بِهَا حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ» قال : يقول سلمة : فخرج والله بها يَأْتِجُ<sup>(٤)</sup> يَهْرُولُ<sup>(٥)</sup> هَرْوَلَةً<sup>(٥)</sup> ، وَإِنَّا نَخْلُقُهُ نَقْبَ أَثَرِهِ حَتَّى رَكَزَ رَأْيَتَهُ فِي رَضْمِهِ<sup>(٦)</sup> من حجارة تحت الحصن ، فاطلع إليه يهودي من رأس الحصن ، قال : مَنْ أَنْتَ ؟ قال : أَنَا عَلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، قال : يقول اليهودي : عَلَوْتُمْ وَمَا تُزِيلُ عَلَى مُوسَى ، أَوْ كَمَا قَالَ ، قال : فَأَرَجَعَ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ

قال ابن إسحق : حدثني عبد الله بن الحسن ، عن بعض أهله ، عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : خرجنا مع علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه — حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) جهد : أصابه جهد ومشقة

(٢) الأرم : هو الذى فى عينه الرمد : وهو وجع فيها

(٣) نقَلَ : أى بصر

(٤) «يَأْتِجُ» قال فى القاموس : «أَتَعَ يَأْتِجُ أَنَحًا وَإِنَحًا وَأَنُوحًا :

زحر من ثقل يحمده من مرض أو بهر» اهـ

(٥) يهرول : يسرع ، والهرولة : فرق المشى ودون الجرى

(٦) الرضم : الحجارة الملتصقة

برأيته — فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله ، هاتلهم ، فضر به رجل من يهود ، فطرح رأسه من يده ، فتناول على عليه السلام بابا كان عند الحصن ، فقص به عن نفسه ، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ، ثم ألقاه من يده حين فرغ ؛ فقد رأيتني في هر سبعة معي أنا فامنهم نجهد على أن قلب ذلك الباب فاقبله .

قال ابن إسحق : وحدثني بُرَيْدَةُ بْنُ سَعْيَانَ الْأَسْلَمِيُّ ، عن بعض رجال بني سلمة ، عن أَبِي الْيَسْرِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو ، قال : [ والله ] إِنَّا كَعَبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَيْرِ ذَاتِ عَشِيَّةٍ إِذْ أَقْبَلْتُ غَتَمٌ لِرَجُلٍ مِنْ يَهُودٍ تَوَيْدَ حَصْنِهِمْ ، وَنَحْنُ مُحَاصِرُهُمْ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ رَجُلٌ يُطْعِمُنَا مِنْ هَذِهِ الْغَنَمِ » قَالَ أَبُو الْيَسْرِ : قُلْتُ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « فَافْعَلْ » قَالَ : فَفَرَجْتُ أَشْتَدَّ <sup>(١)</sup> مِثْلَ الظُّلُمِ <sup>(٢)</sup> ، فَلَمَّا نَظَرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُوَلِّيًا قَالَ : « اللَّهُمَّ امْتِنَا بِوِ » قَالَ : فَأَدْرَكَتِ الْغَنَمُ ، وَقَدْ دَخَلَتْ أَوَّلَهَا الْحَصْنَ ، فَأَخَذْتُ شَاتَيْنِ مِنْ أُخْرَاهَا ، فَاحْتَصَنْتُهُمَا <sup>(٣)</sup> تَحْتَ يَدِي ، ثُمَّ أَقْبَلْتُ مِمَّا أَشْتَدُّ كَأَنَّهُ لَيْسَ مَعِيَ شَيْءٌ حَتَّى أَقْبَيْتُهُمَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَبَحُوهُمَا فَكَلَوْهَا ، فَكَانَ أَبُو الْيَسْرِ مِنْ آخِرِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا كَا ، فَكَانُوا إِذَا حَدَّثَ هَذَا الْحَدِيثَ بَكَى ، ثُمَّ قَالَ : اأْمْتُوا بِي لَمْ تَرَى حَتَّى حَكَمْتُ مِنْ آخِرِهِمْ [ مُلْكًا ]

(١) أَشْتَدُّ : أَسْرَعُ فِي الْجَرَى

(٢) الظُّلُمِ : ذِكْرُ النِّعَامِ

(٣) احْتَصَنْتُهُمَا : جَعَلْتُهُمَا فِي حَضَنِي ، وَحَضَنُ الرَّجُلِ : مَا تَحْتَ إِبْطِهِ

شأنه بنسب : قال ابن إسحق : ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم القموصَ  
 حصن بنى أبي الحقيق أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفية ابنة  
 حمي بن أخطب ، وبأخرى معها ، فقرأ لبلال — وهو الذي جاء بهما —  
 على قتل من قتل يهود ، فلما رأتهم التي مع صفية صاحت وصكت وجهها  
 وحثت التراب على رأسها ، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
 « أعزبوا »<sup>(١)</sup> عني هذِهِ الشَّيْطَانَةُ « وأمر بصفية فحيرت خلفه ، وألقى  
 عليها رداءه ، فرف المسلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفاهما  
 لنفسه ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال — فيما بلغني ، حين  
 رأى بتلك اليهودية ما رأى — : « أُرِيعَتْ مِنْكَ الرَّحْمَةُ يَا لِبَلَالُ حِينَ  
 تَمُرُّ بِامْرَأَتَيْنِ عَلَى قَتْلَى رَجُلَيْنِ » وكانت صفية قد رأت في المنام — وهي  
 عروس بكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق — أن قمرًا وقع في حجرها ،  
 فحسرت رؤياها على زوجها ، قال : ما هذا إلا أنك تمننين ملك الحجاز  
 محمدًا ، فطمع وجهها لطمعة خضر عيناها منها ، فأتي بها رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وبها أقره منته ، فألها ما هو ، فأخبرته هذا الخبر

### بقية أمر خبير

وأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بكنانة بن الربيع ، وكان عنده  
 كنز بنى النضير ، فساءله عنه ، فجحد أن يكون يعرف مكانه ، فأتي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل من يهود ، قال لرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم : إني رأيت كنانة يُطيف بهذه الخربة كل غداة ، فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنانة : « أَرَأَيْتَ إِنْ وَجَدْنَاهُ عِنْدَكَ

شأنه بن الربيع  
 ومثله

(٤) أعزبوا : باعدوا ، وهي في بعض النسخ بالتين المعجمة والراء  
 المهملة ، وفي بعضها بالعين المهملة والراء : وكلاهما صحيح ، وهذا المعنى

« أَفَقُلْتُكَ؟ » قال: نعم ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحريرة فُخِّرَتْ فأخرج منها بعض كَنْزِهم ، ثم سأله عما بقى فأبى أن يؤدِّيه ، فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام ، قال : « عَذَّبَهُ حَتَّى تَسْتَأْصِلَ مَا عِنْدَهُ » فكان الزبير يَدْحُ بَزَنْدٍ فِي صدره ، حتى أشرف على نفسه ، ثم دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى محمد بن مسلمة فضرب عنقه بأخيه محمد بن مسلمة

وحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل خيبر في حِصْنَيْهِمِ الوَطِيعِ <sup>حاصر رسول الله</sup> <sup>أهل خيبر ،</sup> <sup>وصلحه بهم</sup> وَالسَّلَامِ حَتَّى إِذَا يَقْنُوا بِالْمَلِكَةِ سَأَلُوهُ أَنْ يُسِيرَ <sup>(١)</sup> وَأَنْ يَحْمَنَ [لَهُمْ] دِمَاهِمَ ، وَقَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ حَازَ الْأَمْوَالَ كُلَّهَا : الشَّقَى ، وَنَظَاةَ وَالْكُتَيْبَةَ ، وَجَمِيعَ حَصُونِهِمْ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ ذِيْنِكَ الْحَصْنَيْنِ ، فَلَمَّا سَمِعَ بِهِمْ أَهْلُ فَدْكَ قَدْ صَنَعُوا مَا صَنَعُوا بَشُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُونَهُ أَنْ يُسِيرَ <sup>(١)</sup> وَأَنْ يَحْمَنَ دِمَاهِمَ ، وَغَطَّوْا لَهُ الْأَمْوَالَ ، فَقَالَ : « كَانَ مِنْ مَشْيُورِينَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَهُمْ [فِي ذَلِكَ] مُحِبَّةُ بْنُ مَسْعُودٍ أُخْرَى بَنِي حَارِثَةَ ؛ فَلَمَّا نَزَلَ أَهْلُ خَيْبَرَ عَلَى ذَلِكَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَمْلِكَهُمْ فِي الْأَمْوَالَ عَلَى النِّصْفِ ، وَقَالُوا : نَحْنُ أَعْلَمُ بِهَا مِنْكُمْ ؛ وَأَمَرَهُمْ ، فَصَالَحَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى النِّصْفِ ، عَلَى أَنَّا إِذَا شِئْنَا أَنْ نَخْرِجَكَمُ أَخْرَجْنَاكُمْ ، فَصَالَحَهُ أَهْلُ فَدْكَ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ ، فَكَانَتْ خَيْبَرَ فَيْتًا بَيْنَ السَّلَامِيِّينَ ، وَكَانَتْ فَدْكَ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يُجْلِبُوا عَلَيْهَا بِحَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ

فَلَمَّا اطْمَأَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَتْ لَهُ زَيْنَبُ ابْنَةُ الْحَارِثِ

زَيْنَبُ بِنْتُ الْحَارِثِ  
زَوْجُ - سَلَامٍ مِنْ شَكَمٍ  
تَهْدَى إِلَى الرَّسُولِ  
شَافِئُ سَمُومَةٍ

امراة سَلَامٌ بنِ مِشْكَمَ ثَلَاثَةَ مَعْلِيَّةٍ<sup>(١)</sup> وقد سألت : أيُّ عَصُوٍ من  
الشاة أحبُّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قيل لها : الذراع ،  
فأكثرت فيها من السَّمِّ ، ثم سَمَّتْ سائرَ الشاة ، ثم جاءت بها ، فلما وضعها  
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تناول الذراعَ ، فلاك منها مُضَخَّةً<sup>(٢)</sup>  
فلم يَسْفِهَا<sup>(٣)</sup> ومعه يَشْرُبُ بنُ البراء بن معرورٍ ، قد أخذ منها كما أخذ رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ، فأما يَشْرُبُ فآساغها ، وأما رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فَلَفَظَهَا<sup>(٤)</sup> ، ثم قال : « إِنَّ هَذَا الْقَطْمَ لَيُخِيرُنِي أَنَّهُ مَسْمُومٌ »  
ثم دعا بها فاعترف ، فقال : « مَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ ؟ » قالت : بَلَنْتُ من قوَى  
مالم يَخْفَ عَلَيْكَ ، هَلْتُ : إِنْ كَانَ مَلِكًا اسْتَرَحْتُ مِنْهُ ، وَإِنْ كَانَ نَبِيًّا  
فَسَيُخْبِرُ ، قال : فتجاوز عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومات بشر  
من أكلته التي أكل

قال ابن إسحق : وحدثني مَرْوَانُ بنُ عُبَّانَ بن أبي سعيد بن المسيبي ،  
قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال في مرضه الذي تُوُفِّيَ فيه  
ودخلت أُمُّ يَشْرِبُ بنتُ البراء بن معرور تَعُوْدُهُ : « يَا أُمَّ يَشْرِبُ إِنَّ هَذَا الْأَوَانُ  
وَجَدْتُ [ فِيهِ ] انْقِطَاعَ أَهْجِي<sup>(١)</sup> مِنْ الْأَكْلَةِ الَّتِي أَكَلْتُ مَعَ  
أَخِيكَ يَغِيْبَرِ » قال : فإن كان المسلمون لَيُروْنَ أَنَّ رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مات شهيداً ، مع ما أكرمه الله به من النبوة

(١) مصلية : مشوية

(٢) لم يسفها : لم يلطمها

(٣) لفظها : طرحها ورماها

(٤) الأهر : عرق إذا انقطع مات صاحبه ، وهما أهران يفرجان من

القلب ثم تشعب منهما سائر الشرايين

قال ابن إسحق : فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير حار وادى القرى انصرف إلى وادى القرى فحاصرها ليلًا ، ثم انصرف راجعًا إلى المدينة

قال ابن إسحق : غدتني ثور بن زيد ، عن سالم مولى عبد الله بن مطيع ؛ عن أبي هريرة ، قال : فلما انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خير إلى وادى القرى نزلنا بها أصيلاً مع تغرب الشمس ، ومنع رسول الله صلى الله عليه وسلم له أهله له رفاعة بن زيد الجذامي ثم الضبي<sup>(١)</sup>

قال ابن هشام : جذام : أخوتكم

قال : فو الله إنه ليضع رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أناء سهمهم غرب<sup>(٢)</sup> ، فأصابه ، قتلته ، قتلنا : هنيئاً له الجنة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كَلَّا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ شِمْلَتَهُ<sup>(٣)</sup> الْآنَ لَتَحْتَرِقُ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ، كَانَ غَلًا<sup>(٤)</sup> مِنْ قِيَّةِ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ خَيْرٍ » قال : فسمعا رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأناء ، فقال : يا رسول الله ، أصبتُ شراً كين لنعمكين لي ، قال : فقال : « بَقْدُ لَكَ<sup>(٥)</sup> مِثْلُهُمَا مِنَ النَّارِ »

قال ابن إسحق : وحدثني من لائهم ، عن عبد الله بن مفضل المزني قال : أصبتُ من قِيَّةِ خير جراب شحمي ، فاحتملته على عاتقي إلى رحلي وأصحابي ، قال : ففقي صاحب المغانم الذي جعل عليها ، فأخذ بناحيته ،

(١) في نسخة « الضبي » بياين أولاهما مفتوحة بعد ضمة الصاد

(٢) سهم غرب : هو الذي لا يدري مأناه ولا يعرف من رماه

(٣) الشملة : كساء غليظ يلتحف به

(٤) غلاً : سرقة

(٥) بقْد - يقطع

شأن عبد الله بن  
مفضل المزني

وقال: عَلَّمْ هذا حتى تَقْسِمَ بين المسلمين، قال: قلت: لا والله لا أعطيك، قال: فجلُّ يُجَابِدُنِي الجِرَابَ، قال: فرَأَى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن تصنع ذلك، قال: فتنَبَّسَ [رسول الله صلى الله عليه وسلم] ضاحكا، ثم قال لصاحب النعام: «لَا أَبَا لَكَ خَلٌّ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ» قال: فأرسله، فانطلقت به إلى رحلي وأصحابي فأكلناه

قال ابن إسحق: ولما أعرَسَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفية بنخير، أو ببعض الطريق، وكانت التي جَلَّتْهَا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومَسَطَتْهَا وأصلحت من أمرها ثم سَلِمَ ابنة مِلْحَانَ أم أنس بن مالك، فبات بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة له، وبات أبو أيوب خالد بن زيد أخو بني النجار مُتَوَسِّعًا سيفه، يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ويُطِيفُ بالقبّة، حتى أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رأى مكانه قال: «مَالَكْ يَا أَبَا أَيُّوبَ» قال: يا رسول الله، خِفْتُ عَلَيْكَ مِنْ هَذِهِ الْمَرَأَةِ، وكانت امرأة قد قتلَت أباها وزوجها وقومها وكانت حديثه عهد بكفر فَخَفَّتْهَا عَلَيْكَ، فزِعُوا أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اللَّهُمَّ احْفَظْ أَبَا أَيُّوبَ كَمَا بَاتَ يَحْفَظُنِي»

قال ابن إسحق: وحدثني الزهري، عن سميد بن المسيَّب، قال: لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر فكان ببعض الطريق قال من آخر الليل: «مَنْ رَجُلٌ يَحْفَظُ عَلَيْنَا الْفَجْرَ كَمَا نَنَامُ» قال بلال: أنا يا رسول الله أحفظه عليك، فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ الناس، فناموا، وقام بلال يُصَلِّي، فعلى ما شاء الله عز وجل أن يصلي، ثم استند إلى بيهر واستقبل الفجر يَرْمُقُهُ، فنابت عينه، فنام، فلم يوقظهم إلا من الشمس، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أول أصحابه



هَبَّ ، قال : « مَاذَا صَنَعْتَ بِنَا يَا بِلَالُ » ؟ قال : يا رسول الله ، أخذ بنفسى الذى أخذ بنفسك ، قال : « صَدَقْتَ » ثم اقتاد رسول الله صلى الله عليه وسلم [بميره] غير كثير ، ثم أناخ فوضاً وتوضاً الناس ، ثم أمر بلالاً فأقام الصلاة فصلى [رسول الله صلى الله عليه وسلم] بالناس ، فلما سلم أقبل على الناس فقال : « إِذَا نَسِيتُمُ الصَّلَاةَ فَصَلُّوْهَا إِذَا ذَرَرْتُمُوهَا فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ : أَقِمِ الصَّلَاةَ لِنِدْرِى »

قال ابن إسحق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيما بلغنى — قد أعطى ابن لُقَيْمِ الْمُبْسِىَّ — حين افتتح خيبر — ما بها من دَجَاجَةٍ أو داجين<sup>(١)</sup> ، وكان فتح خيبر فى صفر ، فقال ابن لُقَيْمِ الْمُبْسِىِّ فى خيبر : —

رُمِيتْ نَطَاةٌ مِنَ الرَّسُولِ بِفَيْلَقٍ شَهْبَاءَ ذَاتِ مَنَاقِبٍ وَهَقَارٍ<sup>(٢)</sup> كلمة ابن لقيم فى فتح خيبر

(١) من أجل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى ابن لقيم ما بخير من دجاج أوداجن كان يقال له : لقيم الدجاج ، قاله أبوذر عن ابن سراج ، والداجن : كل ما ألف الناس من الحيوان ، كالشاة التى تعلق والحمام والدجاج ، وأصل الداجن اسم فاعل من قولهم : دجن بالمكان ، إذا أقام به وقيل لهذه الأنواع ذلك لأنها تقيم مع الناس فى البيوت

(٢) نطاة - بالنون فى أوله وبعدها طاء مهملة وبعد الألف تاء - قال ياقوت : « قبل : هو اسم لأرض خيبر ، وقال الزمخشري : نطاة حصن بخيبر ، وقيل : عين بها تسقى بعض نخيل قراها وهى وبته ، ... وقد ذكرها الشاعر يصف عموماً فقال :

كَأَنَّ نَطَاةَ خَيْرٍ زَوَدَتْهُ بِكُورِ الْوَرْدِ رِيَّةَ الْقُلُوعِ  
فظن الليث من هذا البيت أن نطاة اسم لحي تتاد خيبر ، والحق أنها عين بها اهـ والفيلق : الكتية ، وهى الجيش ، وشباه : كثيرة السلاح ، وجعل لها مناكب وهقاراً وهو يريد من ذلك وصفها بالشدة والقوة

- وَأَسْتَقِيفَتْ بِالذَّلِّ لَمَّا شُيْعَتْ . وَرِجَالُ أَسْلَمَ وَسَطَهَا وَغِفَارِ<sup>(١)</sup>  
صَبَعَتْ بَنِي عَمْرِو بْنِ زُرْعَةَ غُلُوَّةً  
وَالشَّقُّ أَظْلَمَ أَهْلَهُ بِنَهَارِ<sup>(٢)</sup>  
جَرَتْ بِأَبْطَحِيَا الذُّبُولَ فَلَمْ تَدَعْ  
إِلَّا الدَّجَاجَ نَصِيحُ فِي الْأَسْفَارِ<sup>(٣)</sup>  
وَلِكُلِّ حِصْنٍ شَاغِلٌ مِنْ خَيْلِهِمْ  
مِنْ عَبْدِ الْأَشْهَلِ أَوْ بَنِي النَّجَّارِ<sup>(٤)</sup>  
وَمُهَاجِرِينَ قَدْ أَعْلَمُوا سِيَاهَهُمْ فَوْقَ الْمَغَافِرِ لَمْ يَتَوَّأ لِقَارِ<sup>(٥)</sup>  
وَلَقَدْ عَلِمْتُ لِيُغْلِبَنَّ مُحَمَّدٌ وَلِيَتَوَيَّنَّ بِهَا إِلَى أَصْفَارِ<sup>(٦)</sup>

- (١) استقيقت: تيفت وعلت، وشيعت: فرقت، وأسلم وسطها: قيلتان  
(٢) الشق - يروى بكسر الشين ويفتحها - وهو موضع بخير، قال  
ياقوت: « هو حصن من حصون خير، وفي كتاب نصر: شق: من قرى  
فدك، تسمى فيها اللحم » اهـ وكفى باظلام أهله عن سوء حالهم وشدة ما لقوا  
من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
(٣) الأطلح: المكان السهل، وقوله « الذبول » قد وقع في بعض  
النسخ مكانه « الديوك »  
(٤) « من عبد الأشهل » قد أتى حركة الهجزة على اللام التي قبلها حين  
اضطره الوزن إلى ذلك، وعبد الأشهل: جماعة من الأصهار، وكذلك  
بنو النجار

- (٥) سياههم: علامتهم، والمغافر: جمع مغفر، وهو الدرع الذي يلبس  
على الرأس، ولم يتوَّأ: أي لم يفتروا ولم يضعفوا  
(٦) ليثوين: أي لقيمين، تقول: توي بالمكان توي: إذا أقام، والأصفار:  
جمع صفر، وهو الشهر الذي يلي المحرم، يريد لقيمين بخير سنين عددا

فَرَّتْ يَهُودُ يَوْمَ ذَلِكَ فِي الْوَقْعَى

تَحْتَ الْعِجَاجِ غَائِمِ الْأَبْصَارِ <sup>(١)</sup>

قال ابن هشام : فَرَّتْ [كشفت الجفون عين العين ، كأنقر النابذة بالكشف عن أسنانها .

قال ابن إسحق : وشهد خير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء  
من نساء المسلمين ، فَوَضَّحَ لَهُنَّ <sup>(٢)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم من القيء  
ولم يضرب لهن بسهم

قال ابن إسحق : حدثني سليمان بن سَعْمٍ ، عن أُمَيَّةَ بنت أبي الصَّلْتِ  
عن امرأة من بنى غِفَارٍ ، قد سماها لي ، قالت : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نِسْوَةٍ مِنْ بَنِي غِفَارٍ ، قَتَلْنَا : يَارَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ أَرَدْنَا أَنْ نَخْرِجَ  
مَعَكَ إِلَى وَجْهِكَ هَذَا ، وَهُوَ يَسِيرُ إِلَى خَيْرٍ ، فَنَدَاوَى الْجُرْحَى ، وَنُهِينَ  
لِلْمُسْلِمِينَ بِمَا اسْتَطَعْنَا ، فَقَالَ : « عَلَى بَرَكََةِ اللَّهِ » قالت : نَفَرْنَا مَعَهُ ،  
وَكَانَتْ جَارِيَةً حَدَثَةً فَأَرَادَ فَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَقِيبةٍ  
رَحْلِهِ ، قالت : فَوَاللَّهِ لَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الصَّبْحِ ،  
وَأَنَا نَحْنُ ، وَنَزَلْتُ عَنْ حَقِيبةٍ رَحْلِهِ ، وَإِذَا بِهَا دَمٌ مِنِّي ، وَكَانَتْ أَوَّلَ حَيْضَةٍ  
حِضَّتُهَا ، قالت : فَتَقَبَّضْتُ إِلَى النَّاقَةِ وَاسْتَحْيَيْتُ ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ

(١) فرت يهود : هنا بمعنى كشفت كما في تفسير ابن هشام ، وفي خطبة  
الحجاج حين ولي الفراق : « ولقد فررت عن ذكاء وقتشت عن تجربة » ،  
والوغي : الحرب ، والعجاج : القبار ، والنائم : جفون العين ، قال أبو ذر  
« قال ابن سراج : ويصح أن تكون عائمات بالعين المهملة - جمع عمامة ،  
وحينئذ تكون الأنصار بالنون » اه أما على الرواية الأولى فالأبصار بالباء ،  
وهو جمع بصر .

(٢) رَضَّحَ لَهُنَّ : أعطاهن عطاء دون السهم ، تقول : رَضَّحْتُ لِفُلَانٍ  
مِنْ مَالِي ، إِذَا أُعْطِيَتْ مِنْهُ

صلى الله عليه وسلم مابى ، ورأى الدم ؛ قال : « مَا لَكَ لَكَ نُفْسٌ <sup>(١)</sup> »  
 قالت : قلت : نعم ، قال : « فَأَصْلَحِي مِنْ نَفْسِكَ ثُمَّ خُذِي إِيَّاهُ مِنْ  
 مَاءٍ قَاطِرٍ حَتَّى فِيهِ مِلْحًا ثُمَّ اغْسِلِي بِهِ [ مَاءً صَابَ الْحَمِيَّةِ مِنَ الدِّمِ ثُمَّ  
 عَوْدِي لِمَرْكَكِ ] » قالت : فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خير  
 رَضَخَ لَنَا مِنَ النَّارِ ، وَأَخَذَ هَذِهِ الْقِلَادَةَ الَّتِي تَرَيْنِ فِي عُنُقِي فَأَعْطَانِيهَا  
 وَعَلَّقَهَا بِيَدِهِ فِي عُنُقِي ، فَوَاللَّهِ لَا تَفَارِقُنِي أَبَدًا ، قالت : فكانت في عنقها  
 حتى ماتت ، ثم أَوْصَتْ أَنْ تَدْفَنَ مَعَهَا ، قال : وكانت لا تظهر من جَنَيفَةٍ  
 إِلَّا جَلَّتْ فِي طَهْوَرِهَا مِلْحًا ، وَأَوْصَتْ بِهِ أَنْ يَجْعَلَ فِي غُسْلِهَا حِينَ مَاتَتْ  
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَهَذِهِ تَسْمِيَةٌ مِنْ اسْتَشْهَدَ بِخَيْرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

تسمية شهداء  
 المسلمين في غزوة  
 خيبر

من قرش ، ثم من بنى أمية بن عبد شمس ، ثم من حلفائهم : ربيعة  
 ابْنُ أَكْثَمَ بْنِ سَخْبَرَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ لَكَيْزٍ <sup>(٢)</sup> بن عامر بن غنم بن دودان  
 ابْنُ أَسَدَ ، وَهَفِيفُ بْنُ عَمْرٍو ، وَرَفَاعَةُ بْنُ مَسْرُوحَ

وَمِنْ بَنِي أَسَدَ بْنِ عَبْدِ الْمُزَيَّ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُبَيْبِ ( وَيُقَالُ :  
 الْحُبَيْبُ فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ ) ابْنُ أَهْتَبِ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ غَيْرَةَ مِنْ بَنِي سَعْدِ  
 ابْنِ لَيْثٍ حَلِيفَ لِبَنِي أَسَدَ وَابْنَ أَخْتِهِمَ

وَمِنْ الْأَنْصَارِ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي سُلَيْمَ : يَشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ مَرْوَرٍ ، مَاتَ  
 مِنَ الشَّاةِ الَّتِي سُمِّ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفَضِيلُ بْنُ  
 النَّمِئَانِ ، رَجُلَانِ

(١) نفست : هو بالبناء للجهول ، ومعناه حضت هنا ، وليس المراد  
 به المعنى الذي خصه الفقهاء به كما هو ظاهر من السياق  
 (٢) « ابْنُ لَكَيْزٍ » في نسخة « بَكَيْرٍ »

ومن بنى زُرَيْق : مَسْعُودُ بْنُ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَلَّةَ بْنِ عَامِرِ  
ابْنِ زُرَيْق .

ومن الأوس ، ثم من بنى عبد الأشمل : محمود بن مَسْلَمَةَ بْنِ خَالِدِ  
ابْنِ عَدِيٍّ بْنِ مَجْدَعَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْحَرْثِ ، حليف لهم من بنى حارثة  
ومن بنى عمرو بن عوف : أَبُو ضِيَّاحَ بْنِ ثَابِتِ بْنِ الثُّغْلَانِ بْنِ أُمِيَّةِ  
ابْنِ إِسْمَاعِيلَ الْقَيْسِيِّ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ؛ وَالْحَرْثُ بْنُ حَاطِلٍ ؛ وَعَرْوَةُ  
ابْنُ مُرَّةَ بْنِ سُرَّاقَةَ ؛ وَأَوْسُ بْنُ الْقَائِدِ ؛ وَأَنْثِفُ بْنُ حَبِيبٍ ؛ وَثَابِتُ بْنُ  
أَنْثَلَةَ ؛ وَطَلْحَةُ (١)

ومن بنى غِفَارٍ : عُمَارَةُ بْنُ عُقْبَةَ ، رعى بهم  
ومن أسلم : عامر بن الأكوع ؛ والأسود الراعي ، وكان اسمه أسلم  
قال ابن هشام : الأسود الراعي من أهل خيبر  
ومن استشهد بخيبر — فيما ذكر ابن شهاب الزهري — من بنى زهرة :  
مَسْعُودُ بْنُ رَيْمَةَ ، حليف لهم من القارة  
ومن الأنصار من بنى عمرو بن عوف : أَوْسُ بْنُ قَتَادَةَ

### أمر الأسود الراعي ، في حديث خيبر

قال ابن إسحق : وكان من حديث الأسود الراعي — فيما يلقى — أنه  
أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محاصرٌ لبعض حصون خيبر ومعه

---

(١) قال المحافظ ابن حجر في الإصابة : « طلحة غير منسوب ذكره  
ابن إسحق فيمن استشهد بخيبر هو وأوس بن معاذ » اه كلامه ، ولم يبينه  
وقال أبو ذر : « طلحة : هو طلحة بن يحيى بن مليل بن ضمرة ، قال أبو علي  
الفساني : لم يذكر ابن إسحق اسم أبي طلحة هذا » اه

غَمَّ لَهُ كَانَ فِيهَا أَجِيرًا لِرَجُلٍ مِنْ يَهُودٍ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَعْرِضْ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ ، فَرَضَهُ عَلَيْهِ ، فَأَسْلَمَ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَحْقِرُ أَحَدًا أَنْ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَيَرْضَهُ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا أَسْلَمَ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي كُنْتُ أَجِيرًا لِمُصَاحِبٍ مِنْ هَذِهِ الْغَنَمِ ، وَهِيَ أَمَانَةٌ عِنْدِي ، فَكَيْفَ أَصْنَعُ بِهَا ؟ قَالَ : « اضْرِبْ فِي وَجُوهِهَا فَإِنَّهَا سَتَرْجِعُ إِلَيَّ رَبِّهَا » أَوْ كَمَا قَالَ ، قَامَ الْأَسْوَدُ فَأَخَذَ حَفَنَةً مِنَ الْحَصَاءِ ، فَرَمَى بِهَا فِي وَجُوهِهَا ، وَقَالَ : ارْجِعِي إِلَى صَاحِبِكِ فَوَاللَّهِ لَا أَصْحَبُكَ [أَبَدًا] ، فَخَرَجَتْ مَجْتَمِعَةً كَأَنَّ سَائِقًا يَسُوقُهَا حَتَّى دَخَلَتْ الْحَصْنَ ، ثُمَّ تَقَدَّمُ إِلَى ذَلِكَ الْحَصَنِ لِيُقَاتِلَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ فَأَصَابَهُ حَجَرٌ فَهَتَلَهُ ، وَمَا صَلَّى اللَّهُ صَلَاةً قَطُّ ، فَأَتَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَ خَلْفَهُ وَسُجِّيَ بِشِمْلِهِ كَانَتْ عَلَيْهِ ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ ثَمَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهُ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لِمَ أَعْرَضْتَ عَنْهُ ؟ قَالَ : « إِنَّ مَعَهُ الْآنَ زَوْجَتِي مِنْ الْخَوَرِ الْعَيْنِ »

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ ، أَنَّهُ ذَكَرَ لَهُ أَنَّ الشَّهِيدَ إِذَا مَا أُصِيبَ تَدَلَّتْ [لَهُ] زَوْجَتُهُ مِنَ الْخَوَرِ الْعَيْنِ عَلَيْهِ تَنْفُضَانِ التُّرَابَ عَنْ وَجْهِهِ وَقَوْلَانِ : تَرَبَّ اللَّهُ وَجْهَهُ مِنْ تَرَبُّكَ وَقَتْلَ مَنْ قَتَلَكَ

### أَمْرُ الْحَبَّاجِ بْنِ عَلَاطٍ [الْثَلَيْي]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَلَمَّا فَتَحَتْ خَيْبَرَ كَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَبَّاجَ بْنَ عَلَاطٍ الثَّلَيْيَّ ثُمَّ التَّبَهَّرِي ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي لِي بِمَكَّةَ مَا لَا عِنْدَ صَاحِبَتِي أُمِّ شَيْبَةَ بِنْتِ أَبِي طَلْحَةَ ، وَكَانَتْ عِنْدَهُ ، لَهَا مِنْهَا مُعْرَضٌ ابْنُ الْحَبَّاجِ ، وَمَالٌ مُتَفَرِّقٌ فِي تِجَارِ أَهْلِ مَكَّةَ ، فَأَذَنَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَأَذَنَ لَهُ ، قَالَ : إِنَّهُ لَا يَدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ أَنْ أَقُولَ ، قَالَ : « قُلْ » قَالَ

الحجاج : فخرجت حتى إذا قدمت مكة وجدت بثنية البنيضاء رجالاً من قريش يتسعون الأخبار ويسألون عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد بلغهم أنه قد سار إلى خير ، وقد عرفوا أنها قرية الحجاز ريفاً ومنعةً ورجالاً فهم يتحسسون الأخبار ، ويسألون الركبان ، فلما رأوني قالوا : الحجاج بن علاط ، قال : ولم يكونوا علموا باسلامي ، عنده والله الخبر ، أخبرنا يا أبا محمد ، فانه [قد] بلغنا أن القاطع قد سار إلى خير ، وهى بلد يهود وريف الحجاز ، قال : قلت : قد بلغنى ذلك ، وعندي من الخبر ما يسركم ، قال : فالتبطوا بمنسبى ناقتي <sup>(١)</sup> يقولون : إيه يا حجاج ، قال : قلت : هزيم هزيمة لم تستمعوا بمثلها قط ، وقتل أصحابه قتلاً لم تسمعوا بمثله قط ، وأسر محمد أسراً ، وقالوا : لا قتله حتى تبث به إلى أهل مكة فيقتلوه بين أظهرهم بمن كان أصاب من رجالهم ، قال : قاموا وصاحوا بمكة ، وقالوا : قد جاءكم الخبر ، وهذا محمد إنما تنتظرون أن يقدم به عليكم فيقتل بين أظهركم ، قال : قلت : أعينوني على جمع مالى بمكة وعلى غرملتى فانى أريد أن أقدم خير فأصيب من قل <sup>(٢)</sup> محمد وأصحابه قبل أن يسبقني التجار إلى ما هناك

قال ابن هشام : ويقال من قى محمد

قال ابن إسحق : قال : قاموا فجمعوا لى مالى كأث جعفر سمعت به ، قال : وجئت صاحبتي قلت : مالى ، وقد كان لى عندها مال موضوع ،

(١) التبطوا بجنى ناقتى : أى مشوا إلى جنبها كثنى العرجاء لازدحامهم

حولها

(٢) الفل : القوم المنهزمون ؛ إمام باب إطلاق المصدر وإرادة المفعول

وإما فعل بمعنى مفعول

لملى الحق بخير فأصيب من فُرصِ البيع قبل أن يسبقني التجار ، قال :  
 فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر وجاءه عنى أقبل حتى وقف إلى جنبى  
 وأنا فى خيمة من خيام التجار ، قال : يا حجاج ، ما هذا [الخبر] الذى جئت  
 به ؟ قال : قلت : وهل عندك حفظٌ لما وَصَّعتُ عندك ؟ قال : نعم ، قال :  
 قلت : فاستأخر عنى حتى أتاك على خلاء فانى فى تجمع مالى كما ترى ،  
 فانصرف عنى حتى أفرغ ، قال : حتى إذا فرغتُ من جمع كل شئ كان  
 لى بمكة وأجمعتُ الخروج لقيتُ العباسَ قلتُ : احفظ على حديثى يا أبا  
 الفضل ؛ فانى أخشى الطلب ثلانا ثم قل ما شئت ، قال : أفضل ، قال : فانى والله لقد  
 تركتُ ابن أخيك عروساً على بنت ملكهم ، يعنى صفية بنت حُيٍّ ، ولقد افتتح  
 خير ، وانتثَلَ (١) ما فيها وصارت له ولأصحابه ، فقال : ما تقول يا حجاج ؟  
 قال : قلت : إى والله فاكتم عنى ، ولقد أسلمت ، وما جئت إلا لأخذ مالى  
 فرقاً من أن أغلبَ عليه ، فاذا مضت ثلاث فأظهر أمرك فهو والله على  
 ما تحبُّ ، قال : حتى إذا كان اليوم الثالث أبسَ العباسُ حُلَّةً له  
 وتخلَّقَ (٢) وأخذ عصاه ، ثم خرج حتى أتى السكبة فطاف بها ، فلما رآه  
 قالوا : يا أبا الفضل ، هذا والله التَّجَلُّدُ لحرِّ المصيبة ، قال : كلا والله الذى  
 حلَّه ثم به ، لقد افتتح محمد خيرَ وترِكَ عروساً على بنت ملكهم ،  
 وأحرز أموالهم وما فيها فأصبحت له ولأصحابه ، قالوا : مَنْ جاءك بهذا الخبر ؟  
 قال : الذى جاءكم بما جاءكم به ولقد دخل عليكم مُسَلِّحاً فأخذ ماله فانطلق  
 ليلحق بمحمد وأصحابه فيكون معه ، قالوا : يا لعباد الله ، انفلتَ عدو الله ،

---

(١) انتثَلَ ما فيها : أى استخرجه ، تقول : ثلث الشئ. وانتثله ، إذا

ستخرجه

(٢) تخلَّقَ : تطيب بالخلوق ، والخلوق - بفتح الخاء - ضرب من العليب



أما والله لو علمنا لكان لنا وله شأن ، قال : ولم يَنْشَبُوا <sup>(١)</sup> أن جاءهم الخبر بذلك

## ذكر ما قيل من الشعر في يوم خيبر

قال ابن إسحق : وكان مما قيل من الشعر في يوم خيبر قولُ حسان ابن ثابت : —

بِئْسَ مَا قَاتَلَتْ خَيَابِرُ عَمَّا جَمَعُوا مِنْ مَزَارِعٍ وَنَحِيلٍ <sup>(٢)</sup>  
كَرِهُوا الْمَوْتَ فَاسْتَبِيحَ حِمَامُهُمْ وَأَقْرَبُوا فِئْلَ اللَّثَمِ الذَّلِيلِ  
أَمِنْ الْمَوْتِ تَهْرَبُونَ فَأَنْ أَا

كلمة لحسان  
في غزوة خيبر

مَوْتَ مَوْتُ الْمَزَالِ غَيْرُ جَبِيلٍ <sup>(٣)</sup>

وقال حسان بن ثابت أيضا وهو يمدح عن أيمن بن أم أيمن ابن عبيد ، وكان قد تخلف عن خيبر ، وهو من بني عوف بن الخزرج ، وكانت أمه أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهي أم أسامة بن زيد ، فكان أخا أسامة لأمه : —

كلمة لحسان  
يمدح عن نخلف  
أيمن بن عبيد  
ابن أم أيمن

عَلَى حِينٍ أَنْ قَالَتْ لِأَيْمَنْ أُمُّهُ  
جَبْنْتُ وَلَمْ تَشْهَدْ فَوَارِسَ خَيْبِرٍ <sup>(٤)</sup>

- 
- (١) لم ينشأوا : أى لم يفتظروا ، يريد أن الخبر قد جاءهم سريعا  
(٢) خيابر : جمع خيبر ، ولما أراد أهل خيبر ، كما تقول : اجتمعت المدينة ، وأنت تريد اجتماع أهلها  
(٣) المزال - جثم الماء - الجوع وضعف الحال  
(٤) جبت : خفت وفزعت ، والجبن : الخوف والفزع ، والجبان : هو الخائف الفزع

وَأَيُّكُمْ لَمْ يَجْعَلْ وَلَكِنْ مُهْرُهُ أَضْرَبَ بِهِ فُتْرَبُ الْمَدِيدِ الْمُخَصَّرُ<sup>(١)</sup>  
وَلَوْلَا الَّذِي قَدْ كَانَ مِنْ شَأْنِ مُهْرِهِ

لَقَاتَلَتْ فِيهِمْ قَارِصًا غَيْرَ أَعْسَرَ<sup>(٢)</sup>

وَلَكِنَّهُ قَدْ صَدَّهُ قَتْلُ مُهْرِهِ وَمَا كَانَ مِنْهُ عِنْدَهُ غَيْرُ أَيْسَرِ<sup>(٣)</sup>

قال ابن هشام: أنشدني أبو زيد هذه الأبيات لكعب بن مالك  
وأنشدني:

وَلَكِنَّهُ قَدْ صَدَّهُ شَأْنُ مُهْرِهِ وَمَا كَانَ لَوْلَا ذَاكُمْ يَمْقَصَرُ

قال ابن إسحق: وقال ناجية بن جندب الأسلمي:

وجز ناجية  
ابن جندب

بِالْبَيَادِ أَفْهِ فِيمَ يُرْغَبُ مَا هُوَ إِلَّا مَا كَلُّ وَمَشْرَبُ

وَجَنَّةٌ فِيهَا نَعِيمٌ مُعْجِبُ

وقال ناجية بن جندب الأسلمي أيضا: —

وهو آخر  
ناجية بن جندب

أَنَا لَنْ أَنْكَرَنِي ابْنُ جُنْدَبٍ

يَأْرُبُ قَرْنٍ فِي مَكْرِي أَنْكَبِ<sup>(٤)</sup>

طَاحَ بِمَقْدَى أَنْسَرٍ وَتَعَلَّبَ<sup>(٥)</sup>

(١) المديد: هو الدقيق يخلط مع الماء فتشربه الحيل، والخمر: المتروك

حتى يختمر

(٢) الأعسر: الذي يعمل بالشمال ولا يعمل باليمين

(٣) صده: منعه وعاقه، والأيسر: الفرس المنظور إليه

(٤) القرن: بكسر القاف - الذي يقاوم في قتال أوشدة، والمكر:

الموضع الذي تكرر فيه الحيل، والأنكب: المائل إلى جهة

(٥) طاح: ذهب وأملك، وقوله « بمقدى أنسر » يروى بمقدى -

بالدال المهملة - ويروى بمقدى - بالنال المعجمة - فأما من رواه بالدال المهملة

قال ابن هشام: أنشدني بعض الرواة للشعر قوله « في مكرى » و « طاح  
بغدى »

وقال كعب بن مالك في يوم خير - فيما ذكر ابن هشام عن أبي زيد  
الأنصاري - :

كلمة لكعب  
ابن مالك  
في يوم خير

وَمَحْنُ وَرَدْنَا خَيْرًا وَفُرُوسُهُ  
بِكُلِّ قَتَى عَارَى الْأَشَاجِعِ مِثْوَدٍ <sup>(١)</sup>

جَوَادٍ لَدَى الْغَيَابَاتِ لَا وَاهِنِ الْقَوَى  
جَرَى عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ <sup>(٢)</sup>

عَظِيمٍ رَمَادِ الْقَدْرِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ  
ضُرُوبٍ يَنْصَلِّ الْمَشْرِقِ الْمُهَنَّدِ <sup>(٣)</sup>  
بَرَى الْقَتْلَ مَدْحًا إِنْ أَصَابَ شَهَادَةٌ

مِنْ أَفْهِ يَرْجُوهَا وَفَوْزًا بِأَحْمَدٍ

فهو من الفدو ، وأما من رواه بالذال المعجمة فهو من الفداء ، وهو على  
الروایتين اسم مكان ، والآنسر : جمع سر ، قوله « وتطلب » كان حقه  
أن يقول وتعالب فيجمع ما جمع الأيسر ، ولكنه لما اضطر استعمال الواحد في  
مكان الجمع

(١) الفروس : المواضع التي يشرب منها من الأنهار ، والأشاجع :  
عروق ظاهر الكتف ، ومثود : أى يدفع عن حوزته ويمنع الأعداء أن تناله  
(٢) الواهين : الضعيف ، ومشهد : مكان الحضور ، وشهد : أى حضر

(٣) عظيم رماد القدر : كناية عن أنه كريم ، وإنما خص الشتاء لأنه  
الوقت الذي تشتد فيه الحاجة وتعظم فيه قيمة المطية ، والمشرقي : السيف ،  
ونصله : حده

يَذُودُ وَيَحْمِي عَنْ ذِمَارِ مُحَمَّدٍ وَيَدْفَعُ عَنْهُ بِاللَّسَانِ وَبِالْيَدِ (١)  
وَيَنْصُرُهُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ يَرِيهٗ يَجُودُ بِنَفْسٍ دُونَ نَفْسِ مُحَمَّدٍ  
يُصَدِّقُ بِالْأَنْبَاءِ بِالْغَيْبِ مُخْلِصًا

يُرِيدُ بِذَلِكَ الْفَوْزَ وَالْعِزَّ فِي غَدٍ (٢)

### ذِكْرُ مَقَاسِمِ خَيْرٍ وَأَمْوَالِهَا

مقام غنم خير قال ابن إسحق: وكانت المقاسم على أموال خير على الشَّقِّ وَنَطَاةٍ  
وَالْكُتَيْبَةِ، فَكَانَتِ الشَّقُّ وَنَطَاةٌ فِي سَهْمَانِ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَتِ الْكُتَيْبَةُ  
ثَمَنَ اللَّهِ وَسَهْمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسَهْمَ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى  
وَالسَّائِكِينَ وَطُعْمَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطُعْمَ رِجَالِ مَشَا  
بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ أَهْلِ قَدِّكَ بِالصَّلَاحِ، مِنْهُمْ مُحِيصَةُ بْنُ  
مَسْعُودٍ وَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [مِنْهَا] ثَلَاثِينَ وَسَقَامًا مِنْ شَعِيرٍ،  
وِثْلَيْنِ وَسَقَامًا تَمْرًا، وَقُسِّمَتْ خَيْرٌ عَلَى أَهْلِ الْحُدَيْبِيَّةِ، مِنْ شَهِدِ خَيْرٍ  
وَمَنْ غَابَ عَنْهَا، وَلَمْ يَنْبِ عَنْهَا إِلَّا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنُ حَرَامٍ،  
فَقَسَمَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَسَبَهُمْ مِنْ حَضْرَتِهَا وَكَانَ وَادِيًا يَأْهَأُ  
وَادِي السَّرِيرِ وَوَادِي خَاصٍ، وَهِيَ الثَّلَاثَانُ قُسِّمَتْ عَلَيْهِمَا خَيْرٌ، وَكَانَتِ  
نَطَاةُ الشَّقِّ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ سَهْمًا، نَطَاةٌ مِنْ ذَلِكَ خَمْسَةُ أَشْهُمٍ، وَالشَّقُّ  
ثَلَاثَةَ عَشَرَ سَهْمًا، وَقُسِّمَتِ الشَّقُّ وَنَطَاةٌ عَلَى أَلْفِ سَهْمٍ وَنِصْفِ سَهْمٍ،

(١) يذود: يدفع، والذمار: بزة كتاب - ما تعجب على الرجل حمايته

والدفاع عنه

(٢) الأنباء: هو بفتح الهمزة جمع نَبَأٍ، والنَبَأُ: الخبر، والأنباء بكسر

الهمزة - مصدر أنبأ بكذا: أى أخبر به، و « الفوز » يروى في مكانه

« الغنم » وهو جنم الغنم المعجمة من الغنمية

وكانت عِدَّةُ الَّذِينَ قَسَمَتْ عَلَيْهِمْ خَيْرٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلْفَ سَهْمٍ وَمِائَتَا سَهْمٍ بِرِجَالِهِمْ وَخَيْلِهِمْ ، الرِّجَالُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ مِائَةً ، وَالْخَيْلُ مِائَتَا فَرَسٍ ؛ فَكَانَ لِكُلِّ فَرَسٍ سَهْمَانٌ وَقَفَارِسُهُ سَهْمٌ ، وَكَانَ لِكُلِّ رَجُلٍ سَهْمٌ ، فَكَانَ لِكُلِّ سَهْمٍ رَأْسٌ يُجَمَعُ إِلَيْهِ مِائَةُ رَجُلٍ فَكَانَتْ ثَمَانِيَةَ عَشْرٍ سَهْمًا جَمْعًا .

قال ابن هشام : وفي خَيْرٍ عَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الْعَرَبِيُّ مِنَ الْخَيْلِ ، وَهَبْنِ الْمَجِينِ

قال ابن إسحاق : فكان علي بن أبي طالب رأساً ، والزيير بن العوام  
وطليحة بن عبيد الله ، وعمر بن الخطاب ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعاصم  
ابن عدي أخو بني الجبلان ، وأُسَيْدُ [ بن الحَضِر ] وسهم الحرث بن  
الخرزج ، وسهم ناعم ، وسهم بني يثاعة ، وسهم بني عبيدة ، وسهم بني  
حرام من بني سُلَعة ، وَقَبِيلُ السَّهْمِ

قال ابن هشام : وإنما قيل له عبيد السهام لما اشترى من السهام يوم  
خير ، وهو عُبَيْدُ بْنُ أَوْسٍ أَحَدُ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَرْثِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ عَمْرِو  
ابن مالك بن الأوس

قال ابن إسحاق : وسهم ساعدة ، وسهم غِفَارٍ وَأُسْلَمٍ ، وسهم التجار ،  
وسهم حارثة ، وسهم أوس ، فكان أولُ سهم خرج من خير بنظرة سَهْمَ  
الزيير بن العوام ، وهو الْخُرُوعُ ، وتايبه الشرير ، ثم كان الثاني سَهْمَ يثاعة ،  
ثم كان الثالث سهم أُسَيْدٍ ، ثم كان الرابع سهم بني الحرث بن الخرزج ،  
ثم كان الخامس سهم ناعم لبني عوف بن الخرزج ومزينة وشركاهم ،  
وفيه قتل محمود بن مسلة ، فنهض طاعة ، ثم هبطوا إلى الشق فكان أول سهم  
خرج منه سهم عاصم بن عدي أخو بني الجبلان ، وسهمه كان سهم رسول الله

صلى الله عليه وسلم ، ثم سهم عبد الرحمن بن عوف ، ثم سهم ساعدة ، ثم سهم النجار ، ثم سهم على بن أبي طالب رضوان الله عليه ، ثم سهم طلحة ابن عبيد الله ، ثم سهم غار وأسلم ، ثم سهم عمر بن الخطاب ، ثم سهم سلمة بنى عبيد وبني حرام ، ثم سهم حارثة ، ثم سهم عبيد السهم ، ثم سهم أوس ، وهو <sup>(١)</sup> سهم القفيف جمعت إليه جينة ومن حضر خير من سائر العرب ، وكان حَذَوُهُ سَهْمُ رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى [كان] أصابه فى سهم عاصم بن عدى ، ثم قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتيبة ، وهى وادى خاصر ، بين قرابته وبين نساؤه وبين رجال من المسلمين ونساء أعطاهم منها ؛ قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة ابنته مائتي وسق ، ولعلى بن أبى طالب مائة وسق ، ولأسامة بن زيد مائتي وسق وخمسين وسقا [من] نوى ، ولعائشة أم المؤمنين مائتي وسق ، ولأبى بكر بن أبى صقافة مائة وسق ، ولعقيل بن أبى طالب مائة وسق ، وأربعمين وسقا ، ولبنى جعفر خمسين وسقا ، ولربيع بن الحرث مائة وسق ، ولصلت بن خزيمة وابنيه مائة وسق : لصلت منها أربعمين وسقا ، ولأبى نبيعة خمسون وسقا ، ولزكاة بن عبد يزيد خمسين وسقا ، ولقيس بن خزيمة ثلاثين وسقا ، ولأبى القاسم بن خزيمة أربعمين وسقا ، ولبنات عبيدة بن الحرث وابنة الحصين بن الحرث مائة وسق ، ولبنى عبيد بن عبد يزيد ستين وسقا ، ولابن أوس بن خزيمة ثلاثين وسقا ، ولسطع ابن أمية وابن إلياس خمسين وسقا ، ولأم ربيعة أربعمين وسقا ، ولنجيم بن هند ثلاثين وسقا ، ولبحينة بنت الحرث ثلاثين وسقا ، ولعجير بن عبد يزيد ثلاثين وسقا ، ولأم الحكم [بنت الزبير بن عبد المطلب] ثلاثين وسقا ،

وَلِحَمَنَ بَنَتْ أَبِي طَالِبٍ ثَلَاثِينَ وَسَقَا، وَلَأُمُّ الْأَرْقَمِ حُسَيْنٍ وَسَقَا، وَلَعَبْدُ الرَّحْمَنِ  
ابْنُ أَبِي بَكْرٍ أَرْبَعِينَ وَسَقَا، وَلِحَمَنَ بَنَتْ جَعْفَرٍ ثَلَاثِينَ وَسَقَا، وَلَأُمُّ  
الزَّيْرِ أَرْبَعِينَ وَسَقَا، وَلِضَبَّاعَةَ بَنَتْ الزَّيْرِ أَرْبَعِينَ وَسَقَا، وَلابْنُ أَبِي  
خَنِيسٍ ثَلَاثِينَ وَسَقَا، وَلَأُمُّ طَالِبٍ أَرْبَعِينَ وَسَقَا، وَلَأَبِي بَصْرَةَ <sup>(١)</sup> عَشْرِينَ  
وَسَقَا، وَلِنُعَيْلَةَ الْكَلْبِيِّ خَمْسِينَ وَسَقَا، وَلَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ وَهَبٍ وَابْنِيهِ تَمَعِينَ  
وَسَقَا؛ لِابْنِيهِ مِنْهَا أَرْبَعِينَ وَسَقَا، وَلَأُمُّ حَبِيبٍ بَنَتْ جَعْفَرَ ثَلَاثِينَ وَسَقَا،  
وَلِمَلَكُوتُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ثَلَاثِينَ وَسَقَا، وَلِنِسَاءَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعِينَ  
وَسَقَا

[ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : قَحَّ وَشَمِيرٌ وَغَرٌّ وَنَوَى وَغَيْرُ ذَلِكَ ، قَسَمَهُ عَلَى قَدْرِ  
حَاجَتِهِمْ ، وَكَانَتْ الْحَاجَةُ فِي بَنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ أَكْثَرَ ؛ وَلِهَذَا أَعْطَاهُمْ أَكْثَرَ ]

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذَكَرَ مَا أَعْطَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءَهُ مِنْ قَحَّ خَيْرِ  
قَسَمَ لَهُنَّ مِائَةَ وَسَقٍ وَتَمَانِينَ وَسَقَا، وَلِقَاطِمَةَ بَنَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسَةَ وَتَمَانِينَ وَسَقَا، وَلَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ أَرْبَعِينَ وَسَقَا، وَلِلْقَدَادِ بْنِ  
الْأَسَدِ خَمْسَةَ عَشْرٍ وَسَقَا، وَلَأُمُّ رُمَيْثَةَ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ، شَهِدَ عُمَانُ بْنُ عَفَّانَ  
وَعَبَّاسٌ وَكَتَبَ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ  
الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : لَمْ يُوصِ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ مَوْتِهِ إِلَّا بِسِتٍّ : أَوْصَى لِلرَّهَائِيَّينَ <sup>(٢)</sup>

(١) فِي بَعْضِ أَصُولِ الْكِتَابِ « وَلَابِي نَضْرَةَ »

(٢) « الرَّهَائِيَّينَ » قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « هُم مَفْسُورُونَ إِلَى رَهَاوَةَ ، وَهِيَ  
مِنَ الْبَلْعِ ، وَيُقَالُ فِيهَا رَهَاءٌ بِالْهَمْزِ أَيْضًا ، وَهُوَ الْأَصَحُّ ، وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ

بجَادٌ <sup>(١)</sup> مَائَةٌ وَسَقْرٌ مِنْ خَيْرٍ ، وَلِلدَّارِيِّينَ <sup>(٢)</sup> بِجَادٌ مَائَةٌ وَسَقْرٌ مِنْ خَيْرٍ ، وَلِلسَّبَائِينَ بِجَادٌ مَائَةٌ وَسَقْرٌ مِنْ خَيْرٍ ، وَأَوْصَى بِتَنْفِيزِ بَيْتِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ بْنِ حَارِثَةَ ، وَأَنْ لَا يُتْرَكَ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ دِينَارٌ

### أَمْرٌ فَدَكَ فِي خَيْرِ خَيْرٍ

قال ابن إسحاق : فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيرٍ قَدَفَ اللَّهُ الرَّعْبَ فِي قُلُوبِ أَهْلِ فَدَكَ — حين بلغهم ما أوقع الله تعالى بأهل خير — فبعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلحونه على النصف من فدك ، فَقَدِمَتْ عَلَيْهِ رُسُلُهُمْ بِخَيْرٍ أَوْ بِالطَّرِيقِ ، أَوْ بَدَ مَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، فَقَبِلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ ، فَكَانَتْ فَدَكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِصَةً لَأَنَّهُ لَمْ يُوجَفْ عَلَيْهَا بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ

### تسمية النفر الداريين

الذين أوصى لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيرٍ ، وهم بنو لدار بن هانيء بن حبيب بن ثُمارة بن ثُلَمَّة الذين صاروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشام .

---

النسب : رهاوة - فنجح الراد - قيلة ، ينسب إليها رهاوى بفتحها أيضاً ، والرهااء : ثمر بالجزيرة ينسب إليه رهاوى بضم الراء اه  
(١) « بجاد مائة وسق » قال أبو ذر : « أى ما يجد منه مائة وسق » ، ويجد : يقطع ، ويقال : أتى زمن الجداد ؛ أى الوقت الذى يقطع فيه الثمر من النخيل اه

(٢) « الداريون » قال أبو ذر : « الداريون هنا : هم القراء ، واحدم



تميم بن أوس ، ونعيم بن أوس أخوه ، ويزيد بن قيس ، وعرفة  
ابن مالك ، سباه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن ( قال ابن  
هشام : ويقال : عزّة بن مالك ) وأخوه مروان بن مالك

قال ابن هشام : مروان بن مالك

قال ابن إسحق : وفاكه بن نمك ، وجبلة بن مالك ، وأبو هند  
ابن بر ، وأخوه الطيب بن بر ، فسباه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عبد الله

رسول الله  
يبعث غرضاً  
إلى أهل خيبر  
بقدر الحارص

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم — كما حدثني عبد الله بن أبي  
بكر — يبعث إلى أهل خيبر عبد الله بن رواحة خارصاً <sup>(١)</sup> بين المسلمين  
ويهود ، فيخرس عليهم ، فإذا قالوا : تمدّيت علينا ، قال : إن شئتم  
فلنا وإن شئتم فلكم ، فتقول يهود : بهذا قامت السموات والأرض ، وإنما  
خرس عليهم عبد الله بن رواحة عاملاً واحداً ، ثم أصيب بمؤنة يرجه  
الله ، فكان جبار بن صخر بن أمية بن خنساء أخو بني سلمة هو الذي  
يخرس عليهم بعد عبد الله بن رواحة

اليهود قتلت  
عبد الله بن سهل  
أعاض حارثة

فأقامت يهود على ذلك لا يرضى بهم المسلمون بأساً في معاملتهم ، حتى  
عدّوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن سهل أخى بني  
حارثة ، فقتلوه ، فأنهمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون عليه

دارى ، و [ البائين ] قد يكونون منسوين إلى سباه ، اه قال أبو رجاء :  
وسأنى في كلام بن إسحق قريبا يان الفارين بما يوافق الأول لكنه جعل  
اللفظ منسوباً إلى الفار ، وهو اسم رجل

(١) الحارص : الذي يقدر التمر وهو على أصوله قبل أن يجمع ، والحارص

هنا : التقدير

قال ابن إسحق : حدثني الزُّهْرِيُّ عن سهل بن أبي حَشيَّةٍ وحدثني  
أيضا بشير بن يسار مولى بني حارثة عن سهل بن أبي حَشيَّةٍ قال : أُصِيبَ  
عبدُ الله بن سهل بن بخير ، وكان خرج إليهم أصحاب له يَمْتَارُ منها تَمَرًا  
فَوُجِدَ فِي عَيْنِهِ قَدْ كَبُرَتْ عَنَقُهُ ، ثم طرح فيها ، قال : فَأَخَذُوهُ فَضَبُّوهُ  
ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له شأنه ، فتقدم إليه  
أخوه عبد الرحمن [بن سهل] ومعه ابنا عمه حُوَيْصَةُ وَحُيَيْصَةُ ابنا مسعود ،  
وكان عبد الرحمن من أحدثهم سنًا ، وكان صاحبَ الدِّم ، وكان ذا  
قَدَمٍ فِي الْقَوْمِ ، ففأ تكلم قبل ابني عمه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« الْكَبَرُ الْكَبَرُ »

قال ابن هشام : ويقال « كَبَرُ كَبَرٌ » فيما ذكر مالك بن أنس  
قصة وأما فسكت ، فتكلم حُوَيْصَةُ وَحُيَيْصَةُ ، ثم تكلم هو بعد ، فذكروا الرسول  
الله صلى الله عليه وسلم قَتَلَ صَاحِبَهُمْ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« أَنْتُمْ قَاتِلُكُمْ ثُمَّ تَحْلِفُونَ عَلَيْهِ خَمْسِينَ يَمِينًا فَتَسْلَمُهُ إِلَيْكُمْ »  
قالوا : يا رسول الله ، ما كنا نَحْلِفُ عَلَى مَا لَا نَعْلَمُ ، قال : « أَفَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ [لَكُمْ]  
خَمْسِينَ يَمِينًا مَا قَتَلُوهُ وَلَا يَحْلِفُونَ لَهُ قَاتِلًا ثُمَّ يَبْرُونَ مِنْ دِمِهِ » قالوا :  
يا رسول الله ، ما كنا لنقبل أيمانَ يهود ، ما فيهم من الكفر أعظم من أن  
يُحْفَظُوا عَلَى إِيْم ، قال : فَوَدَاهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده مائة  
ناقية ، قال سهل : فَوَاللَّهِ مَا أُنْسِي بِصُكْرَةٍ<sup>(١)</sup> منها حراما ضربتني وأنا أحوزها  
قال ابن إسحق : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحرث التميمي ، عن

(١) البكرة : النبتة من الابل ، والذكر بكر ، قال الراجز : —

وَالْقَوْمُ فِيهَا وَتَرَّ عُرْدُ  
مِثْلُ ذِرَاعِ الْبَكْرِ أَوْ أَشَدُّ  
ومنه سمي الرجل بكرا

عبد الرحمن بن بُحَيْد بن قَيْطِيْر أَخِي بَنِي حَارِثَةَ ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ :  
وَأَيُّمَ اللَّهِ مَا كَانَ سَهْلٌ بَأْ كَثْرَ عِلْمَانِهِ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ أَسْرَعَ مِنْهُ ، إِنْهُ  
قَالَ لَهُ وَاللَّهِ مَا هَكَذَا كَانَ الشَّأْنُ ، وَلَكِنْ سَهْلًا أَوْ هَمًّا ، مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « احْفَظُوا عَلَى مَا لَا عِلْمَ لَكُمْ بِهِ » ، وَلَكِنَّهُ كَتَبَ إِلَى يَهُودِ  
خَيْبَرَ — حِينَ كَلَّمَهُ الْأَنْصَارُ — : « إِنَّهُ قَدْ وَجِدَ قَتِيلَ بَيْنَ أُنْبِيَاءِكُمْ  
فَدَوُّهُ » فَكَتَبُوا إِلَيْهِ يَحْفَظُونَ بِاللَّهِ مَا قَتَلُوهُ وَلَا يَسْلُمُونَ لَهُ قَاتِلًا ، فَوَدَّاهُ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِنْدِهِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ مِثْلَ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
ابْنِ بُحَيْدٍ ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثِهِ « دَوُّهُ أَوْ اتَّذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ »  
فَكَتَبُوا يَحْفَظُونَ بِاللَّهِ مَا قَتَلُوهُ وَلَا يَسْلُمُونَ لَهُ قَاتِلًا ، فَوَدَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِنْدِهِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَسَأَلْتُ ابْنَ شِهَابٍ الزَّهْرِيَّ : كَيْفَ كَانَ إعْطَاؤُهُ إِبْرَاهِيمَ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهُودِ خَيْبَرَ تَحْلَمَهُمْ — حِينَ أُعْطِيَهُمُ النَّخْلَ —  
عَلَى خَرْجِهَا : أَبَتْ ذَلِكَ لَمْ حَتَّى قَبِضَ أُمُّ أُعْطَاهُمُ إِيَّاهَا الضَّرْوَةَ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ ؟  
فَأَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ عَنْوَةً  
بَعْدَ الْقِتَالِ ، وَكَانَتْ خَيْبَرَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ ، فَخَسَّهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَسَمَهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ  
وَنَزَلَ مَنْ نَزَلَ مِنْ أَهْلِهَا عَلَى الْبُلَاءِ بَعْدَ الْقِتَالِ ، فَدَعَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : « إِنْ شِئْتُمْ دَفَعْتُ إِلَيْكُمْ هَذِهِ الْأَمْوَالَ عَلَى أَنْ  
تَعْمَلُوهَا وَتَكُونُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ وَأَقْرَبَكُمْ مَا أَقْرَبَكُمْ اللَّهُ »  
فَقَبِلُوا ، فَكَانُوا عَلَى ذَلِكَ يَسْلُمُونَهَا ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَبْسُطُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَيَقْسِمُ ثَمَرَهَا وَيُعْدِلُ عَلَيْهِمْ فِي الْخَرْصِ ، فَلَمَّا

تَوَفَّى اللَّهُ نَبِيَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَبَهَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى الْمَاعِلَةِ الَّتِي عَامَلَهُمْ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى تَوَفَّى ، ثُمَّ أَقْرَبَهَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَدْرًا مِنْ إِمَارَتِهِ ، ثُمَّ بَلَغَ عُمَرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي وَجِيهِهِ الَّتِي قَبَضَهُ اللَّهُ فِيهِ : « لَا يَجْتَمِعَنَّ بِحَزْرَةِ الْعَرَبِ دِينَانٌ » فَحَصَصَ عُمَرُ عَنْ ذَلِكَ حَتَّى بَلَغَهُ الثَّبْتُ ، فَأَرْسَلَ إِلَى يَهُودِ قَهْلَ : إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَدْنَى فِي جَلَانِكُمْ ، فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا يَجْتَمِعَنَّ بِحَزْرَةِ الْعَرَبِ دِينَانٌ » فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْيَهُودِ فَلْيَأْتِنِي بِهِ أَتَغْذُهُ لَهُ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْيَهُودِ فَلْيَتَجَهَّزْ لِلْجَلَاءِ ، فَأَجْلِي عُمَرُ مَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ

قال ابن إسحاق : وحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن عمر ، قال : خرجت أنا والزُّبَيْرُ [ بْنُ الْعَوَّامِ] وَالْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسَدِ إِلَى أَمْوَالِنَا بِخَيْبَرَ تَمَاهِدُهَا ، فَلَمَّا قَدِمْنَا تَرَفَقْنَا فِي أَمْوَالِنَا ، قَالَ : قُدِّى عَلَى تَحْتِ اللَّيْلِ وَأَنَا نَائِمٌ عَلَى فِرَاشِي ، قُدِّعَتْ يَدَايَ مِنْ مَرْفَعَتِي ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ اسْتُصْرِخَ عَلَيَّ صَاحِبَايَ ، فَأَتَانِي فَنَالَانِي : مَنْ صَنَعَ هَذَا بِكَ ؟ قُلْتُ : لَا أَدْرِي ، قَالَ : فَاصْلَحَا مِنْ يَدَيَّ ثُمَّ قَدِمَا بِي عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : هَذَا عَمَلُ يَهُودَ ، ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ خَطِيئًا فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَامَلَ يَهُودَ خَيْرَ عَلَى أَنَا تُخْرِجُهُمْ إِذَا شَنَّا ، وَقَدْ عَدُّوا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَقَدَعُوا يَدَيْهِ كَمَا قَدْ بَلَغَكُمْ مَعِ عَدُوِّهِمْ عَلَى الْأَنْصَارِيِّ قَبْلَهُ ، لَأَنْتَ أَنْهُمْ أَهْمَابُهُ ، لَيْسَ لَنَا هُنَاكَ عَدُوٌّ غَيْرُهُمْ ، فَمَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ بِخَيْبَرَ فَلْيُلْحَقْ بِهِ فَإِنِّي مُخْرِجُ يَهُودَ ، فَأَخْرَجَهُمْ

قال ابن إسحق: فحدثني عبد الله بن أبي بكر، عن عبد الله بن مكنف أخى بنى حارثة، قال: لما أخرج عمر يهود من خيبر ركب في المهاجرين والأنصار وخرج معه مجبّار بن صخر بن أمية بن خلفاء أخى بنى سلفة، وكان خارص أهل المدينة وحاسبيهم، ويزيد بن ثابت، فهما قسما خيبر على أهلها على أصل جماعة السهمان التي كانت عليهما، وكان ما قسم عمر بن الخطاب رضى الله عنه من وادى القرى: لثمان بن عفان خطر<sup>(١)</sup> ولعبد الرحمن بن عوف خطر، ولعمر بن أبي سلفة خطر، ولعامر بن أبي ربيعة<sup>(٢)</sup> خطر، ولعمرو بن سُرّاقة خطر، ولأشيم خطر (قال ابن هشام: ويقال: ولأسلم) ولبنى جعفر خطر، ولعميق خطر، ولعبد الله بن الأرقم خطر، ولعبد الله وعبيد الله خطران، ولابن عبد الله بن جعش خطر، ولابن البكير [خطر]، ولعقتر خطر، ولزيد بن ثابت خطر، ولأبي بن كعب خطر، ولعاذ بن عقرء خطر، ولأبي طلحة وحسن خطر، ولجبار بن صخر وجابر بن عبد الله بن رثاب خطر، ولمالك بن صمصمة وجابر بن عبد الله بن عمرو خطر، ولابن حنيفة خطر، ولابن سعد بن معاذ خطر، واسلمة بن سلامة خطر، ولعبد الرحمن بن ثابت وأبى شريك خطر، ولأبي عبس بن جبر خطر، ولحماد بن مسلة خطر، ولعبادة بن طارق خطر، (قال ابن هشام: ويقال: لقتادة) قال ابن إسحق: ولجبر بن عتيك نصف خطر، ولأبى الحرث بن قيس نصف خطر، ولابن حزيمة والضحاك خطر، فهذا ما بلغنا من أمر خيبر ووادى القرى ومقاسمها

(١) خطر: حظ ونصيب، تقول: أخطرت فلان، إذا جعل لك نصيبا،

وسألت تفسيره بهذا المعنى عن ابن هشام

(٢) قال أبو ذر: «كذا وقع، وصوابه لعامر بن ربيعة» اهـ

قال ابن هشام : الخطر : التصيب ، يقال : أخطرت فلان خطراً

ذكر قدوم جعفر [بن أبي طالب] من الحبشة ،

وحديث المهاجرين إلى الحبشة

قال ابن هشام : وذكر سفيان بن عيينة ، عن الأجلح ، عن الشعبي ، أن جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر ، فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عينيه ، والتزمه ، وقال : « ما أدرى بإيهما أنا أمرٌ ففتح خيبر أم قدوم جعفر »

طاب  
مهاجرى  
يوم فتح خيبر

قال ابن إسحق : وكان من أقام بأرض الحبشة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بث فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي عمرو بن أمية الضمري ، فحملهم سميتين ، فقدمهم عليه صلى الله عليه وسلم وهو بخير بعد الحديبية

نسبة الذين  
بقوا من مهاجرى  
الحبشة إلى ذلك  
الوقت

ومن بني هاشم بن عبد مناف : جعفر بن أبي طالب [بن عبد المطلب] معه امرأته أسماء ابنة عميس الخنصمية ؛ وابنه عبد الله بن جعفر ، وكانت ولدت له بأرض الحبشة ، فقتل جعفر بمؤنة من أرض الشام أميراً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ رجل

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس ، معه امرأته أمينة بنت خلف بن أسد ( قال ابن هشام : ويقال : هيمنة بنت خلف ) وابناه : سعيد بن خالد ، وأمّة بنت خالد ، ولدتما بأرض الحبشة ، فقتل خالد بمرج الصفر في خلافة أبي بكر الصديق بأرض الشام ؛ وأخوه عمرو بن سعيد بن العاص ، معه امرأته فاطمة بنت صفوان بن أمية بن محمّز الكنانى ، هلكت بأرض الحبشة ، فقتل عمرو

بأجنادين من أرض الشام في خلافة أبي بكر. رضى الله عنه ، ولسرو بن  
سميد يقول أبوه سميد بن العاص [بن أمية] أبو أحيحة : —

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْكَ يَا عَمْرُو سَائِلًا

إِذَا شَبَّ وَاشْتَدَّتْ يَدَاهُ وَسَلْحًا <sup>(١)</sup>

أَتَتْرُكُ أَمْرَ الْقَوْمِ فِيهِ بَلَابِلٌ

وَتَكْشِفُ غَيْظًا كَانَ فِي الصَّدْرِ مُوجِعًا <sup>(٢)</sup>

ولسرو وخالد يقول أخوه أبان بن سميد بن العاص حين أسلما ،  
وكان أبوم سميد بن العاص هلك بالظُرَيْبَةِ من ناحية الطائف ، هلك في  
مال له بها : —

أَلَا لَيْتَ مَيِّتًا بِالظُرَيْبَةِ شَاهِدٌ

لِمَا يَفْتَرِي فِي الدِّينِ عَمْرُو وَخَالِدُ <sup>(٣)</sup>

أَطَاعَا بِنَا أَمْرَ النِّسَاءِ فَأَصْبَحَا يُعِينَانِ مِنْ أَعْدَائِنَا مَنْ نُكَأِدُ

فأجابه خالد بن سميد فقال : —

أَخِي مَا أَخِي لَا شَأْنٌ أَنَا عِرْضُهُ وَلَا هُوَ مِنْ سُوءِ الْمَقَالَةِ مُقْصِرُ  
يَقُولُ إِذَا اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ أُمُورُهُ أَلَا لَيْتَ مَيِّتًا بِالظُرَيْبَةِ يُنْشَرُ  
فَدَعَّ عَنْكَ مَيِّتًا قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ وَأَقْبَلَ عَلَى الْأَذَى الَّذِي هُوَ أَهْلُهُ

(١) سلحا - بالبناء للمجهول - ألبس السلاح

(٢) بلابل : أى تخطيط واضطراب ، وكان فى الصدر موجعا : أى مستورا

(٣) يفتري - بالفاء - من الافتراء الذى هو الكذب ، ويرى بالقاف

ومعناه يتبع ، قول : قروت الأرض ونحوها ، إذا تبعها

وَمَعْقِبُ بْنُ أَبِي فَاطِمَةَ خَازِنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَلَى بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ  
وَكَانَ إِلَى آلِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ؛ وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ  
حَلِيفُ آلِ عَتَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، أَرْبَعَةَ أَقْرَابٍ  
وَمِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْمَرْيِ بْنِ قُصَيٍّ : الْأَسْوَدُ بْنُ تَوْفَلٍ بْنِ خُوَيْلِدٍ  
رَجُلٌ

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ : جَهْمُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ شُرَحْبِيلٍ ،  
مَعَهُ ابْنَاهُ : عَمْرُو بْنُ جَهْمٍ ، وَخُرَيْمَةُ بْنُ جَهْمٍ ، وَكَانَتْ مَعَهُ امْرَأَتُهُ أُمُّ  
حَزْمَةَ بِنْتُ عَبْدِ الْأَسْوَدِ هَلَكَتْ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ ، وَابْنَاهُ لَهَا ، رَجُلٌ  
وَمِنْ بَنِي زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ : عَامِرُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَعُتْبَةُ بْنُ سَعْدٍ  
حَلِيفُ لَهُمْ مِنْ هَذِلٍ ، وَجَلَانُ

وَمِنْ بَنِي تَيْمٍ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ : الْحَرْثُ بْنُ خَالِدِ بْنِ صَخْرٍ ، وَقَدْ  
كَانَتْ مَعَهُ امْرَأَتُهُ رَيْطَةُ بِنْتُ الْحَرْثِ بْنِ جُبَيْلَةَ هَلَكَتْ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ ،  
رَجُلٌ

وَمِنْ بَنِي جُحَجٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُصَيْنٍ بْنِ كَعْبٍ : عُثْمَانُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ  
أَهْبَانَ ، رَجُلٌ

وَمِنْ بَنِي سَهْمٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُصَيْنٍ بْنِ كَعْبٍ : نَحْمِيَةُ بْنُ الْجَزْمِ ،  
حَلِيفُ لَهُمْ مِنْ بَنِي زَيْدٍ ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَلَهُ عَلَى  
مُحَمَّدٍ الْمُسْلِمِينَ ، رَجُلٌ

وَمِنْ بَنِي عَدَى بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ : مَعْمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
فَضْلَةَ ، رَجُلٌ

وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ : أَبُو حَاطِبٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ،



ومالك بن ربيعة بن قيس بن عبد شمس معه امرأته عَمْرَةُ بنت السَّعْدِي  
ابن وَقْدَان بن عبد شمس ، رجلا .

ومن بني الحرث بن فهر بن مالك : الحرث بن عبد قيس بن لقيط ، رجل  
وقد كان حَمَل [ النجاشي ] معهم في السفينتين نساء من نساء من هُناكَ  
هنالك من المسلمين ، ف هؤلاء الذين حل النجاشي مع عمرو بن أمية [ الضمري ]  
في السفينتين ، فجميع من قدم في السفينتين [ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ]  
ستة عشر رجلا

وكان ممن هاجر إلى أرض الحبشة ولم يَقدِّم إلا بعد بدر ولم يحمل  
النجاشي في السفينتين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قدم بعد ذلك  
ومن هلك بأرض الحبشة من مهاجرة الحبشة : من بني أُمَيَّة بن عبد شمس  
ابن عبد مناف : عُبَيْدُ اللَّهِ بن جَحْش بن رَبَّاب الأَسَدِي أُسْرَ خُرَيْمَةَ ، حليف  
بني أُمَيَّة بن عبد شمس ، معه امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان ، وابنته  
حبيبة بنت عبيد الله ، وبها كانت تكسَى أم حبيبة بنت أبي سفيان ،  
وكان اسمها رَثَلَةَ ، خرج مع المسلمين مُهاجِرًا فلما قدم أرض الحبشة  
تَنَصَّرَ بها وفارق الإسلام ، ومات هنالك نصرانيًا ، تَخَلَّفَ رسولُ الله  
صلى الله عليه وسلم على امرأته من بطن أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب  
قال ابن إسحق : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة ، قال :

خرج عبيد الله بن جحش مع المسلمين مسلما ، فلما قدم أرض الحبشة تَنَصَّرَ  
قال : فكان إذا مرَّ بالمسلمين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال : « فَعَنَّا وَصَأْصَأُكُمْ » أى : قد أبصرنا وأنتم تلتصسون البصر ولم  
تبصروا بحدّ ، وذلك أن ولد الكلب إذا أراد أن يفتح عينيه فلنظر صأصأ

قبل ذلك ، فضرب ذلك له ولم مثلاً ، أى : إنا قد فُتَحْنَا أعيننا فأبصرنا ولم تفتحوا أعينكم فتبصروا وأنتم تلتبسون ذلك

قال ابن إسحق : وقيس بن عبد الله ، رجل من بني أسد بن خزيمة ، وهو أبو أمية بنت قيس التي كانت مع أم حبيبة ، وامراته بركة بنت يسار مولاة أبي سفيان بن حرب ، كانتا ظفري عبيد الله بن جحش<sup>(١)</sup> ، وأم حبيبة بنت أبي سفيان ، فخرجا بهما معها حين هاجرا إلى أرض الحبشة ، ورجلان

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي : يزيد بن زمنة بن الأسود ابن المطلب بن أسد ، قُتِلَ يوم حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيداً ، وعمر بن أمية بن الحرث بن أسد ، هلك بأرض الحبشة ، ورجلان ومن بني عبد الدار بن قصي : أبو الروم بن عسي بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، وفيراس بن النضر بن الحرث بن كلفة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار ، ورجلان

ومن بني زهرة بن كلاب بن مرة : المطلب بن أزهري بن عبدعوف ابن عبد بن الحرث بن زهرة ، معه امرأته رثلة بنت أبي عوف بن ضيرة بن سعيد بن سعد بن سهم ، هلك بأرض الحبشة ، ولدت له هناك عبد الله ابن المطلب فكان يقال : إن كلب لأول رجل ورث أباه في الاسلام ، ورجل

ومن بني تميم بن مرة بن كعب بن لؤي : عمزو بن عثمان بن عمرو [بن كعب] بن سعد بن تميم ، قتل بالماكسية مع سعد بن أبي وقاص ، ورجل

(١) الظفر - بكسر الظاء وسكون الهمزة - المرأة التي ترضع ولد غيرها ، وكانت حليلة السوءية فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومن بنى مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب : هبار بن سفيان  
ابن عبد الأسد ، قتل بأجنادين من أرض الشام في خلافة أبي بكر رضي  
الله عنه ، وأخوه عبد الله بن سفيان ، قتل عام اليرموك بالشام في خلافة  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، يشك فيه أقتل ثم أم لا ، وهشام بن أبي  
حذيفة بن اليمامة ، ثلاثة نفر

ومن بنى جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب : حاطب بن الحرث  
ابن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ، وابناه : محمد ،  
والحرث ، ومعه امرأته [فاطمة] بنت المجلل ، هلك حاطب هناك مسلماً  
قدمت امرأته وابناه ، وهي أمها ، في إحدى السفينتين ، وأخوه حطاب  
ابن الحرث معه امرأته فكيهة بنت يسار ، هلك هناك مسلماً قدمت  
امرأته فكيهة في إحدى السفينتين ، وسفيان بن معمر بن حبيب ، وابناه :  
جنادة ، وجابر ، وأمهمامه حسنة ، وأخوهالأمها شرخيل بن حسنة ،  
وهلك سفيان وهلك ابنه جنادة وجابر في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه ، ستة نفر

ومن بنى سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب : عبد الله بن الحرث بن  
قيس بن عدى بن سميذ بن سهم الشاعر ، هلك بأرض الحبشة ، وقيس بن  
حذافة بن قيس بن عدى بن سميذ بن سهم ، وأبو قيس بن الحرث بن  
قيس بن عدى بن سميذ بن سهم ، قتل يوم اليمامة في خلافة أبي بكر  
الصديق رضي الله عنه ، وعبد الله بن حذافة بن قيس بن عدى بن سميذ  
ابن سهم ، وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كسرى ،  
والحرث بن الحرث بن قيس بن عدى ، ومعمربن الحرث بن قيس بن  
عدى ، وبشر بن الحرث بن قيس بن عدى ، وأخوه من أمه من بنى

نعم يقال له سعيد بن عمرو قُتِلَ بِأَجْنَادٍ فِي خِلافةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وسعيد بن الحرث بن قيس ، قُتِلَ عام اليرموك في خلافة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، والسائب بن الحرث بن قيس ، جُرِحَ بِالطَّائِفِ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقُتِلَ يوم فَحْلٍ في خلافة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ويقال : قتل يوم خير ، يُشَكَّ فِيهِ ، وَعُمَيْرُ بْنُ رِثَابٍ بْنُ حَدِيقَةَ بْنِ مِهْشَمَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَهْمٍ ، قتل بين التَّوَرُّعِ مع خالد بن الوليد مُنْصَرَفَهُ مِنَ الْيَمَامَةِ فِي خِلافةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا

ومن بني عدي بن كعب [بن لؤي] : عروة بن عبد المزي بن حُرثان ابن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب ، هلك بأرض الحبشة ، وعدي بن نُضَلَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَزِيِّ بْنِ حُرثان ، هلك بأرض الحبشة ، رجلان ، وقد كان مع عدي ابنه النعمان بن عدي ، قد قدم النعمان مع من قدم من المسلمين من أرض الحبشة ، فبقي حتى كانت خلافة عمر بن الخطاب ، فاستعمله على مَيْسَانَ مِنْ أَرْضِ الْبَصْرَةِ قَالَ آيَاتًا مِنْ شِعْرِ ، وَهِيَ : —

ثان  
النعمان بن عدي

أَلَا هَلْ أَتَى الْحَسَنَاءُ أَنَّ حَلِيلَهَا

بَعِيسَانُ يُسْقَى فِي زُجَاجٍ وَحَنَمٌ <sup>(١)</sup>

إِذَا شِئْتُ غَنَّتَنِي دَهَاقِينَ قَرْيَةٍ وَرَقَاصَةٌ تَجْدُو عَلَى كُلِّ مَنَسِمٍ <sup>(٢)</sup>

(١) الحليل - بالحاء المهملة - الزوج ، ويقال للمرأة : حليلة ، وإنما قيل لكل منهما ذلك لأن الرجل يحل للمرأة والمرأة تحل للرجل ، والحنم - بفتح الحاء المهملة وسكون الثون بعدها تاء مثناة مفتوحة - جزار مدهونة بمنضرة تضرب إلى الحرة

(٢) الدهاقين : جمع دهقان ، وهو الصارف بأمور القرية ومناضها ومضارها ، و « رقاصة » يروى في مكانه « وصانجة » وهي التي تضرب

فَإِنْ كُنْتَ تَدْعَانِي قَبْلَ الْكِبَرِ اسْتَفْنِي  
وَلَا تَسْفِنِي بِالْأَضْعَرِ الْمُتَشَلِّمِ (١)  
أَمَلٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَسُوهُ

تَنَادُمْنَا فِي الْجُلُوسِ الْمُتَهَدِّمِ (٢)

فلما بلغت أبياته عمر قال : نعم والله ، إنَّ ذلك ليسوءني ، فن لقيه  
فليُخْرِجْهُ أَنِّي قد عزلته ، وعزله ، فلما قدم عليه اعتذر إليه وقال : والله  
يا أمير المؤمنين ما صنعتُ شيئاً مما يهلك أني قُلْتُه قَطُّ ، ولكني كنت  
امراً شاعراً وجدتُ فضلاً من قول قلت فيما قول الشعراء ، فقال له عمر :  
وايم الله لا تسلم لي على عملٍ ما بقيتُ وقد قلت ما قلت .

ومن بني عامر بن لؤي بن غالب بن فهر : سَلِيطُ بن عمرو بن عبد  
شمس بن عبدوْد بن أَصْر بن مالك بن حِجْل بن عامر ، وهو كان رسول  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هَوْدَةَ بن علي الحنفي بالهامة ، رجل :  
ومن بني الحرث بن فهر بن مالك : عُثْمَانُ بن عبد غنم بن زُهَيْر  
ابن أبي شداد ، وسعد بن عبد قيس بن لَقِيط بن عامر بن أمية بن ظَرِيب  
ابن الحرث بن فهر ، وعِيَاضُ بن زهير بن أبي شداد ، ثلاثة قر .

فجميع من تخلف عن بدر ولم يقدّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مكة ومن قدم بعد ذلك ولم يحمل النجاشي في السفينتين أربعة وثلاثون رجلاً

---

بالصنع ، والصنع : من آلات الغناء ، وقوله « تجذو » معناه تبرك على  
ركبتها ، وأصله تجنو - بالثاء المثلثة - فأبدل الراء ذالا ، والمنسم أراد به  
طرف قدمها ، وإنما أصل المنسم طرف خف البعير ، فاستأواه ههنا للأنسان  
(١) المتلم : المنصب ، قول : ثلث الائمة ، إذا شعبة وأحدث فيه ثلثا

(٢) الجوسق : البيان العالي ، ويقال : هو الحصن

والذين هاجروا إلى أرض الحبشة من بني  
عبد شمس بن عبد مناف : عبيدُ الله بن جحش بن رثاب حليف بني أمية  
مات بها نصرانيا .

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصى : عمرو بن أمية بن الحرث  
ابن أسد .

ومن بني جُمَح : حاطب بن الحرث ، وأخوه حَطَّاب بن الحرث  
ومن بني سَهْم بن عمرو بن هُصَيْن بن كعب : عبد الله بن الحرث  
ابن قيس .

ومن بني عدى بن كعب بن لؤى : عُرْوَة بن عبد العزى بن حُرثان  
ابن عوف ، وعدى بن نضلة ، سبعة نفر .

ومن أبنائهم : من بني تَسِيم بن مرة ، موسى بن الحرث بن خالد بن  
صخر بن عامر ، رجل

وجميع من هاجر إلى أرض الحبشة من النساء من قدم منهن ومن هلك  
هنالك ست عشرة امرأة سوى بناتهن اللاتي وُلِدْنَ هنالك من قدم منهن  
ومن هلك هنالك ومن خرج به معهن حين خرجن :

من قريش : من بني هاشم : رُقَيْيَةُ بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ومن بني أمية أُم حبيبة بنت أبي سفيان معها ابنتها حبيبة خرجت  
بها من مكة ورجعت بها معها .

ومن بني تَخْزُوم : أُم سَلَمَةَ ابنة أبي أمية ، قدمت معها بزئب  
ابنتها من أبي سلمة ، ولقتها هنالك

ومن بني تيم بن مرة : رَيْطَةُ بنت الحرث بن جُبَيْلَةَ ، هلك

بالطريق ، وَبَتْنَانِ لَهَا كَانَتْ وَلَسَتْهَا هُنَاكَ : عَائِشَةُ بِنْتُ الْحَرْثِ ، وَزَيْنَبُ  
بِنْتُ الْحَرْثِ ، هَلَكْنَ جَمِيعًا وَأَخُوهُنَّ مُوسَى بْنُ الْحَرْثِ مِنْ مَاءِ شَرْبِهِ  
فِي الطَّرِيقِ ، وَقَدِمَتْ بِنْتُ لَهَا وَلَسَتْهَا هُنَاكَ فَلَمْ يَبْقَ مِنْ وَلَدِهَا غَيْرُهَا يُقَالُ  
لَهَا قَاطِمَةٌ

وَمِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ عَمْرِو : رَمْلَةُ بِنْتُ أَبِي عَوْفٍ بْنِ ضُبَيْرَةَ  
وَمِنْ بَنِي عَدَى بْنِ كَعْبٍ : لَيْلَى بِنْتُ أَبِي حَثْمَةَ بْنِ غَانِمٍ  
وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَى : سَوْدَةُ بِنْتُ زُثَمَةَ بْنِ قَيْسٍ ، وَسَهْلَةُ بِنْتُ  
سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو ، وَابْنَةُ الْمُخَلَّلِ ، وَعَمْرَةُ بِنْتُ السَّيِّدِيِّ بْنِ وَقْدَانَ ، وَأُمُّ  
كَلْبُومِ بِنْتُ سَهْلِ بْنِ عَمْرِو

وَمِنْ غُرَابِ الْعَرَبِ : أَسْمَاءُ بِنْتُ عُثَيْبِ بْنِ النُّعْمَانِ الْخَثَمِيَّةِ ، وَقَاطِمَةُ  
بِنْتُ صَقَوَانَ بْنِ أُمَيَّةِ بْنِ مَحْرُثِ السَّكْنَانِيَّةِ ، وَفُكَيْمَةُ بِنْتُ يَسَارَ ،  
وَبُرْكَةُ بِنْتُ يَسَارَ ، وَحَسَنَةُ أُمُّ شُرَحْبِيلِ بْنِ حَسَنَةَ

وهذه تسمية من ولد من أبنائهم بأرض الحبشة : من بني هاشم :  
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، ومن بني عبد شمس : محمد بن  
أبي حذيفة ، وسعيد بن خالد بن سعيد ، وأخته أمة بنت خالد ، ومن بني  
مخزوم : زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي سُلَيْمَةَ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ ، وَمِنْ بَنِي زُهْرَةَ :  
عبد الله بن المطلب بن أَرْزَهْرَ ، وَمِنْ بَنِي تَمِّمِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْحَرْثِ بْنِ خَالِدِ ،  
وَأَخُوهُ : عَائِشَةُ بِنْتُ الْحَرْثِ ، وَقَاطِمَةُ بِنْتُ الْحَرْثِ ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ الْحَرْثِ  
الرَّجَالُ مِنْهُمْ خَمْسَةٌ : عبد الله بن جعفر ، ومحمد بن أبي حذيفة ، وسعيد بن  
خالد ، وعبد الله بن المطلب ، وموسى بن الحرث ، ومن النساء خمس : أمة  
بنت خالد ، وزَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي سُلَيْمَةَ ، وَعَائِشَةُ وَزَيْنَبُ وَقَاطِمَةُ بَنَاتُ  
الْحَرْثِ بْنِ خَالِدِ بْنِ صَخْرَ

مواليد الحبشة  
من أبناء المسلمين

قال ابن إسحق : فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة من خير أقالم بها شهرى ربيع ، ورجاء ، وشعبان ، ورمضان وشوالا ، يبحث فيما بين ذلك من غزوه سراياه صلى الله عليه وسلم  
عُمْرَةُ الْقَصَا [فى ذى القعدة سنة سبع]

ثم خرج فى ذى القعدة فى الشهر الذى صدّه فيه المشركون مُعْتَمِرًا  
عُمْرَةَ الْقَصَا مكان عمرته التى صدّه عنها

وقت خروج  
البي إلى العمرة

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة عُوَيْفَ بن الأَضْبَطَ الدبلى ،  
وقال لما عمرة القصاص ؛ لأنهم صدّوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى  
ذى القعدة فى الشهر الحرام من سنة ست ، فاقتصر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم منهم ، فدخل مكة فى ذى القعدة فى الشهر الحرام الذى صدّوه  
فيه من سنة سبع ، وبلغنا عن ابن عباس أنه قال : فأنزل الله فى ذلك  
( ٢ : ١٩٤ ) : ( وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ )

عادل الذى  
على المدينة

قال ابن إسحق : وخرج معه المسلمون من كان صدّه معه فى عمرته  
تلك ، وهى سنة سبع ، فلما سمع به أهل مكة خرجوا عنه ، وتحدّثت  
قريش بينها أن يحدا وأصحابه فى عُسْرَةٍ وجَهْدٍ وشِدَّةٍ

قال ابن إسحق : فحدثني من لائهم ، عن ابن عباس قال : صفوا له عند  
دار الندوة <sup>(١)</sup> لينظروا إليه وإلى أصحابه ، فلما دخل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم المسجد اضطجع <sup>(٢)</sup> بردائه وأخرج عضدَه اليمنى ثم قال : « رَحِمَ اللهُ امرأً

الاضطجاع  
والرمل فى الطواف  
وسبيلها

(١) صفوا له : يريد أنهم اضطجعوا وجلسوا صفوا ، ودار الندوة :  
هى التى كانوا يجتمعون فيها للشورى والرأى  
(٢) الاضطجاع : أن يدخل بغير ردائه تحت عضده اليمنى ويجعل طرفه  
على منكبيه الأيسر .



أَرَاهُمْ الْيَوْمَ مِنْ قُوَّةٍ ۖ ثُمَّ اسَلَّمَ الرُّكْنَ ، وَخَرَجَ يَهْرُولُ <sup>(١)</sup> وَيَهْرُولُ أَصْحَابُهُ مَعَهُ ، حَتَّى إِذَا وَارَاهُ الْبَيْتَ مِنْهُمْ وَاسَلَّمَ الرُّكْنَ الْيَمَانِي ، مَشَى حَتَّى يَسَلَّمَ الرُّكْنَ الْأَسْوَدَ ، ثُمَّ هَرَّوَلُ كَذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ ، وَمَشَى سَائِرَهَا ، فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ : كَانَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ أَنَّهَا لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا صَنَعَهَا لِهَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ الَّذِي بَلَغَهُ عَنْهُمْ حَتَّى [إِذَا] حَجَّ حَجَّةَ الْوَدَاعِ قَلِمَتْ السَّنَةُ بِهَا

قال ابن إسحق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة في تلك المرة دخلها وعبد الله بن ربيعة أخذ بخطام ناقته <sup>(٢)</sup> يقول : —

خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ خَلُّوا فَكُلَّ الْخَيْرِ فِي رَسُولِهِ <sup>(٣)</sup>  
يَا رَبِّ إِنِّي مُؤْمِنٌ بِقَبِيلِهِ أَعْرِفُ حَقَّ اللَّهِ فِي قَبُولِهِ <sup>(٤)</sup>  
نَحْنُ قَتَلْنَاكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ كَمَا قَتَلْنَاكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ  
ضَرْبًا يَزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ وَيَذْهَلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ <sup>(٥)</sup>  
قال ابن هشام : « نحن قتلناكم على تأويله » إلى آخر الآيات لهذا بن

(١) الهرولة : فوق المشى ودون الجرى

(٢) خطام الناقة : الحبل الذي تقاده

(٣) سبيله : طريقه التي انتهجها له الله تعالى

(٤) قيله : القيل - بكسر القاف - والقول - بفتح فسكون - والقتال -

بالتفتح وقلب الواو ألفا - كل ذلك عند جماعة من أهل اللغة بمعنى واحد ،

ويقال : القول هو المصدر ، والقيـل : الاسم

(٥) الهام : جمع هامة ، والمراد هنا الرأس ، ومقبل الهام : الاعتناق

ويذهل : يشغل

رسول الله  
يدخل مكة

ياسر في غير هذا اليوم ، والدليل على ذلك أن ابن رَوَاحَةَ إنما أراد المشركين .

والمشركون لم يقرؤا بالتزويل وإنما يُقْتَل على التأويل من أقر بالتزويل

قال ابن إسحق : وحدثني أبيان بن صالح وعبد الله بن أبي نجيح ، من

عطاء بن أبي رباح ، ومجاهد بن الحجاج عن ابن عباس ، أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم تزوج مَيْمُونَةَ بنت الحارث في سَفَرِهِ ذَلِكَ ، وهو حرامٌ

وكان الذي زَوَّجَهُ إليها العباس بن عبد المطلب

قال ابن هشام : وكانت جَلَّتْ أُمُّهَا إلى أختها أُمِّ الفضل ، وكانت

أُمُّ الفضل تَحْتُ العباس ، فجَلَّتْ أُمُّ الفضل أُمُّهَا إلى العباس ، فَزَوَّجَهَا

رسول الله صلى الله عليه وسلم [ بمكة ] ، وأصدقها عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم أربع مائة درهم

قال ابن إسحق : فأقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثاً فأتاه

حُوَيْطِبُ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّازِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ بْنِ عَبْدِ وَدٍّ بْنِ نَصْرٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ

حِمْيَلٍ فِي هَرَمٍ مِنْ قَرِيشٍ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ ، وَكَانَتْ قَرِيشٌ قَدْ وَكَلَتْهُ بِإِخْرَاجِ

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ ، فَقَالُوا لَهُ : إِنَّهُ قَدْ أَهَضَى أَجَلَكَ

فَاخْرُجْ عَنَّا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَمَا عَلَيْكُمْ لَوْ تَرَ كُتُوبِي

فَأُفْرِسْتُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ وَصَنَعْنَا لَكُمْ طَعَامًا فَتَصَرَّسْتُمُوهُ » قَالُوا :

لَا حَاجَةَ لَنَا فِي طَعَامِكَ فَاخْرُجْ عَنَّا ، فَفَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَحَلَّتْ أُمُّ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَاهُ عَلَى مَيْمُونَةَ حَتَّى أَتَاهَا بِهَا بِسَرَفٍ فَقَبِلَ بِهَا رَسُولُ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُنَاكَ ، ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِلَى الْمَدِينَةِ فِي ذِي الْحِجَّةِ

قال ابن هشام : فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ فِيهَا حَدِيثِي أَبُو عُبَيْدَةَ ، :

( ٤٨ : ٢٧ ) ( لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الْوُحْيَ بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ

رسول الله  
يتزوج ميمونة  
بنت الحارث

الطامة في مكة  
وخروجه منها

إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِينَ مُحَقِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ  
تَعْلَمُوا فَجَمَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتَحًا قَرِيبًا (يعنى خير)

## ذكر غزوة مؤتة في جمادى الأولى سنة ثمان

ومقتل جعفر وزيد وعبد الله بن رواحة

قال ابن إسحق : فأقام بها بقية ذى الحجة ، وولى تلك الحجة  
المشركون ، والحرم ، وصفر ، وشهر ربيع ، وبث في جمادى الأولى  
بعثه إلى الشام الذين أصيبوا بمؤتة <sup>(١)</sup>

قال ابن إسحق : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن  
الزبير ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه إلى مؤتة في جمادى  
الأولى [من] سنة ثمان ، واستعمل عليهم زيد بن حارثة ، وقال : « إِنْ أُصِيبَ  
زَيْدٌ جَعَفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى النَّاسِ ، فَإِنْ أُصِيبَ جَعَفَرٌ فَعَبْدُ اللَّهِ  
ابْنُ رَوَاحَةَ عَلَى النَّاسِ » فتجهز الناس ثم هَيَّؤُوا للخروج ، وهم ثلاثة  
آلاف : فلما حضر خروجهم ودَّعَ الناسُ أمراء رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وسلَّموا عليهم ، فلما ودَّعَ عبدُ الله بن رَوَاحَةَ مع من ودَّعَ من  
أمراء رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى ، فقالوا : ما يبكيك يا ابن رواحة ؟  
فقال : أما والله ما بى حُبُّ الدنيا ولا صَبَابَةٌ بكم ، ولكنى سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقرأ آية من كتاب الله عز وجل يذكر فيها النار :

---

(١) « مؤتة » قال أبوذر : « مؤتة اسم موضع بالشام ، حكى فيه أبو العباس  
ثعلب الحمز ، وغيره من اللغويين لايهمز ، وأما المؤتة التي هي ضرب من  
الجنون فهي غير مهموزة بلا خلاف » اه كلامه

(١٩: ٧١): (وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا)

فلمست أدرى كيفى بالصدر بعد الورود ، قال السلمون : صحبكم الله ،  
ودفع عنكم وردكم إلينا صالحين ، قال عبد الله بن رَوَاحَةَ : —

لَكِنِّي أَسْأَلُ الرَّتْمَنَ مَغْفِرَةً

كلمة لعبد الله بن  
رواحه بنى فيها  
الشهادة

وَضَرْبَةَ ذَاتِ فَرْغٍ تَقْدِفُ الزَّبَدَا (١)

أَوْ طَعْنَةً بِيَدَيِ حَرَّانٍ مُجْهِزَةً

بِخَرْبَةٍ تَنْفِذُ الْأَحْشَاءَ وَالْكِبَدَا (٢)

حَتَّى يُقَالَ إِذَا مَرُّوا عَلَى جَدَنِي

أَرْشَدَهُ اللَّهُ مِنْ غَايَ وَقَدْ رَشَدَا (٣)

قال ابن إسحق : ثم إن القوم سَهَّوُا الخروج ، فأبى عبد الله بن  
رَوَاحَةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فودَّعه ، ثم قال : —

فَنَبَّيْتُ اللَّهَ مَا آتَاكَ مِنْ حَسَنِ

كلمة لعبد الله بن  
رواحه مدح  
رسول الله وتوبيخه

تَثْبِيتَ مُوسَى وَنَصْرًا كَالَّذِي نَصِرَا (٤)

(١) ذات فرغ : يريد واسعة ، والزبد : أصله ما يملو الماء إذا غلا ،  
وأراد هنا ما يملو الهم الذي ينفجر من الطعنة

(٢) مجيزة : سريعة القتل ، قول : أجهز على المجرع ، إذا أسرع في  
قتله ، وتنفذ الأحشاء : تخرقها وتصل إليها

(٣) الجددت - ففتح الجيم والدال المهملة : وآخره ثاء مثناة - هو القبر ،  
وربما أبدلوا ثاءه فاء

(٤) ثبت الله : قواه وأيده وجعل له الثبته ، ما آتاك من حسن : يريد  
به الدين اللتين .

إِنِّي تَقَرَّسْتُ فِيكَ الْخَلِيفَ نَافِلَةَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي تَابْتُ التَّصْمِيرَ (١)  
أَنْتَ الرَّسُولُ قَنْ يُحَرِّمَ نَوَافِلَهُ

وَالْوَجْهَ مِنْهُ فَقَدْ أَزْرَى بِهِ الْقَدَرُ (٢)

قال ابن هشام : أنشدني بعض أهل العلم بالشعر هذه الأبيات : —

أَنْتَ الرَّسُولُ قَنْ يُحَرِّمَ نَوَافِلَهُ

وَالْوَجْهَ مِنْهُ فَقَدْ أَزْرَى بِهِ الْقَدَرُ

فَتَبَّتَ اللَّهُ مَا آتَاكَ مِنْ حَسَنٍ

فِي الْمُرْسَلِينَ وَتَعَرَّأَ كَالَّذِي نُصِرُوا

إِنِّي تَقَرَّسْتُ فِيكَ الْخَلِيفَ نَافِلَةَ فِرَاسَةً خَالَقَتْ فِيكَ الَّذِي نَظَرُوا

يعني المشركين ، وهذه الأبيات في قصيدة له

قال ابن إسحق : ثم خرج القوم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

يُسْمِعُهُمْ ، حتى إذا ودَّعَهُمْ وانصرف عنهم قال عبدُ الله بن رَوَاحَةَ : —

خَلَفَ السَّلَامُ عَلَى أَمْرِيهِ وَدَّعْتُهُ

فِي النَّظْلِ خَيْرَ مُسْمِعٍ وَخَلِيلٍ

ثم مَضَوْا حتى نزلوا مكان من أرض الشام ، فبلغ الناس أن هرقلَ

قد نزل مَآبَ من أرض البلقاء في مائة ألف من الرُّومِ ، وانضم إليهم من

عُلَمَاءِهِمْ وَجُدَّاءِ الْيَقِينِ وَبَهْرَاءِ وَكَلَى مِائَةُ أَلْفٍ مِنْهُمْ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ

(١) تَقَرَّسْتُ : تَيْفَتْ ، وَنَافِلَةٌ : هَبَّةٌ مِنْ اللَّهِ وَعَطِيَّةٌ مِنْهُ ، وَالتَّوَافُلُ :

الهِبَاتُ وَالطَّلَابُ .

(٢) أَزْرَى بِهِ الْقَدَرُ : قَصَرَ بِهِ ، وَيُقَالُ : أَزْرَيْتُ فُلَانًا ، إِذَا قَصَرْتَ بِهِ

أُخِذَ إِشْرَافَةً يُقَالُ لَهُ : مَا لَكَ بِن زَافَةِ ؛ فَمَا يُلَاحِظُ ذَلِكَ الْمُسْلِمِينَ أَفَامُوا عَلَى  
مُكَانَ لَيْتَيْنِ يُكْرَهُونَ فِي أَمْرِهِمْ ، وَقَالُوا : نَكْتُبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنُخْبِرُهُ بِتَدْرِجٍ عَدُونًا ؛ فَمَا أَنْ يُخْبِرَنَا بِالرَّجَالِ ، وَإِمَّا أَنْ يَأْمُرَنَا  
بَأَمْرِهِ فَنَفِضَ لَهُ ، قَالَ : فَشَجَّعَ النَّاسَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ وَقَالَ : يَا قَوْمُ ،  
وَاللَّهِ إِنْ أَتَى تَكْرَهُونَ لَقَدْ خَرَجْتُمْ تَطْلُبُونَ ، الشَّهَادَةَ ، وَمَا يَقَاتِلُ النَّاسَ  
بِدَرٍ وَلَا قُوَّةَ وَلَا كَثْرَةَ ، وَلَا هَاتِلَهُمْ إِلَّا هَذَا الدِّينَ الَّذِي أَكْرَمَنَا اللَّهُ بِهِ  
فَاظْلَمُوا فَأَنَا هِيَ إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ إِمَّا ظُهُورُ وَإِمَّا شَهَادَةُ ، قَالَ : فَقَالَ  
النَّاسُ : قَدْ وَاللَّهِ صَدَقَ ابْنُ رَوَاحَةَ ، فَضَى النَّاسَ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
رَوَاحَةَ فِي عَمَلِهِمْ ذَلِكَ : —

جَبَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ أَجَا وَفَرَعِ قَتَرٌ مِنَ الْخَيْشِ لَمَّا الْمَكُومُ <sup>(١)</sup>  
حَذَوْنَاهَا مِنَ الصَّوَانِ سَبْنَا أَزَلَّ كَأَنَّ صَفْحَتَهُ أَدِيمُ <sup>(٢)</sup>  
أَقَامَتْ لَيْلَتَيْنِ عَلَى مَعَانٍ فَاقْبَبَ بَدَّ قَتَرَتِهَا بُجُومُ <sup>(٣)</sup>  
فَرُخْنَا وَالْجِيَادُ مَسُومَاتُ نَفَسَ فِي مَنَاقِبِهَا السُّومُ <sup>(٤)</sup>

نصيدة لعبد الله بن  
رواحه في يوم  
مكة

(١) أَجَا - بفتح الهمزة والجيم ، وآخره همزة - أحد جبلي طيبة ،  
والآخر سلى ، وفرع : يروى بالعين المهملة وبالفين المعجمة ، وهو اسم  
موضع ، وقتر : أى تطعم شيئاً بدثى ، تقول : غررت الطائر ، إذا أطعته  
والمكوم : الجنوب .

(٢) حذوناها : جعلنا لها حذاء ، والحذاء : النمل ، والصوان : حجارة  
ملس ، واحدها صوانة ، والسبت - بكسر السين - النعال التى تصنع من  
الجلد المدبوخ ، وأزل : أملس ظاهر الصفحة ، والأديم : الجلد  
(٣) معان : اسم موضع ، والجوم : استراحة الفرس ، وأراد منه هنا  
استعداداه ونشاطه

(٤) مسومات : مرسلات ، أو مملعات ، والسموم : الريح الحارة

- فَلَا وَأَبَى مَآبَ لَنَأْتِيَنَّهَا وَإِنْ كَانَتْ بِهَا عَرَبٌ وَرُومٌ<sup>(١)</sup>  
 قَبَانَا أَعْنَتَهَا بَعَاءَتُ عَوَاسٍ وَالْقَبَارُ لَهَا بَرِيمٌ<sup>(٢)</sup>  
 يَذِي لَجِبٍ كَأَنَّ الْبَيْضَ فِيهِ إِذَا بَرَزَتْ قَوَانِسُهَا النُّجُومُ<sup>(٣)</sup>  
 فَرَاضِيَةُ الْمَعِيشَةِ طَلَقَتْهَا أَسْنَتُهَا فَتَنَكَّحُ أَوْ تَنِمُّ<sup>(٤)</sup>

قال ابن هشام : ويمرئ

• جَلَبْنَا الْخَلِيلَ مِنْ آجَامٍ قُرُوحٍ •<sup>(٥)</sup>

وقوله « فَبَانَا أَعْنَتَهَا » عن غير ابن إسحق

قال ابن إسحق : ثم مضى الناس ، فحدثني عبد الله بن أبي بكر ، أنه  
 حدث عن زيد بن أرقم ؛ قال : كنت في نيفاء لعبد الله بن رَوَاحَةَ فِي جَبْرِ ،  
 فخرج بي في سفره ذلك مرّ في علي حَقِيْبَةٍ رَحِلِهِ<sup>(٦)</sup> فوالله إنه ليسير لَيْلَةً  
 إذ سمعته وهو ينشد أبياته هذه : —

(١) مآب : اسم موضع ، وهو منصوب بفعل يفعله ما بعده ،  
 أو مرفوع على الابتداء ،

(٢) البريم : هو في الأصل خيط تنظمه المرأة ثم تشده على وسطها ،  
 وأراد هنا الحزام

(٣) يذِي لَجِبٍ : اللجب — بفتح اللام والجيم — كثرة الأصوات  
 واختلاطها ، وذو اللجب : الجيش ، والقوانس : جمع قورس ، وهو أعلى  
 البيضة ، والنجوم : خبر كأن ، وجملة الشرط وجوابه المحذوف معترضة

(٤) تنيم : تيق بنير زوج ، قول : آمت المرأة ؛ إذا لم تزوج

(٥) قرح : اسم موضع أيضاً

(٦) الحقة : ما يحمي الراكب وراءه إذا ركب

إِذَا أَذْنِبْتَ وَخَلْتِ رَحْلِي مَسِيرَةَ أَرْجَعِ بَعْدَ الْحِصَاءِ <sup>(١)</sup>  
 فَتَأْتِيكَ أَنْتُمْ وَخَلَاكِ ذِمٌّ وَلَا أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِي وَرَأَى <sup>(٢)</sup>  
 وَجَاءَ الْمُسْلِمُونَ وَغَادَرُونِي بِأَرْضِ الشَّامِ مُسْتَتَبِينَ التَّوَاءِ <sup>(٣)</sup>  
 وَرَدَّكَ كُلُّ ذِي نَسَبٍ قَرِيبٍ إِلَى الرَّحْمَنِ مُنْقَطِعَ الْإِخَاءِ  
 هُنَالِكَ لَا أَبْأَيُّ طَلَعَ بَقْلٌ وَلَا تَحْلُلُ أَسَافِلُهَا رِوَاءُ <sup>(٤)</sup>  
 فلما سمعتهن منه بكيت ، قال : تَخَفَقَتِي <sup>(٥)</sup> بالدرة وقال : ما عليك  
 يَا لَكُمُ <sup>(٦)</sup> أن يرزقني الله شهادة وترجع بين شعبي الرُّحْلِ <sup>(٧)</sup> ؟ قال :  
 ثم قال عبد الله بن رواحة في بعض سفره ذلك وهو يرتجز : —

- 
- (١) أصل الحِصَاء جمع حصى ، مثل دلو ودلاء وظبي وظباء ، والحصى :  
 ماء يغور في الرمل فاذا بحثت عنه وجدته
- (٢) ولا أَرْجِع : جزم هذا الفعل على الدعاء ، يدعو على نفسه بأن يستشهد  
 في هذه الرقعة ولا يرجع إلى أهله
- (٣) التَّوَاء - بفتح التاء المثناة - الإقامة ، وتقول : تَوَّيْتُ فِي الْمَكَانِ  
 يَتَوَّى - من باب ضرب - إِذَا أَقَامَ
- (٤) البعل : الذي يشرب بعروقه من الأرض ، والعدنى : الذي يشرب  
 من ماء البلاء ، وقوله « أَسَافِلُهَا رِوَاءُ » أظهر ما فيه أنه مبتدأ وخبر ، فني  
 هذا البيت الاقواء ، وهو اختلاف حركة الروى
- (٥) خَفَقَتِي : طربنى ، والدرة : العصا
- (٦) لكع - بضم اللام وقع الكاف ، وهذه صيغة مستعملة في سب  
 المذكور ، ولا تستعمل إلا في النداء - وهو اللطم ، وقد وقع منها منادى على الأهل
- (٧) شعبنا الرحل : طرقنا المقدم والمؤخر



يَا زَيْدُ زَيْدَ الْيَمَلَاتِ الدَّيْلِ

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ هُدَيْتَ فَأَنْزِلِ <sup>(١)</sup>

قال ابن إسحق: ففضي الناسُ حتى إذا كانوا يَتَحَوَّمُ الْبَقَاءَ <sup>(٢)</sup>

لنا. القوم  
والروم

لقيتهم جموعُ هِرَقْلَ من الروم والعرب بقرية من قرى البقاء يقال لها مَشَارِفُ ،  
ثم دنا العدو وانحاز المسلمون إلى قرية يقال لها مَوْتَةُ ، فالتقى الناسُ عندها فَتَبَّأُ  
لحم المسلمون ؛ فجعلوا على مَيْسَرَتِهِمْ رجلاً من بني عُذْرَةَ يقال له : مُطْبِئَةُ  
ابن قتادة وعلى مَيْسَرَتِهِمْ رجلاً من الأنصار يقال له : عَبَّائَةُ بن مالك  
( قال ابن هشام : ويقال : عَبَّادَةُ بن مالك ) قال ابن إسحق : ثم التقى  
الناسُ ، واقتتلوا ، فقاتل زَيْدُ بن حارثةَ براءةَ رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حتى شَاطَ في رِمَاحِ القوم <sup>(٣)</sup> ، ثم أخذها جَعْفَرُ فقاتل بها  
حتى إذا أَهْلَهُ الْقِتَالُ اقْتَحَمَ عَنْ <sup>(٤)</sup> فرسٍ له شَقْرَاءُ ، فمَرَّهَا ، ثم قاتل  
القوم حتى قُتِلَ ؛ فكان جَعْفَرُ أَوَّلَ رجلٍ من المسلمين عُقِرَ في الاسلام  
وحدثني يحيى بن عَبَّاد بن عبد الله بن الزُّبَيْرِ ، عن أبيه عَبَّاد ، قال :  
حدثني أبي الذي أرضعني ، وكان أحدَ بني مُرَّةَ بن عَوْفٍ فكان في تلك  
الغزوة غزوة مَوْتَةَ ، قال : والله لَكُنِّي أَنْظُرُ إلى جَعْفَرٍ حين اقْتَحَمَ عن فرسٍ  
له شَقْرَاءُ ثم عَقَرَهَا ثم قَاتَلَ حتى قُتِلَ وهو يقول :

(١) اليملات : جمع يملة ، وهي الباقة السريعة . والديبل : التي أضغفها

السيف قتل لها

(٢) التحوم : حدود الأرضين التي تقع بين أرض وأرض ، ويقال

بفتح التاء أَوْضَمَهَا

(٣) شاط : في رِمَاحِ القوم : أي طلك ، تقول : شاط الرجل ؛ إذا

سال دمه فهلك

(٤) اقْتَحَمَ عن فرسٍ له : أي رمى بنفسه عنها ، يريد أنه كان فارساً فخرجل

يَا حَبْدَ الْجَنَّةِ وَأَقْرَابَهَا طَيِّبَةً وَبَارِدًا شَرَابَهَا  
وَالرُّومُ رُومٌ قَدْ دَنَا عَذَابَهَا كَأَفْرَةٍ بَعِيدَةٍ أَنْسَابَهَا  
عَلَى إِذْ لَا قِيَّتَهَا شِرَابَهَا

جفر بحد اللوا قال ابن هشام : وحدثني من أتق به من أهل العلم أن جعفر بن أبي طالب أخذ اللوا يمينه فَقَطَعَتْ ، فأخذه بشاله فَقَطَعَتْ ، فاحتَضَنَهُ بِعَضْدِيهِ (١) حَتَّى قُتِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، فَأَنَابَهُ اللَّهُ بِذَلِكَ جَنَاحَيْنِ فِي الْجَنَّةِ يَطِيرُ بِهِمَا حَيْثُ شَاءَ ، وَيُقَالُ : إِنْ رَجُلًا مِنَ الرُّومِ ضَرَبَهُ يَوْمًا ضَرْبَةً فَقَطَعَهُ (٢) نَصْفَيْنِ

ابن دواحة بحد اللوا قال ابن إسحق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد ، قال : حدثني أبي الذي أَرْضَعَنِي — وَكَانَ أَحَدَ بَنِي مُرَّةَ ابْنِ عَوْفٍ — قَالَ : فَلَمَّا قُتِلَ جَعْفَرُ أَخَذَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ الرَّابِيَةَ ، ثُمَّ قَدَّمَ بِهَا — وَهُوَ عَلَى فَرَسِهِ — فَجَعَلَ يَسْتَنْزِلُ قَسَمَهُ وَيَتَرَدَّدُ بَعْضُ التَّرَدُّدِ ، ثُمَّ قَالَ : —

أَقْسَمْتُ يَا نَفْسُ لَتَنْزِلِنَّ لَتَنْزِلِنَّ أَوْ لَتُكْرِهِنَّ  
إِنْ أَجَابَ النَّاسُ وَشَدُّوا الزَّيْنَةَ

مَالِ أَرَاكَ تَسْكُرْهِينَ الْجَنَّةُ (٣)

(١) احتضنه : أخذه في حضنه ، وحضن الرجل : ما تجت السعد إلى أسفل

(٢) قطعه : يروى في مكانه قطعه - بتشديد الطاء - وقطعه وقطعه بمعنى

(٣) أجلب الناس : صاحوا واجتمعوا ، والزينة : صوت فيه ترجيع يشبه البكاء.

قَدْ طَالَمَا قَدْ كُنْتَ مُطْمَئِنَّةً هَلْ أَنْتِ إِلَّا نُطْفَةٌ فِي سَنَةٍ (١)  
وقال أيضا : —

بِأَنْفُسُ إِلَّا تُقْتَلِ تَمُوتُ هَذَا سِحَامُ الْمَوْتِ قَدْ صَلَبَتْ  
وَمَا تَمَيَّنَتْ قَدْ أُعْطِيَتْ إِنْ تُقْتَلِ فَعَلَيْهَا هُدَيْتِ  
يريد صاحبيه زيدا وجعفرا ، ثم نزل ، فلما نزل أتاه ابن عمه له يَمْرُوقُ (٢)  
من لحم ، قال : شُدْ هَذَا صُلْبَكَ ، فانك قد لقيت [فِي] أَيَّامِكَ هَذِهِ مَا لَقِيتِ ،  
فأخذه من يده ، ثم انتهَسَ (٣) منه نَهْشَةً ثُمَّ سَمِعَ الْحَطْمَةَ (٤) فِي نَاحِيَةِ  
النَّاسِ ، قال : وَأَنْتِ فِي الدُّنْيَا ، ثُمَّ أَلْقَاهُ مِنْ يَدِهِ ، ثُمَّ أَخَذَ سَيْفَهُ فَتَقَدَّمَ  
فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ

ثم أخذ الرايةَ ثَابِتُ بْنُ أَرْقَمَ أَخُو بَنِي النَّجْلَانِ ، قال : يَامَعْشَرَ  
المُسْلِمِينَ ، اصْطَلِعُوا عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ ، قَالُوا : أَنْتِ ، قَالَ : مَا أَنَا بِفَاعِلٍ ،  
فَاصْطَلَحَ النَّاسُ عَلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، فَلَمَّا أَخَذَ الرَّايَةَ دَافَعَ الْقَوْمَ وَحَاشَى (٥)  
بِهِمْ ، ثُمَّ انْحَاذَ وَانْمِيزَ عَنْهُ حَتَّى انصَرَفَ بِالنَّاسِ .

قال ابن إسحق : وَلَمَّا أُصِيبَ الْقَوْمُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —  
فِيمَا يَلْفَنِي — : « أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فَقَاتَلَ بِهَا حَتَّى قُتِلَ شَهِيدًا ، ثُمَّ  
أَخَذَهَا جَعْفَرُ فَقَاتَلَ بِهَا حَتَّى قَتَلَ شَهِيدًا » قال : ثُمَّ صَمَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

(١) النطفة : الماء القليل الصافي ، والثنية : القرية القديمة

(٢) العرق : العظم الذي عليه بعض اللحم

(٣) انتهس : أخذ منه بضمه يسيراً

(٤) الحطمة : الكسرة

(٥) قيل : هو بالحاء المهملة من المحاشاة ، وقيل : هو بالحاء المعجمة ،

وأصله الخشية ، أى أن ضله معهم كان فعل من يخشى

الله عليه وسلم حتى تَغَيَّرَتْ وجوه الأنصار وظنوا أنه قد كان في عبد الله ابن رواحة بعض ما يكرهون ، ثم قال : « ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَجَازَلَ بِهَا حَتَّى قَتَلَ شَيْدًا » ثم قال : « لَقَدْ رُفِعُوا إِلَى الْجَنَّةِ فِيمَا يَرَى النَّاسُ عَلَى سُورٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَرَأَيْتُ فِي سَرِيرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ أَزْوَاجًا <sup>(١)</sup> »  
عن سَرِيرِ بْنِ صَاحِبِيهِ قُلْتُ : عَمَّ هَذَا ؟ قِيلَ لِي : مَصَيًّا وَتَرَدَّدَ عَبْدُ اللَّهِ بِبَعْضِ التَّرَدُّدِ ، ثُمَّ مَضَى »

قال ابن إسحق : حدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن أم عيسى الخزازية ، عن أم جعفر بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب ، عن جلتها أسماء ابنة عيسى ، قالت : لما أصيب جعفر وأصحابه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد دَبَّتْ أَرْبَعِينَ <sup>(٢)</sup> مَنًا ( قال ابن هشام : وروى « أَرْبَعِينَ مِئْتَةً » ) قالت : وَعَجَنْتُ عَجِينِي وَعَشَلْتُ بَنِي وَدَهَنْتُهُمْ وَنَطَقْتُهُمْ ، قالت : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَتَيْتِي بَنِي جَعْفَرٍ » قالت : فَأَتَيْتُهُ بِهِمْ ، فَتَشَمَّمْتُهُمْ وَذَرَقْتُ عَيْنَاهُ ، قالت : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، يَا أَبَا أَنْتِ وَأُمِّي مَا يَبْكِيكَ أَبْلَفَكَ عَنْ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ شَيْءٌ ؟ قَالَ « أُصِيبُوا هَذَا الْيَوْمَ » قالت : فَمَتُّ أُصِيبُ ، واجتمع إلى النساء ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ، فقال : « لَا تَتَفَلَّحُوا آلَ جَعْفَرٍ مِنْ أَنْ تَصْنَعُوا لَهُمْ طَعَامًا فَإِنَّهُمْ قَدْ شُفِلُوا بِأَمْرِ صَاحِبِهِمْ »

وحدثني عبد الرحمن بن القاسم بن محمد ، عن أبيه ، عن عائشة زوج

(١) الازورار : الميل ، والاهوجاج

(٢) المنا : هم مقصور كعصا ، ومهوز ، وهو مقدار يوزن به ، والمئبة

هي الجلفة ما دام في الدباغ

النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : لَمَّا أَتَى نَعْمَى جَنْفَرٌ <sup>(١)</sup> عَرَفْنَا فِي وَجْهِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَزَنَ قَالَ : فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِ النِّسَاءَ عَنَيْنَتْنَا وَفَتَنَتْنَا ، قَالَ : « فَارْجِعْ إِلَى بَيْنِ فَاسْكُتِي » قالت : فذهب ثم رجع هَالِكًا مِثْلَ ذَلِكَ ، قَالَ : قَوْلٌ : وَرُبَّمَا ضَرَّ الْكَلْفُ أَهْلَهُ ، قالت : قَالَ « فَادْهَبْ فَاسْكُتِي فَإِنْ آتَيْتِ فَاحْثٌ فِي أَفْوَاهِنِ التُّرَابِ » قالت : وقلت في نفسي : أَبْعَدَكَ اللَّهُ ، وَاللَّهِ مَا تَرَكْتُ هَسَكَ وَمَا أَنْتَ بِمُطِيعٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالت : وعرفت أنه لا يقدر على أَنْ يَحْيِيَ فِي أَفْوَاهِنِ التُّرَابِ

قال ابن إسحق : وقد كان قُطَيْبَةُ بْنُ قَتَادَةَ الْمُذَرِّيُّ الَّذِي كَانَ عَلَى مِيسَنَةِ السَّلِيلِينَ قَدْ حَمَلَ عَلَى مَالِكِ بْنِ زَائِلَةَ فَتَلَّه ، فَقَالَ قُطَيْبَةُ بْنُ قَتَادَةَ : — طَلَعْتُ ابْنَ زَائِلَةَ بْنَ الْإِرَاشِ يَرْمِيهِ مَعَى فِيهِ مُمٌّ ائْتَمَلَمْ <sup>(٢)</sup> ضَرَبْتُ عَلَى جِيدِهِ ضَرْبَةً فَقَالَ كَمَا مَالَ غُصْنُ السَّلْمِ <sup>(٣)</sup> وَسُقْنَا نِسَاءَ بَنِي عَمْرِ غَدَاةَ رُقُوقَيْنِ سَوَوْا النِّعَمَ <sup>(٤)</sup>

قال ابن هشام : قوله « ابن الاراش » عن غير ابن إسحق ، والبيت الثالث عن سُلَّادِ بْنِ قُرَّةَ ، ويقال : مَالِكُ بْنُ زَائِلَةَ [عن غير ابن إسحق]

(١) النعمى - بفتح فسكون - خبر الميت ، والنمى - بفتح فسكر وتشديد الياء - الذى يخبر بالموت ، فبمعنى فاعل

(٢) ائتملم : انكسر

(٣) الجيد : العنق ، والسلم - بفتح السين واللام - ضرب من الشجر ، واحده سلمة

(٤) رقوقين : هو اسم موضع ، يروى بفاين ويقاف قاء بعد الواو

قال ابن إسحق : وقد كانت كاهنة من حدَس<sup>(١)</sup> — حين سمعت  
بجيش رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا — قد قالت أقومها من حدَس  
وتقومها بطن يقال لهم بنو غنم : أنذركم قوما خزرا<sup>(٢)</sup> ، ينظرون شزرا<sup>(٣)</sup>  
ويقودون الخيل نثرا<sup>(٤)</sup> ، ويهرقون دما عسكرا<sup>(٥)</sup> ، فأخذوا بقولها  
واعزلوا من بين لحم ، فلم تزل بعد أنرى حدَس<sup>(٦)</sup>

كاهنة في حدس  
تنذر قومها جيش  
رسول الله

وكان الذين صكوا الحرب يومئذ بنو ثعلبة بطن من حدَس ، فلم زالوا  
قليلا بعد ، فلما انصرف خالد بالناس أقبل بهم قافلا

قال ابن إسحق : فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن  
الزبير : قال : فلما دنا من حول المدينة تلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والمسلمون ، قال : ولقيهم الصبيان يشتدون ورسول الله صلى الله عليه  
وسلم مقبل مع القوم على دابة ، قال : « خذوا الصبيان فاحملوهم  
وأعطوني ابن جعفر » فأتى بعد الله : فأخذه فحمله بين يديه ، قال : وجعل  
الناس يمشون على الجيش التراب ويقولون : يافرار فرزم في سبيل الله !!  
قال : فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لیسوا بالفرار  
ولكنهم الكراكر إن شاء الله [ تعالى ] »

عودة الجيش  
الى المدينة

(١) حدس : قبيلة من لحم ، ولحم : من اليمن

(٢) خزرا : جمع أخزر ، وهو الذي ينظر بمؤخر عينه نظر المكبر

(٣) شزرا : هو نظر العداوة

(٤) نثرى : يروى بتاين ، ومعناه تابعا كما في قوله تعالى : ( ثم  
أرسلنا رسلا نرى ) ويروى ترابون فناء - وهو مصدر قولك : ترت الثوب ،

(٥) المكر : المتكر ، تريد المختلط

(٦) يريد أنها كانت بعد ذلك أكثر قومها مالا وأعظم ثروة

قال ابن إسحق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن عامر بن عبد الله  
ابن الزبير ، عن بعض آل الحوث بن هشام - وهم أخواله - عن أم سلمة  
زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : قالت أم سلمة لامرأة سلمة بن هشام  
ابن العاص بن النخيلة : مالي لأرى سلمة يحضر الصلاة مع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ومع المسلمين ؟ قالت : والله ما يستطيع أن يخرج ، كلا خرج  
صاح به الناس بأفراار فرزئهم في سبيل الله ، حتى قعد في بيته فأنخرج  
قال ابن إسحق : وقد قال فيها كان من أمر الناس وأمر خالد ومخاشنة  
بالنس وانصرافه بهم قيس بن المسحر اليعمرى يعتذر مما صنع ومثلوا صنع  
الناس : -

كلمة قيس بن  
المحرقي يوم مؤنة

قَوَالِهِ لَا تَنْفَكُ نَفْسِي تَلُومُنِي  
عَلَى تَوَقُّفِي وَالْخَلِيلُ قَابِئَةٌ قُبُلُ (١)  
وَقَفْتُ بِهَا لَأَسْتَحْيِرَا فَنَافِذَا  
وَلَا مَانِيًا مَنْ كَانَ حِمٌّ لَهُ الْقَتْلُ (٢)

(١) قَابِئَةٌ : تروى هذه الكلمة على عدة أوجه : الأول : قَابِئَةٌ - بالياء  
وأوله قاف - ومعناها متقبضة في مكانها ، والوجه الثاني : نَائِمَةٌ - بالنون في  
أوله وبعد الألف همزة - ومعناها رافئة رموسها ، والوجه الثالث : قَائِمَةٌ -  
بالقاف وبعد الألف همزة - ومعناها رابضة ، تقول : قَاعَ الْفُحْلِ عَلَى الْبَاقَةِ ،  
إذا وثب عليها ، والقيل - بضم القاف وسكون الباء - جمع أقبل ، وهو الذي  
تميل عنه عند النظر إلى جهة العين الأخرى ، وربما ضلت الحيل ذلك حدة  
ونشاطا ، وأثنى الأقبل قبلا ، وجمعا قبل أيضا

(٢) مستحيرا : يروى بالحاء المهملة وآخره زاي ، وتقول : تحيز واحجاز  
واستحاز ، إذا كان في ناحية ، ويروى مستحيرا - بالجيم وآخره راء مهملة  
وقوله « حِمٌّ » هو بالبناء للجهول : أي قدر

كَلَىٰ أَنفَىٰ آسَيْتُ نَفْسِي عِجَالِي  
 أَلَا خَالِدٌ فِي الْقَوْمِ لَيْسَ لَهُ مِثْلُ <sup>(١)</sup>  
 وَجَلَسْتُ إِلَى النَّفْسِ مِنْ نَحْوِ جَمْفَرٍ  
 عِزَّةً إِذْ لَا يَنْفَعُ النَّابِلُ النَّبْلُ <sup>(٢)</sup>  
 وَصَمَّ إِلَيْنَا حَجَزَتَيْنِهِمَا كَلَيْهِمَا  
 مُهَاجِرَةٌ لَا شَرِكُونَ وَلَا عَزْلُ <sup>(٣)</sup>

فَيَنْ قَيْسٌ ما اختلف فيه الناس من ذلك في شعره أن القوم حاجزوا  
 وكرهوا الموت وحقَّ انحياز خالد بمن معه

قال ابن هشام : فأما الزهري فقال — فيما بلغنا عنه — : أمر المسلمون  
 عليهم خالد بن الوليد ، ففتح الله عليهم ، وكان عليهم حتى قتل إلى النبي  
 صلى الله عليه وسلم

قال ابن إسحق : وكان ما بُكِي به أصحاب مؤمنه من أصحاب رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قولُ حسان بن ثابت : —  
 كلمة لسان في رثاء شهيد مؤمن

تَأْوِينِي لَيْلٌ يَسْتَرْبِ أَعْسَرُ وَهُمْ إِذَا مَا نَوَّمَ النَّاسُ مُسَهَرُ <sup>(٤)</sup>

(١) آسيت نفسي بخالد : أي اقتديت به فيما صنع ، من الأسوة ، وهي  
 القدوة ، وألا : استفتاح

(٢) جاشت : رجعت أو ارتفعت ، والنابل : صاحب النبل

(٣) حجزتيهم : ناحيتهم ، والعزل : جمع أعزل ، وهو الذي لا سلاح معه

(٤) تأوئني : عاذني ورجع إلي ، وأصله آب يؤوب : أي رجع ،  
 وأعسر : شديد العسر ، ومسر : دافع إلى الدهر ، ومانع من النوم



لَذِكْرَى حَبِيبٍ هَيَّجَتْ لِي حَبْرَةً  
 سَفُوحًا وَأَسْبَابُ الْبُكَاءِ التَّدَكُّرُ (١)  
 لِي إِنَّ قُتْدَانَ الْحَبِيبِ بَلِيَّةٌ  
 وَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ يُبْتَلَى نَمَّ يَصِيرُ  
 رَأَيْتُ خِيَارَ الْمُؤْمِنِينَ تَوَارَدُوا شُعُوبَ وَخَطَفًا بَدُّهُمْ يَتَأَخَّرُ (٢)  
 فَلَا يُبْعِدَنَّ أَفَّهُ قَتْلَى تَنَابَعُوا عِمُوتَةً مِنْهُمْ ذُو الْمَنَاحِينَ جَعَفَرُ  
 وَزَيْدٌ وَعَبْدُ أَفْهِ تَنَابَعُوا جَمِيعًا وَأَسْبَابُ الْمَنِيَّةِ تَخْطُرُ (٣)  
 غَدَاةَ مَضَوْا بِالْمُؤْمِنِينَ يَقُودُهُمْ

إِلَى الْكُوفِ مَيْمُونُ النَّقِيبَةِ أَزْهَرُ (٤)  
 أَعْرُ كَسَوَهُ الْبَدْرُ مِنْ آلِ عَلِيٍّ أَيْ إِذَا سَمِ الْفُلْأَمَةَ مَحْسَرُ (٥)  
 قَطَاعَنْ حَقِّ مَالٍ غَيْرَ مُؤْسِدٍ مَحْسَرَكٍ فِيهِ قَتَا مُتَكَسِّرُ (٦)

(١) العبرة: اللمعة، والسفوح: السائلة أو شديدة السيلان

(٢) شعوب: تروى هذه الكلمة بضم الشين فهي جمع شعب، وهو القبيلة، ويقال: هو أكبر منها، ويجب حينئذ نصبها منونة، وتروى بفتح الشين فهي المنة، فعول بمعنى فاعل، سميت بذلك لأنها تنصب الأجاب: أي تفرقهم، ويموز حينئذ نصبها من غير توين العلمية والتأنيث، وخلفا: تروى بالغاء، ومعناه الذي يأتي بعدهم، وتروى بالقاف، وهو ظاهر المعنى (٣) «تخطر» قول: خطر فلان في مشيته، إذا اختال فيها وتبخر وتحرك واعتز.

(٤) ميمون النقية: يريد أنه مسعود منجع فيها يطله، وأزهر: أي أبيض (٥) الابن: العزيز الذي يأتي الضيم: أي يتمتع من قبوله، وسيم: كلف، والجسر: الشديد المسارة (٦) المعرك: موضع الحرب

فَصَارَ مَعَ الْمُسْتَشْهِدِينَ تَوَابُهُ

جَنَّانٌ وَمُلْتَفٌ الْهَدَائِقُ أَخْضَرُ <sup>(١)</sup>

وَكُنَّا نَرَى فِي جَمْعِهِ مِنْ مُجْدٍ وَقَاءٍ وَأَمْرًا حَازِمًا حِينَ يَأْمُرُ

وَمَازَالَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ

دَعَائِمُ عِزٍّ لَا يَزُلْنَ وَمَقْفَرُ

ثُمَّ جَبَلُ الْإِسْلَامِ وَالنَّاسُ حَوْلَهُمْ

رِضَامٌ إِلَى طَوْدٍ يَرُوقُ وَيَبْهَرُ <sup>(٢)</sup>

يَهَابِيلُ مِنْهُمْ جَعْفَرُ وَإِنْ أَمَدٌ عَلَى وَمِنْهُمْ أَحْمَدُ الْمُتَخَيَّرُ <sup>(٣)</sup>

وَعَمْرَةُ وَالنَّبَاسُ مِنْهُمْ وَمِنْهُمْ عَقِيلٌ وَمَا الْعُودُ مِنْ حَيْثُ يُفْضَرُ

يَوْمَ تَفْرُجُ الْأَلْوَاهُ فِي كُلِّ مَازِقٍ

عَلَسَ إِذَا مَا ضَاقَ بِالنَّاسِ مَعْدَرُ <sup>(٤)</sup>

ثُمَّ أُولِيَاهُ اللَّهُ أَنْزَلَ حُكْمَهُ عَلَيْهِمْ وَفِيهِمْ ذَا الْكِتَابِ الْمُطَهَّرُ

وَقَالَ كَبُ بْنُ مَالِكٍ : —

(١) الهدائق : جمع حديقة ، وهي الجنة

(٢) الرضام : جمع رضم ، وهو الحجارة يجمُل بعضها فوق بعض ،  
والطود : الجبل ، ويروق : يسحب

(٣) يهَابِيل : جمع بهلول ، وهو السيد

(٤) الألواء : الشدة ، والمآزق : المكان الضيق ، والهاشم : المظلم ، يريد  
عند ارتجاع الفبار فيه

صيد لكب  
ابن مالك في  
شهادته

تَامَ الْعِيُونُ وَدَمَعُ عَيْنِكَ يَهْمُلُ

سَعَا كَمَا وَكَفَ الطَّبَابُ الْمُخْضِلُ (١)

فِي لَيْلَةٍ وَرَدَّتْ عَلَيَّ مُهْمُهَا طَوْرًا أُخِرُ وَتَارَةً أَعْمَلُ

وَاعْتَادَنِي حُزْنٌ قَبْتُ كَأَنِّي بَيْنَتِ نَشْرِ السَّمَكِ مَوْكَلُ (٢)

وَكَأَنَّمَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَا نِمَّا تَأَوَّيْتُ شَهَابٌ مُدْخَلُ (٣)

وَجَدَا عَلَى النَّفَرِ الَّذِينَ تَتَابَعُوا يَوْمًا بِمُؤَنَةِ أُسْدُوا لَمْ يُتَقَلُّوا

صَلَّى إِلَاهُهُ عَلَيْهِمْ مِنْ فِتْنَةٍ وَسَقَى عِظَامَهُمُ النَّهَامُ الْمُسِيلُ (٤)

صَبَرُوا بِمُؤَنَةِ إِلَاهِهِ نَفُوسَهُمْ

حَذَرَ الرَّدَى وَخَافَةَ أَنْ يَنْكَلُوا (٥)

قَصَّوْا أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ كَأَنَّهُمْ فُتِقُ عَلَيْنِ الْخَدِيدِ الْمُرْفَلُ (٦)

(١) يهمل : يسيل : تقول : همل السمع ، إذا سال ، وسحا : صبا ، ووكف : قطر ، والطباب : ثقب في خرز المزاودة التي يجعل فيها الماء ، والمخضل : اسم فاعل من أخضل ، إذا تددى

(٢) أحن : تروى هذه الكلمة بالحاء المهملة وبالحاء المعجمة ، فأما من رواه بالحاء المهملة فهو مضارع من الحنين ، وأما من رواه بالحاء المعجمة فهو مضارع من الحنة وهي صوت يخرج من الأنف مع بكاء ، وأعمل : أقلب (٣) الجوانح : عظام أسفل الصدر ، والشهاب : القطعة من النار ، ومدخل : اسم مفعول من أدخل

(٤) المسيل : المطر ، ويقال للطر : سيل

(٥) ينكلوا : يرجعوا عن عدوهم هائين له

(٦) فتق : جمع فتيق ، وهو الفحل من الابل ، والمرفل : الذي تجر

أطرافه على الأرض

إِذَا يَسْتَدُونَ يَجْهَرُونَ وَلِوَانِهِ قَدَامَ أُولَئِكَ فَنِيَمَ الْأَوَّلُ  
حَتَّى تَقَرَّبَتْ الصُّفُوفُ وَجَهَرَتْ

حَيْثُ اتَّقَى وَهَتْ الصُّفُوفُ مُجَدِّلُ (١)

فَتَنَزَّهَ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ لِقَدِيدِهِ

وَالشَّمْسُ قَدْ كُفِيتْ وَكَادَتْ تَأْخُلُ (٢)

قَوْمٌ عَلَا بَنِيَانُهُ مِنْ هَاشِمٍ قَوْمًا أَشَمَّ وَسُودًا مَا يُنْقَلُ (٣)  
قَوْمٌ بِهِمْ عَمَمٌ إِلَّا لَهُ عِبَادَةٌ وَعَلَيْهِمْ نَزَلَ الْكِتَابُ الْمُنَزَّلُ  
فَقُلُوا الْمُنِيرُ عِزَّةٌ وَتَكْرُمًا

وَتَضَمَّتْ أَحْلَامُهُمْ مَنْ يَجْمَلُ (٤)

لَا يُطْلِقُونَ إِلَى السَّمَاءِ حُبَاهُمْ وَرَرَى خَطِيئَتَهُمْ بِمَحَقِّ يُفْصِلُ (٥)  
بِيضُ الْوُجُوهِ رَرَى بَطُونٌ أَوْ كُنْهِمْ

تَنْدَى إِذَا اعْتَدَرَ الزَّمَانُ الْمُحِلُّ (٦)

(١) الوعث : الرمل الذي تنيب فيه الأرجل : ومجدل : مطروح على  
الجدالة وهي الأرض

(٢) تأخُل : تنيب

(٣) القمر : أصله الفحل من الال ، وأراد منه هنا اليد ، وقوله  
ما ينقل : يروى بالقاف ، ومعناه ظاهر ، وروى بالقاف ومعناه لا يبحر

(٤) تضمت أحلامهم من يجمل : أي سرت أهل الجمل

(٥) الحبي : بضم الحاء ، مقصوراً : جمع حبة ، مثل خطوة وخطي ،  
والحبة : أن يشبك المرء أصابع يديه بعضها في بعض ويحملها في ركبته إذا  
جلس ، وربما احتبى الناس بمئات السيف ونحوها

(٦) المحلل : هو من المحل ، وهو الشدة والقسط وكلب الزمان والمجدب

وَيَهْدِيهِمْ رِضَى الْإِلَهِ لِحَلْقِهِ وَبِحَدِيثِ نَصْرِ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ<sup>(١)</sup>

وقال حسان بن ثابت يبيك جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه : —

وَلَقَدْ بَسَكَيْتُ وَعَزَّزْتُكَ جَعْفَرُ حَبِّ النَّبِيِّ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا <sup>قصيدة لحسان بن ثابت فيها جفوا</sup>  
وَلَقَدْ جَزَعْتُ وَقُلْتُ حِينَ نُمِيتَ لِي

مَنْ فِي جِلْدٍ لَدَى الْعُقَابِ وَظَلَمًا<sup>(٢)</sup>

بِالْبَيْضِ حِينَ نُسِّلَ مِنْ أَعْمَادِهَا ضَرْبًا وَابْتِهَالِ الرَّمَاكِ وَعَلَمًا<sup>(٣)</sup>

بَعْدَ ابْنِ فَاطِمَةَ الْمُبَارَكِ جَعْفَرُ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا وَاجْتَلًا<sup>(٤)</sup>

رُزْمًا وَأَكْرَمَهَا حَيْمًا مَحْتَدًا وَأَعَزَّهَا مُتَظَلِّمًا وَأَذَلَّهَا

لِلْحَقِّ حِينَ يَنْوُبُ غَيْرَ تَنْحُلٍ كَذِبًا وَأُنْدَاهَا يَدًا وَأَقْلَمَهَا<sup>(٥)</sup>

نُحْشًا وَأَكْرَمَهَا إِذَا مَا يُجْتَدَى فَضْلًا وَأُنْدَاهَا يَدًا وَأَبْلَغَهَا<sup>(٦)</sup>

بِالْعَرْفِ غَيْرَ مُحْتَدٍ لَا مِثْلُهُ حَتَّى مِنْ أَحْيَاءِ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا

(١) بحمد : يروى بالحاء المهملة وبالجميم مكسورة ، فأما من رواه

بالمهمل فقد أراد به إقدامهم وشجاعتهم وجراعتهم في أوقات النزال ، وأما

من رواه بالجميم المكسورة فهو الاجتهاد

(٢) العقاب في هذا المكان : الرابة

(٣) الانهال : أن تسقى الناس بعد الشراب الأول ، وهو معطوف

على قوله الجلاد في البيت السابق ، والعل : الشرب الثاني

(٤) فاطمة منها : هي أم جعفر وعلي ابن أبي طالب رضى الله عنهما ،

وهي فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وهي أول هاشمية ولدت لها شمس

(٥) التتحل : الانتحال ، والتتحل : الكذب أيضا

(٦) يجتدى : تطلب جدواه ، والجديوى - بفتح الجيم - المنحة والعطية

وقال حسان بن ثابت في يوم مؤتة يبكي زيد بن حارثة وعبد الله بن

رواحه : —

عَيْنُ جُودِي بِدَمْعِكَ الْمَنْزُورِ حسان بن ثابت  
برني عبد الله بن  
رواحه وزيد بن  
حارثة  
وَإِذْ كُرِيَ فِي الرَّخَاءِ أَهْلَ الْقُبُورِ <sup>(١)</sup>

وَإِذْ كُرِيَ مُؤْتَةً وَمَا كَانَ فِيهَا يَوْمَ رَاخُوا فِي وَقْعَةِ التَّفْوِيرِ <sup>(٢)</sup>  
حِينَ رَاخُوا وَخَافَكُوا ثُمَّ زَيْدًا

نِمْ مَاؤَى الضَّرِيكَ وَالْمَأْسُورِ <sup>(٣)</sup>

حَبٌّ خَيْرُ الْأَنَامِ طَرًّا جَمِيعًا سَيِّدِ النَّاسِ حُبُّهُ فِي الصُّدُورِ  
ذَا كُمْ أَحْمَدُ الَّذِي لَا سِوَاهُ ذَلِكَ حَزَنِي لَهُ مَعَ وَسْوَورِي  
إِنْ زَيْدًا قَدْ كَانَ مِنَّا بِأَثَرٍ لَيْسَ أَمْرَ الْمُكَذَّبِ الْمَقْرُورِ  
ثُمَّ جُودِي لِلْخَزْرَجِيِّ بِدَمْعٍ سَيِّدًا كَانَ ثُمَّ غَيْرَ نَزُورِ <sup>(٤)</sup>  
قَدْ أَنَا نَا مِنْ قَتْلِهِمْ مَا كَفَانَا فَبِخَزْنٍ نَبِيتُ غَيْرَ سُورِ

وقال شاعر من المسلمين من رجع من غزوة مؤتة : —

كَمْ حَزَنًا أَنَّى رَجَعْتُ وَجَعَفْتُ وَزَيْدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ فِي رَمْسٍ أَقْبَرُ  
قَضَوْنَا نَحْبَهُمْ لَمَّا مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ وَخَلَقْتُ لِلْبَلَوَى مَعَ الْمُتَخَفِرِ <sup>(٥)</sup>

(١) المنزور: القليل، وذلك لأنه يبكي حتى فرغ دمه

(٢) التفوير: الامراع، يريد الانهزام

(٣) الضريك: الفقير

(٤) أراد بالخزرجي عبد الله بن رواحة، والمنزور: القليل المعاء

(٥) قضوا نحبهم: يريدوا موتوا، وأصل النحب النذر، وقال الله تعالى :

[ثَلَاثَةٌ رَهْطٌ قَدَمُوا فَتَقَدَّمُوا

إِلَى وَرْدٍ مَكْرُورٍ مِنَ الْمَوْتِ أَحْمَرٍ]

وهذه تسمية من استشهد يوم مؤتة

من قریش ، ثم من بنی هاشم : جعفرُ بن أبي طالب رضى الله عنه  
وزيد بن حارثة رضى الله عنه

ومن بنی عدی بن كعب : مسعودُ بن الأسود بن حارثة بن نضلة

ومن بنی مالك بن حنبل : وهبُ بن سعد بن أبي سرح

ومن الأنصار ، ثم من بنی الحرث بن الخزرج : عبدُ الله بن رواحة ،

وعَبَّادُ بن قيس

ومن بنی غنم بن مالك بن النجار : الحرثُ بن النعمان بن إساف بن

نضلة بن عبد بن عوف بن غنم

ومن بنی مازن بن النجار : سُرَّاقَةُ بن عمرو بن عطية بن خنساء

قال ابن هشام : ومن استشهد يوم مؤتة — فيما ذكر ابن شهاب —

من بنی مازن بن النجار : أبو كُلَيْبٍ وَجَابِرُ ابنا عمرو بن زيد بن

عوف بن مبدول ، وهما لأب وأم

ومن بنی مالك بن أفضى : عمرو وعامر ابنا سعد بن الحرث بن

عباد بن سعد بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن أفضى

قال ابن هشام : ويقال : أبو كلاب وجابر ابنا عمرو

(فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر) والمتنبر : الباقي ، ويروى في مكانه

والمعتذر ، وهو واضح المعنى

قد تم — بحمد الله تعالى ومعاونته وحسن توفيقه — طبع الجزء الثالث  
من كتاب «سيرة النبي صلى الله عليه وسلم» لأبي محمد عبد الملك بن هشام ،  
ويتلوه — إن شاء الله تعالى — الجزء الرابع ، ومفتحه « ذكر الأسباب  
الموجبة للمسير إلى مكة ، وذكر فتح مكة » نسأل الله أن يوفق ويمين غل  
إكاله ، إنه سبحانه ولي ذلك ؛ هو المعين وعليه التكلان .



فهرست الموضوعات  
الواردة في الجزء الثالث من كتاب

# سيرة النبي ﷺ

لأبي محمد عبد الملك بن هشام

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٢	غزوة أحد	٨	انخزال عبد الله بن أبي بن سلول
—	دعاء بعض قريش بعضاً إلى قتال النبي صلى الله عليه وسلم	٩	ثلاث الناس
٤	أبو عزة عمرو بن عبد الله الجعفي	—	شأن مربع بن قبيط المناقي
—	يظهر المشركين وينسى صنيع رسول الله معه يوم بدر	١٠	رسول الله ينزل بالشعب من أحد ويعي أصحابه للقتال
٥	مسافع بن عبد مناف الجعفي	—	وصاة النبي صلى الله عليه وسلم للرعاة
—	يمرض بني كنانة ويدعوم إلى حرب النبي	—	بعض الذين أجازهم النبي ء
—	وحش الجبشي غلام جبير بن مطعم	—	وبعض الذين ردم عن شهود الحرب لصغر سنهم
—	خروج قريش إلى القتال ومعهم ظلماتهم ( نأؤم )	١١	رسول الله يعطي أبادجانة سماك ابن خرشة الساعدي سيفه ليقاتل به بمحقة
٦	رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الخروج إلى القتال	١٢	شأن أبي عامر عبد عمرو بن صني الصنبي المناقي
—	استشارة النبي لأصحابه في الخروج للقتال	—	أبو سفيان يوقد الحية في صدور بني عبد الدار ويمرضهم على الاستبسال
—	أصحاب النبي يشيرون عليه بالخروج فيخرج بعد الفراغ من صلاة الجمعة	—	هند بنت عتبة امرأة أبي سفيان وصواحب لها يمرضن الرجال على الحرب
٨	عامل رسول الله على المدينة في هذه الأيام		

الموضوع	ص	الموضوع	ص
حسان بن ثابت يحجب أبا سفيان	٢٣	شعار أصحاب رسول الله يوم أحد	١٣
ابن شعوب يمن على أبي سفيان بأنه دفع عنه حفظة بن أبي عامر يقتله إياه	—	شأن أبي دجانة سمالك بن خرشة في القتال	—
الحارث بن هشام يرد على أبي سفيان ترضيه به لقراره من وجه المسلمين يوم بدر	٢٤	مقتل حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء	١٥
الابتلاء بعد الانتصار	—	وحش الحبشي غلام جبير بن مطعم يحدث عن قله حمزة بن عبد المطلب غدرا	١٦
عمرة بنت عقبة الحارثية تحمل لواء المشركين	٢٥	مقتل مصعب بن عمير رضي الله عنه	١٧
كلمة لحسان بن ثابت يمين فيها قريشا يجلهم اللوام مع غلام حبشي لأن طلحة اسمه صواب	—	أبو سعد بن أبي طلحة حامل لواء المشركين يدعو على بن أبي طالب إلى المبارزة فيصرعه على	١٩
كلمة لحسان بن ثابت يندد فيها بقريش أن جعلت اللوام مع عمرة بنت عقبة الحارثية	٢٦	عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح يقاتل المشركين فيقتل منهم عددا	٢٠
ذكر بعض مالتى النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد	—	حفظة بن أبي عامر غيل الملائكة يبارز أبا سفيان فيجوه	٢٠
طلحة بن عبيد الله	٢٨	ابن شعوب فيقتل حفظة	—
أبو عبيدة بن الجراح	—	قصيدة لأنبي سفيان بن حرب في يوم أحد ، وفيها يعرض بالحارث بن هشام	٢١

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٢٨	كلمة لحسان بن ثابت في عتبة ابن أبي وقاص الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم	٣٤	النبي صلى الله عليه وسلم ينتهي إلى فم الشعب
٢٩	شأن أم عمارة نسيبة بنت كعب المازنية يوم أحد ، ودفاعها عن النبي .	٣٥	طلحة بن عبيد الله ومعوته رسول الله
٣٠	الثغر الذين قاموا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفعون عنه .	٣٦	رسول الله يحل قاعداً والمسلمون يصلون قياماً خلفه
—	عين قتادة بن النعمان	٣٦	مقتل العيمان حسيل بن جابر والله حذيفة بن العيمان . ومقتل ثابت ابن وقش
٣١	شأن أنس بن النضر عم أنس ابن مالك	٣٧	حاطب بن أبيه المنافق
—	شأن عبد الرحمن بن عوف	—	قرمان المنافق حليف بني ظفر
—	أول من عرف رسول الله	٣٨	قتل عذريق أحد بني ثعلبة بن الفطيرين
—	كعب بن مالك ، فيشر المسلمين	—	أمر الحارث بن سويد بن الصامت المنافق
٣٢	مقتل أبي بن خلف وشأنه مع رسول الله	٣٩	شأن أصيرم عمرو بن ثابت أحد بنى عبد الأشهل
٣٣	كلمة لحسان بن ثابت في مقتل أبي بن خلف	٤٠	مقتل عمرو بن الجوح ، وخروجه إلى القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
٣٤	كلمة أخرى لحسان بن ثابت في مقتل أبي بن خلف		

الموضوع	ص	الموضوع	ص
سعد بن الربيع وسؤال النبي صلى الله عليه وسلم عنه	٤٦	أمر هند بنت عتبة امرأة أبي سفيان ، والمثلة بحمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه	٤١
شهادة أبي بكر لسعد بن الربيع بأنه خير منه	—	كلمة لهند بنت عتبة تشقى فيها بقتل حمزة وبالمسلمين	—
غور رسول الله صلى الله عليه وسلم على جثة عمه حمزة بن عبد المطلب وحزنه عليه	٤٧	هند بنت أُمّانة بن عباد نجيب	٤٢
صلاة رسول الله على حمزة وعلى سائر شهداء أحد	٤٨	كلمة أخرى لهند بنت عتبة تشقى فيها بحمزة	٤٣
صبر صفية بنت عبد المطلب على أخيها حمزة واحتسابها ذلك عند الله	—	بيت من قصيدة لحسان يرد فيها على هند ، وقد حذف سائر ما ابن هشام لأنه أقنع فيها	٤٤
رسول الله يأمر المسلمين أن يدفوا القتلى حيث صرعوا	٤٩	صنيع أبي سفيان يحدث حمزة ابن عبد المطلب ولوم الخليس ابن زبائن الكنانى إياه	—
منزلة الشهداء	—	أبو سفيان يصيح بالشامة بالمسلمين	٤٥
رسول الله يأمر بأن يجعل عمرو ابن الجوح وعبد الله بن عمرو ابن حرام في قبر واحد لتصافيهما في الدنيا	—	أبو سفيان ينصرف بقرش ويوعد المسلمين بدرا في العام القابل	—
رجوع رسول الله إلى المدينة	٥٠	رسول الله يأمر على بن أبي طالب أن يسير في إثر قریش	—

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٥٠	صنيع حنة بنت جحش ، وجزعا على زوجها مصعب ابن عمير ، دون خالها وأخيها	٥٧	شأن عبد الله بن أبي ابن سلول وقد قام يحض على نصر رسول الله لجبه الناس
—	بكاء نساء الأنصار على حمزة بن عبد المطلب ، ودعاء رسول الله لهن	٥٨	ذكر ما أنزل الله عز وجل في أحد من القرآن
٥١	المرأة الدنيارية وصبرها وقد أصيب زوجها وأخوها وأبوها	—	نزول ستين آية من آل عمران وتفسير غريبها
—	الجلال يأتي بمعنى القليل والعظيم	٧٢	منزلة الشهداء عند الله
—	رسول الله يأمر بفلس سيفه ، وعلى بن أبي طالب يأمر بذلك أيضاً	٧٥	ذكر من استشهد بأحد من المهاجرين والأنصار
٥٢	ذو الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم	—	الشهداء من المهاجرين
—	خروج رسول الله ثاني يوم أحد	٧٦	الشهداء من الأنصار
٥٣	صنيع معبد الخزاعي وتخويفه المشركين	٨٠	عدة من استشهد من المسلمين
٥٦	مقتل أبي عزة الجمحي	—	استدراك لابن هشام على إحصاء ابن إسحاق
٥٧	مقتل معاوية بن المغيرة بن أبي العاص	٨١	ذكر من قتل من المشركين يوم أحد ، وتسمية قاتليهم
		٨٢	إحصاء قتل المشركين يوم أحد
		—	ذكر ما قيل من الشعر يوم أحد
		—	قصيدة لهيرة بن أبي وهب المخزومي

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٨٧	قصيدة لحسان بن ثابت ينقض بها قصيدة هيرة بن أبي وهب	١١١	قصيدة لكعب بن مالك ، ينقض بها قصيدة عمرو بن العاص
٨٨	قصيدة لكعب بن مالك يحجب بها على قصيدة هيرة بن أبي وهب	١١٢	قصيدة لضرار بن الخطاب الفهري في يوم أحد
٩٦	قصيدة لعبد الله بن الزبير في يوم أحد	١١٤	قصيدة أخرى لضرار بن الخطاب الفهري في يوم أحد
٩٨	حسان بن ثابت يحجب عبد الله ابن الزبير	١١٦	قصيدة لعمرو بن العاص في يوم أحد أيضاً
١٠٠	قصيدة لكعب بن مالك يرثي فيها حمزة وشهداء أحد	١١٧	قصيدة لكعب بن مالك ، يرد بها على عمرو بن العاص وضرار ابن الخطاب الفهري ، وهي أحسن ما قيل من الشعر في هذه الغزوة
١٠٢	قصيدة لضرار بن الخطاب الفهري ، يرد فيها على قصيدة كعب بن مالك	١٢١	قصيدة لحسان بن ثابت ، يذكر فيها أصحاب اللواء يوم أحد
١٠٤	قصيدة لعبد الله الزبير ، يرثي فيها قتل أحد من المشركين	١٢٥	كلمة للحجاج بن علاط السلي يمدح فيها علي بن أبي طالب ويذكر قتل طلحة بن أبي طلحة
١٠٧	قصيدة لحسان بن ثابت ، ينقض بها قصيدة عبد الله بن الزبير السابقة	١٢٦	قصيدة لحسان بن ثابت ، يكي فيها شهداء أحد
١١٠	قصيدة لعمرو بن العاص في يوم أحد		

ص	الموضوع	ص	الموضوع
١٥٤	كلمة لعكرمة بن أبي جهل في يوم أحد	١٣٢	قصيدة لحسان بن ثابت ، يرثي فيها حمزة بن عبد المطلب
١٥٥	كلمة للأعشى بن زرارة بن النباش التيمي	١٣٦	قصيدة لكعب بن مالك ، يرثي فيها حمزة بن عبد المطلب
١٥٦	كلمة لعبد الله بن الزبير في يوم أحد	١٣٩	قصيدة أخرى لكعب بن مالك في رثاء حمزة بن عبد المطلب
—	قصيدة لصفية بنت عبد المطلب ترثي أخاها حمزة بن عبد المطلب	١٤٠	قصيدة ثالثة لكعب بن مالك ، يقولها في يوم أحد
١٥٨	قصيدة لنعم بنت سعيد ، ترثي فيها زوجها شماس بن عثمان	١٤٦	قصيدة رابعة لكعب بن مالك يقولها في يوم أحد أيضاً
١٥٩	أبو الحكم بن سعيد بن يربوع يهزي أخته نهماء زوجها شماس ابن عثمان	١٤٨	قصيدة تنسب لعبد الله بن رواحة وتنسب لكعب بن مالك ، في رثاء حمزة
—	كلمة لمند بنت عتبة	١٤٩	قصيدة خامسة لكعب بن مالك في يوم أحد
١٦٠	ذكر يوم الرجيع في سنة ثلاث	١٥٠	قصيدة لضرار بن الخطاب النهدي ، في يوم أحد
—	قدوم رهط من عضل والقارة على رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٥٤	كلمة لأبي زعنة بن عبد الله الجهمي في يوم أحد
—	مطلب هذا الرهط من الرسول أن يرسل معهم من يعلمهم ويثق بهم في الدين	—	كلمة تنسب لعلي بن أبي طالب في يوم أحد



الموضوع	ص	الموضوع	ص
كلمة ثالثة لحسان بن ثابت :	١٧٢	أسماء النفر الذين أرسلهم النبي مع القوم	١٦٠
يرثي فيها خبيدا		غدر القوم بأصحاب رسول الله	١٦١
كلمة رابعة لحسان بن ثابت ،	١٧٥	عند الرجيع ، وهو ماء لهذيل	
يهجو فيها هذيلاً		عاصم بن ثابت ومرثد بن أبي	—
كلمة خامسة لحسان بن ثابت ،	١٧٦	مرثد وخالد بن البكير يقاتلون القوم حتى يقتلوا	
يهجو فيها بني لحيان ، وهم بنو من هذيل		عاصم بن ثابت يحمى الله تعالى	١٦٣
كلمة سادسة لحسان بن ثابت ،	—	جته بجماعة النحل	
يهجو فيها هذيلاً أيضاً		القوم بأسرون زيد بن الدثنة	—
كلمة سابعة لحسان بن ثابت ،	١٧٧	وخبيب بن عدي وعبد الله	
يهجو فيها هذيلاً أيضاً		ابن طارقوم بقية أصحاب النبي	
كلمة ثامنة لحسان بن ثابت ،	١٧٩	مقتل زيد بن الدثنة	١٦٤
يهجو هذيلاً أيضاً		شان خبيب بن عدي ومقتله	١٦٥
كلمة تاسعة لحسان بن ثابت	١٨١	ما أنزل الله من القرآن في تلك	١٦٧
يهجو فيها هذيلاً أيضاً		للرية	
كلمة عاشرة لحسان بن ثابت ،	١٨٢	قصيدة لخبيب بن عدي ، حين	١٦٩
يكي فيها خبيداً وأصحابه		قدم للقتل	
بحث رسول الله إلى جر معونة	١٨٣	قصيدة لحسان بن ثابت ، يرثي	١٧١
على رأس أربعة أشهر من أحد		فيها خبيب بن عدي	
حديث جر معونة	١٨٤	كلمة أخرى لحسان بن ثابت ،	١٧٢
		يرثي فيها خبيب بن عدي	

ص	الموضوع	ص	الموضوع
١٨٤	قوم أبي براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الأسته على رسول الله	١٩١	بنو النضير يتآمرون على قتل رسول الله، ولكن الله تعالى يحفظه ويكفوه
١٨٥	رسول الله يبعث المنذر بن عمرو أخا بني ساعدة يدعو أهل نجد إلى الاسلام	١٩٢	سير رسول الله في أصحابه إلى بني النضير
—	عامر بن الطفيل يقتل أحد أصحاب رسول الله	١٩٣	خروج بني النضير بزهاء وغر مارأى أحد مثلها في زمانهم
—	عامر بن الطفيل يؤلب قبائل من بني سليم من عصية ورعل وذكوان على أصحاب النبي	١٩٤	أسلم من بني النضير رجلا
١٨٨	أنس بن عباس السلي يفخر بقتل نافع بن بديل الخزاعي	—	نزول سورة الحشر في شان بني النضير
١٩٠	حسان بن ثابت يرثي شهداء بدر معونة	١٩٧	قصيدة لابن لقيم العبسي، وتنسب لقيس بن بحر بن طريف الأحمسي، في إجلاله من بني النضير
—	كعب بن مالك يميم بن جعفر ابن كلاب	٢٠١	قصيدة تنسب لعل بن أبي طالب في إجلاله بني النضير
١٩١	أمر إجلاله بني النضير في سنة أربع	٢٠٣	قصيدة لسماك اليهودي، ينقض بها قصيدة علي بن أبي طالب رضي الله عنه
—	ذهاب رسول الله إلى بني النضير يستبينهم في دية قبيلين من بني عامر	٢٠٤	قصيدة لكعب بن مالك في إجلاله بني النضير ومقتل كعب ان الأشراف

الموضوع	ص	الموضوع	ص
خروج رسول الله ﷺ إلى أبي سفيان	٢٢١	قصيدة لسالك اليهودي ، يرد فيها	٢٠٧
إقامة رسول الله ﷺ على بدر ينتظر	٢٢٢	على كعب بن مالك	
أبا سفيان أن يأتي لميادنه		كلمة للعباس بن مرداس ، يمدح	٢٠٨
كلمة لعبد الله بن رواحة ،	٢٢٣	فيها بنى النصير	
وتنسب لكعب بن مالك ، في		كلمة لخوات بن جبير أخى بنى	٢٠٩
يوم بدر الآخرة		عمرو بن عوف ، يرد على	
كلمة لحسان بن ثابت ، في غزوة	—	العباس بن مرداس	
بدر الآخر		قصيدة للعباس بن مرداس ،	٢١١
قصيدة لأبي سفيان بن الحارث ،	٢٢٦	يُرد فيها ثانياً على خوات بن جبير	
يجيب بها على قصيدة حسان		قصيدة لكعب بن مالك أولعبد	٢١٢
ابن ثابت		الله بن رواحة ، يرد بها على	
غزوة الخندق في سنة خمس ،	٢٢٩	العباس بن مرداس	
وقريظة والنضير		غزو بنى المصطلق كان بعد غزو	٢١٤
اليهود تعرض قريشاً وتعدما	—	بنى النصير	
المعونة		غزوة ذات الرقاع في سنة أربع	—
اليهود تعرض غطفان أيضاً ،	٢٣٠	صلاة الحرف في غزوة ذات	—
وتذكر لهم اتفاقها مع قريش		الرقاع ، واختلاف الرواية عن	
خروج المشركين وأعمال قوادم	—	التي في كفيها	
خبر الخندق ، وذكر ما أنزل	٢٣١	حديث جابر بن عبد الله مع	٢١٧
الله في شأنه		رسول الله ﷺ طريقهم إلى المدينة	
تفسير اللواز	٢٣٢	غزوة بدر الآخرة في شعبان	٢٢١
		من سنة أربع	

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٢٤٢	عكرمة بن أبي جهل يرمي ويلقي	٢٣٢	المنكفون يرتجزون والرسول يجيبهم ببعض ما يقولون
—	وحه	—	ذكر بعض ما ظهر لرسول الله من الآيات في حفر الخندق
٢٤٣	حسان يهجو عكرمة بن أبي جهل	٢٣٥	منازل المشركين حول المدينة
—	شعار رسول الله وأصحابه يوم الخندق	—	حي بن أخطب يعرض كعب ابن أسد القرظي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
—	سعد بن معاذ	٢٣٧	رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم بانتفاض كعب بن أسد القرظي؛ فيرسل من ثأ كدله ذلك
٢٤٥	كلمة لآبى أسامة الجشمي يذكر فيها أنه الذي أصاب سعد بن معاذ	٢٣٨	اشتداد خوف المسلمين وظهور نفاق المنافقين
٢٤٦	ثابت صفية بن عبد المطلب واليهودي الذي يظيف بفارح حصن حسان بن ثابت	—	رسول الله يستشير سعد بن معاذ في الصلح فيأبى قبوله
٢٤٧	نعيم بن مسعود الفظفاني بين يدي رسول الله يعلن إسلامه ويعرض موته فيأمره بتخذييل المشركين	٢٤٠	جماعة من المشركين يقتحمون الخندق يخولهم
—	نعيم بن مسعود عند بني قريظة يخذلهم	٢٤١	علي بن أبي طالب وعمر بن عبدود
٢٤٨	نعيم بن مسعود عند قريش يخذلهم	٢٤٢	كلمة لعل بن أبي طالب في شأن قتله عمرو بن عبدود
—	نعيم بن مسعود عند غطفان يخذلهم		

الموضوع	ص	الموضوع	ص
أمر عمرو بن سعدى القرظى	٢٥٦	رسل قريش وغطفان عند يهود	٢٤٩
بنو قريظة يزولون على حكم	٢٥٧	تطلب إليهم الخروج للحرب	
رسول الله فيحكم النبي فيهم سعد		فيأبون إلا أن يعطوهم رهنا	
ابن معاذ		للذى كان نعيم بن مسعود قد	
حكم سعد بن معاذ على بني قريظة	٢٥٨	أوقفه في أنفسهم	
تغيب حكم سعد بن معاذ في بني	٢٥٩	قريش تأتي أن تعطي اليهود رهنا	—
قريظة		رسول الله يرسل حذيفة بن	٢٥٠
شأن حبي بن الخطب	٢٦٠	اليمان ليتعرف له حال القوم	
لم يقتل من نساء بني قريظة إلا	٢٦١	غزوة بني قريظة، في سنة خمس	٢٥٢
امراة واحدة		أمر الله رسوله بالمسير إلى بني	—
شأن الزبير بن باطا القرظى	—	قريظة	
شأن علي بن القرظى ورقاعة بن	٢٦٢	علي بن أبي طالب يتقدم براءة	—
سموال		رسول الله	
رسول الله يقسم ماأناه الله عليه	٢٦٤	حصار رسول الله بني قريظة	٢٥٤
من بني قريظة		نصيحة كعب بن أسد لقومه	—
شأن ربيعة بنت عمرو القرظية	—	بني قريظة	
مع رسول الله		شأن أبي لبيبة بن عبد المنذر	٢٥٥
ما نزل من القرآن في قصة	٢٦٥	واستشارة اليهود لإياه وتوبته	
الختنق وبني قريظة		بعد ذلك	
تفسير التجب	٢٦٧	إسلام جماعة من بني عدل، وم	٢٥٦
تفسير الصبايح	٢٦٩	بنو عم قريظة والتضرع من جدد	

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٢٧١	وفاة سعد بن معاذ	٢٩٠	قصيدة لكعب بن مالك ، في
٢٧٢	إن القبر ضمة لا ينجم منها أحد		يوم الخندق
—	رثاء سعد بن معاذ	٢٩٣	قصيدة أخرى لكعب بن مالك ،
٢٧٣	الشهداء في يوم الخندق		في يوم الخندق
—	القتل من المشركين في يوم	٢٩٤	قصيدة أخرى لكعب بن مالك
	الخندق		في يوم الخندق
٢٧٤	من استشهد من المسلمين في يوم	٢٩٨	قصيدة لمسانع بن عبد مناف
	بنى قريظة		الجبلى ، يرثى فيها عمرو بن
٢٧٥	ما قيل من الشعر في أمر الخندق		عبد ود
	وبنى قريظة	٣٠٠	كلمة أخرى لمسانع بن عبد مناف
—	قصيدة لضرار بن الخطاب		في مقتل عمرو بن عبد ود
	للهمري ، في يوم الخندق		وفرار أصحابه عنه
٢٧٧	كعب بن مالك يمجيب ضرار	٣٠١	كلمة لهيرة بن أبي وهب ، يعتذر
	ابن الخطاب الهمري		عن فراره يوم الخندق ويرثى
٢٨٠	قصيدة لعبد الله بن الزبير ،		عمرو بن عبد ود
	في يوم الخندق	٣٠٣	كلمة أخرى لهيرة بن أبي وهب
٢٨٢	قصيدة لحسان بن ثابت ، يمجيب		يكي فيها عمرو بن عبد ود
	بها عبد الله بن الزبير	٣٠٤	كلمة لحسان بن ثابت ، يضر
٢٨٥	قصيدة لكعب بن مالك		فيها بقتل عمرو بن عبد ود
	الأنصاري ، يمجيب بها عبد الله	—	كلمة أخرى لحسان بن ثابت ،
	ابن الزبير أيضاً		في مقتل عمرو بن عبد ود

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٣٠٥	كلمة أخرى لحسان بن ثابت ، وتنسب لريمة بن أمية الدبلى	٣١٣	الخزرج يستأذنون رسول الله في قتل سلام بن أبي الحقيق
٣٠٦	كلمة أخرى لحسان بن ثابت ، يرقى فيها سعد بن معاذ	٣١٤	تنافس الأوس والخزرج في فضل ما يرضى الله ورسوله
٣٠٧	كلمة أخرى لحسان بن ثابت ، يرقى فيها سعدا وسائر الشهداء	—	خروج خمسة نفر من بني سلة من الخزرج لقتل سلام بن أبي الحقيق
٣٠٦	قصيدة أخرى لحسان بن ثابت في يوم بنى قريظة	٣١٦	آيات حسان بن ثابت في مقتل كعب بن الأشرف وسلام بن أبي الحقيق
٣١٠	كلمة أخرى لحسان بن ثابت ، في يوم بنى قريظة	٣١٧	إسلام عمرو بن العاص وخالد ابن الوليد
—	كلمة أخرى لحسان بن ثابت ، في يوم بنى قريظة	٣١٨	اجتماع عمرو بن العاص بمجاعة من خلصائه وتشاورهم في أمر النبي
٣١١	أبو سفيان بن الحارث يمجيب حسان بن ثابت على كلمته الآخيرة	—	عمرو بن العاص وأصحابه يذهبون إلى الحبيشة ارتقابا لما يكون من أمر النبي
٣١٢	كلمة لجبل بن جوال التعلبي ، يمجيب فيها حسان بن ثابت ويكي بنى النصير وقريظة	—	نصيحة التجاشي لعمرو بن العاص
٣١٣	مقتل سلام بن أبي الحقيق ، وكان ممن حزب الأحزاب على رسول الله	٣١٩	عمرو بن العاص يسلم على يد التجاشي

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٣١٩	خروج عمرو بن العاص إلى المدينة ولقاؤه خالد بن الوليد في طريقه إليها	٣٢٥	محرز بن نضلة أخو بني أسد بن خزيمعة يلحق بالقوم فيقتلوه
٣٢٠	أسلم عثمان بن طلحة بن أبي طلحة يوم أسلم عمرو بن العاص وخالد بن الوليد	٣٢٦	أسماء أفراس فرسان رسول الله
—	آيات لعبد الله بن الزبير في إسلام خالد وعثمان	٣٢٧	انقلات المرأة الغفارية على ناقة من إبل رسول الله فنزلها أن تذبح الناقة إذا نجت
—	غزوة بني الحيان	—	قصيدة لحسان بن ثابت في يوم ذي قرد
٣٢١	خروج رسول الله يطلب بأصحاب الرجيع، وطريقه الذي سلكه	٣٣٠	سعد بن زيد وحفصه على حسان بن ثابت لأنه أضاف الغزوة لغيره
٣٢٢	دعاء رسول الله عند عودته من الغزو	—	كلمة أخرى لحسان بن ثابت في يوم ذي قرد
—	كلمة لكعب بن مالك في غزوة بني الحيان	٣٣١	قصيدة لكعب بن مالك في يوم ذي قرد
٣٢٣	غزوة ذي قرد	٣٣٢	كلمة لشداد بن عارض الجشمي في يوم ذي قرد
—	سبب هذه الغزوة لإغايرة عينة ابن حصن الفزاري على المدينة	٣٣٣	غزوة بني المصطلق بالربيع في شعبان سنة ست
٣٢٤	رسول الله ينادى بالفرع فيقبل عليه فرسان أصحابه	—	عامل رسول الله على المدينة في أيام هذه الغزوة
—	رسول الله يرسل الفرسان في طلب القوم		



الموضوع	ص	الموضوع	ص
قتل نبي المصطفى	٢٣٩	مقالة لمبذاته بن أبي ابن سوليف	٢٣٤
سيايا نبي المصطفى ، وأمر	—	المهاجرين وضوان الله عنهم	
جورية بنت الحارث وزواج		وتهديده بأخراجهم من المدينة	
التي إياها		بعد عودتهم من الغزو	
بنو المصطفى يسلمون فيرسل	٢٤٠	أسيد بن حنير يطلب إلى النبي	٢٣٥
إليهم رسول الله رسولا يعلمهم		أن يرقى بعد الله بن أبي	
ويجي أموالهم		سير رسول الله وهوب ربح	٢٣٦
خبر الألفك في أثناء غزوة نبي	٢٤١	شديدة وإخبار النبي أنها ميت	
المصطفى سنة ست		لموت عظيم من عظماء الكفار	
عاد رسول الله في الخروج بأحدى	٢٤٢	نزول القرآن في أمر ابن أبي	—
نساء		ابن سول	
سبب تأخر عائشة بنت أبي بكر	—	عبد الله بن عبد الله بن أبي ابن	٢٣٧
أم المؤمنين عن القوم		سول يستأذن رسول الله في قتل	
مرض عائشة بعد عودتها إلى	٢٤٣	أبيه إن شاء الله	
المدينة وانحراف رسول الله		أمر مقيس بن صباة وقدمه	—
عنها		من مكة مسلماً وأراده بعد	
تبرجته الله تعالى لعائشة ، وضرب	٢٤٧	ذلك إلى الكفر	
قذفها حد القذف		كلمة لمقيس بن صباة في قتله	—
ما نزل من القرآن في حديث	٢٤٨	قاتل أخيه مشام بن صباة	
الألفك		شمار رسول الله وأصحابه يوم	٢٣٨
صفوان بن المصطفى يمرض	٢٥٠	بنو المصطفى	
حسان بن ثابت بالسيف			
(٢-٣٠)			

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٣٥٥	قصيدة لحسان بن ثابت يعرض فيها بابن المطلب وبين أسلم من العزب بن مضر	٣٥٦	بشر بن سفيان الكعبي يلقى النبي بسفان فيخبره باجتماع قريش له وخروجهم لحرية
٣٥٢	صفوان يضرب حسان بالسيف فيثب ثابت بن قيس بن الشساس على صفوان فيججز بينهما عبداً له بن ربيعة ثم ينهي الأمر إلى النبي	٣٥٧	رسول الله يسلك بأصحابه غير طريق قريش
—	رسول الله يعرض حسان يرحاه من ضرب صفوان بن المطلب إياه	٣٥٨	رسول الله ينزل على غير ماء ثم يأمر بغرز سهم في برممة فخرج الله له الماء
٣٥٣	كلمة لحسان بن ثابت ، في تبرئة عائشة أم المؤمنين	٣٥٩	بديل بن ورقاء الخزاعي يحمي في رجال من قومه إلى النبي فيسألون عما جاء به
٣٥٥	كلمة لأحد المسلمين في ضرب حسان وصاحبه حد القذف	٣٦٠	مكرز بن حفص أخو بني عامر ابن لؤي يحمي إلى رسول الله يستفسر عما أتى له
—	غزوة الحديبية في آخر سنة ست ، وذكر يمة الرضوان	—	قريش تبعث الحليس بن علقمة سيد الأحابيش إلى النبي صلى الله عليه وسلم
—	رسول الله يستفر الناس ليخرجوا معه إلى مكة	٣٦١	قريش تبعث عروة بن مسعود الثقفي إلى النبي
٣٥٦	مدى رسول الله	٣٦٢	رسول الله يرسل خراش بن أمية الخزاعي إلى قريش
		—	قريش ترسل البيون لاستطلاع أخبار النبي

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٣٦٣	رسول الله يكلف عمر بن الخطاب	٣٧٢	و نزول سورة الفتح
—	المسير إلى قریش فيعتذرو ويقترح	—	ما جرى عليه أمر قوم من
—	أن يرسل عثمان بن عفان فيبحث	—	المستضعفين بعد الصلح
—	التي عثمان رضى الله عنه	—	أمر أبي بصير عتبة بن أسيد بن
٣٦٤	بيعة الرضون	—	جارية ، وكان من حبس بمكة
—	سبب البيعة أن النبي بلغه أن	٣٧٤	كيلة لآبي أنيس موهب بن
—	عثمان بن عفان قد قتله قریش	—	رياح في حادث أبي بصير
—	لم يتخلف عن البيعة إلا الجدي بن قيس	٣٧٥	عبد الله بن الزبيرى يحجب أبا
—	أول من بايع رسول الله	—	أنيس
٣٦٥	رسول الله يبايع لعثمان بن عفان	—	أمر المؤمنين المهاجرات بعد
—	أمر الهدنة والصلح	—	الصلح ، وما زل فيه من القرآن
—	عمر بن الخطاب يتألم لصلح	٣٧٨	ذكر المسير إلى خيبر في الحرم
—	القوم مع رسول الله	—	سنة سبع
٣٦٦	كتابة عقد الصلح	—	عامل رسول الله على المدينة ،
٣٦٧	أمر أبي جندل بن سويل بن عمرو	—	وحامل رايته في غزاة خيبر
—	شهود عقد الصلح من المؤمنين	—	أمر عامر بن الأكوع
—	والكفار	—	دعاء رسول الله حين أشرف
—	رسول الله يتحلل من إحرامه	٣٧٩	على خيبر
—	خلق قوم من أصحاب رسول الله	—	قول عمال خيبر حين ذأوا النبي
—	ونصر آخرون	—	صلى الله عليه وسلم
٣٦٩	رسول الله يهدى بجلا في أنفه	٣٨٠	طريق رسول الله الذي سلكه
—	برة من فضة	—	من المدينة إلى خيبر
—	رجوع الرسول إلى المدينة		

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٣٨٨	شأن كنانة بن الربيع ، وجمته ماعتنه من أموال يهود خيبر ، ومقتله	٣٨١	افتتاح رسول الله حصون خيبر وأخذه أموال أهلها - رسول الله ينهى يوم خيبر عن أشياء
٣٨٩	حصار رسول الله الوطيج والسلام من حصون خيبر وصلحه مع اليهود	٣٨٢	أمر بني سهم الأسليين ودعاء رسول الله لهم أن يفتح الله عليهم أعظم حصون خيبر غناه وأكثرها طعاما وودكا - شعار المسلمين يوم خيبر
٣٨٩	زبيب بنت الحارث زوج سلام ابن مشكم تهدي إلى رسول الله شاة مسمومة	-	خروج مرحب اليهودي من حصنه مدلا بنفسه وهو يرتجز ٣٨٤ رد كعب بن مالك على مرحب اليهودي
٣٩١	حصار وادي القرى بمسد انصراف رسول الله عن خيبر - أمر العبد الغال من الغنيمة - شأن عبد الله بن مغفل المزني وأخذه من فيه خيبر جراب شحم	٣٨٥	مقتل يأسر اليهودي أخى مرحب - شأن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وأخذه الزابة ، وافتتاح بعض الحصون
٣٩٢	بناء رسول الله بصفية بنت حيي - رسول الله وأصحابه ينامون عن صلاة الصبح	٣٨٧	شأن أبي اليسر بن عمرو ودعاء رسول الله له
٣٩٣	كيلة ابن لقيم العبيسي في فتح خيبر	٣٨٨	شأن صفية بنت حيي
٣٩٥	شهد خيبر بعض نساء المسلمين فرضن لمن النبي من النبي		

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٣٩٥	المرأة الفسارية التي خرجت	٤٠٤	مقام غنم خير
	تداوى الجرحى	٤٠٧	ذكر ما أعلی رسول الله نساءه
٣٩٦	تسمية شهداء المسلمين في غزوة		من قح خير
	خير	٤٠٨	أمر فذك في حديث خير
٣٩٧	أمر الأسود الراعى في حديث	—	تسمية الثغر الفاريين الذين
	خير		أوصى لهم النبي صلى الله عليه
٣٩٨	أمر الحجاج بن علاط السلي		وسلم من خير
	ثم البهزي وإسلام واستناده النبي	٤٠٩	رسول الله يمت خارصا إلى
	أن يحى مكة يأخذ أموالا له		أهل خير يقدر ثمارم
	بها	—	اليهود قتل عبد الله بن سهل
٤٠١	ذكر ما قيل من الشعر في يوم		أخا بن حارثة
	خير	٤١٠	القمامة وأيمانها بسبب قتل
—	آيات لحسان بن ثابت في يوم		اليهود عبد الله بن سهل
	خير	٤١١	إجلاء أهل خير
—	آيات أخرى لحسان بن ثابت	٤١٢	ذكر تقوم جعفر بن أبي طالب
	يعتذر فيها عن تخلف أيمن بن		من الحبشة، وحديث المهاجرين
	عيد عن خير		إلى الحبشة
٤٠٢	رجز لناجية بن جندب	—	عادية المهاجرين إلى الحبشة
—	رجز آخر لناجية بن جندب		في يوم خير
٤٠٣	كلمة لكعب بن مالك في يوم	—	تسمية الثغر الذين بقوا في الحبشة
	خير		إلى افتتاح خير

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٤١٥	سعيد بن العاص بن أمية وشأنه مع ابنه خالد حين أسلم	٤٢٤	عمرة القضاء في ذي القعدة سنة سبع
—	شأن أبان بن سعيد بن العاص ابن أمية مع إخوته خالد وعمرو	٤٢٤	وقت خروج النبي إلى العمرة
—	جواب خالد بن سعيد لأخيه أبان	—	عامل النبي على المدينة أيام خروجه إلى عمرة القضاء
٤١٦	رجوع إلى تسمية النفر الذين بقوا في الحبشة إلى افتتاح خير	—	الاضطباع والرمل في الطواف بالبيت وسبيلهما
٤١٧	شأن عبيد الله بن جحش وإسلامه ومجرته إلى الحبشة ، وتصره هناك ، وموته ، وزواج رسول الله زوجته أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب	٤٢٥	دخول رسول الله مكة في عمرة القضاء ورجز عبد الله بن رواحة في ذلك
٤٢٠	من مهاجري الحبشة النعمان بن عدي بن نضلة بن عبد العزى وشأنه حين ولي ميسان في خلافة عمر بن الخطاب ، وعزل عمر إياه لأبيات من الشعر قالها	٤٢٦	زواج رسول الله بأُم المؤمنين ميمونة بنت الحارث
٤٢٢	تسمية الذين ماتوا بأرض الحبشة من المسلمين الذين هاجروا إليها	—	مدة إقامة النبي بمكة ، وخروجه منها
—	النساء اللاق هاجرن إلى الحبشة	—	ما نزل من القرآن في دخول النبي مكة
٤٢٣	مواليد الحبشة من أبناء المسلمين الذين هاجروا إليها	٤٢٧	ذكر غزوة مؤتة ، في جمادى الأولى سنة ثمان ، ومقتل جعفر ابن أبي طالب وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة
		—	بعث رسول الله الجيش إلى مؤتة ، وتأمره عليه ثلاثة رجال على التماقب
		—	بكاء عبد الله بن رواحة من خشية الله

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٤٢٨	كلمة لعبد الله بن رواحة يتعنى فيها الشهادة	٤٣٤	عبد الله بن أبي رواحة يتقدم فيحمل اللواء وهو يرتجز
—	كلمة أخرى لعبد الله بن رواحة ، يمدح فيها رسول الله ويودعه	٤٣٥	موت عبد الله بن رواحة
٤٢٩	نزول جيش رسول الله بمكان ، ونزول جيش الروم مع قبائل من العرب بمآب	—	ثابت بن أرقم أخو بني العجلان يتقدم فيحمل اللواء
٤٣٠	قصيدة لعبد الله بن رواحة في يوم مؤنة	—	رسول الله يخبر أصحابه وهو بالمدينة عن حال القوم في مؤنة وقت حصوله
٤٣٢	عبد الله بن رواحة ينشد شعرا فيسمعه زيد بن أرقم فيذكر له عبد الله أنه يتعنى أن يموت شهيدا	٤٣٦	رسول الله يخبر أسماء بنت عيسى بموت جعفر فتصبح ويجمع إليها النساء
٤٣٣	لقاء القوم والروم وموت زيد ابن حارثة ومعه راية رسول الله	٤٣٧	قطبة بن قنادة المذرى قائد اليمنة في جيش المؤمنين بمؤنة يقتل مالك بن زافة ويقول في ذلك أياتا من الشعر
—	جعفر بن أبي طالب يتقدم للقتال ويحمل الراية وينزل عن فرسه وهو يرتجز	٤٣٨	كاهنة بني حنيس تنذر قومها - وهم جلن من حنيس يقال لهم : بنو غم - جيش رسول الله ، وتحذرونهم من التعرض له
٤٣٤	موت جعفر بن أبي طالب بقدر أن قطعت يمينه ثم شحاه	—	عودة جيش رسول الله إلى المدينة

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٤٣٩	سلة بن هشام بن العاص بن	٤٤٥	شهء مؤنة
	المغيرة أحد الذين حضروا		قصيدة لحسان بن ثابت ، يرثي
	معركة مؤنة ببيع في يته بالمدينة		فيها جعفر بن أبي طالب
	خوفا من تعير الناس إياه	٤٤٦	قصيدة لحسان بن ثابت ، يرثي
٤٣٩	كلمة لقيس بن المسحر في يوم		فيها عبد الله بن رواحة وزيد
	مؤنة		ان حارثة
٤٤٠	كلمة لحسان بن ثابت يرثي فيها	٤٤٧	أسماء شهء يوم مؤنة
	شهء مؤنة	٤٤٨	خاتمة الجزء الثالث من كتاب
٤٤٣	كلمة لكعب بن مالك ، يرثي فيها		سيرة النبي ، لابن هشام

منسوبة  
دار الشراك

شارع الجمهورية - القاهرة



# سيرة النبي ﷺ

لأبي محمد عبد الملك بن هشام

---

راجع أصولها، وضبط غريبها، وعلق حواشيها، ووضع فهرسها

محمد بن أبي النضر عبد الحميد

جميع حقوق الطابع محفوظة

---

الجزء الرابع

مكتبة  
دار الشراة  
٢٢ شارع الجمهورية - القاهرة

جميع حق الطبع محفوظ للشارح

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذكر الأسباب الموجبة للسير إلى مكة ، وذكر فتح مكة

في [ شهر ] رمضان سنة ثمان

قال ابن إسحق : ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بعثه إلى  
مؤتة مجامد الآخرة ورجباً

ثم إن بني بكر بن عبد مناة بن كنانة عدت على خزاعة ، وهم على  
ما لم بأسفل مكة يقال له الوثير ، وكان الذي هاج ماين بن بكر وخزاعة  
أن رجلاً من بني الحضرمي ، واسمه مالك بن عباد ، وحلف الحضرمي  
يومئذ إلى الأسود بن رزن<sup>(١)</sup> ، خرج تاجراً ، فلما توسط أراض خزاعة  
عدوا عليه ، قتلوه ، وأخذوا ماله ؛ فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة  
فقتلوه ، فعدت خزاعة قبيل الإسلام على بني الأسود بن رزن<sup>(٢)</sup> الدلي  
وممنخر<sup>(٣)</sup> بني كنانة وأشرافهم — سلمى وكلثوم وذؤيب — قتلوم  
بمعرفة عند أنصاب الحرم<sup>(٤)</sup>

(١) « رزن » قال أبو ذر : « يروى هنا بكسر الراء وضحا وباسكان  
الزاي وضحا ، وقيداهما رقتي فتح الراء وإسكان الزاي لا غير » اه كلامه  
(٢) منخر بن كنانة : يعني المتقدمين منهم ؛ لأن الأتف هو المقدم  
من الوجه

(٣) أنصاب الحرم : أراد بها الحجارة المنصوبة التي وضعت لتكون  
علامات وحدودا بين الحل والحرم

الحرب بين بني  
بكر وخزاعة

قال ابن إسحق : وحدثني رجل من بني الدليل قال : كان بنو الأسود بن رَزَنٍ يُودَوْنَ في الجاهلية دَبَتَيْنِ دَبَتَيْنِ وَنُودَى دِيَّةً دِيَّةً لِقَضَائِهِمْ فِينَا  
قال ابن إسحق : فبينما بنو بكر وخزاعة على ذلك حَجَرَ بينهم الاسلام  
وتشاغل الناس به ، فلما كان صلح الحديبية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش كان فياشرطوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشرط لهم —  
كاحدثني الزهري ، عن عروة بن الزبير ، عن المسور بن مخرمة ومروان  
ابن الحكم وغيرهم من علمائنا — أنه من أحب أن يدخل في عقد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعده فليدخل فيه ، ومن أحب أن يدخل في  
عقد قريش وعدهم فليدخل فيه ، فدخلت بنو بكر في عقد قريش [وعدهم] ،  
ودخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم [وعده]

قال ابن إسحق : فلما كانت الهدنة اغتنمها بنو الدليل من بني بكر من  
خزاعة وأرادوا أن يُصِيبُوا منهم ثأراً بأولئك النفر الذين أصابوا منهم بني  
الأسود بن رَزَنٍ ؛ فخرج نَوْفَلُ بْنُ مَعَاوِيَةَ الدِّيلِيُّ في بني الدليل ، وهو يومئذ  
قائدٌ ، وليس كل بني بكر تابعه ، حتى بَيَّتَ خَزَاعَةَ وهم على الوَيْتِ مَاءٍ  
لهم ، فأصابوا منهم رجلاً ، وتحارزوا ، واقتتلوا ، وَزَفَدَتْ بني بكر قريشُ  
بالسلاح ، وقَاتَلَ منهم من قريشٍ مَنْ قَاتَلَ بِاللَّيْلِ مُسْتَخْفِيًا حَتَّى حَازُوا  
خَزَاعَةَ إِلَى الْحَرَمِ ، فلما انتهوا إليه قالت بنو بكر : يا نوفل ، إننا قد دخلنا الحرم  
إِلَيْكَ إِلَيْكَ ، قَالَ : كلمة عظيمة لا إله إلا الله اليوم ، يا بني بكر ، أَصِيبُوا ثَأْرَكُمْ  
ظَمَرِي إِنَّكُمْ لَتَسْرِقُونَ فِي الْحَرَمِ أَفْلا تَصِيبُونَ ثَأْرَكُمْ فِيهِ ؟ ! وقد أصابوا  
منهم ليلةً يَبْتُومُ بِالْوَيْتِ رجلاً قال له مُنْبِهٌ وَكَانَ مِنْهُ رجلاً مَقْذُومًا<sup>(١)</sup>

(١) د مقذوماً ، أي : ضعيف الفؤاد ، وقد ثبت هذا التفسير في الأصل

خرج هو ورجل من قومه يقال له تميم بن أسد ، قال له مُنْبَهٌ : ياتيم ، أنتج  
بنفسك ، فأما أنا فوالله إني لَمَيْتٌ قَلَوِي أَوْ تَرَكَوْنِي ، لقد أَنْبَتَ فَوَادِي <sup>(١)</sup> ،  
فَانْطَلَقَ تَيْمٌ فَأَقْلَتَ ، وَأَدْرَكَوا مُنْبَهًا هَتْلَوْهُ ، فَلَمَّا دَخَلَتْ خَزَائِعُ مَكَّةَ لَجُّوا  
إِلَى دَارِ بَدِيلِ بْنِ وَرْقَاءَ وَدَارِ مَوْكِي لَمْ يَقَالَ لَهُ رَافِعٌ ، قَالَ تَيْمٌ بْنُ أَسَدَ  
يَسْتَنْدِرُ مِنْ قَرَارِهِ عَنْ مُنْبَهٍ : —

لَمَّا رَأَيْتُ بَنِي ثِقَاتَةَ أَقْبَلُوا يَشْتَوْنَ كُلَّ وَتِيرَةٍ وَجِجَابٍ <sup>(٢)</sup>  
صَخْرًا وَرَزْنًا لَا عَرِيبَ سِوَاؤُنَا زُرْجُونَ كُلُّ مُقْلَصٍ خَنَابٍ <sup>(٣)</sup>  
وَدَكَرْتُ ذَحْلًا عِنْدَنَا مُتَقَادِمًا  
فِيَا مَضَى مِنْ سَالِفِ الْأَحْقَابِ <sup>(٤)</sup>

(١) « أَنْبَتَ فَوَادِي » أَي : اقْطَع ، وَابْتَ : الْقَطْع

(٢) « وَتِيرَةٌ » تَرَوِي هَذِهِ الْكَلِمَةُ بِالنَّاءِ الْمُنْتَهَا ، وَتَرَوِي بِالنَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ ،  
فَأَمَّا مَنْ رَوَاهُ بِالْمُنْتَهَا فَأَمَّا عَنِ الْأَرْضِ الْمَمْتَدَّةِ ، وَأَمَّا مَنْ رَوَاهُ بِالْمُثَلَّثَةِ فَأَمَّا  
أَرَادَ الْأَرْضَ اللَّيْنَةَ الرُّطْبَةَ ، وَمِنْهُ يَقَالُ : فَرَّاشٌ وَثِيرٌ ، إِذَا كَانَ لَنَا رَطْبًا ،  
وَالْحِجَابُ هُنَا : مَا أَطْمَأَنَّا مِنَ الْأَرْضِ

(٣) « لَا عَرِيبَ » يَرِيدُ لَا أَحَدَ ، وَهَذَا اللَّفْظُ مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي لَا نَسْتَعْمَلُ  
إِلَّا بَعْدَ الْجَمْعِ ، وَمِثْلُهُ دِيَارٌ ، وَأَحَدٌ : تَقُولُ : مَا بِالْأَرْضِ أَحَدٌ ، وَمَا بِالْعَرِيبِ ،  
وَمَا بِالْأَرْضِ دِيَارٌ ، وَمَا بِهَا كَنْعٌ ، وَمَا بِهَا ذَيْعٌ ، وَكُلُّهَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَقَالَ  
تَعَالَى عَلَى لِسَانِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ( رَبِّ لَا تُذِرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ  
دِيَارًا ) ، وَيَزْجُونَ : يَسُوقُونَ ، وَالْمُقْلَصُ : الْفَرَسُ الْمَضْرُوعُ ، وَالْخَنَابُ :  
الرَّوْاسِعُ الْمُنْخَرِنُ ، وَيُرْوَى فِي مَكَانِهِ « خَبَابٌ » يَبْرَأُ ، وَهُوَ صِبْغَةٌ مَبَالِغَةٌ  
مِنَ الْحَبِّ ، وَهُوَ السَّيْرُ السَّرِيعُ

(٤) الْأَحْلُ : طَلَبُ النَّارِ ، وَالْأَحْقَابُ : الْبَنُونَ

وَنَشِيتُ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ نَفْقَاتِهِمْ

(١) وَرَهَيْتُ وَقَعَ مُهَنْدٍ قَضَابِ

(٢) وَعَرَفْتُ أَنْ مَنْ يَشْقُوهُ يَنْزُكُوا لِحْمًا لِمَجْرِيَةٍ وَشَلَوْ غُرَابِ

(٣) قَوَّمْتُ رَجُلًا لَا أَخَافُ عِثَارَهَا وَطَرَحْتُ بِالْمَتْنِ الْعَرَاءِ ثِيَابِي

(٤) وَنَجَمْتُ لَا يَنْجُو نَجَائِي أَحَبُّ عِلْجِ أَقْبِ مُشْمَرُ الْأَقْرَابِ

تَلَحَّى وَلَوْ شِئْتُ لَكَانَ نَكِيرَهَا

(٥) بَوَلَا يَبْلُ مَشَافِرِ الْقَبْقَابِ

الْقَوْمُ أَعْلَمُ مَا تَرَكَتُ مِنْهَا

عَنْ طِيبِ نَفْسٍ فَاسْأَلِي أَصْحَابِي

قال ابن هشام : وتروى لحبيب بن عبد الله [الأعلم] المذلى ، وبنيته

(١) نشيت : شمت ، ورهيت : خفت ، والمهند : السيف ، والقضاب : القاطع

(٢) المجرية : اللبوة التي لها أجراء : أى أولاد صغار ، والشلو : بقية الجسد

(٣) المتن : ما ظهر من الأرض وارتفع ، والعراء : الخالى الذى لا يخفى

فيه شئ.

(٤) نجمت : أسرع ، والاحقب : حمار الوحش إذا كان أبيض موضع

الحقبة ، وموضع الحقبة مؤخره ، والعلج - بكسر فسكون - الفيلظ ،

والأقب : الضامر البطن ، و « مشمر الأقرب » أى منقبض ، ويروى فى

فى مكانه « مقلص الأقرب » وهو بمعناه ، والأقرب : جمع قرب ، وهو

الخاصرة وما يليها

(٥) تلحى : تلم ، والمشافر هنا : النواحي والجوانب ، والقبقاب :

من أسماء الفرج

«وذكرت ذحلا عندنا متقادما» عن أبي عبيدة، وقوله «لختاب» و«علج»  
أقرب مشعر الأقرب» عنه أيضا

قال ابن إسحق: وقال الأخزرن لفظ الدليل فيما كان بين بني كنانة  
وخزاعة في تلك الحرب: —

أَلْأَهْلُ أَتَى قُصُوصِ الْأَحَابِيشِ أَتْنَا

رَدَدْنَا بَنِي كَنْبٍ بِأَفُوقِ نَاصِلٍ <sup>(١)</sup>

حَبَسْنَاكُمْ فِي دَارَةِ الْعَبْدِ رَافِعٍ وَعِنْدَ بَدِيلٍ مَحْسَا غَيْرَ طَائِلٍ <sup>(٢)</sup>  
بِدَارِ الدَّلِيلِ الْآخِذِ الصَّغِيمِ بَعْدَمَا

شَفَيْتَنَا النَّفُوسَ مِنْهُمْ بِالْمُنَاصِلِ <sup>(٣)</sup>

حَبَسْنَاكُمْ حَتَّى إِذَا طَالَ يَوْمُهُمْ

نَفَخْنَا لَهُمْ مِنْ كُلِّ شَعْبٍ يَوَائِلٍ <sup>(٤)</sup>

نَذَّبْنَاهُمْ ذَبْحَ الثِّيُوسِ كَأَنَّا أَسُودَ تَبَارَى فِيهِمْ بِالْقَوَاصِلِ <sup>(٥)</sup>

(١) القصوى: أتى الأنصى، وهو البعيد، والأحابيش: الذين حالقوا  
فريشا من القبائل ودخلوا في عهدها ووثقوا أمرها، وقوله «بأفوق ناصل»  
هو من قول العرب: رددته بأفوق ناصل، إذا رددته خائبا، والأصل فيه  
أن الأفوق: هو السهم الذي انكسر فوقه: أى طرفه الذى يكون من ناحية  
الوتر، والناصل: الذى زال نصله: أى حديدته الذى يكون فيه

(٢) دارة العبد: البار والباراة بمعنى واحد

(٣) الصغيم: الذل والهوان، والمناصل: جمع منصل، وهو السيف

(٤) نفخنا: وسعنا، والشعب - بكسر الشين - المظلمين بين الجبلين  
والوابل في الأصل: المطر الشديد، وأراد به هنا الدفقة من الخيل

(٥) القواصل: الأنياب

مَوْ ظَلَمُونَا وَاعْتَدُوا فِي مَسِيرِهِمْ

وَكَاثُوا لَقَى الْأَنْصَابِ أَوَّلَ قَاتِلٍ <sup>(١)</sup>

كَأَنَّهُمْ بِالْجَزْعِ إِذْ يَطْرُقُونَهُمْ بِقَاتُورِ حَنَّ النَّسَاءُ الْجَوَائِلِ <sup>(٢)</sup>

فأجابه بدليل بن عبد مناة بن سلة بن عمرو بن الأحب وكان يقال

له بدليل بن أم أضرَمَ قال : —

تَقَاكَدَ قَوْمٌ يَفْخَرُونَ وَلَمْ تَدَعْ لِمَنْ سَيِّدَا يَنْدُومُ غَيْرَ نَافِلٍ <sup>(٣)</sup>

أَمِنْ خِيفَةِ الْقَوْمِ الْأَلَى تَزْدَرِيهِمْ

مُجِبُّ الْوَتِيرِ خَائِمًا غَيْرَ آئِلٍ <sup>(٤)</sup>

(١) الأنصاب : جمع نصب ، والأنصاب : الحجارة التي نصبوها عند الحرم

(٢) الجزع : ما انقطع من الرادى ، وقوله « بقاتور » وقت هذه الكلمة في نسخة أبي ذر « بقاتور » بين مهمة بعد ياء الجر ، وقت في نسخة أخرى بين ممجمة ، وكلتاهما من آثار تحريف النساخ ، والصواب في ذلك « بقاتور » بالفاء ، قال ياقوت : قاتور : اسم موضع يولد نجد ، قال ليبد : —

وَتَقَارَ ضَيْقِي فَرَجْتُهُ بِمَقَامِي وَلِسَانِي وَجَدَلَنِي

لَوْ يَقُومُ الْفِيلُ أَوْ فَيَأَلُهُ زَلٌّ عَنْ مِثْلِ مَقَامِي وَزَحَلَنِي

وَلَدَى الثُّغَمَانِ مِنِّي مَوْفٍ نَيْنَ قَاتُورِ أَفَاقٍ فَالْهَلْ

وحفان الهام : صفارها ، والجوائل : جمع جافة ، وهي المصرة

(٣) يندوم : يجمعهم في الندى ، وهو المجلس

(٤) الألى : أى الذين ، وتزدريهم : تحقرهم ، والوتير : لسم ماء ، وغير

آئل : أى غير راجع ، من قولك : آل إلى كذا ، إذا رجع إليه



- وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَحْبُو حَيَاءَنَا  
 لِقُلٍّ وَلَا يُحْتِي لَنَا فِي الْمَاقِلِ (١)  
 وَنَحْنُ صَبَحْنَا بِالتَّلَاعِ دَارَكُمْ بِأَسْيَا فَنَابِسِقُنْ لَوْمَ الْعَوَازِلِ (٢)  
 وَنَحْنُ مَمْنَعًا بَيْنَ بِيضٍ وَعَتُودِ  
 إِلَى خَيْفٍ رَضَوَى مِنْ حَجَرِ الْقَنَابِلِ (٣)  
 وَيَوْمَ النِّسَمِ قَدْ تَكَلَّفْتَ سَاعِيَا عُبَيْسُ جَعْنَاهُ بِمَجْلِدِ حُلَاحِلِ (٤)  
 أَنَّ أَجْرَتَ فِي بَيْتِهَا أَمْ يَفْعِلُكُمْ  
 بِحُصُونِهَا تَزُونُ إِنْ لَمْ تَقَاتِلِ (٥)  
 كَذَبْنُمْ وَيَتَبَّ اللَّهُ مَا إِنْ قَتَلْتُمْ  
 وَلَكِنْ تَرَكَنَا أَمْرَكُمْ فِي بَلَابِلِ (٦)

(١) نحبو : نعطى ، والعقل هنا : الدية

(٢) التلعة : اسم موضع ، وقوله « يسبقن لوم العوازل » مأخوذ من مثل سائر من أمثالهم وهو قولهم « سبق السيف العذل »  
 (٣) بيض : اسم موضع ، وعتود : اسم موضع أيضا ، والخيف : ما انحدر من الجبل ، ورضوى - بفتح فسكون - اسم جبل ، والقنابل : جمع قنبلة ، وهي القطعة من الخيل

(٤) تكلفت : حاد عن طريقه واعوج عنه ، وعبيس : اسم رجل ، ورجله : أى قوى ، والحلاحل - بضم أوله - البد ، وقال امرؤ القيس :  
 وَاللَّهِ لَا يَذْهَبُ شَيْخِي بِأَطْلًا حَتَّى أُبِيرَ مَا لِكَأَ وَكَأَهْلًا  
 الْقَاتِلِينَ الْمَلِكُ الْمَلَّاحِلَ

(٥) أجرت : تجمرت ، والجمعوس : العذرة والبر ، وتزون : تثبون وترتفعون

(٦) البلابل : الاختلاط ووساوس الصدر

قال ابن هشام : قوله « غير نافل » وقوله « إلى خيف رضوى » عن  
غير ابن إسحق

قال ابن هشام : وقال حسان بن ثابت في ذلك : —

لَحَا اللَّهُ قَوْمًا لَمْ نَدْعُ مِنْ سَرَاتِهِمْ

(١) لَهُمْ أَحَدًا يَنْدُوهُمْ غَيْرَ نَاقِبِ

أَخْضَى حِمَارٍ مَاتَ بِالْأَمْسِ تَوَفَّلَا

(٢) مَتَى كُنْتَ مِفْلَاحًا عَدُوَّ الْحَقَائِبِ

خروج عمرو بن  
سالم الخزاعي. ال  
رسول الله

قال ابن إسحق : فلما تظاهرت بنو بكر وقريش على خُرَاعة ، وأصابوا  
منهم ما أصابوا ، وقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من الهدم واليثاق بما استحلوا من خُرَاعة ، وكانوا في عقده وعهده ؛ خرج  
عَمْرُو بْنُ سَالِمٍ الْخَزَاعِيُّ ، ثم أحد بني كعب ، حتى قدم على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم المدينة ، وكان ذلك مِمَّا هَاجَ فَتَحَّ مَكَّةَ ، فوقف عليه وهو  
جالس في المسجد بين ظَهْرَانِي النَّاسِ ، فقال : —

يَا رَبِّ إِنِّي نَاشِدُ مُحَمَّدًا حِفَافَ أَيْنَا وَأَبِيهِ الْأَثْلَدَا (٣)

قَدْ كُنْتُمْ وَلَدًا وَكُنَّا وَالِدَا مُتَّ أَسْلَمْنَا فَلَمْ تَنْزِعْ يَدَا

(١) سِرَاةُ الْقَوْمِ : أَسْرَافُهُمْ وَخِيَارُهُمْ ، وَيَنْدُوهُمْ : يَجْمَعُهُمْ فِي التَّنْدَى وَهُوَ  
الْمَجْلَسُ ، وَنَاقِبُ : أَيْ رَجُلٌ

(٢) الْمِفْلَاحُ : صِغَةُ الْمَالِقَةِ مِنَ الْفَلَاحِ ، وَالْفَلَاحُ : بَقَاءُ الْخَيْرِ ، وَالْحَقَائِبُ :  
جَمْعُ حَقِيَّةٍ ، وَهُوَ مَا يَجْعَلُهُ الرَّكْبُ وَرَاءَهُ فَيَضَعُ فِيهِ مَتَاعَهُ

(٣) نَاشِدُ : طَالِبٌ وَمَذْكَرٌ ، وَالْأَثْلَدُ : الْقَدِيمُ

فَانْصُرْ هَذَاكَ اللَّهُ نَصْرًا اُعْتَدَا . وَاذْعُ عِبَادَ اللَّهِ يَا تُوَا مَدَا <sup>(١)</sup>  
 فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ تَجَرَّدَا . اِنْ سِمَ خَسَفَا وَجْهَهُ تَرَبَّدَا <sup>(٢)</sup>  
 فِي فَيْلَقٍ كَالْبَحْرِ يَجْرِي مُزِيدَا . اِنْ قُرَيْشًا اَخْلَقُوكَ الْمُوْعَدَا <sup>(٣)</sup>  
 وَنَقَضُوا مِيثَاقَكَ الْمُوَكَّدَا . وَجَآلُوا لِي فِي كَدَاهِ رُصْدَا <sup>(٤)</sup>  
 وَزَعَمُوا اَنْ لَنْتُ اَدْعُوْ اَحَدَا . وَهُمْ اَذَلُّ وَاَقْلُّ عَدَا  
 ثُمَّ يَتَّبِعُونَا بِالْوَتِيرِ هُجْدَا . وَقَتَلُونَا رُكْعًا وَسُجْدَا <sup>(٥)</sup>  
 قال ابن هشام : و يروى ايضا : —

\* فَاَنْصُرْ هَذَاكَ اللَّهُ نَصْرًا اَيْدَا <sup>(٦)</sup> \*

قال ابن هشام : و يروى ايضا : —

\* نَحْنُ وَلَدُنَاكَ فَكُنْتَ وَلَدَنَا \*

(١) نصرأ اعتدا : أى حاضرأ ، والمدد : العون

(٢) « قد تجردا » تروى هذه الكلمة بالجيم وبالحاء المهملة ؛ فأما من رواه بالجيم فعناه شمر وتبها لجرهم ، وأما من رواه بالحاء المهملة فعناه غضب وثار ، وسيم خسفا : معناه طلب منه وكلفه ، والخسف - بفتح فسكون - الذل ، وتربد : تغير

(٣) الفيلق : السكر الكثير

(٤) كداه : موضع بمكة ، « ورصدا » يروى بضم الراء وتشديد الصاد مفتوحة فهو جمع واصلد ، مثل را كم وركع ، والراصد : الذى يترصد للأمر ويطلبه ، ويروى « رصدا » بفتح الراء والصاد جميعا

(٥) الوتير : اسم ماء ، وهجد : جمع هاجد ، ويطلق على النائم أو المستيقظ ، ضد

(٦) نصرأ أيدا : قويا ، وأصله من التأيد ، وهو المعونة

قال ابن إسحق : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نَصِرْتُ  
يَا عَزْرُو بْنَ سَالِمٍ » ثم عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم عَنَّا نَمَنْ  
السماء <sup>(١)</sup> قال : « إِنَّ هَذِهِ السَّحَابَةَ لَتَسْتَهْلِكُنَّ بَنِي كَنْبَرٍ »

ثم خرج بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ فِي قَهْرٍ مِنْ خَزَاعَةَ حَتَّى قَدَمُوا عَلَى رَسُولِ  
الله صلى الله عليه وسلم الْمَدِينَةَ ، فَأَخْبَرُوهُ بِمَا أَصَابَهُمْ ، وَبِمُظَاهَرَةِ قُرَيْشٍ <sup>(٢)</sup>  
خروج بديل بن  
ورقاء الخزاعي الى  
رسول الله

بَنِي بَكْرٍ عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ انْصَرَفُوا رَاجِعِينَ إِلَى مَكَّةَ ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَاسٍ : « كَأَنَّكُمْ بِأَبِي سَفْيَانَ قَدْ جَاءَكُمْ لِيَشُدَّ الْعَقْدَ وَيَزِيدَ  
فِي الْمَلَّةِ » وَمَضَى بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى لَقُوا أَبَا سَفْيَانَ بْنَ  
حَرْثٍ بَسْفَنَانَ قَدْ بَشَّهَتْهُ قُرَيْشٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَشُدَّ  
الْعَقْدَ وَيَزِيدَ الْمَلَّةَ ، وَقَدْ رَهَبُوا الَّذِي صَنَعُوا ، فَلَمَّا لَقِيَ أَبُو سَفْيَانَ بُدَيْلَ  
ابْنَ وَرْقَاءَ قَالَ : مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ يَا بُدَيْلُ ؟ وَظَنَّ أَنَّهُ قَدْ أَتَى رَسُولَ اللهِ  
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : نَصِرْتُ فِي خَزَاعَةٍ فِي هَذَا السَّاحِلِ فِي بَطْنِ هَذَا  
الْوَادِي ، قَالَ : أَوَمَا جِئْتَ مُحَمَّدًا ؟ قَالَ : لَا ، فَلَمَّا رَاحَ بُدَيْلٌ إِلَى مَكَّةَ  
قَالَ أَبُو سَفْيَانَ : لَنْ كَانَ جَاءَ [بُدَيْلُ] الْمَدِينَةَ لَقَدْ عَلَفَ بِهَا النَّوَى ،  
فَأَتَى مَبْرُكَ رَاحِلَتِهِ ، فَأَخَذَ مِنْ بَهْرِهِمَا فَفَتَّهَ ، فَرَأَى فِيهِ النَّوَى  
قَالَ : أَحْلَفُ بِاللَّهِ لَقَدْ جَاءَ بُدَيْلٌ مُحَمَّدًا

ثم خرج أبو سفيان حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ،  
فدخل على ابنته أم حبيبة بنت أبي سفيان ، فلما ذهب ليجلس على فراش رسول  
الله صلى الله عليه وسلم طوّته عنه ، فقال : يَا بُنَيَّةُ ، مَا أَدْرِي أَرُغِبْتَ بِي عَنْ هَذَا  
الْفَرَّاشِ أَمْ رَغِبْتَ بِهِ عَنِّي ؟ قَالَتْ : بَلْ هُوَ فَرَّاشُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أبريقان وابنه أم  
حبيبة زوج  
رسول الله

(١) عَنَّا مِنْ السَّمَاءِ : أَي سَحَابَةٌ

(٢) الْمُظَاهَرَةُ : الْمُلَاوَاةُ

وَأَنْتَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ نَجَسٌ فَلَمْ أَحِبَّ أَنْ تَجْلِسَ عَلَيَّ فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ أَصَابَكَ يَابِئِيَّةٌ بَدَى شَرُُّ ، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَكَلَّمَهُ فَلَمْ يَرُدُّ عَلَيْهِ شَيْئًا ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَكَلَّمَهُ أَنْ يَكَلِّمَ لَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : مَا أَنَا بِفَاعِلٍ ، ثُمَّ أَتَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَكَلَّمَهُ ، قَالَ : أَنَا أَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَوَاللَّهِ لَوْ لَمْ أَجِدْ إِلَّا اللَّهَ رَجُلًا جَاهِدْتُكُمْ بِهِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَدَخَلَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعِنْدَهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ عَنْهَا وَعِنْدَهَا حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غُلَامٌ يَدِبُّ بَيْنَ يَدَيْهَا ، قَالَ : يَا عَلِيُّ ، إِنَّكَ أَمْسُ الْقَوْمِ فِي رَحِمَا ، وَإِنِّي قَدْ جِئْتُ فِي حَاجَةٍ فَلَا أَزِيحُهَا كَمَا جِئْتُ خَائِبًا ، فَاشْفَعْ لِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : وَيْحَكَ يَا أَبَا سَفِيَّانِ ! ! وَاللَّهِ لَقَدْ عَزَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَسْرٍ مَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَكَلِّمَهُ فِيهِ ، فَانْتَفَتَ إِلَى فَاطِمَةَ فَقَالَ : يَا ابْنَةَ مُحَمَّدٍ ، هَلْ لَكَ أَنْ تَأْسِرِي بُنْيَاكَ هَذَا فَيَجِيرَ بَيْنَ النَّاسِ فَيَكُونُ سَيِّدَ الْعَرَبِ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ ؟ قَالَتْ : وَاللَّهِ مَا لَجُئْتُ بُنْيَاكَ ذَلِكَ أَنْ يَجِيرَ بَيْنَ النَّاسِ وَمَا يَجِيرُ أَحَدٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : يَا أَبَا الْحَسَنِ ، إِنِّي أَرَى الْأُمُورَ قَدْ اسْتَدْبَرَتْ عَلَيَّ فَأَنْصَحْني ، قَالَ : وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ لَكَ شَيْئًا يَضِيْعُ عَنْكَ شَيْئًا ، وَلَكِنَّكَ سَيِّدُ بَنِي كِنَانَةَ قَوْمٌ فَأَجِرْ بَيْنَ النَّاسِ ثُمَّ الْكُفَى بِأَرْضِكَ ، قَالَ : أَوْ تَرَى ذَلِكَ مَغْنِيًا عَنِّي شَيْئًا ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ مَا أَظُنُّهُ ، وَلَكِنِّي لَا أَجِدُ لَكَ غَيْرَ ذَلِكَ ، فَجَاءَ أَبُو سَفِيَّانٍ إِلَى السَّجْدِ ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي قَدْ أَجَرْتُ بَيْنَ النَّاسِ ، ثُمَّ رَكِبَ بَيْرَهُ ، فَانْطَلَقَ ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى قُرَيْشٍ قَالُوا : مَا وَرَاءُكَ ؟ قَالَ : جِئْتُ مُحَمَّدًا فَكَلَّمْتُهُ فَوَاللَّهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ شَيْئًا ، ثُمَّ جِئْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ فَلَمْ أَجِدْ فِيهِ خَيْرًا ، ثُمَّ جِئْتُ ابْنَ الْخَطَّابِ فَوَجَدْتُهُ

أدنى العدو ( قال ابن هشام : أعدى العدو ) قال ابن إسحق : ثم أتيت عليا فوجدته ألين القوم ، وقد أشار على بشيء صنعتُهُ فوالله ما أدرى هل يفنى ذلك شيئا أم لا ، قالوا : وبم أمرك ؟ قال : أمرني أن أجير بين الناس ، فقلت ، قالوا : فهل أجاز ذلك محمد ؟ قال : لا ، قالوا : ويلك !! والله إن زَادَ الرَّجُلُ على أنْ لمْ بكَ ، فإفنى عنك ما قلت ؟ قال : لا والله ما وجدت غير ذلك

وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالجهاز ، وأمر أهله أن يُجهزوه ، فدخل أبو بكر على ابنته عائشة رضي الله عنها وهي تحرك بعض جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أى بُنيةُ أأمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجهزوه ؟ قالت : نعم ، فتجهز ، قال : فأين تُرينه يريد ؟ قالت : والله ما أدرى

رسول الله يامر  
بالجهاز

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم الناس أنه سائر إلى مكة ، وأمرهم بالجد والتضيؤ ، وقال : « اللَّهُمَّ خُذِ الْعِيُونَ وَلَا تُخَبِّرْ عَنْ قُرَيْشٍ حَتَّى نَبْتَغِيهَا فِي بِلَادِهَا <sup>(١)</sup> » فتجهز الناس ، فقال حسان بن ثابت يُحَرِّضُ الناسَ وَيَذْكُرُ مصابَ رجال خُرَاعَة : -

عَنَانِي وَلَمْ أَشْهَدْ بِيَطْحَاءَ مَكَّةَ رِجَالَ بَنِي كَثَبٍ مُخَرَّجَاتُهَا <sup>(٢)</sup>  
بِأَيْدِي رِجَالِهِ لَمْ يَسْلُوا سِيُوفَهُمْ وَقَتْلَى كَثِيرٌ لَمْ تُجِنَّ نِيَابُهَا <sup>(٣)</sup>

(١) « نبتها في بلادها » هو من البتة ، وهي الفجأة ، يقال : بته الأمر ولجته ، إذا جاءه من غير أن يعلم به

(٢) « عناني ولم أشهد » يروى في مكانه « وغنا فلم تشهد »

(٣) رواية هذا البيت في الديوان هكذا : -

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي قُلْ تَنَالَنِّي نُصْرَتِي

سَهْلٌ بَنَ عَمْرٍو حَرْقًا وَعِقَابُهَا <sup>(١)</sup>

وَصَفْوَانُ عَوْدٌ حَزٌّ مِنْ شَعْرِ أَسْتِهِ

فَهَذَا أَوَانُ الْحَرْبِ شُدَّ عِقَابُهَا <sup>(٢)</sup>

فَلَا تَأْتَمَنَّا يَا ابْنَ أُمِّ مَجَالِدٍ

إِذَا اخْتَلَيْتَ صِرْفًا وَأَعْصَلَ نَابُهَا <sup>(٣)</sup>

يَأْيِدِي رِجَالٍ لَمْ يَسْتَوْفِهِمْ

يَحْقَرُ ، وَقَتْلَى لَمْ تُجِنِّ ثِيَابُهَا

وقد عني بقوله « رجال لم يسلوا سيوفهم » قريشا كما يأتي عن ابن هشام وقوله « لم تجن ثيابها » أي لم تستر ، يريد أنهم قتلوا ولم يدفخوا ،

(١) « حرها وعقابها » رويت هذه الكلمة على ثلاثة أوجه ، هذا أحدها والثاني « حربها وعقابها » والثالث « وخزها وعقابها » والخز : الطمن النافذ في جنب المطعون ، ويقال : هو الطمن غير النافذ

(٢) صفوان : هو صفوان بن أمية بن خلف الجمعي ، والعود : المسن من الابل مع أن فيه بقية ، وقوله « من شعر أسته » رويت هذه الكلمة على ثلاثة أوجه ، هذا أحدها ، والثاني « من شعر أسته » والشعر : الحرة ، ويقال : بئر أشقر ، إذا كان شديد الحرة ، والثالث « من شعر أسته » بالفاء - أما الشعر فإن شفر كل شيء ناحيته ، وقوله « شد عصابها » فإن المصاب ما يعصب به : أي يشد به

(٣) ابن أم مجالد : هو عكرمة بن أبي جهل كما سيأتي عن ابن هشام ، والصرف : اللبن الخالص ، وأعصل - بالصاد المهملة - أي اعرج ، يقال : ناب أعصل بين العصل ، أي معوج شديد ، قال أوس :

رَأَيْتُ كَمَا نَابَا مِنَ الشَّرِّ أَغْصَلَا

وَلَا تَجْزَعُوا مِنْهَا فَإِنَّ سَيُوفَنَا لَهَا وَقَعَةُ بِالْمَوْتِ يَفْتَحُ بِأُيُهَا

قال ابن هشام : قول حسان « بأيدى رجال لم يسلوا سيوفهم » يعنى قريشا ، و « ابن أم مجالد » يعنى عكرمة بن أبى جبل

كتاب حاطب بن  
أبي بطة وشاه

قال ابن إسحق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير وغيره من علمائنا ، قالوا : لما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير إلى مكة كتب حاطب بن أبى بلتعة كتابا إلى قريش يخبرهم بالذى أجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأمر فى السير إليهم ، ثم أعطاه امرأة زعم محمد بن جعفر أنها من مَزَيْنَةَ ، وزعم لى غيره أنها سارة مولاة ليمض بنى عبد الطلب ، وجعل لها جُلًّا على أن تبغى قريشا ، فجعلته فى رأسها ثم فتلت عليه قُرُونَهَا ، ثم خرجت به ، وآتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من النساء بما صنع حاطب ، فبعث على بن أبى طالب والزبير بن العوام رضى الله عنهما ، فقال : « أدركا امرأة قد كتب معها حاطب بن أبى بلتعة بكتاب إلى قريش يحذروهم ما قد أجمعنا له فى أمرهم » ، فخرجا حتى أدركاها بالخليفة خليفة بنى نبي<sup>(١)</sup> أحمد ، فاستنزلاها فالتصا فى رحلها فلم يجدا شيئا ، فقال لها على بن أبى طالب : إني أخلف بالله ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كذبتنا ، ولتُخْرِجَنَّ لنا هذا الكتاب أو لنسكتفنك ، فلما رأت الحد منه قالت : أعرض ، فأعرض ، فحلت قرون رأسها ، فاستخرجت الكتاب منها ، فدفعته إليه ، فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعا رسول الله

(١) قال أبو ذر : « كذا وقع معنا بضم الحاء المعجمة فيها ، ورواه الحشنى

بالخفيفة - فتح الحاء المعجمة فيها - وفى كتاب ابن إسحق بنى الخليفة خليفة بن أبى أحمد بضم الحاء المعجمة فيها وبالفاء ، وهو اسم موضع » اه كلامه



صلى الله عليه وسلم حاطبا ، قال : « يَا حَاطِبُ مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا ؟ » قَالَ :  
يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا وَاللَّهِ إِنِّي لَمُؤْمِنٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، مَا غَيَّرْتُ وَلَا بَدَّلْتُ ، وَلَكِنِّي  
كُنْتُ امْرَأً لَيْسَ لِي فِي الْقَوْمِ مِنْ أَصْلٍ وَلَا عَشِيرَةٍ ، وَكَانَ لِي بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ وَلَدٌ  
وَأَهْلٌ ، فَصَانَعْتَهُمْ عَلَيْهِمْ ، قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، دَعْنِي  
فَلَا تُضْرِبْ عُنُقَهُ فَإِنَّ الرَّجُلَ قَدْ تَأَقَّى ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
« وَمَا يُذَرِّيكَ يَا عُمَرُ لَمَّا لَمْ يَأْتِكَ اللَّهُ قَدْ أَطْلَعَ عَلَى أَصْحَابٍ يَذَرُونَكَ يَذَرُونَكَ ؟ »  
أَعْمَاؤُ مَا شِئْتُمْ ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ » فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي حَاطِبٍ (٦٠ : ١ ....)  
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْنِهِمْ  
بِالْمَوَدَّةِ) إِلَى قَوْلِهِ (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ  
مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا  
بِكُمْ وَبَدَلْنَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْفِتَاوَةَ وَالْبَيْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ  
وَحْدَهُ) إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ

قال ابن إسحق : وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، عن عبيد الله  
ابن عبد الله بن عتبة [ بن مسعود ] ، عن عبد الله بن عباس ، قال : ثم مضى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لسفره ، واستخلف على المدينة أبا بركم كلثوم  
ابن حصين بن عتبة بن خلف النفازي ، وخرج لعشر مَضَيْنَ من شهر  
رمضان ، فصام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصام الناس معه ، حتى إذا  
كان بالكُدَيْدِ بَيْنَ عُنْفَانَ وَأَمَجٍ أَفْطَرَ

فطر رسول الله  
في رمضان يسب  
الله

قال ابن إسحق : ثم مضى حتى نزل مرة الظهران في عشرة آلاف  
من المسلمين ؛ فَصَبَّتْ سُلَيْمٌ ، وبعضهم يقول : أَلْقَتْ <sup>(١)</sup> سُلَيْمٌ ، وَأَلْقَتْ

نزل رسول  
الله بمكة الظهران

(١) سبعت : أى كانت سبعمائة ، وقوله « أَلْقَتْ » أى : كانت ألقا

مُزَيَّنَةٌ، وفي كل القبائل عَدَدٌ وإسلام، وأَوْعَبَ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون والأنصار، فلم يَتَخَلَّفَ عنه منهم أحد، فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مَرَّةَ الظَّهْرَانِ وقد عُيِّتِ الْأَخْبَارُ عن قريش فلا يَأْتِيهِمْ خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يَدُرُّونَ ما هو قَاعِلٌ، وخرج في تلك الليالي أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام ومُذَيْلُ بن ورقاء يَتَحَسَّسُونَ الْأَخْبَارَ وينظرون هل يجدون خَبْرًا أو يسمعون به، وقد كان العباس بن عبد المطلب لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق قال ابن هشام: لقيه بِالْحَقْفَةِ مُهَاجِرِيسِيَّاهُ، وقد كان قبل ذلك مقياً بمكة على سِقَايَتِهِ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم عنه راضٍ فيما ذكر ابن شهاب الزهري .

أبو سفيان بن  
الحارث وعبد الله بن  
أبي أمية وإسلامهما

قال ابن إسحق: وقد كان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن أبي أمية بن النخيلة قد لقيا رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً بَنِيكَ الْعُقَابَ، فيما بين مكة والمدينة، فالتصا الدخول عليه، فكلته أُمُّ سَلَمَةَ فِيمَا؛ فقالت: يا رسول الله، ابن عمك وابن عمتك وصبرك . قال: «لَا حَاجَةَ لِي بِهِمَا أَمَا ابْنُ عُمَى فَهَتَكَ عِرْضِي وَأَمَّا ابْنُ عُمَى وَصِهْرِي فَهُوَ الَّذِي قَالَ لِي بِعَمَكَّةَ مَا قَالَ» قال: فلما خرج الخبر إليهما بذلك ومع أبي سفيان بُيُوتُهُ قَالَ: والله لَا يَأْذَنَنَّ لِي أَوْ لَا خِذْنَ يَدَيَّ بُيُوتِي هَذَا ثُمَّ لَنُذْهِبَنَّ فِي الْأَرْضِ حَتَّى نَمُوتَ عَطْشًا وَجُوعًا؛ فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم رَقَّ لهما ثُمَّ أذن لهما فدخلا عليه وأسلما، وأئشده أبو سفيان بن الحارث قوله في إسلامه واعتذر إليه مما كان مضى منه، قال: —

قصيدة لأبي سفيان  
بن الحارث في إسلامه

لَمَعْرَكٍ إِيَّيَّ يَوْمَ أَحْمَلُ رَايَةً لِنَتَلَبَّ خَيْلُ اللَّاتِ خَيْلَ مُحَمَّدٍ <sup>(١)</sup>

(١) أحمل راية: كني بذلك عن شهود الحرب ودعوه إليها، واللات

كَأَلْدَلَجِ الْخَيْرَانِ أَظْلَمَ لَيْلُهُ

فَهَذَا أَوَانِي حِينَ أَهْدَى وَأَهْتَدَى (١)

هَدَانِي هَادٍ غَيْرُ نَفْسِي وَنَالِي

مَعَ اللَّهِ مَنْ طَرَدْتُ كُلَّ مُطَرِّدٍ (٢)

أَصْدُ وَأُنَائِي جَاهِدًا عَنْ مُحَمَّدٍ

وَأُدْعِي وَإِنْ لَمْ أَنْتَسِبْ مِنْ مُحَمَّدٍ (٣)

هُمْ مَا هُمْ مَنْ لَمْ يَقُلْ بِهِوَاهُمْ

وَإِنْ كَانَ ذَا رَأْيٍ يَلْمُ وَيُفْنَدُ (٤)

أُرِيدُ لِأَرْضِيهِمْ وَأَسْتُ بِلَا طَرِ

مَعَ الْقَوْمِ مَا لَمْ أَهْدُ فِي كُلِّ مَقْعَدٍ (٥)

فَقُلْ لِتَقِيْفٍ لَا أُرِيدُ قِتَالَهَا

وَقُلْ لِتَقِيْفٍ تِلْكَ : غَيْرِي أَوْعَدِي (٦)

صنم من أصنام العرب ، وأراد بخيل اللات جيش الكفر والشرك ، وخيل

محمد : أراد بها جيش المسلمين

(١) المدلج : الذي يسير ليلا

(٢) مطرد : مصدر ميمي بمعنى الطرد ، وذلك كما في قوله تعالى :

( أَنْتُمْ إِذَا مِزَقْتُمْ كُلَّ مِزْقٍ )

(٣) أصد : أ منع الناس عن الدخول في الإيمان ، وأنأى : أبعد بنفسى

عنه ، وجاهدا : مجتهدا

(٤) يفند : ينسب الى الفند ، وهو الكذب ، أو يلام

(٥) لا ط : ملصق ، يقال : لا ط حبه بقلبي ، اذا لصق به

(٦) أوعدى : هددى

فَمَا كُنْتُ فِي الْيَمِينِ الَّذِي نَالَ عَامِرًا  
وَمَا كَانَ عَنْ جَرَى لِسَانِي وَلَا يَدِي  
فَيَا نِلُ جَاءَتْ مِنْ بِلَادِهِ بَعِيدَةٍ

نَزَاعُ جَاءَتْ مِنْ سِهَامٍ وَسَرْدُ  
الابن هشام : ويرى « ودلني على الحق من طردت كل مطرد »  
قال ابن إسحق : فزعموا أنه حين أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قوله « ونالني مع الله من طردت كل مطرد » ضرب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في صدره ، وقال : « أنت طردتني كل مطرد »

فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران قال العباس بن عبد المطلب :  
قلت : واصباح قريش ، والله لئن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة  
عنوة قبل أن يأتوه فيستأمنوه إنه لملاك قريش إلى آخر الدهر ، قال : فبطست  
على بنة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء ، فخرجت عليها ، قال :  
حتى جئت الأراك ، قلت : لعل أجد بعض الخطابة ، أو صاحب لبن ، أو  
ذا حاجة يأتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوا  
إليه فيستأمنوه قبل أن يدخلها عليهم عنوة ، قال : فوالله إني لأسير عليها  
وألتمس ما خرجت له إذ سمعت كلام أبي سفيان وبديل بن ورقاء ، وهما  
يتراجان ، وأبو سفيان يقول : ما رأيت كالليلة نيراناً قط ولا عسكرًا ، قال :  
يقول بديل : هذه والله خراعة حمشتها الحرب <sup>(١)</sup> ، قال : يقول أبو سفيان :

العباس بن  
عبد المطلب  
وأبو سفيان  
بن حرب

(١) حمشتها الحرب : أحرقتها ، وتروى هذه الكلمة « حمستها »  
بالسين المهملة : فنعماها اشتدت عليها ، مأخوذة من الحماسة ، وهي الشجاعة  
والشدة .

خزاعة أذلّ وأقلّ من أن تكون هذه نيرانها وعسكرها ، قال : صرّفتُ  
صوته ، قلت : يا أبا حنظلة ، صرّفتُ صوتي ، فقال : أبو الفضل ؟ قال :  
قلت : نعم ، قال : مالك فذاك أبي وأمي ؟ قال : قلت : ونحك يا أبا سفيان  
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس ، واصْبَحَ قريش والله ۱۱  
قال : فما الحيلة فذاك أبي وأمي ؟ قال : قلت : والله لن نظربك ليضربنَّ  
عنقك ، فاركب في عجز هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فأستأمنه لك ، قال : فركب خلفي ورجع صاحبه ، قال :  
فجئت به كما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا : من هذا ؟ فاذا رأوا بظلمة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وأنا عليها قالوا : عم رسول الله صلى الله عليه وسلم [على بقلته] ،  
حتى مررت بنار عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقال : من هذا ؟ وقام إلي ، فلما  
رأى أبا سفيان على عجز الدابة قال : أبا سفيان عدو الله ، الحمد لله الذي أمكن منك  
بغير عقد ولا عهد ، ثم خرج يشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وركضت  
البغلة ، فسبقته بما تسبق الدابة البطيئة الرجل البطيء ، قال : فاقفحتُ  
عن البغلة ، فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودخل عليه عمر  
فقال : يا رسول الله ، هذا أبا سفيان قد أمكن الله منه بغير عقد ولا عهد فدعني  
فلأضرب عنقه ، قال : قلت : يا رسول الله إني قد أجرتُه ثم جلست إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت برأسه فقلت : والله لا يتأججه البيّنة  
دوني رجلٌ ، فلما أكثر عمر في شأنه قال : قلت : مهلاً يا عمر فوالله أن لو كان  
مِنْ رجال بني عديّ بن كعب ما قلت هذا ، ولكنك قد عرفت أنه من  
رجال بني عبد مناف ، فقال : مهلاً يا عبيّسُ فوالله لإسلامك يوم أسلمت  
كان أحبّ إلي من إسلام الخطاب لو أسلم ، وما بي إلا أني قد عرفت أن  
إسلامك كان أحبّ إلي من إسلام الخطاب

[وَأَسْلَمَ] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اذْهَبْ بِهِ يَا عَبَّاسُ إِلَى رَحْلِكَ فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَأَنْتِ بِهِ » قَالَ : فَذَهَبْتُ بِهِ إِلَى رَحْلِي ، فَبَاتَ عِنْدِي ، فَلَمَّا أَصْبَحَ عَدَوْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا رَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « وَنَحْنُ يَا أَبَا سَفِيَّانَ أَلَمْ يَأْنِ <sup>(١)</sup> لَكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » قَالَ : يَا أَبَتِ أَنْتَ وَأُمِّي مَا أَحْلَمَكَ وَأَكْرَمَكَ وَأَوْصَلَكَ !!! أَمَّا هَذِهِ وَاللَّهِ فَإِنَّ النَّفْسَ مِنْهَا حَتَّى الْآنَ شَيْئًا ، قَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ : وَنَحْنُ أَسْلَمْنَا وَنُشْهِدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ تُضْرِبَ عَقْلَكَ ، قَالَ : فَشَهِدَ شَهَادَةَ الْحَقِّ ، فَأَسْلَمَ ، قَالَ الْعَبَّاسُ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ أَبَا سَفِيَّانَ رَجُلٌ يُحِبُّ هَذَا الْفَخْرَ فَاجْعَلْ لَهُ شَيْئًا ، قَالَ : « نَعَمْ مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سَفِيَّانَ فَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ أَعْلَقَ عَلَيْهِ بَابُهُ فَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَهُوَ آمِنٌ » فَلَمَّا ذَهَبَ لِيَنْصَرِفَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا عَبَّاسُ احْبِسْهُ بِمَضِيقِ الْوَادِي عِنْدَ خَطَمِ الْجَبَلِ <sup>(٢)</sup> حَتَّى تَمُرَّ بِهِ جُنُودُ اللَّهِ فَيَرَاهَا » قَالَ : فَخَرَجْتُ حَتَّى حَبَسْتُهُ بِمَضِيقِ الْوَادِي حَيْثُ أَسْرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَحْبِسَهُ ، قَالَ : وَمَرَّتِ الْقَبَائِلُ عَلَى رَايَاتِهَا ، كُلَّمَا مَرَّتْ قَبِيلَةٌ قَالَ : يَا عَبَّاسُ مَنْ هَذِهِ ؟ فَأَقُولُ : سَلِيمٌ ، فَيَقُولُ : مَالِي

السلام  
أبو سفيان

مرور المسلمين  
على أبي سفيان

(١) « أَلَمْ يَأْنِ » معناه أَلَمْ يَحِنْ ، يُقَالُ : آتَى الشَّيْءُ يَتَيْنُ ، وَأَتَى يَأْتِي — كَرَمِي يَرِي — وَأَتَى يَأْتِي — كَرَضِي يَرْضِي — وَكُلُّ هَذَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ  
(٢) الْخَطَمُ : أَتْفُ الْجَبَلِ ، وَهُوَ شَيْءٌ يَخْرُجُ مِنْهُ بِضِيقُ بِهِ الطَّرِيقَ ، وَوَقَعَ فِي بَعْضِ رَوَايَاتِ الْقِصَّةِ « عِنْدَ خَطَمِ الْجَبَلِ » وَهُوَ مَوْضِعٌ ضِيقٌ تَزَاحُمٌ فِيهِ الْجَبَلُ حَتَّى يَخْطُمُ بَعْضُهَا بَعْضًا

ولسليم ؟ ثم عمر القبيلة فيقول : يا عباس من هؤلاء ؟ فأقول : مزينة ، فيقول :  
مالى ولمزينة ؟ حتى قذت القبائل ، ما عمرُ به قبيلة إلا يسأنى عنها ، فأذا  
أخبرته بهم قال : مالى ولبنى فلان ، حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فى كتيبتة الخضراء .

قال ابن هشام : وإنما قيل لها الخضراء لكثرة الحديد وظهوره فيها  
قال الحرث بن حِزَرة البشكري : —

ثُمَّ جُبْرًا أَغْنَى ابْنَ أُمِّ قَطَامٍ وَلَهُ قَارِيسِيَّةٌ خَضْرَاءُ  
بني الكتيبة ، وهذا البيت فى قصيدة له ، وقال حسان بن ثابت  
الأنصارى : —

لَمَّا رَأَى بَدْرًا تَسِيلُ جِلَامُهُ بِكِتَابَةِ خَضْرَاءٍ مِنْ بَلَخَزَرَجٍ  
وهذا البيت فى أبيات له قد كتبناها فى أشعار يوم بدر

قال ابن إسحق : فيها المهاجرون والأنصار رضى الله عنهم ، لا يرى  
منهم إلا الخدق من الحديد ، فقال : سبحان الله يا عباس من هؤلاء ؟!! قال :  
قلت : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المهاجرين والأنصار ، قال : ما لأحد  
بهؤلاء قِبَلٌ ولا طاقة ، والله يا أبا الفضل لقد أصبح مُلكُ ابن أخيك  
القُدادةَ عظيمًا ، قال : قلت : يا أباسفيان إنها النبوة ، قال : فنعنم إذن ، قال :  
قلت : النجاة إلى قومك <sup>(١)</sup> ، حتى إذا جاءهم صرخ بأعلى صوته : يا معشر  
قريش ، هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبيل لكم به ، فن دخل دار أبى سفيان  
فهو آمن ، فقامت إليه هند بنت عتبة فأخذت بشاربه فقالت : اقتلوا

---

(١) النجاء : السرعة ، يقال : نجا ينجو نجاه ، إذا أسرع

الْحَمِيَّةَ الدَّيْمَ الْأَحْمَرَ<sup>(١)</sup> فَبَجَّ مِنْ طَلِيْعَةٍ<sup>(٢)</sup> قَوْمًا ! قال :  
وَيَلِكُمْ لَا تَقَرُّ نَكْمُ هَذِهِ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ؛ فانه قد جاءكم مالا قَلِيلَ لَكُمْ بِهِ  
فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، قالوا : فأتلك الله ، وما تنفى عنا دارك ؟  
قال : ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن ، ففترق  
الناس إلى دورهم وإلى المسجد .

أتهاد رسول الله إلى  
ذى طوى

قال ابن إسحق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لما انتهى إلى ذى طوى وقف على راحلته مُتَجَرِّعًا بِشَقَّةٍ بُرْدٍ  
حَبِرَةٍ<sup>(٣)</sup> حَمْرَاءَ ، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لَيَضَعُ رَأْسَهُ تَوَاضَعًا  
لَهُ حِينَ رَأَى مَا كَرَّمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ الْفَتْحِ ، حَتَّى إِنْ عُلِيَ لِيَكَادَ يَمْسُ  
وَاسِطَةُ الرَّحْلِ

شأن أبو قحافة والـ  
أبي بكر الصديق

قال ابن إسحق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن  
أبيه ، عن جدته أسماء ابنة أبي بكر ، قالت : لما وقف رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بذى طوى قال أبو قحافة لابنة له من أصغر ولده : أَيْ بُنَيَّةٌ  
أُظْهِرِي<sup>(٤)</sup> بِي عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ ، قالت : وقد كُفَّ بصره ، قالت :  
فَأَشْرَفْتُ بِهِ عَلَيْهِ ، فقال : أَيْ بُنَيَّةٌ ، ماذا تَرَيْنِ ؟ قالت : أَرَى سَوَادًا  
مُجْتَمِعًا ، قال : تِلْكَ الْخَلِيلُ ، قالت : وَأَرَى رَجُلًا يَسْعَى بَيْنَ يَدَيِ ذَلِكَ

(١) الحميت في الأصل : زق السمن ، والدمس : الكثير الودك ، والأحمر :  
الشديد اللحم ، تريد تشبيهه به لبعاله وسمه

(٢) طليعة القوم : الذى يتقدمهم ، أو يحرسهم

(٣) معتجرا : أى متعممان غير أن يجعل لهما ذؤابة ، والشقة : النصف ،  
والجبرة : ضرب من ثياب الخين

(٤) اظهرى : اصعدى وارفعى ، وأبوقيس : جبل بمكة



السواد مقبلا ومدبرا، قال: أئى بُنِيَّةَ ذَلِكَ الْوَازِعِ<sup>(١)</sup>، يعنى الذى يأمر الخليل ويقيمهما، ثم قالت: قد والله انْتَشَرَ السواد، قالت: فقال: قد والله إذن دَفَعَتِ الخليل فأسرعي بي إلى بيتي، فامحطت به، وَتَلَقَّاهُ الخليل قبل أن يصل إلى بيته، قالت: وفي عنق الجارية طَوقٌ من وَرَقٍ<sup>(٢)</sup> فتلقاها رجل فيقطعه من عنقها، قالت: فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ودخل المسجد أتى أبو بكر بأبيه يقوده، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «هَلَّا تَرَكَتَ الشَّيْخَ فِي بَيْتِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا آتِيهِ فِيهِ» قال أبو بكر: يا رسول الله، هو أحق أن يمشى إليك من أن تمشى إليه أنت، قال: قالت: فأجلسه بين يديه، ثم مسح صدره، ثم قال له: «أسلم» فأسلم، قالت: فدخل به أبو بكر وكأَنَّ رَأْسَهُ ثِقَامَةٌ<sup>(٣)</sup> فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «غَيْرُوا هَذَا مِنْ شَعْرِهِ» ثم قام أبو بكر فأخذ بيد أخته وقال: أُنْشِدُوا اللَّهَ وَالْإِسْلَامَ طَوْقَ أُخْتِي، فلم يجبه أحد، قالت: فقال: أئى أُخِيَّةٌ، احْتَسَبِي طَوْفَكَ فَوَاللَّهِ إِنْ الْأَمَانَةَ فِي النَّاسِ الْيَوْمَ لَقَدِيلٌ

زبيب الجيش  
في دخول مكة

قال ابن إسحق: وحدثني عبد الله بن أبي نجيح، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - حين فرَّقَ جيشه من ذى طوى - أمر الزبير بن العوام أن

(١) الوازع الذى يكف الجيش: أى يقدم بعضه على بعض، وتقول: وزعته عن كذا، إذا كففته

(٢) الطوق: الفلادة، والورق: الفضة، وهو يفتح الوار وكسر الراء

(٣) الثقامة - بفتح أوله - شجرة، والجمع ثقام، ومن شأن هذا

النوع من الشجر أنه إذا يبس ابيضت أغصانه، والعرب تشبه الشيب به، قال الشاعر:-

أَعْلَاقَةٌ أَمْ الْوَلِيدُ بَدَمًا أَفَنَانُ رَأْسِكَ كَأَنَّكَ الْمُخْلِيسِ

يدخل في بعض الناس من كُذِّى ، وكان الزبير على المُجَنَّبَةِ الْيُسْرَى ، وأمر  
سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ أَنْ يَدْخُلَ فِي بَعْضِ النَّاسِ مِنْ كُذَاءِ

قال ابن إسحق : فزعم بعض أهل العلم أَنَّ سَعْدًا — حين وَجَّهَ  
داخلا — قال : اليوم يَوْمُ الْمَلْحَمَةِ ، اليوم تُسْتَحَلُّ الْحَرَمَةُ ، فسمعا رجلا من  
المهاجرين (قال ابن هشام : هو عمر بن الخطاب) قال : يا رسول الله ، اسمع  
ما قال سعد بن عبادَةَ ، ما نأمن أن تكون له في قريش صَوْلَةٌ ، قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب : « أَذْرِكُهُ فَخُذِ الرَّايَةَ [مِنْهُ]  
فَكُنْ أَنْتَ الَّذِي تَدْخُلُ بِهَا »

قال ابن إسحق : وقد حدثني عبد الله بن أبي نجيح في حديثه أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أمر خالد بن الوليد فدخل من اللَّيْطِ أسفل مكة في  
بعض الناس ، وكان خالد على المُجَنَّبَةِ الْيَمْنَى وفيها أُسْلِمَ وَسَلِمَ وَغَفَرَ  
وَمُرَّئِنَةٌ وَجَهَنَّةٌ وَقِبَائِلُ من قبائل العرب ، وأقبل أبو عبيدة بن الجراح  
بالصَّغَفِ من المسلمين يَنْصَبُ لِمَكَّةَ بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أَذَاخِرَ ، حتى نزل بأعلى مكة ،  
وَضُرِبَتْ [لَهُ] هُنَاكَ قُبَّةٌ

شان أهل المدينة قال ابن إسحق : وحدثني عبد الله بن أبي نجيح وعبد الله بن أبي بكر  
أن صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو كانوا قد  
جمعوا ناسًا بِالْمَدِينَةِ لِيَقَاتِلُوا ، وقد كان حماسُ بن قيس بن خالد أخو  
بني بكر يُمِدُّ سِلَاحًا قَبْلَ دُخُولِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُصْلِحُ مِنْهُ ،  
فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : لِمَاذَا تُمِدُّ مَا أَرَى ؟ قال : لحمد وأحبابه ، قالت : والله ما أرى  
أنه يقوم لحمد وأحبابه شيء ، قال : والله إني لأرجو أن أُخْدِمَكَ بِقَضَائِهِمْ  
نعم قال : —

إِنَّ يُقْبِلُوا إِلَيْهِمْ قَالِي عِلَّةٌ هَذَا سِلَاحٌ كَامِلٌ وَأَلَّهُ (١)  
\* وَذُو غَرَارَيْنِ سَرِيعُ السَّلَةِ (٢) \*

ثم شهد الخندق مة مع صفوان وسهيل وعكرمة ، فطاعهم الملحون من  
أصحاب خالد بن الوليد نأوشوهم شيئاً من قتالٍ فقتلَ كُرْزُ بن جابر  
أحد بني محارب بن فهر ، وَخُنَيْسُ بن خالد بن ربيعة بن أضرَمَ حليف بني  
منقذ ، وكانا في خيل خالد بن الوليد ، فشدَّ عنه فسلكا طريقاً غير طريقه  
فقتلا جميعاً : قُتِلَ خُنَيْسُ بن خالد قَبْلَ كُرْزِ بن جابر ، فجعله كُرْزُ بن جابر  
بين رجليه ، ثم قاتل عنه حتى قتل وهو يرتجز ويقول : —

قَدْ عَلِمْتُ صَفْوَاءَ مِنْ بَنِي فَهْرٍ نَفِيقَةُ الْوَجْهِ نَفِيقَةُ الصِّدْرِ  
\* لِأَضْرَبَ الْيَوْمَ عَنْ أَبِي صَخْرٍ \*

قال ابن هشام : وكان خُنَيْسُ يكنى أبا صَخْرٍ

قال ابن هشام : خنيس بن خالد من خزاعة

قال ابن إسحق : حدثني عبد الله بن أبي نجيح وعبد الله بن أبي بكر  
قالا : وَأُصِيبَ مِنْ جُهَيْنَةَ سَلَمَةُ بْنُ الْمَيْلَاءِ مِنْ خَيْلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ،  
وَأُصِيبَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ نَاسٌ قَرِيبٌ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا أَوْ ثَلَاثَةَ عَشَرَ  
رَجُلًا ، ثُمَّ انْهَزُوا ، فَخَرَجَ حِمَاسٌ مِنْهُمْ مَاحِي دُخَانَ بَيْتِهِ ، ثُمَّ قَالَ لِأَمْرَأَتِهِ :  
أَعْلِقِي عَلَيَّ بَابِي ، قَالَتْ : فَأَيْنَ مَا كُنْتَ تَقُولُ ؟ فَقَالَ : —

إِنَّكَ لَوْ شَهِدْتَ يَوْمَ الْخَنْدَمَةِ إِذْ فَرَّ صَفْوَانُ وَفَرَّ عَيْكِرْمَةُ  
وَأَبُو يَزِيدَ قَائِمٌ كَالْمَوْئِمَةِ وَاسْتَقْبَلَتْهُمْ بِالسُّيُوفِ الْمُسَلَّةِ (٣)

(١) الآلة : الحربة لها سنان طويل

(٢) ذو غرارين : يعني به سيفاً ، والقرار - بكسر أوله - الحد

(٣) حذف همزة أبي يزيد من النطق حين اضطره الشعر ، والمؤنمة - بكسر

يَقْطَعَنَّ كُلَّ سَاعِدٍ وَجُجْمَةٍ ضَرْبًا فَلَا يَسْمَعُ إِلَّا عَنَفَةً (١)  
لَهُمْ نَبِيٌّ خَلَقْنَا وَهَمِيمَةً

لَمْ تَنْطَقِ فِي الْقَوْمِ أَذَى كَلِمَةٍ (٢)  
قال ابن هشام : أنشدني بعض أهل العلم بالشعر قوله « كالمؤممة » ،  
وتروى للرعاش (٣) الهذلي

وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وحنين  
والطائف : شعار المهاجرين « يابني عبد الرحمن » وشعار الخزرج « يابني  
عبد الله » وشعار الأوس « يابني عبيد الله »

قال ابن إسحق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد إلى  
أمرائه من المسلمين — حين أمرهم أن يدخلوا مكة — أن لا يقتلوا إلا من  
قاتلهم ، إلا أنه قد عهد في قريشهم ، أمر بقتلهم وإن وجدوا تحت  
أستار الكعبة : منهم [عبد الله] بن سعد أخو بني عامر بن لؤي ،

وإنما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله لأنه قد كان أسلم ،  
وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي ، فارتد مشركا راجعا  
إلى قريش ؛ ففرّ إلى عثمان بن عفان — وكان أخاه للرضاعة — فغيبه حتى  
أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن اطمأن الناس وأهل مكة ،  
فاستأمن له ، فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صمّت طويلا ثم

التأه — هي التي قتل زوجها فبقى لها أولاد أيتام ، يقال : أيتمت فبى مؤممة ،  
والمسئلة أراد بها المسلمين

(١) الجمجمة : الرأس ، والنميمة : أصوات الأبطال في الحرب  
(٢) النبيت : نوع من صياح الأسد ، والهميمة : صوت في الصدر  
(٣) قال أبو ذر : « الرعاش يروى ههنا بالشين والسين : وصوابه  
بالشين المعجمة لاغير » اه كلامه

قال : « نَمَّ » فلما انصرف عنه عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لن حوله من أصحابه : « لَقَدْ صَمَتَ لِقَوْمٍ إِلَيْهِ بَعْضُكُمْ فَيَضْرِبُ  
عُنُقَهُ » فقال رجل من الأنصار : فإلا أو مات إلى يا رسول الله ، قال :  
« إِنْ النَّبِيُّ لَا يَقْتُلُ بِالْإِشَارَةِ »

قال ابن هشام : ثم أسلم بعدُ قَوْلَاهُ عمر بن الخطاب بعض أعماله ،  
ثم ولاء عثمان بن عفان بعد عمر

قال ابن إسحق : وعبد الله بن خطل ، رَجُلٌ من بني تيم بن غالب ، عبد الله بن خطل  
وإنما أمر بقتله أنه كان مسلماً ، فبثه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مُصَدَّقًا ، وبث معه رجلاً من الأنصار ، وكان معه مولى له يخدمه ، وكان  
مسلماً ، فنزل منزلاً ، وأمر المولى أن يذبح له تَيْسًا فيصنع له طعاماً ، فنام ،  
فاستيقظ ولم يصنع له شيئاً ، فغدا عليه فقتله ، ثم ارتدَّ مشركاً ، وكانت  
له قِمَيتَانِ فَرَّقَتْنِي وصاحبتهما ، وكانتا تَقْنِيَانِ بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلهما معه

الموثر بن قنيد <sup>١</sup> وهب بن عبد بن قنيد ، وكان ممن يؤذيه بمكة  
قال ابن هشام : وكان العباس بن عبد المطلب حل فاطمة وأم كلثوم  
ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يريد بهما المدينة ، فَنَحَسَ  
بهما الموثر بن قنيد فرمى بهما إلى الأرض

قال ابن إسحق : ومِيسُ بْنُ صُبَابَةَ ، وإنما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم بقتله لقتل الأنصاري <sup>(١)</sup> الذي كان قتل أخاه خطأ ، ورجوعه إلى  
قريش مشركاً

وسارة : مولاة لبعض بني عبدالمطلب ، وعكرمة بن أبي جهل ، وكانت  
 سارة من يثوية بمكة ، فأما عكرمة فهرب إلى اليمن ، وأسلت امرأته أم حكيم  
 بنت الحرث بن هشام ، فاستأمنت له من رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
 فأمنه ، فخرجت في طلبه إلى اليمن حتى أتته رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فأسلم

وأما عبد الله بن خطل فقتله سعيد بن حريث الخزومي وأبو برزة الأسلمي  
 اشتراكاً في دمه

وأما مقيس بن صبابه فقتله نُمَيْلَة بن عبد الله رجل من قومه ، قتلت  
 أخت مقيس في قتله : —

لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْزَى نُمَيْلَةُ رَهْطُهُ وَفَجَعَ أَضْيَافَ الشَّتَاءِ بِمَقْيَسِ  
 ظِلِّهِ عَيْنًا مَن رَأَى مِثْلَ مَقْيَسٍ إِذَا النَّفْسَاءُ أَصْبَحَتْ لَمْ تُخْرَسِ (١)

وأما قينا بن خطل فقتلت إحداهما وهربت الأخرى حتى استؤمن لها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فأمنها

وأما سارة فاستؤمن لها فأمنها ، ثم بقيت حتى أوطأها رجل من الناس  
 فرساً في زمن عمر بن الخطاب بالأبطح فقتلها

وأما الحويرث بن قبيذ فقتله علي بن أبي طالب

قال ابن إسحق : وحدثني سعيد بن أبي هند ، عن أبي مرة مولى عقيل  
 ابن أبي طالب ، أن أم هانئ ابنة أبي طالب قالت : لما نزل رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بأعلى مكة فرَّ إلى رجلان من أحماني من بني مخزوم ، وكانت

(١) « لم تخرس » أي : لم يصنع لها طعام عند ولادتها ، وذلك كناية  
 عن الجذب وعسر الحال ، والطعام الذي يصنع للنساء يسمى الخرس

عند هيرة بن أبي وهب الخزومي ، قالت : فدخل عليّ عليّ بن أبي طالب أم هانئ بنت أبي طالب نهر الحوت بن همام وزهير بن أبي أمية أخى ، قال : والله لأقتلنّهما ، فأغلقت عليهما باب بيتي ، ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بأعلى مكة ، فوجدته ينزل من جفّة إن فيها لأثراً المجين ، وفاطمة ابنته تستره بثوبه ، فلما اغتسل أخذ ثوبه فتوشّح به ، ثم صلى ثمانى ركعات من الضحى ، ثم انصرف إلى قال : « مرّحّباً وأهلاً بأُمّ هانئ ، ما جاء بك ؟ » فأخبرته خير الرجلين وخبر علي ، قال : « قد أجزنا من أجزت وأمتنا من أمنت فلا يقتلنّهما »

قال ابن هشام : هما الحرث بن هشام ، وزهير بن أبي أمية بن النيرة  
قال ابن إسحق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور ، عن صفية بنت شيبة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل مكة وأطمان الناس خرج حتّى جاء البيت فطاف به سبماً على راحلته ، يستلم الركن يمّحجن<sup>(١)</sup> في يده ، فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة فأخذ منه مفتاح الكعبة فتحت له ، فدخلها ، فوجد فيها حمامة من عيدان ، فكسرها بيده ، ثم طرحها ، ثم وقف على باب الكعبة وقد استكفّ له الناس<sup>(٢)</sup> في المسجد

قال ابن إسحق : فحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على باب الكعبة فقال : « لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ،

(١) المحجن - بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الجيم - عود معوج الطرف يمسكه الراكب للبعير في يده

(٢) استكف له الناس : اجتمعوا ، وأصله الكفاة ، وهي الجماعة ، وقد يكون المراد من استكف منها أنهم نظروا إليه وحذقوا بأجارهم فيه ، وكذلك يكون معناه أنهم استأدروا حوله

طواف رسول الله  
بالكعبة وخطبته

نص الخطبة

صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، ألا كُلُّ مَأْثُورَةٍ أَوْدَعَ  
أَمْوَالٌ يَدْعَى فَوْتَحَ قَدَمَيْ هَاتَيْنِ ، إِلَاسِدَانَةَ الْبَيْتِ وَسِقَايَةَ الْحَاجِّ ،  
أَلَا وَقَتِيلَ الْخَطَاشِيهِ الْعَمِدَ بِالسُّوْطِ وَالْمَصَاقِيهِ الدِّيَةِ مَغْلُظَةً مَاتَةَ مِنَ الْإِبِلِ  
أُرْبَعُونَ مِنْهَا فِي بَطُونِهَا أَوْلَادُهَا ، يَامُشَرُ قَرِيشَ ، إِنْ أَفْهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ  
نَحْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَضَمَّنَهَا بِالْآبَاءِ ، النَّاسُ مِنْ آدَمَ وَآدَمَ مِنْ تَرَابٍ « ثُمَّ تَلَاهِيهِ  
الْآيَةُ (١٣: ٤٩) : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى) الْآيَةُ  
كُلُّهَا ، ثُمَّ قَالَ : « يَامُشَرُ قَرِيشَ ، مَا تَرَوْنَ أَتَى فَاعِلٌ فِيكُمْ ؟ » قَالُوا : خَيْرُ  
أَخٍ كَرِيمٍ ، وَابْنِ أَخٍ كَرِيمٍ ، قَالَ : « أَذْهَبُوا فَانْتُمُ الطُّلُقَاءُ » ثُمَّ جَلَسَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَهَامَ إِلَيْهِ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَمِفْتَاحُ  
الْكُفَّةِ فِي يَدِهِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اجْمَعْ لَنَا الْحِجَابَةَ مَعَ السَّقَايَةِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْكَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ابْنُ عُمَيَّانُ بْنُ طَلْحَةَ » فَدَعَى  
لَهُ ، قَالَ : « هَاكَ مِفْتَاحُكَ يَا عُمَيَّانُ الْيَوْمَ يَوْمُ بَرٍّ وَوَفَاءٍ »

قال ابن هشام : وذكر سفيان بن عيينة أن رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم قال لعلى : « إِنَّمَا أُعْطِيَكُمْ مَا تُرْزَوْنَ لَا مَا تُرْزَوْنَ »  
قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم دخل البيت يوم الفتح فرأى فيه صُورَ الْمَلَائِكَةِ وَغَيْرِهِمْ ، فرأى  
إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، مُصَوَّرًا فِي بَيْتِ الْأَزْلَامِ يَسْتَقْسِمُ بِهَا ، قَالَ : « قَاتِلُهُمْ  
اللَّهُ جَعَلُوا شَيْخَنَا يَسْتَقْسِمُ بِالْأَزْلَامِ ، مَا شَأْنُ إِبْرَاهِيمَ وَالْأَزْلَامِ  
(٣: ٦٧) : (مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ  
حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ) » ثُمَّ أَمَرَ بِتِلْكَ الصُّورِ كُلِّهَا  
فَطُمِسَتْ .

قال ابن هشام : وحدثني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل



الكعبة ومعه بلال<sup>(١)</sup> ، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحلف بلال ، فدخل عبد الله بن عمر على بلال ؛ فسأله : أين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ولم يسأله كم صلى ، فكان ابن عمر إذا دخل البيت مشى قبل وجهه وجعل الباب قبل ظهره حتى يكون بينه وبين الجدار [قدر] ثلاث أذرع ، ثم يصلى ، يتَوَخَّى [بذلك] الموضع الذى قال له بلال

إذا نزل  
فالكعبة

ثان أو سفيان  
والحرث بن همام  
وعتاب بن أسيد

قال ابن هشام : وحدثني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة عام الفتح ومعه بلال ، فأمره أن يؤذن ، وأبو سفيان بن حرب وعتاب بن أسيد والحرث بن هشام جُلُوسُ بفناء الكعبة ، فقال عتاب ابن أسيد : لقد أكرم الله أسيداً أن لا يكون سمع هذا فيسمع منه ما يفيظه ، فقال الحرث بن هشام : أما والله لو أعلم أنه مُحَقَّقٌ لاتبعته ، فقال أبو سفيان : لا أقول شيئاً لو تكلمت لأخبرت عنى هذه الحصة ، فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « قَدْ عَلِمْتُ الَّذِي قُلْتُمْ » ثم ذكر ذلك لهم ، فقال الحرث وعتاب : نشهد أنك رسول الله ، والله ما أطلع على هذا أحد كان معنا فنقول أخبرك

قال ابن إسحق : حدثني سعيد بن أبي سَنَدَر الأسلمى ، عن رجل من قومه ، قال : كان معنا رجل يقال له أحرر بأسا<sup>(١)</sup> ، وكان رجلاً شجاعاً ، وكان إذا نام غَطَّ<sup>(٢)</sup> غطيظاً مُنْكَرًا لا ينجى مكانه ، فكان

(١) « أحرر بأسا » قال أبو ذر : « هو جملة مركبة كحضر موت ونحوه »  
وهذا التعبير الذى عبر به أبو ذر ليس دقيقاً ، وفيه شيء من التساهل ؛ ولكنه قريب

(٢) الفطيط : ما يسمع من صوت الآدميين إذا ناموا ، وهو صوت في الخلق

إذا بات في حية بات معتزراً<sup>(١)</sup> ، فإذا يئس الحى<sup>(٢)</sup> صرخوا : يا أحر ،  
 فيثور مثل الأسد ، لا يقوم لسبيله شيء ، فأقبل غزى من هذيل<sup>(٣)</sup>  
 يريدون حاضره<sup>(٤)</sup> ، حتى إذا دنوا من الحاضر قال ابن الأتوم المذلى :  
 لا تمجلوا على حتى أنظر ؛ فان كان في الحاضر أحر فلا سبيل إليهم ، فان  
 له غطيطا لا ينجى ، قال : فاستمع ، فلما سمع غطيطه مشى إليه  
 حتى وضع السيف في صدره ، ثم تحامل عليه حتى قتله ، ثم أغاروا  
 على الحاضر ، فصرخوا : يا أحر ، ولا أحر لهم ، فلما كان عام  
 الفتح ، وكاف القد من يوم الفتح أتى ابن الأتوم المذلى  
 حتى دخل مكة ينظر ويسأل عن أمر الناس ، وهو على شركه ، فرائه  
 خراعة ، فرفوه ، فأحاطوا به ، وهو إلى جنب جدار من جذر مكة ، يقولون :  
 أنت قاتل أحر ؟ قال : نعم أنا قاتل أحر فقه<sup>(٥)</sup> ، قال : إذ أقبل خراش  
 ابن أمية مشتملا على السيف ، فقال هكذا عن الرجل<sup>(٦)</sup> ، والله ما نفلن

---

(١) معتزاً : أى في ناحية من الحى ، ويقال : هذا بيت معتز ؛ إذا كان  
 خارجاً عن بيوت الحى

(٢) بيت الحى : جاءهم الفزاة في وقت اليات

(٣) الغزى : جماعة القوم الفزاة

(٤) الحاضر : الذين ينزلون على الماء

(٥) فقه : هى ، ما الاستفهامية وهذه الهامى هاء السكت ، والمعنى ما الذى  
 تريدون أن تصنعوا

(٦) قال أبو ذر : « هكذا عن الرجل : هكذا اسم سمي به الفعل ، ومعناه  
 تنحوا عن الرجل ، وعن متعلقة بما في هكذا من معنى الفعل ، اه كلامه  
 قال أبو رجاء : ولا أعلم أن هكذا تستعمل هذا الاستعمال : والذى يدل على أن  
 كلمة هكذا من كلام الراوى ، وأنه أراد بها أن يصور حاله حال قاصم إذ كان

إلا أنه يريد أن يفرّج الناس عنه ، فلما فرّجنا عنه حمل عليه فطعنه بالسيف في بطنه ، فوالله لكا في أنظر إليه وحشوته<sup>(١)</sup> تسيل من بطنه ، وإن عينية لترنقان<sup>(٢)</sup> في رأسه . وهو يقول : أقد فعلتموها يا معشر خزاعة ؟ حتى انصبت<sup>(٣)</sup> ، فوق ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا معشر خزاعة أرهقوا أيديكم عن القتل فقد كثر القتل إن هم لقد قتلتم قتيلاً لأدينه » .

قال ابن إسحق : وحدثني عبد الرحمن بن حرمة الأسدي ، عن سعيد ابن المسيب ، قال : لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع خراش بن أمية قال : « إن خراشاً قتال » يعيبه بذلك .

خطبة رسول الله  
نحو يوم الفتح

قال ابن إسحق : وحدثني سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبي شريح الخزاعي ، قال : لما قدم عمرو بن الزبير مكة لقتال أخيه عبد الله بن الزبير جثته قتلت له : يا هذا ، إنا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكة فلما كان الغد من يوم الفتح عدت خزاعة على رجل من هذيل ، فقتلوه وهو مشرك ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيباً فقال : « يا أيها الناس ، إن الله حرم مكة يوم خالق السموات والأرض فهي حرام من حرام إلى يوم القيامة ، فلا يحل لأمرئ يؤمن بالله

يفرق الناس يديه ، ولم يقل إلا « عن الرجل » وهو جار ومجرور متعلق بمحذوف يرشد إليه الحالة . فتنه لذلك

(١) الحشوة : ما اشتعل عليه البطن من الأمعاء وغيرها

(٢) ترنقان : يريد أنهما قريبتان أن تنغلقا ، وتقول : رفقت الشمس

للقروب ، إذا دنت منه ، وتقول : رفقه الناس : إذا ابتداء قبل أن تنغلق عنه

(٣) انجصف : أي سقط سقوطاً شديداً ، وتقول : انجصف الثمرة : إذا

انضمت أصولها فسقطت

وَالْيَوْمَ الْآخِرَ أَنْ يَسْفِكَ فِيهَا دَمًا وَلَا يَمُضِدَ <sup>(١)</sup> فِيهَا شَجَرًا ، لَمْ تُحْلَلْ  
لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلِي وَلَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ يَكُونُ بَعْدِي وَلَمْ تُحْلَلْ لِي إِلَّا  
هَذِهِ السَّاعَةَ غَضَبًا عَلَى أَهْلِهَا الْأَنْثَمِ قَدْ رَجَعَتْ كَعَرْمَتِهَا بِالْأَنْسِ  
فَلْيَبْلُغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ ؛ فَمَنْ قَالَ لَكُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ [ صلى  
الله عليه وسلم ] قَاتَلَ فِيهَا قَتُولُوا إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحْلَاهَا لِرَسُولِهِ وَلَمْ يُحْلَلْهَا  
لَكُمْ ، يَتَمَشَّرُ خُرَاعَةً ارْضَوْا أَيْدِيَكُمْ عَنِ الْقَتْلِ فَأَقْدَمَ كَثَرُ الْقَتْلِ  
إِنْ قَتَعَ لَقَدْ قَتَلْتُمْ قَتِيلًا لِأَدِينَهُ قَنْ قَتَلَ بَعْدَ مَقَامِي هَذَا فَأَهْلُهُ بِحَيْرِ  
النَّظَرِ إِنْ شَاؤُوا فَمَنْ قَاتَلَهُ وَإِنْ شَاؤُوا فَصَلُّهُ » ثُمَّ وَدَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه  
وسلم ذلك الرجل الذى قتله خُرَاعَةً ، قَالَ عَمْرُو لِأَبِي شَرِيحَ : انْصَرَفَ أَيُّهَا  
الشَّيْخُ فَتَحَنَّنْ أَعْلَمَ بِحَرَمَتِهَا مِنْكَ ، إِنَّهَا لَا تَمْنَعُ سَافَكَ دِمٍّ ، وَلَا خَالِصَ  
طَاعَةٍ ، وَلَا مَانِعَ حَزِيئَةٍ ، قَالَ أَبُو شَرِيحَ : إِنْ كُنْتُ شَاهِدًا وَكُنْتُ  
غَائِبًا ، وَلَقَدْ أَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ يَبْلُغَ شَاهِدُنَا غَائِبَنَا ،  
وَقَدْ أَبْلَغْتِكَ فَأَنْتَ وَشَأْنُكَ .

قال ابن هشام : وبلغنى أن أول قتيل وداه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يوم الفتح جُنَيْدُ بْنُ الْأَكْوَعِ ، قَتَلْتَهُ بَنُو كَعْبٍ ، فَوَدَاهُ رَسُولُ اللَّهِ  
صلى الله عليه وسلم بمائة ناقة .

قال ابن هشام : وبلغنى عن يحيى بن سعيد ، أن النبی صلى الله عليه  
وسلم - حين افتتح مكة ودخلها - قام على الصفا يدعو [ الله ] ، وقد أخذتُ  
به الأنصار ، قَالُوا فَيَا بَيْنَهُمْ : أَسْرَوْنَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِذْ فَتَحَ  
الله عليه أَرْضَهُ وَبَلَدَهُ يُقِيمُ بِهَا ؟ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ دُعَائِهِ قَالَ : « مَاذَا قُلْتُمْ ؟ »  
قَالُوا : لَا شَيْءَ . يَارَسُولَ اللَّهِ ، قَلِمَ يَزِلُّ بِهِمْ حَتَّى أَخْبَرُوهُ ، قَالَ النَّبِيُّ صلى الله  
عليه وسلم : « مُعَاذَ اللَّهِ لِلْحَيَاةِ حَيَاتِكُمْ وَالْمَمَاتِ مَمَاتُكُمْ »

خاتمة ٧١  
يوم الفتح

(١) يمضد : يقطع ، تقول : عضدت الشجرة ، إذا قطعتها

قال ابن هشام : وحدثني من أتى به من أهل الرواية ، في إسناد له  
عن ابن شهاب الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، قال :  
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح على راحلته طفاف عليها  
وحول البيت أصنام مشدودة بالرصاص ، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم  
يشير بقضيب في يده إلى الأصنام ويقول ( ١٧ : ٨١ ) : ( سَاءَ الْحَقُّ  
وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ) فإشار إلى صنم منها في  
وجهه إلا وقع لقفاه ، ولا أشار إلى قفاه إلا وقع لوجهه ، حتى ما بقى منها صنم  
إلا وقع ، فقال تميم بن أسد الخزاعي في ذلك : —

وَقِيَ الْأَصْنَامَ مُعْتَبِرٌ وَعِلْمٌ لَنْ يَرْجُو الثَّوَابَ أَوْ الْعِقَابَا

شأن فضالة  
ابن عمير القيني

قال ابن هشام : وحدثني أن فضالة بن عُمَيْرَ بن الملوّح القيني أراد  
قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت عام الفتح ، فلما دنا منه قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَفَضَالَةُ » قال : نعم فضالة يا رسول الله ،  
قال : « مَاذَا كُنْتَ تُحَدِّثُ بِهِ فَسَكَ » ؟ قال : لا شيء كنت أذكر  
الله عز وجل ، قال : فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال : « اسْتَغْفِرِ  
اللهَ » ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه ، فكان فضالة يقول : والله ما رفع  
يده عن صدرى حتى ما من خلق الله شيء أحب إلى منه ، قال فضالة :  
فرجتم إلى أهلى فررت بامرأة كنت أتحدث إليها ، قالت : هلم إلى  
الحديث ، قالت : لا ، وانبت فضالة يقول : —

قَالَتْ : هَلَمْ إِلَى الْحَدِيثِ ، قُلْتُ : لَا

يَأْتِي عَلَيْكَ اللهُ وَالْإِسْلَامُ  
لَوْ مَا رَأَيْتَ مُحَمَّدًا وَفَبِيهِ بِالْفَتْحِ يَوْمَ تَكْشَرُ الْأَصْنَامُ  
لَأَبَيْتَ دِينَ اللهِ أَضْحَى يَبْنَ وَالشَّرْكَ يَنْشَى وَجْهَهُ الْإِظْلَامُ

شأنهم  
ابن أمية

قال ابن إسحق : حدثني محمد بن جعفر ، عن عروة [ بن الزبير ] ، قال :  
خرج صفوان بن أمية يريد جدّة ليركب منها إلى اليمن ، فقال عير بن  
وهب : يا بني الله ، إن صفوان بن أمية سيّد قومك ، وقد خرج هارباً منك  
ليَقْدَفَ نفسه في البحر ، فأمنه صلى الله عليه وسلم ، قال : « هُوَ آمِنٌ »  
قال : يا رسول الله ، فأعطني آية يعرف بها أمانك ، فأعطاه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عمامته التي دخل فيها مكة ، فخرج بها عير حتى أدركه  
وهو يريد أن يركب [ في ] البحر قال : يا صفوان ، فذاك أبي وأمي ،  
الله الله في نفسك أن تهلكها فهذا أمان من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قد جئت بك به ، قال : ويحك !!! أغرب عني فلا تكلمني ، قال : أي  
صفوان ، فذاك أبي وأمي ، أفضل الناس ، وأبرّ الناس ، وأحلم الناس ،  
وخير الناس ، ابن عمك عزّه عزك ، وشرفه شرفك ، ومملكه ملكك ،  
قال : إني أخافه على نفسي ، قال : هو أحلم من ذاك وأكرم ، فرجع معه  
حتى وقف به على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال صفوان : إن هذا  
يزعم أنك قد آمننتني ، قال : « صدق » قال : فاجلني فيه بالخيار شهرين ،  
قال : « أنت بالخيار فيه أربعة أشهر »

قال ابن هشام : وحدثني رجل من قريش من أهل العلم أن صفوان  
قال لعير : ويحك !!! أغرب عني فلا تكلمني فانك كذاب ، لما كان  
صنع به ، وقد ذكرناه في آخر حديث يوم بدر

قال ابن إسحق : وحدثني الزهري أن أم حكيم بنت الحرث بن هشام  
وفاخنة بنت الوليد ، وكانت فاخنة عند صفوان بن أمية وأم حكيم عند  
عكرمة بن أبي جهل ؛ أسلما ، فأما أم حكيم فاستأمنت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لعكرمة فأمنه ، فطقت بهالين فجات به ، فلما أسلم عكرمة

وصفوان أقرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عندهما على النكاح الأول

قال ابن إسحق: وحدثني سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت <sup>شأن ابن الزبير</sup>  
قال: روى حسان ابن الزبير وهو بنجران بيت واحد ما زاد عليه: -

لَا تَقْدَمَنَّ رَجُلًا أَحَلَّكَ بَعْضُهُ نَجْرَانًا فِي عَيْشٍ أَحَدًا لَيْسَ<sup>(١)</sup>

فلما بلغ ذلك ابن الزبير خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ! سلام ابن الزبير  
فأسلم ، فقال حين أسلم: -

يَا رَسُولَ التَّلِيكِ ، إِنَّ لِسَانِي رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورُ<sup>(٢)</sup>

إِذَا بَارَى الشَّيْطَانُ فِي مَنَنِ السَّخَى وَمَنْ مَالٌ مَيْلُهُ مَشْبُورُ<sup>(٣)</sup>

أَتَى اللَّحْمُ وَالْعِظَامُ لِرَبِّي ثُمَّ قَلْبِي الشَّهِيدُ أَنْتَ النَّذِيرُ

إِنِّي عَنْكَ زَاغِرٌ ثُمَّ حَيًّا مِنْ لُؤْيٍ وَكُلُّهُمْ مَغْرُورُ

قال ابن إسحق: وقال عبد الله بن الزبير أيضا حين أسلم [رضى  
الله عنه]: -

منع الرقاد بلايل وهوم والليل معتلج الرواق <sup>بسم</sup><sup>(٤)</sup>

(١) « عيش أحد » تروى هذه الكلمة بالخاء المهملة والذال المعجمة ،  
وتروى بجمع موحدة فذال مهملة ، فأما من رواه بالخاء والذال فعناه القليل  
المنقطع ، وأما من رواه بالجيم والذال فهو المنقطع أيضا

(٢) راتق : ساد ، تقول : رتق الفتق ، إذاسده ، ومعناه مصلح ما كنت  
أفسده ، وفي التنزيل : ( كاترا رتقا ففتقناهما ) والبور : الهالك

(٣) أبارى : أعارض وأجاري ، والسنن - بفتح السين والتون - وسط  
الطريق ، ومشبور : هالك ، من التبور وهو الهلاك

(٤) البلايل : الؤاسوس المختلة والأحزان ، ومعتلج : مضطرب يركب  
بعضه بعضا ، واليوم : الذي لا ضياء فيه

يَمَّا أَنَا نِي أَن أَحْمَدَ لَا مَنِي فِيهِ فَيَتُ كَانَنِي مَحْمُومٌ  
 بِأَخِيرَ مَنْ حَمَلَتْ عَلَى أَوْصَالِهَا عَيْرَانَةُ سُرْحُ الْيَدَيْنِ غُشُومٌ (١)  
 إِنِّي لَمُتَذِيرٌ إِلَيْكَ مِنَ الَّذِي أَسَدَيْتُ إِذْ أَنَا نِي الضَّلَالِ أَهْمِي (٢)  
 أَيَّامُ تَأْمُرُنِي بِأَعْوَى خُطَّةٍ سَهْمٌ وَتَأْمُرُنِي بِهَا مَحْزُومٌ  
 وَأَمْدُ أَسْبَابِ الرَّدَى وَيَقُودُنِي أَمْرُ الْقَوَاةِ وَأَمْرُهُمْ مَشُومٌ (٣)  
 فَالْيَوْمَ آمَنَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ قَلْبِي وَخَطِيءُ هَذِهِ مَحْرُومٌ  
 مَضَتْ الْعِدَاوَةُ وَانْقَضَتْ أَسْبَابُهَا وَدَعَتْ أَوَاصِرُ بَيْنِنَا وَحُلُومٌ (٤)  
 فَاعْرِضْ فِدَى لَكَ وَاللَّيْلَى كَلَامًا زَلَلِي فَإِنَّكَ رَاجِمٌ مَرْحُومٌ  
 وَعَلَيْكَ مِنْ عِلْمِ لَلِيلِكِ عَلَامَةٌ نُورٌ أَغْرُ وَخَامٌ مَحْتَمٌ  
 أَغْطَاكَ بَعْدَ حَبِيَّةٍ يُرْهَانُهُ شَرَفًا وَيُرْهَانُ الْإِلَهَ عَظِيمٌ

(١) الميرانة: الناقة التي تشبه العير (وهو حمار الوحش) في شدته ونشاطه، وسرح اليدين: خفيفة اليدين، وغشوم: ظلم، يعني أن مشيها فيه خفاء، ويروي في مكان هذه الكلمة «رسوم» ومعناه أنها ترسم الأرض وتؤثر فيها من شدة وطئها، أو هو من الرسم وهو من ضرب الابل

(٢) أسديت: صنعت، والمشهور إطلاق هذا اللفظ في صنع المعروف، ولكنه هنا مجرد من بعض معناه، وأراد بالذي صنعه ما كان يقول من الشعر في هجاء النبي وأصحابه أيام كثره، وقد سبق ذكر جملة منه، وأهم: أذهب على وجهي متحيرا

(٣) الردى: الملاك

(٤) الأواصر: جمع آصرة، وهي قرابة الرحم بين الناس، والحلوم: جمع حلم، وهو القمل



وَلَقَدْ شَهِدْتُ بِأَنَّ دِينَكَ صَادِقٌ      حَقٌّ وَأَنَّكَ فِي الْعِبَادِ جَسِيمٌ<sup>(١)</sup>  
 وَاقِفٌ يَشْهَدُ أَنَّ أَحْمَدَ مُصْطَفَى      مُسْتَقْبَلٌ فِي الصَّالِحِينَ كَرِيمٌ<sup>(٢)</sup>  
 قَرَمٌ عِلًّا بُنْيَانُهُ مِنْ هَاشِمٍ      فَرَعٌ تَمَكَّنَ فِي الذَّرَا وَأُرُومٍ<sup>(٣)</sup>

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها له

قال ابن إسحق : وأما هُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهْبٍ الْخَزَوِيُّ فَأَقَامَ بِهَا حَتَّى  
 مَاتَ كَافِرًا ، وَكَانَتْ عِنْدَهُ أُمُ هَانِيَةَ ابْنَةُ أَبِي طَالِبٍ ، وَاسْمُهَا هِنْدٌ ، وَقَدْ قَالَ  
 حِينَ بَلَغَهُ إِسْلَامُ أُمِّ هَانِيَةَ : —

أَشَاقَتَكَ هِنْدُ أُمُّ أَنْتَاكَ سَوَاهَا      كَذَلِكَ النَّوَى أَسْبَابُهَا وَاقْتِنَاهَا<sup>(٤)</sup>  
 وَقَدْ أَرَقْتُ فِي رَأْسِ حِصْنٍ مُنَمَّرٍ      بِنَجْرَانَ يَسْرِي بِبَدَلِيلِ خِيَالِهَا<sup>(٥)</sup>  
 وَعَادِلَةٌ هَبَّتْ بِبَلِيلِ تَلُومِي      وَقَدْ ذُنِي بِاللَّيْلِ صَلَّ صَلَّاهَا<sup>(٦)</sup>  
 وَتَرَعُمُ أَيُّ إِنِّ أَطَعْتُ عَشِيرَتِي      سَأَرَدَى وَقَلَّ يُرْدِينُ إِلَّا زِيَالِهَا<sup>(٧)</sup>

(١) جسيم : عظيم

(٢) مستقبل : ملحوظ منظور إليه كأن كل أحد قد جمعه قبالة

(٣) قرم : أصله الفعل من الابل ، والمراد به السيد ، والذرا : الأعلى .

والأروم : الأصول

(٤) « أَنْتَاكَ » هكذا وقع في أكثر نسخ الأصل ، وفي نسخة أبي ذر  
 مكانه « نَاكَ » ومعناه بعد عنك ، والنأى : البعد ، واقتناها : يروى بالغاء  
 الموحدة ، ومعناه تقلبها من حالة إلى حالة ، ويروى في مكانه « وانتقلها » بالقاف

(٥) أَرَقْتُ : أزالَت النوم ، ونجْرَان : بلد ، ويسرى : يسير ليلا

(٦) هَبَّتْ : استيقظت من نومها ، وَحَلَّ ضَلَالُهَا : دعاء عليها بالضلال

(٧) أَرْدَى - بفتح الدال ، من باب يرضى يرضى - أى : أهلك ، وزيالها :

ذهاها

شان هُبَيْرَةُ بْنُ  
 أَبِي وَهْبٍ  
 الْخَزَوِيُّ

فَأَنِّي لَمِنْ قَوْمٍ إِذَا جَدَّ جِدُّهُمْ عَلَى أَيِّ حَالٍ أَصْبَحَ الْيَوْمَ حَالُهَا  
وَإِنِّي لَخَلَّامٌ مِنْ وَرَاءَ عَشِيرَتِي إِذَا كَانَ مِنْ نَحْتِ الْعَوَالِي حِبَالُهَا <sup>(١)</sup>  
وَصَارَتْ بِأَيْدِيهَا السُّيُوفُ كَأَنَّمَا نَحَارِيقُ وَلُذُنٍ وَمِنْهَا ظِلَالُهَا <sup>(٢)</sup>  
وَإِنِّي لِأَقْلَى الْخَلْسِدِينَ وَفَعَلْتُهُمْ عَلَى اللَّهِ رِزْقِي نَفْسَهَا وَعِيَالُهَا <sup>(٣)</sup>  
وَإِنْ كَلَامَ الْمَرْءِ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ لَكَالْتَبَلِّ تَهْوِي لَيْسَ فِيهَا نِصَالُهَا <sup>(٤)</sup>  
فَإِنْ كُنْتَ قَدْ تَابَعْتَ دِينَ مُحَمَّدٍ وَعَطَلْتَ الْأَرْحَامَ مِنْكَ حِبَالُهَا  
فَسُكُونِي عَلَى أَعْلَى سَحِيقٍ يَهْضِبُهُ مُلْكِيَّةُ غَيْرَاءَ يَيْسُ بِهَا لُهَا <sup>(٥)</sup>  
[ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَيُرْوَى : وَقَطَعْتَ الْأَرْحَامَ مِنْكَ حِبَالُهَا ]

قال ابن إسحاق : وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة آلاف : من بني سليم سبعمائة ، ويقول بعضهم : ألف ، ومن بني غفار أربعمائة ، ومن أسلم أربعمائة ، ومن مزينة ألف وثلاثة قر ، وسائرهم من قريش والأنصار وحلفائهم وطوائف العرب من تميم وقيس وأسد

جميع من شهد فتح مكة من المسلمين

- (١) العوالي : جمع عالية ، وهي أعلى الرمح  
(٢) نحاريق : جمع غزاق ، وهو مدبيل يمسكه الصبي بيده ويضرب به ، شبه السيوف به  
(٣) أقلى : أبغض ، والقتلى - بكسر القاف - البغض ، وقد فلاه يقلبه وفلاه يقلوه وفي التنزيل : ( ما ودعك ربك وما قلى )  
(٤) « في غير كنه » أي في غير حقيقته ، وكنه الشيء : حقيقته وما هو عليه ، والتهال : حديد السهام  
(٥) السحيق : البعيد ، والهضة : الكدية العالية ، والململة : المنحدرة والغبراء : التي علاها الغبار ، واليبس : اليابس

وكان مما قيل من الشعر في يوم الفتح قول حسان بن ثابت الأنصاري قصيدة لحسان بن

ثابت الأنصاري  
في فتح مكة

عَفَّتْ ذَاتُ الْأَصَابِعِ فَأَلْجَوَاهُ إِلَى عِذْرَاءَ مَتْرُكًا خَلَاءَ (١)  
دِيَارٍ مِنْ بَنِي الْحَسْحَاسِ قَقْرٌ نَعْفَهَا الرُّوَامِسُ وَالسَّمَاءُ (٢)  
وَكَاثَتْ لَا يَزَالُ بِهَا أُنَيْسُ خِلَالَ مَرْوَجَهَا نَعْمٌ وَشَاءُ (٣)  
فَدَعُ هَذَا وَلَكِنْ مِنْ لَطِيفٍ يُورِقُنِي إِذَا ذَهَبَ الْعِشَاءُ (٤)  
لِسَعْنَاءَ الَّتِي قَدْ تَيَمَّمَتْهُ فَلَيْسَ لِقَلْبِهِ سِنْبَا شِفَاءُ (٥)  
كَأَنَّ خَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مِزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءُ (٦)

(١) عفت : درست وتغيرت ، وذات الأصابع والجواه : موضعان في بلاد الشام بأكناف دمشق ، وعذراء : موضع على بريد من دمشق ، وهذه المواضع كانت بها منازل بني جفنة ملوك غسان الذين كان ينتجعهم حسان رضي الله عنه في أيام الجاهلية ، فهو لا يفتأ يذكرها ، ومنزلها : إنما أفرده لأنه حين أضافه قد آذن بعمومه ، وخلاء : قعر خال

(٢) الحسحاس هنا وصف وليس علما ، والحسحاس : الرجل الجواد الذي يطرد الجوع بسخائه ، وققر : موحشة خالية ، والروامس : الرياح التي تثير التراب فترمس به الآثار : أي تطمسها وتعفيها ، والسماء : أراد به هنا المطر (٣) المروج : جمع مرج ، وهو الأرض الواسعة ذات الكلأ ، والنعم : الأبل ، وهم يخصون الأبل بهذا الاسم لأنها أكثر أموالهم ، والشاء : القتم (٤) الطيف : الخيال الذي يلج في النوم ، ويورقني : يسهرني ويذهب نومي ، وقوله « إذا ذهب العشاء » أراد إذا حان موعد النوم

(٥) سعناء : قيل هي بنت سلام بن مشكم ، وقيل : هي امرأة من خزاعة وتيمته : أي استولت على قلبه وذلكه وذهبت به كل مذهب

(٦) خبيثة : مخبوءة ، ويروى في مكانه « سبيته » والمراد على أية حال الخمر ، وبيت رأس : موضع بالأردن مشهور بالخر ، وفي الديوان بعد هذا البيت قوله : ..

إِذَا مَا الْأَشْرِبَاتُ ذُكِرْنَ يَوْمًا      فَهِنَّ لِطَيْبِ الرَّاحِ الْقِدَاهُ <sup>(١)</sup>  
 نُؤَلِّيَهَا الْمَلَامَةَ ابْنُ الْمَنَا      إِذَا مَا كَانَ مَفْتُ أَوْ لَحَاهُ <sup>(٢)</sup>  
 وَتَشْرِبُهَا فَتَتَرُكْنَا مُلُوكًا      وَأُسْدًا مَا يُنْهِنُهَا الْقِفَاهُ <sup>(٣)</sup>  
 عَدِثْنَا خَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرَوْهَا      تُشِيرُ النَّقْعُ مَوْعِدُهَا كَدَاهُ <sup>(٤)</sup>  
 يُبَايِزُنَ الْأَعْنَةَ مُصْغِيَاتٍ      عَلَى أَكْثَافِهَا الْأَسْلُ الظَّمَاهُ <sup>(٥)</sup>  
 تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطَّرَاتٍ      يُلْطَمُنَ بِالْخَمْرِ النَّسَاهُ <sup>(٦)</sup>  
 فَإِذَا تَعَرَّضُوا عَنَّا اعْتَمَرْنَا      وَكَانَ الْفَتْحُ وَانْكَشَفَ الْفُطَاهُ <sup>(٧)</sup>

كَلَى أَنْيَابِهَا أَوْ طَمَمَ غَضَرٌ      مِنَ التَّفَاحِ هَصَرُهُ الْجَنَاءُ  
 (١) يريد إذا ذكرت الأشربة فهذه الخمر أضلها .

(٢) أنا : أنينا مانلام عليه ، والمفت : الشر والقتال ، وهو الأخذ  
 باليد ، واللحاء : السباب والشتم ، يقول : إنا ننسب إلى الخمر ما يكون منا  
 إذا شربناها مما يستحق اللوم

(٣) ينهنا : يزجرنا ويردنا ، واللقاء : أراد به لقاء الأعداء ، والمراد  
 أنهم إذا شربوها لم يهابوا لقاء العدى

(٤) النقع : الغبار ، وكداه : الثنية العليا بمكة ما يلي المقابر ، وهى المولى  
 (٥) يبايزن : يروى فى مكانه « يارين » والمراد أن الخيل تجارى  
 الأئنة ، وذلك كناية عن لينها وسرعة انقيادها ، ومصفيات : مستمعات ،  
 ويروى فى مكانه « مصعدات » والأسل : الرماح ، والظما : العطاش

(٦) متمطرات : ذاهبة مسرعة يسبق بعضها بعضا ، وتلطمن : تضرب  
 خدودهن لتردهن ، والخمر : جمع خمار ، وهو ما تنطى به المرأة وجهها ،  
 وقد روى أن نساء مكة يوم الفتح ظلن يضربن بخمرهن وجوه الخيل ليردنها  
 (٧) اعتمرنا : أدينا مناسك العمرة ، وانكشف الفطاء : ظهر ما كان خافيا

- وَبَلَاءٌ فَاصْبِرُوا لِلْجَلَادِ يَوْمَ يُعِينُ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ (١)  
وَجِبْرِيلُ رَسُولُ اللَّهِ فِينَا وَرُوحُ الْقُدُسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءٌ (٢)  
وَقَالَ اللَّهُ قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا يَقُولُ الْحَقُّ إِنْ قَعَّ الْبَلَاءُ (٣)  
شَهِتُ بِهِ قَوْمُوا صَدَقُوهُ قَتَلْتُمْ لَا هَوْمٌ وَلَا نَشَاءُ  
وَقَالَ اللَّهُ قَدْ سَيَّرْتُ جُنْدًا هُمُ الْأَنْصَارُ عُرِضَتْهَا الْقَاءُ (٤)  
لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعْدٍ سَبَابٌ أَوْ قِتَالٌ أَوْ هِجَاءٌ  
فَنُحْكِمُ بِالْقَوَائِي مَنْ هَجَانَا وَنَضْرِبُ حِينَ تَخْتَلِطُ الدِّمَاءُ (٥)  
أَلَا أُنَبِّغُ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي مُنْغَلَّةً قَدَّ بَرَحَ الْخَفَاءُ (٦)  
بِأَنَّ سَيْوْفَنَا تَرَكْنَا عَبْدًا وَعَبْدُ الدَّارِ سَادَتْهَا الْإِمَاءُ  
هَجَوْتُ مُحَمَّدًا وَأَجَبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ (٧)

(١) الجَلَادُ : المضاربة بالسيف ، وقوله « يعين الله » يروى في مكانه

« يعز الله »

(٢) أصل القدس الطهارة ، والمراد بروح القدس جبريل عليه السلام ،

وليس له كفاء : أى ليس له مثل ولا نظير ، يريد لا يقوم له أحد

(٣) أراد بالعبد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والبلَاءُ : الاختبار

(٤) عرضتها القاء : أراد عاداتها التى جرت على أن تعرض لعمليها

(٥) فَنُحْكِمُ : نمنع ، ومنه قول جرير :-

أَبْنِي حَنِيفَةً أَحْكِمُوا سَفْهَاءَكُمْ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَغْضَبَا

(٦) المنْغَلَّةُ : الرسالة ترسل من بلد إلى بلد ، وقد روى في الديوان :-

أَلَا أُنَبِّغُ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي فَأَنْتَ مُجَوِّفٌ نُحْبِبُ هَوَاءُ

والمجوف : الجبان ، وأصله الخالي الجوف ، والتخب والهواء : مثله

(٧) الجزاء : المكافأة على الشيء ، سواء أكان خيرا أم شرا

أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِكَفٍّ فَشَرُّكُمْ لَخَيْرُكُمْ الْفِدَاءُ  
 هَجَوْتَ مُبَارَكًا بَرًّا حَنِيفًا أَمِينَ اللَّهُ شَيْمَتُهُ الْوَفَاءُ (١)  
 أَمَّنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءٌ (٢)  
 فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي لِمَرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ  
 لِسَانِي صَارِمٌ لَا عَيْبَ فِيهِ وَبَحْرِي لَا تُكْذِرُهُ الدَّلَالَةُ (٣)

قال ابن هشام : قالها حسان [قبل] يوم الفتح ، ويرى « لسانى صارم  
 لا عيب فيه » (١) وبلغنى عن الزهرى أنه قال : لما رأى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم النساء يلعطن الخيل بالخر تبسم إلى أبى بكر الصديق رضى  
 الله عنه .

قال ابن إسحق : وقال أنس بن زُئيم الدبلى يعتذر إلى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم مما كان قال فيهم عمرو بن سالم الخزاعى : -

أَنْتَ الْيَزَى تُهْدَى مَمْدٌ بِأَمْرِهِ بَلِ اللَّهُ يَهْدِيهِمْ وَقَالَ لَكَ أَشْهَدُ  
 وَمَا حَمَلْتُ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِيَا أَبْرًا وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ (٥)

(١) الحنيف : أصله المائل ، مأخوذ من الحنف ، ويقال : رجل أحنف  
 وخفيف ، ورجال حنفاء ، وأراد بالحنيف هنا المسلم لأنه مال عن الباطل إلى الحق ،  
 ويروى فى مكانه « حنى » وهو المبالغ فى الشيء والبحث عنه ، وشيمته : طبيعته  
 (٢) يريد أَمَّنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ يَمْدَحُهُ سَوَاءٌ ؛ بدليل الاخبار عنه  
 بسواء التى لا يخبر بها إلا عن متعدد ؛ لحذف الاسم الموصول المعطوف على  
 الموصول وأبقى صلتها

(٣) أصل الصارم السيف القاطع ، فشبه به لسانه  
 (٤) لا عيب فيه : يريد لالوم ؛ لأنه لا يمايرد عليكم ويهجوكم أو أتم ذلك أهل  
 (٥) الذمة - بكسر الذال وتشديد الميم - العهد

قصيدة لأنس  
 ابن زئيم الدبلى

أَحْتُ عَلَى خَيْرٍ وَأَسْبَحَ نَائِلًا  
 إِذَا رَاحَ كَالسَّيْفِ الصَّيْلِ الْمُهْدِ<sup>(١)</sup>  
 وَأَكْتَى لِيُرْدَ الْحَالِ قَبْلَ ابْتِدَالِهِ  
 وَأَعْطَى لِأَسْرِ السَّابِقِ الْمُتَجَرَّدِ<sup>(٢)</sup>  
 تَعَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ أَنَّكَ مُدْرِكِي  
 وَأَنْ وَعِيدًا مِنْكَ كَالْأَخِذِ بِالْيَدِ<sup>(٣)</sup>  
 تَعَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ أَنَّكَ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ صِرْمٍ مُتَمِيمٍ وَمُنْجِدِ<sup>(٤)</sup>  
 تَعَلَّمَ بِأَنَّ الرِّكْبَ رَكْبَ غُوَيْرٍ  
 مُمْ الْكَادِبُونَ الْمُخْلِفُونَ كُلُّ مَوْعِدِ  
 وَتَبَوَّأَ رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي هَجَوْتُهُ فَلَا حَمَلَتْ سَوَطِي إِلَى يَدِي  
 سِوَى أَنِّي قَدْ قُلْتُ وَيْلُكُمْ فِتْنَةً  
 أُصِيبُوا بِنَحْسٍ لَا يَطْلُقُ وَأُسْعَدُ<sup>(٥)</sup>

- 
- (١) أحت: أسرع ، وأشد حذال الناس واستنهاضهم ، وأسبح : أكل وأضنى ، والنائب : العطاء ، والمهد : الصارم  
 (٢) الحال : ضرب من يرود العين ، وابتداله : استعماله حتى يبتدل ، والسابق هنا : الفرس ، والمتجرد : أراد به الذي يسبق الخيل  
 (٣) تعلم : معناه اعلم ، والوعيد : التهديد  
 (٤) صرم - بكسر فسكون - اليوت المجتمعة ، ومتهمين : أى يسكنون تهامة ، والمتجد : الذى يسكن نجداً : وأراد بهامة المنخفض من الأرض وينجد المرتفع منها  
 (٥) « طلق » يقال : يوم طلق ، إذا لم يكن فيه حر ولا برد ولا شيء يؤذى ، وكذلك قولهم : ليلة طلقة

أَصَابَهُمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِذِمَّتِهِمْ  
 كِفَاءً فَعَزَّتْ عِزِّي وَتَبَلَّدِي (١)  
 فَأَنْتَ قَدْ أَخْفَرْتَ إِنْ كُنْتَ سَاعِيَا  
 بِبَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنَةِ مَهْودٍ (٢)  
 ذُوَيْبٌ وَكُلُّنُومٌ وَسَلَى تَتَابَعُوا  
 جَمِيعًا فَلَا تَدْمَعِ الْعَيْنُ أَكْدِي (٣)  
 وَسَلَى وَسَلَى لَيْسَ حَى كَيْشِلِهِ وَإِخْوَتُهُ وَهَلْ مُلُوكُ كَأَعْبُدِ  
 فَإِنِّي لِأَدِينَا فَتَقْتُ وَلَا دِمَا هَرَقْتُ نَبِيْنَ عَالِمِ الْحَقِّ وَاقْصِدِ  
 فَأَجَابَهُ بَدِيلُ بْنُ عَبْدِ مَنْفٍ بِأَمِصْرَمَ، قَالَ : —

بَكَى أَنَسُ رَزْنًا فَأَعْوَلَهُ الْبُكَاءُ فَلَا عَدِيًّا إِذْ تُظَلُّ وَتَبْدُ (٤)  
 بَكَيْتَ أَبَا عَبْسٍ لِقُرْبِ دِمَانِيَا فَتَعَذَّرَ إِذْ لَا يُوقِدُ الْحَرْبُ مَوْقِدُ  
 أَصَابَهُمْ يَوْمَ الْخَنَادِمِ فَتِيَّةٌ كِرَامٌ قَسَلٌ مِنْهُمْ نُقِيلٌ وَمَعْبُدٌ (٥)

بدیل بن عبد مناف  
 عجیب آنس بر ذنم

(١) كفاء: أراد ظهيرا ومكافئا، وعزت: اشتدت حتى غلبتني، ومنه قوله تعالى: (وعزني في الخطاب)، والعبرة: الدفعة، وتبليدي: تحيرى، ويروى «تبليدي» وهو الصبر.  
 (٢) أخفرت: نقصت العهد.  
 (٣) أكدي: هو من الكد، وهو الحزن.  
 (٤) العويل: رفع الصوت بالبكاء، وأعوله: صيره ذا عويل، وظل - بالبناء للجهول - يهدر دماؤما وتبطل ولا تؤخذ بأثرهما.  
 (٥) يوم الخنادم: أراد يوم الخدمة، وقد سبق ذكره قريبا جدا وإنما جمع لأنه أرادته مع ما يليه، والخدمة: موضع



هَنَّاكَ إِن تَشَفَّعَ دُمُوعُكَ لَا تَلَمَّ

عَلَيْهِمْ أَوْ أَنْ لَمْ تَدْمَعْ ائْتِنُ فَاكْدُوا<sup>(١)</sup>

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له

قال ابن إسحق : وقال بجير بن زهير بن أبي سلمى في يوم الفتح :

تَقَى أَهْلَ الْخَلْقِ كُلَّ فَجٍّ مَرْيَنَةُ غُدُوَّةَ وَبَنُو خَفَافٍ<sup>(٢)</sup>  
ضَرَبْنَاكُمْ بِمَكَّةَ يَوْمَ فَتَحَ الدِّ بِنِ الْخَيْرِ بِالْبَيْضِ الْخَلَفِ<sup>(٣)</sup>

قصيدة لبجير  
ابن زهير بن  
أبي سلمى في  
يوم الفتح

صَبَحْنَاكُمْ بِسَنَمٍ مِنْ سُلَيْمٍ وَالْفِ مِنْ بَنِي عُثْمَانَ وَافٍ  
نَطًا أَكْتَافَهُمْ ضَرْبًا وَطَعْنَا وَرَشَقًا بِالْمَرْيَةِ الطَّافِ<sup>(٤)</sup>  
تَرَى بَيْنَ الصُّفُوفِ لَمَّا خَفِيفًا

كَمَا انْصَاعَ الْفُوقِ مِنَ الرِّصَافِ<sup>(٥)</sup>

(١) تشفع : تسيل ، واكدوا : هومن الكد ، وهو الحزن : ووقع في  
رواية ، فاكد ، مكسور الدال على الأصل ، لأمر الواحد ، وفي البيت على  
ذلك إقواء

(٢) الخلق : الغنم الصغار ، قال في القاموس : و الخلق - كملس -  
غنم صغار لا تكبر ، أو قصار المعز ودماها ،

(٣) الخير - بفتح فسكون - هو مخفف خير - بفتح فاء شدة - كرين لين

(٤) نطا : أراد نطا . فأبدل الهزلة ألفا ، والرشق : الرمي السريع ،  
والمريشة : أراد بها السهام التي لها ريش

(٥) الخفيف : الصوت ، وانصاع : انشق ، والفواق - بضم الفاء  
كغراب - طرف السهم الذي يلي الوتر ، والمعروف فيه فوق بضم الفاء . والواو  
ساكنة ، والرصاص - ككتاب - جمع رصفة - بفتحات - وهي العقب الذي  
يكون على السهم

فَرُحْنَا وَالْجِيَادُ تَجُولُ فِيهِمْ بِأَرْحَارٍ مُقَوَّمَةٍ الثَّغَافِ  
فَأَبْنَا غَائِبِينَ بِمَا اشْتَهَيْنَا وَأَبْوَا نَادِمِينَ عَلَى الْخِلَافِ  
وَأَعْطَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ مِنَّا مَوَاقِفَنَا عَلَى حُسْنِ التَّصَافِ (١)  
وَقَدْ سَمِعُوا مَقَالَتَنَا فَهَمُّوا غَدَاةَ الرَّوْعِ مِنَّا بِانْصِرَافِ (٢)

قال ابن هشام : وقال عباس بن مرداس السلمى في فتح مكة : —  
مِنَّا بِمَكَّةَ يَوْمَ فَتَحَ مُحَمَّدٌ  
كله لباس بن  
مرداس السلمى  
في يوم الفتح

أَلْفٌ تَسِيلُ بِهِ الْبَطَاحُ مُسَوِّمٌ (٣)  
نَصَرُوا الرَّسُولَ وَشَاهَدُوا آيَاتِهِ وَشِعَارُهُمْ يَوْمَ اللِّقَاءِ مُقَدَّمٌ (٤)  
فِي مَنَزِلٍ ثَبَّتَتْ بِهِ أَقْدَامُهُمْ

ضَنْكَ كَأَنَّ الْهَامَ فِيهِ الْخَنْمُ (٥)  
جَرَتْ سَنَابِكُهَا بِنَجْدٍ قَبْلَهَا حَتَّى اسْتَفَادَ لَهَا الْحِجَارُ الْأَذْمُ  
اللَّهُ مَكَّنَهُ لَهُ وَأَذَلَّهُ حُكْمُ السُّيُوفِ لَنَا وَجَدَّ مِرْحَمُ

(١) التصافى : أراد صفاء القلوب على الطاعة

(٢) الروع : الفزع ، ومنا : متعاق بالروع ، وبانصراف : متعلق بهموا

(٣) البطاح : جمع بطحاء ، وهى الأرض السهلة المتسعة ، ومسوم :  
مرسل ، ويقال : هو المعلم بعلامة

(٤) شعارهم : علامتهم فى الحرب

(٥) ضنك : أى ضيق ، والهام همتا : الرأس ، والخنم - بفتحيتين بينهما  
سكون - الخنظل ، يريد أنها تطيح وتطير كما يطير الخنظل عند هصره

عَوْدُ الرِّيَاسَةِ شَامِخٌ عَزِيزُهُ مُتَطَلِّعٌ تَرَاكِبُ خَضِرُهُ (١)

إسلام عباس بن مرداس

قال ابن هشام : وكان إسلام عباس بن مرداس — فيا حدثني <sup>من</sup> <sup>مرداس السلي</sup> بعض أهل العلم بالشعر وحديثه — أنه كان لأبيه مرداس وبن يعبده ، وهو حَجَر كان يقال له صَمَّار ، فلما حُصِرَ مرداس قال لعباس : أي بُنَى اعْبُدْ صَمَّارَ فَإِنَّهُ يَنْفَعُكَ وَيَضُرُّكَ ، فبينما عباس يوما عند صَمَّارِ إذ سمع من جَوْفِ صَمَّارِ منادياً يقول : —

قُلْ لِلْقَبَائِلِ مِنْ سَلَمٍ كُلِّهَا

أَوْدَى صَمَّارٍ وَعَاشَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ (٢)  
إِنَّ الَّذِي وَرِثَ النُّبُوَّةَ وَالْهَدَى بَعْدَ ابْنِ مَرْيَمَ مِنْ قُرَيْشٍ مُهْتَدٍ  
أَوْدَى صَمَّارٍ وَكَانَ يُبْعِدُ رَّةً قَبْلَ الْكِتَابِ إِلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
حَقَّقَ هَباس صَمَّارٍ ، ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فأسلم

قال ابن هشام : وقال جَعْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَزَاعِمِيُّ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ :  
أَكْتَبَ بْنَ عَمْرٍو دَعْوَةَ غَيْرِ بَاطِلٍ

لِكَيْنِ لَهُ يَوْمَ الْحَدِيدِ مُتَاجٍ (٣)

(١) شامخ : مرتفع ، والعزيرين - بكر فسكون - طرف الآنف ،  
والخضرم : الجواد الكثير المطاء

(٢) أودى : هلك ، والمسجد هنا : مسجد مكة أو مسجد النبي  
صلى الله عليه وسلم بالمدينة

(٣) الحين : الهلاك ، وهو بفتح فسكون ، ومتاج : مبرأ ومقدر

أُنِيعَتْ لَهُ مِنْ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ لِيَقْتُلَهُ قِتْلًا بِغَيْرِ سِلَاحٍ  
وَمَنْ أَلَى سَدَنٍ غَزَالٍ خُبُولُنَا وَلَفْنَا سَدَنَاهُ وَفَجَّ طَلَايحُ <sup>(١)</sup>  
حَظَرْنَا وَرَأَى الْمُسْلِمِينَ يَحْتَضِرُ ذَوِي عَصُدٍ مِنْ خَيْلِنَا وَرِمَاحُ <sup>(٢)</sup>  
وهذه الآيات في آيات له

وقال مجيد <sup>(٣)</sup> بن عمران الخزامي : —

وَقَدْ أَثْنَا اللَّهُ السَّحَابَ بِنَصْرِنَا

آيات مجيد بن  
عمران الخزامي  
في فتح مكة

رُكَّامَ سَحَابِ الْهَيْدَبِ الْمُتَرَاكِبِ <sup>(٤)</sup>

وَهَجَرْنَا فِي أَرْضِنَا عِنْدَنَا بِهَا كِتَابُ أَتَى مِنْ خَيْرِ مُمْلَةٍ وَكَاتِبٍ  
وَمِنْ أَجْلِنَا حَلَّتْ بِمَكَّةَ حُرْمَةٌ

لِنَذْرِكَ تَأَرَّا بِالسُّيُوفِ الْقَوَاضِبِ <sup>(٥)</sup>

(١) الألى : أى الذين ، وغزال : اسم موضع ، يجوز فيه الصرف وعدمه  
ولفت : اسم موضع أيضا ، وفتح طلاح : اسم موضع أيضا ، وأصله مركب  
إضافي ، فالطلاح : جمع طلع ، وهو شجر ، وأضيف الفتح إليه

(٢) خطرنا : تروى هذه الكلمة بالحاء المهملة والطاء المعجمة ، وتروى  
بالحاء المعجمة والطاء المهملة ، فأما من رَوَاهُ حَظَرْنَا - بمهمة فمعجمة - فعناه  
منعنا ، والثى : المختلور : هو المنوع ، وأما من رَوَاهُ حَظَرْنَا - بمهمة  
فهمة - فإن معناه اهتزنا ، والجهفل : الجيش الكثير العدد

(٣) وقع في بعض النسخ « مجيد بن عمران » بالباء ، وقال أبو ذر :  
« وبالنون قيده الدارطلي » اه كلامه

(٤) الركاب : المتراكب الذى يركب بعضه بعضا ، والميدب : المتدانى  
من الأرض

(٥) القواضب : القواطع ، واحدها قاضب ، والقضب : القطع

مسير خالد بن الوليد بعد فتح مكة إلى بني جذيمة من كنانة  
ومسير على لتلاف خطأ خالد

قال ابن إسحق : وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حول  
مكة السرايا ، تدعو إلى الله عز وجل ، ولم يأمرهم بقتال ، وكان ممن بعث  
خالد بن الوليد ، وأمره أن يسير بأسفل تهامة داعياً ، ولم يبعث مقاتلاً ،  
فوطئ بني جذيمة فأصاب منهم

قال ابن هشام : وقال عباس بن مرقاس [السلمي] في ذلك : —  
ظَنَنْتُكَ قَدْ أُمِرْتَ فِي الْقَوْمِ خَالِدًا  
وَقَدَّعْتَهُ فَإِنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ  
يُجَنِّدُ هَدَاهُ اللَّهُ أَنْتَ أَمِيرُهُ

نُصِيبُ بِهِ فِي الْحَقِّ مَنْ كَانَ أَظْلَمَ  
قال ابن هشام : وهذان البيتان في قصيدة له في حديث يوم حنين ،  
سأذكرها إن شاء الله في موضعها

قال ابن إسحق : فحدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيفة ، عن أبي  
جعفر محمد بن علي ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد  
حين افتتح مكة داعياً ، ولم يبعث مقاتلاً ، ومعه قبائل من العرب سليم بن  
منصور ومذليج بن مرة ، فوطئوا بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة  
فلما رأاه القوم أخذوا السلاح ، فقال خالد : ضموا السلاح فان الناس قد أسلموا  
قال ابن إسحق : فحدثني بعض أصحابنا من أهل العلم من بني جذيمة  
قال : لما أمرنا خالد أن نضع السلاح قال رجل منا يقال له جعدم : ويلكم يا بني  
جذيمة إنه خالد ، والله ما يوضع السلاح إلا بالإسار ، وما بعد إلا سار إلا ضرب

الأعناق ، والله لأضع سلاحى أبداً ، قال : فأخذ رجال من قومه فقالوا :  
يا جَعْدَمُ أريد أن تَسْفِكَ دماءنا ، إن الناس قد أسلموا ، [ووضوا السلاح]  
ووضعت الحرب ، وأمن الناس ، فلم يزالوا به حتى نزعوا سلاحه ، ووضع  
القوم السلاح لقول خالد

قال ابن إسحق : فحدثني حكيم بن حكيم ، عن أبي جعفر محمد بن علي  
قال : فلما وضعوا السلاح أمر بهم خالد عند ذلك فكُتِفُوا ، ثم عَرَّضَهُمْ  
على السيف ، قتل من قتل منهم ، فلما انتهى الخبر إلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم رفع يديه إلى السماء ثم قال : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ  
خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ »

قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم أنه حدث عن إبراهيم بن جعفر  
الحمودي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « رَأَيْتُ كَأَنِّي لَقِيتُ لُقْمَةً  
مِنْ حَيْسٍ <sup>(١)</sup> فَالْتَذَذْتُ طَعْمَهَا فَأَعْتَرَضَ فِي حَلْقِي مِنْهَا شَيْءٌ ۖ حِينَ  
ابْتَلَعْتُهَا فَأَدْخَلَ عَلَيَّ يَدَهُ فَزَعَّه » فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه :  
يا رسول الله ، هذه سريرة من سراياك تبعثها فيأنيبك منها بعض ما تحب ويكون  
في بعضها اعتراض فتبعث عليا فيفسد له

روى البيهقي  
صلى الله عليه وسلم

قال ابن هشام : وحدثني أنه انقلبت رجل من القوم ، فأتى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره الخبر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« هَلْ أَتَاكَ عَلَيْهِ أَحَدٌ » ؟ فقال : نعم ، قد أتاك عليه رجل أبيض

(١) الحيس - ففتح فسكون - أن يخلط السمن والتمر والاقط فيؤكل ،  
والاقط : ما يقد من اللبن ويحفف

رَبْعَةٌ<sup>(١)</sup> فَتَهَمَهُ<sup>(٢)</sup> خَالِدٌ فَسَكَتَ عَنْهُ ، وَأَنْكَرَ عَلَيْهِ رَجُلٌ آخَرٌ طَوِيلٌ  
مَضْطَرَبٌ<sup>(٣)</sup> فَرَأَاهُ ، فَاسْتَدْتِ مَرَاجَعَتَهُمَا ، فَقَالَ عَمْرٌ بْنُ الْخَطَّابِ : أَمَّا الْأَوَّلُ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَبْنَى عَبْدُ اللَّهِ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَسَالِمُ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ

رسول الله  
يرسل عليا

قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ : فَحَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ حَكِيمٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ  
قَالَ : ثُمَّ ' رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ  
قَالَ : « يَا عَلِيُّ اخْرُجْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَأَنْظِرْ فِي أَمْرِهِمْ وَأَجْعَلْ أَمْرَ  
الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيْكَ » فَخَرَجَ عَلَى حَتَّى جَاءَهُمْ وَمَعَهُ مَالٌ قَدْ بَشَتْ بِهِ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَوَدَّى لَهُمُ الدَّمَاءَ وَمَا أَصِيبَ لَهُمْ مِنَ الْأَمْوَالِ  
حَتَّى إِنَّهُ لَيَدْرِي لَهُمْ مِثْلَةَ الْكَلْبِ<sup>(٤)</sup> ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنْ دَرَمٍ  
وَلَا مَالٍ إِلَّا وَدَّاهُ بَقِيَّتُ مَعَهُ بَقِيَّةٌ مِنَ الْمَالِ ، فَقَالَ لَهُمْ عَلَى رَضْوَانِ اللَّهِ  
عَلَيْهِ حِينَ فَرَّغَ مِنْهُمْ : هَلْ بَقِيَ لَكُمْ [ بَقِيَّةٌ مِنْ ] دَرَمٍ أَوْ مَالٍ لَمْ يُودَّ لَكُمْ ؟ قَالُوا :  
لَا ، قَالَ : فَأِنِّي أَعْطِيكُمْ هَذِهِ الْبَقِيَّةَ مِنْ هَذَا الْمَالِ احْتِطَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا لَا يُلِيمُ وَلَا تَطْلُونَ ، فَقَعَلَ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ ، فَقَالَ : « أَصَبْتَ وَأَحْسَنْتَ » قَالَ : ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَقْبَلَ الْقَبْلَةَ قَائِمًا شَاهِرًا يَدَيْهِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَرَى مَا تَحْتَ  
مَنْكَبَيْهِ ، يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَرَأَى إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ »

ثلاث مرات

قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ : وَقَدْ قَالَ بَعْضُ مَنْ يَحْذَرُ خَالِدًا : إِنَّهُ قَالَ : مَا قَاتَلْتُ

(١) الرُبْعَةُ مِنَ الرِّجَالِ : الَّذِي يَبْنَى الطَّوِيلَ وَالْقَصِيرَ

(٢) تَهَمَهُ : زَجَرَهُ

(٣) مَضْطَرَبٌ : يُرِيدُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمُسْتَوًى الْخَطِّ

(٤) الْمِثْلَةُ : خَشَبَةٌ تَحْفَرُ ثُمَّ تَتَّخَذُ لِلْبَلْعِ فِيهَا الْكَلْبُ

حتى أمرني بذلك عبدُ الله بن حذافة السهمي ، وقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمرك أن قتلتهم لامتناعهم من الاسلام

قال ابن هشام : قال أبو عمرو والمديني : لما أتاهم خالد قالوا : صَبَأَنَا <sup>(١)</sup>

قال ابن إسحق : وقد كان جَعْدَمَ قال لهم حين وضعوا السلاح ورأى ما يصنع خالد بنى جذيمة : يا بني جذيمة ، ضاع الضربُ ، قد كنت حَذَرْتُكُمْ ما وقستم فيه ، وقد كان بين خالد وبين عبد الرحمن بن عوف - فيما بلغني - كلام في ذلك ، فقال له عبد الرحمن بن عوف : عَمِلْتَ بأمر الجاهلية في الاسلام ، قال : إنما تأرت بأبيك ، قال عبد الرحمن : كذبت قد قتلتُ قاتل أبي ولكنك تأرت بسبك الفاكه بن المنيرة ، حتى كان بينهما شَرٌّ ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « مَهْلًا يَا خَالِدُ دَعْ عَنْكَ أَصْحَابِي قَوَاهِهِ لَوْ كَانَ لَكَ أَحَدٌ ذَهَبًا ثُمَّ انْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا أَدْرَكَتْ غَدْوَةُ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِي وَلَا رَوْحَتُهُ »

وكان الفاكه بن المنيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وَعُوفُ بْنُ عَبْدِ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ الْحَرِثِ بْنِ زُهْرَةَ وَعَفَّانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ قد خرجوا تَجَارًا إلى اليمن ، ومع عفان ابنه عثمان ومع عوف ابنه عبد الرحمن ، فلما أقبلوا حملوا مال رجل من بني جذيمة بن عامر كان هلك باليمن إلى ورثته ، فادعاه رجل منهم يقال له خالد بن هشام ، وتلقبهم بأرض بني جذيمة قبل أن يصلوا إلى أهل الميت ، فَأَبَوْا عَلَيْهِ ، قَاتَلَهُمْ بَيْنَ مَعَهُ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى الْمَالِ

تأثر خالد عند  
بني جذيمة

(١) « صَبَأَنَا صَبَأًا » يعنون دخلنا في دين محمد ، وكانوا يسمون النبي صلى الله عليه وسلم السابق ؛ لأنه خرج من دينهم ، يقال : صَبَأَ الرَّجُلُ ؛ إذا خرج من دين إلى دين ، ومنه ( الصابئون ) لأنهم قد اتخذوا دينًا بين اليهودية والنصرانية ، كذا قال جمع من المفسرين



ليأخذوه ، وقتلوه ، وقتل عوف بن عبد عوف والفاكه بن النيرة ، وجماعان ابن أبي العاص وابنه عثمان ، وأصابوا مال الفاكه بن النيرة ومال عوف بن عبد عوف فانطلقوا به ، وقتل عبد الرحمن بن عوف خالد بن هشام قاتل أبيه ، قَهَمْتُ قريش بفرز بنى جذيمة ، قالت بنو جذيمة : ما كان مصاب أحبابكم عن ملامنا ، إنا معدا عليهم قومٌ بجمالة فأصابهم ، ولم نعلم ، فنحن نَعْقِلُ لكم ما كان لكم قبلنا من دم أموال ، هَبِلْتُ قريش ذلك ووضعوا الحرب

وقال قاتل من بنى جذيمة ، وبضمهم يقول : امرأة يقال لها سلمى : —  
وَلَوْلَا مَقَالُ الْقَوْمِ لِقَوْمِ اسْلِمُوا لَلَاَقْتُ سُلَيْمٌ يَوْمَ ذَلِكَ نَاطِعًا  
لِمَا صَنَعْتُمْ بُسْرٌ وَأَصْعَابٌ جَعْدَمِ

وَمَرْءُهُ حَتَّى يَتْرُكُوا الْبَرْكَ صَاحِبًا <sup>(١)</sup>

فَكَائِنْ رَرَى يَوْمَ الْفَيْصَاءِ مِنْ قَفِي

أَصِيبَ وَلَمْ يُجْرَحْ وَقَدْ كَانَ جَارِحًا <sup>(٢)</sup>

أَلْقَتْ بِحُطَابِ الْأَيَامَى وَطَلَّتْ

غَدَاتِنْدِ مِنْهُنَّ مَنْ كَانَ فَاحِيًا <sup>(٣)</sup>

قال ابن هشام : قوله « بسر » و « أَلْقَتْ بِحُطَابِ » عن غير ابن إسحق

قال ابن إسحق : فأجابه عابس بن مرداس ، ويقال : بل الجعاف بن

حَكِيم السَّلْمِيِّ : —

(١) المصاع والمماصة : المضاربة بالسيوف ، والبرك : الابل باركة ، وضابحا : صائحا ، وأصل الضبح نفس الخيل والابل إذا أعيت ، ومنه قوله تعالى : ( والماديات ضبحا ) وفي بعض النسخ صائحا

(٢) الفبيصاء : اسم موضع

(٣) أَلْقَتْ : لومت وألقت ، والأيامى : جمع أيم ، وهي التي لا زوج لها

دَعِيَ عَنْكَ قَوْلَ الضَّلَالِ كَفَىٰ بِنَا  
 لِكَبْشِ الْوَعَىٰ فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ نَاطِحًا<sup>(١)</sup>  
 نَخَالُهُ أَوْ لَىٰ بِالتَّمَعْدِ مِنْكُمْ  
 غَدَاةَ عَلَانِيَتِنَا مِنْ الْأَمْرِ وَاضِحًا  
 مُعَانًا بِأَمْرِ اللَّهِ يُزْجِي وَإِلَيْكُمْ  
 سَوَانِحٌ لَا تَكْبُوا لَهُ وَبَوَارِحًا<sup>(٢)</sup>  
 تَوَا مَالِكًا بِالسَّهْلِ لَمَّا هَبَطَهُ  
 عَوَائِسَ فِي كَأْبِي الْفُبَارِ كَوَالِحًا<sup>(٣)</sup>  
 فَإِنْ نَكَ أَنْكَلْنَاكَ سَلَىٰ فَمَاكَ  
 تَرَكَكُمْ عَلَيْهِ نَائِعَاتٍ وَنَائِعًا<sup>(٤)</sup>  
 وَقَالَ الْجَعْفَانُ بْنُ حَكِيمِ السُّلَمِيِّ : -

شَهِدَنَ مَعَ النَّبِيِّ مُسُومَاتٍ حُنَيْنًا وَهِيَ دَائِمَةُ الْكَلَامِ<sup>(٥)</sup>

- (١) الكبش هنا : الرجل السيد ، والوعى : الحرب  
 (٢) يزجي : يسوق ، والسوانح : جمع سانح وأصله من الطير مامر  
 من مياسرك إلى ميامنك ، وقوله « لا تكبوا » معناه لا تسقط ولا تنحيا ،  
 ويروى في مكانه « لا تبؤ » ومعناه لا ترجع ، والبوارح : جمع بارح ،  
 وهو من الطير مامر من ميامنك إلى مياسرك ، وكانوا ينامون بالسوانح  
 ويتشاهمون بالبوارح ، وأراد هنا الخيل تحديق بهم وتجيئهم من كل جهة  
 (٣) عوايس : جمع عابس ، وهو الذي اقتضت شغافه فظهرت أسنانه  
 (٤) أنكلناك : يريد أفقدناك ، والكل : الفقد ، وسلى : منادى  
 (٥) مسومات : أراد بها الخيل ، من التسويم وهو التعليم بعلامة ، أو  
 هو الارسال - والكلام - بكسر الكاف - جمع كلم ، وهو الجرح

وَعَزَّوَةٌ خَالِدٍ شَهِدَتْ وَجَرَتْ سَنَابِكُهُنَّ بِالْبَلَدِ الْحَرَامِ (١)  
نُرْمَضُ لِلطَّامَنِ إِذَا التَّقِيَّتَا وَجُوهَا لَا تَرْمَضُ لِلطَّامِ  
[ وَلَسْتُ بِمَخَالِمٍ عَنِّي نِيَّابِي إِذَا هَزَّ الْكُمَاةُ وَلَا أُرَامِي (٢)  
وَلَكِنِّي بِمَجُولِ الْمَهْرِ تَحْتِي إِلَى الْمَلَوَاتِ بِالْقَضْبِ الْحَسَامِ ]

قال ابن إسحق : وحدثني يعقوب بن عتبة بن المنيرة بن الأخنس ،  
عن الزهري ، عن ابن أبي حذَرْدَ الأسلمي ، قال : كنت يومئذ في خيل  
خالد بن الوليد ، فقال لي فتى من بني جذيمة - وهو في سنى ، وقد جُمِعتْ  
يدها إلى عنقه برُمَّةٍ ، ونِسْوَةٌ مجتمعات غيرَ جيد منه - : يا فتى ، قلت :  
ماتشاء ؟ قال : هل أنت آخذ بهذه الرُّمَّةِ قاتلتى إلى هؤلاء النسوة حتى  
أقضى إليهن حاجة ثم تردنى بعد فتصنموا بى ما بدا لكم ؟ قال : قلت :  
والله ليسيرٌ ما طلبت ، فأخذت برُمَّته فهدته بها حتى أوقفته عليهن ،  
فقال : اسبلنى حُبَيْش ، على نقدٍ [ من ] البيش

أَرَيْتَكَ إِذْ طَالَبْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ

بِحِلْيَةٍ أَوْ الْفَيْتُكُمْ بِالْخَوَاتِقِ (٣)

أَلَمْ يَكْ أَهْلًا أَنْ يَقُولَ عَاشِقٌ

نَكَفَّ إِدْلَاجَ الشَّرَى وَالْوَدَاقِ (٤)

(١) السنايك : جمع سنك ، وهو مقدم طرف الحافر ، وقوله « بالبلد  
الحرام » يريد به مكة ، ووقع في نسخة « بالبلد التهام »

(٢) سقط هذا البيت والذي بعده من أكثر نسخ الأصل

(٣) حلية والخواتق : اسماء موضعين

(٤) الإدلاج : مصدر أدلج ، إذا سار من أول الليل ، والودائق :

- فَلَا ذَنْبَ لِي قَدْ قُلْتُ إِذْ أَهْلُنَا مَعًا  
 أَنِّي بُودٍ قَبْلَ أَنْ تَشْطَ النَّوَى  
 وَبَنَى الْأَمِيرُ بِالْحَبِيبِ الْفَارِقِ (١)  
 كَلَّيْتُ لَا صَبْتُ سِرًّا أَمَانَةً  
 وَلَا رَأَى عَيْنِي عَنْكَ بَعْدَ رَأَى (٢)  
 سَوَى أَنْ مَا نَالَ الْعَشِيرَةَ شَاغِلٌ  
 عَنِ الْوَدِّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ التَّوَامِقُ (٣)

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر البيتين الأخيرين منه .

قال ابن إسحق : وحدثني يعقوب بن عتبة [بن المغيرة بن الأخنس] ، عن الزهري ، عن ابن أبي حذَرْدِ الْأَسْلَمِي ، قالت : وَأَنْتَ كُفَيْتَ سَبْقًا وَعَشْرًا وَتَرَا ، وَمَا نِيًّا تَتَرَى (٤) ، قال : ثُمَّ انْصَرَفْتُ بِهِ ، فَضَرَبَتْ عَنْقَهُ  
 قال ابن إسحق : وحدثني أبو فِرَاس بن أَبِي سُنْبُلَةَ الْأَسْلَمِي ، عن

جمع ودقة ، وهي شدة الحر ، وأراد بالادلج هنا مجرد السير ، والسرى : أصله السير لالا ، فأراد منه هنا الليل ، يقول : تكلفت السير في الليل وفي شدة الحر

(١) الصفاق : أراد بها التوايب

(٢) تشط : تبع ، ويتأى : يبعد أيضا

(٣) راق : أعجب ، يريد لم يعجبني بعدك أحد

(٤) التوامق : الحب

(٥) ثمانية تترى : أى توال

أشياخ منهم ، عن كان حضرها منهم ، قالوا : قامت إليه حين ضربت عنقه فَأَكَبَتْ عليه ، فإزالت قبله حتى ماتت عنده

قال ابن إسحق : وقال رجل من بني جذيمة : —

جَزَى اللَّهُ عَنَّا مُدْلِجًا حَيْثُ أَصْبَحَتْ

جَزَاءَهُ يُوَسِّى حَيْثُ سَارَتْ وَحَلَّتْ

أَقَامُوا عَلَى أَقْضَانٍ يَقْسِمُونَهَا

وَقَدْ نَهَلَتْ فِينَا الرَّمَاحُ وَحَلَّتْ <sup>(١)</sup>

فَوَاللهِ لَوْلَا دِينَ آلِ مُحَمَّدٍ

لَقَدْ هَرَبْتَ مِنْهُمْ خِيُولٌ فَشَلَّتْ <sup>(٢)</sup>

وَمَا ضَرُّهُمْ أَنْ لَا يُعِينُوا كَتِيبَةً

كَرَجَلٍ جَرَادٍ أُرْسَلَتْ فَأَشْمَلَتْ <sup>(٣)</sup>

فَإِنَّمَا يُبَدِّوْا أَوْ يَتَوَبَّوْا لِأَمْرِهِمْ فَلَا نَحْنُ مُجْزِيهِمْ بِمَا قَدْ أَصَلَتْ <sup>(٤)</sup>

فأجابه وهب ، رجل من بني ليث ، قال : —

دَعَوْنَا إِلَى الْإِسْلَامِ وَالْحَقِّ عَامِرًا

فَمَا ذَنْبُنَا فِي عَامِرٍ إِذْ تَوَلَّتْ

(١) الافتضاض : جمع قض ، وأراد به ههنا المال المجتمع ، وقول :

جاء القوم بقضهم وقضيضهم ، إذا جاءوا بأجمعهم ، ونهلت : من النهل ، وهو

الشرب الأول ، وعلت : من العلل ، وهو الشرب الثاني

(٢) خيول : يروى في مكانه « حلول » والحلول : البيوت المجتمعة ،

والمراد ههنا أصحابها ، وشلت : طردت

(٣) اشملت : تفرقت

(٤) يتوبوا : يرجعوا

وَمَا ذَنْبُنَا فِي عَامِرٍ لَا أَبَا لَمْ لَتَيْنِ سَفِهْتَ أَخْلَامَهُمْ ثُمَّ صَلَّتِ

وقال رجل من بني جذيمة : —

لَيْسَ فِي بَنِي كَتَبٍ مُقَدَّمٌ خَالِدٍ وَأَصْحَابِهِ إِذْ صَبَحْنَا الْكِتَابِ  
فَلَا تَرَةً تَسْمَى بِهَا ابْنُ خُوَيْلِدٍ

وَقَدْ كُنْتَ مَكْفِيًّا لَوْ أَنَّكَ غَائِبٌ<sup>(١)</sup>

فَلَا قَوْمَنَا يَنْهَوْنَ عَنَّا غَوَاهِمُ

وَلَا الدَّاءِ مِنْ يَوْمِ الْقَمِيصَاءِ ذَاهِبٌ<sup>(٢)</sup>

وقال غلام من بني جذيمة وهو يسوق بأمه وأختين له وهو هارب بهن

من جيش خالد : —

رَحِينَ أَذْيَالَ الْمَرْوِطِ وَأَرْبَعِينَ

مَشَى حَيَّاتٍ كَأَنَّ لَمْ يُفَزَعْنَ<sup>(٣)</sup>

إِنْ تُنْمَعِ الْيَوْمَ نِسَاءً تُنْمَعْنَ

وقال غلمة من بني جذيمة يقال لهم بنو مساحق يرتجزون ، حين سمعوا

بخالد ، فقال أحدهم : —

قَدْ عَلِمْتُ صَفْرَاءَ بَيْضَاءِ الْإِطْلِ يَحْجُزُهَا ذُو نَلَّةٍ وَذُو إِبِلٍ<sup>(٤)</sup>

(١) الترة : العداوة وطلب الأثر

(٢) القمى : السفهاء ، جمع غوى

(٣) المروط : جمع مروط ، وهو كساء من خبز ، وقد يكون من غير

خبز في قول بعض أهل اللغة ، وأربعين : أفن على ذلك

(٤) الإطل - بكسر الهمزة والطاء - ومثله الأطل : الحاضرة ، والثلة

بفتح التاء المثناة - القطيع من النعم

## لَا تُغْنِيَنَّ الْيَوْمَ مَا أَغْنَى رَجُلٌ

وقال الآخر : —

فَقَدْ عَلِمْتُ صَفْرَاءَ تُلْهِى الرُّسَا لَا تَمْلَأُ الْجِزْمَ مِنْهَا نَهْشًا (١)  
لَا ضَرِيْنَ الْيَوْمَ ضَرْبًا وَعَسَا ضَرْبَ الْمُحْلِينَ غَضًا قُفْسًا (٢)

وقال الآخر : —

أَقْسَمْتُ مَا إِنَّ خَادِرَ ذُو لَيْدَةٍ شَتْنُ الْبَنَانِ فِي غَدَاةٍ بَرَكَةٍ (٣)  
بَيْنَهُمُ الْمَحْيَا ذُو سِيَالٍ وَزَكَّةُ بُرْزَمٍ بَيْنَ أَيْسَكَةٍ وَجَعْدَةٍ (٤)  
ضَارٍ بِئْسَ كَالِ الرِّجَالِ وَخَدَّةُ بِأَصْدَقِ الْغَدَاةِ مِثِّي تَجْدَةٍ (٥)

(١) الجيزم : أسفل عظام الصدر ، وهو ما يقع عليه الحزام ، وأراد به  
بطنها ، والنهس : أكل اللحم بمقدم الأسنان ، يريد أنها قليلة الأكل

(٢) ضرباوعسا : أى سريعا ، والمواعدة : السرعة فى الشيء ، والمحلون :  
هم الذين خرجوا من الحرام إلى الحل ، والمحاض : الأبل الحوامل ، والقفس :  
التي تأخر وتأتى أن تمشى

(٣) الخادر : الأسد الداخلى فى الحدر ، والحدر : الأجمة التي يسكنها  
الأسد ، والبدّة : الشعر الذى يكون فوق كتفيه ، وشتن : غليظ ، والبنان :  
الأصابع ، وفى غداة بركة : أى باردة

(٤) جهم : أى عابس ، والمحيا : الوجه ، وقوله « ذو شبال » يروى  
بالسين المهملة وبالشين المعجمة ، فأما من رواه بالمهملة فالسبيل - بزة كتاب -  
الشعر الذى حول فقه ، وأما من رواه بالشين معجمة فهو جمع شبل ، والشبل :  
ولد الأسد ، وقوله « يرزم » أى يضوت ، والأيكّة : الشجرة الكثيرة  
الأغصان ، والمجددة : القليلة الورق والأغصان

(٥) خنزة أى مسعور ، والتأكال : الأكل بالياء السنية ، والتجدة : الشجاعة

### مسير خالد بن الوليد ليهدم النزي

ثم بث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى النزي ، وكانت بنخلة <sup>(١)</sup> وكانت بيتا يعظمه هذا الحى من قريش وكنانة ومضر كلها ، وكانت سدنتها <sup>(٢)</sup> وجبابها بنى شيبان من بنى سليم حلفاء بنى هاشم ، فلما سمع صاحبها الشامي بمسير خالد إليها علق عليها سيفه وأسند في الجبل <sup>(٣)</sup> الذي هو فيه ، وهو يقول : —

أَيَاغُزُّ شُدَى شَدَّةً لَأَشَوَى لَهَا

عَلَى خَالِدٍ ، أَلْتَقَى الْقِنَاعَ وَتَحْمَرَى <sup>(٤)</sup>  
يَاغُزُّ إِنْ لَمْ تَقْتُلِ الْمَرْءَ خَالِدًا

فَبَوْنِي بِإِثْمِهِ عَاجِلٍ أَوْ تَنْصَرِي <sup>(٥)</sup>  
فلما انتهى إليها خالد هدمها ، ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن إسحق : وحدثني ابن شهاب الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، قال : أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد فتحها خمس عشرة ليلة يقصّر الصلاة رسول الله  
يقصّر الصلاة  
أقام بمكة

(١) نخلة : اسم موضع ، وانظر للكلام على النزي ( ج ١ ص ٨٧ وما بعدها من هذا الكتاب )

(٢) سدنتها : جمع سادن ، وهو خادم بيت العادة

(٣) أسند في الجبل : ارتفع وعلا فيه

(٤) لأشوى لها : يريد لأتق على شيء

(٥) بوني : ارجعي ، وقوله « تنصري » يروى في مكانه « تنظري »

بالضاء المعجمة



قال ابن إسحق : وكان فتح مكة لعشر ليال بين من شهر رمضان  
سنة ثمان

غَزْوَةُ حُنَيْنٍ فِي سَنَةِ ثَمَانَ ، بَعْدَ الْفَتْحِ

من حطرتنا  
من قاتل هوزان

قال ابن إسحق : ولما سمعت هوزان برسول الله صلى الله عليه وسلم  
وما فتح الله عليه من مكة جمعاً مالك بن عوف النَّصْرِيُّ ، فاجتمع إليه  
مع هوزان ثقيف كلها ، واجتمعت نصر وجشم كلها ، وسعد بن بكر ،  
وناس من بني هلال وم قليل ، ولم يشهدا من قيس عيلان إلا هؤلاء ،  
وغاب عنها فلم يحضرها من هوزان كعب ولا كلاب ، ولم يشهدا منهم أحد  
له اسم ، وفي بني جشم دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ شيخ كبير ليس فيه شيء إلا التيمن  
برأيه ومعرفة بالحرب ، وكان شيخاً مجرباً ، وفي ثقيف سَيْدَانُ لَهُمْ : فِي  
الْأَحْلَافِ قُتْرَبُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ مُعْتَبٍ ، وفي بني مالك ذُو الْخِمارِ  
سَبِيعُ بْنُ الْحَرِثِ بْنِ مَالِكٍ وَأَخُوهُ أَحْمَرُ بْنُ الْحَرِثِ ، وجماع أمر الناس إلى مالك  
ابن عوف النصري

مقالة دريد  
ابن الصمة  
ونصحه

فلما أجمع السير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خط مع الناس أموالهم  
ونساءهم وأبنائهم ، فلما نزل بأوطاس <sup>(١)</sup> اجتمع إليه الناس وفيهم دُرَيْدُ  
ابن الصمة في شجار له <sup>(٢)</sup> يُقَادُّ بِهِ ، فلما نزل قال : بأي واد أنتم ؟ قالوا :

- 
- (١) أوطاس - بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها طاء مهملة - قال ياقوت :  
« واد في ديار هوزان كانت فيه وقعة حنين التي صلى الله عليه وسلم ببني  
هوزان ، ويروى قال النبي : حتى الوطيس ، وذلك حين استمرت الحرب ،  
وهو صلى الله عليه وسلم أول من قاله » اهـ
- (٢) الشجار - بزة كتاب - شبه المودج إلا أنه مكشوف الأعلى

بأوطاس ، قال : نِمَّ مَجَالُ الخيل ، لا حَزَنٌ ضَرَسُ ، ولا سَهْلٌ دَهِسُ <sup>(١)</sup>  
 مالى أسمع رُغَاءَ البعير ونَهْاقَ الحَير وبُكَاءَ الصَّغِير ويُنَارَ الشَّاءِ <sup>(٢)</sup> ؟ قالوا :  
 ساق مالكُ بن عوف مع الناس أموالهم ونساءهم وأبنائهم ، قال : أين مالك ؟  
 قيل : هذا مالك ، ودعى له ، قال : يامالك ، إنك قد أصبحت رئيس قومك ،  
 وإن هذا يوم كأنَّ له ما بعده من الأيام ، مالى أسمع رُغَاءَ البعير ونَهْاقَ الحَير  
 وبُكَاءَ الصَّغِير ويُنَارَ الشَّاءِ ؟ <sup>(٣)</sup> قال : سَقْتُ مع الناس أموالهم وأبنائهم ونساءهم ،  
 قال : ولم ذاك ؟ قال : أردت أن أجعل خفف كل رجل منهم أهله وماله ليقا تل  
 عنهم ، قال : فالتَقَضَّ به <sup>(٤)</sup> ، ثم قال : راعى ضأن والله ، وهل يَرُدُّ  
 المنزَمَ شئ ؟ إنها إن كانت لك لم ينفعك إلا رجل بسيفه ورمحه ، وإن كانت  
 عليك فُضِحَتْ فى أهلك ومالك ، ثم قال : ما ضلت كعب وكلاب ؟ قالوا : لم  
 يشهدا منهم أحد ، قال : غاب الحد <sup>(٥)</sup> والجُدُّ ، ولو كان يوم علاء ورفضة  
 لم تقب عنه كعب ولا كلاب ، وَلَوْ دِدْتُ أنكم فطم ما ضلت كعب وكلاب ،  
 فمن شهدا منكم ؟ قالوا : عمرو بن عامر وعوف بن عامر ، قال : ذاك  
 الجُدَّعَانِ <sup>(٦)</sup> من عامر لا ينفعان ولا يضران ، يامالك إنك لم تصنع بتقديم  
 البيضة <sup>(٧)</sup> بيضة هوازن إلى نحر الخيل شيئا ، لرفضهم إلى مُتَمَنِّع بلادهم وعليها

(١) الحزن : المرثع الغليظ من الأرض ، والضرس : الذى فيه حجارة  
 محدة ، والسهل : المطنن من الأرض ، والدهس : اللبن الكثير الزراب

(٢) يبار الشاء : صوتها

(٣) اقتض به : زجره كما تزجر الغابة

(٤) الحد : يريد الشجاعة والحدة

(٥) الجدعان : يريد أنهما ضعيفان ، بمنزلة الجدع فى شئ

(٦) البيضة : جماعة القوم وأصلهم

قومهم ، ثم أتى الصُّبَاءُ <sup>(١)</sup> على مُتُونِ الخليل ؛ فإن كانت لك لحق بك من ورامك ، وإن كانت عليك ألقاك ذلك وقد أحرزت أهلك ومالك ، قال : لا والله لا أفضل ذلك ، إنك قد كبرت وكبر عقلك ، والله لتطيعنني بأمر من هوازن أو لتسكنن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري ، وكره أن يكون ليزيد بن الصمة فيها ذكر ، أورأى ، قالوا : ألعنك ، فقال يزيد بن الصمة هذا يوم لم أشهده ولم يفتني :

يَالَيْتَنِي فِيهَا جَذَعٌ أَحْبُبُ فِيهَا وَأَصْعُ <sup>(٢)</sup>  
أَقُودُ وَطَفَاءَ الزَّمْعِ كَأَنَّهَا شاةٌ صَدَعُ <sup>(٣)</sup>  
قال ابن هشام : أتشدني غير واحد من أهل العلم بالشعر قوله : -  
\* يَالَيْتَنِي فِيهَا جَذَعٌ \*

قال ابن إسحق : ثم قال مالك للناس : إذا رأيتموهم فاكسروا جفون سيوفكم ، ثم شدوا شدة رجل واحد

قال : وحدثني أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان أنه حدث أن مالك بن

اللائكة تهزم  
هوازن

(١) الصباء : جمع صابي ، وكانوا يسمون المسلمين صباء  
(٢) ياليتني فيها جذع : يعني أن يكون في هذه الحرب شابالم تحطمه الإيام ،  
وأحب : من الحجب ، وأصع : من الوضع ، والحجب الوضع : ضربان من السير  
(٣) الطفء : الطويلة الشعر ، والزمع : الشعر الذي فوق مريض قيد  
الدابة ، يريد فرسا هذه صفتها ، والشاة هنا : الوعل ( وهو تيس الجبل ) ،  
وصدع : وسط بين العظيم والحفير ، قاله أبوذر ، وقال المجد : « والصدع -  
محركة - من الأوعال والظباء والحمر والابل : الفتى الشاب القوى ، تسكن  
الدال ، أو هو الشيء بين الشيئين من أى نوع كان ؛ بين الطويل والقصير ،  
والفتى والمسنن ، والسمين والمهزول ، والعظيم والصغير » اهـ

عوف بث عيوناً من رجلاه ، فَأَنزَهُ وَقَدْ تَفَرَّقَتْ أَوْصَالُهُمْ ، قَالَ : وَيْلَكُمْ !  
 مَا شَأْنُكُمْ ؟ قَالُوا : رَأَيْنَا رَجُلًا يَبْضُأُ عَلَى خَيْلٍ بَلَقٍ ، فَوَاللَّهِ مَا نَسَكْنَا أَنْ  
 أَصَابَنَا مَا نَرَى ، فَوَاللَّهِ مَا رَدَّهُ ذَلِكَ عَنْ وَجْهِهِ أَنْ مَضَى عَلَى مَا يَرِيدُ

قال ابن إسحق : وَلَمَّا سَمِعَهُمْ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَثَّ إِلَيْهِمْ  
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي حَذْرَدٍ الْأَسْلَمِيُّ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْخُلَ فِي النَّاسِ فَيَقِيمَ فِيهِمْ حَتَّى  
 يَعْلَمَ عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ يَأْتِيَهُمْ بِخَبَرِهِمْ ، فَانْطَلَقَ ابْنُ أَبِي حَذْرَدٍ فَدَخَلَ فِيهِمْ فَأَقَامَ فِيهِمْ  
 حَتَّى سَمِعَ وَعَلِمَ مَا قَدْ أَجْعَلُوا لَهُ مِنْ حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ ، وَبَعَثَ مِنْ مَلَائِكَةٍ وَأَمَرَ هِوْازْنَ مَا هُمْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى  
 أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ [ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ ، قَالَ عُمَرُ : كَذَبَ ابْنُ أَبِي حَذْرَدٍ ،  
 قَالَ ابْنُ أَبِي حَذْرَدٍ : إِنْ كَذَّبْتُ فَمَا كَذَبْتُ بِالْحَقِّ يَا عُمَرُ قَدْ كَذَبْتُ  
 مِنْ هُوَ خَيْرُ مَنْى ، قَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ ابْنُ أَبِي حَذْرَدٍ ؟ قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قَدْ كُنْتُ صَالًا فَبَدَا لَكَ اللَّهُ يَا عُمَرُ » ]

علم النبي  
 بنو هوازن

فلما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير إلى هوازن ليلقاهم ذكر  
 له أن عند صفوان بن أمية أدراعاً وسلاحاً ، فأرسل إليه — وهو يومئذ  
 مشرك — فقال : « يَا أَبَا أُمِيَّةَ ، أَعَزَّنَا سِلَاحُكَ هَذَا نَلْقَى فِيهِ عَدُوَّنَا  
 غَدًا » فقال صفوان : أَعْصَبَا يَا عُمَرُ ؟ قَالَ : « بَلَى عَارِيَّةً مَضْمُونَةً حَتَّى  
 تُؤَدِّيَهَا إِلَيْكَ » قَالَ : لَيْسَ بِيَهَذَا بَأْسٌ ، فَأَعْطَاهُ مِائَةَ دِرْعٍ بِمَا يَكْفِيهِمَا مِنْ  
 السِّلَاحِ ، فَرَزَعُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَهُ أَنْ يَكْتُمِيهِمْ حَمَلَهُ ،  
 فَفَعَلَ .

رسول الله يستدبر  
 أدراع صفوان  
 ابن أمية

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معه أُنَاقَانُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ،  
 مَعَ عَشْرَةِ آلَافٍ مِنْ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ خَرَجُوا مَعَهُ فَفَتَحَ اللَّهُ بِهِمْ مَكَّةَ ، فَكَانُوا

خروج النبي  
 إلى القتال

اثنى عشر ألفا ، واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عَتَابَ بْنَ أُسَيْدٍ  
ابن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس على مكة أميراً على من تخلف عنه من  
الناس ، ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه يريد لقاء هوازن ،  
قال عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ السَّلَمِيُّ : —

أَصَابَتْ أَلَمَامٌ رِعْلًا غُولٌ قَوْمَهُمْ  
وَسَطَ الْبُيُوتِ وَلَوْنُ الْقَوْلِ أَلْوَانُ<sup>(١)</sup>

قصيدة لعباس  
ابن مرداس

يَا لَهْفَ أُمَّ كِلَابٍ إِذْ تَبَيَّتُهُمْ  
خَيْلُ ابْنِ هَوْدَةَ لَا تَنْهَى وَإِنْسَانُ<sup>(٢)</sup>

لَا تُلْفِظُوهَا وَشُدُّوا عَقْدَ ذِمَّتِكُمْ  
إِنَّ ابْنَ عَمَكُمُ سَعْدٌ وَدُهْمَانُ<sup>(٣)</sup>

لَنْ تَرْجِعُوهَا وَإِنْ كَانَتْ مُجَلَّةً  
مَا دَامَ فِي النَّعَمِ الْمَأْخُوذِ أَلْبَانُ<sup>(٤)</sup>

شَعَاءُ جُلَلٍ مِنْ سَوَاتِيهَا حَصْنٌ<sup>(٥)</sup> . وَكَأَلْ ذَوْشَوْغَرَ مِنْهَا وَسَلَوَانُ<sup>(٥)</sup>

(١) رعل : اسم قبيلة ، والقول : أصله في زعمهم ساحرة الجن ، وأراد  
منه هنا الداهية العظيمة ،

(٢) إنسان : قال أبو ذر : « إنسان هنا اسم قيل في هوازن » اه ،  
وبهاش نسخة من الأصول « قوله إنسان هو قبيلة من قيس ثم من بني  
نصر ، قاله البرقي » اه

(٣) سعد ودُهْمَانُ : قتلان من هوازن

(٤) مُجَلَّةٌ : منقطعة

(٥) حَصْنٌ : جبل ينجد ، وذَوْشَوْغَرٌ وسلوان : واديان

لَيْسَتْ بِالطَّيِّبَةِ مِمَّا يَشْتَرَى حَذَفٌ  
إِذْ قَالَ كُلُّ شَيْءٍ التَّيْبَرِ جَوْفَانُ (١)  
وَفِي هَوَازِنَ قَوْمٍ غَيْرَ أَنْ يَمُوتَ دَاءُ الْيَمَانِي فَإِنْ لَمْ يَقْدِرُوا خَانُوا  
فِيهِمْ أَخٌ لَوْ وَقَوْا أَوْبَرَ عَدُوَّهُمْ

وَلَوْ نَهَكْتُمُ بِالطَّنِّ قَدْ لَأُوتُوا (٢)  
أَبْلَغُ هَوَازِنَ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا مِثْرَ رِسَالَةٍ نُصْعِرُ فِيهِ تَبْيَانُ  
أَنْ أَيْ أَطْنُ رَسُولُ اللَّهِ صَاحِبُكُمْ جَيْشًا لَهُ فِي فَضَاءِ الْأَرْضِ أَرْكَانُ  
فِيهِمْ سُلَيْمٌ أَخْرَجَكُمْ غَيْرَ تَارِكِكُمْ وَالْمُسْلِمُونَ عِبَادُ اللَّهِ غَسَّانُ  
وَفِي عِضَادَتِهِ الْيَمَنِيُّ بَنُو أَسَدٍ وَالْأَجْرَبَانِ بَنُو عَبْسٍ وَذُبْيَانُ  
تَكَادُ تَرَجُفُ مِنْهُ الْأَرْضُ رَهْبَةً وَفِي مُقَدِّمِهِ أَوْسٌ وَعُثْمَانُ

قال ابن إسحق: أوس وعثمان: قبيلة مزينة

قال ابن هشام: من قوله «أَبْلَغُ هَوَازِنَ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا» إلى آخرها  
في هذا اليوم، وما قبل ذلك في غير هذا اليوم، وهما مفصولتان، ولكن  
ابن إسحق جعلهما واحدة.

قال ابن إسحق: وحدثني ابن شهاب الزهري، عن سنان بن أبي سنان  
البدلي، عن أبي واقد الليثي، أن الحرث بن مالك قال: خرجنا مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم إلى حُنَيْنٍ، ونحن حديثو عهد بالجاهلية، قال:

ذات أولاد

(١) حذف: هو اسم رجل، يروى بالحاء المهملة والذال المعجمة، ويروى  
بالجيم والذال المهملة، والعمير: يروى في مكانه «العين» وجوفان: أراد  
أنه لا يساغ فيق البطن معه خاليا  
(٢) نهكناهم: أذلناهم وبالقنا في ضررهم

فسرنا معه إلى حنين ، قال : وكانت لكفار قريش ومن سواهم من العرب شجرة عظيمة خضراء يقال لها : ذات أنواط ؛ يأتونها كل سنة فيمْلِقُون أسلحتهم عليها ويذبحون عندها ويمكفون عليها يوما ، قال : فرأينا ونحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سِدْرَةَ خَضْرَاءَ عظيمة ، قال : فتنادينا من جَنَبَاتِ الطريق : يا رسول الله ، اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الله أَكْبَرُ قُلْتُمْ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى لِمُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ، إِنَّهَا السَّنُّ ، لَتَرَى كَبِيرَ سَنَةٍ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ »

مرية الناس

قال ابن إسحق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن ابن جابر ، عن أبيه جابر بن عبد الله ، قال : لما استقبلنا وادى حنين أنْجَدَرْنَا في وادٍ من أودية تِهَامَةَ أَجُوفَ ذِي خُطُوطٍ <sup>(١)</sup> إِنَّمَا نَنْحَدِرُ فِيهِ أَنْجَدَارًا ، قال : وكان في عمَاية الصبح <sup>(٢)</sup> وكان القوم قد سبقونا إلى الوادى ، فَكَمَنُوا لَنَا فِي شِمَابِهِ وَأَحْتَانَهُ <sup>(٣)</sup> ومضايقه ، وقد أجمعوا وَهَبُوا وأعدوا ، فوالله ما راعنا ونحن مُنْحَطُّونَ إِلَّا الْكَتَابُ قد شَدُّوا عَلَيْنَا شِدَّةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، وَانْشَمَرَ النَّاسُ <sup>(٤)</sup> راجعين لَا يَلْوِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ ،

(١) تِهَامَةُ : ما انخفض من أرض الحجاز ، وأجوف : أى متسع ، وقوله « ذِي خُطُوطٍ » هو هكذا في بعض النسخ ، وفي بعضها الآخر « حُطُوطٍ » بحذف كلفة ذى بالحاء المهملة ، وهو المنحدر ، ولعل هذه الرواية أظهر

(٢) عمَاية الصبح : ظلامه قبل أن يتبين

(٣) الشماب : الطرق الخفية ، وأحاثؤه : جوانبه

(٤) انشمر الناس : انفضوا وانهمزوا

ثبت رسول الله وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ، ثم قال : « أَيْنَ أَيُّهَا النَّاسُ ، هَلُّوْا إِلَيَّ ، أَنَا رَسُولُ اللَّهِ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ » قال :

فلاشيء ، حلت الأبل بعضها على بعض ، فانطلق الناس ، إلا أنه قد بقي مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من المهاجرين والأنصار وأهل بيته ، وفيمن

ثبت معه من المهاجرين أبو بكر وعمر ، ومن أهل بيته علي بن أبي طالب

والعباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن الحارث وابنه والفضل بن العباس

وربيعة بن الحارث وأسامة بن زيد وأمين بن أم أمين بن عبيد ، قتل يومئذ

قال ابن هشام : اسم ابن أبي سفيان بن الحارث جَعْفَرٌ ، واسم أبي سفيان

المغيرة ، وبعض الناس يحدّ فيهم قُومَ بن العباس ، ولا يعد ابن أبي سفيان

قال ابن إسحق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن بن

جابر ، عن أبيه جابر بن عبد الله ، قال : ورجل من هوازن على جمل له أحمر

بيده راية سوداء في رأس رُمَح له طويل أمام هوازن ، وهوازن خلفه ، إذا

أدرك طعن برمح وإذا فاتته الناس رفع رمح له وراءه ، فاتبعوه

قال ابن إسحق : فلما انهزم الناس ورأى من كان مع رسول الله صلى الله

عليه وسلم من جُفَاة أهل مكة المزينة تَكَلَّمَ رجالٌ منهم بما في أنفسهم

من الضغن <sup>(١)</sup> ، فقال أبو سفيان بن حرب : لانتهي هزيمتهم دون البحر ،

وإن الأزلام <sup>(٢)</sup> لمه في كنفاته ، وصرخ جبلة بن الحنبل ( قال ابن هشام :

كَلْدَةُ بن الحنبل ، وهو مع أخيه صفوان بن أمية مشرك في المدة التي جعل

له رسول الله صلى الله عليه وسلم ) : أَلَا بَطَلُ السَّحْرِ الْيَوْمَ ، فقال له صفوان :

شجاعة أهل مكة  
بالجود أصحاه

(١) الضغن - يكره فسكر - العداوة

(٢) الأزلام : السهام التي يستقسمون بها



اسكنتَ قَصْرَ<sup>(١)</sup> اللَّهِ فَالِكَ ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَرْتَبِي<sup>(٢)</sup> رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَحَبُّ  
إِلَىَّ مِنْ أَنْ يَرْتَبِي رَجُلٌ مِنْ هَوَازِنَ

[ قال ابن هشام : وقال حسان بن ثابت يهجو كَلْدَةَ : —

رَأَيْتُ سَوَادًا مِنْ بَعِيدِ فَرَاعِي أَبُو حَنْبَلٍ يَنْزُو عَلَى أُمِّ حَنْبَلٍ  
كَأَنَّ الَّذِي يَنْزُو بِهِ فَوْقَ بَطْنِيَا

ذِرَاعُ قُلُوصٍ مِنْ تَنَاجِ بْنِ عَزْهَلٍ

أُنْشَدَنَا أَبُو زَيْدٍ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ، وَذَكَرَ لَنَا أَنَّهُ هَاجَبُهُمَا صَفْوَانُ بْنُ  
أُمِيَّةٍ ، وَكَانَ أَخَا كَلْدَةَ لِأُمِّهِ<sup>(٣)</sup> ]

شَيْبَةَ بْنِ عُمَانَ  
بِهِمْ قَتَلَ الْبُحَيْرِي

قال ابن إسحاق : وقال شَيْبَةُ بْنُ عُمَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَخُو بَنِي عَبْدِ  
الدَّارِ : قَتَلَ : الْيَوْمَ أَدْرَكَ نَأْرِي ، وَكَانَ أَبُوهُ قَتَلَ يَوْمَ أَحُدَ ، الْيَوْمَ أَقْتُلُ  
مُحَمَّدًا ، قَالَ : فَأَدْرَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَقْتُلَهُ ، فَأَقْبَلَ شَيْءٌ  
حَتَّى تَمَشَّى فَوَادِي ، فَلَمْ أَطْلُقْ ذَلِكَ ، فَلَمَلْتُ أَنَّهُ مَمْنُوعٌ مِنِّي

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل مكة أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال — حِينَ فَصَلَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى حُنَيْنٍ وَرَأَى كَثْرَةَ مَنْ مَعَهُ مِنْ  
جُنُودِ اللَّهِ — : « لَنْ تُقْلَبَ الْيَوْمَ مِنْ قِلَّةٍ »

قال ابن إسحاق : وزعم بعض الناس أن رجلاً من بني بكر قالها  
قال ابن إسحاق : فحدثني الزهري ، عن كثير بن الصبان ، عن أبيه

(١) قصر الله فاه : أى كسر أستانه

(٢) يرتبي : يكون لى ربا : أى ملكا على

(٣) سقطت عبارة ابن هشام كلها من بعض نسخ الأصل ، ويتاحسان  
ليس لها ذكر فى نسخة أبي ذر ، فقل هذه العبارة قد سقطت كلها من نسخة أيضاً

العباس بن عبد المطلب ، قال : إني لعم رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بحكمة بقلته البيضاء ، قد شجرتُها بها ، قال : وكنت امرأً جسيماً شديداً الصوت ، قال : ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يقول — حين رأى ما رأى من الناس — : « أَتَيْنَ أَيُّهَا النَّاسُ ؟ فَمَ أَرِ النَّاسَ يَلُوتُونَ عَلَى شَيْءٍ ، قَالَ : « يَا عَبَّاسُ اضْرُخْ يَأْتَمَشِرُ الْأَنْصَارُ يَا مَعْشَرَ أَصْحَابِ السَّمَرَةِ » قَالَ : فَأَجَابُوا : كَيْفَ كَيْفَكَ ، قَالَ : فَيَذْهَبُ الرَّجُلُ لِيَتَنَبَّأَ بِعِيْرِ فَلَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ ، فَيَأْخُذُ دِرْعَهُ فَيَقْذِفُهَا فِي عُنْقِهِ وَيَأْخُذُ سَيْفَهُ وَرُؤْسَهُ ، وَيَقْتَحِمُ عَنْ بَعِيرِهِ ، وَيَخْلَى سَبِيلَهُ ، فَيُؤَمُّ الصَّوْتُ ، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

دجوع الناس  
بندار العباس  
بأمر النبي

حتى إذا اجتمع إليه منهم مائة استقبلوا الناس ، فاقتتلوا ، وكانت الدعوى أول ما كانت : يا للأنصار ، ثم خلصت أخيراً : يا للخزرج ، وكانوا صبراً عند الحرب ، فأشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركائبه ، فنظر إلى مجتليد<sup>(١)</sup> القوم وهم يجتليدون ، فقال : « الْآنَ حَمَى الْوُطَيْسُ »<sup>(٢)</sup>

اشتدوا الحرب

قال ابن إسحق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن ابن جابر ، عن أبيه جابر بن عبد الله ، قال : بينا ذلك الرجل من هوازن صاحب الراية على جملة يصنع ما يصنع إذ هوى<sup>(٣)</sup> له علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ورجل من الأنصار يريدانه ، قال : فبأنتيه علي بن

(١) مجتليد القوم : المكان الذي يتجالدون فيه ، يريد موقع الحرب الذي

يظهر فيه كل فريق جلده

(٢) أصل الوطيس في اللغة : التنور ، وأراد منه هنا الحرب نفسها  
(٣) هوى له : قول : هوى إليه ، وهوى له ، وأهوى إليه ، تريد مال نعموه ، وفي القرآن الكريم على لسان إبراهيم عليه السلام : ( فاجعل أقدعة من الناس تهوى إليهم )

أبي طالب من خلقه ، فضرب عُرْقُوبِي الجمل فوقه على عجزه <sup>(١)</sup> ، ووثب الأنصاري على الرجل فضربه ضربة أطن <sup>(٢)</sup> بنصف ساقه ، فانجصف <sup>(٣)</sup> عن رَحْلِه ، قال : واجتلد الناس ، فوالله ما رجعت راجعةُ الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الأسارى مُكَبَّثِينَ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : والتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب : وكان ممن صبر يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان حسن الاسلام حين أسلم ، وهو آخذ بشِقْرِ بقلته ، فقال : « مَنْ هَذَا ؟ » قال : أنا ابن أُمِّك يا رسول الله <sup>(٤)</sup>

قال ابن إسحق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التفت فرأى أم سليم ابنة ملحان ، وكانت مع زوجها أبي طلحة ، وهي حازمةٌ وسطها يَزِيدُ لها ، وإنها لحامل بعبد الله بن أبي طلحة ، ومعهما جمل أبي طلحة ، وقد خشيت أن يَزُيَّها الجمل فأدنت رأسه منها فأدخلت يدها في خِزَامَتِهِ <sup>(٥)</sup> مع الخطام ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم « أم سليم » قالت : نعم بأبي أنت وأُمِّي يا رسول الله أقتل

- 
- (١) على عجزه : أى على مؤخره .  
 (٢) أطن قدمه : أى أطارها حتى سنع لضربه طنين : أى صوت ودوى .  
 (٣) انجصف : سقط وذابت فائدته وممرته ، ونقول : انجصف الشجرة إذا سقطت من أصلها .  
 (٤) إنما هو « أنا ابن عمك » ولكنه أراد أن يتقرب إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، والمراد بالأم هنا المجدة .  
 (٥) الخزيمة - بكسر الخاء المعجمة - حلقة تصنع من شعر وتعمل في أُنْفِ البعير

هؤلاء الذين يهزمون عنك كما قتل الذين يقاتلونك فانهم لتلك اهل ،  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَوْ يَكْفِيَّ اللَّهُ يَا أُمُّ سَلِيمَ » قال :  
 ومها <sup>(١)</sup> خَنْجَرٌ ، قال لها أبو طلحة : ما هذا الخنجر معك يا أم سليم ؟  
 قالت : خَنْجَرٌ أَخَذْتُهُ مِنْ دَنَا مَنِ أَحَدٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِمَجْتُهُ <sup>(٢)</sup> به ، قال :  
 يقول أبو طلحة : أَلَا تَسْمَعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَقُولُ أُمُّ سَلِيمَ الرَّثِيمَاءُ <sup>(٣)</sup>

قال ابن إسحق : وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وَجَّهَ  
 إِلَى حُنَيْنٍ قد سَمَّ بَنِي سَلِيمَ إِلَى الضَّحَّاكِ بْنِ سَفْيَانَ الْكَلَابِيِّ ، فَكَانُوا  
 إِلَيْهِ وَمَعَهُ ، وَلَمَّا نَهَزَمَ النَّاسُ قَالَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ يَرْتَجِزُ بَفَرْسِهِ : —

أَقْدِمِ مُحَاجٌ إِنَّهُ يَوْمٌ نُكِرُ

مِنْ بِلَى عَلَى مِثْلِكَ يَحْمِي وَيَكْرُ <sup>(٤)</sup>

إِذَا أُضِيجَ الصَّفُّ يَوْمًا وَالْدَّبَرُ

ثُمَّ احْزَأَلَتْ زُمَرٌ بَعْدَ زُمَرٍ <sup>(٥)</sup>

(١) الخنجر - بفتح الخاء المعجمة أو كسرهما - السكين ، ويقال لثاقه  
 الفزيرة اللبن : خنجر - بفتح الخاء المعجمة ليس غير - وخنجور

(٢) مجتته : أى شققت جلته ، وتقول : بيع فلان بطن فلان ؛ إذا شقه

(٣) الرمياء : مصر الرمياء ، وفى بعض النسخ « الرمياء » مكبرا ،  
 والرمياء : التى يخرج القذى من عينها ، تقول : رميت العين ترمص - من  
 باب فرح - إذا أخرجت القذى

(٤) محاج - بوزن غراب - اسم فرس مالك ، و « يوم نكر » جنم  
 الثون والكاف -ديد ، ينكر فيه الناس بعضهم بعضا

(٥) احزألت : ارتفعت ، وأراد فرت ، والزمر - جنم الزاى وضع  
 الميم - جمع زمرة ، وهى الجماعة من الناس

- كُتَابٌ يَكِلُ فِيهِ الْبَصَرُ      مَذْأَطُنُ الطَّلَعَةِ تَقْدِي بِالْبَصَرِ (١)  
 حِينَ يَلْمُ الْمُسْتَكِينُ الْمُنْجَحِرَ      وَأَطُنُ النَّجْلَاءِ تَعْوِي وَتَهْرِ (٢)  
 لَمَّا مِنْ الْجَوْفِ رَشَاشٌ مِنْهُمْ      تَفْهَقُ تَارَاتٍ وَحِينًا تَنْفَجِرُ (٣)  
 وَتَلْبُ الْعَامِلِ فِيهَا مُنْكَسِرُ      يَزِيدُ يَا بَنَ هَمِيمٍ أَيْمَنُ قَرُّ (٤)  
 قَدْ نَقِدَ الصَّرْسُ وَقَدْ طَالَ الْقَمْرُ      قَدْ عَلِمَ الْبَيْضُ الْعُورِيَّاتُ الْخُمُرُ (٥)  
 أُنِّي فِي أَمْتَالِهَا غَيْرُ غَيْرٍ      إِذْ تَخْرُجُ الْخَاضِنُ مِنْ تَحْتِ السُّرِّ (٦)

وقال مالك بن عوف أيضا : —

(١) كُتَابٌ : جمع كُتَيْبَة ، وهي الجماعة من الجيش ، و « يكل فيه البصر » أي : يما ، وأراد أنها كثيرة العدد ، فلو نظر إليها ناظر ليعرف عددها تعب بصره ، والسر - بضم السين والباء جميعا - جمع سبار - بزنة كتاب وكتب : وهو ما يسره غور الجرح ليعرف أغارته هو أم غير غار ، ويقال : سبار ومسبار (٢) المستكين : الذليل ، والمنجحر : أراد به المتباعد المتخذ لنفسه موئلا ، والنجلاء : الطلعة الواهمة ، وقوله « تعوي وتهر » أراد أنه يسمع لها صوت كالغواء والمهرير

(٣) الجوف : الباطن ، يريد أن طلعت تصل إلى جوف المطعون ، ورشاش : أراد به الدم ، ومنهمر : منصّب ، وتففق : تفتق ، وتنفجر : يسيل منها الدماء

(٤) التلب : ما دخل في السنان من عصا الرمح ، والعامل : أعلى الرمح (٥) نقد : قى ، والبيض : جمع بضاء ، والخمر : جمع خمار ، وهو بزنة كتب وكتاب ، وهو ما تستر به المرأة وجهها

(٦) القمر : الرجل الذي لم يجرب الأمور ، والخاضن : أراد به المرأة التي تحضن ولدها ، والسر : جمع ستر

أَقْدِمُ مُحَاجُّ إِيَّهَا الْأَسَاوِرَةُ وَلَا تَقْرُتْكَ رِجْلُ نَادِرَةَ (١)

شان أبي قتادة  
وسلبه

قال ابن هشام : وهذان البيتان لثبير مالك بن عوف في غير هذا اليوم  
قال ابن إسحق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر : أنه حدث عن أبي  
قتادة الأنصاري ، وحدثني من لا أتهم من أصحابنا ، عن باقر مولى بني  
غفار أبي محمد ، عن أبي قتادة ، قال : قال أبو قتادة : رأيت يوم حُتَيْنِ  
رجلين يقتلان مسلماً ومشركا ، قال : وإذا رجل من المشركين يريد أن يعين  
صاحبه المشرك على السلم ، قال : فأنيته فضربت يده قطعتهما ، واعتنقني  
بيده الأخرى ، فوالله ما أرسلني حتى وجدت ربح العلم (و يروى ربح الموت  
فيما قال ابن هشام) وكاد يقتلني ، فلولا أن الدم نزفه (٢) لقتلني ، فسقط ،  
فضربته قتلته ، وأجهضني (٣) عنه القتال ، ومرو به رجل من أهل مكة فسلمه  
فلما وضعت الحرب أوزارها (٤) وفرغنا من القوم قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم : « مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلْبُهُ » قلت : يا رسول الله ، والله لقد  
قتلت قتيلا ذاك سلب فأجهضني عنه القتال ، فما أدري من استلبه ، فقال  
رجل من أهل مكة : صدق يا رسول الله ، وسلبُ ذلك القتيل عندي ،  
فأرضه عني من سلبه ، فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : لا والله لا يرضيه  
منه ، تعتمد إلى أسدٍ من أسد الله يقاتل عن دين الله تقاسمه سلبه ، اردد

(١) الأساوره : جمع أسوار ، وهو الرامي من القوس ، ونادرة :  
أي قد انقطعت وبسدت

(٢) يقال : نزها الدم ، إذا سال منه حتى يضعفه فيسرف منه على الموت أو يموت  
(٣) أجهضني عنه القتال : شغلني وضيق علي ، وأنساني أمره  
(٤) الأوزار : جمع وزر ، وهو الحمل الثقيل ، يريد أحوال الحرب ،  
وهي بأحوالها متاعها ومشاعلها ، على سبيل الاستعارة .

عليه سَلَبَ قَتِيلَهُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « صَدَقَ أَرْزُذُكَ عَلَيْهِ سَلَبُهُ » قَالَ أَبُو قَتَادَةَ : فَأَخَذَتْهُ مِنْهُ فِيمَتَهُ فَأَشْرَبَتْ بِشَمْنِهِ مَغْرَفًا <sup>(١)</sup> فَانَهُ لِأَوَّلُ مَا لَ اعْتَقَدَتْهُ <sup>(٢)</sup>

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي مِنْ لَا أَتَمُّهُمْ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : لَقَدْ اسْتَلَبَ أَبُو طَلْحَةَ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَحَدَّ عَشْرِينَ رَجُلًا

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي أَبِي إِسْحَاقُ بْنُ يَسَارٍ ، عَنْ جَبْرِ بْنِ مَطْعَمٍ <sup>نصرة الملائكة</sup> <sup>السليين</sup> قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ قَبْلَ هَزِيمَةِ الْقَوْمِ وَالنَّاسُ يُقَاتِلُونَ مِثْلَ الْجَبَادِ الْأَسْوَدِ <sup>(٣)</sup> أَقْبَلَ مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى سَقَطَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ ، فَفُتِرَتْ فَذَاكَ عَمَلُ أَسْوَدِ مِثْوُوثٍ <sup>(٤)</sup> قَدْ مَلَأَ الْوَادِي ، لَمْ أَشْكُ أَنَّهَا الْمَلَائِكَةُ ، ثُمَّ لَمْ يَكُنْ إِلَّا هَزِيمَةُ الْقَوْمِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَلَمَّا هَزَمَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ حُنَيْنٍ وَأَمَكَّنَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ قَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ : —

قَدْ غَلَبَتْ خَيْلُ اللَّهِ خَيْلَ اللَّاتِ وَأَلَّهُ أَحَقُّ بِالْثَبَاتِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَنَشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالرَّوَايَةِ لِلشَّعْرِ : —

غَلَبَتْ خَيْلُ اللَّهِ خَيْلَ اللَّاتِ وَخَيْلُهُ أَحَقُّ بِالْثَبَاتِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَلَمَّا أَهْرَمَتْ هَوَازِنُ اسْتَحَرَّ <sup>(٥)</sup> الْقَتْلُ مِنْ قَتِيفِ بْنِ مَالِكٍ ، فَهَتَلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا تَحْتَ رَأْسِهِمْ ، فَبِهِمْ عُمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

(١) مغرفاً : يريد به نخلاً ، وإنما ساء مغرفاً لأنه يحترف ثمره : أى يحنى

(٢) أول مال اعتقدته : أى اتخذته عقدة ، والمقدمة : الضيمة

(٣) الجباد - بزة كتاب - الكساء

(٤) ميثوث : متفرق منشور

(٥) استحر القتل : اشتد قهرى

ابن ربيعة بن الحرث بن حبيب ، وكانت رايتهم مع ذى الحِجَار ، فلما قُتِل  
أخذها عثمان بن عبد الله فقاتل بها حتى قتل

قال ابن إسحق : وأخبرني عامر بن وهب بن الأسود ، قال : لما بلغ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله قال : « أَبْلَدُهُ اللَّهُ فَإِنَّهُ كَانَ يُبْقِضُ  
قُرَيْشًا » .

قال ابن إسحق : وحدثني يعقوب بن عتبة بن النيرة بن الأخنس أنه  
قُتِلَ مع عثمان بن عبد الله غلام له نصراني أغرل<sup>(١)</sup> قال : فبينما رجل من  
الأنصار يَسْلُبُ قَتْلَى قَيْفٍ إِذْ كَشَفَ الْمِدَّ يَسْلِبُهُ ، فَوَجَدَهُ أَغْرُلٌ ، قَالَ :  
فصاح بأعلى صوته : يا مشر العرب ، يعلم الله أن قيفا غرُلٌ ، قال النيرة  
ابن شعبة : فأخذت يده ، وخشيت أن تذهب عتًا في العرب ، صلت : لا تمل  
ذاك فذاك أبي وأمي ، إنما هو غلام لنا نصراني ، قال : ثم جئت أكشف له  
له عن القتل ، وأقول له : الأترام محنتين كما ترى .

قال ابن إسحق : وكانت راية الأحلاف مع قارب بن الأسود ، فلما  
انهزم الناس أسندرايته إلى شجرة وهرب هو وبنو عمه وقومه من الأحلاف  
فلم يقتل من الأحلاف غير رجلين : رجل من بني غيرة يقال له وهب ، وآخر  
من بني كنة<sup>(٢)</sup> يقال له الجلاح ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - حين بلغه  
قتل الجلاح - : « قُتِلَ الْيَوْمَ سَيِّدُ شَبَابٍ قَفِيفٍ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ ابْنِ  
هَنْدَةَ » ، يعني بابن هندية الحرث بن أويس

(١) أغرل : أى غير محنت ، والفرقة : هى الجلدة التى يقطعها الحائن

(٢) من بني كنة : قال أبو ذر : « كذا وقع هنا بالنون ، ورواه الحسن  
كبة بالباء بواحدة من أسفل ، وهو الصواب » اهـ



قال عباس بن مرداس السلمي يذكر قارب بن الأسود وفراره من  
بنى أبيه ، وذا الحمار وجسه قومه للوت : —

أَلَا مَنْ مُبْلِغُ غَيْلَانَ عَنِّي وَصَوَفَ إِخْلَالَ يَأْتِيهِ الْخَيْرُ  
وَعُرْوَةُ إِمْعَا أُمْدَى جَوَابًا وَقَوْلًا غَيْرَ قَوْلِكَمَا يَسِيرُ  
بِأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ رَسُولٍ رَبِّ لَا يَضِلُّ وَلَا يَجُورُ  
وَجَدْنَاهُ نَبِيًّا مِثْلَ مُوسَى فَكُلُّ قَتَى بِخَيْرِهِ نَحِيرُ (١)  
وَبَشَّ الْأَنْزُ أَمْرُ بَنِي قَسِيٍّ رَوَّجَ إِذْ تَقَسَّتِ الْأُمُورُ (٢)  
أَضَاعُوا أَمْرَهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ أَمِيرٌ وَاللَّهُ وَابِرٌ قَدْ تَدَوَّرَ  
فَعَيْنُنَا أَسَدَ غَابَاتٍ إِلَيْهِمْ جُنُودُ اللَّهِ ضَاحِيَةٌ تَسِيرُ (٣)  
تَوْمُ الْجَمْعِ جَمَعَ بَنِي قَسِيٍّ عَلَى حَقِّ نَكَادَ لَهُ نَطِيرُ (٤)

(١) يخبره : يقاله في الخبر ، أى يقول له : أنا خير منك ، ومخير :  
اسم مفعول ، من خاربه يخبره ، إذا غلبه في الخبر ، وقول : خاربه غفره  
أخبره : أى غالبه في الخبر فظله

(٢) قسى : اسم قفيف ، روج - بتشديد الجيم - اسم موضع

(٣) غابات : جمع غابة ، وهى مكان الأسد ، وضاحية : معناه بارزة لا يخفى  
مكانها ، وأصل معناه بارزة للشمس ، ومنه قوله تعالى : ( إن لك أن  
لا تجوع فيها ولا تمري وأنت لا تعلم فيها ولا تضحى ) والظاهر أنه لم يرد  
في البيت ذلك المعنى ، وإنما أراد مجرد البروز الدال على الظهور ، واتصاف  
ضاحية على أنه حال من الضمير المستتر في « تسير » أو من جنود الله  
عند سيوفه .

(٤) توم : قصد ، وبنوقسى : سبق أن المراد به قفيف لأن هذا اسمهم ،  
والحق - بفتح الحاء المهملة والتون - الغضب .

وَأَنفُسُ لَوْ هُمُ مَكَتُوا لَسَرْنَا  
فَكَتَا أُنْدَ لِيَّةٍ نَمَّ حَتَّى  
وَيَوْمَ كَانَ قَبْلَ لَدَى حُنَيْنٍ  
مِنَ الْأَيَّامِ لَمْ تَسْعَ كَيْوَمَ  
قَتَلْنَا فِي الْفُبَارِ بَنِي حُلَيْطٍ  
وَلَمْ يَكْ ذُو الْخَلَارِ رَيْسَ قَوْمٍ  
أَقَامَ بِهِمْ عَلَى سَنَنِ الْمَنَابَا  
فَأَقْلَتَ مَنْ نَجَاهَنَّهُمْ جَرِيضًا  
وَلَا يَبْقَى الْأُمُورُ أَخُو التَّوَانِي  
أَحَانَهُمْ وَحَانَ وَمَلَكَوهُ  
إِلَيْهِمْ بِالْجُنُودِ وَلَمْ يَمُورُوا<sup>(١)</sup>  
أَبْخَنَاهُمْ وَأَسْلَمَتِ النَّصُورُ<sup>(٢)</sup>  
فَأَقْلَعَ وَالذَّمَاءُ بِهِ تَمُورُ<sup>(٣)</sup>  
وَلَمْ يَسْنَعْ بِهِ قَوْمٌ ذُكُورُ  
عَلَى رَايَاتِهَا وَالْخَيْلُ زُورُ<sup>(٤)</sup>  
لَمْ يَغْلُ يَمَاتِبُ أَوْ نَكِيرُ  
وَقَدْ بَاثَتْ لِيُصِرَّهَا الْأُمُورُ<sup>(٥)</sup>  
وَقَتَلَ مِنْهُمْ بَشَرٌ كَثِيرُ<sup>(٦)</sup>  
وَلَا الْفَلَقُ الصَّرِيرَةُ الْحَصُورُ<sup>(٧)</sup>  
أُمُورُهُمْ وَأَقْلَعَتِ الصُّقُورُ<sup>(٨)</sup>

(١) لم ينفروا: لم يذهبوا، وأصل غار بمعنى آتى النور.

(٢) لية - بكسر اللام وتشديد الياء المتأخرة - اسم موضع.

(٣) تمور: تسيل.

(٤) بنى حليط: هو بعض الحاء المهمة وقح الطاء المهمة أيضا، ويرى بالحاء المعجمة، وزور: مائلة.

(٥) سن المنايا - بفتح السين والتون جميعاً - طريقها.

(٦) الجريض: المختق برقه.

(٧) التواني: الفتور في الأمر، والفلق: الكثير الحرج، كأنه تغلق عليه الأمور وتوصد أبوابها في وجهه، والصريرة - بتشديد الياء - تصغير ضرورة، والصرورة: الذي لا يأتى النساء، وهو في الإسلام الذي لم ينجح، والحصور: العبي.

(٨) أحانهم: أهلكهم، وحان: هلك، يريد أنه عرضهم الهلاك وهلك معهم.

بَنَوْعَوْفٍ تَمِيحُ بِهِمْ حِيَادُ أَهْنِ لَهَا الْقَصَافِصُ وَالشَّيْرُ (١)  
 فَلَوْلَا قَارِبُ وَيَنُو أَبِيهِ تَقُسَمَتِ الْمَزَارِعُ وَالْقُصُورُ  
 وَلَكِنَّ الرِّيَاسَةَ عُمُومَهَا عَلَى يَمْنٍ أَشَارَ بِهِ الشَّيْرُ (٢)  
 أَطَاعُوا قَارِبًا وَلَمْ جُدُودُ وَأَخْلَامُ إِلَى عِزِّ نَصِيرُ  
 فَإِنْ يَهْدُوا إِلَى الْإِسْلَامِ يُلْفُوا أَنْوَفَ النَّاسِ مَا سَمَرَ الشَّيْرُ (٣)  
 وَإِنْ لَمْ يُسْلِمُوا فَهُمْ أَذَانُ يَحْرَبُ اللَّهُ لَيْسَ لَمْ نَصِيرُ  
 كَمَا حَكَتْ بَنِي سَعْدِ وَحَرْبِ بَرَهْطِ بَنِي غَزِيَّةَ عَنَقِيرُ (٤)  
 كَأَنَّ بَنِي مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ إِلَى الْإِسْلَامِ ضَانَّةٌ تَحْوُرُ (٥)  
 فَقُلْنَا أَسْلِمُوا إِنَّا أَخُوكُمْ

وَقَدْ بَرَأَتْ مِنَ الْإِخْنِ الصُّدُورُ (٦)  
 كَأَنَّ الْقَوْمَ إِذْ جَاؤُوا إِلَيْنَا مِنَ الْبَغْضَاءِ بَعْدَ السَّلَامِ عُرُ (٧)

(١) تميح بهم : تمتشى بهم مشيا حسنا ، والفصاص : جمع فصصة ،  
 وهي بقلة تأكلها الدواب .

(٢) عموما : أسندت إليهم وقدموا لها .

(٣) أنوف الناس : سادتهم والمقدمين عليهم ، والشير : جماعة  
 السمار ، وهم الذين يتحدثون لئلا .

(٤) عنقير : اسم من أسماء الداهية ، وهو فاعل حك في أول البيت .

(٥) تحور : تصبح .

(٦) الإخن : جمع إحنة ، وهي الحقد والدائرة والبغضاء ، وفي بعض  
 النسخ « كما سلت من الترة الصدور » والترة - بكر التاء وفتح الراء -  
 هنا الدائرة .

(٧) عور : جمع أعور ، يريد أنهم ينظرون إليهم بحجة ، وذلك ينظر المتكبر

قال ابن هشام : غيلان : غيلان بن سلمة التقي ، وعروة : عروة بن مسعود التقي

قال ابن إسحق : ولما انهزم المشركون أتوا الطائف ، ومهم مالك بن عوف ، وعسكر بعضهم بأوطاس ، وتوجه بعضهم نحو نخلة ، ولم يكن فيمن توجه نحو نخلة إلا بنو غيرة من قحيف ، وتبعت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك في نخلة من الناس ، ولم تتبع من سلك الثنايا

فأدرك ربيعة بن رقيع بن أهبان بن ثعلبة بن ربيعة بن يربوع بن سبال ابن عوف بن امرئ القيس ، وكان يقال له ابن الدغنة ، وهي أمه ، فلبت على اسمه ( ويقال : ابن لدعة فيما قال ابن هشام ) دُرَيْدُ بن الصمة ، فأخذ جله ، وهو يظن أنه امرأة ، وذلك أنه في شجاره<sup>(١)</sup> فاذا برجل ، فأناع به ، فاذا شيخ كبير ، وإذا هو دريد بن الصمة ، ولا يعرفه الفلام ، فقال له دريد : ماذا تريد بي ؟ قال : أقتلك ، قال : ومن أنت ؟ قال : أنا ربيعة بن رقيع السلمي ، ثم ضربه بسيفه ، فلم يبق فيه [شيء] ، فقال : يَسْ مَسَلَتْكَ أُمك ، خذ سيفي هذا من مؤخر الرجل ، وكان الرجل في الشجار ، ثم اضرب به ، وارفع عن العظام ، وانفض عن الدماغ ، فافى كذلك كنت أضرب الرجال ، ثم إذا أتيت أُمك فأخبرها أنك قتلت دريد بن الصمة ، فرب والله يوم قد تمت في نساءك ، فزعم بنو سلم أن ربيعة قال : لما ضربته فوق تكشفت فاذا عجاناه<sup>(٢)</sup> ويطون نخديه مثل القرطاس من ركوب الخيل أغراء<sup>(٣)</sup> ، فلما رجع ربيعة إلى أمه أخبرها بقتله إياه ، فقالت : أما والله لقد اعتق أمهات لك ثلاثا

مقتل دريد  
ابن الصمة

(١) الشجار - بزة كتاب - شبه المودج . ( انظر : ٢٥ ص ٦٥ )

(٢) العجان - بزة كتاب - ما بين الفرجين .

(٣) أغراء : جمع عر ، وهو هنا الفرس الذي لا سرج له .

قَالَتْ عَمْرَةُ بِنْتُ دُرَيْدٍ فِي قَلْبِ رُبَيْعَةٍ دُرَيْدًا : -

لَمَتْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى دُرَيْدٍ يَبْطُنُ سُمَيْرَةَ جَيْشَ الْعَنَاقِ (١)  
جَزَى عَنَّا الْإِلَهِ بَنِي سُلَيْمٍ وَعَقَّتَهُمْ بِمَا فَعَلُوا عَقَاقٍ (٢)  
وَأَسْقَانَا إِذَا قَدْنَا إِلَيْهِمْ دِمَاءَ خِيَارِهِمْ عِنْدَ التَّلَاقِ  
فَرُبَّ عَظِيمَةٍ دَافَتْ عَنْهُمْ وَقَدْ بَلَّغَتْ نَفْسُهُمُ التَّرَاقِي (٣)  
وَرُبَّ كَرِيمَةٍ أَعْتَقَتْ مِنْهُمْ

وَأُخْرَى قَدْ فَكَّكَتْ مِنَ الْوُثَاقِ

وَرُبَّ مُنَوَّرَةٍ بِكَ مِنْ سُلَيْمٍ أَجَبَتْ وَقَدْ دَعَاكَ بِلَارِمَاقٍ (٤)

(١) سميرة : قال ياقوت : « كأنه تصغير سمرة ، واد قرب حين قل فيه  
دريد بن الصمة ، قتله ربيعة بن رفيع بن أهبان ... قَالَتْ عَمْرَةُ بِنْتُ دُرَيْدٍ  
تَرْثِيهِ وَتَمْنِي إِلَى بَنِي سُلَيْمٍ إِحْسَانَ دُرَيْدٍ إِلَيْهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ... وَذَكَرَ الْآيَاتِ كَمَا  
هنا ، اه ، وجيش العناق - بالعين المهملة والتون الموحدة - وأصل العناق -  
كسحاب الأنثى من أولاد المعز ، وهى أيضاً الداهية والأمر الشديد ، فان  
كان من الأول فالمراد أنها لم تخش عليه هذا الجيش الضعيف ، وإن كان من  
الثاني فالمراد أنها لم تخش عليه هذا الجيش وإن كان شديداً عظيماً لأنها تعلم  
مقدار صبره في الحرب وشجاعته وظفره بأعدائه ، وقال أبو ذر : « جيش العناق  
تنتى به النتيجة » اه وكان الرواية عنده « العناق » بكسر العين المهملة  
وبالتاء المتناهية

(٢) عقاق : فعال كقطام من العقوق ، وهو ضد البر ، واستعمال هذه  
الصيغة في هذا الموضع نادر

(٣) التراقي : جمع ترقرة ، وهى عظام الصدر

(٤) المنوة : اسم فاعل من نوه - بتشديد الواو - إذا ناداك نداءً ظاهراً

فَكَانَ جَزَاؤُنَا مِنْهُمْ عِقُوبًا

وَهَذَا مَاعٍ مِنْهُ مُبْغٍ سَاقٍ (١)

عَفَتْ آثَارُ خَيْكِ بَعْدَ أَيْنٍ يَذِي بَقَرٍ إِلَى فَيْفِ النَّهَاقِ (٢)

وقالت عمرة بنت دريد أيضاً : —

قَالُوا قَتَلْنَا دُرَيْدًا قُلْتُ قَدْ صَدَقُوا

فَقُلْتُ دَنْمِي عَلَى السَّرْبَالِ يَنْحَدِرُ

لَوْلَا الَّذِي قَهَرَ الْأَقْوَامَ كُلَّهُمُ

رَأَتْ سُلَيْمٌ وَكَعْبٌ كَيْفَ تَأْتِمِرُ

إِذْنُ لَصَبَحَهُمْ غِيًّا وَظَاهِرَةً

حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ نَوَاطِمُ جَنْحَلٍ ذَفِرُ (٣)

قال ابن هشام : ويقال : اسم النوى قتل دريداً عبد الله بن قُنيص بن أهبان

ابن شلبة بن ربيعة .

بأشهر أسمائك ، والرماق - بزنة كتاب ومحاب - بقية الحياة

(١) ماع : سال ، وكل سائل مائع

(٢) عفت : درست وتغيرت ، وذو بقر : موضع ، ويروى ذو نفر —

بالنون والفاء ، والفيف : القفر ، والنهاق : موضع

(٣) ألغى - بكسر اللين المعجمة وتشديد الباء - أن ترد الابل يوماً

وتدعه يوماً ، والظاهرة : أن ترده كل يوم ، وقد أرادت أنه يكثر عليهم

الغارة ، فضربت ذلك مثلاً ، والجحفل : الجيش الكثير ، وذفر : كره الريح

من طول ليس السلاح ، وهو بالفتح المعجمة وباللهمزة المهملة أيضاً ،

ويهما يروى .

قال ابن إسحق : وبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثار من توجه  
 قَيْلَ أَوْطَاسَ أَبَاعِاسَ الْأَشْمَرِيَّ ، فَأَدْرَكْتُمُ النَّاسَ بَعْضُ مِنْهُمْ ، فَنَاشَوْهُ  
 الْقِتَالَ <sup>(١)</sup> فَرُمِيَ أَبُو عَاسِرٍ بِهِمْ قَتْلًا ، فَأَخَذَ الرَّايَةَ أَبُو مُوسَى الْأَشْمَرِيَّ ،  
 وَهُوَ ابْنُ عَمِّهِ ، قَاتَلَهُمْ ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ وَهَزَمَهُمْ ، فَيَزْعُمُونَ أَنَّ سَلَمَةَ  
 ابْنَ دُرَيْدٍ هُوَ الَّذِي رَمَى أَبَاعِاسَ الْأَشْمَرِيَّ بِهِمْ فَأَصَابَ رُكْبَتَهُ قَتْلَهُ ، قَالَ :  
 إِنْ تَسْأَلُوا عَنِّي فَإِنِّي سَلَمَةُ ابْنُ سَمَادِرَ بْنِ تَوْسَمَةَ <sup>(٢)</sup>  
 \* أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ رُؤُوسَ الْمُسْلِمَةِ \*

ومصادر : أمه

واستحرق القتل من بني نصر في بني رثاب ، فزعموا أن عبد الله بن قيس -  
 وهو الذي يقال له : ابن العوراء ، وهو أحد بني وهب بن رثاب - قال : يا رسول  
 الله ، هَلَكْتُ بَنُو رَثَابَ ، فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
 « اللَّهُمَّ اجْعِرْ مُصِيبَتَهُمْ »

شأنه  
 ابن عوف

وخرج مالك بن عوف عند الهزيمة فوقف في فوارس من قومه على  
 ثَنِيَّةٍ <sup>(٣)</sup> مِنَ الطَّرِيقِ ، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : قُتِلُوا حَتَّى تَمُتُوا ضِعْفًا وَكَمْ وَيَلْحَقُ  
 أَخْرَاكُمْ ، فَوَقَفَ هُنَاكَ حَتَّى مَضَى مِنْ كَانَ لَحِقَ بِهِمْ مِنْ مُنْهَرِمَةِ النَّاسِ ،  
 فَقَالَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ فِي ذَلِكَ : -

وَلَوْلَا كَرَّتَانِ عَلَى مُحَاجِرٍ لَصَاقَ عَلَى الْمَضَارِيطِ الطَّرِيقُ <sup>(٤)</sup>

(١) ناشوه القتال : قال المجد في القاموس : « المناوشة : المناولة في  
 القتال » اه ولا شك أن المراد هنا أنهم قاتلوه بعض قتال

(٢) سمادير هنا : اسم أمه كما قال المؤلف . ولما تومسه : أى لمن نظر  
 إليه وأراد أن يستدل عليه

(٣) الثنية : موضع مرتفع بين جبلين

(٤) محاج : اسم فرسه ، والمضاريط : الاتباع ، ووقع في بعض النسخ  
 الأضاريط .

وَلَوْلَا كَرُّ دُهْمَانَ بْنِ قَسْرٍ

لَدَى النَّخْلَاتِ مُنْدَقَعَ الشَّدِيقِ (١)

لَا بَتَّ جَعْفَرُ وَبَنُو هَلَالٍ خَزَايَا مُحَقِّقِينَ عَلَى شُقُوقِ (٢)

قال ابن هشام : هذه الأبيات لمالك بن عوف في غير هذا اليوم ، وما يدلك على ذلك قول دريد بن الصمة في صدر هذا الحديث : ما ضلت كعب وكلاب ؟ قالوا : لم يشهدا منهم أحد ، وجعفر : ابن كلاب ، وقال مالك ابن عوف في هذه الأبيات : « لَا بَتَّ جَعْفَرُ وَبَنُو هَلَالٍ » .

[ قال ابن هشام : ] وبلغتني أن خيلا طلت ، ومالك وأصحابه على الثنية ، فقال لأصحابه : ماذا ترون ؟ قالوا : نرى قوماً واضى رماحهم بين آذان خيلهم طويلة يَوَادُّهُمْ (٣) قال : هؤلاء بنو سليم ، ولا بأس عليكم منهم ، فلما أقبلوا سلكوا بطن الوادي ، ثم طلت خيل أخرى تتبعها ، فقال لأصحابه : ماذا ترون ؟ قالوا : نرى قوماً عارضى رماحهم أغفالا (٤) على خيلهم ، فقال : هؤلاء الأوسُ والخزرجُ ، ولا بأس عليكم منهم ، فلما انتهوا إلى أصل الثنية سلكوا طريق بني سليم ، ثم طلع فارس ، فقال لأصحابه : ماذا ترون ؟

(١) الشديق : اسم موضع .

(٢) خزايا : جمع خزيان ، ومحققين : تروى هذه الكلمة بثلاث روايات هذه إحداها ، والمراد مردفين لمن انهزم منهم ، والرواية الثانية « محققين » وهو من الحق ، ويقال : أحقت خيل الرجل ، إذا لم تنجب ، والرواية الثالثة « مجلبين » والمراد بها مجتمعون ، وقوله « على شقوق » أراد على مشقة

(٣) البواد : جمع باد - بتشديد الباء - وهو لحم الفخذ

(٤) أغفالا : جمع غفل - بزة قفل - وهو الذي لا علامة له ، يريد أنهم

لم يتخذوا لأنفسهم علامة يعرفون بها



قالوا : نرى فارساً طويلاً الباء ، واضمارحه على عاتقه <sup>(١)</sup> ، عاصبارأسه بملاءة حمراء <sup>(٢)</sup> قال : هذا الزبير بن العوام ، وأخلف باللات ليَخَالِطَنَكُمْ فاثبتوا له ، فلما انتهى الزبير إلى أصل الثنية أبصر القوم فصمداً لهم <sup>(٣)</sup> فلم يزل يطاعنهم حتى أراحهم <sup>(٤)</sup> عنها

قال ابن إسحق : وقال سلمة بن دريد وهو يسوق بأسراً أنه حتى أعجزهم :

سَتَيْتَنِي مَا كُنْتُ غَيْرَ مُصَابَةٍ

وَلَقَدْ عَرَفْتُ غَدَاةَ نَفِّ الْأَطْرَبِ <sup>(٥)</sup>

أَنِّي مَنَعْتُكَ وَالْأَكُوبُ مُحِبٌّ

وَمَسَّيْتُ خَلْقَكَ مِثْلَ مَشَى الْأَنْكَبِ <sup>(٦)</sup>

إِذْ قَرَّ كُلُّ مَهْدَبٍ ذِي لَيْلَةٍ عَنْ أَمْنِهِ وَخَلِيلِهِ لَمْ يَغْتَبِ <sup>(٧)</sup>

قال ابن هشام : وحدثني من أثق به من أهل العلم بالشعر وحديثه أن أبا عامر [الأشعري] لقي يوم أو طلس عشرة إخوة من الشركين ، فحمل عليه

عود إلى ثان  
أب عامر الأشعري

(١) العاتق : ما بين المنكب والعتق

(٢) الملاة : الملحفة صغيرة كانت أو كبيرة

(٣) صمد لهم : قصد ناحيتهم

(٤) أراحهم عنها : أزالهم

(٥) النصف : أسفل الجبل ، والأطرب : يحتمل أن يكون اسم موضع ،

وأن يكون جمع طرب ، وهو الجبل الصغير

(٦) الأنكب : المسائل إلى جهة

(٧) المهذب : الخالص من العيوب ، أو هو الممرع في السير ، وخليله

مر صاحبه ، ويروى « وخليلة » بناء التانيث ، وهي الزوجة ، وقوله « لم

يعقب » أي لم يرجع

أحدم ، فحمل عليه أبو عامر وهو يدعو إلى الاسلام ، ويقول : اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِ ، قَتَلَهُ أَبُو عامر ، ثم حمل عليه آخر ، فحمل عليه أبو عامر وهو يدعو إلى الاسلام ويقول : اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِ ، قَتَلَهُ أَبُو عامر ، ثم جلاوا يحملون عليه رجلا رجلا ويحمل أبو عامر وهو يقول ذلك حتى قتل تسعة وبقي العاشر ، فحمل على أبي عامر ، وحمل عليه أبو عامر وهو يدعو إلى الاسلام ويقول : اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِ ، قَالَ الرَّجُلُ : اللَّهُمَّ لَا تَشْهَدْ عَلَيَّ ، فَكَفَّ عَنْهُ أَبُو عامر ، فَأَقْلَتْ ، ثُمَّ أَسْلَمَ بَدْءَ فَعَسَنَ إِسْلَامَهُ ، فَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَاهُ قَالَ : « هَذَا شَرِيدُ أَبِي عَامِرٍ » وَرَى أَبَا عامر أَخَوَانِ : الْعَلَاءَ ، وَأَوْقَى ، ابْنَا الْحَرْثِ مِنْ بَنِي جُثَمِ بْنِ مَعَاوِيَةَ ، فَأَصَابَ أَحَدَهُمَا قَلْبَهُ وَالْآخَرَ رِكَتَهُ ، قَتَلَاهُ ، وَوَلَّى النَّاسَ أَبُو مَوْسَى الْأَشْعَرِيُّ ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمَا ، قَتَلَهُمَا ، قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي جُثَمِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بِرَثِيمَا :

إِنَّ الرِّزْيَةَ قَتَلُ الثَّلَاءِ وَأَوْقَى جَمِيعًا وَلَمْ يُسْنَدَا  
هُمَا الْقَاتِلَانِ أَبَا عَامِرٍ وَقَدْ كَانَ ذَاهِبَةً أَرْبَدًا<sup>(١)</sup>  
هُمَا تَرَكَاهُ لَدَى مَعْرَكٍ كَأَنَّ عَلَى عِطْفِهِ مُجَسَّدًا<sup>(٢)</sup>  
فَلَمْ تَرَفِ النَّاسِ مِثْلَهُمَا أَقْلٌ عِثَارًا وَأَرْمَى يَدَا

قال ابن إسحق : وحدثني بعض أصحابنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر يومئذ بأمرأة ، وقد قتلها خالد بن الوليد ، والناس متقصفون<sup>(٣)</sup>

رسول الله  
ينهى عن قتل  
النساء والولدان  
والأجراء

- (١) ذاهبة : يريد سيفاً ، وربة السيف - بفتح الهاء وتشديد اليا - . اهتزازه ووقع في بعض النسخ « وقد كان ذاهية » والاربد : الذي فيه طراقة .
- (٢) المعرك : موضع المعارك ، وهو الحرب ، والمجسد : التوب المصبوغ بالزعفران ، يريد أن دمه سال حتى صبغ ثوبه .
- (٣) متقصفون : يريد أنهم مجتمعون عليها ، ويروى متقصفون - بالنون في

عليها ، قال : « ما هذا ؟ » قالوا : امرأة قتلها خالد بن الوليد ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض من معه : « أَدْرِكْ خَالِدًا فَقُلْ لَهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهْأَنُ أَنْ تَقْتُلَ وَلِيدًا أَوْ امْرَأَةً أَوْ عَسِيفًا » .

ثان مجد والعباد  
أخت رسول الله  
من الرضاعة

قال ابن إسحق : وحدثني بعض بني سعد بن بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ : « إِنَّ قَدَرْتُمْ عَلَى بَيْكَادٍ ، رَجُلٍ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ ، فَلَا يَفْلَحَنَّكُمْ » وكان قد أحدث حَدَثًا ، فلما ظفربه السلون ساقوه وأهله ، وساقوا معه الشَّيْخَاءُ بنت الحرث بن عبد المزي أخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ، فَنَفَّوْا عليها في السِّياق ، وقالت للمسلمين : تَعَلَّمُوا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْتُ صَاحِبِكُمْ مِنَ الرضاعة ، فلم يصدقوها حتى أَتَوَّاهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال ابن إسحق : فحدثني يزيد بن عبيد السعدي ، قال : فلما انتهت بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَخْتُكَ مِنَ الرضاعة ، قال : « وَمَا عَلَامَةُ ذَلِكَ ؟ » قالت : عَصَةٌ عَصَصْتُنِي فِي ظَهْرِي وَأَنَا مُتَوَرِّكَتُكَ <sup>(١)</sup> قال : فرف رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة ، فبسط لها رداءه فأجلسها عليه وخبرها ، وقال : « إِنَّ أُجِيبَتْ فَمِنْ دِي حُبَّةٍ مُكْرَمَةٍ وَإِنْ أُجِيبَتْ أَنْ أَمْتَعَكَ <sup>(٢)</sup> وَتَرْجِي إِلَى قَوْمِكَ فَمَلْتُ » قالت : بل تتمنى وتردني إلى قومي ، فتمها رسول الله صلى الله

موضع التاء - فالمراد أنهم لشدة ازدحامهم بكاد بعضهم يقصف بعضا : أى يكسره

(١) متورككتك : جعلتك متورك على

(٢) أمتعك : أعطيك ما يكون لك مناعا

عليه وسلم وردها إلى قومها ، فرمعت بنو سمد أنه أعطاهما غلاماً له يقال له  
مكحول ، وجارية ، فزوجت أحدهما الأخرى ، فلم يزل فيهم من نسلها حتى  
قال ابن هشام : وأنزل الله عز وجل في يوم حنين ( ٩ : ٢٥ : — ٦٢ ) :  
( لَقَدْ فَصَّرَكُمْ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ  
كُنُتُكُمْ ) إلى قوله ( وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ )

ما نزل من القرآن  
في يوم حنين

شهداء غزوة حنين قال ابن إسحق : وهذه تسمية من استشهد يوم حنين من المسلمين  
من قريش ، ثم من بني هاشم : أيمن بن عبيد ، ومن بني أسد بن  
عبدالمزني : يزيد بن زعنة بن الأسود بن المطلب بن أسد ، سمح به فرس  
له يقال له الجناح قتل  
ومن الأنصار : سُرَاقَةُ بْنُ الْحُرْثِ بْنِ عَدَى ، من بني العجلان ، ومن  
الأشعرين : أبو عامر الأشعري  
ثم جمعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا حُنين وأموالها ،  
وكان على الخاتم مسعود بن عمرو النفازي ، وأمر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بالسبايا والأموال إلى الجُرانة فخبست بها

### ذكر ما قيل من الشعر في يوم حنين

وقال بجير بن زهير بن أبي سُلمى في يوم حنين : —

أيات لبير  
ابن زهير

لَوْلَا إِلَهُهُ وَعَبْدُهُ وَلَيْتُمُ

حِينَ اسْتَخَفَّ الرَّعْبُ كُلَّ جَبَانٍ (١)

(١) استخف : دعاهم إلى الخفة وطاشت به حلومهم ، والرعب : الفزع  
والخوف ، و « كل جبان » هكذا وقع في بعض النسخ ، ووقع في نسختين  
أخرين « كل جنان » والجنان : القلب

بِالْجُزْعِ يَوْمَ حَبَالَنَا أَفْرَانَا وَسَوَاحِجُ يُكْبُونَ لِلْأَذْقَانِ (١)  
 مِنْ بَيْنِ سَاعِ تَوْبَةٍ فِي كَفِّهِ وَمُقَطَّرٍ بِسَنَابِكٍ وَلَبَانٍ (٢)  
 قَالَهُ أَكْرَمَنَا وَأَظْهَرَ دِينَنَا وَأَعَزَّنَا بِبَيَادَةِ الرَّحْمَنِ  
 وَآلِهَةِ أَهْلِكَهُمْ وَفَرَّقَ بَجْهَمُهمْ وَأَذَلَّهمْ بِبَيَادَةِ الشَّيْطَانِ

قال ابن هشام : ويروى فيها بعض الرواة : —

إِذْ قَامَ عَمَّ نَدِيَّكُمْ وَوَلِيَّهُ يَدْعُونَ بِالْكُتَيْبَةِ الْإِيْلَافِ  
 أَيْنَ الَّذِينَ هُمْ أَجَابُوا رَبَّهُمْ  
 يَوْمَ الْمَرِيضِ وَيَتَعَةِ الرِّضْوَانِ (٣)

أياد عباس  
 ابن مرداس

قال ابن إسحق : وقال عباس بن مرداس في يوم حنين : —

إِنِّي وَالسَّوَابِجِ يَوْمَ جَعْمِ  
 وَمَا يَتْلُو الرُّسُولُ مِنَ الْكِتَابِ (٤)

لَقَدْ أَحْبَبْتُ مَا لَقِيتُ نَقِيفٌ بِمُحْنِ الشَّعْبِ أَمْسٍ مِنَ الْقَذَابِ  
 هُمْ رَأْسُ الْقُدُوءِ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ قَتَلْتَهُمُ الدُّمُ مِنَ الشَّرَابِ

- 
- (١) الجزع : ما انقطع من الوادى ، وجبا : اعترض ، يقال : جبا الشيء ، إذا اعترض ، والسوايح : هى الخيل كأنها تسبح فى الماء لسهولة سيرها ويكبون : يخفون ويسقطون ، والأذقان : جمع ذقن ، كسب وأسباب
- (٢) مقطر : مرى على قطره ، يريد واقفا على جنبه ، والسنايك : جمع سنيك ، وهو طرف مقدم الحافر ، واللبان - بفتح اللام - الصدر

(٣) المريض : موضع

(٤) جمع : هى المزدلفة ، وهى المشعر الحرام أيضا

هَزَمْنَا الْجَمْعَ جَمَعَ بَيْنِي قَسِدَ

وَحَكَّتْ بَرَكَهَا بَيْنِي رِثَابٍ <sup>(١)</sup>

وَصِرْتُمَا مِنْ هِلَالٍ غَادَرْتُهُمْ بِأَوطَاسٍ تَعَفَّرُ بِالْتَرَابِ <sup>(٢)</sup>

وَلَوْلَا قَيْنَ جَمَعَ بَيْنِي كِلَابٍ لَقَامَ نِسَاؤُهُمْ وَالْتَفَعُ كَأَبِي

رَكَضْنَا الْخَلِيلَ فِيهِمْ بَيْنَ بُسْرَةٍ إِلَى الْأَوْرَالِ تَنْحِطُ بِالنَّهَابِ <sup>(٣)</sup>

بِذِي لَجَبٍ رَسُولُ اللَّهِ فِيهِمْ كَتَبَتْهُ تَعَفَّرُ مِنَ الْغُرَابِ <sup>(٤)</sup>

قال ابن هشام : قوله « تَعَفَّرُ بِالْتَرَابِ » من غير ابن إسحق

فأجابه عطية بن عفيف <sup>(٥)</sup> النَّصْرِيُّ ، فيما قال ابن هشام ، قال : --

أَخْلَجَتْ رِفَاعَةً فِي حُنَيْنٍ وَعَبَّاسٌ ابْنُ رَاحِصَةَ الْأَجَابِ

فَإِنَّكَ وَالْفَخَّارَ كَذَاتِ مِرْطٍ لِرَبَّتَيْهَا وَتَرْفُلُ فِي الْإِهَابِ

(١) البرك : الصدر ، والضمير يعود إلى الحرب المفهومة من كلامه ،

ولهذا ساخ له إضمارها وإن لم يجر لها ذكر صريح

(٢) الصرم - بكسر فسكون - جماعة يوت اقطعت عن الحى الكبير ،

وأوطاس : اسم موضع ، وقد سبق يانه ، وتعفر بالتراب : كناية عن وقوعهم مجدلين فوق التراب

(٣) تنحط : تخرج قسها عاليا ، والنهَاب : جمع نهب ، وهو ما يتهب

من الفنائم

(٤) بذى لجب : أراد به جيشاً كبير العدد ، واللجب : صوته

(٥) قال أبو ذر : « وقع هنا بفتح العين ، وروى أيضاً بضم العين

وتخفيف اليا ، وروى عفيف بضم العين وتشديد اليا ، وعفيف بضم العين

وتخفيف اليا ، قبه البارطلى »

قال ابن إسحق : وقال عطية بن عفيف هذين البيتين لما أكثر  
عباس على هوازن في يوم حنين ، ورفاعة من جينة

قال ابن إسحق : وقال عباس بن مرداس أيضاً : —

كلمة أخرى لـ  
ابن مرداس

بأخاتم النبأ إنك مرسل

بالحق كل هدى السبل هذا كما

إن الإله بنى عليك محبة في خلقه ومحمداً سما كما

ثم القرن وفوا بما عاهدتهم جند بعت عليهم الضحاً كما

رجلاً به ذرب السلاح كأنه لما تكلفه العدو برا كما (١)

يفشى ذوى النسب القريب وإما

ينبئ رضا الرحمن ثم رضا كما

أنبيك أنى قد رأيت مكره

تحت السجاجة يدبغ الإشرأ كما (٢)

طوذا يعاقب بالسدين وقارة

يقرى التجاعيم صارماً بقاً كما (٣)

(١) « به ذرب السلاح » صرامته وحده وشده ، ويقال : فلان

ذرب اللسان ، إذا كان إحيده ، وتكلفه : أحاط به

(٢) أنبيك : أراد أنبيك تخفف المزمة ، ومعناه أخبرك ، ومكره :

مصدر ميمي بمعنى الكر ، والسجاجة : النبرة ، ويدبغ الإشرأ : يضرب

دماغه ، وأراد أهل الإشرأ ، على حد قوله تعالى : (وأسأل القرية) وقول :

دمغه ، إذا أصاب دماغه ، كما تقول : رأسه وجلده وعانه ووجهه ، إذا

أصاب رأسه وجلده وعينه ووجهه

(٣) يقرى : تروى هذه الكلمة بالفاء ، ومعناه يقطع ، وعليه قوله

يَنْشَى بِهِ هَامَ السُّكْمَةِ وَلَوْ تَرَى  
 مِنْهُ الْقَدَى عَايَنْتُ كَانَ شِفَاكَ <sup>(١)</sup>  
 وَبَنُو سُلَيْمٍ مُنْفِقُونَ أَمَانَهُ  
 صَرْبًا وَطَعْنَا فِي الْمَدْوِ دِرَاكَ <sup>(٢)</sup>  
 يَمْشُونَ تَحْتَ لَوَائِدِهِمْ وَكَأَنَّهُمْ

أُسْدُ الْعَرِينِ أَرْدَنَ تَمَّ عِرَاكَ <sup>(٣)</sup>  
 مَا يَرْجِعُونَ مِنَ الْقَرِيبِ قَرَابَةً إِلَّا لِبَاعَةِ رَبِّهِمْ وَهَوَاكَ  
 هُدًى مَشَاهِدُنَا الَّتِي كَانَتْ لَنَا مَعْرُوفَةً وَوَلِينَا مَوْلَاكَ  
 وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ أَيْضًا : —

قصيدة أخرى  
 لعباس بن مرداس

إِنَّمَا تَرَى بِأَلَمٍ قُرُوءَ حَيْلِنَا مِنْهَا مُعْطَلَةٌ تُقَادُ وَظُلْمٌ <sup>(١)</sup>  
 أَوْهَى مُقَارَعَةَ الْأَعَادَى دَمَهَا فِيهَا تَوَافِدٌ مِنْ جِرَاحٍ تَنْبَعُ <sup>(٢)</sup>

« صارما بتاكا » حال من فاعله ، ونزوى بالقاف ومعناه يطعم ، مأخوذ من  
 القرى وهو ما يقدم للضيف من الطعام ، وعلى هذا فصارما بتاكا مفعول ثان  
 ليقرى ، والصارم : السيف القاطع ، والبتاك : الشديد القطع  
 (١) الهام : الرأس ، والكمامة : الشصمان ، واحدم كمي ، ومعنى  
 « لوترى ... الخ » أنك لو رأيت شجاعته التي عاينتها أنا لسرك ذلك منه  
 فكان شفاء لنفسك

(٢) منفقون : مبرعون ، تقول : أعق يعق - مثل أكرم بكرم -  
 إذا سار العقب ، وهو ضرب من السير السريع ، ودراك : متابع ، تقول :  
 دارك فلان بين العملين دراكا - مثل قاتل قتالا - إذا تابع بينهما  
 (٣) العرين : موضع الأسد ، والعراك : المدافعة في الحرب  
 (٤) ظلع : جمع ظالع ، وهو فاعل من الظلع ، وهو المرج  
 (٥) أوهى : أضعف ، ومقارعة الأعداء : موافقتهم ومحاربتهم ،



فَلَرُبَّ قَائِلَةٍ كَفَّاهَا وَفُتْنَا    أَزِمَ الْحُرُوبَ قَسْرُهَا لَا يُزْعُ (١)  
 لَا وَفَدَ كَالْوَفْدِ الْإِلَى عَقَدُوا لَنَا    سَبَبًا يَحْبِلُ مُحَمَّدٌ لَا يَقْطَعُ (٢)  
 وَفَدُ أَبُو قَلْبٍ حُرَابُهُ مِنْهُمْ    وَأَبُو النَّيُّوتِ وَوَالِيسُ وَالْقَنْعُ (٣)  
 وَالْقَائِدُ الْمَائَةِ الَّتِي وَفَى بِهَا    نَسَحَ الْمِثْنَ قَمَّ أَلْفُ أَفْرَعُ (٤)  
 تَجَمَّعَتْ بَنُو عَوْفٍ وَرَهْطُ عُثَايْنٍ    سِتًّا وَأَجْلَبَ مِنْ خُفَافٍ أَزِمُ (٥)  
 فَهَنَّاكَ إِذْ نَصَرَ النَّبِيُّ بِالْعِنَا    عَقَدَ النَّبِيُّ لَنَا لِيَاءَ يَلْمَعُ (٦)  
 فَوْنًا بِرَأْيَتِهِ وَأَوْرَثَ عَقْدُهُ    تَجَدَّ الْحَيَاةُ وَسُودَ كَا لَا يُزْعُ (٧)  
 وَعَدَاةٌ نَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ جَنَاحُهُ    يَبْطِاحُ مَكَّةَ وَالْقَنَا يَتَهَزُّ (٨)

و «دمها» تروى بالبدال والراء ، فأما من رواها بالبدال فعناه توسيتها بالعمل والصنعة لها حتى استوى لهما ، تقول : دعت الأرض ، إذا سويتها ، وأما من رواها بالراء فعناه ما أصلحناه منها ، تقول : رمت الشيء ، إذا أصلحته ، وتنبع : تسيل بالهم

(١) أزِم الحرب : شدتها ، وسريها : نفسها ، وقيل : أهلها ، ولا يززع : أى لا يعتريه الفزع والخوف

(٢) الآل : أى الذين ، والسبب : الحبل ، وأراد هنا الألفة

(٣) ألف أفرع : أى تام لا ينقص منه شيء ، والآلف مذكر

(٤) أحلب يروى بالحاء المهملة وبالجميم ، فأما من رواه بالحاء المهملة فعناه جمع ، وأما من رواه بالجميم فعناه جمع مع حركة وصوت ، وخفاف - كغراب - اسم رجل تنسب إليه القيلة

(٥) يتهزع : تروى هذه الكلمة بالزاي ، تروى بالراء المهملة ، فأما من رواها بالزاي فعناها تضطرب وتتحرك ، وأما من رواها بالراء المهملة فعناها تسرع إلى الطعن فى الأغايد ، تقول : أمرعت ، إذا أسرع

كَانَتْ إِجَابَتَنَا لِذَاعِي رَبَّنَا بِالْحَقِّ مِنَّا حَاسِرٌ وَمَقْنَعٌ<sup>(١)</sup>  
 فِي كُلِّ سَابِقَةٍ تَحْيِيْرُ سِرْدَهَا دَاوُدُ إِذْ نَسَجَ الْخَلِيدُ وَتَبِعَ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَنَا عَلَى بَرِيٍّ حُنَيْنٍ مَوْكِبٌ دَمَعَ الْفَقَاقُ وَهَضْبَةٌ مَا تُقْلِعُ<sup>(٣)</sup>  
 نُصِرَ النَّبِيُّ بِنَا وَكُنَّا مَعَشَرًا فِي كُلِّ نَائِيَةٍ نَصْرٌ وَنَنْفَعُ<sup>(٤)</sup>  
 زُرْنَا غَدًا تَنْزِيْدٌ هَوَازِنَ بِالْقَنَاءِ وَالْخَلِيلُ يُفْرُهَا عَجَاجٌ يَسْلَعُ<sup>(٥)</sup>  
 إِذْ خَافَ حَدُّهُمْ النَّبِيَّ وَأَسْنَدُوا

جَمًّا تَكَادُ الشَّمْسُ مِنْهُ تَخْشَعُ<sup>(٦)</sup>  
 يَدْعَى بَنُو جُثَمٍ وَيُدْعَى وَسْطُهُ أَفْنَاهُ نَصْرٍ وَالْأَسِنَّةُ شُرْعُ<sup>(٧)</sup>  
 حَتَّى إِذَا قَالَ الرَّسُولُ مُحَمَّدٌ أَبْنَى سَلِيمٍ قَدْ وَقَّيْتُمْ فَارْتَقُوا<sup>(٨)</sup>

- 
- (١) الحاسر : الذى لادرع له ، والمقنع : الذى يلبس المغفر على رأسه  
 (٢) السابقة : الدرع الكاملة ، وسردها : نسجها ، وداود : أبو سليمان  
 وكان يصنع الدروع ، قال الله تعالى : « أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدْرِفٍ السَّرْدِ »  
 أى : أَنْ أَعْمَلَ دروعاً سابغات : وتبع : ملك من ملوك اليمن  
 (٣) الموكب : الجماعة من الخيل ، ودمع الفقاق : أصاب دماغه ( وانظر  
 ٢٥ ص ٩٥ من هذا الجزء ) والهضبة : الكدية  
 (٤) العجاج : الغبار ، ويسطع : يعلو ويفرق  
 (٥) تخشع : أراد هنا بالخشوع قصان ضباها  
 (٦) الأفناء - بالقاء - الجماعة التى تجتمع من قبائل شتى ، وشرع : مائلة  
 للظلمن : أى متعصبة مرفوعة  
 (٧) اربعوا : رويت هذه الكلمة بالياء وبالفاء ، فأما من رواها بالياء  
 فعناها كفروا وتمهلوا ، وأما من رواها بالفاء فهو معروف

رُخْنَا وَلَوْلَا نَحْنُ أَجْجَفَ بِأُسْهُمُ بِالْمُؤْمِنِينَ وَأَحْرَزُوا مَا جَمَعُوا<sup>(١)</sup>

وقال عيسى بن مرداس أيضا في يوم حنين : -

قصيدة أخرى  
لعباس بن مرداس

عَفَا بِمُجْدَلٍ مِنْ أَهْلِهِ فَمَتَّالِعُ

قَطَلَى أَرِيكَ قَدْ خَلَا فَلَمَّصَانِعُ<sup>(٢)</sup>

دِيَارُ لَنَا بِأَجْمَلُ إِذْ جُلُّ عَيْشِنَا

رَخِيٌّ وَصَرَفُ الدَّارِ لِلْحَيِّ جَامِعُ<sup>(٣)</sup>

حَبِيبَةُ أَلَوْتُ بِهَا غُرْبَةَ النَّوَى

لَبَيْنَ قَهْلٍ مَاضٍ مِنَ الْقَيْشِ رَاجِعُ<sup>(٤)</sup>

فَإِنْ تَبَتَّغَى الْكُفَّارَ غَيْرَ مَلُومَةٍ قَانِيٌّ وَزِيرٌ لِلنَّسِيِّ وَتَابِعُ

دَعَانَا إِلَيْهِمْ خَيْرٌ وَقَدْ عَلِمْتُهُمْ خَزِيمَةُ وَالْمَرَارُ مِنْهُمْ وَوَاسِعُ

(١) أججف : نقص وضر ، وأحرزوا : جعلوه في حرز ومنعة

(٢) عفا : تغير ودرس ، وأصل المجدل - كنبير - القصر أو الحصن ، وهو هنا مكان ، ومتالع : جبل ، والمطلأ - بالمد - الأرض التي يستقر فيها الماء ، وقصره هنا للضرورة ، وأريك : موضع ، والمصانع : مواضع تصنع للباشية كالصهاريج

(٣) جمل : اسم امرأة ، وجل عيشنا : أكثره ، ورخي : ناعم

(٤) « حبية » تروى بضم الحاء بعدها باء موحدة مفتوحة فباء مثناة مشددة ، وهو تضييق حبية ، وتروى « حبيبة » بياء موحدة فباء مثناة فباء موحدة مكسورة فباء مثناة مشددة - وهي المنسوبة إلى بني حبيب ، وألوت بها : غيرتها عما كنا نهدمها عليه ، والنوى ، واللين : الفراق

- جَنَّتَا بِالْفَرِّ مِنْ سُلَيْمٍ عَلَيْهِمْ  
 لَبُوسٌ لَهُمْ مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ رَاسِعُ <sup>(١)</sup>  
 نَبَايَهُ بِالْأَخْشَيْنِ وَإِنَّمَا  
 يَدُ اللَّهِ بَيْنَ الْأَخْشَيْنِ نُبَايِعُ <sup>(٢)</sup>  
 جَنَّتَا مَعَ الْمَهْدِيِّ مَكَّةَ عَنُودُ  
 بِأَسْيَافِنَا وَالتَّقَعُّ كَبِيرُ وَسَاطِعُ <sup>(٣)</sup>  
 عَلَانِيَةً وَالْخَلِيلُ يَفْشَى مُتَوَهَّجًا  
 حَمِيمٌ وَأَنْزَلَ مِنْ دَمِ الْجَوْفِ نَاقِعُ <sup>(٤)</sup>  
 وَيَوْمَ حُنَيْنٍ حِينَ سَارَتْ هَوَازِنُ  
 إِلَيْنَا وَضَاقَتْ بِالنُّفُوسِ الْأَضَالِعُ <sup>(٥)</sup>

(١) لبوس من نسيج داود : أراد الدروع ، ورائع : معجب يروحك بحسنه وجماله

(٢) الأخشيان : جيلان يكفنان مكة

(٣) جنتا : هكذا وقع في أكثر النسخ ، وفي نسخة « جنتا » أي وطنا ، وقال الله تعالى : ( لجاسوا خلال الديار ) وعنود - بفتح العين وسكون التون - هي القهر والغلبة ، والمهدي هنا : النبي صلى الله عليه وسلم ، والتقع : الغبار ، وكاب : موجع ، وساطع : متفرق

(٤) المتون : الظهور ، واحدا من : والحميم : الساخن ، والآني : الحار ، وناقع : معناه كثير

(٥) الأضالع : جمع ضلع على غير قياس ، أو هو جمع أضلع وهو جمع ضلع

صَبَرْنَا مَعَ الضَّحَاكِ لَا يَسْتَفْرِئُنَا

قِرَاعُ الْأَعَادِي مِنْهُمْ وَالْقَوَائِمُ <sup>(١)</sup>

أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ يَخْفِقُ قَوْفَنَا

لَوْ لَا كَعْدُ رُوفِ السَّحَابَةِ لَا مِعُ <sup>(٢)</sup>

عَشِيَّةَ ضَحَّاكُ بْنُ سُفْيَانَ مُعْتَصِمُ

بِسَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ وَالْمَوْتُ كَانَ <sup>(٣)</sup>

نَدُودُ أَخَانَا عَنْ أُخِينَا وَلَوْ تَرَى مَصَالًا لَكُنَّا الْأَقْرَبِينَ نَتَابِعُ

وَلَكِنَّ دِينَ اللَّهِ دِينَ مُحَمَّدٍ رَضِينَا بِهِ فِيهِ الْمُدَى وَالشَّرَائِعُ

أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ أَمْرَنَا وَلَيْسَ لِأَمْرِ حَمَّةُ اللَّهِ دَافِعُ <sup>(٤)</sup>

وقال عباس بن مرداس أيضا : —

تَقَطَّعَ بَاقِي وَضَلَّ أَمُّ مُؤَمِّلٍ بِعَاقِبَةٍ وَاسْتَبَدَّتْ نِيَّةٌ خُلْفًا <sup>(٥)</sup> قصيدة أخرى لعباس بن مرداس

(١) لا يستفترنا : لا يستغفنا ، وقراع الأعداء : مقارعتهم بالسيوف

وحربهم ، والوقائع : جمع وقعة

(٢) خدروف السحابة : طرفها ، وأراد هنا السرعة في تحرك هذا

الواء واضطرابه .

(٣) معتصم : ضارب ، قول : اعتصموا بالسيوف ، إذا تضاربوا بها ،

والموت كاتع : أى دان ، قول : كنع الموت ، إذا دنا وقرب .

(٤) حممة الله : قدره وهيا أسبابه .

(٥) النية : ما يتوهمه الإنسان من وجه ويقصده ، وخلف : يروى بضم

الحاء المعجمة وبفتحها ، فأما من رواه بضم الحاء فهو من خلف الوعد ، وهو

عدم إنجازها ، وأما من رواه بفتح الحاء فهو من المخالفة ، وهى ضد الموافقة

وَقَدْ حَلَفْتَ بِاللَّهِ لَا تَقْطَعُ الْقَوَى

فَأَصْدَقْتَ فِيهِ وَلَا بَرَّتِ الْخُلُقَا <sup>(١)</sup>

خُفَافَةً بَطْنُ الْعَمِيقِ مَصِيفًا

وَتَحْتَلُّ فِي الْبَادِي وَجَرَةً فَالْمَرْفَا <sup>(٢)</sup>

فَإِنْ تَتَّبَعَ الْكُفَّارُ أُمَّ مُؤَمِّلٍ

فَقَدْ زَوَّدَتْ قَلْبِي عَلَى نَأْيِهَا شَفَا <sup>(٣)</sup>

وَسَوْفَ يَنْبَغِيهَا الْخَمِيرُ إِنَّا

أَيُّنَا وَلَمْ نَطْلُبْ سِوَى رَبِّنَا حِلْفًا <sup>(٤)</sup>

وَأَنَا مَعَ الْمَادِي النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَقَيْنَا وَلَمْ يَسْتَوْفِهَا مَشْرُ الْفَا

يَفْتِيَانِ صِدْقٍ مِنْ سُلَيْمٍ أَعِزَّة

أَطَاعُوا فَمَا يَعْصُونَ مِنْ أَمْرِ حَرْفَا

(١) القوى - بضم القاف وفتح الواو ، مقصورا - أسباب المودة ، ولا برت الخلق : هو من الحلف الذى هو اليمين .

(٢) خفافية : منسوبة إلى بنى خفاف ، وهم حى من سليم ، والعميق : واد بالحجاز ، ومصيفا : المكان الذى نقيم فيه زمن الصيف ، ووجرة والعرف : موضعان .

(٣) النأى : البعد ، والشغف : مصدر شغفته ، إذا وصل حببا إلى شفاف قلبه ، وشفاف القلب : حجابها ، وتروى بالعين المهمة ، والشغف : أن يحرق الحب القلب مع أن المحب يمد فى ذلك لذة ، وبالمهمة والمعجمة قرى . فى قوله تعالى : ( قد شغفها حبا )

(٤) الحلف هنا : الحالفة ، وهو أن يتحالف القوم على أن يكونوا بدا واحدة فى جميع أمورهم .

خَفَاتُ وَدَّ كُونُ وَعَوَفُ تَخَالَمُ

(١) مَصَابِعَ زَاغَتْ فِي طَرُوقِهَا كَلَفًا<sup>(١)</sup>

كَانَ النَّسِيجَ الشُّمْبَ وَالْبَيْضَ مُلْبَسُ

أَسْوَدًا تَلَاَقَتْ فِي مَرَاغِدِهَا غُضُنًا<sup>(٢)</sup>

بِنَا عَزَّ دِينُ اللَّهِ عَقِيرٌ تَنْحَلُّ

وَزِدْنَا عَلَى الْحَيِّ الَّذِي مَمَّهُ ضِغْفًا<sup>(٣)</sup>

بِعَمَكَةٍ إِذْ جِئْنَا كَانَ لِرِوَاءِنَا عُقَابٌ أَرَادَتْ بَمَدِّ تَحْلِيْقِهَا خَطْفًا

عَلَى شَخْصٍ الْأَبْعَارِ تَحْبُ بَيْنَهَا

إِذَا هِيَ جَالَتْ فِي مَرَاوِدِهَا عَرْفًا<sup>(٤)</sup>

غَدَاةَ وَطِنِنَا الْمُشْرِكِينَ وَلَمْ تَجِدِ لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ عَدْلًا وَلَا صِرْفًا

يُخْتَرِكُ لَا يَسْمَعُ الْقَوْمُ وَسَطَهُ لَنَا زَحْمَةٌ إِلَّا التَّدَامُرُ وَالتَّقَنُّا<sup>(٥)</sup>

(١) مصابيح : جمع مصعب ، وهو الفحل ، وزاغت : سارت ومشت

والطروقة : الناقة التي يطرُقها الفحل ، والكلف : جمع أكلف ، وهو الأسود

(٢) النسج هنا : الدروع ، والمراد : جمع مرصد ، وهو المكان

الذي يرصد فيه بعض الناس بعضا ، والنصف : جمع أغصن ، وهو

المسترخى الأذنين

(٣) التحل : الكذب

(٤) شخص : جمع شاخص ، وتقول : شخص بصره ، إذا ارتفع ،

والمراد : جمع مرود ، وهو الوند ، والعرف : الصوت والحركة

(٥) المترك : موضع الاعتراك : أي الحرب ، والزحمة : أي الكلمة ،

قال ابن السراج : هو من قولهم : مازحم بكلمة ، يريدون ما تكلم بكلمة ولا نطق

بها ، والتدامر : أن يحض بعضهم بعضا على القتال ، والتقن : الضرب الشديد .

بِيبِضٍ تُطِيرُ الْهَامَ عَنْ مُسْتَقَرِّهَا

وَتَقْطِفُ أَعْنَاقَ الْكِمَاةِ بِهَا قَطْفًا (١)

فَكَأَنَّ رَرَكْنَا مِنْ قَتِيلٍ مُلْعَبٍ وَأَرْمَلَةٍ تَدْعُو عَلَى بَعْلِهَا لَهْمًا (٢)

رِضًا اللَّهُ تَنْوِي لَأَرْضًا النَّاسِ تَبْتَنِي

وَقَدْ مَا يَبْدُو جَمِيعًا وَمَا يَخْفَى

وقال عباس بن مرداس أيضا : -

قصيدة أخرى  
لباس بن مرداس مَا بَالُ عَيْنِكَ فِيهَا عَائِرٌ سِرٌّ

مِثْلُ الْحَمَاطَةِ أَغْضَى فَوْقَهَا الشُّفْرُ (٣)

عَيْنٌ تَأْوِيهَا مِنْ شَجْوِهَا أَرْقُ قَالِمَاءُ يَغْمُرُهَا طَوْرًا وَيَنْتَحِدِرُ (٤)

كَأَنَّهُ نَظْمٌ دُرٌّ عِنْدَ نَاعِلَةٍ تَقَطِّعُ السَّلَكُ مِنْهُ قَهْوٌ مُنْتَثِرٌ (٥)

(١) أراد بالبيض السبوف، والهام : هي الريموس ، ومستقرها : مكان

استقرارها ، وتقطف : تقطع ، والكمأة : الشجمان ، واحدم كي

(٢) كان : أى كثيرا ، وملعب : أى مقطع اللحم ، والأرملة : التى

مات زوجها .

(٣) المائر : رجع العين ، وسر : وصف من السر الذى هو الامتاع

من النوم ، وأراد سر صاحبه ، والحامطة : شدة تكون فى جفن العين ، والشفر -

بضم الشين والقاف جميعا - أجفان العين

(٤) تأويها . جامها مع الليل ، أوراجمها مرة بعد مرة ، والشجر : الحزن ،

والأرق : السر ، قالماء . يغمرها : أراد بالماء هنا الدمع ، يريد أنه ينطليا

وينحدر : يسيل

(٥) السلك : هو الحيط الذى ينظم فيه الدر ، ومنثر : منقطع



- يَأْمُرُ مَنْزِلٍ مَنْ تَرْجُو مَوَدَّتَهُ وَمَنْ أَى دُوقَةُ الْعِيَانُ فَالْمَقَرُ (١)  
 دَعِ مَا تَقْدَمُ مِنْ عَهْدِ الشَّبَابِ فَقَدْ  
 وَلَّى الشَّبَابُ وَزَارَ الشَّيْبُ وَالزَّعْمُ (٢)  
 وَادَّكُرْ بَلَاءَ سُلَيْمٍ فِي مَوَاطِنِهَا  
 وَفِي سُلَيْمٍ لِأَهْلِ الْفَخْرِ مُفْتَخَرُ (٣)  
 قَوْمٌ هُمْ نَصَرُوا الرَّحْمَنَ وَاتَّبَعُوا  
 دِينَ الرَّسُولِ وَأَمَرُ النَّاسِ مُشْتَجِرُ (٤)  
 لَا يَغْرِسُونَ قَسِيلَ النَّخْلِ وَسَطْعُهُمْ  
 وَلَا تَحَاوِرُ فِي مَشْتَاهُمُ الْبَقَرُ (٥)  
 إِلَّا سَوَاحِجَ كَالْعِقْبَانِ مُقَرَّبَةً  
 فِي دَارَةِ حَوْلَتَا الْأَخْطَارِ وَالْمَكْرُ (٦)

(١) الصبان - كشداد - والحفر - بفتح الحاء المهملة والماء - اسما موضعين

(٢) الزعر : قلة الشعر ، وهو من علامات الكبر أيضا .

(٣) بلاء سليم : عظيم صنمها ، والمواطن : جمع موطن ، وأراد به

مواقع الحروب ، ومفتخر : أراد موضع غر

(٤) أمر الناس مشتجر : مختلف ، والاشتجار : الاختلاف وتداخل

الحجج بعضها على بعض

(٥) القسيل : صغار النخل ، وتحاور : هو من الحوار ، وهو صوت الإبل

ووقع في بعض الروايات تجاور - بالجيم وبالراء المهملة - ووقع في روايات

أخرى تحاوز - بالحاء المهملة والزاى - وكلاهما غير صواب ، والصواب

هو ما قدمناه .

(٦) سواحج : جمع ساجح ، وهو الفرس الذى كأنه يجرى فى الماء عند جريه ،

- تَدْعَى خُفَّافٌ وَعَوْفٌ فِي جَوَانِبِهَا  
 وَحَتَّى ذَكَوْنَانَ لَا مِيلَ وَلَا ضَجْرٌ <sup>(١)</sup>  
 الصَّارِبُونَ جُنُودَ الشَّرِكِ صَاحِبَةٌ  
 يَبْطُلُنَ مَكَّةَ وَالْأَرْوَاحُ تَبْتَدِرُ <sup>(٢)</sup>  
 حَتَّى رَفَعْنَا وَقَتَلَاهُمْ كَانَهُمْ  
 نَحْلُ بَطَاهِرَةٍ الْبَطْحَاءُ مُنْقَعِرُ <sup>(٣)</sup>  
 وَنَحْنُ يَوْمَ حُنَيْنٍ كَانَتْ مَشْهُدَنَا  
 لِلدِّينِ عِزًّا وَعِنْدَ اللَّهِ مَذْخَرُ  
 إِذْ تَرَكَبُ الْمَوْتَ مُحْضَرًا بَطَانَتُهُ  
 وَالْخَيْلُ يَنْجَابُ عَنْهَا سَاطِعُ كَدِرُ <sup>(٤)</sup>  
 تَحْتَ الْوَدَّ مَعَ الضَّحَاكِ يَقْدُمْنَا  
 كَمَا مَشَى اللَّيْثُ فِي غَابَاتِهِ الْخَدِرُ <sup>(٥)</sup>

ومقربة - بالاء - التي تربط قريبا من بيوت أصحابها محاطة عليها ، ووقع في بعض النسخ « مقربة » بالنون ، والاضطراب : الجماعات من الابل ، والمكر : الابل الكثيرة

(١) الميل - بكسر الميم - جمع أميل ، وهو الذي لاسلاح معه ، والعنجر - بهم الصاد والجيم - جمع ضجر - ككتف ، وهو المتبرم الذي ساء احتماله وضاق صدره

(٢) صاحبة : منكشفة بارزة للشمس

(٣) منقعر : منقلع من أصله

(٤) ساطع : هو النبار المتفرق ، والكدر : المتغير إلى السواد

(٥) الخدر - بفتح الخاء وكسر الدال - الأسد المهاجرا في خدره ، وخدر الأسد وعرينه غايته : كل ذلك موضعه

فِي مَأْزِقٍ مِنْ مَجَرٍّ الْحَرْبِ كُلِّهَا  
 تَسْكَادُ تَأْفُلُ مِنْهُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ<sup>(١)</sup>  
 وَقَدْ صَبَرْنَا بِأَوْطَاسٍ أَسِنْتَنَا  
 لِلَّهِ نَنْصُرُ مَنْ شِئْنَا وَنَنْصِرُ  
 حَتَّى تَأْوَبَ أَقْوَامٌ مَنَّا زِلْهُمْ  
 لَوْ لَا الْمَلِكُ وَلَوْ لَا نَحْنُ مَا صَدَرُوا<sup>(٢)</sup>  
 فَمَا تَرَى مَعْشَرًا قَلَوْا وَلَا كَثُرُوا  
 إِلَّا قَدْ أَصْبَحَ مِنَّا فِيْهِمْ أُكْرُ

وقال عباس بن مرداس أيضا : —

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الَّذِي تَهْوِي بِهِ  
 وَجَنَّا، مُجْتَمِعَةٌ الْمَنَامِ عِرْمَسُ<sup>(٣)</sup>  
 إِمَّا أَتَيْتَ عَلَى النَّسِيِّ فَقُلْ لَهُ  
 حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا اطْمَأَنَّ الْمَجْلِسُ  
 بِأَخِيَرٍ مَنْ رَكِبَ الْمَهْلِيَّ وَمَنْ شَى  
 فَوْقَ الثَّرَابِ إِذَا تَعَدَّدُ الْأَنْفُسُ

(١) المأزق : المكان الضيق ، والكلكل : الصدر ، وتأفل : تغيب

(٢) تأوب : أراد رجوع ، وصدر : رجع أيضا

(٣) تهوى به : تسرع به ، والوجناء : الناقة الضخمة ، والمنام : جمع

منفس ، وهو طرف خف البعير ، وعير : شديدة

إِنَّا وَفَيْنَا بِالَّذِي عَاهَدْتَنَا  
 وَالْخَلِيلُ تَقْدَعُ بِالْكِمَاةِ وَتُضْرَسُ <sup>(١)</sup>  
 إِذْ سَالَ مِنْ أَفْئَاءِ بَيْتِهِ كُلِّهَا  
 جَنَعَ تَقَلُّ بِهِ الْمُتَخَارِمُ تَرْجُسُ <sup>(٢)</sup>  
 حَقِّي صَبَحْنَا أَهْلَ مَكَّةَ قَيْلًا  
 شَبَّاءَ يَتَقَدَّمُهَا الْهَمَامُ الْأَشُّوسُ <sup>(٣)</sup>  
 مِنْ كُلِّ أَغْلَبٍ مِنْ سُلَيْمٍ قَوْفَهُ  
 يَيْضَاهُ مُحْكَمَةُ الدِّخَالِ وَقَوْنُسُ <sup>(٤)</sup>  
 يُرَوِّى الْقَنَاءَ إِذَا تَجَاسَرَ فِي الْوَعَى  
 وَتَحَالُهُ أَسَدًا إِذَا مَا يَمِينُ  
 يَنْشَى الْكَيْبَةَ مُطْلًا وَيَكْفَهُ  
 عَصَبٌ يَفْدُ بِهِ وَلَنْ يَدْعَسُ <sup>(٥)</sup>

- 
- (١) تقدع : تكف وتزجر ، والكماة : الشجعان ، واحدم كى ،  
 وتضرس : تخرج  
 (٢) سال : أراد ارتفع ، وأصل الأفاء الجماعة إذا كانوا أخطا من  
 قبائل شتى ، وأراد هنا الجماعة مطلقا ، وبهية : حى من سليم ، والمتخارم :  
 الطريق فى الجبال ، واحدهما مخرم ، وترجس : تهز وتتحرك ، وأراد تخرج  
 بالسائرين فيها  
 (٣) صبحنا : أتينا صباحا ، وأراد هنا الفارة ، والفيق : الجيش ،  
 والشبباء : الكثيرة السلاح ، والهمام : السيد ، والأشوس : الذى ينظر نظر المتكبر  
 (٤) الأغلب : الشديد الغليظ ، ومحكمة الدخال : أى النسيج ، وأراد  
 الدرع ، والقونس : أعلى يضة الحديد  
 (٥) العصب : السيف الفاطع ، واللين : اللين ، وأراد به الرمح ،  
 والمدس : الطعان ، قول : دعته بالرمح ، إذا طعته به

وَعَلَىٰ حُنَيْنٍ قَدْ وَفَىٰ مِنْ جَمْعِنَا  
 أَلْفٌ أُمدٌ بِهِ الرَّسُولُ عَزَّتْ سُ (١)  
 كَانُوا أَمَامَ الْمُؤْمِنِينَ دَرِيَّةً  
 وَالشَّمْسُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهِمْ أَشْمُسُ (٢)  
 تَغْفِي وَيَعْرِضُنَا إِلَى اللَّهِ بِحِفْظِهِ وَأَقْبَلُ بَضَائِعَ مَنْ يَحْرُسُ  
 وَلَقَدْ حُسِنَا بِالْمَنَاقِبِ عَمَّاسَا رَضِيَ إِلَهُ بِهِ فَنِعْمَ الْمُتَخَيِّسُ  
 وَغَدَاةَ أَوْطَاسٍ شَدَدْنَا شَدَّةً

كَتَبَ الْقُدُّو وَقِيلَ مِنْهَا يَا احْبِسُوا  
 تَدْعُو هَوَازِنُ بِالْإِخَاوَةِ بَيْنَنَا نَدَى تَعُدُّ بِهِ هَوَازِنُ أَيْسُ  
 حَتَّى تَرَ كُنَّا جَمْعُهُمْ وَكَأَنَّهُ عَمَّاسَا تَعَاقِبُهُ السَّبَاعُ مَفْرَسُ (٣)  
 قال ابن هشام : أنشدني خلف الأحمر قوله « وقيل منها يا احبسوا »

قال ابن إسحق : وقال عباس بن مرداس أيضا : -

نَصَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ غَضَبٍ لَهُ بِالْفِكَكِيِّ لَا تَعُدُّ حَوَاسِرَهُ (٤)  
 كلمة أخرى لعباس ابن مرداس

(١) العزتس : الشديد

(٢) درية : أى مدافعة ، تقول : درأت عنه : إذا دفعت ، و يروى

« درية » بتشديد الياء المثناة ، ومعناه السر ، والمعنيان متقاربان

(٣) المير - بفتح فسكون - حمار الوحش ، ومفرس : ممتور قد

أقرت السباع

(٤) حواسره : جمع حاسر ، وهو الذى لا درع له ، يريد لا تعد جموعه

الذين لا دروع لهم

حَمَلْنَا لَهُ فِي عَامِلِ الرُّمَحِ رَايَةً يَدُودِيَّاهُ فِي حَوْتَةِ الْكُوثِ نَاصِرُهُ  
وَنَحْنُ خَضِبْنَاهَا دَمًا فَهَوَ لَوْنُهَا

غَدَاةَ حَتِّينَ يَوْمَ صَفْوَانَ شَاجِرُهُ (١)

وَكُنَّا عَلَى الْإِسْلَامِ مَيِّمَةً لَهُ وَكَانَ لَنَا عَقْدُ اللِّوَاءِ وَشَاهِرُهُ  
وَكُنَّا لَهُ دُونَ الْجُنُودِ بِلَانَةٍ يُشَاوِرُنَا فِي أَمْرِهِ وَنَشَاوِرُهُ  
دَعَانَا فَسَمَانَا الشَّكَارَ مُقَدَّمًا وَكُنَّا لَهُ عَوْنًا عَلَى مَنْ بَنَّا كِرَاهَةً (٢)  
جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ نَبِيِّ مُحَمَّدًا وَأَيَّدَهُ بِالنَّصْرِ وَاللَّهُ نَاصِرُهُ

قال ابن هشام : أنشدني من قوله « وكنا على الاسلام » إلى آخرها  
بعض أهل العلم بالشعر ، ولم يعرف البيت الذي أوله

• حَمَلْنَا لَهُ فِي عَامِلِ الرُّمَحِ رَايَةً •

وأنشدني بعد قوله :

• وَكَانَ لَنَا عَقْدُ اللِّوَاءِ وَشَاهِرُهُ •

• وَنَحْنُ خَضِبْنَاهُ دَمًا فَهَوَ لَوْنُهُ •

قال ابن إسحق : وقال عيسى بن مرداس أيضا : -

مَنْ مُبْلَغُ الْأَقْوَامِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ الْإِلَهِ رَاشِدٌ حَيْثُ يَمُنَّا قصيدة أخرى  
لعلي بن مرداس

(١) شاجره : غناصه وغانطه ، ويحتمل أن يكون المراد بشاجره غنطله  
بالرح ، قول : شجرته بالرح ، إذا طعته به ، وقول : شجرت الرماح  
واشجرت ، إذا اختلط بعضها ببعض

(٢) أصل الشمار - بزة كتاب - ما ولى جسد الانسان من الثياب ،  
فاستماره هنا التلصص الأوداء

دَعَا رَبَّهُ وَاسْتَنْصَرَ اللَّهَ وَحْدَهُ فَاصْبَحَ قَدْ وَفَّى إِلَيْهِ وَأَنْتَا  
 سَرَبْنَا وَوَاعَدْنَا قَدِيدًا مُحَمَّدًا يَوْمُ بِنَا أَمْرًا مِنَ اللَّهِ مُحْكَمًا  
 تَمَارَوْا بِنَا فِي الْفَجْرِ حَتَّى تَبَيَّنُوا مَعَ الْفَجْرِ فَنِيَانًا وَعَابًا مَقُومًا<sup>(١)</sup>  
 عَلَى الْخَلِيلِ مَشْدُودًا عَلَيْنَا دُرُوعَنَا وَرَجَلًا كَدْفَاعِ الْإِنِّ عَرَمَرَمًا<sup>(٢)</sup>  
 فَإِنَّ سَرَاةَ الْحَيِّ إِنْ كُنْتَ سَائِلًا سَلِّمْ وَفِيهِمْ مِنْهُمْ مَنْ تَسَلَّمَا  
 وَجُنْدٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لَا يَخْذُلُونَهُ أَطَاعُوا قَمَا يَمْصُونَهُ مَا تَكَلَّمَا  
 فَإِنَّ تَكَ قَدْ أَمَزَتْ فِي الْقَوْمِ خَالِدًا وَقَدَّمْتَهُ فَإِنَّهُ قَدْ قَدَّمَا

يُجْنِدُ هَذَاهُ اللَّهُ أَنْتَ أَمِيرُهُ

نُصِيبُ بِهِ فِي الْحَقِّ مَنْ كَانَ أَظْلَمَ  
 حَلَفْتُ بِمَيْمَنَا بَرَّةً لِمُحَمَّدٍ فَأَكَلْتُمَا أَلْفًا مِنَ الْخَلِيلِ مُلْجَمًا  
 وَقَالَ نَبِيُّ الْمُؤْمِنِينَ تَقَدَّمُوا وَحُبَّ الْبِنَا أَنْ نَكُونَ الْمُقَدَّمَا  
 وَبِنَا بِنَهْيِ الْمُسْتَدِيرِ وَلَمْ يَكُنْ بِنَا الْخَوْفُ إِلَّا رَغْبَةً وَتَحَرُّمًا<sup>(٣)</sup>  
 أَطْعَمْنَاكَ حَتَّى أَنْتَمَ النَّاسُ كُلُّهُمْ  
 وَحَتَّى صَبَغْنَا الْجَمْعَ أَهْلَ يَلْمَلَمَا<sup>(٤)</sup>

(١) تماروا : شكوا فينا ، والغاب هنا : الرماح

(٢) الآي - بفتح الهمزة وكسر التاء المتناة وتشديد الياء - السيل يأتي  
 من بلد إلى بلد ، والعمرم : الكثير الشديد

(٣) النهي - بفتح فسكون أو بكسر فسكون - الفدير من الماء

(٤) يللم : موضع

- يَصِلُ الْحِصَانُ الْأَبْلَقُ الْوَرْدُ وَنَطَهُ  
 وَلَا يَطْلُبُ الشَّيْخُ حَتَّى بُسُومًا <sup>(١)</sup>  
 سَمَوْنَا لَهُمْ وَرَدَّ الْقَطَا زَفَهُ ضَحَا  
 وَكُلُّ تَرَاهُ عَنْ أَخِيهِ قَدْ أَحْجَمًا <sup>(٢)</sup>  
 لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى رَكْنَا عَشِيَّةً حُنَيْنًا وَقَدْ سَأَلَتْ دَوَافِيهِ دَمَا <sup>(٣)</sup>  
 إِذَا شِئْتَ مِنْ كُلِّ رَأَيْتَ طَيْرَةً  
 وَقَارِسَهَا يَهْوِي وَرُتَحًا مُحْطَمَا <sup>(٤)</sup>  
 وَقَدْ أَخْرَزَتْ مِنَّا هَوَازِنُ سَرَّهَا  
 وَحُبٌّ إِلَيْهَا أَنْ نَحْيِبَ وَنُحَرِّمًا <sup>(٥)</sup>

قال ابن إسحق : وقال ضَمَمَ بن الحرث بن جَسَم بن عبد بن  
 حبيب بن مالك بن عَوْف بن يَنْظَلَةَ بن عُصَيَّة السُّلَمِي ، في يوم حنين ،  
 وكانت قَيْف أصابت كِنَانَةَ بن الحكم بن خالد بن الشريد قتل به  
 مُحَجَّتًا وابن عم له ، وهما من قَيْف : —

- نَحْنُ جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ غَيْرِ جَلَبٍ <sup>قصيدة لضمم</sup>  
 إِلَى جُرْشٍ مِنْ أَهْلِ زَبَانَ وَالْقَمِ <sup>ابن الحارث السلمي</sup> <sup>(٦)</sup>

- (١) الحصان : الفرس الذكر ، ويسوم : يعلم نفسه بعلامة يعرف بها  
 (٢) زفه : ساقه سوقا سريعا ، وأحجم : رجع وانقبض ، ويقال :  
 أحجم بمعنى تأخر ، ويقال : معناه تقدم ، والذي ذكرناه أولا هو المشهور  
 (٣) دوافيه : مجارى السيول فيه  
 (٤) طيرة - بكسر تين بعد هاء ميم مشددة - فرس سريعوثابة وموخطم : مكسر  
 (٥) السرب - بفتح فسكون - المال الراعى  
 (٦) جَلَب - بفتح الميم وسكون الجيم - مكان الجلب ، وجرش - بضم  
 قتح - اسم موضع ، وزبان : جبل ، والقَمِ : موضع



- قَتَلُ أَشْبَالَ الْأَسْوَدِ وَبَنَيْتِي طَوَاغِي كَانَتْ قَبْلَنَا لَمْ يُهْدَمْ (١)  
 فَإِنْ تَقَرُّوا بِابْنِ الشَّرِيدِ فَلَانِي رَكَتُ بَرَجٍ مَا تَحْمَا بَدْماً ثُمَّ (٢)  
 أَبَاهُمَا بِابْنِ الشَّرِيدِ وَغَرَهُ جَوَارِكُمْ وَكَانَ غَيْرَ مُنْعَمٍ (٣)  
 تُصِيبُ رَجُلًا مِنْ تَقِيفٍ رِيَاخُنَا وَأَسْيَافُنَا يَكْلِمُنْهُمْ كُلَّ مَكْلَمٍ (٤)

وقال ضضم بن الحرث أيضاً : —

كلمة أخرى  
 لنسب بن الحرث

أُبْلِغْ لَدَيْكَ دَوَى الْحَلَالِ آيَةً

لَا تَأْمِنُ الدَّهْرَ ذَاتَ خِيَارٍ (١)

بَدَأَ الْتِي قَاتَ لِحَارَةٍ يَبْتَهَا

قَدْ كُنْتُ لَوْ لَيْتَ الْفَزَى بِدَارٍ (٢)

لَكَ رَأَتْ رَجُلًا تَسْفَعُ لَوْنَهُ

وَوَغُرُ الْمَصِيفَةِ وَالْعِظَامُ عَوَارٍ (٣)

- (١) طواغي : جمع طاغية ، والمراد بها هنا البيوت التي كانوا يتبعون فيها في الجاهلية ويعظمونها سوى البيت الحرام ، وتهدم : تكسرون ويحول أثرها  
 (٢) وج - بفتح الواو وتشديد الجيم - موضع بالعلاف ، والمأتم : جماعة النساء يجتمعن في الخير أو الشر ، وأراد به هنا اجتماعهن في الحزن  
 (٣) أباهما بـ ابن الشريد : أي جعلتهما بوابه ، والبواء : السواء ، والمراد أنه قتلها

- (٤) يكلمهم : يجرحهم ، والمكلم : مصدر ميمي بمعنى الجرح  
 (٥) الحلال : جمع حليلة ، وهي الزوجة ، والآية : العلامة ، وذات خمار : امرأة

- (٦) الفزى : الجماعة الذين يفزون  
 (٧) تسفع لونه : غيره إلى السفة ، وهي سواد بحمرة ، والوغر : شدة الحر

مُشَطَّ الْعِظَامِ تَرَاهُ آخِرَ لَيْلِهِ مُقَسَّرِلاً فِي دِرْعِهِ نِوَارٍ <sup>(١)</sup>  
إِذْ لَا أَزَالُ عَلَى رَحَالَةٍ نَهْدَةٍ

جَرْدَاءُ تُلْعِقُ بِالنَّجَادِ إِزَارِي <sup>(٢)</sup>  
يَوْمًا عَلَى أَثَرِ النَّهَابِ وَتَارَةٍ كُنَيْتُ مُجَاهِدَةً مَعَ الْأَنْصَارِ <sup>(٣)</sup>  
وَزَهَاءِ كُلِّ حِمْلَةٍ أَزْهَقْتَهَا مَهَلًا تَمَسُّهُ وَكُلُّ خَبَارٍ <sup>(٤)</sup>  
كَيْنَا أُغَيِّرُ مَايَهَا مِنْ حَاجَةٍ وَتَوَدُّ أُنَى لَا آؤُبُ نَجَارٍ <sup>(٥)</sup>

قال ابن هشام : حدثني أبو عبيدة ، قال : أَسْرَزُهُيْرُ بْنُ الْقُبُورَةِ  
الْمُذَلِّيُّ يَوْمَ حُنَيْنٍ ، فَكَتَفَ ، فَرَأَاهُ جَمِيلٌ بِنَ مِمْرٍ الْجَحِي ، قَالَ لَهُ :  
أَنْتَ الْمَاشِي لَنَا بِالْمَغَايِظِ ، فَضَرَبَ عُنُقَهُ ، قَالَ أَبُو خِرَاشٍ الْمُذَلِّيُّ يَرِثِيهِ ،  
وَكَانَ ابْنُ عَمِّهِ : —

عَجَفٌ أَضْيَافِي جَمِيلٌ بِنُ مَعْمَرٍ  
يَذِي سَجَرٍ نَأْوِي إِلَيْهِ الْأَرَامِلُ <sup>(١)</sup>

أبو خراش المذلي  
يرثي زهير بن  
السجوة المذلي

(١) مشط العظام : قليل اللحم الذي على العظام ، وهو بضمتين أو  
بفتح فسكون ، والنوار - بكسر الفين المعجمة - مصدر غاوره ، والمغاورة مثله  
(٢) الرحالة : السرج ، والنهدة - بفتح النون وسكون الهاء - الغليظة  
وأراد بها فرسا ، والجرداء : قصيرة الشعر ، والنجاد - بزنة كتاب - حامل السيف

(٣) النهاب : جمع نهب ، وهو ما ينفخ وينهب  
(٤) الحيلة : الرملة الطيبة يثبت فيها شجر ، والحجار : أرض لينة التراب  
(٥) آؤوب : أرجع ، وفجار : فقال كقطام من الفجور ، وهو مدبول  
عن فاجرة ، وكان من حق هذه الصيغة ألا يستعملها فاعلا ، لأنها خاصة بالذلا  
(٦) عجف : أضعف وأهزل ، والأراميل : جمع أرملة ، وهي المرأة  
التي لا زوج لها

- طَوِيلُ نِجَادِ السَّيْفِ لَيْسَ بِمُجِيدٍ  
 إِذَا أَهَرَّ وَاسْتَرْخَتْ عَلَيْهِ السَّمَائِلُ <sup>(١)</sup>  
 نَكَادُ يَدَاهُ تَسْلِمَانِ إِزَارَهُ  
 مِنَ الْجُودِ لَمَّا أَرْزَقَتْهُ السَّمَائِلُ <sup>(٢)</sup>  
 إِلَى يَتِيهِ يَأْوِي الضَّرِيكَ إِذَا شَتَا  
 وَمُسْتَنْبِحٌ بِأَلَى الدَّرِسَيْنِ عَائِلُ <sup>(٣)</sup>  
 تَرَوْحَ مَقْرُورًا وَهَبْتَ عَشِيَّةً لِمَا حَدَبَ نَحْتُهُ قَبَائِلُ <sup>(٤)</sup>  
 قَا بَالُ أَهْلِ الدَّارِ لَمْ يَتَصَدَّعُوا  
 وَقَدْ بَانَ مِنْهَا اللَّوْذَعِيُّ الْخَلَّاحِلُ <sup>(٥)</sup>  
 قَاقِصُ لَوْلَاقِيَّتِهِ غَيْرَ مُوقِنٍ  
 لَا بَكَ بِالنَّفْثِ الضَّبَّاعُ الْجَبَائِلُ <sup>(٦)</sup>

(١) الجيدر - بالجيم - القصير

(٢) الجود هنا المجموع كما قال الخنسي ، ويحتمل أن يكون باقيا على أصله . أزلته : أدرسته وحددت ناظره ، والسمائل : جمع شمال وهو الطبع (٣) الضريك : الفقير ، والمستنبح : الذي يصل بالليل ويتحير فينج فتجيه الكلاب فيقصدها ، والمدرس : الثوب الخلق ، وأراد بالدرسين إزاره ورداه ، والعائل : الفقير

(٤) المقرور : الذي أصابه القر ، وهو البرد ، والحذب : الارتفاع ، ونحته : تسوقه سوقا سريعا ، وروى « نحتته » بالجيم مكان المهلة - ومعناه قتلته من الأرض ، ويوائل : يطلب موثلا وهو الملجأ (٥) لم يتصدعوا : لم يتفرقوا ، وبان : بد ، واللوذعي : الذئبي ، والخلال : السبد

(٦) لا بك : رجع إليك وزارك ، والنثف : أسفل الجبل ، والضباع : نوع من السباع ، والجبائل : جمع جبال ، وهو من أسماء الضبع

وَإِنَّكَ لَوَ - وَاجِهَتُهُ أَوْ لَقِيْتَهُ . فَكَازَلْتَهُ أَوْ كُتِّتَ مِنْ يُنْزَلُ  
 لَطْلُ جَعِيلٌ أَفْضَى الْقَوْمِ صِرْعَةً  
 وَلَكِنْ قِرْنَ الظُّهْرِ لِلرَّءِ بِشَاغِلٍ<sup>(١)</sup>  
 فَلَيْسَ كَهَيْدِ الدَّارِ بِأَمٍّ ثَابِتٍ  
 وَلَكِنْ أَحَاطَتْ بِالرَّاقِبِ السَّلَاسِلُ  
 وَعَادَ الْفَتَى كَالشَّيْخِ لَيْسَ بِفَاعِلٍ  
 سَيُؤَى الْمَقَى شَيْئًا وَاسْتَرَاخَ الْمَوَازِلُ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَصْبَحَ إِخْوَانُ الصَّفَاءِ كَأَمَّا  
 أَهَالٌ عَلَيْهِمْ جَانِبَ التَّرْبِ هَائِلُ<sup>(٣)</sup>  
 فَلَا تَحْصِي أُنَى نَسِيتُ لِيَايَا  
 بِحَكَّةٍ إِذْ لَمْ تَمُدَّ عَمَّا يُحَاوِلُ<sup>(٤)</sup>  
 إِذِ النَّاسُ نَاسٌ وَالْبِلَادُ بَيْرَةٌ  
 وَإِذْ نَحْنُ لَا تُتْنَى عَلَيْنَا الْمُدَاخِلُ<sup>(٥)</sup>

- 
- (١) صرعة - بكر فكون - اسم هيئة من الصرع ، وقرن الظهر :  
 هو الذي يأتيه من وراء ظهره من حيث لا يراه  
 (٢) الموازل : اللوامم ، واحدها عاذلة  
 (٣) أهال : هو في التراب مثل صب في الماء  
 (٤) تعد : نفتتل ونتمتع  
 (٥) بيرة - بالعين المهملة والراء - كنا وقع في نسختين ، وفي نسخة  
 أبو ذر « بيرة » بنين معجمة وراء مهملة ، وهي النفقة ، ولاتنى : تعطف  
 ويروى في مكانه « لاتنى » مبني للمعلوم

قال ابن إسحق : وقال مالك بن عوف ، وهو يعتز بـ موثمن فزاره :-

قصيدة مالك بن  
عوف بنظر  
عن فزاره

مَنَّعَ الرَّقَادَ فَمَا أُغْضِضَ سَاعَةً  
نَعَمْ بِأَجْزَاعِ الطَّرِيقِ مُعْضَرُمٌ <sup>(١)</sup>

سَائِلُ هَوَازِنَ هَلْ أَضُرُّ عَدُوَّهَا

وَأَعِينُ غَارِمَهَا إِذَا مَا يَنْزُرُ

وَكَيْتَبَةٍ لَبَسَتْهَا بِكَيْتَبَةٍ فَثَنَيْنِ مِنْهَا حَاسِرٌ وَمَلَامٌ <sup>(٢)</sup>

وَمُقَدِّمٌ تَعْيَا النَّفُوسَ لِضَيْقِهِ قَدَمْتُهُ وَشُهُودُ قَوْمِي أَعْلَمُ <sup>(٣)</sup>

فَوَرَدَتْهُ وَتَرَكْتُ إِخْوَانًا لَهُ يَرُدُّونَ غَمْرَتَهُ وَغَمْرَتُهُ الدَّمُ <sup>(٤)</sup>

فَإِذَا انْجَلَتْ غَمْرَاتُهُ أَوْرَثْنِي

مَجْدَ الْحَيَاةِ وَمَجْدَ مُمْسٍ يَقْسَمُ <sup>(٥)</sup>

كَفَلْتُمُونِي ذَنْبَ آلِ مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ أَعْلَمُ مَنْ أَعْوَى وَأَظْلَمُ

وَوَحَّدْتُمُونِي إِذْ أَقَاتِلُ وَاحِدًا وَوَحَّدْتُمُونِي إِذْ تَقَاتِلُ خَمَمٌ

(١) النعم - بفتحين - الابل ، ويقال : كل ماشية أكثرها إبل فهي

نعم ، وأجزاء الطريق : ما انقطع منه ، ومعضرم : قد قطع من أذانه  
ليكون ذلك علامة له

(٢) الكيتبة : الجيش ، سميت بذلك لاجتماعها ، والحاسر : الذي

لا درع له ، والملام : الذي ليس الألة ، وهي الدرع

(٣) مقدم - بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المهملة مفتوحة -

الموضع الذي لا يتقدم فيه إلا الشجمان ، وهو اسم مكان من قدم - بتضعيف حشو -

(٤) غمرته : معظمه

(٥) المجد : الشرف

وَإِذَا بَيَّنَّتِ الْحُجَّةُ بَيْدَهُمْ بَعْضُكُمْ  
لَا يَسْتَوِي بَابٌ وَآخَرُ بَيْدِهِمْ  
وَأَقْبَ مِنْخَاصِ الشَّاءِ مُسَارِعِ  
فِي الْحُجَّةِ يُنْمَى لِمَلَأَ مُنْكَرَمٌ (١)  
أَكْرَهْتُ فِيهِ أَلَّةً يَزْنِيَّةً  
سَحَاءَ يَقْدُمُهَا سِنَانٌ سَلْجَمٌ (٢)  
وَرَزَّكَتُ حَنْتَهُ نَزْدُ وَلِيَهُ  
وَتَقُولُ : لَيْسَ عَلَى فَلَانَةٍ مُقْدَمٌ (٣)  
وَنَصَبْتُ نَقِيٍّ لِلرَّمَاكِ مَدْجَجًا  
مِثْلَ الدَّرِيَّةِ نُسْتَعْلُ وَتَشْرُمُ (٤)

كلمة لبعض هوازن قال ابن إسحق : وقال قائل من هوازن أيضا ، يذكر مسيرهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع مالك بن عوف ، بعد إسلامه : -

- 
- (١) أقب : ضامر الخصر ، ومنخاصر : ضامر البطن  
(٢) الآلة - بفتح الهزرة وتشديد اللام مفتوحة - الحربة ، وزنية : منسوبة إلى ذي وزن ، وهو أحد ملوك حمير ، وسحاء : سوداء العصا ، وسنان سلجم : أى طويل  
(٣) حته : زوجته ، سميت بذلك لأنها نحن إليه ونحن هو إليها  
(٤) مدججا : كامل السلاح ، والدريّة : حلقة تنصب ليتم الطعن فيها وأصلها دريعة ، تخفف الهزرة قلبها يا ثم أدغم الياء في الياء ، وتشرم : تقطع ، وهو مبنى للجهول

أَذْكُرُ مَسِيرَهُمْ لِلنَّاسِ إِذْ جَعَوْا  
وَمَا لَكَ قُوَّةُ الرِّايَاتِ تُخَفِّقُ  
وَمَا لَكَ مَا قُوَّةُ أَحَدٍ  
يَوْمَ حُنَيْنٍ عَلَيْهِ النَّاجُ يَأْتِلِقُ <sup>(١)</sup>  
حَتَّى لَقُوا الْبَاسَ حِينَ الْبَاسُ يُقَدِّمُهُمْ  
عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ وَالْأَبْدَانُ وَاللِّدْقُ <sup>(٢)</sup>  
فَصَارُوا النَّاسَ حَتَّى لَمْ يَرَوْا أَحَدًا  
حَوْلَ النَّبِيِّ وَحَتَّى جَنَّهُ النَّسْءُ <sup>(٣)</sup>  
نَمَتْ نَزْلَ جِبْرِيلَ بِنَصْرِهِمْ  
مِنْ السَّمَاءِ فَهَزُّوهُمْ وَمُتَعَتِقُ  
مِنَّا ، وَلَوْ غَيْرَ جِبْرِيلَ يَقَاتِلُنَا  
لَمَنْعَتُنَا إِذَا أَسَيَّافُنَا الْمُتَّقُ <sup>(٤)</sup>  
وَقَاتِنَا عُرُ الْقَارُوقُ إِذْ هُزُّمُوا  
بِطَنْتَةِ بِلٍ مِنْهَا سَرَجُهُ الْمَلِكُ <sup>(٥)</sup>

وقالت امرأة من بني جشم ، ترى أخوين لها أصيبا يوم حنين <sup>(٦)</sup> : —  
ايات لامراء  
من بني جشم

(١) يأتلق : يلح

(٢) البيض : جمع بيضة الحديد ، والأبدان : الفروع ، والدرق :

جمع درقة

(٣) جنه : ستره وأخفاه ، والنسق : الظلة ، وأزاد بها ظلة العبار

(٤) المتق : القديمة ، واحدها متقى ، مثل رغيف ورغف

(٥) الملئق : الدم ، ووقع صدر البيت في بعض النسخ « وقاتق ... »

(٦) انظر ( ص ٩٠ من هذا الجزء )

أَعْيَنِي جُودًا عَلَى مَالِكِ مَسَا وَاللَّاهُ وَلَا تَجْمُدُ  
هَؤُلَاءِ الْقَاتِلَانِ أَبَا عَامِرٍ وَقَدْ كَانَ ذَاهِبَةً أَرْبَدًا  
هَؤُلَاءِ تَرَكَاهُ لَدَى مُجَسَّدٍ يَنْوُ تَزِيغًا وَمَا وَشَدَا<sup>(١)</sup>

وقال أبو ثواب زيد بن صخر أحد بني سعد بن بكر : —

كلمة لأبي ثواب  
زيد بن صخر

أَلَا هَلْ أَتَاكَ أَنْ غَلَبَتْ قُرَيْشُ هَوَازِنَ وَالْخَطُوبُ لَهَا شُرُوطُ  
وَكُنَّا بِأَقْرَبِ إِذَا غَضِبْنَا يَجِيءُ مِنَ النِّصَابِ دَمٌ عَيْبُ<sup>(٢)</sup>  
وَكُنَّا بِأَقْرَبِ إِذَا غَضِبْنَا كَأَنَّ أَتُونَا فِيهَا سَعُوطُ<sup>(٣)</sup>  
فَأَصْبَحْنَا تُسَوِّفُنَا قُرَيْشُ سَبَاقَ الْعِمْرِ يَحْدُوها النَّبِيطُ<sup>(٤)</sup>  
فَلَا أَنَا إِنْ سُلْتُ الْخَسْفَ آبِ وَلَا أَنَا أَنْ أَلَيْنَ لَهُمْ نَشِيطُ<sup>(٥)</sup>  
سَيَنْقُلُ لِحْمَهَا فِي كُلِّ نَجَجٍ وَتُكْتَبُ فِي مَسَامِعِهَا الْقُطُوطُ

[ ويرى « الخطوط » وهذا البيت في رواية ابن سعد<sup>(٦)</sup> ]

قال ابن هشام : ويقال : أبو ثواب زيد بن ثواب ، وأنشدني خَلْفُ

الأحر قومه : —

(١) ينوء : ينهض متاقلا ، والزيغ : الذي سال دمه حتى ضعف

(٢) الدم الميظ : الطرى

(٣) السعوط : ما يجمل في الأنف

(٤) النبيط : قوم من العجم كانوا يسكنون سواد العراق

(٥) الخسف : الدل والهوان ، وآب : تمتع

(٦) سقطت هذه العبارة من أكثر النسخ ، والذي تمتعه أنها من حشو

بعض النساخ ، وليس من أصل الكتاب ، فإن ابن سعد متأخر الواقعة عن ابن هشام



يَجِيءُ مِنَ النَّصَابِ دَمٌ عَيْيَطُ\*

وآخرها بيتاً عن غير ابن إسحق

قال ابن إسحق : فأجابه عبدالله بن وهب ، رجل من بني تميم ثم

من بني أسيد ، فقال : —

يَشْرَطُ اللَّهُ نَضْرَبُ مَنْ لَقِينَا كَأَفْضَلِ مَا رَأَيْتَ مِنَ الشَّرْطِ <sup>عبد الله بن وهب</sup>  
وَكُنَّا يَا هَوَازِنُ حِينَ تَلْقَى نَبْلُ الْهَامِ مِنْ عِلْقِي عَيْيَطُ <sup>يجيب أبو نؤاب</sup>  
يَجْمَعُكُمْ وَجَمْعُ بَنِي قَسِي نَحْكُ الْبَرْكَ كَالْوَرَقِ الْخَيْيَطِ <sup>(١)</sup>  
أَصْبَنَّا مِنْ سَرَائِكُمْ وَمَلْنَا نَقْلُ فِي الْمَبَايِنِ وَالْخَلِيَطِ <sup>(٢)</sup>  
بِهِ الْمُلْتَأُ مَفَرِّشُ يَدَيْهِ

يَجْعُ الْمَوْتِ كَالْبَكْرِ النَّحِيَطِ <sup>(٣)</sup>

فَإِنْ نَكَ قَيْسُ غِيلَانَ غَضَابًا فَلَا يَنْفَكُ رُغْمُهُمْ سَعُوطِي

وقال خديج بن المَوْجَاءِ النَّضْرِي: —

لَمَّا دَنَوْنَا مِنْ حُنَيْنٍ وَمَائِهِ

رَأَيْنَا سَوَادًا مُنْكَرَ اللَّوْنِ أَخْصَمًا <sup>(٤)</sup>

(١) الهام : الرموس ، والعلق : الدم ، والمييط : الطرى ، يريد أنهم

يقتلون من يحاربونهم

(٢) بنوقسى : هم ثقيف ، والبرك : الصدر ، والورق الخيط : هو

الذى يخطط بالمصا ليسقط فتأكله الماشية

(٣) الملتأ : اسم رجل في هذا الموضع ، والبكر : الفتى من الإبل هو النحيط :

هو الذى يردد النفس في صدره حتى يسمع لهوى ، وذلك إذا ذبح ، يريد أنه قتل

(٤) السواد : أراد به أشخاصاً ظهروا من بعيد هو الاخصف : الفتى فيه اللون

أيات للفتح ابن  
الوجاء العسرى

عَلْمُومَةٍ شَهَاءَ لَوْ قَذَفُوا بِهَا

شَمَارِيخَ مِنْ عُرْوَى إِذَنْ عَادَصَفَصَا<sup>(١)</sup>

وَلَوْ أَنَّ قَوْمِي طَاوَعَتِي سَرَاهِمَ

إِذَنْ مَا لَقِينَا الْمَارِضَ الْمُتَكَشِّفَا<sup>(٢)</sup>

إِذَنْ مَا لَقِينَا جُنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ ثَمَانِينَ أَلْفًا وَاسْتَعَدُّوا مِخْدَفَا<sup>(٣)</sup>

ذكر غزوة الطائف بعد حنين ، في سنة ثمان

ولما قدم قلَّ تقيف الطائف أغلقوا عليهم أبواب مدينتها ، وصنعوا الصنائع للقتال ، ولم يشهد حنينًا ولا حصار الطائف عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ ، ولا غِيلَانُ بْنُ سَلَمَةَ ؛ كَانَا بِمَجْرَشَ يَتَمَلَّانِ صَنْعَةَ الدَّبَابَاتِ وَالْجَانِيقِ وَالضُّبُورِ<sup>(٤)</sup>

سيرته إلى الطائف

ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف — حين فرغ من حنين — فقال كعب بن مالك حين أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف : —

قَضَيْنَا مِنْ تِهَامَةٍ كُلِّ رَيْبٍ وَخَيْرٌ نُمٌّ أَجْمَعْنَا الشُّوفا<sup>(٥)</sup> نُخْبِرُهَا وَلَوْ نَطَقَتْ لَقَاتَ قَوَاطِمُهُنَّ دَوْسًا أَوْ نَقِيًا

ضد الكعب بن مالك

(١) ملومة : كتيبة مجتمعة ، وشهاء : يريد أن لونها الشبهة من كثرة السلاح ، والشماريخ : أعالي الجبال ، واحدها شمراخ ، وعروى : اسم جبل ، ويرى بالعدل المهمة وبالراء ، والصفصف : المستوى من الأرض

(٢) المارض : السحاب

(٣) خداف : اسم قبيلة ، سميت بأبائها ، ولهذه التسمية قصة

(٤) الدبابات : آلات تصنع من خشب وتنفق بجلود ثم يدخل فيها الرجال

(٥) تهماء : ما انخفض من أرض الحجاز ، والريب : القلق ، وأجمنا : أرحنا

وأجمنا : أرحنا

- فَلَسْتُ لِحَاضِنٍ إِنْ لَمْ تَرَوْهَا بِسَاحَةِ دَارِكُمْ مِثْلَ الْوُفَا (١)  
وَتَنْتَرِعُ الْعُرُوشَ بِيَطْنٍ وَجْهٍ  
وَتُضَيِّحُ دُورَكُمْ مِنْكُمْ خُلُوفًا (٢)  
وَيَأْتِيكُمْ لَنَا سَرْعَانُ خَيْلٍ يُقَادِرُ خَلْقَهُ جَمْعًا كَثِيفًا (٣)  
إِذَا نَزَلُوا بِسَاحَتِكُمْ سَمِئْتُمْ لَهَا نِمًا أَنَاخَ بِهَا رَجِيفًا (٤)  
بِأَيْدِيهِمْ قَوَاضِبُ مُرْهَقَاتٍ يُزِنُ الْمُصْطَلِينَ بِهَا الْخُفُوفَا (٥)  
كَأَشْنَالِ الْعَقَاتِقِ أَخْلَصَهَا قِيُونُ الْهِنْدِ لَمْ تُضْرَبْ كَثِيفًا (٦)  
تَحَالَ جَدِيَّةَ الْأَبْطَالِ فِيهَا غَدَاةُ الرَّحْفِ جَادِيًا مَدُوفًا (٧)

(١) الحاضن : المرأة التي تحضن ولدها ، وساحة الدار : وسطها ،  
ويقال : الساحة الفناء

(٢) العروش هنا : سقف البيوت ، وج : موضع ، والخلوف :  
الغائبون هنا

(٣) السرعان : المتقدمون السابقون ، وكثيفا : أراد كثيرا ، وأمله  
الملتف بعضه ببعض ، ويروى في مكانه « كثيفا » بالشين المعجمة في مكان  
الثاء - وهو الظاهر

(٤) الرجيف : هو الصوت الشديد مع زلزال ، وهو من الرجة ،  
ويروى « وجيفا » بالواو في مكان الراء - وهو السريع ، يريد تسمعون  
صوته بسرعة

(٥) القواضب : السيوف ، والمرهقات : المجددة أو القاطعة ،  
والمصطلون بها : المباشرون لها ، يريد أعداءهم الذين يضربونهم بها

(٦) العقايق : جمع عقيقة ، وهي هنا شعاع البرق ، والكثيف - بالثاء  
المثناة - جمع كثيفة ، وهي صفائح الحديد التي تضرب للأبواب وغيرها  
(٧) الجدبة : الطريقة من الدم ، و « غداة الرحف » أي دنو بعض

أَجَدُّهُمْ النَّسْرَ لَمْ نَصِيحُ مِنْ الْأَقْوَامِ كَانَ بِنَا عَرِيفًا <sup>(١)</sup>  
يُخْبِرُكُمْ بِأَنَا قَدْ جَمَعْنَا عِتَاقَ الْخَيْلِ وَالنَّجَبِ الطُّرُوقَا <sup>(٢)</sup>  
وَأَنَا قَدْ أَتَيْنَاهُمْ بِرَحْفٍ يُحِيطُ بِسُورِ حِصْنِهِمْ صُفُوقَا  
رَبِّسَهُمُ النَّيْءُ وَكَانَ صُلْبًا نَقَى الْقَلْبَ مُصْطَلِبًا عَزُوقَا <sup>(٣)</sup>  
رَشِيدَ الْأَمْرِ ذَا حُكْمٍ وَعِلْمٍ وَحِلْمٍ لَمْ يَكُنْ تَرْقًا خَفِيفًا <sup>(٤)</sup>  
نَطِيعُ نَبِيِّنَا وَنَطِيعُ رَبَّنَا هُوَ الرَّحْمَنُ كَانَ بِنَا رُؤُفَا  
فَإِنْ تَلَقَّوْا إِلَيْنَا السَّلَامَ قَبَّلْ

وَنَجْعَلْكُمْ لَنَا عَضْدًا وَرِيفًا <sup>(٥)</sup>

وَإِنْ تَأْتَوْا نَجَاهِدْكُمْ وَنَضِيدُ

وَلَا يَكُ أَمْرُنَا رَعِيًا ضَمِينًا <sup>(٦)</sup>

نُجَالِدُ مَا بَيْنَنَا أَوْ تَنْبِئُوا إِلَى الْإِسْلَامِ إِذْعَانًا مُضِيْفًا <sup>(٧)</sup>

الناس من بعض ، وأراد يوم القتال والحرب ، وروى « غداة الروح »  
أى يوم الفزع ، وهو يوم القتال أيضا ، والجمادى - بتشديد الياء - هو  
الزحرفان ، والمدوف : المختلط ، وهو اسم مفعول من داف الطيبون نحو دوفه  
(١) العريف هنا : المارف

(٢) النجب : جمع نجيب ، وهو العتيق الكريم ، والطروف : جمع  
طرف - بكسر فسكون - وهو الكريم من الخيل أيضا

(٣) المزوف عن النى : الصابر عليه المنصرف عنه ، وأراد أنه  
عزوف عن كل ما يشين الرجال

(٤) التذق - مثل فرح - الكثير الطيش

(٥) الريف : الموضع المخصب على الماء

(٦) الرعش : المتقلب غير الثابت

(٧) الاذعان : الاقياد فى ذل ، والمضيف : الذى يشفق منه ويخاف

نُجَاهِدَ لَا نُبَايَ مَنْ لَقِينَا أَهْلَكْنَا التَّلَادَ أَمِ الطَّرِيفَا <sup>(١)</sup>  
 وَكَمْ مِنْ مَغْشَرٍ أَلْبُوا عَلَيْنَا صَمِيمَ الْجَذَمِ مِنْهُمْ وَالْخَلِيفَا <sup>(٢)</sup>  
 أَنْوَتَا لَا يَرَوْنَ لَهُمْ لِمَا فَبَدَّعْنَا الْمَسَامِعَ وَالْأَنْوَا <sup>(٣)</sup>  
 بِكُلِّ مُهَنْدٍ لَيْنٍ صَقِيلٍ نَسُوقُهُمْ بِهَا سَوْقًا غَنِيَقَا <sup>(٤)</sup>  
 لِأَمْرِ اللَّهِ وَالْإِسْلَامِ حَتَّى يَقُومَ الدِّينُ مُعْتَدِلًا خَنِيَقَا  
 وَنُنَسِّيَ اللَّاتُ وَالْمَرْيَ وَوَدَّ وَتَسْلُبُهَا الْقَلَايِدَ وَالشُّنُوقَا <sup>(٥)</sup>  
 فَلَامَسُوا قَدْ أَقْرُوا وَاطْمَأَنَّنُوا وَمَنْ لَا يَمْتَنِعُ يَقْبَلُ خُسُوفَا <sup>(٦)</sup>

فأجابته كنانة بن عبد ياليل بن عمرو بن عُمَيْر ، فقال : —

كلها كنانة بن

عبد ياليل بن عُمَيْر

فيها كتب بن مالك

مَنْ كَانَ يَبْغِينَا يُرِيدُ قِتَالَنَا فَإِنَّا بِدَارٍ مَعْلَمٍ لَا نَرِمُهَا <sup>(٧)</sup>  
 وَجَدْنَا بِهَا الْأَبَاءَ مِنْ قَبْلِ مَا مَرَى وَكَانَتْ لَنَا أَطْوَاؤُهَا وَكُرُومُهَا <sup>(٨)</sup>

(١) التلید : المال القديم ، والطريف : المال المحدث

(٢) ألبوا علينا : جمعوا علينا الناس ، والجذم - بكسر فسكون - الأصل

(٣) جدعنا : قطعنا ، وأكثر استعمال هذا اللفظ في قطع الآف خاصة

(٤) لين - بفتح فسكون - مخفف لين - بتشديد الياء مكسورة - وعنيف :

ليس فيه رفق

(٥) الشنوق : جمع شنف ، وهو القترط الذي يلبس في الأذن

(٦) الخسوف هنا : الذل والمهانة

(٧) دار معلم : مشهورة معروفة ، ولا نريمها : لا نبرحها ولا نزول عنها

(٨) أطوا : جمع طوى ، وهي البئر ، ويرى « أطوا دعا » بالهدال -

وهو جمع طود ، وهو الجبل

وَقَدْ جَرَّ بَقْنَا قَبْلَ عَمْرُو بْنِ عَامِرٍ فَأَخْبَرَهَا دُورُ أَيَّهَا وَحَلِيمَهَا  
وَقَدْ عِلَّتْ إِنْ قَالَتْ الْحَقُّ أَنَّنَا

إِذَا مَا أَبَتْ صَعْرُ الْخُدُودِ قُيُمَهَا <sup>(١)</sup>  
قَوْمُهَا حَتَّى يَلِينَنَّ شَرِيصَهَا وَيُعْرِفَ لِلْحَقِّ الْمُبِينِ ظُلُومَهَا <sup>(٢)</sup>  
عَلَيْنَا دِلَاصٌ مِنْ نَرَاثٍ مُحَرَّقٍ كَلَوْنِ السَّمَاءِ زَيْفَتَهَا نُجُومَهَا <sup>(٣)</sup>  
نُرْفَعُهَا عَنَّا يَبْيِضُ صَوَارِمُ  
إِذَا جَرَّدَتْ فِي غَمَرَةٍ لَا تَنْشِيمَهَا <sup>(٤)</sup>

قال ابن إسحق : وقال شداد بن عارض الجشمي في سير رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إلى الطائف :-

لَا تَنْصُرُوا اللَّاتَ إِنْ اللَّهَ مُهْلِكُهَا  
وَكَيفَ يُنْصَرُ مَنْ هُوَ لَيْسَ يَنْقُصُ  
إِنَّ اللَّهَ حُرِّقَ بِالْهَدْ فَأَشْتَمَلَتْ وَلَمْ تَقَاتِلْ لَدَى أَحْجَارِهَا هَدَرٌ <sup>(٥)</sup>  
إِنَّ الرَّسُولَ مَتَى يَنْزِلَ بِلَادَكُمْ يَطْمَنُ وَلَيْسَ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا بَشَرٌ  
قال ابن إسحق : فسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم على نخلة  
اليمانية ، ثم على قرْن ، ثم على المُلَيْج ، ثم على بَحْرَةِ الرُّغَاءِ مِنْ لِيَّة ، فابتنى  
بها مسجداً فصلى فيه .

آيات لشداد  
عارض الجشمي

طريق  
رسول الله

(١) صعر الخدود : هي المائلة إلى جهة من الكبر والعجب

(٢) الشريص : الشديد الصعب الاضياد

(٣) دلاص : هي الدروع اللينة ، ومحرق : هو عمرو بن عامر ، وهو  
أول من حرق بالنار من العرب

(٤) لانسيما : أراد هنا لانغمدها في قريبا ، ويقال : شمت السيف ،  
إذا أغمدته ، ويقال : شمت ، إذا سلك ، فهو من الاضداد

(٥) الهدر : الباطل الذي لا يؤخذ بتأره

قال ابن إسحق : فحدثني عمرو بن شعيب أنه أقاد يومئذ بحرة الرضا  
حين نزلها بدم ، وهو أول دم أقيده في الإسلام ، رجل من بني ليث  
قتل رجلا من هذيل ، قتله به ،  
وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو بليّة - بحسين مالك  
ابن عوف فهدم ،

ثم سلك في طريق يقال لها الصيّفة ، فلما توجه فيها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم سأل عن اسمها ، فقال : « مَا أَسْمُ هَذِهِ الطَّرِيقِ ؟ » فقيل له :  
الصّيْفَة . فقال : « بَلْ هِيَ الْيُسْرَى » ثم خرج منها على نخب حتى  
نزل تحت سِدْرَةٍ يقال لها الصّادِرَة ، قريبا من مال رجل من قُحَيْف ،  
فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّمَا أَنْ تَخْرُجَ ، وَإِنَّمَا أَنْ  
تُخْرَبَ عَلَيْكَ حَاطِطُكَ » فأبى أن يخرج ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بإخراجه ، ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل قريبا من الطائف  
فضرب به عسكره ، فقتل ناس من أصحابه بالنبل ، وذلك أن العسكر  
اقترب من حائط الطائف ، فكانت النبل تنالهم ، ولم يقدر المسلمون على  
أن يدخلوا حائطهم ، أغلقوه دونهم ، فلما أصيب أولئك النفر من أصحابه  
بالنبل وضع عسكره عند مسجده الذي بالطائف اليوم ، فحاصرهم بضما  
وعشرين ليلة .

قال ابن هشام : ويقال : سِتْعَ عَشْرَةَ لَيْلَة

قال ابن إسحق : ومعه امرأتان من نسائه إحداهما أم سلمة ابنة أبي أمية  
فضرب لهما قُبَيْتَيْنِ ، ثم صلى بين القبتين ، ثم أقام ، فلما أسلمت قُحَيْفَ بنى على  
مُصَلَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية بن وهب بن معتب بن  
مالك سجدا ، وكانت في ذلك للسجدة سارية - فيما يزعمون - لا تطلع

أول دم أقاده  
به رسول الله

رسول الله يأمر  
بإخراجه  
رجل من قُحَيْف

الشمس عليها يوما من الدهر إلا سمع لها هَيْضٌ <sup>(١)</sup> ، غاصرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقَاتَلَهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا وَرَأَمُوا بِالنَّبْلِ

قال ابن هشام : ورمم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمنجنيق ، حدثني من أتق به أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من رمى في الإسلام بِالْمُنْجَنِيقِ : رمى أهل الطائف

رسول الله وأول من  
رمى بالمنجنيق  
في الإسلام

قال ابن إسحق : حتى إذا كان يوم الشدَّة ، عند جدار الطائف دخل هرٌّ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت دَبَابَةِ ، ثم زَحَفُوا بِهَا إِلَى جدار الطائف لِيَخْرِقُوهُ ، فأرسلت عليهم ثقيف سَكَلَتِ الحديدُ مُحَنَةً بِالنَّارِ ، فخرجوا من تحتها ، فرمتهم ثقيف بالنبل ، قتلوا منهم رجالا ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع أعصاب ثقيف ، فوقع الناس فيها يقطعون ، وتقدم أبو سفيان بن حرب والمنيرة بن شعبة إلى الطائف فناديا ثقيفا أن أمنونا حتى نكلمكم ، فأمنوها ، فدعوا نساء من نساء قریش وبنی كنانة ليخرجن إليهما وهما يخافان عليهن السباء ، فَأَتَيْنَ ، منهن آمنه بنت أبي سفيان ، كانت عند عروة بن مسعود ، له منها داود بن عروة .

أهل ثقيف  
يوشلونهم مع أول  
سفيان والمنيرة

قال ابن هشام : ويقال : إن أم داود ميمونة بنت أبي سفيان ، وكانت عند أبي مرة بن عروة بن مسعود فولدت له داود بن أبي مرة .

قال ابن إسحق : وَالْفَرَّاسِيَّةُ بنت سُؤَيْدِ بن عمرو بن ثعلبة ، لها عبد الرحمن بن قارب ، وَالْقَمَيْمِيَّةُ أَمِيَّة بنت النامس أَمِيَّة بن قَلْع ؛ فلما أتيين عليهما قال لهما ابن الأسود بن مسعود : يا أبا سفيان ويا منيرة ، ألا



أدلكما على خير مما جئتما له ؟ إن مال بنى الأسود بن مسعود حيث قد علمتما ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين الطائف نازلا بواد يقال له العقيق ، إنه ليس بالطائف مال أبدا رشاء ولا أشد مؤونة ولا أبدا عمارة من مال بنى الأسود ، وإن محمدا إن قطعه لم يعمر أبدا ، فكلماه فليأخذه لنفسه أو ليدعنه لله والرحم ، فان بيننا وبينه من القرابة مالا يحل ، فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تركه لهم

وقد بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر الصديق وهو محاصر ثقيفا : « يَا أَبَا بَكْرٍ ، إني رأيت أني أُهْدِيَتْ لِي قَبِيَّةٌ <sup>(١)</sup> مملوءة [ زُبْدًا ] فَتَقَرَّرَهَا دِيكَ فَهَرَّاقَ مَا فِيهَا » فقال أبو بكر : ما أظن أن تدرك منهم يومك هذا ما تريد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وَأَنَا لَا أَرَى ذَلِكَ » .

ثم إن خُوَيْلَةَ ابنة حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السُلَمِيَّة وهي امرأة عثمان بن مظعون ، قالت : يا رسول الله . أعطني إن فتح الله عليك الطائف حلِّيَّ بادية ابنة غَيْلَانَ بن سَلَمَةَ ، أو حُلَيَّ الْفَارَعَةَ بنت ثَعْلَب ، وكانتا من أحلى نساء ثَقِيف ، فذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها « وَإِنْ كَانَ لَمْ يُؤْذَنْ لِي فِي ثَقِيفٍ يَا خُوَيْلَةَ » فخرجت خويلة فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب ، فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : [ يا رسول الله ] ما حديثٌ حَدَّثْتَنِيهِ خُوَيْلَةَ ، رَعِمْتَ أَنْكَ قَلْتَهُ ، قال : « قَدْ قَلْتَهُ » قال : أو ما أذِنَ لَكَ فِيهِمْ يا رسول الله ؟ قال « لَا » قال : أَفَلَا أُؤْذَنُ بِالرَّحِيلِ ؟ قال : « بَلَى » قال : فَأَذَنَ عُمَرُ بِالرَّحِيلِ ، فلما استقل الناس نادى سعيد بن عُبَيْد بن أسيد بن أبي عمرو بن علاج : أَلَا إِنَّ الْحَيَّ مَقِيمٌ ، قال : يقول عبيدة

(١) القبة - بفتح فسكون - القدح

ابن حصن : أَجَلَ وَاللهُ مَجْدَةً كِرَامًا ، قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ : قَاتِلْكَ  
 اللَّهُ يَا عَيْنَةَ ! ! آمَدَحَ الْمُشْرِكِينَ بِالْإِمْتِنَاعِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَقَدْ جِئْتُ تَنْصُرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : إِنِّي وَاللَّهِ بَاجِئْتُ  
 لِأَقَاتِلَ ثَقِيفًا مَعَكُمْ ، وَلَكِنِّي أُرِدْتُ أَنْ يَفْتَحَ مُحَمَّدُ الطَّائِفَ فَأَصِيبَ مِنْ ثَقِيفٍ  
 جَارِيَةٍ أَنْتَظِمُهَا لَهَا تَلَدٌ لِي رَجُلًا ، فَإِنْ ثَقِيفًا قَوْمٌ مَنَاقِيرَ

وَنَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي إِقَامَتِهِ ، مِمَّنْ كَانَ مُحَاصِرًا  
 بِالطَّائِفِ عَمِيدٌ ، فَاسْلَمُوا ، فَأَعْتَبَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي مِنْ لَأَتِهِمْ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُكْدَمٍ ،  
 عَنْ رَجَالٍ مِنْ ثَقِيفٍ ، قَالُوا : لَمَّا أَسْلَمَ أَهْلُ الطَّائِفِ نَكَلَّمُ قَرْنَهُمْ فِي أَوَّلِكَ  
 الْعَبِيدِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا ، أَوَّلِكَ عَتَقَاءُ اللَّهِ » وَكَانَ  
 مِنْ تَكَلُّمِهِمْ الْحَرْثُ بْنُ كَلْدَةَ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَقَدْ سَمِيَ ابْنُ إِسْحَاقَ مِنْ نَزْلِ مِنْ أَوَّلِكَ الْعَبِيدِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَدْ كَانَتْ ثَقِيفٌ أَصَابَتْ أَهْلًا لِمُرْوَانَ بْنِ قَيْسٍ  
 الدَّوْسِيَّ ، وَكَانَ قَدْ أَسْلَمَ وَظَاهَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ثَقِيفٍ ،  
 فَرَعَمَتْ ثَقِيفٌ - وَهُوَ الَّذِي تَزَعَمُ بِهَ ثَقِيفُ أَنَّهَا مِنْ قَيْسٍ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِمُرْوَانَ بْنِ قَيْسٍ : « خُذْ يَا مُرْوَانُ يَا هَلِكُ أَوَّلَ رَجُلٍ نَلْقَاهُ  
 مِنْ قَيْسٍ » فَاتَى أَبِي بَنَ مَالِكِ الْقُشَيْرِيَّ فَأَخَذَهُ حَتَّى يُوَدِّعُوا إِلَيْهِ أَهْلَهُ ، فَقَامَ  
 فِي ذَلِكَ الضُّحَاكَ بْنُ سَفْيَانَ الْكِلَابِيَّ . فَكَلَّمَ ثَقِيفًا حَتَّى أَرْسَلُوا أَهْلَ مُرْوَانَ  
 وَأَطْلَقَ لَهُمْ أَبِي بَنَ مَالِكٍ ، فَقَالَ الضُّحَاكَ بْنُ سَفْيَانَ فِي شَيْءٍ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ  
 أَبِي بَنَ مَالِكٍ : -

أَتَبَسُّ بِلَايٍ يَا أَبَى بَنَ مَالِكٍ  
 غَدَاةَ الرَّسُولِ مُغْرَضٌ عَنْكَ أَشْوَسُ<sup>(١)</sup>  
 يَقُودُكَ مَرْوَانُ بْنُ قَيْسٍ يَحْبِلُ  
 ذَلِيلًا كَمَا قِيدَ الذَّلُولُ الْمُخَيَّسُ<sup>(٢)</sup>  
 فَكَادَتْ عَلَيْكَ مِنْ تَقْيِفٍ عَصَابَةٌ  
 مَتَى يَأْتِيهِمْ مُسْتَقْبِسُ الشَّرِّ يَقْبِسُوا<sup>(٣)</sup>  
 فَكَانُوا هُمُ الْمَوْلَى فَكَادَتْ حُلُومُهُمْ  
 عَلَيْكَ وَقَدْ كَادَتْ بِكَ النَّفْسُ تَيَاسُ<sup>(٤)</sup>

قال ابن هشام « يَقْبِسُوا » عن غير ابن إسحق  
 قال ابن إسحق : وهذه تسمية من استشهد من المسلمين مع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يوم الطائف  
 من قریش ، ثم من بنى أُمَيَّةَ بن عبد شمس : سَمِيدُ بن سَمِيدِ بن  
 العاص بن أُمَيَّة ، وَعَرْفُطَةُ بن جَنَاب حليف لهم من الْأَسَدِ بن النوف  
 قال ابن هشام : ويقال ابن حُبَاب  
 قال ابن إسحق : ومن بنى تَمِيمَ بن مُرَّة : عبد الله بن أبي بكر الصديق ،  
 رُمِيَ بِهِمْ فَمَاتَ مِنْهُ بِالْمَدِينَةِ بَدَ وَفَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- 
- (١) البلاء هنا : النعمة ، والأشوس : الذي يمرض بنظرة إلى جهة أخرى  
 (٢) الذلول : الذي تروحه حتى يذل وينقاد ، ووقع في بعض النسخ  
 « الذليل » والمخيس : المذل  
 (٣) مستقبس الشر : الذي يطلبه ، وأصل المستقبس الذي يطلب قبض  
 من النار ، وقوله يقبسوا معناه يطلوه ما يطلبه  
 (٤) الحلوم : العقول

تسمية شهيد  
 يوم الطائف

ومن بنى مخزوم : عبدُ الله بن أبي أمية بن الغيرة ، من رُمِيَّة رُمِيَّاهُ يومئذ .

ومن بنى عديَّ بن كعب : عبدُ الله بن عامر بن ربيعة ، حليف لم  
ومن بنى سَهْم بن عمرو : السائب بن الحرث بن قيس بن عدي ،  
وأخوه عبد الله بن الحرث

ومن بنى سعد بن لَيْث : جُلَيْحَة <sup>(١)</sup> بن عبد الله

واستشهد من الأنصار : من بنى سلمة : ثابتُ بن الجذع ، ومن بنى  
مازن بن النجار : الحرثُ بن سهل بن أبي صَمْعَمَة ، ومن بنى ساعدة :  
المنذر بن عبد الله ، ومن الأوس : رُقَيْمُ بن ثابت بن ثعلبة بن زيد  
ابن لَوْذَانَ بن معاوية

فجميع من استشهد بالطائف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أثناعشر رجلا : سبعة من قريش ، وأربعة من الأنصار ، ورجل من بني لَيْث  
فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطائف بعد القتال  
والحصار قال مُجَبَّر بن زُهَيْر بن أَبِي سُلَيْمٍ يَذْكُر حَتِيْنًا والطائف :

كَلِمَة لَجِيمِ بْنِ  
زُهَيْرٍ فِي حَتِينِ  
وَالطَّائِفِ

كَانَتْ عَلَاةٌ يَوْمَ بَطْنِ حَتِينِ

وَعَدَاةٌ أَوْ طَائِسٍ وَيَوْمَ الْأَبْرَقِ <sup>(٢)</sup>

(١) جليلة - بالجيم بعدها لام وبعد اللام حاء مهمة - هذا هو الصواب  
في اسمه ، وهو المذكور في أكثر أصول الكتاب وفي الإصابة للمعاني بن  
حجر ، ووقع عند أبي ذر « جليلة » قال : « ومن بنى سعد بن بكر حليلة بن  
عبد الله ، يروى بالخاء المهمة ، ويروى أيضا جليلة بالجيم في الأول والخاء  
المهمة في الثاني وهكذا ذكره أبو عمرو » اهـ  
(٢) العلاة معناها : التكرار ، وأصله الشرب بعد الشرب ، وحَتِينِ - بتشديد

جَمَعَتْ بِأَغْوَاهِ هَوَازِنْ جَمْعَهَا فَتَبَدُّوْا كَالطَّائِرِ الْمُتَرَقِّقِ <sup>(١)</sup>  
لَمْ يَتَمَنَّوْا مِنَّا مَقَامًا وَاحِدًا إِلَّا جِدَارَهُمْ وَبَطْنَ الْخَلْدِقِ  
وَلَقَدْ تَمَرَّضْنَا لِكَيْمَا يَخْرُجُوا فَتَحَصَّنُوا مِنَّا بِبَابٍ مُّغْلَقٍ  
رَزَقْنَا حَسْرَانًا إِلَى رَجْرَاجَةٍ شَهَاءَ تَلْعُجٍ بِالنَّيَآءِ فَيَلْقَى <sup>(٢)</sup>  
مَلُومَةً خَضْرَاءَ لَوْ قَذَفُوا بِهَا حِصْنًا لَظَلَّ كَأَنَّهُ لَمْ يُخْلَقِ <sup>(٣)</sup>  
مَشَى الضَّرَاءُ عَلَى الْمِرَاسِ كَأَنَّنَا قُدْرُ تَقَرَّقُ فِي الْقِيَادِ وَتَلْتَقِ <sup>(٤)</sup>  
فِي كُلِّ سَابِقَةٍ إِذَا مَا اسْتَحْصَنَتْ

كَالْنَهْيِ هَبَّتْ رِيحُهُ الْمُتَرَقِّقِ <sup>(٥)</sup>  
جُدُلٌ تَمَسُّ فُضُولُهُنَّ نِالَنَا مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ وَآلِ مَحْرَقِ <sup>(٦)</sup>

الياه مكسورة - تصغير حنين ، وأوطاس : اسم موضع ( انظر : ١٨ ص ٦٥  
من هذا الجزء ) والأبرق في الأصل : الجبل الذي فيه ألوان من الحجارة ،  
وهو هنا موضع بيته

(١) الاغواء : مصدر أغوى إذا حرض على الشيء وهو ضد الرشد ،  
(٢) حسرانا : الحسرى : جمع حاسر ، وهو الذي لا درع له ، أو هو  
جمع حسير وهو المعبي ، والرجراجة : الكتيبة التي يهجم بعضها في بعض ،  
وشهاء : يروى في مكانه « خضراء » والنيلق : الجيش الكثير

(٣) حصنا : يروى في مكانه « خضراء » بالحاء المهملة والضاد - اسم جبل  
(٤) الضراء : جمع ضار ، وهو الأسد المفترس ، والميراس : نبات له  
شوك ، وقد روى بالقاف وبالقاف ؛ فأما من رواه بالقاف فهو جمع قادر ،  
وهو الوعل ( نيس الجبل ) وأما من رواه بالقاف فأما عنى بها الخيل التي  
تضع أرجلها في مواضع أيديها إذا مشت

(٥) السابقة : الدرع الكاملة ، والنهى - بكسر فسكون أو فتح فسكون -

لغير من الماء ، والمترقق : المتحرك المضطرب

(٦) الجدل : جمع جدلاء ، وهى الدرع الجيدة النسيج

أمر أموال هوازن وسباياها ، وعطايا اللؤلة قلوبهم منها ،

وإنعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف عن الطائف على دُحْنَا حتى نزل الجِمْرَانَةَ فبين معه من الناس ، ومعه من هوازن سَبِيٌّ كثير ، وقد قال له رجل من أصحابه يوم ظنن عن تقيف : يا رسول الله ، ادْعُ عليهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللَّهُمَّ اهْدِ تَقِيْفًا وَأَنْتَ بِهِمْ » .

ثم أتاه وقدْ هَوازن بالجِمْرَانَةَ ، وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من سَبِيٍّ هَوازن ستة آلافٍ من الذَّرَارَى والنساء ، ومن الإبل والنساء مالا يدرى ما عدتهُ

قال ابن إسحق : فحدثني عمرو بن شُعَيْب ، عن أبيه ، عن جده عبد الله ابن عمرو ، أن وقدْ هَوازن أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد أسلموا ، فقالوا : يا رسول الله ، إنا أصلٌ وعشيرة ، وقد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك ، فأتئذ علينا من الله عليك ، قال : وقام رجل من هوازن ، ثم أحد بني سعد بن بكر يقال له زهير ، يكنى أبا صرد ، فقال : يا رسول الله ، إنما في الخطائر <sup>(١)</sup> عَمَاتُكَ وَخَالَاتُكَ وَحَوَاضِنُكَ <sup>(٢)</sup> اللاتي

(١) الخطائر : جمع حظيرة ، وأصلها ما يصنع للابل والنعم ليكفها وينمها الاقلات

(٢) حواضنك : يريد النساء اللاتي أرضعنك ، لأن حاضنة رسول الله من بني سعد وهم من هوازن

كُنْ يَكْفُلْنَكَ، ولو أنا ملَعْنَا <sup>(١)</sup> للحرث ابن أبي شمر أو للنشكان بن  
المنذر، ثم نزل منا بثل الذي نزلت به رَجَوْنَا عَطْفَهُ وعائِدته <sup>(٢)</sup> علينا،  
وأنت خير للكمولين

قال ابن هشام : وروى: ولو أنا ملَعْنَا الحرث بن أبي شمر أو النعمان  
ابن المنذر

قال ابن إسحق : فحدثني عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده  
عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَبْنَاؤُكُمْ  
وَنِسَاؤُكُمْ أَحَبُّ إِلَيْكُمْ أَمْ أَمْوَالُكُمْ ؟ » فقالوا : يا رسول الله ،  
خيرتنا بين أموالنا وأحبابنا ، بل ترد إلينا نساءنا وأبناءنا فهو أحب  
إلينا ، قال لهم : « أَمَا مَا كَانَ لِي وَلِئِي عَبْدِي الْمُطَّلِبِ فَهُوَ لَكُمْ ،  
وَإِذَا مَا أَنَا صَلَّيْتُ الظُّهْرَ بِالنَّاسِ فَقَوْمُوا قُولُوا إِنَّا نَسْتَشْفِعُ رَسُولَ اللَّهِ  
[صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] إِلَى الْمُسْلِمِينَ وَبِالْمُسْلِمِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ [صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] فِي أَبْنَائِنَا وَنِسَائِنَا فَاعْطِيتُكُمْ عِنْدَ ذَلِكَ وَأَسْأَلُكُمْ »

المهاجرون  
والأنصار يردون  
السيا

فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس الظهر قاموا فتركوا  
بالذي أمرهم به [رسول الله صلى الله عليه وسلم] ، قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم : « أَمَا مَا كَانَ لِي وَلِئِي عَبْدِي الْمُطَّلِبِ فَهُوَ لَكُمْ » قال  
المهاجرون : وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالت الأنصار :  
وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال الأقرع بن حابس :  
أما أنا وبنو تميم فلا ، وقال عيينة بن حصن : أما أنا وبنو قزاعة فلا ،  
وقال عباس بن مرداس : أما أنا وبنو سليم فلا ، قالت بنو سليم : لى ،

(٢) ملعنا : أرضعنا ، والملع : الرضاع

(١) عائده : ضمه

ما كان لنا فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : يقول عباس بن مرداس  
 لبني سلم : وَهْتَمُونِي <sup>(١)</sup> فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَيْمَانُ مَنْ تَمَسَكَ  
 مِنْكُمْ بِحَقِّهِ مِنْ هَذَا النَّبِيِّ فَلَهُ بِكُلِّ إِنْسَانٍ سِتُّ فَرَائِضٍ مِنْ  
 أَوَّلِ سَبِيٍّ أُصِيبَهُ » فَرَدُّوا إِلَى النَّاسِ أَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ

قال ابن إسحق : وحدثني أبو وَجْزَةَ يَزِيدُ بْنُ عُبَيْدِ السَّعْدِيِّ ، أَنَّ  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَى عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 جَارِيَةً يَقَالُ لَهَا رَيْطَةَ بِنْتِ هِلَالِ بْنِ حَيَّانَ بْنِ عُمَيْرَةَ بْنِ هِلَالِ بْنِ نَاصِرَةَ <sup>(٢)</sup> بِنْتِ  
 قُصَيَّةَ بْنِ نَصْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ ، وَأَعْطَى عُمَانَ بْنَ عَفَانَ جَارِيَةً يَقَالُ لَهَا زَيْنَبُ  
 بِنْتُ حَيَّانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَيَّانَ ، وَأَعْطَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ جَارِيَةً فَوَهَبَهَا  
 لِسَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ابْنِهِ

قال ابن إسحق : حدثني نَائِلُ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 عَمْرٍ ، قَالَ : بَشَّتْ بِهَا إِلَى أَخْوَالِهَا مِنْ بَنِي مُجَعِّحٍ لِيَصْلَحُوا لِي مِنْهَا  
 وَيَهَيِّئُوهَا حَتَّى أَطُوفَ بِالْبَيْتِ ثُمَّ آتَيْهِمْ ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُصِيبَهَا إِذَا رَجَعْتُ  
 إِلَيْهَا ، قَالَ : فَخَرَجْتُ مِنَ الْمَسْجِدِ — حِينَ فَرَعْتُ — فَأَذَا النَّاسُ يَسْتَنْدُونَ ،  
 فَقُلْتُ : مَا شَأْنُكُمْ ؟ قَالُوا : رَدَّ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءَنَا  
 وَأَبْنَاءَنَا ، قُلْتُ : تِلْكَكُمْ صَاحِبَتُكُمْ فِي بَنِي مُجَعِّحٍ فَاذْهَبُوا فَخَذُّوهَا ، فَذْهَبُوا  
 إِلَيْهَا فَآخُذُوهَا

قال ابن إسحق : وَأَمَّا عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ فَأَخَذَ مَحْزُورًا مِنْ عَجَائِزِ هَوَازِنَ

---

(١) وَهْتَمُونِي : اَضْعَفْتُونِي بِمُخَالَفَتِكُمْ لِوَايِ

(٢) قال أبو ذر : « قَوْلُهُ فِي نَسَبِ رَيْطَةَ : ابْنُ نَاصِرَةَ بْنِ قُصَيَّةَ ، كَذَا  
 وَقَعَ مِنْهَا بَضْعُ الْخَافِ وَضَمُّهَا ، وَفُصِيحَةٌ - بِالْقَامِ الْمُضْمُومَةِ - ذَكَرَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ ،  
 وَقَالَ : هُوَ تَخْفِيفُ فَصَاةٍ » اهـ



وقال حين أخذها : أرى عجوزاً ، إني لأحسب لها في الحى نسباً ، وعسى أن يتعلم فداؤها ، فلما ردّ رسول الله صلى الله عليه وسلم السبايا يستفرائض أبي أن يردها ، قال له زهير أبو صرد : خذها عنك فوالله ما فوها ببارد ، ولا تديها بناهد ، ولا بطنها بوالد ، ولا زوجها بواجد <sup>(١)</sup> ، ولا ذكرها بماكد <sup>(٢)</sup> فردها بست فرائض حين قال له زهير ما قال ، فرعوا أن عيينة لقي الأقرع بن حابس فشكا إليه ذلك ، قال : إنك والله ما أخذتها ببيضاء غريرة <sup>(٣)</sup> ولا نصفاً وثيرة <sup>(٤)</sup>

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد هوازن وسألهم عن مالك بن عوف ، ما ضل ؟ فقالوا : هو بالطائف مع ثقيف ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أخبروا ماليكا أنه إن أتاني مسلماً ردّدتُ إليه أهله وماله وأعطيته مائة من الإبل » فأتى مالك بذلك ، فخرج إليه من الطائف ، وقد كان مالك خاف ثقيفاً على نفسه أن يسلّموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ما قال فيحبسوه ، فأمر براحلته فهبّت له ، وأمر بفرس له فأتى به إلى [الطائف] ، فخرج ليلاً ، فجلس على فرسه فركضه حتى أتى راحلته حيث أمر بها أن تمس فرسها فطعن برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأدركه بالجرانة ، أو بمكة ، فردّ عليه أهله وماله ، وأعطاه مائة من الإبل ، وأسلم فحسن إسلامه ، قال مالك بن عوف حين أسلم : -

(١) ولا زوجها بواجد : يريد أن زوجها لا يحزن عليها لأنها عجوز كبيرة

(٢) ولا درها بماكد : الدر اللين ، والمالك دهنها : التزير

(٣) الغريرة : المتوسطة في السن من النساء

(٤) الوثيرة : السمينة اللينة الرطبة ، من قولهم : فراش وثير ، إذا

ن ليناً رطباً

إسلام مالك بن  
عوف قصري

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِيتُ بِمِثْلِهِ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ بِمِثْلِ مُحَمَّدٍ  
أَوْفَى وَأَعْطَى لِلْجَزِيلِ إِذَا اجْتَدَى

آيات الله بن  
عرف حمز اسلم

وَمَقَى تَشَاخُصُكَ عَمَّا فِي غَدٍ (١)  
وَإِذَا الْكَتِيبَةُ عَرَدَتْ أَنْيَابُهَا

بِالسَّمْعَرِيِّ وَضَرْبِ كُلِّ مُهَنْدٍ (٢)  
فَكَأَنَّهُ لَيْثٌ عَلَى أَشْبَالِهِ وَسَطَ الْهَبَاءِ خَادِرٌ فِي مَرَصِدٍ (٣)

فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه ، وتلك  
القبائل ثمانية وسلمة وفهم ، فكان يقاتل بهم ثقيا ، لا يخرج لهم سرح  
إلا أغار عليه ، حتى ضيق عليهم ، قال أبو محمد بن حبيب بن عمرو بن  
عُمَيْرِ الثَّقَفِيِّ :-

هَابَتْ الْأَعْدَاءُ جَانِبَنَا ثُمَّ تَفَرُّوْنَا بَنُو سَلَمَةَ  
وَأَنَانَا مَالِكٌ بِهِمْ نَاقِصًا لِلْعَهْدِ وَالْحُرْمَةِ  
وَأَتَوْنَا فِي مَنَازِلِنَا وَلَقَدْ كُنَّا أُولَى نَقِيَّةٍ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَلَمَّا فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رَدِّ سَبَايَا  
حَنِينٍ إِلَى أَهْلِ بَارَكٍ ، وَاتَّبَعَهُ النَّاسُ يَقُولُونَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَقْسَمَ عَلَيْنَا فَيَأْتَا  
مِنَ الْإِبِلِ وَالْفِئَمِ ، حَتَّى الْجُزْءُ إِلَى شَجَرَةٍ فَاسْتَخْلَفَتْ عَنْهُ رِدَائِهِ ، قَالَ :

ضم قد هوازن

(١) اجتدى : طلبت منه الجدوى ، وهي العطية

(٢) عردت : عرجت ومالت ، والسمرى : الرمح ، والمهند : السيف

(٣) الأشبال : جمع شبل ، وهو ولد الأسد ، والهباء أيضا : الغبرة ،  
والخادر : الداخل في خدره ، والخدر : غابة الأسد ، والمرصد : الموضع الذي  
يرصد منه ويرقب

«رُدُّوا عَلَيَّ رِدَائِي أَيُّهَا النَّاسُ عَوَّ اللَّهُ أَنْ لَوْ كَانَ لَكُمْ بِعَدَدِ شَجَرِ يَهَامَّةَ نَعْمًا لَقَسَمْتُ عَلَيْكُمْ ثُمَّ مَا أَلْفَيْتُمُونِي بَحِيلًا وَلَا جَبَانًا وَلَا كَذُوبًا» ثم قام إلى جنب بئير فأخذ وَبَرَّةً من سنامه <sup>(١)</sup> بين أصبعيه ثم رفضها ، ثم قال : « أَيُّهَا النَّاسُ وَاللَّهِ مَا لِي مِنْ قَيْشِكُمْ وَلَا هَذِي الْوَبَرَّةُ إِلَّا الْخُمُسُ ، وَالْخُمُسُ مَرْدُودٌ عَلَيْكُمْ ؛ فَأَدُّوا الْخِيَّاطَ <sup>(٢)</sup> وَالْخِيَّاطَ فَإِنَّ الْفُلُولَ يَكُونُ عَلَى أَهْلِهِ عَدَاً وَنَاراً وَشَنَاراً <sup>(٣)</sup> يَوْمَ الْقِيَامَةِ » قال : فجاء رجل من الأنصار بكبة من خيوط شعر ، قال : يا رسول الله ، أخذت هذه الكبة أعمل بها بَرْدَعَةً بئير لي دَرِيرٍ ، فقال : « أَمَا تَصْدِيغِي مِنْهَا فَلَكَ » قال : أَمَا إِذْ بَلَغْتَ هَذَا فَلَاحِجَةٌ لِي بِهَا ، ثم طرحها من يده

قال ابن هشام : وذكر زيد بن أسلم ، عن أبيه ، أن عقيل بن أبي طالب دخل يوم حُجَيْنٍ على امرأته فاطمة ابنة شيبة بن ربيعة وسيفه مُتَلَخِّخٌ دَمًا ، فقالت : إني قد عرفت أنك قد قاتلت ، فإذا أصبت من غنائم الشركين ؟ فقال : دونك هذه الابرة تخيطين بها ثيابك ، فرفضها إليها ، فسمع منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مَنْ أَخَذَ شَيْئًا فَلْيَرُدَّهُ حَتَّى الْخِيَّاطَ وَالْخِيَّاطَ ، فرجع عقيل فقال : ما أرى إِبْرَتَكَ إِلَّا قَدْ ذَهَبَتْ فَأَخَذَهَا فَأَلْقَاهَا فِي النَّفْسِ

قال ابن إسحق : وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤلفة <sup>المؤلفة عليهم وأعطيتهم</sup> قلوبهم ، وكانوا أشرافا من أشراف الناس ، يتألفهم ويتألف بهم قومهم ؛

(١) السنام - بزة سحاب - أعلى ظهر البئير

(٢) الخياط - بزة كتاب - هو الخيط ، والخيط - بزة منبر - الابرة

(٣) الشنار : أمقع العار

فأعطى أبا صفيان بن حرب مائة بئر ، وأعطى ابنه معاوية مائة بئر ،  
وأعطى حكيم بن حزام مائة بئر ، وأعطى الحرث بن الحرث بن كلفة  
أخا بني عبد المطلب مائة بئر  
قال ابن هشام : نُصِّرَ بن الحرث بن كلفة ، ويجوز أن يكون اسمه  
الحرث أيضا .

قال ابن إسحق : وأعطى الحرث بن هشام مائة بئر ، وأعطى  
سهيل بن عمرو مائة بئر ، وأعطى حُوَيْطِبَ بن عبد الرزى بن أبي قيس  
مائة بئر ، وأعطى السلاء بن جارية الثقفي حليف بني زهرة مائة بئر ،  
وأعطى عَيْفَةَ بن حصن بن حذيفة بن بدر مائة بئر ، وأعطى الأقرع بن  
حابس التميمي مائة بئر ، وأعطى مالك بن عوف النضري مائة بئر ،  
وأعطى صفوان بن أمية مائة بئر ، فهؤلاء أصحاب الثنين ، وأعطى  
دون المائة رجلا من قريش : منهم مخزومة بن نوفل الأحمري ، وعمر بن  
وهب الجنيبي ، وهشام بن عمرو أخو بني عامر بن لؤي ، لا أخط ما  
أعطاهم ، وقد عرفت أنها دون المائة ، وأعطى سميد بن ربويع بن غنكثة  
ابن عامر بن غزوم خمسين من الابل ، وأعطى السهبي خمسين من الابل .

قال ابن هشام : واسمه عدى بن قيس

قال ابن إسحق : وأعطى عباس بن مرداس أبا عَرَ قَسَطَظْهَا فغائب عباس بن مرداس  
مخط عليه  
جانب قبي فيه  
فما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال عباس بن مرداس ياتب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم : -

كَانَتْ يَهَابًا تَلَا فَيُتَبَا

يَكْرَى عَلَى الْمُهْرِ فِي الْأَجْرِعِ <sup>(١)</sup>

(١) الضمير المستتر في « كانت » يعود إلى الابل والماشية ، والنهَاب :

وَيَقَاتِلِي الْقَوْمَ أَنْ يَرْقُدُوا إِذَاجَمَعَ النَّاسُ لَمْ أَهْجِرْ (١)  
فَأُصْبِحَ نَهْمِي وَنَهْبُ الْمَيْمِ سِدْرَيْنِ عَيْنَةٍ وَالْأَقْرَعِ (٢)  
وَقَدْ كُنْتُ فِي الْحَرْبِ ذَاتُتَرَا فَلَمْ أَطْعَ شَيْئًا وَلَمْ أَشْنَعِ (٣)  
إِلَّا أَقَاتِلَ أُعْطِينِي عَدِيدَ قَوَائِمِهَا الْأَرْبَعِ (٤)  
وَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ شَيْخِي فِي الْمَجْمَعِ (٥)  
وَمَا كُنْتُ دُونَ أَمْرِي مِنْهُمَا وَمَنْ تَصْعَحِ النُّيُومَ لَا يُزْغِرْ

قال ابن هشام : أنشدني يونس النحوي :

فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسٍ فِي الْمَجْمَعِ  
قال ابن إسحق : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَذْهَبُوا بِهِ  
فَأَقْطَعُوا عَنِّي لِسَانَهُ » فَأَعْطَوْهُ حَتَّى رَضِيَ ، فَكَانَ ذَلِكَ قَطْعَ لِسَانِهِ الَّذِي  
أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

جمع نهب ، وهو ما ينهب ويقتم ، والأجرع : المكان السيل

(١) هجج : نام

(٢) الميم : اسم فرس العباس بن مرداس

(٣) تدرأ - بضم فسكون قتح - يريد ذا دفع وصد لغارات الأعداء ،  
من قولك بدوأه ، إذا دفعه ومنعه

(٤) أقاتل : جمع أفل ، وهو الصغير من الأبل

(٥) حصن : هو أبو عينة ، وحابس : هو أبو الأقرع ، وأراد بشيخه  
أباه ، . هو شيخه بتشديد الياء - على أنه منى شيخ ، وأراد بهما أياه  
وجده ، ورواه ابن "كوكبة" « يفوقان مرداس » على ما ذكره ابن هشام  
عن يونس شيخ سيويه ، واستدلوا بهذه الرواية على أن الشاعر إذا اضطر  
سأخ له أن يترك صرف الاسم المتصرف

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم ، أن عباس بن مرداس أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَنْتَ الْقَاتِلُ فَأَصْبَحَ سَهْبِي وَنَهَبَ الْعَبِيدَ بَيْنَ الْأَفْرَعِ وَعَيْنَةَ » قال أبو بكر الصديق : بَيْنَ عَيْنَةَ وَالْأَفْرَعِ ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هُمَا وَاحِدٌ » قال أبو بكر : أشهد أنك كما قال الله (٣٦ : ٦٩) : (وَمَا عَلَّمَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ)

قال ابن هشام : وحدثني من أتق به من أهل العلم في إسناد له عن ابن شهاب الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، قال : بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش وغيرهم فأعطاهم يوم الجُرَافَةِ من غنائم حَتِّين

أصل رسول الله  
وجالا من قريش  
ونعيم

من بني أمية بن عبد شمس : أبو سفيان بن حرب بن أمية ، وطلح ابن سفيان بن أمية ، وخالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية .  
ومن بني عبد الدار بن قصي : شَيْبَةُ بْنُ عُمَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُزَّى  
ابن عثمان بن عبد الدار ، وأبو السَّائِلِ بْنِ بَسَّكْ بْنِ الْحَرْثِ بْنِ عُمَيْلَةَ بْنِ  
السَّائِقِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ ، وَعِكْرِمَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ  
ابن عبد الدار .

ومن بني عَجْزُومِ بْنِ يَقْلَةَ : زهيرُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةِ بْنِ الْمُثَنَّى ،  
والحرث بن هشام بن المثنى ، وخالد بن هشام بن المثنى ، وهشام بن  
الوليد بن المثنى ، وسفيان بن عبد الأسد بن عبد الله بن عمر بن عَجْزُومِ ،  
والسائب بن أبي السائب بن عازد بن عبد الله بن عمر بن عَجْزُومِ .  
ومن بني عدى بن كعب : مطيعُ بْنُ الْأَسَدِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ نَضْلَةَ ،  
وأبو بَجْمِ بْنِ حَذَافَةَ بْنِ غَنَمِ .

ومن بنى جَعَجَ بن عمرو : صفوان بن أمية بن خلف ، وأحيمة بن أمية بن خلف ، ومحمَّد بن وهب بن خلف

ومن بنى سَهْم : على بن قيس بن حذافة

ومن بنى عامر بن لؤى : حُوَيْطِب بن عبد الرزى بن أبي قيس بن

عبد ود ، وهشام بن عمرو بن ربيعة بن الحرث بن جبيب

ومن أقباء القبائل : من بنى بكر بن عبد مناة بن كنانة : نوفل

ابن معاوية بن عمرو بن صخر بن رزح بن يثمر بن قنانة بن على بن

الدليل ؛ ومن بنى قيس ، ثم من بنى عامر بن صعصعة ، ثم من بنى كلاب

ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة : علقمة بن علاثة بن عوف بن الأحموس

ابن جعفر بن كلاب ، ولبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب ؛ ومن

بنى عامر بن ربيعة : خالد بن هوذة بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة

ابن عامر بن صعصعة ، وحرمة بن هوذة بن ربيعة بن عمرو ؛ ومن بنى نضر

ابن معاوية : مالك بن عوف بن سعيد بن ربوع ؛ ومن بنى سليم

ابن منصور : عباس بن مرداس بن أبي عامر ، أخو بني الحرث بن بهثة

ابن سليم ؛ ومن بنى غطفان ، ثم من بنى فزارة : عيينة بن حصن بن حذافة

ابن بدر ؛ ومن بنى نهم ، ثم من بنى حنظلة : الأقرع بن حابس بن عقيل ،

من بنى مجاشع بن دارم

قال ابن إسحق : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحرث التميمي ،

أن قائلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه : يا رسول الله ،

أعطيت عيينة بن حصن والأقرع بن حابس مائة مائة وركت جليل

ابن سُرَاقَةَ الضَّمَرِي ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَمَا وَالَّذِي

نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَجَمِيلُ بْنُ سُرَاقَةَ خَيْرٌ مِنْ طَلَاعِ الْأَرْضِ كُلِّهَا »

مِثْلُ عَيْبَةِ بْنِ حِصْنٍ وَالْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ وَلِكُنَى تَأَلَّفَتْهُمَا لِإِسْلَامِ  
وَوَكَّلْتُ جَعِيلَ بْنَ سُرَّاقَةَ إِلَى إِسْلَامِهِ ۝

ثاني  
حديث الخويصرة  
اليماني

قال ابن إسحق : وحدثني أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر ، عن  
مِقْسَمِ أَبِي الْقَاسِمِ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرْثِ بْنِ نَوْفَلٍ ، قَالَ : خَرَجْتُ أَنَا  
وَتَلِيدُ بْنُ كِلَابٍ اللَّيْثِيُّ حَتَّى أَتَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، وَهُوَ يَطُوفُ  
بِالْبَيْتِ مُعَلِّقًا نَظْمَهُ بِيَدِهِ ، فَقُلْنَا لَهُ : هَلْ حَضَرْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ حِينَ كَلَّمَهُ الْيَمَانِيُّ يَوْمَ حُنَيْنٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ  
يَقَالُ لَهُ ذُو الْخَوِصِرَةِ ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَعْطِي النَّاسَ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، قَدْ  
رَأَيْتُ مَا صَنَعْتَ فِي هَذَا الْيَوْمِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَجَلُ  
فَكَيْفَ رَأَيْتَ » ؟ قَالَ : لَمْ أَرَكُ عَدَلْتَ ، قَالَ : فَغَضِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَالَ « وَيَحْكُ ! إِذَا لَمْ يَكُنِ التَّمْدُلُ مِنْدِي فَمِنْ دَنْ  
يَكُونُ » ؟ قَالَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أَقْتُلُهُ ؟ قَالَ : « لَا ،  
دَعُهُ فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لَهُ شِيعَةٌ يَتَمَقَّقُونَ فِي الدِّينِ حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهُ  
كَمَا يَخْرُجُ السُّهُمُ مِنَ الرَّمِيَةِ يُنْظَرُ فِي النَّصْلِ فَلَا يُوجَدُ شَيْءٌ ، ثُمَّ فِي  
الْقِدَحِ فَلَا يُوجَدُ شَيْءٌ ، ثُمَّ فِي الْقَوْقِ فَلَا يُوجَدُ شَيْءٌ ، سَبَقَ الْفَرَسُ  
وَالدَّهَمُ »

قال ابن إسحق : وحدثني محمد بن علي بن الحسين أبو جعفر ، بمثل  
حديث أبي عبيدة ، وسماه ذا الخويصرة

قال ابن إسحق : وحدثني عبد الله بن أبي نعيم ، عن أبيه ،  
بمثل ذلك

قال ابن هشام : ولما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطى



في قريش وقبائل العرب ولم يُبسطِ الانتصار شيئا ، قال حسان بن ثابت ياتيه  
فذلك :

زَادَ الْمُؤْمُومُ فَكَاهُ الْعَيْنُ مُنْعَدِرٌ سَحَا إِذَا حَفَلَتْهُ عُبْرَةٌ دَرَرُ (١)  
وَجَدَا بِشَاءَ إِذْ سَمَاءُ بِهِكْتُهُ هَيْفَاهُ لَا دَنْسَ فِيهَا وَلَا خَوْرُ (٢)  
دَعِ عَنْكَ سَمَاءَ إِذْ كَانَتْ مَوَدُّهَا

نَزَرَا وَشَرُّ وَصَالِ الْوَاصِلِ النَّزْرُ (٣)  
وَأَنْتَ الرَّسُولَ فَقُلْ يَاخَيْرَ مُؤْمِنٍ

لِلْمُؤْمِنِينَ إِذَا مَاعَدَدَ الْبَشْرُ  
عَلَامَ تَدْعَى سَلِيمَ وَهِيَ نَازِحَةٌ

قَدَامَ قَوْمٍ مُمُ آوَا وَمُ نَصَرُوا (٤)  
سَمَاءُ اللَّهِ أَنْصَارًا يَنْصُرُكُمْ

دِينَ الْهُدَى وَعَوَانُ الْحَرْبِ تَسْتَمِرُّ (٥)

(١) السح : الصب ، تقول : سح المطر ، إذا صب ماء مهابا ، وحفلة :  
جمعة ، ومنه قيل لاجتماع الناس محفل ، والعبرة : الدفعة ، ودرر : أى سائلة  
(٢) الوجد : الحزن ، وسما : اسم امرأة ، وبهكة : كثيرة اللحم ،  
وهيفاء : ضامرة البطن ، وقوله « لا دنس » تروى هذه الكلمة بثلاث  
روايات ، هذه إحداها ، وهى ظاهرة ، والثانية « لادن » بالبدال المبهمة  
وبنوين بعدها ، والذن : غرور الصدر وتطامنه ، والرواية الثالثة « لا ذن »  
بذال معجمة ونونين ، والذن : القدر ، ومنه الذنين ، وهو ما يسيل من  
الأنف ، والخور : الضعف

(٣) نزرا : قليلة

(٤) نازحة : بعيدة ، وقدام : أمام ، وأراد بالقوم الذين آووه وقومه الانتصار

(٥) عوان الحرب : الذى قوتل فيها المرة بعد المرة ، وتستمر : تلتهب وتشتعل

وَسَارِعُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْتَرِفُوا

لِلنَّائِبَاتِ وَمَا خَامُوا وَمَا ضَجِرُوا (١)

وَالنَّاسُ أَلْبٌ عَلَيْنَا فَبِكَ لَيْسَ لَنَا

إِلَّا السُّيُوفُ وَأَطْرَافُ الْقِنَاوَزِ (٢)

نَجَالِدُ النَّاسَ لَأَنْبَغِي عَلَى أَحَدٍ وَلَا نَضِيعُ مَا وَحَى بِهِ السُّورُ

وَلَا شَهْرٌ جُنَاهُ الْحَرْبِ نَادِينَا وَنَحْنُ حِينَ تَلَطَّى نَارَهَا سَعْرُ (٣)

كَمَا رَدَدْنَا بَيْدَرٍ دُونَ مَا طَلَبُوا أَهْلَ الدِّقَاقِ وَفِينَا يَنْزِلُ الظُّفَرُ

وَنَحْنُ جُنْدُكَ يَوْمَ التَّعَبِ مِنْ أَحَدٍ

إِذْ حَزَبْتَ بَطْرًا أَخْرَاجَهَا مُضَرُ (٤)

فَا وَنَيْنَا وَمَا خِنَا وَمَا خَبَرُوا

مِنَّا عِثَارًا وَكُلُّ النَّاسِ قَدْ عَثَرُوا (٥)

قال ابن هشام : حدثني زياد بن عبد الله ، قال : حدثنا ابن إسحاق ،

قال : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : لما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطى

من تلك المطايا في قريش وفي قبائل العرب ، ولم يكن في الأنصار منها شيء .

(١) اعترفوا : أراد صبروا ، وما خاموا : أي ما جبنوا ، وما ضجروا :

يريد ما أصابهم ضجر ولا قلق

(٢) ألب : متألون مجتمعون علينا ، والوزر : الملجأ

(٣) لا تهر : لا تتركه ، والنادى : المجلس ، وسعر : جمع سمير ، وهو

نوقد الحرب واشتغالها ، شبه أنفسهم به في الحدة والمضاء

(٤) التعب : أسفل الجبل ، وحزبت : جمعت وأعان بعضها بعضا

(٥) نينا : قرنا وضعفنا

وَجَدَ هَذَا الْحَى مِنَ الْأَنْصَارِ فِي أَنْفُسِهِمْ ، حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُمْ الْقِتَالَةُ <sup>(١)</sup> ، حَتَّى قَالَ قَاتِلُهُمْ : لَقِيَ وَاللَّهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمَهُ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ هَذَا الْحَى مِنَ الْأَنْصَارِ قَدْ وَجَدُوا عَلَيْكَ فِي أَنْفُسِهِمْ لِمَا صَنَعْتَ فِي هَذَا النَّفْسِ الَّذِي أَصَبْتَ ، قَسَمْتُ فِي قَوْمِكَ وَأَعْطَيْتَ عَطَايَا عِظَامًا فِي قِبَائِلِ الْعَرَبِ ، وَلَمْ يَكْ فِي هَذَا الْحَى مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْهَا شَيْءٌ ، قَالَ : « قَائِنُ أَنْتَ مِنْ ذَلِكَ يَا سَعْدُ ؟ » قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا أَنَا إِلَّا مِنْ قَوْمِي ، قَالَ : « فَاجْمَعْ لِي قَوْمَكَ فِي هَذِهِ الْحَظِيرَةِ » <sup>(٢)</sup> قَالَ : فَخَرَجَ سَعْدُ لِيَجْمَعَ الْأَنْصَارَ فِي تِلْكَ الْحَظِيرَةِ ، قَالَ : فَجَاءَ رِجَالُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَدَرَكَهُمْ فَدَخَلُوا ، وَجَاءَ آخَرُونَ فَدَرَكَهُمْ ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا لَهُ أَنَا سَعْدُ فَقَالَ : قَدْ اجْتَمَعَ لَكَ هَذَا الْحَى مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَخَدَّ اللَّهُ ، وَأَتَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قَالَ : « يَأْمُنُشَرِ الْأَنْصَارِ مَا قَالَهُ <sup>(٣)</sup> بَلَقْتُ عَنْكُمْ ؟ وَجَدَهُ <sup>(٤)</sup> وَجَدْتُمْوهَا عَلَى فِي أَنْفُسِكُمْ ؟ أَلَمْ آتِيكُمْ ضَلَالًا فَهَذَا كُمْ اللَّهُ <sup>(٥)</sup> وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمْ اللَّهُ وَأَعْدَاءَ فَأَلَّفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ » قَالُوا : بَلَى ، اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْنٌ وَأَفْضَلُ <sup>(٦)</sup> ، ثُمَّ قَالَ : « أَلَا تُحِبُّونَنِي يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ؟ » قَالُوا : بِمَا ذَا نَحْبِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟

(١) القالة : الكلام الردي.

(٢) الحظيرة : هي في الأصل مكان يتخذ للابل والغنم ينمها الانفلات ويمنمها هجمات النصوص والوحوش

(٣) الجدة - بكسر الجيم وفتح الهمزة - أراد بها المودة ، وهي العقاب  
رأ أكثر ما تستعمل الجدة في المال

(٤) المالة : الفقراء

(٥) أمن : هو أفضل تفضيل من المنة ، وهي النعمة

فهدرسوله المن والفضل ، قال صلى الله عليه وسلم : « أما والله لو شئتم قلتم فلصدقم ولصدقم آتيتنا مكذباً فصدفناك وغدولاً فنصرناك وطريداً فأوينناك وعائلاً فأسيناك <sup>(١)</sup> أوجدتم يا مشرك الأناصار في أنفسكم في لكافة <sup>(٢)</sup> من الدنيا تألفت بها قوماً ليسلوا وكلتكم إلى إبلايكم ألا ترءون يا مشرك الأناصار أن يذهب الناس بالثألة واليعة وترجوا برسول الله إلى رحالكم ؟ فوالذي نفس محمد بيده لو لا الهجرة لكنت أمراً من الأناصار ، ولو سلك الناس شعيباً <sup>(٣)</sup> وسلك الأناصار شعيباً لكنت شعب الأناصار ، اللهم ازمهم الأناصار وأبناء الأناصار وأبناء الأناصار ، قال : فبكي القوم حتى أخضوا لحام <sup>(٤)</sup> ، وقالوا : رضينا برسول الله قسماً وحطاً ، ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتفرقوا .

### عمره رسول الله صلى الله عليه وسلم من الهجرة

واستخلافه عتابة بن أسيد على مكة ، وحج عتابة بالمسلمين ، سنة ثمان قال ابن إسحق : ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الهجرة معتمراً ، وأمر بقتال النضر فحبس بمحنة بناحية مراء الظهران ، فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمرته انصرف راجعاً إلى المدينة واستخلف عتابة بن أسيد على مكة ، وخلف معه معاذ بن جبل يققه

(١) آسيناك : أعطيناك حتى جعلناك كأحدنا

(٢) الكافة : بقلة حراء ناعمة ، شبه بها زهرة الدنيا ونعيمها

(٣) الشعب - بكسر فسكون - الطريق بين جبلين

(٤) أخضوا لحام : بلوها بالدموع ، والنضن الحنظل : هو الذي به المطر

الناس في الدين ويعلمهم القرآن ، وأتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ببقايا النى .

قال ابن هشام : وبلغني عن زيد بن أسلم أنه : قال لما استعمل النبي  
صلى الله عليه وسلم عتّاب بن أسيد على مكة رَزَقَهُ كُلَّ يَوْمٍ دِرْهَمًا ،  
قَامَ ، فغَطَبَ النَّاسَ ، قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، أَجَاعَ اللَّهُ كَبِدَ مَنْ جَاعَ عَلَى  
دَرَمٍ ، فَقَدْ رَزَقَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَرَاهِمًا كُلَّ يَوْمٍ ، فَلَيْسَتْ  
بِي حَاجَةٌ إِلَى أَحَدٍ

قال ابن إسحق : وكانت عُمرَةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
ذِي الْقَعْدَةِ ، فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمَدِينَةِ فِي بَقِيَّةِ ذِي الْقَعْدَةِ ،  
أَوْ فِي أَوَّلِ ذِي الْحِجَّةِ

قال ابن هشام : وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لست  
ليالٍ بَقِيَّةٍ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ ، فَيَا قَالَ أَبُو عَمْرٍو الْمَدْنَى

قال ابن إسحق : وَحَجَّ النَّاسُ تِلْكَ السَّنَةَ عَلَى مَا كَانَتْ الْعَرَبُ تَحْجُّ  
عَلَيْهِ ، وَحَجَّ بِالْمُسْلِمِينَ تِلْكَ السَّنَةَ عَتَّابُ بْنُ أُسَيْدٍ ، وَهِيَ سَنَةُ ثَمَانَ ، وَأَقَامَ  
أَهْلَ الطَّائِفِ عَلَى شُرْكَهِمْ وَامْتِنَاعِهِمْ فِي طَائِفِهِمْ ، مَا يَبِينُ ذِي الْقَعْدَةِ إِذْ  
انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ

أَمَرَ كَتَبَ بْنَ زُهَيْرٍ ، بَعْدَ الْانْصِرَافِ عَنِ الطَّائِفِ

ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مِنْ مُنْصَرَفِهِ عَنِ الطَّائِفِ  
كَتَبَ بِجُبَيْرِ بْنِ زُهَيْرٍ بْنِ أَبِي سَلَمَى إِلَى أَخِيهِ كَتَبَ بْنَ زُهَيْرٍ يُخْبِرُهُ أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَلَ رَجُلًا بِمَكَّةَ مِنْ كَانَ يَهْجُوهُ وَيُؤْذِيهِ ،  
وَأَنَّ مِنْ بَقِيٍّ مِنْ شُرَاءِ قُرَيْشِ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَهَيْبَةَ بْنَ أَبِي وَهْبٍ قَدْ  
هَرَبُوا فِي كُلِّ وَجْهٍ ، فَإِنْ كَانَتْ لَكَ فِي نَفْسِكَ حَاجَةٌ فَطَلِّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ

رسول الله يرزق  
طامه على يوم  
درهما

وقت عمرة  
رسول الله

نصيحة بجير  
لاخيه كتب

صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل أحدا جامعا ثابيا ، وإن أنت لم تفعل فأتبع  
إلى نجاتك من الأرض ، وكان كعب [ بن زهير ] قد قال : —

أَلَا أَبْلَغَا عَنِّي مُجَمِّدَا رِسَالَةٍ

فَهَلْ لَكَ فَيَا قُلْتُ وَبِحَكِّ هَلْ لَكَ

فَيَيْنَا لَنَا إِنْ كُنْتَ لَتَ يَفَاعِلُهُ

عَلَى أَى شَيْءٍ غَيْرِ ذَلِكَ دَلَا

عَلَى خُلُقٍ لَمْ أَتِ يَوْمًا أَبَاهُ عَلَيْهِ وَمَا تُلْفَى عَلَيْهِ أَبَا لَكَ

فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَلَسْتُ بِسَيفٍ

وَلَا قَاتِلُهُ إِمَّا عَزَزْتَ لَمَّا لَكَ (١)

سَفَاكَ بِهَا الْمَأْمُونُ كَلَّمَا رَوِيَّةُ

فَأَنهَلَكَ الْمَأْمُونُ مِنْهَا وَعَلَّكَ (٢)

قال ابن هشام : ويروى « المأمور » وقوله « فبين لنا » عن غير ابن

إسحق ، وأنشدنى بعض أهل العلم بالشعر ، وحديثه :

مَنْ مَبْلُغَ عَنِّي مُجَمِّدَا رِسَالَةٍ

فَهَلْ لَكَ فَيَا قُلْتُ بِالْخِيفِ هَلْ لَكَ

شَرِبْتَ مَعَ الْمَأْمُونِ كَلَّمَا رَوِيَّةُ

فَأَنهَلَكَ الْمَأْمُونُ مِنْهَا وَعَلَّكَ (٣)

---

(١) بأسف : أراد لست بئادم ، وقوله « لملك » هذه كلمة قال

للماثر ، يدعى له بها ، ومعناها قوم واتمش

(٢) أَنهَلَك : سفاك النمل ، وهو الشرب الأول ، وعلك : سفاك

العلل ، والمطل : الشرب الثانى

وَحَالَتْ أُنْبَابَ الْهُدَى وَاتَّبَعَتْهُ

عَلَى أَى شَىءٍ وَيَبْ غَيْرِكَ ذَلِكَ

عَلَى خُلُقِي لَمْ تُلَفِ أُمًّا وَلَا أَبًا عَلَيْهِ وَلَمْ تُدْرِكْ عَلَيْهِ أَخَاكَ

فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَلَنْتُ بِأَسْفٍ

وَلَا قَائِلٍ إِنَّمَا عَثَرْتَ لَمَّا لَكَ

قال : وبعت بها إلى بُحَيْر ، فلما أنت بُحَيْرَا كره أن يكتمها رسول

الله صلى الله عليه وسلم ، فأنشده إياها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما سمع « سَفَاكَ بِهَا الْمَأْمُون » : « صَدَقَ وَإِنَّهُ لَكَذُوبٌ ، أَنَا الْمَأْمُون »

ولما سمع « عَلَى خُلُقِي لَمْ تُلَفِ أُمًّا وَلَا أَبًا عَلَيْهِ » قال : « أَجَلٌ لَمْ يُلَفِ عَلَيْهِ

أَبَاهُ وَلَا أُمُّهُ » ثم قال بحير لكعب :-

مَنْ مَبْلُغٌ كَفَبًا فَهَلْ لَكَ فِي الَّتِي

تَلُومُ عَلَيْهَا بِاطِّسَلًا وَهِيَ أَخْرَمُ

إِلَى اللَّهِ ، لَا الزَّمَى وَلَا اللَّاتِ ، وَحَدَّهُ

فَتَنْجُو إِذَا كَانَ النِّجَاهُ وَتَسْلَمُ

لَدَى يَوْمٍ لَا يَنْجُو وَلَيْسَ يَنْفَلِتُ

مِنْ النَّاسِ إِلَّا طَاهِرُ الْقَلْبِ مُسْلِمٌ

فَدِينُ زُهَيْرٍ وَهُوَ لَا شَىءَ دِينُهُ وَدِينُ أَبِي سُلَيْمٍ عَلَى مُحَرَّمٍ

قال ابن إسحق : وإنما يقول كعب « الْمَأْمُون » ( ويقال « الْمَأْمُور »

في قول ابن هشام ) لقول قريش الذي كانت تقوله في رسول الله صلى الله

عليه وسلم

قال ابن إسحق : فلما بلغ كعباً الكتاب ضاقت به الأرض ،

وأشفق على نفسه ، وأرجف به من كان في حاضره من عدوه ، فقالوا : هو مقتول ، فلما لم يجد من شيء بدأ قال قصيدته التي يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر فيها خوفه وإرجاف الوشاة به من عدوه ، ثم خرج حتى قدم المدينة ، فنزل على رجل كانت بينه وبينه معرفة من جبيته ، كما ذكر لي ، فذا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح ، فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أشار له إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : هذا رسول الله قَمِ إليه فاستأمنه ، فذكر لي أنه قام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس إليه ، فوضع يده في يده ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه ، فقال : يا رسول الله ، إن كعب بن زهير قد جاء ليستأمن منك تأثبا مسلما ، فهل أنت قابل منه إن أناجيتك به ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نعم » قال : أنا يا رسول الله كعب بن زهير

عوف كعب  
مع المدينة

قال ابن إسحق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أنه وثب عليه رجل من الأنصار ، فقال : يا رسول الله ، دَغِي وَعَدُوُّ الله أضرب عنقه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دَعَهُ عَنْكَ فَإِنَّهُ قَدْ جَاءَ تَائِبًا نَارِعًا عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ » قال : فغضب كعب على هذا الخي من الأنصار لما صنع به أصحابهم ، وذلك أنه لم يتكلم فيه رجل من المهاجرين إلا بخير ، فقال قصيدته التي قال حين قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم : -

بَآتَتْ سَاعِدُ قَلْبِي الْيَوْمَ مَتَّبُولُ مَتَّبِعُ إِنْ رَهَا لَمْ يُفَدَّ مَكْبُولُ (١)

قصيدة كعب  
في مدح أبي  
ومى الهرة

(١) الين : الفراق ، وبانت : ذهبت وفارقت ، وسعاد : اسم امرأة ، ومتبول : هالك ، من التبل - بفتح فسكون - وهو الهلاك وطلب الثأر ، ومتيم : معبد مذلل ، ومنه سموا تيم اللات : أي عبدها ، ويروى « متيم عند عالم بحر »



وَمَا سَادَ غَدَاةَ التَّيْنِ إِذْ رَحَلُوا  
 إِلَّا أَغْنَى غَضِيزُ الطَّرْفِ مَكْحُولٌ <sup>(١)</sup>  
 [ هَيْفَا مُثْبِلَةٌ عَجَزَاهُ مُدْبِرَةٌ  
 لَا يُشْتَكَى قِصْرُ مِنْهَا وَلَا طَوْلُ <sup>(٢)</sup> ]  
 تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظِلْمٍ إِذَا ابْتَسَتْ  
 كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولٌ <sup>(٣)</sup>  
 شَجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءٍ مَحْنِيَةٍ  
 صَافٍ بِأَطْلَحِ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولٌ <sup>(٤)</sup>  
 تَنْفَى الرِّيحُ الْقَدَى عَنْهُ وَأَفْرَطُهُ  
 مِنْ صَوْبِ غَادِيَةِ بَيْضٍ بِعَالِيلٍ <sup>(٥)</sup>

(١) الأغن: الصبي الصغير الذي في صوته غنة ، والغنة : الصوت الذي يخرج من الحياشيم ، ومعنى غضيض الطرف قاتر الجفن  
 (٢) الهيفاء : ضامرة البطن والخصر ، والعجزاء : عظمة الجبهة ، وهي الردف

(٣) تجلو : تعقل ، والعوارض : الأسنان ، و « ذى ظلم » هو الظم ، والظلم - بفتح فسكون - ماء الأسنان وبريقها ، ومنهل : اسم مفعول من أنهله إذا سقاه نهلا ، والراح : اسم من أسماء الحجر ، ومعلول : اسم مفعول من عله إذا سقاه عللا

(٤) شجّت : مزجت ، وأراد بذى شبم الماء البارد ، والشبم - بفتحين - البرد ، والمحنة : منتهى الوادي ، ويقال : هوما انططف منه ، والأططح : الموضع السهل ، ومشمول : هبت عليه ريح الشمال ، وهي عندهم ريح باردة إذا هبت  
 (٥) أراد بالقدي ما يقع في الماء من تين أو عود أو غيره ، وأفرطه :

فَيَا لَهَا خَلَّةٌ لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ

(١) بِوَعْدِهَا أَوْ لَوْ أَنَّ التَّصَحُّحَ مَقْبُولٌ

لَكِنَّهَا خَلَّةٌ قَدْ سَيَّطَ مِنْ قِيَمِهَا

(٢) تَجَمُّعٌ وَوَلَعٌ وَإِخْلَافٌ وَتَبْدِيلٌ

فَمَا تَدْرُمُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا كَمَا تَلَوْنُ فِي أَنْوَاجِهَا الْقَوْلُ (٣)

وَمَا تُمْسِكُ بِالْعَهْدِ الَّذِي رَزَعْتَ إِلَّا كَمَا يُمْسِكُ الْمَاءُ الْفَرَائِيلُ

فَلَا يَفْرُغُكَ مَا مَنَنْتَ وَمَا وَعَدْتَ إِنَّ الْأَمَانِيَّ وَالْإِخْلَامَ تَغْلِيْلُ

كَأَنْتَ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلًا وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ (٤)

أَزْجُو وَآمِلُ أَنْ تَذُو مَوَدَّهَا

(٥) وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيلُ (٦)

سبق إليه وملاه ، والصوب : المطر ، والقادية : السحابة التي تعطر بالندى ،  
واليعاليل : الحباب الذي يملو وجه الماء ، وهو رغو الماء .

(١) الخلة هنا : الصديقة ، يقال : هي خلتي ، بمعنى صديقتي وصاحبتي ،  
ويقال للرجل خلة أيضا ، قال شاعر الحماسة :-

أَلَا أَتَلَبَّا خُلَّتِي رَاشِدًا وَصِنَوِي قَدِيمًا إِذَا مَا نَعِلُ

(٢) سيط : تروى هذه الكلمة بالسين المهملة وبالثين المعجمة ، فأما

من رواها بالسين المهملة فقد عني أنه خلط بدمها ما يذكر بعد ذلك من  
الصفات ، تقول : سطت الشيء أسوطه ، إذا خلطته ، وأما من رواها بالثين  
المعجمة فقد أراد معنى غلى وارتفع وعلا ، والولع - بفتح فسكون - الكذب

(٣) القول : ساحرة الجن

(٤) عرقوب : اسم رجل يضرب به المثل في خلف الوعد

(٥) إخال - بكسر الهمزة - فعل مضارع بمعنى الظن ، وكسر همزة

المضارعة في هذا الفعل خاصة لفة تميم من بين العرب

- أَمْسَتْ سَعَادُ بِأَرْضٍ لَا يُبْلَغُهَا  
إِلَّا الْمَتَقُّ النَّعِيَّتُ الْمُرْسِلُ<sup>(١)</sup>  
وَلَنْ يُبْلَغُهَا إِلَّا عَذَابَةٌ لَهَا عَلَى الْآيِنِ إِرْقَالٌ وَتَبْخِيلُ<sup>(٢)</sup>  
مِنْ كُلِّ نَضَاجَةٍ الْقَدْرَى إِذَا عَرَفَتْ  
عُرْضَتَهَا طَامِسُ الْأَعْلَامِ بِمَجْهُولُ<sup>(٣)</sup>  
تَرْجِي النَّيُوبَ بِمَعْنَى مُفْرَدٍ لَيْقٍ : إِذَا تَوَقَّلْتَ الْحِزَانَ وَالْمِيلُ<sup>(٤)</sup>  
حَصْنٌ مُقْلَدًا فَضْمٌ مُقْبِلًا  
فِي خَلْقِهَا عَنْ بَنَاتِ الْفَحْلِ تَقْضِيلُ<sup>(٥)</sup>

#### (١) المراسيل : السريعة

(٢) المذافرة - ضم العين وبعد الألف فاء مكسورة - الناقة الضخمة ،  
والآين : الفئور والاعياء ، والارقال : مصدر أرقل ، وهو ضرب من  
السير ، ومثله التبخيل

- (٣) نضاجة : تروى هذه الكلمة بالحاء المهملة وبالخاء المعجمة ، وهي التي  
يرشح عرقها ، وبعض أهل اللغة يجعل النضج بالمعجمة أكثر من النضج بالمهملة  
والذفرى - بكسر الذال وسكون الفاء - عظم في أصل الأذن ، وقال : هي  
غرة خلف الأذن ، وهي أول ما يبرق من البعير ، وعرضتها : منها ، وهو  
من قولهم : بعير عرضة للسفر : أى جلد عليه قوى ، وطامس : متغير ،  
والاعلام : العلامات التي تكون في الطرق يبتدى بها ، وأراد أنه ليس بها علم  
(٤) النيوب : جمع غائب ، مثل شاهد وشهود ، وحاضر وحضور ،  
ويروى في مكانه « التجاد » وهو جمع نجد ، وهو ما ارتفع وعلا ، وقوله  
« بعنى مفرد » أراد بينين مثل عني نور مفرد وهو البنى اأفرد في الصحراء  
ولحق به الشديد اليابس ، وهو بفتح اللام وهاء مكسورة أو مفتوحة ، مثل  
أيض يقو ويقو ، والحزان : جمع حزير ، وهو المكان التليظ الصلب ، والميل :  
جمع أميل أو ميلاء ، ويقال : الميل هو العلم الذي يبق على الطريق  
(٥) المقلد : مكان التقليد ، وهو المتق ، وضم : أى متلى ، ومقيدها :  
موضع القييد منها ، وأراد به الرجل

عَلَبَاهُ وَجَنَاهُ عُنْكَوْمٌ مُدْكِرَةٌ فِي دَفْقَاسَةٍ قَدَامَهَا مِيلٌ (١)  
وَجِلْدَهَا مِنْ أَطْوَمٍ مَا يُؤَيِّسُهُ

طَلَحٌ بِضَاحِيَةِ الْمَتْنَيْنِ مَهْزُولٌ (٢)  
حَرَفٌ أَخُوهَا أَبُوهَا مِنْ مَهْجَنَةٍ وَعَمَّهَا خَالُهَا قَوْدَاهُ شَمْلِيلٌ (٣)  
يَمْشِي الْقِرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يُزَلِّقُهُ مِنْهَا لَبَانٌ وَأَقْرَابٌ زَهَالِيلٌ (٤)

(١) الغلباء : الغليظة الرقة ، والوجناء : عظمة الوجنتين ، والملكوم :  
الشديدة ، ومذكورة : يريد أنها في عظم خلفها تشبه الذكر من الأباقر ،  
والدف - بفتح الدال وتشديد الفاء - الجنب ، وقد أقام هنا الواحد عن  
المتى ، فها جنبان ، وقوله « قدامها ميل » وصف لها بطول المتق

(٢) يريد أن جلدها قوى شديد الملاسة لسمها وضخامتها فالقرد  
المهزول من الجرع لا يثبت عليها ولا يلزق بها ، والأطوم : هي الزرافة أو  
السلفاة البرية ، شبهها بأحدهما في الملاسة ، ويؤيسه : يذله ويؤثر فيه ،  
والطلح - بكسر الطاء وسكون اللام - القرد ، والضاحية : البارزة الظاهرة ،  
وأراد بالمتنين ما اكتنف صلبها عن يمين وشمال من عصب ولحم ، ومهزول :  
صفة لطلح

(٣) الحرف في الأصل حرف الجبل ، وهو القطعة الخارجة منه ،  
شبه الناقة به في الصلابة ، أو الحرف هو حرف الخط وشبهه الناقة في المزال  
والضмор ، فهذه الكلمة تحتل هذين المعنيين ، وأبوها أخوها ، وعمها خالها  
يريد بهذه العبارة أنها مداخلة النسب في الكرم فلم يدخل في نسبها أجنبي ،  
والهجنة - بضم فسكون - هنا - غلط الخلق كغلط البراذين ، والناقة مهجنة :  
أى كريمة ، والهجين : الكريم من الأيل ، وجمعه هيجان ، والقوداء :  
الطوبى الظهر والعتق ، والشمليل - بكسر فسكون - السريعة

(٤) هذا البيت في معناه تأكيد لقوله فيما سبق « وجلدها من أطوم »  
واللبان - بفتح اللام - الصدر ، والأقرب : الخواصر ، واحدها قرب - بزنة

- عِيْرَانَةٌ قَذَفَتْ بِالنَّعْصِ عَنْ عُرْضِ  
مِرْقَاهَا عَنْ بَنَاتِ الزَّوْرِ مَقْتُولٌ<sup>(١)</sup>  
كَأَنَّمَا بَاتَ عَيْنِيهَا وَمَذْبَحُهَا  
مِنْ خَطِيئَاتِهَا وَبَيْنَ اللَّعِينِ يَرْطِيلُ<sup>(٢)</sup>  
تَمْرٌ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ذَا خَصَلٍ  
فِي غَارِزٍ لَمْ تُخَوِّهُ الْأَحَالِيلُ<sup>(٣)</sup>

قل وجل - وزعائل : صفة لأقرب وليلان ما ، وهو جمع زلول ، وهو  
بزة صفور : الأملس الناعم

(١) عيراة : يريد أنها تشبه العير في شدته ونشاطه ، والعير : حمار  
الوحش ، والنعص - بفتح فسكون - العلم ، وأراد من أنها قذفت به أنها  
مثلة الجسم منه ، ويقال : امرأة نجيفة ، إذا كانت علة ضخمة كثيرة  
العلم ، والعرض - بضم العين المهملة والراء - الجانب والناحية ، والزور -  
بفتح فسكون - الصدر أو وسطه أو أعلاه ، وبناات الزور : ما حوله وما  
يصل به من الأخلاق ، ومقتول : مدح محكم

(٢) وقع هذا البيت متأخرا في بعض النسخ عن البيت التالي له ،  
وآثرنا ترتيب هذه النسخة لموافقها لرواية ابن هشام الأنصاري في شرحه  
لهذه اللامية ، وفات : تقدم ، ومذبحها : منحراها ، وهو مكان الذبح ،  
والخطم - بفتح فسكون - الأنف ، واللعين - بفتح فسكون - مثقلى ،  
وهو الخنك ، والبرطيل - بكسر فسكون - ممول من حديد ، وهو أيضا  
حجر مستطيل : يصفها بكبر الرأس

(٣) عيب النخل : جريده الذى لم ينبت عليه الخوص ، فان نبت عليه  
سمى سفا ، والحصل - بضم قتح - جمع خصلة - بضم فسكون - وهي  
القفاة من الثمر ، وأراد بمثل السيب ذنبها ، والغارز : أراد به ضرعا ،  
وتخوّه : تنقصه ، والأحاليل : جمع إحليل ، وهو بزة قدبيل مخرج البول

- قَنَوَاهُ فِي حُرَّتَيْهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا  
 عَتِقْتُ مُبِينٌ فِي الْغُلْدَيْنِ تَسْهِيلُ<sup>(١)</sup>  
 تَخْدِي عَلَى يَسَرَاتٍ وَهِيَ لَاحِقَةُ  
 ذَوَابِلِ مَسْهِنِ الْأَرْضِ تَحْلِيلُ<sup>(٢)</sup>  
 مُبْمَرِ الْمُجَابَاتِ يَتَرُكُنَ الْخَصَا زَيْمًا  
 لَمْ يَقْنِ رُؤُسَ الْأَكْمِ تَنْعِيلُ<sup>(٣)</sup>

ومخرج الابن من الثدي ، يريد أنها حائل لا تحلب وذلك أقوى لها على السير  
 وأبقى للضعف عنها

(١) القنواء : المحدودة الآف ، والحرتان : الأذنان ، و يروى بدل  
 قنواء « وجنأ » وهي صلبة الوجنة ، ومعنى « في حرتيها للبصير بها عتيق »  
 أن من رأى أذنبا عرف عتقها وكرمها ، وقد وقع هذا البيت متقدما على  
 البيتين قبله مع أن البيت الذي أوله « تمر » متأخر عن البيت الذي أوله  
 « كأنما فات - الخ »

(٢) تخدي : تسرع ، وروى في مكانه « تهوى » والمعنى واحد ،  
 واليسرات : قوائمه ، يريد أنها تحسن السير بها كلها ، واللاحقة : الضامرة  
 الخفيفة اللحم ، وذوابل : جمع ذابل ، وهو اليابس ، وإذا كانت القوائم  
 قليلة اللحم لم تكن رهلة ولا مسترخية وذلك أنشط لها وأقوى لسيورها ،  
 وقوله « مسهن الأرض تحليل » إشارة إلى سرعة رفعها قوائمه ، يعني أنها  
 إنما تمس قوائمه الأرض قليلا كن يتحلل من يمين

(٣) المجابات - بضم العين المهملة - ومثله المعجوات : جمع عجاية  
 أو عجاوة ، وهي لمة متصلة بالمعصب المنحدر من ركة البعير إلى الفرس ،  
 وزيم - بكسر الزاي وفتح الياء - هو المتفرق ، يريد أنها لشدة وطئها الأرض  
 تفرق الحمى ، والآكم - بضم الهذرة وسكون الكاف - مخفف من الآكم -  
 بضم الهذرة والكاف جميعا - والآكم : جمع إكأم - بزنة كتاب وكتب -

كَانَ أَوْزَبَ ذِرَاعَيْهَا إِذَا عَرِقَتْ      وَقَدْ تَلَفَعَ بِالتُّورِ الْمَسَاقِيلُ <sup>(١)</sup>  
يَوْمًا يَظَلُّ بِدِ الْخَرْبَاءِ مُصْطَفِئًا      كَانَ ضَاحِيَهُ بِالشَّمْسِ تَمْلُولُ <sup>(٢)</sup>  
وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيهِمْ وَقَدْ جَعَلَتْ  
وُزُقُ الْجَنَادِبِ رَزْ كُضْنِ الْحَصَا قِيلُوا <sup>(٣)</sup>

والاكام : جمع أكم - بزة جبل وجبال - والأكم : جمع أكمة ، وهي ما ارتفع من الأرض

(١) وقع هذا البيت في بعض النسخ متأخر أعن البيتين التاليين له هنا ، وآثرنا ترتيب هذه النسخة لما ذكرنا قريباً ، والأوب : مصدر آب بمعنى رجع ، وتلفع : التحف ، والتور : جمع قارة ، وهي الجبل الصغير ، والمساquil : السراب ، قال الجوهري : لم أسمع بواحدة ، يريد أن يشبه رجوع ذراعى ناقته في وقت الهجرة ، عند اشتداد الحر وانتشار السراب فوق صغار الجبال ، بذراعى عطل ، وسأق يان المشبه به في بيت آخر ، وهو خبر كأن الواقع في صدر هذا البيت

(٢) الخرباء - بكسر فسكون - ضرب من العطاء ، وهو حيوان يرى له سنام كسنام الجمل يستقبل الشمس ويدور معها حيث دارت ويتلون ألوانا ويقال : هي أم حيش ، وقوله « مصطفئاً » أى مصطلياً بحر الشمس ، ويرى في مكانه « مرتباً » أى مرتفعاً ، وضاحيه : ما برز منه للشمس وظهر ، واملول : محروق ، وأصله من الحبز المليل أو المملول ، وهو المصنوع في الملة ، وهي بفتح الميم وتشديد اللام الرماد الحار

(٣) الحادى : الذى يسوق الابل ، والورق : جمع أورك ، وهو الاخضر إلى سواد ، ويرى في مكانه « بقع » وهو جمع أبقع ، والابقع : الذى فيه ألوان ، ومثله الارقط ، والجنادب : جمع جندب ، وهو ذكر الجراد ، ويركض الحصى : يذضنه ، وقيلوا : فعل أمر من قال يقلل إذا استراح وقت التليولة ، وهو مقول القول الذى في أول البيت

شَدَّ النَّهَارُ ذِرَاعًا عِطْلٍ نَصَفٍ      قَامَتْ بَجَاوِهَا نُكْدٌ مَثَا كِيلٍ (١)  
 نَوَاحَةٌ رِخْوَةٌ الضَّبْمَيْنِ لَيْسَ لَهَا      لَمَّا نَمَى بَكَرَهَا النَّاعُونَ مَقُولٍ (٢)  
 تَقَرَّى الْبَابَانَ يَكْفِيهَا وَمِدْرَعُهَا      مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيهَا رَعَائِيلُ (٣)  
 تَسْمَى النِّوَاةُ جَنَاتِيهَا وَقَوْلُهُمْ :      إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سُلَيْمٍ لَمَقْتُولُ (٤)

(١) شد النهار : ارتفاعه وهو منصوب على الظرفية ، كما قول : وسط النهار ، وقوله « ذراعاً عيطل » هو خبر كأن الواقع في صدر بيت سابق ، والعيطل : الطويلة ، ومثله العيطلة ، والنصف - بفتح النون والصاد جميعاً - التي بين الشابة والكحلة ، والنكد : جمع نكدى ، وهي النافة التي لا يعيش لها ولد ، والمثا كيل : جمع مثكال ، وهي الكثيرة الثكل ، والثكل : قد الأولاد (٢) نواحة : مبالغة في ناعمة ، والناعمة : التي تبكى ولدها ، ورخوة : مسترخية ، والضبمين : متى ضبع - بفتح فسكون - وهو العضد ، والبكر - بكسر فسكون - أول أولادها ، والناعون : جمع ناع ، وهو الذي يجبر بالموت ، والمقتول : القتل

(٣) تفرى : تفرغ ، والبابان - بفتح اللام - الصدر ، والمدرع - بكسر الميم وسكون الدال وفتح الراء - قبصها ، ويقال له درع أيضاً ، ومشقق : أراد به مشقوق كثيرة ، والتراقى : جمع ترقة - بفتح فسكون وضم القاف - وهي عظام الصدر التي تقع عليها القلادة ، ورعايل : قطع ، تقول : رجعت اللحم ، إذا قطعت ، وقال : ثوب رعايل ، وتقول : جاء فلان في رعايل ، تريد أنه جاء في ثياب أخلاق ، وقولهم « ثوب رعايل » وصفوا فيه الفرد بالجمع ، كما وصفوه به في قولهم : ثوب أخلاق ، ومنه قول الراجز :-

• جَاءَ الشَّتَاءُ وَفَيْصَى أَخْلَاقُ •

(٤) تسمى الوشاة : هو من قولهم : سعى به عند السلطان ، إذا سعى به عنده ، والوشاة : جمع واش ، وهو الذي ينقل إليك الحديث على جهة الإفساد ، وإنما سعى الراشئ وأشيا لأنه يشي الحديث : أي يزيه ويمنقه ،



وَقَالَ كُلُّ صَدِيقٍ كُنْتُ آمُلُهُ لَا لِجَنَّتِكَ إِنِّي غَفْتُكَ مَشْتَوُلٌ<sup>(١)</sup>  
قُلْتُ : خَلَوْا سَبِيلِي لَا أَبَاكُمْ فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَقْشُورٌ<sup>(٢)</sup>  
كُلُّ ابْنِ أَتَقَى وَإِنْ طَلَّاتِ سَلَامَتُهُ

يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءُ مَحْمُولٌ<sup>(٣)</sup>  
نُبِشْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي . وَالْعَمَلُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ<sup>(٤)</sup>

وجنابها : ناحيتها ، وهو بفتح الجيم ، ويقال : الجناب - بزة سحاب كما قلنا - فناء الدار وما قرب من محلة القوم ، واتصاف جنابها على أنه طرف مكان ، وابن أبي سلى : أراد به نفسه ، ونسب نفسه إلى جده ، فهو كعب ابن زهير بن أبي سلى ، وسلى : بضم السين وسكون اللام ، وليس في العرب بهذا الضبط سواء

(١) لما سمع مقالة الوشاة التي ذكرها في البيت السابق التجأ إلى إخوانه الذين كانوا موضع آماله ومحط رجائه فقبروا منه بأساً من سلامته وخوفاً من غضب النبي صلى الله عليه وسلم ، وقوله « آمله » إنما أراد أمل خيره أو أمل معونه أو نحو ذلك ، لحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، وقوله « لأهنيك » معناه لا أشغلك عما أنت فيه بأن أسهل عليك وأسبك عنه فاعل لنفسك فاني لا أغني عنك شيئاً

(٢) لما يش من نصرة خلانه أمرهم أن يخلوا طريقه ولا يحبسوه عن المثل بنفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمضي فيه حركه ، فإن نفسه قد أيقنت أن كل شيء قدرة الله تعالى واقع لا محالة ، وخلصوا : أتركوا وصيروه خالياً ، والسبيل : الطريق ، ويروي « خلوا طريق »

(٣) يقول : إذا كان كل إنسان ولده أتى وإن عاش زماناً طويلاً سالماً من التواجب فإنه واقع بين غالب الموت فليس هناك ما يبيح الجزع ، وليس هناك ما يفرج الشامتين ، والآلة الحدباء : قيل : هي النعش الذي يحمل عليه الموتى ، وقيل : المراد الداهية

(٤) بدأ هنا يذكر مقصده الذي مهد له بما سبق من الغزل والوصف

مَهْلًا هَذَا الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةً إِلَّا قَرَأَ أَنْ فِيهَا مَوَاعِظٌ وَتَفْصِيلٌ  
لَا تَأْخُذُنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَنَمِ أَذْنِبْ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي الْأَقْوِيلِ  
نَقَذَ أَقَوْمٌ مَقَامًا نَوْ يَقُومُ بِهِ

يَرَى وَيَسْمَعُ مَا قَدْ أَسْمَعُ الْفِيلُ (١)  
لَطَّلَ يُرْعَدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ

مِنْ الرَّسُولِ يَأْذِنُ اللَّهُ تَنْوِيلُ (٢)  
مَا زِلْتُ أَقْطِعُ الْبَيْدَاءَ مُدْرَعًا  
جُنَحَ الظَّلَامِ وَتَوْبُ اللَّيْلِ مَسْدُولُ (٣)

وقد شرع من هذا البيت في التنصّل بما اتهم به ، والاستعطاف ، وأنبت -  
بالبناء للمجهول - أخبرت : والنبأ : الخبر ، مستويان في الوزن والمعنى ،  
وبعض أهل اللغة يخص النبأ بالخبر العظيم : ويعمده وصفه بالعظيم في قوله  
تمالى : ( عم يقسالون عن النبأ العظيم ) ، وقوله وأرعدنى «معناه تهدنى  
وذكر أنه ينالى بشر ، يقول : إنه قد ثبت لى وتواتر عندى أن رسول الله  
يفغر الذنب ويعفو عن المصية .

(١) وقع عجز هذا البيت في شرح ابن هشام الانصارى وفي بعض نسخ  
الأصل هكذا :-

\* أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفِيلُ \*

(٢) وقع في بعض النسخ صدر هذا البيت هكذا :-

\* لَطَّلَ تُرْعَدُ مِنْ وَجْدٍ بَوَادِرُهُ \*

والبوادر : اللحم الذى بين العنق والكف

(٣) سقط هذا البيت من بعض نسخ الأصل ، ويروى في بعض النسخ

عجزه « وتوب الليل مسبول »

حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي مَا أَنَا زَعِمَا

- (١) فِي كَفِّ ذِي قَمَاطٍ قَيْلُهُ الْقَيْلُ  
فَلَهُوَ أَخَوْفُ عِنْدِي إِذَا أَكَلْتُهُ وَقِيلَ إِنَّكَ مَنُوبٌ وَمَسْئُولٌ (٢)  
مِنْ ضَعِيفٍ بِضَرَاءِ الْأَرْضِ مَخْدَرُهُ  
فِي بَطْنٍ عَثَرَ غَيْلٌ ذَوْنَهُ غَيْلٌ (٣)  
يَقْدُو فَيَلْحِمُ ضَرْغَامَيْنِ عَيْشُهُمَا  
لَحْمٌ مِنَ النَّاسِ مَقْفُورٌ خَرَادِيلٌ (٤)  
إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنَهُ لَا يَحِلُّ لَهُ  
أَنْ يَتْرَكَ الْقِرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَقُولٌ (٥)

(١) وقع في بعض الأصول « حتى وضعت يميني ما أنا زاعم » والضمير المنسوب عائد على ذي قمات

(٢) وقع في نسخة ابن هشام الأنصاري صدر هذا البيت هكذا :-

• لَذَلِكَ أَهْيَبُ عِنْدِي إِذَا أَكَلْتُهُ •

(٣) الضعيف : الأسد ، ووقع في نسخة ابن هشام الأنصاري « من غادر من ليوث الأسد مسكنه » وأراد به الأسد أيضا ، والحادر : الداخل في الحدر ، والحدر : الاجتماع موطن الأسد ، وضرا ما الأرض : ما وارك من الشجر ، ومخدر الأسد : غابته وأجته ، وعثر - بفتح العين وتشديد التاء المثلثة - موضع تنسب إليه الأسود ، والغيل : الأجمة أيضا

(٤) يقْدُو : يذهب في أول النهار ، ويلحم : يلطم اللحم ، وماضيه ثلاثي فاء المضارعة مفتوحة أو كرم فاء المضارعة مضمومة ، والضَرْغَامَيْنِ : أراد بهما أسدين من أشباله ، ومقفور : ممرغ في العفر وهو بزنة جبل التراب ، والخَرَادِيل : القطع ، تقول : خردلت اللحم ، إذا قطعته قطعا صغارا  
(٥) يساور : يواكب ، تقول : ساوره ، إذا واكبه ، والقرن - بكسر

- مِنْهُ تَقْلُ سِيَّاحُ الْجَوِّ نَافِرَةٌ وَلَا تَمُوتُ يَوَادِيهِ الْأَرَاجِيلُ<sup>(١)</sup>  
وَلَا يَزَالُ يَوَادِيهِ أَخُو ثِقَةٍ مُصْرَجُ النَّبْرِ وَالذُّرَّانُ مَا كُولُ<sup>(٢)</sup>  
إِنَّ الرُّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ مُهَنْدٌ مِنْ سَيْوَفِ اللَّهِ مَسْلُوكُ<sup>(٣)</sup>  
فِي عُصْبَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَاتِلُهُمْ  
يَبْطَنُ مَكَّةَ لَمَّا اسْلَمُوا: زُولُوا<sup>(٤)</sup>  
زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسُهُ وَلَا كُفُّ<sup>(٥)</sup>  
عِنْدَ النَّقَاءِ وَلَا مِيلٌ مِمَّا زِيلُ<sup>(٥)</sup>

فسكون - الذى يقاومك فى الشجاعة - ومفلول : أى قد أثر فيه ، ويروى  
مكانه « جدول » وهو المطروح على الجدالة ، وهى الأرض  
(١) الجو هنا : اسم موضع ، قاله أبوذر ، وقال ابن هشام الانصارى :  
هو البر الراسع ، وأخطأ من فسرهما بين السماء والأرض ، ونافرة : يروى  
فى مكانه « ضامرة » بالضاد والزاي المعجمتين - وتقول : ضمز الرجل يضمز  
ضمزا - من باب نصر - إذا سكت ، وكل ساكت فهو ضامز وضموز ،  
والأراجيل : الجماعات من الرجال

(٢) مصرج : مخضب بالدماء ، وفي رواية ابن هشام الانصارى « مطرح »  
بالطاء والحاء المهملتين - والنبر : السلاح ، والدرسان - بكسر الدال وسكون  
الراء - جمع درس ، وهو الثوب الخلق البالى ، ووزنه كهنو وصنوان وقنو  
وقنوان ، والدرسان : معطوف على البر ، ومأ كول : صفة ثانية لقوله أخوثة  
(٣) روى « إن الرسول لسيف يستضاء به » وسيوف الهند أفضل  
السيوف ، ويستضاء به : أى يهتدى به إلى الحق

(٤) « فى عصبه » يروى فى مكانه « فى ثنية » ، وزولوا : انتقلوا  
من مكان إلى مكان ، ويقصد الهجرة  
(٥) أنكاس : جمع نكس - بكسر فسكون - وهو الرجل الضعيف

شَمَّ الْمَرَانِينَ أَبْطَالَ لَبُوسُهُمْ

مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ فِي الْمِجَنَّا سَرَايِيلَ<sup>(١)</sup>

بَيْضُ سَوَابِغُ قَدْ شُكَّتْ لَهَا حَلَقُ

كَأَنَّهَا حَلَقُ الْقَفَمَاءِ مَجْدُولُ<sup>(٢)</sup>

سمى بذلك تشبيها بالنكس من السهام وهو الذى انكسر فوقه ، والكشف -  
بضم الكاف والسين المجمة - جمع أكشف ، وهو الذى لا ترس معه فى  
الحرب ، والميل : جمع أميل ، وهو الذى لا سيف معه أو هو الذى لا يحسن  
ركوب الخيل ولا يستقر على السرج ، وقال جرير :

لَمْ يَرْكَبُوا الْخَيْلَ إِلَّا بَعْدَ مَا هَزَمُوا

فَهُمْ يَقَالُ عَلَى أَكْفَالِهَا مِيلُ

والمعازيل : جمع معزال ، وهو الذى لا سلاح معه ، والمشهور فى هذا  
المعنى أن يقال : رجل أعزل

(١) الشم : جمع أشم ، وهو الذى فى قصبة أنفه علو مع استواء  
أعلاه ، وذلك من علامات السيادة والكرم عندهم ، والمرانين : جمع عرين ،  
وهو الأنف ، والأبطال : جمع بطل ، وهو الرجل الشجاع ، وسمى بذلك  
لأنه تبطل عنده الدماء وتهدر ولا ينال منه ثأر ، و « لبوسهم من نسج  
داود » أراد لبوسهم الدروع ، والميجا : الحرب ، وأصله محدود قصره  
للضرورة ، والسرايل : جمع سربال ، وقوله « فى الميجا » متعلق بمجنوف  
حال من سرايل

(٢) بيض : جمع أبيض ، وسوابغ : جمع سابغ ، وهو الطويل الثام ،  
وهذان وصفان للسرايل فى البيت السابق ، وشكت : أرادت نسجت ، وأصل  
الشك إدخال الثنى فى الثنى ، وروى « سكك » بالسين المهملة ، ومعناه  
ضيق ، ومنه قولهم : أذنسكاه ، إذا كانت ضيقة ، والحلق - بفتح الحاء واللام -  
جمع حلقة - بفتح فسكون - وحكى الأصمى أن الجمع بكسر الحاء وفتح اللام

لَيْسُوا مَفَارِيجَ إِنْ نَأَلَتْ رِمَاحُهُمْ  
 قَوْمًا وَلَيْسُوا مَجَازِيًا إِذَا نِيلُوا <sup>(١)</sup>  
 يَمْشُونَ مَشَى الْجَمَالِ الزَّهْرِ يَنْصُبُهُمْ  
 ضَرْبٌ إِذَا عَرَدَ السُّودُ التَّنَائِيلُ <sup>(٢)</sup>  
 لَا يَبْقُ الطَّلْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ  
 وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ <sup>(٣)</sup>

قال ابن هشام : قال كعب هذه القصيدة بعد قدومه على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وبيته « حَرَفُ أَخُوها أَبُوها » وبيته « يَمْشَى الْقَرَادُ » وبيته « عَيْرَانَةُ قُذِفَتْ » وبيته « تُمِرُّ مِثْلَ عَيْبِ النَّخْلِ » وبيته « تَفْرِى اللَّبَانُ » وبيته « إِذَا سَاوَرُ قِرْنًا » وبيته « وَلَا يَرَالُ يَوَادِيهِ » عن غير ابن إسحق

كبدرة وبدر وقصة وقصع : والفقعا - بفتح القاف وسكون الفاء بعدها عين مهملة - شجر ينبسط على وجه الأرض يشبه حلق الدروع ، ومجدول : حكم الصنعة

(١) مفاريج : جمع مفراح ، ومجازيع : جمع مجراع ، وكلاهما صيغة مبالغة : الأول من الفرح والثاني من الجرع ، يريد أنهم إذا تغلبوا على عدوهم لم يفرحوا لذلك لأن هذا شيء قد تعودوه ، وإذا غلبهم أحدهم يجرعوا لأنهم يعلمون أن الأمور بيد الله وأنهم متصورون عليه في المستقبل

(٢) الزهر : جمع أزر ، وهو الأبيض ، وعرد - بفتح العين وتشديد الراء - نكب عن قرنه وهرب عنه ، والتنايل : جمع تنال - بكسر فسكون - وهو القصير

(٣) وصفهم بأنهم لا ينزفون فيقع الطلن في ظهورهم ، بل من شأنهم الاندفاع على أعدائهم فيقع الطلن في نحورهم وصدورهم ، وتهليل : فرار ، تقول : هلل عن قرنه تهليلا ، إذا فر ، وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع هذا البيت التفت إلى من كان يجلسه من قريش ، كأنه يومئذ إليهم أن اسمعوا

قال ابن إسحق : وقال عاصم بن عمر بن قتادة : فلما قال كعب « إذا عزّد السودُ التّائبيلُ » وإنما يريدنا مشرّ الأنصار لما كان صاحبنا صنع به ما صنع وخص للمهاجرين من قريش من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بدّخته ، غَضِبَتْ عليه الأنصار ، فقال بعد أن أسلم يمدح الأنصار ويدكر بلاءهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعهم من اليمين : -

مَنْ سَرَّهُ كَرَمُ الْحَيَاةِ فَلَا يَزَلْ فِي مِقْنَبٍ مِنْ صَالِحِي الْأَنْصَارِ (١)  
وَرِثُوا الْمَكَارِمَ كَأَبْرَأَ عَنْ كَأْبِرِ

إِنْ اخْتَارَهُمْ بَنُو الْأَخْيَارِ

الْمُكْرِهِينَ السَّمَرِيَّ بِأَذْرَعِ كَسَوَالِفِ الْهِنْدِيِّ غَيْرِ قِصَارِ (٢)

وَالنَّسَاطِرِينَ بِأَغْنِي مُحْمَرَةٍ كَالْجَمْرِ غَيْرِ كَلِيلَةٍ لِلْإِنْصَارِ

وَالْبَانِينَ فَوْسَهُمْ لِنَبِيهِمْ لِمَوْتِ يَوْمٍ تَعَانِي وَكِارِ

[وَالَّذَانِئِينَ النَّاسَ عَنْ أَدْيَانِهِمْ بِالْمَشْرِقِيِّ وَبِالْقَنَاءِ الْخَطَّارِ] (٣)

يَتَطَهَّرُونَ بِرَوْثِهِ نُكَا لَهُمْ بِدِمَاءِ مَنْ عَلَقُوا مِنَ الْكُفَّارِ

(١) أصل المقنب - بزة منبر - الجماعة من الخيل ، وجمعه المقانب

(٢) السمرى : الرمح ، والأذرع : جمع ذراع ، وقوله « كسوالف الهندى » يريد به حوائى السوف ، وقد يجوز أن يكون أراد الرماة ، لأن الرماح قد تنسب إلى الهند ، كما تنسب إلى الخط

(٣) سقط هذا البيت من بعض نسخ الأصل ، وهو ثابت في شرح أبي ذر وفي غيره من الأصول ، والذائدون : اللانعين والدافين ، وقد وقع في نسخة « والذائدون » والمشرقي : السيف ، والخطار : المهتر

دَرَبُوا كَمَا دَرَبْتَ يَبْطُلُ خَفِيَّةٌ

- (١) غَلَبُ الرَّقَابِ مِنَ الْأَسُودِ ضَوَارِي<sup>(١)</sup>  
وَإِذَا حَلَّتْ لِيَسْتَعُوكَ إِلَيْهِمْ أَصْبَحْتَ عِنْدَ مَعَاوِلِ الْأَغْفَارِ<sup>(٢)</sup>  
ضَرَبُوا عَلَيَّ يَوْمَ بَنِي ضَرْبَةٍ دَأَنْتَ لَوْفَتِهَا جَمِيعُ نِزَارِ<sup>(٣)</sup>  
لَوْ يَعْلَمُ الْأَقْوَامُ عَلَيَّ كُلَّهُ فِيهِمْ لَصَدَّقَ الَّذِينَ أَمَارِي<sup>(٤)</sup>  
قَوْمٌ إِذَا خَوَتْ النُّجُومُ فَلَانَهُمُ الطَّارِقِينَ النَّازِلِينَ مَقَارِي<sup>(٥)</sup>
- [ فِي الْفَرِّ مِنْ غَسَّانَ مِنْ جُرْثُومَةٍ ]

(٦) أَعَيْتَ مَحَافِرُهَا عَلَى الْمَقَارِ<sup>(٦)</sup>

(١) دربوأ : تعودوا ، وخفية : موضع تنسب إليه الأسود ، وغلب  
الرقاب : غلاظها ، وضوار : متعودة

(٢) معاول : جمع معقل ، وهو الموضع الذي يتمتع فيه من احتله ،  
والأغفار : جمع غفر ، وهو ولد الوعل

(٣) عليا : أراد به علي بن مسعود بن مازن النسائي ، وإليه تنسب بنو  
كنانة ، لأنه كفل ولد أخيه عبد مناة بن كنانة بعد وفاته فنسبوا إليه  
(٤) أماري : أمجاد

(٥) خوت النجوم : غربت فلم يكن لها تأثير على زعمهم ، والطارقين :  
الذين يأتون ليلا ، والمقاري : جمع مقرة ، وهي الجفة التي يصنع فيها  
الطعام للأضياف

(٦) سقط هذا البيت من بعض نسخ الأصل ، وقد وجد بهامش بعض  
النسخ قبل البيت الأخير

الْمُطْعِمِينَ الضَّيْفَ حِينَ يَنْوِيهِمْ مِنْ لَمْ كُورٍ كَالِهَيْبَةِ حِشَارِ  
وَالْمُنْمُونِ الْمُفْضِلُونَ إِذَا شَتَوْا وَالضَّارِبُونَ عِلَاوَةَ الْجَبَّارِ



قال ابن هشام : ويقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له  
حين أنشده

• بَانَتْ سَعَادُ قَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ •

« لَوْلَا ذِكْرَتَ الْأَنْصَارِ بِخَيْرٍ فَأَيُّهُمْ لِنَدِكَ أَهْلٌ » قال  
كعب هذه الآيات وهي في قصيدة له

قال ابن هشام : وذكر لي عن علي بن زيد بن جدعان أنه قال :  
أنشد كعب بن زهير رسول الله صلى الله عليه وسلم في السجد

• بَانَتْ سَعَادُ قَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ •

غَزْوَةَ تَبُوكَ فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَمَع

[ قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد  
ابن عبد الله البَكَّائِي ، عن محمد بن إسحق المَطَّلِي [ قال : ثم أقام  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ما بين ذِي الْحِجَّةِ إِلَى رَجَبِ ، ثُمَّ أَمَرَ  
النَّاسَ بِالتَّهَيُّؤِ لِفَتْوَا الرُّومِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا الزُّهْرِيُّ وَيَزِيدُ بْنُ رُوْمَانَ  
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَعَاصِمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ وَغَيْرُهُمْ مِنْ عَلَمَانَا ، كُلُّهُمْ  
حَدَّثَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ مَا بَلَغَنَاهُ عَنْهَا ، وَبَعْضُ الْقَوْمِ يُحَدِّثُ مَا لَا يَحْدُثُ بَعْضٌ ،  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالتَّهَيُّؤِ لِفَتْوَا الرُّومِ ، وَذَلِكَ  
فِي زَمَنِ عُسْرَةٍ مِنَ النَّاسِ ، وَشِدَّةٍ مِنَ الْحَرِّ ، وَجَدَّبَ مِنَ الْبَلَاءِ ،  
وَحِينَ طَابَتِ الثَّمَارُ ، وَالنَّاسُ يُحِبُّونَ الْمَقَامَ فِي ثَمَارِهِمْ وَظِلَالِهِمْ ، وَيَكْرَهُونَ

---

بِالْمُرْهَقَاتِ كَانَ لَمَعُ ظُلُمَاتِهَا  
لَمْعُ الثَّوَارِقِ فِي الصَّبْرِ النَّارِ  
لَا يَشْكُونَ الْمَوْتَ إِنْ تَرَلَّتْ بِهِمْ  
شَهْبَاهُ ذَاتِ مَقَامٍ وَأَوَارِ

الشُّعُوصَ عَلَى الْحَالِ مِنَ الزَّمَانِ الَّذِي هُم عَلَيْهِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلَمًا يَخْرُجُ فِي غَزْوَةٍ إِلَّا كَتَبَ عَنْهَا ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ يَرِيدُ غَيْرَ الْوَجْهِ الَّذِي يَصْمُدُّ لَهُ <sup>(١)</sup> ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ ؛ فَانَّهُ بَيْنَهُمَا لِلنَّاسِ لِبَعْدِ الشُّقَّةِ <sup>(٢)</sup> وَشِدَّةِ الزَّمَانِ وَكَثْرَةِ الْمَدَى الَّذِي يَصْمُدُّ لَهُ ؛ لِيَتَأَهَّبَ النَّاسُ لِدَلَالَةِ أَهْبَتِهِ ، فَأَمَرَ النَّاسَ بِالْجِهَازِ ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ يَرِيدُ الرُّومَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ فِي جِهَازِهِ ذَلِكَ لِلجَدِّ بْنِ قَيْسٍ أَحَدِ بَنِي سُلَيْمَةَ : « يَا جَدُّ هَلْ لَكَ الْمَاءُ فِي جِلَادِ بَنِي <sup>(٣)</sup> الْأَصْفَرِ ؟ » قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوْ تَأْذَنُ لِي وَلَا تَقْتَتِي فَوَاللَّهِ لَقَدْ عَرَفْتُ قَوْمِي أَنَّهُ مِمَّنْ رَجُلٌ بِأَشَدِّ عَجَبًا بِالنِّسَاءِ مِنِّي ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ رَأَيْتُ نِسَاءَ بَنِي الْأَصْفَرِ أَنْ لَا أَصْبِرَ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالَ : « قَدْ أَذِنْتُ لَكَ » فَنَفَى الْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ( ٤٩ : ٩ ) : ( وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَئِذْ لِي وَلَا تَقْتَتِي إِلَّا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنْ جَهَنَّمُ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ) أَيْ : إِنْ كَانَ إِمَّا خَشِيَ الْفِتْنَةَ مِنْ نِسَاءِ بَنِي الْأَصْفَرِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِهِ ، فَاسْقَطَ فِيهِ مِنَ الْفِتْنَةِ أَكْبَرَ بِتَخَلُّفِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالرَّغْبَةِ بِنَفْسِهِ عَنْ نَفْسِهِ ، يَقُولُ : وَإِنْ جَهَنَّمُ لَمِنْ وَرَائِهِ ، وَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : لَا تَنْفَرُوا فِي الْحَرْبِ زَهَادَةً فِي الْجِهَادِ وَشُكَاً فِي الْحَقِّ وَإِزْجَاجًا فَارْسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِمْ ( ٨١ : ٩ - ٨٢ ) : ( وَقَالُوا لَا تَنْفَرُوا فِي الْحَرْبِ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا أَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكِوْا كَثِيرًا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ )

(١) يصد إليه : يفضده ، يقول : صمدت إليه ؛ إذا قصدته وكانت نيتك متوجهة إليه

(٢) الشقة : بعد المير

(٣) بنى الأصفر : أم لروم

رسول الله يأمر  
بتحريق بيت  
يجمع فيه  
النافقين

قال ابن هشام : وحدثني الثقة ، عن محمد بن طلحة ، عن عبد الرحمن ، عن إسحق بن إبراهيم بن عبد الله بن حارثة ، عن أبيه ، عن جده ، قال : بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ناسا من المنافقين يجتمعون في بيت سُؤْيَلَم اليهودي ، وكان بيته عند جاسوم<sup>(١)</sup> ، يُثَبِّطُونَ الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، فبعث إليهم النبي صلى الله عليه وسلم طَلْحَةَ بن عبيد الله في قمر من أصحابه ، وأمره أن يُحْرِقَ عليهم بيت سُؤْيَلَم ، فعزل طلحة ، فأتهم الضحَّاكُ بن خليفة من ظهر البيت ، فانكسرت رجله ، وأتتهم أصحابه فأفلتوا ، فقال الضحَّاك في ذلك : —

كَادَتْ وَيَّتِ اللهُ تَرُّ مُحَمَّدٍ

يَشِيطُ بِهَا الضَّحَّاكُ وَأَبْنُ أُبَيْرِقٍ<sup>(٢)</sup>

وَوَلَّتْ وَقَدْ طَبَّقْتُ كَبْسَ سُؤْيَلَمٍ

أَنُوهُ عَلَى رَجُلِي كَبِيرًا وَمِرْقَيْ<sup>(٣)</sup>

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا أَعُودُ لِمِثْلِهَا أَخَافُ وَمَنْ تَشَمَلِ بِهِ النَّارُ يُحْرِقُ

قال ابن إسحق : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم جدَّ في

(١) جاسوم : اسم موضع قاله أبو ذر ، ولم يذكره ياقوت في معجم البلدان ، ولم يتفق لي العثور عليه في كتب السير ، ولم يذكره المجدفي يذكره من الأماكن والباقاع

(٢) يشيط : يحرق ، تقول : شاط يشيط ، إذا التهبوا حترق

(٣) طبقت : علوت ، والكبس - بفتح فسكون - هو البيت الصغير ، ووقع في بعض النسخ « كبس » بالياء المثناة ، ووقع في بعضها « كبش » ياء موحدة وشين معجمة - والصواب هو ما قدمناه بالياء الموحدة والسين المهملة

سفره ، وأمر الناس بالجهاز والانكماش ، وحضَّ أهل النقي على النفقة  
والحملان في سبيل الله ، فعمل رجال من أهل النقي ، واحتسبوا ، وأهق  
عثمان بن عفان في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق أحد مثلاً

قال ابن هشام : حدثني من أتق به أن عثمان بن عفان أخق في جيش  
المُسرة في غزوة تبوك ألف دينار ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« أَقْبَهُمْ أَرْضَ عَنْ عُثْمَانَ ، فَأَتَى عَنْهُ رَاضٍ »

نفقة  
عثمان بن عفان

قال ابن إسحق : ثم إن رجلاً من المسلمين أتوا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم — وم البكاؤن ، وم سبعة هـ من الأنصار وغيرهم : من بني عروب  
عوف : سالم بن عير ، وحُبة بن زيد أخو بني حارثة ، وأبو ليلى عبد الرحمن  
ابن كعب أخو بني مازن بن النخار ، وعروب بن محم بن الجُموح أخو بني  
سَلَّةَ ، وعبد الله بن المنفل المزني ، وبعض الناس يقول : بل هو عبد الله  
ابن عمرو المزني ، وهَرَمِيُّ بن عبد الله أخو بني واقف ، وعروب بن  
سارية القراري — فاستحملوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانوا أهل  
حاجة ، قال : « لا أجِدُ ما أحلِّكم عليه » ، فتَوَلَّوْا وأَعْيَنَهُمْ تَقْيِضُ  
من السمع حَزَنًا ألا يجدوا ما ينفقون

شان البكاين

[ قال ابن إسحق ] : فبلغني أن ابن بطين بن عير بن كعب النضري لقي  
أبا ليلى عبد الرحمن بن كعب وعبد الله بن مفضل ، وهما يبيكان ، قال :  
ما يبيكيكما ؟ قال : جئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحملنا فلم يجد عنده  
ما يحملنا عليه ، وليس عندنا ما نقوى به على الخروج معه ، فأعطاهما  
نَاصِحًا<sup>(١)</sup> ، فارتحلوا ، وَزَوَّدَهُمَا شَيْئًا من تمر ، فخرجا مع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم

(١) الناصح : الحمل الذي يستق عليه الماء .

قال ابن إسحق : وجاءه المُعَدَّرُونَ من الأعراب ، فاعتذروا إليه ، فلم يَعْذِرْهم الله تعالى ، وقد ذُكِرَ لي أنهم قُتِلَ من بني غِفَارٍ  
 ثم اسْتَبْتَبْتُ<sup>(١)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم سفره ، وَأَجْمَعَ السَّيْرَ ،  
 وقد كان قُتِلَ من المسلمين أَبْطَأْتُ بهم النَّيَّةُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حتى تَخَفَّقُوا عنه ، عن غير شك ولا ارتياب ، منهم كُتِبُ بْنُ مَالِكِ بْنِ أَبِي  
 كَسْبٍ أَخُو بَنِي سُلَيْمَةَ ، وَمُرَّارَةُ بْنُ رَيْعٍ أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، وَهَلَالُ بْنُ  
 أُمَيَّةٍ أَخُو بَنِي وَاظِفٍ ، وَأَبُو خَيْشَمَةَ أَخُو بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ ، وَكَانُوا قَرَرُوا  
 صِدْقَ لَا يَنْتَهُمُونَ فِي إِسْلَامِهِمْ ، فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 ضَرْبَ عَسْكَرِهِ عَلَى نَيْيَّةِ الْوَدَاعِ

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة محمد بن سَلَمَةَ الأنصاري ، عامل رسول الله  
 وذكر عبد العزيز بن محمد الدَّرَاوَزْدِيُّ<sup>(٢)</sup> عن أبيه ، أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم استعمل على المدينة مَخْرَجَهُ إِلَى تَبُوكَ سَبَاعَ بْنَ عُرْقُطَةَ  
 قال ابن إسحق : وضرب عبد الله بن أبي معية على حِلَّةٍ عَسْكَرَهُ  
 أسْفَلَ مِنْهُ نَحْوُ ذُبَابٍ<sup>(٣)</sup> وكان فيما يزعمون ليس بأقلَّ الصَّكْرَيْنِ ، فلما  
 سار رسول الله صلى الله عليه وسلم تَخَلَّفَ عنه عبد الله بن أبي فيمن تَخَلَّفَ  
 من المنافقين وأهل الرِّيبِ ، وَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَنِي

(١) استتب : تابع واستمر

(٢) هذا هو الأصح في نسبه ، وقد أنسبه بعضهم كما وقع في بعض نسخ  
 الأصل « الأندراوردى »

(٣) ذباب : اسم موضع ، قال ياقوت : « ذكره الحازمي بكسر أوله  
 وباءين ، وقال : جبل بالمدينة له ذكر في المنازى والأخبار ، وعن العمراني  
 ذباب بوزن الذباب الطائر : جبل بالمدينة ، وروضات الذباب : موضع  
 آخر » اه كلامه

تخلف بعض  
 المسلمين

تخلف الماقيين

شأن أبي طالب  
أبي طالب رضوان الله عليه على أهله ، وأمره بالإقامة فيهم ، فأرجف به  
المنافقون ، وقالوا : ما خلقه إلا استنقلاً له وتحققاً منه ، فلما قال ذلك  
المنافقون أخذ على بن أبي طالب رضوان الله عليه سلاحه ثم خرج حتى  
أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو نازل <sup>(١)</sup> بالجرف ، فقال : يا نبي  
الله ، زعم المنافقون أنك إناخلقتني أنك استنقلتني وتحققمت مني ، فقال :  
« كذبوا ، ولكنني خلقتك لما تركت ورائي فأرجع فاخلقني في أهلي  
وأهلك أفلأترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه  
لا نبي بعدي » فرجع علي إلى المدينة ، ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على سفره

قال ابن إسحق : وحدثني محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة ، عن  
إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه سعد ، أنه سمع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول للى هذه المقالة

قال ابن إسحق : ثم رجع علي إلى المدينة ، ومضى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم على سفره

شأن أبي خبيصة  
ثم إن أبا خبيصة رجع بعد أن سار رسول الله صلى الله عليه وسلم أياماً  
إلى أهله في يوم حار ، فوجد امرأتين له في عريشتين <sup>(٢)</sup> لها في حائطه ،  
قد رشت كل واحدة منهما عريشها ، وبُردت له فيه ماء ، وهيات له فيه

(١) الجرف - بضم فسكون - موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو  
الشام ، به كانت أموال نسر بن الخطاب ولأهل المدينة ، وفيه بر جشم ،  
قالوا : سمي الجرف لأن تباً مر به فقال : هذا جرف الأرض ، وكان يسمى  
العرض قاله ياقوت

(٢) العريش : شعبة بالحمة ، يظل فيكون أبرد الأخية والبيوت

طعاماً . فلما دخل قام على باب العريش فنظر إلى امرأته وما صنعت له فقال :  
 رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في الصَّحِّ<sup>(١)</sup> والريح والحرِّ ، وأبو خَيْثَمَةَ  
 في ظِلِّ باردٍ وجُعَامٍ مَبِيَّاً وامرأةٌ حسناء في ماله مقيم ؟ !! ما هذا بالنصف  
 ثم قال : والله لا أدخل عريشَ واحدةٍ منكما حتى ألحق برسول الله صلى الله  
 عليه وسلم . فَبَيَّنَّا لِي زَاداً . ففعلنا ، ثم قَدَّمْ ناضِحَه فارتحل به . ثم خرج في  
 طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أدركه حين نزل تبوك ، وقد كان  
 أدرك أبا خَيْثَمَةَ عُمَيْرُ بْنُ وَهَبٍ الْجُمَحِيُّ في الطريق يطلبُ رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ، فترافقا ، حتى إذا دَنَوَا من تبوك قال أبو خَيْثَمَةَ لعُمَيْرِ بْنِ  
 وَهَبٍ : بِنَ لِي ذَنْباً فَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَخْلَفَ عَنِّي حَتَّى آتِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 ففعل . حتى إذا دَنَا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بتبوك  
 قُلَّ النَّاسُ : هَذَا رَأَيْتُ عَلَى الطَّرِيقِ مُقْبِلٌ ، فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم : « كُنْ أَبَا خَيْثَمَةَ » فقالوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هو والله أبو خَيْثَمَةَ ،  
 فلما أَنَاخَ أَقْبَلَ فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقال له رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم : « أَوَّلَى لَكَ يَا أَبَا خَيْثَمَةَ<sup>(٢)</sup> » ثم أخبر رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم الخبر ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً ، ودعا له بخير  
 قال ابن هشام : وقال أبو خَيْثَمَةَ في ذلك شعراً ، واسمه مالك بن  
 قَيْسٍ : -

لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ فِي الدِّينِ نَاقَتُوا      أَتَيْتُ الَّتِي كَانَتْ أَعْفَى وَأَكْرَمَا  
 وَبَايَعْتُ بِالْيَمَنِ يَدِي لِجَمْدٍ      فَأَمَّ أَكْتَسِبَ إِنْعَامًا وَلَمْ أَغْشَ مَخْرَمَا

(١) الضح : الشمس

(٢) أولى لك : كلمة فيها معنى التهديد ، وهي اسم سبي به الفعل ، ومعناها

فيما قال المقصرون ذنوب من الملكة

رَكَتُ خَضِيبًا فِي الْمَرِيضِ وَصِرْمَةً

صَفَايَا كَرَامًا بَشْرَهَا قَدْ نَحَمَّمَا (١)

وَكُنْتُ إِذَا شَكَ الْمُنَافِقُ أَسْمَعْتُ

إِلَى الدِّينِ نَفْسِي شَطْرَهُ حَيْثُ يَمَّمَا

قال ابن إسحق : وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مرَّ  
بِالْبَجْرِ زُلْمًا وَاسْتَقَى النَّاسُ مِنْ بَرِّهَا ، فَمَا رَاحُوا قَالِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَشْرَبُوا مِنْ مَائِهَا شَيْئًا وَلَا تَقْرَضُوا مِنْهُ لِلصَّلَاةِ وَمَا  
كَانَ مِنْ عَجِينٍ عَجَنْتُمُوهُ فَأَعْلِفُوهُ الْإِبِلَ وَلَا تَأْكُلُوا مِنْهُ شَيْئًا وَلَا  
يَخْرُجَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ الْقَيْلَةَ إِلَّا وَتَمَعَهُ صَاحِبُهُ لَهُ » فَمَلَّ النَّاسُ مَا أَمَرَهُمْ  
بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِلَّا أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي سَاعِدَةَ خَرَجَ  
أَحَدُهُمَا لِحَاجَتِهِ ، وَخَرَجَ الْآخَرُ فِي طَلَبِ بَيْرِهِ ، فَأَمَّا الَّذِي ذَهَبَ لِحَاجَتِهِ فَانَه  
خُنِقَ عَلَى مَذْهَبِهِ ، وَأَمَّا الَّذِي ذَهَبَ فِي طَلَبِ بَيْرِهِ فَاحْتَمَلَتْهُ الرِّيحُ حَتَّى  
طَرَحَتْهُ بِجَبَلٍ طَيِّبٍ ، فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ :  
« أَلَمْ أَنْهَكُمُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَتَمَعَهُ صَاحِبُهُ ؟ » ثُمَّ دَعَا  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلَّذِي أَصِيبَ عَلَى مَذْهَبِهِ فَشَفَى ، وَأَمَّا الْآخَرُ  
الَّذِي وَقَعَ بِجَبَلٍ طَيِّبٍ فَان طَلَبًا أَهْدَتْهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ  
قَدِمَ لِلدِّينَةِ ، وَالْحَدِيثُ عَنِ الرَّجُلَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ عُبَيْسِ  
ابْنِ سَهْلٍ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ، وَقَدْ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ قَدْ

مرود النبي  
وأصحابه بالبحر  
وشأنهم فيه

(١) الخَضِيبُ : الخضوبة ، أَرَادَ امْرَأَةً قَدْ خَضِبَتْ يَدَيْهَا بِالْخُضَاءِ ،  
وَالصِّرْمَةُ : جَاعَةُ التَّخْلِ ، وَصَفَايَا : كَثِيرَةُ الْجِلْدِ ، وَأَصْلُهُ فِي الْإِبِلِ ، يُقَالُ :  
نَاقَةٌ صَفَا ، إِذَا كَانَتْ غَزِيرَةَ اللَّبَنِ ، وَالْبَسَرُ : التَّرْقِيلُ أَنْ يَطِيبَ ، وَنَحَمَّمَا :  
أَخَذْنَا فِي الْأَرْطَابِ فَأَسْوَدَ



سمى له العباس الرجلين ، ولكنه استودعه إياهما ، فأبى عبد الله أن يسميها إلى

قال ابن هشام : بلغني عن الزهري أنه قال : لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر سَجَى ثَوْبَهُ<sup>(١)</sup> على وجهه ، واستَحَثَّ<sup>(٢)</sup> راحلته ، ثم قال : « لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ بِأَكُونِ خَوْفًا أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ »

قال ابن إسحق : فلما أصبح الناس ولا ماء معهم شَكَوْا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسل الله سبحانه سحابة فأمطرت حتى ارتوى الناس واحتلوا حاجتهم من الماء قال ابن إسحق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن أبيد ، عن رجال من بني عبد الأشهل ، قال : قلت لمحمود : هل كان الناس يَعرِفون النفاق فيهم ؟ قال : نعم ، والله إن كان الرجل ليعرف من أخيه ومن أبيه ومن عمه وفي عشيرته ، ثم يَلْبَسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا على ذلك ، ثم قال محمود : لقد أخبرني رجال من قومي ، عن رجل من المنافقين معروف فاقه كان يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث سار ، فلما كان من أمر الناس بالحجر ما كان ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دعا فأرسل الله السحابة فأمطرت حتى ارتوى الناس قالوا : أَقْبَلْنَا عليه تقول : وَيَمُحِّكْ !! هل بعد هذا شيء ؟ قال : سحابة مارة .

قال ابن إسحق : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سار حتى إذا كان بيمض الطريق ضَلَّتْ ناقته ، فخرج أصحابه في طلبها ، وعند رسول

ناقة لقي نخل  
فيقول المنافقون

(١) سَجَى ثَوْبَهُ : غطاه على وجهه

(٢) استحث راحلته : استعجلها

الله صلى الله عليه وسلم رجل من أصحابه يقال له عُمارة بن حَزْم ، وكان عَمِيًّا بِذُرْيًا ، وهو عم بني عَمْرُو بن حزم ، وكان في رَحْلِهِ زَيْدُ بنِ اللَّصِيْتِ الْقَيْنُقَاعِيّ ، وكان مَنَاقِحًا

قال ابن هشام : ويقال ابن لُصَيْب ، بالباء

[ قال ابن إسحق : لُحْدَنِي عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن رجال من بني عبد الأشهل ، قالوا : ] فقال زيد بن اللَّصِيْتِ وهو في رَحْلِ عُمارة ، وعُمارة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَلَيْسَ مُحَمَّدٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَيُخْبِرُكُمْ عَنْ خَيْرِ السَّمَاءِ وَهُوَ لَا يَدْرِي أَيْنَ نَاقَتُهُ ؟!! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعُمارة عنده : « إِنَّ رَجُلًا قَالَ هَذَا مُحَمَّدٌ يُخْبِرُكُمْ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَيَزْعُمُ أَنَّهُ يُخْبِرُكُمْ بِأَمْرِ السَّمَاءِ وَهُوَ لَا يَدْرِي أَيْنَ نَاقَتُهُ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ إِلَّا مَا عَلَّمَنِي اللَّهُ ، وَقَدْ دَلَّنِي اللَّهُ عَلَيْهَا ، وَهِيَ فِي هَذَا الْوَادِي فِي شَجَرٍ كَذَا وَكَذَا أَقْدَحَبَسَتْهَا شَجَرَةٌ يَزِمَانِيَا ، فَأَنْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُونِي بِهَا » فذهبوا فجاءوا بها ، فرجع عُمارة بن حزم إلى رحله ، فقال : والله لَمَجَّبٌ مِنْ شَيْءٍ حَدَّثَنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آتَمًا عَنْ مَقَالَةٍ قَاتِلٍ أَخْبَرَهُ اللَّهُ عَنْهُ بَكْدًا وَكَذَا ، لَذِي قَالَ زَيْدُ بنِ لُصَيْبٍ ، فقال رجل ممن كان في رحل عُمارة ولم يحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم : زَيْدٌ وَاللَّهِ قَالَ هَذِهِ الْمَقَالَةُ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ ، فَأَقْبَلَ عُمارة عَلَى زَيْدٍ يَجْأَتِي عَنْقُهُ وَيَقُولُ : إِلَيَّ عِبَادُ اللَّهِ ، إِنْ فِي رَحْلِي لَدَاهِيَّةٌ وَمَا أَشْمَرُ ، أَخْرُجْ أَيْ عَدُوَّ اللَّهِ مِنْ رَحْلِي فَلَا تَصْحَبْنِي قال ابن إسحق : فزعم بعضُ النَّاسِ أَنَّ زَيْدًا تَابَ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : لَمْ يَزَلْ مُتَّبَعًا بِشَرَحِي هَلَكَ

ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم سائرًا ، فجعل : يتخلفُ عنه الرجل ، فيقولون : يا رسول الله ، تخلف فلان ، فيقول : « دَعُوهُ فَإِنَّ يَكُ

شان أبي در

فِيهِ خَيْرٌ فَسَيَلْحِقَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِكُمْ وَإِنْ يَكُ غَيْرَ ذَلِكَ فَقَدْ أَرَأَيْتُمْ  
 اللَّهُ مِنْهُ » حتى قيل : يارسول الله ، قد تخلف أبو ذر ، وأبطأ به بيعة ،  
 فقال : « دَعُوهُ فَإِنَّ يَكُ فِيهِ خَيْرٌ فَسَيَلْحِقَهُ اللَّهُ بِكُمْ ، وَإِنْ يَكُ غَيْرَ ذَلِكَ  
 فَقَدْ أَرَأَيْتُمْ اللَّهُ مِنْهُ » وتلوهم أبو ذر على بيعة ، فلما أبطأ عليه أخذ متاعه  
 فحمله على ظهره ، ثم خرج يتبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشياً ،  
 ونزل رسول الله في بعض منازلهم ، فنظر ناظر من المسلمين فقال : يارسول  
 الله ، إن هذا لرجل يمشي على الطريق وحده ، فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم : « كُنْ أَبَا ذَرٍّ » فلما تأمله القوم قالوا : يارسول الله ، هو والله  
 أبو ذر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رَحِمَ اللَّهُ أَبَا ذَرٍّ يَمْشِي  
 وَحْدَهُ وَيَمُوتُ وَحْدَهُ وَيُبْعَثُ وَحْدَهُ »

قال ابن إسحق : لحدثني بُرَيْدَةُ بْنُ سُمَيَّانَ الْأَسْلَمِيُّ ، عن محمد بن  
 كَتَبِ الْقُرْطُبِيِّ ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : لما تَقَى عُمَانُ أَبَا ذَرٍّ إِلَى  
 الرُّبْدَةِ ، وأصابه بها قدره ، لم يكن معه أحد إلا امرأته وولده ، فأوصاهما  
 أَنْ اغْتِيلَا فِي وَكَفَنَانِي ، ثم ضماني على قارعة الطريق ، فأَوَّلُ رَكْبٍ يَمُرُّ  
 بِكُمْ قُولُوا : هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعينونا على  
 دفنه ، فلما مات فلما ذلك به ، ثم وَضَعَاهُ عَلَى قَارَعَةِ الطريق ، وأقبل  
 عبد الله بن مسعود فِي رَهْطٍ مِنْ أَهْلِ الرِّاقِ عُمَارَ ، فلم يَرَوْهُمْ إِلَّا بِالْجَنَازَةِ  
 عَلَى ظَهْرِ الطريق قد كَادَتْ الْإِبِلُ تَطْلُوهَا ، وقام إليهم التلام ، فقال : هذا  
 أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعينونا على دفنه ، قال : فاستهزلَّ  
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ بَيْكِي ، ويقول : صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 تَمْشِي وَحْدَكَ ، وَيَمُوتُ وَحْدَكَ ، وَيُبْعَثُ وَحْدَكَ ، ثم نزل هو وأصحابه  
 فَوَارَوْهُ ، ثم حدثهم عبد الله بن مسعود حديثه وما قال له رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فِي مَسِيرِهِ إِلَى تَبُوكَ

رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن قتادة الملقب  
قال ابن إسحق : وقد كان رَهْطٌ من المنافقين منهم ودِعة بن ثابت  
أخو بني عمرو بن عوف ؛ ومنهم رجل من أشجع حليف لبني سُلَمة يقال له  
مُحْشَن بن حُمَيْر (قال ابن هشام : ويقال : مَخْشَى) يشيرون إلى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهو مُنْطَلِقٌ إلى تبوك ، قال بعضهم لبعض : أَمْحِشُون  
جِلَادَ بني الأصفر كَقِتَالِ العرب بِفَضْهِمْ بعضاً ؟ والله لَكُنَّا بِكُمْ غَدًا مَقْرَبِينَ  
في الجبال ؛ إِرْجَافًا وَتَرْهِيبًا لِلْمُؤْمِنِينَ ، قال مُحْشَنُ بن حُمَيْر : والله لَوَدِدْتُ  
أَنِّي أَقَاضِي عَلَى أَن يُضْرَبَ كُلُّ [رجل] مِنَّا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَأَنَا نَنْفَلِتُ أَن يَنْزِلَ  
فِينَا قُرْآنٌ لِمَا لَكُمْ هَذِهِ ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما يُلْقِي -  
لهل بن يَاسِر : « أَذْرِكُ الْقَوْمَ فَإِنَّهُمْ قَدْ احْتَرَقُوا فَسَلِّمُوا عَمَّا قَالُوا فَإِن  
أَنْكَرُوا قَتْلُ بَنِي قُلْتُمْ كَذَاً وَكَذَا » فانطلق إليهم عمار ، فقال ذلك  
لهم ، فَأَتَوْا رسول الله صلى الله عليه وسلم يستنذرون إليه ، قال ودِعة بن ثابت  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف على ناقته فجعل يقول وهو آخذٌ بِحَقِيصَتِهَا <sup>(١)</sup> :  
يَا رسولَ اللهِ ، إِنَّمَا كَانَ نَحْوُ سُوْدَانٍ ، فَأَنْزَلَ اللهُ عِزَّ وَجَلَّ (٩ : ٦٥) : (وَلَيْنَ  
سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخْوُسُ وَنَلْبَسُ) وقال مُحْشَنُ بن حُمَيْر : يَا رسولَ  
الله ، قَدْ بَيَّ اسْمِي واسمُ أَبِي ، وكان الذي عُنِيَ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مُحْشَنُ  
ابن حُمَيْر ، فَتَسَيَّ عبد الرحمن ، وسأل الله تعالى أَن يَقْتُلَهُ شَهِيدًا لَا يَعْلَمُ بِمَكَانِهِ ،  
فَقَتَلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ ، فلم يوجد له أثر

رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أما لا أمل أجد  
ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك أَنَاهُ يُحَنِّتُ بِنِ رُؤْيَةٍ  
صَاحِبِ أُبَيْلَةَ ، فَصَلَحَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وَأَعْطَاهُ الْجَزِيَّةَ ، وَأَتَاهُ  
أَهْلُ جَرْبَاءَ وَأَذْرُوحَ فَأَعْطَوْهُ الْجَزِيَّةَ ، فَكَتَبَ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لَهُمْ كِتَابًا ، فَهُوَ عِنْدَهُمْ ، فَكَتَبَ لِيُحَنِّتَ بِنِ رُؤْيَةٍ : « بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) اُخْتُطِبَ : حبل يشد على بطن البعير سوى الحزام الذي يفد فيه الرجل

هَذِهِ أَمَنَةٌ مِنَ اللَّهِ وَنُحَيْدُ النَّبِيِّ رَسُولُ اللَّهِ لِيُخَنِّتَ بَرْدُوتَهُ وَأَهْلَ أُيَلَةٍ  
سُفِينِهِمْ وَسَيَّارَتِهِمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، لَهُمْ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَمَنْ  
كَانَ مَعَهُمْ مِنْ أَهْلِ النَّسَاءِ وَأَهْلِ الْيَمِينِ وَأَهْلِ الْبَحْرِ قَدْ أَخَذَتْ مِنْهُمْ  
حَدَثًا فَإِنَّهُ لَا يَحْمُولُ مَالَهُ دُونَ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ طَيْبٌ لِمَنْ أَخَذَهُ مِنَ النَّاسِ  
وَإِنَّهُ لَا يَمْلِكُ أَنْ يَمْنَعُوا مَاءَ يَرِدُونَهُ وَلَا طَرِيقًا يَرِيدُونَهُ مِنْ بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ»

بُثِّتُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ

إِلَى أَكْبَدِ دُومَةَ

ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ، فَبَعَثَهُ إِلَى أَكْبَدِ  
دُومَةَ، وَهُوَ أَكْبَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ كَانَ مَلِكًا عَلَيْهَا، وَكَانَ  
عَلَيْهَا، وَكَانَ نَصْرَانِيًّا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَخَالِدٍ: «إِنَّكَ  
سَتَحِدُّهُ يُعْسِدُ الْبَقَرُ» فَخَرَجَ خَالِدٌ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ حِصْنِهِ يَنْظُرُ الْعَيْنِ  
وَفِي لَيْلَةٍ مُقْبِرَةٍ صَافَةِ، وَهُوَ عَلَى سَطْحٍ لَهُ وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ، فَبَاتَ الْبَقَرُ  
يَحْكُكُ بِقُرُونِهَا بَابَ الْقَصْرِ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: هَلْ رَأَيْتَ مِثْلَ هَذَا قَطُّ؟  
قَالَ: لَا وَاللَّهِ، قَالَتْ: فَنِ يَتْرُكْ هَذِهِ؟ قَالَ: لَا أَحَدٌ، فَتَزَلُ قَامِرٌ بِفَرْسِهِ  
فَأُصْرِجَ لَهُ، وَرَكِبَ مَعَهُ فَرَسٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فِيهِمْ أَخٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ حَسَّانٌ،  
فَرَكِبَ وَخَرَجُوا مَعَهُ بِعَطَارِدِهِمْ، فَلَمَّا خَرَجُوا تَلَقَّتْهُمْ خَيْلُ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَتْهُ، وَقَتَلُوا أَخَاهُ، وَقَدْ كَانَ عَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْ دِيْبَاجٍ  
مُخَوَّصٍ بِالْأَذَى، فَاسْتَلَبَهُ خَالِدٌ، فَبَعَثَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَبِيلَ قُدُومِهِ بِهِ عَلَيْهِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: لَخَدْنِي عَاصِمُ بْنُ عَمْرِ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ  
مَالِكٍ، قَالَ: رَأَيْتُ قَبِيَاءَ أَكْبَدِ بْنِ قَدَمِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فُجِّلَ الْمُسْلِمُونَ يَلْمُسُونَهُ بِأَيْدِيهِمْ وَيَتَمَجَّبُونَ مِنْهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم : « أَمْجَبُونَ مِنْ هَذَا قَوْلِ الَّذِي قَسَمَ بِكُمْ لَكُمْ دِيلُ  
سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنَ مِنْ هَذَا »

قال ابن إسحق : ثم إن خالدا قدم بأَكِيدِرَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فَصَحَنَ لَهُ دَمْعًا وَصَالِحًا عَلَى الْجُزْيَةِ ، ثُمَّ خَلَّى سَبِيلَهُ ، فَرَجَعَ إِلَى قَرِيْبَتِهِ ، قَالَ رَجُلٌ مِنْ طَلِيقِهِ : يُقَالُ لَهُ بِجُحَيْرِ بْنِ بَجْرَةَ يَذْكُرُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَخَالِدٍ « إِنَّكَ سَتَجِدُهُ يَصِيدُ الْبَقَرَ » : وَمَا صَنَعْتَ الْبَقْرَ تَلَقَّ اللَّيْلَةَ حَتَّى اسْتَخْرَجْتَهُ ؟ لَتَصْطَادِيقُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : -

تَبَارَكَ سَائِقُ الْبَقَرَاتِ إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ يَهْدِي كُلَّ هَادٍ  
فَمَنْ يَكُ حَائِداً عَنْ ذِي نَبُوكَ فَإِنَّا قَدْ أَمَرْنَا بِالْجِهَادِ  
فَاتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَبُوكَ بَضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً لَمْ

انبثاق الماء  
في الوادي لرسول الله

يُجَاوِزُهَا ، ثُمَّ انْصَرَفَ قَافِلًا إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَكَانَ فِي الطَّرِيقِ مَا لَا يَخْرُجُ مِنْ  
رَشَلٍ <sup>(١)</sup> مَا يُرَوَّى الرَّكْبُ وَالرَّاكِبِينَ وَالثَّلَاثَةَ ، بَوَادِي يُقَالُ لَهُوَادِي الْمُشَقِّقِ ،  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ سَبَقَنَا إِلَى ذَلِكَ الْوَادِي فَلَا  
يَسْتَقِينُ مِنْهُ شَيْئًا حَتَّى نَأْتِيَهُ » قَالَ : فَسَبَقَهُ إِيَّاهُ قَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ ، فَاسْتَقَوْا  
مَافِيهِ ، فَلَمَّا أَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَرِ فِيهِ شَيْئًا ،  
فَقَالَ : « مَنْ سَبَقَنَا إِلَى هَذَا الْمَاءِ ؟ » فَقِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فُلَانٌ  
وَفُلَانٌ ؛ فَقَالَ : « أَوَلَمْ أَتَاهُمْ أَنْ يَسْتَقُوا مِنْهُ شَيْئًا حَتَّى آتِيَهُ ؟ » ثُمَّ لَعَنَهُم  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَدَعَا عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ نَزَلَ فَوَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ  
الْوَشَلِ ، لِحُجْلِ يَصْبُ فِي يَدِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَصْبَ ، ثُمَّ نَضَحَهُ بِهِ ، وَمَسَحَ

(١) الوشل : فتح الواو والشين - حجر أو جبل يقطر منه قليلا قليلا ،  
والوشل أيضا : القليل من الماء ..

بيده ، ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما شاء الله أن يدعو به ، فانخرق من الماء كما يقول من سمعه ما إنَّ لَهُ حِسًّا كحسِّ الصَّوَاعِقِ ، فشرب الناس ، وَاسْتَقَوْا حاجتهم منه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَنْ يَقِيَمُ أَوْ مِنْ بَقِي مِنْكُمْ لَتَسْمَعُنَّ بِهَذَا الْوَادِي وَهُوَ أَخْضَبُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَمَا خَلْفَهُ »

قال : وحديثي محمد بن إبراهيم بن الحرث التيمي ، أن عبد الله بن مسعود كان يحدث ، قال : قُتُّ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ ، وَأَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، قَالَ : فَرَأَيْتَ شُعْلَةً مِنْ نَارٍ فِي نَاحِيَةِ الْعَسْكَرِ ، قَالَ : فَأَتَيْتُهَا أَنْظُرَ إِلَيْهَا ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ ذُو الْجَنَادَيْنِ مِنَ الْمَرْبِ قَدِمَات ، وَإِذَا هُم قَدْ حَفَرُوا لَهُ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَفْرَتِهِ ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ يَدْلِيَانِهِ إِلَيْهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : « أَذْنِيًّا إِلَى أَخَاكُمْ » فَدَلِيَاهُ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا هِيَ لِشَقِهِ قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ أَتَيْتُ رَاضِيًا عَنْهُ فَارْضَ عَنْهُ » قَالَ : يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ : يَالَيْتَنِي كُنْتُ صَاحِبَ الْحَفْرَةِ

وفاة عبد الله  
المرقني ذي الجنادين

قال ابن هشام : وَإِنَّمَا سُمِّيَ ذَا الْجَنَادَيْنِ لِأَنَّهُ كَانَ يُنَازِعُ إِلَى الْإِسْلَامِ فِيمَنْعَهُ قَوْمُهُ مِنْ ذَلِكَ وَيُضَيِّقُونَ عَلَيْهِ ، حَتَّى تَرَكَوهُ فِي بَجَادٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ ، وَالْبَجَادُ : الْكَسَاءُ الْغَلِيظُ الْجَانِي ، فَهَرَبَ مِنْهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا كَانَ قَرِيبًا مِنْهُ شَقَّ بَجَادَهُ بِأَنْثَيْنِ ، فَاتَزَرَ بَوَاحِدَ ، وَاشْتَمَلَ بِالْآخَرِ ، ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقِيلَ لَهُ : ذُو الْجَنَادَيْنِ ، لَذَلِكَ ، وَالْبَجَادُ أَيْضًا : لِلشَّحْ

قال ابن هشام : قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ : —

كَأَنَّ أَبَانَا فِي عَرَانِينَ وَدَقِهِ كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بَجَادٍ مُرْمَلٍ

ثان لي دم

قال ابن إسحق : وذكر ابن شهاب الزهري ، عن ابن أبي كريمة  
 الليثي ، عن ابن أخي أبي رهم النخعي ، أنه سمع أبا رهم كثرهم بن الحصين ،  
 وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين باعوا تحت الشجرة ،  
 يقول : غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك ، فيسرت  
 ذات ليلة معه ونحن بالأخضر قريبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
 وألقى الله علينا النعاس ، فطفت أستيقظ وقد دنت راحتي من راحلة رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فيفزعني دنوها منه مخافة أن أصيب برجله في الفرز<sup>(١)</sup>  
 فطفت أحوز راحتي عنه ، حتى غلبني عيني في بعض الطريق ونحن في  
 بعض الليل ، فزاحمت راحتي راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجله  
 في الفرز ، فما استيقظت إلا بقوله « حس » ، قلت : يا رسول الله ، استغفرك<sup>(٢)</sup>  
 فقال « مير » فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألني عن تخلف  
 من بني غفار فأخبره به ، فقال وهو يسألني : « ما فعل النفر الأحمر الطوال<sup>(٣)</sup>  
 الططاط<sup>(٤)</sup> » فحدثته بتخلفهم ، قال : « فما فعل النفر السود الجعاد<sup>(٥)</sup>  
 القصار » قال : قلت : والله ما أعرف هؤلاء منا ، قال : « لي الذين لهم نَمَمٌ  
 يشبكه شدخ » فذكرتهم في بني غفار ، ولم أذكرهم حتى ذكرت أنهم  
 رَهَطٌ من أسلم كانوا حلفاء فينا ، قلت : يا رسول الله ، أولئك رَهَطٌ من  
 أسلم كانوا حلفاء فينا ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما منع أحد

(١) الفرز للرحل بمنزلة الركاب للسرير

(٢) حس : كلمة معناها أتالم ، يقولها الإنسان إذا أصيب بشئ . وهي  
 بمعنى أوه عند الأصمعي

(٣) الططاط - بالثاء المثلثة مكسورة - جمع طط ، وهو القليل شعر اللحية  
 والحاجبين ، ووقع في أكثر الأصول « الشطاط » بالسين المعجمة ،  
 وهو تحريف



أُولَئِكَ حِينَ تَخَلَّفَ أَنْ يَحْمَلَ عَلَى بَعِيرٍ مِنْ إِبِلِهِ أَمْرًا نَشِيطًا فِي سَبِيلِ  
اللهِ إِنَّ أَمْرًا أَهْلًا عَلَى أَنْ يَتَخَلَّفَ عَنِ الْمُهَاجِرُونَ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ  
وَعَفَاكَ وَأَسْلَمَ .

أمر مسجد الضرار عند القفول من غزوة تبوك

قال ابن إسحق : ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل  
بذي أوان <sup>(١)</sup> بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار ، وكان أصحاب مسجد  
الضرار قد كانوا أتوه وهو يتجهز إلى تبوك ، فقالوا : يا رسول الله ، إننا قد  
بنينا مسجداً لدى العلة والحاجة واليلة المطيرة واليلة الشاتية ، وإننا نحب  
أن تأتينا فنصلي لنا فيه ، قال : « إِنِّي عَلَى جَنَاحِ سَفَرٍ وَحَالَ شُغْلٌ » أو كما  
قال صلى الله عليه وسلم « وَلَوْ قَدْ قَدِمْنَا إِنْ شَاءَ اللهُ لَأَتَيْنَاكُمْ فَصَلَّيْنَا  
لَكُمْ فِيهِ » فلما نزل بذي أوان <sup>(٢)</sup> أتاه خبر المسجد ، فدعا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم مالك بن النخشم أخا بني سالم بن عوف ومعه  
ابن عدي ، أو أخاه عاصم بن عدي ، أخا بني المجلان ، قال : « انطلقا إلى  
هذا المسجد الظالم أهلُه فأهدِمَاهُ وَحَرِّقَاهُ » فخرجا سريعين حتى أتيا  
بني سالم بن عوف ، ومهرط مالك بن النخشم ، فقال مالك لمن : أنظرنى حتى  
أخرج إليكم بنار من أهلي ، فدخل إلى أهله ، فأخذ سعفاً من النخل فأشعل  
فيه ناراً ، ثم خرجا يشتدان حتى دخلاه وفيه أهله ، فحرقاه وهدماه ،  
وتفرقوا عنه ، ونزل فيهم من القرآن ما نزل (١٠٧:٩) : (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا  
مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ) إلى آخر القصة

(١) قال أبو ذر : « وقع في الأصل بفتح الهمزة ، والخشن يرويه

بضم الهمزة حيث وقع » اهـ

وكان الذين بنوه اثناعشر رجلا ، خذامُ بن خاله من بني عبيد بن زيد  
أحد بني عمرو بن عوف ، ومن داره أخرجَ مَسْجِدُ الشَّقَاقِ ، وَثَلَبَةُ  
ابن حاطب من بني أمية بن زيد ، وَمُعْتَبُ بْنُ قُشَيْرٍ من بني ضُبَيْعَةَ بن زيد ،  
وَأَبُو حَبِيبَةَ بن الْأَزْعَرِ من بني ضُبَيْعَةَ بن زيد ، وَعَبَّادُ بْنُ حَنْثَلٍ أَخُو  
سَهْلِ بْنِ حَنْثَلٍ من بني عمرو بن عوف ، وجارية بن عامر ، وابناه : مُجَمِّعُ  
ابن جارية ، وزَيْدُ بْنُ جارية ، وَنَبْتَلُ بْنُ الْحَرِثِ من بني ضُبَيْعَةَ ، وَبَحْرَجُ  
من بني ضُبَيْعَةَ وَبِحَادُ<sup>(١)</sup> بن عَمَّانَ من بني ضُبَيْعَةَ ، ووديعه بن ثابت ، وهو  
من بني أمية بن زيد رهط أبي لبابة بن عبد المنذر

الذين بنوا مسجد  
الغمرار

وكانت مساجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين المدينة إلى تبوك  
معلومةً مُسَمَّاةٌ : مسجد بتبوك ، ومسجد بِشَيْبَةَ مَذْرَانَ ، ومسجد بذات  
الزَّوْبِ ، ومسجد بالأخضر ، ومسجد بذات الْخَطْمِيِّ ، ومسجد بألاء ،  
ومسجد بطرف الْبَتْرَاءِ من ذَنْبِ كَوَاكِبَ ، ومسجد بِالشَّقِّ شَقِ تَارَا ،  
ومسجد بذى الْجَيْفَةِ ، ومسجد بِصَدْرِ حَوْضَى ، ومسجد بِالْحِجْرِ ، ومسجد  
بالصعيد ، ومسجد بالوادي ، اليوم وادي القرى ، ومسجد بِالرُّقْمَةِ من الشَّقَّةِ شَقَّةُ  
بني عُذْرَةَ ، ومسجد بذى الْمَرْوَةِ ، ومسجد بِالْقَيْقَاءِ ، ومسجد بذى خُشْبِ

مساجد رسول الله

أمر الثلاثة الذين خَلَفُوا ، وأمر المذَرِّينَ في غزوة تبوك

وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد كان تَخَلَّفَ عنه رهط  
من المنافقين ، وَتَخَلَّفَ أُولَئِكَ الرَّهْطُ الثَّلَاثَةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ وَلَا فِتْنَةٍ :  
كُتَيْبُ بْنُ مَالِكٍ ، وَمُرَّارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ ، وَهَلَالُ بْنُ أُمِيَّةٍ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ : « لَا تَسْكُنُنَّ أَحَدًا مِنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ »

التي يأمر باعتزال  
الفر الثلاثة

(١) قال أبو ذر : « بجاد بن عَمَّانَ ، روى هنا بالباء والنون ، وبجاء  
بالباء قيده الدار قطنى »

وأنه من تخلف عنه من المنافقين فجعلوا يحلفون له ويستنزون ، فصنع  
عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يذرهم الله ولا رسوله ، واعتزل  
المسلمون كلام أولئك نفر الثلاثة

شان كعب بن مالك  
أحد الثلاثة

قال ابن إسحق : فذكر الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ، عن عبد  
الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ، أن أباه عبد الله ، وكان قائداً بيه حين  
أصيب بصره ، قال : سمعت أبي كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، وحديث صاحبه ، قال :  
ما تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة غزاها قط ، غير أني  
كنت قد تخلفت عنه في غزوة بدر ، وكانت غزوة لم يعاتب الله ولا رسوله  
أحدًا تخلف عنها ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما خرج يريد  
غير قرين حتى جمع الله بينه وبين عدوه على غير ميعة ، ولقد شهدت مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة حين تَوَاقَعْنَا على الإسلام ، وما أحب  
أن لي بها مشهد بدر ، وإن كانت غزوة بدر هي أذكرك في الناس منها  
قال : كان من خبري — حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة  
تبوك — أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك  
الغزوة ، والله ما اجتمعت لي راحلتان قط حتى اجتمعتا في تلك الغزوة ،  
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قَلَمًا يريد غزوة ينزوها إلا ورى  
بغيرها ، حتى كانت تلك الغزوة ، ففزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر  
شديد ، واستقبل سقراً بعيداً ، واستقبل غزوة عدو كثير ، فجلى للناس  
أمرهم لِيَتَأَهَّبُوا لذلك أهبتة ، وأخبرهم خبره بوجهه الذي يريد ، والمسلمون  
مَنْ تَبَسَّعَ رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير لا يجمعهم كتاب حافظ ،  
يعني بذلك الديوان ، يقول : لا يجمعهم ديوان مكتوب

قال كعب : قَلَّ رجل يريد أن يتغيب إلا غلب أنه سيخفى له ذلك ،  
 ما لم ينزل فيه وحى من الله ، وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك  
 الفزوة - حين طابت الثمار ، وأُحِبَّت الظلال - فالتبس إليها صُمر<sup>(١)</sup> فتجهز  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجهز للمسلمون معه ، وجعلتْ أُغْدُو لآتيهم  
 معهم فأرجع ولم أقض حاجة ، فأقول في نفسي : أنا قادر على ذلك إذا أردت ،  
 فلم يزل ذلك يتأدى بي حتى شمرَّ بالناس الجِدُّ فأصبح رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم أقض من جهazy شيئا ، قلت : آتيهم بدمه  
 بيوم أو يومين ، ثم ألحق بهم ، فعدوت بعد أن فصلوا لا تجهز ، فرجعت ولم  
 أقض شيئا ، ثم غدوت فرجعت ولم أقض شيئا ، فلم يزل ذلك يتأدى بي حتى  
 أسرعوا وتفرط<sup>(٢)</sup> الفزوة ، فهممت أن أرتحل فأدركهم ولتني فقلت ،  
 فلم أقض ، وجعلت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فطفتُ فيهم يُعزّتي أنى لا أرى إلا رجلا مغموصا عليه<sup>(٣)</sup> في  
 النفاق ، أو رجلا من عذر الله من الضعفاء ، ولم يذكرني رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حتى بلغ تبوك ، فقال وهو جالس في القوم بتبوك : « مَا قَلَّ كَعْبُ  
 ابْنِ مَالِكٍ » فقال رجل من بني سلمة : يا رسول الله ، حبسه برؤاه والنظر في  
 عطفه ، فقال له معاذ بن جبل : بش ما قلت ، والله يا رسول الله ما علمنا منه

---

(١) صمر - جضم فسكون - جمع أصمر ، وهو المائل ، ومنه قوله تعالى : ( ولا تصمر خدك للناس ) أى : لا تعرض عنهم ولا تمل وجهك إلى جهة أخرى .

(٢) تفرط الفزوة : فات وسبقت ، والفارط والفرط - كبطل - السابق المتقدم ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : « أنا فرطكم على الخوض »  
 (٣) مغموصا عليه : مطبونا عليه ، تقول : غمضت الرجل ، إذا طبعت عليه

إلا خيرا ، فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلا من تبوك حضرنى بَنِي<sup>(١)</sup> فجلست أذكر الكذب ، وأقول : بماذا أخرج من سَخَطَ رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا ؟ وأستعين على ذلك كل ذى رأى من أهلى ؛ فلما قيل : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أَظَلَّ<sup>(٢)</sup> قادمًا زاح عَنِ الْبَاطِلِ<sup>(٣)</sup> وعرفت أنى لا أبحر منه إلا بالصدق ، فأجمت أن أصدقه ، وصَبَّح رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس ، فلما فعل ذلك جاءه الخلفون فجعلوا يحضون له ويمتدرون ، وكانوا بضعة وثمانين رجلا ، فيقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وأيمانهم ويستغفر لهم ويكل سرائرهم إلى الله تعالى ، حتى جثت فَسَلَّمْتُ عليه ، فَبَسَمْتُ بِسْمِ الْغَضَبِ ، ثم قال لى : « تَعَالَاهُ » فَجَثْتُ أَمْشَى حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فقال لى : « مَا خَلَفَكَ أَلَمْ تَكُنْ ابْتِغَتْ ظَهْرَكَ » ؟ قال : قلت : إني يا رسول الله ، والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أنى سأخرج من سَخَطِهِ بَعْدُ ، لقد أُعْطِيتُ جَدًّا ، ولكن والله لقد علمت أن حَدَّثْتُكَ اليوم حديثًا كَذِبًا لَتَرْضَيْنِ عَنِّي وَلْيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَسْخَطَكَ عَلَيَّ ، ولئن حدثتك حديثًا صدقًا تَجِدُ عَلَى فِيهِ إِنْى لَأَرْجُو عِقَابَى مِنْ اللَّهِ فِيهِ ، ولا والله ما كان لى عنر ، والله ما كنت قط أقوى ولا أيسرَ منى حين تخلفت عنك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَتَا هَذَا فَقَدْ صَدَقْتَ فِيهِ ، فَمَنْ حَتَّى يَقْعَى اللَّهُ فِيكَ » فممت وثار مئى رجال من

(١) الب : الحزن ، ووقع فى بعض الأصول « بنى » بالنون - وهو تصحيف

(٢) أظَل : أشرف وقرب

(٣) زاح عَنِ الْبَاطِلِ : ذهب وزال

بنى سلمة ، فاتبعوني ، فقالوا لى : والله ما علمناك كُنتَ أَذْنَبْتَ ذُنُوبًا قَبْلَ هَذَا ،  
ولقد عجزتَ أَنْ لَا تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا اعْتَنَر بِهِ  
إِلَيْهِ الْخَلَفُونَ ، قد كَانَ كَافِيكَ ذَنْبِكَ اسْتَغْفَارُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكَ ،  
فَوَاللَّهِ مَا زِلْنَا الْوَابِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُكْذِبَ  
نَفْسِي ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ : هَلْ لَقِيَ هَذَا أَحَدٌ غَيْرِي ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، رَجُلَانِ فَلَا  
مِثْلَ مِقَالَتِكَ وَقِيلَ لَهَا مِثْلَ مَا قِيلَ لَكَ ، قَالَ : قُلْتُ : مَنْ هُمَا ؟ قَالُوا : مُرَّارَةُ  
ابْنِ الرَّبِيعِ الْقُمَيْرِيُّ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، وَهَلَالُ بْنُ أُمَيَّةِ الْوَاقِنِيُّ ،  
فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ فِيهَا أَسُوءَ ، فَصَمْتُ حِينَ ذَكَرُوا هُمَا ، وَنَهَى  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كَلَامِنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ يَخْلَفُ  
عَنْهُ ، فَاجْتَنَبْنَا النَّاسَ وَتَغَيَّرُوا لَنَا ، حَتَّى تَنَكَّرْتُ لِي نَفْسِي وَالْأَرْضُ فَمَا  
هِيَ بِالْأَرْضِ الَّتِي كُنْتُ أَعْرِفُ ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً ، فَأَمَّا صَاحِبَايَ  
فَأَسْتَسْكِنَانَا وَقَعَا فِي بَيْتِهِمَا ، وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجْلَدُهُمْ ،  
فَكُنْتُ أَخْرَجُ وَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَطُوفُ بِالْأَسْوَاقِ ، وَلَا يَكْلَمُنِي  
أَحَدٌ ، وَآتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ  
الصَّلَاةِ ، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي : هَلْ حَرَكْتُ شَفْتَيْهِ بِرَدِّ السَّلَامِ عَلَى أُمِّ لَا ؟ ثُمَّ  
أَصْلَى قَرِيبًا مِنْهُ ، فَأَسَارَقَهُ النَّظَرَ ، فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي نَظَرَ إِلَيَّ ، وَإِذَا  
الْتَفَتُ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي ، حَتَّى إِذَا طَالَ ذَلِكَ عَلَيَّ مِنْ جَهْدِ الْمُسْلِمِينَ مَشَيْتُ  
حَتَّى تَسَوَّرْتُ<sup>(١)</sup> جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّي وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ  
فَلَمَسْتُ عَلَيْهِ ، فَوَاللَّهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ، قَالَتْ : يَا أَبَا قَتَادَةَ ، أُنَشِدُكَ اللَّهَ  
هَلْ تَعْلَمُ أَنِّي أَحَبُّ إِلَيْهِ وَرَسُولُهُ ؟ فَسَكَتَ ، فَصَدْتُ فَنَاشَدْتُهُ ، فَسَكَتَ  
عَنِّي ، فَصَدْتُ فَنَاشَدْتُهُ ، فَسَكَتَ عَنِّي ، فَصَدْتُ فَنَاشَدْتُهُ ، فَقَالَ : اللَّهُ  
وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَضَاضَتْ عَيْنَايَ ، وَوَقَبْتُ فَقَسَوَزْتُ الْحَائِطَ ، ثُمَّ غَدَوْتُ إِلَى  
(١) تَسَوَّرْتُ : عَلَوْتُ ، وَفِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى : ( إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ )

السوق ، فيينا أنا أمشي بالسوق وإذا تَبَعْتُ<sup>(١)</sup> يسأل عني من نبط الشام  
 ممن قدم بالعلماء بييمه بالمدينة ، يقول : من يدل على كُتُبِ بن مالك ؟ قال :  
 نجعل الناس يشيرون له إلى ، حتى جاني فدفع إلي كتابا من ملك غسان  
 وكتب كتابا في سَرَقَةٍ<sup>(٢)</sup> من حرير ، فاذا فيه : أما بعد ؛ فإنه قد بلغنا  
 أن صاحبك قد جَفَاكَ ولم يحملك الله بدار هَوَّان ولا مَصِيعة ، فالحق  
 بنا نُوَامِك ، قال : قلت — حين قرأتها — : وهذا من البلاء أيضا ، قد بلغ  
 بي ما وقعت فيه أن طمع في رجل من أهل الشرك ، قال : فعمدت بها  
 إلى تَمُور فَسَجَرْتُه<sup>(٣)</sup> بها

فأقننا على ذلك حتى إذا مضت أربعون ليلة من الحسين إذا رسول رسول الله  
 يأتي ، فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تعتزل امرأتك  
 قال : قلت : أطلقها أم ماذا ؟ قال : لا ، بل اعتزلها ولا تقربها ، وأرسل إلى صاحبي  
 بمثل ذلك ، قلت لامرأتي : الخبي بأهلك ، فكوفي عندهم حتى يقضي  
 الله في هذا الأمر ما هو قاض

قال : وجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
 فقالت له : يا رسول الله ، إن هلال بن أمية شيخ كبير ضائع لا خادم له ، أفتكره  
 أن أخدمه ؟ قال : « لَا وَلَكِنْ لَا يَقْرَبَنَّكَ » قالت : والله يا رسول الله  
 ما به من حركة إلى ، والله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه  
 هذا ، ولقد نَحَوْتُ على بصره ، قال : فقال لي بعض أهلي : لو استأذنت  
 رسول الله لامرأتك قد أذن لامرأة هلال بن أمية أن تحمله ، قال : قلت :

---

(١) البطى : واحد النبط ، وهم قوم من الأعاجم  
 (٢) السرقة : شقة من الحرير ، ويقال : السرقة : أحسن الحرير وأجوده  
 (٣) سجرته بها : أى أحرقتها وألجبت بها التنوير

وَاللهَ لَا أَسْتَأْذِنُهُ فِيهَا ، مَا أَدْرِي مَا يَقُولُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِي  
فِي ذَلِكَ إِذَا اسْتَأْذَنْتَهُ فِيهَا ، وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ

قال : فلبثنا بعد ذلك عشر ليالٍ ، ففكّل لنا خمسون ليلةً من حين  
نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا ، ثُمَّ صَلَّيْتُ الصُّبْحَ  
صُبْحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً عَلَى ظَهْرِيَّتٍ مِنْ بَيْتِنَا عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللهُ مِنَّا :  
قَدْ ضَاقَتْ عَلَيْنَا الْأَرْضُ بِمَا رَحَّبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي ، وَقَدْ كُنْتُ  
أَبْتَنِيْتُ خِيَمَةً فِي ظَهْرِ سَلْعٍ فَكُنْتُ أَكُونُ فِيهَا ، إِذْ سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ  
أَوْفَى عَلَى ظَهْرِ سَلْعٍ ، يَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا كُتَيْبُ بْنُ مَالِكٍ ، أَبَشِّرْ ،  
قال : فغفرت ساجداً ، وعرفت أن قد جاء الفرج ، قال : وَأَذِنَ رَسُولُ اللهِ  
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلنَّاسِ بِتُوبَةِ اللهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى الْعَجْرَ ، فَذَهَبَ النَّاسُ  
يُبَشِّرُونَكَ ، وَذَهَبَ نَحْوُ صَاحِبِيَّ مَبْشُرُونَ وَرَكَضَ رَجُلٌ إِلَيَّ فِرْسًا ، وَسَمِعْتُ  
صَاحِبَ مَنْ أَسْلَمَ حَتَّى أَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ ، فَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفِرْسِ ،  
فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي نَزَعْتُ ثَوْبِيَّ فَكَسَوْتُهُمَا إِيَّاهُ بَشَارَةً ،  
وَوَاللهَ مَا أَمْلِكُ يَوْمَئِذٍ غَيْرَهُمَا ، وَاسْتَمَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ أَتِيئُكُمْ  
رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَتَقَفَانِي النَّاسُ يُبَشِّرُونَنِي بِالتَّوْبَةِ ،  
وَيَقُولُونَ : لَتَبْتَكَ تَوْبَةُ اللهِ عَلَيْكَ ، حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللهِ  
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ ، فَقَامَ إِلَيَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللهُ فَخَيَّانِي  
وَهَنَانِي ، وَوَاللهَ مَا قَامَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرَهُ . قال : فَكَانَ كُتَيْبُ  
ابْنُ مَالِكٍ لَا يَسَاهَا لَطَلْحَةُ ، قال كُتَيْبُ : فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ  
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِي وَوَجْهِي يَبْرُقُ مِنَ السَّرُورِ : « أَبَشِّرْ بِخَيْرٍ يَوْزَعُ مَرَّةً  
عَلَيْكَ مِنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ » قال : قلت : أَمِنْ عِنْدَكَ يَا رَسُولَ اللهِ أَمْ  
مِنْ هُنْدِ اللهِ ؟ قال : « بَلَى مِنْ عِنْدِ اللهِ » قال : وَكَانَ رَسُولُ اللهِ



الله عليه وسلم إذا استبشر كأن وجهه قطعة قر ، قال : وكنا نعرف ذلك منه ، قال : فلما جلست بين يديه قلت : يا رسول الله ، إن من توبى إلى الله عز وجل أن أتخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أُمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ » قال : قلت : إني ممسك سهمي الذي بخير ، وقلت : يا رسول الله ، إن الله قد نجاني بالصدق ، وإن من توبى إلى الله أن لا أحدث إلا صدقاً ما حييت ، والله ما أعلم أحداً من الناس أبلاء الله في صدق الحديث منذ ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أفضل مما أبلاني ، والله ما تصدقت من كذبة منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا ، إني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقي ، وأنزل الله تعالى (١١٧: ٩-١١٩) : (لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْمُنْشَرَةِ مِنْ بَدْرٍ مَا كَادَ تَزَيَّغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُفٌ رَحِيمٌ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَقُوا) إلى قوله (وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) قال كعب : فوالله ما أتم الله على نعمة قط — بعد أن هداني للإسلام — كانت أعظم في نفسي من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ، أن لا أكون كذبتة فأهلك كما هلك الذين كذبوه ؛ فإن الله تبارك وتعالى قال في الذين كذبوه حين أنزل الوحي شرماً قال لأحد ، قال (٩٥: ٩-٩٦) : (سَيُخَلِّفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا أَتَيْتُمُ الْبَيْتَ لِتُضْرُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَآؤُهُمْ جَهَنُّ جَرَاءٍ عَمَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ يَعْلَمُونَ لَكُمْ لِيُضْرُوا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) قال : وكنا خلقنا أيها الثلاثة عن أمر هؤلاء الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حققوا له فضلهم واستغفروهم ، وأرجأ

رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا حتى قضى الله فيه ما قضى ؛ فبذلك قال الله تعالى (١١٨:٩) : (وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَوْا) وليس الذي ذكر الله من تخليفنا لتخليفنا عن الفزوة ، ولكن لتخليفه إيانا وإرجائه أمرنا عمن خالف له واعتذر إليه قبل منه

أمر وفد تقيف وإسلامها ، في شهر رمضان سنة تسع

قال ابن إسحق : وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك في رمضان ، وقدم عليه في ذلك الشهر وفد تقيف ، وكان من حديثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عنهم اتبع أثره عروة بن مسعود [ التقيي ] حتى أدركه قبل أن يصل إلى المدينة ، فاسلم ، وسأله أن يرجع إلى قومه بالإسلام ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يتحدث قومه : « إِيَّاهُمْ قَاتِلُوكَ » وعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أن فيهم نخوة الامتناع الذي كان منهم ، فقال عروة : يا رسول الله ، أنا أحب إليهم من أبقارهم قال ابن هشام : ويقال : من أبقارهم

أمر عروة  
ابن مسعود تقيف

قال ابن إسحق : وكان فيهم كذلك محبباً مطاعاً ، فخرج يدعو قومه إلى الإسلام ؛ رجاء أن لا يخافوه لمزلته فيهم ، فلما أشرف لهم على عليّة له ، وقد دعاهم إلى الاسلام ، وأظهر لهم دينه ؛ رموه بالنبل من كل وجه ، فأصابه سهم فقتله ، فزعم بنو مالك أنه قتل رجل منهم يقال له : أوس بن عوف أخو بني سالم بن مالك ، وتزعم الأحلاف أنه قتل رجل منهم من بني عتاب بن مالك يقال له : وهب بن جابر ، قليل لمروة : ما ترى في دمك ؟ قال : كرامة أكرمني الله بها وشهادة سأتها الله إلى ؛ فليس في إلا ما في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن

يرتحل عنكم ، فادفوني معهم ، فدفنوه معهم ، فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه : « إِنَّ مَثَلَهُ فِي قَوْمِهِ لَكَمَثَلِ صَاحِبِ يُسَافِرٍ فِي قَوْمِهِ » .

ثم أقامت ثقيف بعد قتل عُرْوَةَ أشهرا ، ثم إنهم انتمروا بينهم ، ورأوا أنه لا طاقة لهم بحَرْبٍ مَنْ حَوَّلَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ ، وقد بايعوا وأسلموا <sup>اتفاق ثقيف على الدعوى في الإسلام</sup> حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخفص ، أن عمرو بن أمية أخا بني عِلَاج كان مهاجرا اتبدي ياليل بن عمرو ، الذي بينهما سبي<sup>(١)</sup> وكان عمرو بن أمية من أذهي العرب ، فشى إلى عبد ياليل بن عمرو حتى دخل داره ، ثم أرسل إليه إن عمرو بن أمية يقول لك : اخرج إلى ، قال : فقال عبد ياليل للرسول : ويلك !! أعمروا رسلك إلى ؟ قال : نعم ، وهاهوذا واقفا دارك ، فقال : إن هذا لشيء ما كنت أظنه [بعمر] ، أعمروا وكان أمنع في نفسه من ذلك ، فخرج إليه ، فلما رآه رَحَّبَ بِهِ ، فقال له عمرو : إنه قد نزل بنا أمر ليست معه هجرة ، إنه قد كان من أمر هذا الرجل ما قد رأيت ، وقد أسلمت العرب كلها ، وليست لكم بحربهم طاقة فانظروا في أمركم ، فشد ذلك انتمرت ثقيف بينها ، وقال بعضهم لبعض : أفلاترون أنه لا يأمن لكم سرب<sup>(٢)</sup> ولا يخرج منكم أحد إلا اقتطع ، فأتهموا بينهم ، وأجمعوا أن يرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ، كما أرسلوا عُرْوَةَ ، فكلما عبد ياليل بن عمرو بن عمرو ، وكان سرب<sup>(٣)</sup> عُرْوَةَ بن مسعود ، وعرضوا ذلك [عليه] فأبى أن يفعل ، وَخَشِيَ أَنْ يُضَنِّعَ بِهِ - إِذَا رَجَعَ - كَمَا صُنِعَ

(١) « الذي بينهما سبي » هذا تفسير لقوله « كان مهاجرا لبد ياليل »

وفي بعض النسخ « لشيء كان بينهما »

(٢) السرب : المال الراعى ، وهو أيضا الطريق

تقيف ترسل عبد بعروة ، قال : لست فاعلا حتى تُرسلوا معي رجالا ، فأجمعوا أن يمشوا  
 بالليل بن عمير معه رجلين من الأحلاف وثلاثة من بني مالك ؛ فيكونوا ستة ؛ فبشوا مع  
 عبد بالليل الحُكَمَ بن عمرو بن وهب بن مُعْتَب ، وَشُرَحْبِيل بن غيلان  
 ابن سلمة بن مُعْتَب ، ومن بني مالك : عثمان بن أبي العاص بن بشر بن  
 عبيد دُهمانَ أخا بني يَسَلَر ، وَأَوْس بن عَوْفَ أخا بني سالم ، وَنُجَيْرَ  
 ابن خَرْشَةَ بن ربيعة أخا بني الحرث ، فخرج بهم عبد بالليل ، وهو نَابُ  
 القوم <sup>(١)</sup> وصاحب أمرهم ، ولم يخرج بهم إلا خَشِيَّةً من مثل ماضع بعروة  
 ابن مسعود ، لكي يشغل كل رجل منهم إذا رجعوا إلى الطائف رهطه

فلما دنوا من المدينة ونزلوا قناة ألقوا بها المنيرة بن شعبة يَرعى  
 في نوبته ركب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت رِغِيَّتُهَا  
 نُوبًا على أصحابه صلى الله عليه وسلم ، فلما رآهم ترك الركاب عند التقيين  
 وَضَبَر يَشْتَد <sup>(٢)</sup> ليشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدمهم عليه ، فلقبه  
 أبو بكر الصديق قبل أن يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره  
 عن ركب تقيف أن قد قدموا يريدون البيعة والاسلام بأن يَشْرطَ لهم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم شُرُوطًا ويكتبوا من رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كتابًا في قومهم وبلادهم وأموالهم ، قال أبو بكر للمنيرة :  
 أقسمت عليك بالله لا تَسْبِقَنِي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى  
 أكون أنا أحدثه ، فقبل المنيرة ، فدخل أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ، فأخبره بقدمهم عليه ، ثم خرج المنيرة إلى أصحابه فَرَوَّحَ الظُّفَرَ  
 معهم ، وعلمهم كيف يُحْيَوْنَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يفعلوا إلا

(١) ناب القوم : أي سيدهم والمدافع عنهم

(٢) ضبر يشتد : أي وثب ، يقال : ضبر القوس ، إذا جمع قوائمه ووثب

بتحية الجاهلية ، ولما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عليهم قبة في ناحية مسجده ، كما يزعمون ، فكان خالد بن سميد بن الماص هو الذي يمشى بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى اكتبوا كتبهم ، وكان خالد هو الذي كتب كتبهم بيده ، وكانوا لا يطمئنون طاماً يأتيهم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأكل منه خالد ، حتى أسلموا وفرغوا من كتبهم ، وقد كان فيما سألوه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدع لهم الطاغية وهي الآلات لا يهدمها ثلاث سنين . فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عليهم ، فابرحوا بألونه سنة سنة وبأبي عليهم حتى سألوا شهراً واحداً بعد مَقْدَمِهِمْ ، فأبى عليهم أن يدعها شيئاً مُسَيَّ ، وإنما يريدون بذلك ، فيما يُظهِرُونَ ، أَنَّهُ يَسْأَلُوا بِتَرْكِهَا مِنْ سَفَاهَتِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَذَرَارِيهِمْ ، ويكرهون أن يروّعوا قومهم بهدمها حتى يدخلهم الاسلام ، فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم إلا أن يبعث أبا سفيان بن حرب والخغيرة بن شعبه فيهدماها ، وقد كانوا سألوه — مع ترك الطاغية — أن يُعْفِيَهُمْ مِنَ الصَّلَاةِ ، وَأَنْ لَا يَكْسِرُوا أَوْثَانَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَمَّا كَسْرُ أَوْثَانِكُمْ بِأَيْدِيكُمْ فَسَنَعْفِيَكُمْ مِنْهُ وَأَمَّا الصَّلَاةُ فَإِنَّهُ لَا خَيْرَ فِي دِينٍ لَا صَلَاةَ فِيهِ » قالوا : يا محمد ، فَسَنُؤْتِيكَهَا وَإِنْ كَانَتْ دَنَاءَةً

رسول الله يؤمر  
عليهم عثمان بن  
أبي الداس

فلما أسلموا وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتبهم أَمَرَ عليهم عثمان بن أبي الماص ، وكانت من أحدثهم سناً ، وذلك أنه كان أَخْرَصَهُمْ عَلَى التَّفَقُّهِ فِي الْإِسْلَامِ وَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ، فقال أبو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، إني قد رأيت هذا القلام منهم مِنْ أَخْرَصِهِمْ عَلَى التَّفَقُّهِ فِي الْإِسْلَامِ وَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ

فطر رسول الله  
وسحوره

قال ابن إسحق : وحدثني عيسى بن عبد الله ، عن عطية بن سفيان ابن ربيعة التَّفَّي ، عن بعض وَفْدِهِمْ ، قال : كان بِإِلَالٍ يَأْتِينَا — حين أَسْلَمْنَا وَصُمْنَا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقي من رمضان — بِفِطْرٍ نَا وَسَحُورًا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فَيَأْتِينَا بِالسَّحُورِ وَإِنَّا لَنَقُولُ : إِنَّا لَنَرَى الْقَجَرَ قَدْ طَلَعَ ، فيقول : قد تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم يَتَسَخَّرُ ، لتأخير السَّحُورِ ، وَيَأْتِينَا بِفِطْرٍ نَا وَإِنَّا لَنَقُولُ : مَا نَرَى الشَّمْسَ ذَهَبَتْ كُلُّهَا بَدُ . فيقول : ما جئكم حتي أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثُمَّ يَضَعُ يَدَهُ فِي الْجَفْنَةِ فَيَلْتَمِسُ مِنْهَا .

قال ابن هشام : بفظورنا وسحورنا

قال ابن إسحق : وحدثني سعيد بن أبي هند ، عن مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ ، عن عثمان بن أبي العاص ، قال : كان من آخر ما عَهَدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — حين بعثني على ثقيف — أَنْ قَالَ : « يَا عُثْمَانُ تَجَاوَزْ فِي الصَّلَاةِ وَأَقْدِرِ النَّاسَ بِأَضْعَفِهِمْ فَإِنَّ فِيهِمُ الْكَبِيرَ وَالصَّغِيرَ وَالضَّعِيفَ وَذَا الْحَاجَةِ »

هدم الطاغية  
اللات

قال ابن إسحق : فلما فرغوا من أمرهم وتوجَّهوا إلى بلادهم راجعين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم أبا سفيان بن حرب والغيرة بن شُعْبَةَ فِي هَدْمِ الطَّاغِيَةِ ، فخرجا مع القوم ، حتى إذا قدموا الطائف أراد الغيرة [بن شعبة] أَنْ يُقَدِّمَ أَبَا سَفْيَانَ ، فَأَبَى ذَلِكَ أَبُو سَفْيَانَ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : ادْخُلِ أَنْتَ عَلَى قَوْمِكَ ، وَأَقَامَ أَبُو سَفْيَانَ بِمَالِهِ بَدَى الْهَدْمِ ، فَلَمَّا دَخَلَ الْغِيْرَةَ بَنَ شُعْبَةُ عَلَاهَا بِضَرْبِهَا بِالْمَوْزِلِ ، وَقَامَ قَوْمُهُ دُونَهُ بَنُو مُعْتَبِرٍ خَشْيَةَ أَنْ

يُرْمَى أَوْ يَصَابُ كَمَا أَصِيبَ عُرْوَةٌ ، وَخَرَجَ نِسَاءٌ تَقِيفٌ حُسْرًا <sup>(١)</sup> يَنْكِزِينَ عَلَيْهَا ، وَيَقْلَنَ : —

لَتُنْبَكِينَ دَفَّاعٌ <sup>(٢)</sup> أَسْلَمَهَا الرُّضَاعُ <sup>(٣)</sup>

• لَمْ يُحْشِنُوا الْمِصَاعَ <sup>(٤)</sup> •

قال ابن هشام : « لَتُنْبَكِينَ » عن غير ابن إسحق

قال ابن إسحق : ويقول أبو سفيان والغيرة يضربها بالقاس : **وَأَمَّا لَكَ** <sup>(٥)</sup> **أَمَّا لَكَ** ، فلما هدمها المغيرة وأخذ مالها وحليتها أرسل إلى أبي سفيان وحليتها مجموع **وَمَّا لَهَا** من الذهب والجزع ، وقد كان أبو مليح ابن عروة وقاربُ بن الأسود قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفد تقيف — حين قتل عروة — يريدان فراق تقيف ، وأن لا يجامعا على شيء أبدا ، فأسلما ، قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **تَوَّيَا مِّنْ شَيْءٍ** » قالوا : نتولى الله ورسوله ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **وَحَالَكُمَا أَبَا سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ** » قالوا : وحالنا أبا سفيان ، فلما أسلم أهل الطائف ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان والمغيرة إلى هدم الطاغية سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو مليح بن عروة أن يقضي عن أبيه عُرْوَةَ دَيْنًا كان عليه من مال الطاغية ، فقال له

---

(١) حسرا - بضم الحاء وتشديد السين مفتوحة - جمع حاسرة ، وهي المكشوفة الوجه

(٢) دافع : هو صيغة مبالغة من الدفع ، وإنما سموا طاغيتهم دافعا لأنهم كانوا يعتقدون أن الأصنام تدافع عنهم أعداءهم وتدفع عنهم البلاء

(٣) الرضاع : جمع راضع ، وأردن بهم اللثام ، من قولهم : لثيم راضع ، بردن لم يدافعوا عن طاغيتهم وتركوها للمغيرة يهدمها

(٤) المصاع - بكسر الميم - المجالدة والمضاربة بالسيف

رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تَمَّ » قَالَ لَهُ قَارِبُ بْنُ الْأَسْوَدِ : وَعَنْ  
الْأَسْوَدِ يَارَسُولَ اللَّهِ فَاقْضِهِ ، وَغُرُورُهُ وَالْأَسْوَدُ أَخُوَانُ لِأَبِ وَأُمِّ ، قَالَ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ الْأَسْوَدَ مَاتَ مُشْرِكًا » قَالَ  
قَارِبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَارَسُولَ اللَّهِ ، لَكِنْ تَصِلُ مَسْلَمَاذَا  
قَرَابَةً ، يَمْنَى قَسَمُهُ ، إِنَّمَا الدِّينُ عَلَىَّ ، وَإِنَّمَا أَنَا الَّذِي أُطْلَبُ بِهِ ، فَأَمَر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أَبَا سَفْيَانَ أَنْ يَقْضِيَ دَيْنَ عُرْوَةَ وَالْأَسْوَدَ  
مِنْ مَالِ الطَّاعِيَةِ

فَمَا جَعَلَ الْخَيْرَ مَالًا غَالِ لِأَبِي سَفْيَانَ : إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قَدْ أَمَرَكَ أَنْ يَقْضِيَ عَنْ عُرْوَةَ وَالْأَسْوَدِ دَيْنَهُمَا ، فَهَضَى عَنْهَا

كتاب رسول الله

وَكَانَ كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي كَتَبَ لَهُمْ « بِسْمِ  
اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ إِنْ عَصَاهُ <sup>(١)</sup>  
وَجَرَّ وَصَيْدَهُ لَا يَضُدُّ <sup>(٢)</sup> مَنْ وَجَدَ يَقُولُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ  
يُجْلَدُ وَتَزْعُ ثِيَابُهُ فَإِنْ تَمَدَّى ذَلِكَ فَإِنَّهُ يُؤْخَذُ فَيُبَلِّغُ بِهِ النَّبِيُّ  
مُحَمَّدًا وَإِنْ هَذَا أَمْرُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
وَكَتَبَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ بِأَمْرِ الرَّسُولِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، فَلَا يَتَعَدَّهُ أَحَدٌ  
فَيُظْلِمَ نَفْسَهُ فِيمَا أَمَرَهُ بِهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

حَجَّ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالنَّاسِ ، سَنَةَ تِسْعٍ

وَإِخْتِصَاصُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رِضْوَانُ اللَّهِ  
عَلَيْهِ بِتَأْدِيَةِ أَوَّلِ بَرَاءَةٍ عَنْهُ ، وَذِكْرُ بَرَاءَةٍ ، وَالْقَصَصُ فِي تَقْسِيرِهَا

(١) الْعَصَاهُ : شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ ، وَاحِدَتُهُ عَصَافَةٌ ، وَهُوَ أَنْوَاعٌ ، وَوَجْهٌ :

اسْمُ مَوْضِعٍ بِالطَّائِفِ ، وَهُوَ يَفْتَحُ الْوَلُوَ وَتَشْدِيدُ الْجَمِ

(٢) يَضُدُّ : يَقْطَعُ ، قَوْلٌ : ضَعَدَتِ الشَّجَرَةُ : إِذَا قَطَعْتَهَا



قال ابن إسحق: ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقية شهر رمضان وشوالا وذا القعدة، ثم بث أبا بكر أميرا على الحج من سنة تسع؛ ليقم للمسلمين حجهم، والناس من أهل الشرك على منازلهم من حجهم؛ فخرج أبو بكر رضى الله عنه ومن معه من المسلمين، ونزلت براءة في تقصير ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين من العهد الذي كانوا عليه فيما بينه وبينهم: أن لا يصد عن البيت أحد جاءه، ولا يخاف أحد في الشهر الحرام، وكان ذلك عهدا عاما بينه وبين الناس من أهل الشرك، وكانت بين ذلك عهد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قبائل من العرب خصائص إلى آجال مسمّاة، فنزلت فيه وفيمن تخلف من المناصب عنه في تبوك، وفي قول من قال منهم، فكشف الله تعالى فيها سراير أقوام كانوا يستخفون بنير ما يطهرون: منهم من سمي لنا، ومنهم من لم يسم لنا قال عز وجل (٩: ١٠٠...) (براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين) أى: لأهل العهد العام من أهل الشرك (فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله يرى من المشركين ورسوله) أى: بعد هذه الحجة (فإن تبتم فهو خير لكم وإن توليتم فاعلموا أنكم غير معجزي الله وبشر الذين كفروا عذاب أليم إلا الذين عاهدتم من المشركين) أى: العهد الخاص إلى الأجل المسمى (ثم لم ينقصكم شيئا ولم يظاھروا عليكم أحدا فأبوا إليهم عهدكم إلى مدتهم) إن الله يحب المتقين فإذا أنسلخ الأشر الحرام (يعنى: الأربعة التي ضرب لهم أجلا) فأقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم

وَاحْضَرُوهُمْ وَأَقْصِدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا  
الزَّكَاةَ تَغْلُوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ  
أَي: من هؤلاء الذين أمرتك بقتلهم (استجارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ  
كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ) ثم قال :  
( كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ ) الَّذِينَ كَانُوا هُمْ وَأَنْتُمْ عَلَى الْعَهْدِ الْعَامِ أَنْ  
لَا يُخْفَوَكُمْ وَلَا تُخْفِيَهُمْ فِي الْحَرَمَةِ وَلَا فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ (عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ  
إِلَّا الَّذِينَ هَادَيْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) وهى قبائل من بنى بكر الذين  
كانوا دخلوا فى عقد قريش وعهدهم يوم الحديبية إلى المدة التى كانت بين  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش فلم يكن تقضها إلا هذا الحى من قريش  
وبنو الدليل من بنى بكر بن وائل الذين كانوا دخلوا فى عقد قريش وعهدهم فأمر  
بإتمام العهد لمن لم يكن تقض من بنى بكر إلى مدته (فَمَا اسْتَقَامُوا إِلَيْكُمْ  
فَأَسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) ثم قال تعالى : ( كَيْفَ وَإِنْ  
يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ ) أَي: للمشركون الذين لا عهد لهم إلى مدة من أهل الشرك  
العَامِ ( لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَإِلَّا وَلَا ذِمَّةٌ )

قال ابن هشام : الإلء : الحلف ، قال أوس بن حجر أحد بنى أسيد

ابن عمرو بن عجم : —

تَوَلَّا بَنُو مَالِكٍ وَالْإِلَاءُ مَرْقَبَةٌ

وَمَالِكٌ فِيهِمُ الْإِلَاءُ وَالشَّرَفُ <sup>(١)</sup>

وهذا البيت فى قصيدة له ، وجمعة آلال ، قال الشاعر : —

فَلَا إِلٍ مِنَ الْآلَالِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فَلَا تَأْلَنَ جَهْدًا

(١) الآل : الحلف ، ومرقبة : اسم مكان من رقبه يرقبه ، والآل : التمس

والنمة : الهدى ، قال الأجدع بن مالك الممداني ، وهو أبو مسروق  
ابن الأجدع القتيبي : —

وَكَانَ عَلَيْنَا ذِمَّةٌ أَنْتَ تُجَاوِزُوا  
مِنَ الْأَرْضِ مَعْرُوفًا إِلَيْنَا وَمُنْكَرًا

وهذا البيت في ثلاثة أبيات له ، وجمعا ذمم

( يَرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْتِي قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ  
اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا  
يَعْمَلُونَ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ )  
أى : قدامتدوا عليكم ( فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ  
فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَتُفَصَّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ )

قال ابن إسحق : وحدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيفة ، عن  
أبي جعفر محمد بن علي رضوان الله عليه ، أنه قال : لما نزلت براءة علي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ، وقد كان بعث أبا بكر الصديق رضي الله عنه ليقم  
للناس الحج ، قيل له : يا رسول الله ، لو بعثت بها إلى أبي بكر ، قال :  
« لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي » ثم دعا علي بن أبي طالب  
رضوان الله عليه ، فقال له : « أَخْرِجْ بِهَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ صَدْرِ بَرَاءَةِ وَأَذِّنْ  
فِي النَّاسِ يَوْمَ النَّحْرِ إِذَا اجْتَمَعُوا بِمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْحَجَّةُ كَافِرٌ  
وَلَا يَخْرُجُ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ وَمَنْ كَانَ  
لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدٌ فَهُوَ لَهُ إِلَى مَدَّتِهِ » فخرج علي بن  
أبي طالب رضوان الله عليه على ناقه رسول الله صلى الله عليه وسلم القصباء حتى  
أدرك أبا بكر بالطريق ، فلما رآه أبو بكر بالطريق قال : أمير أو مأمور ؟ فقال :  
بل مأمور ، ثم مضيا ، فأقام أبو بكر للناس الحج والعرب إذ ذاك في تلك

السنة على منازلهم من الحج التي كانوا عليها في الجاهلية ، حتى إذا كان يوم النحر قام على بن أبي طالب رضى الله عنه فأذّن في الناس بالئى أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : أيها الناس ، إنه لا يدخل الجنة كافر ولا يهجع بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فوهو له إلى مدته ، وأجل الناس أربعة أشهر من يوم أذّن فيهم ليرجع كل قوم إلى ما منهم أو بلادهم ، ثم لا عهد لمشرك ولا ذمة ، إلا أحدا كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى مدة فوهو له إلى مدته ، فلم يهجع بعد ذلك العام مشرك ، ولم يطف بالبيت عريان ، ثم قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن إسحق : فكان هذا من برامة فيمن كان من أهل الشرك من أهل العهد العام وأهل المدة إلى الأجل المسمى

قال ابن إسحق : ثم أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بمهاد أهل الشرك ممن تقص من أهل العهد الخاص ومن كان من أهل العهد العام بعد الأربعة الأشهر التي ضرب لهم أجلا إلا أن يعدّو فيها عاد منهم فيقتل بعدائه ، قال : ( أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَوُكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ اتَّخَذْتَهُمْ فَلَا أَحَقَّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَتُخْزِيهِمْ وَيُنْزِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَبُخْسًا صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَبُذْءٌ غَيْظٍ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ ) أى : من بعد ذلك ( عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ) أم حسبكم أن تتركوا ولمّا يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خير بما تعملون )

قال ابن هشام : وليجة دخيل ، وجمها ولائج ، وهو من وَلَجَ يلج : أى دخل يدخل ، وفى كتاب الله عز وجل (٧ : ٤٠) (حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِلَاطِ) أى : يدخل ، يقول : لم يتخذوا دخيلا من دونه يُسِرُّون إليه غير ما يظهرون ، نحو ما يصنع المنافقون : يظهرون الايمان للذين آمنوا ، وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم ، قال الشاعر : -

وَإِغْلَمْ بِأَنَّكَ قَدْ جُحِلْتَ وَلِيجَةً

سَأَقُولُ إِلَيْكَ الْخُفَّ غَيْرَ مَشُوبٍ (١)

قال ابن إسحق : ثم ذكر قول قريش : إنا أهل الحرم وسفاهة الحاج ، وعمار هذا البيت ، فلا أحد أفضل منا قال : (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) أى : إن عمارتكم ليست على ذلك ، وإنما يعمر مساجد الله : أى من عمرها بحقتها ، من آمن بالله واليوم الآخر (وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا اللَّهَ) أى : فأولئك عمارها (فَسَيَأْتِي أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ) و « عسى » من الله حق ، ثم قال تعالى : (أَجَلْتُمْ سَيَاةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ) ثم القصة حتى انتهى إلى ذكر حنين وما كان فيه وتوليهم عن عدوهم وما أنزل الله تعالى من نصره بعد تخاذلهم ، ثم قال تعالى : (إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نجسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً) وذلك أن الناس قالوا : لئن قطعنا عن الأسواق فهلكن التجارة وليذهب ما كنا نصيب فيها من المرافق ، فقال الله عز وجل : (وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيَكُمْ اللَّهُ

(١) الخف : الهلاك والموت ، وغير مشوب : أى غير مخلوط بشئ .

قول : شبت الشيء أشوبه - مثل قلت أقول - إذا خلطته ، فهو مشوب : أى مخلوط

مِنْ فَضْلِهِ ) أى : من وجه غير ذلك ( إِنْ شَاءَ إِنْ أَلَّهِ عَلِيمٌ حَكِيمٌ قَاتِلُوا  
الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ  
وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى  
يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ) أى : ففى هذا عِوَضٌ مما تخوفتم من  
قطع الأسواق ؛ فوضهم الله مما قطع عنهم بأمر الشرك ما أعطاهم من أعناق  
أهل الكتاب من الجزية ، ثم ذكر أهل الكتابين بما فيهم من الشر والفرية  
عليه ، حتى انتهى إلى قوله تعالى : ( إِنْ كَثِيرًا مِنَ الْآخِبَارِ وَالرُّهْبَانِ  
لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ  
يَكْذِبُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبِئْسَ مَا يَكْسِبُونَ  
الْعَمِ ) ثم ذكر النسيء وما كانت العرب أحدثت فيه ، والنسيء : ما كان  
يُحَلُّ مما حرم الله تعالى من الشهور ، ومُحَرَّمٌ مما أحل الله منها ، قال : ( إِنْ  
عَدَّةُ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَغْلِبُوا فِيهِنَّ  
أَنْفُسُكُمْ ) أى : لا تجعلوا حرامها حلالا ، ولا حلالها حراما ، أى : كما فعل  
أهل الشرك ة ( إِنَّمَا النَّسِيءُ ) الذى كانوا يصنعون ( زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ  
يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَحْلُونَهُ بَعْدَ مَا وَصَّيْنَاهُمْ بِهِمْ وَأَيُّواهُمْ عِدَّةُ  
مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحْلُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنٌ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي  
الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ )

ثم ذكر نبؤك وما كان فيها من تناقل المسلمين عنها ، وما أعظموا من  
غزو الروم حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جهادهم ، وفاق من  
فاق من المنافقين حين دعوا إلى مادعوا إليه من الجهاد ، ثم ما نعي<sup>(١)</sup>

عليهم من إحدائهم في الاسلام ، قال تعالى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ اتَّقُوا اللَّهَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّكُمْ قُلُومٌ بَالِغُونَ ) ثم القصة إلى قوله تعالى : ( يُذَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ) إلى قوله تعالى : ( إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ) ثم قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم يذكر أهل النفاق : ( لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَا تَبُوءُوا وَلَكِنْ بَدَلْتُمْ عَلَيْهِمُ الشُّعْثَ وَنَحْنُ بِمَا يَفْعَلُونَ بِاللَّهِ لَوْ اسْتَطَعْنَا نَخْرُجَنَّاهُمْ عَنْكُمْ يَهْلِكُونَ أَنْفُسُهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ) أى : إنهم يستطيعون ( عَمَّا لَّهُ عَنْكَ لَمْ أَذِنَتْ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ) إلى قوله : ( لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا ضَعُفًا خِلَافَكُمْ يَتَّبِعُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ )

قال ابن هشام : أوضوا خلالكم : ساروا بين أضفافكم ، الإيضاع : ضرب من السير أسرع من المشي ، قال الأجدع بن مالك المهداني : —

يَضْطَادُّكَ الْوَحْدُ الْمُدُّ بِشَأْوِهِ

بَشْرِيجٍ بَيْنَ الشَّدِّ وَالْإِضَاعِ <sup>(١)</sup>

(١) الواحد - بفتح الواو والهاء المهملة ، أو بفتح الواو وكسر الهمزة - المنفرد ، ويعني به فرسا ، المدل - بهم الميم وكسر الدال وتشديد اللام - اسم فاعل من أدل إذا تاه وتكبر ، والشأو : السبق ، وبالشريح : النوع ، والشد : الجري ، والإيضاع : فرما بن هشام ، وقوله « بين الشد والإيضاع » صفة للشريح ، وكان من حقه أن يكون شريحا ، لكنه حذف منه التووين حين اضطر إلى إقامة الوزن ، يخاطب صيدا بأن فرسه الشاه سيصطاده بنوع من السير بين الشد والإيضاع

وهذا البيت في قصيدة له

قال ابن إسحق : وكان الذين استأذوه من ذوى الشرف ، فيما بلغنى ، منهم عبد الله بن أبي بن سلول ، والتجذ بن قيس ، وكانوا أشرفا في قومهم فَنَبَطَهُمُ اللهُ لَعْلَهُ أَنَّهُمْ إِنْ يَخْرِجُوا مَعَهُ يُفْسِدُوا عَلَيْهِ جُنْدَهُ ، وكان في جنده قومٌ أهل حجة لهم ، وطاعة فيما يدعونهم إليه لشرفهم فيهم ، قال تعالى : ( وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ لَقَدْ ابْتَنَوْا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ ) أى : من قبل أن يستأذنوك ( وَقَلْبُوا لَكَ الْأُمُورَ ) أى : ليخذوا عنك أصحابك ، ويردوا عليك أمرك ( حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أُنْذَرَ لِي وَلَا تَفْتِنِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ) وكان الذى قال ذلك ، فيما سمى لنا ، التجذ بن قيس أخو بنى سلمة حين دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جهاد الروم ثم كانت القصة إلى قوله تعالى : ( لَوْ يَجِدُونَ مَلَجًا أَوْ مَفَارَاتٍ أَوْ مُدْخَلًا أَوْ تَوًّا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَعُونَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْتَخْطُونَ ) أى : إنما ينتمى ورضاهم وسخطهم لدينهم .

ثم بين الصدقات لمن هى وسمى أهلها فقال : ( إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْفَارِصِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ )

ثم ذكر غشهم وأذا هم النبى صلى الله عليه وسلم فقال : ( وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذِنُ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَدْنَى قُلْ أَدْنَى خَيْرَ أَعْمَالِكُمْ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذِنُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ) وكان الذى يقول تلك المقالة ، فيما بلغنى ، نبتل



ابن الحرث أخو بني عمرو بن عوف ، وفيه زلت هذه الآية ، وذلك أنه كان يقول : إنا محمد أذن من حادثة شيئاً صدقه ، يقول الله تعالى : ( قُلْ أَذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ ) أى : يسمع الخير ويصدق به

ثم قال تعالى : ( يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنَّ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ) ثم قال : ( وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِإِلهِ وَأَيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ) إلى قوله تعالى : ( إِنْ تَفُتْ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ فَعَذَابُ طَائِفَةٍ ) وكان الذى قال هذه المقالة ودعية بن ثابت أخو بنى أمية بن زيد من بنى عمرو ابن عوف ، وكان الذى عني عنه ، فيما بلغنى ، مُحَشَّنُ بن حمير الأشجعى حليف بنى سلعة ، وذلك أنه أنكر منهم بعض ما سمع منهم ، ثم القصة من صفتهم حتى انتهى إلى قوله تعالى : ( يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفْرَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَأْمُرْهُمْ بِجَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ) [ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ بِمَا لَمْ يَبَالُوا وَمَا تَعْمُوا إِلَّا أَنْ أَعْنَاهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ] إلى قوله : ( مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ) وكان الذى قال تلك المقالة الجلاس بن سويد بن صامت ، فرضها عليه رجل كان فى حجره يقال له : عمير بن سعد ، فأنكرها وحاف بالله ما قالها ، فلما نزل فيه القرآن تاب ونزع وحسنت حاله وتوبته ، فيما بلغنى ، ثم قال تعالى : ( وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ تَنْزِيلًا أَنَا نَأْتِيهِمْ لِنُصَدِّقَهُمْ وَلَتُنْكِرُوا مِنْ الصَّالِحِينَ ) وكان الذى عاهد الله منهم ثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير ، وهما من بنى عمرو بن عوف ، ثم قال : ( الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جَهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ) وكان ( ١٤ - ٤ )

الطوعون [من المؤمنين] في الصدقات عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وعاصم بن عدي أخا بني المَجْلَانِ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رَغِبَ في الصدقة وَحَصَّ عليها، فقام عبد الرحمن بن عوف فتصدق بأربعة آلاف درهم، وقام عاصم بن عدي فتصدق بمائة وَسَقِ من تمر، فطرزوها وقالوا: ما هذا إلا رياء، وكان الذي تصدق بِجَهْدِهِ أَبُو عَقِيلٍ أَخُو بَنِي أُتَيْبٍ: أتى بصاع من تمر فأفرغها في الصدقة، فتضاحكوا به، وقالوا: إن الله لَنَفَى عن صاع أبي عقيل، ثم ذكر قول بعضهم لبعض حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاد وأمر بالسير إلى تبوك على شدة الحر وجذب البلاد، قال تعالى: (وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا أَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَسْكُوا كَثِيرًا) إلى قوله: ((وَمَا تَأْتُوا مِنْ حَرْبٍ فَمَا يَقْتُلُوكُمْ أَوْ يَكْبِتُوا زُنُوزًا وَالْغَوَاةُ يَكْبِتُونَ ظُفُورًا)) قال ابن إسحاق: حدثني الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة،

عن ابن عباس، قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: لما توفي عبد الله بن أبي دُعَيْ رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه، فقام إليه، فلما وقف عليه يرد الصلاة تَحَوَّلَتْ حتى قف في صدره، قلت: يا رسول الله، أتصلي على عدو الله عبد الله بن أبي ابن سلول القاتل كذا يوم كذا والقاتل كذا يوم كذا؟ أَعَدُّ أَيْتَامَهُ [له]، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يَتَّبِعُهُمْ، حتى إذا كثرت قال: «بِأَعَزُّ أَخْرَعَنِي إِيَّيْ قَدْ خَيْرْتُ فَأَخْبَرْتُ، قَدْ قِيلَ لِي اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ فَلَوْ أَعْلَمُ أَنِّي إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ غَفِرَ لَهُ زِدْتُ» قال: ثم صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومشى معه حتى قام على قبره حتى فَرَّغَ منه، قال: فمَجِئْتُ لِي وَلِجِرَائِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والله ورسوله أعلم، فوالله ما كان إلا يسيرا حتى نزلت هاتان الآيتان: (وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ

صلاة رسول الله  
على عبد الله بن  
أبي رزمة  
أمر ذلك

أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ )  
 فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده على منافق حتى قبضه الله

قال ابن إسحق : ثم قال تعالى : ( وَإِذَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولَا الطَّوْلِ مِنْهُمْ ) وكان ابن أبي من أولئك ؛ فسمى الله ذلك عليه وذكره منه ، ثم قال تعالى : ( لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ] أَوْجَاءُ الْمَعْدُورُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ) إلى آخر القصة ، وكان المعذورون ، فيما بلغني ، نفرًا من بني غفار : منهم خُفَّافُ بْنُ أَيْمَاءَ بْنِ رَحْصَةَ ، ثم كانت القصة لأهل النذر حتى انتهى إلى قوله : ( وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيَيْنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ ) وهم البكَّاءُ ، ثم قال تعالى : ( إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رِضْوَانًا يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ) والخوالف : النساء ، ثم ذكر حلفَهُنَّ للمسلمين واعتذارهم . فقال : ( فَأَعْرَضُوا عَنْهُمْ ) إلى قوله تعالى : ( فَإِنْ تَرَوْهُوَ عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ) ثم ذكر الأعراب ومن نافع منهم وَتَرَبَّصَهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وبالْمُؤْمِنِينَ ، فقال : ( وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ ) أى : من صدقة أو ثقة في سبيل الله ( مَقَرَّمًا وَيَتْرَبُّ بِكُمْ الدَّوَائِرُ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ) ثم ذكر الأعراب أهل الإخلاص والإيمان منهم ، فقال : ( وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

وَيَتَّخِذُ مَا يَنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ) ثم ذكر السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار وفضلهم ، وما وعدهم الله من حسن ثوابه إليهم ، ثم ألحق بهم التابعين لهم بإحسان ، قال : ( رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ) ثم قال تعالى : ( وَبَيْنَ حَوْلكُمْ مِنَ الْأَغْرَابِ مُتَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا عَلَى النَّفَاقِ ) أى : لجؤا فيه وأبوا غيره ( سَمِعَدُ بِهِمْ مَرَّتَيْنِ ) والذئاب الذى أوعدهم الله تعالى مرتين ، فيما يلقى ، غنمهم بمأثم فيه من أمر الاسلام وما يدخل عليهم من غيظ ذلك على غير حبة ، ثم عذابهم فى القبور إذا صاروا إليها ، ثم العذاب العظيم الذى يردون إليه عذاب النار والخلد فيه ، ثم قال تعالى : ( وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ) ثم قال تعالى : ( خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ) إلى آخر القصة ، ثم قال تعالى : ( وَآخَرُونَ مُرْجُونَ لَأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ) وهم الثلاثة الذين خلفوا وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم حتى أنت من الله توبتهم ، ثم قال تعالى : ( وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا ) إلى آخر القصة ، ثم قال تعالى : ( إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ ) ثم كان قصة الخبر عن نبوك وما كان فيها إلى آخر السورة

وكانت براءة تسمى فى زمان النبى صلى الله عليه وسلم وبعدا المبعثرة لما كشفت من سراير الناس

وكانت نبوك آخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال حسان بن ثابت : يعدد أيام الأنصار مع النبى صلى الله عليه وسلم ويذكر مواطنهم معه فى أيام غزوه

قال ابن هشام : وتروى لابنه عبد الرحمن بن حسان

نصيدة لحسان بن  
ثابت أو لابنه  
عبد الرحمن يمدد  
فيها المازي

أَلَسْتُ خَيْرَ مَمَدٍّ كُلِّهَا تَقَرًّا

وَمَمَشَرًا إِنْ هُمْ مُعْمَوًّا وَإِنْ حُصِّلُوا <sup>(١)</sup>

قَوْمٌ هُمْ شَهِدُوا بَدْرًا بِأَجْمَعِهِمْ

مَعَ الرَّسُولِ فَمَا الْوَلُومُ خَذَلُوا <sup>(٢)</sup>

وَبَايَعُوهُ فَلَمْ يَنْكُثْ بِهِ أَحَدٌ

مِنْهُمْ وَلَمْ يَكُ فِي إِيمَانِهِمْ دَخَلٌ <sup>(٣)</sup>

وَيَوْمَ صَبَّحَهُمْ فِي الشَّعْبِ مِنْ أَحَدٍ

ضَرْبُ رَصِينٍ كَكَرَّ النَّارِ مُشْتَعِلٌ <sup>(٤)</sup>

وَيَوْمَ ذِي قَرْدٍ يَوْمَ اسْتَنْتَارَ بِهِمْ

عَلَى الْحِيَادِ فَمَا خَامُوا وَمَا نَكَلُوا <sup>(٥)</sup>

(١) حصلوا - بالبناء للجهول - أي جموا كلهم ، وأراد حصولا بتشديد الصاد ، فلما لم يستقم له الوزن على التشديد خففه ضرورة ، ومن الناس من يرويه بالبناء للعلوم ، أي إن جموا أنفسهم وحصلوا

(٢) ألوا بفتح اللام أو بتشديدها ، وبهما يروى - أي قصروا ، تقول : ما ألوت في كذا ، إذا لم تقصر فيه ، ويروى « ألوا » بمد الهمزة ، ومعناه ما أبطلوا ، قال ابن الأعرابي : يقال : آلى الرجل ؛ إذا أبطل وتواني ، وخذلوا : تركوا

(٣) دخل - بفتح الدال والمخاء - أي فساد

(٤) ضرب رصين : عجم ثابت

(٥) خاموا : رجعوا ، ونكلوا : رجعوا رجوع هية وفزع

وَذَا الْمُسِيرَةِ جَاسُوهَا يَغْلِبُهُمْ  
 مَعَ الرَّسُولِ عَلَيْهَا الْبَيْضُ وَالْأَسْلُ<sup>(١)</sup>  
 وَيَوْمَ وَدَّانَ أَجَلُوا أَهْلَهُ رَقَصًا  
 بِاتِّخَالٍ حَتَّى سَهَانَا الْحَزَنُ وَالْجَبَلُ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَيْلَةَ طَلَبُوا فِيهَا عَدُوَّهُمْ فَهِيَ وَاللَّهُ يَجْزِيهِمْ عَمَّا عَمِلُوا  
 وَغَزْوَةَ يَوْمَ تَجِدُثُمْ كَأَن لَّمْ  
 مَعَ الرَّسُولِ بِهَا الْأَسْلَابُ وَالْتَفَلُ  
 وَلَيْلَةَ يَحْتَنِينَ جَالِدُوا مَعَهُ  
 فِيهَا يُعَلِّمُهُمُ بِالْحَرْبِ إِذْ نَهَلُوا<sup>(٣)</sup>  
 وَغَزْوَةَ الْقَاعِ فَرَقْنَا الْعَدُوَّ<sup>(٤)</sup>  
 كَمَا تَفَرَّقَ دُونَ الْمَشْرِبِ الرَّسُلُ<sup>(٥)</sup>  
 وَيَوْمَ بُوَيَّعَ كَانُوا أَهْلَ بَيْعَتِهِ عَلَى الْجِلَادِ فَاسَوْهُ وَمَا عَدَلُوا  
 وَغَزْوَةَ الْفَتْحِ كَانُوا فِي سَرِيَّتِهِ  
 مُرَابِعِينَ فَمَا طَاشُوا وَمَا عَجِلُوا

(١) جاسوها : مروا خلالها ، وبرى « داسوها » أى وطئوها ،  
 والأسل : الرماح

(٢) الرقص - بفتح الراء - والصاد - ضرب من المشى ، والحزن : ما ارتفع  
 وغلط من الأرض

(٣) يعلم : أراد يكرر عليهم ، وأصل العمل السقي الثاني ، ونهلوا :  
 شربوا أولاً

(٤) الرسل - بفتح الراء - والسين - الإبل المرسلة

وَيَوْمَ خَيْبَرَ كَانُوا فِي كَيْبَتِهِ  
يَتَشُونَ كُلُّهُمْ مَسْتَبِيلُ بَعْلُ<sup>(١)</sup>  
بِالْبَيْضِ تَرْغُصُ فِي الْأَيْمَانِ عَارِيَّةُ  
تَعَوُّجُ فِي الصَّرْبِ أَخِيَانَا وَتَمْتَدِّلُ  
وَيَوْمَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ مُحْتَسِبًا إِلَى تَبُوكَ وَهُمْ رَابِئُهُ الْأَوَّلُ  
وَسَاسَةُ الْحَرْبِ إِنَّ حَرْبَ بَدَتْ لَهُمْ  
حَتَّى بَدَأَ لَهُمُ الْإِقْبَالُ وَالْقَفْلُ<sup>(٢)</sup>  
أُولَئِكَ الْقَوْمُ أَنْصَارُ النَّبِيِّ وَهُمْ  
قَوْمِي أَصِيرُ إِلَيْهِمْ حِينَ أَتَصِلُ<sup>(٣)</sup>  
مَا نُوا كِرَامًا وَلَمْ تُنْكَثْ عُهُودُهُمْ  
وَقَتْلُهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِذْ قُتِلُوا

قال ابن هشام : عجز آخرها بيتا عن غير ابن إسحق

قال ابن إسحق : وقال حسان بن ثابت أيضا : —

كُنَّا مُلُوكَ النَّاسِ قَبْلَ مُحَمَّدٍ  
فَلَمَّا أَتَى الْإِسْلَامُ كَانَ لَنَا الْفَضْلُ

قصيدة أخرى  
لحسان بن ثابت

(١) المستبيل : الذي وطن نفسه على الموت

(٢) القفل : الرجوع والأوبة

(٣) حين أتصل : أي حين اتسب ، تقول : فلان يتصل بقبيلة كذا ،

إذا كان ينسب إليها ، قال شاعر الحماسة :-

أَلَا أَبْلَغًا خَلَّتِي رَاشِدًا وَصِنَوِي قَدِيمًا إِذَا مَا أَتَصِلُ

وَأَكْرَمَنَا اللَّهُ الَّذِي لَيْسَ غَيْرُهُ  
إِلَهُ بِأَيَّامٍ مَضَتْ مَا لَهَا شَكْلٌ <sup>(١)</sup>  
يَنْصُرِ الْإِلَهَ وَالرُّسُولَ وَدِينَهُ  
وَأَلْبَسَنَاهُ إِنَّمَا مَضَى مَا لَهُ مِثْلُ <sup>(٢)</sup>  
أُولَئِكَ قَوْمِي خَيْرُ قَوْمٍ بِأَسْرِمٍ  
فَمَا عُدَّ مِنْ خَيْرٍ قَوْمِي لَهُ أَهْلُ <sup>(٣)</sup>  
يَرْبُؤْنَ بِالْمَعْرُوفِ مَعْرُوفَ مَنْ مَضَى  
وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ دُونُ مَعْرُوفِهِمْ قُلُ <sup>(٤)</sup>  
إِذَا اخْتَبَطُوا لَمْ يَفْعَلُوا فِي نَدِيهِمْ  
وَلَيْسَ عَلَى سُؤَالِهِمْ عِنْدَهُمْ بَغْلُ <sup>(٥)</sup>  
وَإِنْ حَارَبُوا أَوْ سَالَمُوا لَمْ يُشَبَّهُوا  
فَعَرَبُهُمْ حَتَفٌ وَسَلَمُهُمْ سَهْلٌ

(١) شكل النى : مثله ، والمشاكلة والمماثلة والمشاكلة والمحاكاة ، كل ذلك بمعنى واحد ، يريد ما لا يامنا الى أكرمنا الله فيها باكرامنا رسوله مثل بين أيام الناس التي يفاخرون بها

(٢) يريد بالاسم الذى ألبسهم الله إياه « الانصار » فان هذا اسم ينطوى تحته من دلائل الفخار ما لا يحصى محس ولا يأتي على تعداده حاسب

(٣) أسرم : كلمهم

(٤) يربون : يهلحون

(٥) اختبطوا : قصدوا قاصدا طلباً لناثلهم ، والمختبط : الذى يقصدك

طالباً لمعرفك ، قال الشاعر : —

لِيُبَكِّ بِرَيْدٍ ضَارِعٍ لِحِصُونِهِ وَخُتْبِطٍ مِمَّا تُطِيعُ الطَّوَانِجُ



وَجَارُهُمْ مُؤَبِّدٌ بِعَلِيَّاهُ يَفْقَهُ  
لَهُ مَا نَوَىٰ فِينَا الْكَرَامَةَ وَالْبَذْلُ<sup>(١)</sup>

وَحَامِلُهُمْ مُؤَبِّدٌ بِكُلِّ حِمَالَةٍ  
مَحْمَلٌ لَا غُرْمٌ عَلَيْهِ وَلَا خَذْلُ<sup>(٢)</sup>

وَقَائِلُهُمْ بِالْحَقِّ إِنْ قَالَ قَائِلٌ  
وَحِلُّهُمْ عَوْدٌ وَحُكْمُهُمْ عَدْلُ<sup>(٣)</sup>

وَمِنَّا أَمِينٌ الْمُسْلِمِينَ حَيَاتُهُ  
وَمَنْ غَسَلَتْهُ مِنْ جَنَابَتِهِ الرُّسُلُ<sup>(٤)</sup>

قال ابن هشام : وقوله « وَأَلْبَسَنَاهُ أَسْمًا » عن غير ابن إسحق

قال ابن إسحق : وقال حسان بن ثابت أيضاً : —

قَوْمِي أُولَئِكَ إِنْ تَسْأَلِي كِرَامُ إِذَا الضَّيْفُ يَوْمًا أَلَمَ<sup>(٥)</sup>

قصيدة أخرى  
للسنانين ثابت

وقد روى بعض الناس هذه الكلمة « اختطروا » بتقديم الطاء على الباء -  
وهو من الخطبة ، وتديهم : مجلسهم

(١) العلياء : المكان المرتفع ، وثوى : أقام ، والبذل : الاعطاء

(٢) الحِمَالَةُ : ما يحمله الانسان من غرم في دية ، والحِذْلُ : الخذلان ،  
وهو ضد المناصرة

(٣) عود : قديم ، والعود أيضاً : الذي يتكرر ، وكلاهما يصلح هنا ،  
ويصلح لإرادة المعنيين جميعاً

(٤) أمين المسلمين : يريد به سعد بن معاذ رضي الله عنه ، ومن غسله  
الرسول : يريد به حفظة الذي استشهد يوم أحد فغسله الملائكة

(٥) أَلَمَ : نزل

عَظَامُ الْقُدُورِ لِأَيْسَارِهِمْ يَكْتُبُونَ فِيهَا الْمِسْنَ النَّسْمَ (١)  
يُؤَسُّونَ جَارَهُمْ فِي الْغَنَى وَيَحْمُونَ مَوْلَاهُمْ إِنْ ظَلِمَ  
فَكَانُوا مَلُوكًا بِأَرْضِيهِمْ يُنَادُونَ غَضَبًا بِأَمْرِ غَشَمَ (٢)  
مُلُوكًا عَلَى النَّاسِ لَمْ يُمْلَكُوا مِنَ الدَّهْرِ يَوْمًا كَعِلِّ الْقَسَمِ  
فَأَنْبُوا بِمَادٍ وَأَشْيَاعِهَا تَمُودَ وَبَنِي بَقَايَا إِرَمَ (٣)  
يَتَرَبَّ قَدْ شَيْدُوا فِي النَّخِيلِ حُصُونًا وَدُجِّنَ فِيهَا النَّسَمَ (٤)  
تَوَاضَحَ قَدْ عَلَّمَتْهَا الْيَهُو

دُ « عَلَ » « إِلَيْكَ » وَقَوْلًا « هَلَمْ » (٥)

وَفِيَا اشْتَهَوْا مِنْ عَصِيرِ الْقِطَا

فِ وَالْمَيْثِيشِ رِخْوًا عَلَى غَيْرِ مَمَ (٦)

(١) الأيسار : جمع يسر - بفتح الياء والسين جميعا - وهو الذي يدخل  
في الميسر ، والمسن : الكبير ، والنسم : العظيم السنام وهو أعلى الظهر  
(٢) أمر غشم : هو ما كان فيه أسوأ الظلم

(٣) أنبوا : أراد أنبتوا تخفف الهزمة قبلها ياء ثم حذفها ، وإرم :  
عاد الأولى

(٤) دجن : أسكن واتخذ في البيوت ، تقول : دجن بالمكان دجونا -  
مثل قد قد قودا - إذا أقام ، والداجن : كل ما ألف الناس كاللحام والدجاج  
ونحو ذلك ، والنم : الأبل

(٥) التواضح : جمع ناضح ، وهو البعير الذي يستقي عليه ، وعل : كلمة  
تزجر بها الأبل ، وهلم : أى أقبل

(٦) القطاف - بكسر القاف - ما يقطف من العنب وغيره

فَإِنَّا إِلَيْهِمْ وَإِنَّا بِنَافِلَتِنَا

عَلَى كُلِّ فَنَلٍ هِجَانٍ قِطْعٍ <sup>(١)</sup>  
جَنَبْنَا بِهِنَّ حِيَادَ الْخَيْوِ لَ قَدْ جَلَّوْهَا جِلَالُ الْأَدَمِ <sup>(٢)</sup>  
فَلَمَّا أَنَاخُوا بِجَنَّتَيْ صِرَارٍ وَشَدُّوا الشُّرُوجَ بِلَى الْخُرْمِ  
فَمَا رَاعَهُمْ غَيْرُ مَمَجِّ الْخَيْوِ

لِ وَالزَّخْفُ مِنْ خَلْفِهِمْ قَدْ دَهَمَ <sup>(٣)</sup>  
فَطَارُوا سِرَاعًا وَقَدْ أَفْرَعُوا وَجَنَّتْنَا إِلَيْهِمْ كَأَسَدِ الْأَجَمِ  
عَلَى كُلِّ سَلْبَةٍ فِي الصِّيَا نَ لَا يَشْتَكِيَنَّ نُحُولَ السَّامِ <sup>(٤)</sup>  
وَكُلُّ كَمَيْتٍ مُطَارٍ الْفَوَادِ أَمِينَ الْفُصُوصِ كَيْثِلِ الزُّدَمِ <sup>(٥)</sup>  
عَلَيْهَا فَوَارِسٌ قَدْ عَوَّدُوا قِرَاعَ الْكِمَاةِ وَصَرَبَ الْبُهَمِ <sup>(٦)</sup>  
مُلُوكُ إِذَا عَشَمُوا فِي الْبِلَا دَلَا يَنْكَلُونَ وَلَكِنْ قَدْ مَ <sup>(٧)</sup>

(١) الهجان : الأيض ، وهي من أكرم الأبل عليهم ، والقطم : الشهوان  
الهاجم للضراب

(٢) جنبنا : أراد قدنا ، وجللها : غطوها ، والجلال : جمع جل ،  
والأدم - بفتحين - الجملة

(٣) ممج الخيول : سرعتها ، ودهم : جاء على غفلة

(٤) السلبة : الفرس الطويلة ، والصيان ككتاب : أصله ما يحان فيه  
الحلى ، ومثله الصوان كغراب ، والسام - بفتحين - الملل

(٥) مطار الفؤاد : أراد ذكي الفؤاد ، والفصوص : مفاصل العظام ،  
والزم : القدح

(٦) الكمأة : الشجمان ، واحدم كى ، والهم : الشجمان أيضا ،  
واحدمهم بهمة

(٧) عشموا : جاروا واشتد ظلمهم ، ولا ينكلون : أى لا يرجعون  
من هية أو فزع

قَاتِلْنَا بِسَادَاتِهِمُ وَالنِّسَاءِ وَأَوْلَادَهُمْ فِيهِمْ تَنْقَسِمُ (١)  
 وَرِثْنَا مَسَاكِينَهُمْ بَعْدَهُمْ وَكُنَّا مُلُوكًا بِهَا لَمْ نَزِمْ (٢)  
 فَلَمَّا أَنَا الرَّسُولُ الرَّشِيدُ دُ بِالْحَقِّ وَالتَّوْبَةِ بَعْدَ الظُّلْمِ  
 قَفَلْنَا صَدَقْتَ رَسُولَ الْمَلِكِ هَلُمَّ الْيَنَّا وَفِينَا أَقِيمْ  
 فَتَشْهَدُ أَمَّا عَبْدُ الْإِلَهِ أُرْسِلَتْ نُورًا بِدِينٍ قِيمِ (٣)  
 فَإِنَّا وَأَوْلَادَنَا جُنَّةٌ تَقِيكَ وَفِي مَالِنَا فَاحْتَكِمِ  
 فَتَحْنُ أُولَئِكَ إِنْ كَذَّبُوكَ فَنَادِ نِدَاءً وَلَا تَحْتَشِمِ (٤)  
 وَنَادِ بِمَا كُنْتَ أَحَقِّبْتَهُ نِدَاءً جِهَارًا وَلَا تَكْتَسِمِ  
 فَسَارَ النُّوَاةُ بِأَسْيَافِهِمْ إِلَيْهِ يَطْلُونُ أَنْ يُحْتَرَمِ (٥)  
 فَقُمْنَا إِلَيْهِمْ بِأَسْيَافِنَا يُجَالِدُ عَنْهُ بَغَاةُ الْأُمَمِ (٦)  
 بِكُلِّ صَعِيلٍ لَهُ مِيعَةٌ رَقِيقِ الدُّبَابِ عَضُوضٍ حَذِمِ (٧)

(١) أَبَا: رَجَعْنَا

(٢) لَمْ نَزِمِ: لَمْ يَفْرَحْ وَلَمْ تَفَارِقْ مَكَانًا وَلَمْ نَزَالِهِ

(٣) بَدِينِ قِيمِ: لَا عَوَاجِزَ فِيهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيمًا) وَقَالَ تَعَالَى: (دِينًا قِيَامًا لِبَرَاهِيمَ)

(٤) لَا تَحْتَشِمِ: لَا تَتَقَبَّضْ، تَقُولُ: احْتَشَمْتُ مِنْ فُلَانٍ، إِذَا تَقَبَّضْتُ مِنْهُ

(٥) يُحْتَرَمِ: بِالْبَاءِ لِلْجَهْلِ - يَقْتُلُ

(٦) الْبَغَاةُ: جَمْعُ بَاغٍ

(٧) لَهُ مِيعَةٌ: يُرِيدُ أَنَّهُ مُصْقُولٌ تَمَامَ الصَّقْلِ فَهُوَ يَشْبُهُ الْمَاءَ فِي صِفَاتِهِ،

وَالذَّبَابُ: حَدُّ أَطْرَافِ السِّيفِ، وَالْحَذِمُ: بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةُ - الْقَاطِعُ

- (١) إِذَا مَاصِدِفُ ضَمِّ الظَّلَا مِ لَمْ يَنْبُ عَنْهَا وَلَمْ يَنْفُكْ  
فَذَلِكَ مَاوَرَتْنَا الْقُرُو مٌ مَجْدًا تَلِيدًا وَعِزًّا أَشْمُ  
(٢) إِذَا مَرَّ نَسْلُ كَفَى نَسْلُهُ وَغَادَرَ نَسْلًا إِذَا مَا انْقَصَمَ  
(٣) فَمَا إِنْ مِنَ النَّاسِ إِلَّا لَنَا عَلَيْهِ وَإِنْ خَاسَ فَضْلُ النِّعَمِ  
(٤)

قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد الأنصاري بيته : -

فَكَانُوا مُلُوكًا بِأَرْضِيهِمْ يُنَادُونَ غُضْبًا بِأَمْرِ غَشَمٍ  
وأنشدني :

يَبْتَرِبُ قَدْ شَيْدُوا فِي النَّخِيلِ حُصُونًا وَدُجِّنَ فِيهَا النِّعَمُ  
وبيته « وَكُلَّ كَمَيْتٍ مُطَارٍ الْفُؤَادِ » عنه

ذكر سنة تسع ، وتسميتها سنة الوفود ، ونزول سورة الفتح

قال ابن إسحق : لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، وفرغ  
من نبوءه ، وأسلمت ثقيف ، وبايعت ؛ صَرَبَتْ إليه وفود العرب من  
كل وجه

قال ابن هشام : حدثني أبو عبيدة ، أن ذلك في سنة تسع ، وأنها  
كانت تسمى سنة الوفود

(١) لم ينف : لم يرتفع عنها ولم يرجع

(٢) القروم : السادة ، واحدم قرم ، والمجد التليد : الشرف القديم ،  
وأشم : أى مرتفع

(٣) انقصم : انقطع وانقرض

(٤) خاس : غدر ، قول : خاس فلان بهده ، إذا غدر ولم يف لك

قال ابن إسحق : وإنما كانت العرب تَرَبَّصُ بالاسلام أمر هذا الحى من قريش ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك أن قريشا كانوا إمام الناس وهاديهم ، وأهل البيت والحرم ، وصريح ولد إسماعيل بن إبراهيم ، عليهما السلام ، وقَادَةُ العرب ، لا يُنْكِرُونَ ذلك ، وكانت قريش هى التى نَصَبَتْ للحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافه ، فلما افْتَتَحَتْ مكة وذات له قريش وَدَّوْخَهَا <sup>(١)</sup> الاسلام عَرَفَتْ العرب أنه لا طاقة لهم بحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عداوته ، فدخلوا فى دين الله ، كما قال الله عز وجل أَفْوَاجًا يَضْرِبُونَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ وُجْهٍ ، يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ( ١١٠ : ١ - ٣ ) : ( إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ) أى : فاحمد الله على ما أظهر من دينك واستغفره إنه كان توابا

### قدوم وفد بنى تميم ، ونزول سورة الحجرات

قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفود العرب ، تقدم عليه عَطَّارِدُ بْنُ حَاجِبٍ بْنُ زُرَّارَةَ بْنِ عُدُسِ التَّمِيمِيِّ فى أشرف بنى تميم منهم الْأَفْرَعُ بْنُ حَابِسٍ [ التَّمِيمِيُّ ] ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ بَدْرِ التَّمِيمِيِّ أحد بنى سعد ، وَعَمْرُو بْنُ الْأَثَمِ ، والحجاب بن يزيد <sup>(٢)</sup> ( قال ابن هشام : الحُثَّاتُ ، وهو الذى آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين معاوية بن أبى

(١) دوحها الاسلام : ذلها وأخضعها

(٢) وقع فى نسخته أوربة « وعمرو بن الأثم الحجاب » فحملها واحدا ووقع فى سائر النسخ « والحجاب بن زيد » وفى الإصابة للحافظ بن حجر أن الحجاب بن يزيد ، وهو كذلك فيها يأتى من الكلام فى أصول الكتاب كلها ، وقد وقع فيها يأتى أيضا ذكرهما اثنين ، فتأمل

سفيان ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد آخى بين قمر من أصحابه من المهاجرين : بين أبي بكر وعمر ، وبين عثمان بن عفان وعبد الرحمن ابن عوف ، وبين طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام ، وبين أبي ذر الفزارى والقصداد بن عمرو البهراني ، وبين معاوية بن أبي سفيان والحُتات بن يزيد الجاشعي ، فبات الحُتات عند معاوية في خلافته ، فأخذ معاوية مترك وراثته بهذه الأخوة ، قال الفرزدق لمعاوية : —  
أَبُوكَ وَعَمِّي بِأَمْعَاوَى أَوْرَثَا نَرَاثًا فَيَحْتَازُ الثَّرَاثَ أَقَارِبُهُ  
فَمَا بَالُ مِيرَاثِ الْحُتَاتِ أَكَلْتَهُ وَمِيرَاثِ حَرْبِ جَلِيدِكَ ذَاتِيهِ

وهذان البيتان في أبيات له

قال ابن إسحق : وفي وفد بني تميم : ثَعْمَنُ بْنُ يَزِيدَ ، وقيس بن الحرث وقيس بن عاصم أخو بني سعد ، في وفد عظيم من بني تميم

قال ابن هشام : وعطارد بن حاجب أحد بني دارم بن مالك بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم ، والأقرع بن حابس أحد بني مالك بن دارم ابن مالك ، وألحُتات بن يزيد أحد بني دارم بن مالك ، والزبرقان بن بدر أحد بني سَهْدَلَةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنْاةِ بْنِ تَيْمٍ ، وعمرو ابن الأَهمم أحد بني مَنَقَرٍ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنْاةِ بْنِ تَيْمٍ ، وقيس بن عاصم أحد بني مَنَقَرٍ بْنِ عُبَيْدِ [ بْنِ الْحَرِثِ ]

قال ابن إسحق : ومعهم عَيْيَنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ الْقَزَارِي وقد كان الأقرع بن حابس وعيَّينة بن حصن شهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحُتَيْنًا والطائف ، فلما قدم وفد بني تميم كانا معهم ، فلما دخل وفد بني تميم المسجد نادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء حُجْرَاتِهِ : أَنْ أَخْرِجْ إِلَيْنَا يَا مُحَمَّد ، فَأَدَّى ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه

وسلم من صياحهم ، فخرج إليهم ، فقالوا : يا محمد ، جئناك قاهرك فأذن لنا  
نشاعرنا وخطيبنا ، قال : « قَدْ أَذِنْتُ لِحُطْيَيْكُمْ فَلْيَقُلْ » فقام عطار بن  
حاجب ، فقال :

### خطبة تميم

الحمد لله الذي له علينا الفضل [والمن] ، وهو أمله ، الذي جعلنا ملوكا ،  
ووهب لنا أموالا عظيما فعمل فيها المروف ، وجعلنا أعز أهل المشرق ،  
وأكثره عددا ، وأيسره عدداً ، فمن مثلنا في الناس ؟ ألسنا برؤس الناس  
وأولى فضلهم ؟ فمن فأخرنا فليعدد مثل ما عددنا ، وإنا لو نشاء لأكثرنا  
الكلام ، ولكننا نحيا من الأكل في أعطانا ، وإنا نعرف بذلك ، أقول  
هذه لأن تأتوا بمثل قولنا ، وأمر أفضل من أمرنا ، ثم جلس

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن الشماس أخى  
بني الحرث بن الخزرج : « قُمْ فَأَجِبِ الرَّجُلَ فِي خُطْبَتِهِ » فقام  
ثابت ، فقال :

### خطبة ثابت بن قيس

الحمد لله الذي السموات والأرض خلقه ، قضى فيها أمره ،  
ورسح كرسيه عليه ، ولم يك شيء قط إلا من فضله ، ثم كان من قدرته  
أن جعلنا ملوكا ، واصطفى من خير خلقه رسولا أكرمه نبيا ، وأصدقاه  
حديثا ، وأفضله حسبا : فأنزل عليه كتابه ، واثمنه على خلقه ، فكان  
خير الله من العالمين ، ثم دعا الناس إلى الإيمان به فآمن برسول الله المهاجرون  
من قومه وذوى رحمه ، أكرم الناس حسبا ، وأحسن الناس وجوها ،  
وخير الناس فصلا ، ثم كان أول الخلق إجابة واستجاب لله حين دعاه  
رسول الله نحن ، فنحن أنصار الله ، ووزراء رسوله ؛ هاتل الناس حتى يؤمنوا



بالله ، فمن آمن بالله ورسوله منع [ منا ] ماله ودمه ، ومن كفر جاهدناه  
في الله أبداً ، وكان قتله علينا سيراً ، أقول [ قول ] هذا وأستغفر الله لي  
والمؤمنين والمؤمنات ، والسلام عليكم

قام الزبير بن بدر ، قال : —

نَحْنُ الْكِرَامُ فَلَا حَيُّ يَعَادِلُنَا

مَنَا الْمُلُوكُ وَفِينَا تَنْصَبُ الْبَيْعُ <sup>(١)</sup>

وَكَمْ فَسَرْنَا مِنَ الْأَحْيَاءِ كُلِّهِمْ عِنْدَ النَّهَابِ وَفَضْلُ الْمِرِّ يَتَّبِعُ

وَنَحْنُ نَطْعُ عِنْدَ الْقَحْطِ مُطْعَمًا

مِنَ الشَّوَاهِدِ إِذَا لَمْ يُؤْنَسِ الْقَرْعُ <sup>(٢)</sup>

بِمَا رَوَى النَّاسَ تَأْتِينَا سَرَاهِمُ

مِنْ كُلِّ أَرْضٍ هَوِيَانُ نَصْطَنِعُ <sup>(٣)</sup>

فَنَنْعَرُ الْكُومَ عُبْطًا فِي أُرُومَتِنَا

لِلنَّازِلِينَ إِذَا مَا أَنْزَلُوا شَيْهُوا <sup>(٤)</sup>

(١) البيع : مواضع الصلوات والعبادات ، واحداً يمة ، ومنه قوله

تعالى : ( لهدمت صوامع وبيع )

(٢) القرع : سحب رقيق يكون في الحريف ، واحده قرعة ، يفتح

القاف والواو فيهما .

(٣) هوياء : سراعا

(٤) الكوم : جمع كوما ، وهي الناقة العظيمة السنام ، وعبطا : أى من

غير علة ، قول : مات فلان عبطة ، واعتبط فلان - بالبناء للجھول - إذا

مات شاباً أو من غير علة ، والأرومة : الأصل

فَلَا تَرَانَا إِلَى حَيٍّ تَخْشَرُهُمْ  
إِلَّا اسْتَفَادُوا فَكَانُوا الرَّأْسَ يَقْتَطَعُ  
فَمَنْ يَفْخَرُنَا فِي ذَلِكَ نَزَرَهُ  
فَيَرْجِعُ الْقَوْمُ وَالْأَخْبَارُ تُسَمِّعُ  
إِنَّا أَتَيْنَا وَلَا يَأْنِي لَنَا أَحَدٌ إِنَّا كَذَلِكَ عِنْدَ الْفَقْرِ تَرْفَعُ  
قال ابن هشام : يروى « من اللوكوفينا قسم الربع » <sup>(١)</sup> ويروى « من  
كل أرض هوأنا ثم مبيع » رواه لي بعض بني تميم ، وأكثر أهل العلم  
بالشعر ينسكروها للزبرقان

قال ابن إسحق : وكان حسان غائباً ، فبعث إليه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، قال حسان : جاءني رسوله فأخبرني أنه إنما دعاني لأجيب  
شاعر بني تميم ، فخرجت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أقول : — <sup>(٢)</sup>  
مَتَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْ حَلَّ وَسَطْنَا عَلَى أَنْفٍ رَاضٍ مِنْ مَدَّةٍ وَرَاغِمٍ  
مَتَعْنَاهُ لَمَّا حَلَّ بَيْنَ يُونَتَنَا بِأَسْيَافِنَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَظَالِمٍ  
بَيَّنَّتْ حَرِيدَ عِزِّهِ وَتَرَاوَهُ بِجَابِيَةِ الْجَوْلَانِ وَسَطَ الْأَعَاجِمِ  
هَلِ الْمَجْدُ إِلَّا السُّودُودُ الْقَوْدُ وَالنَّدَى

وَجَاءَ الْمَلُوكُ وَاحْتِبَالُ السُّفَلَاءِ ؟

قال : فلما انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام شاعر القوم  
فقال ما قال عرضت في قوله ، وقلت على نحو ما قال ، فلما فرغ الزبرقان قال

---

(١) كان من عادتهم في الجاهلية إذا غنموا أن يعطوا الرئيس ربع الغنيمة  
ويسمى المربع ، والربع أيضا ، وهذا كناية عن أنهم الرؤساء والسادة  
(٢) سنشرح هذه الآيات حين نهي في الرواية الثانية مع أخواتها .

رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت : « قُمْ يَا حَسَنُ قَاجِبِ الرَّجُلَ رَفِيًّا قَالِ » قال : هَام حَسَن ، قال : —

إِنَّ الدَّوَابَّ مِنْ فِئْرِ وَإِخْوَانِهِمْ قَدْ يَبْنُونَ سُنَّةَ النَّاسِ تَتَّبِعُ<sup>(١)</sup>  
يَرْضَى بِهِمْ كُلُّ مَنْ كَانَتْ سِرِّرُهُ

تَقْوَى الْإِلَهِ وَكُلُّ الْخَيْرِ يَصْطَلِعُ  
قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا صَرُّوا عَدُوَّهُمْ أَوْ حَافِلُوا النَّفْعِ فِي أَشْيَاعِهِمْ قَعَمُوا  
سَجِيَّةُ تِلْكَ مِنْهُمْ غَيْرُ مُحَدَّثَةٍ إِنْ أَخْلَاقُ قَاعِلٍ شَرُّهَا الْبِدْعُ<sup>(٢)</sup>  
إِنْ كَانَتْ فِي النَّاسِ سَبَاقُونَ بَدَلَهُمْ

فَكُلُّ سَبَقٍ لِأَدْنَى سَبَقِهِمْ تَبِعُ  
لَا يَرْقَعُ النَّاسُ مَا أَوْهَتْ أَكْثُهُمْ

عِنْدَ الدَّفَاعِ وَلَا يُوْهُونَ مَا رَقَعُوا<sup>(٣)</sup>  
إِنْ سَابَقُوا النَّاسَ يَوْمًا قَارَ سَبَقُهُمْ

أَوْ وَازَرُوا أَهْلَ مَجْدٍ بِالْبَدَى مَتَعُوا<sup>(٤)</sup>  
أَعَفَّةٌ ذُكِرَتْ فِي الْوَحْيِ عَفَّتُهُمْ

لَا يُطْبَعُونَ وَلَا يَرْضِيهِمْ طَعَمُ<sup>(٥)</sup>

(١) النوايب : الأعلى ، واحتدتها ذؤابة ، وأراد منها السادة

(٢) السجية : الطبيعة والخلقة

(٣) أوهت : أضعفت وهدمت

(٤) متعوا : زادوا وظهروا عليهم ، تقول : متع النهار ، إذا ارقع

(٥) لا يطبعون : أى لا يتدفنون

- لَا يَنْخَلُونَ عَلَى جَارٍ بِفَضْلِهِمْ  
وَلَا يَمَسُّهُمْ مِنْ مَقْطَعٍ طَبْعٌ<sup>(١)</sup>  
إِذَا نَصَبْنَا لِحَجَرٍ لَمْ تَدِبْ لَهُمْ  
كَأَنَّ يَدَبُ إِلَى الْوَحْشِيَّةِ الدَّرْعُ<sup>(٢)</sup>  
نَسَمُو إِذَا الْخَرْبُ نَالَتْنَا مَحَالِبُهَا  
إِذَا الرِّعَافُ مِنْ أَغْطَارِهَا خَشَمُوا<sup>(٣)</sup>  
لَا يَفْخَرُونَ إِذَا نَالُوا عَدُوَّهُمْ  
وَبِأَن أُصِيبُوا فَلَا خَوْرٌ وَلَا هُلُوعٌ<sup>(٤)</sup>  
كَأَنَّهُمْ فِي الْوَعَى وَالْمَوْتُ مُكْتَنَعٌ  
أُسْدٌ بِحَلِيَّةٍ فِي أَرْسَافِهَا فَدَعُ<sup>(٥)</sup>

- 
- (١) الطبع - بفتح الطاء المهملة والباء جيمًا - الدنس  
(٢) نصينا : أظهرنا لهم العداوة ولم نسرهما في أنفسنا ، والدرع -  
بفتحين - ولد البقرة الوحشية .  
(٣) الرعاف : أطراف الناس وأبناءهم ، وخشعوا : خضعوا وتذللوا  
(٤) الخور : جمع : أخور ، وهو الضعيف ، والهلع : جمع هلوع ، وهو  
البيان الخائف .  
(٥) الموت مكتنع : دان قريب ، تقول : اكتنع منه ؛ إذا دنا ،  
وحلية : اسم موضع تنسب إليه الأسود ، قال أبو ذر : « يروى بالباء  
المنقوطة بواحدة من أسفل ، ويروى بالياء المنقوطة باثنتين من أسفل وهو  
الصواب » اه وقال ياقوت : « حلية - بالفتح ثم السكون وباء خفيفة وهاء :  
مأسدة بناحية اليمن ، قال بعضهم :-

كَأَنَّهُمْ يَخْشَوْنَ مِنْكَ مُدْرَبًا بِحَلِيَّةٍ مَسْبُوحِ الدَّرَاعَيْنِ مِهْرَعًا

خُذْ مِنْهُمْ مَا اتَى عَفْوًا إِذَا غَضِبُوا  
 وَلَا يَكُنْ هَكَذَا الْأَمْرَ الَّذِي سَمِعُوا <sup>(١)</sup>  
 فَإِنَّ فِي خَرَابِهِمْ فَأَتْرَكْ عَدَاوَتَهُمْ  
 شَرًّا يُخَاضُ عَلَيْهِ الشُّمُّ وَالسَّلَامُ <sup>(٢)</sup>  
 أَكْرِمَ يَقْوَمُ رَسُولُ اللَّهِ شَيْعَتُهُمْ  
 إِذَا تَقَاوَسَتِ الْأَهْوَاءُ وَالشَّيْعُ  
 أَهْدَى لَهُمْ مِدْحَتِي قَلْبُ يُوَارِزُهُ  
 فِيمَا أَحَبُّ لِسَانٍ حَائِكٌ صَنَعُ <sup>(٣)</sup>  
 فَإِنَّهُمْ أَفْضَلُ الْأَحْيَاءِ كُلَّهُمْ  
 إِنْ جَدَّ بِالنَّاسِ جِدُّ الْقَوْلِ أَوْ تَحَمَّوْا <sup>(٤)</sup>

قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد : -

يَرْفَعُ بِهَا كُلُّ مَنْ كَانَتْ صَرِيرَتُهُ  
 تَقْوَى الْإِلَهِ وَبِالْأَمْرِ الَّذِي شَرَعُوا

وقيل : حلية : وإدبين أعيار وعليل ... وقيل : هومن أرض اليمن ، وقيل :  
 موضع بنو أحي الطائف ، اه ، والأرساغ : جمع راسغ ، وهو موضع مربوط القيد ،  
 وقدح : اعرجاج إلى ناحية

(١) عفو : أى من غير طلب ولا مشقة

(٢) السِّلح . نبات مسموم

(٣) صنع - بفتح الصاد والتون جميعا - صانع ماهر يتقن ما يصنعه

ويحسن عمله

(٤) شعوا : هزلوا ، وأصل الشمع الطرب والبهو ، ومنه قولهم :

جارية شموع ، إذا كانت كثيرة الطرب

قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم بالشعر من بني تميم أن الزرقان  
ابن بدر لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم قام فقال : —  
أَتَيْنَاكَ كَيْفَمَا يَعْلَمُ النَّاسُ فَضْلَنَا

(١) إِذَا اخْتَفَلُوا عِنْدَ اخْتِصَارِ الْمَوَاسِمِ

بِأَنَّا قُرُوعُ النَّاسِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ

(٢) وَأَنْ لَيْسَ فِي أَرْضِ الْحِجَازِ كَدَارِيمٍ

وَأَنَا نَدُودُ الْمُعْلَمِينَ إِذَا انْتَحَوْا

(٣) وَنَضْرِبُ رَأْسَ الْأَصِيدِ الْمُتَقَاظِمِ

وَأَنْ لَنَا الْمِرْبَاعَ فِي كُلِّ غَارَةٍ

(٤) تَغِيرُ بِنَجْدٍ أَوْ بِأَرْضِ الْأَعَاظِمِ

قام حسان بن ثابت فأجابه قال : —

(١) المواسم : جمع موسم ، وهو المكان الذي يجتمع فيه الناس مرة كل  
سنة ، مثل موسم الحج ، ومثل اجتماعهم في أسواق الجاهلية كعكاظ وذي  
المجاز ونحو ذلك

(٢) دارم : من بني تميم

(٣) المعلمين : الذين يعلنون أنفسهم بعلامة يعرفون بها ليطلع الناس على  
بلائهم في الحرب ، ويروى في مكانه « المعلمين » ، وانتحوا : تكبروا  
واعتجبوا بأنفسهم ، والأصيد : المتكبر الذي يلوى عنقه يمينا وشمالا ،  
والمُتَقَاظِمِ : المتعاضد ، وقد قالوا : تقاضم الخطب ، إذا اشتد وعظم وصعب  
الخلاص منه

(٤) المرباع : ربع القنينة ، وهو حظ الرئيس على ما قدمنا  
( انظر ١٥ ص ٢٢٦ ) ويكنى بذلك عن أنهم رؤساء ، ونجد : أراد به  
ما ارتفع وعلان الأرض

هَلِ الْمَجْدُ إِلَّا السُّودُّ وَالنَّدَى

وَجَاهُ الْمُلُوكِ وَاحْتِمَالُ الْعِظَامِ (١)

نَصَرْنَا وَآوَيْنَا النَّبِيَّ مُحَمَّدًا عَلَى أَنْفِ رَاضٍ مِنْ مَمْدٍ وَرَاضٍ  
يَحْيَى حَرِيدٍ أَصْلُهُ وَتَوَاوُهُ

بِحَايَةِ الْجَوْلَانِ وَسَطِ الْأَعَاجِمِ (٢)

نَصَرْنَاهُ كَمَا حَلَّ وَسَطَ دِيَارِنَا بِأَسْيَافِنَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَظَالِمٍ  
جَعَلْنَا بَيْنَنَا دُونَهُ وَبَيْنَانَا وَطِينًا لَهُ قَفَاً بَيْنَ الْمَنَاسِمِ  
وَنَحْنُ صَرَبْنَا النَّاسَ حَتَّى تَتَابَعُوا

عَلَى دِينِهِ بِالْمُرْهَفَاتِ الصَّوَارِمِ (٣)

وَنَحْنُ وَلَدْنَا مِنْ قُرَيْشٍ عَظِيمَةٍ

وَلَدْنَا نَبِيَّ الْخَيْرِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ (٤)

بَنِي دَارِمٍ لَا تَقْعَرُوا إِنْ نَفَرَكُمْ

يَعُودُ وَبِالْأَعْدَاءِ عِنْدَ ذِكْرِ الْمَسْكَارِمِ (٥)

(١) العود : القديم ، والذي يتكرر على الزمان ، والندى : الكرم

والعطاء ، والعظام : جمع عظيمة

(٢) حتى حريد - بالحاء المعجمة - منفرد لا يختلط بغيره لمزته ، وجاية

الجولان : موضع بالشام ، وأصل الجاية الحوض الكبير وهو الذي يسميه

الناس الصهرج

(٣) المرهفات الصوارم : أراد السيوف المحددة القاطعة

(٤) ولدنا نبي الخير ، ذلك لأن أم عبد المطلب بن هاشم جد النبي

صلى الله عليه وسلم كانت من بني النجار

(٥) الوبال : الهلاك

هَبْلُمْ عَلَيْنَا تَغْفِرُونَ وَأَنْتُمْ لَنَا خَوْلٌ مَا بَيْنَ ظَفَرٍ وَخَادِمٍ <sup>(١)</sup>  
فَإِنْ كُنْتُمْ جِئْتُمْ يَلْقَيْنِ دِمَائِكُمْ

وَأَمْوَالِكُمْ أَنْ تُنْقَسُوا فِي الْمَقَامِ  
فَلَا تَجْمَلُوا فِيهِ إِذَا وَأَسْلُوا

وَلَا تَلْبَسُوا زِيَا كَزَى الْأَعْلَمِ <sup>(٢)</sup>

قال ابن إسحق : فلما فرغ حسان بن ثابت من قوله قال الأفرع بن حابس :  
وأبي إن هذا الرجل لمؤثي له <sup>(٣)</sup> فخطبته أخطب من خطبتنا ، ولشاعره أشعر من  
شاعرنا ، ولأصواتهم أعلى من أصواتنا

فلما فرغ القوم أسلموا ، وَجَّزَمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسن  
جوائزهم <sup>(٤)</sup>

وكان عمرو بن الأهم قد خفقه القوم في ظهرهم <sup>(٥)</sup> ، وكان أصفر سمناً  
فقال قيس بن عاصم ، وكان يبغض عمرو بن الأهم : يا رسول الله ، إنه قد كان  
رجل منّا في رحالنا ، وهو غلام حدث ، وأزرى به ، فأعطاه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم مثل ما أعطى القوم ، فقال عمرو بن الأهم — حين بلغه  
أن قيساً قال ذلك — يهجو : —

(١) هبْلُمْ : قدّم ، وتقول : هبك أمه ، تريد الصداقة عليه بالفقدان ،  
والظفر - بكسر فسكون - التي ترضع ولد غيرها وهي تأخذ على ذلك أجراً ،  
وأصله الناقة التي تحفظ على ولدها ، والحادم : يقال للذكر والأنثى

(٢) اللد - ومثله اللديد - هو المثل والشبه

(٣) لمؤثي له - بضم الميم وقح المدة وتشديد التاء - أى : أنه موفق ،  
وتقول أيضاً : آتاه الشيء ، إذا وافقه

(٤) الجوائز : العطايا ، واحداً جائزة

(٥) ظهرهم : إبلهم



خَلِيتَ مُفَقِّرَ الْكَلْبَاءِ تَشْتَبِهُنَّ  
عِنْدَ الرَّسُولِ فَلَمْ تَصْدُقْ وَلَمْ تُصِيبْ (١)  
سَدْنَا كُمْ سُودًا زَهَوًا وَسُودًا كُمْ  
بَادٍ نَوَاجِدُهُ مُقْعَرٌ عَلَى الذَّنْبِ (٢)

قال ابن هشام : بقي بيت واحد تركناه لأنه أقذع فيه  
قال ابن إسحق : وفيهم نزل من القرآن ( ٤٩ : ٤ ) : ( إِنَّ الَّذِينَ  
يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ )

قصة عامر بن الطفيل وأربد بن قيس في الوفاة عن بني عامر  
وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني عامر ، فيهم عامر بن  
الطفيل ، وأربد بن قيس بن جزي (٣) بن خالد بن جعفر ، وجبار بن سلمى (٤)  
ابن مالك بن جعفر ، وكان هؤلاء الثلاثة رؤساء القوم ، وشياطينهم ، قدم عامر  
ابن الطفيل عدو الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يريد القُدْرَةَ ،  
وقد قال له قومه : يا عامر ، إن الناس قد أسلموا فأسلم ، قال : والله لقد كنت  
آليت أن لا أنتهي حتى تقبّع العرب عني أقانا أتبع عقب هذا القبي من

(١) الملب واللباء : شعر الذئب ، وقد استعاره هنا للانسان  
(٢) رهوا - بالراء المهملة - متسعا ، والنواجد : الأسنان ، واحدها  
ناجد ، قال الحماسي :

قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِدِيوْهُمُ طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوُخْدَانَا  
ومقع على الذئب : هو من قولهم : ألقى الكلب ، إذا جلس على آليته وضم  
ساقيه وأمر ذئبه خلفه

(٣) يروي هنا في بعض النسخ « بن جزي » والصواب ما ذكرناه  
(٤) من الناس من يرويه بفتح السين ، ومنهم من يرويه بضمها ،  
والصواب الفتح

قريش ؟ ثم قال : لأزبد : إذا قدمنا على الرجل فإني سأشغل عنك وجهه ، فإذا ضللت ذلك فاعله بالسيف <sup>(١)</sup> ، فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر بن الطفيل : يا محمد ، خالني <sup>(٢)</sup> ، قال : « لا والله حتى تؤمن بالله وحده » قال : يا محمد ، خالني <sup>(٣)</sup> ، وجعل يكلمه وينتظر من أريد ما كان أمره به ، فجعل أريد لا يحوير شيئا ، فلما رأى عامر ما يصنع أريد قال : يا محمد خالني <sup>(٤)</sup> ، قال : « لا حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له » فلما أتى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أما والله لأنلأنها عليك خيلا ورجالا ، فلما ولّى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم اكفني عامر بن الطفيل » فلما خرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر لأريد : وطك يا أريد !! أين ما كنت أمرتك به ؟ والله ما كان على ظهر الأرض رجل هو أخوف عندي على نفسي منك ، وأيم الله لا أخافك بعد اليوم أبدا ، قال : لا أبالك ، لا تمجّل على ، والله ما هممت بالذي أمرتني به من أمره إلا دخلت بيني وبين الرجل حتى ما أرى غيرك ، أقاضرك بالسيف ؟ وخرجوا راجعين إلى بلادهم ، حتى إذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه ، فقتله الله في بيت امرأة من بني سلول ، فجعل يقول : يا بني عامر ، أغدّة كغدّة <sup>(٥)</sup> البكر في بيت امرأة من بني سلول .

- 
- (١) فاعله بالسيف : يريد اقله ، ويروى « فاعله بالسيف » بالعين المعجمة ، وهو من النيلة ، وهي القتل خديعة وخفية
- (٢) خالني : يروى بكسر اللام مخففة وبتشديد هاء مكسورة ، فالأول معناه تفرد لي خاليا حتى أحدثك على انفراد ، والثاني معناه اتخذني خليلا ، من الخلطة ، وهي الصداقة
- (٣) الغدّة : داء يصيب البعير في حلقه فيموت منه ، وهو شبيه بالذبحّة

قال ابن هشام : ويقال : أَعْدَةُ كَفَّةِ الْإِبِلِ وَمَوْتَانِ فِي بَيْتِ سُلُولِيَّةٍ  
قال ابن إسحق : ثم خرج أصحابه حين وَاَرَوْهُ حَتَّى قَلَمُوا أَرْضَ بَنِي  
عَامِرٍ شَاتَيْنِ ، فَلَمَّا قَلَمُوا أَنَامَ قَوْمُهُمْ فَصَالُوا : مَا وَرَاءَكَ يَا أَرِيدُ ؟ قَالَ :  
لَأُشَيِّءَ ، وَاللَّهِ لَقَدْ دَعَانَا إِلَى عِبَادَةِ شَيْءٍ لَوَدِدْتُ أَنَّهُ عِنْدِي الْآنَ فَأُرْمِيَهُ  
بِالنَّبْلِ حَتَّى أَقْتُلَهُ ، فَخَرَجَ بَعْدَ مَقَاتِلِهِ يَوْمَ أُورُومِينَ مَعَهُ جَلَّ لَهُ يَتْبَعُهُ ، فَأَرْسَلَ  
اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى جَلِّهِ صَاعِقَةً فَأَحْرَقَتْهُمَا ، وَكَانَ أَرِيدُ بْنُ قَيْسٍ أَخَا لِبَيْدِ  
ابْنِ رَيْبَعَةَ لَأُمِّهِ

قال ابن هشام : وَذَكَرَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَّارَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
قَالَ : وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي عَامِرٍ وَأَرِيدُ ( ١٣ : ٨ — ١٣ ) : ( اللَّهُ يُعَلِّمُ  
مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى ) إِلَى قَوْلِهِ ( وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ) قَالَ : وَالْمُعْتَبَاتُ  
هِيَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ يُحْفَظُونَ مُحَمَّدًا ، ثُمَّ ذَكَرَ أَرِيدُ وَمَاتِلَهُ اللَّهُ بِهِ فَقَالَ : ( وَيُرْسِلُ  
الصَّوَاعِقُ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ ) إِلَى قَوْلِهِ ( شَدِيدُ الْحِسَالِ )

قال ابن إسحق : قَالَ لِبَيْدٍ يَكِي أَرِيدُ : —

مَا إِنْ تُعَدِّيَ الْإِنْسَانُ مِنْ أَحَدٍ لَا وَالِدَ مُشْفِقٍ وَلَا وَلَدَ (١)  
أَخْشَى عَلَى أَرِيدَ الْخُفُوفَ وَلَا أَزْهَبُ نَوَاءَ السَّمَاءِ وَالْأَسَدِ  
فَمَيِّنْ هَلَّا بَكَتِ أَرِيدَ إِذْ قُمْنَا وَقَامَ النَّسَاءُ فِي كَيْدِ (٢)

التي تصيب الإنسان ، والبر : الفتي من الإبل ، وسلول - بفتح السين المهمة -  
قوم يصفهم العرب بالزوم والدانة ، قال السموذ : -

وَإِنَّا نَاسٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سَبَّةً إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَكُولُ

(١) تعدى : أراد به ترك وتجاوز

(٢) الكبد - بفتح الكاف والباء - الجهد والمشقة ، قال الله تعالى :

( لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ )

إِنْ يَشْتَبُوا لَا يُبَالِ شَقَبُهُمْ      أَوْ يَقْصِدُوا فِي الْحُكُومِ يَقْصِدِ  
 حُلُوْ أَرِبُ وَفِي خَلَاوَتِهِ      مَرُّ لَطِيفُ الْأَحْشَاءِ وَالْكَدِ (١)  
 وَعَيْنٌ هَلَّا بَكَيْتِ أَرَبَدَ إِذْ      أَلَوْتُ رِيَّاحُ الشَّتَاءِ بِالْعَصْدِ  
 وَأَصْبَحْتَ لَا قِصَا مُصْرَمَةً      حِينَ تَجَلَّتْ غَوَايِرُ الْمَدَدِ (٢)  
 أَشْتَعُ مِنْ لَيْثٍ غَابَةٍ لِلْحَمْرِ      ذُو نَهْمَةٍ فِي الثَّلَا وَمُنْتَقِدِ (٣)  
 لَا تَبْلُغُ الثَّمِينَ كُلَّ نَهْمَتِهَا      لَيْلَةً تُمْنِي الْجِيَادُ كَالْقَدَدِ (٤)  
 الْبَاعِثُ التَّوَحُّ فِي مَا يَمِي      مِثْلَ الطَّبَّاءِ الْأَبْكَارِ بِالْجُرْدِ (٥)  
 تَجَفَّى الْبَرْقُ وَالصَّوَاعِقُ بَالِ      غَارِسِ يَوْمِ الْكَرْبِهِةِ النَّجْدِ (٦)  
 وَالْحَارِبِ الْجَارِيِ الْحَرْبِ إِذَا      جَاءَ نَكِيْبًا وَإِنْ يَمْدُ يَمْدُ (٧)

(١) الأرب : العاقل

(٢) المصرمة : التي لا لبن لها ، والنواير : البقايا ، واحداها غابرة

(٣) لحم - بفتح فكسر - كثير الاكل للحم ، وذونهم : أي لهولوع  
 وحب في بلوغ غاية الشيء ، ويروى « ذونية » بالياء المثناة ، وهي العقول  
 وجمعها نهي ، ومنه قوله تعالى : ( إن في ذلك لآيات لأولى النهي )

(٤) القدد - بكسر قفتح - جمع قدة ، وهي الشراك الذي يقطع  
 من الجلد

(٥) المآثم : جمع مأثم ، وهو جماعة النساء يجتمعن في خير أو شر ،  
 والجرد : الأرض التي لا نبات فيها

(٦) التجد - بفتح فضم - الشجاع

(٧) الحارب : السالب ، والحروب : المسلوب ، ضيل بمعنى مفعول ،  
 والنكيب : المنكوب الذي أصابه نكبة

يَمْنُو عَلَى الْجَهْدِ وَالسُّؤَالِ كَمَا  
 يَنْبُتُ غَيْثُ الرَّبِيعِ ذُو الرِّصْدِ <sup>(١)</sup>  
 كُلُّ بَنِي حَرْقٍ مَصِيرٌ  
 قُلْ، وَإِنْ أَكْثَرْتَ مِنْ التَّدَدِ <sup>(٢)</sup>  
 إِنْ يَنْطَلُوا يَنْطَلُوا وَإِنْ أَمَرُوا يَوْمًا فَهُمْ لِلْهَلَاكِ وَالنَّفْدِ <sup>(٣)</sup>  
 قال ابن هشام بنته «وَالْحَارِبُ الْبَجَائِرُ الْحَرِيبُ» عن أبي عبيدة ،  
 وبيته «يَمْنُو عَلَى الْجَهْدِ» عن غير ابن إسحق  
 قال ابن إسحق : وقال لبيد أيضا يكي أَرْبَدَ : —

أَلَا ذَهَبَ الْمُحَافِظُ وَالْمُحَامِي وَمَنَعَ ضَمِيمَهَا يَوْمَ الْخِصَامِ <sup>(٤)</sup>  
 وَأَيَّغَتْ التَّفَرُّقَ يَوْمَ قَالُوا نَقَسَمَ قَالَ أَرْبَدَ بِالسَّهَامِ  
 تَغِيرُ عِدَائِدُ الْإِشْرَاكِ شَفَا وَوَتَرًا وَالزَّعَامَةُ لِلْفُلَامِ <sup>(٥)</sup>  
 فَوَدَّعَ بِالسَّلَامِ آبَا حَرِيرٍ وَقَلَّ وَدَاعُ أَرْبَدَ بِالسَّلَامِ

(١) الجهد : المشقة ، يريد أنه يعطى ويكثر عطائه مع المشقة ، والرصد :

الكلأ القليل

(٢) قل - بضم القاف - أى قليل

(٣) يَنْطَلُوا : هومن النبطه ، وهو كناية عن حسن حالهم حتى يغضبهم  
 الناس ، ويهبطوا : تغير أحوالهم ، من قولهم : هبط المرض ، إذا تغيرت حاله ،  
 وأمروا - بكسر الميم - كثروا ، قول : أمر الناس ، وأمر الزرع ، إذا كثر ،  
 والنقد : انقطاع الشيء وزواله ، قال الله تعالى : ( ما عنكم بفسدوا عند الله باق )

(٤) الضميم : الذل

(٥) الزعامة : أفضل المال المورث

وَكُنْتَ إِمَامَنَا وَلَنَا ظَلَمًا وَكَانَ الْجَزْعُ يُحْفَظُ بِالنِّظَامِ (١)  
 وَأَزِيدُ فَارِسُ الْهَيْجَا إِذَا مَا تَقَعَرَتِ الْمَشَايِرُ بِالْفَيْتَامِ (٢)  
 إِذَا بَكَرَ النَّسَاءُ مُرْدَقَاتٍ حَوَاسِرَ لَا يَجْنُنَ عَلَى الْخِلْدَامِ (٣)  
 قَوَائِلَ يَوْمَ ذَلِكَ مِنْ أَتْلُهُ كَمَا وَأَلَّ الْخِلْعُ إِلَى الْحَرَامِ (٤)  
 وَيَحْمَدُ قَدَرُ أَزِيدَ مَنْ عَرَاهَا إِذَا مَا ذُمُّ أَرْبَابُ الْقَعَامِ (٥)  
 وَجَارَهُ إِذَا حَلَّتْ لَدَيْهِ لَهَا قَلَّ وَحَظُّهُ مِنْ سَنَامِ (٦)  
 فَإِنْ تَعَدُّ مُسْكِرَتُهُ حَصَانٌ وَإِنْ تَظُنُّ فُخْسَهُ الْكَلَامِ (٧)  
 وَهَلْ حَدَّثْتَ عَنْ أَخَوَيْنِ ذَامَا عَلَى الْأَبْيَامِ إِلَّا ابْنَى شَمَامِ (٨)  
 وَإِلَّا الْفَرَقْدَيْنِ وَآلَ نَشِي خَوَالِدَ مَا تَحَدَّثُ بِإِسْهَادِ (٩)

(١) الجزع : الخرز اليابس

(٢) الهيجا : من أسماء الحرب ، أصله المد وقد قصر كما هنا ، وتقعرت سقطت من أصلها كما تقعر النخلة ، والمشاير : ضرب من الهواذج  
 (٣) حواسر : كاشفات عن وجوههن ، الواحدة حاسرة ، ويروى في مكانه « جوائر » وقوله « لا يجنن » هو من قولهم : أجأت على ثوب ؛ إذا غطيته ، ويروى في مكانه « لا يجبن » ومعنى هاتين الروايتين كعنى السابقة ،

(٤) اللعام : جمع لحم

(٥) الفل : العلية ، والسنام : أعلى ظهر البعير

(٦) الحصان - بفتح الحاء المهملة - المغيبة التي لا يتعرض لها ،

وتظنن : ترحل

(٧) ابنا شمام : جلان

(٨) الفرقدان وآل نشي : من النجوم

قال ابن هشام وهى فى قصيدة له

قال ابن إسحق : وقال لبيد أيضا ييكى أربد : —

أَنْعَ الْكَرِيمَ لِكَرِيمِ أَرْبَدَا      أَنْعَ الرَّئِيسَ وَالطَّيْفَ كَبِدَا (١)  
يُحْدَى وَيُعْطَى مَالُهُ لِيُحْتَدَا      أَدْمَا يَشْبَهَنَّ صَوَارَا أَدَا (٢)  
السَّائِلُ الْفَضْلَ إِذَا تَاعُدَدَا      وَيَمْلَأُ الْجَفْنَةَ مِلْثًا مَدَدَا  
رِفْمًا إِذَا يَأْتِي ضَرْبُكَ وَرَدَا      مِثْلُ الَّذِي فِي النَّيْلِ يَقْرُو مُجْدَا (٣)  
يَزْدَادُ قُرْبًا مِنْهُمْ أَنْ يُوعَدَا      أَوْ زَمَنًا تَرَكَتْ غَيْرَ أَنْكَدَا (٤)  
غَيْبًا وَمَالًا طَارِقًا وَوَلَدَا      شَرَحًا صَمُورًا يَأْفَا وَأَمْرَدَا (٥)

وقال لبيد أيضا : —

لَنْ تُفْنِيَا خَيْرَاتِ أَرْزَ      بَدَّ قَابِكِيَا حَقَّى يُوْدَا  
قَوْلَا هُوَ الْبَطْلُ الْمُحَا      مِي حِينَ يُكْسُونَ الْحَدِيدَا

(١) النعى - بفتح فسكون - الاخبار بالموت ، والنمى - بفتح فسكون والباء

مشددة - الذى يخبر به ، فعيل بمعنى فاعل

(٢) يحدى : يعطى ، ويروى « يحدى » بالجيم والبدال المنهلة ، وهو

بمعناه ، والأدم : الابل البيض ، والصوار - كغراب - جماعة بقر الوحش ،

والأبد : المستوحشة ، واحداها آبد

(٣) رفا : أى يفعل ذلك دائما كل يوم ، والضرب : الفقير ، والذى

فى النيل : هو الأسد ، ويقرو : يتبع ، وجمدا : اسم جبل ، ويروى فى مكانه

« جهدا » والمجد : الطاقة والمشقة

(٤) يوعد : يهدد ، والترات : الميراث

(٥) الطارف : المال المحدث ، والشرخ : الشاب ، واليافع : الذى

تارب الحلم

وَيَصْدُ عَنَا الظَّالِمِينَ إِذَا لَقِينَا الْقَوْمَ صِيدًا<sup>(١)</sup>  
فَاعْتَاقُهُ رَبُّ الْبَرِيَّةِ إِذْ رَأَى أَنْ لَا خُلُودًا<sup>(٢)</sup>  
فَنَوَى وَلَمْ يُوجِعْ وَلَمْ يُوصَبْ وَكَانَ هُوَ الْفَقِيدَ<sup>(٣)</sup>  
وقال لييد أيضا : —

يَذْكُرُنِي بِأَزِيدَ كُلِّ خَصْمٍ  
إِذَا اقْتَصَدُوا فَقَتَصِدْ كَرِيمٌ  
وَيَهْدِي الْقَوْمَ مُطْلَمًا إِذَا مَا  
دَلِيلُ الْقَوْمِ بِالْمَوْمَةِ حَارًا<sup>(٤)</sup>  
قال ابن هشام : وآخرها بيتا عن غير ابن إسحق  
قال ابن إسحق : وقال لييد أيضا : —

أَصْبَحْتُ أُمِّي بَعْدَ سَلَى بْنِ مَالِكٍ  
وَبَعْدَ أَبِي قَيْسٍ وَعُرْوَةَ كَأَلْجَبِ<sup>(٥)</sup>  
إِذَا مَا رَأَى ظِلَّ الْفُرَابِ أَضْبَعُ  
حَذَارًا عَلَى بَاقِي السَّائِينَ وَالْمَصَبِ<sup>(٦)</sup>

---

(١) الصيد : جمع أصيد ، وهو المتكبر  
(٢) اعتاقه - بالقاف - منه من بلوغ أمه ، و يروى « فاعتاقه »  
ومعناه قصده

(٣) لم يوصب : أى لم يصب وصب ، وهو بفتح الواو والصاد الالم  
(٤) الضرار - مثل قال - هو الضر  
(٥) المومة - بفتح الميم وسكون الواو - القفر  
(٦) ألجَب - بالجيم وتشديد الباء - البئر المقطوع السنام  
(٧) أضبعه - جعله ينج . والضجيج : الصباح ، والسناسن : عظام الظفر  
وهى قناره



قال ابن هشام : وهذان البيتان في أبيات له

قدوم ضيَام بن ثعلبة ، وافدا عن بني سعد بن بكر

قال ابن إسحق : وبث بنو سعد بن بكر إلى رسول الله صلى الله عليه

وسلم رجلا منهم يقال له ضيَام بن ثعلبة

قال ابن إسحق : فحدثني محمد بن الوليد بن نُوَيْفِع ، عن كُرَيْب مولى  
عبد الله بن عباس ، عن ابن عباس ، قال : بَعَثَ بنو سعد بن بكر ضيَام  
ابن ثعلبة وافداً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقدم عليه ، وأُناخ بميرة  
على باب المسجد ، ثم عقله ، ثم دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
جالس في أصحابه ، وكان ضيَام رجلاً جَلَدًا أَشْمَرَ ذا غديرتين ، <sup>(١)</sup> فأقبل  
حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه ، فقال : أيكم ابن  
عبد المطلب ؟ فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ »  
قال : أحمد ؟ قال : « نعم » قال : يا ابن عبد المطلب ، إني سائلك وَمُعَاطِفٌ  
عليك في المسألة فَلَا تَجِدَنَّ [بِهَا عَلَى] فِي هَسْكَ ، قال : « لَا أَجِدُ فِي نَفْسِي  
فَسَلْ عَمَّا بَدَأَكَ » قال : أَنشدك الله إِيْلَكَ وَإِلَهُ مِنْ كَانَ قَبْلَكَ وَإِلَهُ  
مَنْ هُوَ كَأَنْ بَعْدَكَ ، أَفَهْ بِسُئْلِ إِيْلَنَا رَسُولًا ؟ قال : « أَلْهَمْ نَم » قال :  
فَأَنشدك الله إِيْلَكَ وَإِلَهُ مِنْ كَانَ قَبْلَكَ وَإِلَهُ مَنْ هُوَ كَأَنْ بَعْدَكَ ، أَفَهْ أَمْرُكَ  
أَنْ تَأْمُرَنَا أَنْ نَعْبُدَ وَحْدَهُ وَلَا نَشْرَكَ بِهِ شَيْئًا وَأَنْ نَخْلَعَ هَذِهِ الْأَنْدَادَ الَّتِي  
كَانَ آبَاؤُنَا يَعْبُدُونَ مَعَهُ ؟ قال : « أَلْهَمْ نَم » قال : فَأَنشدك الله إِيْلَكَ وَإِلَهُ  
مَنْ كَانَ قَبْلَكَ وَإِلَهُ مَنْ هُوَ كَأَنْ بَعْدَكَ ، أَفَهْ أَمْرُكَ أَنْ تُصَلِّيَ هَذِهِ الصَّلَاةَ

(١) الغديرتان : الغزيرتان من شعر ، والعقيصتان : المصفورتان من  
الشعر أيضا ، وقد سماه النبي صلى الله عليه وسلم « ذا العقيصتين » كما  
سيأتي في آخر القصة

الحسن ؟ قال : « اللهم ! تم » قال : ثم جل يذكرك فرائض الاسلام فريضة  
 فريضة : الزكاة ، والصيام ، والحج ، وشرائع الاسلام كلها ، يَنْشُدُهُ عند  
 كل فريضة [منها] كما ينشده في التي قبلها ، حتى إذا فرغ قال : فإني أشهد أن  
 لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله ، وسأؤدى هذه الفرائض ،  
 وأجتنب ما نهيتني عنه ، ثم لا أزيد ولا أنقص ، ثم انصرف إلى بيمة راجعا ،  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنْ صَدَقَ ذُو الْقَفَيْصَتَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ »  
 قال : فأتى بيمة فأطلق عقاله ثم خرج حتى قدم على قومه ، فاجتمعوا إليه ،  
 فكان أول ما تكلم به أن قال : يَا سِتِ اللَّاتِ وَالْمَرْيَ ، قالوا : مَهْ يَا ضِيَام ،  
 اتَّقِ الْبَرَصَ ، اتَّقِ الْجُدَامَ ، اتَّقِ الْجَنُونَ ، قال : ويلكم إنهم والله لا يضران  
 ولا ينفعان ، إن الله قد بعث رسولا وأنزل عليه كتابا استفتدكم به مما كنتم  
 فيه ، وإني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده  
 ورسوله ، وقد جئتكم من عنده بما أمركم به وما نهاكم عنه ، قال : فوالله  
 ما أمسى من ذلك اليوم في حاضره رجل ولا امرأة إلا مسلما ، قال : يقول  
 عبد الله بن عباس : فما سمعنا بوفاء قوم كان أفضل من ضيَام بن ثعلبة

قُدُوم الجَارُودِ فِي وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ

قال ابن إسحق : وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الجَارُودُ  
 ابن عمرو بن حَنْشٍ أخو عبد القيس

قال ابن هشام : الجارود : ابن بشر بن المطلب في وفد عبد القيس ،  
 وكان نصرانيا

قال ابن إسحق : حدثني من لآتهم ، عن الحسن ، قال : لما انتهى  
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كَلَّمَهُ ، فعرض عليه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الإسلام ، ودعاه إليه ، ورغبه فيه ، فقال : يا محمد ، إني قد كنت

على ، وإني تارك ديني لدينك ، أقتضن لي ديني ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نَمَّ أَنَا ضَايِرٌ [لَكَ] أَنْ قَدْ هَدَاكَ اللَّهُ إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ » قال : فأسلم وأسلم أصحابه ، ثم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم الخِلاَّن ، فقال : « وَاللَّهِ مَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ » قال : يا رسول الله ، فإن بيننا وبين بلادنا ضَوَالٌ من ضوَالِ النَّاسِ أفتبليغ عليها إلى بلادنا ؟ قال : « لَا ، إِيَّاكَ وَإِيَّاهَا فَإِنَّمَا تِلْكَ حَرَقُ النَّارِ » فخرج من عنده الجارود راجعاً إلى قومه ، وكان حسن الاسلام صُلْباً على دينه حتى هلك ، وقد أدرك الردة

فلما رجع من قَوْمِهِ مَنْ كَانَ أَسْلَمَ مِنْهُمْ إِلَى دِينِهِمُ الْأَوَّلِ مع الْغُرُودِ ابن النذر بن النعمان بن المنذر قام الجارود [فتكلم] أقشد شهادة الحق ، ودعا إلى الاسلام ، فقال : أيها الناس ، إني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأكفر من لم يشهد

قال ابن هشام : ويروى وأكفى من لم يشهد

قال ابن إسحق : وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمَثِ الْعَلَاءِ ابن الحضرمي قبل فتح مكة إلى المنذر بن ساوى الْعَبْدِيُّ ، فأسلم فحسن إسلامه ، ثم هلك بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل رِدَّةِ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ والعلاء عنده أميراً لرسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين

قدوم بني حنيفة ، ومعهم مُسَيْلَمَةُ الْكَذَّابِ

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وَقَدْ بُنِيَ حَنِيفَةٌ ، فبهم مُسَيْلَمَةُ بْنُ

حبيب [الحنفي] الْكَذَّابِ

قال ابن هشام : مسيلة ابن ثمامة ، ويكنى أبا ثمامة

قال ابن إسحق : فكان منزلم في دار بنت الحرث <sup>(١)</sup> امرأة من الأنصار ، ثم من بني النجار ؛ فحدثني بعض علمائنا من أهل المدينة أن بني حنيفة أتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم تسترهُ بالثياب ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في أصحابه معه عديب <sup>(٢)</sup> من سَفِّ النخل في رأسه خوصات ، فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يسترونه بالثياب كلَّه وسأله ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لَوْ سَأَلْتَنِي هَذَا الصَّيْبَ مَا أُعْطَيْتُكَ»

قال ابن إسحق : و[قد] حدثني شيخ من بني حنيفة من أهل اليمامة أن حديثه كان على غير هذا ، زعم أن وفد بني حنيفة أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وَخَلَقُوا مَسِيلَةً في رحالمهم ، فلما أسلموا ذكروا مكانه ، فقالوا : يا رسول الله ، إنا قد خَفَقْنَا صاحبنا لنا في رحالنا وفي ركابنا يحفظنا ، قال : فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ما أمر به لقوم ، وقال : «أَمَّا إِنَّهُ لَيْسَ بِشَرِّكُمْ مَكَانًا» أي : لحفظه ضيمة أصحابه ، ذلك الذي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاؤا بما أعطاه ، فلما انتهوا إلى اليمامة ارتدَّ عَدُوُّ الله ، وتبَّأ ، وتكذب لهم ، وقال : إني قد أَشْرَكْتُ في الأمر منه ، وقال لوفده الذي كان معه : ألم يقل لكم حين ذكركموني : «أما إنه ليس بشركم مكانًا» ما ذاك إلا لما كان يعلم أنه قد أَشْرَكْتُ في الأمر منه ، ثم جعل يَنْجِعُ لهم الأساجيع ، ويقول لهم فيما يقول مضاهاة للقرآن : لَقَدْ أَنَسَمَ اللهُ عَلَى

(١) قال أبو ذر : « يقال : إن هذه المرأة اسمها كَيْشَةُ بنت الحرث »

(٢) الصيْب : حمير النخل ، والسف : بفتحين - أعصان النخلة ،

والخوصات : جمع خوصة ، وهي ورق النخل والبردم

الخليل، أخرج منها نسمة تسمى، من بين حشاني وحشاً. وأحل لهم الخمر والزنا، ووضع عنهم الصلاة، وهو مع ذلك يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه نبي، فأصفت معه حنيفة على ذلك، فالله أعلم أى ذلك كان

قدوم زيد الخليل في وفد طيء.

قال ابن إسحق: وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد طيء، فيهم زيد الخليل، وهو سيدهم، فلما انتهوا إليه كلهم وعرض عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام، فأسلموا، فحسن إسلامهم، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم — كما حدثني من لائهم من رجال طيء —: «مأذكر لي رجل من العرب يفضل ثم جاءني إلا رأيته دون ما يقال فيه إلا زيد الخليل فإنه لم يبلغ كل ما فيه»، ثم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير، وقطع له فيداً<sup>(١)</sup> وأرضين معه وكتب له بذلك؛ فخرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعاً إلى قومه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن ينج زيد من محمي المدينة فإنه» قال: قد سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم غير الحمي، وغير أم ملدم<sup>(٢)</sup> فلم يثبت، فلما انتهى من بلده نجر إلى ماء من مياهه يقال له: فرقة أصابته الحمي بها فمات، ولما أحس زيد بالموت قال: —

أمرُ تَحِلِّ قَوْمِي الْمَشَارِقَ خُدُوءَ وَأَتَرَكَ فِي بَيْتِ بَرْدَةٍ مُنْجِدٍ<sup>(٣)</sup>  
أَلَا رَبُّ يَوْمٍ تَوَمَّرْتُ لِمَا دَنَى عَوَائِدُ مَنْ لَمْ يَبْرُ مِنْهُنَّ يَجْهَدُ

(١) فيد - فتح فكون - اسم أرض

(٢) أم ملدم: اسم من أسماء الحمي

(٣) منجد بيت: أى في أرض نجد، ونجد: أعلى الحجاز

فلما مات عدت امرأته إلى ما كان معه من كتبه التي قطع له رسول  
 صلى الله عليه وسلم فحرقتها بالنار

### أمر عدى بن حاتم

وأما عدى بن حاتم فكان يقول — فيما يلقى — : ما من رجل من  
 العرب كان أشدَّ كراهية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به مني ،  
 أما أنا فكنيت امرأ شريفاً ، وكنيت نصرانياً ، وكنيت أسير في قومي بالربيع ،  
 فكنيت في نفسي على دين ، وكنيت ملكاً في قومي لما كان يصنع بي ،  
 فلما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم كرهته ، فقلت لنفلي ما كان لي عري  
 وكان راعياً لإيلي : لأبالك ، أعدد لي من إيلي أجلاً ذُللاً<sup>(١)</sup> سماناً  
 فأحتسبها قرباني ، فاذا سمعت بجيش محمد قد طى هذه البلاد فاذني ففعل ،  
 ثم [انه] أتاني ذات غداة فقال : يا عدى ، ما كنت صانفاً إذا غشيتك خيل  
 محمد فاصنعه الآن ، فاني قد رأيت راياتهم ، فسألت عنها ، فقالوا : هذه  
 جيوش محمد ، قال : قلت : فقرب إلى أجمالي ، فقربها ، فاحتملت بأهلي  
 وولدي ، ثم قلت : ألحق بأهل ديني من النصارى بالشام ، فسلكت  
 الجوشية<sup>(٢)</sup> ( ويقال : الحوشية ، فيما قال ابن هشام ) وخلصت بنتاً لحاتم

(١) ذلاً : جمع ذلول ، وهو الجمل السهل الذي قد ارتاض

(٢) وقع في بعض نسخ الأصل « حوشية » بالحاء المهملة والشين  
 المعجمة ، ووقع في بعضها « جوشية » بالجيم والشين المعجمة ، وقال ياقوت :  
 « بالضم ثم السكون وكسر السين المهملة وياء خفيفة : قرية من قرى حمص  
 على ستة فراسخ منها من جهة دمشق بين جبل لبنان وجبل سنير ، وقال  
 الحارثي : جوشية بعد الجيم المضمومة واو ساكنة ثم شين معجمة مكسورة  
 بعدها ياء تحتها فطتان مشددة مفتوحة ، موضع بين نجد والشام سلك عليها

في الحاضر ، فلما قدمت الشام أقمت بها ، وعُخِّفَني خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتصيب ابنة حاتم فيمن أصابت ، تقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيلها من طيء ، وقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم هربى إلى الشام ، قال : « جُعِلَتْ بنت حاتم في حظيرة بينب المسجد ، كانت السبايا تُحبس فيها ، فرَّبها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هُتِمت إليه ، وكانت امرأة جزلة ، قالت : يا رسول الله ، هلك الوالد ، وغاب الوافد ، فامنن على من الله عليك ، قال : « وَمَنْ وَافِدُكَ ؟ » قالت : عدي بن حاتم ، قال : « الْفَارُّ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ؟ » قالت : نعم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركني ، حتى إذا كان من القدر مرَّ بي ، فقلت له مثل ذلك . وقال لي مثل ما قال بالأمس ، قالت : حتى إذا كان بعد القدر مرَّ بي ، وقد يئست منه ، فأشار إلى رجل من خلقه : أَنْ قَوْمِي فَكَلِمِي ، قالت : فمعت إليه ، فقلت : يا رسول الله ، هلك الوالد ، وغاب الوافد ، فامنن على من الله عليك ، فقال صلى الله عليه وسلم : « قَدْ فَعَلْتُ فَلَا تَعْجَلِي بِمَخْرُوجِ حَتَّى يَجِدِي مِنْ قَوْمِكَ مَنْ يَكُونُ لَكَ رَهَقَةً حَتَّى يُبَالِغَكَ إِلَى بِلَادِكَ ثُمَّ أَذِنِي » فأتت عن الرجل الذي أشار إلى أن أكله ، فقيل : على بن أبي طالب رضوان الله عليه ، وأقمت حتى قدم ركب من بلي أو قضاة ، قالت : وإنما أريد أن آتي أخي بالشام ، قالت : فجت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله ، قد قدم رهط من قومي لي فيهم ثقة وبلّغ ، قالت : فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحملني ، وأعطاني ثقة ، فخرجت معهم حتى قدمت الشام ، قال عدي : فوالله إني لفاعد في عدي بن حاتم حين قصد الشام هاربا من خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وطئت بلاد طيء ، قاله ابن إسحاق ، ووجدته مقيدا مضبوطا كذلك بخط أبي الحسن بن الفرات »

أهل إذ نظرت إلى ظليمة<sup>(١)</sup> تَصُوبُ إلى تَوْثُنَا ، قال : قلت : ابنة حاتم ؟ قال : فاذأهي هي ، فلما وقفت على أَنَسَحَلْتُ<sup>(٢)</sup> . تقول : القاطع ، الظالم ، احتلت بأهلك وولئك وتركت بقية والدك عَوْرَتِكَ ، قال : قلت : أَيْ أُخِيَّةٌ لَأَقُولُ إِلَّا خِيْرًا ، فوالله مالي من عُنْدٍ ، لقد صنعتُ ما ذَكَرْتَ ، قال : ثُمَّ نَزَلَتْ ، فَأَقَامَتْ عِنْدِي ، قَلَّتْ لَهَا وَكَانَتْ امْرَأَةً حَازِمَةً : مَاذَا تَرَيْنَ فِي أَمْرِ هَذَا الرَّجُلِ ؟ قَالَتْ : أَرَى وَاللَّهِ أَنْ تَلْحَقَ بِهِ سَرِيحًا ، فَإِنْ يَكُنِ الرَّجُلُ فِينَا فَهَلْ سَابِقٌ إِلَيْهِ فَضْلُهُ ، وَإِنْ يَكُنِ مَلَسْكَ ظَنِّ تَذِيلٍ فِي عِزِّ الْيَتِيمِ وَأَنْتِ أَنْتِ ، قال : قلت : وَاللَّهِ إِنْ هَذَا الرَّأْيُ ، قال : فَرَجَعْتُ حَتَّى أَقْدَمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَسْجِدِهِ ، فَلَمَسْتُ عَلَيْهِ ، قَالَ : « مَنْ الرَّجُلُ » ؟ قُلْتُ : عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَانْطَلَقَ بِي إِلَى بَيْتِهِ ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَمَأْدُ بِي إِلَيْهِ إِذْ لَقِيْتُهُ امْرَأَةً ضَعِيفَةً كَبِيرَةً ، فَاسْتَوْقَفْتُهُ ، فَوَقَفَ لَهَا طَوِيلًا تَكَلَّمَهُ فِي حَاجَتِهَا ، قَالَ : قُلْتُ فِي نَفْسِي : وَاللَّهِ مَا هَذَا بِمَلِكٍ ، قَالَ : ثُمَّ مَضَى بِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى [إِذَا] دَخَلَ بِي بَيْتَهُ تَنَاوَلَ وَسَادَةً مِنْ أَدَمٍ مَحْشُوَّةً لَيْفًا ، فَذَفَعَهَا إِلَيَّ ، قَالَ : « اجْلِسْ عَلَى هَذِهِ » ، قَالَ : قُلْتُ : بَلْ أَنْتِ فَاجْلِسْ عَلَيْهَا ، قَالَ : « بَلْ أَنْتِ » ، فَجَلَسْتُ عَلَيْهَا ، وَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَرْضِ ، قَالَ : قُلْتُ فِي نَفْسِي : وَاللَّهِ مَا هَذَا بِأَمْرِ مَلِكٍ ، ثُمَّ قَالَ : « إِيَّاهِ يَاعَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ أَلَمْ تَكُنْ

---

(١) الظليمة : المرأة في هودجها ، وقد يقال لها : ظليمة وإن لم تكن في الهودج ، وتَصُوبُ إِلَى : تَقْبِلُ نَحْوِي ، وَتَوْثُنَا : تَقْصِدُنَا  
(٢) أَنَسَحَلْتُ : لَامَتْ وَسَخَطَتْ ، تَقُولُ : سَخَطْتُ بِلِسَانِي ، إِذَا لَمْ وَأُظْهِرْتُ سَخَطَكَ عَلَيْهِ



رَكُوسِيًّا؟ قال: <sup>(١)</sup> قلت: بلى، قال: «أَوْ لَمْ تَسْكُنْ تَبِيرُ فِي قَوْمِكَ» <sup>(٢)</sup> بِالْمِزْبَاجِ، قال: قلت: بلى، قال: «فَإِنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ يَحِلُّ لَكَ فِي دِينِكَ» قال: قلت: أجل <sup>(٣)</sup> والله، وعرفت أنه نبى مرسل يعلم ما يحل، ثم قال: «لَعَلَّكَ يَأْتِيكَ إِعْمَا يَمْنُكَ مِنْ دُخُولِ فِي هَذَا الدِّينِ مَاتَرَى مِنْ حَاجَتِهِمْ، فَوَاللَّهِ لِيُوشَكْنَ الْمَالُ أَنْ يَفِضَ فِيهِمْ حَتَّى لَا يَوْجَدَ مِنْ يَأْخُذَهُ، وَلِلَّهِ إِعْمَا يَمْنُكَ مِنْ دُخُولِ فِيهِ مَاتَرَى مِنْ كَثْرَةِ عَدُومٍ وَقَدْ عُدِمَ، فَوَاللَّهِ لِيُوشَكْنَ أَنْ تَسْمَعَ بِالْمَرْأَةِ تَخْرُجُ مِنَ الْقَادِسِيَةِ عَلَى بَيْرِهَا [حَتَّى] تَرُورَ هَذَا الْبَيْتَ لَا تَخَافُ، وَلِلَّهِ إِعْمَا يَمْنُكَ مِنْ دُخُولِ فِيهِ أَنْكَ تَرَى أَنَّ لِلَّهِ وَالسُّلْطَانَ فِي غَيْرِهِمْ، وَأَيْمُ اللَّهِ لِيُوشَكْنَ أَنْ تَسْمَعَ بِالقُصُورِ الْبَيْضِ مِنْ أَرْضِ بَابِلَ قَدْ فَتَحَتْ عَلَيْهِمْ» قال: فأسلت، وكان عدى يقول: قَدْ مَضَتْ اثْنَتَانِ، وَبَقِيَ الثَّلَاثَةُ، وَوَاللَّهِ لَتُسْكُنَنَّ: قَدْ رَأَيْتِ الْقُصُورَ الْبَيْضَ مِنْ أَرْضِ بَابِلَ قَدْ فَتَحَتْ، وَقَدْ رَأَيْتِ الْمَرْأَةَ تَخْرُجُ مِنَ الْقَادِسِيَةِ عَلَى بَيْرِهَا لَا تَخَافُ حَتَّى تَمُجَّ هَذَا الْبَيْتَ، وَإِيْمُ اللَّهِ لَتُسْكُنَنَّ الثَّلَاثَةُ: لِيَفِضَنَّ الْمَالُ حَتَّى لَا يَوْجَدَ مِنْ يَأْخُذَهُ

### قَدُومُ قَرْوَةَ بْنِ مُسَيْكٍ الْكُرَادِيِّ

قال ابن إسحق: وقدم قَرْوَةُ بْنُ مُسَيْكٍ الْكُرَادِيُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُفَارِقًا لِلْمُلُوكِ كِنْدَةَ، وَمُبَاعِدًا لِمَنْ، إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ كَانَ قَبِيلُ الْإِسْلَامِ بَيْنَ مَرَادٍ وَهَمْدَانَ وَقَهْةً أَصَابَتْ

(١) الرَكُوسِيَّة: قوم لهم دين بين دين التَّصَارُيِّ والصَّابِيَّيْنِ

(٢) المِزْبَاج: رِيعُ الثَّيْبَةِ، وَقَدْ مَنَعَ ذَكَرَهُ

(٣) أَجَلَ: عَرَفَ جَوَابَ بِمَعْنَى نَعَمْ

فيهما همدان من مراد ما أرادوا ، حتى اتخنوم <sup>(١)</sup> في يوم كان يقال له يوم الرِّدْم ، فكان الذي قاد همدان إلى مراد الأجدع بن مالك في ذلك اليوم

قال ابن هشام : الذي قاد همدان في ذلك اليوم مالك بن حرّيم <sup>(٢)</sup> الهمداني

قال ابن إسحق : وفي ذلك اليوم يقول فرّوة بن مُسيك : —  
 مَرَزَنَ عَلَى لِفَاتٍ وَهْنٍ خُوصٍ      يُنَازِعِنَ الْأَعِنَّةَ يَنْتَحِينَا <sup>(٣)</sup>  
 فَإِنْ تَغْلِبَ فَنَلَّابُونَ قَدَمَا      وَإِنْ تُغْلِبَ فَفَيْرُ مُغْلَبِينَا  
 وَمَا إِنْ طِينًا جَبْنٌ وَلَكِنْ      مَنَآيَانَا وَطَمَّةٌ آخِرِينَا <sup>(٤)</sup>  
 كَذَاكَ الدَّهْرُ دَوْلَتُهُ سَجَالٌ      تَكْرُهُ صُرُوفُهُ حِينًا حِينَا <sup>(٥)</sup>  
 فَبَيْنَمَا مَا نُسْرُ بِهِ وَرَضَى      وَلَوْ لَيْسَتْ غَضَارَتُهُ سَفِينَا <sup>(٦)</sup>  
 إِذْ انْقَلَبَتْ بِهِ كَرَمَاتُ دَهْرٍ      قَالَقَيْتَ الْأَلَى غُبُطُوا طَحِينَا <sup>(٧)</sup>  
 قَنْ يَغْبُطُ رَيْبِ الدَّهْرِ مِنْهُمْ      يَحْدِ رَيْبَ الزَّمَانِ لَهُ خُونَا

- (١) اتخنوم : أكثروا فيهم القتل  
 (٢) قال أبو ذر : « يروى بفتح الحاء المهملة ، و يروى أيضا خريم بضم الحاء المعجمة ، وحرّيم بفتح المهملة هو الصواب »  
 (٣) لفات - بزة كتاب وسحاب - اسم موضع ، وخصوص جمع خواص وهي الغائرة العين ، ويتحين : يعترض  
 (٤) الطب منها : العادة ، يقول : ليست عادتنا الجبن والفرع ، و يروى عجز البيت « منايانا ودولة آخرينا »  
 (٥) دولته سجال : أى تكون تارة للانسان وتارة عليه ، وأصله من المساجلة ، وهى أن يفعل مثل مايفعل صاحبه  
 (٦) غضارة الشيء : طراوته ونعمته  
 (٧) الألى : أى الذين ، و غبطوا : استحسنفت حالمهم

فَلَوْ خَلَدَ الْمَلُوكُ إِيذَنْ خَلَدْنَا وَلَوْ بَقِيَ الْكَرَامُ إِذَا بَقِينَا  
فَأَفْنَى ذَلِكَ سُرُوتِ قَوْمِي كَمَا أَفْنَى الْقُرُونُ الْأَوَّلِينَ<sup>(١)</sup>  
قال ابن هشام : أول بيت منها ، وقوله « فَنُتْلَبَ » عن غير  
ابن إسحق

قال ابن إسحق : ولما توجه قُرُوءُ بن مُسَيْكٍ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مفارقاً للملك كندة قال : —  
لَمَّا رَأَيْتُ مُلُوكَ كِنْدَةَ أَعْرَضْتُ

كَأَنَّ جِلَّ خَانَ الرَّجُلِ عِرْقُ نَسَائِهَا<sup>(٢)</sup>  
قَرَبْتُ رَاحِلَتِي أَوْمٌ مُحَمَّدًا أَرْجُو فَوَاضِلَهَا وَحُسْنَ قَرَائِهَا<sup>(٣)</sup>  
قال ابن هشام : أنشدني أبو عبيدة « أرجو فواضله وحسن ثنائها »

قال ابن إسحق : فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني « يَا قُرُوءُ ، هَلْ سَأَاكَ مَا أَصَابَ  
قَوْمَكَ يَوْمَ الرَّذَمِ » ؟ قال : يا رسول الله ، من ذا يصيب قَوْمَهُ مِثْلُ  
مَا أَصَابَ قَوْمِي يَوْمَ الرَّذَمِ لَا يَسُوهُ ذَلِكَ ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
له : « أَمَا إِنَّ ذَلِكَ لَمْ يَزِدْ قَوْمَكَ فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا خَيْرًا » واستعمله  
النبي صلى الله عليه وسلم على مُرَادٍ وَزُبَيْدٍ وَمَذْحِجٍ كُلِّهَا ، وبث معه خالد  
ابن سعيد بن العاص على الصدقة ، فكان معه في بلاده حتى توفي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) سُرُوتِ القوم : أشرفهم

(٢) النسا : عرق مستطِن في الفخذ ، وهو مقصور غير ممدود ، فإن  
مد في شعر فلفظ ضرورة ، وقد روى في هذا البيت ممدودا

(٣) أَوْمٌ : أقصد ، و « ثنائها » هو الذي يتحدث به الرجل من خير  
أوشر ، ويروى في مكانه « ثرائها » ويعني به على هذه الرواية الجود والمعيلة

قدوم عمرو بن ممد يكرِب في أناس من بني ذُبَيْد  
 وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن ممد يكرِب في أناس  
 من بني ذُبَيْد، فأسلم، وكان عمرو وقد قال لقيس بن مَكشُوح المُرَادِي —  
 حين انتهى إليهم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم — يا قَيْسُ ،  
 إنك سيد قومك ، وقد ذُكر لنا أن رجلاً من قريش يقال له محمد قد خرج  
 بالحجاز يقول : إنه نبي ، فانطلق بنا إليه حتى نعلم علمه ، فإن كان نبياً كما  
 يقول فإنه لن ينحني عليك ، إذا لقيناه اتبعناه ، وإن كان غير ذلك علمنا  
 علمه ، فأبى عليه قَيْسُ ذلك ، وسفّه رأيه ، فركب عمرو بن ممد يكرِب  
 حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلم ، وصدّقه ، وآمن به ،  
 فلما بلغ ذلك قَيْسُ بن مَكشُوح أو عد غمراً وتحطّم عليه ، وقال : خالفني  
 وترك رأبي ، فقال عمرو بن ممد يكرِب في ذلك : —

أَمَرْتُكَ يَوْمَ ذِي صَنْعَا ۖ أَمَرًا بَادِيًا رَشَدُهُ <sup>(١)</sup>  
 أَمَرْتُكَ بِاتِّقَاءِ ۖ وَالْمَعْرُوفِ تَتَعَدُّهُ  
 خَرَجْتَ مِنَ الْمَنَى مِثْلَ ۖ حَبِيرٍ غَرَّهُ وَتَدُهُ  
 تَمَنَّانِي عَلَى قَوْسٍ ۖ عَلَيْهِ جَالِسًا أَسَدُهُ  
 عَلَى مَفَاضَةٍ كَأَلْتَبِ ۖ يَأْخُلُصُ مَا هَهُ جَدُّهُ <sup>(٢)</sup>  
 رَدُّ الرُّمَحِ مُنْتَفِي ۖ سَتَانِ عَوَارِثٍ أَقْصَدُهُ <sup>(٣)</sup>

- (١) ذو صنعنا : اسم موضع  
 (٢) المفاضة : الدرع الواسعة ، والنهى : الغدير ، والجدد : الأرض  
 الصلبة .  
 (٣) عوارث : أى متطيرة ، والقصد - بكسر القاف وفتح الصاد - جمع  
 قصدة ، وهو ما تكسر من الرمح .

فَاَوْ لَاقِيْتَنِ لَقِيْبَ تَ لَيْثًا فَوْقَهُ لَيْدُهُ (١)  
 تَلَاوِي شَتَبًا شَتْرًا اَلْ بَرَّانِ نَاشِرًا كَتْلُهُ (٢)  
 يَأْسَى الْقَرْنَ اِنْ قَرْنَ نَيْمُهُ فَيَقْتَصِدُهُ (٣)  
 فَيَأْخُذُهُ فَيَرْفَعُهُ فَيَخْطُمُهُ فَيَقْتَصِدُهُ (٤)  
 فَيَدْمُمُهُ فَيَحْطِمُهُ فَيَخْطُمُهُ فَيَزَكِّرُهُ (٥)  
 ظَلُومُ الشَّرِكِ فَيِمَّا أَخْ رَزَتْ أُنْيَابُهُ وَيَدُهُ  
 قال ابن هشام : أنشدني أبو عبيدة : -

أَمَرْتُكَ يَوْمَ ذِي صَنَعًا ، أَمْرًا يَبْنِي رَشْدُهُ  
 أَمَرْتُكَ بِاتِّقَاءِ الْإِلَهِ تَأْتِيهِ وَتَعْدُهُ  
 فَكُنْتَ كَذِي الْخَيْرِ عَرَاهُ مِمَّا بِهِ وَيَدُهُ  
 ولم يعرف سائرها

قال ابن إسحق : فأقام عمرو بن مدد يكرّب في قومه من بني رُيَيْدٍ ،  
 وعليهم قُرُوءةٌ بن مُسَيِّكٍ ، فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدّ  
 عمرو بن مدد يكرّب ، وقال حين ارتدّ : -

(١) اللد - بكسر فتح - جمع لبد ، وهي ماعلى كنى الأسد من الشعر  
 (٢) الشنب - بزنة جعفر - الذى يتعلق بقرنه ولا يزال به ، وشن : أى  
 غليظ الأصابع ، والبرائن : جمع برن ، وهو السبع بمنزلة الأصبع للسان ،  
 وناشرا : مرتفعا ، والكسد : ما بين الكتفين .

(٣) يأسى القرن : يعلوه ويرتفع عليه ، والقرن - بكسر فسكون - الذى  
 ينازلك في الشجاعة ، ونيمه : قصده ، ويقصده : يجمعه تحت عضده ، أى  
 يفوقه ويتغلب عليه .

(٤) يقصده : يثله .

(٥) يدممه : يخرج دماغه ، ويحطمه : يكسره ، ويخضمه : ياكله ،  
 ويزددره : يثلمه

وَجَدْنَا مُلْكَ قَرَوَةَ شَرِّ مُلْكٍ حَارَّ آسَافَ مَنَعِرُهُ يَنْقَرُ<sup>(١)</sup>  
وَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ أَبَا عُمَيْرٍ

تَرَى الْخُلَولَاءَ مِنْ خَيْثٍ وَعَذَرٍ<sup>(٢)</sup>

قال ابن هشام : قوله « ينقر » عن أبي عبيدة

قدوم الأشعث بن قيس في وفد كندة

قال ابن إسحق : وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الأشعث

ابن قيس في وفد كندة

فحدثني الزهري أن ابن شهاب أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في ثمانين راكباً من كندة ، فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مسجده وقد رَجَلُوا جُمُوعَهُمْ<sup>(٣)</sup> ، وَتَكَعَّلُوا ، عليهم جُبُ<sup>(٤)</sup> الحبرة ،

وقد كَفَّفُوها بِالْحَرِيرِ<sup>(٥)</sup> ، فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال : « أَلَمْ تَسْلِمُوا » قالوا : بلى ، قال : « فَمَا [بِأَلْ] هَذَا الْحَرِيرِ فِي

أَعْنَاقِكُمْ » قال : فشقوه منها ، فألقوه ، ثم قال له الأشعث بن قيس :

يا رسول الله ، نحن بنو آكل المرار ، وأنت ابن آكل المرار ، قال : فتبسم

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : « نَاسِبُوا بِهَذَا النَّسَبِ الْقَبَاسَ

ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَزَيْبَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ » وكان العباس وريضة رجلين

(١) ساف : شم ، والتفر في البهايم بمنزلة الرحم في الإنسان .

(٢) الخولاء . المجلة التي يخرج فيها ولد الناقة .

(٣) رَجَلُوا : جمعهم : يريد مشطوا شعورهم وسرحوها ، تقول : رَجَلْتُ

الرجل شعره ، إذا مشطه وسرحه ، والجَم - بضم الجيم - جمع جبة

(٤) الجُب : جمع جبة ، وهي ضرب من الثياب ، والحبرة : ضرب من

برود اليمن ذو خطوط .

(٥) كَفَّفُوها : أى بصلوها طرازا .

تاجر بن ، وكانا إذا شاعا<sup>(١)</sup> في بعض العرب فستلا بمنهما قالوا : نحن بنو آكل اللرار ، يتعززان بذلك ، وذلك أن كندة كانوا ملوكا ، ثم قال لهم : « لا ، بل نحن بنو النضر بن كنانة لا تقفوا<sup>(٢)</sup> أمنا ولا نتقي من أئمتنا » فقال الأشعث بن قيس : هل فرغتم يا معشر كندة ، والله لا أسمع رجلا يقولها إلا ضربته ثمانين .

قال ابن هشام : الأشعث [بن قيس] من ولد آكل اللرار من قبل النساء ، وآكل اللرار : الحرث بن عمرو بن حُجر بن عمرو بن معاوية بن الحرث بن معاوية بن ثور بن مُرسع بن معاوية بن كِنْدِيٍّ ، ويقال : كندة ، وإنما سمي آكل اللرار لأن عمرو بن المَبُولَةَ النَّسَائِيَّ أغار عليهم ، وكان الحرث غائبا ، فضم وسبي ، وكان فيمن سبي أم أناس بنت عوف بن مُحَلَمِ الشَّيْبَانِيَّ امرأة الحرث بن عمرو ، فقالت لعمرو في مسيره : أَكَلْتَنِي بِرَجُلٍ أَدَلَمَ<sup>(٣)</sup> أسود كأنَّ مَشَافِرَهُ مَشَافِرُ بَعِيرٍ آكل مُرَارٍ<sup>(٤)</sup> قَدْ أَخَذَ بِرَقَبَتِكَ ، تعني الحرث ، فسمى آكل المُرَارِ ، والمُرَار : شجر ، ثم تبعه الحرث في بني بكر بن وائل فلحقه فقتله ، واستنقذ امرأته ، وما كان أصاب ، فقال الحرث بن حِلْزَةَ الْبَشْكَرِيُّ لعمرو بن اللندر — وهو عمرو ابن هند اللخمي — :

وَأَقْدَنَّاكَ رَبَّ عَسَانَ بِأَمْلَةٍ ذَرِكْرَهَا إِذْ لَا تُكَالُ الدِّمَاءُ

(١) إذا شاعا : بعدا ، ومنه الأخبار الشائعة ، وهي التي انتشرت وبعدت عن مصدرها .

(٢) لا تقفوا أمنا : لا تتبعها في نسبها لأن نسب الرجل إلى أبيه لا إلى أمه

(٣) الأدلم : المسترخى الشفتين

(٤) المشافر : جمع مشفر ، وهو البطل كالدقة للإنسان ، والمراد : بزة

غراب . نبات إذا أكلته الأبل ارتفعت مشافرها وتقبضت لمرارة هذا النبات

لأن الحَرْث الأَعْرَجَ الْقَسَّانِي قَتَلَ الْمَنْزَرَ أَبَاهُ ، وهذا البيت في قصيدة له ، وهذا الحديث أطول مما ذكرت ، وإنما منعتي من استقصائه ما ذكرت من الْقَطْع ، ويقال : بل آكل الْمُرَارَ حُجْرُ بْنُ عَمْرٍو بن معاوية ، وهو صاحب هذا الحديث ، وإنما سمي آكل المرار لأنه أكل هو وأصحابه في تلك الْفَرْزَةِ شَجَرًا يقال له الْمُرَارُ .

### قدم صُرْدُ بن عبد الله الأزدي

قال ابن إسحق : وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم صُرْدُ بن عبد الله الأزدي ، فأسلم وحسن إسلامه ، في وفدٍ من الأزد ، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه ، وأمره أن يجاهد بمن أسلم من كان يليه من أهل الشرك من قبائل اليمن ، فخرج صُرْدُ ابن عبد الله يسيرُ بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلَ بِبُورَشَ ، وهي يومئذ مدينة مُقْلَقَةٌ وبها قبائل من قبائل اليمن ، وقد صَوَّتَ إليهم <sup>(١)</sup> خَتَمٌ ، فدخلوها معهم حيث سمعوا بمسير المسلمين إليهم ، فحاصروهم فيها قريباً من شهر ، وامتنعوا فيها منه ، ثم إنه رجع عنهم قافلاً ، حتى إذا كان إلى جبل لم يقال له شَكَرَ ظَنَ أهل جُرَشَ أنه إنما وَلَّى عنهم مُنْهَزِماً ، فخرجوا في طلبه ، حتى إذا أدركوه عَطَفَ عليهم فقتلهم قتلاً شديداً ، وقد كان أهل جُرَشَ بشوا رجلين منهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يَرْتَادَانِ وَيَنْظُرَانِ ، فبينما هما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عشيةً بعد صلاة العصر إذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بَأَى بِلَادِ اللَّهِ شَكَرٌ » قام الجُرَشِيَانِ قالا : يا رسول الله بيلادنا جَبَلٌ يقال له كَثَرُ ، وكذلك يسميه أهل جُرَشَ

(١) صوت : انضمت ولجأت واتصلت بهم .



قال: «إِنَّهُ لَيْسَ بِكَثْرٍ وَلَكِنَّهُ شَكْرٌ» قال: فما شأنه يا رسول الله؟

قال: «إِنَّ بَذْنَ اللَّهِ لَتُنْتَعِرُ عِنْدَهُ الْآنَ» قال: فجلس الرجلان إلى أبي

بكر، أو إلى عثمان، فقال لهما: ويحك! إنا رسول الله صلى الله عليه

وسلم الْآنَ لَيَنْتَهَى لَكُمَا قَوْمُكُمَا، قوموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

رسول الله بحجة  
بالهداية عن وقعة  
مرد عند جبل شكر

فأسألاه أن يدعو الله أن يرفع عن قومكُمَا، فقاما إليه فسألاه ذلك، فقال:

«اللَّهُمَّ ارْقَعْ عَنْهُمَا» فخرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين

إلى قومهما، فوجداهما قومه [قد] أَصَابُوا يَوْمَ أَصَابَهُمْ صُرْدٌ عَبْدُ اللَّهِ فِي

اليوم الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال، وفي الساعة التي

ذكر فيها ما ذكر، وخرج وَقَدْ جُرُشَ حَتَّى قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاسْأَلُوا، وَتَحَيَّيْ لَمْ حَيَّ حَوْلَ قَرِيبَتِهِمْ عَلَى أَعْلَامٍ مَعْلُومَةٍ

لِلْفَرَسِ وَالرَّاحِلَةِ وَالشَّيْثَةِ<sup>(١)</sup> بَقَرَةَ الْحَرْثِ فَمِنْ رَعَاهُ مِنَ النَّاسِ قَمَالُهُ<sup>(٢)</sup>

سُحَّتْ، فَقَالَ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ رَجُلٌ مِنَ الْأَزْدِ — وَكَانَتْ خُتْمٌ تَصِيبُ مِنَ

الْأَزْدِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانُوا يَعُدُّونَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ —:

يَا غَزْوَةٌ، مَا غَزَوْنَا، غَيْرَ خَنْبَةٍ فِيهَا الْبَقَالُ، وَفِيهَا الْحَيْلُ وَالْحُمُرُ

حَتَّى أَتَيْنَا مُحْمِرًا فِي مَصَانِيهَا

وَجَمَعَ خُتْمٌ قَدْ شَاعَتْ لَهَا النُّذُرُ<sup>(٣)</sup>

(١) المنيعة: اسم فاعل من أثار الأرض، إذا قلبها، وتسمى البقرة

بذلك لأنها تقلب الأرض، قال الله تعالى: (تثير الأرض ولا تسقى

الحرث) وذلك في وصف بقرة بني إسرائيل

(٢) ماله سحت: حرام لا يحل له أن يأكله

(٣) حميرا: هو بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء، وأراد تصغير

حمير، وكان حقه أن يشدد الياء، ولكنه خففها حين اضطر لاقامة الوزن،

ويروى «حميرا» بالحاء المعجمة، ولا معنى له؛ بل هو تصحيف، والمصانع:

إِذَا وَصَفْتُ غَلِيلاً كُنْتُ أَجْمَلُهُ فَمَا أَبَالِي أَدَانُوا بَعْدَ أَنْ كَفَرُوا<sup>(١)</sup>

قدوم رسول<sup>(٢)</sup> ملوك حمير بكتاتهم

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب ملوك حمير، مقدمته  
 من نبوك، ورسولهم<sup>(٣)</sup> إليه باسلامهم: الحرث بن عبد كلال، ونعيم بن  
 عبد كلال، والنعمان قيل ذورعين<sup>(٤)</sup> ومعاشر ومحمدان، وبث إليه  
 زُرْعَةُ ذُو زَنْ مَالِكِ بْنِ مَرْثَةَ الرَّهَآوِي بِاسْلَامِهِمْ، ومغارقهم الشرك وأهله،  
 فكتب إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد  
 رسول الله النبي، إلى الحارث بن عبد كلال، وإلى نعيم بن عبد كلال، وإلى  
 النعمان قيل ذي رعين ومعاشر ومحمدان، أما بعد ذلك؛ فإني أتحذركم  
 الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد؛ فإنه قد وقع بنا رسولكم مُنْقَلَبًا  
 مِنْ أَرْضِ الرُّومِ، فَلَقِينَا بِالْمَدِينَةِ، فَبَلَغَ مَا أَرْسَلْتُمْ بِهِ، وَخَبَرَنَا قَبْلَكُمْ  
 وَأَنْبَأَنَا بِإِسْلَامِكُمْ وَقَتْلِكُمُ الْمُشْرِكِينَ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ هَدَاكُمْ بِهَدَاهُ

كتاب رسول الله  
 إلى ملوك حمير

مواضع تصنع بالحجارة لحبس الماء، وشاعت: انتشرت، ويروى في مكانه  
 «ساعت» بالسين المهملة والفتحة المعجمة - ومعناه سهلت، حكى ذلك أبو ذر.  
 والنذر: جمع نذير.

(١) الغليل: حرارة الجوف، وأصله حرارة العطش، ويستعمل في  
 الحرقة الناشئة عن النار.

(٢) في بعض النسخ «رسل ملوك» بصيغة الجمع، و«رسلهم إليه»  
 كذلك.

(٣) القيل - بفتح فسكون - تخفف قيل - بفتح القاف وتشديد الياء -  
 مثل سيد وميت وهين ولين، وأصله فيعمل من القول، فأصله قول، ثم  
 قلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء. ثم خفف بخذف إحدى الياءين، والقيل:  
 يقال: هو الملك، ويقال: بل هو الذي دون الملك الأعلى، وهذا هو الأكثر  
 وسعى بذلك لأنه ذو القول، أي: الذي إذا قال لم يرد أحد قوله.

إِنْ أَصْلَحْتُمْ وَآطَعْتُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَقِمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ  
الرَّزْقَاةَ وَأَعْطَيْتُم مِّنَ الْمَنَاقِمِ خُمْسَ اللَّهِ وَسَمِعْتُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَصَفِيهِ <sup>(١)</sup> وَمَا كُتِبَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الصَّدَقَةِ مِنَ الْعَقَارِ <sup>(٢)</sup>  
عَشْرَ مِائَةِ الثَّمَنِ وَسَقَتِ النَّبَاةُ، وَعَلَى مَا سَقَى الْقَرْبُ <sup>(٣)</sup> نِصْفَ الثَّمَرِ،  
إِنَّ فِي الْإِبِلِ الْأَرْبَعِينَ ابْنَةَ لَبُونٍ، وَفِي ثَلَاثِينَ مِنَ الْإِبِلِ ابْنُ أَبُونٍ  
ذَكَرٌ وَفِي كُلِّ خُمْسٍ مِنَ الْإِبِلِ شَاةٌ، وَفِي كُلِّ عَشْرِ مِنَ الْإِبِلِ شَاتَانِ  
وَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ مِنَ الْبَقَرِ بَقْرَةٌ، وَفِي كُلِّ ثَلَاثِينَ مِنَ الْبَقَرِ تَبِيعٌ جَذَعٌ  
أَوْ جَذَعَةٌ، وَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ مِنَ الْغَنَمِ سَاعِمَةٌ وَحَدَاةٌ شَاةٌ، وَإِنِهَا فَرِيضَةُ اللَّهِ  
الَّتِي فَرَضَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَةِ، فَمَنْ زَادَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ، وَمَنْ  
أَدَّى ذَلِكَ وَأَشْهَدَ عَلَى إِسْلَامِهِ وَظَاهَرَ الْمُؤْمِنِينَ <sup>(٤)</sup> عَلَى الْمُشْرِكِينَ فَإِنَّهُ مِنَ  
الْمُؤْمِنِينَ : لَهُ مَا لَهُمْ، وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْهِمْ، وَلَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ، وَإِنَّمَنْ أَسْلَمَ  
مِنْ يَهُودِيٍّ أَوْ نَصْرَانِيٍّ فَإِنَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ : لَهُ مَا لَهُمْ، وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْهِمْ،  
وَمَنْ كَانَ عَلَى يَهُودِيَّةٍ أَوْ نَصْرَانِيَّةٍ فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ عَنْهَا، وَعَلَيْهِ الْجِزْيَةُ  
عَلَى كُلِّ حَالٍ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ دِينَارٌ وَاقِفٍ مِنْ قِيَمَةِ الْمَعَاوِرِ <sup>(٥)</sup>  
أَوْ عَوَضُهُ ثِيَابًا، فَمَنْ أَدَّى ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ لَهُ  
ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ، وَمَنْ مَنَعَهُ فَإِنَّهُ عَدُوٌّ لَهُ وَلِرَسُولِهِ ؛

(١) الصفي : ما يصطفيه الرئيس من النعمة قبل أن تقسم الغنائم ، وهو

فصيل بمعنى مفعول .

(٢) العقار - بركة سحاب - هو من الأرض .

(٣) القرب - بفتح فسكون - هي الدلو العظيمة .

(٤) ظاهر المؤمنين : عاونهم وقروهم وكان معهم على من سواهم

(٥) المعافر : ثياب من ثياب اليمن

أما بعد ؛ فإن رسول الله مُحَمَّدًا النَّبِيُّ أُرْسِلَ إِلَى زُرْعَةَ ذِي يَزْنَ أَنْ  
إِذَا أَنَا كُمْ رُسُلِي فَأَوْصِيكُمْ بِهِمْ خَيْرًا : مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
زَيْدٍ ، وَمَالِكُ بْنُ عُبَادَةَ ، وَعَقَبَةُ بْنُ نَيْرٍ ، وَمَالِكُ بْنُ مَرْثَةَ ، وَأَصْحَابُهُمْ  
وَأَنْ أَجْمَعُوا مَا عِنْدَكُمْ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالْجَزْيَةِ مِنْ مَخَالِفِكُمْ ، وَأَبْلِغُوها  
رُسُلِي ، وَإِنْ أَمِيرُكُمْ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، فَلَا يَنْقَلِبَنَّ إِلَّا رَاضِيًا

أما بعد ؛ فإن محمدًا يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّهُ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

ثم إِنَّ مَالِكَ بْنَ مَرْثَةَ الرَّهَاطِي قَدْ حَدَّثَنِي أَنَّكَ أَسَلْتَ مِنْ أَوَّلِ  
حَبِيرٍ ، وَقَتَلْتَ لِلشَّرَكِيِّينَ ، فَأَنَشِرْ بَحِيرَ ، وَأَمْرُكَ بِحَبِيرٍ خَيْرٌ ، وَلَا  
تَهُونُوا ، وَلَا تَحَاذِلُوا ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ مَوْلَى غَنِيَّتِكُمْ  
وَقَصِيرِكُمْ ، وَإِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَحِلُّ لِلْحَدِّ ، وَلَا لِأَهْلِ بَيْتِهِ ، إِنَّمَا هِيَ زَكَاةٌ  
يُرْكَبُ بِهَا عِلَاءُ قَرَاءِ السُّلَمِيِّينَ وَإِنَّ السَّبِيلَ ، وَإِنْ مَالُكَ [قَدْ] بَلَغَ الْخَبَرَ وَحَفِظَ  
الْغَيْبَ وَأَمْرُكُمْ بِهِ خَيْرٌ ، وَإِنِّي قَدْ أُرْسِلْتُ إِلَيْكُمْ مِنْ صَاحِبِي أَهْلِي  
وَأَوْلَى دِينِهِمْ وَأَوْلَى عِلْمِهِمْ ، وَأَمْرُكُمْ بِهِمْ خَيْرٌ ؛ فَانْهَمِ مَنْظُورُ إِلَيْهِمْ ، وَالسَّلَامُ  
عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ »

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، أَنَّهُ حَدَّثَ ، أَنَّهُ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — حِينَ بَثَّ مُعَاذًا — أَوْصَاهُ ؛ وَهَدَى إِلَيْهِ ،  
ثُمَّ قَالَ لَهُ : « بَسِّرْ وَلَا تُعَسِّرْ وَبَشِّرْ وَلَا تُنْفِرْ » وَإِنَّكَ سَتَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ  
مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَسْتَلُونَكَ : مَا مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ ؟ فَقُلْ : شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ  
إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ »

ومعنى لما  
ابن جيل  
به ال العن

قال : فخرج معاذ حتى إذا قدم اليمن قام بما أمره به رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ، فأنته امرأة من أهل اليمن ، فقالت : يا صاحب رسول الله ،  
ما حقَّ زوج المرأة عليها ؟ قال : ويحك !! إن المرأة لا تقدر على أن تؤدِّيَ

فترى معاذ  
حتى الرجل على  
المرأة

حَقَّ زَوْجَهَا ؛ فَأَجْهَدِي نَفْسَكَ فِي آدَاءِ حَقِّهِ مَا اسْتَطَعْتَ ، قَالَتْ : وَاللَّهِ لَئِنْ كُنْتُ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا حَقُّ الزَّوْجِ [ عَلَى الْمَرْأَةِ ] ، قَالَ : وَيْحَكَ ! لَوْ رَجَعْتَ إِلَيْهِ فَوَجَدْتِهِ تَنْتَشِبُ مِنْخِرَاهُ <sup>(١)</sup> فَيَحَا وَدَمَا فَصِصَتْ ذَلِكَ حَتَّى تُذَهِّبَهُ مَا أَذَيْتَ حَقَّهُ

### إِسْلَامُ فَرْوَةَ بْنِ عَمْرٍو الْجَذَامِيِّ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَبِثَّ فَرْوَةُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ النَّافِرَةِ الْجَذَامِيُّ ، ثُمَّ النَّفْثَانِيُّ ، إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولًا بِإِسْلَامِهِ ، وَأَهْدَى لَهُ بَقْلَةً بِيضَاءَ ، وَكَانَ فَرْوَةُ عَامِلًا لِلرُّومِ عَلَى مَنْ يَلِيهِمْ مِنَ الْعَرَبِ ، وَكَانَ مَنَزَلُهُ مَعَانٍ وَمَا حَوْلَهَا مِنْ أَرْضِ الشَّامِ ، فَلَمَّا بَلَغَ الرُّومَ ذَلِكَ مِنْ إِسْلَامِهِ طَلَّبُوهُ حَتَّى أَخَذُوهُ ، فَخَبَسُوهُ عِنْدَهُمْ ، فَهَلْ فِي سَجْنِهِ ذَلِكَ : -

طَرَقْتُ سُلَيْمَى مَوْهِنًا أَصْحَابِي وَالرُّومُ بَيْنَ الْبَابِ وَالْقِرْوَانِ <sup>(٢)</sup>  
صَدَّ الْغِلَالُ وَسَاءَهُ مَا قَدْ رَأَى

وَهَمَمْتُ أَنْ أَغْنِي وَقَدْ أَهْبَكَاتِي <sup>(٣)</sup>

لَا تَكْطُحَنَّ الْقَتِينَ بَعْدِي إِهْمَدًا سَلَمَى ، وَلَا تَذُنَّ لِلْإِنْيَانِ <sup>(٤)</sup>  
وَلَقَدْ عَلِمْتُ ، أَبَا كَيْشَةَ ، أَنَّي وَسَطَ الْأَعْرَةِ لَا يُحْصَى لِسَانِي <sup>(٥)</sup>

(١) تَنْتَشِبُ مِنْخِرَاهُ : تَسِيلُ : يُقَالُ : انْتَشَبَ الْوَادِي ، إِذَا تَجَرَّعَ وَسَالَ ،

وَيُرْوَى « تَنْبَث » وَهُوَ ظَاهِرٌ ، وَالْمَعْنَى قَرِيبٌ

(٢) الْمَوْهِنُ - بَفَتْحٍ فَسَكُونٌ فَكسرُ الْهَاءِ - مَا بَعْدَ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ ،

وَالْقِرْوَانُ - بِكسرِ فَسَكُونٌ - الْجَمَاعَةُ وَهِيَ كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ فِي الْأَصْلِ فَعَرَبِيَّةٌ

(٣) أَغْنَى : نَامَ نَوْمًا خَفِيفًا .

(٤) الْإِهْمَدُ - بِكسرٍ تَيْنٍ بَيْنَهُمَا سَكُونٌ - ضَرْبٌ مِنَ الْكُحْلِ .

(٥) لَا يُحْصَى : أَيْ لَا يَقْطَعُ ، يُرِيدُ أَنَّهُ لَا يَحْتَسِبُ أَحَدُ الْكَلَامِ ، وَيُرْوَى

« لَا يُحْصَى » وَهُوَ بِمَعْنَاهُ .

الرُّومُ يَحْمِلُونَ  
فَرْوَةَ وَيَقْتُلُونَهُ

فَلَيْنَ هَلَكْتُ لَتَفْقِدَنَّ أَخَاكُمْ وَلَتَيْنَ بَقِيْتُ لَتَعْرِفَنَّ مَكَانِي  
وَلَقَدْ جَمَعْتُ أَجَلَ مَا جَمَعَ الْقَتْلُ مِنْ جَوْدَةٍ وَشَجَاعَةٍ وَبَيَافِرٍ  
فَمَا أَجَمْتُ الرُّومَ لصلبه على ماء لم يقال له عَفْرَى فَيَلَسُّطِينَ قَالَ :-  
أَلَا هَلْ أَتَى سَلَى بِأَنْ حَلِيلَهَا

عَلَى مَاءٍ عَفْرَى فَوْقَ إِحْدَى الرُّوَاهِلِ (١)  
عَلَى نَاقَةٍ كَمْ يَضْرِبُ الْفَخْلُ أَسْهًا مُشْدَبَةً أَطْرَافَهَا بِالنَّجْلِ (٢)  
فَرَعَمَ الزُّهْرَى ابْنَ شَهَابٍ أَنَّهُمْ لَا قَدَمُوهُ لِيَقْتُلُوهُ قَالَ :-  
بَلَّغَ سَرَاتِ الْمُسْلِمِينَ بِأَنِّي سَلِمْتُ رَبِّي أَغْطِي وَمَقَامِي  
ثُمَّ ضَرَبُوا عُنُقَهُ وَصَلَبُوهُ عَلَى ذَلِكَ اللَّاءِ [رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى]

إِسْلَامُ بَنِي الْحَرْثِ بْنِ كَعْبٍ

عَلَى يَدَيْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ لَمَّا سَارَ إِلَيْهِمْ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ثُمَّ بَثَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدَ بْنَ  
الْوَلِيدِ فِي شَهْرِ ربيع الآخر ، أَوْ جَادَى الْأَوَّلَى ، سَنَةَ عَشْرٍ ، إِلَى بَنِي الْحَرْثِ  
ابْنِ كَعْبٍ يَنْجَرَانِ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ قَبْلَ أَنْ يَقَاتِلَهُمْ ،  
فَلَا تَأْخُذُ ، فَنَاسْتَجَابُوا فَأَقْبَلَ مِنْهُمْ ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا قَاتَلَهُمْ

بِثَّ عَلَيْهِ  
وَأَمَرَ فِيهِ

فَخَرَجَ خَالِدٌ حَتَّى قَدِمَ عَلَيْهِمْ ، فَبَثَّ الرُّكْبَانُ يَضْرِبُونَ فِي كُلِّ وَجْهِ  
وَيَدْعُونَ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَيَقُولُونَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، اسْلُمُوا اسْلُمُوا ، فَأَسْلَمَ النَّاسُ  
وَدَخَلُوا فِي دُعَايِهِ ، فَأَقَامَ [فِيهِمْ] خَالِدٌ يُعَلِّمُهُمُ الْإِسْلَامَ وَكِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ

(١) الْحَلِيلُ - بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ - الزَّوْجُ ، وَإِحْدَى الرُّوَاهِلِ : أَرَادَ بِهَا

الْحَشَبَةَ الَّتِي صَلَبَ عَلَيْهَا

(٢) مُشْدَبَةٌ : قَدْ أُرْزِلَتْ أَغْصَانُهَا

صلى الله عليه وسلم ، وبذلك كان أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم إن  
هم أسلموا ، ولم يقاتلوا

كتاب خالد  
الى رسول الله

ثم كتب خالد بن الوليد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : بسم الله  
الرحمن الرحيم ، لحمد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالد بن  
الوليد ، السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، فإني أحمد إليك الله  
الذى لا إله إلا هو ، أما بعد يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانك بمتنى إلى  
بنى الحارث بن كعب ، وأمرتني إذا أتيتهم أن لا أقاتلهم ثلاثة أيام ، وأن  
أدعُوهم إلى الإسلام ، فإن أسلموا [ أقتُ فيهم ] قبلت منهم وعلمتهم معالم  
الاسلام وكتاب الله وسنة نبيه ، وإن لم يُسلموا قاتلتهم ، وإني قدِمْتُ  
عليهم فدعوتهم إلى الإسلام ثلاثة أيام كما أمرني رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ، وبعت فيهم دُكباناً [ قالوا ] : يا بني الحارث ، أسلموا تسلموا ، فأسلموا  
ولم يقاتلوا ، وأنا مقيم بين أظهرهم أمرهم بما أمرهم الله به ، وأنهم عانهاهم  
الله عنه ، وأعلمهم معالم الإسلام وسنة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يكتب  
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والسلام عليك يا رسول الله ورحمة  
الله وبركاته

جواب رسول الله  
على كتاب خالد

فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بسم الله الرحمن الرحيم  
من محمد النبي رسول الله ، إلى خالد بن الوليد ، سلام عليك ، فإني أحمد  
إليك الله الذى لا إله إلا هو ، أما بعد ، فان كتابك جاءنى مع رسولك  
تخبر أن بنى الحارث بن كعب قد أسلموا قبل أن تقاتلهم ، وأجابوا إلى  
مادَعَوْتهم إليه من الإسلام ، وشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبد الله  
ورسوله ، وأن قد هداهم الله بهداه ، فبَشَرْتهم وأنذرم ، وأقِيلُ وليَقْبِلَ  
معك وَفْدُهم ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته »

قدوم خالد  
بفتح بنى الحرب  
الى رسول الله

فأقبل خالد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقبل معه وقد بنى الحرب بن كعب : منهم قيس بن الحُصَيْن ذى النِصَّة <sup>(١)</sup> ، ويزيد بن عبيد المدان ، ويزيد بن المَحْجَل ، وعبد الله بن قُرَاد الزُّبَايْدَى <sup>(٢)</sup> ، وشَدَاد بن عبد الله القَتَاي ، وعُمَرُو بن عبد الله الضَّبَابي ، فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأىهم قال : « مَنْ هَؤُلَاءِ القوم الذين كأنهم رجالُ الهند ؟ » قيل : يا رسول الله ، هؤلاء [رجال] بنى الحرب بن كعب ، فلما وقفوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سَلَّمُوا عليه ، وقالوا : نشهد أنك رسول الله ، وأنه لا إله إلا الله ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله » ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنتم الذين إذا زُجِرُوا اسْتَقْدَمُوا » فسكتوا ، فلم يراجعه منهم أحد ، ثم أعادها الثانية ، فلم يراجعه منهم أحد ، ثم أعادها الثالثة ، فلم يراجعه منهم أحد ، ثم أعادها الرابعة ، فقال يزيد بن عبد المدان : نَعَمْ يا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ الَّذِينَ إِذَا زُجِرُوا اسْتَقْدَمُوا ، فلما أربع مرار ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو أن خالدا لم يكتب إلى أنكم أسلمتم ولم تقاتلوا لأتيت رؤسكم تحت أقدامكم » فقال يزيد بن عبد المدان : أما والله ما حمدناك ولا حمدنا خالدا ، قال : « فَمَنْ حَمِدْتُمْ ؟ » قالوا : حمدنا الله عز وجل الذى هدانا لك يا رسول الله . قال : « صدقتم » ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بِمِ كُنْتُمْ

(١) قال ابن سراج : « سُمي ذا النِصَّة لانه كان إذا تكلم أصابه كالنِصص » قال الشيخ أبو ذر : « والنِصص : الاختناق » قال : « ووقع في الرواية هنا ذو النِصَّة وذو النِصَّة بالرفع وبالخفض ، والصواب ذى النِصَّة بالخفض ؛ لأنه نعت للحصين لا لقيس » اهـ

(٢) قال أبو ذر : « وقع هنا بالزاي المفتوحة والياء المقطوعة بواحدة من أسفل ، ويروى أيضا الزياى المكسورة والياء المقطوعة باثنتين بن تحتها ، وهو الصواب » اهـ



تَقْلِبُونَ مَنْ قَاتَلَكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ؟ قَالُوا : لم تكن تطلب أحدا ، قال :  
 « بلى ، قَدْ كنتم تغلبون من قاتلكم » قالوا . كنا تطلب من قاتلنا يا رسول  
 الله أنا كنا نجتمع ولا نتفرق ، ولا نبدا أحدا بظلم ، قال : « صدقتم »  
 وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن الحارث بن كعب قيس بن الحنظلة .  
 فرجع وفد بني الحارث إلى قومهم في بقية من شوال ، أوفى صدر  
 ذى القعدة ، فلم يحكثوا بعد أن رجسوا إلى قومهم إلا أربعة أشهر حتى  
 توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحم وبارك ورضى وأنهم

عهد رسول الله  
 إلى عمرو بن حزم  
 حين وجه مال  
 الجبن

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بحث إليهم بعد أن وثق  
 وفدهم عمرو بن حزم ليفقههم في الدين ويطهروا السنة ومعالم الاسلام  
 ويأخذ منهم مديقاتهم ، وكتب له كتابا عهد إليه فيه عهده وأمره فيه بأمره  
 « بسم الله الرحمن الرحيم ؛ هذا بيان من الله ورسوله ، يأبى الدين آمنوا  
 أو فؤوا بالمعقود ، عهد من محمد النبي رسول الله عمرو بن حزم حين بشره إلى  
 الدين ، أمره بتقوى الله في أمره كله ؛ فان الله مع الذين اتقوا والذين هم  
 محسنون ، وأمره أن يأخذ بالحق كما أمره الله ، وأن يبشر الناس بالخير ،  
 ويأمرهم به ، ويعلم الناس القرآن ، ويفقههم فيه ، وينهى الناس فلا يمس  
 القرآن إنسان إلا وهو طاهر ، وينهى الناس بالتى لهم والتى عليهم ،  
 ويلين للناس في الحق ، ويستدئ عليهم في الظلم ، فان الله كره الظلم ونهى  
 عنه ، قال : أَلَا لَمَنَةُ الله على الظالمين ، ويبشر الناس بالجنة وبمعلمها ، وينذر الناس  
 النار وعملها ، ويستأنف الناس حتى يفقهوا في الدين ، ويعلم الناس معالم الحج  
 وسنته وفريضته وما أمر الله به ، والحج الأكبر الحج الأكبر ، والحج  
 الأصغر هو العمرة ، وينهى الناس أن يصلى أحد في ثوب واحد صغير إلا  
 أن يكون ثوبا يثنى طرفيه على عاتقيه ، وينهى الناس أن يحتجب أحد

في ثوب واحد يفضى بفرجه إلى السماء ، وَيَنْهَى أَنْ يَفْقَعَ أَحَدٌ شَعْرَ  
رَأْسِهِ فِي قَهَاهُ ، وَيَنْهَى - إِذَا كَانَ بَيْنَ النَّاسِ هَيْجٌ - عَنِ الدَّعَاءِ إِلَى الْقِبَالِ  
وَالْمَشَارِ ، وَلَيْسَ دُعَاؤُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحْدَهُ لِأَشْرِيكَ لَهُ ، فَمَنْ لَمْ  
يَدْعُ إِلَى اللَّهِ وَدَعَا إِلَى الْقِبَالِ وَالْمَشَارِ فَلْيَقْطَعُوا بِالسَّيْفِ حَتَّى تَكُونَ  
دُعَاؤُهُ إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ لِأَشْرِيكَ لَهُ ، وَيَأْمُرُ النَّاسَ بِاسْبَاغِ الْوُضُوءِ وَجُوهِهِمْ  
وَأَيْدِيهِمْ إِلَى الْمِرْفَاقِ وَأَرْجُلِهِمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَيَتَمَسَّحُونَ بِرُءُوسِهِمْ كَمَا أَمَرَهُمُ  
اللَّهُ ، وَأَمَرَ بِالصَّلَاةِ لَوَقْتُهَا ، وَإِتِمَامِ الرُّكُوعِ [وَالسُّجُودِ] وَالْخُشُوعِ ، وَيُقَلِّسُ  
بِالصَّبْحِ ، وَيُهْجِرُ بِالْمَاجِرَةِ حِينَ تَمِيلُ الشَّمْسُ ، وَصَلَاةِ الْمَصْرِ وَالشَّمْسِ  
فِي الْأَرْضِ مُدْبِرَةً ، وَالْمَغْرِبِ حِينَ يُقْبِلُ اللَّيْلُ ، لَا يُؤَخَّرُ حَتَّى تَبْدُو النُّجُومُ فِي  
السَّمَاءِ ، وَالْمَشَاءِ أَوَّلَ اللَّيْلِ ، وَأَمَرَ بِالسُّمَى إِلَى الْجُمُعَةِ إِذَا نَوْدِيَ لَهَا ، وَالْفِئَلِ  
عِنْدَ الرُّوَّاحِ إِلَيْهَا ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنَ الْمَغْنَمِ حَسَّ اللَّهُ وَمَا كَتَبَ عَلَى  
لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَةِ مِنَ الْقَقَارِ عَشْرَ مِائَةِ مِائَةِ سَقَتِ الْمِائَةِ وَسَقَتِ السَّمَاءُ ، وَعَلَى  
مِائَةِ الْقُرْبِ نِصْفَ الْعَشْرِ ، وَفِي كُلِّ عَشْرٍ مِنَ الْإِبِلِ شَاتَانِ ، وَفِي  
كُلِّ عَشْرِينَ أَرْبَعُ شِيَاءَ ، وَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ مِنَ الْبَقَرِ بَقْرَةٌ ، وَفِي كُلِّ ثَلَاثِينَ  
مِنَ الْبَقَرِ تَبِيعٌ جَذَعٌ أَوْ جَذَعَةٌ ، وَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ مِنَ النَّمْلِ سَاعِقُودُهَا شَاةٌ ،  
فَإِنَّهَا فَرِيضَةُ اللَّهِ الَّتِي افْتَرَضَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَةِ ، فَمَنْ زَادَ خَيْرًا فَهُوَ  
خَيْرُهُ ، وَإِنَّهُ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ يَهُودِيٍّ أَوْ نَصْرَانِيٍّ إِسْلَامًا خَالِصًا مِنْ قَهْمِهِ  
وَدَانِ بَدِينِ الْإِسْلَامِ فَإِنَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ : لَهُ مِثْلُ مَا لَهُمْ ، وَعَلَيْهِ مِثْلُ مَا عَلَيْهِمْ ،  
وَمَنْ كَانَ عَلَى نَصْرَانِيَّةٍ أَوْ يَهُودِيَّةٍ فَإِنَّهُ لَا يَرُدُّ عَنْهَا ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ  
ذَكَرَ أَوْ أَنْفِي حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ دِينَارٌ وَاقِفٌ أَوْ عِوَضُهُ ثِيَابًا ، فَمَنْ أَدَّى ذَلِكَ  
فَإِنَّ لَهُ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ ، وَمَنْ مَنَعَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ  
وَالْمُؤْمِنِينَ جَمِيعًا ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ »

### قَدُومُ رِفَاعَةَ بْنِ زَيْدٍ الْجَذَامِيِّ

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هَذَانِ الْخُدَيْيَةِ قَبْلَ  
خَيْبَرَ رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ الْجَذَامِيُّ ثُمَّ الصَّبِيئِيُّ ، فَأَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
غلاماً ، وأسلم ، فحسن إسلامه ، وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كتاباً إلى قومه ، وفي كتابه « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هَذَا كِتَابٌ مِنْ  
مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِرِفَاعَةَ بْنِ زَيْدٍ ، إِنْ بَشْتُهُ إِلَى قَوْمِهِ عَامَةً  
وَمَنْ دَخَلَ فِيهِمْ : يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ، فَمَنْ أَقْبَلَ مِنْهُمْ فِي حَرْبٍ  
اللَّهُ وَحَرْبَ رَسُولِهِ ، وَمَنْ أَذْبَرَ فَلَهُ أَمَانٌ شَهْرَيْنِ » فلما قدم رِفَاعَةُ عَلَى  
قَوْمِهِ أَجَابُوا وَأَسْلَمُوا ثُمَّ سَارُوا إِلَى الْحَرَّةِ حَرَّةِ الرَّجُلَاءِ ، وَزَلُّوْهَا .

كتاب رسول الله  
رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ

### [ قَدُومُ ] وَقَدْ هَمَّدَانُ

قال ابن هشام : وقدم وَقَدْ هَمَّدَانُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِيمَا حَدَّثَنِي مِنْ أَثْقَبِهِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُذَيْنَةَ الْقَيْسِيِّ ، عَنْ أَبِي  
إِسْحَاقَ السَّيْمِيِّ <sup>(١)</sup> ، قَالَ : قَدِمَ وَقَدْ هَمَّدَانُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مِنْهُمْ  
مَالِكُ بْنُ مَخْطُ ، وَأَبُو ثَوْرٍ ، وَهُذُو الشُّعَارِ . وَمَالِكُ بْنُ أَيْقَعٍ ، وَضِيَامُ بْنُ مَالِكٍ  
السُّلَمِيُّ ، وَغَمِيرَةُ بْنُ مَالِكٍ الْخَارَفِيُّ ، فَلَقُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

رجال الله

(١) وقع في نسخة أوربة « عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ السَّيْمِيِّ » وهو خطأ ،  
والصواب ما أثبتناه وقال السائر النسخ ، وأبو إسحاق السَّيْمِيُّ هو عمرو بن  
عبد الله الحمدي السَّيْمِيُّ أبو إسحاق الكوفي ، أحد أعلام التابعين ، روى  
عن جرير الجلي وعدي بن حاتم وجابر بن سمرة وزيد بن أرقم وطائفة ،  
ويروى عنه ابنه يونس وحفيده إسرائيل وسليمان التيمي وخلق آخرون ،  
قال عنه أبو حاتم : ثقة يشبه الزهري في الكثرة ، وقال الواقدي : مات  
سنة سبع وعشرين ومائة .

مَرْجِعُهُ مِنْ تَبَوُّكَ ، وَعَلَيْهِمْ مَقَطَّاتُ الْحَبَرَاتِ وَالْعَامُّ الْقَدَنِيَّةُ بِرَحَالِ  
الْمَيْسِ عَلَى الْمُتَهَرِّثَةِ وَالْأَزْحَاقِيَّةِ ، وَمَالِكُ بْنُ عَطِيٍّ وَرَجُلٌ آخَرُ يَرْجُزَانِ  
بِالْقَوْمِ : يَقُولُ أَحَدُهُمَا : —

مَهْدَانُ خَيْرُ سَوْقَةٍ وَأَقْيَالُ      لَيْسَ لَهَا فِي الْمَالِكِينَ أَمْتَالُ <sup>(١)</sup>

مَحَلُّهَا الْخَضْبُ وَمِنْهَا الْأَبْطَالُ      نَهَا أَطَابَاتُ بِهَا وَآكَالُ <sup>(٢)</sup>

وَيَقُولُ الْآخَرُ : —

إِلَيْكَ جَاوَزْتَ سَوَادَ الرَّيْفِ

فِي هَبَوَاتِ الصَّيْفِ وَالْخَرْيْفِ <sup>(٣)</sup>

مُحَطَّاتُ بِحِبَالِ اللَّيْفِ <sup>(٤)</sup>

قام مالك بن عطاء بن ربيعة ، قال : يارسل الله ، نصية <sup>(٥)</sup> من  
من همدان من كل حاضر وباد أو ك على قلبي <sup>(٦)</sup> نواج متصلة  
مالك بن عطاء بن ربيعة  
بني النور عطف  
شأن فرعون منزلهم

(١) السوق : الذين دون الملوك من الناس ، والأقيال : جمع قبل - ففتح  
فسكون ، وأصله التشديد تخفف - والقيال : هو الملك ، ويقال : الأقيال  
هم الذين يلون الملك في المنزلة

(٢) الخضب : الأمكنة المرتفعة ، وأحدها خضبة ، والأبطال : جمع بطل  
والأطابات : الأموال الطيبة ، والآكال : ما يأخذه الملك من رعيته  
وظيفة له

(٣) السواد هنا : الغري الكثيرة الشجر والنخل ، والريف : هو الأرض  
القرية من الأنهار والمياه الغزيرة ، والمهوات : جمع هوة ، وهي الغرة  
(٤) محطات : قد جعل لما خطم ، وهي الجبال التي تشد في روس الأبل  
على آناقها ، واليف : هو ليف النخل

(٥) النصية : خيار القوم

(٦) القلص - بضمين - جمع قلوص ، وهو القبي من الأبل والتواحي :

جمع ناج أو ناجية ، وهو السريع

بجبال الإسلام ، لاتأخذهم في الله لومة لأنهم ، من مختلف<sup>(١)</sup> خارف<sup>(٢)</sup> وياهم وشاكر ، أهل السود<sup>(٣)</sup> والقود ، أجابوا دعوة الرسول ، وفارقوا الآلهات والأنصاب ، عهدتهم لا ينقض ما أقامت لعلهم ، وما جرى اليشفور بضلع<sup>(٤)</sup> .

كتاب رسول الله  
الى همدان

فكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فيه « بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم لمختلف<sup>(١)</sup> خارف<sup>(٢)</sup> وأهل جناب الهضب<sup>(٣)</sup> وحفاف الرمل مع وافدها ذى الشعر للملك ابن نخط ومن أسلم من قومه ، على أن لهم فراعته<sup>(٤)</sup> ووهاطها ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، يأكلون علاقها<sup>(٥)</sup> ويرعون عافيتها<sup>(٦)</sup> ، لم بذلك عهد الله وذمهم رسول الله ، وشاهدتهم المهاجرون والأنصار » قال في ذلك مالك بن نخط : —

- 
- (١) الخلاف - بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة - هو المدينة بلغة أهل اليمن ، وخارف وياهم وشاكر : قبائل من اليمن  
(٢) السود ههنا : الابل ، والقود : الخيل  
(٣) البمفور : ولد الظبية ، وضلع : تروى بالضاد المعجمة وبالضاد المهملة ؛ أما من رواها بالضاد المعجمة فأنما أراد القوة ، وذلك مأخوذ من أصل قولك رجل ضليع إذا كان قويا ، وأما من رواها بالضاد المهملة فرأى أنه اسم موضع  
(٤) الجناب : الجانب ، والهضب : جمع هضبة ، وهى ما ارتفع من الأرض ، والحفاف - بكسر الخاء المهملة - جمع حقف - بكسر فسكون - وهو ما استدار من الرمل  
(٥) الفراع - بكسر الفاء - أعالي الأرض ، والوهاط : التخفض المطمن منها ، واحدها وهط  
(٦) العلاف : ثمر الطلح ، ومثله العلف ، والعافى : النبات الكثير ، تقول : عفا النبات ، إذا طال وكثر

قصيدة لماك بن  
نعل في مدح النبي  
ومجيبهم اليه

ذَكَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ فِي نَفْثَةِ الدُّجَى

- وَمَنْ بَأَعْلَى رَحْرَحَانَ وَصَلَدٍ <sup>(١)</sup>  
وَمَنْ بِنَاخُوصٍ طَلَّاحٍ تَقْتَلِي بِرُكْبَانِي فِي لَاحِبٍ مُتَمَدِّدٍ <sup>(٢)</sup>  
عَلَى كُلِّ قَتْلَاءِ الذَّرَّاعِينَ جَسْرَةٍ تَمُرُّ بِنَا مَرَّ الْمَجَفِّ الْخَفِيدِ <sup>(٣)</sup>  
خَلَفْتُ رَبَّ الرَّاغِصَاتِ إِلَى مَقَى  
صَوَادِرٍ بِالْكَبَانِ مِنْ هَضْبٍ قَرَدٍ <sup>(٤)</sup>  
بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ فِينَا مُصَدِّقٌ

رَسُولٌ آتَى مِنْ عِنْدِ ذِي الْعَرْشِ مُهْتَدٍ  
فَأَحْمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا أَشَدَّ عَلَى أَعْدَائِهِ مِنْ مُحَمَّدٍ  
وَأَعْطَى إِذَا مَا طَالِبُ الْعُرْوِ جَاءَهُ  
وَأَمْضَى بِمُحَمَّدٍ الْمَشْرِقِ الْمُهَنْدِ  
ذَكَرَ الْكَذَّابِينَ : مُسْلِمَةَ الْحَنْظِي ، وَالْأَسْوَدَ الْعَنْسِي

قال ابن إسحق : وقد كان تسكلم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

- (١) النفحة - بفتح فسكون - سواد الليل ، وقال بعض أصحاب الحديث :  
النفحة لا تكون إلا في أول الليل ، والدجى : جمع دجبة ، وهي الظلمة ،  
ورحرحان وصلد : موزمان  
(٢) من : أراد بين الأبل ، وخص : جمع خواصاء ، وهي النائرة  
العين ، وطلائح : جمع طليح ، وهي المسية ، وتقتل : تشتت في سيرها ، وهو  
بالعين المعجمة ، واللاحب : الطريق الواضح  
(٣) الجسرة - بفتح فسكون - الناقة القوية على السير ، والهيف - بكسر  
فتح فاء مشددة - الذكر من النعام ، والخفيد : السرج هنا  
(٤) الرافصات : أراد بها الأبل ، والرقص والرقصان : ضرب من  
السير فيه حركة ، وصوادر : رواجع ، الواحد صادر والآش بهاء ،  
والقردد : ما ارتفع من الأرض

الكذَّابان: مُسَيْلَمَةُ بْنُ حَبِيبٍ [الكذَّاب] بالجماعة في بنى حَنِيفَةَ ، والأَسْوَدُ  
ابن كَثَبِ الْعَنْسِيِّ بِصَنْعَاءَ .

التي يرى لفة القند  
ثم يخامها

قال ابن إسحق : حدثني يزيد بن عبد الله بن قُسَيْطٍ ، عن عطاء  
ابن يَسَّارٍ ، أو أخيه سليمان بن يسار ، عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ ، قال :  
سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب الناس على منبره ، وهو  
يقول : « أيها الناس ، إني قد رأيتُ ليلةَ القدر ، ثم أنبئتها ، ورأيتُ في  
ذِرَاعِي سِوَارِينَ مِنْ ذَهَبٍ ، ففكرتهما ، فنَفَعَتْهُمَا . فطارا ، فاولَتْهُمَا  
هَذَيْنِ الْكَذَّابِينَ صاحب البين وصاحب اليمامة » .

قال ابن إسحق : وحدثني من لائهم ، عن أبي هريرة ، أنه قال :  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ  
ثَلَاثُونَ دَجَّالًا كُلُّهُمْ يَدْعِي النُّبُوَّةَ »

### خروج الأمراء والمُال على الصدقات

أسماء الأمراء  
وعمال الصدقات  
على عهد النبي

قال ابن إسحق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث  
أُمَرَاءَهُ وَعُمَّالَهُ عَلَى الصَّدَقَاتِ إِلَى كُلِّ مَا أَوْطَأَ الْإِسْلَامُ مِنَ الْبُلْدَانِ ،  
فبعث المُهَاجِرَ بْنَ أَبِي أُمِيَّةَ بْنِ الْخَيْزَرِ إِلَى صَنْعَاءَ ؛ ففُرج عليه الْعَنْسِيُّ ،  
وهو بها ، وبعث زياد بن ليلى أَخَا بَنِي بَيَاضَةَ الْأَنْصَارِيِّ إِلَى خَضِرَمَوْتِ ،  
وعلى صدقاتها ، وبعث عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ عَلَى طَبِيعِ وَصَدَقَاتِهَا ، وعلى بنى  
أَسَدَ ، وبعث مالك بن نُؤَيْرَةَ (قال ابن هشام : اليربوعي) عَلَى صَدَقَاتِ  
بَنِي حَنْظَلَةَ ، وَفَرَّقَ صَدَقَةَ بَنِي سَمْدٍ عَلَى رَجُلَيْنِ مِنْهُمْ : فبعث الزُّبَيْرَ بْنَ  
إِبْنِ بَدْرٍ عَلَى نَاحِيَةِ مِنْهَا ، وَقَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ عَلَى نَاحِيَةِ ، وَقَدْ بَعَثَ الْعَلَاءَ  
ابْنَ الْحَضَرَمِيِّ عَلَى الْبَحْرَيْنِ ، وَبَعَثَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رِضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ  
إِلَى أَهْلِ تَجَرَانَ لِيَجْمَعَ صَدَقَتَهُمْ وَيَقْدَمَ عَلَيْهِ بِحِزْمَتِهِمْ

كتاب مُسَيِّلَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، والجواب عنه

وقد كان مُسَيِّلَةُ بْنُ حَبِيبٍ قد كتب إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
من مُسَيِّلَةَ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ، سلام عليك ، أما بعد ، فإني قد  
أُشْرِكْتُ في الأمر معك ، وإن لنا نصف الأرض ، ولقریش نصف الأرض ،  
وَلَكِنْ قُرَيْشًا قَوْمٌ يَعْتَدُونَ ؛ فقدم عليه رسولان له بهذا الكتاب

كتاب مسيلة  
إلى رسول الله

قال ابن إسحق : فحدثني شيخ من أشجع ، عن سَلَةَ بْنِ نُعَيْمِ بْنِ  
مسعود الأشجعي ، عن أبيه نُعَيْمِ ، قال : سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يقول لهما حين قرأ كتابه : « فَا تَقُولَانِ أَنَّهُمَا ؟ » قالا : قول كما قال ، قال  
« أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا أَنِ الرَّسُلَ لَا تُقْتَلُ أَهْرَبْتُ أَعْنَاقَكُمْ »

سؤال النبي  
لـمسيلة

ثم كتب إلى مُسَيِّلَةَ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، من محمد رسول  
الله إلى مُسَيِّلَةَ الْكَذَّابِ ، السلام على من اتَّبَعَ الْهُدَى ، أما بعد ؛ فَإِنِ  
الْأَرْضُ لله يَوْمُهَا مِنْ يَوْمِهَا مِنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ » وذلك في آخر  
سنة عشر

جواب النبي  
على مسيلة

### حَبَّةُ الْوَدَاعِ

قال ابن إسحق : فلما دخل على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
ذو القعدة نَجَّهَ لِلْحَجِّ وَأَمَرَ النَّاسَ بِالْجِهَادِ ، قال : فحدثني عبد الرحمن بن القاسم ،  
عن أبيه القاسم بن محمد ، عن عائشة زوج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالت :  
خرج رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الحج فحس ليالي بقين من ذي القعدة  
قال ابن هشام : فاستعمل على المدينة أَبَا دُجَانَةَ السَّاعِدِيُّ ويقال :  
سَبَاعِ بْنِ عُرْقُطَةَ النَّفَارِيُّ

وقت خروج  
نبي الحج

عامل النبي  
على المدينة

قال ابن إسحق : فحدثني عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه القاسم بن



عبد] ، عن عائشة ، قالت : لا يذكروا ولا يذكرون الناس إلا بالحج حتى إذا كان  
بِسَرَفٍ — وقد ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم معه الهدى —  
وأشرف الناس<sup>(١)</sup> أمر الناس أن يحملوا بعُمرة إلا من ساق الهدى ، قالت :  
وحضت ذلك اليوم ، فدخل على وأنا أبكي ، فقال : « مَا لَكَ يَا عَائِشَةُ  
لَمَّا كُنْتِ قُضِيتِ » قالت : قلت : نعم ، والله لو ددت أني لم أخرج معكم على هذا  
في هذا السفر ؛ فقال : « لَا تَقُولِي ذَلِكَ فَإِنَّكَ تَقْضِينَ كُلَّ مَا يَقْضِي الْحَاجُّ  
إِلَّا أَنْتَ لَا تَطُوفِينَ بِالْبَيْتِ » قالت : ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مكةَ خَلْفَ كُلِّ مَنْ كَانَ لَاهْدَىَ معه ، وحل نساؤه بعُمرة ، فلما كان  
يومَ النَّخْرِ أُتِيَتْ بِلُحْمٍ بَقَرٍ كَثِيرٍ فَطَرِحَ فِي بَيْتِي ، قُلْتُ : مَا هَذَا ؟ قَالُوا :  
ذَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ نِسَائِهِ الْبَقَرِ ، حَتَّى إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ  
الْخُصْبَةِ بَثَّ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَخِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ  
فَأَعْرَنِي مِنَ التَّنْعِيمِ مَكَانَ مُعَرَّيَ الْوَقْفِ فَاتَّقَى

قال ابن إسحق : وحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر ، عن عبد الله  
ابن عمر ، عن حفصة ابنة عمر ، قالت : لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
نِسَاءَهُ أَنْ يَحْمِلْنَ بِعُمَرَةِ قُلْنَا : فَمَا يَمْنَعُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تَحْمِلَ مَعَنَا ؟ فَقَالَ :  
« إِنِّي أَهْدَيْتُ وَلَبَّدْتُ فَلَا أَحِلُّ حَتَّى أَتَحَرَّ هَدْيِي »

مُؤَاظَةً عَلَى رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ مِنَ الْبَيْنِ رَسُولَ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم في الحج

قال ابن إسحق : وحدثني عبد الله بن أبي نجيح ، أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كان بَسَّ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ إِلَى تَجْرِانَ فَلَقِيَهُ بِمَكَّةَ وَقَدْ أَحْرَمَ ،  
فَدَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ عَنْهَا ، فَوَجَدَهَا

(١) في نسخة «وأشرف من أشرف الناس»

قد حَلَّتْ وَتَهَيَّأت ، فقال : مَا لَكَ يَا بَنَتَ رَسُولِ اللَّهِ ؟ قالت : أُمِرْنَا  
رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أن نَحِلَ بِمِمْرَةٍ ، فَنَحِلْنَا ، ثُمَّ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ  
صلى الله عليه وسلم ، فلما فَرَّغَ مِنَ الْخَبَرِ عَنْ سَفَرِهِ ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله  
عليه وسلم : « انْطَلِقِي قَطُوفٌ بِالْبَيْتِ وَحِلٌّ كَمَا حَلَّ أَصْحَابُكَ » قَالَ :  
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَهْلُكْتُ كَمَا أَهْلَتَ ، قَالَ : « ازْجِعي فَأَخْلِي كَمَا حَلَّ  
أَصْحَابُكَ » قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي قُلْتُ حِينَ أُحْرِمْتُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَهْلُ  
بِمَا أَهَلَ بِهِ نَبِيكَ وَعَبْدُكَ وَرَسُولُكَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ :  
« فَمَهْلُ مَعَكَ مِنْ هَذِي » ؟ قَالَ : لَا ، فَأَشْرَكَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم  
فِي هَذِيهِ وَتَبَّتْ عَلَى إِحْرَامِهِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، حَتَّى فَرَغَا  
مِنَ الْحَجِّ وَغَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْهَدْيَ عَنْهَا

رسول الله  
يهدي عن علي  
بن أبي طالب

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ  
أَبِي عَمْرٍو ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ كَانَةَ ، قَالَ : لَمَّا أَقْبَلَ عَلَى رَضَى  
اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْيَمَنِ لِيَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِمَكَّةَ تَجَلَّ إِلَى رَسُولِ  
اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَاسْتَخْلَفَ عَلَى جُنْدِهِ الَّذِينَ مَعَهُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ ،  
فَعَمِدَ ذَلِكَ الرَّجُلُ فَكَسَا كُلَّ رَجُلٍ مِنَ الْقَوْمِ حُلَّةً مِنَ الْبَزِّ الَّتِي كَانَ مَعَ  
عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَلَمَّا دَنَا جَيْشُهُ خَرَجَ لِيَلْقَاهُمْ فَأَذَا عَلَيْهِمُ الْحُلَّةَ ، قَالَ :  
وَيْلَكَ !! مَا هَذَا ؟ قَالَ : كَسَوْتُ الْقَوْمَ لِيَتَجَمَّلُوا بِهِ إِذَا قَدَمُوا فِي النَّاسِ ،  
قَالَ : وَبَيْتُكَ أَزْعَ قَبْلَ أَنْ تَنْتَهِيَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ،  
قَالَ : فَانْزِعِ الْحُلَّةَ مِنَ النَّاسِ فَرُدِّهَا فِي الْبَزِّ ، قَالَ : وَأَخْطَرَ الْجَيْشُ شُكْرَ مَا  
لَمْ يَصْنَعْ بِهِمْ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ بْنُ حَزَمٍ ،  
عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عُجْرَةَ ، عَنْ عَمَّتِهِ زَيْنَبَ بِنْتِ كَعْبٍ —  
وَكَانَتْ عِنْدَ أَبِي سَمِيدٍ الْخُدْرِيِّ — عَنْ أَبِي سَمِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : اسْتَشْكِي

جواب التي  
من شيكا عليا

الناسُ علياً رضوان الله عليه ، قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيباً ، فسمته يقول : « أيها الناس ، لا تشكروا علياً ، فوالله إنه لأخشن في ذات الله » أو « في سبيل الله [ من أن يشكى ] »

قال ابن إسحق : ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على خطبته ، فأرى الناس متناكمهم ، وأعلمهم سنن حجهم ، وخطب الناس خطبته التي بين فيها ما بين ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « أيها الناس ، اسمعوا قولي ، فاني لأدرى لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبداً ، أيها الناس ، إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا وكحرمة شهركم هذا ، وإنكم ستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم ، وقد بلغت ، فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها ، وإن كل ربا مؤضوع ، ولكن لكم رهوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون ، قضى الله أنه لا ربا ، وإن ربا عباس بن عبد المطلب مؤضوع كله ، وإن كل دم كان في الجاهلية مؤضوع ، وإن أول دماءكم أضع دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، وكان مسترضاً في بني ليث فقتلته هذيل ، فهو أول ما أبدا به من دماء الجاهلية ، أما بعد أيها الناس ، فإن الشيطان قد بئس [ من ] أن يُبَدَّ بأرضكم هذا أبداً ، ولكنه إن يطلع فيما سوى ذلك فقد رضى به مما تحقرون من أعمالكم ، فاحذروه على دينكم ، أيها الناس ، إن النسي زيادة في الكفر يُضَلُّ به الدين كفرًا يُحِلُّونه عَمَاءً ويُحرِّمونُه عَمَاءً لِيُؤْطُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ ويَحْرِمُوا مَا أَحَلَّ اللَّهُ ، وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ، وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً ، منها

أربعة حرم : ثلاثة متوالية ، وَرَجَبُ مَضَر <sup>(١)</sup> الذى بين جدادى وشعبان ، أما بعد أيها الناس ، فإن لكم على نساءكم حقاً ، ولهنّ عليكم حقاً ، لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً مكروههن ، وعليهن أن لا يأتين بفاحشة مبينة ، فان فلن فإن الله قد أذن لكم أن تهجروهنّ فى المصالح وتضربوهن ضرباً غير مبرح <sup>(٢)</sup> فإن انتهين فلهنّ رزقهنّ وكسوسهنّ بالمعروف ، واستوصوا بالنساء خيراً فلهنّ عندكم عوان <sup>(٣)</sup> لا يملككن أنفسهن شيئاً ، وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله ، واستحلّتم فروجهن بكلمات الله ، فاعقلوا أيها الناس قولى ، فانى قد بلغت ، وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً أمراً بيننا وبيننا كتاب الله وسنة نبيه ، أيها الناس اسمعوا قولى واعتقلوه ، تملكن أن كل مسلم أخٌ للمسلم ، وأن المسلمين إخوة ، فلا يحل لأمرىء من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه ، فلا تظلمن أنفسكم ، اللهم هل بلغت ؟ فذكر لى أن الناس قالوا : اللهم نعم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم اشهد »

قال ابن إسحق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد ، قال : كان الرجل الذى يصرخ فى الناس بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو برقة ربيعة بن أمية بن خلف ، قال : يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قل : أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) إنما أضاف رجبا إلى مضر لأنها كانت تعظمه ، وما كان أحد من العرب يفعل ذلك سواها

(٢) غير مبرح : أى غير شديد ، تقول : برح به الأمر ، إذا اشتد عليه وشق

(٣) عوان : هو جمع عانية ، وهى الأسيرة ، ووقع فى بعض الروايات « عوار » بالراء المهملة ، جمع عارية

يقول : « قل تَدْرُونَ أَى شَهْر هَذَا » فيقولون : الشهر الحرام ، فيقول له : « قل لهم : إِنْ أَفْهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ إِلَى أَنْ تَلْقَوْا رَبَّكُمْ كَحَرَمَةِ شَهْرِكُمْ هَذَا » ثم يقول : « قل : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : هَلْ تَدْرُونَ أَى بَلَدٍ هَذَا » قال : فيصرخ به ، قال : فيقولون : البلد الحرام ، قال : فيقول « قل لهم : إِنْ أَفْهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ إِلَى أَنْ تَلْقَوْا رَبَّكُمْ كَحَرَمَةِ بَلَدِكُمْ هَذَا » قال : ثم يقول : « قل يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : هَلْ تَدْرُونَ أَى يَوْمٍ هَذَا » قال : فيقول له لهم ، فيقولون : يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ ، قال : فيقول : « قل لهم : إِنْ أَفْهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ إِلَى أَنْ تَلْقَوْا رَبَّكُمْ كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا »

قال ابن إسحاق : حدثني لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ خَارِجَةَ ، قَالَ : بَشَى عَتَّابُ بْنُ أُسَيْدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَاجَةٍ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفُ بَرْقَةَ<sup>(١)</sup> ، فَبَلَنَتْهُ ، ثُمَّ وَقَفَتْ تَحْتَ نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنْ لُغَا مَهَا<sup>(٢)</sup> لَيَقَعُ عَلَى رَأْسِي ، فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنْ أَفْهَ قَدْ أَدَّى إِلَى كُلِّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ ، وَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ وَصِيَّةُ لَوَارِثٍ ، وَالْوَلَدُ لِلْفَرَاشِ ، وَاللَّاهِرُ لِلْجَبْرِ ، وَمَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَضْلِي لِنَةِ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرَفًا وَلَا عَدْلًا »

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نجيح ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — حِينَ وَقَفَ بَرْقَةَ — قَالَ : « هَذَا الْمَوْقِفُ ( لِلْجَبْلِ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ ) وَكُلُّ عَرَفَةَ مَوْقِفٌ » وَقَالَ — حِينَ وَقَفَ عَلَى فَرْحَ

(١) اللثام - بزة غراب - الرغوة التي تخرج من فم البعير

صبيحة الزدقة — « هَذَا الْمَوْفُ وَكُلُّ الْمَزْدَقَةِ مَوْفٌ » ثم لما نحر  
بالمحرمين قال : « هَذَا الْمَنْعَرُ وَكُلُّ مَنَعَرٍ » هَفَى رَسُولُ اللَّهِ  
صلى الله عليه وسلم الحج وقد أرام مناسكهم ، وأعلمهم ما فرض الله عليهم  
من حجهم من الموقف وَرَمَى الجمار وطواف البيت ، وما أحل لهم من  
حجهم وما حرّم عليهم ؛ فكانت حجة البلاغ ، وحجة الوداع ، وذلك  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحج بعدها

بَثُّ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ إِلَى أَرْضِ فَلَسْطِينَ

قال ابن إسحق : ثم قَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، فأقام  
بالمدينة بقية ذى الحجة والمحرم وصفرا ، وضرب على الناس بَثًّا إلى الشام ،  
وأمر عليهم أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ بن حارثة مولاة ، وأمره أن يوطئ الخيل  
ثُحُومَ الْبَلْقَاءِ وَالنَّازُومِ من أَرْضِ فَلَسْطِينَ ، فتجهز النَّاسُ ، وَأَوْعَبَ  
مع أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ المهاجرون الأولون

خروج رُسُلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إلى الملوك

قال ابن هشام : وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بَثَّ  
إلى الملوك رُسُلًا من أصحابه ، وكتب معهم إليهم يدعواهم إلى الاسلام  
قال ابن هشام : حدثني من أتق به ، عن أَبِي بَكْرٍ الْهَذَلِيِّ ، قال :  
بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه ذات يوم بعد  
عُمُرَتِهِ التي صَدَّ عنها يوم الْحُدَيْبِيَّةِ فقال : « أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ  
رَحْمَةً وَكَافَّةً ؛ فَلَا تَخْتَفُوا عَلَى كَمَا اخْتَلَفَ الْخَوَارِثُونَ عَلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ »  
قال أصحابه : وكيف اختلف الخواريثون يا رسول الله ؟ قال : « دَعَاَهُمْ  
إِلَى الَّذِي دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ ، فَأَمَّا مَنْ بَعَثَهُ مَبْعَثًا قَرِيبًا فَرَضَى وَسَلَّمَ ، وَأَمَّا

من بَيْتَهُ مَيْعَةً بِبَيْدَا فِكْرِهِ وَجْهَهُ وَتَنَاقُلَ ، فَشَكَ ذَلِكَ عَيْسَى إِلَى  
 اللَّهُ فَأَصْبَحَ الْمُشَاقِلُونَ وَكُلَّ وَاحِدٌ مِنْهُمْ يَتَكَلَّمُ بِلُغَةِ الْأُمَّةِ الَّتِي بُعِثَ إِلَيْهَا »  
 فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رِسَالًا مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَكَتَبَ  
 مِنْهُمْ كِتَابًا إِلَى الْمُلُوكِ يَدْعُوهُمْ فِيهَا إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَبَعَثَ دِحْيَةَ  
 ابْنَ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ إِلَى قَيْسَرِ مَلِكِ الرُّومِ ، وَبَعَثَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ  
 حَذَافَةَ السَّهْمِيِّ إِلَى كَسْرَى مَلِكِ فَارَسَ ، وَبَعَثَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الصَّمِرِيُّ  
 إِلَى النَّجَاشِيِّ مَلِكِ الْحَبَشَةِ ، وَبَعَثَ حَاطِبَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُتَوَفِّسِ  
 مَلِكِ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ ، وَبَعَثَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ السَّهْمِيُّ إِلَى جَبْرِ وَعِيَاذِ  
 ابْنِي الْجُبَلَنْدِيِّ الْأَزْدِيِّينَ مَلِكَيْ عُحْمَنَ ، وَبَعَثَ سَلِيطَ بْنَ عَمْرٍو أَحَدَ بَنِي  
 عَاصِرَ بْنِ لُؤَيٍّ إِلَى ثُمَامَةَ بْنِ أُمَيَّةٍ وَهُوَ ذُو بَنِي عَلَى الْحَفَنِيِّينَ مَلِكَيْ الْيَمَامَةِ ،  
 وَبَعَثَ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ سَاوَى الْقَبْدِيِّ مَلِكِ الْبَحْرَيْنِ ،  
 وَبَعَثَ شُجَاعَ بْنَ وَهَبِ الْأَسَدِيِّ إِلَى الْحَرِثِ بْنِ أَبِي شَمْرٍ النَّسَائِيِّ مَلِكِ  
 نَحُومِ الشَّامِ .

رسل رسول الله  
 إلى الملوك

قال ابن هشام: بعث شُجَاعُ بْنُ وَهَبٍ إِلَى جَبَلَةَ بْنِ الْأَيْمَمِ النَّسَائِيَّ ،  
 وَبَعَثَ الْمُهَاجِرَ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ الْخَزْزُومِيَّ إِلَى الْحَرِثِ بْنِ عَبْدِ كُلَّالِ الْحِمْيَرِيِّ  
 مَلِكِ الْيَمَنِ .

قال ابن هشام : أَنَا نَسَبْتُ سَلِيطًا وَثُمَامَةَ وَهُوَ ذُو الْمُنْذِرِ .

قال ابن إسحق : حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ الْمَصْرِيُّ أَنَّهُ وَجَدَ كِتَابًا  
 فِيهِ [ ذَكَرَ ] مِنْ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْبُلْدَانِ وَمُلُوكِ الْعَرَبِ  
 وَالْعِجَمِ ، وَمَا قَالَ لِأَصْحَابِهِ حِينَ بَشَّهَمَ ، قَالَ : فَبَعَثْتُ بِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ شِهَابِ  
 الزُّهْرِيِّ ، فَضَرَفَهُ ، [ وَ ] فِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ عَلَى  
 أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُمْ : « إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي رَحْمَةً وَكَافَّةً ؛ فَأَدُّوا عَنِّي بِرَحْمَةِ اللَّهِ ،

ولا تختفوا على كما اختلف الخواريون على عيسى بن مريم « قالوا : وكيف يارسول الله كان اختلافهم ؟ قال : « دعائم مثل مادعونكم له ، فأما من قَرَّبَ به فأحَبَّ وسلم ، وأما من بَعَدَ به فكَرِهَ وأبَى ، فشكا ذلك عيسى منهم إلى الله فأصبحوا وكل رجل منهم يتكلم بلفظ القوم الذين وجه إليهم » .

رسول عيسى  
ابن مريم

قال ابن إسحق : وكان من بعث عيسى بن مريم عليه السلام من الخواريين والأتباع الذين كانوا يهدمون في الأرض بطرس الخواري ، ومعه بولس ، وكان بولس من الأتباع ولم يكن من الخواريين ، إلى رومية ، وأنذر رَأْسَ وَمَنَّا إلى الأرض التي يأكل أهلها الناس ، وتومس إلى أرض بابل من أرض المشرق ، وفيبليس إلى قرطاجنة ، وهي إفريقية ، ويَحْنَسُ إلى أفسُس قرية الفتية أصحاب الكهف ، وَيَعْقُوبُ إلى أورشليم ، وهي إيلياء قرية بيت المقدس ، وابن ثَمَاءَ إلى الأعرابية ، وهي أرض الحجاز ، وَيَسِينُ إلى أرض البربر ، ويهودا ولم يكن من الخواريين جل مكان يودس .

### ذكر رحلة الفُرَوَات

بسم الله الرحمن الرحيم

قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحق الملقبي ، قال :

وكان جميع ما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه سبعاً وعشرين غزوة ، منها غزوة وَدَّان ، وهي غزوة الأبواء ، ثم غزوة بُوَاطَ من ناحية رَضَوَى ، ثم غزوة المُسَيَّرَةِ من بطن يَنْبُغ ، ثم غزوة بَدْر الأولى



يطلب كُرْز بن جابر ، ثم غزوة بدر [ الكبرى ] التي قتل الله فيها صناديد قريش ، ثم غزوة بني سُلَيْم حتى بلغ الكُدْر ، ثم غزوة السويق يطلب أبا سفيان بن حرب ، ثم غزوة غَطَفَان وهي غزوة ذى أَمْر ، ثم غزوة بحران مَعْدَن بالحباز ، ثم غزوة أُحُد ، ثم غزوة حَمْرَاء الأسد ، ثم غزوة بني النضير ، ثم غزوة ذات الرِّقَاع من نَحْل ، ثم غزوة بدر الآخرة ، ثم غزوة دُومَةِ الجندل ، ثم غزوة الخَنْدَق ، ثم غزوة بني قُرَيْظَةَ ، ثم غزوة بني الحَيَّان من هُدَيْل ، ثم غزوة ذى قَرَد ، ثم غزوة بني الْمُصْطَلِق من خَزَاعَة ، ثم غزوة الحُدَيْبِيَة لا يريد قتالا فصدَّ المشركون ، ثم غزوة خَيْبَر ، ثم عُمرَة القضاء ، ثم غزوة الفَتْح ، ثم غزوة حُنَيْن ، ثم غزوة الطائف ، ثم غزوة تَبُوك

قاتل منها في تسع غزوات : بدر ، وأحُد ، والخندق ، وقُرَيْظَة ، والمُصْطَلِق ، وخيبر ، والفَتْح ، وحنين ، والطائف

### ذكر جملة السرايا والبُحُوث

وكانت بُحُوثُه صلى الله عليه وسلم وسراياه ثمانيا وثلاثين بَيْنَ بَشَرٍ وسريّة : غزوة عُبَيْدَة بن الحُرث [ إلى ] أسفل من ثنية المرة ، ثم غزوة حمزة ابن عبد المطلب [ إلى ] ساحل البحر من ناحية اليمص ، وبعض الناس يقدم غزوة حمزة قبل غزوة عبيدة ، وغزوة سعد بن أبي وقاص المُرَّار ، وغزوة عبد الله بن جَحْش نخلة ، وغزوة زيد بن حارثة القَرْدَة ، وغزوة محمد بن مسلمة كُتَب بن الأشرف ، وغزوة مَرْثَد بن أبي مَرْثَد القُنَوَيْ الرُّجَيْع ، وغزوة النذر بن عمرو بَثْر مَعُونَة ، وغزوة أبي عبيدة بن الجراح ذَا الْقَصَة من طريق العراق ، وغزوة عمر بن الخطاب ثُرَيْبَة من أرض بني عامر ، وغزوة علي بن أبي طالب اليمَن ، وغزوة غالب بن عبد الله الكلبي كلب ليث الكلاب فأكَّسب بنى اللُوح

### خبر غزوة غالب بن عبد الله الليثي بن الملوّح

وكان من حديثها أن يَقُوبَ بنَ عُبَيْةَ بنِ الْغُبَيْرَةِ بنِ الْأَخْنَسِ حَدَّثَنِي  
عن مسلم بن عبد الله بن خُبَيْبِ الْجُهَنِيِّ <sup>(١)</sup> عن جُنْدُبِ بنِ مُكَيْثِ  
الجهني ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الكلبي  
كلب بن عوف بن ليث ، في سرية كنت فيها ، وأمره أن يشن الغارة على  
بنى الملوّح ، وهم بالسكّيد ، فخرجنا حتى إذا كنا بقديد لقينا الحرث  
ابن مالك ، وهو ابن البرصاء الليثي ، فأخذناه ، فقال : إني جئت أريد  
الاسلام ، ما خرجت إلا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قتلنا له :  
إن نك مسلماً فلن يضيرك رباط ليلة ، وإن نك على غير ذلك كُنَّا قد  
استوتقنا منك ، فشدّدناه ورباطاً ، ثم خلقنا عليه رجلاً من أصحابنا أسود ،  
وقتلنا له : إن عازك <sup>(٢)</sup> فاختر رأسه ، قال : ثم سرنا حتى أتينا السكّيد  
عند غروب الشمس ، فكُنَّا في ناحية الوادي ، وسمي أصحابي ربيعةً  
لهم ، فخرجت حتى آتت تلاً <sup>(٣)</sup> مشرفاً على الحاضر ، فاستندت <sup>(٤)</sup> فيه  
فعلوت في رأسه ، فنظرت إلى الحاضر ، فوالله إني لئن بطّح على التل إذ  
خرج رجل منهم من خبائه ، فقال لامرأته : اني لأرى على التل سواداً  
مارأيت في أول يومى ، فانظري إلي أوعيتك هل تفقدين منها شيئاً ، لا تكون

(١) في أكثر أصول الكتاب : « عن مسلم بن عبد الله بن خبيب ، عن  
المذخر عن جندب بن مكث ، بزيادة قوله « عن المذخر » وهو خطأ ، قال الخرجي :  
« مسلم بن عبد الله بن خبيب بمجمة مصفراً : عن جندب بن مكث ، وعنه  
يقعوب بن عتبة الثقفي مجهول » اهـ

(٢) عازك : غالبك ، ومنه قوله تعالى : ( وعزني في الخطاب ) أنى غلبني

(٣) التل : المرتفع من دمل وتراب ، والحاضر : الجماعة النازلون على الماء

(٤) استندت : ارتفعت ، ووقع محرفاً « فاستندت »

الكلاب جرت بعضها ، قال : فنظرت فقال : لا ، والله ما أهد شيئا ، قال : فناوليني قوسى وسهمين ، فناولته ، قال : فأرسل سهمًا ، فواقهما خطأ جنبي ، فأنزعه فأضمه وثبت مكاني ، قال : ثم أرسل الآخر فوضعه في منكبى ، فأنزعه فأضمه وثبت مكاني ، قال لامرأته : لو كان ريثة<sup>(١)</sup> لقد تحرك ، لقد خالطه سهمى لأبالك إذا أصبغت فابتغيهما فخذيهما لا تمضيهما على الكلاب ، قال : ثم دخل ، قال : وأمهلتهم حتى إذا اطمانوا وتاموا وكان في وجه السحر شئنا<sup>(٢)</sup> عليهم الفارة ، قال : قتلنا واشتقنا النعم ، وخرج صريخ<sup>(٣)</sup> القوم فجاءنا دهم<sup>(٤)</sup> لا قبل لنا به ، ومضينا بالنعم ، وسردنا بابن البرصاء وصاحبه ، فاحتلناهما معًا ، قال : وأدركنا القوم حتى قربوا منا ، قال : فما بيننا وبينهم إلا وادى قديد ، فأرسل الله الوادى بالسيل من حيث شاء تبارك وتعالى من غير سحابة تراها ولا مطر ، فجاء بشىء ليس لأحد به قوة ، ولا يقدر أحد أن يجاوزه ، فوقفوا ينظرون إلينا وإنا لنسوق نهمهم ، ما يستطيع منهم رجل أن يميز إلينا ونحن نحدوها سراع حتى فتناهم ، فلم يقدروا على طلبنا ، قال : قد علمنا بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن إسحق : وحدثني رجل من أسلم عن رجل منهم أن شعار<sup>(٥)</sup>

شعار أصحاب  
رسول الله

(١) الريثة: الطليعة الذى ينظر لأصحابه ، وقد وقع في بعض الروايات « لو كان زائلة » يريد لو كان شيئا يزول عن مكانه إنسانا أو حيوانا لكان ينفى أن يتحرك

(٢) شئنا عليهم الفارة : فرقناها عليهم ، يريد أتيناهم من كل ناحية

(٣) الصريخ : المستغيث ، وقد يكون الصريخ المغيث والالغاثة ، قال

الشاعر :-

كان الصريخ له قرعُ الظنائبِ

(٤) دهم : جمع كثيف

(٥) شعارهم : علامتهم التى يعرف بها بعضهم بعضا

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان تلك الليلة « أَمِتْ أَمِتْ » قال  
راجز من المسلمين وهو يحملها : —

أَبَى أَبُو الْقَاسِمِ أَنْ تَمَرَّيَ (١) فِي خَصَلٍ نَبَاتُهُ مُغْلُولٌ (٢)  
\* صُفِّرْ أَعَالِيهِ كَلَوْنِ الْمُنْهَبِ

قال ابن هشام : وروى « كلون المنهب »

[ تم خير الفزاة ، وعدت إلى ذكر تفصيل السرايا والبعوث ]

قال ابن إسحق : وغزوة على بن أبي طالب رضى الله عنه بنى عبد الله  
ابن سعد من أهل فذك ، وغزوة أبي القَوَاجِءِ السُّلَمِيِّ أرض بنى سُليم  
أصيب بها هو وأصحابه جميعا ، وغزوة عُكَّاشَةَ بْنِ مُحْصَنٍ الْفَمَرَةِ ،  
وغزوة أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ قَطَنًا مَاءً مِنْ مِيَاهِ بَنِي أَسَدٍ مِنْ نَاحِيَةِ نَجْدٍ ،  
قُتِلَ بِهَا مَسْعُودُ بْنُ عُرْوَةَ ، وغزوة مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ أَخِي بَنِي حَارِثَةَ الْقُرْطَامِ  
مِنْ هَوَازَنَ ، وغزوة بَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ مِنْ مُرَّةٍ بِفَذَكِ ، وغزوة بَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ  
نَاحِيَةِ خَيْبَرَ ، وغزوة زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ الْجُمُومِ مِنْ أَرْضِ بَنِي سُلَيْمٍ ، وغزوة  
زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ جُدَامَ مِنْ أَرْضِ خُثَيْمٍ

ورد ال ذكر  
للسرايا والبعوث

قال ابن هشام : عن قسه ، والشافعي عن عمرو بن حبيب عن ابن  
إسحق : من أرض حِمْيَرَ

(١) تمرى : تروى بالراء المهملة وبالزاي ، فأما من رواه بالراء المهملة  
فعناه أن تردى المرة بعد المرة ، تقول : عربت عليه القول ، إذا رددته ،  
وأما من رواه بالزاي فعناه أن تقيم في المرعى ، تقول : تمرى في المرعى ،  
إذا أقام فيه ولم يرجع لأهله

(٢) الخصل : النبات الأخضر المبتل ، والمغلول : الكثير الذى يظل  
الماشية ، واليت خطاب للنعم التي استأقروها

## غزوة زيد بن حارثة إلى جذام

قال ابن إسحق : وكان من حديثها — كما حدثني من لائهم ، عن رجال من جذام كانوا علماء بها — أن رفاعة بن زيد الجذامي لما قدم على قومه من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابه يدعوهم إلى الاسلام فاستجابوا له ، [ثم] لم يلبث أن قدم دحية بن خليفة الكلبي من عند قيصر صاحب الروم حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه ومعه تجارة له حتى إذا كانوا بوادي من أوديتهم يقال له شئار أغار على دحية بن خليفة الهنيد بن عوص وابنه عوص بن الهنيد الضلعيان ( والضلعي : بطن من جذام ) فأصابا كل شيء كان معه ، فبلغ ذلك قوماً من الضبيب رهط رفاعة بن زيد ممن كان أسلم وأجاب ، فنفروا إلى الهنيد وابنه ، فيهم من بني الضبيب : الثعلبان بن أبي جمال ، حتى لقوم ، فاقتلوا ، وانتمى يومئذ قرّة بن أشقر الضفاري ثم الضلعي ، قال : أنا ابن لُبَيّ ، ورمي النعمان بن أبي جمال بسهم ، فأصاب ركبته ، قال حين أصابه : خذها وأنا ابن لُبَيّ ، وكانت له أم تدعى لُبَيّ ، وقد كان حسان بن ملة الضبيبي قد صحب دحية بن خليفة قبل ذلك فله أم الكتاب

قال ابن هشام : ويقال : قرّة بن أشقر الضفاري وحيّان بن ملة

قال ابن إسحق : حدثني من لائهم ، عن رجال من جذام ، قال : فاستفتدوا ما كان في يد الهنيد وابنه ، فردّوه على دحية ، ففرج دحية حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره خبره ، واستنقذه دم الهنيد وابنه ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم زيد بن حارثة ،

وذلك الذي هاج غزوة زيد جذام ، وبث معه جيشاً ، وقد وجهت  
 غطفان من جذام ووائل ومن كان من سلامان وسعد بن هذيم —  
 حين جاءهم رفاعه بن زيد بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم — حتى  
 نزلوا الحرّة حرّة الرّجلاء ، ورفاعة بن زيد بكرّاع رية لم يعلم ، ومعه  
 ناس من بني الضّيب ، وسائر بني الضّيب بوادي مدان من ناحية  
 الحرّة مما يسيل مشرقاً ، وأقبل جيش زيد بن حارثة من ناحية  
 الأولاج فأنزل بالماقص من قبل الحرّة ، فجمعوا ما وجدوا من مال  
 أو أناس ، وقتلوا الهنيد وابنه ورجلين من بني الأخيف

قال ابن هشام : من بني الأخيف (١)

قال ابن إسحق في حديثه : ورجلاً من بني خصيب ، فلما سمعت  
 بذلك بنو الضّيب والجيش فبيّفاء مدان ركب قهرّ منهم ، وكان  
 فيمن ركب حسان بن ملة على فرس لسويد بن زيد يقال لها الصّجاجة ،  
 وأنيف بن ملة على فرس لمة يقال له رغال ، وأبو زيد بن عمرو على فرس له  
 يقال لها شمير ، فانطلقوا حتى إذا دنا من الجيش قال أبو زيد وحسان  
 لأنيف بن ملة : كفّ عنا وانصرف ؛ فانا نخشى لسانك ، فوقف عنهما ،  
 فلم يبعدا منه حتى جعلت فرسه تبحث يديهما وتوسّب ، قال :  
 أنا أضنّ بالرجلين منك بالفرسين ، فأرخی لهما حتى أدركهما ، فقال له :  
 أما إذ فعلت ما فعلت فكفّ عنا لسانك ولا تشأمنّا اليوم ، فتواصوا  
 أن لا يتكلم منهم إلا حسان بن ملة ، وكانت بينهم كلمة في الجاهلية  
 قد عرفتّها بعضهم من بعض : إذا أراد أحدهم أن يضرب بسيفه قال :

---

(١) وقع في بعض النسخ في رواية ابن إسحق « بني الأخيف » بالحاء  
 المهملة والنون ، وفي رواية ابن هشام « بني الأخيف » بالحاء المعجمة والنون

بورى ، أو تورى ، فلما برزوا على الجيش أقبل القوم ينتدرونهم ، قال لهم حسان : إنا قوم مُسلمون ، وكان أول من لقيهم رجلاً على فرس أدهم ، فأقبل يسوقهم ، فقال أنيف : بورى ، قال حسان : مهلاً ، فلما وقفوا على زيد بن حارثة قال حسان : إنا قوم مسلمون ، فقال له زيد : فاقرا أم الكتاب ، فقرأها حسان ، فقال زيد بن حارثة : نادوا في الجيش إن الله قد حرم علينا ثغرة القوم <sup>(١)</sup> التي جاءوا منها إلا من ختر <sup>(٢)</sup>

قال ابن إسحق : وإذا أخت حسان بن ملة — وهى امرأة أبى وبرة ابن عدى بن أمية بن الضييب — فى الأسارى ، فقال له زيد : خذها ، وأخذت بحقويه <sup>(٣)</sup> ، فقالت أم الفزير الضلمية : أنطلقون بينناكم وتذرّون أمهاتكم ؟ فقال أحد بنى الخصيب : إنها بنو الضييب وسحرّ ألسنتهم سائر اليوم ، فسمعا بعض الجيش ، فأخبر بها زيد بن حارثة ، فأمر بأخت حسان فسكرت يداها من حقويه <sup>(٤)</sup> ، وقال لها : اجلسى مع بنات عمك حتى يحكم الله فيكن حكمة ، فرجعوا ، ونهى الجيش أن يهبطوا إلى واديهن النى جاءوا منه ، فأمسوا فى أهليهم ، واستعتموا ذوداً <sup>(٥)</sup> لسويد بن زيد ، فلما شربوا عتمتهم ركبوا إلى رفاعه بن زيد ، وكان من ركب إلى رفاعه بن زيد تلك الليلة : أبو زيد بن عمرو ، وأبو شماس ابن عمرو - وسويد بن زيد ، وبعجة بن زيد ، وبرذع بن زيد ، وعلبة

(١) ثغرة القوم : ناحيتهم التي يحمونها

(٢) ختر : غاس وقطع المهد

(٣) الحقو - بفتح فسكون - الحصر

(٤) استعتموا : انتظروا به وقت العتمة ، والنود : ما بين الثلاث إلى

العشر من الابل

ابن زيد <sup>(١)</sup> ومُخَرَّبَةٌ بن عَدِيٍّ، وَأُفَيْفُ بن مِلَّةَ، وَحَسَّانُ بن مِلَّةَ، حَتَّى  
صَبَّحُوا رِقَاعَةَ بن زَيْدٍ بَكْرَاعَ رِيَّةَ يَظْهَرُ الْحَرَّةَ عَلَى بَنِي هِنَالِكَ مِنْ حَرَّةٍ  
لَثَلِيٍّ، فَقَالَ لَهُ حَسَّانُ بن مِلَّةَ : إِنَّكَ لَجَالِسٌ تَحْتَابُ الْمُعْزَى وَنِسَاءَ جُدَامِ  
أَسَاسَى قَدْ غَرَّهَا كِتَابُكَ الَّذِي جَسْتَبَهُ ، فَدَعَا رِقَاعَةَ بن زَيْدٍ بِجَمَلٍ  
لَهُ ، فَجَمَلَ بِشَدِّ عَلَيْهِ رَحْلَهُ وَهُوَ يَقُولُ : —

\* هَلْ أَنْتَ حَتَّى أَوْ تَنَادِي جِيئًا \*

ثُمَّ غَدَا وَمَعَهُ بَأْمِيَّةُ بن ضِفَارَةَ أَخِي الْخَصِيِّ الْقَتُولِ مُبَكِّرِينَ مِنْ  
ظَهْرِ الْحَرَّةِ ، فَسَارُوا إِلَى جَوْفِ الْمَدِينَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ ، فَلَمَّا دَخَلُوا الْمَدِينَةَ  
وَأَنْتَهَوْا إِلَى السَّجْدِ نَظَرَ إِلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ : لَا تُتَيْخُوا إِلَيْكُمْ  
فَتَقَطَّعَ أَيْدِيَهُمْ ، فَزَلُّوا عَنْهُمْ وَهُمْ قِيَامٌ ، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَوْا أَلَا حَ إِلَيْهِمْ <sup>(٢)</sup> بِيَدِهِمْ أَنْ تَكَلُّوا مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ ،  
فَلَمَّا اسْتَفْتَحَ رِقَاعَةُ بن زَيْدٍ الْمُنَاطِقَ قَامَ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ  
اللَّهِ ، إِنْ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ سَحَرَةٌ ، فَرَدَّدَهَا سَرَتَيْنِ ، فَقَالَ رِقَاعَةُ بن زَيْدٍ :  
رَحِمَ اللَّهُ مَنْ لَمْ يَحْذَنْ فِي يَوْمِهِ هَذَا إِلَّا خَيْرًا <sup>(٣)</sup> ، ثُمَّ دَفَعَ رِقَاعَةُ [بِزَيْدٍ]  
كِتَابَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي كَانَ كَتَبَهُ لَهُ فَقَالَ : دُونَكَ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدِيمًا كِتَابَهُ حَدِيثًا غَدَرُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
« اقْرَأْهُ يَا غُلَامُ وَأَعْلِنْ » فَلَمَّا قَرَأَ كِتَابَهُ اسْتَخْبِرَهُمْ ، فَأَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ ،

(١) فِي نَسَخَتَيْنِ مِنْ أَصُولِ الْكِتَابِ « بَنِي عَمْرٍو »

(٢) أَلَا حَ لَهُمْ : أَشَارَ ، وَيُقَالُ : أَلَا حَ الْبَرْقِ ، إِذَا تَحَرَّكَ وَاضْطَرَبَ ،

وَقَدْ بَجِيَ الْأَلَا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ بِمَعْنَى أَشْفَقَ

(٣) لَمْ يَحْذَنْ إِلَّا خَيْرًا : يَرِيدُ لَمْ يَعْطَلْنَا مِنْ كَلَامِهِ وَمَشُورَتِهِ إِلَّا خَيْرًا ،

وَالْخَفَرُ : الْعَطَاءُ ، وَالْهَذْيَةُ : الطَّيْفَةُ



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كَيْفَ أَصْنَعُ بِالْقَتْلِ » ثلاث مرار ، قال رفاعه : أنت يا رسول الله أعلم ، لا نَحْرَمُ عَلَيْكَ حَلَالًا ، ولا نَحْلُ لَكَ حَرَامًا ، فقال أبو زيد بن عمرو : أَطْلِقْ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ كَانَ حَيًّا ، ومن قُتِلَ فهو تحت قدمي هذه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صَدَقَ أَبُو زَيْدٍ ، اِزْكَبْ مَعَهُمْ يَا عَلِيٌّ » فقال علي رضي الله عنه : إِنَّ زَيْدًا لَنْ يَطِيعَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قال : « نَقَذَ سَتْنِي هَذَا » فأعطاه سيفه فقال علي : ليس لي يا رسول الله راحلة أركبها ، فحملوه على بعير لِثَمَلَةَ ابن عمرو يقال له مِكْحَال ، فخرجوا ، فاذا رسولُ زيد بن حارثة على ناقه من ابل أبي وثر يقال لها الشَّيْرُ ، فأنزلوه عنها ، قال : يا علي ، ماشائي ؟ فقال : مَا لَهُمْ عَرَفُوهُ فَأَخَذُوهُ ، ثم ساروا فَلَقُوا الْجَيْشَ بَيْفَاءِ الْفَخْلَتَيْنِ ، فَأَخَذُوا مَا فِي أَيْدِيهِمْ ، [ حتى ] كانوا ينزعون لُبَيْدَ الْمَرْأَةِ مِنْ تَحْتِ الرَّحْلِ ، فقال أبو جمال حين فرغوا من شأنهم : —

وَعَاذَلَهُ وَلَمْ تَمْدِلْ بِطِبِّهِ وَلَوْلَا نَحْنُ حُسَّ بِهَا السَّعِيرُ <sup>(١)</sup>  
تَدَافِعُ فِي الْأَسَارَى بِابْنَتَيْنَا وَلَا يُرْجَى لَهَا عِتْقٌ بِسِيرُ  
وَأَوْ وَكَلْتُ إِلَى عَوْصٍ وَأَوْسٍ

لَحَارِبَهَا عَنِ الصِّتْقِ الْأُمُورُ <sup>(٢)</sup>

وَلَوْ شَهِدَتْ رَكَائِبُنَا بِمِحْصِرٍ نَحْاذِرُ أَنْ يُلَّ بِهَا الْمَسِيرُ <sup>(٣)</sup>

(١) العاذلة : اللائمة ، والطب هنا : الرق ، وقوله « حُسَّ » بالياء للجهول أي أوقد ، تقول : حششت النار ، إذا أوقدتها ، والسعير : تلهب النار  
(٢) لحاربها : معنى حاربها رجوع ، ومنه قوله تعالى : ( إنه ظن أن لن يمحو )

(٣) يعل : يكرر ، وأصل العمل ما يقابل التهل ، والتهل : الشرب أول مرة ، والعل : الشرب ثانيا

وَرَدْنَا مَاءً يَثْرِبَ عَنْ حِظَاطٍ لِرَبْعٍ إِنَّهُ قَرَبٌ ضَرِيرٌ<sup>(١)</sup>  
يَكْلُ مَجْرَبٍ كَالسَّيْدِ نَهْدٍ عَلَى اقْتَادٍ نَاجِيَةٍ صَبُورٍ<sup>(٢)</sup>  
فَدَى لِأَيِّ سَلَيْمَى كُلُّ جَيْسٍ يَثْرِبُ إِذْ تَنَاطَلَتِ النُّحُورُ<sup>(٣)</sup>  
غَدَاةَ تَرَى الْمَجْرَبَ مُسْتَكِينًا خِلَافَ الْقَوْمِ هَامَتُهُ تَدُورُ

قال ابن هشام : قوله « ولا يرجى لها عتق يسير » وقوله « عن العتق  
الأمور » عن غير ابن إسحق .

تمت الفزاة وعدنا إلى تفصيل ذكر السرايا والبحوث

قال ابن إسحق ؛ وغزوة زيد بن حارثة أيضا الطرف من ناحية نخل  
من طريق المراق

عود ال ذكر  
السرايا والبحوث

غزوة زيد بن حارثة بنى فزارة ومصاب أم فزارة

وغزوة زيد بن حارثة أيضا وادى القرى لى به [بنى] فزارة فأصيب بها  
نلس من أصحابه وأرثت<sup>(٤)</sup> زيد من بين القتلى ، وفيها أصيب وزد بن

(١) الحفاظ - بزة كتاب - النضب ، والربع : أن ترد الابل الماء  
لأربعة أيام ، والقرب : السير في طلب الماء ، وضرير : هنا بمعنى ضار ، فعيل  
بمعنى فاعل

(٢) السيد - بكسر السين - الذئب ، ونهد - بفتح فسكون - أى غليظ  
والاقتاد : أداة الرحل ، والناجية ، السريمة ، وأراد بها ناقة ، وضبور تروى  
هذه الكلمة بالصاد المججمة وتروى بالصاد المهملة ، فأما من رواها بالمججمة  
فأراد أنها موثقة الخلق ، وهو من أوصاف الناجية ؛ ففى البيت إقواء ، وأما  
من رواه بالمهملة فهو صيغة مبالغة من الصبر

(٣) الجيس - بالجيم والباء والسين المهملة - الجبان القبيح ، والنحور  
الصدور

(٤) أرثت زيد - بالبناء للمجهول - رفع من بين القتلى وبه بقية حياة

عمرو بن مدّاش ، وكان أحد بنى سعد بن هذيل ، أصابه أحد بنى بدر  
قال ابن هشام : سعد بن هذيم .

قال ابن إسحق : فلما قلم زيد بن حارثة آلى أن لا يَحْمَسَ رَأْسَهُ  
غِلًّا مِنْ جَنَابَةِ حَتَّى يَفْزُوَ بِنَى فَزَارَةَ ، فلما اسْتَقْبَلَ مِنْ جِرَاحِهِ بَشَّةَ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بِنَى فَزَارَةَ فِي جَيْشٍ ، فَتَقَتْلَهُمْ بِوَادِي  
الْقُرَى ، وَأَصَابَ فِيهِمْ ، وَقَتَلَ قَيْسُ بْنُ الْمُسَعَّرِ التَّيْمُرِيُّ مَسْعَدَةَ بْنَ  
حَكَّةَ بْنَ مَالِكِ بْنِ خُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ ، وَأَسْرَتِ أُمَّ قُرَيْقَةَ فَاطِمَةُ بِنْتُ  
رَبِيعَةَ بْنِ بَدْرِ ، كَانَتْ عَجُوزًا كَبِيرَةً عِنْدَ مَالِكِ بْنِ خُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ ،  
وَبَنَتْ لَهَا ، وَعَبَدَ اللَّهُ بِنْتُ مَسْعَدَةَ . فَأَمَرَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ قَيْسُ بْنُ الْمُسَعَّرِ  
أَنْ يَقْتُلَ أُمَّ قُرَيْقَةَ ، فَتَقَتَّلَهَا قَتْلًا عَنيفًا ، ثُمَّ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بَابِنَةَ أُمَّ قُرَيْقَةَ وَبَابِنَ مَسْعَدَةَ ، وَكَانَتْ بِنْتُ أُمَّ قُرَيْقَةَ لِسَلَمَةَ بْنِ  
عَمْرِو بْنِ الْأَكْوَعِ ، كَانَ هُوَ الَّذِي أَصَابَهَا ، وَكَانَتْ فِي بَيْتِ شَرْفٍ مِنْ  
قَوْمِهَا ، كَانَتْ الْعَرَبُ يَقُولُ : لَوْ كُنْتُ أَعْزَمُ مِنْ أُمَّ قُرَيْقَةَ مَا زِدْتُ ،  
فَسَأَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلَمَةَ ، فَوَهَبَهَا لَهُ ، فَأَهْدَاهَا لَخَالِهِ  
حَزَنُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَزَنٍ . قَالَ قَيْسُ بْنُ  
الْمُسَعَّرِ فِي قَتْلِ مَسْعَدَةَ : —

سَمِعْتُ يُوْرِدَ مِثْلَ سَخِيٍّ ابْنِ أُمِّهِ  
وَإِنِّي يُوْرِدُ فِي الْحَيَاةِ لَنَائِرُ<sup>(١)</sup>

---

(١) ورد : يجوز أن يكون اسم فرسه ، ويجوز أن يكون وصفا ، تقول :  
فرس ورد ، إذا كان بين الكيت والأشقر ، وهو فتح الواو وسكون الراء ،  
ونائر : آخذ بالنار

كَرَّزْتُ عَلَيْهِ الْمَهْرَ لَمَّا رَأَيْتُهُ عَلَى بَطْلِ مِنْ آلِ بَذْرِ مُعَاوِرٍ (١)  
فَوَكَّبْتُ فِيهِ قَضِيًّا كَأَنَّهُ شَهَابٌ يَمْشِي يَدُ كَيْ لِنَاطِرٍ (٢)

غزوة عبد الله بن رَوَاحَةَ لقتل اليُسَيْرِ بْنِ رِزَامٍ

وغزوة عبد الله بن رَوَاحَةَ خَيْرَ مَرَّتَيْنِ : إحداهما التي أصاب فيها  
اليُسَيْرِ بْنِ رِزَامٍ .

[قال ابن هشام : ويقال : ابن رازم] .

وكان من حديث اليُسَيْرِ بْنِ رِزَامٍ أَنَّهُ كَانَ يَجِيرُ بِجَمْعِ غَطَفَانَ لِنَزْوِ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ فِي قَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَيْسٍ حَلِيفُ  
بَنِي سُلَيْمَةَ ، فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَيْهِ كَسَمُوهُ وَقَرَّبُوهُ ، وَقَالُوا لَهُ : إِنَّكَ إِنْ قَدِمْتَ عَلَى  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَمَلَّكَ وَأَكْرَمَكَ ، فَلَمْ يَزَلُوا بِهِ حَتَّى خَرَجَ  
مَعَهُمْ فِي قَوْمٍ مِنْ يَهُودٍ ، فَخَلَّه عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَيْسٍ عَلَى بَيْتِهِ ، حَتَّى إِذَا كَانُوا  
بِالْقَرْقَرَةِ مِنْ خَيْرٍ عَلَى سِتَّةِ أَمْيَالٍ نَدِمَ اليُسَيْرُ بْنُ رِزَامٍ عَلَى مَسِيرِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَطَلَنَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَيْسٍ ، وَهُوَ يَرِيدُ السَّيْفَ ،  
فَاقْتَحَمَ بِهِ ، ثُمَّ ضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ قَطَعَ رِجْلَهُ ، وَضَرَبَهُ اليُسَيْرُ بِمِخْرَشٍ (٣)

(١) « على بطل » هذا بدل من قوله في أول البيت « عليه » والبطل  
الشجاع ، والمتاور : الكثير الغارة على الأعداء .

(٢) القضي : السنان ، منسوب إلى قضيب - بزة جعفر - وهو رجل  
كان يصنع الأسنة ، والمرأة : الموضع الذي لا يستره شيء ، وهي بفتح الميم  
وسكون العين المهملة ، ويذكر : يوقد ، ووقع في نسخة أوردة « بمزاة »  
وكانهم حسبوا أن هذه الماء ماء الغائب ، وهو خطأ

(٣) المخرش - بزة منبر - وفي بعض النسخ « بمخرش » بزة منشار  
وهو اسم آلة من المخرش ، والمخرش : الحدش ، تقول : خرش مخرشا ، إذا خدشه

في يده من شَوْحِطٍ <sup>(١)</sup> فَأَمَّهُ <sup>(٢)</sup> ، وسأل كُلُّ رَجُلٍ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صاحبه من يهود قتله ، إلا رجلاً واحداً أفلت على رجليه ، فلما قدم عبْدُ الله بن أنيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم تَقَلَّ <sup>(٣)</sup> على شَجَّتِهِ فلم تَنْسَحْ <sup>(٤)</sup> ولم تُؤْذِهِ

وغزوة عبد الله بن عتيك خير ، فأصاب بها أبا رافع بن أبي الحقيق

غزوة عبد الله بن أنيس لقتل خالد بن سفيان بن نُبَيْعِ الهذلي  
وغزوة عبد الله بن أنيس خالد بن سفيان بن نُبَيْعِ ، بشه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم إليه وهو بَنَخْلَةٌ أو بُرْنَةٌ يجمع لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم الناس ليفزوه قتله

قال ابن إسحق : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، قال : قال عبْدُ الله  
ابن أنيس : دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي  
أَنَّ ابْنَ سَفْيَانَ بْنِ نُبَيْعِ الْهَذَلِيِّ يَجْمَعُ إِلَى النَّاسِ لِيَفْزَوْنِي وَهُوَ  
بَنَخْلَةٌ ، أو بُرْنَةٌ ، فَأَتَيْهِ فَأَقْتُلْهُ » قلت : يا رسول الله ، أمنت لي حتى  
أعرفه ، قال : « إِنَّكَ إِذَا رَأَيْتَهُ أَذْكَرَكَ الشَّيْطَانُ ، وَآيَةً مَا يَبْنِيكَ  
وَيَبْنِيهِ أَنْكَ إِذَا رَأَيْتَهُ وَجَدْتَ لَهُ قُشْعْرِيرَةً » <sup>(٥)</sup> قال : فخرجت  
مُتَوَشِّعًا سِخِي حتى دفعت إليه وهو في ظُلْمٍ <sup>(٦)</sup> يرتاد لهن <sup>(٧)</sup> منزلاً ،

(١) الشوحط - بزة كوثر - شجر من أشجار النبع

(٢) أمه - مثل شدة وشجه - جرحه في رأسه

(٣) تَقَلَّ : بصق بصاقاً خفيفاً

(٤) لم تَقَحْ : لم يتولد فيها قبح

(٥) القشعريرة - بزة الطمأنينة - رعدة وارتعاش كارتعاش المحموم

(٦) الظلم - بضم الظاء والميم المهملة - جمع ظلمة ، وهي المرأة في  
المودج ، وقد يقال للمرأة ظلمة وإن لم تكن في المودج كما هنا

(٧) يرتاد : يطلب ، والمزول : موضع النزول

غزوة عبد الله بن  
أنيس خالداً  
الهذلي

وحيث كان وقت العصر ، فلما رأيته وجدت ما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من القسرية ، فأقبلت نحوه ، وخشيت أن تكون بيني وبينه مجاورة تشغلي عن الصلاة ، فصليت وأنا أمشي نحوه أومئ برأسي ، فلما انتهيت إليه قال : مَنْ الرجل ؟ قلت : رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل فجاءك لذلك ، قال : أَجَلٌ<sup>(١)</sup> إني لفي ذلك ، قال : فَشِيتَ معه شيئاً ، حتى إذا أمكنتني حماة عليه بالسيف ، قتلته ، ثم خرجت وتركته لظلمته مُنْكَبَاتٍ عليه ، فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأني قال : « أَفْلَحَ الْوَجْهُ » قلت : قد قتلته يا رسول الله ، قال : « صَدَقْتَ » ثم قام بي فأدخلني بيته ، فأعطاني عصاً ، قال : « أُمْسِكْ هَذِهِ الْعَصَا عِنْدَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أُتَيْسٍ » قال : فخرجت بها على الناس فقالوا : ماهذه العصا ؟ قلت : أعطانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرني أن أمسكها عندي ، قالوا : أفلا ترجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله لم ذلك ؟ قال : فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله ، لم أعطيتني هذه العصا ؟ قال : « آيَةُ يُبَيِّنُ وَبَيِّنَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِنَّ أَقْلَ النَّاسِ الْمُتَحَصِّرُونَ<sup>(٢)</sup> يَوْمَئِذٍ » قال : فقرنها عبد الله بن أُتَيْسٍ بسيفه ، فلم تزل معه حتى مات ، ثم أمر بها ففُصِّتْ في كفه ، ثم دفنا جميعاً .

قال ابن هشام : وقال عبد الله بن أُتَيْسٍ في ذلك : —

(١) أجل : كلمة جواب مثل نعم

(٢) المتحصرون : المتكئون على الخاصر ، وهي المعص ، واحداًها حصرة

- تَرَكَتُ ابْنَ تَوْرٍ كَالْخَوَارِ وَخَوَلَهُ  
 تَوَانِحُ تَقْرِى كُلَّ جَنِيْبٍ مُّقَدِّدٍ <sup>(١)</sup>  
 تَنَاوَلَتْهُ وَالظُّلْمُنُ خَلْفِي وَخَلَفَهُ  
 بِأَبْيَضٍ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ مُهَنْدٍ <sup>(٢)</sup>  
 عَجُومٍ لِهَامِ الدَّارِعِينَ كَأَنَّهُ  
 شَهَابُ غَضَا مِنْ مَلْهَبٍ مُتَوَقِّدٍ <sup>(٣)</sup>  
 أَقُولُ لَهُ وَالسَّيْفُ يَنْجُمُ رَأْسُهُ :  
 أَنَا ابْنُ أُتَيْسٍ فَارِسًا غَيْرَ مُقَدِّدٍ <sup>(٤)</sup>  
 أَنَا ابْنُ الَّذِي لَمْ يُنْزَلِ الدَّهْرُ قُدْرَهُ  
 رَجِيْبٌ فَنَاءٍ الدَّارِ غَيْرُ مُزْنَدٍ <sup>(٥)</sup>

- 
- (١) الخوار - بزة غراب - وله الناقة إذا كان صغيرا ، وتقرى : تقطع  
 (٢) بأبيض : يريده سيفا ، والمهند : المنسوب إلى الهند ، ويقولون :  
 سيف هندي وهندواني ومهند  
 (٣) عجوم : هو من صفات الأبيض ، وهذه صيغة مبالغة من المعجم  
 وهو المعز وزنا ومعنى ، والهام هنا : الرأس ، والشهاب - بزة كتاب -  
 القطعة من النار ، والنضا : شجر يشتد التهاب النار فيه ، والمهلب : اسم  
 مفعول من ألهبه إذا أوقدت فيه النار  
 (٤) القمعد : الليم الذي القاعد عن الحربي المكارم ، وقال الشاعر :-  
 دَعَانِي أَخِي وَالْحَمِيلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَلَمَّا دَعَانِي لَمْ يَجِدْنِي بِقُمْعَدٍ  
 (٥) رجيْب : منسج ، وأصله من الرحب وهو الفضاء ، والمزند :  
 الضيق البخيل

وَقُلْتُ لَهُ خُذْهَا بِضَرْبَةِ مَاجِدٍ  
 حَنِيفٍ عَلَى دِينِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ <sup>(١)</sup>  
 وَكُنْتُ إِذَا مَمَّ النَّبِيُّ بِكَافِرٍ سَبَّتُ إِلَيْهِ بِاللَّسَانِ وَبِالْيَدِ  
 [تَمَّتِ الْفَرَاةُ ، وَعَدْنَا إِلَى خَيْرِ الْبُعُوثِ ]

قال ابن إسحق : وغزوة زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله  
 ابن رَوَاحَةَ مَوْتَةً مِنْ أَرْضِ الشَّامِ ، فَأَصَابُوا بِهَا جَمِيعًا ، وَغَزْوَةُ كَعْبِ بْنِ  
 مُخْمَرٍ الْفَخَّارِيِّ ذَاتَ أَطْلَاحٍ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ ، أَصَابَ بِهَا هُوَ وَأَصْحَابُهُ  
 جَمِيعًا ، وَغَزْوَةُ عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنِ بْنِ حَذِيفَةَ بْنِ بِلَرٍ بَنِي الْمَنْبَرِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ  
 غَزْوَةُ عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنِ بْنِ الْمَنْبَرِ مِنْ [ بَنِي ] تَمِيمٍ

وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَشَّهَ إِلَهُهُمْ ،  
 فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ ، فَأَصَابَ مِنْهُمْ أَنَاثًا ، وَسَبَى مِنْهُمْ أَنَاثًا .

فَخَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ عَلَى رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : « هَذَا  
 سَبَىُ بَنِي الْعَنْبَرِ يَقْدُمُ الْآنَ فَنُعْطِيكَ مِنْهُمْ إِنْسَانًا فَتُعْتِقْتَيْنَهُ »

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَلَمَّا قُدِّمَ بِسَبْيِهِمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 رَكِبَ فِيهِمْ وَقَدْزَمَ بَنِي تَمِيمٍ حَتَّى قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
 مِنْهُمْ رَيْبَعَةُ بْنُ رُفَيْعٍ ، وَسَبْرَةُ بْنُ عَمْرٍو ، وَالْقَعْقَاعُ بْنُ مَعْبُدٍ ، وَوَزْدَانُ بْنُ  
 مُخْرَزٍ ، وَقَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ ، وَمَالِكُ بْنُ عَمْرٍو ، وَالْأَقْرَعُ بْنُ جَابِسٍ ، وَفِرَاسُ  
 ابْنِ جَابِسٍ ؛ فَكَلَّمُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ ، فَأَعْتَقَ بَعْضًا وَأَفْدَى بَعْضًا

(١) الماجد : الشريف ، والحنيف هنا : الذي نزع عن الشرك إلى  
 دين الإسلام



وكان ممن قتل يومئذ من بني النضير عبدُ الله وأخوان له بنو وهب ،  
 وشَدَّاد بن فِرَّاس ، وَخَنْظَلَةُ بن دَارِم ، وكان من سبي من نسلهم يومئذ  
 أسماء بنت مالك ، وكأس بنت أري ، ونَجْوَ بنت هذ ، وَجُمَيْعَةُ بنت قيس ،  
 وعُمَرة بنت مَعْر ، وقالت في ذلك اليوم سلمى بنت عَتَّاب : —  
 لَعَمْرِي لَقَدْ لَاقَتْ عَدِيَّ بْنَ جُنْدَبٍ

مِنَ الشَّرِّ مَهْوَةً شَدِيدًا كَوُدُهَا <sup>(١)</sup>  
 تَكْنَفُهَا الْأَعْدَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

وَعُيِّبَ عَنْهَا عِزُّهَا وَجُدُودُهَا <sup>(٢)</sup>

قال ابن هشام : وقال الفرزدق في ذلك : —

وَعِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ قَامَ ابْنُ حَاسِبٍ  
 بِخُطَّةٍ سَوَّارٍ إِلَى الْمَجْدِ حَازِمٍ <sup>(٣)</sup>  
 لَهُ أَطْلَقَ الْأَشْرَى أَلْقَى فِي حَبَالِهِ  
 مُعَلَّلَةً أَعْنَأَقَهَا فِي الشَّكَاكِمِ  
 كَفَى أُمَهَاتِ الْخَائِفِينَ عَلَيْهِمْ  
 غَلَاءَ الْمُنَادِي أَوْ سِهَامَ الْمَقَامِسِ <sup>(٤)</sup>

(١) المهواة: المكان المنخفض بين جبلين ، وأصله اسم مكان من هوى  
 والكثود: القبة الصعبة

(٢) تكنفها : أحاط بها ، والمجدود : جمع جد ، وهو هنا المخط  
 والبخت والسعد

(٣) الخططة : الخصلة ، والسوار : الذي يرتقى ويتسور ويثب ، والمجد :  
 الشرف .

(٤) « أمهات الخائفين » وقع في أكثر نسخ الأصل « أمهات الخائفين »  
 وهم الذين تخلفوا في أهلهم

وهذه الآيات في قصيدة له ، وعلى بن جندب : من بنى الصبر ،  
والصبر : ابن عمرو بن تميم .

غزوة غالب بن عبد الله أرض بني مرة

قال ابن إسحق : وغزوة غالب بن عبد الله الكلبي كلبليث أرض  
بني مرة ، فأصاب بها مرداس بن نهيك حليفاً لم من الحرقة من جهينة ،  
قتله أسامة بن زيد ورجل من الأنصار

قال ابن هشام : الحرقة : فيها حدثني أبو عبيدة .

قال ابن إسحق : وكان من حديثه عن أسامة بن زيد ، قال :  
أدركته أنا ورجل من الأنصار ، فلما شہرتاً عليه السلاح قال : أشهد أن  
لا إله إلا الله ، قال : فلم نزع عنه حتى قتلناه ، فلما قدمنا على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أخبرناه خبره ، فقال : « يَا أَسَامَةُ مَنْ لَكَ بِلَا إِلَهَ  
إِلَّا اللَّهُ » قال : قلت : يارسول الله ، إنه إنما قالها تنوذاً بها من القتل ، قال :  
« فَمَنْ لَكَ بِهَا يَا أَسَامَةُ » قال : فوالذي بشه بالحق ما زال يرُدُّدها على حتى  
لوددت أن مامعى من إسلامي لم يكن ، وأتى كنت أسلمت يومئذ ، وأنى  
لم أقتله ، قال : قلت : أظنني يارسول الله ، إني أعاهد الله أن لا أقتل  
رجلاً يقول لا إله إلا الله أبداً ، قال : « تَقُولُ بَعْدِي يَا أَسَامَةُ » قال :  
قُلْتُ بَعْدَكَ .

غزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل

وغزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل من أرض بني عذرة ، وكان  
من حديثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشه يستنفرُ العرب إلى الشام ،  
وذلك أن أم العاص بن وائل كانت امرأة من بليز ، فبشه رسول الله

صلى الله عليه وسلم إليهم يستألفهم<sup>١</sup> فذلك ، حتى إذا كان على ماء بأرض جذام يقال له السلسل ، وبذلك سميت تلك التزوة غزوة ذات السلاسل ، فلما كان عليه خاف فبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستألفه ، فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة بن الجراح في المهاجرين الأولين فيهم أبو بكر وعمر ، وقال لأبي عبيدة حين وجهه : « لا تَحْتَلِفَا » فخرج أبو عبيدة حتى إذا قدم عليه قال له عمرو : إنما جئت مددًا لي ، قال أبو عبيدة : لا ، ولكني على ما أنا عليه ، وأنت على ما أنت عليه ، وكان أبو عبيدة رجلاً لنا سهلاً هيناً عليه أمر الدنيا ، فقال له عمرو : بل أنت مدد لي ، فقال له أبو عبيدة : يا عمرو ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي لا تختلفا وإنك إن عصيتني أطعك ، قال : فإني الأمير عليك وأنت مدد لي ، قال : فدؤنك ، فصلى عمرو بالناس .

قال : وكان من الحديث في هذه الفقرة أن رافع بن أبي رافع الطائي ، وهو رافع بن عيرة ، كان يحدث — فيما يلقى — عن قسه ، قال : كنت <sup>صحة أبي بكر</sup> رافع بن أبي رافع امرأ نصرانياً ، وسميت سرجيس ، فكنت أدل الناس وأهداهم هذا الرمل ، كنت أذفن الماء في بيض النعام بنواحي الرمل في الجاهلية ، ثم أغير على إبل الناس ، فإذا أدخلتها الرمل غلبت عليها ، فلم يستطع أحد أن يطلبني فيه ، حتى أمر بذلك الماء الذي خبأت في بيض النعام فأستخرجه فأشرب منه ، فلما أسلمت خرجت في تلك التزوة التي بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل .

قال : قلت : والله لأختارن لنفسى صاحباً ، قال : فصحبني أبو بكر قال : فكنت نعمة في رحله ، قال : وكانت عليه عناية له <sup>(١)</sup> فدكية ،

(١) العابة : الكساء الغليظ ، ويقال فيه عناية أيضاً ، ودكية : منسوبة إلى دك ، وهو موضع

فكان إذا نَزَلْنَا بَسَطَهَا ، وإذا رَكِبْنَا لَبِسَهَا ثُمَّ شَكَّيْتُ<sup>(١)</sup> عَلَيْهِ بِخِلَالِهِ ،  
 قَالَ : وَذَلِكَ الَّذِي لَهُ يَقُولُ أَهْلُ نَجْدٍ — حِينَ ارْتَدَّوْا كُفْرًا — : نَحْنُ  
 نُبَاجِعُ ذَا النِّبَاةِ ؟ قَالَ : فَلَمَّا دَخَلْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ قَاطِلِينَ ، قَالَ : قُلْتُ :  
 يَا أَبَا بَكْرٍ ، إِنَّمَا مَحَبَّتُكَ لِيَنْفَعِيَ اللَّهُ بِكَ ، فَانصَحْنِي وَعَلَيْكَ ، قَالَ : وَلَمْ  
 تَسْأَلْنِي ذَلِكَ لِمَصْلَحتي ، قَالَ : أَمَرْتُكَ أَنْ تُؤَخِّدَ اللَّهَ ، وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا ،  
 وَأَنْ تَقِيمَ الصَّلَاةَ ، وَأَنْ تَوْتِيَ الزَّكَاةَ ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ ، وَتَحُجَّ هَذَا الْبَيْتَ ،  
 وَتَقْتَسِلَ مِنَ الْجَنَابَةِ ، وَلَا تَتَأَمَّرَ عَلَى رَجُلَيْنِ مِنَ السُّلَمِيِّينَ أَبَدًا ، قَالَ : قُلْتُ :  
 يَا أَبَا بَكْرٍ ، أَمَا أَنَا وَاللَّهِ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ لَا أُشْرِكَ بِاللَّهِ أَبَدًا ، وَأَمَا الصَّلَاةُ فَلَنْ  
 أَتْرُكَهَا أَبَدًا إِنِ شَاءَ اللَّهُ ، وَأَمَا الزَّكَاةُ فَلَنْ يَكُنْ لِي مَالٌ أُؤَدِّهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ  
 وَأَمَا رَمَضَانَ فَلَنْ أَتْرُكَهُ أَبَدًا إِنِ شَاءَ اللَّهُ ، وَأَمَا الْحَجَّ فَإِنِّي أَسْتَطِيعُ أَحْجُجُ  
 إِنِ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَأَمَا الْجَنَابَةُ فَسَأَغْتَسِلُ مِنْهَا إِنِ شَاءَ اللَّهُ ، وَأَمَا الْإِمَارَةُ فَإِنِّي  
 رَأَيْتُ النَّاسَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا يَشْرُقُونَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَ  
 النَّاسِ إِلَّا بِهَا فَلِمَ تَنْهَانِي عَنْهَا ، قَالَ : إِنَّكَ إِنَّمَا اسْتَجِدَّتَنِي لِأَجْهَدَ لَكَ ،  
 وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ ذَلِكَ إِنِ شَاءَ اللَّهُ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُمِيتُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 بِهَذَا الدِّينِ ، فَجَاهِدْ عَلَيْهِ حَتَّى دَخَلَ النَّاسُ فِيهِ طَوْعًا وَكَرْهًا ، فَلَمَّا دَخَلُوا  
 فِيهِ كَانُوا عَوَاذًا لِلَّهِ وَجِيرَانَهُ وَفِي ذِمَّتِهِ ، فَإِيَّاكَ أَنْ تُخَفِّرَ<sup>(٢)</sup> اللَّهَ فِي جِيرَانِهِ فَيَذَرُكَ  
 اللَّهُ فِي خُفْرَتِهِ ، فَإِنْ أَحَدُكُمْ يُخَفِّرُ فِي جَارِهِ فَيُظِلُّ نَاتِنًا عَصْلَةً<sup>(٣)</sup> غَضَبًا لِمَا جَارَهُ  
 أَنْ أُصِيبَتْ لَهُ شَاةٌ أَوْ بَعِيرٌ ، فَاللَّهُ أَشَدُّ غَضَبًا لِمَا جَارَهُ ، قَالَ : فَهَارَقْتُهُ عَلَى ذَلِكَ ،

وصية أبي بكر  
لرافع بن أبي  
داود

أبو بكر يبين  
مفاد الإمارة  
على الناس

(١) شكيا : أخذ فيها الخلال الذي كان يخلطها به

(٢) تخفّر الله : أى تنقّض عهده

(٣) ناتتا : مرتضيا مرتضيا ، والمعضل : جمع عضلة ، وهى القطعة من

اللحم الشديدة

قال : فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمر أبو بكر على الناس ، قال : قدِمْتُ عليه قتلته : يا أبا بكر ، ألم تك نهيتني عن أن أتأمر على رجلين من المسلمين ؟ قال : بلى ، وأنا الآن أهالك عن ذلك ، قال : قتلته له : فَمَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ تَلِي أَمْرَ النَّاسِ ؟ قال : لأجِدَ مِنْ ذَلِكَ بُدًّا ، خَشِيتُ عَلَى أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفُرْقَةَ

ثابت هرف  
ابن مالك الأشجعي

قال ابن إسحق : أخبرني يزيد بن أبي حبيب ، أنه حَدَّثَ عَنْ عَوْفِ ابْنِ مَالِكِ الْأَشْجَعِيِّ ، قال : كنت في القَزَاةِ الَّتِي بَعَثَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ إِلَى ذَاتِ السَّلَاسِلِ ، قال : فصَحِبْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ، فررت بقوم على جَزُورٍ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ قَدْ تَحْمَرُّوْهَا وَمَا يَاقِدُونَ عَلَى أَنْ يُصْغَوْهَا <sup>(١)</sup> ، قال : وكنت أُمِرًا لَيْقًا جَازِرًا <sup>(٢)</sup> ، قال : قتلته : أَمَطُونِي مِنْهَا عَشِيرًا <sup>(٣)</sup> عَلَى أَنْ أَقْسِمَ بِكُمْ ؟ قالوا : نعم ، قال : فأَخَذْتُ الشُّفْرَتَيْنِ ، فَخَرَزْتُهَا مَكَانِي ، وَأَخَذْتُ مِنْهَا جِزْأً فَعَلَّمْتُهُ إِلَى أَصْحَابِي ، فَأَطَاعَتَهُ فَأَكَلْنَاهُ ، قَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أُنَى لَكَ هَذَا اللَّحْمُ يَا عَوْفُ ؟ قال : فَأَخْبَرْتُهُمَا خَبْرَهُ ، فَقَالَا : وَاللَّهِ مَا أَحْسَنْتَ حِينَ أَطَعْتَنَا هَذَا ، ثُمَّ قَامَا يَتَقَيَّانِ مَا فِي بَطُونِهِمَا مِنْ ذَلِكَ ، قال : فلما قَتَلَ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ الْبُغْيَاءَ كُنْتُ أَوَّلَ قَادِمٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قال : فَخَشِمَهُ وَهُوَ يَصِلُ فِي بَيْتِهِ ، قال : قتلته : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ

(١) بعضهم : مضارع عصى - بتضعيف الصاد - ومعناه يسموها ،

والتعزية : القسمة

(٢) اللقي - بفتح اللام وكسر الباء - الحائق الرقيق في العمل ، والجازر :

الذي يقطع الجزر

(٣) العشير : النصب ، وذلك لأنهم كانوا يقسمون الجزور على عشرة

أجزاء ، فكل جزء عشير

وبركاته ، قال : « أَعُوذُ بِكَ مِنْ مَالِكٍ ؟ » قال : قلت : نعم بآبي أنت وأمي  
قال : « أَصَاحِبُ الْجَزُورِ ؟ » ولم يزدني رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
ذلك شيئاً [ ولم يرد على السلام ]

غزوة ابن أبي حذَرْدَ بطنِ إِيْضَمَ ، وَقَتْلُ عَامِرِ بْنِ الْأَضْبَطِ [ الْأَشْجَعِيِّ ]  
وغزوة ابن أبي حَذَرْدَ وَأَصْحَابِهِ بَطْنَ إِيْضَمَ وَكَانَتْ قَبْلَ الْفَتْحِ

غزوة ابن أبي  
حذرد بطن إضم

قال ابن إسحق : حدثني يزيد بن عبد الله بن قُتَيْبَةَ ، عن الْقُتَيْبَةِ ، عن الْقُتَيْبَةِ ،  
ابن عبد الله بن أبي حَذَرْدَ ، عن أبيه عبد الله بن أبي حَذَرْدَ ، قال : بشنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى إِيْضَمَ في قر من المسلمين ، منهم أَبُو قَتَادَةَ  
الْحَرْثِيُّ بْنُ رَبِيعٍ ، وَحُلَيْمُ بْنُ جَثَامَةَ بْنِ قَيْسٍ ، فخرجنا ، حتى إذا كنا ببطن  
إِيْضَمَ مَرَّ بَنَا عَامِرُ بْنُ الْأَضْبَطِ الْأَشْجَعِيُّ عَلَى قَمُودٍ <sup>(١)</sup> لَهُ وَمَعَهُ مُتَبِعٌ <sup>(٢)</sup> لَهُ  
وَوَطْبٌ <sup>(٣)</sup> مِنْ لَبَنٍ ، قَالَ : فَلَا مَرَّ بَنَا سَلَامٌ عَلَيْنَا بِتَحِيَّةِ الْإِسْلَامِ ، فَأَمْسَكْنَا  
عَنْهُ ، وَحَمَلْ عَلَيْهِ حُلَيْمُ بْنُ جَثَامَةَ فَتَلَّهُ ، لَشَى . كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ، وَأَخَذَ بَعِيرَهُ  
وَأَخَذَ مُتَبِعَهُ ، قَالَ : فَلَا قَلْبَنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْبَرَنَا  
الْخُبَرُ نَزَلَ فِيْنَا ( ٤ : ٩٣ ) ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
فَتَبَيَّنُوا ، وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ  
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ

علم بن جثمة  
يقتل بن الاضبط

قال ابن هشام : قرأ أبو عمرو بن التلاء . ( وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى  
إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ) لهذا الحديث

قال ابن إسحق : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، قال : سمعت زياد

(١) القمود - بفتح القاف - البعير المتخذ للركوب

(٢) متبع - بضم الميم وفتح التاء وتشديد الياء مكسورة - تصغير متاع

(٣) الوطب - بفتح الواو وسكون الطاء - وعاء اللبن

ابن ضَمِيرَةَ <sup>(١)</sup> بن سَعْدِ السُّلَمِيِّ يحدث ، عن عُرْوَةَ بن الزبير ، عن أبيه ، عن جده ، وكانا شهدا حُتَيْنًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: صَلَّى بنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الظهر . ثم عَدَّ إلى ظل شجرة فجلس تحتها ، وهو يَحْتَنِي ، قام إليه الأقرع بن حابس وعُيَيْنَةُ ابن حِصْن بن حُذَيْفَةَ بن بدر يَخْتَصِمَانِ في عامر بن الأَضْبَطِ الأشجعي : عُيَيْنَةُ يطلب بدم عامر ، وهو يومئذ رئيس غطفان ، والأقرع بن حابس يدفع عن مُحَلِّم بن جَسَامَةَ لمكانه من حُذَيْفٍ ، فتداولا الخَصُومَةَ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونحن نسمع ، فسمعنا عُيَيْنَةَ بن حِصْن وهو يقول : والله يارسول الله لا أدعه حتى أَذِيْقَ نساءه من الحرقَةِ <sup>(٢)</sup> مثل ما أذاق نساءي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « بَلْ تَأْخُذُونَ الدِّيَةَ خَمْسِينَ فِي سَقَرِنَا هَذَا وَخَمْسِينَ إِذَا رَجَعْنَا » وهو يأبى عليه ، إذ قام رجل من بني ليث يقال له مُكَيْثِرٌ قصير مجموع ( قال ابن هشام : مُكَيْثِل ) قال : والله يارسول الله ما وَجِدْتُ لهذا القَتِيلِ شِبهًا في غُرَّةِ الإسلام <sup>(٣)</sup> إلا كَفَمٍ وَرَدَّتْ قُرْمِيَّتٌ أُولَاهَا فَتَفَرَّتْ أَخْرَاهَا ، اسْتَنْيَ الْيَوْمَ <sup>(٤)</sup> وَغَيْرُ غَدَا ، قال : فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ، قال : « بَلْ تَأْخُذُونَ الدِّيَةَ خَمْسِينَ فِي سَقَرِنَا هَذَا وَخَمْسِينَ إِذَا رَجَعْنَا » قال : قبلوا الدية ، قال : ثم قالوا : أين صاحبكم هذا يستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : قام رجل آدم

(١) « زياد بن ضَمِيرَةَ » قال أبو ذر : « يروى أيضا ضَمِيرَةُ بالياء ، والصواب ضَمِيرَةُ بالميم ، وكذلك ذكره البخاري في تاريخه الكبير » اهـ

(٢) « من الحرقَةِ » وقع في نسخة أوربة « من الحر »

(٣) غرة الإسلام : أوله ، وغرة كل شيء : أوله

(٤) « اسنن اليوم وغير غدا » قال أبو ذر : « يريد أحكم لنا اليوم بالدم في أمرنا هذا وأحكم غدا بالدية لمن شئت ، وغير : من الغيرة ، وهي

ضَرَبُ<sup>(١)</sup> طویل علیہ حُلَّةٌ له قد کان تَهَيَّأَ فیہا لِقَتْلِ ، [حتى] جلس بین یدی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ، قال له : « مَا أَسْمُکَ ؟ » قال : أَنَا مُحَمَّدٌ ابْنُ جَنَامَةَ ، قال : فرض رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یدہ ثم قال : « اللَّهُمَّ لَا تَنْفِرْ مُحَمَّدُ بْنُ جَنَامَةَ » ثلاثاً ، قال : ققام وهو یلتقی دَمْعُهُ بفضل ردائہ ، قال : فَأَمَّا نَحْنُ فنَقُولُ فیہا بَیِّنَاتُ : إِنَّا لَنَرُجُو أَن یَسْکُونَ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قد استغفر له ، وَأَمَّا مَا ظَهَرَ مِنْ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فہذا

خطا فی  
علی علم  
ابن جناتہ

قال ابن إسحق : وحدثنی من لَأَنَّهُمْ ، عن الحسن البصری ، قال : قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم حین جلس بین یدیہ : « أَمْنَتُهُ بِاللَّهِ ثُمَّ قَتَلْتُهُ » ثم قال له المقالة التي قال ، قال : فوالله ما مكث مُحَمَّدُ بْنُ جَنَامَةَ إِلَّا سَبْعًا حَتَّى مَاتَ ، فَلَقِظْتُهُ<sup>(٢)</sup> والذي نفس الحسن بيده — الْأَرْضُ ، ثم عادوا له ، فَلَقِظْتُهُ الْأَرْضُ ، ثم عادوا له فَلَقِظْتُهُ الْأَرْضُ ؛ فلما غلبَ قَوْمُهُ عَمِدُوا إِلَى صُدُنِّ<sup>(٣)</sup> فَسَطَحُوهُ بَيْنَهُمَا ثُمَّ رَضَوْا عَلَيْهِ الْحِجَارَةَ حَتَّى وَارَوْهُ ، قال : فبلغ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم شأنه ، قال : « وَاللَّهِ إِنْ الْأَرْضَ لَتَطَّابِقُ عَلَيَّ مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنِّي ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَرَادَ أَنْ يَنْظِلَّكُمْ فِي حَرَمٍ مَا يَبَيِّنُكُمْ بِمَا أَرَاكُمْ مِنْهُ » .

الدية هنا ، ومن رواه غير - بالباء بواحدة من تحتها - فعناه وأبقى حكومة الدية إلى وقت آخر ، من قولك : غير ، بمعنى بقي ، والغير والغبراء : البقية اه كلامه

(١) الضرب من الرجال يفتح الصاد وسكون الراء المهملة - الخفيف

(٢) لفظت الأرض : ألقت على وجهها

(٣) الصد : الجبل ، وهو بعظم الصاد وتضعيف الهال



قال ابن إسحق : وأخبرنا سالم أبو النضر ، أنه حدث ، أن عَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ وَقَبَسًا حِينَ قَالَ الْأَرَجُ بْنُ حَابِسٍ وَخَلَا بِهِمْ : يَا مَعْشَرَ قَيْسٍ ، مَنَعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتِيلًا يَسْتَصْلِحُ بِهِ النَّاسُ ، أَفَأَمَنْتُمْ أَنْ يَلْعَنَكُمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَاْمَنَكُمْ اللَّهُ بِمَنْتِهِ ؟ أَوْ أَنْ يَغْضَبَ عَلَيْكُمْ فَيَغْضَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بِغَضَبِهِ ؟ وَاللَّهِ الَّذِي قَسَّ الْأَرَجُ بِيَدِهِ لَتُسَلِّمُنَّهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَصْنَعَنَّ فِيهِ مَا أَرَادَ أَوْ لَا تَبْنَ يَحْمُسِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يَشْهَدُونَ بِاللَّهِ كُلَّهُمْ لَقَتُلْ صَاحِبَكُمْ كَافِرًا مَاصِلِي قُطْ فَلَا طُلْنَ دَمَهُ <sup>(١)</sup> ، [لَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ] أَقْبَلُوا الدِّيَةَ .

قال ابن هشام : محمل في هذا الحديث كله عن غير ابن إسحق ، وهو مُحَلَّمُ ابْنِ جِثَامَةَ بْنِ قَيْسِ اللَّيْثِيِّ .

وقال ابن إسحق : ملج ، فيما حدثناه زياد عنه .

غزوة ابن أبي حذرٍد لقتل رفاعه بن قيس الجشمي

غزوة ابن أبي  
رد الغابة

قال ابن إسحق : وغزوة ابن أبي حذرٍد الأسلي الغابة

وكان من حديثها — فيما بلغني عن لا آسهم ، عن ابن أبي حذرٍد — قال : تزوجت امرأة من قومي ، وَأَصْدَقْتُهَا مِائَتِي دَرَمٍ ، قال : فجئت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْتَعِينَهُ عَلَى نِكَاحِي ، فقال : « وَكَمْ أَصْدَقْتَ ؟ » قلت : مِائَتِي دَرَمٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قال : « سُبْحَانَ اللَّهِ !! لَوْ كُنْتُمْ تَأْخُذُونَ الدَّرَاهِمَ مِنْ بَطْنِ وَادٍ مَا زِدْتُمْ ، وَاللَّهِ مَا عِنْدِي مَا أُعِينُكَ بِهِ »

الذي يستكفرا  
مائتي درهم صافا

(١) لا طُلْنَ دَمَهُ : أي لا بطلته ، تقول : طُلْ دَمَ الْقَتِيلِ ، إِذَا أَهْدَرَ وَلَمْ

يُؤْخَذَ بِأَرِهِ

قال : فلبثت أياما وأقبل رجل من بني جُشم بن معاوية يقال له :  
 رفاعة بن قيس ، أو قيس بن رفاعة ، في بطن<sup>(١)</sup> عظيم من بني جُشم ، حتى  
 نزل بقومه ومن معه بالقابة يريد أن يجمع قيسا على حرب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ، وكان ذا اسم في جُشم وشرف

دفاعه بن قيس  
 يجمع لحرب قيس

قال : فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلين معي من المسلمين ،  
 فقال : « اخْرُجُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ حَتَّى تَأْتُوا مِنْهُ بِخَبَرٍ وَعِلْمٍ » قال :  
 وَقَدْمْ لَنَا شَارِفًا عَجْزَاءً<sup>(٢)</sup> ، فحبل عليها أحدنا ، فوالله ما قامت به ضعفا ،  
 حتى دَعَمَهَا الرِّجَالُ<sup>(٣)</sup> من خلفها بأيديهم ، حتى استقلت وما كادت ،  
 ثم قال : « تَبَلَّغُوا عَلَيْهَا وَاعْتَقِبُوهَا »<sup>(٤)</sup> قال : فخرجنا ومعنا سلاحنا من  
 النبل والسيوف ، حتى إذا جئنا قريبا من الحاضر<sup>(٥)</sup> عَشِيْشِيَّةً<sup>(٦)</sup> مع  
 غروب الشمس ، قال : كنت في ناحية ، وأمرت صاحبي ، فَكَمْنَا فِي  
 ناحية أخرى من حضرى القوم ، وقلت لهما : إذا سمعتماني قد كَبُرْتُ  
 وشدت في ناحية المكر فكبرا وشدا معي ، قال : فوالله إنا لكذلك  
 ننتظر غَرَّةَ القوم<sup>(٧)</sup> ، أو أن نصيب منهم شيئا ، قال : وقد غشنا الليلُ

في رسول الله  
 رفاعة بن قيس

(١) البطن : أصغر من القبيلة ، والفخذ : أصغر من البطن

(٢) الشارف : الناقة المسنة ، والعجفاء : المهزولة

(٣) دعمها الرجال : قروها بأيديهم ، يريد أعانوها على النهوض

(٤) اعتقبوها : اركبوها واحداً بعد واحد

(٥) الحاضر : جماعة القوم النازلين على الماء

(٦) عشيية : هو تصغير عشاء على غير القياس ، كتصغيرهم مغربا على

مغربان ، و ليلة على ليلة

(٧) غرة القوم - بكسر الغين المعجمة وتشديد الراء المهملة - غفلتهم

حتى ذهبت نَحْمَةُ العشاء<sup>(١)</sup> ، وقد كان لهم راعٍ [و] قد سرح في ذلك البلد ، فأبطأ عليهم ، حتى تخوفوا عليه ، قال : قدام صاحبهم ذلك رفاعة ابن قيس فأخذ سيفه فجعله في عنقه ، ثم قال : والله لا تبعن أثر راعيها هذا ، ولقد أصابه شر ، قال [له] أفر من معي : والله لا تذهب ، نحن نكفيك ، قال : والله لا يذهب إلا أنا ، قالوا : فنحن معك ، قال : والله لا يتبعني أحد منكم ، قال : وخرج حتى يربى ، قال : فلما أمكنتني فَنَحْتُهُ بِسَهْمِي<sup>(٢)</sup> فوضته في فؤاده ، قال : فوالله ما تكلم ، ووثبت إليه فاحتزرت رأسه ، قال : وشدت في ناحية السكر وكبرت ، وشد صاحباي وكبرا ، قال : فوالله ما كان إلا التجاه من فيه عِنْدَكَ عِنْدَكَ<sup>(٣)</sup> بكل ما قدروا عليه من نساهم وأبنائهم وما خفت منهم من أموالهم ، قال : واستقننا إبلا عظيمة وغما كثيرة ، فجتنا بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : وجئت برأسه أحمله معي ، قال : فأعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك الإبل بثلاثة عشر بغيرا في صدقي ، جَمَعْتُ إِلَى أَهْلِي .

غزوة عبد الرحمن بن عوف إلى دُومَةِ الْجَنْدَلِ

إرسال العمامة  
خلف الرجل

قال ابن إسحق : وحدثني من لا أنهم ، عن عطاء بن أبي رباح ، قال : سمعت رجلا من أهل البصرة يسأل عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما عن إرسال العمامة من خلف الرجل إذا أتم ، قال : فقال عبد الله : سأخبرك إن شاء الله عن ذلك بعم ، كُنْتُ عَاشِرَ عَشْرَةِ رَهْطٍ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده : أبو بكر ،

(١) نَحْمَةُ العشاء : أول ظلام الليل

(٢) فَنَحْتُهُ بِسَهْمِي : رميته به ، تقول : فَنَحْتُهُ بِكَذَا ، إذا رميته به

(٣) عِنْدَكَ عِنْدَكَ : هما كلمتان يقولها الإنسان عند الاغراء

وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وعبد الرحمن بن عوف ، وابن مسعود ، ومعاذ بن جبل ، وحذيفة بن اليمان ، وأبو سعيد الخدري رضى الله عنهم ، وأنا ، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ أقبل فتى من الأنصار ، فلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم جلس ، قال : يا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك ، أى المؤمنين أفضل ؟ قال : « أحسنهم خلقاً » قال : فأى المؤمنين أحسن ؟ قال : « أكثرهم ذكرًا لموتٍ وأحسنهم استعدادًا له » قبل أن يَزالَ به ، أولئك الأَكياسُ ، ثم سكت الفتى ، وأقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يا مَعْشَرَ الْمُكَايِرِينَ : خمسُ خصالٍ إذا نزلنَ بكمُ وأَعُوذُ بالله أن تُدْرِكوهنَّ ، إِنْهُ لَمْ تَقْلَهُنَّ الْفَاحِشَةَ فِي قَوْعٍ قَطُّ حَتَّى يُمْلِنُوا بِهَا إِلَّا ظَهَرَفِيهِنَّ الطَّاعُونَ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ فِي أَشْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا ، وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِلَّا أَخَذُوا بِالسِّنِينَ وَشِدَّةِ الْمُؤَنَةِ وَجَوْرِ السُّلْطَانِ ، وَلَمْ يَمْنَعُوا الزَّكَاةَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا مَنَعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ فَلَوْ لَا الْبَهَائِمُ مَا طَرَوْا ، وَمَا نَقَضُوا عَهْدَ اللَّهِ وَعَهْدَ رَسُولِهِ إِلَّا سُلْطَ عَلَيْهِمْ عَدُوٌّ غَيْرُهُمْ فَأَخَذَ بَعْضُ مَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ ، وَمَا لَمْ يَحْكُمُوا أَنْتَهُمْ اللَّهُ وَتَجَبَّرُوا <sup>(١)</sup> فِيمَا أُنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا جَلَّ اللَّهُ بِأَسْمِهِمْ بَيْنَهُمْ »

عبد الرحمن بن هوف أن يتجهز لسرية بشه عليها ، فأصبح وقد جملة من كرايس <sup>(٢)</sup> سوداء ، فأدناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قضا ، ثم عمه بها ، وأرسل من خلقه أربع أصابع ، أو نحوها ثم قال : « هكَذَا يَا ابْنَ عَوْفٍ فَأَعْتَمِ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ وَأَعْرَفُ »

(١) في نسخة « وتجهروا » ولعلها أحسن .

(٢) كرايس : جمع كرايس ، مثل قرطاس وقرطيس ، والكرباس : القطن ، قال ابن الأثير

أمر بلالا أن يدفع إليه اللواء ، فدفعه إليه ، فحمد الله تعالى وصلى على  
 نبيه [رسول الله صلى الله عليه وسلم] ثم قال : « خذْ يَا ابْنَ عَوْفٍ فَأَغْرُوا  
 جَمِيعًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؛ فَفَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ ، لَا تَقْتُلُوا وَلَا تَقْدِرُوا  
 وَلَا تُمُتُّلُوا وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا فَهَذَا عَهْدُ اللَّهِ وَسِيرَةُ نَبِيِّهِ فِيكُمْ »  
 فأخذ عبد الرحمن بن عوف اللواء

قال ابن هشام : فخرج إلى دُومَةَ الْجَنْدَلِ

غزوة أبي عبيدة بن الجراح إلى سيف البحر

قال ابن إسحق : وحدثني عُبَادَةُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ،  
 عن أبيه ، عن جده عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، قال : بعث رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم سَرِيَّةً إِلَى سَيْفِ الْبَحْرِ <sup>(١)</sup> عليهم أبو عبيدة بن الجراح ،  
 وَزَوَّدَهُمْ جِرَابًا مِنْ تَمْرٍ <sup>(٢)</sup> ، فحمل يَفْرُسُهُمْ إِلَيْهِ ، حتى صار إلى أن يَمُدَّهُ عَلَيْهِمْ  
 عَدَدًا ، قال : ثم نَفَذَ التَّمْرَ حَتَّى كَانَ يُعْطَى كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ كُلَّ يَوْمٍ  
 تَمْرَةً ، قال : قسمها يوما بيننا ، قال : فنقصت تَمْرَةً عَنْ رَجُلٍ ، فوجدنا  
 فَقْدَهَا ذَلِكَ الْيَوْمَ ، قال : فلما جَهَدْنَا الْجُوعَ أَخْرَجَ اللَّهُ لَنَا دَابَّةً مِنَ الْبَحْرِ  
 فَأَصْبَنَّا مِنْ لَحْمِهَا وَوَدَكِهَا ، وَأَقْنَا عَلَيْهِمْ عِشْرِينَ لَيْلَةً حَتَّى سَمِنَّا وَابْتَلَنَّا <sup>(٣)</sup>  
 وَأَخَذَ امْرَأَتَانِ ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهَا فَوَضَعَا عَلَى طَرِيقِهِ ، ثُمَّ أَمْرًا بِأَجْسَمٍ بَعِيرٍ  
 مَعْنَا فَعَمِلَ عَلَيْهِ أَجْسَمُ رَجُلٍ مَنَا ، قال : جَلَسَ عَلَيْهِ ، قال : فخرج من  
 تحتهما وما مَسَّتْ رَأْسَهُ ، قال : فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم

غزوة أبي عبيدة  
 سيف البحر

فقد زاد المسلمين  
 فأخرج الله لهم  
 من البحر دابة  
 عظيمة

(١) سيف البحر : جانبه وساحله

(٢) الجراب - بكسر أوله - المزود

(٣) ابتلنا : أي أهنأنا ألم الجوع الذي كان بنا ، وهو من قولهم : بل  
 المريض ، وأبل ، واستبل ، إذا أخذ في الراحة والمأفة

أخبرناه خبرها ، وسألناه عما صنعنا في ذلك من أكلنا إياه ، قال :  
« رَزَقُ رَزَقَكُمُوهُ اللَّهُ »

بَثُّ عَمْرُو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّرِي لِقَتَالِ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ

[ وما صنع في طريقه ]

قال ابن هشام : وما لم يذكره ابن إسحق من بُعُوثِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومَرَّ إِيَّاهُ بَثُّ عَمْرُو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّرِي ، بَثُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيما حدثني من أُنْقِ به من أهل العلم — بعد مقتل خُبَيْبِ بْنِ عَدِيٍّ وأصحابه ، إلى مكة ، وأَمَرَهُ أَنْ يَقْتُلَ أَبَا سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ، وبَثُّ مِمَّ جَبَّارَ بْنَ صَخْرَ الْأَنْصَارِيِّ ، فخرجوا حتى قدما مكة وَحَبَسَا جَلِيهَما بِشُعَيْبٍ مِنْ شُعَابٍ يَأْجِجٌ <sup>(١)</sup> ثُمَّ دَخَلَا مَكَةَ لَيْلًا ، قَالَ جَبَّارٌ لِعَمْرُو : لَوْ أَنَا طَفُنَا بِالْبَيْتِ وَصَلَّيْنَا رَكْعَتَيْنِ ، قَالَ عَمْرُو : إِنْ الْقَوْمُ إِذَا تَمَشَّوْا جَلَسُوا بِأَفْنِيَّتَيْهِمْ ، قَالَ : كَلَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، قَالَ عَمْرُو : فَطَفُنَا بِالْبَيْتِ وَصَلَّيْنَا ، ثُمَّ خَرَجْنَا نَزِيدُ أَبَا سُفْيَانَ ، فَوَاقَهُ إِنْ أَلْمَشَى بِمَكَةٍ إِذْ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مَكَةَ فَعَرَفَنِي ، قَالَ : عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ ، وَاللَّهِ إِنْ قَدِمَا إِلَّا لَشَرٍّ ، قُلْتُ لِصَاحِبِي : النَّبَاءُ ، فَخَرَجْنَا نَشْتَدُّ حَتَّى أَصَدْنَا فِي جَبَلٍ ، وَخَرَجُوا فِي طَلْبِنَا ، حَتَّى إِذَا عَلَوْنَا الْجَبَلَ يَنْسُوا مِنَّا ، فَرَجَعْنَا ، فَدَخَلْنَا كَهْمًا فِي الْجَبَلِ فَبِتْنَا فِيهِ وَقَدْ أَخَذْنَا حَبَارَةَ قَرَضَمْنَاهَا <sup>(٢)</sup> دُونَنا ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا غَدَارَ جُلٍّ مِنْ قُرَيْشٍ يَقُودُ فَرَسًا لَوْحَلِي عَلَيْهَا <sup>(٣)</sup> فَخَشِينَا وَنَحْنُ فِي النَّارِ ، قُلْتُ : إِنْ

(١) الشعب - بكسر فسكون - الطريق الحثي بين جبلين ، ويأجج :

اسم موضع

(٢) رضمنها دوننا : أى جعلنا بعضها فوق بعض لتكون حاجزا دوننا

(٣) يخل على : أى يجمع لها الخلا ، وهو الريح ، وإنما سمي الريح

خلا لأنه يخل : أى يتقطع

وَأَنَا صَاحِبُ بَنِي فَأُخِذْنَا فَقَتَلْنَا قَالَ : وَمَعِيَ خَنْجَرٌ قَدْ أَعَدَدْتُهُ لِأَبْنَى سَفِيَانٍ ،  
فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ فَأَضْرَبَهُ [ بِهِ ] عَلَى تَقْدِيرِ ضَرْبَةٍ ، وَصَاحَ صَوْتُهُ أَمْعَ أَهْلِ مَكَّةَ ،  
وَأَرْجَحَ فَأَدْخَلَ مَكَانِي ، وَجَاءَهُ النَّاسُ يَشْتَدُّونَ وَهُوَ بِأَخْرِ رَمَقٍ ، قَالُوا : مَنْ  
ضَرَبَكَ ؟ قَالَ : عَمْرُو بْنُ أُمِيَّةَ ، وَغَلِبَهُ اللَّوْتُ فَاتَّ مَكَانَهُ ، وَلَمْ يَذُلْ عَلَى  
مَكَانَتِنَا ، فَاحْتَمَلُوهُ ، قَتَلْتُ لَصَاحِبِي لَمَّا أَمْسَيْنَا : النَّبَاءُ : فَعَرَجْنَا لَيْلًا مِنْ مَكَّةَ  
نَرِيدُ الدِّينَةَ ، فَرَرْنَا بِالْحَرَسِ وَمَعِيَ مَحْرُسُونَ جِيْفَةً حَبِيبٌ بْنُ عَلَدَةَ ، قَالَ  
أَحَدُهُمْ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْقَلِيلَةِ أَشْبَهَ بِعَشِيرَةِ عَمْرُو بْنِ أُمِيَّةَ ، لَوْلَا أَنَّهُ بِالْمَدِينَةِ  
قَتَلْتُ هُوَ عَمْرُو بْنُ أُمِيَّةَ ، قَالَ : فَلَمَّا حَازَى الْخَشْبَةَ شَدَّ عَلَيْهَا [ فَأَخْذَهَا ]  
فَاحْتَمَلَهَا وَخَرَجَا شَدًّا وَخَرَجُوا وَرَاءَهُ حَتَّى أَتَى جُرْقًا يَمْتَلِئُ مَسِيلًا بِأَجَجٍ ،  
وَرَمَى بِالْخَشْبَةِ فِي الْجُرْفِ فَضَبَّهَا ثُمَّ عَنْهُمْ ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ ، قَالَ : وَقَتْتُ  
لِصَاحِبِي : النَّبَاءُ [ النَّبَاءُ ] حَتَّى تَأْتَى بِمِيرِكَ فَتَقْعُدَ عَلَيْهِ فَأَنِي سَأَشْغَلُ عَنْكَ  
الْقَوْمَ ، وَكَانَ الْأَنْصَارِيُّ لَا رُجْلَةَ لَهُ <sup>(١)</sup> ، قَالَ : وَمَضَيْتُ حَتَّى أَخْرَجَ عَلَى  
ضُجْجَانٍ <sup>(٢)</sup> ، ثُمَّ أَوَيْتُ إِلَى جَبَلٍ فَأَدْخَلْتُ كَهْفًا ، فَبَيْنَا أَنَا فِيهِ إِذْ دَخَلَ عَلَى  
شَيْخٌ مِنْ بَنِي الدَّيْلِ أَعْوَرُ فِي غُنَيْمَةٍ لَهُ ، فَقَالَ : مَنْ الرَّجُلُ ؟ قَتَلْتُ : مَنْ  
بَنِي بَكْرٍ ، فَمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : مَنْ بَنِي بَكْرٍ ، قَتَلْتُ : مَرَحَبًا ، فَاضْطَجَعَ ، ثُمَّ  
رَفَعَ عَقِيرَتَهُ ، فَقَالَ : -

وَلَسْتُ بِمُسْلِمٍ مَا دُمْتُ حَيًّا وَلَا ذَاكَ بِدِينِ الْمُسْلِمِينَ

قَتَلْتُ فِي قَوْمِي : سَتَلِمَ ، فَأَمَلْتُهُ حَتَّى إِذَا نَامَ أَحَلَّتْ قَوْمِي فُجْجَلَتْ  
سَيْفَهُمَا فِي عَيْنِهِ الصَّحِيحَةِ ، ثُمَّ تَحَامَلْتُ عَلَيْهِ حَتَّى بَلَعْتُ الْعَظْمَ ، ثُمَّ خَرَجْتُ

(١) لَا رُجْلَةَ لَهُ : أَيْ لَيْسَتْ بِهِ قُدْرَةٌ عَلَى أَنْ يَمْشِيَ عَلَى رِجْلَيْهِ ، وَتَقُولُ :

فَلَانُ ذُو رُجْلَةٍ ، إِذَا كَانَ قَوِيًّا قَادِرًا عَلَى الْمَشْيِ

(٢) ضُجْجَانٌ - بِالضَّادِ وَالْمِيمِ - اسْمُ مَوْضِعٍ

النَّبَأَ حَتَّى جِثَّ الرُّجَجَ ، ثُمَّ سَلَكَ رَكُوبَهُ ، حَتَّى إِذَا هَبَطَ النَّفِيعُ  
إِذَا رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ كَانَتْ قُرَيْشٌ بَيْنَهُمَا عَيْنًا إِلَى الْمَدِينَةِ  
يَنْظُرَانِ وَيَتَجَسَّسَانِ فَقَتَلَ : اسْتَأْصَرَا ، فَأَيَّا ، فَأَرَى أَحَدَهُمَا بِسَهْمٍ فَأَقْبَلَهُ  
وَاسْتَأْصَرَ الْآخَرَ ، فَأَوْثَقَتْهُ رِبَاطًا ، وَقَدِمَتْ بِهِ الْمَدِينَةَ  
مَرْيَةَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ إِلَى مَدِينَةٍ

قال ابن هشام : وسرية زيد بن حارثة إلى مَدِينَةٍ  
ذكر عبد الله بن حسن بن حسن<sup>(١)</sup> ، عن أمه فاطمة ابنة الحسين بن  
علي رضوان الله عليهم ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث زيد بن حارثة  
نحو مَدِينَةٍ ومعه ضُفِيرَةٌ مَوْلَى عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَخٌ لَهُ ،  
قَالَتْ : فَأَصَابَ سَبَبًا مِنْ أَهْلِ مَدِينَةٍ ، وَهِيَ السَّوْحَلُ وَفِيهَا جُمَاعٌ مِنَ  
النَّاسِ ، فَبِيعُوا ، فَفُرِّقَ بَيْنَهُمْ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ  
يَبْكُونَ ، فَقَالَ : « مَا لَهُمْ ؟ » فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فُرِّقَ بَيْنَهُمْ ، فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَبْعِيوهُمْ إِلَّا جَمِيعًا »  
قال ابن هشام : أراد الأمهات والأولاد

سرية سالم بن عمير قتل أبي عَفَكٍ  
قال ابن إسحاق : وغزوة سالم بن عمير [ وهو أحد البسكانيين ]  
أبَا عَفَكٍ أَحَدَ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ثُمَّ مِنْ [ بَنِي ] عُبَيْدَةَ ، وَكَانَ قَدْ نَجِمَ<sup>(٢)</sup>

(١) في نسخة أوردة « عبد الله بن حسين » وليست بشيء ، وهو عبد الله  
ابن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب أبو محمد المدني ، وأمّه فاطمة بنت  
الحسين بن علي ، وهي ابنة عم أبيه ، وهو يروى عن أبيه وعن أمّه ، ويروى  
عنه يزيد بن الحارث وليث بن أبي سليم ومالك والثوري ، وقد وثقه ابن معين  
وأبو حاتم ، ومات سنة خمس وأربعين ومائة

(٢) نجم قتاله : ظهر وبدا



فأقاه حين قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحارث بن سويد بن  
صامت ، قال :

لَقَدْ عِثْتُ دَهْرًا وَمَا بِنَ أَرَى مِنْ النَّاسِ قَارًا وَلَا نَجَا  
أَبْرَ عُهُودًا وَأَذَى لِيَنْ يُنَاقِدُ فِيهِمْ إِذَا بَادَعَا  
مِنْ أَوْلَادِ قَبِيلَةٍ فِي جَنُومِ يَهْدُ الْجِبَالِ وَلَنْ يَغْنَمَا  
فَصَدَّ عَنْهُمْ رَاصِبٌ جَاءَهُمْ خِلَالِ حَرَامٍ لَشَقِي مَآ  
فَلَوْ أَنَّ بِالْمِزِّ صَدَقْتُ أَوْ الْمَلِكِ تَابَعْتُ نَبِيًا  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ لِي بِهَذَا الْخَلِيطِ ؟ » فخرج  
سلم بن عبد أخو بني عمرو بن عوف ، وهو أحد البكائيين ، قتله ،  
قالت أُمَامَةُ الْمَزْرُورِيَّةُ فِي ذَلِكَ : -

تُكَذِّبُ دِينَ اللَّهِ وَالْمَرْءَ أَحْمَدًا  
لَمَرُّ الَّذِي أَمْنَاكَ أَنْ يَنْسَ مَا يَمْنِي <sup>(١)</sup>  
حَبَاكَ حَنِيفٌ آخِرَ اللَّيْلِ طَمَنَهُ  
أَبَا عَفْكَ خُذْهَا عَلَى كَبِيرِ السِّنِّ <sup>(٢)</sup>

غزوة حمير بن عدي [ الخطمي ] قتل عصماء بنت مروان

وغزوة حمير بن عدي الخطمي عصماء بنت مروان ، وهي من  
بنى أمية بن زيد ، فلما قُتِلَ أَبُو عَفْكَ نَاهَتْ .

رواهي قل  
عصماء بنت مروان

فذكر عبد الله بن الحارث بن الفضيل ، عن أبيه ، قال : وكانت

(١) أمناك : أنساك ، قاله أبو ذر ، وعندنا أن خيرامن ذلك أن يكون

أمناك بمعنى بلاك ، وقولها « ما يمني » في آخر البيت هو مضارع هذا الفعل

(٢) حباك : منحك وأعطاك ، وحيف : سلم ، وأصل الحيف المائل

فهيل للمسلم حيف ؛ لأنهم مال عن الشرك وسوء الأخلاق وانحرف

تحت رجل من بني خَطْلَة يقال له : يزيد بن زيد ، قالت تميمُ  
الإسلام وأهله : —

بَاسَتْ بَنِي مَالِكٍ وَالتَّبِيتِ وَعَوَفٍ وَبَاسَتْ بَنِي الْخَرْجِ  
أَطَقَمُ أَتَاوَى مِنْ غَيْرِكُمْ فَلَا مِنْ مُرَادٍ وَلَا مَذْجِ (١)  
تَرْجُوهُ بَدَ قَتْلِ الرُّؤْسِ كَمَا يُرْتَجَى مَرَقُ الْمُنْضَجِ (٢)  
أَلَا أَفَ يَبْتَسِي غِرَّةَ فَيَقْطَعُ مِنْ أَمَلِ الْمُرْتَجَى (٣)  
[قال : ] فأجابها حسان بن ثابت ، قال : —

بَنُو وَائِلٍ وَبَنُو وَاقِفٍ وَخَطْلَةُ دُونَ بَنِي الْخَرْجِ  
مَتَى مَادَعْتَ سَهْمًا وَنَحْمًا بِمَوَلَّتَيْهَا وَالْمَنَايَا تَحِي (٤)  
فَهَزَّتْ قَتَى مَا جِدَا عِرْقَهُ كَرِيمَ الْمَدَاخِلِ وَالْمَخْرَجِ  
فَقَسَّرَجَهَا مِنْ نَجِيعِ الدَّمَا بَدَ الْهَدُوءُ فَلَمْ يَخْرُجِ (٥)  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - حين بلغه ذلك - : « أَلَا أَخِذْ

رسول الله بأمر  
بقتل صبا  
بنت مروان

لِي مِنْ ابْنَةِ مَرْوَانَ » فسمع ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عُمَيْرُ بْنُ عَدِيٍّ الْخَطْمِيُّ ، وهو عنده ، فلما أَمَسَ مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ سَرَى  
عليها في بيتها ، قتلها ، ثم أصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

(١) الأتَاوَى : الغريب ، ومراد ومذج : قتلان من قبائل اليمن

(٢) الرُّؤْس : أشرف القوم

(٣) الأَف - بفتح الهمزة وكسر النون - الذي يرفع عن الشيء ويكبر

نفسه عنه ، والغِرَّة : الغفلة ، وقد روى « أَلَا أَفَ يَبْتَسِي عِرَّةَ »

(٤) العَوْلَة - بفتح العين المهملة وسكون الواو - المرة من العويل ، وهو

البكاء مع ارتفاع صوت ، ونحى في آخر البيت أصله تحي بالهمز تخففه بحذفها

(٥) ضَرَجَهَا : لطمها ، والنَجِيع ههنا : الكثير ، وبعد الهدوء : أى بعد

ساعة من الليل ، وقوله « لَمْ يَخْرُجِ » هو من المخرج وهو الإثْم

قال : يا رسول الله ، إني قد قتلتها ، قال : « نَصَرْتَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
يَا عُمَيْرُ » قال : هل على شيء من شأنها يا رسول الله ؟ قال :  
« لَا يَنْتَظِعُ فِيهَا عَزَانٌ <sup>(١)</sup> » فرجع عمير إلى قومه وبنو خَطْمَةَ يومئذ  
كثيْرٌ مَوْجِهٌ <sup>(٢)</sup> في شأن بنت مروان ، ولها يومئذ بنون خمسة  
رجال ، فلما جاءهم عُمَيْرُ بن عَدِيٍّ من عند رسول صلى الله عليه وسلم قال :  
يا بني خَطْمَةَ ، أنا قتلت ابنة مروان ، فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون

فذلك اليوم أول ما عَزَّ الاسلام في دار بني خَطْمَةَ ، وكان يستخفى  
باسلامه فيهم مَنْ أسلم ، وكان أول من أسلم من بني خَطْمَةَ عُمَيْرُ بن  
عَدِيٍّ ، وهو الذي يدعى القاري ، وعبد الله بن أوس ، وخزيمة بن ثابت ؛  
وأسلم يوم قتلت ابنة مروان رجال من بني خَطْمَةَ لما رأوه من عَزِّ الاسلام  
أسر مُكَمَّةً بن أَثَالِ الحنفي ، وإسلامه [ بعد امتنان

رسول الله صلى الله عليه وسلم ]

والسرية التي أسرت مُكَمَّةً بن أَثَالِ الحنفي

بلفي عن أبي سعيد الخدري ، عن أبي هريرة ، أنه قال : خَرَجَتْ  
خَيْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخَذَتْ رَجُلًا مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ  
لَا يَشْعُرُونَ مَنْ هُوَ ، حَتَّى أَتَوَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ :  
« أَتَدْرُونَ مَنْ أَخَذْتُمْ ؟ هَذَا مُكَمَّةُ بْنُ أَثَالِ الْحَنْظَلِيِّ ، أَحْسِنُوا إِسْكَارَهُ »  
وَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ : « اجْمَعُوا مَا كَانَ  
عِنْدَكُمْ مِنْ طَعَامٍ فَأَبْسُوا بِهِ إِلَيْهِ » وَأَمَرَ بِإِنْفَاقِهِ أَنْ يُقْدَى عَلَيْهِ بِهَا

[ كرام التي قتلتها  
ابن أثال وقد  
جاء به أسيراً ]

(١) وله صلى الله عليه وسلم « لَا يَنْتَظِعُ فِيهَا عَزَانٌ » معناه أن شأن  
قتلها حين لا يكون فيها طلب ثأر ولا اختلاف  
(٢) كثير موجه : أراد به اختلاط كلامهم .

ويراح ، فجعل لايقع من ثمامة موقها ، ويأتيه رسول الله صلى عليه وسلم فيقول : « أَسْلِمَ يَا ثَمَامَةُ » فيقول : إِيهًا <sup>(١)</sup> يا محمد ، إِنْ تَقْتُلْ تَقْتُلْ ذَا دَمٍ وَإِنْ تَرُدِّ الدِّاءَ فَكُلْ مَا شِئْتُ ، فَكُتْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُتْ ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا : « أَطْلِقُوا ثَمَامَةَ » فَلَمَّا أَطْلَقُوهُ خَرَجَ حَتَّى آتَى الْبَقِيعَ ، فَظَهَرَ فَأَحْسَنَ طَهْرَهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ فَبَايَعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِسْلَامِ ، فَلَمَّا أَمْسَى جَاؤُهُ بِمَا كَانُوا يَأْتُونَهُ بِهِ مِنَ الطَّعَامِ فَلَمْ يَنْلُ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا ، وَبِالْقِتْعَةِ فَلَمْ يَصِبْ مِنْ حِلَابِهَا إِلَّا سِيرًا ، فَضَجِبَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ بَلَغَهُ ذَلِكَ : « مِمَّ تَسْتَجِبُونَ ؟ أَمِنْ رَجُلٍ أَكَلَ أَوَّلَ النَّهَارِ فِي مَعِي كَافِرٌ وَأَكَلَ آخِرَ النَّهَارِ فِي مَعِي مُسْلِمٌ ؟ إِنْ الْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَنْعَامٍ ، وَإِنْ الْمُسْلِمُ يَأْكُلُ فِي مَعِي وَاحِدٍ »

قال ابن هشام : فبلغني أنه خرج مُعْتَمِرًا حَتَّى إِذَا كَانَ بِيْطْنِ مَكَّةَ كَبِيَ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ مَكَّةَ يَلْبِي ، فَأَخَذَتْهُ قَرِيْشٌ ، فَقَالُوا : لَقَدْ اجْتَرَأَتْ عَلَيْنَا ، فَلَمَّا قَدِمُوهُ لِيَضْرِبُوهُ عُنُقَهُ قَالَ قَاتِلُ مِنْهُمْ : دَعُوهُ فَانْصَرَفَ فَتَحْتَاجُونَ إِلَى الْهَيْمَةِ لَطْعَانِكُمْ ؛ فَخَلَّوْهُ ، فَقَالَ الْخَنِي فِي ذَلِكَ : -

ثمامة بن أثال  
أول من دخل  
مكة يلبى

وَمِنَّا الَّذِي كَبِيَ بِمَكَّةَ مُعَلِّنًا

بِرَّغْمِ أَبِي سَفْيَانَ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ

وَحَدَّثَتْ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَسْلَمَ : لَقَدْ كَانَ وَجْهَكَ أَبْقَضَ الْوَجْهَةِ إِلَيَّ ، وَلَقَدْ أَصْبَحَ وَهُوَ أَحَبُّ الْوَجْهِ إِلَيَّ ، وَقَالَ فِي الدِّينِ وَالْبِلَادِ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ خَرَجَ مُعْتَمِرًا ، فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالُوا : أَصْبَوْتَ يَا ثَمَامُ ؟ قَالَ : لَا وَلَكِنِّي اتَّبَعْتُ خَيْرَ الدِّينِ دِينَ مُحَمَّدٍ ، وَلَا وَاللَّهِ لَا تَصِلُ

(١) إِيهًا : قَالَ الْخَلِيلُ هِيَ كَلِمَةٌ بِمَعْنَى حَسْبِكَ

إِلَيْكُمْ حَبَّةٌ مِنَ التَّيْمَةِ حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
ثُمَّ خَرَجَ إِلَى التَّيْمَةِ فَنَتَمَهُمْ أَنْ يَحْمِلُوا إِلَى مَكَّةَ شَيْئًا ، فَكَتَبُوا إِلَى  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِنَّكَ تَأْمُرُ بِصَلَةِ الرَّحِمِ ، وَإِنَّكَ  
قَدْ قَطَعْتَ أَرْحَامَنَا [ وَقَدْ قُتِلَ الْآبَاءُ بِالسِّيفِ ، وَالْأَبْنَاءُ بِالْجُوعِ ]  
فَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ أَنْ يَحْمِلَ مِنْهُمْ وَبَيْنَ الْحَمْلِ

سرية علقمة بن مجزز [ولم يلق كيدا]

و بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن مجرّز  
لما قتل وقاص بن مجرّز المذلي يوم ذي قود ، سأل علقمة بن مجرّز  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعث في آثار القوم ليدرك ثأره فيهم

فذكر عبد العزيز بن محمد ، عن محمد بن عمرو بن علقمة ، عن عمر  
ابن الحكم بن نوَّبان ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : بَشَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلْقَمَةَ بْنَ مُجْرَزٍ ، قال أبو سعيد الخدري : وأنا فيهم ، حتى  
إذا بلغنا رأسَ عَزَاتِنَا ، أو كنا بيمض الطريق ، أذن لطائفة من الجيش ،  
واستعمل عليهم عبد الله بن حذافة السهمي ، وكان من أصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، وكانت فيه دُعَابَةٌ ، فلما كان بيمض الطريق أوقد  
ناراً ثم قال للقوم : أليس لي عليكم السمع والطاعة ؟ قالوا : بلى ، قال : أفأنا  
أنا أمركم بشيء إلا فعلتموه ؟ قالوا : نعم ، قال : فإني أعزم عليكم بمقتضى  
وطاعتي إلا توابتم في هذه النار ، قال : فقام بَعْضُ القومِ يَحْتَجِزُ حتى ظن  
أنهم واثبون فيها ، فقال لهم : اجلسوا ، فإنما كنت أضحك معكم ، فذكر  
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن قدموا عليه ، فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : « مَنْ أَمَرَكُمْ [ مِنْهُمْ ] بِمَعْصِيَةٍ فَلَا تُطِيعُوهُ »

وذكر محمد بن طلحة أن علقمة بن مجرّز رجع هو وأصحابه ولم يلق كيدا

سرية كُرّز بن جابر تقتل البجليّين الذين قتلوا يساراً

[ وبعث كرز بن جابر ]

حدثني بعض أهل العلم ، عن حدثه ، عن محمد بن طلحة ، عن عمار بن عبد الرحمن ، قال : أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة محارب وبنى ثعلبة عبداً يقال له يسار ، فجعله رسول الله صلى الله عليه وسلم في إقارح له كانت رعى [ في ] ناحية الجباء <sup>(١)</sup> فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر من قيس كبة <sup>(٢)</sup> من بجيلة ، فاستوثوا <sup>(٣)</sup> وطلحوا <sup>(٤)</sup> فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَوْ خَرَجْتُمْ إِلَى الْقَفَاحِ <sup>(٥)</sup> فَفَسَّرْتُمْ مِنْ أَلْبَانِيَا وَأَبْوَالِيَا » فخرجوا إليها ، فلما صَحَّوْا وانطوت بطونهم <sup>(٦)</sup> عَدَّوا على راعي

(١) وقع في بعض نسخ الأصل « في ناحية المي » والذي أثبتناه أوثق ، والجماء - بفتح الجيم وتشديد الميم وآخره همزة - جيل من المدينة على ثلاثة أميال من ناحية العقيق إلى الجرف ، وقال أبو القاسم محمود بن عمر : الجماء جيل بالمدينة ، سميت بذلك لأن هناك جبلين هي أقصرهما فكانها جماء ، وفي كتاب أبي الحسن المهلب : الجماء اسم هضبة سوداء ، قال : وهما جواران يعني الهضبتين عن يمين الطريق للخارج من المدينة إلى مكة ، قال حسان بن ثابت :-  
وَكَانَ بِأَكْنَافِ الْعَقِيقِ وَيَدَيْهِ يَحْطُ مِنَ الْجَبَاءِ رُكْنَا مُلْكَلَا

(٢) قيس كبة : قيلة من بجيلة

(٣) استوثوا : هو من الوباء ، وهو كثرة الأمراض

(٤) طلحوا - بالياء للمجهول - أي أصابهم وجع الطحال وعظمه

(٥) القفاح : الإبل ذوات اللبن ، واحدها لقحة

(٦) انطوت بطونهم : صار فيها طرائق الشحم وعكته

رسول الله صلى الله عليه وسلم يَسَارٍ فذبحوه، وغرزوا الشوك في عينيه، واستاقوا  
اللقاح، فبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم كُرُزَ بن جابر،  
فلحقهم، فأتى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مَرَجَهُ من غزوة ذي قرد،  
قطع أيديهم وأرجلهم وَحَمَلَ أَغْيَتَهُمْ (١)

غزوة على بن أبي طالب رضوان الله عليه إلى اليمن

وغزوة على بن أبي طالب رضوان الله عليه إلى اليمن، غزاها مرتين  
قال ابن هشام: قال أبو عمرو المدني: بث رسول الله صلى الله عليه  
وسلم على بن أبي طالب إلى اليمن وبث خالد بن الوليد في جند آخر،  
وقال: «إِنَّ التَّقِيَّتُمَا فالأمير على بن أبي طالب» وقد ذكر ابن إسحق بَثَّ  
خالد بن الوليد في حديثه، ولم يذكره في عدة البعث والسرايا، فينبغي  
أن تكون العدة في قوله تسعا وثلاثين

بث أسامة بن زيد إلى أرض فلسطين، وهو آخر البعث

قال ابن إسحق: وبث رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد  
ابن حارثة إلى الشام، وأمره أن يوطئ الخيل تحوم البلقاء والدأروم  
من أرض فلسطين، فتجهز الناس، وأوعب مع أسامة المهاجرون  
الأولون.

قال ابن هشام: وهو آخر بَثِّه رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابتداء شكوى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن إسحق: فبينما الناس على ذلك ابتدى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بشكواه الذي قبضه الله فيه إلى ما أراد [به] من كرامته

ورحمته ، في ليالٍ بَقِينَ من صفر ، أوفى أول شهر ربيع الأول ، فكان أول ما ابتدئ به من ذلك — فيما ذُكِرَ لي — أنه خرج إلى بَقِيعِ النَرَقَدِ من جَوْفِ اللَّيْلِ فَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ ، ثم رجع إلى أهله ، فلما أصبح ابْتَدَى بوجهه من يومه ذلك .

قال ابن إسحق : وحدثني عبد الله بن عمر ، عن عُبَيْدِ بْنِ جُبَيْرِ مَوْلَى الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْمَاصِ ، عن عبد الله بن عمرو بن الماص ، عن أَبِي مُوَيْهَبَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قال : بَشَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ ، فقال : « يَا أَبَا مُوَيْهَبَةَ ، إِنِّي قَدْ أَمِرْتُ أَنْ أَسْتَغْفِرَ لِأَهْلِ هَذَا الْبَقِيعِ ، فَأَنْطَلِقَ مَعِيَ » فانطلقت معه ، فلما وقف بين أظهرهم قال : « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْقُبَايِرِ ، لَيْسَ بِي لَكُمْ مَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ ، بَلْ مَا أَصْبَحَ النَّاسُ فِيهِ ، أَقْبَلْتُ الْفِتْنَةَ كَتَمَ اللَّيْلِ الظُّلُمُ يَتَّبِعُ آخِرُهَا أَوَّلُهَا ، الْآخِرَةُ شَرٌّ مِنَ الْأُولَى » ثم أقبل على فقال : « يَا أَبَا مُوَيْهَبَةَ ، إِنِّي قَدْ أُوْتِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِيهَا ، ثُمَّ الْجَنَّةُ ، فَغَيِرْتُ بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ لِقَاءِ رَبِّي وَالْجَنَّةِ » قال : فقلت : يَا أَبَا أَنْتَ وَأُمِّي ؛ فَغَدَّ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِيهَا ثُمَّ الْجَنَّةُ ، قال : « لَا ، وَاللَّهِ يَا أَبَا مُوَيْهَبَةَ لَقَدْ اخْتَرْتُ لِقَاءَ رَبِّي وَالْجَنَّةَ » ثم استغفر لأهل البقيع ، ثم انصرف ، فبدأ برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْحَسَنُ وَالْحُجَّاءُ الَّذِي قَبَضَهُ اللَّهُ فِيهِ

خروج النبي  
إلى البقيع  
واستغفاره لأهله

قال ابن إسحق : وحدثني يعقوب بن عتبة ، عن محمد بن مسلم الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن عائشة زوج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالت : رجع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْبَقِيعِ فوجدني وأنا أجِدُ صُدَاعًا فِي رَأْسِي ، وَأَنَا أَقُولُ : وَارْأَسَاهُ ، فقال : « بَلِّ أَنَا وَاللَّهِ يَا عَائِشَةُ وَارْأَسَاهُ » قالت : ثم قال : « وَمَا شَرَكُ لَوْ مِتُّ قَبْلَ قَمُتُ عَلَيْكَ وَكَفَنْتُكَ وَصَلَيْتُ عَلَيْكَ وَدَفَنْتُكَ » قالت : قلت :



والله لكأني بك لو قد ضلت ذلك لقد رجعت إلى بيتي فأعترست فيه بعض نساءك ، قالت : فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتَنَامُ به وجهه وهو يدور على نائه ، حتى استعزَّ به <sup>(١)</sup> وهو في بيت ميمونة ، فدعا ساءه فاستأذنه [ في ] أن يعرض في بيتي ، فأذِنَ له

### ذكر أزواجه صلى الله عليه وسلم [ أمهات المؤمنين ]

قال ابن هشام : وكنَّ تسعاً : عائشة بنت أبي بكر ، وَخَفْصَةُ بنت عمر بن الخطاب ، وَأُمُّ حَبِيبَةَ بنت أبي سفيان بن حرب ، وَأُمُّ سَلَمَةَ بنت أبي أمية بن المغيرة ، وَسَوْدَةُ بنت زَمْعَةَ بن قيس ، وزينب بنت جحش ابن رثاب ، وَمَيْمُونَةُ بنت الحرث بن حَزْنٍ ، وجُوَيْرِيَةُ بنت الحرث بن أبي ضرار ، وَصَفِيَّةُ بنت حُحَيٍّ بن أخطب ، فيما حدثني غير واحد من أهل العلم ، وكان جميع من تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة خديجة بنت خويلد : وهي أول من تزوج ، زَوْجُهُ إِبَاهَا أَبُو هَاخُوِيلِدٍ خديجة بنت خويلد ابن أسد ، ويقال : أخوها عَمْزَرُ بْنُ خُوَيْلِدٍ ، وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بَكْرَةً ، فولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وَلَدَهُ كُلَّهُمْ ، إلا إبراهيم ، وكانت قبله عند أبي هَالَةَ بن مالك أحد بني أُسَيْد ابن عمرو بن تميم ، حليف بني عبد الدار ، فولدت له هِنْدُ بن أبي هَالَةَ ، وزينب بنت أبي هَالَةَ ، وكانت قبل أبي هَالَةَ عند عُتَيْقِ بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، فولدت له عبد الله وجارية

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عَائِشَةَ بنتَ أَبِي بَكْرٍ الصديق بمكة ، وهي بنت سبع سنين ، وَبَنَى بِهَا بِالْمَدِينَةِ ، وهي بنت تسع سنين

(١) استعز به : اشتد عليه وغلبه على نفسه ، وتقول : عزه بعزه ، إذا غلبه ، ومنه قوله تعالى : ( وعزني في الخطاب )

أو عشر، ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكراً غيرها ، زَوْجَهُ  
 إِيَّاهَا [أبوها] أبو بكر ، وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمائة درهم  
 وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ  
 عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ وَدٍّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حِجْلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ،  
 زَوْجَهُ إِيَّاهَا سَلِيطُ بْنُ عَمْرِو ، ويقال : أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن  
 عبد وَدٍّ بن نصر بن مالك بن حِجْل ، وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أربعمائة درهم

سودة بنت زمعة

قال ابن هشام : ابنُ إسْحَقَ يَخْتَلَفُ هَذَا الْحَدِيثُ ، يَذْكُرُ أَنَّ سَلِيطًا  
 وَأَبَا حَاطِبَ كَانَا غَافِلَيْنِ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ فِي هَذَا الْوَقْتِ ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ  
 السَّكْرَانِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ وَدٍّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حِجْلِ  
 وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشِ بْنِ رَثَابِ  
 الْأَسَدِيَّةِ ، زَوْجَهُ إِيَّاهَا أَخُوهَا أَبُو أَحْمَدَ بْنِ جَحْشٍ ، وَأَصْدَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أربعمائة درهم ، وكانت قبله عند زيد بن حارثة مولى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيها أنزل الله تبارك وتعالى : ( ٣٣ : ٣٧ )  
 ( قَلَمًا قَصَى زَيْدٌ مِمَّا وَطَرَا زَوْجَنَا كَهَا )

زينب بنت جحش

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أُمَّ سَلَمَةَ بِنْتَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْخَثِيمَةِ  
 الْخَزَزِيَّةِ ، واسمها هند ، زَوْجَهُ إِيَّاهَا سَلَمَةُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ أَبْنَاهَا ، وَأَصْدَقَهَا  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرِاشًا خَشَوُهُ لَيْفٌ وَقَدَحًا وَصَفْحَةً وَحِجَّةً<sup>(١)</sup>  
 وكانت قبله عند أبي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ ، واسمه عبد الله ، فولدت له :  
 سَلَمَةَ ، وعمر ، وزَيْنَبَ ، وَرُقِيَّةَ

أم سلمة عند بنت أبي أمية

(١) الحجفة : أراد بها الرحي ، وهي اسم آلة الجش ، تقول : جششت  
 الطعام - من باب نصر - إذا طحت طحنا غليظا ، ومنه الجشيش والجشيشة

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خُصَّةَ بنتَ عُمَرَ بن الخطاب خُصَّة بنت عمر  
 زوجه إياها أبوها عمر [بن الخطاب] رضى الله عنه ، وأصدقها رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم أربعمائة درهم ، وكانت قبله عند خُنَيْس بن حُذَافَةَ السَّهْمِي

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أُمَّ حَبِيبَةَ . واسمها زَمْلَةُ ، بنت  
 أم حبيبة بنت  
 أبي سفيان بن حرب ، زَوَّجَهُ إياها خالد بن سعيد بن العاص ، وهما بأرض  
 الحبشة ، وأصدقها النجاشيُّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمائة  
 دينار ، وهو الذي كان خطبها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت  
 قبله عند عُبَيْدِ اللَّهِ بن جَحْشِ الْأَسَدِيِّ

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جُوَيْرِيَةَ بنت الحرث بن  
 أبو ضرار الخزاعية ، كانت في سبايا بني الْمُصْطَلِقِ من خَزَاعَةَ ، فوَقَّعت  
 في السَّهْمِ لثابت بن قَيْسِ بن الشَّامِسِ الأنصاري ، فكَاتَبَهَا على نفسها ،  
 فَأَتَتْ رسولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها ، فقال : « هَلْ  
 لَكَ فِي خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ » ؟ قال : وما هو ؟ قال : « أَقْضِي عَنْكَ كِتَابَتَكَ  
 وَأَتَزَوَّجُكَ » فقالت : نعم ، فزَوَّجَهَا

قال ابن هشام : حدثنا بهذا الحديث زياد بن عبد الله [البَكَّائِيُّ] ،  
 عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة ، عن عائشة  
 قال ابن هشام : ويقال : لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من غزوة بني الْمُصْطَلِقِ ومعه جُوَيْرِيَةُ بنت الحرث فكان ذات الجُنْشِ  
 دفع جويرية إلى رجل من الأنصار وديعةً ، وأمره بالاحتفاظ بها ، وقدم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فأقبل أبوها الحرث بن أبي ضرار  
 بفداء ابنته ، فلما كان بالمعيق نظر إلى الإبل التي جاء بها للفداء فرغِبَ في  
 بيعها منها ، فَتَيَبَّهَآ في شِئْبٍ من شعاب المعيق ، ثم أتى النبي صلى الله

عليه وسلم ، قال : يا محمد ، أصبم ابنتي ، وهذا فداؤها ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فَأَيْنَ الْبَيْعِ انِ الَّذِينَ غَيَّبَتْ بِالْحَقِيقِ فِي شَيْبِ كَذَا وَكَذَا » ؟ قال الحرث : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوالله ما طلع على ذلك إلا الله تعالى ، فأسلم الحرث وأسلم معه ابنتان له وناس [ كثير ] من قومه ، وأرسل إلى البعيرين فجاء بهما ، فذفع الإبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ودُفعت إليه ابنته جُوَيْرِيَةُ ، فأُسلت وحسن إسلامها ، وخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبيها ، فزوجها إياها ، وأصدقها أربع مائة درهم ، وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ابن عم لها يقال له عبد الله .

قال ابن هشام : ويقال : اشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثابت بن قيس ، فأعتقها ، وزوجها ، وأصدقها أربع مائة درهم

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي بن أخطب ، سبأها من خير ، فاصطفاه لنفسه ، وأزكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وليمة ما فيها شخم ولا لحم ، كان سويقاً وتراً ، وكانت قبله عند كنانة ابن الربيع بن أبي الحقيق .

صفية بنت حيي  
ابن أخطب

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحرث بن خزن بن بحير بن هزَمَ بن رُوَيْبَةَ بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة ، زوجة إياها العباس بن عبد المطلب ، وأصدقها العباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مائة درهم ، وكانت قبله عند أبي رثم بن عبد المزني بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي ، ويقال : إنها التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ، وذلك أن خطبة النبي صلى الله عليه وسلم انتهت إليها وهي على بغيرها ،

ميمونة بنت الحرث

قالت : البعير وما عليه الله ورسوله ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : (٣٣ : ٥٠)  
 (وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبْتَ نَفْسًا لِلنَّبِيِّ [ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَنْتَفِكَ بِهَا ] )  
 ويقال : إن التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم زَيْنَبُ بنت جَحْش ،  
 ويقال : أم شريك غَزِيَّةُ بنت جابر بن وهب من بني مُنَقِذ بن عمرو بن  
 مَعِيص بن عامر بن لؤي ، ويقال : بل هي امرأة من بني سَكَمَةَ بن لؤي  
 فَأَزْجَاهَا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زَيْنَبُ بنت خُزَيْمَةَ بن الحرث وزينب بنت خزيمة  
 ابن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة ، وكانت  
 تُسَمَّى أُمَّ السَّاكِينِ ، لرحمتها إياهم ورقتها عليهم ، زوجها إياها قَبِيصَةُ بن عمرو  
 الهلالي ، وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمائة درهم ، وكانت قبله  
 عند عُبَيْدَةَ بن الحرث بن اللطب بن عبد مناف ، وكانت قبل عُبَيْدَةَ  
 عند جَهْم بن عمرو بن الحرث ، وهو ابن عمها

فهؤلاء اللاتي بنى بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إحدى عشرة  
 فات قبله منهن ثنتان : خديجة بنت خُوَيْلِدٍ ، وزينب بنت خُزَيْمَةَ ،  
 وتوفى عن تسع قد ذكرناهن في أول هذا الحديث

وثنتان لم يدخل بهما : أسماء بنت النُعْمَانِ الكِنْدِيَّةُ ، تزوجها فوجد  
 بها بَيَاضًا ، فَمَتَّعَهَا وَرَدَّهَا إِلَى أَهْلِهَا ، وَعَمْرُوَةُ بنت يزيد الكلابية ،  
 وكانت حديثه عَهْدُ بَيْكُمُرٍ ، فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 استأذنت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم : « مَنِيعٌ عَائِدُ اللَّهِ » فردها إلى أهلها ، ويقال : إن التي استأذنت  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم كِنْدِيَّةُ بنتُ عَمْرِو لَأَسْمَاءِ بنت النعمان ،

ويقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاها فقالت : إنا قوم تُؤتى ولا تأتي ، فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهلها

القرشيات من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ست : خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد المزي بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ، وعائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي ، وحفصة بنت عمر بن الخطاب ابن نفيل بن عبد المزي بن عبد الله بن قُطَيْن بن رياح بن رزاح بن عدى بن ابن كعب بن لؤي ، وأم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ، وأم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة ابن كعب بن لؤي ، وسودة بنت زُبَعة بن قيس بن عبد شمس بن عبدود بن نضر بن مالك بن حنظل بن عامر بن لؤي

القرشيات منهن

والمرقيات غيرهن سبع : زينب بنت جحش بن ريثاب بن يعمر ابن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه ، وميمونة بنت الحارث بن حزن بن يحيى بن هزيم بن رؤيبة بن عبد الله بن هلال ابن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة ابن خَصَمَةَ بن قيس بن عيلان ، وزينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية ، وجويزية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية ثم المصطلقية ، وأسما بنت النعمان السكندرية ، وعمرة بنت يزيد الكلابية

المرقيات منهن

ومن غير المريات : صفية بنت حيي بن أخطب من بني النضير

شكوى النبي

عدنا إلى ذكر شكوى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن إسحق : حدثني يعقوب بن عتبة ، عن محمد بن مسلم الزهري ،

نعم بن النبي  
في منزل عائشة

عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ،  
 قالت : نخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يَمْشِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِهِ :  
 أَحَدُهُمَا الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ ، وَرَجُلٌ آخَرٌ ، عَاصِبًا رَأْسَهُ تَحْطُّ قَدَمَاهُ ، حَتَّى  
 دَخَلَ بَيْتِي ، قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ : فَحَدَّثْتُ هَذَا الْحَدِيثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ ،  
 فَقَالَ : هَلْ تَدْرِي مَنْ الرَّجُلُ الْآخَرُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : لَا ، قَالَ : عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ ،  
 ثُمَّ غَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاشْتَدَّ [بِهِ] رَجْعُهُ ، قَالَ : « هَرَيْقُوا عَلَيَّ  
 سَبْعَ قَرَبٍ مِنْ آبَائِي شَيْءٌ حَتَّى أَخْرُجَ إِلَى النَّاسِ فَأَعْهَدَ إِلَيْهِمْ » . قَالَتْ :  
 فَأَقْدَمَنَاهُ فِي مَخْضَبٍ لِحَفْصَةَ بِنْتُ عَمْرِو ، ثُمَّ صَبَبْنَا عَلَيْهِ الْمَاءَ ، حَتَّى طَفِقَ يَقُولُ :  
 « حَبَبُكُمْ حَبَبُكُمْ » .

قال ابن إسحق : وقال الزُّهْرِيُّ : حَدَّثَنِي أَيُّوبُ بْنُ بَشِيرٍ ، أَنَّ  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ عَاصِبًا رَأْسَهُ حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْمَبْرِ ، ثُمَّ  
 كَانَ أَوَّلَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ أَنَّهُ صَلَّى عَلَى أَحْبَابِ أَحَدٍ ، وَاسْتَغْفَرَهُمْ ؛ فَأَكْثَرَ الصَّلَاةَ  
 عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ خَيْرُهُ اللَّهُ بَيْنَ الدُّنْيَا [وَالْآخِرَةِ]  
 وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَأَخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ » . قَالَ : فَهَمَّ أَبُو بَكْرٍ ، وَعَرَفَ أَنَّ نَفْسَهُ  
 يَرِيدُ ، فَبَكَى ، وَقَالَ : بَلْ نَحْنُ قَدِيدُكَ بِأَهْسِنَا وَأَبْنَانَا ، فَقَالَ : « عَلَى رِسْلِكَ  
 يَا أَبَا بَكْرٍ » . ثُمَّ قَالَ : « انْظُرُوا هَذِهِ الْأَبْوَابَ اللَّافِظَةَ فِي الْمَسْجِدِ <sup>(١)</sup>  
 فَدُومُوا إِلَّا بَيْتَ أَبِي بَكْرٍ فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَحَدًا كَانَ أَفْضَلَ فِي الصُّحْبَةِ  
 عِنْدِي يَدًا مِنْهُ » .

قال ابن هشام : وَيُرْوَى إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ

قال ابن إسحق : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ بَعْضِ آلِ  
 [أَبِي] سَعِيدِ بْنِ الْمُلَى ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَئِذٍ فِي كَلَامِهِ

(١) اللَّافِظَةُ فِي الْمَسْجِدِ : أَيْ النَّافِذَةُ إِلَيْهِ

هذا « فَإِنِّي لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنَ الْعِبَادِ خَلِيلًا لَأَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا ، وَلَكِنْ حُبِّهِ وَإِخْوَانِهِ إِيْمَانٌ حَتَّى يَجْمَعَ اللَّهُ بَيْنَنَا عِنْدَهُ »

رسول الله يأمر  
بأخذ بث  
أسامة

قال ابن إسحق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير وغيره من الطباء ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استبطأ الناس في بث أسامة وهو في وجهه ، فخرج عاصباً رأسه حتى جلس على النبر ، وقد كان الناس قالوا في إمرة أسامة : أَمَرَ عَلَامًا حَدَّثَنَا عَلَى جَهَّةٍ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ ، غَدَا اللَّهُ ، وَأَنْتَ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلٌ ، ثُمَّ قَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، أَقْبِدُوا بَثَّ أَسَامَةَ ، فَلَمَسْتَنِي لَنْ قُلْتُ فِي إِمَارَتِهِ لَقَدْ قُلْتُ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ وَإِنَّهُ تَخْلِيقٌ لِلْإِمَارَةِ وَإِنْ كَانَ أَبُوهُ تَخْلِيقًا لَهَا » قال : ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانكش الناس في جهازهم ، واستعز برسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه ، فخرج أسامة ، وخرج بجيشه معه ، حتى نزلوا الخُرُوفَ من المدينة على فرسخ ، ففُضِرَ به عسكره ، وتنازع إليه الناس ، وَقَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَقَامَ أَسَامَةُ وَالنَّاسُ لِيَنْظُرُوا مَا اللَّهُ قَارِضٌ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وصية رسول  
الله بالأصا

قال ابن إسحق : قال الزهري : وحدثني عبد الله بن كعب بن مالك ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم صلى وَاسْتَقْفَرَ لِأَسْحَابِ أُحُدٍ وَذَكَرَ مِنْ أَمْرِهِ مَا ذَكَرَ مِنْ مَقَاتِلِهِ يَوْمَئِذٍ : « يَا مُعَشَرَ الْمُهَاجِرِينَ ، اسْتَوْصُوا بِالْأَنْصَارِ خِفَرًا فَإِنَّ النَّاسَ يَرِيدُونَ وَإِنَّ الْأَنْصَارَ عَلَى هَيْئَتِهَا لَا تَرِيدُ وَإِنَّهُمْ كَانُوا عَيْنِي أَلْفَى أَوْيْتُ إِلَيْهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئَتِهِمْ » ثُمَّ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَدَخَلَ بَيْتَهُ ، وَتَنَامَ بِهِ وَجْهَهُ حَتَّى غُمِرَ <sup>(١)</sup> .



فاجتمع إليه نساء من نساؤه أم سلمة وميمونة ونساء من نساء المسلمين  
 منهن أسماء بنت عميس ، وعنده العباس عمه ، فأجمعوا على أن يكذّوه (١)  
 وقال العباس : لأكذّنه ، قال : فلذّوه فلما أفاق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
 « مَنْ صَنَعَ هَذَا بِي ؟ » قالوا : يا رسول الله عك ، قال : « هَذَا دَوَاءٌ أَنَّى  
 بِهِ نِسَاءُ جَنَّتْ مِنْ نَحْوِ هَذِهِ الْأَرْضِ » وأشار نحو أرض الحبشة ، قال :  
 « وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ ؟ » قال عمه العباس : خشنا يا رسول الله أن يكون  
 بك ذات الخنثى ، قال : « إِنْ ذَلِكَ لَنَاءٌ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَقْذِفَنِي  
 بِهِ ، لَا يَثْبُتُ فِي الثَّبِتِ أَحَدٌ إِلَّا لَدَى الْإِثْمِ » فقد كنت ميمونة وإنها  
 لصائغة لسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ عقوبة لم بما صنعوا به

قال ابن إسحق : وحدثني سعيد بن عبيد بن السباق ، عن محمد  
 ابن أسامة ، عن أبيه أسامة بن زيد ، قال : لما قُتِلَ رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم هَبَطْتُ وهبط الناسُ معي إلى المدينة ، فدخلت على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ، وقد أغميت فلا يتكلم ، فجعل يرفع يده إلى السماء ثم  
 يضربها على فخذه فأعرف أنه يدعو لي

التي يختارها الآخرة  
 على الدنيا

قال ابن إسحق : وقال ابن شهاب الزهري : حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة  
 عن عائشة : قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما اسمه يقول :  
 « إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْبِضْ نَبِيًّا حَتَّى يُخَيَّرْهُ » قالت : فلما حضر رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم كان آخر كلمة سمعتها منه وهو يقول : « بَلِّ الرِّفِيقَ الْأَعْلَى  
 مِنَ الْجَنَّةِ » قالت : قلت : إذا والله لا يختارنا ، وعرفت أنه الذي كان يقول  
 لنا « إِنْ نَبِيًّا لَمْ يَقْبِضْ حَتَّى يُخَيَّرْ »

(١) تقول : لدت المريض - من باب نصر - إذا جعلت الدواء في شق  
 فيه ، والدود - بفتح أوله - ما يسقاه المريض في أحد شقي فيه ، ولديدا الثم :  
 جانبا .

## صلاة أبي بكر رضي الله عنه بالناس

قال الزهري : وحدثني حمزة بن عبد الله بن عمر أن عائشة قالت : لما استعزَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مُرُّوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » قالت : قلت : يا نبي الله ، إن أبا بكر رجلٌ رقيقٌ ضعيفُ الصوت كثيرُ البكاء إذا قرأ القرآن ، قال : « مُرُّوهُ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » قالت : فعدت بمثل قولي ، قال : « إِن سَكُنَ صَاحِبُ يُونُسَ فَمُرُّوهُ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » قالت : فوافقه ما أقول ذلك إلا أني كنت أحبُّ أن يُصَرِّفَ ذلك عن أبي بكر ، وعرفت أن الناس لا يُحِبُّون رجلاً قام مقامه أبداً ، وأن الناس سيتشامون به في كلِّ حدث كان ، فكنت أحبُّ أن يصرف ذلك عن أبي بكر

قال ابن إسحق : وقال ابن شهاب : حدثني عبد الملك بن أبي بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، عن أبيه ، عن عبد الله بن زَمْعَةَ بن الأسود ابن المطلب بن أسد ، قال : لما استعزَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتاعنده في قمر من المسلمين ، قال : دعاه بلالٌ إلى الصلاة ، قال : « مُرُّوا مَنْ يُصَلِّي بِالنَّاسِ » قال : فخرجت فإذا عمر في الناس ، وكان أبو بكر غائباً ، فقلت : قم يا عمر فصلِّ بالناس ، قال : قدام ، فلما كبر سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته ، وكان عمر رجلاً مُجْهِراً <sup>(١)</sup> قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فَأَيْنَ أَبُو بَكْرٍ ؟ يَا أَبَى اللَّهِ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ ، يَا أَبَى اللَّهِ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ » قال : فبعث إلى أبي بكر ، فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة فصلِّ بالناس ، قال : قال عبد الله بن زَمْعَةَ : قال لي عمر : وَيَحْكُ ! ماذا صَنَعْتَ يَا ابْنَ زَمْعَةَ ؟ والله ما ظننتُ حين أُمِرْتُنِي إِلَّا أَنْ رَسُولَ

عمر يصلي  
بالناس فيأبى  
ذلك فتدري ما  
عن أبي بكر

(١) مجهر : أي رفيع الصوت ، وأصله المجاهرة ، وهي ارتفاع الصوت

الله صلى الله عليه وسلم أمرك بذلك ، ولولا ذلك ماصليت بالناس ، قال : قلت : والله ما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ، ولكني حين لم أرا بأكبر رأيك أحق من حضر بالصلاة بالناس

خروج النبي  
صبيحة اليوم  
الذي مات فيه

قال ابن إسحق : وقال الزهري : حدثني أنس بن مالك ، أنه لما كان يوم الاثنين الذي قبض الله فيه رسوله صلى الله عليه وسلم خرج إلى الناس وهم يصلون الصبح ، فرفع الست وفتح الباب ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقام على باب عائشة ، فكاد المسلمون يفتتنون في صلاتهم برسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأوه ، فرحابه ، وتفرجوا ، فأشار إليهم أن اثبتوا على صلاتكم ، قال : وتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سرورا لما رأى من هيئتهم في صلاتهم ، وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن هيئة منه تلك الساعة ، قال : ثم رجع ، وانصرف الناس ، وهم يرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أفرق من وجهه<sup>(١)</sup> ، فرجع أبو بكر إلى أهله بالستح<sup>(٢)</sup>

قال ابن إسحق : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحرث ، عن القاسم ابن محمد ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين سمع تكبير عمر في الصلاة : « أَيْنَ أَبُو بَكْرٍ ؟ يَا بَنِي اللَّهِ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ » فلولا مَقَالَةُ قَالِهَا عمر عند وفاته لم يشك المسلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استخلف أبا بكر ، ولكنه قال عند وفاته : إِنْ أَسْتَخْلِفُ هَذَا

(١) أفرق من وجهه : برى واستبل ، تقول : أفرق المريض ؛ إذا أبل

من مرضه

(٢) الستح - بضم فسكون - موضع كان لأبي بكر رضي الله عنه فيه مال

وكان ينزله بأهله

اِسْتَخْلَفَ مَنْ هُوَ خَيْرُ مَنْى ، وَإِنْ أَثَرُكُمْ هَدَّ تَرْكُهُمْ مِنْ هُوَ خَيْرُ مَنْى ،  
فَرَفَّ النَّاسُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَسْتَخْلَفْ أَحَدًا ، وَكَانَ عَمْرُ  
غَيْرَ مُنْهَمٍّ عَلَى أَبِي بَكْرٍ

خروج النبي  
صلى الله عليه وسلم  
إلى بكة

قال ابن إسحق : وحدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي مليكة ، قال :  
لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْاِثْنَيْنِ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَاصِبًا رَأْسَهُ إِلَى الصُّبْحِ ،  
وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ ، فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَفَرَّجَ  
النَّاسُ ، فَزَفَّ أَبُو بَكْرٍ أَنَّ النَّاسَ لَمْ يَصْنَعُوا ذَلِكَ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَكَمَّرَ عَنْ مُصَلَّاهُ ، فَدَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي ظَهْرِهِ ، وَقَالَ : « صَلِّ بِالنَّاسِ » وَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ إِلَى جَنْبِهِ ، فَصَلَّى قَاعِدًا عَنْ عَيْنِ أَبِي بَكْرٍ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ  
أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَكَلَّمَهُمْ رَافِعًا صَوْتَهُ ، حَتَّى خَرَجَ صَوْتُهُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ  
يَقُولُ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، سَعَرَتِ النَّارُ وَأَقْبَلَتِ الْفِتْنُ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلَمِ  
وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا تَمَسَّكُونَ عَلَيَّ بِشَيْءٍ ، إِنِّي لَمْ أَحِلَّ إِلَّا مَا أَحَلَّ الْقُرْآنُ  
وَلَمْ أُحَرِّمْ إِلَّا مَا حَرَّمَ الْقُرْآنُ » قَالَ : فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ مِنْ كَلَامِهِ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ : يَا بَنِي اللَّهِ ، إِنِّي أُرَاكَ قَدْ أَصْبَحْتَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ  
وَقَضَلَهُ كَمَا نُحِبُّ وَالْيَوْمُ يَوْمُ بِنْتِ خَارِجَةَ أَقَاتِيهَا ؟ قَالَ : « نَعَمْ » قَالَ : ثُمَّ  
دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى أَهْلِهِ بِالْاِسْتِخْرَافِ

شان العباس  
وعلى بن أبي طالب

قال ابن إسحق : قال الزهري : وحدثني عبد الله بن كعب بن مالك ،  
عن عبد الله بن عباس ، قال : خَرَجَ يَوْمَئِذٍ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رِضْوَانُ  
اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَى النَّاسِ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ النَّاسُ :  
يَا أَبَا حَسَنِ ، كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : أَصْبَحَ  
بِحَمْدِ اللَّهِ بَارِئًا ، قَالَ : فَأَخَذَ الْعَبَّاسُ بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ وَاللَّهِ

عَبْدُ الْمَصَا ، بعد ثلاث ، أحلف بالله لقد عرفتُ للوت في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كنتُ أعرفه في وجوه بني عبد المطلب ، فانطلق بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : فإن كان هذا الأمر فينا عَرَفْنَاهُ ، وإن كان في غيرنا أَمَرْنَاهُ فَأَوْصِ بِنَا النَّاسَ ؛ قال : فقال له علي : إني والله لا أفضل ، والله لئن مَنَعْتَاهُ لَا يُؤْتِينَاهُ أَحَدٌ بعده فتَوَّى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين اشتدَّ الضَّخَاءُ من ذلك اليوم .

استبأك النبي  
فيل وقاه

قال ابن إسحق : وحدثني يعقوب بن عُتْبَةَ ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة : قال : قالت : رَجِمَ [إلى] رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم حين دخل من المسجد فاضطجع في حجرِي ، فدخل عليَّ رجلٌ من آل أبي بكر وفي يده سِوَاكٌ أخضر ، قالت : فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه في يده نظراً عَرَفْتُ أَنَّهُ يريده ، قالت : قلت : يا رسول الله ، أتحبُّ أن أعطيك هذا السِوَاكَ ؟ قال : «نعم» قالت : فأخذته فَضَعْتُهُ حَتَّى لَيْتَنُ ، ثم أعطيته إياه ، قالت : فاستنَّ به كأشدَّ ما رأيته يَسْتَنُّ <sup>(١)</sup> بسِوَاكٍ قطُّ ، ثم وضعه ، ووجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يثقلُ في حجرِي ، فذهبت أنظر في وجهه : فإذا بَصَرُهُ قد شَخَصَ ، وهو يقول : « بَلِ الرِّفِيقُ الْأَعْلَى مِنَ الْجَنَّةِ » قالت : قلتُ : خَيْرٌ فَاخْتَرْتَ وَالَّذِي بَسَّتْكَ بِالْحَقِّ ، قالت : وَكَبِضَ رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن إسحق : وحدثني يَحْيَى بن عَبَّاد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد ، قال : سمعتُ عائشة تقول : مات رسول الله صلى الله

(١) في نسخة « كأشدَّ ما رأيته استن بسِوَاكٍ قطُّ »

عليه وسلم بين سَخْرَى وَنَحْرَى <sup>(١)</sup> وفي دَوْلَتِي <sup>(٢)</sup> لم أظلم فيه أحدا ، فَرِنَ سَهْبِي وَحَدَاثَةُ سَنَى أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُبِضَ وَهُوَ فِي حَجْرِي ، ثُمَّ وَضَعَتْ رَأْسَهُ عَلَى وِسَادَةٍ وَقَتِ التَّدِيمُ <sup>(٣)</sup> مَعَ النَّسَاءِ وَأَضْرَبُ وَجْهِي .

قال ابن إسحق : قال الزُّهْرِيُّ : وحدثني سميد بن المسيَّب ، عن أبي هريرة ، قال : لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عمر بن الخطاب فقال : إن رجالاً من المنافقين يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تُوُفِّيَ ، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما مات ، ولكنه ذهبَ إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران ؛ فقد غاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع إليهم بعد أن قيل : قد مات ، والله لا يرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رجع موسى فليَقْطُنَّ أَيْدِيَ رِجَالِي وَأَرْجُلِهِمْ زَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مات

دعشة عمر بن  
سمع برفقة رسول  
الله

وأقبل أبو بكر حتى نزل على باب المسجد — حين بلغه الخبر — وعمر يكلم الناس ، فلم يلتفت إلى شيء حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مُسَجَّى <sup>(٤)</sup> في ناحية البيت عليه بُرْدٌ حَبَرَةٌ <sup>(٥)</sup> فأقبل حتى كشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

ورأته أبي بكر  
وعذوه

(١) السحر : الرفقة وما يتصل بها إلى الحلقوم ، وهو بفتح فـ يكون أو يضم فـ يكون ، والنحر : أعلى الصدر

(٢) في دَوْلَتِي : تريد في نوبتها التي كانت لها

(٣) التدم : أضرب صدرى ، تقول : التدمت المرأة ؛ إذا ضرت

صدرها

(٤) مسجى : مغطى الوجه

(٥) هو ضرب من ثياب اليمن

ثم أقبل عليه فقَبَّله ، ثم قال : باني أنت وأُمِّي ، أما المَوْتَةُ التي كتب الله عليك فقد ذُقْتُها ، ثم إن تصيبك بعدها مَوْتَةٌ أبدا ، قال : ثم رَدَّ الْبَرْدَ على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم خرج وعمر يكلم الناس ، فقال : على رِسْلِكَ يا عمر ، أنصِتْ ، فأبَى إلا أن يتكلم ، فلما رآه أبو بكر لا يُنصِتُ أقبل على الناس ، فلما سمع الناسُ كلامه أقبلوا عليه وتركوا عمر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ، إنه من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ، ومن كان يعبد الله فان الله حيٌّ لا يموت ، قال : ثم تلا هذه الآية (٣ : ١٤٤) : (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَنَبِيٌّ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ) قال : فوالله لكان الناس لم يعلموا أن هذه الآية نزلت ، حتى تلاها أبو بكر يومئذ ، قال : وأخذها الناسُ عن أبي بكر ، فانما هي في أفواههم ، قال : قال أبو هريرة قال عمر : فوالله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فَعَقِرْتُ<sup>(١)</sup> حتى وقعت إلى الأرض ما تحمِلُنِي رِجْلَايَ ، وعرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات

### أمر سقيفة بني ساعدة

البلون جبرون  
ثلاث جماعات

قال ابن إسحق : ولما قُبِضَ رسول الله صلى الله عليه وسلم انحاز هذا الحثي من الأنصار إلى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ في سقيفة بني ساعدة ، واعتزل على بن أبي طالب والزيبر بن العوام وطلحة بن عبيد الله في بيت فاطمة ، وانحاز بقية المهاجرين إلى أبي بكر [وعمر] ، وانحاز معهم أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ

(١) عقرت - بالبناء للجھول - دهشت وتحيّرت : قول : عقر الرجل

في بني عبد الأشهل ، فأتى أت إلى أبي بكر وعمر فقال : إن هذا الحى من الأنصار مع سعد بن عباد في سقيفة بني ساعدة قد انجازوا إليه ، فان كان لكم بأمر الناس حاجة فأدركوا الناس قبل أن يضافم أمرهم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته لم يفرغ من أمره قد أغلق دونه الباب أهل ، قال عمر : قلت لأبي بكر : انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار حتى ننظر ما هم عليه

مر بعدت الناس  
على التبريد  
السقيفة

قال ابن إسحق : وكان من حديث السقيفة — حين اجتمعت بها الأنصار — أن عبد الله بن أبي بكر حدثني ، عن ابن شهاب الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن عبد الله بن عباس ، قال : أخبرني عبد الرحمن بن عوف ، قال : وكنت في منزله بمنى أنتظره وهو عند عمر في آخر حجة حجها عمر ، قال : فرجع عبد الرحمن بن عوف من هند عمر فوجدني في منزله بمنى أنتظره ، وكنت أقرئه القرآن ، قال ابن عباس : قال لي عبد الرحمن بن عوف : لورأيت رجلاً أتى أمير المؤمنين فقال : يا أمير المؤمنين ، هل لك في فلان يقول : والله لو قد مات عمر بن الخطاب لقد بايت فلاناً ، والله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة فتمت ، قال : فغضب عمر ، قال : إني إن شاء الله لقائم المشية في الناس فحذروهم هؤلاء الذين يريدون أن يصيبهم أمرهم ، قال عبد الرحمن : قلت : يا أمير المؤمنين ، لا تفعل ، فان الموسم يجمع راع الناس وغوغاءهم<sup>(١)</sup> ، وإنهم هم الذين يلبون على قُربك حين تقوم في الناس ، وإني أخشى أن تقوم فتقول مقالة يعلب بها أولئك عنك كل مطير ولا يَبوها ولا يصمونها على

(١) الراع : سقاط الناس ، والغوغاء : سفال الناس ، وأصل الغوغاء الجراد ، فبه سفال الناس به لكثرتهم .



مواضعها ، فأمهل حتى تقدّم المدينة ؛ فلما دار السنة ، وتخلّص بأهل  
الفتح وأشرف الناس ، فتقول ما قلت بالمدينة متمكّناً ؛ فيمضي أهل الفقه  
مقاتلك ويضعوها على مواضعها ، قال : فقال عمر : أما والله إن شاء الله  
لأقومنّ بذلك أول مقام أقومه بالمدينة .

قال ابن عباس : قدّمنا المدينة في عقيب ذي الحجة ، فلما كان  
يوم الجمعة عجلت الرواح حين زالت الشمس ، فأجد سعيد بن زيد بن  
عمرو بن قيس جالسا إلى ركن المنبر ، فجلست حذوه تحسّ ركبتي ركبته ،  
فلم أنشب أن خرج عمر بن الخطاب ، فلما رأيته مقبلا قلت لسعيد بن  
زيد : ليقولنّ المشية على هذا المنبر مقالة لم يقلها منذ استخلف ، قال :  
فأنكر عليّ سعيد بن زيد ذلك ، وقال : ما عسى أن يقول مما لم يقل قبله ؟  
فجلس عمر على المنبر ، فلما سكّت اللؤذن قام فأتى على الله بما هو أهله ،  
ثم قال : أما بعد ؛ فاني قاتل لكم [اليوم] مقالة قد قدّرت أن أقولها ، ولأدري  
لعلها بين يدي أجلى ، فمن عقلمها أو عاها فليأخذ بها حيث انتهت به راحته ،  
ومن خشي أن لا يسبها فليأجل لأحد أن يكذب عليّ ، إن الله بعث محمداً ،  
وأنزله عليه الكتاب ، فكان مما أنزل عليه آية الرجم ، قرأناها وعلّمناها  
ووعّيناها ورجّم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده ، فأخشي إن  
طال بالناس زمان أن يقول قائل : والله ما نجد الرجم في كتاب الله ؛ فيضلوا  
بترك فريضة أنزلها الله ، وإن الرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا  
أحصن من الرجال والنساء ، إذا قامت البينة ، أو كان الحبل ، أو الاعتراف ،  
ثم إننا قد كنا نقرأ فيما قرأ من كتاب الله لا ترغبوا عن آياتكم  
فانه كفر بكم أن ترغبوا عن آياتكم ، ألا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال : « لا تطروني كما أطرى عيسى بن مريم ، وقولوا عبد الله ورسوله »

آية الرجم  
كانت في القرآن

ثم إنه قد بلغني أن فلانا قال : والله لو قدمات عمر بن الخطاب قد بايت  
فلانا ، فلا يقرنُ امرأ أن يقول : إن بيعة أبي بكر كانت فلتةً ففتت ،  
وإنها قد كانت كذلك ، إلا أن الله [قد] وثق شرها ، وليس فيكم من تنقطع  
الأعناق إليه مثل أبي بكر ، فمن بايع رجلاً عن غير مشورة من المسلمين فإنه  
لا بيعة له هو ولا الذي بايعه تفرقة أن يقتلًا ، إنه كان من خبرنا - حين توفي  
الله نبيه صلى الله عليه وسلم - أن الأنصار خالفونا ، فاجتمعوا بأشرانهم في  
سقيفة بني ساعدة ، وتحلف عنا علي بن أبي طالب والزبير بن العوام ومن  
معهما ، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر ، فقلت لأبي بكر : انطلق بنا إلى  
إخواننا هؤلاء من الأنصار ، فانطلقنا تؤمُّهم ، حتى لقينَا منهم رجلان  
صالحان ، فذكرنا لنا ما كمالاً عليه القوم ، وقال : أين تريدون يا مشر  
المهاجرين ؟ قلنا : نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار ، قالا : فلا عليكم أن  
لا تقرُّوهم يا مشر المهاجرين ، اقضوا أمركم ، قال : قلت : والله لنا بينهم ،  
فانطلقنا حتى أتيناهم في سقيفة بني ساعدة ، فاذا بين ظَهْرَانِيهِمْ رجل  
مُزَمِّلٌ<sup>(١)</sup> ، فقلت : من هذا ؟ فقالوا : سعد بن عُبادة ، فقلت : ماله ؟  
فقالوا : وجِيعٌ ، فلما جلسنا تشهد خطيبهم فأنشئ على الله بما هو له أهل ، ثم  
قال : أما بعد ؛ فنحن أنصار الله ، وكتيبة الإسلام ، وأنتم يا مشر المهاجرين  
رَهْطٌ منا ، وقد دَفَّتْ دَأْفَةُ<sup>(٢)</sup> من قومكم ، قال : وإذا هم يريدون أن  
يَحْتَارُونَا من أصلنا ويَضْبُونَا الأمر ، فلما سَكَتَ أردتُ أن أتكلم

---

(١) مزمل : ملفف ، قول : تزلزل الرجل ؛ إذا التف في كساء أو

نحوه ، وقد زملك

(٢) الدأفة : الجماعة تأتي من البادية إلى الحاضرة وهي أيضا الجماعة

تسير برفق

وقد زوّزت<sup>(١)</sup> [في نفسى] مقالة قد أعجبتنى أريد أن أقدمها بين يدي  
 أبي بكر ، وكنت أدارى منه بعض<sup>(٢)</sup> الحد ، قال أبو بكر : على رسلك  
 يا عمر ، فكرهت أن أغضبه ، فتكلم وهو كان أعلم منى وأوقر . فوالله  
 ما ترك من كلمة أعجبتنى من تزويرى إلا قالها في بيته ، أو مثلها ، أو أفضل ،  
 حتى سكت ، قال : أما ما ذكرتكم فيكم من خير فأنتم له أهل ، ولن تعرف  
 العرب هذا الأمر إلا لهذا الحى من قریش : هم أوسط العرب نسباً وداراً ،  
 وقد رضيت لكم أحدهذين الرجلين فبايوا أيهما شئتم ، وأخذ بيدي وييد  
 أبي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا ، ولم أكره شيئاً مما قال غيرها . كان  
 والله أن أقدم فتضرب عنق لا يقرّ بى ، ذلك إلى إيم أحب إلى من أن تأمر على قوم  
 فيهم أبو بكر ، قال : قال قاتل من الأنصار : أنا جُدَّ يلها الحَكْكُ وعُدُّ بَها  
 المُرَجَّب<sup>(٣)</sup> منا أمير ومنكم أمير يا مشر قریش ، قال : فكسر اللُظ ،  
 وارتفعت الأصوات ، حتى عَوَّفت الاختلاف ، قلت : ابْطُ يَدَكَ يَا أَبَا  
 بَكْرٍ ، فبسط يده ، فبايعته ، ثم بايعه المهاجرون ، ثم بايعه الأنصار ، وزوّنا  
 على سعد بن عُبادة ، فقال قاتل منهم : قتلتم سعد بن عُبادة ، قال : قلت : قتل الله  
 سعد بن عُبادة

كلام أبي بكر  
 يوم القيفة

قال ابن إسحق : قال الزهرى : أخبرنى عروة بن الزبير ، أن أحد  
 الرجلين اللذين لقوا من الأنصار حين ذهبوا إلى القيفة عُوِّمُ بن ساعدة ،

- 
- (١) زورت مقالة : أعدتها وحسنتها في نفسى  
 (٢) يريد أنه قد كان في أخلاقه بعض الحدة فكان جهد عمر أن يداريه  
 (٣) الجذيل : تصغير جذل ، وهو عود ينصب في وسط الابل تحتك  
 به وتسترجع إليه ، والعرب تضرب به المثل للرجل يستشقى برأيه ، والعذيق :  
 تصغير علق ، وهى النخلة نفسها ، والمرجب : الذى تبنى إلى جانبه دعامة  
 لكثرة حمله وعزه على أهله ، ويضرب به المثل فى الرجل الشريف العظيم

وَالْآخَرُ مَعْنُ بْنُ عَدَى أَخُو بَنِي الْمُصَلَّانِ ، فَأَمَّا عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ فَهُوَ الَّذِي  
بَلَّغْنَا أَنَّهُ قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عز وجل لَمْ  
(١٠٨:٩) : ( فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ) ؟ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نَعَمْ أَلَمْ يَنْهَمْ عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ » وَأَمَّا  
مَعْنُ بْنُ عَدَى فَبَلَّغْنَا أَنَّ النَّاسَ يَكُونُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
حِينَ تَوَفَّاهُ اللَّهُ عز وجل ، وَقَالُوا : وَاللَّهِ لَوَدِدْنَا أَنَا مُتْنَا قَبْلَهُ ، إِنَّا نَخْشَى أَنْ  
تُقْتَلَ بَعْدَهُ ، قَالَ مَعْنُ بْنُ عَدَى : لَكِنِّي وَاللَّهِ مَا أَحْبَبْتُ أَنْ تَمُوتَ قَبْلَهُ ،  
حَتَّى أَصْدَقَهُ مَيْتًا كَمَا صَدَّقَهُ حَيًّا ، فَقَتِلَ مَعْنُ يَوْمَ الْيَمَامَةِ شَهِيدًا فِي خِلَافَةِ  
أَبِي بَكْرٍ ، يَوْمَ مَسِيلَةِ الْكُذَّابِ

خطبة عمر قبل  
أبي بكر ثاني يوم  
استخلافه

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ،  
قَالَ : لَمَّا بَوَّعَ أَبُو بَكْرٍ فِي السَّقِيفَةِ وَكَانَ الْقَدِيسُ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمَنِيرِ ، قَامَ  
عمر فَتَكَلَّمَ قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ ، فَحَمْدُ اللَّهِ وَأَثْنِي عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا  
النَّاسُ ، إِنِّي قَدْ كُنْتُ قُلْتُ لَكُمْ بِالْأَمْسِ مَقَالَةً مَا كَانَتْ ، وَمَا وَجَدْتُهَا  
فِي كِتَابِ اللَّهِ ، وَلَا كَانَتْ عَهْدًا عَهْدَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
وَلَكِنِّي قَدْ كُنْتُ أَرَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيَذَرُّ أَمْرَنَا ،  
يَقُولُ : يَكُونُ آخِرُنَا ، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْقَى فِيكُمْ كِتَابَهُ الَّذِي بِهِ هَدَى [اللَّهُ]  
رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ هَدَاكُمْ اللَّهُ لِمَا كَانَ هِدَاةً لَهُ ،  
وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَمَعَ أَمْرَكُمْ عَلَى خَيْرِكُمْ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ، هُوَ وَمُؤَافِيَا مَوْهُ ، فَبَايَعَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ بَيْعَتَهُ الْعَامَةَ  
بَعْدَ يَمَةِ السَّقِيفَةِ

خطبة أبي بكر

ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ ، فَحَمْدُ اللَّهِ وَأَثْنِي عَلَيْهِ بِالَّذِي هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَّا  
بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ ، فَإِنِّي قَدْ وَلَيْتُ عَلَيْكُمْ ، وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ ، فَإِنْ أَحْسَنْتُ

فَاعِينُونِي ، وَإِنْ أَسَأْتُ فَقَوِّمُونِي ، الصَّدْقُ أَمَانَةٌ ، والكذبُ خِيَانَةٌ ،  
والضيفُ فيكم قَوِيٌّ عِنْدِي حَتَّى أُرِجَّ عَلَيْهِ حَقَّهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، والقوىُّ  
فيكم ضَعِيفٌ عِنْدِي حَتَّى آخِذُ الْحَقِّ مِنْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، لَا يَدْعُ قَوْمُ الْجِهَادِ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا ضَرَبَهُمُ اللَّهُ بِالْقُلُوبِ ، وَلَا تَشِيحُ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ إِلَّا  
عَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِالْبَلَاءِ ، أَطِيعُونِي مَا طَعْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، فَإِذَا عَصَيْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
فَلَا طَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ ، قَوْمُوا إِلَى صَلَاتِكُمْ رَحِمَكُمُ اللَّهُ

قال ابن إسحق : وحدثني حسين بن عبد الله ، عن عكرمة ، عن  
ابن عباس ، قال : والله إني لأمشي مع عمر في خلافته وهو عائد إلى حاجة  
له وفي يده الدرة وممامه غيرة ، قال : وهو يحدث نفسه ، ويضرب وخشي  
قَدَمِهِ بِدِرَّةٍ ، قال : إِذِ التَفَتَ إِلَيَّ قَالَ : يَا ابْنَ عَبَّاسَ ، هَلْ تَدْرِي  
مَا كَانَ حِمْلِي عَلَى مِقَالِي الَّتِي قُلْتُ حِينَ تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟  
قال : قلت : لَا أَدْرِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنْتَ أَعْلَمُ ، قال : فَانْهَ فَنَاهُ اللَّهُ إِنْ كَانَ  
الَّذِي حِمْلِي عَلَى ذَلِكَ إِلَّا أَنِّي كُنْتُ أَقْرَأُ هَذِهِ آيَةَ ( ٢ : ١٤٣ ) :  
( وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ  
الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ) فَوَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَا أَظُنُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَقَ فِي أُمَّتِهِ حَتَّى يَشْهَدَ عَلَيْهَا بِآخِرِ أَعْمَالِهَا ؛ فَانْهَ لَلَّذِي  
حِمْلِي عَلَى أَنْ قُلْتُ مَا قُلْتُ

جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه

قال ابن إسحق : فلما بويع أبو بكر رضي الله عنه أقبل الناس على  
جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء

حدثني عبد الله بن أبي بكر وحسين بن عبد الله وغيرهما من أصحابنا ،  
أن علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس وقثم بن العباس  
والذين ولوا  
غلبوا  
على الله طبريز

وأسماء بن زيد وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الذين ولّوا غسله ، وأن أوس بن خولي أحد بني عوف بن الخزرج قال لابي بن أبي طالب : أُنشدك الله يا علي وحفظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أوس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بدر ، قال : أدخل ، فدخل جلس ، وحضر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسندته علي بن أبي طالب إلى صدره ، وكان العباس والفضل وقم يقبلونه معه ، وكان أسماء بن زيد وشقران مولاها اللذان يصبئان الماء ، وعلي يغسله ، قد أسندته إلى صدره ، وعليه قميصه بذلك من ورائه ، لا يفضي بيده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلي يقول : بأبي أنت وأمي ، ما أطيبك حياً وميتاً !! ولم ير من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء مما يرى من الميت قال ابن إسحق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد ، عن عائشة ، قالت : لما أرادوا غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اختفوا فيه ، وقالوا : والله ما ندرى أن نجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه كما نجرد موتانا أو نغسله وعليه ثيابه ، قالت : فلما اختفوا أتى الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل إلا ذقنه في صدره ، ثم كلهم مكلمهم من ناحية البيت لا يدرون من هو أن اغسلوا النبي وعليه ثيابه ، قالت : فقاموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسلوه وعليه قميصه يصبئون الماء فوق القميص ويدلكونه والقميص دون أيديهم

لم يجرد في من ثيابه حين غسل

قال ابن إسحق : فلما فرغ من غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم كفّن في ثلاثة أثواب ثوبين صحاريين<sup>(١)</sup> وبرْدِ حَبْرَةٍ أدرج فيه إدراجاً ،

كفن رسول الله

(١) صحارين : نسبة إلى صحار ، وهي بلدة من بلاد اليمن ، ويقال : هي عمان .

كما حدثني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جده علي بن الحسين ، والزهرى عن علي بن الحسين

كانهم في الفتن  
طريقاً

قال ابن إسحق : وحدثني حسين بن عبد الله ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : لما أرادوا أن يحضروا الرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو عبيدة بن الجراح يَصْرَحُ كَحَضَرِ أَهْلِ مَكَّةَ ، وكانت أبو طلحة زيد ابن سهل هو الذي يَحْفَرُ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ فَكَانَ يَلْعَدُ ، فلما العباس رجلين ، فقال لأحدهما : اذهب إلى أبي عبيدة بن الجراح ، وللاخر : اذهب إلى أبي طلحة ، اللهم خذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجد صاحب أبي طلحة أبا طلحة ، فجاء به ، فلحد رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلما فرغ من جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء وَضَحَ على سريره في بيته ، وقد كان السلون اختفوا في دفنه ، فقال قائل : تدفنه في مسجده ، وقال قائل : بل تدفنه مع أصحابه ، فقال أبو بكر : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَا قُبِضَ نَبِيٌّ إِلَّا دُفِنَ حَيْثُ يُقْبَضُ » فرفع فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي عليه ،

فصلته على  
رسول الله

فحفر له تحت ، ثم دخل الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يُصَلُّونَ عليه أرسالاً ، دخل الرجال حتى إذا فرغوا أدخل النساء ، حتى إذا فرغ النساء أدخل الصبيان ، ولم يَوْمَ النَّاسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ ثم دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم من وَسَطِ اللَّيْلِ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ

دفن رسول الله

قال ابن إسحق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن امرأته فاطمة بنت عمارة ، عن عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة<sup>(١)</sup> ، عن عائشة رضي

الله عنها ، قالت : ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا صوت المساحي من جوف الليل من ليلة الأربعاء .

قال محمد بن إسحق : وقد حدثني فاطمة هذا الحديث

الذين تولوا  
دفن رسول الله

قال ابن إسحق : وكان الذين نزلوا في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب ، والفضل بن عباس ، وقثم بن عباس ، وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قال أوس بن خوليلى لمولى بن أبي طالب : يا علي أنشدك الله وحفظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال له : أنزل ، فنزل مع القوم ، وقد كانت مولاة شقران — حين وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في خفرته وبني عليه — قد أخذ قطيفة قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها ويفترشها ، فدفنها في القبر ، وقال : والله لا يلبسها أحد بعدك أبداً ، قال : فدفنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أحدث الناس  
هذا رسول الله

وقد كان للغيرة بن شعبة يدعى أنه أحدث الناس هذا برسال الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : أخذت خاتمي ، فألقيته في القبر ، وقلت : إن خاتمي سقط مني ، وإنما طرحته عمداً لأمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأكون أحدث الناس هذا به صلى الله عليه وسلم

قال ابن إسحق : غدثني أبي إسحق بن يسار ، عن ميسم أبي القاسم مولى عبد الله بن الحرث بن نوفل ، عن مولاة عبد الله بن الحرث ، قال : اعتمدت مع علي بن أبي طالب رضوان الله عليه في زمان عمر ، أو زمان عثمان ، فنزل على أخته أم هانئ بنت أبي طالب ، فلما فرغ من عمرته رجع ، فكب له غسل ، فاعتسل ، فلما فرغ من غسله دخل عليه قمر من أهل العراق ، فقالوا : يا أبا حسن ، جئناك نسالك عن أمر نحب أن نخبرنا عنه ، قال :



أُخْبِرَ الْغُبَيْرَةُ بْنُ شُعْبَةَ بِمُحَدِّثِكُمْ أَنَّهُ كَانَ أَحَدُ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالُوا : أَجَلٌ ، عَنْ ذَلِكَ جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ ، قَالَ :  
أَحَدْتُ النَّاسَ عَهْدًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُمْتُ بْنُ عَبَّاسٍ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ ، أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ قَالَتْ : كَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِمِيصَةٌ سَوْدَاءُ <sup>(١)</sup> حِينَ اشْتَدَّ بِهِ وَجْهَهُ ، قَالَتْ : فَهُوَ يَضْمُهَا مَرَّةً عَلَى وَجْهِهِ ، وَمَرَّةً يَكْشِفُهَا عَنْهُ ، وَ[هُوَ] يَقُولُ : « قَاتَلَ اللَّهُ قَوْمًا اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ » يَحْذَرُ ذَلِكَ عَلَى أُمَّتِهِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ آخِرُ مَا عَاهَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ قَالَ : « لَا يُتْرَكُ بِحِزْبَةِ الرَّبِّ دِينَكَ » .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَلَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَظُمَتْ بِهِ مَصِيبَةُ الْمُسْلِمِينَ ، فَكَانَتْ عَائِشَةُ — فِيمَا بَلَغَنِي — تَقُولُ : لَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارْتَدَّتِ الْعَرَبُ ، وَاشْتَرَأَتْ الْيَهُودِيَّةُ <sup>(٢)</sup> وَالنَّصْرَانِيَّةُ ، وَنَجِمَ التَّفَاقُ <sup>(٣)</sup> وَصَارَ الْمُسْلِمُونَ كَالنَّمْلِ الْمُطْعِرَةِ فِي اللَّيْلَةِ الشَّاتِيَةِ لَقَعْدَ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى جَمَعَهُمُ اللَّهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ

أهل مكة  
يمون بالوعدة  
الى الكفر

قَالَ ابْنُ هِشَامَ : حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ السُّلَمِ ، أَنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ مَكَّةَ لَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَوُّوا

(١) الخِصْيَةُ : كِسَاءٌ أَسْوَدٌ ، وَهُوَ مِنْ لِبَاسِ الزَّهَادِ

(٢) تَقُولُ : اشْتَرَأَ الرَّجُلُ ، إِذَا صَدَّقَتْهُ لِيَنْتَظِرَ

(٣) نَجَمَ التَّفَاقُ : ظَهَرَ وَبَدَأَ

بالرجوع عن الإسلام ، وأرادوا ذلك ، حتى خافهم عَتَّابُ بْنُ  
 أُسَيْدٍ <sup>(١)</sup> فَتَوَارَى ، فَهَامُ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو ، خَدَعَ اللَّهُ وَائْتَى عَلَيْهِ ،  
 ثُمَّ ذَكَرَ وَفَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالَ : إِنْ ذَلِكَ لَمْ يَزِدْ  
 الْإِسْلَامَ إِلَّا قُوَّةً ، فَمِنْ رَابِعًا ضَرَبْنَا عَنْقَهُ ، فَتَرَجَعَ النَّاسُ ، وَكَفُّوا عَمَّا هُمَا  
 بِهِ ، وَظَهَرَ عَتَّابُ بْنُ أُسَيْدٍ ، فَبِذَا الْمَقَامَ الَّذِي أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ : « إِيَّاهُ عَسَى أَنْ يَقُومَ مَقَامًا  
 لَا تَدْرِيهِ » .

وقال حسان بن ثابت يبيكي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما حدثنا

ابن هشام عن أبي زيد الأنصاري : —

بَطِينَةَ رَسْمٍ لِلرَّسُولِ وَمَمْنَهُ مُنِيرٌ وَقَدْ تَعَفُّو الرُّسُومَ وَهَمْدُ  
 وَلَا تَمْتَنِي الْآيَاتُ مِنْ دَارِ حَرَمَةٍ قصيدة لحسان  
برسول الله صلى  
الله عليه وسلم

بِهَا مَنَبَرُ الْمَدَى الَّذِي كَانَ يَصْعَدُ  
 وَوَارِضُ آثَارِ وَبَاقِي مَعَالِمِ وَرَبْعُ لَهُ فِيهِ مُصَلًى وَمَسْجِدُ  
 بِهَا حُجَرَاتُ كَانَ يَنْزِلُ وَسَطَهَا مِنْ اللَّهِ نُورٌ يُسْتَنَافُ وَيُوقَدُ  
 مَعَارِفُ لَمْ تَطْلُسْ عَلَى الْقَهْدِ آيَهَا

أَنَاهَا إِلَيَّ فَالْآيُ مِنْهَا تَجَدَّدُ  
 عَرَفْتُ بِهَا رَسْمَ الرُّسُولِ وَعَهْدَهُ

وَقَبْرَاهُ وَارَاهُ فِي التَّرْبِ مُلْحِدُ  
 ظَلَلْتُ بِهَا أَبْكَى الرُّسُولَ فَاسْتَدَّتْ

عُيُونٌ وَمِثْلَاهَا مِنَ الْجَفْنِ تُسْعِدُ

(١) عتاب بن أسيد : كان والي مكة حين وفاة النبي إمام المتقين صلى

الله عليه وسلم

يَذْكُرْنَ آلَاءَ الرَّسُولِ وَمَا أَرَى  
مُفَصَّحَةً قَدْ شَفَهَا قَدْ أَحْمَدِ فَطَلَّتْ لِيَ لَأَلَاءِ الرَّسُولِ تُعَدُّ  
وَمَا بَلَّغْتَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَشِيرَهُ

وَلَكِنْ لِنَفْسِي بَعْدُ مَا قَدْ تَوَجَّدُ  
أَطَالَتْ وَمُوقَا تَذْرِفُ التَّعِينُ جَهْدَهَا

عَلَى طَلَالِ الْقَبْرِ الَّذِي فِيهِ أَحْمَدُ  
قَبُورِكَ يَا قَبْرَ الرَّسُولِ وَبُورِكَ

بِلَادِ نَوَى فِيهَا الرَّشِيدُ الْمُسَدَّدُ

وَيُورِكَ لَحْدُ مِنْكَ ضَمَنَ طَيِّبًا عَلَيْهِ بَنَاءٌ مِنْ صَفِيحٍ مُنْصَدُّ

تَهِيلُ عَلَيْهِ الثَّرْبُ أَيْدٍ وَأَعْيُنُ عَلَيْهِ وَقَدْ غَارَتْ بِذَلِكَ أَسَدُّ

لَقَدْ عَيَّبُوا حِلْمًا وَعِلْمًا وَرَحْمَةً عَشِيَّةً عَلَوَهُ النَّزَى لَا يُوسَدُّ

وَرَاوُوا يَحْزَنُ لَيْسَ فِيهِمْ نَبِيَّهُمْ

وَقَدْ وَهَنْتَ مِنْهُمْ ظُهُورُ وَأَعْضُدُ

يُسْكُونُ مَنْ تَبْكِي السَّمَاوَاتُ يَوْمَهُ

وَمَنْ قَدْ بَكَتَهُ الْأَرْضُ فَالْنَّاسُ أُنْكَدُ

وَهَلْ عَدَلَتْ يَوْمًا رَزِيَّةٌ هَالِكِ

رَزِيَّةٌ يَوْمَ مَاتَ فِيهِ مُحَمَّدُ

تَقَطَّعَ فِيهِ مُزَلُّ الْوَحْيِ عَنْهُمْ وَقَدْ كَانَ ذَا نُورٍ يَغُورُ وَيُنْجِدُ

يَذُلُّ عَلَى الرَّحْمَنِ مَنْ يَقْتَدِي بِهِ

وَيَنْقُذُ مِنْ هَوْلِ الْخَوَايَا وَبُرْشِدُ

إِمَامٌ لَمْ يَهْلِكْهُمُ الْخَلْقُ جَاهِدًا مُعَلِّمٌ صِدْقٍ إِنْ يُطِيعُوهُ يَسْتَعِدُوا

عُثُوٌّ عَنِ الزَّلَّاتِ يَقْبَلُ عَذْرُهُمْ وَإِنْ يُحْسِنُوا قَالَهُ بِالتَّخِيرِ أَجْوَدُ  
وَإِنْ نَابَ أَمْرٌ لَمْ يَقُومُوا بِحَمَلِهِ فَمَنْ عِنْدَهُ تَبَسِيرٌ مَا يَقْشَدُ  
فَبَيْنَاهُمْ فِي نَصَةِ اللَّهِ بَيْنَهُمْ دَلِيلٌ بِهِ تَهْتَجُ الطَّرِيقَةُ يَقْصَدُ  
عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ يَجْهَرُوا عَنِ الْمَلْدَى

حَرِيصٌ عَلَى أَنْ يَسْتَقِيمُوا وَيَهْتَدُوا  
عَطُوفٌ عَلَيْهِمْ لَا يُثْقِي جَنَاحَهُ

إِلَى كَنْفٍ يَحْنُو عَلَيْهِمْ وَيَهْتَدُ  
فَبَيْنَاهُمْ فِي ذَلِكَ الثَّوْرِ إِذَا غَدَا

إِلَى نُورٍ مِنْ سَهْمٍ مِنَ الْمَوْتِ مُقْصِدُ  
فَأَصْبَحَ مَحْمُودًا إِلَى اللَّهِ رَاجِعًا يُسْكِيهِ جَنْ الْمُرْسَلَاتِ وَيَحْمَدُ  
وَأَسْتَبَلَدُ بِلَادُ الْحَزْمِ وَحَشَا بِقَاعُهَا

لِقَبِيَّةٍ مَا كَانَتْ مِنَ الْوُحَى تَهْتَدُ  
رِقَارًا سِوَى مَسْمُورَةِ اللَّعْدِ صَافِيًا

فَقِيدٌ يُسْكِيهِ بِلَاطٌ وَغَرَقْدُ  
وَمَسْجِدُهُ فَأَلْوَحِشَاتُ لِقَفْدِهِ خَلَاءٌ لَهُ فِيهِ مَقَامٌ وَمَقْعَدُ  
وَبِالْجَمْرَةِ الْكَبِيرَى لَهُ نَمٌّ أَوْحَشَتْ

دِيَارُ وَعَرَصَاتُ وَرَنْجٌ وَمَوْلِدُ  
فَبَكَى رَسُولَ اللَّهِ يَا عَيْنُ عَبْرَةٍ وَلَا أَعْرِفَنَّكَ الدَّهْرُ دَمْعُكَ يَحْمَدُ  
وَمَا لَكَ لَا تَبْكِينَ ذَا النَّمَةِ الَّتِي عَلَى النَّاسِ مِنْهَا سَابِغٌ يَخْضَدُ  
فَجُودَى عَلَيْهِ بِالْمُؤْمُوعِ وَأَعْوَلَى لِقَفْدِ الَّذِي لَا مِثْلَهُ الدَّهْرُ يُوجَدُ

وَمَا قَدَّ الْمَاضُونَ مِثْلَ مُحَمَّدٍ وَلَا مِثْلَهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ يُفْقَدُ  
أَعْفَ وَأَوْفَى ذِمَّةً بَعْدَ ذِمَّةٍ وَأَقْرَبَ مِنْهُ نَائِلًا لَا يَنْسَكُدُ  
وَأَبْذَلَ مِنْهُ لِلطَّرِيفِ وَتَالِدٍ إِذَا ضَنَّ مِعْطَاءً بِمَا كَانَ يُنْقِلِدُ  
وَأَكْرَمَ صِيَّتًا فِي الْبَيُوتِ إِذَا انْتَسَى

وَأَكْرَمَ جَدًّا أَبْطَحِيًّا يُسَوِّدُ  
وَأَمْنَعَ ذُرُوعًا وَأَنْبَتَ فِي الْمَلَأِ دَعَائِمَ عِزٍّ شَاهِقَاتٍ تُشِيدُ  
وَأَنْبَتَ فُرْعًا فِي الْفُرُوعِ وَمَنْبِتًا وَعُودًا غَدَاهُ الْمَزْنُ فَالْعُودُ أُغِيدُ  
رَبَاهُ وَلِيدًا فَاسْتَمْتَمَ تَمَامُهُ عَلَى أَكْرَمِ الْخَلِيفَاتِ رَبِّ مُمَجَّدُ  
تَنَاهَتْ وَصَاةُ السُّلَاطِينِ بِكُفِّهِ فَلَا الْعِلْمُ تَحْبُوسٌ وَلَا الرَّأْيُ يُفْنَدُ  
أَقُولُ وَلَا يُلْقَى لِقَوْلِي عَائِبُ

مِنْ النَّاسِ إِلَّا عَازِبُ الْقَلْبِ مُبْعَدُ  
وَلَيْسَ هَوَانِي نَازِعًا عَنْ نَنَائِهِ تَلَى بِهِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ أَخْلَدُ  
مَعَ الْمُصْطَلَقِ أَرْجُو بِذَلِكَ جِوَارَهُ

وَفِي نَيْلِ ذَاكَ الْيَوْمِ أَسْعَى وَأَجْهَدُ

تصية أخرى  
لحسان بن ثابت  
فداه رسول الله

وَقَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا بِكِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :-  
مَا بَالُ عَيْنِكَ لَا تَنَامُ كَأَنَّمَا  
جَزَعًا عَلَى الْمُهَنْدِي أَصْبَحَ ثَاوِيًا  
وَجُعِي بِعَيْكَ التُّرْبُ لَمْ يَفِي لَيْتَنِي  
بِأَبِي وَأُمِّي مَنْ شَهِدْتُ وَفَاتَهُ  
فَقَلَّتْ بَعْدَ وَفَاتِهِ مُتَبَلِّدًا  
كَلِمَتُ مَا قَبِيهَا يَكْخُلُ الْأَرْمَدُ  
بِأَخِيرِ مَنْ وَطِئَ الْخَصَى لَا تَبْنَدُ  
غِيْبَتْ قَبْلَكَ فِي بَقِيعِ التَّرَفِدِ  
فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ النَّبِيُّ الْمُهَنْدِيُّ  
مُتَلَدِّدًا يَا لَيْتَنِي لَمْ أُولَدْ

أَقِمُّ بِمَدَكِ بِالْمَدِينَةِ بَيْنَهُمْ      بِأَلَيْفِي صَبَغْتُ سُمْ الْأَسْوَدِ  
أَوْحَلُّ أَمْرُ اللَّهِ فِينَا عَاجِلًا      فِي رَوْحَةٍ مِنْ يَوْمِنَا أَوْ مِنْ غَدِ  
فَتَقَوْمٌ سَاعَتُنَا فَتَلْقَى طَيِّبًا      مَخَضًا ضَرَائِبُهُ كَرِيمِ الْمُتَحَدِ  
يَا بَكْرُ أَمِنَةَ الْمُبَارَكِ بِكْرُهَا      وَلَدَتُهُ مُحَصَّنَةٌ بِسَمَدِ الْأَشَدِ  
نُورًا أَضَاءَ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا      مَنْ يَهْدِ لِلنُّورِ الْمُبَارَكِ يَهْتَدِ  
يَا رَبِّ فَاجْمَعْنَا مِمَّا وَتَّيْنَا      فِي جَنَّةٍ تَلْقَى عُيُونَ الْحَسَدِ  
فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ فَاجْمَعْنَا لَنَا

يَا ذَا الْجَلَالِ وَذَا الْعَلَاءِ وَالْوُدِّ  
وَاللَّهِ أَسْمَعُ مَا بَقِيَتْ بِهَالِكِ      إِلَّا بَكَيْتُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدِ  
يَا وَجْهَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ      بَعْدَ الْمُتَكَبِّرِ فِي سَوَاءِ الْمُتَحَدِ  
ضَاقَتْ بِالْأَنْصَارِ الْبِلَادُ فَأَصْبَحُوا      سُودًا وَجُوهُهُمْ كَلَوْنِ الْإِعْدِ  
وَلَقَدْ وَلَدَنَاهُ وَفِينَا قَبْرُهُ      وَفُضُولَ نِعْمَتِهِ بِنَا لَمْ تَجْعَدِ  
وَاللَّهُ أَكْرَمَنَا بِهِ وَهَدَى بِهِ      أَنْصَارَهُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مَشْهَدِ  
صَلَّى إِلَهُهُ وَمَنْ يَجْعَلُ بَعْرُشِهِ      وَالطَّيِّبُونَ عَلَى الْمُبَارَكِ أَحْمَدِ  
قال ابن إسحق : وقال حسان بن ثابت يبيكي رسول الله صلى الله

نصيدة أخرى  
لحسان بن ثابت  
فوقه رسول الله

عليه وسلم : —

نَبِّ الْمَسَاكِينِ أَنْ الْخَيْرَ فَارَقَهُمْ  
مَعَ النَّبِيِّ تَوَلَّى عَنْهُمْ سَحَرًا  
مَنْ ذَا الَّذِي عِنْدَهُ رَحْلِي وَرَاحِلَتِي  
وَرَزَقُ أَهْلِي إِذَا لَمْ يُؤْنِسُوا الْمَطَرَا

أَمْ مَنْ نَأْتِبُ لَأَخْشَى جَنَادِعَهُ إِذَا اللّٰهُ عَنَّا فِي الْقَوْلِ أَوْ عَمَّا  
كَانَ الصِّيَاءَ وَكَانَ الثَّوْرُ تَبَعَهُ بَعْدَ الْإِلَهِ وَكَانَ السَّحَابُ وَالْبَصْرُ  
فَلْيَفَنَّا يَوْمَ وَارِثِهِ يَمْلَحِدُوهُ وَغَيْبُوهُ وَأَلْقُوا فَوْقَهُ الْمَدْرَا  
لَمْ يَتْرُكِ اللَّهُ مِنَّا بَعْدَهُ أَحَدًا

وَلَمْ يُشْنِ بَعْدَهُ أَتَقَى وَلَا ذَكَرَا  
ذَلَّتْ رِقَابُ بَنِي النَّجَارِ كُلُّهُمْ وَكَانَ أَمْرًا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ قَدْ قُدِرَا  
وَأَقْسَمَ النَّبِيُّ دُونَ النَّاسِ كُلُّهُمْ وَبَدَّدُوهُ جِهَارًا يَتَنَبَّهُمْ هَدَرَا

وقال حسان بن ثابت يبيكي رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا : —  
آلَيْتُمْ مَا فِي جَمِيعِ النَّاسِ مُجْتَهِدَا

قصيدة أخرى  
لحسان بن ثابت  
في وفاة رسول الله

مِنِّي أَلِيَّةٌ بَرٍّ غَيْرِ إِفْنَادِ  
تَاللَّهِ مَا حَمَلْتُ أَتَقَى وَلَا وَضَعْتُ  
وَلَا بَرَى اللَّهُ خَلْقًا مِنْ بَرِيَّتِي  
أَوْفَى بِذِمَّةِ جَارٍ أَوْ بِعِمَادِ  
مِنَ الَّذِي كَانَ فِينَا يُسْتَضَاهُ بِهِ  
مُبَارَكَ الْأَمْرِ ذَا عَدْلٍ وَإِشَادِ  
أَمْتَسَى نَسَاؤُكَ عَطْلَانَ الْبُيُوتِ فَمَا  
يَضُرُّنِي فَوْقَ قَهَاسِرٍ بِأَوْتَادِ  
مِثْلَ الرَّوَاهِبِ يَلْبَسَنَّ الْمُبَادِلَ قَدْ

أَتَيْتُنَّ بِالْبُيُوتِ بَعْدَ النِّعْمَةِ الْبَادِي  
يَا أَفْضَلَ النَّاسِ إِنِّي كُنْتُ فِي نَهْرٍ

أَصْبَحْتُ مِنْهُ كَمِثْلِ الْمَفْرَدِ الصَّادِي

قال ابن هشام : عَجَزَ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ

وجدت آخر نسخة من الأصول مانصه : وهذا آخر الكتاب ، والمحمد  
ﷺ كثير ، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ،  
ومحبته الأخيار الراشدين

أنشدني أبو محمد بن عبد الواحد ، عن محمد بن عبد الرحمن البرقي ،  
قال : أوعب أبو محمد عبد الملك بن هشام كتاب السيرة وبحضرته رجال من  
فصحاء العرب فقال :

نَمَّ الكتاب وصار في المرض      عشرين جزءاً كلها ترضى  
كلت بلا لحن ولا خطل      في الشكل والإعجاز والقرض  
والحمل حق صح ناقله      بعض من العلماء عن بعض

---



قد تم بحمد الله تعالى وحسن معونته وتوفيقه

طبع الجزء الرابع من كتاب

« سيرة النبي صلى الله عليه وسلم »

لأبي محمد عبد الملك بن هشام

وبتمام هذا الجزء قد كل الكتاب .

والحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى ،  
وصلاة الله وسلامه على معدن الفضائل وبراس الكالات سيدنا محمد  
ابن عبد الله خاتم النبيين وإمام المتقين ، وعلى آله وصحبه ، ومن تبعهم  
باحسان ، وألحقناهم على ما يحب ويرضى من صالح العدل والايمن . آمين



فهرست الموضوعات  
الواردة في الجزء الرابع من كتاب

# سيرة النبي ﷺ

لأبي محمد عبد الملك بن هشام

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٣	ذكر الاسباب الموجبة المسير إلى مكة ، وذكر فتح مكة ، في شهر رمضان سنة ثمان	١٢	خروج بديل بن ورقاء الخزاعي إلى رسول الله ولقاء أبي سفيان إياه بسفان
—	الحرب بين بكر وخزاعة وأسبابها وسبب العداوة بين القبيلتين	—	مجيء أبي سفيان المدينة وامتاع ابنته أم حبيبة زوج النبي أن تجلس على فراش النبي ، ومحاولة الاستشفاع بأحد المهاجرين إلى رسول الله وامتاع الجميع من الشفاعة له
٤	دخول بني بكر في عهد فريش ، ودخول خزاعة في عهد رسول الله	١٤	رسول الله يأمر أصحابه بالجهاز للحرب ، ويأمر أهله بأن يجهزوه
—	بنو الدليل بن بكر تحاول الأخذ بتأرها من خزاعة فيقتونها على ما لها يقال له الوثير	—	كلمة لحسان بن ثابت يحرض فيها الناس ويذكر مصائب رجال خزاعة .
٥	كلمة لثميم بن أسد ، وتنسب لحبيب بن عبد الله الأعمى المذلي	١٦	حاطب بن أبي بلتعة أحد أصحاب النبي يكتب لأهل مكة بخروج النبي إلى قتالهم ويرسل كتابه مع امرأة من مزينة ، فيرسل النبي على بن أبي طالب والزيبر ابن العوام ليصداها ويأخذاه
٧	كلمة للأخضر بن لعل الدبلي فيما كان بين بني كنانة وخزاعة	١٧	خطر رسول الله بسبب السفر
٨	كلمة لبديل بن عبد مناة بن سلمة ابن عمرو بن الأحب	—	نزول رسول الله بمر الظهران في عشرة آلاف من المسلمين
١٠	يثان لحسان بن ثابت في ذلك الأمر	١٨	أبو سفيان بن الحرث وعبد الله
—	خروج عمرو بن سالم الخزاعي إلى رسول الله يذكر له قصص فريش وبني بكر العهد		
—	آيات لعمرو بن سالم يقولها بين يدي رسول الله يناشده فيها ما بينهما من الحلف		

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٢٨	شعار أصحاب رسول الله يوم فتح مكة ويوم الطائف وخيبر	١٨	ابن أبي أمية يلقين النبي في الطريق فيسلمان .
—	أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل ناس من الكفار ولو تعلقوا بأستار الكعبة	٢٠	قبيصة لابن سفيان بن الحرث في إسلامه .
٢٨	منهم عبد الله بن سعد أخو بني عامر بن لؤي	٢٠	العباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن حرب وإتيان العباس به ليستأذن له من النبي
٢٩	ومنهم عبد الله بن خطل رجل من بني تميم بن غالب	٢٢	إسلام أبي سفيان بن حرب
—	ومنهم الحويرث بن قنيد بن وهب ابن عبد قصى	—	النبي يأمر المسلمين بالمرور على أبي سفيان بن حرب
—	ومنهم مقيس بن صباب	٢٤	انتهاء رسول الله إلى ذي طوى
٣٠	ومنهم سارة وعكرمة بن أبي جهل	—	شأن أبي قحافة والده أبي بكر الصديق ومجيء أبي بكر به إلى النبي صلى الله عليه وسلم
٣١	أم هانئ بنت أبي طالب تميم الحرث بن هشام وزهير بن أبي أمية .	٢٥	ترتيب الجيش في دخول مكة
—	طواف رسول الله بالكعبة وخطبته على باب الكعبة	٢٦	سعد بن عباد قائد الميمنة يحاول انتهاك حرمة مكة فيأمر النبي على بن أبي طالب أن يأخذ منه اللواء
٣٢	رسول الله يأمر بمحو صور على جدر البيت	—	اجتمع ناس من أهل مكة بالخدمة ليقاتلوا المسلمين فيصاب جماعة منهم وجماعة من المسلمين
٣٣	صلاة رسول الله في الكعبة		
—	أذان بلال في الكعبة		

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٣٣	شان أبي سفيان بن حرب وعتاب ابن أسيد والحارث بن هشام حين سمعوا أذان بلال في الكعبة	٤١	شان هيرة بن أبي وهب المخزومي زوج أم هانئ بنت أبي طالب وموته كافراً وقصيدة له في إسلام زوجته
٣٤	خراش بن أمية الخزاعي يقتل ابن الأتوع الهذلي غدادة يوم الفتح لتأثر الخزاعة عنده قديم	٤٢	جميع من شهد فتح مكة من المسلمين وعدد من حضرها من كل قبيلة
٣٥	خطبة رسول الله غدادة يوم الفتح	٤٣	قصيدة لحسان بن ثابت الأنصاري في فتح مكة
٣٦	مقالة الأنصار غدادة يوم الفتح وخوفهم أن يبقى رسول الله بمكة وجواب النبي لهم	٤٦	قصيدة لأنس بن زعيم الديلي يمنتذر إلى النبي بما كان قال فيه عمرو بن سالم الخزاعي
٣٧	النبي صلى الله عليه وسلم يشير إلى الأصنام بقضيب في يده فقع .	٤٨	بديل بن عبد مناف يحجب أنس ابن زعيم الديلي
—	فضالة بن عмир بن الملوح الليثي يحاول أن يقتل النبي وهو مطوف بالبيت ، فيخبره النبي بما يحول في خاطره فيسلم ويحسن إسلامه	٤٩	قصيدة لجبير بن زهير بن أبي سلى في يوم الفتح
٣٨	صفوان بن أمية يفر من النبي فيستأمن له عмир بن وهب ثم يدركه فيعود به	٥٠	كلمة للعباس بن مرداس السلي في يوم فتح مكة
٣٩	شان ابن الزبير وإسلامه وقصيدة له يمنتذر فيها عما كان يقوله في النبي وأصحابه	٥١	شان ضمار صنم مرداس السلي كلمة للجمدة بن عبد الله الخزاعي في يوم فتح مكة
		٥٢	آيات لنجيد بن عمران الخزاعي في فتح مكة

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٥٣	مسير خالد بن الوليد بعد فتح مكة إلى بني جذيمة من كنانة ، وصير على ثلاثي خطأ خالد .	٥٩	شأن بني من أسارى بني جذيمة
٥٤	رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في شأن ما كان من خالد بن الوليد	٦١	آيات لرجل من بني جذيمة
—	رجل من بني جذيمة يحيى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحدثه بما كان من خالد	—	آيات لرجل يقال له وهب من بني لث يوجب بها على آيات الجذمي
٥٥	رسول الله يبعث عليا فيتلاقى ما كان من خالد ويرضى بني جذيمة	٦٢	آيات لجاعة من بني جذيمة يقولونها في هربهم من جيش خالد بن الوليد
٥٦	نار خالد بن الوليد عند بني جذيمة الذي من أجله أعمل فيهم السلاح	٦٤	مسير خالد بن الوليد ليهدم المزي ، وكانت بنخلة
٥٧	آيات لامرأة يقال لها سلى في شأن خالد مع بني جذيمة	—	رسول الله يقصر الصلاة مدة إقامته بمكة
—	جواب العباس بن مرداس لها ، ويقال : الحبيب هو الجحاف ابن حكيم السلي	٦٥	غزوة حنين في سنة ثمان بعد الفتح من حضر حنينا من قبائل هوازن
٥٨	آيات للجحاف بن حكيم السلي	—	مقالة دريد بن الصمة ونصيحته لقومه بني جشم عند نزولهم بأوطاس
—	—	٦٧	اللائكة تهزم جموع هوازن
—	—	٦٨	علم النبي بنو هوازن للقتال
—	—	—	رسول الله يستمير أذرعا من صفوان بن أمية

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٦٨	خروج النبي إلى القتال	٧٨	بها على الاقدام حين انها
٦٩	عامل رسول الله على مكة مدة	٧٩	الناس
—	حرب هوازن	٨١	أبو قتادة يقتل قتيلا ويطالب
—	قصيدة للعباس بن مرداس السلي	٨٤	بسله بعد انتهاء المعركة فيأخذه
—	في شأن هذه الحرب	٨٥	انهزام المشركين
٧٠	ذات أنواط : شجرة عظيمة	٨٦	قصيدة للعباس بن مرداس
—	خضراء كان كفار قریش ومن	٨٧	يذكر فيها فرار قارب بن الأسود
—	سوام يعظمونها	—	عن بني أبيه
٧١	هزيمة الناس	٨٨	مقتل دريد بن الصمة
٧٢	ثبت رسول الله	٨٩	عمرة بنت دريد بن الصمة ترى
٧٣	أهل مكة يشمتون بالنبي وأصحابه	—	أباها
—	حين يرون انهزامهم	٩٠	شأن أبي عامر الأشعري ومقتله
٧٤	شعبة بن عثمان أخو بني عبدالدار	٩١	شأن مالك بن عوف
—	يهم بقتل النبي صلى الله عليه	٩٢	عود إلى شأن أبي عامر
—	وسلم فيمنعه الله	—	الأشعري
٧٥	رسول الله يأمر العباس بالنساء	٩٣	رسول الله ينهى عن قتل النساء
—	في المسلمين فيعودون	٩٤	والولدان والأجراء
—	اشتداد الحرب مرة ثانية	٩٥	شأن مجاد رجل من بني سعد
٧٥	شأن أم سليم بنت ملحان زوج	٩٦	والشياخ السعدية أخت رسول
—	أبي طلحة	—	الله من الرضاة
٧٦	أرجوزة لمالك بن عوف يحض	٩٧	ما نزل من القرآن في يوم حنين



ص	الموضوع	ص	الموضوع
٩٢	شهداء غزوة خنين	١١٤	أبو خراش الهذلي يرثي زهير
٩٢	ذكر ما قيل من الشعر في يوم خنين:		ابن المعوجة الهذلي ، وهو ابن عمه
—	كلمة لجبير بن زهير بن أبي سلمى المزني	١١٧	قصيدة لمالك بن عوف ، يعتذر فيها عن فراره يوم خنين
٩٣	آيات للعباس بن مرداس السلي	١١٨	كلمة لبعض هوازن ، يذكر فيها مسيرهم مع مالك بن عوف لقتال النبي صلى الله عليه وسلم
٩٤	عطية بن حنيفة النخعي يمجيد العباس بن مرداس	١١٩	آيات لامرأة من بني جشم ، ترثي فيها أخوين لما قتل يوم خنين
٩٥	كلمة أخرى للعباس بن مرداس السلي	١٢٠	كلمة لأبي ثواب زيد بن حصار أحد بني سعد بن بكر
٩٦	قصيدة أخرى للعباس بن مرداس	١٢١	عبد الله بن وهب أحد بني تميم يمجيد أبا ثواب زيد بن حصار
٩٩	قصيدة أخرى للعباس بن مرداس السلي	—	آيات لحديج بن العوجاء النخعي في يوم خنين
١٠١	قصيدة أخرى للعباس بن مرداس	١٢٢	ذكر غزوة الطائف ، بعد خنين في سنة ثمان
١٠٤	قصيدة أخرى للعباس بن مرداس	—	سير النبي إلى الطائف
١٠٧	قصيدة أخرى للعباس بن مرداس	—	قصيدة لكعب بن مالك
١٠٩	قصيدة أخرى للعباس بن مرداس		
١١٠	قصيدة أخرى للعباس بن مرداس		
١١٢	قصيدة لضمضم بن الحرث السلي		
١١٣	قصيدة أخرى لضمضم بن الحرث السلي		



ص	الموضوع	ص	الموضوع
١٤٣	رسول الله يخبر أنه يعطى قوما	١٤٩	نصيحة بجير بن زهير لآخيه كعب
	ويكل قوما إلى إيمانهم	١٥٢	خوف كعب وبجيه المدينة
١٤٤	شأن ذى الخويصرة التيمي		وزوله على رجل من جينة
	واعتراجه على النبي صلى الله		فيقتلوه إلى النبي حين صلاة
	عليه وسلم		الصبح
١٤٥	الأنصار يخشون لعدم عطائهم	—	كعب يتقدم إلى النبي صلى الله
	فيقول حسان بن ثابت قصيدة		عليه وسلم فيستجير به وينشده
	في هذا الشأن		لاميته البردة، وذكر هذه الالامة
١٤٦	مقالة الأنصار وخطبة رسول	١٦٧	كلمة لكعب بن زهير بن أبي
	الله صلى الله عليه وسلم فيهم		سلى في مدح الأنصار
١٤٨	عمرة رسول الله صلى الله عليه	١٦٩	غزوة تبوك فيرجب سنة تسع،
	وسلم من الجعرانة واستخلافه		وهي غزوة العسرة
	على مكة عتاب بن أسيد، وجمع	—	رسول الله يأمر بالتيؤد للخروج
	عتاب بالمسلمين، في سنة ثمان		ويعلن أصحابه أنه ذاهب بهم
١٤٩	رسول الله يرزق عامله على مكة		لقتال الروم
	عتاب بن أسيد كل يوم درهما،	١٧١	رسول الله يأمر بتعريق بيت
	فيتنازل عنه		سولم اليهودي، وهو بيت كان
—	وقت عمرة رسول الله صلى الله		المتأقون يجتمعون فيه
	عليه وسلم	١٧٢	نفقة عثمان بن عفان رضى الله عنه
—	أمر كعب بن زهير بن أبي سلى		في غزوة تبوك
	الزنى، بعد الانصراف عن	—	شأن البكائين
	الطائف	١٧٣	تخلف بعض المسلمين

ص	الموضوع	ص	الموضوع
١٨٠	المنافقون يستولون قتال الروم ويضطرون عن اتباع النبي فيعلم الله بذلك رسوله	١٧٣	غامل رسول الله على المدينة أيام غزوة تبوك
—	رسول الله يكتب أماناً لأهل أيلة	—	تخلف المنافقين عن رسول الله وأصحابه
١٨١	بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة	١٧٤	شأن علي بن أبي طالب وقد أمره النبي بالتخلف على أهله فتقول المنافقون
١٨٢	مجيء خالد بن أكيدر دومة إلى رسول الله ، وصلاح رسول الله معه على أن يدفع الجزية	—	شأن أبي خيثمة ورجوعه إلى أهله وتوحيه نفسه ثم رجوعه إلى القتال مع رسول الله
—	إنبثاق المنافق وادى تبوك لرسول الله صلى الله عليه وسلم	١٧٥	آيات لأبي خيثمة مالك بن قيس فيما كان منه
١٨٣	وفاة عبد الله المزني ذي الجعدين	١٧٦	مرور النبي وأصحابه بالحجر وشأنهم فيه
١٨٤	شأن أبي ذر الغفاري مع رسول الله وهما سائران ذات ليلة من ليالي غزاة تبوك	١٧٧	ناقة النبي تضل فيقول المنافقون فيعلم الله نبيه بكلامهم فيكلمهم ويخبرهم عن ناقته
١٨٥	أمر مسجد الضرار عند القفول من غزوة تبوك	١٧٨	شأن أبي ذر ، واقطاعه عن الطريق لاجلاء بسيره ، وتركه البعير وسيره ماشياً
١٨٦	الذين بنوا مسجد الضرار	١٧٩	أبو ذر يموت في الربرة ليس معه إلا امرأته وغلّامه
—	مساجد رسول الله ما بين المدينة وتبوك		

ص	الموضوع	ص	الموضوع
١٨٦	النبي يأمر بإعزال النفر الثلاثة الذين تخلفوا عن الخروج إلى غزاة تبوك	١٩٨	رسول الله يأمر عثمان بن أبي الماص بالتجوز في الصلاة وتحدير الناس بأضعفهم
١٨٧	شأن كعب بن مالك أحد الثلاثة الذين تخلفوا	—	هدم طاعة ثقيف
١٩٣	توبة الله على الثلاثة الذين خلفوا وتبشير النبي لكعب بن مالك	٢٠٠	الكتاب الذي كتبه رسول ثقيف
١٩٤	أمر وفد ثقيف وإسلامها، في شهر رمضان سنة تسع	—	حج أبي بكر رضي الله عنه بالناس سنة تسع
—	أمر عروة بن مسعود الثقفي، ومجيئه إلى النبي وإسلامه وعودته إلى قومه وقتلهم إياه	٢٠١	نزول براءة في نقض العهد الذي كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين المشركين
١٩٥	اتفاق ثقيف على الدخول في الاسلام، وإعالمهم الفسكر في ذلك	٢٠٣	رسول الله يدعو على بن أبي طالب فيأمره أن يذهب إلى مكة ويقرأ صدر براءة وينذر المشركين
١٩٦	ثقيف ترسل عبد باليل بن عمرو على رأس وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم	٢٠٤	الامر بجهاد أهل الشرك عن نقض العهد الخاص
١٩٧	رسول الله يؤمر على وفد ثقيف عثمان بن أبي الماص بإشارة أبي بكر الصديق رضي الله عنه	٢١٠	صلاة رسول الله على عبد الله ابن أبي وكرامية عمر بن الخطاب لذلك، ونزول القرآن في هذا
١٩٨	فطر رسول الله وسحوره		

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٢١٣	قصيدة لحسان بن ثابت أو لابنه عبد الرحمن وفيها تعداد المغازي التي غزاها رسول الله	٢٣٠	آيات أخرى للزرقان بن بدر
٢١٥	قصيدة أخرى لحسان بن ثابت بين فيها فضائل الأنصار	٢٣١	قصيدة لحسان بن ثابت جواباً على آيات الزرقان بن بدر
٢١٧	قصيدة ثالثة لحسان بن ثابت في المعنى السابق	٢٣٢	إسلام وفد تميم وجوائز رسول الله ﷺ
٢٢١	ذكر سنة تسع وتسميتها سنة الوفود	٢٣٣	قصة عامر بن الطفيل وأريد بن قيس في الوفاة عن بني عامر
٢٢٢	قصوم وفد تميم ونزول سورة المجرات	٢٣٤	رسول الله يدعو على عامر بن الطفيل فيصيه الله بالطاعون فيموت منه في بيت سلولة
٢٢٤	خطبة عطار بن حاجب بن زرارة وافتيمم يفاخر بها النبي وأصحابه	٢٣٥	أريد بن قيس يموت بصاعقة من السماء
—	خطبة ثابت بن قيس بن الشماس أخى بني الحرث بن الخزرج في الرد على خطبة تميم	—	رثاء لبيد بن ربيعة لأريد بن قيس وهو أخوه لأمه
٢٢٥	قصيدة الزرقان بن بدر يفاخر بها النبي وأصحابه	٢٤١	وافد بني سعد بن بكر ، وهو ضمام بن ثعلبة ، إلى رسول الله ، وهو أفضل وافد قوم
٢٢٧	قصيدة لحسان بن ثابت يرد بها على قصيدة الزرقان بن بدر	٢٤٢	قصوم الجارود بن عمرو بن حنش في وفد عبد القيس إلى النبي صلى الله عليه وسلم

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٢٤٣	قدوم بني حنيفة ومهم مسيلة الكذاب	٢٥٦	قدوم رسول الله يأمر صرد بن عبد الله
٢٤٥	قدوم زيد الخيل في وفد طلي ، وشهادة النبي لزيد	٢٥٧	وقعة صرد بن عبد الله بأهل جرش عند جبل
٢٤٦	أمر عدى بن حاتم ، وهربه إلى الشام ، وأسر أخته ، ومن رسول الله عليها ، ومجيئه بعد ذلك ، وإسلامه	٢٥٨	قدوم رسول ملوك حير بكتابهم
٢٤٩	قدوم فروة بن مسيك المرادي	—	أسماء الرسل الوافدين على النبي
٢٥٠	قصيدة لفروة بن مسيك	—	كتاب رسول الله إلى ملوك حير
٢٥٢	قدوم عمرو بن معد يكرب في أناس من بني زيد ، وإسلامه مهم	٢٦٠	وصية النبي لمعاذ بن جبل حين أرسله إلى اليمن
—	قيس بن مكشوح يهدد عمرو ابن معد يكرب فيقول في ذلك عمرو قصيدة	—	فتوى معاذ بن جبل في حق الرجل على امرأته
٢٥٣	عمرو بن معد يكرب يرتد بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم	٢٦١	إسلام فروة بن عمرو الجذامي ، وكان عاملا للروم
٢٥٤	قدوم الأشعث بن قيس في وفد كندة		
٢٥٥	قصة آكل المرار وعمرو بن		

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٢٦١	الروم يصلون فروة بن عمرو وقتلونه	٢٧٠	قصيدة مالك بن نخط يمدح فيها رسول الله ويذكر مجيئه مع قومه إليه
٢٦٢	إسلام بني الحرث بن كعب على يدى خالد بن الوليد	—	ذكر الكذابين : مسيلة الخنق، والأسود العنسي
—	بعث خالد لهم ، وأمر النبي له أن يدعهم إلى الاسلام فان لم يجيبوا بقاتلهم	٢٧١	النبي يرى ليلة القدر ثم ينساها
٢٦٣	كتاب خالد إلى رسول الله يخبره فيه باسلام القوم	—	خروج الأمراء والعمال على الصدقات
—	جواب رسول الله على كتاب خالد ، وفيه يستقدمه عليه مع وفد بني الحرث	—	أسماء الأمراء وعمال الصدقات على عهد النبي والجهة التي وجه إليها كلا منهم
٢٦٤	قدوم خالد بوفد بني الحرث إلى رسول الله	٢٧٢	كتاب مسيلة الكذاب إلى رسول الله
٢٦٥	عهد رسول الله إلى عمرو بن حزم حين وجهه إلى اليمن	—	سؤال رسول الله لرسولي مسيلة إليه عما يعتقدانه في مسيلة
٢٦٧	قدوم رفاعه بن زيد الجذامي	—	جواب النبي على مسيلة حجة الوداع
—	كتاب رسول الله لرفاعة بن زيد	—	وقت خروج النبي للحج
—	قدوم وفد همدان	—	عامل النبي على المدينة أيام خروجه إلى الحج
—	رجال الوفد	٢٧٣	علي بن أبي طالب يوافي النبي صلى الله عليه وسلم بمكة في تقوله من اليمن
٢٦٨	مالك بن نخط بين يدى رسول الله يخطب في شأن قومه ومنزلتهم		
٢٦٩	كتاب رسول الله إلى همدان		



ص	الموضوع	ص	الموضوع
٢٧٤	رسول الله يهدي عن علي	٢٩٣	غزوة عبد الله بن أنيس خالد بن
—	جواب النبي صلى الله عليه وسلم	—	سفيان بن نعيم الهذلي وكان يجمع
٢٧٥	لمن شكك له شدة علي بن أبي طالب رضي الله عنه	٢٩٤	الناس بنتلة لحرب النبي
٢٧٨	خطبة الوداع	٢٩٦	قصيدة لعبد الله بن أنيس في
—	بعث أسامة بن زيد إلى أرض فلسطين	—	مقتل خالد الهذلي
٢٧٩	خروج رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الملوك	٢٩٨	عود إلى ذكر السرايا والبعوث
٢٨٠	أسماء رسل رسول الله إلى الملوك	—	غزوة عينة بن حصن بن العنبر
—	وبيان الذين أرسلوا إليهم	٢٩٩	من بني تميم
٢٨١	الرسائل الذين أرسلهم عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام	٣٠٠	غزوة غالب بن عبد الله الكلبي
٢٨٢	ذكر جملة الغزوات	—	أرض بني مرة
٢٨٣	ذكر جملة السرايا والبعوث	٣٠١	غزوة عمرو بن العاص ذات
٢٨٤	خبر غزوة غالب بن عبد الله اللبني بنى الملوحة بالكديد	—	السلاسل
٢٨٥	عود إلى ذكر جملة السرايا والبعوث	٣٠٢	صحبة أبي بكر الصديق لرافع بن
٢٨٦	غزوة زيد بن حارثة إلى جذام	٣٠٣	أبي رافع
٢٨٧	غزوة زيد بن حارثة بنى فزارة ومصاب أم قرقة	٣٠٤	وصية أبي بكر لرافع بن أبي
٢٨٨	غزوة عبد الله بن رواحة لقتل	٣٠٥	رافع
٢٨٩		٣٠٦	أبو بكر يشرح لرافع بن أبي
٢٩٠		٣٠٧	رافع مشاق الامارة على الناس
٢٩١		٣٠٨	شأن عوف بن مالك الأشجعي
٢٩٢		٣٠٩	ونحوه جزوراً لقوم بشر ذلك
٢٩٣		٣١٠	الجزور، وأكل أبي بكر وعمر
٢٩٤		٣١١	معهمته، وتألمها حين علما خبره

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٢٠٢	غزوة عبدة بن أبي حدرود	٢٠٨	أى المؤمنين أفضل
—	جلانضم وقتل عامر بن الأصبط الأشجى	٢٠٩	غزوة أبي عبيدة بن الجراح إلى سيف البحر
—	علم بن جثامة يقتل عامر بن الأصبط بعد أن ألقى عليهم تحية الاسلام	—	فقد زاد المسلمين فأخرج الله لهم من البحر دابة عظيمة
٢٠٣	اختلاف الأقرع بن حابس وعينة بن حصن في دم عامر بن الأصبط بين يدي رسول الله	٢١٠	بعث عمرو بن أمية الضمري لقتال أبي سفيان بن حرب
٢٠٤	دعاء النبي على علم بن جثامة ، وموت علم	٢١٢	سرية زيد بن حارثة إلى مدين
٣٠٥	غزوة ابن أبي حدرود الغابة لقتل رفاعه بن قيس الجشمي	—	سرية سالم بن عمير أحد البكائين لقتل أبي عفاك المناق أحد بني عمرو بن عوف
—	النبي يشكر ما أتى درهم صداقا	٢١٣	غزوة عمير بن عدى الخطمي لقتل عصماء بنت مروان وكانت تعيب الاسلام وأهله
٢٠٦	رفاعة بن قيس الجشمي يجمع قومه للحرب النبي صلى الله عليه وسلم	٢١٥	كان قتل عصماء بنت مروان عزا للاسلام بين بني خطمة
—	النبي يرسل ابن أبي حدرود ورجلين من المسلمين لقتل رفاعه ابن قيس	—	أمر ثمامة بن أثال الحنفي وإسلامه
٢٠٧	غزوة عبدالرحمن بن عوف إلى دومة الجندل	—	النبي يكرم ثمامة بن أثال وقد جرى به إليه أسيرا ، ويأمر أهله باكرامه
—	إرسال الهامة خلف الرجل	٣١٦	ثمامة بن أثال الحنفي أول من دخل مكة يلي من المسلمين
		٢١٧	ثمامة يقطع عن أهل مكة الحب

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٣٢٢	زينب بنت جحش		فيأمره النبي صلى الله عليه وسلم
—	أم سلمة هند بنت أبي أمية		أن يخل بينهم وبينه
٣٢٣	حفصة بنت عمر بن الخطاب	٣١٧	سرية علقمة بن مجرز بعد يوم
—	أم حبيبة وملة بنت أبي سفيان		ذي قرد ، ولم يلق كيدا
—	جويرية بنت الحارث بن أبي	٣١٨	سرية كرز بن جابر قتل البجليين
	ضرار الخزاعية		الذين جاءوا المدينة فرضوا
٣٢٤	صفية بنت حيي بن أخطب		فأرسلهم النبي إلى لقاحه يستشفون
	الخيرية		بألبانها وأبوها قتلوا راعيها يسارا
—	ميمونة بنت الحارث بن حزن	٣١٩	غزوة على بن أبي طالب رضي
	العامرية		الله عنه إلى اليمن
٣٢٥	زينب بنت خزيمة بن الحارث	—	بعث أسامة بن زيد إلى أرض
	ابن عبد الله العامرية		فلسطين ، وهو آخر البعوث
—	لم يدخل النبي بائنتين من زوجاته :	—	ابتداء شكوى النبي صلى الله عليه
	أسماء بنت النعمان الكندية ،		وسلم
	وعمرة بنت يزيد الكلابية	٣٢٠	خروج النبي صلى الله عليه وسلم
٣٢٦	القرشيات من زوجات النبي		إلى البتبع واستغفاره لأهله
	صلى الله عليه وسلم ست	٣٢١	ذكر أزواجه صلى الله عليه وسلم
—	العريات منهن سبع		وأنسابهن ومن تزوجنه قبل النبي
—	عود إلى شكوى النبي صلى الله	—	خديجة بنت خويلد
	عليه وسلم	—	عائشة بنت أبي بكر ، وتزوجها
—	تمريض النبي في منزل عائشة		النبي صلى الله عليه وسلم بكرا
٣٢٧	النبي يني نفسه للمسلمين ، فيبكي	٣٢٢	سودة بنت زمعة

موضوع	م	موضوع	م
وتفلاوحهما في استكتاب النبي لها أو إحصائه بهما		أبو بكر الصديق ، فيدهي النبي روعه	
استياك النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته	٢٢٣	رسول الله يأمر باغاذبت أسامة ابن زيد	٢٢٨
دعشة عمر بن الخطاب حين سمع ب وفاة رسول الله	٢٣٤	وصية رسول الله بالانصار	—
رزانة أبي بكر الصديق وهدوءه ودعوته الناس إلى الصبر	—	أرادوا أن يلغوا النبي صلى الله عليه وسلم قائل وأقسم أن يلغوا جميعا	٢٢٩
أمر سقيفة بني ساعدة	٢٣٥	دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لأسامة بن زيد بالإشارة	—
المسلون بصيرون ثلاث جماعات	—	النبي صلى الله عليه وسلم يختار الآخرة على الدنيا	—
عمر يحدث الناس على المنبر حديث السقيفة	٢٣٦	صلاة أبي بكر رضي الله عنه بالناس	٢٣٠
آية الرجم كانت في القرآن	٢٣٧	عمر يصلي بالناس ، فيسمعه النبي في أبي ويسأل عن أبي بكر الصديق	—
بقية حديث عمر عن السقيفة	—	خروج النبي صبيحة اليوم الذي مات فيه	٢٣١
كلام أبي بكر يوم السقيفة	٢٣٩	خروج النبي صبيحة الاثنين وصلاته بحجب أبي بكر على يمينه	٢٣٢
خطبة عمر قبل أبي بكر ثاني يوم استخلافه	٢٤٠	شأن العباس وعلي بن أبي طالب	—
خطبة أبي بكر ثاني يوم استخلافه	—		
اعتذار عمر عن دعشته يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم	٢٤١		

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٢٤٤	الذين تولوا دفن رسول الله	٢٤١	جهاز رسول الله صلى الله عليه
—	أحدث الناس عهدا بجنان	وسلم ودفعه	—
رسول الله		الذين ولوا غسل النبي صلى الله	—
٢٤٥	أهل مكة يهيمون بالعودة إلى	عليه وسلم	—
الكفر فيمنعهم سويل بن عمرو		لم يجرد النبي من ثيابه حين غسل	٢٤٢
٢٤٦	رثاء حداد بن ثابت النبي	كفن رسول الله	—
صلى الله عليه وسلم		كان لهم في الدفن طريقتان	٢٤٣
٢٥٢	خاتمة الجزء الرابع ، وهي	الصلاة على رسول الله	—
خاتمة الكتاب		دفن رسول الله	—



الفهارس الهجائية لكتاب

# سيرة النبي ﷺ

لأبي محمد عبد الملك بن هشام

وضعها

محمّد بن عبد الملك بن هشام

المدرس في كلية اللغة العربية  
بالمجلس الأزهر

## فهرست أسماء الرجال والنساء

### وتشمل أسماء القبائل والبطون

ابن الأنوع الهذلي (ج ٤) ص: ٢٤:

الأجدع بن مالك (ج ٤) ص: ٢٠٣:

٢٥٠٠ ٢٠٧ و

الأحاييش (ج ١) ص: ٣٩٥ (ج ٢)

ص: ٤: ١٢ و ٢٣٥ و ٢٦١

أبو أحمد بن جعش (ج ١) ص:

٢٧١ (ج ٢) ص: ١١٧. ٧٩ (ج ٤)

ص: ٣٢٢

أحر باسا (ج ٤) ص: ٣٣

أحر بن الحارث (ج ٤) ص: ٦٥

أحر العدوي أحد بني عدى بن النجار

(ج ١) ص: ١٦

أحيحة بن أمية بن خلف (ج ٤) ص:

١٤٣

أحيحة بن الجلاح (ج ١) ص: ١٤٨

الأخزور بن لعط الديلي ج ٤ ص: ٧

أبو الأخزور الخاني أحد بني تميم ج ٢

ص: ٦٥

الأخطال الغاني = القوت بن هيرة

ج ٢ ص: ١٩٠

الأخنس بن شريق ج ١ ص: ٢٩٩

٢٥٨ و ٣٢٨ و ٣٨٤ و ٤٠٦ ج ٢ ص: ٢٥٨

ج ٢ ص: ١٧٥ و ٣٧٢

### حرف الهمزة

آجر أم سماعة ج ١ ص ٣ (انظر هاجر)

آدم عليه السلام ج ١ ص ١ و ٢ و ١٢١

آكل المرار (ج ٤) ص: ٢٥٥

أمنة بنت وقيش (ج ٢) ص: ٨١

أمة بنت أبي سفيان (ج ٤) ص: ١٢٨

أمنة بنت وهب (ج ١) ص: ١٢٠

١٦٩ و ١٧٩

أبان بن سعيد بن العاص (ج ٣)

ص: ٣٦٣ و ٤١٥

إبراهيم الخليل (ج ١) ص: ٢٠ (ج ٤)

ص: ٣٢

إبراهيم بن محمد النبي صلى الله عليه وسلم

(ج ١) ص: ٢٠٦

أبرهة الأشرم (ج ١) ص: ٤٢ و ٣٦

أبي بن ثابت بن المنذر (ج ٢) ص:

٣٥٣

أبي بن خلف (ج ١) ص: ٢٨٥

و ٤٢٣ (ج ٢) ص: ٣٢ و ٨٢

أبي بن كعب بن عيسى (ج ٢) ص:

١٢٥ و ٣٥١

أبي بن مالك (ج ٢) ص: ٥٦ (ج ٤)

ص: ١٢٠



- بنو الأدرم ج ١ ص : ١٥٥  
الأديم : بطن من خولان ج ١ ص ٨٤  
الاراشي الذي استعدي النبي على أبي  
جبل ج ١ ص ٤١٦  
أربد بن حميرة ج ١ ص ٨٠  
أربد بن قيس ج ٤ ص ٢٢٣  
أرطاة بن عبد شريحيل ج ٢ ص : ١٥  
٨١٥  
الأرقم بن أبي الأرقم ج ١ ص ٢٦٩  
ج ٢ ص ٢٨٤ و ٣٣٠  
أرنب بنت أسد بن عبد العزى ج ١  
ص ٣٠٠  
أروى بنت عبد المطلب ج ١ ص ١٨٥  
أرباط الحبشي ج ١ ص : ٣٦ و ٤٢  
إزار بن أبي إزار ج ٢ ص ١٣٧ و ١٩٧  
أزهر بن عبد عوف بن عبد الحرث  
ابن زهرة ج ٢ ص ٣٧٢  
أبو أزيهر اللوسي ج ٢ ص ١٨  
إساف بن بنى ج ١ ص : ٨٦ و ١٢١  
و ١٦٦ ( انظر فهرس الأصنام )  
أسامة بن حبيب ج ٢ ص : ١٢٧ و ١٨٨  
أسامة بن زيد ج ٣ ص ١١ و ٣٤٥  
و ٤٠٧ ج ٤ ص ٢٧٨ و ٢٩٨ و ٣١٩  
أبو أسامة الجشمي = أبو أسامة معاوية  
ابن زهير الآتي
- أبو أسامة معاوية بن زهير بن قيس  
الجشمي حليف بني مخزوم ج ٢ ص ٤٠٨  
ج ٣ ص ٢٤٤  
اسفنديار ج ١ ص : ٣٢٠ و ٢٨١  
أسد بن عبد العزى ج ١ ص ١٤٢  
و ١٦١  
أسد بن عبيد ج ١ ص ٢٢٢ ج ٢ ص :  
١٨٥ ج ٣ ص ٢٥٦  
أسعد بن زرارة ج ٢ ص ٣٨ و ٤٠  
و ٤٤ و ٥١ و ٦٦ و ١٢٧  
أسعد بن يزيد بن الفاكه ج ٢ ص ٣٤٨  
أسماء بنت أبي بكر ج ١ ص ٢٦٩ ج ٢  
ص ٩٧ و ٩٩  
أسماء بنت سلامة بن مخربة التيمية ج ١  
ص ٢٧٠  
أسماء بنت عمرو بن عدى بن نابت ج ٢  
ص ٤٩ و ٧٥  
أسماء بنت عميس بن النعمان ج ١ ص :  
٢٧١ و ٣٤٥ ج ٣ ص ٤٢٣  
أسماء بنت مالك ج ٤ ص ٢٩٧  
أسماء بنت مخربة ج ٢ ص ٢٦٢  
أسماء بنت النعمان الكندية ج ٤ ص ٣٢٥  
إسماعيل بن إبراهيم ج ١ ص ٢ و ٣  
الأسود الراعي ج ٣ ص ٣٩٧  
الأسود بن رزن ج ٤ ص ٢

أشبح القينقاعى ج ٢ ص : ١٣٧	الأسود بن عبد الأسد المخزومى ج ٢
١٩٧ و ٢٠١	ص : ٢٦٤ و ٢٦٠
أشيم ج ٣ ص ٤١٣	الأسود بن عبد يغوث ج ١ ص ٢٩٩
ذو الأصح المدوائى ج ١ ص ١٣٣	ج ٢ ص ١٦
ابن الأصلاء المذلى ج ٢ ص ٢٥	الأسود بن كعب الغنصى ج ٤ ص ٢٧١
أصيرم ج ٣ ص ٢٩	الأسود بن مسعود ج ٤ ص ١٢٨
الأعشى بن زرارة بن النباش البغى	الأسود بن المطلب ج ١ ص ٢٧٧
ج ٣ ص ١٥٥ و ١٧٤	و ٣١٥ و ٢٨٦ ج ٢ ص ١٥ و ٢٩١
الأعشى القينى ميمون ج ١ ص ١٠	الأسود بن مقصود ج ١ ص ٤٩
و ٧٥ و ٩٤ و ١١٥ و ٣٢٦ و ٣٣٧	الأسود بن نوفل بن خويلد بن أسد
و ٣٧٧ و ٤١١ ج ٢ ص ١٥٩ و ١٦٦	ج ١ ص ٢٤٧ ج ٣ ص ٤١٦
و ٢٠٠ و ٢١٤ ج ٣ ص ٢٦٧ و ٢٧٦	أسيد بن أبى اليس بن أمية بن
أبو الأعور بن الحارث بن ظالم ج ٢	عبد شمس ج ١ ص ٢٩٩
ص ٣٥٢	أسيد بن حنظل ج ٢ ص ٤٤ و ٥٢ و ٦٤
الأقرع بن حابس ج ١ ص : ٧٩ ج ٤	ج ٣ ص ٥٠ و ٢٧١ و ٣٣٥ و ٣٤٥
ص ١٣٥ و ١٤١ و ١٤٣ و ٢٢٢	و ٤٠٥ ج ٤ ص ٢٣٥
و ٢٩٦ و ٣٠٣	أسيد بن سجة ج ١ ص ٢٣٢ ج ٢ ص
ابن أكال = سعد بن النعمان ج ٢	١٨٥ ج ٣ ص ٢٥٦
ص ٢٩٤	أسيد بن ظهير ج ٣ ص ١١ و ٢٢٤
أكثم بن الجون الخزاعى ج ١ ص ٨١	أسيرة بن أبى خارجة أحد بنى عدى
ابن الأكوخ = سلة بن عمرو ج ٣ ص	ابن النجار ج ٢ ص ١١٢ و ٣٥٢
٣٢٣ ج ٤ ص ٢٩١	أسيرة بن عمرو = أسيرة بن أبى خارجة
أكيدر بن عبد الملك ج ٤ ص ١٨١	الاشعث بن قيس ج ٤ ص ٢٥٤
أمامة المزينة ج ٤ ص ٣١٣	أشعر بن نبت بن أد ج ١ ص ٥

- أمرؤ قيس بن حجر الكندي ج ١ ص ٩١  
 و ٣٢٦ ج ٢ ص ١٧٠ ج ٣ ص ٥١  
 و ٣٤٨ ج ٤ ص ١٨٢  
 أمة بنت خالد ج ١ ص ٣٤٦ ج ٣  
 ص : ٤١٤ و ٤٢٣  
 أميم بن لاوذ ج ١ ص ٥  
 أميمة بنت عبد المطلب ج ١ ص :  
 ١٨٤ و ٢٤٢ ج ٢ ص ٧٩  
 أمينة بنت خلف ج ١ ص : ٢٧٣  
 و ٢٤٦ ج ٣ ص ٤١٤  
 أمية بن خلف ج ١ ص ٣١٥ و ٣٤٠  
 و ٣٥٥ و ٢٧٩ و ٢٨٦ و ٤٢٣ ج ٣  
 ص ٢٦ و ٩٢ و ٢٥٦ و ٢٧٢ و ٢٧٩  
 و ٣١١ و ٣٦١  
 أمية بن زيد ج ٢ ص ٤٦  
 أمية بن أبي الصلت ج ١ ص ١١ و ٤٨  
 و ١٦٠ و ١٦٣ و ١٦٨ و ٢٦٠ ج ٢ ص ١٦٠  
 و ٣٢١ و ٤٠١ و ٤٠٦ ج ٣ ص ٦٥  
 أمية بن صفارة الحصبجي ج ٤ ص ٢٨٨  
 أمية بن أبي عاتق ج ١ ص ٤٢٢  
 أمية بن عبد شمس ج ١ ص ١٦٠  
 أمية بن أبي عتبة ج ٣ ص ١٧٥  
 أمية بن قلع ج ١ ص ٤٥ ج ٤ ص ١٧٨  
 أبو أمية بن أبي حذيفة ج ٣ ص ٨٢  
 أبو أمية بن المغيرة ج ١ ص ٢١٣  
 أم أناس بنت عوف بن علم الشيباني  
 ج ٤ ص ٢٥٥  
 أنس الأصم السلي ج ٢ ص ١٧٤  
 أنس بن أوس بن عتيك ج ٢ ص ٢٧٣  
 أنس بن زعيم الدلي ج ٤ ص ٤٦  
 أنس بن عباس السلي ج ٢ ص ١٨٨  
 (انظر أنس الأصم)  
 أنس بن مالك ج ٢ ص ٢٩٢  
 أنس بن معاذ بن أنس بن قيس ج ٢  
 ص ٣٥١  
 أنس بن النضر ج ٢ ص ٣١ و ٧٨  
 أنسة مولاة رسول الله ج ٢ ص ٩٠  
 و ٢٥١ و ٢٢٥  
 أنعم بطن من طي ج ١ ص ٨٢  
 أم أنمار مولاة شريق بن عمرو ج ٣  
 ص ١٥  
 أنيس سائس الفيل ج ١ ص : ٥٠ و ٥٩  
 أنيس بن قتادة ج ٢ ص ٢٣٦ ج ٢  
 ص ٧٧  
 أبو أنيس الأشعري ج ٣ ص ٢٧٤  
 أنيسة بنت الحارث أخت النبي من  
 الرضاة ج ١ ص ١٧٣  
 أنيف بن حبيب ج ٢ ص ٣٩٧  
 أنيف بن ملة ج ٤ ص ٢٨٦

- الأوس والخزرج ج ١ ص ٩ و ٩٠  
أوس بن الأرقم بن زيد الخزرجي ج ٣ ص ٧٩  
أوس بن ثابت بن المنذر ج ٢ ص :  
٩٧ و ٩٢ و ١٢٥ و ٣٥٢ ج ٢ ص ٧٨  
أوس بن حجر الأسلي ج ٢ ص ١٠٨  
أوس بن حجر أحد بني عمرو بن تميم  
ج ٢ ص ٣٠٩ ج ٤ ص ٢٠٢  
أوس بن خولى ج ٢ ص ٣٤٠ ج ٤  
ص ٣٤٤ و ٣٤٢  
أوس بن عوف أخو بني سالم ج ٤  
ص ١٩٤ و ١٩٦  
أوس بن القائد ج ٣ ص ٣٩٧  
أوس بن قتادة ج ٣ ص ٣٩٧  
أوس بن قيطي ج ٢ ص ١٨٤ ج ٣  
ص ٢٢٨ و ٢٦٥  
أوس بن معير بن لوزان بن سعد بن  
جمع ج ٢ ص ٣٦١  
أوسلة بن مالك بن زيد ج ١ ص ٨٤  
أوفى بن الحارث ج ٤ ص ٩٠  
إياد ج ١ ص ٩٤  
إياد بن أوس بن عتيك ج ٣ ص ٧٧  
إياد بن البكير بن عبدالميل ج ١  
ص ٢٧٣ ج ٢ ص ٨٨ و ٣٣١
- إياد بن عدي ج ٣ ص ٨١  
إياد بن معاذ ج ٢ ص ٣٦  
إياد بن رخصة ج ٢ ص ٢٦١  
أيمن بن أم أيمن بن عبيد ج ٣ ص ٤٠١  
ج ٤ ص ٧٢ و ٩٢  
أبو أيمن مولى عمرو بن الجوح ج ٣  
ص ٨٠  
أم أيمن مولاة رسول الله أم أسامة  
ابن زيد ج ٣ ص ٤٠١  
الأيهم أحد وفد نصارى نجران ج ٢  
ص ٢٠٤  
أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب  
الخزرجي ج ٢ ص ٦٦ و ١١٤ و ١٢٥  
و ١٥٠ و ٣٠٥ ج ٣ ص ٣٤٧ و ٣٩٢  
حرف الباء الموحدة  
بادية بنت غيلان بن سلة ج ٤ ص ١٢٩  
بازان عامل كسرى على اليمن ج ١  
ص ٧٣  
بارق بنو عدي بن حارثة ج ١ ص ١١٦  
بجاد السعدي ج ٤ ص ٩١  
بجاد بن عثمان بن عامر الضبي ج ٢  
ص ١٤٣ ج ٤ ص ١٨٦  
بجيد بن عمران الخزاعي ج ٤ ص ٥٢  
( انظر نجيد )

- بجير بن أبي بجير حليف بني قيس بن مالك ج ٢ ص ٣٥٣  
بجير بن بجرة ج ٤ ص ١٨٢  
بجير بن زهير بن أبي سلى ج ٤ ص ٤٩  
و ٩٢ و ١٢٢ و ١٤٩  
بجير بن عيسى بن بغيض ج ٢ ص ٣٥٣  
بجيلة ج ١ ص ٧٩ و ٨٠ و ٩١  
بجاث بن ثعلبة ج ٢ ص ٢٤٣ ( انظر  
نحاث بن ثعلبة )  
بحري بن عمرو القينفاخي ج ٢ ص ١٣٧  
و ١٨٨ و ١٩٢ و ٢٠١  
بحرج بن حنن بن عوف ج ٢ ص ١٤٤  
و ٣٣٥ ج ٤ ص ١٨٦  
بحيرا الراهب ج ١ ص ١٩٤  
بجينة بنت الحارث ج ٣ ص ٤٠٦  
أبو البخري بن هشام ج ١ ص ٢٧٦  
و ٣١٥ و ٣٧٦ و ٣٩٨ ج ٢ ص ٥٩  
و ٩٣ و ٢٥٦ و ٢٦٩ و ٣١١ و ٣٧٥  
بديل بن عبد مناة بن سلة بن عمرو  
ج ٤ ص ٨ و ٤٨  
بديل بن ورقاء ج ٣ ص ٣٥٩ ج ٤  
ص : ٥٠ و ١٢ و ٢٠  
البراء بن عازب ج ٣ ص ١١ و ٣٥٨  
البراء بن معرور ج ٢ ص ٤٧ و ٥٢  
و ٦٩  
أبو براء عامر بن مالك بن جعفر  
ملاعب الأست ج ٣ ص ١٨٤  
البراض بن قيس أحد بني ضمرة ج ١ ص :  
١٩٩  
برد : النلام في شعر ابن مفرغ الحميري  
ج ٢ ص ١٦٨  
أبو بردة بن نيار ج ٢ ص ٦٤ و ٣٣٤  
و ٣٦١ و ٤٤٢  
برذع بن زيد ج ٤ ص ٢٨٧  
برزة بنت مسعود بن عمرو بن عمير  
الثقفية ج ٣ ص ٦  
أبو برزة الأسدي ج ٤ ص ٣٠  
ابن البرصاء اللقي الحارث بن مالك  
ج ٤ ص ٢٨٢  
بركة بنت يسار مولاة أبي سفيان ج ١  
ص ٣٤٦ ج ٢ ص ٤١٨ و ٤٢٣  
برة بنت عبدالمزى بن عثمان بن عبد الدار  
ج ١ ص ١٢٠ و ١٦٩  
برة بنت عبد المطلب ج ١ ص ١٨٢  
و ٣٩١  
برة بنت عوف بن عبيد بن عويج ج ١  
ص ١٢١ و ١٦٩

بكر بن عبد مناة ج ١ ص ١٢٥ ج ٢

ص ٢٤٨ ج ٤ ص ٣

بكر بن وائل ج ١ ص ٩٤

أبو بكر الصديق ج ١ ص ٨ و ٢٦٧

و ٣٤٠ و ٣٩٤ ج ٢ ص ٩٢ و ٩٧

و ١٢٤ و ١٨٧ و ٢٢٠ و ٢٢٥ و ٢٦٧

و ٣٢٨ ج ٣ ص ٣٢ و ٣٦٨ ج ٤

ص ١٢٩ و ٢٠٠ و ٢٩٩

أبو بكر بن الأسود بن شعوب اللثي

ج ٢ ص ٤٠٠

بلال المولى ج ١ ص ٢٩٩ ج ٢ ص ١٢٦

و ٢٢٠ و ٢٧٣ و ٢٢٨ ج ٢ ص ٢٨٨

و ٣٩٢ ج ٤ ص ٢٣ و ١٩٨

بنانة بن شيان بن ثعلبة بن عكابة بن

صعب ج ١ ص ١٠٦

أم البنين بنت عمرو بن عامر بن ربيعة

أم أبي براء ج ٣ ص ١٨٨

بنو رياضة ج ٢ ص ٤٠٥

بيحرة بن فراس القشيري ج ٢ ص ٣٣

### حرف التاء المثناة

تبان أسعد ج ١ ص ١٤ و ١٥

تبع الأول ابن عمرو ج ١ ص ١٤

تبع الآخر ابن كليكب ج ١ ص ١٤

تخمر بنت عبد بن قصي بن كلاب بن

مرة ج ١ ص ١٢٠

برة بنت قصي ج ١ ص ١٩٨

برة بنت مر بن أد بن طابخة ج ١ ص

١٠٢

سبس بن عمرو الجني حليف بني ساعدة

ج ٢ ص ٢٥٢ و ٢٤٤

بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني

ج ٢ ص ٢٦٨

بشر بن البراء بن معرور ج ٢ ص ٦٩

و ١٧٣ و ٢٤٥ ج ٢ ص ٣٩٠

بشر بن الحارث بن قيس بن عدي ج ١

ص ٢٥١ ج ٢ ص ٤١٩

بشر بن سفيان الكعبي ج ٣ ص ٢٥٦

بشر اليهودي ج ٢ ص ١٤٥

بشير بن سعد بن ثعلبة ج ٢ ص ٦٧

و ٣٢٨ ج ٢ ص ٢٣٣ ج ٤

ص ٢٨٤

بشير بن عبد المنذر أبو لبابة ج ٢ ص ٤٢٣

و ٤٢٨

بشير بن أبيرق أو طعمة سارق الدرعين

ج ٢ ص ١٤٦

أبو بصير عتبة بن أسيد بن جارية ج ٣

ص ٣٧٢

بعجة بن زيد ج ٤ ص ٢٨٧

البحامون ج ٤ ص ١٧٢

ثابت بن خفصاء بن عمرو بن مالك بن

عدى ج ٢ ص ٣٥٢

ثابت بن عمرو بن زيد بن عدى بن سواد

ج ٢ ص ٣٥١ ج ٣ ص ٧٨

ثابت بن قيس بن الأسلم ج ٢ ص

١٢٥ ج ٣ ص ٢٦١ و ٢٣٩ و ٣٥٢

ج ٤ ص ٢٢٤ و ٢٢٣

ثابت بن هزال بن عمرو بن قريوش

ج ٢ ص ٣٤٢

ثابت بن وقش ج ٣ ص ٣٦

ثيبة بنت يعار ج ٢ ص ٩١ و ٢٢٥

ثعلبة الجذع ج ٢ ص ٢٤٥

ثعلبة بن حاطب ج ٢ ص ١٤٤ و ٢٢٥

ج ٤ ص ١٨٦ و ٢٠٩

ثعلبة بن زيد ج ٤ ص ٢٨٧

ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض ج ١

ص ١٠٩

ثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة

ابن حارثة ج ٢ ص ٧٩

ثعلبة بن سعية ج ١ ص ٢٢٢ ج ٢

ص ١٨٥ ج ٢ ص ٢٥٦

ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحرث

ج ١ ص ١٢٩

ثعلبة بن عمرو بن محسن بن عمرو بن

عتيك ج ٢ ص ٣٥١ ج ٤ ص ٢٨٩

ثعمر بنت قصى بن كلاب ج ١ ص ١١٨

ثعلب بن وائل ج ١ ص ٩٤

ثليد بن كلاب اللثي ج ٤ ص ١٤٤

تماضر بنت عبد مناف بن قصى ج ١

ص ١١٨

تمام بن عبيدة ج ٢ ص ٨١

تميم بن أبي بن مقبل ج ١ ص ٩٨

ج ٢ ص ١٥١ ج ٣ ص ١٩٦

تميم بن أسد ج ٤ ص ٥

تميم بن أوس ج ٣ ص ٤٠٩

تميم بن مر ج ٤ ص ٢٢٢

تميم بن يعار بن قيس بن عدى بن أمية

ج ٢ ص ٣٣٩

تميم مولى بني غنم ج ٢ ص ٣٣٧

تميم بن مرة ج ١ ص ١٤٣

التيجان بن المرزبان ج ١ ص ٧٢

## حرف التاء المثلثة

ثابت بن أثلة ج ٣ ص ٣٩٧

ثابت بن أفرم ج ٢ ص ٢٧٨ و ٣٣٦

ج ٣ ص ٤٣٥

ثابت بن ثعلبة بن زيد بن الحرث بن

حرام ج ٢ ص ٢٤٥

ثابت بن الجذع بن زيد ج ٢ ص ٧١

و ٣٥٧ ج ٤ ص ١٢٢

ثابت بن خالد بن النعان ج ٢ ص ٣٤٩

جبار بن سلمي بن مالك بن جعفر ج ٢

ص ١٨٧ ج ٤ ص ٢٢٣

جبار بن صخر بن أمية بن خنساء ج ٢

ص ٧٠ و ٢٤٥ ج ٢ ص ٤١٣ ج ٤

ص ٣١٠

جبر بن عتيك بن الحرث بن قيس ج

٢ ص ٣٣٨ ج ٢ ص ٤١٣

جبريل أمين الوحي عليه السلام ج ١

ص ٢٥٤ و ٢٦٢ ج ٢ ص ٢٧٤

ج ٣ ص ٢٥٣

جبل بن جوال التعلبي ج ٢ ص ٢٦٠

٢١٢ و

جبل بن عمرو بن سكتة ج ٢ ص

١٣٧ و ٢٠١

جبل بن أبي قشير ج ٢ ص ١٣٧

١٩٨ و

جبل بن الأيهم الفسائي ج ٤ ص ٢٧٩

جبل بن الحنبل ج ٤ ص ٧٢

جبل بن مالك ج ٣ ص ٤٠٩

جبير بن إياس بن خالد بن مخلد ج ٢

ص ٣٤٨

جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل ج ١

ص ٧٨ ج ٢ ص ٥٩ ج ٢ ص ٥ ج ٤

ص ٧٩

الجحاف بن حكيم ج ٤ ص ٥٨

جحدم ج ٤ ص ٥٣

ثعلبة بن غنمة بن عدي بن نافي ج ٢ ص

٧١ و ٣٤٧ ج ٣ ص ٢٧٣

ثقف بن عمرو ج ٢ ص ٨١ و ٣٢٦

ج ٣ ص ٣٩٦

ثقيف بن فروة بن البدي ج ٣ ص ٧٩

ثقيف ج ١ ص ١١ و ٤٧ و ٩٠ ج ٢

ص ٢٨ ج ٤ ص ١٩٤

ثمامة بن أثال ج ٤ ص ٣١٥ و ٢٧٩

ثمود بن عارج ١ ص ٥

أبو ثواب زيد بن حمار أحد بني سعد

ج ٤ ص ١٢٠

أبو ثور ذو المشاعر ج ٤ ص ٢٦٨

## حرف الجيم

جابر بن خالد بن عبد الأشهل ج ٢

ص ٣٥٣

جابر بن سفيان ج ١ ص ٣٥٠ ج ٢

ص ٣٦١ ج ٢ ص ٤١٩

جابر بن عبد الله ج ٢ ص ٣٩ و ٧١

و ٣٤٦ ج ٢ ص ٥٢ و ٢١٧ و ٢٢٣

و ٤٠٤ ج ٤ ص ٧١

جابر بن عمرو بن زيد بن عوف بن

مبذول ج ٢ ص ٤٤٧

الجارود بن عمرو بن حنش أخو عبد

القيس ج ٤ ص ٢٤٢

جارية بنت حامر بن العطف ج ٢ ص

١٤٤ ج ٤ ص ١٨٦



جعفر بن أبي طالب ج ١ ص ٢٧١  
 و ٢٤٥ و ٣٥٨ ج ٢ ص ١٢٤ ج ٣  
 ص ٤١٤ و ٤٢٧  
 جعفر بن عمرو بن أمية الضمري ج ٣  
 ص ١٥  
 جميل بن سراقه ج ٣ ص ٢٢٢ ج ٤  
 ص ١٤٤  
 جفنة بن عمرو بن عامر ج ١ ص ٩  
 الجلاح الكندي ج ٤ ص ٨٠  
 الجلاس بن سويد بن الصامت ج ٢  
 ص ١٤١ ج ٣ ص ٢٨٨ ج ٤ ص ٢٠٩  
 الجلاس بن طلحة ج ٢ ص ٢٠ و ٨١  
 جلمة بن ربيعة ج ١ ص ١٣١  
 جليحة بن عبد الله ج ٤ ص ١٣٢  
 جمانة بنت أبي طالب ج ٢ ص ٤٠٧  
 بنو جمح بن عمرو ج ١ ص ١٤٣  
 جمعة بنت عك بن عدنان ج ١ ص ٧٩  
 جميمة بنت قيس ج ٤ ص ٢٩٧  
 جميل بن معمر الجمحي ج ١ ص ٣٧٠  
 ج ج ٤ ص ١١٤  
 أم جميل بنت حرب بن أمية حمالة  
 الخطب ج ١ ص ٢٧٦ ج ٢ ص ٢٤  
 جنادة بن سفيان بن معمر بن حبيب  
 الجمحي ج ١ ص ٣٥٠ ج ٣ ص ٤١٩  
 جنادة بن عوف بن أمية بن قلع النامي  
 ج ١ ص ٤٥

الجند بن قيس ج ٢ ص ٧٠ و ١٤٨ ج ٣  
 ص ٣٦٤ ج ٤ ص ١٧٠  
 جذامة بنت جندل ج ٢ ص ٨١  
 بنو الجندرة ج ١ ص ١١٦  
 ذو جند الحيري ج ١ ص ٣٧  
 جدى بن أخطب ج ٢ ص ١٣٦  
 جديس بن عابر ج ١ ص ٥  
 بنو جذام ج ٤ ص ٢٨٤  
 جذامة بنت الحارث ( الشيباء ) ج ١  
 ص ١٧٣ ج ٤ ص ٩١  
 بنو جذيمة بن عامر ج ٤ ص ٥٣  
 جرم بن يقطن ج ١ ص ٢١٣ و ٢١٢  
 جريج الراهب ج ٢ ص ٢١١  
 جرير بن عبد الله البجلي ج ١ ص ٧٩  
 و ٩١  
 جرير بن عطية بن الخطفي ج ١ ص ١٠٢  
 و ١٠٥ و ٢٠٩ و ٢٦٠ ج ٢ ص ١٨٢  
 ج ٣ ص ٦٦ و ٢٦٧  
 جشم بن الحارث في بني هزان من ربيعة  
 ج ١ ص ١٠٦  
 أبو جمال ج ٤ ص ٢٨٩  
 جعدة بن عبد الله الخزاعي ج ٤ ص ٥١  
 حعدة بن هيرة بن أبي وهب بن عمرو  
 ج ١ ص ٢١٠  
 جعفر بن أبي سفيان بن الحارث ج ٤  
 ص ٧٢

جندة بن مليحة بنت زهير بن الحرث  
ابن أسد ج ٢ ص ٢٧٠  
جنب بطن من اليمن ج ١ ص ٢٢٦  
جندب بن مكيث الجني ج ٤ ص ٢٨٢  
أبو جندل بن سهيل بن عمرو ج ٣  
ص ٢٦٧ و ٢٧١  
جندلة بنت الحارث بن مضاخ الجرهمي  
ج ١ ص ١٠٥  
جندلة بنت فهر أم يربوع بن حنظلة  
ج ١ ص ١٠٥  
جندب بن الأكوع قتل بني كعب ج  
٤ ص ٢٦  
أبو الجندب العبسي ج ١ ص ٣٠٦  
جهجاه بن مسعود ج ١ ص ٢٢٤  
أبو جبل عمرو بن هشام ج ١ ص ٢٧٧  
٣١٢ و ٣١٥ و ٣١٨ و ٣٢٧ و ٣٧١  
و ٣٨٠ و ٣٨٦ و ٣٩٩ و ٤١٦ و ٤٢٣  
ج ٢ ص ٢٦ و ٢٧ و ٨٥ و ٩٣ و ١٠٠  
و ٢٢٠ و ٢٤٥ و ٢٥٦ و ٢٦٣ و ٢٧٥  
و ٣١١ و ٣٥٨  
جهم بن عمرو بن الحارث ج ٤  
ص ٣٢٥  
جهم بن قيس بن عبد شريحيل ج ١ ص  
٢٤٧ ج ٢ ص ٤١٦  
أبو جهم بن حذيفة بن غانم ج ٣ ص  
٣٧٧ ج ٤ ص ١٤٢

جهم بن الصلت بن عزيمة بن عبد المطلب  
ابن عبد مناف ج ٢ ص ٢٥٧  
الجون بن أبي الجون أخو بني كعب  
ابن عمرو الخزاعي ج ٢ ص ١٩  
جويرية بنت الحارث ج ٢ ص ٢٣٤  
و ٢٣٩ ج ٤ ص ٣٢١  
جيفر بن الجلندي ج ٤ ص ٢٧٩  
حاجب بن زرارة ج ١ ص ٢١٧  
حاجب بن السائب بن عويمر بن عمرو  
ابن ثابت ج ٢ ص ٣٦٠  
حاجز بن السائب ج ٢ ص ٢٦٠  
الحارث الأعرج النسائي ج ٤ ص ٢٥٦  
الحارث بن أنس ج ٢ ص ٣٢٣ ج ٣  
ص ٧٦  
الحارث بن أوس بن معاذ ج ٢ ص ٢٣٣  
و ٤٣٩ ج ٢ ص ٧٦  
الحارث بن أويس ج ٤ ص ٨٠  
الحارث بن الحارث بن قيس بن عدي  
ج ١ ص ٣٥١ ج ٣ ص ٤١٩  
الحارث بن الحارث بن كعدة أخو بني  
عبد البار ج ٤ ص ١٤٠  
الحارث بن حاطب بن الحارث ج ١  
ص ٣٥٠ ج ٢ ص ١٤٤ ج ٣ ص ٢٩٧  
و ٤١٩  
الحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس  
ج ٢ ص ٥٩

الحارث بن العلاء بن عمرو بن	الحارث بن الحضرمي ج ٢ ص ٢٥٦
الحارث ج ٢ ص ١٦	الحارث بن حنيفة ج ٤ ص ٢٥٥ و ٢٢٣
الحارث بن طلحة ج ٣ ص ٨١	الحارث بن خالد بن صخر بن عامر ج ١
الحارث بن ظالم بن جذيمة بن يربوع	ص ٣٤٨ ج ٣ ص ١٦
ج ١ ص ١١٠	الحارث بن الحزرج ج ٢ ص ٤٠٥
الحارث بن ظالم بن عيسى بن حرام	الحارث بن خزيمة بن عدى بن أبي بن
أبو الأعور ج ٢ ص ٢٥٢	غفم ج ٢ ص ٣٣٣
الحارث بن عامر بن نوفل ج ٢ ص ٩٣	الحارث بن ربيعة أبو قتادة ج ٣ ص
٢٥٦ و ٢٥٧ و ٣١١	٣١٤ و ٣٢٤ ج ٤ ص ٣٠٢
الحارث بن عبد قيس بن لقيط ج ١ ص	الحارث بن زمعة ج ٢ ص ٢٩١ و ٢٨٣
٢٥٢ ج ٣ ص ٤١٧	و ٢٥٧
الحارث بن عبد كلال الحيري ج ٤ ص	الحارث بن زهير ج ١ ص ٣٠٧
٢٥٨ و ٢٧٩	الحارث بن زيد اليهودي ج ٢ ص ١٧٩
الحارث بن عبد المطلب ج ١ ص ١٥٧	الحارث بن سهل بن أبي صمصة ج ٤
الحارث بن عبد العزى بن رفاعه بن	ص ١٢٢
ملان أبو النبي من الرضا ج ١ ص	الحارث بن سويد بن الصامت ج ١ ص
١٧٢	٣٠٨ ج ٢ ص ١٤١ ج ٣ ص ٣٩
الحارث بن عدى بن خرشة بن أمية	ج ٤ ص ٣١٣
ج ٣ ص ٨٠	الحارث بن أبي شمر التميمي ج ٤ ص
الحارث بن عمرو ذو الجعة ج ٢ ص	٢٧٩
١٥٢	الحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك
الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار	ج ٢ ص ٣٥١ ج ٣ ص ٣٧٧ و ١٨٥
ج ٤ ص ٢٥٥	الحارث بن أبي ضار ج ٢ ص ٣٣٤
	٣٣٣ ج ٤

أبو حازمة بن علفة أحد بني بكر بن

وائل ج ٢ ص ٢٠٤

حاطب بن أمية بن رافع ج ٢ ص

١٤٦ ج ٣ ص ٢٧

حاطب بن أبي بلعة حليف بني أسد ج

٢ ص ١٢٥ و ٢٧ و ٣٤ ج ٤ ص ١٦ و ٢٧٩

حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب

ابن وهب ج ١ ص ٢٧١ و ٢٥٠ ج

٣ ص ٤١٩ و ٤٢٣

حاطب بن الحارث بن قيس بن هيشة

ج ١ ص ٣٠٨

حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود

ج ١ ص ٢٧٠ و ٢٧٣ و ٢٥٢ ج ٢

ص ٣٣٢

حاطب بن عمرو بن أمية ج ٢ ص ٢٣٥

جباب بن قيطي ج ٣ ص ٧٦

الجباب بن المنذر بن الجروح ج ٢ ص

٢٥٩ و ٢٤٤

جبال بن طليحة بن خويلد ج ٢ ص ٢٧٨

جبان بن قيس بن العرة أحد بني عامر

ابن ثؤي ج ٣ ص ٢٤٤

حبشية بن سلول ج ١ ص ١١٨ و ٢٥٠

بنو الحبلبي ج ٢ ص ٧٣

أبرهة بن ثابت بن النعمان بن أمية أحد

الحارث بن عوف بن أبي حازمة المري

ج ١ ص ١١٢ ج ٢ ص ٢٣٠ و ٢٢٩

الحارث بن عوف أحد بني قريظة ج

٢ ص ١٣٧ و ١٨٠

الحارث بن فهر ج ١ ص ١٤٣

الحارث بن قيس بن خالد بن عامر بن

زريق ج ٢ ص ٦٩ و ٢٤٨

بنو الحارث بن كعب ج ٤ ص ٢٦٢

الحارث بن كلدة ج ٤ ص ١٣٠

الحارث بن مالك بن البرصاء الليثي ج

٤ ص ٢٨٢

الحارث بن منبه بن الحجاج ج ٢ ص ٢٦٢

الحارث بن النعمان بن إساف بن نضلة ج ٣

ص ٤٤٧

الحارث بن النعمان بن أمية بن امرئ

القيس ج ٢ ص ٣٤٧

الحارث بن هشام ج ٢ ص ٥٧ و ٨٥

٣٧٠ و ٣٨٥ و ٣٩٩ ج ٢ ص ٦ و ٢٣

ج ٤ ص ٣١ و ١٤٠

الحارث بن ولة الجري ج ٣ ص ٥١

حازمة بن سراقه ج ٢ ص ٢٦٧ و ٣٥٢

و ٣٥٥

حازمة بن شرحبيل ج ١ ص ٢٦٥ و ٢٦٦

حازمة بن النعمان بن زيد بن عبيد ج ٢

ص ٣٥٠

الحجاج بن عمرو حليف كعب بن  
الأشرف ج ٢ ص ١٣٦ و ١٧٦  
الحجاج بن يوسف ج ١ ص ٢١٦  
حجير بن أبي إهاب القيسي حليف بني  
نوفل ج ٣ ص ١٦٤  
ابن أبي حدرج ج ٤ ص ٥٩ و ٦٨ و ٢٠٢  
و ٣٠٥  
حذيفة بن بدر بن عمرو بن زيد بن جؤبة  
ج ١ ص ٣٠٦  
حذيفة بن أبي حذيفة بن المغيرة ج ٢  
ص ٣٦٣  
حذيفة بن عبد بن قيس بن عدي الناسي  
ج ١ ص ٤٥  
حذيفة بن غام أخو بني عدي بن كعب  
ج ١ ص ١٦٢ و ١٦٤ و ١٨٧  
حذيفة بن الحمان ج ٢ ص ١٢٥ ج ٢  
ص ٣٦ و ٢٥٠  
أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ج ١ ص  
٢٧٣ و ٣٤٤ و ٣٤٦ و ٣٨٩ ج ٢ ص  
٩١ و ١٢٥ و ٢٣٩ و ٢٨٢ و ٢٢٦  
حرام بن ملحان ج ٢ ص ٣٥٣ ج ٣  
ص ١٨٥  
حرب بن أمية بن عبد شمس ج ١ ص ٢٠١  
حرث بن عمرو ذو الأصبع العلواني  
ج ١ ص ١٢٢

بني ثعلبة بن عمرو ج ٢ ص ٣٣٦ ج ٣  
ص ٧٧ (أنظر أبوحة)  
حي بنت حليل ج ١ ص ١١٨ و ١٣٠  
حبيب بن الأسود مولى بني جشم بن  
الحزرج ج ٢ ص ٢٤٥  
حبيب بن زيد ج ٢ ص ٧٤  
حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف ج  
٢ ص ٢٨  
حبيب بن عينة بن حصن ج ٣ ص ٣٢٦  
حبيب بن يزيد بن تيم ج ٣ ص ٧٧  
أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى ج ١  
ص ١٢١ و ١٦٩  
أم حبيب بنت ثمامة ج ٢ ص ٨١  
أم حبيب بنت جحش ج ٢ ص ٨١  
ج ٣ ص ٤٠٧  
حبيبة بنت عبيد الله بن جحش ج ٣  
ص ٤١٧  
أبو حبيبة بن الأزعر ج ٢ ص ١٤٣  
ج ٤ ص ١٨٦  
أم حبيبة بنت أبي سفيان ج ١ ص ٢٤٣  
و ٣٤٦ ج ٢ ص ٤١٧ ج ٤ ص ٢٢١  
الحثات بن يزيد المجاشعي ج ٤ ص ٢٢٣  
أبو حثمة أخو بني حارثة بن الحرث  
ج ٣ ص ٩  
الحجاج بن علاط السلي ج ٢ ص  
١٢٥ و ٣٩٨

حسب بن عمرو بن عبدود ج ٢ ص ٢٧٤  
حسنة أم شرحيل ج ١ ص ٣٥٠ ج ٢  
ص ٤٢٣

حسبيل بن جابر (اليمان أبو خديفة)  
ج ٢ ص ٣٦ و ٧٦

الحسين بن علي بن أبي طالب ج ١ ص ١٤٥  
الحسين بن الحارث ج ٢ ص ٩٠

الحسين بن الحسام المري ج ١ ص ١١١  
الحضرمي عبد الله بن عباد بن أكبر ج  
١ ص ٢٤٧ ج ٢ ص ٢٤٠

حضير بن سبأ الأشيلي ج ٢ ص ١٨٣  
حذاف بن الحارث ج ١ ص ٢٧١ و ٣٥٠  
ج ٢ ص ٤١٩ و ٤٢٢

حفص بن الأخيف أحد بني معيص ج ٢  
ص ٢٤٨

حفصة بنت عمر بن الخطاب ج ٢ ص  
٨٨ ج ٤ ص ٣٢١

الحكم بن أبي العاص بن أمية ج ٢ ص ٢٥  
الحكم بن سعد أحد بني القين بن جسر  
ج ٣ ص ١٨٨

الحكم بن عمرو بن وهب بن متعب ج ٤  
ص ١٩٦

الحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة  
ج ٢ ص ٢٤٠

حرمة بن عمرو ج ٢ ص ٣٥٩  
حرمة بن هوزة بن ربيعة بن عمرو  
ج ٤ ص ١٤٣

أم حرمة بنت عبد الأسود ج ١  
ص ٣٤٧ ج ٣ ص ٤١٦

حريث بن زيد بن ثعلبة ج ٢ ص ٢٣٩  
ابن حرمة ج ٣ ص ٤١٣

حزن بن أبي وهب ج ٤ ص ٢٩١

حسان بن تبار أسعد ج ١ ص ٢٥١ و ٢٥٠

حسان بن ثابت الأنصاري ج ١ ص ٦

و ١٧١ و ١٧٢ و ٢٧٩ و ٤٠٤ ج ٢ ص

٢٢ و ٥٩ و ١٤٨ و ١٧٤ و ٢٨٠ و ٢٩٥

و ٣٠٥ و ٣٨١ و ٣٩١ و ٤٣٠ و ٤٣٣

و ٤٤٠ ج ٣ ص ٢٣ و ٢٨ و ٣٣ و ٣٤

و ٤٤ و ٨٧ و ٩٨ و ١٠٧ و ١٢١ و ١٣٢

و ١٧١ و ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨١ و ١٨٢

و ١٨٧ و ٢٢٣ و ٢٣٢ و ٢٤٢ و ٢٤٦

و ٢٨٢ و ٣٠٤ و ٣١٦ و ٣٢٧ و ٣٤٧

و ٣٥٠ و ٣٥٢ و ٣٥٣ و ٤٠١ و ٤٠٠

و ٤٤٥ ج ٤ ص ١٠ و ١٤ و ٢٣ و ٢٩

و ٤٣ و ١٤٥ و ٢١٣ و ٢١٥ و ٢١٧

و ٢٢٦ و ٢٣٠ و ٣١٤ و ٣٤٦

حسان بن عبد الملك أخو أكيدر دومة

ج ٤ ص ١٨١

حسان بن معاوية الكندي ج ١ ص ٢١٨

حسان بن ملة ج ٤ ص ٢٨٥

حمزة بن عبد المطلب ج ١ ص ١١٩  
 و ٧٠٥ و ٣١٢ و ٣٧٦ ج ٢ ص ١٢٤ و ١٠  
 و ٢٣٠ و ٢٥١ و ٢٦٤ و ٣٢٨  
 ج ٣ ص ١٥٥ و ٢٠٥ و ٤٧ و ٧٦ و ١٠٠  
 و ١٢٦ و ١٣٢ و ١٣٦ و ١٢٩ و ١٥٦  
 الحسن ج ١ ص ٢١٦  
 حماد بن بدر ج ١ ص ٢٠٦  
 حنة بنت جحش ج ٢ ص ٨١ ج ٣  
 ص ٣٤٥ و ٢٤٧ و ٤٠٧  
 حيد بن مالك الأرقط ج ٢ ص ١٧٠  
 حمير بن سباج ج ١ ص ١٣ و ٧  
 أبو حمضة معبد بن عباد بن قشير ج ٢  
 ص ٢٤١  
 حن بن ربيعة ج ١ ص ١٣١  
 حنيفة الخيري ج ١ ص ٤٩  
 حنيفة بنت هشام بن المغيرة ج ١ ص ٢٧١  
 حنظلة بن دارم ج ٤ ص ٢٩٧  
 حنظلة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية  
 ابن عبد شمس ج ٢ ص ٢٥٥  
 حنظلة بن أبي عامر غيل الملائكة  
 ج ٢ ص ٢٠ و ٧٧  
 حنظلة بن مالك بن زيد مناة ج ١  
 ص ٢١٧  
 أبوحبة ج ٢ ص ٣٣٦ ج ٣ ص ٧٧  
 (أنظر أبوحبة ، وأنظر أيضا أبوحبة)

أبو الحكم بن الأخنس بن شريق ج ٢ ص ٨٢  
 أبو الحكم بن سعيد بن يربوع ج ٣ ص ١٥٩  
 أبو الحكم بن هشام ج ١ ص ٢١٢  
 أم الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب  
 ج ٣ ص ٤٠٦  
 حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص  
 السلي ج ١ ص ٣٠٩  
 حكيم بن حزام بن خويلد ج ١ ص ٢٦٦  
 و ٣٧٥ ج ٢ ص ٩٢ و ٢٥٦ و ٢٦١  
 و ٣١١ ج ٤ ص ١٨ و ١٤٠  
 أم حكيم بنت الحارث بن هشام ج ٣  
 ص ٥ ج ٤ ص ٣٨ و ٣٠  
 أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب ج ١  
 ص ١٨٣  
 الحليس بن زياد الكنانى ج ٣ ص ٤٤  
 الحليس بن علقمة سيد الأحابيش  
 ج ٣ ص ٣٦٠  
 حليل بن حبشية بن لول ج ١ ص ١٣٠  
 حليلة بنت أبي ذؤيب السمدية ج ١  
 ص ١٨٢  
 حماس بن قيس بن خالد أخو بني بكر  
 ج ٤ ص ٢٦  
 أبو الحمراء مولى الحارث بن غفراء ج ٢  
 ص ٢٥١

## حرف الخاء المعجمة

خارجة بن زيد بن أبي زهير ج ٢ ص  
١١٠ و ١١٢ و ١٢٤ و ١٧٨ و ٢٢٨

ج ٣ ص ٧٩

خارجة بن سنان بن أبي حارثة المري

ج ١ ص ١١٢

خالد بن أسيد بن أبي العيص بن

أمية ج ٤ ص ١٤٢

خالد بن الأعم ج ٢ ص ٣٦٥ ج ٣

ص ٨٢

خالد بن البكير بن عبد ياليل ج ١ ص

٢٧٢ ج ٢ ص ٨٨ و ٢٣٩ و ٢٣١ ج ٣

ص ١٦٠

خالد بن حق الشيباني ج ١ ص ٧٣

خالد بن الزبير ج ١ ص ٣٤٦

خالد بن زهير الهذلي ج ٢ ص ١٥٣

و ١٥٩

خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة ج ٢

ص ٣٤٩

خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن

عبد شمس ج ١ ص ٢٤٣ و ٢٧٢ و ٢٤٦

ج ٣ ص ٤١٤ ج ٤ ص ١٩٧

و ٢٥١ و ٢٢٣

خالد بن سفيان بن نبيع الهذلي ج ٤

ص ٢٩٣

بنو حنيفة ج ٤ ص ٧٤٣

حوتكة بن أسلم بن من قضاة ج

١ ص ١٤٠

الحويث بن قنيد بن وهب بن قصى

ج ٤ ص ٢٩

حويصة بن مسعود ج ٧ ص ٤٤١

حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس

ابن عبد ود ج ٣ ص ٤٢٦ ج ٤ ص

١٤٠ و ١٤٣

حيان بن ملحة ج ٤ ص ٢٨٥

أبو حيشمة أخو بني حارثة بن الحرث

ج ٣ ص ٩

أبو الحيسر أنس بن رافع ج ٢

ص ٣٦

الحيسان بن عبد الله الخزاعي ج ٢

ص ٢٨٩

أبو حية أخو بني ثعلبة بن عمرو ج ٢

ص ٢٢٦ ج ٣ ص ٧٧ (أنظر أبو حية)

حيوان بن من ممدان ج ١ ص ٨٣ (أنظر

خيوان)

حي بن أخطب ج ٢ ص ١٣٦ و ١٤٠

و ١٧١ و ١٨٨ و ١٩٠ و ٤٢٢ ج ٣

ص ١٩٣ و ٢٢٩ و ٢٣٥ و ٢٣٦ و ٢٥٤

و ٢٦٠



- خالد بن عبدالمزى بن غزوة بن عمرو  
ج ١ ص ١٧  
خالد بن عبد مناف بن كعب بن سعد  
ابن تيم ج ١ ص ٢١  
خالد بن عمرو بن عدى بن نابي ج ٢  
ص ٧١  
خالد بن قيس بن مالك بن العجلان بن  
عامر بن ياضة ج ٢ ص ٦٩ و ٢٤٩  
خالد بن فضلة الأسدي ج ٢ ص ٢٠٢  
خالد بن هشام بن المغيرة ج ٤ ص  
٥٦ و ١٤٢  
خالد بن هوزة بن ربيعة بن عمرو ج  
٤ ص ١٤٣  
خالد بن الوليد ج ٢ ص ١٨ و ٢٣ ج ٣  
ص ١١ و ٣٥ و ٣١٩ و ٤٣٥ ج ٤ ص  
٥٣ و ٦٢ و ١٨١ و ٢٦٢ و ٣١٩  
خالد القينقاعي اليهودي ج ٢ ص ١٣٧  
و ١٩٧  
خالدة بنت الحارث عمه عبد الله بن سلام  
ج ٢ ص ١٣٨  
خباب مولى عتبة بن غزوان ج ٢ ص  
٩٠ و ٢٢٧  
خباب بن الارت ج ١ ص ٢٦٦ و ٢٦٩  
و ٢٨٠ و ٤٢٠ ج ٢ ص ٣٢٨
- خيار بن صخر ج ٢ ص ١٨٥ ج ٣  
ص ٤٠٩ و ٤١٣  
خير الصرائي ج ١ ص ٤٢٠  
خبيب بن إساف أخو بني الحارث بن  
المزرج ج ٢ ص ٨٩ و ١١٠ و ٢٣٩  
و ٣٥٧ و ٣٦١  
خبيب بن عدى أخو بني جحجي بن  
كلفة ج ٣ ص ١٦٠ و ١٦٩ ج ٤ ص  
٣١١  
خنعم ج ١ ص ٧٩ و ٩١  
خنعمة بن يشكر ج ١ ص ١١٧  
خدجج بن سلامة بن أوس بن عمرو ج ٢ ص ٧١  
خدجج بن الموجاء النصري ج ٤  
ص ١٢١  
خدجة بنت خويلد ج ١ ص ٢٠٢  
و ٢٥٦ و ٢٥٧ و ٢٦٦ و ٣٧٥ ج ٢ ص  
٢٥ ج ٤ ص ٣٢١  
خدام بن خالد ج ٢ ص ١٤٥ ج ٤ ص  
١٨٦  
خراش بن أمية الخزاعي ج ٣ ص ٢٦٣  
و ٣٦٨ ج ٤ ص ٢٤  
خراش بن الصمة أحد بني حرام ج  
٢ ص ٢٩٦ و ٣٤٤

ذو الحارث مبيع بن الحارث بن مالك ج

٤ ص ٨٠ و ٨٠

خناس بنت مالك بن المضرب ج

٦ ص

خندف بن عمران ج

٨١ و ٨٠ ص ٩٩

خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي

السهمي ج ١ ص ٢٧٠ و ٣٥٠ و ٢٩٠

ج ٢ ص ٨٨ و ٣٣١ ج ٤ ص ٢٢٣

خنيس بن خالد بن ربيعة بن أصرم ج

٤ ص ٢٧

خوات بن جبير ج ٢ ص ٣٣٧ ج ٣

٢٠٩ و ٢٣٧

خولان بن عمرو ج ١ ص ٨٤

خولي بن أبي خولي ج ٢ ص ٨٨ و ٣٣١

ذو الحويصرة التميمي ج ٤ ص ١٤٤

خويلد بن أسد ج ١ ص ٢٠٥

خويلد بن وائلة المفضل ج ١ ص ٥١

خويلة بنت حكيم بن أمية بن حارثة

ابن الأوقص ج ٤ ص ١٢٩

خيشمة أحد بني السلم بن امرئ القيس

ابن مالك بن الأوس ج ٣ ص ٧٨

أبو خيشمة مالك أحد بني سالم بن عوف

ج ٢ هن ٢٩٩ ج ٤ ص ١٧٤

أبو خراش الهذلي ج ١ ص ٢٦١ ج ٣ ص

٢٦ ج ٤ ص ١١٤

خزاعة ج ١ ص ٩٨ و ٨١ ج ٤ ص ٤

خزاعي بن أسود ج ٣ ص ٣١٤

خزيمة بن ثابت ج ٤ ص ٣١٥

خزيمة بن جهم ج ١ ص ٢٤٧ ج ٢

ص ٤١٦

أبو خزيمة بن أوس بن زيد بن أصرم

ج ٢ ص ٣٥٠

الخطاب بن نفيل ج ١ ص ٢٤٧

بنو خطمة ج ٢ ص ٤٦

خفاجة بن طاسم بن حبان ج ٣ ص ٢٤٦

خفاف بن أيما بن رخصة الغفاري ج ٢

ص ٢٦١ ج ٤ ص ٢١١

خلاف بن رافع بن مالك بن المجلان

ج ٢ ص ٣٤٨

خلاف بن سويد بن ثعلبة ج ٢ ص ٦٨

و ٣٣٨ ج ٣ ص ٢٦١ و ٢٧٤

خلاف بن عمرو بن الجوح ج ٢ ص ٢٤٥

ج ٣ ص ٨٠

أبو خلدة اليشكري ج ١ ص ١٠٣

خليدة بن قيس بن النعمان ج ٢ ص ٣٤٦

خليفة بن عدي عمرو بن مالك ج ٢

ص ٣٤٩

أبو خيثمة أخو بني حارثة بن الحرث  
ج ٣ ص ٩  
خيوان بن ممدان ج ١ ص ٨٢  
(انظر حيوان)

### حرف الذال المهملة

داعس اليهودي ج ٢ ص ١٤٩ ج ٣  
١٩٢  
داود بن عروة ج ٤ ص ١٢٨  
داود بن أبي مرة ج ٤ ص ١٢٨  
أبودواد الايادي (جارية بن الحجاج)  
ج ١ ص ٧٧ و ٧٩ ج ٣ ص ٢٧٠  
أبودجانة سماك بن خرشة ج ٢ ص ٢٤٣  
و ٣٥٩ و ٣٦٤ ج ٣ ص ١١ و ١٩٤  
ج ٤ ص ٢٧٢  
دحية بن خليفة الكلبي ج ٣ ص ٢٥٣  
و ٣٨١ ج ٤ ص ٢٧٩ و ٢٨٥  
أبو الدرداء عويمر بن ثعلبة أخو بني  
الحرث بن كعب ج ٢ ص ١٢٦  
دريد بن الصمة الجشمي ج ٣ ص ٢٧٠  
ج ٤ ص ٦٥ و ٨٤  
دعد بنت جحدم بن أمية بن ظرب بن  
الحرث بن فهر ج ١ ص ٣٥٢  
ابن الدغنة أخو بني الحارث بن بكر بن

عبد مائة ج ١ ص ٢٩٥  
ابن الدغنة ربيعة بن رفيع بن أهبان بن  
ثعلبة ج ٤ ص ٨٤  
دهمان بن نصر ج ٤ ص ٨٨  
دوس ذو ثعلبان ج ١ ص ٣٦

دوس بن عدنان ج ١ ص ٨٥ و ٩١  
و ٤٠٩  
دويك مولى بني مليح بن عمرو من  
خزاعة ج ١ ص ٢٠٩  
بنو الدليل من بني بكر من خزاعة ج ٤  
ص ٤  
الدينارية ج ٣ ص ٥١

### حرف الذال المعجمة

أبو ذر الغفاري ج ٢ ص ١٢٥ ج ٣  
ص ٢١٤ و ٣٢٣ ج ٤ ص ١٧٨  
ذكوان بن عبد قيس ج ٢ ص ٤٠ و ٦٩  
و ٣٤٨ ج ٢ ص ٨٠  
أبو ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شجنة  
ج ١ ص ١٧٢  
أبو ذؤيب المنذر ج ١ ص ٢٧٥ و ٣٨٢  
ج ٢ ص ٩٦  
ابن الذبية الثقفي ج ١ ص ٣٩

## حرف الراء المهملة

- رافع بن الحارث بن سواد بن زيد  
ج ٢ ص ٢٥٠  
رافع بن حارثة ج ٢ ص ١٢٧ و ١٢٨  
رافع بن حريجة ج ٢ ص ١٢٧ و ١٥٠  
١٧٤٥ و ١٩٣  
رافع بن خارجة ج ٢ ص ١٢٧ و ١٧٩  
رافع بن خديج أخو بني حارثة ج ٣  
ص ١٠  
رافع بن أبي رافع اليهودي القينقي  
ج ٢ ص ١٢٧ و ١٧٦  
رافع بن أبي رافع الطائي ج ٤ ص ٢٩٩  
رافع بن ربيعة أحد بني قريظة ج ٢  
ص ١٣٧  
رافع بن زيد ج ٢ ص ١٤٥  
رافع بن عتجة ج ٢ ص ٣٣٥  
رافع بن مالك بن العجلان ج ٢ ص ٣٩٩  
و ٥٢ و ٦٩  
رافع بن المعلبي بن لؤذان ج ٢ ص ٣٤٩  
٢٥٥  
رافع بن ربيعة ج ٢ ص ١٤٨ و ١٥٠  
رافع بن يزيد بن كرز بن سكن ج ٢  
ص ٣٣٣

- أبو رافع الأعد (سلام بن الربيع بن  
أبي الحقيق) ج ٢ ص ١٣٦  
أبو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم  
ج ٢ ص ٢٨٩  
ربيع بن رافع بن زيد بن حارثة ج ٢  
ص ٣٣٦  
الربيع بن إياس بن عمرو بن غنم ج ٢  
ص ٣٤٢  
الربيع بن الربيع بن أبي الحقيق ج ٢  
ص ١٣٦ و ١٧٦ و ١٩٠  
الربيع بن زياد العبسي ج ١ ص ٣٠٦  
ربيعة بن أكرم بن سبرة بن عمرو بن  
لكيظ ج ٢ ص ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٩٦  
ربيعة بن أمية الدبلي ج ٢ ص ٢٠٥  
ربيعة بن أمية بن خلف ج ٤ ص ٢٩٦  
ربيعة بن الحارث ج ٤ ص ٢٥٤ و ٢٧٥  
ربيعة بن حرام أحد بني عذرة بن سعد  
ابن زيد ج ١ ص ١٣١  
ربيعة بن رفيع بن أهبان ج ٤ ص ٨٤  
و ٢٩٦  
ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة  
ج ١ ص ٩٢  
ربيعة بن نصر ج ١ ص ١١

رفاعة بن قيس القيناعي ج ٢ ص ١٣٧  
و ١٨٦

رفاعة بن قيس الجشمي ج ٤ ص ٣٠٥

رفاعة بن مسروح ج ٣ ص ٢٩٦

رفاعة بن وقش ج ٣ ص ٧٦

رفيدة الأسلية ج ٣ ص ٢٥٨

رقيم بن ثابت بن ثعلبة بن زيد بن لوزان  
ج ٤ ص ١٢٢

رقية بنت أبي سلة ج ٤ ص ٢٢٢

رقية بنت محمد النبي صلى الله عليه وسلم

ج ١ ص ٢٠٦ و ٢٤٤ و ٢٨٩ ج ٢

ص ٢٨٥ ج ٢ ص ٤٢٢

ركانة بن عبد يزيد بن هاشم ج ١

ص ٤١٨ ج ٣ ص ٤٠٦

رمة بنت أبي عوف بن ضيرة ج ١

ص ٢٧٢ و ٢٧٤ ج ٣ ص ٤١٨ و ٤٢٣

ذو الرمة (غيلان بن عتبة) ج ١ ص ٢٥

و ٥٨٠ و ٢٢٣ و ٣٢٤ ج ٢ ص ٤٢٢ و ٤٢٣ ج ٣ ص

٢٦٧ و ٢٦١

أم ربيعة ج ٣ ص ٤٠٦

أبو رهم كلثوم بن حصين ج ٤ ص ١٧

و ١٨٤

أبو رهم بن عبد العزيز بن أبي قيس ج ٤

ص ٣٢٤

رجيلة بن ثعلبة بن خالد بن ثعلبة ج ٢

ص ٢٤٩

رزاح بن ربيعة بن حرام ج ١ ص ١٣١

و ١٣٨ و ١٤٠

رسم السنديد ج ١ ص ٣٧٠ و ٢٨١

رعل من سليم ج ٣ ص ١٨٥

رعة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي

ج ١ ص ٢

ذو رعين الحميري ج ١ ص ٢٥

أبورغال ج ١ ص ٤٩

رفاعة بن رافع ج ٢ ص ٣٠٦ و ٢٤٨

رفاعة بن أبي رفاعة بن عائذ بن عبد الله

ابن عمر بن مخزوم ج ٢ ص ٢٥٩

رفاعة بن زيد بن التابوت ج ٢ ص ١٢٧

و ١٥٠ و ١٨٨ و ١٨٩ و ١٩٨ ج ٣

ص ٣٣٦

رفاعة بن زيد الجذامي ثم الضبي ج ٣

ص ٢٩١ ج ٤ ص ٢٦٧ و ٢٨٥

رفاعة بن سمال ج ٣ ص ٢٦٣

رفاعة بن عبد المنذر ج ٢ ص ٥٣ و ٦٥

و ٨٨ و ٣٢٥

رفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو ج ٢

ص ٧٢ و ٣٤٠ ج ٣ ص ٨٠

زغبة بن المجاج ج ١ ص ٥٦ و ٨٩  
 ١٠٢ و ٢٥٤ و ٢٦٩ و ٢٨٤  
 و ٣٨٠ و ٤٢١ ج ٢ ص ٢١٢ ج ٣  
 ص ٦٠ و ٦٧  
 أبو الروم بن عمير بن هاشم بن عبد مناف  
 ج ١ ص ٣٤٧ ج ٢ ص ٤١٨  
 أبو رويحة عبادة بن عبد الرحمن الحثمي  
 ج ٢ ص ١٢٦  
 رويغ بن ثابت الأنصاري ج ٣ ص ٣٨٢  
 ريمانه بنت عمرو بن جنانة القرظية  
 ج ٣ ص ٢٦٤  
 ربيعة بنت الحارث بن جيلة ج ١ ص ٣٤٨  
 ج ٢ ص ٤١٦ و ٤٢٢  
 ربيعة بنت منبه بن المجاج ج ٢ ص ٦٠  
 ربيعة بنت هلال بن حيان بن عميرة  
 ج ٤ ص ١٢٦  
 حرف الزاي  
 الزرقان بن بدر التميمي أحد بني سعد  
 ج ٤ ص ٢٢٢ و ٢٢٥ و ٢٧١  
 ابن الزبيري ( انظر عبد الله )  
 زيد بن سلمة بن مازن بن منبه ج ١  
 ص ٤١  
 أبو زيد الطائي ( حرمة بن المنذر )  
 ج ٢ ص ١٩٦

الزبير بن باطنة بن وهب القرظي ج ٢  
 ص ١٣٧ ج ٣ ص ٢٦١  
 الزبير بن عبد المطلب ج ١ ص ٢١٤  
 الزبير بن عبيدة ج ٢ ص ٨١  
 الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن  
 عبد المزي ج ١ ص ٣٦٨ و ٣٤٤ و ٣٤٦  
 و ٣٦١ و ٣٨٩ ج ٢ ص ٩١ و ١٢٥  
 و ٢٥٥ و ٣١٢ و ٣٢٧ ج ٣ ص ١٣  
 و ٣٢ و ٣٨٥ و ٤٠٥ ج ٤ ص ٢٥  
 و ٨٩ و ٢٣٥  
 زغبة ذو يزن ج ٤ ص ٢٥٨  
 زعب بن مالك ج ٢ ص ٣٥  
 أبو زعنة بن عبد الله بن عمرو بن عتبة  
 ج ٣ ص ١٥٣  
 زمعة بن الأسود ج ١ ص ٣١٥ و ٣٩٨  
 و ٤٢٣ ج ٢ ص ٩٣ و ٢٥٦ و ٢٩١  
 و ٣٥٧  
 زهيرة ج ١ ص ٣٤٠  
 زهرة بن كلاب ج ١ ص ١١٦ و ١٣١  
 و ١٤٣  
 زهير بن أبي أمية ج ١ ص ٢٩٩ و ٣٩٧  
 ج ٤ ص ٣١ و ١٤٢  
 زهير بن أبي رفاع ج ٢ ص ٢٦٣  
 زهير بن أبي سلى ج ١ ص ١١٤  
 ج ٢ ص ٣٢١ ج ٣ ص ٢٦٣

- زهير أبو صرد ج ٤ ص ١٢٤  
 زهير بن العجوة ج ٤ ص ١١٤  
 زوى بن الحارث ج ٢ ص ١٤١ و ١٥٢  
 زياد بن بشر ج ٢ ص ٣٤٤  
 زياد بن السكن ج ٣ ص ٢٩  
 زياد بن عمرو ج ٢ ص ٣٤٤  
 زياد بن ليث بن ثعلبة بن سنان ج ٢  
 ص ٦٨ و ١١٢ و ٣٤٨ ج ٤ ص ٢٧١  
 زيد بن أرقم ج ٣ ص ٣٢٤  
 زيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدى بن  
 المجلان ج ٢ ص ٣٣٦  
 زيد بن ثابت أحد بني مالك بن النجار  
 ج ٣ ص ١١  
 زيد بن جارية بن عامر بن المطاف  
 ج ٢ ص ١٤٤ ج ٤ ص ١٨٦  
 زيد بن الحارث ج ٢ ص ١٣٧  
 زيد بن حارثة بن شرحبيل بن كعب  
 ج ١ ص ٢٦٥ ج ٢ ص ١٤ و ٩٠  
 و ١٢٤ و ٢٣٨ و ٢٨٥ و ٢٩٧ و ٣٢٤  
 و ٤٢٩ ج ٢ ص ٤٢٧ ج ٤ ص ٢٨٤  
 و ٢٩٠ و ٣١٢ و ٣٢٢  
 زيد بن الخطاب ج ٢ ص ٨٨ و ٣٣٠  
 زيد الخيل ج ٤ ص ٢٤٥  
 زيد بن الدثنة بن مساوية الياضي ج ٣  
 ص ١٦٠  
 زيد بن سهل بن الأسود بن حرام ج ٢  
 ص ٣٥٢  
 زيد بن عاصم بن كعب ج ٢ ص ٧٤  
 زيد بن عمرو بن نفيل القرشي ج ١  
 ص ٢٤٢ و ٢٤٤ و ٢٤٧  
 زيد بن عمرو الخزرجي ج ٢ ص ١٤٨  
 زيد بن الصيث ج ٢ ص ١٣٦ و ١٤٩  
 ج ٤ ص ١٧٨  
 زيد بن المرى ج ٢ ص ٢٤٠  
 زيد بن المزين ج ٢ ص ٢٤٠  
 زيد بن مليس ج ٢ ص ٣٥٨  
 زيد بن وديعة بن عمرو بن قيس بن  
 جزء ج ٢ ص ٣٤٠  
 زينب بنت جحش ج ٢ ص ٨١ ج ٣  
 ص ٣٤٥ ج ٤ ص ٢٢١ و ٣٢٢  
 زينب بنت الحارث بن خالد بن صخر  
 ابن عامر بن عمرو ج ١ ص ٣٤٨  
 زينب بنت الحارث الحبشية ج ٣  
 ص ٣٨٩  
 زينب بنت حيان بن عمرو بن حيان  
 ج ٤ ص ١٣٦  
 زينب بنت أبي سلمة ج ١ ص ٣٤٩  
 ج ٣ ص ٤٢٣ ج ٤ ص ٢٢٢  
 زينب بنت عبد دهمان ج ٣ ص ٣٤٣  
 زينب بنت كعب ج ٤ ص ٢٧٤  
 زينب بنت محمد رسول الله ج ١ ص ٢٠٩  
 ج ٢ ص ٢٩٧ و ٣٠٢

سابع بن عرفة الففاري ج ٣ ص ٢٢٩

ج ٤ ص ١٧٣ و ٧٧٢

سيرة بن عمرو ج ٤ ص ٢٩٦

سيرة بن مالك حليف بني جمح ج ٢

ص ٣٩٣

أبو سيرة بن أبي رم بن عبد العزيز بن

أبي قيس ج ١ ص ٣٤٥ و ٣٥١ و ٣٩١

ج ٢ ص ٩١ و ٣٢٢

سبيع بن الحارث بن مالك ذوالخارج

٤ ص ٦٥

سبيع بن حاطب بن حارث بن قيس بن

هشمة ج ٣ ص ٧٨

سبيع بن خالد أخو بلعارث بن فهر

ج ١ ص ٢٩٩

سبيع بن قيس بن هشمة بن أمية ج ٢

ص ٣٣٨

سبيعة بنت الأحب بن زينة ج ١ ص

٢١

سبيعة بنت عبد شمس ج ٣ ص ٣٦١

سحيم عبد بني الحساس ج ١ ص

٢٦٩

سخريرة بنت تميم ج ٢ ص ٨١

سخريرة بن عبيدة ج ٢ ص ٨١

سخريلة جارية عامر بن الظرب العدواني

ج ١ ص ١٣٥

زينب بنت أبي مالة ج ٤ ص ٣٧١

## حرف السين المهملة

سابور ذو الاكتاف ج ١ ص ٧٧

سابور بن خرزاذ ج ١ ص ١٤

ساعة المولاة ج ٤ ص ١٦ و ٣٠

ساطرون ج ١ ص ٧٦

بنو ساعدة ج ٤ ص ٣٣٥

ساعدة بن جوية الهذلي ج ٢ ص ١٥٢

سالم بن عمير بن ثابت بن النعمان ج ٢

ص ٣٣٦ ج ٤ ص ١٧٢ و ٣١٢

سالم مولى أبي حذيفة ج ٢ ص ٩١

و ٣٢٥

سامية بن لؤي ج ١ ص ١٠٧

السائب بن الحارث ج ١ ص ٣٥١

ج ٣ ص ٤٢٠ ج ٤ ص ١٣٢

السائب بن أبي رفاعة ج ٢ ص ٣٦٣

السائب بن أبي السائب ج ٢ ص ٣٦٠

ج ٤ ص ١٤٢

السائب بن عثمان بن مظعون بن حبيب

ابن وهب ج ١ ص ٢٧١ و ٣٥٠ و ٣٩٠

ج ٢ ص ٢٣٤ و ٢٣١

سبا بن يرب ج ١ ص ٧

سابع بن عبد العزى القيشاني ج ٣

ص ١٥ و ٨٢



سعد بن سبيل بن عبد الأشهل ج ٢ ص ٢٥٣	سراقة بن الحارث بن عدي ج ٤ ص ٩٢
سعد بن عبادة ج ٢ ص ٥٨ و ٥٩ و ٧٤ و ١١٢ و ١٩٢ و ٢٩٨ ج ٣ ص ٧٩ و ٢٣٧ و ٢٤٥ ج ٤ ص ٢٦ و ١٤٧ و ٣٢٥	سراقة بن عمرو بن عطية بن خضاه ج ٢ ص ٣٥٣ ج ٣ ص ٤٤٧
سعد بن عبد قيس بن لقيط بن عامر ج ١ ص ٣٥٢ ج ٣ ص ٤٢١	سراقة بن كعب بن عبد المزي ج ٢ ص ٣٥٠
سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد بن أمية ج ٢ ص ٣٣٥	سراقة بن مالك بن جشم ج ٢ ص ١٠٢ و ٢٥٠ و ٣٠٩
سعد بن عثمان بن خلدة بن مخلد ج ٢ ص ٣٤٨	سرجس ج ٤ ص ٢٩٩
سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس ج ٢ ص ٤٣ و ٩١ و ١٢٤ و ٢٥١ و ٢٦٠ و ٢٦٩ و ٢٣٣ ج ٣ ص ٥٠ و ٢٢٧ و ٢٧١	سطيح بن ربيعة ج ١ ص ١١ و ٤١ و ٧٢ و ٧٤
سعد بن النعمان بن أكال أخو بني عمرو بن عوف ج ٢ ص ٢٩٤	سعد مولى حاطب ج ٢ ص ٣٢٧
سعد بن أبي وقاص ج ١ ص ٢٦٨ و ٢٧٥ ج ٢ ص ٢٢٤ و ٢٢٩ و ٢٣٨ و ٢٣٩ و ٢٥٥ و ٢٢٧ ج ٣ ص ٣٦٨	سعد بن بكر ج ١ ص ١٧٢ ج ٤ ص ٦٥ و ٢٤١ سعد بن حنيف القينقاعي ج ٢ ص ١٣٦ و ١٤٩
سعد بن سيل ج ١ ص ١١٦	سعد بن خولة حليف بني عامر بن لؤي ج ١ ص ٣٥٢ ج ٢ ص ٣٣٢
أبو سعد بن أبي طلحة ج ٣ ص ١٩ و ٨١	سعد بن خيشمة الأوسي ج ٢ ص ٥٣ و ٦٤ و ٩٠ و ١١٠ و ٣٣٧ و ٣٥٥
أبو سعد بن وهب ج ٣ ص ١٩٤	سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير ج ٢ ص ٥١ و ٦٧ و ٩١ و ١١٢ و ١٢٥ و ٢٣٨ ج ٣ ص ٤٦ و ٧٩
	سعد بن زيد بن مالك بن عبيد ج ٢ ص ٣٢٣ ج ٣ ص ٣٢٤ و ٣٢٩
	سعد بن زيد مناة بن تميم ج ١ ص ١٣٣

سعيد بن عبيد بن أسيد بن أبي عمرو  
بن علاج ج ٤ ص ١٢٩

سعيد بن عمرو ج ١ ص ٣٥١ ج ٣  
ص ٤٢٠

سعيد بن يربوع بن عنكثة المخزومي  
ج ٤ ص ١٤٠

سفيان بن بشر ج ٢ ص ٣٣٩

سفيان الضمري ج ٢ ص ٢٥٥

سفيان بن عبد الأسد المخزومي ج ٤  
ص ١٤٢

سفيان بن معمر بن حبيب بن وهب

ج ١ ص ٣٥٠ ج ٣ ص ٤١٩

سفيان بن نعيم الهذلي ج ٤ ص ٣٩٢

سفيان بن نسر ج ٢ ص ٣٣٩

أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب

ج ٢ ص ٢٩٠ ج ٣ ص ٣١١ و ٢٢٦

ج ٤ ص ١٨ و ٧٢

أبو سفيان بن الحارث بن قيس بن زيد

ج ٣ ص ٧٧

أبو سفيان بن حرب ج ١ ص ٩٠

٢٧١ و ٣١٥ و ٣٣٧ ج ٢ ص ٢٢

٢٦٦ و ٢٩٣ و ١١٧ و ٢٤٣ و ٢٩٥ و ٢٣٣

٤٢٩ ج ٣ ص ٣ و ٢١ و ٤٤ و ٥٤

١٦٤ و ٢٢١ و ٢٣٠ ج ٤ ص ١٢ و ١٨

١٢٨ و ١٤٠ و ١٩٧ و ١٩٨ و ٣١٠

ابن سعد العامري أخو بني عامر بن  
لؤي ج ٤ ص ٢٨

أم سعد بنت سعد بن الربيع ج ٣  
ص ٢٩

سعيد بن الحارث بن قيس بن عدي  
ج ١ ص ٣٥١ ج ٣ ص ٤٢٠

سعيد بن حريث المخزومي ج ٤ ص ٣٠

سعيد بن خالد بن سعيد بن العاص بن

أمية ج ١ ص ٣٤٦ ج ٣ ص ٤١٤  
و ٤٢٣

سعيد بن رقيش ج ٢ ص ٨١

سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ج ١

ص ٢٤٤ و ٢٦٩ و ٣٦٥ ج ٢ ص ٨٨

و ١٢٥ و ٣٣١ ج ٤ ص ٣٣٧

سعيد بن سعيد بن العاص بن أمية ج ٤

ص ١٣١

سعيد بن سويد بن قيس بن عامر ج ٣

ص ٧٩

سعيد بن العاص ج ٢ ص ٢٧٧ ج ٢

ص ٤١٥

سعيد بن عامر بن خديم الجمحي ج ٣

ص ١٩٦

سعيد بن عباد بن أبي قيس بن عبدود

ج ٣ ص ١٧٥

- السكران بن عمرو بن عبد شمس بن عبد  
 ود ج ١ ص ٣٥٢ و ٣٩١ ج ٤ ص ٣٣٢  
 سكين بن أبي سكين القيقاعي ج ٢  
 ص ١٢٧  
 سلافة بنت سعد بن شيد الأنصارية  
 ج ٣ ص ٦ و ١٦٣  
 سلام بن أبي الحقيق ج ٢ ص ١٣٧  
 و ١٩٠ و ٤٤٠ ج ٣ ص ١٩٣ و ٢٢٩  
 و ٣١٣  
 سلام بن الربيع ج ٢ ص ١٣٦  
 سلام بن مشكم ج ٢ ص ١٣٦ و ١٧٣  
 و ١٩٧ و ٤٢٢ و ٤٢٣ ج ٣ ص ٣٩٠  
 سلامة بن جندل ج ١ ص ٣٣٤  
 سلسلة بن برهام ج ٢ ص ١٣٨ و ١٥٠  
 سلكان بن سلامة بن وقش ج ٢  
 ص ٤٣٧  
 سليمان بن ربيعة الباهلي ج ١ ص ٤١  
 سليمان الفارسي ج ١ ص ٢٣٣ ج ٢  
 ص ١٢٦ ج ٣ ص ٢٤٠  
 سلة بن أسلم بن حريش بن عدي ج ٢  
 ص ٣٣٣  
 سلة بن ثابت بن وقش ج ٢ ص ٣٣٣  
 ج ٣ ص ٧٦  
 سلة بن دريد ج ٤ ص ٨٧ و ٨٩  
 سلة بن سلامة بن وقش ج ١ ص ٢٣١  
 ج ٢ ص ٦٤ و ١٢٥ و ٢٨٦ و ٣٣٣  
 سلة بن أبي سلة ج ٢ ص ٧٧ ج ٤  
 ص ٣٢٢  
 سلة بن عمرو بن الأكوخ ج ٣ ص  
 ٢٢٣ ج ٤ ص ٢٩١  
 سلة بن الميلاء ج ٤ ص ٢٧  
 سلة بن هشام بن المغيرة المخزومي ج ١  
 ص ٣٤٣ و ٣٤٩ و ٣٩٠ ج ٣ ص ٣٧١  
 أبو سلة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال  
 ج ١ ص ٢٦٩ و ٢٤٤ و ٣٤٩ و ٣٩٠  
 و ٣٩٣ ج ٢ ص ١٧٧ و ٢٣٤ و ٣٢٦  
 و ٣٢٩ ج ٤ ص ٢٢٢  
 أم سلة بنت أبي أمية بن المغيرة ج ١  
 ص ٣٤٤ و ٣٤٩ و ٣٩٠ ج ٤ ص  
 ١٢٧ و ٢٢١ و ٣٢٢  
 سلى بنت عبد الأشهل التجارية ج ١  
 ص ١١٩  
 سلى بنت عتاب ج ٤ ص ٢٩٧  
 سلى بنت عمرو الخزاعي ج ١ ص ١٠٥  
 سلى بنت عمرو بن زيد بن ليث  
 حرام التجارية ج ١ ص ١١٩ و ١٤٨  
 و ١٨٠ ج ٢ ص ١١٢  
 سلى بنت قيس ج ٣ ص ٢٦٢  
 (٢١ - ٤)

١٢٣ و ١٢٤  
 أبو السائب بن بكك بن الحرث بن  
 عيلة ج ٤ ص ١٤٢  
 سنان بن أبي سنان بن حصن بن حرثان  
 ابن قيس ج ٢ ص ٣٢٦  
 سنان بن صفي بن صخر بن خنساء ج  
 ٢ ص ٧٠ و ٢٤٥  
 سنان بن عرفطة (أظفر سبع بن عرفطة)  
 سنان بن وبرة الجهمي حليف بني عوف  
 ابن الخزرج ج ٢ ص ٢٣٤  
 أبو سنان الأسدي ج ٢ ص ٣٦٤  
 أبو سنان بن حصن بن حرثان ج ٢ ص  
 ٣٢٦ ج ٣ ص ٢٧٤  
 ابن سنية رجل من تجار يهود ج ٢ ص  
 ٤٤١  
 سهل بن حنيف بن وهب بن الكليم  
 ج ٢ ص ١١١ و ٣٣٥ ج ٣ ص ٥٢  
 ١٩٤ و  
 سهل بن عتيك بن نعمان بن عمرو بن  
 عتيك ج ٢ ص ٦٦ و ٣٥١  
 سهل بن عمرو ج ٢ ص ١١٣  
 سهل بن قيس بن أبي كعب بن القين ج ٢  
 ص ٣٤٧ ج ٣ ص ٨٠  
 سهل بن محمد بن الجدي بن قيس ج ٢ ص ٧٢  
 سهلة بنت سويل بن عمرو ج ١ ص

سلول الخزاعية ج ٢ ص ٥٩  
 ابن سلول (أظفر عبد الله بن أبي)  
 سليط بن عمرو بن عبد شمس بن  
 عبدود ج ١ ص ٣٧٠ و ٣٥٢ ج ٢ ص  
 ٤٢٩ ج ٤ ص ٢٧٩ و ٢٢٢  
 سليط بن قيس بن عمرو بن عتيك ج  
 ٢ ص ١١٢ و ٣٥٢  
 سليم بن الحارث بن ثعلبة بن كعب ج  
 ٢ ص ٢٥٢ ج ٣ ص ٧٩  
 سليم بن عمرو بن حديدة ج ٢ ص ٧١  
 و ٣٤٩ ج ٣ ص ٨٠  
 سليم بن قيس بن قديح ج ٢ ص ٣٥٠  
 سليم بن ملحان ج ٢ ص ٢٥٢  
 سليم بن منصور ج ٤ ص ٥٣  
 أم سليم بنت ملحان أم أنس بن مالك  
 ج ٣ ص ٣٩٢ ج ٤ ص ٧٥  
 سمادر أم سلة بن دريد ج ٤ ص ٨٧  
 سماك بن خرشة أبو دجاعة أخو بني ساعدة  
 ج ٢ ص ٢٤٣ ج ٣ ص ١١  
 سماك اليهودي ج ٣ ص ٢٠٣ و ٢٠٧  
 سمراء بنت جندب بن حجير بن رثاب  
 ج ١ ص ١٢٠  
 سمرة بن جندب الفزاري ج ٢ ص ١٠  
 السמידع رجل من قنطوره ج ١ ص

سودة بنت علك بن عدنان ج ١ ص ٧٩  
 سويط بن سعد بن حرمل ج ١ ص ٣٤٧  
 و ٣٨٩ ج ٢ ص ٩٠ و ٣٢٧  
 سويق بن الحارث بن حاطب بن هيثم  
 ج ٢ ص ٧٨  
 سويد بن الحارث ج ٢ ص ١٣٧ و ١٩٨  
 سويد بن زيد ج ٤ ص ٢٨٦ و ٢٨٧  
 سويد بن الصامت بن خالد بن عطية ج ١  
 ص ٣٠٨ ج ٢ ص ٣٤ و ١٤٢  
 سويد بن غنم ج ٢ ص ٢٢٧  
 سويد اليهودي ج ٢ ص ١٤٩ ج ٣  
 ص ١٩٢  
 سويلم اليهودي ج ٤ ص ١٧١  
 أوسياره عميلة بن الأعرل ج ١ ص ١٣٤  
 سير بن القبطه ج ٢ ص ٢٥٢  
 سيف بن ذي يزن ج ١ ص ٦٥ و ٦٨

### حرف الشين المعجمة

شاس بن عدي ج ٢ ص ١٣٧ و ١٩٢  
 شاس بن قيس ج ٢ ص ١٣٧ و ١٩٦  
 شجاع بن وهب بن ربيعة بن أسد بن  
 صوب ج ٢ ص ٨٠ و ٢٢٩ ج ٤ ص  
 ٢٧٩  
 الشداخ يعمر بن عوف بن كعب بن عامر  
 ابن ليث بن بكر ج ١ ص ١٣٦  
 شداد بن الأسود ج ٢ ص ٢٠ و ٢١  
 شداد بن عارض الجشمي ج ٣ ص ٣٢٢  
 ج ٤ ص ١٢٦

٣٤٤ و ٣٨٩ ج ٣ ص ٤٢٣  
 سهم بن عمرو بن هيصم بن كعب ج  
 ١ ص ١٤٣ ج ٣ ص ٣٨٢  
 سهيل بن بضاء ج ١ ص ٣٤٥ و ٣٥٢  
 و ٣٩١ ج ٢ ص ٢٣٩  
 سهيل بن رافع بن أبي عمرو بن عائذ  
 ج ٢ ص ٢٥٠  
 سهيل بن عمرو أحد بني مالك بن النجار  
 ج ٢ ص ١١٣  
 سهيل بن عمرو أبو يزيد أخو بني عامر  
 ابن لؤي ج ١ ص ٤٠٦ ج ٢ ص ٥٩  
 و ٢٥٦ و ٢٨٨ و ٢٩٢ و ٢٩٣ و ٣١١  
 و ٣٣٢ ج ٢ ص ٣٦٥ و ٣٧١ ج ٤  
 ص ٢٦ و ١٤٠ و ٣٤٦  
 سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن  
 أمي ج ٢ ص ٣٣٢  
 سواد بن رزن بن زيد بن ثعلبة ج ٧  
 ص ٣٤٦  
 سواد بن ذريق بن ثعلبة بن عبيد بن  
 عدي ج ٢ ص ٢٤٦  
 سواد بن غزوية طيف بن عدي بن  
 النجار ج ٢ ص ٢٩٦  
 سودة بنت زمعة ج ١ ص ٣٥٢ و ٣٩١  
 ج ٢ ص ٢٧٨ و ٢٧٩ ج ٢ ص ٤٢٣  
 ج ٤ ص ٢٢٢

شبية بن ربيعة بن عبد شمس ج ١ ص  
٢٧٦ و ٣١٥ ج ٢ ص ٢٦ و ٩٣ و ٢٥٦  
٢٦٥ و ٢٥٦

شبية بن عثمان بن أبي طلحة ج ٤ ص  
٧٣ و ١٤٢

شبية بن مالك بن المضرب ج ٣ ص ٨٢  
أم شبية بنت أبي طلحة ج ٣ ص ٣٩٨  
شبرويه بن كسرى ج ١ ص ٧٣

الشيما جذامة بنت الحارث بن عبد العزى  
السعدية ج ١ ص ١٧٣ ج ٤ ص ٩١

### حرف الصاد المبجلة

صالح الذى تع فيميون الصرائى ج  
٣٠ ص

صبيح مولى أبي العاص بن أمية بن  
عبد شمس ج ٢ ص ٣٢٦

صخر بن عبد الله الهذلى ج ١ ص ٣٣٥  
صخرة بنت عبد بن عمران بن غزوم

ج ١ ص ١٢٠  
الصفد عمرو بن مالك أحد السكون

ابن أشرس ج ١ ص ٢٤٧

صرد بن عبد الله الأزدي ج ٤ ص ٢٥٦  
الصعب بن معاذ ج ٣ ص ٢٨٣

صفوان بن أمية بن خلف ج ٢ ص  
٢٨٩ و ٣٠٦ ج ٣ ص ٦ و ٥٦ و ١٦٤

شداد بن عبد الله القناني ج ٤ ص ١٦٤  
شداد بن فراس ج ٤ ص ٢٩٧

شرحيل بن حسنة أحد النوث بن مر  
أنهى تميم بن مرج ١ ص ٣٥٠

شرحيل بن عبد الله هو ابن حسنة ج  
٣٥٠ ص

شرحيل بن غيلان بن سلة بن معتب  
ج ٤ ص ١٩٦

شرح بن الأخوص ج ١ ص ٤٢٢  
ابن شعوب ( شداد بن الأسود ) ج ٣

٢٠ و ٢١ ص  
شق الكاهن ج ١ ص ١٣ و ٤١ و ٧٣ و ٧٤

شقران المولى ج ٤ ص ٢٤٢  
شقيقة بنت عك بن عدنان ج ١ ص ٧٩

شماس بن عثمان ج ١ ص ٣٤٩ و ٣٩٠  
ج ٢ ص ٣٢٩

أبو شماس بن عمرو ج ٤ ص ٢٨٧  
ذوالشمالين ( عمير بن عبد عمرو بن فضلة )

ج ٢ ص ٣٢٨ و ٣٥٤  
شمويل بن زيد ج ٢ ص ١٣٧ و ١٩٨

شنوة عبد الله بن كعب بن نصر بن  
الأسد بن الغوث ج ١ ص ١٠٢

شبيان من سليم حلفاء بنى هاشم ج ١  
٨٧ ص

صبيح بن ستان أحد الثميين قاسط ج

١ ص ٢٧٤ و ٤٢٠ ج ٢ ص ٨٩

و ٣٢٩ و ٢٥٨

صواب غلام أبي يزيد بن عمير بن

هاشم ج ٢ ص ٨١

صوفة (لقب القوث بن مر) ج ١

ص ١٣١

صفي بن أبي رقاعة بن طائفة بن عبد الله

المخزومي ج ٢ ص ٣٠٥

صفي بن سواد بن عباد بن عمرو بن غم

ج ٢ ص ٧١

صفي بن قيطي ج ٣ ص ٧٦

## حرف الضاد المعجمة

ضابي بن الحارث البرجمي ج ٢ ص ٢٧٦

ضباغة بنت الزبير ج ٢ ص ٤٠٧

الضبيب ج ٤ ص ٢٨٥

الضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن

عيد ج ٢ ص ٧٠ و ٢٨٦

الضحاك بن خليفة ج ٤ ص ١٧١

الضحاك بن سفيان الكلابي ج ٤ ص

٧٦ و ١٣٠

الضحاك بن عبد عمرو بن مسعود ج ٢

ص ٣٥٣

الضرار (مسجد) ج ٤ ص ١٥٨

ضرار بن الأزور الأسدي ج ٢ ص ٢٧٩

ج ٤ ص ٢٦ و ٢٨ و ٦٨ و ١٤٠ و ١٤٣

صفوان بن يضاء أحد بني الحرث بن

فهر ج ٢ ص ٢٥٥

صفوان بن جناب بن شحنة بن عطار

ج ١ ص ١٣٣

صفوان بن الحارث بن شحنة ج ١

ص ١٣٣

صفوان بن عمرو ج ٢ ص ٨١

صفوان بن المعطل السلي ج ٢ ص

٣٤٣ و ٣٥٠

صفوان بن وهب بن ربيعة بن حلال

ج ٢ ص ٢٣٢

صفية بنت الحزمي ج ١ ص ٢٤٧

صفية بنت حمزة بن عمرو بن سلول

ج ١ ص ١١٨

صفية بنت حبي بن أعطب ج ٢ ص ١٤٠

ج ٣ ص ٣٨١ و ٣٨٨ ج ٤ ص ٣٢١

و ٣٢٤

صفية بنت مسافر بن أبي عمرو بن أمية

ابن عبد شمس ج ٢ ص ٤١٧

صفية بنت عبد المطلب ج ١ ص ١٨١

ج ٣ ص ٤٨ و ١٥٦ و ٢٤٦ و ٣٨٥

الصلت بن مخزوم ج ٢ ص ٤٠٦

الصلت بن النضر ج ١ ص ١٠٤

ابن صلوبا القطيوني ج ٢ ص ١٣٦

و ١٧٤ و ١٩٦ و ٢٠١

٨٦ و ١٩٣ و ٢٢٦ و ٢٥٣ و ٢٦١  
 ٢٧٩ و ٢٨٦ و ٣٥٦ و ٣٧٢ و ٣٩٣  
 و ٤٠٠ ج ٢ ص ٢٥ و ٢٨  
 طرفة بن العبد ج ٢ ص ٣٢٢  
 الطرماح بن حكيم ج ٢ ص ٣١٦  
 ج ٣ ص ٢٠ و ١٦٧  
 طسم بن لاوذ بن سام بن نوح ج  
 ١ ص ٥  
 طعيمة بن عدى أحد بني نوفل بن  
 عبد مناف ج ٢ ص ٩٣ و ٢٥٦ و ٣١١  
 و ٣٥٧  
 الطفيل بن الحارث بن المطلب ج ٢  
 ص ٩٠ و ٣٢٥  
 الطفيل بن عمرو الدوسي ج ١ ص  
 ٤٠٧ و ٤١٠  
 الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب  
 ج ١ ص ٢١٨  
 الطفيل بن مالك بن خنساء بن سنان  
 ابن عبيد ج ٢ ص ٧٠ و ٧٤٥ ج  
 ٣ ص ٢٧٣  
 طلحة بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى  
 ج ٣ ص ٦ و ٨١ و ١٢٥  
 طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو  
 ابن كعب ج ١ ص ٢٦٨ و ٢٩٩ ج ٢  
 ص ٨٨ و ١٢٥ و ٣٢٩ ج ٣ ص ٢٧

ضرار بن الخطاب بن مرداس القهري  
 ج ١ ص ٤٨ ج ٢ ص ٢٣ و ٥٩ و ٣٧٧  
 و ٣٩٧ ج ٣ ص ١٠٢ و ١١٢ و ١٥٠  
 و ٢٤٠ و ٢٧٥  
 ضرار بن عبد المطلب بن هاشم ج ١  
 ص ١١٩  
 الصليح بن مازن من جذام ج ٤ ص ٢٧٥  
 ضمام بن ثعلبة ج ٤ ص ٢٤١  
 ضمام بن مالك السلمي ج ٤ ص  
 ٢٦٧  
 ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة  
 ج ٢ ص ٢٢٤  
 ضمرة بن عمرو الجهمي حليف بني  
 طريف ج ٣ ص ٧٩ و ٣٤٤  
 ضمضم بن الحارث السلمي ج ٤ ص ١١٢  
 ضمضم بن عمرو الففاري ج ٢ ص ٢٤٤  
 ضميرة مولى علي بن أبي طالب ج ٤  
 ص ٣١٢  
 أبو ضياح بن ثابت بن النعمان بن  
 أمية بن امرئ القيس ج ٢ ص ٣٣٦  
 ج ٣ ص ٢٩٧  
 حرف الطاء المهملة  
 طالب بن أبي طالب ج ٢ ص ٢٥٨ و  
 ٣٩٦  
 أبو طالب بن عبد المطلب ج ١ ص



عاتكة بنت مرة بن هلال بن قالح بن

ذكوان ج ١ ص ١١٨

عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح

ج ١ ص ٥

عازر بن أبي عازر ج ٢ ص ١٣٧

و ١٩٧

عاصم بن البكير ج ٢ ص ٣٤١

عاصم بن ثابت بن أبي الأظفح الأنصاري

ج ٢ ص ٢٨٧ و ٣٢٥ ج ٢ ص ٢٠

و ٥٦ و ٨١ و ١٦٠ و ١٦١ و ١٦٢

و ١٦٣

عاصم بن عدي بن الجند بن المعجلان

ج ٢ ص ٣٢٦ ج ٢ ص ٤٠٥ ج ٤

ص ٢١٠ و ١٨٥

عاصم بن العكير ج ٢ ص ٣٤١

عاصم بن أبي عوف بن ضيرة بن سعيد

ابن سعد بن سهم ج ٢ ص ٣٦١

عاصم بن قيس بن ثابت بن النعمان بن

أمية ج ٢ ص ٣٣٦

العاص بن سعيد بن العاص بن أمية ج

٢ ص ٣٥٦

العاص بن منه بن الحجاج بن عامر

ج ٢ ص ٢٨٣ و ٣٦١

العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله

ابن عمر بن مخزوم ج ٢ ص ٢٤٧

و ٢٨٩ و ٣٥٨

و ٣٧ و ٤٠٥ ج ٤ ص ١٧١ و ٣٢٥

أبو طلحة زيد بن سهل بن الأسود

ابن حرام ج ٢ ص ٦٧ ج ٢ ص ٣٥٢

ج ٤ ص ٢٤٢

طلحة بنت عامر بن زريق ج ١ ص ١٥

طليب بن عمير بن وهب بن أبي كبير

ج ١ ص ٣٤٧ و ٣٨٩ ج ٢ ص ٩٠

طليحة بن خويلد الأسدي ج ٢ ص

٢٧٨

الطيب بن برج ج ٣ ص ٤٠٩

الطيب بن محمد رسول الله ج ١ ص ٢٠٦

طبي بن أدد بن مالك ج ١ ص ٨٣

و ٩١ ج ٤ ص ٢٤٥

## حرف الظاء المعجمة

ظفر بن الحارث بن الخزرج ج ٢ ص ٤٣

ظهير بن رافع بن عدي بن زيد بن جشم

ابن حارثة ج ٢ ص ٦٤

## حرف العين المهملة

عاتكة بنت أبي أزيهر ج ٢ ص ٢٢

عاتكة بنت عبد المطلب ج ١ ص ١٨٢

و ٢٩٩ و ٣١٧ و ٣٩٧ ج ٢ ص ٢٤٤

عاتكة بنت عدوان بن عمرو بن قيس

عيلان ج ١ ص ١٠٤

عاتكة بنت أبي العيص بن أمية بن عبد

شمس ج ٢ ص ٤٣١

عامر بن سلة بن عامر ج ٢ ص ٣٤٠  
 عامر بن حصمة ج ١ ص ٢١٧ ج ٢  
 ص ٢٢  
 عامر بن الطليل ج ٣ ص ١٨٥ ج ٤ ص  
 ٢٢٣  
 عامر بن الطرب المدواني ج ١ ص ١٣٤  
 عامر بن عداقة بن الجراح (أبو عيدة)  
 ج ٢ ص ٣٣٢  
 عامر بن عداقة الأنباري حليف بني  
 عبد شمس ج ٢ ص ٢٥٦  
 عامر بن العكير ج ٢ ص ٢٤١  
 عامر بن أبي خوف بن ضيرة ج ٢ ص ٢٦٢  
 عامر بن فيرة مولى أبي بكر الصديق  
 ج ١ ص ٢٧٢ و ٣٤٠ ج ٢ ص ٩٨  
 و ٢٢٠ و ٣٢٩ ج ٣ ص ١٨٥  
 عامر بن لؤي ج ١ ص ١٠٧ و ١٤٣  
 عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الآسنة  
 ج ٣ ص ١٨٤  
 عامر بن مخلج ج ٢ ص ٣٥١ ج ٣ ص ٧٨  
 عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد  
 لدار ج ١ ص ١٤٣  
 عامر بن أبي وقاص ج ١ ص ٢٤٧ ج  
 ٢ ص ٤١٦

العاص بن وائل بن هاشم ج ١ ص  
 ٢٧٧ و ٣١٥ و ٣٧١ و ٣٨٠ و ٤٢١  
 و ٤٢٢ ج ٢ ص ١٦ ج ٤ ص ٢٩٨  
 أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى  
 ج ٢ ص ٢٩٦ و ٣٠٢  
 أبو العاص بن قيس بن عدي بن سعيد  
 ابن مسم ج ٢ ص ٣٦١  
 عاقل بن البكير بن عبد ياليل ج ١ ص  
 ٢٧٢ ج ٢ ص ٨٨ و ٣٣١ و ٣٥٤  
 عامر بن الأصبط الأشجعي ج ٤ ص  
 ٣٠٢  
 عامر بن الأكوع ج ٣ ص ٢٧٨  
 و ٢٩٧  
 عامر بن أمية بن زيد بن الحساس  
 ج ٢ ص ٣٥٢  
 عامر بن البكير ج ١ ص ٢٧٣ ج ٢  
 ص ٨٨ و ٣٣١ و ٣٤١  
 عامر بن الحضري ج ٢ ص ٢٦٢  
 و ٣٠١ و ٣٥٦  
 عامر بن الحنفى ج ١ ص ١١٣  
 عامر بن ربيعة ج ١ ص ٢٧١ و ٢٤٤  
 و ٢٩٠ ج ٢ ص ٧٨ و ٢٢٩ و ٣٣١  
 عامر بن سعد بن الحارث بن عباد ج ٣  
 ص ٤٤٧

عبادة بن الحشاش بن عمرو بن زمرة

ج ٢ ص ٣٤٣ ج ٣ ص ٨٠

عبادة بن الصامت بن قيس ج ٢ ص

٤٠ و ٥٢ و ٧٢ و ٢٨٤ و ٣٤١ و ٤٢٨

عبادة بن طارق ج ٣ ص ٤١٣

عبادة بن قيس بن عامر بن خلفة بن

مخلد ج ٢ ص ٦٩

عبادة بن مالك الأنصاري ج ٣

ص ٤٣٣

العباس بن راضة ج ٤ ص ٩٤

العباس بن عبادة بن فضلة بن مالك

ابن المجلان ج ٢ ص ٤١ و ٥٥ و ٧٢

و ١١٢ ج ٣ ص ٨٠

العباس بن عبد المطلب بن هاشم ج

١ ص ١١٩ و ١٩٣ ج ٢ ص ٢٧

و ٤٨ و ٧٩ و ٧٤٥ و ٢٦٩ و ٣١١

ج ٣ ص ٤٠٠ و ٤٢٦ ج ٤ ص ١٨

و ٧٠ و ٧٤ و ٢٥٤ و ٣٢٤

عباس بن مرداس السلي ج ١ ص ٥

و ٢١٧ ج ٣ ص ٢٠٨ و ٢١١ ج

٤ ص ٥٠ و ٥١ و ٥٧ و ٦٩ و ٨١

و ٩٣ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٩ و ١٠١

و ١٠٤ و ١٠٧ و ١٠٩ و ١١٠ و ١٣٥

و ١٤٠

عامر بن يزيد بن عامر بن الملوح أحد

بنى يعمر بن عوف ج ٢ ص ٢٤٨

أبو عامر الأشعري ج ٤ ص ٨٧

و ٨٩ و ٩٢

أبو عامر الفاسق عبد عمرو بن صفي

ج ٣ ص ١٢

عائذ بن السائب بن عويمر ج ٢ ص ٣٦٣

عائذ بن ماعص بن قيس بن خلفة ج ٢

ص ٢٤٨

عائذة في شيان بن ثعلبة ج ١ ص ١٠٧

عائشة بنت أبي بكر ج ١ ص ٢٦٩ ج

٣ ص ٣٤١ ج ٤ ص ٢٧٢ و ٣٢١

عائشة بنت الحارث ج ١ ص ٣٤٨

عباد بن بشر بن وقش أخو بني عبد

الاشهل ج ٢ ص ٩٢ و ١٢٥ و ٣٣٣

و ٤٣٧ ج ٣ ص ٢٢٠ و ٣٢٤ و ٣٣٥

عباد بن حذيفة التامسي ج ١ ص ٤٥

عباد بن حنيفة ج ٢ ص ١٤٤ ج ٤ ص

١٨٦

عباد بن سهل ج ٣ ص ٧١

عباد بن قيس بن عامر بن خالد ج ٢ ص

٣٤٨

عباد بن قيس بن عيشة ج ٢ ص ٣٣٨

ج ٣ ص ٤٤٧

عبد الله بن ثعلبة بن خزيمة بن أصرم  
ج ٢ ص ٢٤٣

عبد الله بن جبير بن النعمان بن أمية  
ج ٢ ص ٦٥ و ٢٣٦ ج ٣ ص ١٠  
٧٨

عبد الله بن جحش بن رثاب بن يعمر  
ج ١ ص ٢٧١ و ٢٤٩ و ٢٨٩ ج ٢  
ص ٧٨ و ١١٧ و ٢٣٨ و ٢٤٣ و ٣٢٦  
ج ٣ ص ٤٩ و ٢٦

عبد الله بن الجدي بن قيس بن صخر بن  
خضاعة ج ٢ ص ٢٤٥

عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب  
ج ١ ص ١٤٤ ج ٢ ص ٢٧٦  
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ج ١  
ص ٣٤٥ ج ٣ ص ٤٢٣ و ٤٣٨

عبد الله بن الحارث بن عبد العزى بن  
رعاة بن ملان أخو رسول الله من  
الرضاعة ج ١ ص ١٧٣

عبد الله بن الحارث بن قيس بن عدى  
ابن سعد بن سهم ج ١ ص ٣٥٣ و ٣٥٠  
و ٣٨٧ ج ٢ ص ٤١٩ و ٤٢٢ ج ٤  
ص ١٣٢

عبد الله بن الحارث بن أحد بن نضرة ج ٢  
ص ١٥٢

عبد الله بن الحارث بن نوفل ج ٤  
ص ٣٤٤

عبادة بن مالك ج ٣ ص ٤٣٣ ( أنظر  
عبادة بن مالك )

عبد بن جحش أبو أحمد ج ٢ ص ٧٩  
عبد بن قصى ج ١ ص ١١٨ و ١٣٠

عبد الله بن أبي بن سلول ج ٢ ص ٥٥  
١٤٨ و ٢١٦ و ٢١٨ و ٢١٩ و ٣٤٠

و ٤٢٧ ج ٣ ص ٧ و ٥٧ و ١٩٢ و ١٩٧  
و ٢٥٧ و ٣٣٤ و ٣٤٥ ج ٤ ص ٢٠٨

٢١٠

عبد الله بن أرقط أحد بني الدليل بن بكر  
ج ٢ ص ٩٨

عبد الله بن أبي أمية بن المنيرة المخزومي  
ج ١ ص ٣١٥ و ٣١٧ ج ٢ ص ١٩

ج ٤ ص ١٨ و ١٣٢

عبد الله بن أنيس القضاعى ج ٢ ص ٧١  
و ٣٤٧ ج ٣ ص ٣١٤ ج ٤ ص ٢٩٢

و ٢٩٣ و ٢٩٤

عبد الله بن أوس ج ٤ ص ٣١٥

عبد الله بن البجادين المزني ج ٤ ص ١٨٣  
عبد الله بن أبي بكر ج ٢ ص ٩٨ ج ٤

ص ١٣١

عبد الله بن الناصر ج ١ ص ٢٩ و ٣٣  
و ٢٤٤

ج ٢ ص ٦٨ و ٧٤ و ١٢٨ و ٣٣٩  
ج ٤ ص ٢٦٠

عبد الله بن سراقه بن المعتز ج ٢ ص  
٣٣٠ و ٨٨

عبد الله بن سفيان بن عبد الأسد ج ١ ص  
٤١٩ ج ٣ ص ٤١٩

عبد الله بن سلام بن الحارث ج ٢ ص  
١٢٧ و ١٣٨ و ١٨٥ و ١٩٥

عبد الله بن سلة بن مالك بن الحارث  
ابن عدي بن الجلان ج ٢ ص ٩٠  
و ٢٨٧ و ٣٣٩ ج ٣ ص ٧٨

عبد الله بن سهل ج ٢ ص ٣٣٤ ج ٣  
ص ٢٧٣ و ٤٠٩

عبد الله بن سيل بن عمرو بن عبد شمس  
ابن عبد ود ج ١ ص ٣٥٢ و ٣٩٠

ج ٢ ص ٣٣٢ ج ٢ ص ٣٦٨  
عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف

ج ١ ص ٢١٠ ج ٣ ص ٦

عبد الله بن صوري الأعور أحد بني  
ثعلبة بن القطيون ج ٢ ص ١٣٦

و ١٧٦ و ١٨٩ و ١٩٤

عبد الله بن ضيف ج ٢ ص ١٢٦ و ١٨٠

عبد الله بن طارق ج ٢ ص ٣٣٤  
ج ٣ ص ١٦١

عبد الله بن أبي حدود ج ٤ ص ٥٩  
و ٦٨ و ٢٠٢

عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي  
ابن سعد بن سهم ج ١ ص ٣٥١ ج ٣

ص ٤١٩ ج ٤ ص ٢٧٩ و ٣١٧

عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث  
ج ٣ ص ٨٢

عبد الله بن حيد الأشجعي ج ٢ ص ٣٤٥

عبد الله بن خطل ج ٤ ص ٢٩

عبد الله بن ربيع بن قيس بن عمرو بن  
عباد ج ٢ ص ٣٤٠

عبد الله بن أبي ربيعة ج ١ ص ٣٥٦

عبد الله بن رواحة بن أمية القيس  
ابن عمرو ج ٢ ص ٥١ و ٦٧ و ١١٢

و ٢١٩ و ٢٦٥ و ٢٨٤ و ٢٣٨  
ج ٢ ص ١٨٩ و ٢٢٢ و ٢٣٧ و ٣٥٢

و ٤٠٩ و ٤٢٥ و ٤٣٤ ج ٤ ص ٢٩٢  
و ٢٩٦

عبد الله بن الزبير بن عدي بن قيس  
ج ١ ص ٥٩ و ٣٢٤ و ٣٨٣ ج ٢ ص ٢٢٧

و ٣٨٠ ج ٣ ص ٩٦ و ١٠٤ و ١٥٦  
و ٢٧٩ و ٣٢٠ و ٣٧٥ ج ٤ ص ٣٩ و ١٤٩

عبد الله بن الزبير ج ٤ ص ٣٥

عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه

عبد الله بن عمر أحد بني حارثة ج ٢  
ص ٣٣٩

عبد الله بن قراد الزمادى ج ٤ ص ١٦٤  
عبد الله بن قنيع بن أميان بن ثعلبة ج ٤  
ص ٨٦

عبد الله بن قيس الرقيات ج ١ ص ٦٥  
عبد الله بن قيس بن حرام ج ٢ ص ٣٤٦  
عبد الله بن قيس بن خالد بن خلدة  
ج ٢ ص ٣٥١

عبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف  
ابن مبنول ج ٢ ص ٢٨٥ و ٣٥٣  
عبد الله بن محرمة بن عبد العزى بن  
أبي قيس بن عبد ود ج ١ ص ٣٥٢  
و ٢٩٠ ج ٢ ص ٣٣٢

عبد الله بن مسعدة ج ٤ ص ٢٩١  
عبد الله بن مسعود بن الحارث بن شمع  
ابن مخزوم ج ١ ص ٢٧٠ و ٣٣٦  
و ٢٨٧ و ٣٨٩ ج ٢ ص ١٢٥  
و ٢٧٦ و ٣٢٨ ج ٤ ص ١٧٩  
عبد الله بن المطلب بن أزهر ج ١  
ص ٣٤٨ ج ٣ ص ٤١٨ و ٤٢٣

عبد الله بن مظعون بن حبيب ج ١  
ص ٢٦٩ و ٣٥٠ ج ٢ ص ٣٢١

عبد الله بن المغفل المزني ج ٣ ص ٣٩١  
ج ٤ ص ١٧٢

عبد الله بن أبي طلحة ج ٤ ص ٧٥  
عبد الله بن عامر أحد بني بلي ج ٢ ص  
٣٤٤

عبد الله بن عامر بن ربيعة أحد بني عدى  
ابن كعب ج ٤ ص ١٢٢

عبد الله بن عبد الله بن أبي ج ٢  
ص ٣٤٠ ج ٣ ص ٢٢١

عبد الله بن عبد الأسد بن هلال  
أبو سلة ج ٢ ص ٣٢٩

عبد الله بن عبد المطلب أبو النبي ج ١  
ص ١١٩ و ١٦٥ و ١٦٦ و ١٦٧ و ١٦٨  
١٦٩ و ١٧٠

عبد الله بن عبد مناف بن النعمان ج ٢  
ص ٣٤٦

عبد الله بن عيسى ج ٢ ص ٣٣٩  
عبد الله بن عتيك ج ٣ ص ٣١٤ ج ٤  
ص ٢٩٢

عبد الله بن عرفطة بن عدى بن أمية  
ج ٢ ص ٣٤٠

عبد الله بن عمر بن الخطاب ج ٣  
ج ١١ ص ٣٣ و ١٢٦

عبد الله بن عمرو بن حرام ج ٢ ص  
٤٩ و ١٥٢ و ٢٤٥ ج ٣ ص ٨٠ و ٨٠

- عبد الله بن عمرو بن العاص ج ٤ ص ١٨٤

- عبد الله بن المنذر بن أبي رفاعه ج ٢ ص ٣٦٠  
عبد الله بن نبل ج ٢ ص ١٤٤  
عبد الله بن النعمان بن بلعة ج ٢ ص ٣٤٥  
عبد الله بن الهيب أحد بني أسد ج ٣ ص ٣٩٦  
عبد الله بن وهب أحد بني تميم ج ٤ ص ١٢١ و ٢٩٧  
بنو عبد الأشمل ج ٢ ص ٤٣  
عبد الدار بن قصى بن كلاب ج ١ ص ١١٨ و ١٣٠ و ١٤١  
عبد ربه بن حنق بن أوس بن وقش ج ٢ ص ٣٤٤  
عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ج ٢ ص ٢٧٩  
عبد الرحمن بن الحارث بن مالك بن جشم ج ٢ ص ١٠٤  
عبد الرحمن بن حزم بن أبي وهب ج ٤ ص ٢٩١  
عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي ج ١ ص ١٤٦  
عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف أحد بني كلاب بن مرة ج ١ ص ٢٦٨ و ٣٤٤ و ٣٤٧ و ٢٨٩ ج ٢ ص ٩١ و ١٢٥ و ٢٧١ و ٣٢٧ ج ٢ ص ٢٦٨ و ٤٠٥ ج ٤ ص ٥٦ و ٢١٠ و ٣٠٨ و ٣٣٦  
عبد الرحمن بن قارب ج ٤ ص ١٧٨  
عبد الرحمن بن كعب أخو بني مازن بن النجار ج ٤ ص ١٧٢  
عبد العزى بن عبد المطلب (أبو لهب) ج ٢ ص ٣٢  
عبد العزى بن قصى بن كلاب ج ١ ص ١١٨ و ١٣٠  
عبد شمس بن عبد مناف ج ١ ص ١٤٢ و ١٤٧ و ١٥٩  
عبد عمرو بن صفى بن مالك بن النعمان ج ٢ ص ٢١٦ ج ٣ ص ١٢  
بنو عبد القيس ج ٤ ص ٢٤٢  
عبد المسيح النجراى ج ٢ ص ٢٠٤  
عبد المطلب بن هاشم ج ١ ص ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ١١٩ و ١٤٨ و ١٥٣ و ١٦٤ و ١٦٥ و ١٧٩ و ١٨٠  
عبد مناف بن قصى بن كلاب ج ١ ص ١١٨ و ١٣٠ و ١٤٢  
عبد ياليل بن عمرو بن عمير ج ٢ ص ٢٨ ج ٤ ص ١٩٥  
عيسى بن عامر بن عدى بن نابت ج ٢ ص ٧١ و ٢٤٧  
أبو عيسى بن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم ج ٢ ص ٢٣٤ و ٤٣٧

عبيدة بن سعيد بن العاص بن أمية بن  
عبد شمس ج ٢ ص ٢٥٦

أبو عبيدة بن الجراح (عامر بن عبد الله)  
ج ١ ص ٢٦٩ و ٢٥٢ و ٣٩١ ج ٢ ص  
١٢٤ و ٢١٦ و ٢٣٢ ج ٣ ص ٢٨ ج ٤  
ص ٢٦ و ٢٩٩ و ٣٠٩

أم عيسى مولاة أبي بكر ج ١ ص ٣٤٠  
عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية  
ابن عبد شمس ج ١ ص ٢٩٩ ج ٤ ص  
٣٣ و ٦٩ و ١٤٨ و ٢٧٧ و ٢٤٦

عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان  
أخو بني سالم بن عوف الخزرجي ج ٢  
ص ١١٢ و ١٢٤ و ٢٥٤

عتبة بن أسيد بن جارية (أبو بصير)  
ج ٣ ص ٢٧٢

عتبة بن بهز أحد بني سليم ج ٢ ص ٣٤٣  
عتبة بن ربيع بن رافع بن معاوية  
ج ٣ ص ٧٩

عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد  
مناف ج ١ ص ٢٧٦ و ٢٩٩ و ٣١٢ ج  
٢ ص ٢٦ و ٧٩ و ٩٣ و ٢٦٢ و ٢٥٦  
و ٢٦٥ و ٢٨٢ و ٣١١ و ٣٤٣ و ٣٥٦  
عتبة بن زيد اليمنى حليف بني عبد شمس  
ج ٢ ص ٣٦٣

عبيد بن الأبرص ج ١ ص ٢٣٢ ج ٢  
ص ٢٩

عبيد بن أوس بن مالك بن سواد ج ٢  
ص ٢٣٤ ج ٣ ص ٤٠٥

عبيد بن التيهان ج ٢ ص ٢٣٤ ج ٣  
ص ٧٧

عبيد بن زيد بن عامر بن العجلان ج ٢  
ص ٢٤٨

عبيد بن سليط حليف بني عبد الدار  
ج ٢ ص ٢٦٣

عبيد السام ج ٢ ص ٤٠٥

عبيد بن أبي عبيد ج ٢ ص ٢٢٥

عبيد بن وهب العبسي ج ١ ص ٢٢٨

عبيد بن الحطي بن لؤذان ج ٣ ص ٨٠

عبيد الله بن جحش ج ١ ص ٢٤٦

ج ٣ ص ٤١٧ و ٤٢٢ ج ٤ ص ٣٢٣

عبيد الله بن عدي بن الحيار ج ٣ ص ١٦

عبيدة بن جابر أحد بني عامر بن لؤي

ج ٢ ص ٨٢

عبيدة بن الحارث بن المطلب بن

عبد مناف ج ١ ص ٢٦٩ ج ٢ ص ٩٠

و ٢٢٤ و ٢٦٥ و ٣٢٥ و ٣٥٤ و

٢٩٢ ج ٤ ص ٣٢٥

عبيدة بن حكيم بن أمية بن حارثة السلي

ج ٢ ص ١٧٥



عُتْبَةُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ ثَابِتٍ بْنِ زَيْدٍ بْنِ حِرَامٍ

ج ٢ ص ٢٤٥

عُتْبَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُفْصَةَ

ج ٢ ص ٢٤٥

عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ السُّلَمِيُّ بْنُ جَابِرٍ بْنِ

ج ٤ ص ٨٠

وَهْبٍ بْنِ نَسِيبٍ ج ١ ص ٣٠٠ و ٣٤٦

و ٣٨٩ ج ٢ ص ٩٢ و ٢٢٥ و ٢٣٩ و ٣٧٧

عُتْبَةُ بْنُ أَبِي لُبٍّ ج ٢ ص ٢٩٦

عُتْبَةُ بْنُ مَسْعُودٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شَيْخٍ

ابن هَزْزُومِ الْهَزْلِيِّ ج ١ ص ٣٤٨

ج ٣ ص ٤١٦

عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ج ٣ ص ٢٧

عُتْبَةُ بْنُ غُلَامٍ أُرْبُعة ج ١ ص ٤٢

عُتْبَةُ بْنُ عَائِدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ

مُخَزَّوْمٍ ج ٤ ص ٣٢١

عُتْبَةُ بْنُ أُمِيَّةَ بْنِ مَنبِهِ بْنِ عَبْدِ بْنِ الْبَاقِ

ج ٣ ص ٣٧٣

عُتْبَةُ بْنُ أَوْفَى ج ٢ ص ١٤٩

عُتْبَةُ بْنُ الْحَوْرِثِ بْنِ أَسَدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِزِ

ابن قُصَيٍّ ج ١ ص ٢٤٢ و ٢٤٣

عُتْبَةُ بْنُ رَيْمَةَ بْنِ أَهْبَانَ بْنِ وَهْبٍ

ج ١ ص ٢٥٠ ج ٢ ص ٤١٦

عُتْبَةُ بْنُ طَلْحَةَ ج ٤ ص ٣١

عُتْبَةُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ ج ٣ ص ٢٠ و ٨١

عُتْبَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ بَشَرَ بْنِ عَبْدِ

دُهْمَانَ ج ٤ ص ١٩٦

عُتْبَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُفِيدَةِ ج ٢ ص ٢٤٠

عُتْبَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَيْعَةَ بْنِ الْحَارِثِ

ج ٤ ص ٨٠

عُتْبَانُ بْنُ عَبْدِ غَنَمٍ ج ١ ص ٣٥٢

ج ٣ ص ٤٢١ (أنظر عمرو بن عبد غنم)

عُتْبَانُ بْنُ عَفَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمِيَّةَ

ابن عبد شمس ج ١ ص ٢٦٨ و ٣٤٤

و ٣٨٩ ج ٢ ص ٩٢ و ١٢٥ و ١٩٦

و ٢٢٥ و ٤٢٥ ج ٣ ص ٣٦٣

ج ٥٦ و ١٣٦ و ١٧٢

عُتْبَانُ بْنُ مَالِكٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَانَ

ج ٢ ص ٣٥٨

عُتْبَانُ بْنُ مَظْمُونٍ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ وَهْبٍ

ج ١ ص ٢٦٩ و ٣٤٤ و ٣٥٠ و ٣٥٥

و ٣٩٠ و ٣٩١ ج ٢ ص ٣٣١ و ٣٦٢

ج ٤ ص ١٢٩

العُجَّاجُ بْنُ رَوْحَةَ ج ١ ص ٤٤ و ٣٢٥

و ٣٣٣

عُجَيْرُ بْنُ عَبْدِ يَزِيدَ ج ٣ ص ٤٠٦

عَدَّاسُ التَّصْرَانِيُّ غُلَامُ عُتْبَةَ بْنِ

رَيْمَةَ ج ٢ ص ٣٠

عَدْنَانُ بْنُ أَدَدَ ج ١ ص ٥

عروة بن أسماء بن الصلت السلي ج ٣  
ص ١٨٥

عروة بن الزير ج ٣ ص ٣٧٦

عروة بن عبد العزيز بن جرثان ج ١  
ص ٣٥١ ج ٣ ص ٤٢٠ و ٤٢٢

عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب ج ١  
ص ١٩٨

عروة بن مرة بن سراقه الاوسي ج ٣  
ص ٣٩٧

عروة بن مسعود الثقفي ج ٢ ص ٧  
ج ٣ ص ٢٦١ ج ٤ ص ٨٤ و ١٢٢

١٩٤ و ١٢٨

عروة بن الورد العبسي ج ٣ ص ١٩٢  
عريض أبو يسار غلام بني العاص بن  
سعيد ج ٢ ص ٢٥٥

عزال بن شميل ج ٢ ص ١٣٧ ج ٣  
ص ٢٦٢

أبو عزة عمرو بن عبد الله بن عثمان  
ج ٢ ص ٣٠٥ ج ٣ ص ٥٦ و ٨٢

عزيز بن أبي عزيز ج ٢ ص ١٣٦ و ٢٠١  
أبو عزيز بن عمير بن هاشم ج ٢ ص  
٢٨٨ ج ٣ ص ٦

عصبا بنت مروان ج ٤ ص ٣١٣

عدوان ج ١ ص ١٣٢ و ١٣٤ و ١٣٦  
ابن المدوية (توفل بن خويلد بن أسد)  
ج ٢ ص ٢٥٧

عدى بن جندب ج ٤ ص ٢٩٧  
عدى بن حاتم الطائي ج ٤ ص ٢٥٦  
و ٢٧١

عدى بن حراء الثقفي ج ٢ ص ٢٥  
عدى بن أبي الزغباء الجني ج ٢ ص  
٢٥٢ و ٢٨٥ و ٢٥٠

عدى بن زيد القيناعي ج ٢ ص ١٣٧  
و ١٨٠

عدى بن زيد الحيري ج ١ ص ٧١  
و ٧٦ و ٧٨

عدى بن قيس السبيعي ج ٤ ص ١٤٠  
عدى بن كعب ج ١ ص ١٤٣  
عدى بن نضلة بن عبد العزيز ج ١ ص  
٣٥١ ج ٣ ص ٤٢٠ و ٤٢٢

عرباض بن سارية ج ٤ ص ١٧٢

عرجة بن كعب بن النحاط بن كعب  
ابن حارثة بن غنم ج ٢ ص ٣٣٧

عرفة بن جناب حليف بني أمية بن  
عبد شمس ج ٤ ص ١٢١

عرفة بن مالك ج ٣ ص ٤٠٩  
المرنجج (حمير بن سبأ الأكبر بن يعرب  
ابن شجب) ج ١ ص ١٥

عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة ج ٢  
ص ٦٨

عقبة بن أبي مبيط ج ١ ص ٢٢٠  
و ٣٨٥ ج ٢ ص ٢٥ و ٢٨٥ و ٢٨٦  
و ٣٥٦

عقبة بن نمر ج ٤ ص ٢٦٠  
عقبة بن وهب بن ربيعة بن أسد بن  
صويب أحد بني عبد شمس ج ٢ ص ٨٠  
و ٣٢٦

عقبة بن وهب بن كعدة بن الجمعد بن  
هلال الخزرجي ج ٢ ص ٧٣ و ١٩٢  
عقيل بن الأسود بن المطلب ج ٢  
ص ٢٩١ و ٣٥٧

عقيل بن أبي طالب ج ٤ ص ١٣٩  
أبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة ج ٢  
ص ٣٣٧

عك بن عدنان ج ١ ص ٥ و ٩  
عكاشة بن حصن بن حريث أحد بني  
أسد بن خزيمه ج ٢ ص ٨٠ و ٢٢٩  
و ٢٧٧ و ٣٢٦ و ٣٦٢ ج ٢ ص ٢٢٤  
عكرمة بن أبي جهل ج ٢ ص ٢٢٥  
ج ٢ ص ٥ و ١١ و ١٥٤ و ١٧٥  
و ٢٤٠ و ٢٤٢ و ٢٤٩ ج ٤ ص ٢٦  
و ٣٠

عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف  
ج ١ ص ٥٢ ج ٤ ص ١٤٢  
(٢٧-٤)

عصمة بن الحصين بن وبرة بن خالد  
ابن الجبلان ج ٢ ص ٣٥٤

عصمة الأشجعي حليف بني سواد بن  
مالك ج ٢ ص ٣٥١

غصيمة أحد بني أسد بن خزيمه حليف  
بني مازن بن النجار ج ٢ ص ٣٥٣

غصية بن سليم ج ٣ ص ١٨٥  
عطارد بن حاجب بن زوارة بن عدس

ج ٤ ص ٢٢٢  
عطية بن غيف النصرى ج ٤ ص ٩٤

عطية القرظي ج ٣ ص ٢٦٣  
عطية بن نورة بن عامر بن عطية اللياضي

ج ٢ ص ٣٤٩  
عفان بن أبي العاص ج ٤ ص ٥٦

عفراء بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد ج ٢  
ص ٢٩ و ٢٨٧

بنو عفراء ج ٢ ص ٢٥٠ و ٢٥٥  
أبو عفك ج ٤ ص ٣١٢

عقبة بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام  
ج ٢ ص ٣٩ و ٤١

عقبة بن عبد الحارث بن الحضرمي ج ٢  
ص ٣٠١

عقبة بن عثمان بن خلدة بن غنجد ج ٢  
ص ٣٤٨

عمار بن ياسر حليف بني مخزوم بن يقطنة  
 ج ١ ص ٢٧٤ و ٣٤٢ و ٣٩٠ ج ٢  
 ص ١١٤ و ١٢٥ و ٢٣٦ و ٢٣٠  
 ج ٣ ص ٢٢٠ ج ٤ ص ١٨٠  
 أبو عمار الوائلي ج ٣ ص ٢٢٩  
 أبو عمار اليهودي ج ٢ ص ١٩٠  
 عمار بن حزم بن زيد بن لوزان ج ٢  
 ص ٦٦ و ١٥١ و ٢٥٠ ج ٤ ص ١٧٨  
 عمار بن زياد بن السكن ج ٣ ص ٧٦  
 عمار بن عتبة ج ٣ ص ٣٧٥ و ٣٩٧  
 عمار بن الوليد بن المغيرة ج ١ ص ٢٧٩  
 أم عمار نسية بنت كعب المازنية ج ٣  
 ص ٢٩  
 المالقي ج ١ ص ٨٢  
 عمر بن الخطاب ج ١ ص ٣٦٤ ج ٢  
 ص ٨٤ و ٨٦ و ١٢٤ و ١٢٩ و ٢١٥  
 و ٢٧٧ و ٢٩٣ و ٢٣٠ ج ٣ ص ٣١  
 و ٣٣٧ و ٣٦٣ و ٣٦٧ و ٣٧٧ و ٤٠٥  
 ج ٤ ص ١٣ و ١٢ و ١٢٩ و ١٣٦  
 و ١٤٤ و ٣٣٦  
 عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد ج ٤ ص  
 ٣٧٢  
 عمرو بن أحيحة بن الجلاح بن الحريش  
 ج ١ ص ١٤٨  
 عمرو بن أحر الباهلي ج ٢ ص ١٧٧

العلاء بن جارية الثقفي حليف بني زهرة  
 ج ٤ ص ١٤٠  
 العلاء بن الحارث أحد بني جشم بن  
 معاوية ج ٤ ص ٩٠  
 العلاء بن الحضرمي ج ٤ ص ٢٤٣  
 و ٢٧١ و ٢٧٩  
 عتبة بن زيد أخو بني حارثة ج ٤  
 ص ١٧٢  
 علقمة بن عبدة أحد بني ربيعة بن مالك  
 ج ١ ص ٥٦ ج ٢ ص ١٥٥  
 علقمة بن علاثة بن عوف بن الأحرص  
 ج ٢ ص ٢١٧ ج ٤ ص ١٤٣  
 علقمة بن مجاز المدلجي ج ٤ ص ٣١٧  
 علي بن أمية بن خلف بن وهب بن  
 حذافة بن ضحج ج ٢ ص ٢٧٣ و ٣٦١  
 علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن  
 هاشم ج ١ ص ٩٢ و ٢٦٤ ج ٢ ص ٩٢  
 و ٩٥ و ١١١ و ١١٤ و ١٢٤ و ٢٥١  
 و ٢٥٥ و ٢٧٧ و ٢٨٦ و ٢٩٤ و ٣٢٤  
 و ٣٧٢ ج ٣ ص ١٩ و ٢٧ و ٣٢ و ٤٥  
 و ١٥٤ و ٢٠٠ و ٢٤١ و ٢٥٢ و ٣٤٥  
 و ٣٦٦ و ٣٨٦ و ٤٠٥ ج ٤ ص ١٣  
 و ١٦ و ٢٦ و ٣٢ و ١٣٦ و ١٧٣  
 و ٢٠٣ و ٢٧١ و ٢٧٣ و ٢٩٣ و ٣٣٥  
 عليفة بن عدي بن عمرو بن مالك بن  
 عامر بن فيرة ج ٢ ص ٣٤٩

- عمرو بن أمية أحد بني علاج الثقفي ج ١  
ص ٢٢٤ ج ٤ ص ١٩٥
- عمرو بن أمية الضمري ج ١ ص ٢٤٣
- ج ٢ ص ١٩٢ ج ٣ ص ١٨٥ و ٣١٨  
ج ٤ ص ٢٧٩ و ٣١٠
- عمرو بن أمية بن الحرث بن أسد ج ١  
ص ٢٤٧ ج ٣ ص ٤١٨ و ٤٢٢
- عمرو بن أمية بن وهب بن معتب ج ٤  
ص ١٢٧
- عمرو بن الأهم ج ٤ ص ٢٢٢ و ٢٣٢
- عمرو بن إياس حليف بني لوزان بن غنم  
ج ٢ ص ٣٤٢
- عمرو بن تبان أسعد أبي كرب ج ١  
ص ٢٥
- عمرو بن ثابت بن وقش ج ٢ ص ٣٩
- عمرو بن ثعلبة بن وهب بن عدي ج ٢  
ص ٣٥٢
- عمرو بن جهاش ج ٢ ص ١٣٦ و ١٩٢  
ج ٣ ص ١٩١ و ٢١٧
- عمرو بن الجوح بن زيد بن حرام ج ٢  
ص ٦١ ج ٣ ص ٤٠ و ٤٩ و ٨٠
- عمرو بن جهم بن قيس بن عبد شرجيل  
أحد بني عبد البار بن قصي ج ١ ص  
٢٤٧ ج ٢ ص ٤١٦
- عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي  
ج ١ ص ١٢٦
- عمرو بن الحارث النبطاني ج ١ ص  
١٣٠
- عمرو بن الحارث بن زهير بن أبي شداد  
ج ١ ص ٣٥٢ و ٣٩١ ج ٢ ص ٣٣٢
- عمرو بن الحارث بن لبدة بن عمرو  
ابن ثعلبة ج ٢ ص ٧٣
- عمرو بن حزم أحد بني مالك بن النجار  
ج ٣ ص ١١ ج ٤ ص ٢٦٥
- عمرو بن الحضرمي ج ٢ ص ٢٤٠
- عمرو بن حمام بن الجوح أخو بني سلبة  
ج ٤ ص ١٧٢
- عمرو بن حمزة الدوسي ج ١ ص ٨٥  
و ٤١٠
- عمرو بن خدام ج ٢ ص ١٤٤
- عمرو بن خويلد ج ٤ ص ٣٢١
- عمرو بن الزبير بن العوام ج ١ ص  
٣٤٦ ج ٤ ص ٢٥
- عمرو بن سالم الخزاعي ج ٤ ص ١٠
- عمرو بن سراقه بن المعتمر ج ٢ ص  
٨٨ و ٣٣٠
- عمرو بن أبي سرح بن ربيعة بن هلال  
ج ١ ص ٣٥٢ و ٣٩١ ج ٢ ص ٣٣٢

ص ٣٥٢	عمرو بن سعد بن الحرث بن عباد ج ٢
عمرو بن عبدود ج ٢ ص ٢٥٦ ج ٢	ص ٤٤٧
ص ٢٧٤ و ٢٤١	عمرو بن سعد بن القرظي ج ٣ ص ٢٥٦
عمرو بن عثمان بن عمرو بن كعب ج ١	عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية ج ١
ص ٣٤٩ ج ٣ ص ٤١٨	ص ٣٤٥ ج ٣ ص ٤١٤
عمرو بن علقمة أخو بني عامر بن لؤي	عمرو بن سفيان ج ٢ ص ٣٦١
ج ٢ ص ١١٧	عمرو بن أبي سفيان ج ٢ ص ٢٩٤
عمرو بن غزية بن عمرو بن ثعلبة ج ٢	عمرو بن سلة أحد بني طي ج ٢ ص
ص ٦٧	٣٤٠
عمرو بن غنمة بن عدي بن نابت ج ٢	عمرو بن الطفيل ج ١ ص ٤١٠
ص ٧١	عمرو بن طلق بن زيد بن أمية ج ٢
عمرو بن قيس الخزرجي النجاري ج ٢	ص ٣٤٧
ص ١٤٨ و ١٥٠ ج ٣ ص ٧٨	عمرو بن طلة أخو بني النجار ج ١
عمرو بن الحني بن قنعة بن خندف ج ١	ص ١٥
ص ٨١	عمرو بن العاص ج ١ ص ٣٥٦ ج ٢
عمرو بن حصن ج ٢ ص ٨١	ص ٢٤٤ ج ٣ ص ١١٠ و ١١٦
عمرو بن مرة الجهني ج ١ ص ٨	و ٣١٧ ج ٤ ص ٢٩٨
عمرو بن مسعود الأسدي ج ٢ ص ٢٠٣	عمرو بن عامر ج ١ ص ٩
عمرو بن مطرف بن علقمة بن عمرو	عمرو بن عبد الله بن جدعان ج ٢ ص
أحد بني النجار ج ٣ ص ٧٨	٣٦٢ و ٣٧٣
عمرو بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس	عمرو بن عبد الله الضبابي ج ٤ ص
ج ٢ ص ٣٢٢ ج ٣ ص ٧٦	١٦٤
عمرو بن معبد بن الأزعر بن زيد بن العطف	عمرو بن عبد الله بن عمير بن وهب بن حذافة
ج ٢ ص ٣٢٥	ج ٣ ص ٨٢
عمرو بن معدى كربابذ بن زيد ج ١ ص ٤٠	عمرو بن عبد غنم (وصوابه عثمان) ج ١

- و٤١٧ و٢١٧ ج ٤ ص ٢٥٢  
 عمرو بن أم مكتوم ج ٢ ص ٢٥١  
 عمرو بن النعمان الباضي ج ٢ ص ١٨٢  
 أبو عمرو بن العلاء ج ٤ ص ٣٠٢  
 عمرة بنت دريد ج ٤ ص ٨٥  
 عمرة بنت رواحة أخت عبد الله ج ٣ ص ٢٣٢  
 عمرة بنت السعدى بن وقدان ج ١ ص ٢٥٢  
 ج ٣ ص ٤١٧ و٤٢٢  
 عمرة بنت علقمة إحدى نساء بني الحارث  
 ابن عبد مائة بن كنانة ج ٣ ص ٢٥٦  
 عمرة بنت مطرج ج ٤ ص ٢٩٧  
 عمرة بنت يزيد الكلالية ج ٤ ص ٢٢٥  
 عملاق بن لاوذ ج ١ ص ٨٢٥  
 عمير بن الحارث بن ثعلبة بن زيد بن  
 الحارث بن حرام ج ٢ ص ٧١ و٢٤٥  
 عمير بن الحارث بن الجوح بن زيد بن حرام  
 ج ٢ ص ٢٦٧ و٢٤٤ و٣٥٥  
 عمير بن رثاب بن حذيفة بن مهشم بن سعد  
 ابن سهم ج ١ ص ٢٥١ ج ٣ ص ٤٢٠  
 عمير بن سعد ج ٢ ص ١٤١  
 عمير بن عامر بن مالك بن خنساء ج ٢ ص ٣٥٣  
 عمير بن عثمان بن عمرو بن كعب بن  
 ابن سعد بن تميم ج ٢ ص ٣٥٨  
 عمير بن عدى الخطمي ج ٤ ص ٣١٣  
 عمير بن أبي عمير مولى أبي حذيفة ج ٢ ص ٢٥٦  
 عمير بن عوف مولى سويل بن عمرو ج ٢ ص ٣٣٢  
 عمير بن قيس جندل الطمان أحد بني  
 فراس بن غنم ج ١ ص ٤٥  
 عمير بن معبد بن الأزعر بن زيد بن  
 العطار ج ٢ ص ٣٣٥  
 عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار  
 ج ٢ ص ٣٥٨  
 عمير بن أبي وقاص ج ١ ص ٢٧٠ ج ٢ ص ٢٢٧ و ٣٥٤  
 عمير بن وهب الجمحي ج ٢ ص ٢٦١  
 و ٣٠٦ ج ٤ ص ٣٨ و ١٤٠ و ١٤٣ و ١٧٥  
 عميرة بنت صخر بن الحارث بن ثعلبة  
 بن مازن بن النجار ج ١ ص ١١٩  
 عميرة بن مالك الحارثي ج ٤ ص ٢٦٧  
 عميلة بن الأعزل العدواني (أبو سيارة)  
 ج ١ ص ١٣٤  
 بنو العنبر من بني تميم ج ٤ ص ٢٩٦  
 عنقرة مولى سليم بن عمرو ج ٢ ص ٣٤٦ ج ٣ ص ٨٠  
 عنقرة بن عمرو بن شداد العبسي ج ٢ ص ٣١٦

ابن عمر بن مخزوم ج ١ ص ٧٧٠  
 و ٢٤٢ و ٣٤٩ و ٢٩٠ ج ٢ ص ٨٤  
 و ٨٧ و ٨٨ ج ٢ ص ٣٧١  
 أبو عياش عبيد بن زيد بن الصامت ج  
 ٢ ص ٣٧٤  
 عياض بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة  
 ج ١ ص ٣٥٢ ج ٢ ص ٣٣٢ ج ٣  
 ص ٤٢١

عيسى ابن مريم رسول الله ج ١ ص ٢٩  
 و ٢٤٢ و ٣٥٩ و ٣٦٤ ج ٢ ص ٧  
 و ١٣ و ٢١١ ج ٤ ص ٢٨٠  
 عبيدة (معتب بن عوف بن عامر  
 الحزاعي) ج ١ ص ٣٤٩ و ٣٩٠ ج  
 ٢ ص ٣٣٠

عينة بن حسن بن حذيفة بدر الفزاري  
 ج ٣ ص ٢٣٠ و ٢٣٩ و ٢٢٢ ج ٤ ص  
 ١٢٩ و ١٤٠ و ٢٢٢ و ٢٩٦ و ٣٠٣

### حرف الغين المعجمة

غالب بن عبدالله الكلبي ج ٤ ص ٢٨١  
 و ٢٩٨  
 غبشان بن خراعة ج ١ ص ١٢٥  
 الغرور بن المنذر بن النعمان بن المنذر  
 ج ٤ ص ٢٤٣  
 غزية بنت جابر بن وهب من بني متقذين عمر  
 ج ٤٩٠ ص ٣٢٥  
 بنو غطفان ج ٣ ص ٢١٤ و ٢٤٨  
 غفار بن مليل ج ١ ص ٣٠٠  
 الغفارية ج ٣ ص ٣٢٧ و ٣٩٥

عبد الله بن رافع بن عتبة ج ٢ ص ٣٣٥  
 عوانة بنت سعد قيس بن عيلان بن  
 مضر ج ١ ص ١٠١  
 ابن العوداء (عبد الله بن قيس أحد  
 بني وهب بن رثاب) ج ٤ ص ٨٧  
 عوص بن الهيثم الضلمي ج ٤ ص ٢٨٥  
 عوف بن الأخوص بن جعفر بن كلاب  
 ج ١ ص ٤٢١

عوف بن أبيه بن قلع بن عباد الناس  
 ج ١ ص ٤٥  
 عوف بن الحارث بن رفاعه بن سواد  
 ابن مالك بن غنم ج ٢ ص ٣٩ و ٤٠  
 و ٦٦ و ٢٦٥ و ٢٦٨ و ٣٥٠  
 عوف بن حذيفة ج ١ ص ٣٠٦  
 عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث  
 بن زهرة ج ٤ ص ٥٦

عوف بن ثوى ج ١ ص ١٠٩  
 عوف بن مالك الأشجعي ج ٤ ص ٣٠١  
 عون بن أبوب الأنصاري ج ١ ص ٩٩  
 ج ٢ ص ٤٨  
 عوف بن الأضبط الدبلي ج ٣ ص ٤٢٤  
 عويم بن ساعدة الأوسي ج ٢ ص ٤١  
 و ٦٥ و ١٢٦ و ٣٣٥ ج ٤ ص ٣٢٩  
 عويم بن السائب بن عويمر ج ٢ ص  
 ٣٦١

عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبدالله



غنم بن دودان ج ٢ ص ٨٠  
 الغوث بن مرج ١ ص ١٣١  
 غورث أحد بني عارب ج ٣ ص ٢١٦  
 الفيظال من بني سهم بن عمرو بن هيصر  
 ج ١ ص ٢٩٨  
 الفيداق بن عبد المطلب ١ ج ص ١١٩  
 الفيظلة كاهنة من كهان الجاهلية وهي  
 امرأة من بني سهم ج ١ ص ٢٢٥  
 غيلان بن سلمة الثقفي ج ٤ ص ٨٤ و ١٢٢  
 أم غيلان مولاة لدوس ج ٢ ص ٢٣  
**حرف الفاء**  
 فاختة بنت الوليد ج ٤ ص ٢٨  
 الفارعة بنت عقيل ج ٤ ص ١٢٩  
 فاطمة بنت الحارث بن خالد بن صخر ج ١  
 ص ٣٤٨  
 فاطمة بنت الخطاب بن نفيل بن عبد العزى  
 ج ١ ص ٢٦٩ و ٢٦٥  
 فاطمة بنت ربيعة بن بدر ج ٤ ص ٢٩١  
 فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة  
 ج ١ ص ٢٠٥  
 فاطمة بنت سعد بن سليل ج ١ ص  
 ١١٦ و ١٣١  
 فاطمة بنت صفوان بن أمية بن محرز  
 ج ١ ص ٢٤٥ ج ٣ ص ٤١٤ و ٤٢٣  
 فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عبد بن  
 صمران بن مخزوم ج ١ ص ١٢٠ و ١٦٥  
 فاطمة بنت الجلال بن عبد الله بن أبي  
 قيس بن عبد ود ج ١ ص ٢٧١ و ٣٥٠  
 ج ٣ ص ٤١٩ و ٤٢٣  
 فاطمة بنت محمد النبي صلى الله عليه وسلم  
 ج ١ ص ٢٠٦ ج ٢ ص ٤٠٧  
 فاطمة بنت الوليد بن المغيرة ج ٣ ص ٦  
 الفأكة بن بشر بن الفأكة بن زيد بن  
 خلدة ج ٢ ص ٣٤٨  
 الفأكة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر  
 ابن مخزوم ج ٤ ص ٥٦  
 الفأكة بن النعمان ج ٢ ص ٤٠٩  
 فرات بن حيان أحد بني بكر بن وائل  
 ج ٢ ص ٤٢٩  
 فراس بن حابس التميمي ج ٤ ص ٢٩٦  
 فراس بن النضر بن الحارث بن كلدة  
 ج ١ ص ٣٤٧ ج ٢ ص ٤١٨  
 الفراسية بنت سويد بن عمرو بن ثعلبة  
 ج ٤ ص ١٢٨  
 فردم بن عمرو ج ٢ ص ١٣٨ و ١٧٦  
 فردم بن كعب ج ٢ ص ١٢٧ و ١٩٨  
 الفرزدق ج ١ ص ٦٤ و ٢١٨ و ٢٦١  
 ج ٢ ص ٢٦٥  
 فروة بن عمرو بن وذقة الياضي ج ٢  
 ص ٦٨ و ١١٢ و ٣٤٩  
 فروة بن عمرو بن النافرة الجذامي

غنم بن دودان ج ٢ ص ٨٠  
 الغوث بن مرج ١ ص ١٣١  
 غورث أحد بني عارب ج ٣ ص ٢١٦  
 الفيظال من بني سهم بن عمرو بن هيصر  
 ج ١ ص ٢٩٨  
 الفيداق بن عبد المطلب ١ ج ص ١١٩  
 الفيظلة كاهنة من كهان الجاهلية وهي  
 امرأة من بني سهم ج ١ ص ٢٢٥  
 غيلان بن سلمة الثقفي ج ٤ ص ٨٤ و ١٢٢  
 أم غيلان مولاة لدوس ج ٢ ص ٢٣  
**حرف الفاء**  
 فاختة بنت الوليد ج ٤ ص ٢٨  
 الفارعة بنت عقيل ج ٤ ص ١٢٩  
 فاطمة بنت الحارث بن خالد بن صخر ج ١  
 ص ٣٤٨  
 فاطمة بنت الخطاب بن نفيل بن عبد العزى  
 ج ١ ص ٢٦٩ و ٢٦٥  
 فاطمة بنت ربيعة بن بدر ج ٤ ص ٢٩١  
 فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة  
 ج ١ ص ٢٠٥  
 فاطمة بنت سعد بن سليل ج ١ ص  
 ١١٦ و ١٣١  
 فاطمة بنت صفوان بن أمية بن محرز  
 ج ١ ص ٢٤٥ ج ٣ ص ٤١٤ و ٤٢٣  
 فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عبد بن  
 صمران بن مخزوم ج ١ ص ١٢٠ و ١٦٥

## حرف القاف

قارب بن الأسود بن مسعود بن معتب

ج ٤ ص ٦٥ و ٨٠ و ١٩٩

القاسط بن شرح بن هاشم بن عبد مناف

ج ٣ ص ٨٢

القاسم بن محمد النبي صلى الله عليه وسلم

ج ١ ص ٢٠٦

قيصة بن عمرو الحلالي ج ٤ ص ٣٢٥

قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد

ج ٢ ص ٣٣٤ ج ٣ ص ٣٠

أبو قتادة الحارث بن ربعي أخو بني سلية

ج ٣ ص ٣٢٤ ج ٤ ص ٧٨

قتيلة بنت الحارث ج ٢ ص ٤١٩

قثم بن العباس ج ٤ ص ٧٢ و ١٥٣ و ٣٤٥

أبو قحافة ج ٢ ص ١٠٢ ج ٤ ص ٢٤

قحطان أبو اليمن ج ١ ص ٢ و ٤ و ٥

قدامة بن مظلوم بن حبيب بن وهب

ج ١ ص ٢٦٩ و ٣٥٠ ج ٢ ص ٣٣١

قرظلة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف

ج ١ ص ٢٩٩

أم قرقة ج ٤ ص ٢٩٠

ذو القرنين ج ٣ ص ٣٢٩

ج ٤ ص ٢٦١

فروة بن مسيك ج ٤ ص ٢٥٠

الفريعة بنت خالد بن خنيس بن حارثة

ج ٣ ص ٤٣

أم الفزr الضلعية ج ٤ ص ٢٨٧

ابن فصح (يزيد بن الحارث بن قيس

ابن مالك بن أحر المزرجي) ج ١ ص

٣٠٨ ج ٢ ص ٣٢٩ و ٣٥٥

فضالة بن عمير الليثي ج ٤ ص ٣٧

الفضل بن العباس بن عبد المطلب ج ٤

ص ٣٤١

أم الفضل بنت الحارث ج ٣ ص ٤٢٦

أم الفضل بنت عبد المطلب ج ٢ ص ٢٩٠

فضيل بن النعمان ج ٣ ص ٣٩٦

ققيم بن عدى بن عامر بن ثعلبة ج ١ ص ٤٣

فكيلة بنت يسار ج ١ ص ٢٧١ و ٣٥٠

ج ٣ ص ٤١٩ و ٤٢٣

أبو فكيلة (يسار مولى صفوان بن أمية)

ج ١ ص ٤٢٠

فحاص اليهودي القينفاعي ج ٢ ص ١٣٧

و ١٨٧ و ٢٠١

فهر بن مالك بن النضر ج ١ ص ١٠٥

فيمون ج ١ ص ٣٠

- قرة بن أشعر الضفاري الضلي ج ٤  
ص ٢٨٥
- قوية بنت أبي أمية بن المغيرة ج ٣  
ص ٣٧٧
- قريش ج ١ ص ١٢٠
- بنو قريظة ج ١ ص ١٦ و ٢٣٣ ج ٢  
ص ٤٤٢ ج ٣ ص ٢٤٧ و ٢٥٢
- قرمان اليهودي ج ٢ ص ١٤٧ ج ٣  
ص ٣٧
- قصر بن تميم بن أراشة ج ٢ ص ٢٤٣
- قصي بن كلاب ج ١ ص ١١٦ و ١٣٠  
و ١٣٥ و ١٤٠
- قضاة بن مالك بن حمير ج ١ ص ٧
- قطبة بن عامر بن حديدة ج ٢ ص ٣٩  
و ٤١ و ٧١ و ٢٤٦
- قطبة بن قتادة العذري ج ٣ ص ٤٣٣  
و ٤٣٧
- قطرارة ج ١ ص ١٢٣
- القعقاع بن معبد ج ٤ ص ٢٩٦
- قلاية بنت سعيد بن سعد بن سهم ج ١  
ص ٢٠٥
- قلاية بنت عبد مناف ج ١ ص ١١٨
- قلع بن عباد بن حذيفة الناسي ج ١  
ص ٤٥
- القلبي بن عبد بن قميم بن عدى ج ١  
ص ٤٥
- ابن قنة الليثي ج ٣ ص ١٨ و ٢٧ و ٢٦
- قص بن معد ج ١ ص ٧
- قفذ بن عمير بن جدعان بن عمرو ج ١  
ص ٢٩٩
- القواقل ج ٢ ص ٤٠
- قنذر بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل  
ج ١ ص ٣
- قيس بن بحر بن طريف الأشجعي ج ٣  
ص ١٩٧
- قيس بن جابر ج ٢ ص ٨١
- قيس بن الحارث ج ٤ ص ٢٢٣
- قيس بن الحداية الخزاعي ج ٢ ص ١٩٩
- قيس بن حذافة بن قيس بن عدى ج ١  
ص ٣٥١ ج ٢ ص ٤١٩
- قيس بن حسن بن خالد بن مخلد ج ٢  
ص ٣٤٨
- قيس بن الحصين ذو النصة ج ٤  
ص ١٦٤
- قيس بن خابر ج ٢ ص ٨١
- قيس بن الخطيم الظفري ج ٣ ص ١٩٦
- قيس بن خويلد الهذلي ج ٢ ص ١٧٨
- قيس بن رفاعه أحمدي بن جشم بن معاوية  
ج ٤ ص ٣٠٦
- قيس بن زهير بن جذيمة ج ١ ص ٣٠٧

أبو قيس بن أبي أنس التجارى (صرمة)

ج ٢ ص ١٣٠

أبو قيس بن الحارث بن قيس بن عدى

ج ١ ص ٣٥١ ج ٣ ص ٤١٩

أبو قيس صرمة (بن أبي أنس) ج ٢

ص ١٣٠

أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة ج ٢

ص ٢٨٢ و ٣٥٩

أبو قيس بن الوليد بن المغيرة ج ٢

ص ٢٨٢ و ٣٥٩

أم قيس بنت عصف ج ٢ ص ٨١

قيصر ملك الروم ج ١ ص ٦٥ ج ٤

ص ٢٧٩ و ٢٨٥

قيلة بنت عامر بن مالك الخزاعى ج ١

ص ١١٩

قيلة بنت كامل بن عذرة بن سعد بن

زيد ج ١ ص ٢٣٨

بنو قيتاق ج ٢ ص ٤٢٦

## حرف الكاف

كأس بنت أرى ج ٤ ص ٢٩٧

ابن كبشة حسان بن معاوية الكندى

ج ١ ص ٢١٨

أبو كبشة مولى رسول الله ج ٢ ص ٩٠

و ٢٥١ و ٣٢٥

كيشة بنت رافع بن نعاوية بن عبيد

ابن ثعلبة ج ٣ ص ٢٧٢

قيس بن زيد أحد بنى شبيعة ج ٢

ص ١٤٢ ج ٣ ص ٣٨

قيس بن سكن بن قيس بن زعوراء بن

حرام ج ٢ ص ٣٥٢

قيس بن أبي صمعة أحد بنى مازن

ابن التجار ج ٢ ص ٦٧ و ٢٥١

قيس بن عاصم أخو بنى سعد ج ٤

ص ٢٢٣ و ٢٧١ و ٢٩٦

قيس بن عبد الله أحد بنى أسد بن

خزيمة ج ١ ص ٣٤٦ ج ٣ ص ٤١٨

قيس بن عمرو بن سهل ج ٢ ص ١٤٨

و ١٥١

قيس بن عمرو بن قيس بن زيد بن

سواد ج ٣ ص ٧٨

قيس كبة بن بجملة ج ٤ ص ٣١٨

قيس بن عصف بن خالد بن غلد ج ٢

ص ٣٤٨

قيس بن غزمية ج ١ ص ١٧١

قيس بن غلد بن ثعلبة بن حضر ج ٢

ص ٣٥٣ ج ٢ ص ٧٩

قيس بن السحر البعري ج ٣ ص ٤٣٩

ج ٤ ص ٢٩١

قيس بن مكشوح المرادى ج ٤ ص ٢٥٢

أبو قيس بن الأسلت الأنصارى الخطمى

ج ١ ص ٦٠ و ٣٠٠ ج ٢ ص ٤٦

و ١٨٤

كثير بن عبد الرحمن أحد بني ملح  
(كثير غزاة) ج ١ ص ١٠٤  
أبو كرب أسعد ج ١ ص ١٤  
كردم بن زيد اليهودي القرظي ج ٢  
ص ١٣٧  
كردم بن قيس حليف كعب بن الأشرف  
ج ٢ ص ١٣٦ و ١٨٨  
كرز بن جابر القرظي ج ٢ ص ٢٣٨  
ج ٤ ص ٢٧ و ٣١٨  
كسرى ملك فارس ج ١ ص ٦٥ ج ٤  
ص ٢٧٩  
كعب بن أسد اليهودي القرظي ج ٢  
ص ١٣٧ و ١٨٩ ج ٢ ص ٢٣٥  
و ٢٥٤ و ٢٥٩  
كعب بن الأشرف ج ٢ ص ١٣٦ و ١٧٦  
و ٤٣٠ و ٤٣١ و ٤٣٤ و ٤٣٥ ج ٣  
ص ٢٠٣ و ٣١٤  
كعب بن حجاز بن ثعلبة أحد بني غبشان  
ج ٢ ص ٢٤٤  
كعب بن حمار (هو ابن حجاز) القبشاني  
ج ٢ ص ٢٤٤  
كعب بن راشد اليهودي القينقاعي ج ٢  
ص ١٣٧  
كعب بن زهير بن أبي سلمي ج ٤  
ص ١٤٩  
كعب بن زيد بن قيس أحد بني قيس  
ابن مالك من بني ديار بن النجار ج  
٢ ص ٢٥٣ ج ٢ ص ١٨٥ و ٢٧٢  
كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن  
غنم بن سواد ج ٢ ص ٣٤٧  
كعب بن صير التفاري ج ٤ ص ٢٩٦  
كعب بن مالك ج ٢ ص ٤٢ و ٤٨  
و ٥٣ و ٧١ و ١٢٥ و ٢١٧ و ٢٦٢  
و ٢٧٨ و ٢٩٤ و ٤٣٩ ج ٣ ص ٣١ و ٨٨  
و ١٠٠ و ١١١ و ١١٧ و ١٣٦ و ١٤٠  
و ١٤٦ و ١٤٨ و ١٤٩ و ١٩٠ و ٢٠٤  
و ٢١٢ و ٢٧٧ و ٢٨٥ و ٢٣١ و ٣٨٤  
و ٤٠٣ و ٤٤٣ ج ٤ ص ١٢٢ و ١٧٣  
و ١٨٦  
كلاب بن طلحة ج ٣ ص ٨١  
كلاب بن مرة ج ١ ص ١١٦ و ١٦٢  
ذو الكلاع من حمير ج ١ ص ٨٤  
كلب بن وبرة من قضاعة ج ١ ص ٨٣  
كلثوم بن الحصين (أبو رم) ج ٤  
ص ١٨٤  
كلثوم بن هدم ج ٢ ص ٩٠ و ١١٠  
أم كلثوم بنت جروول الخزاعية ج ٣  
ص ٢٧٧  
أم كلثوم بنت سول ج ١ ص ٣٥١  
و ٢٩١ ج ٣ ص ٤٢٢

كثير بن عبد الرحمن أحد بني ملح  
(كثير غزاة) ج ١ ص ١٠٤  
أبو كرب أسعد ج ١ ص ١٤  
كردم بن زيد اليهودي القرظي ج ٢  
ص ١٣٧  
كردم بن قيس حليف كعب بن الأشرف  
ج ٢ ص ١٣٦ و ١٨٨  
كرز بن جابر القرظي ج ٢ ص ٢٣٨  
ج ٤ ص ٢٧ و ٣١٨  
كسرى ملك فارس ج ١ ص ٦٥ ج ٤  
ص ٢٧٩  
كعب بن أسد اليهودي القرظي ج ٢  
ص ١٣٧ و ١٨٩ ج ٢ ص ٢٣٥  
و ٢٥٤ و ٢٥٩  
كعب بن الأشرف ج ٢ ص ١٣٦ و ١٧٦  
و ٤٣٠ و ٤٣١ و ٤٣٤ و ٤٣٥ ج ٣  
ص ٢٠٣ و ٣١٤  
كعب بن حجاز بن ثعلبة أحد بني غبشان  
ج ٢ ص ٢٤٤  
كعب بن حمار (هو ابن حجاز) القبشاني  
ج ٢ ص ٢٤٤  
كعب بن راشد اليهودي القينقاعي ج ٢  
ص ١٣٧  
كعب بن زهير بن أبي سلمي ج ٤  
ص ١٤٩

التقي ج ٢ ص ٢١٧ ج ٤ ص ١٢٥

بنو كندة ج ٤ ص ٢٥٤

بنو كنة ج ٤ ص ٨٠

كور بن علقمة ج ٢ ص ٢٠٤

كيسان العبد عبد بنى مازن بن التجار

ج ٢ ص ٧٩

## حرف اللام

أبو لابة بشير بن عبد المنذر ج ٢ ص

٢٥١ و ٣٢٥ و ٤٢٣ ج ٣ ص ٢٥٥

لبنى بنت هاجر بن عبد مناف بن ضاطر

ابن حبشية بن سلول ج ١ ص ١٢٠

ليد بن أعصم اليهودي أحد بني ذريق

ج ٢ ص ١٣٨

ليد بن دبيعة بن مالك بن جعفر بن

كلاب ج ١ ص ٢٠٠ و ٣٩٢ ج ٢

ص ٨٠ و ١٥٧ و ١٨٦ و ٣٢١ ج ٤

ص ١٤٣ و ٢٣٥ و ٢٤٠

بنو لحيان ج ٣ ص ٢٢٠

لحم بن عدي بن الحرث بن مرة بن أدد

ج ١ ص ٨

لخنيعة ذو شنار ج ١ ص ٢٧

ابن لدعة ج ٤ ص ٨٤

لعقة الدم ج ١ ص ٢١٣

لقيط بن زرارة الهارمي ج ١ ص ٢١٧

ابن لقيم العبيسي ج ٣ ص ١٩٧ و ٣٩٣

أم كلثوم بنت عتبة بن أبي معيط ج ٢

ص ٣٧٥

أم كلثوم بنت محمد رسول الله ج ١

ص ٢٠٦

كلدة بن الحنبل ج ٤ ص ٧٢

أبو كليب بن عمرو بن زيد بن عوف

ابن مذبول ج ٣ ص ٤٤٧

الكهيت بن زيد ج ١ ص ٥٨ و ٩٠

و ١١٣ و ١١٦ و ٣٣٢ و ٣٣٤ و ٤٢٢

ج ٢ ص ١٩٩ ج ٣ ص ٦٠

كناز بن حصين (أبو مرثد) ج ٢

ص ٩٠

كنانة بن أبي الحقيق اليهودي النضري

(انظر كنانة بن الربيع) ج ٣ ص

٢٢٩

كنانة بن خزيمة ج ١ ص ١٠٢ و ١٠١

كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ج ٢

ص ١٣٦ و ١٧٦ و ٢٠١ ج ٣ ص

١٩٣ و ٣٨١ و ٣٨٨ ج ٤ ص ٣٢٤

كنانة بن الربيع بن عبد العزى ج ٢

ص ٢٩٨ و ٣٠٢

كنانة بن صوياء ج ٢ ص ١٣٨

و ١٥٠

كنانة بن عبد ياليل بن عمرو بن عمير

مالك بن ربيعة بن البدى أحد بني عامر  
ابن عوف ج ٢ ص ٢٤٤  
مالك بن ربيعة بن قيس بن عبد شمس  
ج ٣ ص ٤١٧  
مالك بن زائدة ج ٢ ص ٤٣٠ و ٤٣٧  
مالك بن زمعة بن قيس بن عبد شمس  
ج ١ ص ٣٥٢  
مالك بن زهير ج ١ ص ٣٠٦  
مالك بن سنان ج ٣ ص ٢٨ و ٧٩  
مالك بن الضيف ج ٢ ص ١٣٧  
و ١٧٤ و ١٩٧  
مالك بن عباد ج ٤ ص ٣  
مالك بن عبادة ج ٤ ص ٢٩٠  
مالك بن عبيدة بن عثمان ج ٢ ص ٣٦٣  
مالك بن عمرو أحد بني غنم بن دودان  
ج ٢ ص ٨١ و ٣٢٦  
مالك بن عمرو أحد بني النجار ج ٣ ص ٧  
مالك بن عمرو أحد بني تميم ج ٤ ص  
٢٩٩  
مالك بن عوف اليهودي القينغاعي ج  
٢ ص ١٢٧ و ١٧٩  
مالك بن عوف النضري ج ٤ ص ٦٥  
و ٧٦ و ٧٧ و ٨٤ و ٨٧ و ١١٧ و ١٢٧  
و ١٣٧ و ١٤٠

أبو لهب عبد العزيز بن عبد المطلب  
ابن هاشم ج ١ ص ١١٩ و ٣٧٢ و ٣٧٦  
ج ٢ ص ٢٥ و ٢٤٧ و ٢٨٩  
لؤي بن غالب ج ١ ص ١٠٥  
ليل بنت أبي خزيمة بن غانم ج ١ ص ٣٤٤  
و ٣٥١ و ٣٩٠ ج ٢ ص ٧٨ ج ٣ ص ٤٢٣  
ليل بنت سعد بن هذيل بن مدركة  
ج ١ ص ١٠٥

### حرف الميم

مارية أم إبراهيم بن رسول الله ج ١  
ص ٤ و ٢٠٦  
مازن بن الأسد بن القوث بن نبت بن مالك  
ج ١ ص ٦  
مالك بن أقيش ج ٢ ص ٣٢  
مالك بن إلياس الخزرجي ج ٣ ص ٨١  
مالك بن عتبة المزني حليف الأوس  
ج ٣ ص ٨٠  
مالك بن حذيفة بن بدر ج ٤ ص ٢٩١  
مالك بن حريم الهمداني ج ٤ ص ٢٥٠  
مالك بن أبي خولى ج ٢ ص ٨٨  
مالك بن الدخشم بن مرضعة أخو بني سالم  
ابن عوف ج ٢ ص ٢٩٢ و ٣٤٢  
ج ٤ ص ١٨٥

أبو محجن بن حبيب بن عمرو الثقفي ج

٤ ص ١٣٨

الحريز بن عامر بن مالك بن عدي بن

عامر ج ٢ ص ٢٥٢

محز بن نضلة بن عبد الله بن مرة بن

كبير بن غنم ج ٢ ص ٨١ و ٢٢٦ ج

٣ ص ٢٢٤

محلم بن جثامة بن قيس ج ٤ ص ٣٠٢

محمود رسول الله ج ١ ص ١٢٠ و ١٦٩

محمد بن جبير بن المطعم بن عدي ج ١

ص ١٤٦

محمد بن حاطب بن الحارث بن معمر بن

حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ج ١

ص ٣٥٠ ج ٣ ص ٤١٩

محمد بن أبي حذيفة ج ١ ص ٣٤٤ ج ٣

ص ٤٢٣

محمد بن عبد الله بن جعش ج ٢ ص ٨١

محمد بن مسلمة بن خالد بن عدي بن جعدة

ج ٢ ص ٢٣٣ و ٤٣٦ ج ٣ ص ٣٨٥

ج ٤ ص ١٧٣

محمود بن دحية ج ٢ ص ١٣٧ و ٢٠٠

محمود بن سيجان ج ٢ ص ١٣٦ و ٢٠١

محمود بن مسلمة ج ٣ ص ٣٢٥ و ٣٦٨

و ٣٨١ و ٣٩٧

محمية بن الجزء أحد بني زيد ج ١ ص ٢٥١

ج ٣ ص ٤١٦

مالك بن عويمر ( المتخل المذل )

ج ٢ ص ١٨٥

مالك بن قدامة بن عرجة ج ٢ ص ٣٣٧

مالك بن أبي قوقل ج ٢ ص ١٤٨ ج

٣ ص ١٩٢

مالك بن مرة الراوي ج ٤ ص ٢٥٨

و ٢٦٠

مالك بن مسعود بن البدي ج ٢ ص ٣٤٤

مالك بن نطع ج ٤ ص ٢٦٨

مالك بن نورة اليربوعي ج ٣ ص

٢٦٨ ج ٤ ص ٢٧١

ماوية مولاة حجير بن أبي إهاب ج

٣ ص ١٦٥

ماوية بنت كعب بن القين بن جسر

ج ١ ص ١٠٦

مبشر بن عبد المنذر بن زهير ج ٢ ص

٨٠ و ٢٣٥ و ٣٥٥

أم مجالد ج ٤ ص ١٦

مجدى بن عمرو الجهمي ج ٢ ص ٢٥٦

المجنز بن زياد البلوي ج ١ ص ٣٠٨

ج ٢ ص ١٤٢ و ٢٧٠ و ٢٤٢ ج

٣ ص ٢٨ و ٨٠

مجمع بن جارية بن عامر بن المطاف ج

٢ ص ١٤٤ ج ٤ ص ١٨٦

محارب بن فهر ج ١ ص ١٤٣ ج ٣

ص ٢١٤



مرثد بن كنان بن حسن الغنوي ج ٢  
ص ٩٠

مرثد بن أبي مرثد (مرثد بن كنان) ج ٢  
ص ٩٠ و ٢٥١ و ٢١٢ و ٢٢٥ ج ٢  
ص ١٦٠

أبو مرثد كنان بن حسن الغنوي ج ٢  
ص ٩٠ و ٢٢٥

مرحب اليهودي ج ٢ ص ٢٨٢  
مرداس بن نيك الحرقى حليف بني كلب  
ج ٤ ص ٢٩٨

مرزبان بن مرزبة اليوناني (ذوالقرنين)  
ج ١ ص ٣٢٩

المرزبان بن وهرزج ج ١ ص ٧٣  
مرة بن عوف ج ١ ص ١٠٩ و ١٣٦  
ج ٤ ص ٢٩٨

مرة بن كعب ج ١ ص ١٦٢  
أبو مرة بن عروة بن مسعود الثقفي  
ج ٤ ص ١٢٨

مروان بن قيس اللومي ج ٤ ص ١٣٠  
بنو مساحق ج ٤ ص ٦٢

مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن  
عبد شمس ج ١ ص ١٦٣

مسافع بن طلحة ج ٣ ص ٢٠ و ٨١  
مسافع بن عبد مناف بن وهب بن

حذافة ج ٣ ص ٥ و ٢٩٨

معيصة بن مسعود ج ٢ ص ٤٤١ ج ٣  
ص ٢٨٩ و ٤٠٤

مخرمة بن عدى ج ٤ ص ٢٨٨

مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف  
ج ٢ ص ٢٤٤ و ٢٥٨ ج ٤ ص ١٤٠

مخزوم بن يقظة بن مرة ج ١ ص ١٤٣  
مخش بن حير ج ٤ ص ١٨٠ و ٢٠٩

مخشي بن عمرو الضمري ج ٢ ص ٢٢٤  
ج ٢ ص ٢٢٢

أبو مخشي حليف بني كعب ج ٢ ص ٣٢٧  
مخشية بنت شيان بن محارب بن فھر

ج ١ ص ١٠٧  
مخزيع اليهودي ج ١ ص ١٣٦ و ١٤٠

ج ٣ ص ٣٨  
مدلج بن عمرو ج ٢ ص ٢٢٦

مدلج بن مرة ج ٢ ص ٢٣٦ ج ٤  
ص ٥٣

من بن أد ج ١ ص ١٣١  
بنو مراد ج ٤ ص ٢٤٩

مرارة بن الربيع أخو بني عمرو بن عوف  
ج ٤ ص ١٧٢ و ١٨٦

مران بن مالك ج ٣ ص ٤٠٩  
مربع بن قيس ج ٢ ص ١٤٥ ج ٣ ص ٩

مسعود بن سعد بن قيس بن خلدة ج  
٢ ص ٣٤٨ ج ٣ ص ٣٩٧  
مسعود بن سنان ج ٣ ص ٣٩٤  
مسعود بن عمرو بن عمير الثقفي ج ٢ ص ٢٨  
مسعود بن عمرو والفغاري ج ٤ ص ٩٢  
مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن  
عمرو بن سعد ج ١ ص ٩٧  
مسعود بن هذيلة ج ٢ ص ١٠٨  
مسعود بن يزيد بن مبيع بن خنساء  
ابن سنان بن عبيد ج ٢ ص ٧٠  
أبو مسعود عمرو بن عمير الثقفي ج ١  
ص ٣٨٥  
المسور بن مخزوم بن نوفل الزهري ج  
١ ص ١٤٦  
مسيلة الكذاب الحنفي ج ٢ ص ٧٤  
ج ٣ ص ١٨ ج ٤ ص ٢٤٣ و ٢٧٠  
بنو المصطلق ج ٣ ص ٣٣٣  
مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف  
ج ١ ص ٣٤٤ و ٣٤٧ و ٣٩٩ ج ٢  
ص ٤٢ و ٩١ و ١٢٥ و ٢٥١ و ٢٨١  
و ٣٢٧ ج ٣ ص ٦ و ١٠ و ١٨ و ٣٠  
و ٧٦  
مضاض بن عمرو الجهمي ج ١ ص ١٢٣  
مضر بن زار ج ١ ص ٧٩  
مطروود بن كعب الخزاعي ج ١ ص ٥٨  
و ١٤٩ و ١٥٠ و ١٩٢

أبو مسافع الأشعري حليف بني مخزوم  
ابن قطة بن مرة ج ٢ ص ٣٥٩  
المستور بن ربيعة بن كعب بن سعد  
ج ١ ص ٩٣  
مسروق بن أبرهة ج ١ ص ٦٥ و ٦٧  
مسطح بن أثانة بن عباد بن المطلب  
( اسمه عرف ، ومسطح لقبه ) ج ٢ ص  
٩٠ و ٢٢٥ ج ٢ ص ٣٤٤ و ٣٤٧  
و ٤٠٦  
أم مسطح بنت أبي رهم بن المطلب بن  
عبد مناف ج ٢ ص ٢٤٤  
مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة بن  
بدر ج ٤ ص ٢٩١  
مسعود بن الأسود بن حارثة بن نضلة  
ج ٣ ص ٤٤٧  
مسعود بن أبي أمية بن المغيرة ج ٢  
ص ٣٥٩  
مسعود بن أوس بن زيد بن أصرم ج  
٢ ص ١٥١ و ٣٥٠  
مسعود بن خلدة بن عامر بن مخالد ج ٢  
ص ٣٤٨  
مسعود بن ربيعة بن عمرو بن سعد بن عبد  
العزيز بن حمالة بن غالب أحد بني القارة ج ١  
ص ٢٧٠ ج ٢ ص ٣٢٨ ج ٣ ص ٣٩٧  
مسعود بن سعد بن عامر بن عدى بن  
جشم بن مجدعة ج ٢ ص ٣٣٤

- المعلم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف  
ج ١ ص ١٦٠ و ٢٧٩ و ٣٩٨ و ٤٠٦  
المعلمون ج ٢ ص ٣١١  
المطلب بن أظهر بن عبد عوف ج ١  
ص ٢٧١ و ٣٤٧ ج ٣ ص ٤١٨  
المطلب بن حنطب بن الحرث بن عبيد  
ابن عمرو بن مخزوم ج ٢ ص ٣٠٥  
المطلب بن عبد مناف ج ١ ص ١٤٧  
المطلب بن أبي وداعة ج ٢ ص ٢٩٢  
و ٤٣١  
أبو الطهر إسماعيل بن رافع الأنصاري  
أحد بني حارثة ج ١ ص ١٠٠  
الطيون ( بنو عبد مناف وحلفاؤهم )  
ج ١ ص ١٤٣  
مطيع بن الأسود بن حارثة بن فضلة  
ج ٤ ص ١٤٢  
معاذ بن جبل بن عمرو بن أرس ج  
٢ ص ٦١ و ٧٢ و ١٢٤ و ١٧٣ و  
١٧٨ و ١٩٢ و ٢٤٧ ج ٤ ص ١٤٨ و  
١٨٨ و ٢٦٠  
معاذ بن الحارث بن رفاع بن سواد بن  
مالك بن غنم ج ٢ ص ٤٠ و ٦٦ و ٣٥٠  
معاذ بن عفراء ج ٢ ص ١١٣ و ١٤٢  
ج ٢ ص ٣٩  
معاذ بن عمرو بن الجوح بن زيد بن  
حرام ج ٢ ص ٦١ و ٧١ و ٢٤٥  
معاذ بن معاص بن قيس بن خلدة ج ٢  
ص ٢٤٨ ج ٣ ص ٢٢٤  
معاوية بن أبي سفيان ج ٣ ص ١٦٦ و  
٣٧٧ ج ٤ ص ١٤٠ و ٢٢٢  
معاوية بن عامر أحد بني عبد القيس  
حليف بني ج ج ٢ ص ٣٦٢  
معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار ج  
٢ ص ٣٥١  
معاوية بن الحفيرة بن أبي العاص ج ٢  
ص ٥٦  
معبد بن عبادة بن قشقر بن القدم ج ٢  
ص ٣٤١  
معبد بن قيس بن صخر بن حرام ج ٢  
ص ٢٤٦  
معبد بن أبي معبد الخزاعي ج ٣ ص  
٥٣ و ٢٢٦  
معبد بن وحب أحد بني كلب حليف  
بني ج ج ٢ ص ٣٦٢  
أم معبد بنت كعب من بني كعب من  
خزاعة ج ٢ ص ١٠١  
معتب بن قتيق ج ١ ص ٩٠  
معتب بن حرام ( معتب بن عمرو )  
ج ١ ص ٣٥٠  
معتب بن عوف الخزاعي ( عيامة )  
ج ١ ص ٢٤٩ و ٢٩٠ ج ٢ ص ٣٣٠  
( ٢٨-٤ )

ج ٣ ص ٤١٢ و ٤١٦  
 ابن مفرأ السعدي (أوس بن تميم)  
 ج ١ ص ١٣٣  
 المغيرة بن شعبة ج ٣ ص ٣٦٢ ج ٤  
 ص ٨٠ و ١٢٨ و ١٩٦ و ٣٤٤  
 المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم  
 ابن يقظة ج ١ ص ١٦٦  
 ابن مفرغ الحبري ج ٣ ص ٣٤٩  
 المقداد بن الأسود بن عبد بنوث بن  
 وهب بن عبد مناف بن زهرة ج ١  
 ص ٣٤٨ ج ٣ ص ٤٠٧ و ٤١٢  
 المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن  
 ربيعة ج ١ ص ٣٤٨ و ٣٨٩ ج ٢  
 ص ٢٢٤ و ٢٥٣ و ٣٢٧ ج ٣ ص ٣٢٤  
 مقيس بن صابئة ج ٣ ص ٣٢٧ ج ٤  
 ص ٢٩  
 ابن أم مكتوم ج ١ ص ٣٨٨ ج ٢  
 ص ٤٢٥ ج ٢ ص ٦ و ٥٣ و ١٩٢  
 و ٢٣٥ و ٢٥٢ و ٣٢٩ و ٣٢٦  
 مكرز بن حفص بن الأخيف أحد بني  
 مغيص ج ٢ ص ٢٢٥ و ٢٤٩ و ٢٩٢  
 ج ٣ ص ٣٦٠ و ٣٦٨  
 مكثر اللبي ج ٤ ص ٣٠٣  
 ملكان بن كنانة بن خزيمة ج ١  
 ص ٨٥ و ١٠٢

مستب بن كثير بن مليل بن زيد بن العطف  
 ج ٢ ص ١٤٤ و ٣٢٥ ج ٣ ص ٢٣٨  
 ج ٤ ص ١٨٦ و ٢٠٩  
 معرض بن الحجاج بن علاط السلي  
 ج ٣ ص ٢٩٨  
 معقل بن المنذر بن سرح بن خناس بن  
 سنان بن عبيد ج ٢ ص ٧٠ و ٢٤٥  
 معمر بن الحارث بن معمر بن حبيب  
 ابن وهب بن حذافة بن جمح ج ١ ص  
 ٢٧١ ج ٢ ص ٣٢١  
 معمر بن الحارث بن قيس بن عدي بن  
 سعد بن سهم ج ١ ص ٣٥١ ج ٢ ص ٤١٩  
 معمر بن عبد الله بن نضلة بن عبد المزي  
 ابن حرثان بن عوف ج ١ ص ٣٥١  
 ج ٣ ص ٤١٦  
 ممن بن عدي بن الجند بن العجلان ج ٢  
 ص ٩٥ و ٣٢٦ و ٣٥٩ ج ٤ ص  
 ١٨٥ و ٣٤٠  
 معوذ بن الحارث بن رفاعة بن سواد ج  
 ٢ ص ٢٦٦ و ٢٦٥ و ٣٥٠  
 معوذ بن عفراء ج ٢ ص ٢٦٥ و  
 ٢٧٦ و ٣٥٠  
 معوذ بن عمرو بن الجوح بن زيد بن  
 حرام ج ٢ ص ٢٤٥  
 مديقي بن أبي فاطمة ج ١ ص ٣٤٦

المنذر بن قدامة بن عرفة ج ٢  
ص ٣٣٧

المنذر بن محمد بن عقبة بن أبيحة بن  
الجلال بن الحريش ج ٢ ص ٩١  
و ٣٢٧ ج ٣ ص ١٨٦

منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد  
مناف ابن عبد الدار بن نهي ج ١ ص  
٣٧٢ منقذ بن نائة ج ٢ ص ٨١

أم منيع ( أسماء بنت عمرو بن عدى  
ابن نابت ، إحدى نساء بني سلمة ) ج ٢  
ص ٤٩ و ٧٥

المهاجر بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي  
ج ٤ ص ٢٧١ و ٢٧٩

مهجع المولى ( مولى عمر بن الخطاب )  
ج ٢ ص ٢٦٧ و ٣٢٠ و ٣٥٥

المهلل بن ربيعة ( امرؤ القيس بن ربيعة )  
ج ٣ ص ١٦٧

موسى بن الحارث بن خالد بن صخر  
ابن عامر أحد بني تميم بن مرة ج ١  
ص ٣٤٨ ج ٣ ص ٤٢٢

موسى بن عمران رسول الله ج ٧ ص ٧  
أبو موسى الأشعري ( عبد الله بن قيس  
حليف آل عتبة بن ربيعة ) ج ١ ص ٣٤٩  
ج ٣ ص ٤١٦ ج ٤ ص ٨٧

ملكو بن عبدة ج ٢ ص ٤٠٧

بنو الملوخ ج ٤ ص ٢٨١

ملج الكندي ج ٢ ص ٣٢

أبو ملج بن عروة ج ٤ ص ١٩٩

مليل بن وبرة بن خالد بن العجلان ج ٢  
ص ٣٥٤

أبو مليل بن الأزعر بن زيد بن المطاف  
ج ٢ ص ٣٢٥

منه ج ٤ ص ٤

منه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن  
سعد بن مسرج ج ١ ص ٢٧٧ و ٣١٥

ج ٢ ص ٩٢ و ٢٥٦ و ٣١١ و ٣٦١

منه بن عثمان بن عبيد بن السباق بن  
عبد القار ج ٢ ص ٢٧٢

المنعمنا : ج ١ ص ٢٥١

المنذر بن أبي رفاع بن عازب ج ٢  
ص ٣٥٩

المنذر بن ساوى العبدي ج ٤ ص ٢٤٣  
و ٢٧٩

المنذر بن عبد الله أحد بني ساعدة ج ٤  
ص ١٢٢

المنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة  
ابن لؤذان ج ٢ ص ٥٢ و ٥٨ و ٧٤  
و ١١٢ و ١٢٥ و ٣٤٤ ج ٣ ص ١٨٤

نافع بن أبي نافع ج ٢ ص ١٣٧ و ١٨٨  
و ١٩٧

أبو نافع اليهودي ج ٢ ص ١٣٧

ثالثة بنت ديك ج ١ ص ٨٦ و ١٢١

أبو ثالثة سلطان بن سلامة بن وقش

أحد بن عبد الأشيل ج ٢ ص ٤٣٧

ثفل بن الحارث أحد بن ضبيعة ج ٢

ص ١٤٣ ج ٤ ص ١٨٦ و ٢٠٨

أبو ثقة ج ٣ ص ٤٠٦

ثيه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن

سعد بن سهم ج ١ ص ٢٧٧ و ٣١٥

ج ٢ ص ٩٣ و ٢٥٦ و ٣١١ و ٣٦١

ثيه بن زيد بن مليس ج ٢ ص ٣٦٣

ثيه بن وهب بن عامر بن عكرمة ج ١

ص ١٤٢

ثيلة بنت جناب بن كليب بن مالك بن

عمرو بن عامر ج ١ ص ١١٩

ثجاب بن ثعلبة بن خزعة بن أصرم ج ٢

ص ٢٤٣ (أنظر بحث)

النجاشي ج ١ ص ٣٦ و ٣٥٦ و ٣٦٢

ج ٣ ص ٢١٨ ج ٤ ص ٢٧٩

النجاشي بن الحزرج بن الصريح ج ١

ص ١٦

أبو مويبة مولى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ج ٤ ص ٣٢٠

ميسرة المولى (غلام خديجة بنت خويلد

أم المؤمنين) ج ١ ص ٢٠٢

أبو ميسرة آخر بني عبد القار ج ٣

ص ١٦٦

ميمونة بنت الحارث بن حزن أم المؤمنين

ج ٣ ص ٤٢٦ ج ٤ ص ٣٢١

ميمونة بنت أبي سفيان ج ٤ ص ١٢٨

ميمونة بنت عبد الله ج ٢ ص ٤٣٤

## حرف النون الموحدة

نابت بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل ج ١

ص ٣ و ٥ و ١٢٣

الناقة المجدى ج ٢ ص ٢٧٠

الناقة الدنياي (زياد بن عمرو بن معاوية)

ج ١ ص ٢٨٧ ج ٢ ص ٢٢ و ١٤٦

ناجية بن جندب بن عمير بن يصر

ابن دارم الأسلي ج ٣ ص ٣٥٨

و ٤٠٢

بنو النار ج ٢ ص ٢٢٥

ناعم ج ٢ ص ٤٠٥

نافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي ج ٣

ص ١٨٥ و ١٨٨

نافع بن عبد قيس ج ٢ ص ٢٠٢

- نجيد بن عمران الخزاعي ج ٤ ص ٥٢  
( أنظر نجيد )  
أبو النعم العجلي ج ٢ ص ٨٤  
نجم بن نهد ج ٤ ص ٢٩٧  
نحاش بن ثعلبة ج ٢ ص ٣٤٣ ( أنظر  
بحاش بن ثعلبة ، وانظر نحاش أيضا )  
النعمان بن زيد ج ٢ ص ١٣٧ و ١٩٨  
النعمان بن عبد الله بن أسيد ج ١  
ص ٣٦٦ و ٣٧٢  
نزار بن معد بن عدنان ج ١ ص ٧  
و ٧٩  
نسطاس مولى صفوان بن أمية ج ٣  
ص ١٦٤  
نسبية بنت كعب بن عمرو بن عوف  
ابن ميسؤل إحدى نساء بني مازن بن  
النجار ج ٢ ص ٤٩ و ٧٤ ج ٣ ص ٢٩  
النصاري ج ١ ص ٤١٨  
نصر بن الحارث بن عبد ج ٢ ص ٣٣٤  
نصير بن الحارث بن كلدة ج ٤ ص ١٤٠  
النضر بن الحارث بن كلدة أخو بني  
عبد الدار ج ١ ص ٣١٥ و ٣١٩  
و ٣٧٢ و ٣٨١ ج ٢ ص ٩٣ و ٢٥٦  
و ٢٨٥ و ٢٨٦ و ٣١١ و ٣٥٧  
بنو الضير ج ٣ ص ١٩١
- نعم امرأة شماس ( نعم بنت سمند بن  
يروع ) ج ٣ ص ١٥٨  
نعم بنت كلاب ج ١ ص ١١٨  
النعمان القيل ج ٤ ص ٢٥٨  
نعمان بن أضا اليهودي القيناعي ج ٢  
ص ١٣٧ و ١٩٢ و ٢٠١  
النعمان بن أبي أوفى بن عمرو  
( أبو أنس ) اليهودي القيناعي ج ٢  
ص ١٣٧ و ١٤٩ و ٢٠٠  
النعمان بن بشير الأنصاري ج ١  
ص ٣٣٨  
النعمان بن أبي جمال ج ٤ ص ٢٨٥  
النعمان بن سنان ج ٢ ص ٢٤٦  
( النعمان بن يسار )  
النعمان بن عبد عمرو بن مسعود ج ٢  
ص ٣٥٣ ج ٣ ص ٧٩  
النعمان بن عدي بن فضلة بن عبد المزي  
ج ١ ص ٣٥١ ج ٣ ص ٤٢٠  
النعمان بن عصر أحد بني يلى ج ٢  
ص ٣٣٨  
النعمان بن عمرو اليهودي القيناعي ج ٢  
ص ١٢٧ و ١٧٩  
النعمان بن عمرو بن قاعة بن سواد  
ج ٢ ص ٣٥١  
النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعد

نهارين توسعة أحد بني تيم اللات ج ٣

ص ٢٦٩

نهد بن زيد ج ١ ص ١٤٠

نهد بن الهيثم أحد بني ثاب بن مجدعة

ابن حارثة ج ٢ ص ٦٤

ذو نواس بن ثبان ج ١ ص ٢٨ و ٢٩

و ٣٥

نوفل بن خويلد بن أسد بن عبدالمزى

ابن قصي ج ١ ص ٢٩٩ ج ٢ ص ٢٥٦

و ٣٥٧

نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي

ج ٢ ص ٢٤٠ ج ٣ ص ٢٧٣

نوفل بن عبد الله بن فضلة بن مالك بن

المجلى الخزرجي ج ٢ ص ٣٤١ ج ٣

ص ٨٠

نوفل بن عبد مناف ج ١ ص ١٤٩

نوفل بن معاوية بن عروة بن صخر بن

رزن الدبلي ج ٤ ص ٤ و ١٤٣

## حرف الهاء

هاجر أم إسماعيل (انظر آجر) ج ١

ص ٣

هاشم بن حرملة النبطاني ج ١ ص ١١٢

هاشم بن عبد مناف ج ١ ص ١١٨

و ١١٩ و ١٤٦

(قول) ج ٢ ص ٣٤١ ج ٣ ص ٨٠

النعمان بن المنذر ج ١ ص ٨ و ١٤

و ٦٥ و ١٩٩ ج ٢ ص ٢٠٢

النعمان بن يسار ج ٢ ص ٣٤٦

(النعمان بن سنان)

نعيبة بن مليل بن ضمرة بن بكر بن

عبد مناة ج ١ ص ٣٠٠

نعيم بن أوس ج ٣ ص ٤٠٩

نعيم بن عبد الله بن أسيد أخو بني عدى

ابن كعب (التحام) ج ١ ص ٢٧٢

و ٢٦٦

نعيم بن عبد كلال ج ٤ ص ٢٥٨

نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف

النفطاني ج ٣ ص ٢٤٧

نعيم بن هند ج ٣ ص ٤٠٦

نعيم بن يزيد ج ٤ ص ٢٢٣

نعيان بن عمرو بن رفاعة بن سواد ج ٢

ص ٣٥١

ذو نقر ج ١ ص ٤٧ و ٥٠

نقيل بن حبيب الحثمي ج ١ ص ٤٧

و ٥٣

نمير بن خرشة بن ربيعة أخو بني الحارث

ج ٤ ص ١٩٦

نميلة بن عبد الله الليثي ج ٣ ص ٣٣٢

و ٣٥٥ و ٣٧٨ و ٤٠٧ ج ٤ ص ٣٠



أبو هيرة بن الحارث بن علقمة بن عمرو  
أحد بني مبنول ج ٣ ص ٧٨  
بنو هديل إخوة بني قرظلة ج ١ ص ٢٣٢  
هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر ج  
١ ص ١٩ و ٨٣  
هرقل ج ٣ ص ٤٢٩  
هرم بن شان بن أبي حارة النبطاني  
ج ١ ص ١١٢  
ابن هرمة (إبراهيم بن عبد الله القهري)  
ج ١ ص ٣٣١  
هرم بن عبد الله أخو بني واقف ج  
٤ ص ١٧٢  
هشام بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي  
ج ٣ ص ٨٢  
هشام بن أبي حذيفة بن المغيرة المخزومي  
ج ١ ص ٣٤٩ ج ٧ ص ٣١٢ ج ٢ ص ٤١٩  
هشام بن صابئة أجد بني كلب بن عوف  
ابن عامر ج ٣ ص ٣٣٤ و ٣٣٧  
هشام بن العاص بن وائل السهمي ج  
١ ص ٣٩٠ ج ٢ ص ٨٤ و ٨٧  
هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث  
ابن حبيب بن نصر بن مالك بن حبل  
ابن عامر بن لؤي ج ١ ص ٣٩٧ ج ٤  
ص ١٤٠ و ١٤٣  
هشام بن الوليد بن المغيرة ج ١ ص  
٣٤٢ ج ٢ ص ١٨ ج ٤ ص ١٤٢

هالة بنت أبيب بن عبد مناة بن زهرة  
بن كلاب ج ١ ص ١٢٠  
هالة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى  
(أخت خديجة بنت خويلد أم المؤمنين)  
ج ٢ ص ٢٩٦  
هالة بنت سويد بن الغطريف من أزد  
شوة ج ١ ص ١٠٢  
هالة بنت عبد مناف بن الحارث بن  
عمرو بن مناف ج ١ ص ٢٠٥  
أبو هالة بن مالك أحد بني أسيد بن  
عمرو بن تميم ج ٤ ص ٣٢١  
هاني بن نيار بن عمرو بن عبيد بن  
كلاب ج ٢ ص ٣٣٤  
أم هاني (هند) بنت أبي طالب بن  
عبد المطلب ج ٤ ص ٣٠ و ٤١  
و ٢٤٤  
هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن  
عبد العزى ج ٢ ص ٢٩٨  
هبار بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال  
ابن عبد الله المخزومي ج ١ ص ٣٤٩  
ج ٣ ص ٤١٩  
هيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ  
ابن عمران بن مخزوم ج ٢ ص ٤٠٨  
ج ٢ ص ٨٣ و ٣٠١ و ٣٠٢ ج ٤  
ص ٣١ و ٤١ و ١٤٩

ج ٤ ص ٨٠  
ابن أبي هنيذة صاحب الوليد بن عبد  
الملك ج ٣ ص ٣٧٦  
هوازن ج ١ ص ٢٠١ ج ٤ ص ١٣٤  
هوبر الحارثي أحد بني الحرث بن كعب  
ج ٣ ص ٢٦٧  
هودة بن علي الحنفي ج ٤ ص ٢٧٩  
هودة بن قيس الوائلي ج ٢ ص ١٩٠  
ج ٣ ص ٢٢٩  
الهون بن خزيمة بن مدركة ج ١ ص ١٠١  
ابن البيان ج ١ ص ٢٣٢  
أبو اليم بن التيهان (مالك بن التيهان)  
ج ٢ ص ٤١ و ٥٠ و ٥٣ و ٣٣٤

### حرف الواو

واقدة بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين  
ابن ثعلبة بن يربوع ج ١ ص ٢٧٣ ج  
٢ ص ٨٨ و ٢٣٩ و ٣٣٠  
واقدة بنت أبي عدى المازنية زوج هاشم  
ابن عبد مناف ج ١ ص ١١٩  
واقدة بنت عمرو المازنية من بني مازن  
ابن منصور بن عكرمة ، زوج عبد مناف  
ابن قصي ج ١ ص ١١٨  
بنو واقف ج ٢ ص ٤٦

حلال بن أمية أخوين واقف ج ٤ ص  
١٧٣ و ١٨٦  
حلال بن المولى بن لوزان بن حارثة ج  
٢ ص ٢٥٤  
حمدان بن مالك ج ١ ص ٨٢ ج ٤  
ص ٢٤٩ و ٢٦٧  
حمية بنت خلف ج ١ ص ٢٧٣ و  
٣٤٦ ج ٢ ص ٤١٤ (أمية بنت خلف)  
هند بنت أبي عالة ج ٤ ص ٣٢١  
أبو هند مولى فروة بن عمرو البياضي  
ج ٢ ص ٣٨٧  
أبو هند بن برج ج ٣ ص ٤٠٩  
هند بنت أناة بن عباد بن المطلب ج ٢  
ص ٤١٨ ج ٣ ص ٤٢  
هند بنت سرور بن ثعلبة بن الحارث  
زوج مرة بن كعب ج ١ ص ١١٦  
هند بنت عتبة بن ربيعة زوج أبي سفيان  
ج ١ ص ٣٧٢ ج ٢ ص ٢٩٨ و ٣٠١  
و ٤١٤ ج ٣ ص ٥ و ١٢ و ٤١ و  
٤٣ و ١٥٩  
هند بنت عمرو بن ثعلبة الخزرجية  
ج ١ ص ١١٩  
هند بنت مجد بن نخلة الأسدية ج ٢  
ص ٢٠٣  
الهيدي بن عوص الضلي ج ٤ ص ٢٨٥  
ابن هنيذة (الحرث بن أويس الثقفي)

الوليد بن العاص بن هشام بن المغيرة

ج ٣ ص ٨٢

الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ج ١

ص ١٤٦

الوليد بن عتبة بن ربيعة ج ٢ ص ٢٦٥

و ٣٥٦

الوليد بن عتبة بن أبي معيط ج ٣

ص ٣٤٠

الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر

ابن مخزوم ج ١ ص ٢١٠ و ٢٧٧

و ٢٨٣ و ٣١٥ و ٣٨٣ و ٣٨٨ و ٣٨٩

و ٣٩٢ و ٤٢٣ ج ٢ ص ١٩

الوليد بن الوليد بن المغيرة ج ١ ص ٣٤٢

ج ٢ ص ١٨ و ٨٧ ج ٣ ص ٣٧١

وهب بن جابر أحد بني عتاب بن مالك

ج ٤ ص ١٩٤

وهب بن الحارث أحد بني أنمار بن

بغض، حليف لبني عبد شمس بن عبد

مناف ج ٢ ص ٣٦٣

وهب بن زيد اليهودي القرظي ج ٢

ص ١٢٧ و ١٧٤

وهب بن سعد بن أبي سرح أحد بني

عامر ج ٢ ص ٣٣٢

وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب

ابن مرة ج ١ ص ١٦٩

أبو وبر بن عدي بن أمية بن الضييب

ج ٤ ص ٢٨٧

وحشي غلام جبير بن مطعم ج ٣ ص ١٥٥

وحشية بنت شيان بن محارب بن فهر

ابن مالك بن النضر ج ١ ص ١١٥

وحوش بن عامر ج ٢ ص ١٩٠

أبو وداعة بن ضيرة السهمي ج ٢

ص ٢٩٢

وديعه بن ثابت أحد بني أمية بن زيد

ابن مالك من بني عمرو بن عوف ج ٢

ص ١٤٥ ج ٤ ص ١٨٠ و ١٨٦

و ٢٠٩

وديعه بن عمرو الجبني حليف بني سواد

ابن مالك بن غنم ج ٢ ص ٣٥١

وديعه العوفي أحد بني عوف بن الحزرج

(المنافق) ج ٢ ص ١٤٨

ورد بن عمرو بن مديش أحد بني سعد

ابن هذيل ج ٤ ص ٢٩١

وردان بن محرز القيسي ج ٤ ص ٢٩٦

ورقة بن إياس بن عمرو بن غنم بن أمية

ابن لؤذان ج ٢ ص ٣٤٢

ورقة بن نوفل بن أسد ج ١ ص ١٦٩

و ١٧٩ و ٢٠٧ و ٢٤٢ و ٢٥٠ و ٢٥٦

و ٢٤٠

وقاص بن مجزو المدلجي ج ٣ ص ٣٢٥

ج ٤ ص ٣١٧

وهب بن عمير بن وهب الجمحي ج ٢  
ص ٣٠٦

وهب الثاني ج ٤ ص ٦١

وهب بن يهوذا اليهودي القرطبي ج ٢

ص ١٣٧ و ١٩٣

أبو وهب بن عمرو بن عاتق بن عبد بن

عمران بن مخزوم ج ١ ص ٢١٠

ومر ج ١ ص ٦٧ و ٧٢

### حرف الياء المثناة

ياسر اليهودي ( أخو مرحب ) ج ٣

ص ٣٨٥

أبو ياسر بن أخطب اليهودي النضري

ج ٢ ص ١٣٦ و ١٤٠ و ١٧١ و ١٩٤

يامين بن عمير بن كعب بن عمرو بن

جاشاش النضري ج ٣ ص ١٩٤ ج ٤

ص ١٧٢

يعنيس الحواري ج ١ ص ٢٥١

يحنه بن روبة ج ٤ ص ١٨٠

يحنه بن النضر بن كنانة ج ١ ص ١٠٤

يربوع بن حنظلة بن مالك ج ١

ص ١٠٥

يسار العبد ج ٤ ص ٢١٨

أبو اليسر كعب بن عمرو بن عباد بن

عمرو بن غنم ج ٢ ص ٧٠ و ٣٤٧

ج ٣ ص ٣٨٧

اليسير بن رزام ج ٤ ص ٢٩٢

ذو يزن ج ١ ص ١٢

يزيد بن ثعلبة بن خزيمة بن أسرم البلوي

أحد بن غصينة حليف بني عوف بن

الحزرج ج ٢ ص ٤٠ و ٧٣

يزيد بن الحارث ( هو ابن فسمع )

ج ١ ص ٣٠٨ ج ٢ ص ٣٣٩ و ٣٥٥

يزيد بن حاطب بن أمية بن رافع أحد

بنّي ظفر كعب بن الحرث بن الحزرج

ج ٢ ص ١٤٦ ج ٣ ص ٣٧ و ٧٧

يزيد بن خذام بن سبيع بن خضاء

ابن سنان بن عبيد ج ٢ ص ٧٠

يزيد بن رقيش بن رثاب بن بامر بن

صبرة ج ٢ ص ٨١ و ٢٢٦

يزيد بن زمة بن الأسود بن المطلب

ابن أسد ج ١ ص ٣٤٧ ج ٢ ص ٤١٨

ج ٤ ص ٩٢

يزيد بن زيد أحد بنى خطمة ج ٤

ص ٣١٤

يزيد بن أبي سفيان ج ٢ ص ٢٢

يزيد بن الصمق الكلبي ج ١ ص ٢١٨

يزيد بن عامر بن حديدة بن عمرو بن

غنم ج ٢ ص ٧٠ و ٣٤٦

أبو يزيد بن عمير بن هاشم بن عبد مناف	يزيد بن عبد الله التيمي حليف بني
ابن عبد الدار ج ٣ ص ٨١	مخزوم ج ٢ ص ٣٥٨
يشجب بن ثابت ج ١ ص ٥	يزيد بن عبد المدان ج ٤ ص ١٦٤
يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن	يزيد بن قيس الداري ج ٢ ص ٤٠٩
ليث بن بكر ج ١ ص ١٣٦	يزيد بن المحجل أحد بني الحارث بن
يصر بن خثاعة بن عدى بن الدئل بن	كعب ج ٤ ص ١٦٤
بكر ج ١ ص ٥١	يزيد بن مفرغ الحميري ج ٣ ص ١٦٨
يكسوم بن أبرهة ج ١ ص ١٥	يزيد بن المنذر بن سرح بن خثاس بن
يونس بن متى رسول الله ج ٢ ص ٣٠	سنان بن عبيد ج ٢ ص ٧٠ و ٢٤٥

تمت فهرست الأعلام الواردة في كتاب

سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

لأبي محمد عبد الملك بن هشام

وهي تشمل على ما يأتي :

- (١) أعلام الأشخاص الذين لهم ذكر في الكتاب من الرجال والنساء.
- (٢) أسماء القبائل والبطون والأفخاذ والعشائر وما اشاكل ذلك
- (٣) أعلام الشعراء.

## فهرست

### الأصنام ومعبودات العرب وأماكن عبادتها

إساف ج ١ ص ٨٦ و ١٢١ و ١٦٦	القليس (كنيسة أبرهة) ج ١ ص ٤٣
ذات أنواط ج ٤ ص ٧٠	ذو الكعبات ج ١ ص ٩٤
ذو الخلفة ج ١ ص ٩١	ذو الكفين ج ١ ص ٤١٠
رثام ج ١ ص ٩٢	اللات ج ١ ص ٤٨ و ٩٠
رضا ج ١ ص ٩٢	مناة ج ١ ص ٩٠
سعد ج ١ ص ٨٥	نائلة ج ١ ص ٨٦ و ١٢١
سواع ج ١ ص ٨٣	نمر ج ١ ص ٨٤
ضار ج ٤ ص ٥١	هبل ج ١ ص ٨٦ و ١٥٨ و ١٦٤
الطاغية (صنم قيف) ج ٤ ص ١٩٨	ود ج ١ ص ٨٣
المزى ج ١ ص ٨٧ ج ٤ ص ٦٤	يعوق ج ١ ص ٨٣
عيانس ج ١ ص ٨٤	يفوث ج ١ ص ٨٣
فلس ج ١ ص ٩١	

تمت فهرست الأصنام ومعبودات العرب وبيوت عبادتهم الواردة في كتاب  
 «سيرة النبي صلى الله عليه وسلم» لأبي محمد عبد الملك بن هشام، والحمد لله أولاً  
 وآخراً وصلى الله على رسوله وآله وسلم



مكتبة  
خار الشُّبْرَاتُ  
٤٤ شارع الجمهورية - القاهرة

مطبع العقدة الاسلام









